اسامي رموز كتاب بحار الانوار

كا للكافي يب للتهذيب صا للاستبصار يه لمن لا يحضره الفقيه ن لعيون اخبار الرضا ع ع لعلل الشرايع
ك لاكمال الدين يد للتوحيد الصدوق لى لامالي الصدوق ل للخصال ثو لثواب الاعمال مع لمعاني
الاخبار هد للهداية عد لعقائد الصدوق ب لقرب الاسناد ير لبصائر الدرجات ما لامالي الشيخ
غط لغيبة الشيخ الطوسي مصبا للمصباحين شا لارشاد المفيد ختص لكتاب الاختصاص
مل لكامل الزيارة سن للمحاسن فس لتفسير علي بن ابراهيم شي لتفسير العياشي م لتفسير الامام ع
ضه لروضة الواعظين عم لاعلام الورى مكا لمكارم الاخلاق ج للاحتجاج قب لمناقب
ابن شهراشوب كشف لكشف الغمة ف لتحف العقول مد للعمدة ضض لكفاية النصوص نبه لتنبيه
الخواطر نهج لنهج البلاغة طب لطب الائمة ع صح لصحيفة الرضا ع يج للخرائج ص لقصص الانبياء ضوء
لضوء الشهاب طا لامان الاخطار شف لكشف اليقين يف للطرائف مه للدروع الواقية
فتح لفتح الابواب نجم لكتاب النجوم جم لجمال الاسبوع قل لاقبال الاعمال تم لفلاح السائل
لكونه من متممات المصباح مهج لمهج الدعوات صبا لمصباح الزائر حه لفرحة الغري كنز لكنز جامع
الفوائد وتاويل الايات الظاهرة عو لعوالي اللئالي جع لجامع الاخبار نى لغيبة النعماني فض لكتاب الروضة
لكونه في الفضائل صص لمصباح الشريعة قبس لقبس المصباح ط للصراط المستقيم خص
لمنتخب البصائر سر للسرائر ق للكتاب العتيق الغروي كش لرجال الكشي جش لفهرست النجاشي
بشا لبشارة المصطفى ين لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر عين للعيون والمحاسن غر للغرر
والدرر كف لمصباح الكفعمي لد للبلد الامين ضا لفقه الرضا ع محص للتمحيص عدة
للعدة جنة للجنة منها للمنهاج د للعدد يل للفضائل فر لتفسير فرات بن ابراهيم
غا لدعائم الاسلام وسائر الكتب لا رمز لها
وانما نذكر اسمائها بتمامها

معا لكونهما ماخوذ من الاخر

السلطان ناصر الدين شاه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المحمود بالآلاء المبدع للأشياء واسع العطاء المدعو لحسم اللأواء باسط الأرض ورافع السماء والصلوة والسلام على أولى العلم وصاحب اللب نور الله
الذي ظهر به عن أواسق العدم وبواسق الظلم وجعل وجهه نسخة الإلهية في اللاهوت وحسبه صورة معاني الملك والملكوت وقلبه خزانة الحي
الذي لا يموت طاووس الكبرياء وحمام الجبروت محمد الحاشر العاقب الخاتم المؤتى مفاتيح خزائن الحكم من جوامع الكلم وآله الاثني عشر الذين هم بروج
شروق شمس الولاية من أفق التوحيد ومدارج بروق فيض الهداية في عنق هياكل التفريد **وبعد** فلما كان من فضل الله على بعلمه
الصادعين بالشرائع تخليف الثقلين ومضى على المنهاج سيد الكونين فخلف حين مضى كتاب الله وعترته أهل بيته حبلين متصلين وكان في تعلمه جلت
شأنه استتار الحجة وصيرورته دماء وضوح المحجة ففصى عليهم سلام الله عليهم أمانة الآثار وحفظ الدين بنشر الأخبار وأبان أهمها النقلة الأبرار المخبرة
الأخيار فحصل بين خلفه وبين العترة التي تاركة فيهما قرى ظاهرة وقدر فيها السير وأمرهم فيهم بالسير فاتخذهم الأئمة المعاصين سبب بيوتا جبالا وشجرا
وعرائش وصعودهم نحوا فأقام لهم الله في كل خلف عدو لا ينفون عن الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين لم يمض منهم سلف الأول
خلف فيهم خلف فسابقهم في الأولين محمودون فسبقوا ولاحقهم في الآخرين محمودون فلحقوا فختم الأمر بآخرهم وبقر علوم الدهر بباقرهم فغاص بحار
الأنوار فاستخرج لآلي آثار الأبرار من أصداف كتب الأخبار فصفف منثورها في نظام ونثر على عقودها لآلي البيان والإفهام ولما كان الكتاب أكثر حجما
بأن سبك الماء بين أفلاذ القاصرين الهمم وأعلى قدرا من أن يبلغه جميع طوائف الأمم قامر الدهر الخؤون بالتمزيق ومضى مذ التأليف في شمل طبقاته
التفريق حتى حباء الزمان من أبنائه بنفيسه وساد بتيجان السلطنة برئيسه فمن الله على عباده بناصر دينه المعتصم من حبال الإيمان بمتينه الذي جمع
من أصداف البقاء السبع بمثله وعميت بحمام الأمهات الأربع عن شكله فضرب الدهر بعطا العدل وأتاح العصر بكأنه بباب الفضل فزين وجوه
السعد بين أسكنه بسر وترتيب بطائه من خاتم كريمة نصر من الله وفتح قريب فاطمأنت السلطانة القلوب وتراجعت الصدور وتوصل المحبوب السلطان بن
السلطان ناصر الدين شاه قاجار لا زال ناصر الدين أمامه وقائد الملك من أمامه وراء كل قوم بل كل أحد أقصى مناه وأدرجهم في مدارج الكمال أقصى أيام
إلى أقصاه فدرج الناس من كل صنف في مدارجهم رامين بأبصارهم أعلى معارجهم لاسيما الأصناف الثلاثة الذين قال فيهم أمير المؤمنين فأما الذين
مثلث عالم ناطق مستعمل لعلمه وجاهل لا يجهل بما له ويعفو عنا بر وكفاك من الصنف الثاني شاهدا مبينا وبرهانا مبينا عماد التجار وسناد الأخيار
كهف الحاج ومعتمد التجار الذي أغناه الله من بذله وآتاه من فضله وأفضل عليهم من بره ولجزله من خيره ذو الشرف المنيع والوصف البديع المفتخر من الدولة
العلية البهية بامتياز اللقب أمين دار الضرب أعني المكين المؤتمن الحاج محمد حسن لا زال مؤيدا بالبر والتقوى ومعمرا مؤيدا محفوظا عن نوائب
الدهر والبلوى حيث سل في مضمار البحر جواده وأجرى في ميادين البر سابق جواده ومن مواهب الله عليه بالتوفيق انتمر عن ساق الجهد في طبع
الكتاب المختار من كتب الأخبار كتاب بحار الأنوار بتمام مجلداته الخمسة والعشرين ناصرا للجهد المصر القصد غير سائل فيها أجرا إلا من الله وأصاب التمام الكتب لمن
بنوخاه وقد باشر لجميع الكتب وتصحيحها وتهذيبها ومقابلتها وطبعها الجناب المستطاب العالم النبيل والفاضل الجليل الناصح النسب والبارع الحسب علم
العلم الأبد بل جبل الحبر والسيد خليل سلمه الله فنعم ما كان في قوة أحد من البشر فإنما أجره على الله تعالى من همته إنفاقها بالجهد في هذا الخير الكثير
ما أمكنه والحمد لله المنان على ما مكنه وأهمها تولاه الحاج الباذل والسيد الفاضل بعد مضاء الله تعالى سلاسة السلطان العادل أدام الله أيام دولته
ومد على رؤوس الأنام ظلال رأفته وفي التمني من مراجع الكتاب فالمستفيد دعا الخير له دام ملكه للتجار والساعي وللمؤمنين أن ختم موفق ومعين
وصلة ومعبد وقد وافق تاريخ اتمام هذا الطبع الغريب كريمة نصر من الله وفتح قريب فليفرح المؤمنون يومئذ بنصر الله من ناصر دينه وليستبشروا
بالفتح من أمر مبينه وأنا الراجي لهذه الخطبة محمد رضا بن علي نقي الطهراني عفى الله عن جرائمه وحاسبه حسابا يسيرا في رخصه وعزائمه والسلام

كتبه الأحقر أبو القاسم الشريف بن محمد رضا الأصفهاني سنة ١٣٠٢

فهرست مجلد الخامس من كتاب بحار الأنوار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اصطفى من عباده رسلا فبعثهم مبشرين ومنذرين واختار منهم خيرة خلقه محمدا افضل سيد المرسلين وخاتم النبيين صلوات الله عليه
وعلى كل من اتبعه لاقامة شرايع الدين **اما بعد** فهذا هو المجلد الخامس من كتاب بحار الانوار تأليف خاطي الخاسر القاصر عن نيل المفاخر والمآثر
محمد المدعو بباقر ابن الشيخ العالم الزاهد البارع الرضي محمد الملقب بالتقي غفر الله لهما وحشرهما مع مواليهما **كتاب النبوة** باب معنى النبوة وعلة
بعثة الانبياء وبيان عددهم واصنافهم وجمل احوالهم وجوامعها صلوات الله عليهم اجمعين **الآيات البقرة** وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا
قل بل ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي
موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في
شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وقال تعالى ام تقولون ان ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل ءانتم
اعلم ام الله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون وقال تعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين
وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله
الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من
كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم
البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد **آل عمران** ان الله اصطفى آدم ونوحا
وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وقال تعالى قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون وقال تعالى وما كان لبشر
ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون
ولا يأمركم ان تتخذوا الملئكة والنبيين اربابا أيأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم
جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فمن
تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون **النساء** انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابرهيم واسمعيل و
اسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك
وكلم الله موسى تكليما رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما **الانعام** ووهبنا له اسحق
ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا
ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم
وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين آتيناهم الكتاب
والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا اسألكم عليه اجرا ان هو
الا ذكرى للعالمين **التوبة** ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم واصحاب مدين والمؤتفكات أتتهم رسلهم بالبينات

باب معنى النبوة وعلة بعثة الأنبياء

ما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون **يوسف** حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد
بأسنا عن القوم المجرمين **الرعد** ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله **ابراهيم**
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم وقال تعالى الم يأتكم نبؤا الذين من قبلكم
قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفي
شك مما تدعوننا اليه مريب قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى قالوا ان انتم الا
بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من
عباده وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدينا سبلنا ولنصبرن على ما
آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين و
لنسكننكم الارض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد **الحجر** وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم
ما تسبق من امة اجلها وما يستأخرون وقال تعالى ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين وما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن **النحل**
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر **الاسرى** ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض **الكهف** وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين **مريم** اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا
مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة
واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا **الانبياء** ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم
فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد فانجيناهم ومن نشاء و
اهلكنا المسرفين **الحج** وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين وكذب موسى فامليت
للكافرين ثم اخذتهم فكيف كان نكير فكأين من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد **المؤمنين**
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون فتقطعوا امرهم بينهم زبرا
كل حزب بما لديهم فرحون **الفرقان** وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق وقال تعالى ولقد
آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا وقوم نوح لما كذبوا الرسل
اغرقناهم وجعلناهم للناس آية واعتدنا للظالمين عذابا اليما وعادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الامثال وكلا
تبرنا تتبيرا ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء افلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشورا **العنكبوت** وان تكذبوا فقد كذب
امم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين وقال تعالى وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل
وكانوا مستبصرين وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فكلا اخذنا بذنبه
فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون **الروم** اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض وعمروها اكثر مما
عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوءى ان كذبوا بآيات الله
وكانوا بها يستهزئون وقال تعالى ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات فانتقمنا من الذين اجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين
الاحزاب واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا **فاطر** وان يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك والى الله ترجع الامور وقال تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم
رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير **يس** يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن
الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون **الصافات** ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر
كيف كان عاقبة المنذرين الا عباد الله المخلصين وقال تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم
الغالبون وقال تعالى سلام على المرسلين **ص** كم اهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص وقال تعالى كذبت قبلهم قوم نوح وعاد
وفرعون ذو الاوتاد وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة اولئك الاحزاب ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب **المؤمن** كذبت قبلهم قوم نوح
والاحزاب من بعدهم وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم فكيف كان عقاب وقال تعالى اولم

باب معنى النبوة وعلة بعثة الانبياء

يسيروا في الارض فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ذلك بانهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب
وقال تعالى انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وقال ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم
من لم نقصص عليك وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله فاذا جاء امر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون وقال تعالى افلم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات
فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا
بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون **حمعسق** شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما
وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ويرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم **ق** كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس وثمود
وعاد وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد **النجم** وانه اهلك عادا الاولى وثمود فما ابقى وقوم نوح من
قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى والمؤتفكة اهوى فغشيها ما غشى **الحديد** لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم
الناس بالقسط وقال تعالى ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على
آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم **المجادلة** كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز **الحاقة** وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات
بالخاطئة فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذة رابية **الجن** عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين
يديه ومن خلفه رصدا ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا **البروج** هل اتيك حديث الجنود فرعون و
ثمود **الفجر** الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الاوتاد الذين
طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب **تفسير** قال الطبرسي ره في قوله تعالى وقالوا كونوا هودا اي قالت اليهود
كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى بل ملة ابرهيم اي بل نتبع دين ابرهيم والاسباط اي يوسف واخوته بنو يعقوب ولد لكل واحد منهم امة من
الناس فسموا الاسباط وذكروا اسماء الاثني عشر يوسف وابن يامين وروبيل ويهوذا وشمعون ولاوي ودان وقهاث ويشجر ونفتالي وجاد واشر
قال اكثر المفسرين انهم كانوا انبياء والذي يقتضيه مذهبنا انهم لم يكونوا انبياء باجمعهم لعدم عصمتهم لما فعلوا بيوسف وقوله وما انزل اليهم لا يدل
على انهم كانوا انبياء لان الانزال يجوز ان يكون على بعضهم ويحتمل ان يكون مثل قوله وما انزل الينا وان كان المنزل على النبي ص خاصة لكن المسلمين لما كانوا
مامورين بما فيه اضيف الانزال اليهم وقد روى العياشي عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر ع قال قلت له اكان ولد يعقوب انبياء قال لا و
لكنهم كانوا اسباطا اولاد الانبياء ولم يكونوا فارقوا الدنيا الا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا لا نفرق بين احد منهم اي بان نؤمن ببعضهم ونكفر ببعض
كما فعلت اليهود والنصارى ونحن له اي لما تقدم ذكره او لله مسلمون خاضعون بالطاعة مذعنون بالعبودية في شقاق اي في خلاف وقريب منه ما
روي عن الصادق ع انه قال اي في كفر وقيل في منازعة ومحاربة فسيكفيكهم الله وعد بالنصر وهو من معجزات نبينا ص كان الناس امة واحدة اي ذوي
امة واحدة اي اهل ملة واحدة واختلف في انهم على اي دين كانوا فقيل انهم كانوا على الكفر فقال الحسن كانوا كفارا بين آدم ونوح وقيل بعد نوح الى
ان بعث الله ابرهيم والنبيين بعده وقيل قبل مبعث كل نبي وهذا غير صحيح فان قيل كيف يجوز ان يكون الناس كلهم كفارا ولا يجوز ان يخلو الارض
من حجة قلنا يجوز ان يكون الحق هناك في واحد او جماعة قليلة لم يمكنهم اظهار الدين خوفا وتقية فلم يعتد بهم وقال آخرون انهم كانوا على الحق فقال
ابن عباس كانوا بين آدم ونوح على شريعة من الحق فاختلفوا بعد ذلك وقيل هم اهل سفينة نوح ع [illegible] كانوا امة واحدة فاختلفوا وبعث الله
النبيين وقال المجاهد المراد به آدم كان على الحق اماما لذريته فبعث الله النبيين في ولده وروى اصحابنا عن الباقر ع انه قال انهم كانوا قبل نوح امة
واحدة على فطرة الله لا مهتدين ولا ضلالا فبعث الله النبيين وعلى هذا فالمعنى انهم كانوا متعبدين بما في عقولهم غير مهتدين الى نبوة ولا شريعة ثم
بعث الله النبيين بالشرائع لما علم ان مصالحهم فيها مبشرين لمن اطاعهم بالجنة ومنذرين لمن عصاهم بالنار وانزل معهم الكتاب اي مع بعضهم
ليحكم اي الرب تعالى او الكتاب الا الذين اوتوه اي اعطوا العلم بالكتاب من بعد ما جاءتهم البينات اي الحجج الواضحة وقيل التورية والانجيل
وقيل معجزات محمد ص بغيا اي ظلما وحسدا لما اختلفوا فيه اي للحق الذي اختلف فيه من اختلف باذنه اي بعلمه او بلطفه منهم من كلم الله وهو
موسى ع او موسى ومحمد ص ورفع بعضهم درجات قال المجاهد اراد به محمدا ص فانه فضله على انبيائه بان بعثه الى جميع المكلفين من الجن والانس
وبان اعطاه جميع الآيات التي اعطاها من قبله من الانبياء وبان خصه بالقرآن وهو المعجزة القائمة الى يوم القيمة وبان جعله خاتم النبيين البينات
اي المعجزات ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم اي من بعد الرسل بان كان يلجئهم الى الايمان لكنه ينافي التكليف وقيل معناه لو شاء الله
ما امرهم بالقتال من بعد ما جاءتهم البينات من بعد وضوح الحجة فان المقصود من بعثة الرسل قد حصل بايمان من آمن قبل القتال ولو شاء الله

باب معنى النبوة وعلة بعثة الانبيا

ما اقتتلوا كرّرها تأكيداً وقيل الاول مشيئة لا اكراه والثاني الامر للمؤمنين بالكف عن قتالهم فانه يريد اي ما تقتضيه المصلحة ان الله اصطفى اي اختار
واجتبى آدم ونوحاً للنبوة وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين اي على عالمي زمانهم بان جعل الانبيا منهم وقيل اختار دينهم وقيل اختارهم بالتفضيل
على غيرهم بالنبوة وغيرها من الامور الجليلة لمصالح الخلق وقوله وآل ابرهيم وآل عمران قيل اراد نفسهما وقيل آل ابرهيم اولاده وفيهم من فيهم من الانبيا
وفيهم نبينا صلى الله عليه وآله وقيل هم المتمسكون بدينه واما آل عمران فقيل هم من آل ابرهيم ايضا فهم موسى وهرون ابنا عمران وهو عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي
بن يعقوب وقيل يعني آل عمران مريم وعيسى وهو عمران بن ماثان من ولد سليمان ع وهو ابو مريم وفي قراءة اهل البيت ع وآل محمد على العالمين
وقالوا ايضا ان آل ابرهيم هم آل محمد الذين هم اهله ويجب ان يكون الذين اصطفاهم الله مطهرين معصومين منزهين عن القبائح لانه سبحانه لا يختار ولا
يصطفي الا من كان كذلك ويكون ظاهره مثل باطنه في الطهارة والعصمة فعلى هذا يختص الاصطفاء بمن كان معصوما من آل ابرهيم وآل عمران سواء كان
نبيا او اماما ويقال الاصطفاء على وجهين احدهما انه اصطفاه لنفسه اي جعله خالصا له يختص به والثاني انه اصطفاه على غيره اي اختصه بالتفضيل
على غيره وعلى هذا الوجه معنى الآية وفيها دلالة على تفضيل الانبيا على الملائكة ذرية اي اولادا واعقابا بعضها من بعض اي في التناصر في الدين او في
التناسل والتوالد والاخير هو المروي عن ابي عبد الله ع لانه قال الذين اصطفاهم الله بعضهم من نسل بعض ما كان لبشر اي لا يجوز ولا يحل له ان
يؤتيه الله اي يعطيه الكتاب والحكم والنبوة اي العلم والرسالة الى الخلق ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله اي اعبدوني من دونه واعبدوه
معه ربانيين اي حكماء اتقياء او معلمين الناس من علمكم وقيل الرباني العالم بالحلال والحرام والامر والنهي وما كان وما يكون بما كنتم تعلمون الكتاب قال
البيضاوي اي بسبب كونكم دارسين له فان فائدة التعليم والتعلم معرفة الحق والخير للاعتقاد والعمل واذ اخذ الله ميثاق النبيين قال الطبرسي روي عن امير
المؤمنين وابن عباس وقتادة ان الله تعالى اخذ الميثاق على الانبيا قبل نبينا ع ان يخبروا اممهم بمبعثه ونعته ويبشروهم به ويامروهم بتصديقه قال
طاوس اخذ الله الميثاق على الانبيا على الاول لتؤمنن بما جاء به الآخر وقال الصادق ع تقديره واذ اخذ الله ميثاق امم
النبيين بتصديق نبيها والعمل بما جاءهم به وانهم خالفوه بعد ما جاؤوا وما وفوا به وتركوا كثيرا من شريعته وحرفوا كثيرا منها ولتنصرنه اي بالتصديق
والحجة ان الميثاق اخذ على الانبيا ليأخذوه على اممهم بتصديق محمد اذا بعث ويامرهم بنصره على اعدائه ان ادركوه وهو المروي عن علي ع او انتما
عن ائمتنا عليهم السلام ان النصرة في الرجعة وقال في قوله واخذتم على ذلكم اصري اي قبلتم على ذلك عهدي وقيل معناه واخذتم العهد بذلك على اممكم قال
اي قال اممهم قال الله فاشهدوا بذلك على اممكم وانا معكم من الشاهدين عليكم وعلى اممكم عن علي ع وقيل فاشهدوا اي فاعلموا ذلك وانا معكم اعلم وقيل
معناه ليشهد بعضكم على بعض وقيل قال الله للملائكة اشهدوا عليهم وقد روي عن علي ع انه قال لم يبعث الله نبيا آدم ومن بعده الا اخذ عليه العهد
لئن بعث الله محمدا وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه وامره بان يأخذ العهد بذلك على قومه كما اوحينا الى نوح قدم نوحا لانه ابو البشر وقيل لانه كان
اطول الانبيا عمرا وكانت معجزته في نفسه لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما لم يسقط له سن ولم ينقص قوته ولم يشب شعره وقيل لانه لم
يبالغ احد منهم في الدعوة مثل ما بالغ فيها ولم يقاس احد من قومه ما قاساه وهو اول من عذبت امته بسبب ان ردت دعوته ورسلا اي قصصنا
رسلا او ارسلنا رسلا قد قصصناهم عليك من قبل بالوحي في غير القرآن او في القرآن ورسلا لم نقصصهم عليك هذا يدل على ان رسلا
كثيرا لم يذكرهم في القرآن حجة بعد الرسل بان يقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك وكان الله عزيزا اي مقتدرا على الانتقام ممن يعصيه حكيما
فيما امر به عباده ومن ذريته قال البيضاوي الضمير لابرهيم وقيل لنوح لانه اقرب ولان يونس ولوطا ليسا من ذرية ابرهيم فلو كان لابرهيم اختص
البيان بالمعدودين في تلك الآية والتي بعدها والمذكورون في الآية الثالثة عطف على نوحا ومن آبائهم عطف على كلا او نوحا ومن للتبعيض
فان منهم من لم يكن نبيا ولا مهديا ذلك هدى الله اشارة الى ما دانوا به ولو اشركوا اي هؤلاء الانبيا مع علو شانهم فكيف غيرهم والحكم الحكمة
او فصل الامر على ما يقتضيه الحق فان يكفر بها اي بهذه الثلاثة هؤلاء يعني قريشا فقد وكلنا بها اي بمراعاتها قوما ليسوا بها بكافرين وهم
الانبيا المذكورون ومتابعوهم وقيل هم الانصار او اصحاب النبي ص او كل من آمن به او الفرس وقيل الملائكة فبهداهم اقتده اي ما توافقوا عليه
من التوحيد واصول الدين والمؤتفكات قال الطبرسي اي المنقلبات وهي ثلاث قرى كان فيها قوم لوط بالبينات اي بالبراهين والمعجزات و
جعلنا لهم ازواجا وذرية اي نساء واولادا اكثر من نسائك واولادك وكان لسليمان ثلثمائة امرأة مهيرة وسبعمائة سرية ولداود مائة امرأة عن ابن عباس
اي فلا ينبغي ان يستنكر منك ان تتزوج ويولد لك وروي ان ابا عبد الله ع قرأ هذه الآية ثم اومأ الى صدره وقال نحن والله ذرية رسول الله ص
وما كان لرسول ان يأتي بآية اي دلالة الا باذن الله اي الا بعد ان يأذن الله في ذلك ويطلق له فيه الا بلسان قومه اي لم يرسل فيما مضى من الامم
رسولا الا بلغة قومه حتى اذا بين لهم فهموا عنه ولا يحتاجون الى مترجم وقد ارسل الله نبينا ص الى الخلق كافة بلسان قومه قال الحسن امتن الله
على نبيه انه لم يبعث رسولا الا الى قومه وبعثه خاصة الى جميع الخلق وقيل ان معناه كما ارسلناك الى العرب بلغتهم لتبين لهم الدين ثم انهم يترجمونه لغيرهم

باب ٥ معنى النبوة وعلة بعثة الانبياء ص

كذلك ارسلنا كل رسول بلغة قومه ليظهر لهم الذين لا يعلمهم الا الله اى لا يعلم تفاصيل احوالهم وعددهم وما فعلوه وفعل بهم من العقوبات الا الله
قال ابن الانبارى ان الله اهلك امما من العرب وغيرها فانقطعت اخبارهم وعفت آثارهم فليس يعرفهم احد الا الله وكان ابن مسعود اذا قرأ هذه الآية
قال كذب النسابون فعلى هذا يكون قوله والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله مبتدأ وخبرا فردوا ايديهم فى افواههم اى عضوا على اصابعهم من
شدة الغيظ او جعلوا ايديهم فى افواه الانبياء تكذيبا لهم اى اشاروا بايديهم الى افواه الرسل تسكيتا لهم او وضعوا ايديهم على افواههم مومئين بذلك
الى الرسل ان اسكتوا او الضميران كلاهما للرسل اى اخذوا ايدى الرسل فوضعوها على افواههم ليسكتوا فسكتوا عنهم لما يئسوا منهم هذا كله اذا
حمل معنى الايدى والافواه على الحقيقة ومن حملهما على المجاز فقيل المراد باليد ما نطقت به الرسل من الحجج فردوا حججهم فى حيث جاءت لانها تخرج من الافواه
او مثله من الوجوه مريب اى موقع فى الريب بكم انكم تطلبون الرياسة وتفترون الكذب من ذنوبكم اى بعضها لانه لا يغفر الشرك وقيل وضع البعض
موضع الجميع توسعا الى اجل مسمى اى الى الوقت الذى ضربه الله لكم ان يميتكم فيه ولا يؤاخذكم بعاجل العقاب بسلطان مبين اى بحجة واضحة
انما قالوا ذلك لانهم اعتقدوا ان ما جاءت به الرسل من المعجزات ليست بمعجزة ولا دلالة وقيل انهم طلبوا معجزات مقترحات سوى ما ظهرت فيما
بينهم ولكن الله يمن اى ينعم عليهم بالنبوة والمعجزات وقد هدينا سبلنا اى عرفنا طريق التوكل وهدانا الى معرفته وتوجيه العبادة اليه ذلك لمن
خاف اى ذلك الفوز لمن خاف وقوفه للحساب بين يدى وخاف وعيد اى عقابى وانما قالوا او لتعودن وهم لم يكونوا على ملتهم قط اما لانهم توهموا
على غير حقيقة انهم كانوا على ملتهم واما لانهم ظنوا بالنشو بينهم انهم كانوا عليها واستفتحوا اى طلب الرسل الفتح والنصر من الله وقيل هو سؤالهم
ان يحكم الله بينهم وبين اممهم لان الفتح الحكم وقيل معناه واستفتح الكفار العذاب وخاب كل جبار عنيد اى خسر كل متكبر معاند مجانب للحق دافع له
وما اهلكنا اى لم نهلك اهل قرية فيما مضى على وجه العقوبة الا وكان لهم اجل معلوم مكتوب لا بد ان سيبلغونه فلا يغرن هؤلاء الكفار امهالى اياهم
ما تسبق من امة اى لم تكن امة فيما مضى تسبق اجلها فتهلك قبل ذلك ولا تتاخر عن اجلها فى شئ الا ولبين الشئ الفرق والامم الا رجالا نوحى اليهم
قال لان كفار قريش كانوا ينكرون ان يرسل اليهم بشر مثلهم فبين سبحانه انه لا يصلح ان يكون الرسل الى الناس الا من يشاهدونه ويخاطبونه
ويفهمون عنه وانه لا وجه لاقتراحهم ارسال الملك فسئلوا اهل الذكر اى اهل العلم باخبار من مضى من الامم او اهل الكتاب او اهل القرآن لان
الذكر القرآن ويقرب منه ما رواه جابر ومحمد بن مسلم عن ابى جعفر ع انه قال نحن اهل الذكر وقد سمى الله رسوله ذكرا فى قوله ذكرا رسولا على احد الوجهين
وقوله بالبينات والزبر العامل فيه قوله ارسلنا والتقدير وما ارسلنا بالبينات والزبر اى البراهين والكتب الا رجالا وقيل فى الكلام اضمار والتقدير
ارسلناهم بالبينات اولئك اى الذين تقدم ذكرهم الذين انعم الله عليهم بالنبوة وغيرها من النبيين من ذرية آدم انما فرق سبحانه ذكر نسبهم مع ان
كلهم كانوا من ذرية آدم لتبيان مراتبهم فى شرف النسب فكان لادريس شرف القرب من آدم وكان لابرهيم من ذرية من حمل مع نوح وكان لاسمعيل واسحق
ويعقوب من ذرية ابرهيم لما تباعدوا من آدم حصل لهم شرف ابرهيم وكان موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى من ذرية اسرائيل وممن هدينا قيل انه
انقطع الكلام عند قوله واسرائيل ثم ابتدأ وقال وممن هدينا واجتبينا من الامم قوم اذا تتلى عليهم آيات الرحمن وروى عن على بن الحسين ع انه قال نحن عنينا
بها وقيل بل المراد به الانبياء الذين تقدم ذكرهم خروا سجدا لله وبكيا اى باكين فخلف من بعدهم خلف الخلف البدل السيئ اى بقى بعد النبيين المذكورين
قوم سوء من اليهود ومن تبعهم اضاعوا الصلوة اى تركوها او اخروها عن مواقيتها وهو المروى عن ابى عبد الله ع واتبعوا الشهوات فيما حرم عليهم
فسوف يلقون غيا اى مجازاة الغى وقيل اى شرا وخيبة ما آمنت قبلهم اى لم يؤمن قبل هؤلاء الكفار من اهل قرية جائتهم الآيات التى طلبوها
فاهلكناهم مصرين على الكفر افهم يؤمنون عند مجيئها هذا اخبار عن حالهم وان سبيلهم سبيل من تقدم من الامم طلبوا الآيات فلم يؤمنوا بها ف
اهلكوا فهؤلاء ايضا لو اتاهم ما اقترحوا لم يؤمنوا واستحقوا عذاب الاستيصال وقد حكم الله فى هذه الامة ان لا يعذبهم عذاب الاستيصال
فلذلك لم يجبهم فى ذلك وقيل ما حكم الله سبحانه بهلاك قرية الا وفى المعلوم انهم لا يؤمنون فلذلك لم يات هؤلاء بالآيات المقترحة وما
جعلناهم جسدا الجسد المجسد الذى فيه الروح ويأكل ويشرب وقيل ما لا ياكل ولا يشرب ثم صدقناهم الوعد اى انجزنا ما وعدناهم به من النصر
والنجاة والظهور على الاعداء وما وعدناهم من الثواب فانجيناهم ومن نشاء اى من المؤمنين بهم واهلكنا المسرفين على انفسهم بتكذيبهم الانبياء
فامليت للكافرين اى اخرت عقوبتهم وامهلتهم ثم اخذتهم اى بالعذاب فكيف كان نكير استفهام للتقرير اى فكيف انكرت عليهم ما فعلوا من
التكذيب فابدلتهم بالنعمة نقمة وبالحيوة هلاكا فكاين من قرية اى وكم من قرية اهلكناها وهى ظالمة اى واهلها ظالمون بالتكذيب والكفر فهى
خاوية على عروشها اى خالية من اهلها ساقطة على سقوفها وبئر معطلة اى وكم من بئر باد اهلها وغار ماؤها وتعطلت من دلائها وقصر مشيد
اى وكم من قصر رفيع مجصص تداعى للخراب بهلاك اهله واصحاب الآبار ملوك البدو واصحاب القصور ملوك الحضر وفى تفسير اهل البيت ع كم من
بئر معطلة اى عالم لا يرجع اليه ولا ينتفع بعلمه كلوا من الطيبات خطاب للرسل كلهم امرهم ان ياكلوا من الحلال وان هذه امتكم امة واحدة اى دينكم

باب معنى النبوة وعلة بعثة الانبياء ص

دين واحد وقيل ملة جماعتكم وجماعة من قبلكم واحدة كلكم عباد الله فتقطعوا امرهم بينهم زبرا اى تفرقوا فى دينهم وجعلوه كتبا دانوا بها وكفروا بما سوا
كاليهود كفروا بالانجيل والقران والنصارى بالقران وقيل احدثوا كتبا يحتجون بها لمذاهبهم كل حزب بما لديهم فرحون اى كل فريق بما عندهم من الدين راضون
يرون انهم على الحق ونذيرا اى مبعوثا على تبليغ الرسالة فدمرناهم تدميرا اى اهلكناهم اهلاكا بامر فيه اعجوبة وكلا ضربنا له الامثال اى بينا لهم ان العذاب
نازل بهم ان لم يؤمنوا وقيل بينا لهم الاحكام فى الدين والدنيا وكلا تبرنا تتبيرا اى اهلكنا اهلاكا على تكذيبهم ولقد اتوا على القرية التى امطرت يعنى
قوم لوط امطروا بالحجارة افلم يكونوا يرونها فى اسفارهم اذا مروا بهم فيعتبروا بل كانوا لا يرجون نشورا اى بل انما فعلوا ذلك وانهم لم يعتبروا لانهم لم يرجوا البعث
وكانوا مستبصرين اى كانوا عقلاء يمكنهم التمييز بين الحق والباطل بالنظر او حسبوا انهم على هدى وما كانوا سابقين اى فائتين الله كما يفوت السابق
حاصبا اى حجارة وقيل ريحا فيها حصباء وهم قوم لوط وقيل هم عاد ومنهم من اخذته الصيحة وهم قوم شعيب ومنهم من خسفنا وهم قوم قارون ومنهم من
اغرقنا قوم نوح وفرعون وقومه واثاروا الارض اى قلبوها وحرثوها للعمارة ثم كان عاقبة الذين اساؤا الى نفوسهم بالكفر بالله وتكذيب رسله السوأى
اى الخلة التى تسوء صاحبها اذا ادركها وهى عذاب النار ان كذبوا اى لتكذيبهم وكان حقا علينا نصر المؤمنين اى دفعنا السوء والعذاب عن المؤمنين
وكان واجبا علينا نصرهم باعلاء الحجة ودفع الاعداء عنهم واذ اخذنا اى واذكر يا محمد حين اخذ الله الميثاق من النبيين خصوصا بان يصدق بعضهم
بعضا ويتبع بعضهم بعضا وقيل اخذ ميثاقهم على ان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادة الله وان يصدق بعضهم بعضا وان ينصحوا لقومهم ومنك ومن نوح
خص هؤلاء بالذكر لانهم اصحاب الشرايع واخذنا منهم ميثاقا غليظا اى عهدا شديدا على الوفاء بما حملوا من اعباء الرسالة وقيل على ان يعلنوا ان محمدا
رسول الله ويعلن محمد ان لا نبى بعده والى الله ترجع الامور فيجازى من كذب رسله وينصر من صدق رسله وان من امة اى وما من امة من الامم
الماضية الا خلا فيها نذير اى الا مضى فيها مخوف يخوفهم وفى هذا دلالة على انه لا احد من المكلفين الا وقد بعث اليه الرسول وان الله سبحانه اقام الحجة
على جميع الامم بالبينات قال البيضاوى بالمعجزات الشاهدة على نبوتهم وبالزبر كصحف ابرهيم وبالكتاب المنير كالتورية والانجيل على ارادة التفصيل
دون الجمع ويجوز ان يراد بهما واحد والعطف لتغاير الوصفين فكيف كان نكير اى انكارى بالعقوبة يا حسرة قال الطبرسى اى يا ندامة على العباد فى الاخرة
باستهزائهم بالرسل فى الدنيا انهم اليهم لا يرجعون اى الم يروا ان القرون التى اهلكناهم لا يرجعون الى الدنيا ولقد سبقت كلمتنا اى سبق الوعد منا
انهم لهم المنصورون فى الدنيا والاخرة على الاعداء بالقهر والغلبة وبالحجة الظاهرة وقيل معناه سبقت كلمتنا لهم بالسعادة ثم ابتدأ فقال انهم اى ان
المرسلين هم المنصورون وقيل عنى بالكلمة قوله لاغلبن انا ورسلى قال الحسن المراد بالاية نصرتهم فى الحرب فانه لم يقتل نبى قط فى الحرب وان مات نبى او
قتل قبل النصرة فقد اجرى الله تعالى العادة بان ينصر قومه من بعده فيكون فى نصرة قومه نصرة له وقال السدى المراد النصرة بالحجة وان جندنا
اى المؤمنين او المرسلين لهم الغالبون بالقهر او بالحجة وسلام على المرسلين اى سلام وامان لهم من ان ينصر عليهم اعداؤهم وقيل هو خبر ومعناه امر
اى سلموا عليهم كلهم لا تفرقوا بينهم ولات حين مناص قال البيضاوى اى ليس الحين حين مناص زيدت عليها تاء التانيث للتاكيد ولذلك الاخر
يعنى المتحزبين على الرسل الذين جعل الجند المهزوم منهم فحق عقاب اى فوجب عليهم عقابى والاحزاب من بعدهم والذين تحزبوا على الرسل وناصبوهم
بعد قوم نوح وهمت كل امة من هؤلاء ليأخذوه ليتمكنوا من اصابته بما ارادوا من تعذيب وقتل من الاخذ بمعنى الاسر ليدحضوا به الحق ليزيلوه به
فكيف كان عقاب فانكم لتمرون على ديارهم وهو تقرير فيه تعجيب ومنهم من لم نقصص عليك قال الطبرسى رحمه الله وروى عن على ع انه قال بعث الله نبيا
اسود لم يقصص علينا قصته واختلف الاخبار فى عدد الانبياء فروى فى بعضها ان عددهم مائة الف واربعة وعشرين الفا وفى بعضها ان عددهم ثمانية الاف
نبى اربعة الاف من بنى اسرائيل واربعة الاف من غيرهم باية اى بمعجزة ودلالة فاذا جاء امر الله قال البيضاوى اى بالعذاب فى الدنيا والاخرة قضى بالحق
بانجاء المحق وتعذيب المبطل فرحوا بما عندهم من العلم واستحقروا علم الرسل والمراد بالعلم عقائدهم الزائغة وشبههم الداحضة او علم الانبياء وفرحهم
به ضحكهم منه واستهزاؤهم به ويؤيده وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وقيل الفرح ايضا للرسل شكر الله على ما اوتوا من العلم بأسنا اى شدة
عذابنا فلم يك ينفعهم لامتناع قبوله حينئذ سنة الله اى سن الله ذلك سنة ماضية فى العباد شرع لكم من الدين ما وصى اى شرع لكم من الدين دين
نوح ومحمد ومن بينهما من ارباب الشرايع وهو الاصل المشترك فيما بينهما المفسر بقوله ان اقيموا الدين وهو الايمان بما يجب تصديقه والطاعة فى
احكام الله ولا تتفرقوا فيه ولا تختلفوا فى هذا الاصل اما فروع الشرايع فمختلفة وما كان لبشر وما صح له ان يكلمه الله الا وحيا كلاما خفيا يدرك
بسرعة لانه تمثيل ليس فى ذاته مركبا من حروف مقطعة تتوقف على تموجات متعاقبة وهو ما يعم المشافهة كما روى فى حديث المعراج والمهتف كما
اتفق لموسى فى طوى والطور لكن عطف قوله او من وراء حجاب عليه يخصه بالاول وقيل المراد به الالهام والالقاء فى الروع والوحى المنزل به
الى الرسل فيكون المراد بقوله او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء او يرسل اليه نبيا فيبلغ اليه وحيه كما امر وعلى الاول المراد بالرسول الملك
الموحى الى الرسول واخوان لوط اى قومه لانهم كانوا اصهاره فحق وعيد فوجب وحل عليهم وعيدى عادا الاولى القدماء لانهم اولى الامم هلاكا

باب معنى النبوة وعلة بعثة الأنبياء ص

بعد نوح وقيل عاد الاولى قوم هود وعاد الاخرى ارم فما ابقى الفريقين ا ظلم واطغى اي من الفريقين لانهم كانوا يؤذونه ويتفرقون عنه ويضربونه حتى
لا يكون به حراك والمؤتفكة قرى قوم لوط اهوى بعد ان رفعها فقلبها فغشيها ما غشى فيه تهويل وتعميم لما اصابهم لقد ارسلنا رسلنا اي الملئكة
الى الانبياء او الانبياء الى الامم بالبينات بالحجج والمعجزات وانزلنا معهم الكتاب ليبين الحق ويميز صواب العمل والميزان ليسوى به الحقوق ويقام به العدل
كما قال ليقوم الناس بالقسط وانزاله انزال اسبابه والامر باعداده وقيل انزل الميزان الى نوح ويجوز ان يراد به العدل ليقام به السياسة ويدفع به الاعداء
وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب بان استنبأناهم واوحينا اليهم الكتاب وقيل المراد بالكتاب الخط فمنهم اي من الذرية او من المرسل اليهم بعث الله
الى نوح ما غائب من الخطأ اي الخطاء او بالفعلة او الاضال ذات الخطاء اخذة رابية عالية زائدة في الشدة زيادة اعمالهم في القبح فلا يظهر على غيبه
احدا فلا يطلع على الغيب الذي يختص به علمه احدا من عباده الا من ارتضى من رسول يعني الرسل فانه يستدل على نبوتهم بان يخبروا بالغيب ليكون آية معجزة لهم
ومعناه الا من اصطفاه للنبوة والرسالة فانه يطلعه على ما شاء من غيبه فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا والرصد الطريق او جمع راصد
بمعنى الناظر اي يجعل له الى علم من كان قبله من الانبياء والسلف وعلم ما يكون بعده طريقا او يحفظ الذي يطلع عليه الرسول فيجعل بين يديه وخلفه
رصدا من الملئكة يحفظون الوحي من ان تسترقه الشياطين فتلقيه الى الكهنة وقيل رصدا من بين يدي الرسول ومن خلفه وهم الحفظة من الملئكة يحرسونه
عن شر الاعداء وكيدهم وقيل المراد به جبرئيل ع اي يجعل من بين يديه ومن خلفه رصدا كالحجاب تعظيما لما يتحمله من الرسالة كما جرت عادة الملوك بان
يضموا الى الرسول جماعة من خواصهم تشريفا له وهذا كما روي ان سورة الانعام نزلت ومعها سبعون الف ملك ليعلم الرسول ان قد ابلغوا يعني الملئكة
رسالات ربهم قال سعيد بن جبير ما نزل جبرئيل بشيء من الوحي الا ومعه اربعة من الملئكة حفظة فيعلم الرسول ان قد ابلغ الرسالة على الوجه الذي قد امر به وقيل ليعلم من
كذب الرسل ان الرسل قد ابلغوا رسالات الله وقيل ليعلم محمد ان الرسل قبله قد ابلغوا رسالات ربهم كما ابلغ هو اذ كانوا محروسين محفوظين بحفظ الله
وقيل ليعلم الله ان قد ابلغوا ومعناه ليظهر المعلوم على ما كان سبحانه عالما به وقيل اراد ليبلغوا فجعل بدل ذلك قوله ليعلم ابلاغهم توسعا كما يقول القائل
ما علم الله ذلك مني اي ما كان ذلك اصلا لانه لو كان لعلم الله واحاط بما لديهم اي احاط الله علما بما لدى الانبياء والخلائق واحصى كل شيء عددا اي احصى ما
خلق ويخلقه وعرفه فلم يفته علم شيء حتى مثاقيل الذر والخردل هل اتاك حديث الجنود اي هل بلغك اخبار الجنود الذين تجندوا على انبياء الله وقيل
اراد قد اتاك سوط عذاب اي نجعل سوط الذي ضربهم به العذاب وقسط عذاب كالعذاب بالسوط الذي يعرف مقداره فاعذبوا به وقيل اجري
على العذاب اسم السوط مجازا اشبه الله العذاب الذي احله بهم بانصباب السوط وتواتره على المضروب قمي كان الناس امة واحدة قال قبل
نوح على مذهب واحد فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين قمي ان الله اصطفى الاية لفظ الاية عام ومعناه خاص وانما فضلهم
على عالمي زمانهم وقال العالم ع نزل وآل ابراهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين فاسقطوا آل محمد من الكتاب قمي ثم يقول للناس كونوا عبادا لي
اي ان عيسى ع لم يقل للناس اني خلقتكم فكونوا عبادا لي من دون الله ولكن قال لهم كونوا ربانيين اي علماء قوله ولا يأمركم قال كان قوم يعبدون
الملئكة وقوم من النصارى زعموا ان عيسى رب واليهود قالوا عزير ابن الله فقال الله لا يأمركم ان تتخذوا الملئكة والنبيين اربابا قمي
واذ اخذ الله الاية فان الله اخذ ميثاق نبيه ص على الانبياء ان يؤمنوا به وينصروه ويخبروا اممهم بخبره حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن
ابي عبد الله ع قال ما بعث الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا وينصر امير المؤمنين ع وهو قوله لتؤمنن به يعني رسول الله ولتنصرن
امير المؤمنين ع ثم قال لهم في الذر أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي قالوا اقررنا قال الله للملئكة اشهدوا وانا معكم من الشاهدين وهذه
مع الاية التي في سورة الاحزاب في قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح والاية التي في سورة الاعراف قوله واذ اخذ ربك من بني آدم
من ظهورهم ذريتهم قد كتبت هذه الثلث آيات في ثلث سور قمي ولو اشركوا يعني الانبياء الذين قد تقدم ذكرهم فان يكفر بها هؤلاء يعني
اصحابه وقريشا والذين انكروا بيعة امير المؤمنين فقد وكلنا بها قوما يعني شيعة امير المؤمنين قمي فردوا ايديهم في افواههم يعني في افواه الانبياء
وحدثني ابي رفعه الى النبي ص قال من آذى جاره طمعا في مسكنه ورثه الله داره وهو قوله وقال الذين كفروا الى قوله فاوحى اليهم ربهم لنهلكن
الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم قوله واستفتحوا اي دعوا وخاب كل جبار عنيد اي خسر وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال العنيد
المعرض عن الحق قمي الا ولها كتاب معلوم اي اجل مكتوب قمي فخلف من بعدهم خلف وهو الردي والدليل على ذلك قوله اضاعوا الصلوة
قمي انهم يؤمنون اي كيف يؤمنون ولم يؤمن من كان قبلهم بالآيات حتى هلكوا فاسئلوا اهل الذكر قال آل محمد قمي احمد بن ادريس عن احمد
بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن جعفر عن غياث عن ابي عبد الله ع في قوله وكلا تبرنا تتبيرا يعني كسرنا تكسيرا قال هي بالقبطية قمي فمنهم من
ارسلنا عليه حاصبا اي حجارة قوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة وهم قوم شعيب وصالح ومنهم من خسفنا به الارض وهم قوم هود ومنهم من اغرقنا
فرعون وقومه اي كفرهم قال عز وجل ما كيد له اوده اعني الحجة وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون قمي واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم

باب معنى النبوة وعلة بعثة الانبيا

ثم اخذ للنبيه على الانبيا ع

ومنك قال هذه الواو زيادة في قوله ومنك وانما هو منك ومن نوح فاخذ الله الميثاق لنفسه على الانبيا والائمة ثم اخذ للانبيا على رسول الله فس
ولات حين مناص اى ليس هو وقت مفر فس والاحزاب من بعدهم هم اصحاب الانبيا الذين تحزبوا وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه يعني يقتلوه
وجادلوا بالباطل اى خاصموا ليدحضوا به الحق اى يبطلوه ويدفعوه قوله من واق اى من دافع فس انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا
وهو في الرجعة اذا رجع رسول الله والائمة عليهم السلام اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن جميل عن ابي عبد الله ع قال قلت قول الله تبارك
وتعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد قال ذاك والله في الرجعة اما علمت ان انبيا كثيرة لم ينصروا في الدنيا وقتلوا و
الائمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا في الدنيا وذلك في الرجعة وقال علي بن ابرهيم الاشهاد الائمة قوله واثارا في الارض يقول اعمالا في الارض فس شرع لكم من
الدين مخاطبة لمحمد ان اقيموا الدين اى تعلموا الدين يعني التوحيد واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والسنن والاحكام التي في الكتب
والاقرار بولاية امير المؤمنين ع ولا تتفرقوا فيه اى لا تختلفوا فيه قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا قال وحي مشافهة ووحي الهام وهو الذي يقع في القلب
او من وراء حجاب كما كلم الله نبيه ص وكما كلم الله موسى من النار او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء قال وحي مشافهة يعني الى الناس بيان يمكن ارجاع
ما ذكره الى بعض ما مر في كلام المفسرين بان يكون قوله ووحي الهام عطف تفسير لقوله وحي مشافهة وقوله اخرا وحي مشافهة المراد به وحي الملك فان النبي
يشافه الملك او وحي الله الى الملك فيكون المشافهة بالمعنى الاول والمراد وحي النبي الى الناس فان سماع الناس الوحي انما يكون مشافهة من النبي ويؤيده قوله
يعني الى الناس فعلى هذا يحتمل ان يكون المراد بوحي المشافهة في الاول وحي الملك مشافهة الى النبي ولعل هذا اظهر المحتملات وارجاع الضمير المستتر في قوله
فيوحي على التقادير غير خفي على المتامل فس والموتفكة اهوى قال المؤتفكة البصرة والدليل على ذلك قول امير المؤمنين ع يا اهل البصرة ويا اهل المؤتفكة
الى قوله ع ائتفكت باهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة وتمام الثالثة في الرجعة فس والميزان قال الميزان الامام عل اعتقادنا في عدد الانبيا انهم مائة
الف نبي واربعة وعشرون الف نبي ومائة الف وصي واربعة وعشرون الف وصي لكل نبي منهم وصي اوصى اليه بامر الله تعالى ونعتقد فيهم انهم جاؤا
بالحق من عند الحق وان قولهم قول الله تعالى وامرهم امر الله تعالى وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله وانهم ع لم ينطقوا الا عن الله تعالى
عن وحيه وان سادة الانبيا خمسة الذين عليهم دارت الرحا وهم اصحاب الشرايع من اتى بشريعة مستأنفة نسخت شريعة من تقدمه وهم خمسة نوح وابرهيم
وموسى وعيسى ومحمد وهم اولوا العزم صلوات الله عليهم ان محمدا سيدهم وافضلهم جاء بالحق وصدق المرسلين اقول سيأتي الكلام في تفضيلهم على
الملئكة في كتاب السماء والعالم مع ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن احمد فضلان عن سليمان بن جعفر المروزي عن ثابت بن ابي صفية عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال اعرابي لرسول الله ص السلام عليك يا نبئ الله قال لست بنبئ الله ولكني نبي الله النبوة لفظ ماخوذ من النبوة وهو ما ارتفع
من الارض فمعنى النبوة الرفعة ومعنى النبي الرفيع سمعت ذلك من ابي بشر اللغوي بمدينة السلام بيان قال الجزري فيه ان رجلا قال له يا نبئ الله
فقال لا تنبر باسمي فانما انا نبي الله النبي فعيل بمعنى فاعل للمبالغة من النبأ الخبر لانه انبأ عن الله اى اخبر ويجوز فيه تحقيق الهمزة وتخفيفها يقال نبأ ونبأ
وانبأ قال سيبويه ليس احد من العرب الا ويقول تنبأ مسيلمة بالهمز غير انهم تركوا الهمز في النبي كما تركوه في الذرية والخابية الا اهل مكة فانهم يهمزون هذه
الاحرف الثلثة ولا يهمزون غيرها ويخالفون العرب في ذلك قال الجوهري يقال نبأت على القوم اذا طلعت عليهم ونبأت من ارض الى ارض اذا خرجت من هذه
الى هذه قال وهذا المعنى اراد الاعرابي بقوله يا نبئ الله لانه خرج من مكة الى المدينة فانكر عليه الهمز لانه ليس من لغة قريش وقيل ان النبي مشتق من النباوة
وهي الشيء المرتفع وقال الجزري في النبر بالراء المهملة فيه قيل له يا نبئ الله فقال انا معشر قريش لا ننبر وفي رواية لا تنبر باسمي النبر همز الحروف ولم تكن قريش
تهمز في كلامها ع لي الدقاق عن ابي القسم العلوي عن البرمكي عن الحسين بن الحسن عن ابرهيم بن هاشم القمي عن الفقيمي عن هشام بن الحكم قال سأل الزنديق
الذي اتى ابا عبد الله ع فقال من اين اثبت انبيا ورسلا قال ابو عبد الله ع انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان
ذلك الصانع حكيما لم يجز ان يشاهده خلقه ولا يلامسوه ولا يباشرهم ولا يباشروه ويحاجهم ويحاجوه فثبت ان له سفراء في خلقه يعبرون عنه الى
خلقه وعباده ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الامرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه وثبت عند
ذلك ان له معبرين وهم الانبيا وصفوته من خلقه حكما مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس في احوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق و
التركيب مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة والدلائل والبراهين والشواهد من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص فلا تخلو ارض الله من حجة يكون
معه علم يدل على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته ع حمزة بن محمد العلوي عن علي عن ابيه عن العباس بن عمرو الفقيمي مثله ج مرسلا مثله
لي بالاسناد الى دارم عن الرضا عن ابائه ع قال قال النبي ص خلق الله عز وجل مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي انا اكرمهم على الله ولا فخر
وخلق الله عز وجل مائة الف وصي واربعة وعشرين الف وصي فعلي اكرمهم على الله وافضلهم قال دارم وحدثني بذلك عبد الله بن محمد بن سليمان
بن عبد الله بن الحسن عن ابيه عن جده عن زيد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه عن امير المؤمنين ع ها ابن سيران عن عثمان بن احمد الدقاق عن

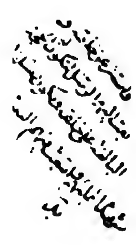
والبرية

باب معنى النبوة وعلة بعثة الانبياء

الحسن بن سلام السواق عن زكريا بن عدي عن مسلم بن خالد عن زياد بن سعد عن محمد بن المنكدر عن صفوان بن سليم عن انس بن مالك قال قال رسول الله
بعثت على اثر ثمانية الاف نبي منهم اربعة الاف من بني اسرائيل **بيان** لعل المراد هنا عظماء الانبياء عليهم السلم لئلا ينافي الخبر السابق واللاحق
شي عن عبد الله بن سنان قال سئل ابو عبد الله ع عن قول الله ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك قال
كانوا امة واحدة فبعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجة **بيان** ذكر المفسرون ان المراد بجعلهم امة واحدة جبرهم على الاسلام ليكونوا جميعا مسلمين و
قوله ع كانوا امة واحدة لعله اشارة الى قوله تعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين الاية والظاهر ان المراد انهم كانوا جميعا على الشرك و
الضلالة ولو شاء لتركهم كذلك ولكن بعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجة فاسلم بعضهم فلذا صاروا مختلفين وان احتمل ان يكون المراد انهم كانوا في
زمن ادم ع في بدو التكليف كلهم مؤمنين **ع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الاهوازي عن النضر عن ابن سنان مثله **مع ل** علي بن عبد الله
الاسواري عن احمد بن محمد بن قيس عن عمرو بن حفص عن عبد الله بن محمد بن اسد عن الحسين بن ابرهيم عن يحيى بن سعيد البصري عن ابن جريج عن عطاء عن
عبيد الليثي عن ابي ذر رحمه الله قال قلت يا رسول الله كم النبيون قال مائة الف واربعة وعشرون الف نبي قلت كم المرسلون منهم قال ثلثمائة و
ثلثة عشر جما غفيرا قلت من كان اول الانبياء قال ادم قلت وكان من الانبياء مرسلا قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه ثم قال يا ابا ذر اربعة من
الانبياء سريانيون ادم وشيث واخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط بالقلم ونوح واربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك محمد واول
نبي من بني اسرائيل موسى واخرهم عيسى وستمائة نبي قلت يا رسول الله كم انزل الله تعالى من كتاب قال مائة كتاب واربعة كتب انزل الله تعالى على شيث
خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابرهيم عشرين صحيفة وانزل التورية والانجيل والزبور والفرقان الخبر **بيان** قال الجزري في حديث ابي ذر
قلت يا رسول الله كم الرسل قال ثلث مائة وخمسة عشر وفي رواية ثلثة عشر جم الغفير هكذا جاءت الرواية قالوا والصواب جما غفيرا يقال جاء الناس جما
غفيرا اي مجتمعين كثيرين ثم قال واصل الكلمة من الجموم والجمة وهو الاجتماع والكثرة والغفير من الغفر وهو التغطية والستر فجعلت الكلمتان في موضع الشمول
والاحاطة وقوله ص وستمائة نبي يحتمل ان يكون معطوفا على عيسى اي ستمائة نبي بعد عيسى ويمكن ان يكون المراد انه كان غير موسى وعيسى من انبياء بني
اسرائيل ستمائة نبي فالمراد عظماؤهم لئلا ينافي الخبر السابق **ما** ابي وجماعة عن ابي المفضل عن سعد بن الحسن بن علي الزيتوني وغيره عن احمد بن هلال عن ابن
ابي عمير عن حماد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله والحسن بن محبوب عن ابي حمزة عن علي بن الحسين ع قال من احب ان يصافحه مائة الف نبي واربعة وعشرون
الف نبي فليزر قبر ابي عبد الله الحسين بن علي ع في النصف من شعبان فان ارواح النبيين عليهم السلم يستاذنون الله في زيارته فيؤذن لهم منهم خمسة
اولوا العزم من الرسل قلنا من هم قال نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم قلنا له ما معنى اولوا العزم قال بعثوا الى شرق الارض وغربها
جنها وانسها **بيان** يدل على ان موسى وعيسى عليهما السلم كانا مبعوثين الى كافة الخلق وينافيه بعض الاخبار **ل** ابن الوليد عن محمد العطار
عن ابن ابان عن ابن اورمة عن محمد بن علي الكوفي عن البزنطي عن ابان عن اسمعيل الجعفي عن ابي جعفر ع قال اولوا العزم من الرسل خمسة نوح وابرهيم و
موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم اجمعين **البرسي** في مشارق الانوار عن علي بن عاصم الكوفي قال دخلت على ابي محمد العسكري ع فقال لي
يا علي انظر الى ما تحت قدميك فانك على بساط قد جلس عليه كثير من النبيين والمرسلين والائمة الراشدين ثم قال ادن مني فدنوت منه فمسح بيده
على وجهي فصرت بصيرا قال فرايت في البساط اقداما وصورا فقال هذا اثر قدم ادم ع وموضع جلوسه وهذا اثر هابيل وهذا اثر شيث وهذا اثر
قينان وهذا اثر مهلائيل وهذا اثر يارد وهذا اثر اخنوخ وهذا اثر ادريس وهذا اثر متوشلخ وهذا اثر سام وهذا اثر ارفخشد وهذا اثر هود و
هذا اثر صالح وهذا اثر لقمان وهذا اثر ابرهيم وهذا اثر لوط وهذا اثر اسمعيل وهذا اثر الياس وهذا اثر اسحق وهذا اثر يعقوب وهذا اثر يوسف
وهذا اثر شعيب وهذا اثر موسى وهذا اثر يوشع بن نون وهذا اثر طالوت وهذا اثر داود وهذا اثر سليمان وهذا اثر الخضر وهذا اثر دانيال وهذا
اثر اليسع وهذا اثر ذي القرنين الاسكندر وهذا اثر شابور بن اردشير وهذا اثر لوي وهذا اثر كلاب وهذا اثر قصي وهذا اثر عدنان وهذا اثر عبد
مناف وهذا اثر عبد المطلب وهذا اثر عبد الله وهذا اثر سيدنا محمد رسول الله وهذا اثر امير المؤمنين ع وهذا اثر الاوصياء من بعده الى المهدي عليهم
السلم لانه قد وطاه وجلس عليه ثم قال انظر الى الاثار واعلم انها اثار دين الله وان الشاك فيهم كالشاك في الله ومن جحدهم كمن جحد الله ثم قال اخفض
طرفك يا علي فرجعت محجوبا كما كنت **ن** الطالقاني عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن الرضا ع قال انما سمي اولوا العزم اولي العزم
لانهم كانوا اصحاب العزائم والشرائع وذلك ان كل نبي كان بعد نوح ع كان على شريعته ومنهاجه وتابعا لكتابه الى زمن ابرهيم الخليل وكل نبي كان في ايام ابرهيم
وبعده كان على شريعة موسى ومنهاجه وتابعا لكتابه الى ايام عيسى ع وكل نبي كان في ايام عيسى وبعده كان على منهاج عيسى وشريعته وتابعا لكتابه الى
زمن نبينا محمد ص فهؤلاء الخمسة اولوا العزم وهم افضل الانبياء والرسل ع وشريعة محمد ص لا تنسخ الى يوم القيمة ولا نبي بعده الى يوم القيمة فمن ادعى
بعده نبوة او اتى بعد القران بكتاب فدمه مباح لكل من سمع ذلك منه **ص** في رواية سماعة قال قلت لابي عبد الله ع قوله تعالى فاصبر كما صبر اولو

باب معنى النبوة وعلة بعثة الانبياء ص

العزم من الرسل قال هم اصحاب الكتب ان نوحا جاء بشريعة وذكر مثل ما مر بيان كون هؤلاء الخمسة عليهم السلام اولى العزم هو المروى فى اخبارنا المستفيضة
وروى المخالفون ايضا عن ابن عباس وقتادة وذهب بعضهم الى انهم ستة نوح وابرهيم واسحق ويعقوب ويوسف وايوب وقيل هم الذين امروا بالجهاد
والقتال واظهروا المكاشفة وجاهدوا فى الدين وقيل هم اربعة ابرهيم ونوح وهود ورابعهم محمد ص ولا عبرة باقوالهم بعد ورود النصوص المعتبرة عن اهل
البيت عليهم السلام فس فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل هم نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم عليهم السلام ومعنى اولى العزم انهم سبقوا الانبيا
الى الاقرار بالله واقروا بكل نبى كان قبلهم وبعدهم وعزموا على الصبر مع التكذيب لهم والاذى ع ابى عن سعد عن ابن عيسى عن على بن الحكم عن المفضل بن
صالح عن جابر بن يزيد عن ابى جعفر ع فى قول الله عز وجل ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسى ولم نجد له عزما قال عهدنا اليه فى محمد والائمة من بعده فترك
ولم يكن له عزم فيهم انهم هكذا وانما سمى اولوا العزم لانهم عهدنا اليهم فى محمد والاوصيا من بعده والمهدى وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به
فس ابى عن ابن عيسى مثله بيان لعل المراد عدم الاهتمام والعزم التام الذى كان مندوبا اليه فى مثل ذلك ل ن ع سأل الشامى امير
المؤمنين ع عن خمسة من الانبياء تكلموا بالعربية فقال هود وصالح وشعيب واسمعيل ومحمد صلوات الله عليهم وسأله من ولد من الانبيا مختونا
فقال خلق الله ادم مختونا وولد شيث مختونا وادريس ونوح وسام بن نوح وابرهيم وداود وسليمان ولوط واسمعيل وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله
عليهم وسأله عن ستة لم يركضوا فى رحم فقال ادم وحوا وكبش ابرهيم وعصا موسى وناقة صالح والخفاش الذى عمله عيسى بن مريم وطار باذن الله عز
وجل وسأله عن ستة من الانبيا لهم اسمان فقال يوشع بن نون وهو ذو الكفل ويعقوب وهو اسرائيل والخضر وهو اليا ويونس وهو ذو النون و
عيسى وهو المسيح ومحمد وهو احمد صلوات الله عليهم بيان كون ذى الكفل هو يوشع ع خلاف المشهور ولكنه احد الاقوال فيه وسيأتى فى باب ذكر
احواله ع تحقيق ذلك قال الرازى فى تفسيره الكبير قيل ان ذا الكفل زكريا وقيل يوشع وقيل الياس ثم قالوا خمسة من الانبياء عليهم السلام سماهم الله باسمين
اسرائيل ويعقوب والياس وذو الكفل وعيسى والمسيح ويونس وذو النون ومحمد واحمد انتهى وقال بعض المورخين انه حزقيل وقيل انه وصى اليسع بن
اخطوب لى ماجيلويه عن على بن ابرهيم عن اليشكرى عن محمد بن زياد الازدى عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن سفيان بن ابى ليلى عن الحسن
بن على عليهما السلام فى حديث طويل ان ملك الروم سأله عن سبعة اشياء خلقها الله عز وجل لم تخرج من رحم فقال ادم وحوا وكبش ابرهيم وناقة
صالح وحية الجنة والغراب الذى بعثه الله عز وجل يبحث فى الارض وابليس لعنه الله فس الحسين بن عبد الله السكينى عن ابى سعيد البجلى عن عبد
الملك بن هرون عن ابى عبد الله عن ابائه صلوات الله عليهم مثله مص قال الصادق ع ان الله عز وجل مكن انبياءه من خزائن لطفه وكرمه
ورحمته وعلمهم من مخزون علمه وافردهم من جميع الخلائق لنفسه فلا يشبه اخلاقهم واحوالهم احد من الخلائق اجمعين اذ جعلهم وسائل سائر الخلق
اليه وجعل حبهم وطاعتهم سبب رضاه وخلافهم وانكارهم سبب سخطه وامر كل قوم باتباع ملة رسولهم ثم ابى ان يقبل طاعة احد الا بطاعتهم ومعرفة
حقهم وحرمتهم ووقارهم وتعظيمهم وجاههم عند الله فعظم جميع انبياء الله ولا تنزلهم بمنزلة احد من دونهم ولا تتصرف بعقلك فى مقاماتهم واحوالهم
واخلاقهم الا ببيان محكم من عند الله واجماع اهل البصائر بدلائل تتحقق بها فضائلهم ومراتبهم وانى بالوصول الى حقيقة ما لهم عند الله وان
قابلت اقوالهم وافعالهم بمن دونهم من الناس اجمعين فقد اسأت صحبتهم وانكرت معرفتهم وجهلت خصوصيتهم بالله وسقطت عن درجة حقيقة
الايمان والمعرفة فاياك ثم اياك ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسين بن على عن عمرو بن ابى المقدام عن اسحق بن غالب عن ابى عبد الله ع فى
كلام له يقول فيه الحمد لله المحتجب بالنور دون خلقه فى الافق الطامح والعز الشامخ والملك الباذخ فوق كل شىء علا ومن كل شىء دنا فتجلى لخلقه من غير ان
يكون يرى وهو يرى وهو بالمنظر الاعلى فاحب الاختصاص بالتوحيد اذ احتجب بنوره وسما فى علوه واستتر عن خلقه ليكون له الحجة البالغة و
ابتعث فيهم النبيين مبشرين ومنذرين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوا وعرفوه بربوبيته
بعد ما انكروا ويوحدوه بالالهية بعد ما اضدوه بيان المحتجب بالنور اى بكونه نورا اى مجردا لا تدركه الحواس والعقول فليس حجابه الا تقدسه
وكماله والطامح والشامخ المرتفع والباذخ العالى والفقرات الثلث كنايات عن انه تعالى ارفع من ان يدرك بالحواس والاوهام والعقول فوق كل
شىء علا اى قدرة وشرفا ومن كل شىء دنا اى لطفا وجودا ورحمة وتربية فتجلى اى ظهر لخلقه باظهار وجوده وقدرته وعلمه فى كل شىء والمنظر الموضع
المرتفع الذى ينظر اليه اى هو مجل من الرفعة والعلو هو اعلى من ان يدركه ابصار العقول فاحب واقتضى حكمته البالغة ان يعرف خلقه بالتوحيد
ويخصوه به ولم يكن ذلك ممكنا الا بارسال الرسل لما قد تمهد من كمال علوه ونهاية سموه وانحطاط درجة المكلفين وجهلهم وعجزهم فلذا جعل
بينه وبين خلقه سفراء يفيض عليهم من جهة كمالهم ويفيضوا على الخلق من جهة بشريتهم ومجانستهم لهم وقد اوردنا تحقيق ذلك على وجه ابسط فى
الفوائد الطريفة شى عن الثمالى عن ابى جعفر ع قال كان ما بين ادم ونوح من الانبياء مستخفين ولذلك خفى ذكرهم فى القران فلم يسموا كما سمى من
استعلن من الانبيا وهو قول الله ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما يعنى لم اسم المستخفين كما سميت المستعلنين من الانبيا ع



باب معنى النبوة وعلة بعثة الانبيا ص

الدقاق عن الاسدي عن النخعي عن عمه النوفلي عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع انه سأله رجل فقال لاي شيء بعث الله الانبيا والرسل الى
الناس فقال لئلا يكون للناس على الله حجة من بعد الرسل ولئلا يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير وليكون حجة الله عليهم الا تسمع الله عز وجل يقول
حكاية عن خزنة جهنم واحتجاجهم على اهل النار بالانبيا والرسل الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في
ضلال كبير ل عن يونس بن عبد الرحمن عن ابن حميد عن ابن قيس عن ابي جعفر ع قال ان اسم النبي ص في صحف ابرهيم الماحي وفي توراة موسى
الحاد وفي انجيل عيسى احمد وفي الفرقان محمد قيل فما تأويل الماحي فقال الماحي صورة الاصنام وماحي الاوثان والازلام وكل معبود دون الرحمن قيل
فما تأويل الحاد قال يحاد من حاد الله ودينه قريبا كان او بعيدا قيل فما تأويل احمد قال حسن ثناء الله عليه في الكتب بما حمد من افعاله قيل فما تأويل محمد
قال ان الله وملائكته وجميع انبيائه ورسله وجميع اممهم يحمدونه ويصلون عليه وان اسمه لمكتوب على العرش محمد رسول الله الخبر ع
ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن غير واحد عن الحسين بن نعيم الصحاف قال قلت لابي عبد الله ع ايكون الرجل مؤمنا قد ثبت له الايمان ثم
ينقله الله بعد الايمان الى الكفر قال ان الله هو العدل وانما بعث الرسل ليدعوا الناس الى الايمان بالله ولا يدعوا احدا الى الكفر قلت فيكون الرجل
كافرا قد ثبت له الكفر عند الله فينقله الله بعد ذلك من الكفر الى الايمان قال ان الله عز وجل خلق الناس على الفطرة التي فطرهم الله عليها لا يعرفون ايمانا
بشريعة ولا كفرا بجحود ثم ابتعث (بعث خ) الله الرسل اليهم يدعونهم الى الايمان بالله حجة لله عليهم فمنهم من هداه الله ومنهم من لم يهده ع ن
في علل الفضل عن الرضا ع فان قال فلم وجب عليهم معرفة الرسل والاقرار بهم والاذعان لهم بالطاعة قيل لانه لما لم يكن في خلقهم وقواهم ما
يكملون لمصالحهم وكان الصانع متعاليا عن ان يرى وكان ضعفهم وعجزهم عن ادراكه ظاهرا لم يكن بد من رسول بينه وبينهم معصوم يؤدي اليهم
امره ونهيه وادبه ويقفهم على ما يكون به احراز منافعهم ودفع مضارهم اذ لم يكن في خلقهم ما يعرفون به ما يحتاجون اليه من منافعهم ومضارهم فلو لم
يجب عليهم معرفته وطاعته لم يكن لهم في مجيء الرسول منفعة ولا سد حاجة ولكان يكون اتيانه عبثا لغير منفعة ولا صلاح وليس هذا من صفة الحكيم
الذي اتقن كل شيء كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن البزنطي عن ثعلبة عن زرارة قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل و
كان رسولا نبيا ما الرسول وما النبي قال النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك ثم تلا هذه الآية وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي ولا محدث كا علي بن ابرهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مرار قال كتب الحسن بن العباس المعروفي الى الرضا ع جعلت فداك اخبرني
ما الفرق بين الرسول والنبي والامام قال فكتب او قال الفرق بين الرسول والنبي والامام ان الرسول الذي ينزل عليه جبرئيل فيراه ويسمع
كلامه وينزل عليه الوحي وربما رأى في منامه نحو رؤيا ابرهيم ع والنبي ربما سمع الكلام وربما رأى الشخص ولم يسمع والامام هو الذي يسمع الكلام ولا
يرى الشخص ير احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن بن بكير الهجري عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان اول وصي كان على وجه الارض
هبة الله لآدم وما من نبي مضى الا وله وصي وكان عدد جميع الانبيا مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي خمسة منهم اولو
العزم نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد ص وان علي بن ابي طالب كان هبة الله لمحمد وورث علم الاوصيا وعلم من كان قبله اما ان محمدا ورث علم من كان
قبله من الانبيا والمرسلين بيان اي كان بمنزلة هبة الله بالنسبة الى محمد ص او كان هبته وعطيته ووهبه الله له ص بالاسناد الى الصدوق
عن ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عمن ذكره عن العلاء عن الفضيل قال قال ابو عبد الله ع لم يبعث الله عز وجل من العرب الا
خمسة انبيا هودا وصالحا واسمعيل وشعيبا ومحمدا خاتم النبيين بيان هذا الخبر وخبر الشامي يدلان على كون اسمعيل من العرب ويظهر من خبر
ابي ذر انه لم يكن منهم وهذان اقوى سندا منه لكون اكثر رجاله من العامة لكن سيأتي خبر آخر عن الفضيل على وفق خبر ابي ذر ويمكن الجمع بينهما
بان يكون اسمعيل قد يتكلم بغير العربية ايضا او يكون علم قومه العربية ولم يكونوا قبل ذلك عارفين بها والله تعالى يعلم ك ابي عن سعد عن
البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن اسحق بن جرير عن ابن ابي الديلم قال قال الصادق ع يا عبد الحميد ان لله رسلا مستعلنين ورسلا مستخفين فاذا
سألته بحق المستعلنين فسله بحق المستخفين ك ابي وابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى وعلي بن اسمعيل عن محمد بن عمرو بن سعيد
الجهني عن ابن ابي الديلم مثله ص الصدوق باسناده عن ابن عيسى عن جماعة عن العلاء عن الفضيل عن الصادق ع قال لم يبعث الله من العرب
الا اربعة هودا وصالحا وشعيبا ومحمدا صلوات الله عليهم وروي انهم خمسة واسمعيل بن ابرهيم منهم وقال ان الوحي ينزل من عند الله عز وجل
بالعربية فاذا اتى نبيا من الانبيا اتاه بلسان قومه خص روي عن ابن عباس انه قال اول المرسلين آدم وآخرهم محمد صلى الله عليه وآله
وعليهم وكانت الانبيا مائة الف واربعة وعشرين الف نبي الرسل منهم ثلثمائة وخمسة منهم اولوا العزم نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله
عليهم وخمسة من العرب هود وصالح وشعيب واسمعيل ومحمد صلى الله عليهم وخمسة سريانيون آدم وشيث وادريس ونوح وابرهيم عليهم السلام و
اول انبيا بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى والكتب التي انزلت على الانبيا مائة كتاب واربعة كتب منها على آدم خمسون صحيفة وعلى ادريس ثلثون و
على ابرهيم عشرون وعلى موسى التورية وعلى داود الزبور وعلى عيسى الانجيل وعلى محمد الفرقان صلى الله عليهم ك الطالقاني عن احمد محمد

يوقفهم خ

ف الرسول الذي يسمع
الصوت ويرى في المنام
ويعاين الملك والامام
ما ... يسمع الصوت
ولا يرى ولا يعاين الملك
ع

باب معنى النبوة وعلة بعثة الانبياء ع

الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل عهد الى ادم ع ان لا يقرب الشجرة فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله تبارك وتعالى ان ياكل منها نسي فاكل منها وهو قول الله تبارك وتعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما فلما اكل ادم من الشجرة اهبط الى الارض فولد له هابيل واخته توام وولد له قابيل واخته توام ثم ان ادم امر هابيل وقابيل ان يقربا قربانا وكان هابيل صاحب غنم وكان قابيل صاحب زرع فقرب هابيل كبشا وقرب قابيل من زرعه ما لم ينق وكان كبش هابيل من افضل غنمه وكان زرع قابيل غير منقى فتقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربان قابيل وهو قوله عز وجل واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر الاية وكان القربان اذا قبل تاكله النار فعمد قابيل الى النار فبنى لها بيتا وكان اول من بنى للنار البيوت وقال لاعبدن هذه النار حتى يتقبل قرباني ثم ان عدو الله ابليس قال لقابيل انه قد تقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربانك وان تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك فقتله قابيل فلما رجع الى ادم قال له يا قابيل اين هابيل فقال ما ادري وما بعثتني له راعيا فانطلق ادم فوجد هابيل مقتولا فقال لعنت من ارض كما قبلت دم هابيل فبكى ادم على هابيل اربعين ليلة ثم ان ادم سال ربه عز وجل ان يهب له ولدا فولد له غلام فسماه هبة الله لان الله عز وجل وهبه له فاحبه ادم حبا شديدا فلما انقضت نبوة ادم ع واستكمل ايامه اوحى الله تبارك وتعالى اليه ان يا ادم انه قد انقضت نبوتك واستكملت ايامك فاجعل العلم الذي عندك والايمان والاسم الاكبر الى هبة وميراث العلم واثار النبوة في العقب من ذريتك الى يوم القيمة ولن ادع الارض الا وفيها عالم يعرف به ديني ويعرف به طاعتي فيكون نجاة لمن يولد فيما بينك وبين نوح وذكر ادم نوحا وقال ان الله تبارك وتعالى باعث نبيا اسمه نوح وانه يدعو الى الله فيكذبونه فيقتلهم الله بالطوفان وكان بين ادم ونوح عشرة اباء كلهم انبياء الله واوصى ادم الى هبة الله ان من ادركه منكم فليؤمن به وليتبعه وليصدق به فانه ينجو من الغرق ثم ان ادم مرض المرضة التي قبض فيها فارسل الى هبة الله فقال له ان لقيت جبرئيل او من لقيت من الملئكة فاقراه السلام وقل له ان ابي يستهديك من ثمار الجنة ففعل فقال له جبرئيل يا هبة الله ان اباك قد قبض وما نزلنا الا للصلوة عليه فارجع فرجع فوجد اباه قد قبض فاراه جبرئيل كيف يغسله فغسله حتى اذا بلغ الصلوة عليه قال هبة الله يا جبرئيل تقدم فصل على ادم فقال له جبرئيل يا هبة الله ان الله تبارك وتعالى امرنا ان نسجد لابيك في الجنة وليس لنا ان نؤم احدا من ولده فتقدم هبة الله فصلى على ادم وجبرئيل خلفه وحزب من الملئكة وكبر عليه ثلثين تكبيرة فامر جبرئيل فرفع من ذلك خمسا وعشرين تكبيرة والسنة اليوم فينا خمس تكبيرات وقد كان يكبر على اهل بدر سبعا وتسعا ثم ان هبة الله لما دفن ادم اتاه قابيل فقال له يا هبة الله اني قد رايت ادم ابي قد خصك من العلم بما لم اخص به وهو العلم الذي دعا به اخوك هابيل فتقبل قربانه وانما قتلته لكيلا يكون له عقب فيفتخرون على عقبي فيقولون نحن ابناء الذي تقبل قربانه وانتم ابناء الذي لم يتقبل قربانه وانك ان اظهرت من العلم الذي اختصك به ابوك شيئا قتلتك كما قتلت اخاك هابيل فلبث هبة الله والعقب منه مستخفين بما عندهم من العلم والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة حتى بعث نوح ع وظهرت وصية هبة الله حين نظروا في وصية ادم فوجدوا نوحا قد بشر به ابوهم ادم فامنوا به واتبعوه وصدقوه وقد كان ادم اوصى هبة الله ان يتعاهد هذه الوصية عند راس كل سنة فيكون يوم عيد لهم فيتعاهدون بعث نوح في زمانه الذي بعث فيه وكذلك جرى في وصية كل نبي حتى بعث الله تبارك وتعالى محمدا ص وانما عرفوا نوحا بالعلم الذي عندهم وهو قول الله تعالى ولقد ارسلنا نوحا الاية وكان ما بين ادم ونوح من الانبياء مستخفين ومستعلنين ولذلك خفي ذكرهم في القران فلم يسموا كما سمي من استعلن من الانبياء وهو قول الله تعالى ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك يعني من لم يسمهم من المستخفين كما سمى المستعلنين من الانبياء فمكث نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما لم يشاركه في نبوته احد ولكنه قدم على قوم مكذبين للانبياء الذين كانوا بينه وبين ادم وذلك قوله كذبت قوم نوح المرسلين يعني من كان بينه وبين ادم الى ان انتهى الى قوله وان ربك لهو العزيز الرحيم ثم ان نوحا لما انقضت نبوته واستكملت ايامه اوحى الله عز وجل اليه يا نوح قد انقضت نبوتك واستكملت ايامك فاجعل العلم الذي عندك والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة في العقب من ذريتك عند سام كما لم اقطعها من بيوتات الانبياء الذين بينك وبين ادم ولن ادع الارض الا وعليها عالم يعرف به ديني ويعرف به طاعتي ويكون نجاة لمن يولد فيما بين قبض النبي الى خروج النبي الاخر وليس بعد سام الا هود فكان بين هود ونوح من الانبياء مستخفين ومستعلنين وقال نوح ان الله تبارك وتعالى باعث نبيا يقال له هود وانه يدعو قومه الى الله تبارك وتعالى فيكذبونه و ان الله عز وجل مهلكهم بالريح فمن ادركه منكم فليؤمن به وليتبعه فان الله عز ذكره ينجيه من عذاب الريح وامر نوح ابنه سام ان يتعاهد هذه الوصية عند راس كل سنة ويكون يوم عيد لهم فيتعاهدون فيه بعث هود وزمانه الذي يخرج فيه فلما بعث الله تبارك وتعالى هودا نظروا فيما عندهم من العلم والايمان وميراث العلم والاسم الاكبر واثار علم النبوة فوجدوا هودا نبيا قد بشرهم به ابوهم نوح فامنوا به وصدقوه واتبعوه فنجوا من عذاب الريح وهو قول الله والى عاد اخاهم هودا وقوله كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون وقال الله عز وجل ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب وقوله ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا لنجعلها في اهل بيته ونوحا هدينا من قبل لنجعلها في اهل بيته فامر العقب من ذرية الانبياء من كان قبل ابرهيم لابرهيم وكان بين هود وابرهيم من الانبياء عشرة انبياء وهو قوله عز وجل وما قوم لوط منكم ببعيد وقوله فامن له لوط وقال اني مهـ

باب معنى النبوة على ترتيب الأنبيا

الى ربي سيهدين وقوله تعالى وابرهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم فجرى بين كل نبيين ونبي عشرة اباء وتسعة اباء وثمانية اباء كلهم انبيا وجرى
لكل نبي ما جرى لنوح وكما جرى لآدم وهود وصالح وشعيب وابرهيم صلوات الله عليهم حتى انتهى الى يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم ثم صارت
بعد يوسف في الاسباط اخوته حتى انتهت الى موسى بن عمران وكان بين يوسف وموسى بن عمران عشرة من الانبيا فارسل الله عز وجل موسى و
هرون الى فرعون وهامان وقارون ثم ارسل الله الرسل تترى كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم احاديث فكانت بنوا اسرائيل
تقتل في اليوم نبيين وثلثة واربعة حتى انه كان يقتل في اليوم الواحد سبعون نبيا ويقوم سوق بقلهم في آخر النهار فلما انزلت التورية على موسى
بن عمران تبشر بمحمد وكان بين يوسف وموسى من الانبيا عشرة وكان وصي موسى بن عمران يوشع بن نون وهو فتاه الذي قال الله عز وجل فلم تزل الانبيا
تبشر بمحمد ص وذلك قوله يجدونه يعني اليهود والنصارى يعني صفة محمد واسمه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر
وهو قول الله تعالى يحكي عن عيسى بن مريم ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فبشر موسى وعيسى بمحمد صلى الله عليهم اجمعين كما بشر الانبيا
بعضهم بعضا حتى بلغت محمدا ص فلما قضى محمد ص نبوته واستكمل اياما اوحى الله تبارك وتعالى اليه ان يا محمد قد قضيت نبوتك واستكملت ايامك
فاجعل العلم الذي عندك والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة من العقب عند علي بن ابي طالب ع فاني لم اقطع العلم والايمان والاسم
الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة من العقب من ذريتك كما لم اقطعها من بيوتات الانبيا الذين كانوا بينك وبين ابيك آدم وذلك قوله تعالى ان الله اصطفى
آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فان الله تبارك وتعالى لم يجعل العلم جهلا ولم يكل امره الى ملك
مقرب ولا الى نبي مرسل ولكنه ارسل رسولا من ملئكته الى نبيه فقال له كذا وكذا فامره بما يحب ونهاه عما ينكر فقص عليه ما قبله وما بعده بعلم
فعلم ذلك العلم انبياءه واصفياءه من الاباء والاخوان بالذرية التي بعضها من بعض فذلك قوله ولقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم
ملكا عظيما فاما الكتاب فالنبوة واما الحكمة فهم الحكماء من الانبيا والاصفيا من الصفوة وكل هؤلاء من الذرية التي بعضها من بعض الذين جعل الله
تبارك وتعالى فيهم النبوة وفيهم العاقبة وحفظ الميثاق حتى ينقضي الدنيا فهم العلماء وولاة الامر واستنباط العلم والهداة فهذا بيان الفضل في
الرسل والانبيا والحكماء وائمة الهدى والخلفاء الذين هم ولاة امر الله واهل استنباط علم الله واهل آثار علم الله عز وجل من الذرية التي بعضها من بعض
من الصفوة بعد الانبيا من الآل والاخوان والذرية من بيوتات الانبيا فمن عمل بعلمهم انتهى الى ابرهيم فنجا بنصرهم ومن وضع ولاية الله واهل استنباط
علمه في غير اهل الصفوة من بيوتات الانبيا فقد خالف امر الله وجعل الجهال ولاة امر الله والمتكلفين بغير هدى وزعموا انهم اهل استنباط علم الله



فقد كذبوا على الله وزاغوا عن وصية الله وطاعته فلم يضعوا فضل الله حيث وضعه الله تبارك وتعالى فضلوا واضلوا اتباعهم ولم يكن لهم يوم القيمة
حجة انما الحجة في آل ابرهيم لقول الله تبارك وتعالى ولقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فالحجة الانبيا واهل بيوتات الانبيا
حتى تقوم الساعة لان كتاب الله عز وجل ينطق بذلك ووصية الله جرت بذلك في العقب من البيوت التي رفعها الله تبارك وتعالى على الناس فقال في
بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وهي بيوت الانبيا والرسل والحكماء وائمة الهدى فهذا بيان عروة الايمان التي نجا بها من نجا قبلكم وبها ينجو من
اتبع الهدى قبلكم وقد قال الله تبارك وتعالى في كتابه ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك
نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن آبائهم وذرياتهم و
اخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها
بكافرين فانه وكل بالفضل من اهل بيته من الانبيا والاخوان والذرية وهو قول الله عز وجل في كتابه فان يكفر بها امتك يقول فقد وكلنا اهل
بيتك بالايمان الذي ارسلتك به فلا يكفرون بها ابدا ولا اضيع الايمان الذي ارسلتك به وجعلت اهل بيتك بعدك علما على امتك وولاة من بعدك و
اهل استنباط علمي الذي ليس فيه كذب ولا اثم ولا وزر ولا بطر ولا رياء وهذا تبيان ما بينه الله عز وجل من امر هذه الامة بعد نبيها ان الله تبارك
وتعالى طهر اهل بيت نبيه وجعل لهم اجر المودة واجرى لهم الولاية وجعلهم اوصياءه واحباءه وائمته في امته من بعده فاعتبروا ايها الناس
وتفكروا فيما قلت حيث وضع الله عز وجل ولايته وطاعته ومودته واستنباط علمه وحجته فاياه فتعلموا وبه فاستمسكوا تنجوا ويكون لكم به حجة
يوم القيمة والفوز فانهم صلة بينكم وبين ربكم ولا تصل الولاية الى الله عز وجل الا بهم فمن فعل ذلك كان حقا على الله ان يكرمه ولا يعذبه ومن يأت
بغير ما امره كان حقا على الله ان يذله ويعذبه وان الانبيا بعثوا خاصة وعامة فاما نوح فانه ارسل الى من في الارض بنبوة عامة ورسالة عامة
واما هود فانه ارسل الى عاد بنبوة خاصة واما صالح فانه ارسل الى ثمود قرية واحدة وهي لا تكمل اربعين بيتا على ساحل البحر صغيرة واما شعيب
فانه ارسل الى مدين وهي لا تكمل اربعين بيتا واما ابرهيم نبوته بكوثا وهي قرية من قرى السواد فيها مبتدا اول امره ثم هاجر منها وليست بهجرة
قتال وذلك قوله تعالى وقال اني مهاجر الى ربي سيهدين فكانت هجرة ابرهيم ع بغير قتال واما اسحق فكانت نبوته بعد ابرهيم واما يعقوب فكانت
نبوته في ارض كنعان ثم هبط الى ارض مصر فتوفي فيها ثم حمل بعد ذلك جسده حتى دفن بارض كنعان والرؤيا التي راى يوسف الاحد عشر كوكبا

باب معنى النبوة وعلة بعثة الانبياء

والشمس والقمر لي ساجدين فكانت نبوته في ارض مصر بدوها ثم كانت الاسباط اثنى عشر بعد يوسف ثم موسى وهرون الى فرعون وملائه الى فهم وحده ها
ثم ان الله تعالى ارسل يوشع بن نون الى بني اسرائيل من بعد موسى نبوته بدوها في البرية التي تاه فيها بنو اسرائيل ثم كانت انبياء كثيرون منهم من قصه الله عز
وجل على محمد ومنهم من لم يقصه عليه ثم ان الله عز وجل ارسل عيسى بن مريم الى بني اسرائيل خاصة فكانت نبوته ببيت المقدس وكان من بعده الحواريون اثنى عشر
فلم يزل الايمان يستتر في بقية اهله منذ رفع الله عيسى ع وارسل الله تبارك وتعالى محمدا الى الجن والانس عامة وكان خاتم الانبياء وكان من بعده الاثنا عشر الاوصياء
منهم من ادركنا ومنهم من سبقنا ومنهم من بقي فهذا امر النبوة والرسالة فكل نبي ارسل الى بني اسرائيل خاص او عام له وصي جرت به السنة وكان الاوصياء الذين
بعد محمد على سنة اوصياء عيسى وكان امير المؤمنين على سنة المسيح هذا تبيان السنة وامثال الاوصياء بعد الانبياء ش على المشهور [illegible]
محمد وفي الكافي عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي بيان قوله والاسم الاكبر اي الاسم الاعظم او كتب الانبياء وعلومهم كما فسر به في خبر
اورده في الكافي قوله ع وهو قوله عز وجل وما قوم لوط لعل المراد الاشارة الى الايات الدالة على بعثة ابرهيم ع ومن آمن به من الانبياء الا ان لوطا ع كان بعثه بعد
بعثة ابرهيم ع وكان معاصرا له لا متقدما عليه ... وجرى لكل نبي ما جرى لنوح اي الوصية والامر بتعاهدها وكتمانها قوله ع تترى اي متواترين واحدا
بعد واحد من الوتر وهو الفرد والتاء بدل من الواو والالف للتانيث لان الرسل جماعة فاتبعنا بعضهم بعضا اي في الاهلاك وجعلناهم احاديث اي لم يبق منهم
الا حكايات يتمثل بها قوله ع ويقوم سوق بقلهم اي كانوا لا يبالون بذلك بحيث كان يقوم بعد قتل سبعين نبيا جميع اسواقهم حتى سوق بقلهم الى اخر النهار
قوله ع حتى اذا انقضت اي سلسلة الانبياء او النبوة او البشارة قوله ع قد قضيت على بناء الخطاب المعلوم او الغيبة المجهول قوله ع وذلك قوله تعالى اي الآية الكريمة
هم آل محمد عليهم السلام هم الذرية التي بعضها من بعض قوله ع لم يجعل العلم جهلا اي لم يجعل العلم مبتنيا على الجهل بان يكون امر الحجة مجهولا او لم يجعل العلم مخلوطا
بالجهل بل لا بد ان يكون العالم عالما بجميع ما يحتاج اليه الخلق قوله ع وفيهم العاقبة اشارة الى قوله تعالى والعاقبة للمتقين قوله ع فهذا بيان الفضل و
في الكافي شان الفضل ويمكن ان يقرء بضم الفاء وتشديد الضاد المفتوحة جمع فاضل قوله ع والمتكلفين عطف على جهال قوله ع وذاعوا اي مالوا وانحرفوا
قوله ع فانتدوا بالفضل يمكن ان يقرء وكذا بالتخفيف ويكون الباء بمعنى الى والفضل على صيغة الجمع اي ذوي كل الايمان والعلم الى الافاضل من اهل بيته وبالتشديد
على سبيل القلب وتخفيف الفضل فيكون قوله من اهل بيته مفعولا لقوله وكل اي وكل جماعة من اهل بيته بالفضل وهو العلم والايمان قوله ع على سنة
المسيح اي بسبب افتراق الامة فيه ثلث فرق ين ابن يزيد عن محمد بن الحسين عن حماد عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر ع قال الانبياء على خمسة انواع منهم
من يسمع الصوت مثل صوت السلسلة فيعلم ما عني به ومنهم من ينبأ في منامه مثل يوسف وابرهيم عليهما السلام ومنهم من يعاين ومنهم من ينكت في قلبه و
يوقر في اذنه سي عن زرارة مثله بيان لعله كان مكان خمسة اربعة او النقر في الاذن هو الخامس ين احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب
عن الاحول قال سمعت زرارة يسال ابا جعفر ع قال اخبرني عن الرسول والنبي والمحدث قال ابو جعفر ع الرسول الذي ياتيه جبرئيل قبلا فيراه ويكلمه فهذا الرسول
واما النبي فانه يرى في منامه على نحو ما راى ابرهيم ونحو ما كان راى رسول الله من اسباب النبوة قبل الوحي حتى اتاه جبرئيل من عند الله بالرسالة وكان محمد
حين جمع له النبوة وجاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل ويكلمه بها قبلا ومن الانبياء من جمع له النبوة ويرى في منامه ياتيه الروح فيكلمه و
يحدثه من غير ان يكون يراه في اليقظة واما المحدث فهو الذي يحدث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه بيان اعلم ان العلماء اختلفوا في الفرق بين
الرسول والنبي فمنهم من قال لا فرق بينهما واما من قال بالفرق فمنهم من قال ان الرسول من جمع الى المعجزة الكتاب المنزل عليه والنبي غير الرسول من لم ينزل
عليه كتاب وانما يدعو الى كتاب من قبله ومنهم من قال ان من كان صاحب المعجز وصاحب الكتاب ونسخ شرع من قبله فهو الرسول ومن لم يكن مستجمعا لهذه
الخصال فهو النبي غير الرسول ومنهم من قال ان من جاءه الملك ظاهرا وامره بدعوة الخلق فهو الرسول ومن لم يكن كذلك بل راى في النوم فهو النبي كذا ذكره
الرازي وغيره وقد ظهر لك من الاخبار فساد ما سوى القول الاخير لما قد ورد من عدد المرسلين والكتب وكون من نسخ شرعه ليس الا خمسة فالمعول على
هذا الخبر المؤيد باخبار كثيرة مذكورة في الكافي ين محمد بن مهران عن ابي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم ودرست بن ابي منصور الواسطي عنهما
عليهما السلام قال الانبياء والمرسلون على اربع طبقات فنبي منبأ في نفسه لا يعدو غيرها ونبي يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاينه في اليقظة ولم يبعث
الى احد وعليه امام مثل ما كان ابرهيم على لوط ونبي يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك وقد ارسل الى طائفة قلوا او كثروا كما قال الله فارسلناه
الى مائة الف او يزيدون قال يزيدون ثلثين الفا ونبي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو امام مثل اولي العزم وقد كان ابرهيم نبيا
وليس بامام حتى قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي بانه يكون في ولده كلهم قال لا ينال عهدي الظالمين اي من عبد صنما او وثنا بيان
منهم
لعل التشبيه بلوط في محض كون الامام فائدة قد عاين الملك وبعث الى قومه قوله ع في ولده كلهم اي في كل صنف وقبيلة ويحتمل كون من في الاية
ابتدائية ين الحسن بن علي بن النعمان عن يحيى بن عمر عن ابان الاحمر عن زرارة عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص انا معاشر الانبياء تنام عيوننا
ولا تنام قلوبنا ونرى من خلفنا كما نرى من بين ايدينا صح محمد بن عيسى اليقطيني عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان عن درست عن ابرهيم بن عبد
الحميد عن ابي الحسن موسى بن جعفر ع قال ما بعث الله نبيا قط الا عاقلا وبعض النبيين ارجح من بعض وما استخلف داود سليمان حتى اختبر عقله

باب معنى النبوّة وعلّة بعثة الأنبياء

داود سليمان وهو ابن ثلث عشرة سنة ومكث في ملكه اربعين سنة وملك ذو القرنين وهو ابن اثنتي عشرة ومكث في ملكه ثلثين سنة **مص** عثمان
بن عيسى عن سماعة قال قلت لابي عبد الله ع قول الله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل فقال نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم و
على جميع انبياء الله ورسله قلت كيف صاروا اولي العزم قال لان نوحا بعث بكتاب وشريعة فكل من جاء بعد نوح اخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه
حتى جاء ابرهيم ع بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفرا به فكل نبي جاء بعد ابرهيم جاء بشريعة ابرهيم ومنهاجه وبالصحف حتى جاء موسى بالتورية وبعزيمة
ترك الصحف فكل نبي جاء بعد موسى اخذ بالتورية وشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح بالانجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه فكل نبي جاء بعد المسيح
اخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد ص فجاء بالقران وشريعته ومنهاجه فحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فهؤلاء اولوا العزم من
الرسل **مص** ابي عن محمد بن سنان عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال قلت له كيف علمت الرسل انها رسل قال كشف عنها الغطاء الخ **خص**
محمد بن جعفر المؤدب عن البرقي عن ابيه عن ابن فضال عن عمر بن ابان عن بعضهم قال كان خمسة من الانبياء سريانيون ادم وشيث وادريس ونوح وابرهيم و
كان لسان ادم العربية وهو لسان اهل الجنة فلما عصى ربه ابدله بالجنة ونعيمها الارض والحرث وبلسان العربية السريانية قال وكان خمسة عبرانيون
اسحق ويعقوب وموسى وداود وعيسى وخمسة من العرب هود وصالح وشعيب واسمعيل ومحمد عليهم السلم وخمسة بعثوا في زمن واحد ابرهيم واسحق
ويعقوب ولوط بعث الله ابرهيم واسحق الى الارض المقدسة وبعث يعقوب الى ارض مصر واسمعيل الى ارض جرهم وكانت جرهم حول الكعبة سكنت بعد
عماليق وسموا عماليق لان اباهم كان عملاق بن لود بن سام بن نوح ع وبعث لوط الى اربع مداين سدوم وعامورا وصنعا وداروما وثلثة من الانبياء
ملوك يوسف وداود وسليمان وملك الدنيا مؤمنان وكافران فالمؤمنان ذو القرنين وسليمان عليهما السلم واما الكافران فنمرود بن كوش بن كنعان
وبخت نصر **كا** العدة عن احمد بن محمد عن احمد بن ابي داود عن عبد الله بن ابان قال دخلنا على ابي عبد الله ع فسالنا افيكم احد عنده علم عمي زيد بن علي فقال
رجل من القوم انا عندي علم من علم عمك كنا عنده ذات ليلة في دار معوية بن اسحق الانصاري اذ قال انطلقوا بنا نصلي في مسجد السهلة فقال ابو عبد الله
ع وفعل فقال لا جاءه امر فشغله عن الذهاب فقال اما والله لو اعاذ الله به حولا لاعاذه اما علمت انه موضع بيت ادريس النبي الذي كان يخيط فيه ومنه سار
ابرهيم ع الى اليمن بالعمالقة ومنه سار داود الى جالوت وان فيه لصخرة خضراء فيها مثال كل نبي ومن تحت تلك الصخرة اخذت طينة كل نبي وانه لمناخ
الراكب قيل ومن الراكب قال الخضر ع **يب** احمد بن محمد عن يعقوب بن عبد الله عن اسمعيل بن زيد عن الكاهلي عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع
مسجد كوفة صلى فيه سبعون نبيا وسبعون وصيا انا احدهم **يب** علي بن ابرهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن ابي عبد الرحمن الحذاء عن
ابي اسامة عن ابي عبيدة عن ابي جعفر ع قال مسجد كوفان صلى فيه الف نبي وسبعون نبيا وفيه عصا موسى وشجرة يقطين وخاتم سليمان ومنه فار
التنور وجرت السفينة وهي سرة بابل ومجمع الانبياء **قل** بالاسناد الى محمد بن احمد بن داود القمي باسناده الى الحسن بن محبوب عن الثمالي قال سمعت علي بن
الحسين عليهما السلم يقول من احب ان يصافحه مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي فليزر الحسين ع في ليلة النصف من شعبان فان ارواح النبيين يستاذنون
الله في زيارته فيؤذن لهم فطوبى لمن صافحهم وصافحوه منهم خمسة اولوا العزم من المرسلين نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه و
عليهم اجمعين قلت ولم سموا اولي العزم قال لانهم بعثوا الى شرقها وغربها وجنها وانسها **فق** جعفر بن محمد بن سعيد معنعنا عن ابي مريم قال سمعت
ابان بن تغلب قال سئلت جعفر بن محمد ع عن قول الله تع يا ايها الرسل كلوا من الطيبات قال الرزق الحلال **مل** ابن عبدون عن ابن الزبير عن علي بن
فضال عن العباس بن عامر عن علي بن معمر عن رجل من جعفي قال كنا عند ابي عبد الله ع فقال رجل اللهم اني اسئلك رزقا طيبا قال فقال ابو عبد الله
هيهات هيهات هذا قوت الانبياء ولكن سل ربك رزقا لا يعذبك عليه يوم القيمة هيهات ان الله يقول يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال نزلت التورية في ست مضت
من شهر رمضان ونزل الانجيل في اثنتي عشرة ليلة مضت من شهر رمضان ونزل الزبور في ليلة ثماني عشرة مضت من شهر رمضان ونزل القران في ليلة
القدر **اقول** في المصباح والاقبال في دعاء ام داود اللهم صل على هابيل وشيث وادريس ونوح وهود وصالح وابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
ويوسف والاسباط ولوط وشعيب وايوب وموسى وهرون ويوشع وميشا والخضر وذي القرنين ويونس والياس واليسع وذي الكفل وطالوت و
داود وسليمان وزكريا وشعيا ويحيى وتورخ ومتى وارميا وحيقوق ودانيال وعزير وعيسى وشمعون وجرجيس والحواريين والاتباع وخالد وحنظلة
ولقمان **خص** محمد بن علي عن ابيه عن سعد عن الحسن بن موسى عن اسمعيل بن مهران عن علي بن عثمان عن ابي الحسن موسى ع قال ان الانبياء واولاد الانبياء
واتباع الانبياء خصوا بثلث خصال السقم في الابدان وخوف السلطان والفقر **خص** جماعة من اصحابنا عن محمد بن جعفر المؤدب عن عدة من
اصحابه عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن الحسن بن زياد عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال قال لي يا صفوان هل تدري كم بعث الله من نبي قال
قلت ما ادري قال بعث الله مائة الف نبي واربعة واربعين الف نبي ومثلهم اوصياء بصدق الحديث واداء الامانة والزهد في الدنيا وما بعث الله نبيا
خيرا من محمد ص ولا وصيا خيرا من وصيه **خص** احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه عن ابن ابان عن ابن اورمة عن علي بن مظهر عن الحسن بن المثنى عن ع

ومثاله

عن ابي عبد الله ع قال قال ابو ذر يا رسول الله كم بعث الله من نبي فقال ثلث مائة الف نبي وعشرين الف نبي قال يا رسول الله فكم المرسلون فقال ثلاثمائة وبضعة
عشر قال يا رسول الله فكم انزل الله من كتاب فقال مائة كتاب واربعة وعشرين كتابا انزل على ادريس خمسين صحيفة وهو اخنوخ وهو اول من خط بالقلم
وانزل على نوح كذا وانزل على ابرهيم عشرا وانزل التورية على موسى والزبور على داود والانجيل على عيسى والقران على محمد ص **خص** ابن عيسى عن ابن معروف
عن ابن المغيرة عن بعض اصحابه عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال رايت رسول الله ص وسمعته يقول يا علي ما بعث الله نبيا الا وقد دعاه الى ولايتك طائعا
او كارها **نهج** قال امير المؤمنين ع في خطبة طويلة يذكر فيها ادم ع فاهبطه الى دار البلية وتناسل الذرية واصطفى سبحانه من ولده انبياء اخذ على الوحي ميثاقهم
وعلى تبليغ الرسالة امانتهم لما بدل اكثر خلقه عهد الله اليهم فجهلوا حقه واتخذوا الانداد معه واجتالتهم الشياطين عن معرفته واقتطعتهم عن عبادته فبعث فيهم
رسله وواتر اليهم انبياءه ليستادوهم ميثاق فطرته ويذكروهم منسي نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ ويثيروا لهم دفائن العقول ويروهم ايات المقدرة
من سقف فوقهم مرفوع ومهاد تحتهم موضوع ومعايش تحييهم واجال تفنيهم واوصاب تهرمهم واحداث تتتابع عليهم ولم يخل الله سبحانه خلقه من نبي مرسل
او كتاب منزل او حجة لازمة او محجة قائمة رسل لا تقصر بهم قلة عددهم ولا كثرة المكذبين لهم من سابق سمي له من بعده او غابر عرفه من قبله على ذلك نسلت القرون
ومضت الدهور وسلفت الاباء وخلفت الابناء الى ان بعث الله سبحانه محمدا ص لانجاز عدته وتمام نبوته الى اخر الخطبة **بيان** على الوحي اي على اداءه واجتالتهم
اي ادارتهم تارة هكذا وتارة هكذا وواتر اليهم اي ارسلهم وترا بعد وتر والاضافة في دفائن العقول بتقدير في اي العلوم الكامنة في العقول او بتقدير اللام اي
العقول المغمورة في الجهالات والاوصاب الامراض والاحداث المصائب على ذلك نسلت اي رجت ومضت

باب نقش خواتيمهم واشغالهم وامر حجتهم واحوالهم في حيوتهم وبعد موتهم صلوات الله عليهم

ع لي ابي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن الحسين بن ابي العقبة عن الحسين بن خالد الصيرفي قال قلت لابي
الحسن علي بن موسى الرضا ع الرجل يستنجي وخاتمه في اصبعه ونقشه لا اله الا الله فقال اكره ذلك له فقلت جعلت فداك اوليس كان رسول الله ص وكل واحد
من ابائك ع يفعل ذلك وخاتمه في اصبعه قال بلى ولكن اولئك كانوا يتختمون في اليد اليمنى فاتقوا الله وانظروا لانفسكم قلت ما كان نقش خاتم امير المؤمنين
فقال ولم لا تسالني عمن كان قبله قلت فاني اسالك قال كان نقش خاتم ادم ع لا اله الا الله محمد رسول الله هبط به معه وان نوحا لما ركب السفينة اوحى
الله عز وجل اليه يا نوح ان خفت الغرق فهللني الفا ثم سلني النجاة انجك من الغرق ومن امن معك قال فلما استوى نوح ومن معه في السفينة ورفع القلس
عصفت الريح عليهم فلم يامن نوح الغرق فاعجلته الريح فلم يدرك ان يهلل الف مرة فقال بالسريانية هلوليا الفا الفا يا ماريا اتقن قال فاستوى
القلس واستمرت السفينة فقال نوح ع ان كلاما نجاني الله به من الغرق لحقيق ان لا يفارقني قال فنقش في خاتمه لا اله الا الله الف مرة يا رب اصلحني قال
وان ابرهيم لما وضع في كفة المنجنيق غضب جبرئيل ع فاوحى الله عز وجل اليه اسكت انما يعجل العبد الذي يخاف الفوت مثلك فاما انا فانه عبدي
اخذه اذا شئت قال فطابت نفس جبرئيل ع فالتفت الى ابرهيم عليه السلام فقال هل لك من حاجة فقال اما اليك فلا فاهبط الله عز وجل عندها خاتما
فيه ستة احرف لا اله الا الله محمد رسول الله لا حول ولا قوة الا بالله فوضت امري الى الله اسندت ظهري الى الله حسبي الله فاوحى الله عز وجل اليه
ان تختم بهذا الخاتم فاني اجعل النار عليك بردا وسلاما قال وكان نقش خاتم موسى ع حرفين اشتقهما من التورية اصبر تؤجر اصدق تنج قال وكان
نقش خاتم سليمان عليه السلام سبحان من الجم الجن بكلماته وكان نقش خاتم عيسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام حرفين اشتقهما من الانجيل طوبى
لعبد ذكر الله من اجله وويل لعبد نسي الله من اجله وكان نقش خاتم محمد صلى الله عليه واله لا اله الا الله محمد رسول الله ص وكان نقش خاتم امير المؤمنين
الملك لله وكان نقش خاتم الحسن عليه السلام العزة لله وكان نقش خاتم الحسين ع ان الله بالغ امره وكان علي بن الحسين عليهما السلام يتختم بخاتم ابيه
الحسين ع وكان محمد بن علي عليهما السلام يتختم بخاتم الحسين عليه السلام وكان نقش خاتم جعفر بن محمد ع الله وليي وعصمتي من خلقه وكان نقش خاتم
ابي الحسن موسى بن جعفر ع حسبي الله قال الحسين بن خالد وبسط ابو الحسن الرضا ع كفه وخاتم ابيه عليهما السلم في اصبعه حتى اراني النقش **ل**
بي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن عبد الله بن احمد عن محمد بن علي الصيرفي عن الحسين بن خالد قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر ع
ما كان نقش خاتم ادم ع فقال لا اله الا الله محمد رسول الله ص هبط به ادم معه من الجنة وساق الحديث الى قوله بردا وسلاما **بيان** قال
الفيروزابادي القلس حبل ضخم من ليف او خوص او غيرهما من قلوس سفن البحر وما خرج من الحلق ملء الفم او دونه وغثيان وقذف الكاس والبحر
امتلاء انتهى اقول الظاهر ان المراد هنا هو الاول اي تستوي به شراع السفينة وان احتمل الاخير على بعد وضمير من اجله في الموضعين راجع الى العبد
ويحتمل ارجاعه في الاول الى الله ان قرئ على بناء المعلوم ولا يخفى بعده **فس** باسناده عن ابي الحسن ع قال ما بعث الله نبيا الا صاحب مرة سوداء صافية
بيان لما كان صاحب هذه المرة في غاية الحذق والفطانة والحفظ لكن قد يجامعها الخيالات الفاسدة والجبن والغضب والطيش فلذا وصفها
بالصافية اي صافية عن هذه الامور التي تكون في غالب من تستولي عليه هذه المرة من الاخلاق الردية **ما** ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي
بن محمد الحسني عن جعفر بن محمد بن عيسى عن عبيد الله بن علي عن الرضا عن ابائه عن علي ع قال دوا الانبياء اوحى **مع** ابي عن سعد عن ابن عيسى
عن محمد البرقي عمن ذكره عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل وكلا تبرنا تتبيرا قال يعني كسرنا تكسيرا قال وهي بالنبطية

ع

واحتالتهم خ ل

واستقرت خ ل

ما يغضبك يا جبرئيل
رب خليلك ليس من يعبدك على
وجه الارض غيره سلط
عدوك وعدوه فاوحى
الله عز وجل اليه خ

النفس خ

باب نفس خواتيمهم وشغلهم واخلاقهم وفضلهم وطعامهم

ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن محمد بن عطية قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله عز وجل احب لانبيائه ع من الاعمال الحرث والرعي لئلا
يكرهوا شيئا من قطر السماء ع ابي عن سعد عن ابن فضال عن مروان بن مسلم عن عقبة عن ابي عبد الله ع قال ما بعث الله نبيا قط حتى يسترعيه الغنم يعلمه
بذلك رعية الناس ع بالاسناد الى وهب في قصة زكريا ع ثم بعث الله الملئكة فغسلوا زكريا وصلوا عليه ثلثة ايام من قبل ان يدفن وكذلك الانبيا
لا يتغيرون ولا ياكلهم التراب ويصلى عليهم ثلثة ايام ثم يدفنون فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله فان كذبوك فقد كذب رسل من
قبلك جاؤا بالبينات الايات والزبر هو كتب الانبيا بالنبوة والكتاب المنير الحلال والحرام ك ابي عن احمد بن ادريس ومحمد العطار معا عن الاشعري عن
محمد بن يوسف التيمي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ع عن رسول الله ص قال عاش ادم ابو البشر تسعمائة وثلثين سنة وعاش نوح الفي سنة واربعمائة سنة
وخمسين سنة وعاش ابرهيم ع مائة وخمسا وسبعين سنة وعاش اسمعيل بن ابرهيم ع مائة وعشرين سنة وعاش اسحق بن ابرهيم ع مائة وثمانين سنة وعاش
يعقوب مائة سنة وعشرين سنة وعاش يوسف مائة وعشرين سنة وعاش موسى ع مائة وستة وعشرين سنة وعاش هرون مائة وثلثا وثلثين سنة و
عاش داود ع مائة سنة منها اربعون سنة ملكه وعاش سليمان بن داود سبعمائة سنة واثنى عشرة سنة جا محمد بن محمد بن طاهر الموسوي عن ابن عقدة عن
يحيى بن زكريا عن محمد بن سنان عن احمد بن سليمان التيمي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان كان النبي من الانبيا ليبتلي بالجوع حتى يموت جوعا وان كان النبي من الانبيا
ليبتلي بالعطش حتى يموت عطشا وان كان النبي من الانبيا ليبتلي بالعراء حتى يموت عريانا وان كان النبي من الانبيا ليبتلي بالسقم والامراض حتى تتلفه وان
كان النبي لياتي قومه فيقوم فيهم يامرهم بطاعة الله ويدعوهم الى توحيد الله وما معه قوت ليلة فما يتركونه يفرغ من كلامه ولا يستمعون اليه حتى يقتلوه
وانما يبتلي الله تبارك وتعالى عباده على قدر منازلهم عنده كا عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن موسى بن عمر الصيقل عن محمد بن عيسى عن السكوني
عن علي بن اسمعيل الميثمي عن رجل عن ابي عبد الله ع قال ما بعث الله عز وجل نبيا الا حسن الصوت كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه او
غيره عن سعد بن سعد عن الحسن بن الجهم عن ابي الحسن ع قال من اخلاق الانبيا التنظف والتطيب وحلق الشعر وكثرة الطروقة كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد
عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع عشاء الانبيا بعد العتمة كا علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى
عن يونس عن ابي الحسن الرضا ع قال ما من نبي الا وقد دعا لاكل الشعير وبارك عليه وما دخل جوفا الا واخرج كل داء فيه وهو قوت الانبيا وطعام الابرار
ابى الله تعالى ان يجعل قوت انبيائه الا الشعير كا علي بن محمد بن بندار عن احمد بن ابي عبد الله عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن ابي عبد الله ع قال
السويق طعام المرسلين او قال النبيين كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال اللحم باللبن مرق الانبياء كا علي عن ابيه عن
النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال كان احب الاصباغ الى رسول الله الخل والزيت وقال هو طعام الانبيا وبهذا الاسناد قال قال امير المؤمنين ع ما
افتقر اهل بيت يادمون بالخل والزيت وذلك ادم الانبيا كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعا عن النضر
بن عروة عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال السواك من سنن المرسلين كا محمد عن احمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلا عن ابي عبد الله ع
قال ان الله عز وجل لم يبعث نبيا الا بصدق الحديث واداء الامانة الى البر والفاجر كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن زياد بن ابي الحلال
عن ابي عبد الله ع قال ما من نبي ولا وصي نبي يبقى في الارض اكثر من ثلثة ايام حتى يرفع روحه وعظمه ولحمه الى السماء وانما يؤتى مواضع اثارهم ويبلغونهم من بعيد
السلام ويسمعونهم في مواضع اثارهم من قريب كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن معمر وعلي بن محمد بن بندار عن البرقي عن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد عن ابي
الحسن ع قال نظر ابو جعفر ع الى رجل وهو يقول اللهم اني اسئلك من رزقك الحلال فقال ابو جعفر ع سالت قوت النبيين قل اللهم اني اسئلك رزقا واسعا
طيبا من رزقك كا علي بن محمد عن سهل رفعه قال قال ابو عبد الله ع ان الله جعل ارزاق انبيائه ع في الزرع والضرع لئلا يكرهوا شيئا من قطر السماء ير
احمد بن محمد عن ابي عبد الله البرقي رفعه الى ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل جعل اسمه الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا فاعطى ادم منها خمسة وعشرين حرفا
واعطى نوحا منها خمسة وعشرين حرفا واعطى منها ابرهيم ثمانية احرف واعطى موسى منها اربعة احرف واعطى عيسى منها حرفين وكان يحيي بهما الموتى ويبرئ
بهما الاكمه والابرص واعطى محمدا اثنين وسبعين حرفا واحتجب حرفا لئلا يعلم ما في نفسه ويعلم ما في نفس العباد ير محمد بن عبد الجبار عن ابي عبد الله البرقي
عن فضالة عن عبد الصمد بن بشير عن ابي عبد الله ع قال كان مع عيسى بن مريم حرفان يعمل بهما وكان مع موسى ع اربعة احرف وكان مع ابرهيم ستة احرف وكان مع ادم
خمسة وعشرون حرفا وكان مع نوح ثمانية وجمع ذلك كله لرسول الله صلى الله عليه واله ان اسم الله ثلثة وسبعون حرفا وحجب عنه واحد ص
باسناده عن ابن فضال عن الرضا ع قال لما اشرف نوح على الغرق دعا الله بحقنا فدفع الله عنه الغرق ولما رمي ابرهيم في النار دعا الله بحقنا فجعل الله
النار عليه بردا وسلاما وان موسى لما ضرب طريقا في البحر دعا الله بحقنا فجعله يبسا وان عيسى ع لما اراد اليهود قتله دعا الله بحقنا فنجاه من القتل ورفعه
اليه ني عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله ع في وصف القائم ع قال فاذا نشر راية رسول الله ص هبط اليها تسعة الاف ملك وثلثمائة وثلثة
عشر ملكا وهم الذين كانوا مع نوح في السفينة والذين كانوا مع ابرهيم حين القي في النار وهم الذين كانوا مع موسى لما فلق البحر والذين كانوا
مع عيسى لما رفعه الله اليه الخبر وفي خبر اخر عنه عليه السلم مثله وفيه ثلثة عشر الفا وثلث مائة وثلثة عشر ملكا ما

في ان اعمال الانبيا تحليهم من التشاجر

في حالات الانبيا وعدم بقاء اجسادهم في الارض

في اسم الله الاعظم

باب علة المعجزة وانه لم خص الله كل نبي بمعجزة خاصة

١٩

الحسين بن ابرهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابرهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال
ان اشد الناس بلاء الانبياء صلوات الله عليهم ثم الذين يلونهم ثم الامثل فالامثل

باب علة المعجزة وانه لم خص الله كل نبي بمعجزة خاصة

ع ن ابن مسرور عن ابن عامر عن ابي عبد الله السياري عن ابي يعقوب البغدادي قال قال ابن السكيت لابي الحسن الرضا ع لماذا بعث الله موسى بن عمران بيده
البيضاء والعصا وآلة السحر وبعث عيسى بالطب وبعث محمدا ص بالكلام والخطب فقال له ابو الحسن ع ان الله تبارك وتعالى لما بعث موسى ع كان الاغلب (الغالب) على اهل عصره
السحر فاتاهم من عند الله عز وجل بما لم يكن في وسع القوم مثله وبما ابطل به سحرهم واثبت به الحجة عليهم وان الله تبارك وتعالى بعث عيسى في وقت ظهرت فيه الزمانات
واحتاج الناس الى الطب فاتاهم من عند الله عز وجل بما لم يكن عندهم مثله وبما احيا لهم الموتى وابرأ الاكمه والابرص باذن الله واثبت به الحجة عليهم وان الله تبارك
وتعالى بعث محمدا في وقت كان الاغلب على اهل عصره الخطب والكلام واظنه قال والشعر فاتاهم من كتاب الله عز وجل ومواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم
واثبت الحجة عليهم فقال ابن السكيت تالله ما رايت مثلك اليوم قط فما الحجة على الخلق اليوم فقال ع العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله
فيكذبه فقال ابن السكيت هذا والله الجواب ج مرسلا امثله ع علي بن احمد عن محمد بن ابي عبد الله عن موسى بن عمران عن عمه عن علي بن ابي حمزة عن ابي
بصير قال قلت لابي عبد الله ع لاي علة اعطى الله عز وجل انبياءه ورسله واعطاكم المعجزة فقال ليكون دليلا على صدق من اتى به والمعجزة علامة لله لا يعطيها
الا انبياءه ورسله وحججه ليعرف به صدق الصادق من كذب الكاذب

(في الهامش: من عند الله من مواعظه — نر)

باب عصمة الانبياء عليهم السلام وتاويل ما يوهم خطاهم وسهوهم

عل اعتقادنا في الانبياء والرسل والائمة والملائكة صلوات الله عليهم انهم معصومون مطهرون من كل دنس وانهم لا يذنبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا
ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن نفى عنهم العصمة في شئ من احوالهم فقد جهلهم واعتقادنا فيهم انهم موصوفون بالكمال والتمام والعلم
من اوائل امورهم الى اواخرها لا يوصفون في شئ من احوالهم بنقص ولا جهل لي الهمداني عن علي بن ابرهيم عن القاسم بن محمد البرمكي عن ابي الصلت
الهروي قال لما جمع المامون لعلي بن موسى الرضا ع اهل المقالات من اهل الاسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر اهل
المقالات فلم يقم احد الا وقد الزمه حجته كانه قد القم حجرا فقام اليه علي بن محمد بن الجهم فقال له يا ابن رسول الله اتقول بعصمة الانبياء قال بلى قال فما تعمل في قول الله
عز وجل وعصى آدم ربه فغوى وقوله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه وقوله في يوسف ولقد همت به وهم بها وقوله عز وجل
في داود وظن داود انما فتناه وقوله في نبيه محمد ص وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فقال مولانا الرضا ع ويحك يا علي
اتق الله ولا تنسب الى انبياء الله الفواحش ولا تتاول كتاب الله عز وجل برايك فان الله عز وجل يقول وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم اما قوله
عز وجل في آدم ع وعصى آدم ربه فغوى فان الله عز وجل خلق آدم حجة في ارضه وخليفة في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من آدم في الجنة لا في الارض
لتتم مقادير امر الله عز وجل فلما اهبط الى الارض وجعل حجة وخليفة عصم بقوله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين واما
قوله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه انما ظن ان الله عز وجل لا يضيق عليه رزقه الا تسمع قول الله عز وجل واما اذا ما ابتلاه
فقدر عليه رزقه اي ضيق عليه ولو ظن ان الله لا يقدر عليه لكان قد كفر واما قوله عز وجل في يوسف ولقد همت به وهم بها فانها همت بالمعصية وهم
يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما داخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة وهو قوله كذلك لنصرف عنه السوء يعني القتل والفحشاء يعني الزنا واما داود
فما يقول من قبلكم فيه فقال علي بن الجهم يقولون ان داود كان في محرابه يصلي اذ تصور له ابليس على صورة طير احسن ما يكون من الطيور فقطع صلوته و
قام لياخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج في اثره فطار الطير الى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار اوريا بن حنان فاطلع داود في اثر الطير فاذا بامرأة
اوريا تغتسل فلما نظر اليها هواها وكان اوريا قد اخرجه في بعض غزواته فكتب الى صاحبه ان قدم اوريا امام الحرب فقدم فظفر اوريا بالمشركين فصعب ذلك
على داود فكتب الثانية ان قدمه امام التابوت فقتل اوريا رحمه الله وتزوج داود بامرأته فضرب الرضا ع بيده على جبهته وقال انا لله وانا اليه راجعون لقد
نسبتم نبيا من انبياء الله الى التهاون بصلوته حتى خرج في اثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقال يا ابن رسول الله فما كانت خطيئته فقال ويحك ان داود
انما ظن ان ما خلق الله عز وجل خلقا هو اعلم منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسورا المحراب فقالا خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق
ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب فعجل داود ع على المدعى عليه فقال
لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسال المدعي البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول ما تقول فكان هذا خطيئة حكمه لا ما ذهبتم اليه
الا تسمع قول الله عز وجل (يقول) يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق الاية فقلت يا ابن رسول الله فما قصته مع اوريا فقال الرضا ع ان المرأة في
ايام داود كانت اذا مات بعلها او قتل لا تتزوج بعده ابدا واول من اباح الله عز وجل له ان يتزوج بامرأة قتل بعلها داود فذلك الذي شق على اوريا واما محمد نبيه
وقول الله عز وجل له وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فان الله عز وجل عرف نبيه اسماء ازواجه في دار الدنيا واسماء ازواجه
في الاخرة وانهن امهات المؤمنين واحد من سمى له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة فاخفى ع اسمها في نفسه ولم يبده لكيلا يقول احد
من المنافقين انه قال في امرأة في بيت رجل انها احدى ازواجه من امهات المؤمنين وخشي قول المنافقين قال الله عز وجل والله احق ان تخشاه في نفسك و

(في الهامش: اجمع)

باب عصمة الانبياء وتأويل ما يوهم خطأهم وسهوهم

وان الله عزوجل ما تولى تزويج احد من خلقه الا تزويج حوا من آدم وزينب من رسول الله ص وفاطمة من علي ع قال فبكى علي بن الجهم وقال يا ابن رسول الله انا تائب
الى الله عزوجل ان انطق في انبياء الله عزوجل بعد يومي هذا الا بما ذكرته ن الهمداني والمكتب والوراق جميعا عن علي بن ابرهيم الى آخر الخبر بيان قوله وكانت المعصية
من آدم في الجنة ظاهره يوهم تجويز الخطيئة عليه على بعض الجهات اما لانها كانت في الجنة وانما تجب عصمتهم في الدنيا او لانها كانت قبل البعثة وانما تجب عصمتهم بعد النبوة
وكلاهما خلاف ما اجمعت عليه الامامية رضوان الله عليهم من وجوب عصمتهم على جميع الاحوال ودلت عليه الاخبار المستفيضة على ما سيأتي في هذا الكتاب وفي كتاب الامامة
وغيرهما فيمكن ان يحمل كلامه ع على ان المراد بالخطيئة ارتكاب المكروه ويكونون بعد البعثة معصومين عن مثلها ايضا ويكون ذكر الجنة لبيان كون النهي نهي تنزيه و
ارشاد اذ لم يكن دار تكليف حتى يتصور فيها النهي التحريمي ويحتمل ان يكون ايراد الكلام على هذا النحو لنوع من التقية مماشاة مع العامة لموافقته لبعض اقوالهم كما
ستشير اليه وعلى سبيل التنزل والاستظهار ردا على من جوز الذنب مطلقا عليهم صلوات الله عليهم وفي تنزيه يونس ع في العيون زيادة وهي قوله انما ظن بمعنى استيقن ان الله
لن يضيق عليه رزقه وفي تفسير الظن باليقين فائدتان احديهما انه لو لم يستيقن ذلك لما خرج من بين القوم وان كان مغاضبا لهم الثانية ان لا يتوهم فيه نسبة خطأ
ومنقصة على هذا التفسير ايضا بانه لم يستيقن برازقيته تعالى لاسيما بالنسبة الى اوليائه واما ظن داود ع فيحتمل ان يكون ع ظن انه اعلم اهل زمانه وهذا وان كان
صادقا الا انه لما كان مصادفا لنوع من العجب نبهه الله تعالى بارسال الملكين وعلى تقدير ان يكون المراد التجويز والاحتمال الظن انه اعلم من السابقين ايضا فيحتمل
ان يكون المراد التجويز والاحتمال بان يقال لم يكن ظهر عليه بعد اعلميتهم بالنسبة اليه او بحسب علم المحاكمة او يكون ذلك الظن كناية عن نهاية الاعجاب بعلمه واما
تعجيله ع في حال الترافع فليس المراد انه حكم بظلم المدعى عليه قبل البينة اذ المراد بقوله لقد ظلمك انه لو كان كما تقول فقد ظلمك بل كان الاصوب والاولى ان
لا يقول ذلك ايضا الا بعد وضوح الحكم ل ابي عن احمد بن ادريس ومحمد العطار معا عن الاشعري رفعه الى ابي عبد الله ع قال ثلث لم يعر منها نبي فمن دونه الطيرة و
الحسد والتفكر في الوسوسة في الخلق قال الصدوق رحمه الله معنى الطيرة في هذا الموضع هو ان يتطير منهم قومهم فاما هم ع فلا يتطيرون وذلك كما قال الله
عزوجل عن قوم صالح قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله وكما قال آخرون لانبيائهم انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم الآية واما الحسد في هذا الموضع
هو ان يحسدوا لا انهم يحسدون غيرهم وذلك كما قال الله عزوجل ام يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا
عظيما واما التفكر في الوسوسة في الخلق فهو بلواهم ع باهل الوسوسة لا غير ذلك وذلك كما حكى الله عن الوليد بن المغيرة المخزومي انه فكر وقدر فقتل
كيف قدر يعني قال للقرآن ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر بيان ما ذكره رحمه الله توجيه حسن لكن في الكافي وغيره ورد فيه تتمة تأبى عنه وهي لكن
المؤمن لا يظهر الحسد ويمكن ان يكون المراد بالحسد اعم من الغبطة او يقال القليل منه معفو عنه اذا لم يظهر معصية والطيرة هي التشأم بالشيء وانفعال النفس
بمرآه او بسمعه مما يتشأم به ولا دليل على انه لا يجوز ذلك على الانبياء والمراد بالتفكر في الوسوسة في الخلق التفكر فيما يحصل في نفس الانسان من الوساوس
في خالق الاشياء وكيفية خلقها وخلق اعمال العباد والتفكر في الحكمة في خلق بعض الشرور في العالم من غير استقرار في النفس وحصول شك بسببها ويحتمل ان يكون المراد
بالخلق المخلوقات وبالتفكر في الوساوس التفكر وحديث النفس بعيوبهم وتفتيش احوالهم ويؤيد كلا من الوجهين بعض الاخبار كما سيأتي في ابواب المكارم
وبعض افراد هذا الاخير ايضا على الوجهين لا يستبعد عروضها لهم ع ن فيما كتب الرضا ع للمأمون من دين الامامية لا يفرض الله طاعة من يعلم انه
يضلهم ويغويهم ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم انه يكفر به وبعبادته ويعبد الشيطان دونه مع ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن
ابرهيم بن هاشم عن صالح بن سعيد عن رجل من اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قول الله عزوجل في قصة ابرهيم ع قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم
ان كانوا ينطقون قال ما فعله كبيرهم وما كذب ابرهيم ع فقلت وكيف ذاك فقال انما قال ابرهيم ع فاسئلوهم ان كانوا ينطقون ان نطقوا فكبيرهم فعل وان
لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب ابرهيم ع فقلت قوله عزوجل في يوسف ايتها العير انكم لسارقون قال انهم سرقوا يوسف من ابيه الا
ترى انه قال لهم حين قال ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يقل سرقتم صواع الملك انما عنى سرقتم يوسف من ابيه فقلت قوله اني
سقيم قال ما كان ابرهيم سقيما وما كذب انما عنى سقيما في دينه مرتادا وقد روي انه عنى بقوله اني سقيم اي ساسقم وكل ميت سقيم وقد قال الله عزوجل
لنبيه ص انك ميت اي ستموت وقد روي انه عنى اني سقيم بما يفعل بالحسين بن علي ع ج مرسلا مثله الى قوله مرتادا بيان قوله وكل ميت سقيم
لعل المراد انه عند الاشراف على الموت يعرض السقم لا محالة يوجبها اما بمرض او بجرح فس سئل ابو عبد الله ع عن قول ابرهيم هذا ربي لغير الله هل
اشرك في قوله هذا ربي فقال من قال هذا اليوم فهو مشرك ولم يكن من ابرهيم شرك وانما كان في طلب ربه وهو من غيره شرك فس وما كان استغفار
ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه قال ابرهيم لابيه ان لم تعبد الاصنام استغفرت لك فلما لم يدع الاصنام تبرأ منه فس فنظر نظرة في النجوم
فقال اني سقيم فقال ابو عبد الله ع ما كان سقيما وما كذب وانما عنى سقيما في دينه مرتادا ن تميم القرشي عن ابيه عن حمدان بن سليمان عن علي بن محمد بن
الجهم قال حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى ع فقال له المأمون يا ابن رسول الله أليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال
فما معنى قول الله عزوجل وعصى آدم ربه فغوى فقال ع ان الله تبارك وتعالى قال لآدم ع اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا
هذه الشجرة واشار لهما الى شجرة الحنطة فتكونا من الظالمين ولم يقل لهما لا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من

باب عصمة الانبياء وتاويل ما يوهم خطاهم وسهوهم

من غيرها لما ان وسوس الشيطان اليهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة وانما نهاكما ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين
وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين ولم يكن ادم وحوا شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فدلاهما بغرور فاكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من ادم قبل
النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وانما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الانبياء قبل نزول الوحي عليهم فلما اجتباه الله وجعله نبيا كان معصوما لا
يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله عز وجل وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران
على العالمين فقال له المامون فما معنى قول الله عز وجل فلما اتيهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتيهما فقال الرضا ع ان حوا ولدت لادم خمسمائة بطن في كل بطن
ذكرا وانثى وان ادم وحوا عاهدا الله عز وجل ودعواه وقالا لئن اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما اتيهما صالحا من النسل خلقا سويا بريا من الزمانة و
العاهة كان ما اتيهما صنفين صنفا ذكرانا وصنفا اناثا فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء فيما اتيهما ولم يشكراه كشكر ابويهما له عز وجل قال الله عز وجل
فتعالى الله عما يشركون فقال المامون اشهد انك ابن رسول الله حقا فاخبرني عن قول الله عز وجل في ابرهيم ع فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فقال
الرضا ع ان ابرهيم ع وقع الى ثلثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه فلما جن عليه الليل
فراى الزهرة فقال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل الكوكب قال لا احب الافلين لان الافول من صفات المحدث لا من صفات القديم فلما راى القمر بازغا
قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين يقول لو لم يهدني ربي لكنت من القوم الضالين فلما اصبح وراى الشمس
بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار لا على الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس
يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وانما اراد ابرهيم بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت
عندهم ان العبادة لا تحق لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما تحق العبادة لخالقها وخالق السموات والارض وكان ما احتج به على قومه مما الهمه الله عز
وجل واتاه كما قال عز وجل وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه فقال المامون لله درك يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال
اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال الرضا ع ان الله تبارك وتعالى كان اوحى الى ابرهيم ع اني متخذ من عبادي خليلا ان سالني احياء الموتى اجبته
فوقع في نفس ابرهيم ع انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك
ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابرهيم ع نسرا وبطا وطاوسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل على
كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء
بعضها الى بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته وراسه فخلى ابرهيم ع عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من
ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابرهيم ع بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير قال المامون بارك الله فيك يا ابا الحسن فاخبرني
عن قول الله عز وجل فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان قال الرضا ع ان موسى ع دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من اهلها
وذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فقضى موسى ع
على العدو بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى ع من قتله انه يعني الشيطان
عدو مضل مبين قال المامون فما معنى قول موسى رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي قال يقول اني وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة فاغفر لي
اي استرني من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال موسى رب بما انعمت علي من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة فلن اكون
ظهيرا للمجرمين بل اجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى فاصبح موسى في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه على آخر قال
له موسى انك لغوي مبين قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم لاؤدبنك واراد ان يبطش به فلما اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما وهو من
شيعته قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين قال المامون جزاك الله خيرا
يا ابا الحسن فما معنى قول موسى لفرعون فعلتها اذا وانا من الضالين قال الرضا ع ان فرعون قال لموسى لما اتاه وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من
الكافرين قال موسى فعلتها اذا وانا من الضالين عن الطريق بوقوعي الى مدينة من مدائنك ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين
وقد قال الله عز وجل لنبيه محمد ص الم يجدك يتيما فاوى يقول الم يجدك وحيدا فاوى اليك الناس ووجدك ضالا يعني عند قومك فهدى اي هداهم
الى معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول اغناك بان جعل دعاءك مستجابا قال المامون بارك الله فيك يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولما
جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الاية كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله تعالى ذكره لا يجوز عليه
الرؤية حتى يسئله هذا السؤال فقال الرضا ع ان كليم الله موسى بن عمران ع علم ان الله تعالى عن ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه
نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم
سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة الاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل و

اعزة

باب عصمة الانبياء وتاويل ما يوهم خطاهم وسهوهم

وصعد موسى ع الى الطور وسأل الله تبارك وتعالى ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء و
امام لان الله عز وجل احدثه في الشجرة وجعله منبعثا منها حتى يسمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله
جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا
رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله اياك فاحياهم الله وبعثهم معه فقالوا انك لو سألت الله
ان يريك تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى ع يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف باياته و
يعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسئله فقال موسى ع يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله جل جلاله اليه
يا موسى سلني ما سألوك فلن اؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى ع رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو
يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل باية من اياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن
جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل ولقد همت به وهم بها لولا ان
راى برهان ربه فقال الرضا ع لقد همت به ولولا ان راى برهان ربه لهم بها كما همت لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا ياتيه ولقد حدثني
ابي عن ابيه الصادق ع انه قال همت بان تفعل وهم بان لا يفعل فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا
فظن ان لن نقدر عليه قال الرضا ع ذاك يونس بن متى ع ذهب مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه رزقه ومنه قول
الله عز وجل واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه اي ضيق وقتر فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها في بطن الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى
يوم يبعثون فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا قال الرضا يقول
عز وجل حتى اذا استياس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله
عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال الرضا ع لم يكن احد عند مشركي اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله ص لانهم كانوا يعبدون من
دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم ع بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب
وانطلق الملاء منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله عز وجل على نبيه
مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك مكة فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما
تاخر لان مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذا دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم في ذلك
مغفورا بظهوره عليهم فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل عفا الله عنك لم اذنت لهم قال الرضا ع هذا مما نزل باياك اعني
واسمعي يا جاره خاطب الله عز وجل بذلك نبيه ص واراد به امته وكذلك قوله عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله عز وجل
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال صدقت يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه
امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال الرضا ع ان رسول الله ص قصد دار زيد بن
حارثة بن شراحيل الكلبي في امر اراده فرای امراته تغتسل فقال لها سبحان الذي خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله تبارك وتعالى عن قول من زعم ان
الملئكة بنات الله فقال الله عز وجل افاصفيكم ربكم بالبنين واتخذ من الملئكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال النبي لما راها تغتسل سبحان الذي
خلقك ان يتخذ ولدا يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امراته بمجيء رسول الله وقوله لها سبحان الذي خلقك فلم يعلم زيد ما
اراد بذلك وظن انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبي ص فقال له يا رسول الله ان امراتي في خلقها سوء واني اريد طلاقها فقال له النبي ص
امسك عليك زوجك واتق الله وقد كان الله عز وجل عرفه عدد ازواجه وان تلك المراة منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس ان
يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان امراتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه
يعني بالعتق امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ثم ان زيد بن حارثة طلقها
واعتدت منه فزوجها الله عز وجل من نبيه محمد ص وانزل بذلك قرانا فقال عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج
في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ثم علم عز وجل ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل ما كان على النبي من حرج فيما فرض
الله له فقال المامون لقد شفيت صدري يا ابن رسول الله واوضحت لي ما كان ملتبسا علي فجزاك الله عن انبيائه وعن الاسلام خيرا قال علي بن محمد بن
الجهم فقام المامون الى الصلوة واخذ بيد محمد بن جعفر بن محمد وكان حاضر المجلس وتبعتهما فقال له المامون كيف رايت ابن اخيك فقال عالم ولم نره
يختلف الى احد من اهل العلم فقال المامون ان ابن اخيك من اهل بيت النبي الذين قال فيهم ص الا ان ابرار عترتي واطايب ارومتي احلم الناس صغارا

باب عصمة الانبياء و تاويل ما يوهم خطاهم و سهوهم

واعلم الناس كبارا الا تضلوهم فانتم اعلم منكم لا يخرجونكم من باب هدى ولا يدخلونكم في باب ضلال وانصرف الرضا ع الى منزله فلما كان من الغد غدوت عليه فاعلمته ما كان من قول المامون وجواب عمه محمد بن جعفر له فضحك ع ثم قال يا ابن الجهم لا يغرنك ما سمعته منه فانه سيغتالني والله ينتقم لي منه قال الصدوق رحمه الله هذا الحديث عجيب من طريق علي بن محمد بن الجهم مع نصبه وبغضه وعداوته لاهل البيت عليهم السلام **ج** مرسلا مثله **بيان** اقول ما ذكره في خطيئة ادم ع قريب مما ذكره بعض العامة من انه تعالى اشار لهما حين نهاهما الى شجرة واحدة وكان المراد نوع تلك الشجرة فوسوس اليهما الشيطان ان المراد كان ذلك الشخص من الشجرة فقبلا ذلك منه وهذا مثل ما ورد في الخبر السابق في مخالفة الاصول والتوجيه مشترك ولعل ذكر هذا الوجه لبيان علة ارتكاب ترك الاولى لا ان يكون جوابا مستقلا والضمير في قوله عن الاكل منها راجع الى غيرها ويحتمل ان يكون راجعا الى هذه الشجرة بان يكون الاستثناء منقطعا اي ليست هذه الشجرة منهية بل هي سبب لكونكما ملكين او خالدين اذا اكلتما منها وقال الجوهري يقال في المدح لله دره اي عمله وقال الشيخ رضي الله عنه الدر في الاصل ما يدر اي ينزل من الضرع من اللبن ومن الغيم من المطر وهو هاهنا كناية عن فعل الممدوح الصادر عنه وانما نسب فعله اليه تعالى قصدا للتعجب لان الله منشئ العجائب فكل شيء عظيم يريدون التعجب منه ينسبونه اليه تعالى نحو قولهم لله انت ولله ابوك فمعنى لله دره ما اعجب فعله قوله تعالى وظنوا انهم قد كذبوا قال الشيخ امين الدين الطبرسي قرا اهل الكوفة وابو جعفر كذبوا بالتخفيف وهي قراءة علي وزين العابدين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ع وزيد بن علي وابن عباس وابن مسعود وسعيد بن جبير وعكرمة والضحاك والاعمش وقرأ الباقون كذبوا بالتشديد وهي قراءة عائشة والحسن وعطا والزهري وقتادة ثم قال والمعنى انا اخرنا العقاب عن الامم السالفة المكذبة لرسلنا كما اخرناه عن امتك يا محمد حتى اذا بلغوا الى حالة يأس الرسل عن ايمانهم وتحقق يأسهم باخبار الله تعالى اياهم وظنوا انهم قد كذبوا اي تيقن الرسل ان قومهم قد كذبوهم تكذيبا عاما حتى انه لا يصلح واحد منهم عن عائشة والحسن وقتادة وابي علي الجبائي ومن خفف فمعناه ظن الامم ان الرسل كذبوهم فيما اخبروهم به من نصر الله تعالى اياهم واهلاك اعدائهم عن ابن عباس وابن مسعود وابن جبير ومجاهد وابن زيد والضحاك وابي مسلم وقيل يجوز ان يكون الضمير في ظنوا راجعا الى الرسل ايضا ويكون معناه وعلم الرسل ان الذين وعدوهم الايمان من قومهم اخلفوهم او كذبوا فيما اظهروه من الايمان وروي ان سعيد بن جبير والضحاك اجتمعا في دعوة فسئل سعيد بن جبير عن هذه الاية كيف تقرأها فقال وظنوا انهم قد كذبوا بالتخفيف بمعنى وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوهم فقال الضحاك ما رايت كاليوم قط لو رحلت في هذه الى اليمن كان قليلا وروى ابن ابي مليكة عن ابن عباس قال كانوا بشرا فضعفوا ويئسوا وظنوا انهم اخلفوا ثم تلا قوله تعالى حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الاية وهذا باطل لا يجوز ان ينسب مثله الى الانبياء انتهى اقول ما ذكره ع غير تلك الوجوه وتوجيهه واضح ويمكن ارجاعه الى اول وجهي التخفيف كما روي عن ابن عباس بان يقرأ كذبوا على المعلوم فيكون بيانا لحاصل المعنى لكنه بعيد واما ما ذكره ع في قوله تعالى ليغفر لك الله فالظاهر ان الغفر فيه بمعنى الستر كما هو معناه في اصل اللغة وسياتي الكلام فيه وفي غيره في مواضعها مفصلا ان شاء الله تعالى وسيجيء بعض اخبار هذا الباب في ذكر احوال الانبياء وسيجيء خبر ادم وانه وهب عمره لداود في خبر الشامي ويدل على جواز السهو على بعض الانبياء ع ويستشكل عليه **فس** قوله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال وكلهم الله الى انفسهم فظنوا ان الشيطان قد تمثل لهم في صورة الملائكة **بيان** لعل هذا الخبر محمول على التقية كما عرفت او المراد بالظن محض خطور البال او المراد ان النصر تاخر عنهم حتى كان مظنة ان يتوهموا ذلك وارجاع الضمير المنصوب في وكلهم والمرفوع في فظنوا الى الامم بعيد جدا **شي** عن محمد بن مسلم عن احدهما قال في ابرهيم ع اذ راى كوكبا قال انما كان طالبا لربه ولم يبلغ كفرا وانه من فكر من الناس في مثل ذلك فانه بمنزلته **شي** عن ابان بن عثمان عمن ذكره عنهم انه كان من حديث ابرهيم ع انه ولد في زمان نمرود بن كنعان وكان قد ملك الارض اربعة مؤمنان وكافران سليمان بن داود وذو القرنين ونمرود بن كنعان وبخت نصر وانه قيل لنمرود انه يولد العام غلام يكون هلاكك وهلاك دينك وهلاك اصنامك على يديه وانه وضع القوابل على النساء وامر ان لا يولد هذه السنة ذكر الا قتلوه وان ابرهيم ع حملته امه في ظهرها ولم يحمله في بطنها وانه لما وضعته ادخلته سربا ووضعت عليه غطاء وانه كان يشب شبا لا يشبه الصبيان وكانت تعاهده فخرج ابرهيم ع من السرب فراى الزهرة ولم ير كوكبا احسن منها فقال هذا ربي فلم يلبث ان طلع القمر فلما راه قال هذا اعظم هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين فلما راى النهار وطلعت الشمس قال هذا ربي هذا اكبر مما رايت فلما افلت قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين

عن قول ابرهيم ع

شي عن حجر قال ارسل العلاء بن سيابة يسأل ابا عبد الله ع عن قول ابرهيم ع هذا ربي وقال انه من قال هذا اليوم فهو عندنا مشرك قال لم يكن من ابرهيم شرك انما كان في طلب ربه وهو من غيره شرك **شي** عن محمد بن حمران قال سألت ابا عبد الله عن قول الله فيما اخبر عن ابرهيم ع هذا ربي قال لم يبلغ به شيئا اراد غير الذي قال **بيان** لم يبلغ به شيئا اي لا كفرا ولا فسقا بل اراد غير الذي كان ظاهر كلامه اما بانه كان في مقام النظر والتفكر ظاهرا وانما قال ذلك على سبيل الفرض ليتفكر في انه هل يصلح لذلك ام لا او قال ذلك على سبيل الانكار او على سبيل الاستفهام وسياتي تمام القول فيه **شي** عن ابرهيم بن ابي البلاد عن بعض اصحابه قال قال ابو عبد الله ع ما يقول الناس في قول الله وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة

باب عصمة الانبياء وتاويل ما يوهم خطاءهم وسهوهم

وعدها اباه فلما تبين له انه عدو لله تبرء منه قال لما مات تبين انه عدو لله فلم يستغفر له **بيان** قال الشيخ الطبرسي ره اى لم يكن استغفاره له الا صادرا عن موعدة وعدها اياه واختلف في صاحب هذه الموعدة هل هو ابرهيم او ابوه فقيل ان الموعدة كانت من الاب وعد ابرهيم انه يؤمن ان يستغفر له فاستغفر له لذلك فلما تبين له انه عدو لله ولا يفي بما وعد تبرء منه وترك الدعاء له وهو المروى عن ابن عباس ومجاهد وقتاده الا انهم قالوا انما تبين عداوته لما مات على كفره وقيل ان الموعدة كانت من ابرهيم قال لابيه انى لاستغفر لك ما دمت حيا وكان يستغفر له مقيدا بشرط الايمان فلما آيس من ايمانه تبرء منه وهذا يوافق قراءة الحسن الا عن موعدة وعدها اباه بالباء ويقويه قوله الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك **شى** عن سليمان بن عبد الله الطلحي قال قلت لابي عبد الله ع ما حال بنى يعقوب فهل خرجوا من الايمان قال نعم قلت له فما تقول في ادم قال دع ادم **بيان** اقول لما اوردنا بعض الاخبار الدالة على عصمة الانبياء المتضمنة لتاويل ما يوهم صدور الذنب والخطاء عنهم فلنتكلم عليها جملة اذ تفصيل القول في ذلك يوجب الاطناب ويكثر حجم الكتاب اعلم ان الاختلاف الواقع في هذا الباب بين علماء الفريقين يرجع الى اقسام اربعة احدها ما يقع في باب العقايد وثانيها ما يقع في التبليغ وثالثها ما يقع في الاحكام والفتيا ورابعها في افعالهم وسيرهم ع اما الكفر والضلال في الاعتقاد فقد اجمعت الامة على عصمتهم عنهما قبل النبوة وبعدها غير ان الازارقة من الخوارج جوزوا عليهم الذنب وكل ذنب عندهم كفر فلزمهم تجويز الكفر عليهم بل يحكى عنهم انهم قالوا يجوز ان يبعث الله نبيا علم انه يكفر بعد نبوته اما النوع الثاني وهو ما يتعلق بالتبليغ فقد اتفقت الامة بل جميع ارباب الملل والشرايع على وجوب عصمتهم عن الكذب والتحريف فيما يتعلق بالتبليغ عمدا وسهوا الا القاضي ابو بكر فانه جوز ما كان من ذلك على سبيل النسيان وفلتات اللسان واما النوع الثالث وهو ما يتعلق بالفتيا فاجمعوا على انه لا يجوز خطاؤهم فيه عمدا وسهوا الا شرذمة قليلة من العامة واما النوع الرابع وهو الذي يقع في افعالهم فقد اختلفوا فيه على خمسة اقوال الاول مذهب اصحابنا الامامية وهو انه لا يصدر عنهم الذنب لا صغيرة ولا كبيرة ولا عمدا ولا نسيانا ولا لخطا في التاويل ولا للاسهاء من الله سبحانه ولم يخالف فيه الا الصدوق وشيخه محمد بن الحسن بن الوليد رحمهما الله فانهما جوزا الاسهاء لا السهو الذي يكون من الشيطان وكذا القول في الائمة الطاهرين ع الثاني انه لا يجوز عليهم الكبائر ويجوز عليهم الصغائر الا الصغائر الخسيسة المنفرة كسرقة حبة او لقمة وكل ما ينسب فاعله الى الدناءة والضعة وهذا قول اكثر المعتزلة الثالث انه لا يجوز ان ياتوا بصغيرة ولا كبيرة على جهة العمد لكن يجوز على جهة التاويل او السهو وهو قول ابي على الجبائي الرابع انه لا يقع منهم الذنب الا على جهة السهو والخطاء لكنهم ماخوذون بما يقع منهم سهوا وان كان موضوعا عن اممهم لقوة معرفتهم وعلو رتبتهم وكثرة دلائلهم وانهم يقدرون من التحفظ على ما لا يقدر عليه غيرهم وهو قول النظام وجعفر بن مبشر ومن تبعهما الخامس انه لا يجوز عليهم الكبائر والصغائر عمدا وسهوا وخطاء وهو قول الحشوية وكثير من اصحاب الحديث من العامة ثم اختلفوا في وقت العصمة على ثلثة اقوال الاول انه من وقت ولادتهم الى ان يلقوا الله سبحانه وهو مذهب اصحابنا الامامية الثاني انه من حين بلوغهم ولا يجوز عليهم الكفر والكبيرة قبل النبوة وهو مذهب كثير من المعتزلة الثالث انه وقت النبوة واما قبله فيجوز صدور المعصية عنهم وهو قول اكثر الاشاعرة ومنهم الفخر الرازي وبه قال ابو هذيل وابو على الجبائي من المعتزلة اذا عرفت هذا فاعلم ان العمدة فيما اختاره اصحابنا من تنزيه الانبياء والائمة عليهم السلم من كل ذنب ودناءة ومنقصة قبل النبوة وبعدها قول ائمتنا سلام الله عليهم بذلك المعلوم لنا قطعا باجماع اصحابنا رضوان الله عليهم مع تاييده بالنصوص المتظافرة حتى صار ذلك من قبيل الضروريات في مذهب الامامية وقد استدل عليه اصحابنا بالدلايل العقلية وقد اوردنا بعضها في شرح كتاب الحجة ومن اراد تفصيل القول في ذلك فليرجع الى كتاب الشافي وتنزيه الانبياء وغيرهما من كتب اصحابنا والجواب مجملا عما استدل به المخطئون من اطلاق لفظ العصيان والذنب فيما صدر عن ادم ع هو انه لما قام الدليل على عصمتهم نحمل هذه الالفاظ على ترك المستحب والاولى او فعل المكروه مجازا والنكتة فيه كون ترك الاولى ومخالفة الامر الندبي وارتكاب النهي التنزيهي منهم مما يعظم موقعه لعلو درجتهم وارتفاع شانهم ولنذكر بعض ما احتج به المنزهون من الفريقين على سبيل الاجمال ولهم في ذلك مسالك الاول ما اورده السيد المرتضى قدس الله سره في كتاب تنزيه الانبياء حيث قال اعلم ان جميع ما نزهنا الانبياء عليهم السلم عنه ومنعنا من وقوعه منهم يستند الى دلالة العلم المعجز اما بنفسه او بواسطة وتفسير هذه الجملة ان العلم المعجز اذا كان واقعا موقع التصديق لمدعى النبوة والرسالة وجاريا مجرى قوله تعالى له صدقت في انك رسولى ومؤد عنى فلا بد من ان يكون هذا المعجز مانعا من كذبه على الله تعالى فيما يؤديه لانه تعالى لا يجوز ان يصدق الكذاب لان تصديق الكذاب قبيح كما ان الكذب قبيح فاما الكذب في غير ما يؤديه وساير الكبائر فانما دل المعجز على نفيها من حيث كان دالا على وجوب اتباع الرسول وتصديقه فيما يؤديه وقبوله منه لان الغرض في بعثة الانبياء عليهم السلم وتصديقهم بالاعلام المعجزة هو ان يمتثل ما ياتون به فما قدح في الامتثال والقبول واثر فيهما يجب ان يمنع المعجز منه فلهذا قلنا انه يدل على نفي الكذب والكبائر عنهم في غير ما يؤدونه بواسطة وفي الاول يدل بنفسه فان قيل لم يبق الا ان يدلوا على ان تجويز الكبائر يقدح فيما هو الغرض بالبعثة من القبول والامتثال قلنا لا شبهة في ان من يجوز عليه كباير المعاصي ولا نامن منه الاقدام على الذنوب لا تكون انفسنا ساكنة الى قبول قوله واستماع وعظه سكونها الى من لا يجوز عليه شيئا من ذلك وهذا هو معنى قولنا ان وقوع الكبائر ينفر عن القبول والمرجع فيما ينفر ولا ينفر الى العادات واعتبار ما تقتضيه وليس ذلك مما يستخرج بالادلة والمقاييس ومن رجع الى العادة علم ما ذكرناه وانه من اقوى ما ينفر عن قبول القول وان حظ الكبائر في هذا الباب ان لم يزد على حظ السخف والمجون والخلاعة لم ينقص منه فان قيل اليس قد جوز كثير من الناس على الانبياء الكبائر مع انهم لم ينفروا عن قبول اقوالهم والعمل بما شرعوه من الشرايع وهذا ينقض قولكم ان الكبائر منفرة قلنا هذا سؤال من لم يفهم ما

باب عصمة الانبياء وتاويل ما يوهم خطاءهم وسهوهم

او فقد ناله لاناالم نرد بالتنفير ارتفاع التصديق وان لا يقع امتثال الامر جملة وانما اردنا ما قدمنا ذكره من ان سكون النفس الى قبول قول من يجوز ذلك عليه لا يكون
على حد سكونها الى من لا يجوز ذلك عليه وانا مع تجويز الكبائر نكون ابعد من قبول القول كما انا مع الامان من الكبائر نكون اقرب الى القبول وقد يقرب من
الشئ ما لا يحصل الشئ عنده كما يبعد عنه ما لا يرتفع عنده الا ترى ان عبوس الداعي للناس الى طعامه وتضجره وتبرمه منفر في العادة عن حضور دعوته وتناول
طعامه وقد يقع مع ما ذكرناه الحضور والتناول ولا يخرجه من ان يكون منفرا وكذلك طلاقة وجهه واستبشاره وتبسمه يقرب من حضور دعوته وتناول
طعامه وقد يرتفع الحضور مع ما ذكرناه ولا يخرجه من ان يكون مقربا فدل على ان المعتبر في باب المنفر والمقرب ما ذكرناه دون وقوع الفعل المنفر عنه او ارتفاعه
فان قيل فهذا يقتضي ان الكبائر لا تقع منهم في حال النبوة فمن اين انها لا تقع منهم قبل النبوة وقد زال حكمها بالنبوة المسقطة للعقاب والذم ولم يبق وجه
يقتضي التنفير قلنا الطريقة في الامرين واحدة لانا نعلم ان من يجوز عليه الكفر والكبائر في حال من الاحوال وان تاب منه وخرج من استحقاق العقاب به لا تسكن
الى قبول قوله مثل سكوننا الى من لا يجوز ذلك عليه في حال من الاحوال ولا على وجه من الوجوه ولهذا لا يكون حال الواعظ لنا الداعي الى الله تعالى ونحن نعرفه
مقارفا للكبائر مرتكبا لعظيم الذنوب وان كان قد فارق جميع ذلك وتاب منه عندنا وفي نفوسنا كحال من لم نعهد منه الا النزاهة والطهارة ومعلوم ضرورة
الفرق بين هذين الرجلين فيما يقتضي السكون والنفور ولهذا كثيرا ما يعير الناس من يعهدون منه القبائح المتقدمة بها وان وقعت التوبة منها ويجعلون
ذلك عيبا ونقصا وقادحا ومؤثرا وليس اذا كان تجويز الكبائر قبل النبوة منخفضا عن تجويزها في حال النبوة وناقصا عن رتبته في باب التنفير وجب ان لا يكون
فيه شئ من التنفير لان الشيئين قد يشتركان في التنفير وان كان احدهما اقوى من صاحبه الا ترى ان كثير السخف والمجون والاستمرار عليه والانهماك فيه منفر
لا محالة وان القليل من السخف الذي لا يقع الا في الاحيان والاوقات المتباعدة منفر ايضا وان فارق الاول في قوة التنفير ولم يخرجه نقصانه في هذا
الباب عن الاول من ان يكون منفرا في نفسه فان قيل فمن اين ان الصغائر لا تجوز على الانبياء في حال النبوة وقبلها قلنا الطريقة في نفي الصغائر في الحالين
هي الطريقة في نفي الكبائر في الحالين عند التامل لانا كما نعلم ان من يجوز كونه فاعلا للكبيرة متقدمة قد تاب منها واقلع عنها ولم يبق معه شئ من استحقاق
عقابها وذمها لا يكون سكوننا اليه كسكوننا الى من لا يجوز ذلك عليه فكذلك نعلم ان من يجوز عليه من الانبياء عليهم السلام ان يكون متقدما على القبائح
مرتكبا للمعاصي في حال نبوته او قبلها وان وقعت مكفرة لا يكون سكوننا اليه كسكوننا الى من نامن منه كل القبائح ولا يجوز عليه فعل شئ منها انتهى ما اردنا
ايراده من كلامه قدس الله روحه اقول لا يخفى عليك ان من جوز صدور الصغائر عن الانبياء ولو نفى صدور الخسيسة منها يلزمه تجويز اكثر الذنوب وعظائمها
عليهم بل لا فرق كثيرا بينه وبين من يجوز جميعها اذ الكبائر ما رووه عن النبي صلى الله عليه وآله سبع ورووا عن ابن عمر انه زاد فيها اثنتين وعن ابن مسعود انه زاد على قول ابن
عمر ثلثة ولا شك ان كثيرا من عظائم الذنوب التي سوى ما ذكروه ليست من الصغائر الخسيسة كسرقة درهم والتطفيف بحبة فيلزمهم تجويز ما لم يكن من الصغائر
المذكورين كالاشتغال بانواع المعازف والملاهي وترك الصلوة واصناف المعاصي التي يقارفها ملوك الجور على رؤس الاشهاد وفي الخلوات فهؤلاء ايضا
مخطئون للانبياء ولكن في لباس التنزيه ولا يرتاب عاقل في ان من هذا شانه لا يصلح لرياسة الدين والدنيا وان النفوس تتنفر عنه بل لا يجوز احد ان يكون مثله
صالحا لان يكون واعظا وهاديا للخلق في ادنى قرية فكيف يجوز ان يكون ممن قال الله تعالى فيهم الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس واذا ثبت بطلان
هذا النوع من التنزيه امكن التمسك في اثبات ما ذهب اليه اصحابنا من تنزيههم صلوات الله عليهم عن كل منقصة ولو على سبيل السهو والنسيان من حين
الولادة الى الوفاة بالاجماع المركب ولا يضر خروج شاذ من المعروفين من اصحابنا بعد تحقق الاجماع الثاني انه لو صدر عن النبي ذنب لزم اجتماع الضدين
وهما وجوب متابعته ومخالفته اما الاول فللاجماع ولقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله واذا ثبت في حق نبينا ثبت في حق باقي الانبياء
لعدم القائل بالفرق واما الثاني فلان متابعته في الذنب حرام الثالث انه لو صدر عنه ذنب لوجب منعه وزجره والانكار عليه لعموم ادلة الامر بالمعروف و
النهي عن المنكر ولكنه حرام لاستلزام ايذائه المحرم بالاجماع ولقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة الرابع انه لو اقدم على الفسق
لزم ان يكون مردود الشهادة لقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وللاجماع على عدم قبول شهادة الفاسق فيلزم ان يكون ادون حالا من احاد الامة
مع ان شهادته تقبل في الدين القويم وهو شاهد على الكل يوم القيمة قال الله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا الخامس انه يلزم
ان يكونوا اقل درجة من عصاة الامة فان درجاتهم في غاية الرفعة والجلالة ونعم الله سبحانه بالاصطفاء على الناس وجعلهم امناء على وحيه وخلفاء
في عباده وبلاده وغير ذلك عليهم اتم وابلغ فارتكابهم المعاصي والاعراض عن اوامره ونواهيه للذة فانية الحش واشنع من غيرهم وهؤلاء ولا يلزم منه تاذ
السادس انه يلزم استحقاقه العذاب واللعن واستحقاقه التوبيخ واللوم لعموم قوله تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله
عذاب مهين وقوله تعالى الا لعنة الله على القوم الظالمين وهو باطل بالضرورة والاجماع السابع انهم كانوا يامرون الناس بطاعة الله فلو لم يطيعوه لدخلوا
تحت قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون واللازم باطل بالاجماع ولكونه من اعظم المنفرات فان كل واعظ
لم يعمل بما يعظ الناس به لا يرغب الناس في الاستماع منه وحضور مجلسه ولا يعبأون بقوله الثامن انه تعالى حكى عن ابليس قوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين فلو عصى نبي لكان ممن اغواه الشيطان ولم يكن من المخلصين مع ان الانبياء من المخلصين للاجماع ولانه تعالى قال واذكر

عبادنا ابرهيم واسحق ويعقوب اولى الايدى والابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذا ثبت وجوب العصمة فى البعض ثبت فى الكل لعدم القائل بالفرق التاسع انه يلزم ان يكون من حزب الشيطان وقال الله تعالى الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ولا يقول به الا الخاسرون العاشر ان الرسول افضل من الملك لقوله تع ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين وافضلية البعض يدل على افضلية الكل للاجماع المركب ولو صدرت المعصية عنه لامتنع كونه افضل لقوله تعالى ام نجعل المتقين كالفجار الحادى عشر ان النبى لو كان عاصيا لكان من الظالمين وقد قال الله تعالى لا ينال عهدى الظالمين قال الرازى فى تفسيره المراد بهذا العهد اما عهد النبوة او عهد الامامة فان كان المراد عهد النبوة ثبت المطلوب وان كان المراد عهد الامامة فكذلك لان كل نبى لابد ان يكون اماما يؤتم به ويقتدى به فالاية على جميع التقديرات تدل على ان النبى لا يكون مذنبا الثانى عشر انه تعالى قال ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين والانبياء من ذلك الفريق بالاتفاق وقد ذكروا وجوها اخر وفيما ذكرناه كفاية لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد واما الجواب عن حجج المخطئة فسنذكر فى كل باب ما يناسبها انشاء الله تع

ابواب قصص ادم وحوا واولادهما صلوات الله عليهما

باب فضل ادم وحوا وعلل تسميتهما وبعض احوالهما وبدو خلقهما وسؤال الملئكة فى ذلك

الايات

البقرة وَاِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰئِكَةِ اِنّى جاعِلٌ فِى الْاَرْضِ خَليفَةً قالُوا اَتَجْعَلُ فيها مَنْ يُفْسِدُ فيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قالَ اِنّى اَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ وَعَلَّمَ ادَمَ الْاَسْماءَ كُلَّها ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلٰئِكَةِ فَقالَ اَنْبِئُونى بِاَسْماءِ هٰؤُلاءِ اِنْ كُنْتُمْ صادِقينَ قالُوا سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا اِلّا ما عَلَّمْتَنا اِنَّكَ اَنْتَ الْعَليمُ الْحَكيمُ قالَ يا ادَمُ اَنْبِئْهُمْ بِاَسْمائِهِمْ فَلَمّا اَنْبَاَهُمْ بِاَسْمائِهِمْ قالَ اَلَمْ اَقُلْ لَكُمْ اِنّى اَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰواتِ وَالْاَرْضِ وَاَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ

النساء يا اَيُّهَا النّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَبَثَّ مِنْهُما رِجالاً كَثيراً وَنِساءً

الرحمن خَلَقَ الْاِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ كَالْفَخّارِ

تفسير انى جاعل فى الارض خليفة قال البيضاوى الخليفة من يخلف غيره وينوب منابه والهاء للمبالغة قالوا اتجعل فيها تعجب من ان يستخلف لعمارة الارض واصلاحها من يفسد فيها او يستخلف مكان اهل الطاعة اهل المعصية واستكشاف عما خفى عليهم من الحكمة التى بهرت تلك المفاسد واستخبار عما يرشدهم ويزيح شبهتهم وليس باعتراض على الله ولا طعن فى بنى ادم على وجه الغيبة فانهم اعلى من ان يظن بهم ذلك وانما عرفوا ذلك باخبار من الله او تلق من اللوح المحفوظ او استنباط عما ركز فى عقولهم ان العصمة من خواصهم او قياس لاحد الثقلين على الاخر ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك حال مقررة لجهة الاشكال وكانهم علموا ان المجعول خليفة ذو ثلث قوى عليها مدار امره شهوية وغضبية تؤديان به الى الفساد وسفك الدماء وعقلية تدعوه الى المعرفة والطاعة ونظروا اليها مفردة وقالوا ما الحكمة فى استخلافه وهو باعتبار تينك القوتين لا تقتضى الحكمة ايجاده فضلا عن استخلافه واما باعتبار القوة العقلية فنحن نقيم بما يتوقع منها سليما عن معارضة تلك المفاسد وغفلوا عن فضيلة كل واحدة من القوتين اذا صارت مهذبة مطواعة للعقل متمرنة على الخير كالعفة والشجاعة ومجاهدة الهوى والانصاف ولم يعلموا ان التركيب يفيد ما يقصر عنه الاحاد كالاحاطة بالجزئيات واستنباط الصناعات واستخراج منافع الكائنات من القوة الى الفعل الذى هو المقصود من الاستخلاف واليه اشار تعالى اجمالا بقوله قال انى اعلم ما لا تعلمون والتسبيح تبعيد الله عن السوء وكذلك التقديس وبحمدك فى موضع الحال اى متلبسين بحمدك على ما الهمتنا معرفتك ووفقتنا لتسبيحك وعلم ادم الاسماء كلها اما بخلق علم ضرورى بها فيه او القاء فى روعه ولا يفتقر الى سابقة اصطلاح ليتسلسل والاسم ما يكون علامة للشىء ودليلا يرفعه الى الذهن من الالفاظ والصفات والافعال واستعماله عرفا فى اللفظ الموضوع لمعنى سواء كان مركبا او مفردا مخبرا عنه او خبرا او رابطة بينهما واصطلاحا فى المعنى المعروف والمراد فى الاية اما الاول او الثانى وهو يستلزم الاول لان العلم بالالفاظ من حيث الدلالة متوقف على العلم بالمعانى والمعنى انه تعالى خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متباينة مستعدا لادراك انواع المدركات من المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والموهومات والهمه معرفة ذوات الاشياء خواصها واسمائها واصول العلم وقوانين الصناعات وكيفية الاتها ثم عرضهم على الملئكة الضمير للمسميات المدلول عليها ضمنا فقال انبئونى باسماء هؤلاء تبكيت لهم وتنبيه على عجزهم عن امر الخلافة فان التصرف والتدبير واقامة المعدلة قبل تحقق المعرفة والوقوف على مراتب الاستعدادات وقدر الحقوق محال وليس بتكليف ليكون من باب التكليف بالمحال ان كنتم صادقين فى زعمكم انكم احقاء بالخلافة لعصمتكم او ان خلقهم واستخلافهم وهذه صفتهم لا يليق بالحكيم قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا اعتراف بالعجز والقصور واشعار بان سؤالهم كان استفسارا قال الم اقل لكم استحضار لقوله انى اعلم ما لا تعلمون لكنه جاء به على وجه ابسط ليكون كالحجة عليه فانه تعالى لما علم ما خفى عليهم من امور السموات والارض وما ظهر لهم من الاحوال الظاهرة و الباطنة علم ما لا تعلمون وفيه تعريض بمعاتبتهم على ترك الاولى وهو ان يتوقفوا مترصدين لان يبين لهم وقيل ما تبدون قولهم اتجعل فيها وما تكتمون استبطانهم انهم احقاء بالخلافة وانه تعالى لا يخلق خلقا افضل منهم وقيل ما اظهروا من الطاعة واسر منهم ابليس من المعصية **اقول** تمام الكلام فى تفسير تلك الايات وسائر الايات الواردة فى ذلك ودفع الشبه الواردة عليها فى كتاب السماء والعالم قوله من نفس واحدة قال الطبرسى ره المراد بالنفس هنا ادم وخلق منها زوجها يعنى حوا ذهب اكثر المفسرين الى انها خلقت من ضلع من اضلاع ادم ورووا عن النبى ص انه قال خلقت المرأة من ضلع ان اقمتها كسرتها وان تركتها وفيها عوج استمتعت بها وروى عن ابى جعفر الباقر ع ان الله خلق حوا من فضل الطينة التى خلق منها ادم وفى تفسير

باب فضل ادم وحوا وعلل تسميتهما وبعض احوالهما

على ابن هيثم انها خلقت من اسفل اضلاعه خلق الانسان من صلصال قال البيضاوي الصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار الخزف وقد خلق
الله ادم من تراب جعله طينا ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا فلا يخالف ذلك قوله خلقه من تراب ونحوه **فس** فقال الله يا ادم انبئهم باسمائهم فاقبل
ادم يخبرهم فقال الله الم اقل لكم الاية فجعل ادم حجة عليهم **فس** خلقكم من نفس واحدة يعني ادم وخلق منها زوجها يعني حوا برأها من اسفل اضلاعه
ج عن ابي بصير قال سأل طاوس اليماني ابا جعفر ع لم سمي ادم ادم قال لانه رفعت طينته من اديم الارض السفلى قال فلم سميت حوا حوا قال لانها خلقت
من ضلع حي يعني ضلع ادم **ع** ابي عن الحميري عن ابن عيسى عن البزنطي عن ابان عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع قال انما سمي ادم ادم لانه خلق من اديم الارض
قال الصدوق ره اسم الارض الرابعة اديم وخلق ادم منها فلذلك قيل خلق من اديم الارض **ع** الدقاق عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن ابي حمزة
عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سميت حوا حوا لانها خلقت من حي قال الله عز وجل خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها **بيان** اختلف في اشتقاق
اسم ادم فقيل اسم عجمي لا اشتقاق له كآزر وقيل اشتق من الادمة بمعنى السمرة لانه ع كان اسمر اللون وقيل من الادمة بالفتح بمعنى الاسوة وقيل من اديم
الارض اي وجهها وقد روي هذا في اخبار العامة ايضا وقيل من الادام بمعنى ما يؤتدم به وقيل من الادم بمعنى الالفة والاتفاق وما ورد في الخبر هو
المتبع واما ما ذكره الصدوق ره من كون الاديم اسما للارض الرابعة فلم نجد له اثرا في كتب اللغة ولعله وصل اليه من الخبر واما اشتقاق حوا من الحي او
الحيوان لكون الاولى واويا والاخر يائيا من الناقص يخالف القياس ويمكن ان يكون مبنيا على قياس لغة ادم ع او يكون مشتقا من لفظ يكون في لغتهم
بمعنى الحيوة مع انه كثيرا ما يرد الاشتقاق في لغة العرب على خلاف قياسهم فيسمونه سماعيا وشاذا فليكن هذا منها **ع** في خبر ابن سلام انه
سال النبي ص عن ادم لم سمي ادم قال لانه خلق من طين الارض واديمها قال فادم خلق من الطين كله او من طين واحد قال بل من الطين كله ولو خلق من طين
واحد لما عرف الناس بعضهم بعضا وكانوا على صورة واحدة قال فلهم في الدنيا مثل قال التراب فيه ابيض وفيه اخضر وفيه اشقر وفيه اغبر وفيه احمر و
فيه ازرق وفيه عذب وفيه ملح وفيه خشن وفيه لين وفيه اصهب فلذلك صار الناس فيهم لين وفيهم خشن وفيهم ابيض وفيهم اصفر وفيهم احمر واصهب
واسود على الوان التراب قال فاخبرني عن ادم خلق من حوا او خلقت حوا من ادم قال بل حوا خلقت من ادم ولو كان ادم خلق من حوا لكان الطلاق بيد النساء
ولم يكن بيد الرجال قال فمن كله خلقت ام من بعضه قال بل من بعضه ولو خلقت من كله لجاز القصاص في النساء كما يجوز في الرجال قال فمن ظاهره او باطنه
قال بل من باطنه ولو خلقت من ظاهره لانكشفن النساء كما ينكشف الرجال فلذلك صار النساء مستترات قال فمن يمينه او شماله قال بل من شماله ولو خلقت
من يمينه لكان للانثى كحظ الذكر من الميراث فلذلك صار للانثى سهم وللذكر سهمان وشهادة امرأتين مثل شهادة رجل واحد قال فمن اين خلقت قال
من الطينة التي فضلت من ضلعه الايسر **بيان** الاشقر الشديد الحمرة وقال الفيروزابادي الصهب محركة حمرة او شقرة في الشعر كالصهبة والاصهب
بعير ليس بشديد البياض والصيهب كصيقل الصخرة الصلبة والموضع الشديد والارض المستوية والحجارة **ع** الدقاق عن الكليني عن علان رفعه
قال اتى امير المؤمنين ع يهودي فقال لم سمي ادم ادم وحوا حوا قال انما سمي ادم ادم لانه خلق من اديم الارض وذلك ان الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل ع وامره
ان ياتيه من اديم الارض باربع طينات طينة بيضاء وطينة حمراء وطينة غبراء وطينة سوداء وذلك من سهلها وحزنها ثم امره ان ياتيه باربع مياه ماء عذب
وماء ملح وماء مر وماء منتن ثم امره ان يفرغ الماء في الطين وادمه الله بيده فلم يفضل شيء من الطين يحتاج الى الماء ولا من الماء شيء يحتاج الى الطين
فجعل الماء العذب في حلقه وجعل الماء المالح في عينيه وجعل الماء المر في اذنيه وجعل الماء المنتن في انفه وانما سميت حوا حواء لانها خلقت من الحيوان
الخبر **بيان** قال الجوهري الادم الالفة والاتفاق يقال ادم الله بينهما اي اصلح والف وكذلك آدم الله بينهما فعل وافعل بمعنى انتهى واليد هنا بمعنى
القدرة **ختص** المعلى بن محمد عن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله ع قال ان اول من قاس ابليس فقال خلقتني من نار وخلقته من طين ولو
علم ابليس ما جعل الله في ادم لم يفتخر عليه ثم قال ان الله عز وجل خلق الملائكة من نور وخلق الجان من النار وخلق الجن صنفا من الجان من الريح وخلق الجن
صنفا من الجان من الماء وخلق ادم من صفوة الطين ثم اجرى في ادم النور والنار والريح والماء فبالنور ابصر وعقل وفهم وبالنار اكل وشرب
ولولا ان النار في المعدة لم يطحن المعدة الطعام ولولا ان الريح في جوف ابن ادم تجمع الله ذلك تلهب النار المعدة لم تلتهب ولولا ان الماء في جوف ابن ادم
يطفئ حر نار المعدة لاحرقت النار جوف ابن ادم فجمع الله ذلك في ادم الخمس خصال وكانت في ابليس خصلة فافتخر بها **ع** ابي عن الحميري عن احمد بن
محمد عن البزنطي عن ابان عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع قال ان القبضة التي قبضها الله عز وجل من الطين الذي خلق منه ادم ع ارسل اليها جبرئيل ع ان
يقبضها فقالت الارض اعوذ بالله ان تاخذ مني شيئا فرجع الى ربه فقال يا رب تعوذت بك مني فارسل اليها اسرافيل فقالت له مثل ذلك فارسل اليها
ميكائيل فقالت مثل ذلك فارسل اليها ملك الموت فتعوذت بالله ان ياخذ منها شيئا فقال ملك الموت وانا اعوذ بالله ان ارجع اليه حتى اقبض منك
قال وانما سمي ادم ادم لانه خلق من اديم الارض **فس** ابي عن ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن ثابت الحداد عن جابر الجعفي عن ابي جعفر الباقر ع عن ابائه
عن علي ع قال ان الله تبارك وتعالى اراد ان يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى من الجن والنسناس في الارض سبعة الاف سنة وكان من شانه خلق ادم
كشط عن اطباق السموات وقال للملائكة انظروا الى اهل الارض من خلقي من الجن والنسناس فلما راوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء

باب فضل ادم وحوا وعلل تسميتهما وبعض احوالهما

والفساد فى الارض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله واسفوا على اهل الارض ولم يملكوا غضبهم فقالوا ربنا انت العزيز القادر الجبار القاهر
العظيم الشان وهذا خلقك الضعيف الذليل يتقلبون فى قبضتك ويعيشون برزقك ويستمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب
العظام لا تاسف عليهم ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرناه فيك قال فلما سمع ذلك من الملئكة قال انى
جاعل فى الارض خليفة يكون حجة لى فى ارضى على خلقى فقالت الملئكة سبحانك اتجعل فيها من يفسد فيها كما افسدت بنو الجان ويسفكون الدماء كما سفكت
بنو الجان ويتحاسدون ويتباغضون فاجعل ذلك الخليفة منا فانا لا نتحاسد ولا نتباغض ولا نسفك الدماء ونسبح بحمدك ونقدس لك فقال جل وعز
انى اعلم ما لا تعلمون انى اريد ان اخلق خلقا بيدى واجعل من ذريته انبياء ومرسلين وعبادا صالحين وائمة مهتدين اجعلهم خلفاء على خلقى فى ارضى
ينهونهم عن معصيتى وينذرونهم من عذابى ويهدونهم الى طاعتى ويسلكون بهم طريق سبيلى واجعلهم لى حجة عليهم وعذرا ونذرا وابين النسناس
عن ارضى واطهرها منهم وانقل مردة الجن العصاة عن بريتى وخلقى وخيرتى واسكنهم فى الهواء وفى اقطار الارض فلا يجاورون نسل خلقى واجعل بين الجن
وبين خلقى حجابا فلا يرى نسل خلقى الجن ولا يجالسونهم ولا يخالطونهم فمن عصانى من نسل خلقى الذين اصطفيتهم اسكنتهم مساكن العصاة واوردتهم
مواردهم ولا ابالى قال فقالت الملئكة يا ربنا افعل ما شئت لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال فباعدهم الله من العرش مسيرة خمسمائة عام
قال فلاذوا بالعرش واشاروا بالاصابع فنظر الرب جل جلاله اليهم ونزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال طوفوا به ودعوا العرش فانه لى
رضا فطافوا به وهو البيت الذى يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا فوضع الله البيت المعمور توبة لاهل السماء ووضع الكعبة
توبة لاهل الارض فقال الله تبارك وتعالى انى خالق بشرا من صلصال من حما مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين قال
وكان ذلك من الله تقدمة فى ادم قبل ان يخلقه واحتجاجا منه عليهم قال فاغترف ربنا تبارك وتعالى غرفة بيمينه من الماء العذب الفرات وكلتا
يديه يمين فصلصلها فى كفه فجمدت فقال لها منك اخلق النبيين والمرسلين وعبادى الصالحين والائمة المهتدين والدعاة الى الجنة واتباعهم الى
يوم الدين ولا ابالى ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون ثم اغترف غرفة اخرى من الماء المالح الاجاج فصلصلها فى كفه فجمدت ثم قال لها منك اخلق الجبارين
والفراعنة والعتاة واخوان الشياطين والدعاة الى النار الى يوم القيمة واشياعهم ولا ابالى ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون قال وشرط فى ذلك
البدا فيهم ولم يشترط فى اصحاب اليمين البدا ثم خلط الماءين جميعا فى كفه فصلصلهما ثم كفاهما قدام عرشه وهما سلالة من طين ثم امر الملئكة الاربعة
الشمال والجنوب والصبا والدبور ان يجولوا على هذه السلالة الطين فابرؤها وانشاؤها ثم ابرؤها وجزؤها وفصلوها واجروا فيها الطبايع الاربعة
الريح والدم والمرة والبلغم فجالت الملئكة عليها وهى الشمال والجنوب والصبا والدبور واجروا فيها الطبايع الاربعة فالريح فى الطبايع الاربعة من البدن
من ناحية الشمال والبلغم فى الطبايع الاربعة من ناحية الصبا والمرة فى الطبايع الاربعة من ناحية الدبور والدم فى الطبايع الاربعة من ناحية الجنوب قال
فاستقلت النسمة وكمل البدن فلزمه من ناحية الريح حب النساء وطول الامل والحرص ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والشراب والبر والحلم والرفق
ولزمه من ناحية المرة الغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة ولزمه من ناحية الدم حب النساء واللذات وركوب المحارم والشهوات قال
ابو جعفر عليه السلام وجدنا هذا فى كتاب امير المؤمنين عليه السلام
ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمرو بن ابى المقدام عن جابر مثله
وقد اوردناه بلفظه فى باب قوام بدن الانسان
فس ذكر بعد الخبر المتقدم فخلق الله ادم فبقى اربعين سنة مصورا وكان يمر به ابليس اللعين
فيقول لامر ما خلقت فقال العالم عليه السلام فقال ابليس لئن امرنى الله بالسجود لهذا لعصيته قال ثم نفخ فيه فلما بلغت فيه الروح الى دماغه عطس فقال
الحمد لله فقال الله له يرحمك الله قال الصادق عليه السلام فسبقت له من الله الرحمة
بيان سيأتى تمام الخبر فى الباب الاتى وبقال كشطت الغطاء عن الشئ اى كشفته
عنه والنسناس حيوان شبيه بالانسان يقال انه يوجد فى بعض بلاد الهند وقال الجوهرى جنس من الخلق يثب احدهم على رجل واحدة واسف غضب
وزنا ومعنى والصلصال قيل انه المنتن وقيل الطين الحر خلط بالرمل وقيل الطين اليابس يصلصل اى يصوت اذا نقر ولانه كانت الريح اذا مرت به
سمعت له صلصلة وصوت والحما الطين الاسود والمسنون المتغير المنتن قوله عليه السلام وكلتا يديه يمين قال الجزرى اى ان يديه تبارك وتعالى بصفة الكمال
لا نقص فى واحدة منهما لان الشمال تنقص عن اليمين واطلاق هذه الاسماء انما هو على سبيل المجاز والاستعارة والله منزه عن التشبيه والتجسيم انتهى
اقول يمكن توجيهه بوجوه ثلثة الاول ان يكون المراد باليد القدرة واليمين كناية عن قدرته على اللطف والاحسان والرحمة والشمال كناية عن
قدرته على القهر والبلايا والنقمات والمراد يكون كل منهما يمينا كون قهره ونقمته وبلاياه ايضا لطفا وخيرا ورحمة والثانى ان يكون المراد على هذا
التاويل ايضا ان كلا منهما كامل فى ذاته لا نقص فى شئ منهما والثالث ان يكون المراد بيمينه يمين الملك الذى امره بذلك ويكون كلتا يديه
يمينا لمساوات قوة يديه وكمالهما وسل الشئ من الشئ انتزعه واستخرجه بجذب ونزع قوله عليه السلام فابرؤها يمكن ان يكون مهموزا من براه الله اى خلقه
وجاء غير المهموز ايضا بهذا المعنى فيكون مجازا اى جعلوها مستعدة للخلق كما فى قوله انشؤها ويحتمل ان يكون من البرى بمعنى النحت كناية
عن التفريق او من التابير من قولهم ابر النخل اى اصلحه والمراد بالريح السوداء وبالمرة الصفراء او بالعكس والمراد بالريح الروح الحيوانى وبالمرة

باب فضل آدم وحوّاء وعلّة تسميتهما وبعض أحوالهما

الصفراء والسوداء معاً انطلق عليهما وتكرار جبل الطين لمدخليتهما معاً فيه ولبين في بعض النسخ في الآخر وفي بعضها حبّاً الفساد وهو اصوب وقد مرّ بيان الطينة ومعناها في كتاب العدل وسيأتي توضيح ما يشكل منه عن قريب ان شاء الله تعالى **ع ن** سأل الشامي امير المؤمنين ع لم سمّي آدم آدم قال لانه خلق من اديم الارض **ن لي** فيما في خبر الحسين بن خالد عن الرضا ع قال كان نقش خاتم آدم ع لا اله الا الله محمد رسول الله هبط به معه من الجنة **نوادر الراوندي** باسناده عن جعفر بن محمد عن ابائه ع قال قال رسول الله اهل الجنة ليست لهم كنى الا آدم ع فانه يكنى بابي محمد توقيراً وتعظيماً **ب** هرون عن ابن زياد عن جعفر عن ابيه ع ان روح آدم ع لما امرت ان تدخل فيه فكرهته فامرها ان تدخل كرهاً وتخرج كرهاً **ع** الدقاق عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع لاي علة خلق الله عز وجل آدم ع من غير اب وام وخلق عيسى من غير اب وخلق سائر الناس من الاباء والامهات فقال ليعلم الناس تمام قدرته وكمالها ويعلموا انه قادر على ان يخلق خلقاً من انثى من غير ذكر كما هو قادر على ان يخلقه من غير ذكر ولا انثى وانه عز وجل فعل ذلك ليعلم انه على كل شيء قدير **ع** علي بن حبشي بن قوني عن حميد بن زياد عن القاسم بن اسمعيل محمد بن مسلمة عن يحيى بن ابي العلاء الرازي ان رجلاً دخل على ابي عبد الله ع فقال جعلت فداك اخبرني عن قول الله عز وجل ن والقلم وما يسطرون واخبرني عن قول الله عز وجل لابليس فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم واخبرني عن هذا البيت كيف صار فريضة على الخلق ان ياتوه قال فالتفت ابو عبد الله اليه وقال ما سالني عن مسئلتك احد قط قبلك ان الله عز وجل لما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة ضجت الملائكة من ذلك وقالوا يا رب ان كنت لابد جاعلاً في ارضك خليفة فاجعله منا ممن يعمل في خلقك بطاعتك فرد عليهم اني اعلم ما لا تعلمون فظنت الملائكة ان ذلك سخط من الله عز وجل عليهم فلاذوا بالعرش يطوفون به فامر الله عز وجل لهم ببيت من مرمر سقفه ياقوتة حمراء واساطينه الزبرجد يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يدخلونه بعد ذلك الى يوم الوقت المعلوم قال ويوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية واما نون فكان نهراً في الجنة اشد بياضاً من الثلج واحلى من العسل قال الله عز وجل له كن مداداً فكان مداداً ثم اخذ شجرة فغرسها بيده ثم قال واليد القوة وليس بحيث تذهب اليه المشبهة ثم قال لها كوني قلماً ثم قال له اكتب فقال يا رب وما اكتب قال ما هو كائن الى يوم القيمة ففعل ذلك ثم ختم عليه وقال لا تنطقن الى يوم الوقت المعلوم **فس** خلق الانسان من عجل قال لما اجرى الله الروح من قدمه فبلغت الى ركبتيه اراد ان يقوم فلم يقدر فقال الله عز وجل خلق الانسان من عجل **ع** الدقاق عن الاسدي عن النخعي عن عمه النوفلي عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سميت المرأة مرأة لانها خلقت من المرء يعني خلقت حواء من آدم ع **ع** ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله ع في حديث طويل قال سمي النساء نساء لانه لم يكن لآدم انس غير حواء **بيان** كانه مبني على القلب او على الاشتقاق الكبير **ل** عن ابي لبابة عن النبي ص قال خلق الله آدم في يوم الجمعة **اقول** سيجيء الخبر بتمامه في فضائل الجمعة **ع** الدقاق عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني قال كتبت الى ابي جعفر الثاني ع اسئله عن علة الغائط ونتنه قال ان الله عز وجل خلق آدم ع وكان جسده طيباً وبقي اربعين سنة ملقى تمر به الملائكة فتقول لامر ما خلقت وكان ابليس يدخل في فيه ويخرج من دبره فلذلك صار ما في جوف آدم ع منتناً خبيثاً غير طيب **ع** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن حديد عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن احدهما ع انه سئل عن ابتداء الطواف فقال ان الله تبارك وتعالى لما اراد خلق آدم ع قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فقال ملكان من الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فوقعت الحجب فيما بينهما وبين الله عز وجل وكان تبارك وتعالى نوره ظاهراً للملائكة فلما وقعت الحجب بينه وبينهما علما انه سخط قولهما فقالا للملائكة ما حيلتنا وما وجه توبتنا فقالوا ما نعرف لكما من التوبة الا ان تلوذا بالعرش قال فلاذا بالعرش حتى انزل الله عز وجل توبتهما ورفعت الحجب فيما بينه وبينهما واحب الله تبارك وتعالى ان يعبد بتلك العبادة فخلق الله البيت في الارض وجعل على العباد الطواف حوله وخلق البيت المعمور في السماء يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيمة **بيان** المراد بنوره تعالى اما الانوار المخلوقة في عرشه او انوار الائمة صلوات الله عليهم او انوار معرفته وفيضه وفضله فالمراد بالحجب على الاخير الحجب المعنوية **ع ن** في علل محمد بن سنان قال كتب الرضا ع اليه علة الطواف بالبيت ان الله تبارك وتعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فردوا على الله تبارك وتعالى هذا الجواب فعلموا انهم اذنبوا فندموا فلاذوا بالعرش واستغفروا فاحب الله عز وجل ان يتعبد بمثل ذلك العباد فوضع في السماء الرابعة بيتاً بحذاء العرش يسمى الضراح ثم وضع في السماء الدنيا بيتاً يسمى المعمور بحذاء الضراح ثم وضع البيت بحذاء البيت المعمور ثم امر آدم ع فطاف به فتاب الله عليه وجرى ذلك في ولده الى يوم القيمة **ع** علي بن حاتم عن القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن حنان بن سدير عن الثمالي عن علي بن الحسين ع قال قلت لابي لم صار الطواف سبعة اشواط قال لان الله تبارك وتعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فردوا على الله تبارك وتعالى وقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال الله اني اعلم ما لا تعلمون وكان لا يحجبهم عن نوره فحجبهم عن نوره سبعة الاف عام فلاذوا بالعرش سبعة الاف سنة فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة

باب فضل آدم وحواء وعلل تسميتهما وبعض أحوالهما

فجعله مثابة وأمنا ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وأمنا فصار الطواف سبعة أشواط واجبا على العباد لكل ألف سنة شوطا
واحدا **بيان** مثابة أي مرجعا أو محلا لحصول الثواب **أقول** سيأتي بعض الأخبار المناسبة لهذا الباب في باب قوام بدن الإنسان
وقدم معنى قوله تعالى نفخت فيه من روحي وقول النبي صلى الله عليه وآله خلق الله آدم على صورته في كتاب التوحيد لأنها كانت أنسب بتلك الأبواب وكذا أوردنا
بعض الأخبار المناسبة لهذا الباب في باب العوالم وما خلق الله قبل آدم عليه السلام **ل** ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن إسماعيل عن
الحسن بن ظريف عن أبي عبد الرحمن عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال الآباء ثلاثة آدم ولد مؤمنا والجان ولد كافرا وإبليس ولد كافرا وليس
فيهم نتاج إنما يبيض ويفرخ وولده ذكور ليس فيهم إناث **ل** أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن الحسن (الحسين) بن زياد عن داود الرقي
عن أبي عبد الله عليه السلام قال الضر كان دليل آدم عليه السلام من بلاد سرانديب إلى بلاد جدة شهرا الخبر **ع** بإسناد العلوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله سئل
كيف صارت الأشجار بعضها مع أحمال وبعضها بغير أحمال فقال كلما سبح الله آدم تسبيحة صارت له في الدنيا شجرة مع حمل وكلما سبحت حواء تسبيحة صارت
في الدنيا شجرة من غير حمل وسأل مما خلق الله الشعير فقال إن الله تبارك وتعالى أمر آدم عليه السلام أن ازرع مما اخترت لنفسك وجاءه جبرئيل بقبضة من الحنطة
فقبض آدم على قبضة وقبضت حواء على أخرى فقال آدم لحواء لا تزرعي أنت فلم تقبل أمر آدم فكلما زرع آدم جاء حنطة وكلما زرعت حواء جاء شعيرا **فس**
أبي عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن المفضل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال عهد إليه
في محمد والأئمة من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم أنهم هكذا وإنما سموا أولوا العزم لأنه عهد إليهم في محمد والأوصياء من بعده والقائم عليه السلام وسيرته
فأجمع عزمهم أن ذلك كذلك والإقرار به **ع** أبي عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم مثله **فس** أبي عن ابن محبوب عن هشام بن
سالم عن بريد العجلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله تبارك وتعالى وهو الذي خلق من الماء العذب وخلق زوجته من سنخه فبرأها من أسفل
أضلاعه فجرى بذلك الضلع بينهما سبب نسب ثم زوجها إياه فجرى بسبب ذلك بينهما صهر فذلك قوله نسبا وصهرا فالنسب يا أخا بني عجل ما كان من
نسب الرجال والصهر ما كان من سبب النساء **ص** الصدوق عن ابن المتوكل وماجيلويه معا عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمة عن عمرو بن
عثمان عن العبقري عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن حبة العرني عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال إن الله تعالى خلق آدم عليه السلام من أديم الأرض فمنه السباخ
والمالح والطيب ومن ذريته الصالح والطالح وقال إن الله تعالى لما خلق آدم ونفخ فيه من روحه نهض ليقوم فقال الله وخلق الإنسان عجولا وهذا علامة
للملائكة أن من أولاد آدم عليه السلام يكون من يصير بفعله صالحا ومنهم من يكون طالحا بفعله لا أن من خلق من الطيب لا يقدر على القبيح ولا أن من خلق من
السبخة لا يقدر على الفعل الحسن **بيان** قوله وهذا علامة كلام الراوندي ذكره لتأويل الخبر **ص** بالإسناد عن الصدوق عن أبيه عن
سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال كانت الملائكة تمر بآدم عليه السلام أي بصورته وهو ملقى في الجنة من طين فتقول لأمر
ما خلقت **ص** بالإسناد عن ابن أبي عمير عن أبان عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن القبضة التي قبضها الله تعالى من الطين الذي خلق
آدم عليه السلام منه أرسل الله إليها جبرئيل أن يأخذ منها إن شاء فقالت الأرض أعوذ بالله أن تأخذ مني شيئا فرجع فقال يا رب تعوذت بك فأرسل الله تعالى
إليها إسرافيل وخيره فقالت مثل ذلك فرجع فأرسل الله إليها ميكائيل وخيره أيضا فقالت مثل ذلك فرجع فأرسل الله إليها ملك الموت فأمر على
الحتم فتعوذت بالله أن يأخذ منها فقال ملك الموت وأنا أعوذ بالله أن أرجع إليه حتى آخذ منك قبضة وإنما سمي آدم لأنه أخذ من أديم الأرض
وقال إن الله تعالى خلق آدم من الطين وخلق حواء من آدم فهمة الرجال الأرض وهمة النساء الرجال وقيل أديم الأرض أدنى الأرض الرابعة إلى اعتدال
لأنه خلق وسط بين الملائكة والبهائم **ص** بالإسناد عن الصدوق بإسناده عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال لما بكى آدم عليه السلام
على الجنة وكان رأسه في باب من أبواب السماء وكان يتأذى بالشمس فحط من قامته وقال إن آدم عليه السلام لما أهبط من الجنة وأكل من الطعام وجد في بطنه
ثقلا فشكى ذلك إلى جبرئيل عليه السلام فقال يا آدم فتنح فنحاه فأحدث وخرج منه الثقل **ص** بالإسناد عن الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن
عيسى عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج عن القاسم بن محمد عن أبي جعفر عليه السلام قال أتى آدم هذا البيت ألف أتية على قدميه منها سبعمائة حجة وثلاثمائة
عمرة **ص** المرتضى بن الداعي عن جعفر الدوريستي عن أبيه عن الصدوق عن الحسين بن محمد بن سعيد عن فرات بن إبراهيم عن الحسن بن الحسين
عن إبراهيم بن الفضل عن الحسن بن علي الزعفراني عن سهل بن سنان عن أبي جعفر بن محمد الطائي عن محمد بن عبد الله عن محمد بن إسحاق عن الواقدي عن الهذيل
عن مكحول عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أن خلق الله تعالى آدم ووقفه بين يديه فعطس فألهمه الله أن حمده فقال يا آدم أحمدتني
فوعزتي وجلالي لولا عبدان أريد أن أخلقهما في آخر الزمان ما خلقتك قال آدم يا رب بقدرهم عندك ما اسمهم فقال تعالى يا آدم انظر نحو العرش فإذا بسطرين
من نور أول السطر لا إله إلا الله محمد نبي الرحمة وعلي مفتاح الجنة والسطر الثاني آليت على نفسي أن أرحم من والاهما وأعذب من عاداهما **ص**
بالإسناد عن الصدوق عن أبيه عن محمد العطار عن الفزاري عن محمد بن عمران عن اللؤلؤي عن ابن بزيع عن ابن ظبيان قال قال أبو عبد الله عليه السلام اجتمع
ولد آدم في بيت فتشاجروا فقال بعضهم خير خلق الله أبونا آدم وقال بعضهم الملائكة المقربون وقال بعضهم حملة العرش إذ دخل عليهم هبة الله فقال

باب فضل ادم وحوا وعلة تسميتهما وبعض احوالهما

بعضهم لقد جاءكم من يخرج عنكم فسلّم ثم جلس فقال لهم في اي شيء كنتم فقالوا كنا نفكر في خير خلق الله فاخبروه فقال اصبروا لي قليلا حتى ارجع اليكم فاتى اباه فقال يا
ابة اني دخلت على اخوتي وهم يتشاجرون في خير خلق الله فسالوني فلم يكن عندي ما اخبرهم فقلت اصبروا حتى ارجع اليكم فقال ادم ع يا بني وقفت بين يدي الله جلّ
جلاله فنظرت الى سطر على وجه العرش مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم محمد وال محمد خير من برأ الله **ص** بالاسناد الى الصدوق عن علي بن عبد الله الاسو
عن علي بن احمد عن محمد عن محمد بن ميمون عن الحسن عن ابي بن كعب قال قال رسول الله ص ان اباكم كان طوالا كالنخلة السحوق ستين ذراعا **بيان** قال الجوهري
الطوال بالضم الطويل فاذا افرط في الطول قيل طوّال بالتشديد وقال السحوق من النخل الطويلة انتهى اقول هذا الخبر عامي وعلى تقدير صحته ويمكن الجمع بينه وبين
ما سياتي باختلاف الاذرع وسيظهر لك عند ايراد ذلك الخبر بعض الوجوه واما ما قيل ان ستين ذراعا صفة للنخلة والتشبيه في اصل الطول لا في مقداره
فلا يخفى بعده **ص** بالاسناد الى الصدوق باسناده الى وهب قال ان الله تعالى خلق حوا من فضل طينة ادم على صورته وكان القى عليه النعاس واراه
ذلك في منامه وهي اول رؤيا كانت في الارض فانتبه وهي جالسة عند راسه فقال عز وجل يا ادم ما هذه الجالسة قال الرؤيا التي اريتني في منامي فانس وحمد الله
تعالى الى ادم اني اجمع لك العلم كله في اربع كلمات واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس فاما التي لي فتعبدني لا
تشرك بي شيئا واما التي لك فاجزيك بعملك احوج ما تكون اليه واما التي فيما بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الاجابة واما التي فيما بينك وبين الناس
فترضى للناس ما ترضى لنفسك **شي** عن محمد بن عيسى العلوي عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ع قال خلقت حوا من قصيرى جنب ادم والقصيرى هو الضلع
الاصغر وابدل الله مكانه لحما وباسناده عن ابيه عن ابائه قال خلقت حوا من جنب ادم وهو راقد **شي** عن ابي علي الواسطي قال قال ابو عبد الله ع ان الله
خلق ادم من الماء والطين فهمة ادم في الماء والطين وان الله خلق حوا من ادم فهمة النساء في الرجال فحصنوهن في البيوت **شي** عن عمرو بن ابي المقدام
عن ابيه قال سألت ابا جعفر ع من اي شيء خلق الله حوا فقال اي شيء يقول هذا الخلق قلت يقولون ان الله خلقها من ضلع من اضلاع ادم فقال كذبوا كان
يعجزه ان يخلقها من غير ضلعه فقلت جعلت فداك يا ابن رسول الله من اي شيء خلقها فقال اخبرني ابي عن ابائه قال قال رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى قبض
قبضة من طين فخلطها بيمينه وكلتا يديه يمين فخلق منها ادم وفضلت فضلة من الطين فخلق منها حوا **بيان** فالاخبار السابقة اما محمولة على
على التقية او على انها خلقت من طينة ضلع من اضلاعه وقال بعض اصحاب الارثماطيقي ان عدد التسعة بمنزلة ادم فان للاحاد نسبة الابوة الى سائر الاعداد
والخمسة بمنزلة حوا فانها التي يتولد منها فان كل عدد فيه خمسة اذا ضرب فيما فيه الخمسة فلا بد من وجود الخمسة بنفسها في حال الضرب البتة وقالوا
في قوله تعالى طه اشارة الى ادم وحوا وكل من هذين العددين اذا جمع من الواحد اليه على النظم الطبيعي اجتمع ما يساوي عدد الاسم المختص به فاذا جمعنا
من الواحد الى التسعة كان خمسة واربعين وهو عدد ادم واذا جمعنا من الواحد الى الخمسة كان خمسة عشر وهي عدد حوا وقد تقرر في الحساب انه اذا
ضرب عدد في عدد يقال لكل من المضروبين ضلعا وللحاصل مربعا واذا ضربنا الخمسة في التسعة حصل خمسة واربعون وهي عدد ادم وضلعاه الخمسة والتسعة
فلو اولوا ما ورد في لسان الشارع ع من قوله خلقت من الضلع الايسر لادم انما ينكشف سرّه بما ذكرناه فان الخمسة هي الضلع الايسر للخمسة والاربعين والتسعة
الضلع الاكبر والايسر من اليسر وهو القليل من الدنيا **شي** عن هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله ع وما علم الملئكة بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها و
يسفك الدماء لولا انهم قد كانوا راوا من يفسد فيها ويسفك الدماء **م** قوله عز وجل واذ قال للملئكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملئكة فقال انبئوني
باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم
اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون قال الامام لما قيل لهم هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا الاية قالوا متى كان هذا
فقال الله عز وجل واذ قال ربك ابتدائي هذا الخلق اي ما في الارض جميعا لكم حين قال ربك للملئكة الذين كانوا في الارض مع ابليس وقد طردوا عنها
الجن بني الجان وخففت العبادة اني جاعل في الارض خليفة بدلا منكم ورافعكم منها فاشتد ذلك عليهم لان العبادة عند رجوعهم الى السماء تكون اثقل
عليهم فقالوا ربنا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما فعلته الجن بنو الجان الذين قد طردناهم عن هذه الارض ونحن نسبح بحمدك ننزهك
عما لا يليق بك من الصفات ونقدس لك نطهر ارضك ممن يعصيك قال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون اني اعلم من الصلاح الكائن فيمن اجعله بدلا
منكم ما لا تعلمون واعلم ايضا ان فيكم من هو كافر في باطنه ما لا تعلمونه وهو ابليس لعنه الله ثم قال وعلم ادم الاسماء كلها اسماء انبياء الله واسماء محمد و
علي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من الهما واسماء رجال من خيار شيعتهم وعصاة اعدائهم ثم عرضهم عرض محمدا وعليا والائمة على الملئكة اي عرض
اشباحهم وهم انوار في الاظلة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ان جميعكم تسبحون وتقدسون وان ترككم ههنا اصلح من ايراد من بعدكم
اي فكما لم تعرفوا غيب من في خلالكم فبالحري ان لا تعرفوا الغيب الذي اذ لم يكن كما لا تعرفون اسماء اشخاص ترونها قالت الملئكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا
انك انت العليم الحكيم العليم بكل شيء الحكيم المصيب في كل فعل فقال الله تعالى يا ادم انبئهم هؤلاء الملئكة باسمائهم اسماء الانبياء والائمة عليهم السلام فلما
انباهم فعرفوها اخذ عليهم العهد والميثاق بالايمان بهم والتفضيل لهم قال الله تعالى عند ذلك الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض سرهما

فاوحى الله تعالى له

شاملها

وتعليمه

باب فضل آدم وحواء وعلل تسميتهما وبعض أحوالهما

واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ما كان يعتقده ابليس من الاباء على آدم اذا امر بطاعته واهلاكه ان سلط عليه ومن اعتقادكم انه لا احد يأتي بعدكم الا وانتم
افضل منه بل محمد وآله الطيبون افضل منكم الذين انبأكم آدم باسمائهم **بيان** قوله عليه السلام ابتدأ في هذا الخلق يدل على ان هذا غير ما خلقه الله في
بدو الخلق عند خلق السماء والارض وينافيه ظاهر قوله تعالى ثم استوى الى السماء وتوجيهه انه يمكن ان يكون على هذا المراد بتسوية السموات تعميرها وتدبيرها
واسكان الملائكة فيها بعد رفعهم عن الارض وبه يظهر وجه لرفع ما يتوهم من التنافي بين هذه الآية وبين قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها وسيأتي تحقيقه
في كتاب السماء والعالم **شي** عن سلمان الفارسي رض قال ان الله لما خلق آدم فكان اول ما خلق عيناه فجعل ينظر الى جسده كيف يخلق
فلما حانت ان تتبالغ الخلق في رجليه اراد القيام فلم يقدر وهو قول الله خلق الانسان عجولا وان الله لما خلق آدم ونفخ فيه لم يلبث ان تناول عنقودا فأكله
شي عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال لما خلق الله آدم نفخ فيه من روحه وثب ليقوم قبل ان يتم خلقه فسقط فقال الله عز وجل خلق الانسان عجولا **ما**
الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام مثله الا ان فيه فبل ان
تتم فيه الروح **شي** عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله ع قال سألته عن ابليس اكان من الملائكة وهل كان يلي من امر السماء شيئا قال لم يكن
من الملائكة ولم يكن يلي من امر السماء شيئا كان من الجن وكان مع الملائكة وكانت الملائكة تراه انه منها وكان الله يعلم انه ليس منها فلما امر بالسجود كان منه الذي
كان **شي** عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال امر الله ابليس بالسجود لآدم مشافهة فقال وعزتك لئن اعفيتني من السجود لآدم لاعبدنك
عبادة ما عبدها خلق من خلقك وفي رواية اخرى عن هشام عنه ع لما خلق الله آدم قبل ان ينفخ فيه الروح كان ابليس يمر به فيضربه برجله فيدب فيقول
ابليس لامر ما خلقت **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابي عباد عمران بن عطية عن ابي عبد الله ع قال بينا ابي ع وانا في
الطواف اذ اقبل رجل شرجب من الرجال فقلت وما الشرجب اصلحك الله فقال الطويل فقال السلام عليكم وادخل راسه بيني وبين ابي قال فالتفت اليه ابي و
انا فرددنا عليه السلام ثم قال اسألك رحمك الله فقال له ابي نقضي طوافنا ثم تسألني فلما قضى ابي الطواف دخلنا الحجر فصلينا الركعات ثم التفت فقال اين الرجل يا بني
فاذا هو وراءه قد صلى فقال ممن الرجل فقال من اهل الشام فقال ومن اي اهل الشام فقال ممن يسكن بيت المقدس فقال قرأت الكتابين قال نعم قال
سل عما بدا لك فقال اسألك عن بدو هذا البيت وعن قوله ن والقلم وما يسطرون وعن قوله والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم فقال يا اخا
اهل الشام اسمع حديثنا ولا تكذب علينا فانه من كذب علينا في شيء فقد كذب على رسول الله ص ومن كذب على رسول الله ص فقد كذب على الله ومن كذب على الله عذبه
الله عز وجل اما بدو هذا البيت فان الله تبارك وتعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فردت الملائكة على الله عز وجل فقالت اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء فاعرض عنها فرأت ان ذلك من سخطه فلاذت بعرشه فامر الله ملكا من الملائكة ان يجعل له بيتا في السماء السادسة يسمى الضراح
بازاء عرشه فصيره لاهل السماء يطوفون به يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون ويستغفرون فلما ان هبط آدم الى الدنيا امره بمرمة
هذا البيت وهو بازاء ذلك فصيره لآدم وذريته كما صير ذلك لاهل السماء قال صدقت يا ابن رسول الله **اقول** قال السيد بن طاوس
في كتاب سعد السعود من صحائف ادريس النبي ع قال في صفة خلق آدم ان الارض عرفها الله جل جلاله انه يخلق منها خلقا فمنهم من يطيعه ومنهم من
يعصيه فاقشعرت الارض واستعفت الله وسألته ان لا يأخذ منها من يعصيه ويدخل النار وان جبرئيل اتاها ليأخذ منها طينة آدم عليه السلام
فسألته بعزة الله ان لا يأخذ منها شيئا حتى تتضرع الى الله تعالى وتضرعت فامره الله تعالى بالانصراف عنها فامر الله ميكائيل فاقشعرت وتضرعت و
سألت فامره الله تعالى بالانصراف عنها فامر الله تعالى اسرافيل بذلك فاقشعرت وسألت وتضرعت فامره الله بالانصراف عنها فامر عزرائيل فاقشعرت
وتضرعت فقال قد امرني ربي بامر انا ماض له سرك ذاك ام ساءك فقبض منها كما امره الله ثم صعد بها الى موقفه فقال الله له كما وليت قبضها من
الارض وهي كارهة كذلك تلي قبض ارواح كل من عليها وكلما قضيت عليه الموت من اليوم الى يوم القيامة فلما كان صباح يوم الاحد الثاني اليوم
الثامن من خلق الدنيا امر الله ملكا فعجن طينة آدم ع فخلط بعضها ببعض ثم خمرها اربعين سنة ثم جعلها لازبا ثم جعلها حمأ مسنونا اربعين
سنة ثم جعلها صلصالا كالفخار اربعين سنة ثم قال للملائكة بعد عشرين ومائة سنة مذ خمر طينة آدم اني خالق بشرا من طين فاذا سويته و
نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فقالوا نعم فقال في الصحف ما هذا لفظه فخلق الله آدم على صورته التي صورها في اللوح المحفوظ يقول
علي بن طاوس فاسقط بعض المسلمين بعض هذا الكلام وقال ان الله خلق آدم على صورته فاعتقد الجسم فاحتاج المسلمون الى تأويل الحديث
وقال في الصحف ثم جعلها جسدا ملقى على طريق الملائكة الذي تصعد فيه الى السماء اربعين سنة ثم ذكر تناسل الجن وفسادهم وهرب ابليس منهم
الى الله وسؤاله ان يكون مع الملائكة واجابة سؤاله وما وقع من الجن حتى امر الله ابليس ان ينزل مع الملائكة لطرد الجن فنزل وطردهم عن الارض التي افسدوا
فيها وشرح كيفية خلق الروح في اعضاء آدم واستوائه جالسا وامر الله الملائكة بالسجود فسجدوا له الا ابليس كان من الجن فلم يسجد له فعطس آدم
فقال الله يا آدم قل الحمد لله رب العالمين فقال الحمد لله رب العالمين فقال الله رحمك الله لهذا خلقتك لتوحدني وتعبدني وتحمدني وتؤمن
بي ولا تكفر بي ولا تشرك بي شيئا **اقول** سيأتي في كتاب السماء والعالم **نهج** في صفة خلق آدم ثم جمع سبحانه من حزن الارض وسهلها وعذبها وسبخها تربة

سنها

باب فضل آدم وحوا وعلل تسميتهما وبعض احوالهما

سنّها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات احناء ووصول واعضاء وفصول اجمدها حتى استمسكت واصلدها حتى صلصلت لوقت معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت انسانا ذا اذهان يجيلها وفكر يتصرف بها وجوارح يختدمها وادوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل والاذواق والمشام والالوان والاجناس معجونا بطينة الالوان المختلفة والاشباه المؤتلفة والاضداد المتعادية والاخلاط المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود والمساءة والسرور واستادى الله سبحانه الملئكة وديعته لديهم وعهد وصيته اليهم في الاذعان بالسجود له والخنوع لتكرمته فقال سبحانه اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس وقبيله اعترتهم الحمية وغلبت عليهم الشقوة وتعززوا بخلقة النار واستوهنوا خلق الصلصال فاعطاه الله النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية وانجازا للعدة فقال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ثم اسكن سبحانه آدم دارا ارغد فيها عيشته وامن فيها محلته وحذره ابليس وعداوته فاغتره عدوه نفاسة عليه بدار المقام ومرافقة الابرار فباع اليقين بشكه والعزيمة بوهنه واستبدل بالجذل وجلا وبالاغترار ندما ثم بسط الله سبحانه له في توبته ولقاه كلمة رحمته ووعده المرد الى جنته فاهبطه الى دار البلية وتناسل الذرية الى آخر الخطبة

بيان الحزن بالفتح المكان الغليظ الخشن والسهل ضده وسن الماء صبه من غير تفريق وخلصت اي صارت طينة خالصة وفي بعض النسخ خضلت بالخاء المعجمة والضاد المعجمة المكسورة اي ابتلت ولاطها بالبلة اي جعلها ملتصقا بعضها ببعض بسبب البلة ولزبت بالفتح اي لصقت كما قال تعالى انا خلقناهم من طين لازب وجبل بالفتح اي خلق والاحناء الاطراف جمع حنو بالكسر والوصول الفصول والاعتبار مختلف واجمدها اي جعلها جامدة واصلدها اي صيرها صلبة وصلصلت اي صارت صلصالا واللام في قوله لوقت اما متعلق بجبل اي خلقها لوقت نفخ الصور او ليوم القيمة او بمحذوف اي كائنة لوقت فتنفخ فيه ويحتمل ان يكون الوقت مدة الحيوة والاجل منتهاها او يوم القيمة ومثلت بضم الثاء وفتحها اي قامت منتصبا وانسانا منصوب بالحالية ويختدمها اي يستخدمها وقوله معجونا صفة لقوله انسانا او حال عنه وطينة الانسان خلقته وجبلته ولعل المراد بالالوان الانواع واستادى وديعته اي طلب اداءها والخنوع الذل والخضوع والمراد بقوله وقبيله ذريته بان يكون له في السماء نسل وذرية وهو خلاف ظواهر الآثار او طائفة خلقها الله في السماء غير الملئكة او يكون الاسناد الى القبيل مجازا بالرضا بعد ذلك بفعله واعترتهم اي غشيتهم والشقوة بالكسر نقيض السعادة والتعزز التكبر والنظرة بكسر الظاء التاخير والامهال والبلية الابتلاء وانجاز العدة اعطاؤه ما وعده من الثواب على عبادته وقيل قد وعده الله الابقاء وارغد عيشته اي جعلها رغدا والرغد من العيش الواسع الطيب والمحلة مصدر قولك حل بالمكان والاسناد مجازي واغتره اي طلب غفلته واتاه على غرة وغفلة منه ونفس عليه الشيء وبالشيء بالكسر نفاسة اذا لم يره له اهلا وبقيت به بالكسر ايضا اي علقت به والمقام بالضم الاقامة وقيل في بيع اليقين بالشك وجوه الاول ان معيشة آدم في الجنة كانت على حال يعلمها يقينا وما كان يعلم كيف يكون معاشه بعد مفارقتها الثاني ان ما اخبره الله من عداوة ابليس بقوله ان هذا عدو لك ولزوجك كان يقينا فباعه بالشك في نصح ابليس اذ قال اني لكما لمن الناصحين الثالث ان هذا مثل قديم للعرب لمن عمل عملا لا يفيده وترك ما ينبغي له ان يفعله الرابع ان كونه في الجنة كان يقينا فباعه بان اكل من الشجرة فاهبط الى دار التكليف التي من شانها الشك في ان المصير منها الى الجنة او الى النار والجذل كفرح لفظا ومعنى وسيتضح لك ما تضمنته الخطبة في الابواب الآتية

بسط مقال لرفع شبهة واشكال

اعلم انه اجمعت الفرقة المحقة واكثر المخالفين على عصمة الملئكة صلوات الله عليهم اجمعين من صغائر الذنوب وكبائرها وسياتي الكلام في ذلك في كتاب السماء والعالم وطعن فيهم بعض الحشوية بانهم قالوا اتجعل والاعتراض على الله من اعظم الذنوب وايضا نسبوا بني آدم الى القتل والفساد وهذا غيبة هي من الكبائر ومدحوا انفسهم بقولهم ونحن نسبح بحمدك وهو عجب وايضا قولهم لا علم لنا الا ما علمتنا اعتذار والعذر دليل الذنب وايضا قوله ان كنتم صادقين دل على انهم كانوا كاذبين فيما قالوه وايضا قوله الم اقل لكم يدل على انهم كانوا مرتابين في علمه تعالى بكل المعلومات وايضا علمهم بالافساد وسفك الدماء اما بالوحي وهو بعيد والا لم يكن لاعادة الكلام فائدة واما بالاستنباط والظن وهو منهي عنه واجيب عن اعتراضهم على الله بانه غرضهم من ذلك السؤال لم يكن هو الانكار ولا تنبيه الله على شيء لا يعلمه وانما المقصود من ذلك امور منها ان الانسان اذا كان قاطعا بحكمة غيره ثم رآه يفعل فعلا لا يهتدي ذلك الانسان الى وجه الحكمة فيه استفهم عن ذلك متعجبا فكانهم قالوا اعطاء هذه النعم العظام من يفسد ويسفك لا تفعله الا لوجه دقيق وسر غامض فابلغ حكمتك ومنها ان ايراد الاشكال طلبا للجواب غير محظور فكانه قيل الهنا انت الحكيم الذي لا يفعل السفه البتة وتمكين السفيه من السفه قبيح من الحكيم فكيف يمكن الجمع بين الامرين او ان الخيرات في هذا العالم غالبة على شرورها وترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير فالملئكة نظروا الى الشرور فاجابهم الله تعالى بقوله اني اعلم ما لا تعلمون اي من الخيرات الكثيرة التي لا يتركها الحكيم لاجل الشرور القليلة ومنها ان سؤالهم كان على وجه المبالغة في اعظام الله تعالى فان العبد المخلص لشدة حبه لمولاه يكره ان يكون له عبد يعصيه ومنها ان قولهم اتجعل مسئلة منهم ان يجعل الارض او بعضها لهم ان كان ذلك صلاحا نحو قول موسى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا اي لا تهلكنا فقال تعالى اني اعلم ما لا تعلمون من صلاح كم وصلاح هؤلاء فبين انه اختار لهم السماء ولهؤلاء الارض ليرضى كل فريق بما اختار الله له ومنها ان هذا الاستفهام خارج مخرج الايجاب كقول جرير الستم خير من ركب المطايا اي انتم كذلك والا لم يكن مدحا فكانهم قالوا انك تفعل ذلك ونحن مع هذا نسبح بحمدك لانا نعلم في الجملة انك لا تفعل الا الصواب والحكمة

باب فضل آدم وحواء وعلل تسميتهما وبعض أحوالهما

م ٣ قال تعالى إني أعلم ما لا تعلمون فإنكم علمتم ظاهرهم وهو الفساد والقتل وأنا أعلم ظاهرهم وما في باطنهم من الأسرار الخفية التي يقتضي إيجادهم والجواب
الغيبيات من أراد أن يراد السؤال وجب أن يتعرض لحل الإشكال فلذلك ذكروا الفساد والسفك مع أن المراد أن مثل تلك الأفعال يصدر عن بعضهم
ومثل هذا لا يعد غيبة ولو سلم فلا نسلم ذلك في حق من لم يوجد بعد ولو سلم فيكون غيبة للفساق وهي جائزة ولو سلم فلا نسلم أن ذكر مثل ذلك
لعلام الغيوب يكون محرما لا سيما من الملائكة الذين جماعة منهم مأمورون بتفتيش أحوال الخلائق وإثباتها في الصحف وعرضها على البارئ جل اسمه
وعن العجب بأن مدح النفس غير ممنوع منه مطلقا كما قال تعالى وأما بنعمة ربك فحدث على أنهم إنما ذكروه لتتميم تقرير الشبهة وعن الاعتذار بأنه لا يستلزم
الذنب بل قد يكون لترك الأولى ثم إن العلماء ذكروا في إخبار الملائكة عن الفساد والسفك وجوها منها أنهم قالوا ذلك ظنا لما رأوا من حال الجن الذين
كانوا قبل آدم ع في الأرض وهو المروي عن ابن عباس والكلبي ويؤيده ما رويناه عن تفسير الإمام ع سابقا وأنهم عرفوا خلقته وعلموا أنه مركب من الأركان
المتخالفة والأخلاط المتنافية الموجبة للشهوة التي منها الفساد والغضب الذي منه سفك الدماء ومنها أنهم قالوا ذلك على اليقين لما يروى عن ابن
مسعود وغيره أنه تعالى لما قال للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا ربنا وما يكون الخليفة قال تكون له ذرية يفسدون في الأرض ويتحاسدون و
يقتل بعضهم بعضا فعند ذلك قالوا ربنا أتجعل فيها أو أنه تعالى كان قد أعلم الملائكة أنه إذا كان في الأرض خلق عظيم أفسدوا فيها وسفكوا الدماء أو أنه
لما كتب القلم في اللوح ما هو كائن إلى يوم القيامة فلعلهم طالعوا اللوح فعرفوا ذلك أو لأن معنى الخليفة إذا كان النائب عن الله في الحكم والقضاء والاحتياج
إنما يكون عند التنازع والتظالم كان الإخبار عن وجود الخليفة إخبارا عن وقوع الفساد والشر بطريق الالتزام وقيل لما خلق الله النار خافت الملائكة خوفا
شديدا فقالوا لمن خلقت هذه النار قال لمن عصاني من خلقي ولم يكن يومئذ لله خلق إلا الملائكة فلما قال إني جاعل في الأرض خليفة عرفوا أن المعصية
منهم وجملة القول في ذلك أنه لما ثبت بالنصوص وإجماع الفرقة المحقة عصمة الملائكة لا بد من تأويل ما يوهم صدور المعصية منهم على نحو ما مر في عصمة
الأنبياء ع **ص** بالإسناد إلى الصدوق بإسناده عن ابن محبوب عن مقاتل بن سليمان قال سألت أبا عبد الله ع كم كان طول آدم ع حين هبط به إلى
الأرض وكم كان طول حواء قال وجدنا في كتاب علي ع أن الله عز وجل لما أهبط آدم وزوجته حواء على الأرض كانت رجلاه على ثنية الصفا ورأسه دون
أفق السماء وأنه شكا إلى الله ما يصيبه من حر الشمس فصير طوله سبعين ذراعا بذراعه وجعل طول حواء خمسة وثلاثين ذراعا بذراعها **كا**
علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب مثله إلى قوله من حر الشمس فأوحى الله عز وجل إلى جبرئيل أن آدم قد شكا ما يصيبه من حر الشمس فاغمزه غمزة وصير طوله سبعين
ذراعا بذراعه واغمز حواء غمزة فيصير طولها خمسة وثلاثين ذراعا بذراعها **إيضاح** اعلم أن هذا الخبر من مشكلات الأخبار ومعضلات الآثار
والإعضال فيه من وجهين أحدهما أن طول القامة كيف يصير سببا للتأذي بحر الشمس والثاني أن كونه ع سبعين ذراعا بذراعه يستلزم عدم استواء
خلقته وأن يتعسر عليه كثير من الأعمال الضرورية والجواب عن الأول بوجهين الأول أنه يمكن أن يكون للشمس حرارة من غير جهة الانعكاس أيضا
ويكون قامته طويلة جدا بحيث تتجاوز الطبقة الزمهريرية ويتأذى من تلك الحرارة ويؤيده ما اشتهر من قصة عوج بن عناق أنه كان يرفع السمك إلى
عين الشمس ليشويه بحرارتها والثاني أنه لطول قامته كان لا يمكنه الاستظلال ببناء ولا جبل ولا شجر وكان يتأذى من حرارة الشمس لذلك وأما الثاني
فقد أجيب عنه بوجوه الأول ما ذكره بعض الأفاضل أن استواء الخلقة ليس منحصرا فيما هو معهود الآن فإن الله تعالى قادر على خلق الإنسان على
هيئات أخر كل منها فيه استواء الخلقة وذراع آدم ع يمكن أن يكون قصيرا مع طول العضد وجعله ذا مفاصل أو لينا بحيث يحصل الارتفاق به والحركة كيف
شاء الثاني ما ذكره أيضا وهو أن يكون المراد بالسبعين سبعين قدما أو شبرا وترك ذكرهما لشيوعهما والمراد الأقدام والأشبار المعهودة في ذلك الزمان
فيكون قوله بذراعه بدلا من السبعين بمعنى أن طوله الآن وهو السبعون يعادل ذراعه قبل ذلك وفائدته معرفة طوله أولا فيصير أشد مطابقة للسؤال كما لا
يخفى وأما ما ورد في حواء فالمعنى أنه جعل طولها خمسة وثلاثين قدما بالأقدام المعهودة وهي ذراع بذراعها الأول فيظهر أنها كانت على النصف من آدم
الثالث ما ذكره أيضا وهو أن يكون سبعين بضم السين تثنية سبع أي صير طوله بحيث صار سبعي الطول الأول والسبعان ذراع فيكون الذراع بدلا
أو مفعولا فيه أعني وكذا في حواء جعل طولها خمسه بضم الخاء أي خمس ذلك الطول وثلثين تثنية ثلث أي ثلثي الخمس فصارت خمسا وثلثي خمس ويرجح
التفاوت بينهما قليل إن كان الطولان الأولان متساويين وإلا فقد لا يحصل تفاوت ويحتمل بعيدا عود ضمير خمسه وثلثيه إلى آدم والمعنى أنها صارت خمس
آدم الأول وثلثيه فتكون أطول منه ويعد القصر فتكون أقصر وفيه أن الخمس وثلثي الخمس يرجع إلى الثلث ونسبة التعبير عن الثلث بتلك العبارة إلى أفصح
الفصحاء بعيد عن العقل الرابع ما يروى عن شيخنا البهائي قدس الله روحه من أن في الكلام استخداما بأن يكون المراد بآدم حين إرجاع الضمير إليه آدم ذلك الزمان من
أولاده ولا يخفى بعده عن استعمالات العرب ومحاوراتهم مع أنه لا يجري في حواء إلا بتكلف ركيك ولعل الرواية غير صحيحة الخامس ما خطر بالبال بأن تكون إضافة الذراع
إليهما على التوسعة والمجاز بأن نسب ذراع صنف آدم ع إليه وصنف حواء إليها أو يكون الضميران راجعين إلى الرجل والمرأة بقرينة المقام السادس ما خطر ببالي
أيضا وهو أن يكون المراد الذراع الذي وضعه ع لمساحة الأشياء وهذا يحتمل وجهين أحدهما أن يكون الذراع الذي عمله آدم ع للرجال غير الذي وضعته
حواء للنساء وثانيهما أن يكون الذراع واحدا لكن نسب حسبان طول كل منهما إليه لقرب المرجع السابع ما سمحت به قريحتي أيضا وإن كان بعيدا عن الأفهام

وهو ان يكون المعنى جعل طول قامته بحيث يكون بعد تناسب الاعضاء طوله الاول سبعين ذراعا بالذراع الذي حصل له بعد التغيّر فيكون المراد بطوله طوله الاول وينبسط التفصيل الى هذه باعتبار ان كونه سبعين ذراعا انما يكون بعد حصول ذلك الذراع فيكون في الكلام شبه قلب اي جعل ذراعه بحيث يصير جزءا من سبعين جزءا من قامته قبل التغيّر ومثل هذا قد يكون في المحاورات وليس بكلفة اكثر من بعض الوجوه التي تقدم ذكرها ويظهر النسبة بين القامتين اذ طول قامة مستوي الخلقة ثلثة اذرع ونصف تقريبا فاذا كان طول قامته الاولى سبعين بذلك الذراع تكون النسبة بينهما نصف العشر ويظهر الجواب على السؤال اذ الظاهر منها ان غرض السائل استعلام قامته الاولى فلعله كان يعرف طول القامة الثانية بما اشتهر بين اهل الكتاب او بما رووا ان القامة من ستين ذراعا الثامن ان يكون الباء في قوله بذراعه للملابسة اي كما قصر من طوله قصر من ذراعه لتناسب اعضاؤه وانما خص بذراعه لان جميع الاعضاء داخلة في الطول بخلاف الذراع والمراد بالذراع في قوله ع سبعين ذراعا اما ذراع من كان في زمن آدم ع او من كان في زمان من صدر عنه الخبر وهذا وجه قريب التاسع ان يكون الضمير في قوله بذراعه راجعا الى جبرئيل ع ولا يخفى بعده وركاكته من وجوه شتى لا سيما بالنظر الى ما في الكافي ثم اعلم ان التغيّر يمكن ان يكون بانضمام الاجزاء وتكاثفها او بالزيادة في العرض او بتحلل بعض الاجزاء باذنه تعالى او بالجميع وقد بسطنا الكلام في ذلك في المجلد الاخر من كتاب مرآة العقول

باب سجود الملئكة ومعناه ومدة مكثه في الجنة وانها اية جنة كانت ومعنى تعليمه الاسماء

الايات البقرة واذ قلنا للملئكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين **الاعراف** ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملئكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين قال انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين قال اخرج منها مذؤما مدحورا لمن تبعك منهم لاملأن جهنم منكم اجمعين **الحجر** ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمإ مسنون والجان خلقناه من قبل من نار السموم واذ قال ربك للملئكة اني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملئكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال هذا صراط علي مستقيم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين **الاسرى** واذ قلنا للملئكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا قال ارايتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرتن الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلا قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا **الكهف** واذ قلنا للملئكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه **ص** اذ قال ربك للملئكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملئكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر وكان من الكافرين قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال فالحق والحق اقول لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين

تفسير قال الطبرسي ره في قوله تعالى واذ قلنا للملئكة بعد ذكر ما سيأتي من الخلاف في معنى السجود وحقيقته [illegible] هل كانوا كل الملئكة او بعضهم واختار الاول وروى عن ابن عباس ان الملئكة كانت تقاتل الجن فسبي ابليس وكان صغيرا فكان مع الملئكة فتعبد معها بالامر بالسجود لادم فسجدوا وابى ابليس فلذلك قال الله تعالى الا ابليس كان من الجن وروى مجاهد وطاوس عنه ايضا انه كان ابليس قبل ان يرتكب المعصية ملكا من الملئكة اسمه عزازيل وكان من سكان الارض وكان سكان الارض من الملئكة يسمون الجن ولم يكن من الملئكة اشد اجتهادا ولا اكثر علما منه فلما تكبر على الله وابى السجود لادم وعصاه لعنه وجعله شيطانا وسماه ابليس وكان من الكافرين اي كان كافرا في الاصل او كان في علمه تعالى منهم او صار منهم ولقد خلقناكم ثم صورناكم اي خلقنا اباكم وصورناه وقيل خلقنا آدم ثم صورناكم في ظهره وقيل ان الترتيب وقع في الاخبار اي ثم نخبركم انا قلنا للملئكة اسجدوا ما منعك ان لا تسجد لا زائدة والمعنى ما دعاك الى ان لا تسجد خلقتني من نار قال ابن عباس اول من قاس ابليس فاخطأ القياس فمن قاس الدين بشيء من رأيه قرنه الله بابليس ووجه دخول الشبهة على ابليس انه ظن ان النار اذا كانت اشرف من الطين لم يجز ان يسجد الاشرف للادون وهذا خطأ لان ذلك تابع لما يعلم الله سبحانه من مصالح العباد وقد قيل ايضا ان الطين خير من النار لانه اكثر منافع للخلق من حيث ان الارض مستقر الخلق وفيها معايشهم ومنها تخرج انواع ارزاقهم والخيرية انما يراد بها كثرة المنافع فاهبط اي انزل وانحدر منها اي من السماء وقيل من الجنة وقيل انزل عما انت عليه من الدرجة الرفيعة الى الدرجة الدنية التي هي درجة العاصين فما يكون لك ان تتكبر على الله فيها اي في الجنة او في السماء فانها ليست بموضع المتكبرين فاخرج من المكان الذي انت

باب سجود الملائكة ومعناه ومدة مكثه في الجنة

فيه او المنزلة التي انت عليها انك من الصاغرين اي من الاذلاء بالمعصية وهذا الكلام انما صدر من الله سبحانه على لسان بعض الملئكة وقيل ان ابليس راى معجزة تدله
على ان ذلك كلام الله قال انظرني اي اخرني في الاجل الى يوم يبعثون اي من قبورهم للجزاء قال الكلبي اراد الخبيث ان لا يذوق الموت في النفخة الاولى واجيب
بالانظار الى يوم الوقت المعلوم وهي النفخة الاولى ليذوق الموت بين النفختين وهو اربعون سنة فبما اغويتني اي بما خيبتني من رحمتك وجنتك
او امتحنتني بالسجود لادم ففويت عنده او حكمت بغوايتي او اهلكتني بلعنك اياي ولا يبعد ان يكون ابليس اعتقد ان الله يغوي الخلق ويكون ذلك من
جملة ما كان اعتقده من الشر لاقعدن لهم اي لاولاد ادم صراطك المستقيم اي على طريقك المستوي لاصدهم عنه بالاغواء ثم لاتينهم من بين ايديهم الاية
فيه اقوال احدها ان المعنى من قبل دنياهم واخرتهم ومن جهة حسناتهم وسيئاتهم اي ازين لهم الدنيا واشككهم في الاخرة واثبطهم عن الحسنات واحبب
اليهم السيئات وثانيها ان معنى من بين ايديهم وعن ايمانهم من حيث يبصرون ومن خلفهم وعن شمائلهم من حيث لا يبصرون وثالثها ما روي عن ابي
جعفر عم قال ثم لاتينهم من بين ايديهم معناه اهون عليهم امر الاخرة ومن خلفهم آمرهم بجمع الاموال والبخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم وعن ايمانهم افسد
عليهم امر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة وعن شمائلهم بتحبيب اللذات اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم ولا تجد اكثرهم شاكرين اما ان يكون
قال ذلك من جهة الملئكة باخبار الله اياهم واما عن ظن منه كما قال سبحانه ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فانه لما استزل ادم ظن ان ذريته ايضا سيجيبونه
لكونهم اضعف منه مذؤما اي مذموما او معيبا او مهانا لعينا مدحورا اي مطرودا لاملأن جهنم منكم اي منك ومن ذريتك وكفار بني ادم اجمعين ولقد
خلقنا الانسان يعني ادم من صلصال اي من طين يابس يسمع له عند النقر صلصلة اي صوت وقيل طين صلب يخالطه الكثيب وقيل منتن من حمأ
من طين متغير مسنون اي مصبوب كانه افرغ حتى صار صورة كما يصب الذهب والفضة وقيل انه الرطب وقيل مصور من سنه اذا صوره قال الاخفش منه سنة الوجه
والجان اي ابليس وهو ابو الجن وقيل هم الجن نسل ابليس من قبل اي من قبل خلق ادم من نار السموم اي من نار لها ريح حارة تقتل وقيل نار لا دخان لها
والصواعق تكون منها وقيل السموم النار الملتهبة واصل ادم كان من تراب وذلك قوله خلقه من تراب ثم جعل التراب طينا وذلك قوله وخلقته من طين
ثم ترك ذلك الطين حتى تغير واسترخى وذلك قوله من حمأ مسنون ثم ترك حتى جف وذلك قوله من صلصال فهذه الاقوال لا تناقض فيها اذ هي اخبار عن
حالات المختلفة بشرا يعني ادم وسمي بشرا لانه ظاهر الجلد لا يواريه شعر ولا صوف فاذا سويته اي كملت خلقته ونفخت فيه من روحي قال البيضاوي اصل النفخ
اجراء الريح في تجويف جسم اخر ولما كان الروح يتعلق اولا بالبخار اللطيف المنبعث من القلب ويفيض عليه القوة الحيوانية فيسري حاملا لها في تجاويف
الشرايين الى اعماق البدن جعل تعليقه بالبدن نفخا واضاف الروح الى نفسه للتشريف فاخرج منها اي من الجنة او من السماء او من زمر الملئكة فانك رجيم
مطرود من الخير والكرامة او شيطان يرجم بالشهب وان عليك اللعنة هذا الطرد والابعاد الى يوم الدين فانه منتهى امد اللعن لانه يناسب ايام التكليف وقيل
انما حد اللعن به لانه ابعد غاية تضربها الناس او لانه يعذب فيه بما ينسى اللعن معه فيصير كالزايل الى يوم الوقت المعلوم المسمى فيه اجلك عند الله او انقراض
الناس كلهم وهو النفخة الاولى او يوم القيمة رب بما اغويتني الباء للقسم وما مصدرية وجوابه لازينن لهم في الارض والمعنى اقسم باغوائك اياي لازينن
لهم المعاصي في الدنيا التي هي دار الغرور وقيل للسببية والمعتزلة اولوا الاغواء بالنسبة الى الغي او التسبب له بامره اياه بالسجود او بالاضلال عن طريق الجنة و
اعتذروا عن امهال الله تعالى له وهو سبب لزيادة غيه وتسليطه على بني ادم بان الله علم منه ومن تبعه انهم يموتون على الكفر امهل او لم يمهل وان في
امهاله تعريضا لمن خالفه لاستحقاق مزيد الثواب هذا صراط علي مستقيم قال الطبرسي فيه وجوه احدها انه على جهة التهديد له كما تقول لغيرك افعل ما
شئت فطريقك علي اي لا تفوتني وثانيها معناه ان ما تذكره من امر المخلصين والغاوين طريق ممره علي اي ممر من سلكه مستقيم لا عدول فيه عني واجازي كلا من
الفريقين بما عمل وثالثها هذا دين مستقيم علي بيانه والهداية اليه ليس لك عليهم سلطان اي قدرة على اكراههم على المعصية الا من اتبعك لانه اذا قبل منه
صار له عليه سلطان بعدوله عن الهدى الى ما يدعوه اليه وقيل الاستثناء منقطع والمراد ولكن من اتبعك من الغاوين جعل لك على نفسه سلطانا ااسجد
لمن خلقت طينا استفهام انكار هذا الذي كرمت اي فضلته علي بخلق ادم لاحتنكن اي لاغوين ذريته واقودنهم معي الى المعاصي كما تقاد الدابة بحنكها
اذا شد فيها حبل يجرها الا قليلا وهم المخلصون وقيل لاحتنكنهم اي لاستولين عليهم وقيل لاستاصلنهم بالاغواء من احتنك الجراد الزرع وهو ان ياكله
ويستاصله واستفزز الاستفزاز الازعاج والاستنهاض على خفة واسراع بصوتك اي اصرخ بهم بدعائك ووسوستك من قولهم صوت فلان بفلان
اذا دعاه وهذا تهديد في صورة الامر وقيل بصوتك اي بالغناء والمزامير والملاهي وقيل كل صوت يدعى به الى الفساد فهو من صوت الشياطين واجلب عليهم بخيلك ورجلك
الاجلاب السوق بجلبة وهي شدة الصوت اي اجمع عليهم ما قدرت عليه من مكايدك واستعن بجندك من راكبهم وراجلهم فالباء مزيدة وكل راكب او ماش في معصية الله من الانس والجن فهو من خيل
ابليس ورجله وقيل هو من اجلب القوم وجلبوا اي صاحوا اي صح بخيلك ورجلك فاحشرهم عليهم بالاغواء وشاركهم في الاموال والاولاد وهو كل مال اصيب من حرام وكل ولد زنا عن ابن
عباس وقيل مشاركته في الاموال انه امرهم ان يجعلوها سائبة وبحيرة وفي الاولاد انهم هودوهم ونصروهم ومجسوهم وقيل ان المراد بالاولاد تسميتهم عبيد شمس وعبد الحرث ونحوهما وقيل قتل الموؤدة من اولادهم
وعدهم ومنهم البقاء وطول الامل وانهم لا يبعثون وكل هذا زجر وتهديد في صورة الامر وكفى بربك وكيلا اي حافظا لعباده من الشرك كان من الجن هذا دليل من قال ان ابليس من الملئكة وقال الاخرون اي كان من الذين يستترون عن
الابصار من الجن وهو يستر لما خلقت بيدي اي توليت خلقه بنفسي من غير واسطة وذكر اليدين لتحقيق الاضافة لخلقه الى نفسه وقيل اي خلقته بقدرتي استكبرت ام كنت من العالين اي ترفعت بنفسك

باب سجود الملئكة ومعناه ومدة مكثه في الجنة

فوق قدرك وتعظمت عن امتثال امري ام كنت من الذين تعلوا اقدارهم عن السجود فتعالى لنبي عنه م ج بالاسناد الى ابي محمد العسكري ع في خبر طويل يذكر فيه
امر اليهود ان المنافقين قالوا لرسول الله ص اخبرنا عن علي ع اهو افضل ام ملئكة الله المقربون فقال رسول الله ص وهل شرفت ملئكة الله الا بحبها لمحمد وعلي وقبولها
لولايتهما انه لا احد من محبي علي ع نظف قلبه من قذر الغش والدغل والغل ونجاسة الذنوب الا كان اطهر وافضل من الملئكة وهل امر الله الملئكة بالسجود لادم الا
لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم انه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم اذا رفعوا عنها الا وهم يعنون انفسهم افضل منهم في الدين فضلا واعلم بالله وبدينه علما
فاراد الله ان يعرفهم انهم قد اخطئوا في ظنونهم واعتقاداتهم فخلق ادم وعلمه الاسماء كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها فامر ادم ان ينبئهم بها وعرفهم فضله
في العلم عليهم ثم اخرج من صلب ادم ذريته منهم الانبياء والرسل والخيار من عباد الله افضلهم محمد ثم آل محمد ومن الخيار الفاضلين منهم اصحاب محمد وخيار امة
محمد وعرف الملئكة بذلك انهم افضل من الملئكة اذا احتملوا ما حملوه من الاثقال وقاسوا ما هم فيه من تعرض اعوان الشياطين ومجاهدة النفوس واحتمال
اذى ثقل العيال والاجتهاد في طلب الحلال ومعاناة مخاطرة الخوف من الاعداء من لصوص مخوفين ومن سلاطين جورة قاهرين وصعوبة في المسالك في المضايق
والمخاوف والاجزاع والجبال والتلال لتحصيل اقوات الانفس والعيال من الطيب الحلال عرفهم الله عز وجل ان خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا ويتخلصون
منها ويحاربون الشياطين ويهزمونهم ويجاهدون انفسهم بدفعها عن شهواتها ويغلبونها مع ما ركب فيهم من شهوة الفحولة وحب اللباس والطعام
والعز والرياسة والفخر والخيلاء ومقاساة العناء والبلاء من ابليس لعنه الله وعفاريته وخواطرهم واغوائهم واستهوائهم ودفع ما يكابدونه من الم
الصبر على سماع الطعن من اعداء الله وسماع الملاهي والشتم لاولياء الله ومع ما يقاسونه في اسفارهم لطلب اقواتهم والهرب من اعداء دينهم او الطلب
لما يأملون معاملته من مخالفيهم في دينهم قال الله عز وجل يا ملئكتي وانتم من جميع ذلك بمعزل لا شهوات الفحولة تزعجكم ولا شهوة الطعام تحفزكم
ولا الخوف من اعداء دينكم ودنياكم ينخب في قلوبكم ولا لابليس في ملكوت سمواتي وارضي شغل على اغواء ملئكتي الذين قد عصمتهم منهم يا ملئكتي فمن اطاعني
منهم وسلم دينه من هذه الآفات والنكبات فقد احتمل في جنب محبتي ما لم تحتملوا واكتسب من القربات الي ما لم تكتسبوا فلما عرف الله ملئكته فضل خيار
امة محمد ص وشيعة علي ع وخلفائه عليهم السلام عليهم واحتمالهم في جنب محبة ربهم ما لا تحتمله الملئكة ابان بني ادم الخيار المتقين بالفضل عليهم ثم قال
فلذلك فاسجدوا لادم لما كان مشتملا على انوار هذه الخلائق الافضلين ولم يكن سجودهم لادم انما كان ادم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عز وجل
وكان بذلك معظما مبجلا له ولا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد من دون الله يخضع له خضوعه لله ويعظمه بالسجود له كتعظيمه لله ولو امرت احدا ان يسجد
هكذا لغير الله لامرت ضعفاء شيعتنا وساير المكلفين من شيعتنا ان يسجدوا لمن توسط في علوم رسول الله ص ومحض وداد خير خلق الله علي بعد
محمد رسول الله واحتمل المكاره والبلايا في التصريح باظهار حقوق الله ولم ينكر علي حقا ارقبه عليه قد كان جهله او اغفله الخبر **بيان**
المقاساة المكابدة وتحمل المشقة في الامر والاجزاع جمع الجزع بالكسر وقد يفتح وهو منعطف الوادي ووسطه او منقطعه او مكان بالوادي لا شجر فيه
وربما كان رملا والعفريت الخبيث المنكر والنافذ في الامر المبالغ فيه مع دهاء وحفزه اي دفعه من خلفه والنخب النزع ورجل نخب بكسر الخاء اي جبان لا فؤاد
له ذكره الجوهري وقوله ع ارقبه عليه اي يرصد له وينتظر غايته منه ومن قولهم رقبه اي جعل الحبل في رقبته ج في جواب مسائل الزنديق
عن ابي عبد الله ع انه سأل ايصلح السجود لغير الله قال لا قال فكيف امر الله الملئكة بالسجود لادم فقال ان من سجد بامر الله فقد سجد لله فكان سجوده لله اذ
كان عن امر الله ثم قال ع فاما ابليس فعبد خلقه ليعبده ويوحده وقد علم حين خلقه ما هو والى ما يصير فلم يزل يعبده مع ملئكته حتى امتحنه بسجود ادم فامتنع
من ذلك حسدا وشقاوة غلبت عليه فلعنه عند ذلك واخرجه من صفوف الملئكة وانزله الى الارض ملعونا مدحورا فصار عدو ادم وولده بذلك السبب فاله
من السلطنة على ولده الا الوسوسة والدعاء الى غير السبيل وقد اقر مع معصيته لربه بربوبيته ص بالاسناد عن الصدوق عن ابن المتوكل وما
جيلويه معا عن محمد العطار عن احمد بن محمد عن الحسين بن سيف عن اخيه عن ابيه عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع سجدت الملئكة لادم ووضعوا جباههم
على الارض قال نعم تكرمة من الله تعالى ف عن ابي الحسن الثالث ع قال ان السجود من الملئكة لادم لم يكن لادم وانما كان ذلك طاعة لله ومحبة منهم
لادم ج عن موسى بن جعفر ع عن ابائه ع ان يهوديا سأل امير المؤمنين ع عن معجزات النبي في مقابلة معجزات الانبياء فقال هذا ادم ع اسجد الله له
ملئكته فهل فعل بمحمد شيئا من هذا فقال علي ع لقد كان ذلك ولكن اسجد الله لادم ملئكته فان سجودهم لم يكن سجود طاعة انهم عبدوا ادم من دون
الله عز وجل ولكن اعترافا لادم بالفضيلة ورحمة من الله له ومحمد ص اعطي ما هو افضل من هذا ان الله جل وعلا صلى عليه في جبروته والملئكة باجمعها
وتعبد المؤمنون بالصلوة عليه فهذه زيادة له يا يهودي ن الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن ابراهيم عن محمد بن احمد بن علي الهمداني عن
العباس بن عبد الله البخاري عن محمد بن القاسم بن ابراهيم عن ابي الصلت الهروي عن الرضا ع عن ابائه ع عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص ان الله
فضل انبياءه المرسلين على ملئكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وساق الحديث الى ان
قال ثم ان الله تبارك وتعالى خلق ادم فاودعنا صلبه وامر الملئكة بالسجود له تعظيما لنا واكراما وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولادم اكراما وطاعة لكوننا
في صلبه فكيف لا نكون افضل من الملئكة وقد سجدوا لادم كلهم اجمعون الخبر **تحقيق** اعلم ان المسلمين قد اجمعوا على ان ذلك السجود لم يكن سجود عبادة

يعرض عن خ د
ومقامات الخوف خ د
في
بكابدونه
الخوف خ د
فلذلك قال خ د
متبعيا خ د

باب سجود الملائكة ومعناه ومدة مكثه في الجنة

٨ م لانها امر الله تعالى توجب السرائر ثم اختلفوا على ثلاثة اقوال الاول ان ذلك السجود كان لله تعالى وادم عليه السلام كان قبلة وهو قول ابي علي الجبائي وابي القاسم البلخي وجماعة والثاني ان السجود في اصل اللغة هو الانقياد والخضوع قال الشاعر ترى الاكم فيها سجدا للحوافر اي الجبال الصغار والتلال كانت مذللة لحوافر الخيول ومنه قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان واورد عليه بان المتبادر من السجود وضع الجبهة على الارض فيجب الحمل عليه ما لم يدل دليل على خلافه ويؤيده قوله تعالى فقعوا له ساجدين ويدل عليه صريحا بعض الاخبار المتقدمة والثالث ان السجود كان تعظيما لادم عليه السلام وكان تكرمة له وهو في الحقيقة عبادة لله تعالى لكونه بامره وهو مختار جماعة من المفسرين وهو الاظهر من مجموع الاخبار التي اوردناها وان كان الخبر الاول يؤيد الوجه الاول ثم اعلم انه قد ظهر مما اوردنا من الاخبار ان السجود لا يجوز لغير الله ما لم يكن عن امره وان المسجود له لا يكون معبودا مطلقا بل قد يكون السجود تحية لا عبادة وان لم يجز ايقاعها الا بامره تعالى وفي امره سبحانه الملائكة بالسجود لادم يدل على افضليته وتقدمه عليهم لا كما زعمه الجبائي وغيره من انه لا يدل على افضلية ادم عليه السلام

فس خلق الله ادم فبقي اربعين سنة مصورا وكان يمر به ابليس اللعين فيقول لامر ما خلقت فقال العالم عليه السلام فقال ابليس لئن امرني الله بالسجود لهذا لعصيته قال ثم نفخ فيه فلما بلغت فيه الروح الى دماغه عطس فقال الحمد لله فقال الله له يرحمك الله قال الصادق عليه السلام فسبقت له من الله الرحمة ثم قال الله تبارك وتعالى للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا له فاخرج ابليس ما كان في قلبه من الحسد فابى ان يسجد فقال الله عز وجل ما منعك الا تسجد اذ امرتك فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال الصادق عليه السلام فاول من قاس ابليس واستكبر والاستكبار هو اول معصية عصي الله بها قال فقال ابليس يا رب اعفني من السجود لادم وانا اعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل فقال الله لا حاجة لي الى عبادتك انما اريد ان اعبد من حيث اريد لا من حيث تريد فابى ان يسجد فقال الله تبارك وتعالى اخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال ابليس يا رب فكيف وانت العدل الذي لا يجور فثواب عملي بطل قال لا ولكن سلني من امر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك اعطك فاول ما سال البقاء الى يوم الدين فقال الله قد اعطيتك قال سلطني على ولد ادم قال سلطتك قال اجرني فيهم مجرى الدم في العروق قال قد اجريتك قال لا يولد لهم ولد الا ولد لي اثنان واراهم ولا يروني واتصور لهم في كل صورة شئت فقال قد اعطيتك قال يا رب زدني قال قد جعلت لك ولذريتك صدورهم اوطانا قال رب حسبي فقال ابليس عند ذلك فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين

فس ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اعطى الله تبارك وتعالى ابليس ما اعطاه من القوة قال ادم عليه السلام يا رب سلطت ابليس على ولدي واجريته فيهم مجرى الدم في العروق واعطيته ما اعطيته فما لي ولولدي فقال لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشرة امثالها قال يا رب زدني قال التوبة مبسوطة الى ان تبلغ النفس الحلقوم قال يا رب زدني قال اغفر ولا ابالي قال حسبي قال قلت جعلت فداك بماذا استوجب ابليس من الله ان اعطاه ما اعطاه فقال بشيء كان منه شكره الله عليه قلت وما كان منه جعلت فداك قال ركعتين ركعهما في السماء في اربعة الاف سنة

كتاب فضائل الشيعة للصدوق ره باسناده عن ابي سعيد الخدري قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اقبل اليه رجل فقال يا رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل لابليس استكبرت ام كنت من العالين فمن هم يا رسول الله الذين هم اعلى من الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين كنا في سرادق العرش نسبح الله وتسبح الملائكة بتسبيحنا قبل ان يخلق الله عز وجل ادم بالفي عام فلما خلق الله عز وجل ادم امر الملائكة ان يسجدوا له ولم يامرنا بالسجود فسجدت الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس فانه ابى ان يسجد فقال الله تبارك وتعالى استكبرت ام كنت من العالين اي من هؤلاء الخمس المكتوب اسماؤهم في سرادق العرش الخبر

ل ابي وابن الوليد معا عن سعد والحميري معا عن ابن عيسى والبرقي وابن ابي الخطاب جميعا عن ابن محبوب عن محمد بن اسحق عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابائه عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال انما كان لبث ادم وحواء في الجنة حتى اخرجا منها سبع ساعات من ايام الدنيا حتى اهبطهما الله من يومهما ذلك

ع بالاسناد الى وهب قال لما اسجد الله عز وجل الملائكة لادم عليه السلام وابى ابليس ان يسجد قال له ربه عز وجل اخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين ثم قال عز وجل يا ادم انطلق الى هؤلاء الملا من الملائكة فقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فسلم عليهم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فلما رجع الى ربه عز وجل قال له ربه تبارك وتعالى هذه تحيتك وتحية ذريتك من بعدك فيما بينهم الى يوم القيامة

(في الهامش: لادم خ ل)

ع ابن الوليد عن الصفار عن ابرهيم بن هاشم عن عثمان عن الحسن بن بشار عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن جنة ادم فقال جنة من جنان الدنيا تطلع عليها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الخلد ما خرج منها ابدا

(في الهامش: فيها خ ل)

فس ابي رفعه قال سئل الصادق عليه السلام عن جنة ادم امن جنان الدنيا كانت ام من جنان الاخرة فقال كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الاخرة ما خرج منها ابدا

تبيان اختلف في جنة ادم عليه السلام هل كانت في الارض ام في السماء وعلى الثاني هل هي الجنة التي هي دار الثواب ام غيرها فذهب اكثر المفسرين واكثر المعتزلة الى انها جنة الخلد وقال ابو هاشم هي جنة من جنان السماء غير جنة الخلد وقال ابو مسلم الاصفهاني وابو القاسم البلخي وطائفة هي بستان من بساتين الدنيا في الارض كما يدل عليه هذان الخبران وان امكن ابعادهما واحتج الاولون بان الظاهر ان الالف واللام للعهد والمعهود المعلوم بين المسلمين هي جنة الخلد حتى صار كالعلم لها وبان المتبادر منها جنة الخلد حتى صار كالعلم لها فوجب الحمل عليها وجوابهما ظاهر واحتجت الطائفة الثانية بان قوله تعالى اهبطوا يدل على الاهباط من السماء الى الارض وليست بجنة الخلد كما سيذكر ولزم المطلوب واجيب بان الانتقال من ارض الى اخرى قد يسمى هبوطا كما في قوله اهبطوا

باب سجود الملئكة ومعناه ومدة مكثه في الجنة

مصر لكن الظاهر من اخر الاية كون الهبوط من غير الارض ويؤيده ما سياتي في حديث الشامي انه سئل امير المؤمنين ع عن اكرم واد على وجه الارض فقال له واد يقال له سرنديب سقط فيه ادم من السماء واحتج القائلون بانها من بساتين الارض بوجوه الاول انها لو كانت دار الخلد لما خرج ادم منها لقوله وما هم منها بمخرجين الثاني ان جنة الخلد لا يفنى نعيمها لقوله تعالى اكلها دائم وظلها ولقوله تعالى واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها الاية واجيب عنهما بان عدم الخروج انما يكون اذا استقروا فيها للثواب وقد ذكروا وجوها اخر ذكروها في التفاسير والكتب الكلامية ولا نطيل الكلام بذكرها وهذان الجوابان وان كانا لا بد لان على المذهب الاخير لكن يعارضهما ظواهر بعض الاخبار كقول امير المؤمنين ع فيما اوردنا في الباب السابق ووعده المرد الى جنته وخبر الشامي وغيرهما مما سياتي فالجزم باحد المذهبين لا يخلوا من اشكال والله تعالى يعلم

ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج قال سئلت ابا عبد الله ع اكان ابليس من الملئكة ام من الجن قال كانت الملئكة ترى انه منها وكان الله يعلم انه ليس منها فلما امر بالسجود كان منه الذي كان

ايضاح اعلم ان العلماء اختلفوا في انه هل كان ابليس من الملئكة ام لا فذهب اكثر المتكلمين لا سيما المعتزلة وكثير من اصحابنا كالشيخ المفيد قدس سره الى انه لم يكن من الملئكة بل كان من الجن قال وقد جاءت الاخبار بمتواترة عن ائمة الهدى صلوات الله عليهم وهو مذهب الامامية وذهب جماعة من المتكلمين وكثير من فقهاء الجمهور الى انه منهم واختاره شيخ الطائفة في التبيان قال وهو المروي عن ابي عبد الله ع والظاهر في تفاسيرنا ثم اختلف الطائفة الاخيرة فقيل انه كان خازنا للجنان وقيل كان له سلطان سماء الدنيا وسلطان الارض وقيل كان يسوس ما بين السماء والارض والحق ما اختاره المفيد ره وستورد الاخبار في ذلك في كتاب السماء والعالم

ص بالاسناد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق ع قال امر ابليس بالسجود لادم فقال يا رب وعزتك ان اعفيتني من السجود لادم لاعبدنك عبادة ما عبدك احد قط مثلها قال الله جل جلاله اني احب ان اطاع من حيث اريد وقال ان ابليس رن اربع رنات اولهن يوم لعن ويوم اهبط الى الارض ويوم بعث محمد صلى الله عليه واله وسلم على فترة من الرسل وحين انزلت ام الكتاب ونخر نخرتين حين اكل ادم من الشجرة وحين اهبط من الجنة وقال في قوله تعالى فبدت لهما سواتهما كانت سواتهما لا ترى فصارت ترى بارزة وقال الشجرة التي نهي ادم ع عنها هي السنبلة

توضيح الرنة الصوت يقال رنت المراة ترن رنينا وارنت ايضا اي صاحت والنخر صوت بالانف

ك ابن المتوكل عن الاسدي عن البرمكي عن جعفر بن عبد الله عن الحسن بن سعيد عن محمد بن زياد عن ايمن بن محرز عن الصادق ع ان الله تبارك وتعالى علم ادم ع اسماء حجج الله كلها ثم عرضهم وهم ارواح على الملئكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين انكم احق بالخلافة في الارض لتسبيحكم وتقديسكم من ادم قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال الله تبارك وتعالى يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم وقفوا على عظيم منزلتهم عند الله تعالى ذكره فعلموا انهم احق بان يكونوا خلفاء الله في ارضه وحججه على بريته ثم غيبهم عن ابصارهم و استعبدهم بولايتهم ومحبتهم وقال لهم الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون وحدثنا بذلك القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن الصادق ع

فس وعلم ادم الاسماء كلها قال اسماء الجبال والبحار والاودية والنبات والحيوان

بيان قال الشيخ امين الدين الطبرسي ره وعلم ادم الاسماء اي علمه معاني الاسماء اذ الاسماء بلا معان لا فائدة فيها ولا وجه لاشارة الفضيلة بها وقد نبه الله الملئكة على ما فيها من لطيف الحكمة فاقروا عند ما سئلوا عن ذكرها والاخبار عنها انه لا علم لهم بها قال الله تعالى يا ادم انبئهم باسمائهم عن قتادة وقيل انه سبحانه علمه جميع الاسماء والصناعات وعمارة الارضين والاطعمة والادوية واستخراج المعادن وغرس الاشجار ومنافعها وجميع ما يتعلق بعمارة الدين والدنيا عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وعن اكثر المتاخرين وقيل انه علمه اسماء الاشياء كلها ما خلق وما لم يخلق بجميع اللغات التي يتكلم بها ولده بعده عن ابي علي الجبائي وعلي بن عيسى وغيرهما قالوا فاخذ عنه ولده اللغات فلما تفرقوا تكلم كل قوم بلسان الفوه واعتادوه وتطاول الزمان على ما خالف ذلك فنسوه ويجوز ان يكونوا عالمين بجميع تلك اللغات الى زمن نوح ع فلما اهلك الله الناس الا نوحا ومن تبعه كانوا هم العارفين بتلك اللغات فلما كثروا و تفرقوا اختار كل قوم منهم لغة تكلموا بها وتركوا ما سواه ونسوه وقد روي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال الارضين والجبال والشعاب والاودية ثم نظر الى بساط تحته فقال وهذا البساط مما علمه وقيل انه علمه اسماء الملئكة واسماء ذريته عن الربيع وقيل انه علمه القاب الاشياء ومعانيها وخواصها وهو ان الفرس يصلح لماذا والحمار يصلح لماذا وهذا ابلغ لان معاني الاشياء وخواصها لا تتغير بتغير الازمنة والاوقات والقاب الاشياء تتغير على طول الزمان انتهى

اقول الاظهر الحمل على المعنى الاعم وما ذكر في خبر ابن محرز بيان لبعض افراد المسميات واشرفها وارفعها

سن الحسن بن علي بن يقطين عن الحسين بن مياح عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال ان ابليس قاس نفسه بادم فقال خلقتني من نار وخلقته من طين فلو قاس الجوهر الذي خلق الله منه ادم بالنار كان ذلك اكثر نورا وضياء من النار

شي عن ابي العباس عن ابي عبد الله قال سئلته عن قول الله وعلم ادم الاسماء كلها ماذا علمه قال الارضين والجبال والشعاب والاودية ثم نظر الى بساط تحته فقال وهذا البساط مما علمه

شي عن الفضل بن عباس عن ابي عبد الله قال سئلته عن قول الله عز وجل وعلم ادم الاسماء كلها ما هي قال اسماء الاودية والنبات والشجر والجبال من الارض

شي عن داود بن سرحان العطار قال كنت عند ابي عبد الله ع فدعا بالخوان فتغدينا ثم جاؤا بالطست والدست سنانه فقلت جعلت فداك قوله وعلم ادم الاسماء كلها الطست والدست سنانه منه فقال الفجاج والاودية واهوى بيده كذا وكذا

شي عن حريز عن اخبره عن ابي عبد الله ع قال لما ان خلق الله ادم امر الملئكة

جعل الله العذاب في الدنيا في الذين خالفوا في دين الله العظيم ... الذين شغلوا فيهما

باب سجود الملائكة ومعناه ومكثه في الجنة

ان يسجدوا له فقالت الملائكة في انفسها ما كنا نظن ان الله خالق خلقا اكرم عليه منا فنحن جيرانه ونحن اقرب خلقه اليه فقال الله الم اقل لكم اني اعلم ما تبدون
وما كنتم تكتمون فيما ابدوا وامر بني الجان وكتموا ما في انفسهم فلاذت الملائكة الذين قالوا ما قالوا بالعرش **شي** عن جميل بن دراج قال سئلت ابا عبد الله ع
عن ابليس كان من الملائكة او كان يلي شيئا من امر السماء فقال لم يكن من الملائكة وكانت الملائكة ترى انه منها وكان الله يعلم انه ليس منها ولم يكن يلي شيئا من امر
السماء ولا كرامة فاتيت الطيار فاخبرته بما سمعت فانكره وقال كيف لا يكون من الملائكة والله يقول للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس فدخل عليه الطيار
فسأله وانا عنده فقال له جعلت فداك قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا في غير مكان في مخاطبة المؤمنين ايدخل في هذه المنافقون فقال نعم يدخلون
في هذه المنافقون والضلال وكل من اقر بالدعوة الظاهرة **بيان** حاصله ان الله تعالى انما ادخله في لفظ الملائكة لانه كان مخلوطا بهم وكونه
ظاهرا منهم وانما وجه الخطاب في الامر بالسجود الى هؤلاء الحاضرين وكان من بينهم فشمله الامر والمراد انه خاطبهم بيا ايها الملائكة مثلا وكان ابليس ايضا
مأمورا لكونه ظاهرا منهم ومظهرا لصفاتهم كما ان خطاب يا ايها الذين آمنوا يشمل المنافقين لكونهم ظاهرا من المؤمنين واما ظن الملائكة فيحتمل ان
يكون المراد انهم ظنوا انه منهم في الطاعة وعدم العصيان لانه يبعد ان لا يعلم الملائكة انه ليس منهم مع انهم رفعوه الى السماء واهلكوا قومه فيكون من
قبيل قولهم عليهم السلام سلمان منا اهل البيت على انه يحتمل الملائكة ان يكون ظنوا انه كان ملكا جعله الله حاكما على الجان ويحتمل ان يكون هذا الظن
من بعض الملائكة الذين لم يكونوا بين جماعة منهم قتلوا الجان ورفعوا ابليس **شي** عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع ان اول كفر كفر بالله حيث
خلق الله ادم كفر ابليس حيث رد على الله امره واول الحسد حسد ابن ادم اخاه واول الحرص حرص ادم نهي عن الشجرة فاكل منها فاخرجه حرصه من الجنة **شي**
عن بدر بن خليل الاسدي عن رجل من اهل الشام قال قال امير المؤمنين ع اول بقعة عبد الله عليها ظهر الكوفة لما امر الله الملائكة ان يسجدوا لادم سجدوا
على ظهر الكوفة **م** قوله عز وجل واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين قال الامام ع قال الله تعالى كان
خلق الله لكم ما في الارض جميعا اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم في ذلك الوقت خلق لكم قال ع ولما امتحن الحسين ع ومن معه بالعسكر الذين قتلوه وحملوا رأسه
قال لعسكره انتم في حل من بيعتي فالحقوا بعشائركم ومواليكم وقال لاهل بيته قد جعلتكم في حل من مفارقتي فانكم لا تطيقونهم لتضاعف اعدادهم وقواهم وما
المقصود غيري فدعوني والقوم فان الله عز وجل يعينني ولا يخليني من حسن نظره كعاداته في اسلافنا الطيبين فاما عسكره ففارقوه واما اهله الادنون من
اقربائه فابوا وقالوا لا نفارقك ويحزننا ما يحزنك ويصيبنا ما يصيبك وانا اقرب ما نكون الى الله اذا كنا معك فقال لهم فان كنتم قد وطنتم انفسكم على ما
وطنت نفسي عليه فاعلموا ان الله انما يهب المنازل الشريفة لعباده باحتمال المكاره وان الله وان كان خصني مع من مضى من اهلي الذين انا آخرهم بقاء في الدنيا
من الكرامات بما يسهل علي معها احتمال المكروهات فان لكم شطر ذلك من كرامات الله تعالى واعلموا ان الدنيا حلوها ومرها حلم والانتباه في الآخرة والفائز
من فاز فيها والشقي من شقي فيها اولا احدثكم باول امرنا وامركم معاشر اوليائنا ومحبينا والمتعصبين لنا ليسهل عليكم احتمال ما انتم له معرضون قالوا بلى
يا بن رسول الله قال ان الله تعالى لما خلق ادم وسواه وعلمه اسماء كل شيء وعرضهم على الملائكة جعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين اشباحا خمسة في
ظهر ادم وكانت انوارهم تضيء في الآفاق من السماوات والحجب والجنان والكرسي والعرش فامر الله الملائكة بالسجدة لادم تعظيما له انه قد فضله بان جعله
وعاء لتلك الاشباح التي قد عم انوارها في الآفاق فسجدوا الا ابليس ابى ان يتواضع لجلال عظمة الله وان يتواضع لانوارنا اهل البيت وقد تواضعت
لها الملائكة كلها فاستكبر وترفع وكان باباءه ذلك وتكبره من الكافرين قال علي بن الحسين صلوات الله عليهما حدثني ابي عن ابيه عن رسول الله ص
قال قال يا عباد الله ان ادم لما راى النور ساطعا من صلبه اذ كان الله قد نقل اشباحنا من ذروة العرش الى ظهره راى النور ولم يتبين الاشباح فقال
يا رب ما هذه الانوار قال الله عز وجل انوار اشباح نقلتهم من اشرف بقاع عرشي الى ظهرك ولذلك امرت الملائكة بالسجود لك اذ كنت وعاء لتلك الاشباح
فقال ادم يا رب لو بينتها لي فقال الله تعالى انظر يا ادم الى ذروة العرش فنظر ادم ع ووقع نور اشباحنا من ظهر ادم ع على ذروة العرش فانطبع فيه صور انوار
اشباحنا كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فراى اشباحنا فقال ما هذه الاشباح يا رب فقال الله يا ادم هذه الاشباح افضل خلائقي
وبرياتي هذا محمد وانا الحميد المحمود في افعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة وانا
فاطر السماوات والارض فاطم اعدائي عن رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم اوليائي عما يعتريهم ويشينهم فشققت لها اسما من اسمي وهذا الحسن
وهذا الحسين وانا المحسن المجمل شققت لهما اسمين من اسمي هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريتي بهم آخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل الي
بهم يا ادم واذا دهتك داهية فاجعلهم الي شفعاءك فاني آليت على نفسي قسما حقا لا اخيب بهم آملا ولا ارد بهم سائلا فلذلك حين زلت منه
الخطيئة دعا الله عز وجل بهم فتاب عليه وغفر له اقول قال السيد ابن طاووس في سعد السعود رايت في صحف ادريس ع في ذكر سؤال ابليس وجواب الله له قال رب
فانظرني الى يوم يبعثون قال لا ولكنك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فانه يوم قضيت وحتمت ان اطهر الارض ذلك اليوم من الكفر والشرك والمعاصي وانتخب لذلك الوقت
عبادا لي امتحنت قلوبهم للايمان وحشوتها بالورع والاخلاص واليقين والتقوى والخشوع والصدق والحلم والصبر والوقار والزهد في الدنيا والرغبة فيما عندي
يدينون بالحق وبه يعدلون اولئك اوليائي حقا اخترت لهم نبيا مصطفى وامينا مرتضى فجعلته لهم نبيا ورسولا وجعلتهم له اولياء وانصارا تلك امة اخترتها للنبي المصطفى

غيبي ولا بد انه واضع ابيدك يومئذ وخيلك ورجلك وجنودك اجمعين فاذهب فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ثم قال الله لآدم قم فانظر الى هؤلاء
الملئكة الذين قبالك فانهم من الذين سجدوا لك فقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فاتاهم فسلم عليهم كما امره الله فقالوا وعليك السلام يا آدم ورحمة الله
وبركاته فقال الله هذه تحيتك يا آدم وتحية ذريتك فيما بينهم الى يوم القيمة ثم ذكر شرح خلق ذريته آدم وشهادة من تكلف منهم بالربوبية والوحدانية لله
جل جلاله ثم قال او نظر آدم الى طائفة من ذريته يتلألأ نورهم يسعى قال آدم ما هؤلاء قال هؤلاء الانبياء من ذريتك قال كم هم يا رب قال هم مائة الف نبي
واربعة وعشرون الف نبي المرسلون منهم ثلثمائة وخمسة عشر نبيا مرسلا قال يا رب فما بال نور هذا الاخير ساطعا على نورهم جميعا قال لفضله عليهم
جميعا قال ومن هذا النبي يا رب وما اسمه قال هذا محمد نبيي ورسولي واميني ونجيبي ونجيي وخيرتي وصفوتي وخالصتي وحبيبي وخليلي واكرم خلقي
علي واحبهم الي وآثرهم عندي واقربهم مني واعرفهم لي وارجحهم حلما وعلما وايمانا ويقينا وصدقا وبرا وعفافا وعبادة وخشوعا وورعا وسلما واسلاما
اخذت له ميثاق حملة عرشي فما دونهم من خلائقي في السموات والارض بالايمان به والاقرار بنبوته فآمن به يا آدم تزدد مني قربة ومنزلة وفضلا ونورا ووقارا
قال آدم آمنت بالله وبرسوله محمد قال الله قد اوجبت لك يا آدم وقد زدتك فضلا وكرامة انت يا آدم اول الانبياء والمرسلين وابنك محمد خاتم الانبياء و
الرسل واول من تنشق الارض عنه يوم القيمة واول من يكسى ويحمل الى الموقف واول شافع واول مشفع واول قارع لابواب الجنان واول من يفتح
له واول من يدخل الجنة وقد كنيتك به فانت ابو محمد فقال آدم الحمد لله الذي جعل من ذريتي من فضله بهذه الفضائل وسبقني الى الجنة ولا احسده
ثم ذكر مشاهدة آدم لمن اخرج الله جل جلاله من ظهره من جوهر ذريته الى يوم القيمة واختياره للمطيعين واعراضه عن العصاة له سبحانه وذكر خلق حوا
من ضلع آدم عليهما السلام **فس** ثم لآتينهم من بين ايديهم الآية اما بين ايديهم فهو من قبل الآخرة لاخبرنهم انه لا جنة ولا نار ولا نشور واما خلفهم يقول
من قبل دنياهم آمرهم بجمع الاموال وآمرهم ان لا يصلوا في اموالهم رحما ولا يعطوا منه حقا وآمرهم ان لا ينفقوا على ذراريهم واخوفهم عليه الضيعة واما
عن ايمانهم يقول من قبل دينهم فان كانوا على ضلالة زينتها لهم وان كانوا على الهدى اخرجهم منه واما عن شمائلهم يقول من قبل اللذات والشهوات يقول
الله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قوله اخرج منها مذؤما مدحورا فالمذؤم المعيب والمدحور المقصى ملقى في جهنم **فس** من صلصال قال
الماء المتصلصل بالطين من حمأ مسنون قال حمأ متغير والجان قال ابو ابليس **فس** محمد بن احمد بن ثابت عن القاسم بن اسمعيل الهاشمي عن محمد بن سيار
عن الحسين بن المختار عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لو ان الله خلق الخلق كلهم بيده لم يحتج في آدم انه خلقه بيده فيقول ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي افترى الله يبعث الاشياء بيده **بيان** افترى الله انما ذكر ذلك لئلا يحمل على الحقيقة والمعنى انه لو كان خلقه تعالى الاشياء بالجوارح لكان خلق
الجميع بها فلا وجه للاختصاص **فس** ابي عن سعيد بن ابي سعيد عن اسحق بن جرير قال قال ابو عبد الله ع اي شيء يقول اصحابك في قول ابليس خلقتني
من نار وخلقته من طين قلت جعلت فداك قد قال ذلك وذكره الله في كتابه قال كذب يا اسحق ما خلقه الله الا من طين ثم قال قال الله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر
نارا فاذا انتم منه توقدون خلقه الله من تلك النار من تلك الشجرة والشجرة اصلها من طين **فس** احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن محمد بن يونس
عن رجل عن ابي عبد الله ع في قول الله تبارك وتعالى الى يوم الوقت المعلوم قال يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله ص على الصخرة التي في بيت المقدس
قال علي بن ابرهيم فقال الله تعالى الحق اي انك تفعل ذلك والحق اقول لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين **بيان** قال البيضاوي في قوله تعالى
فالحق والحق اقول اي فاحق الحق واقوله وقيل ان الحق اسم الله ونصبه بحذف حرف القسم وجوابه لاملأن وما بينهما اعتراض وقرأ عاصم وحمزة برفع الاول على
الابتداء اي الحق يميني او قسمي او الخبر اي انا الحق انتهى اقول ما ذكره علي بن ابرهيم يصح على القراءتين فلا تغفل

باب ارتكاب ترك الاولى ومعناه وكيفيته وقبول توبته والكلمات التي تلقاها من ربه

الآيات البقرة وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون **الاعراف** ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون وقال تعالى يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما **طه** ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما واذ قلنا للملئكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم

يبعث بيده د

باب ارتكاب ترك الاولى ومعناه وكيفيته

٤٢ ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى
ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا **تفسير** قال الطبرسي ره اسكن انت وزوجك الجنة اي اتخذاها مسكنا وروي عن ابن عباس وابن مسعود
انه لما اخرج ابليس من الجنة ولعن بقي ادم وحده فاستوحش اذ ليس معه من يسكن اليه فخلقت حوا ليسكن اليها وروي ان الله تعالى القى على ادم النوم واخذ
منه ضلعا فخلق منه حوا فاستيقظ ادم فاذا عند راسه امراة فسالها من انت قالت امراة قال لم خلقت قال لتسكن الي فقالت الملئكة ما اسمها يا ادم
فقال حوا قال ولم سميت حوا قال لانها خلقت من حي فعندها قال الله اسكن انت وزوجك الجنة وقيل انها خلقت قبل ان يسكن ادم الجنة ثم ادخلا معا
الجنة وفي كتاب النبوة ان الله تعالى خلق ادم من الطين وخلق حوا من ادم فهمة الرجال الماء والطين وهمة النساء الرجال قال اهل التحقيق ليس يمتنع ان يخلق الله
حوا من جملة جسد ادم بعد ان لا يكون مما لا يتم الحي حيا الا معه لان ما هذه صفته لا يجوز ان ينقل الى غيره او يخلق منه حي آخر من حيث يؤدي الى ان لا
يمكن ايصال الثواب الى مستحقه رغدا اي كثيرا واسعا لا عنا فيه ولا تقربا هذه الشجرة اي لا تاكلا منها وهو المروي عن الباقر ع وكان هذا نهي تنزيه
فتكونا من الظالمين يجوز ان يقال لمن بخس نفسه الثواب انه ظالم لنفسه فازلهما اي حملهما على الزلة عنها اي عن الجنة فاخرجهما مما كانا فيه من النعمة و
الدعة او من الجنة او من الطاعة وانما اخرج من الجنة لا على وجه العقوبة بل لان المصلحة قد تغيرت بتناوله من الشجرة فاقتضت الحكمة اهباطه الى الارض
وابتلاءه والتكليف بالمشقة وسلبه ما البسه من ثياب الجنة لان انعامه بذلك كان على وجه التفضل والامتنان فله ان يمنع ذلك تشديدا للبلوى
والامتحان كما له ان يفقر بعد الاغناء ويميت بعد الاحياء ويسقم بعد الصحة وقلنا اهبطوا الخطاب لادم وحوا وابليس وان كان ابليس قد اخرج قبل ذلك لانهم
قد اجتمعوا في الهبوط وان كانت اوقاتهم متفرقة وقيل اراد ادم وحوا والحية وقيل اراد ادم وحوا وذريتهما وقيل خاطب الاثنين خطاب الجمع بعضكم لبعض
عدو يعني ادم وذريته وابليس وذريته مستقر اي مقر ومقام وثبوت ومتاع اي استمتاع الى حين اي الى الموت والى القيمة فتلقى اي قبل واخذ من
ربه كلمات والمعنى قوله فتلقى عن ان يقول فرغب الى الله بهن او ساله بحقهن لان التلقي يفيد ذلك واختلف في الكلمات فقيل هي قوله ربنا ظلمنا
انفسنا الاية وقيل هي قوله اللهم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي انك خير الغافرين اللهم لا اله الا انت سبحانك و
بحمدك رب اني ظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم وهو المروي عن الباقر ع وقيل بل هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقيل
وهي رواية تختص باهل البيت ع ان ادم راى مكتوبا على العرش اسماء مكرمة معظمة فسال عنها فقيل له هذه اسماء اجل الخلق عند الله منزلة والاسماء محمد و
علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فتوسل ادم الى ربه بهم في قبول توبته ورفع منزلته فتاب عليه اي تاب ادم فتاب الله عليه اي قبل توبته وقيل
اي وفقه للتوبة وهداه اليها انه هو التواب اي كثير القبول للتوبة وانما قال فتاب عليه ولم يقل عليهما لانه اختصر وحذف للايجاز والتغليب وقال الحسن
لم يخلق الله ادم الا للارض ولو لم يعص لاخرجه الى الارض على غير تلك الحال وقال غيره يجوز ان يكون خلقه للارض ان عصى ولغيرها ان لم يعص وهو
الاقوى قلنا اهبطوا قيل الهبوط الاول من الجنة الى السماء وهذا من السماء الى الارض وقيل انما كرر للتاكيد وقيل لاختلاف الحالين فقد بين بالاول
ان الاهباط انما كان حال عداوة بعضهم لبعض وبهذا ان الاهباط للابتلاء والتكليف فاما يأتينكم مني هدى اي بيان ودلالة وقيل انبياء ورسل
وعلى الاخير يكون الخطاب في اهبطوا لادم وحوا وذريتهما فمن تبع هداي اي اقتدى برسلي فلا خوف عليهم في القيمة من العقاب ولا هم يحزنون على فوات
الثواب ليبدي لهما قال البيضاوي اي ليظهر لهما واللام للعاقبة او للغرض على انه اراد ايضا بوسوسته ان يسوءهما بانكشاف عورتهما ولذلك عبر عنهما
بالسوءة ما وري عنهما من سوآتهما اي ما غطي عنهما من عوراتهما وكانا لا يريانها من انفسهما ولا احدهما من الاخر الا ان تكونا الا كراهة ان تكونا ملكين
او تكونا من الخالدين الذين لا يموتون او يخلدون في الجنة واستدل به على فضل الملئكة على الانبياء وجوابه انه كان من المعلوم ان الحقائق لا تنقلب
وانما كانت رغبتهما في ان يحصل لهما ايضا ما للملئكة من الكمالات الفطرية والاستغناء عن الاطعمة والاشربة وذلك لا يدل على فضلهم مطلقا وقاسمهما
اي اقسم لهما واخرجه على زنة المفاعلة للمبالغة وقيل اقسما له بالقبول وقيل اقسما عليه بالله انه لمن الناصحين واقسم لهما فجعل ذلك مقاسمة فدلاهما فنزلهما الى
الاكل من الشجرة نبه به على انه اهبطهما بذلك من درجة عالية الى رتبة سافلة فان التدلية والادلاء ارسال الشيء من اعلى الى اسفل بغرور بما غرهما به من القسم
فانهما ظنا ان احدا لا يحلف بالله كاذبا او متلبسين بغرور فلما ذاقا الشجرة قال الطبرسي اي ابتدءا بالاكل منها وقيل اكلا يسيرا على خوف شديد بدت
لهما سوآتهما قال الكلبي فلما اكلا منها تهافت لباسهما عنهما فابصر كل منهما سوأة صاحبه فاستحييا وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اي اخذا
يجعلان ورقة على ورقة ليسترا سوآتهما وقيل جعلا يرقعان ويصلان عليهما من ورق الجنة وهو ورق التين حتى صار كهيئة الثوب والخصف
اصله الضم والجمع ومنه خصف النعل ظلمنا انفسنا اي بخسناها الثواب بترك المندوب اليه وقيل ظلمنا انفسنا بالنزول الى الارض ومفارقة
العيش الرغد وان لم تغفر لنا اي وان لم تستر علينا وترحمنا اي ولم تتفضل علينا بنعمتك التي تتم بها ما فوتناه نفوسنا من الثواب لنكونن من الخاسرين
اي ممن خسر ولم يربح كما اخرج ابويكم نسب الاخراج اليه لما كان باغوائه لباسهما قيل كان لباسهما الظفر عن ابن عباس اي كان شبه الظفر على خلقته
وقيل كان نورا عن وهب ولقد عهدنا الى ادم من قبل اي امرناه واوصينا اليه ان لا يقرب الشجرة فنسي اي ترك الامر ولم نجد له عزما ثابتا وقيل نسي من

في الكلمات التي تلقاها ادم ع

في النهاية اي شيء يشبه الظفر في بياضه وصفائه وكثافته منه رحمه الله

النسيان ولم نجد له عزما على الذنب لانه لم يتعمد فتشقى اى فتتعب فى تعب العمل كالاكتساب والنفقة على زوجتك ولذلك قال فتشقى ولم يقل فتشقيا
وقيل لان امرهما فى السبب واحد فاستوى حكمهما وقيل ليستقيم رؤس الآى قال ابن جبير اهبط على آدم ثور احمر وكان يحرث عليه ويرشح العرق عن جبينه
فذلك هو الشقاوة ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى اى فى الجنة لسعة طعامها وثيابها وانك لا تظمؤ فيها ولا تضحى اى لا تعطش ولا يصيبك حر الشمس فانه
ليس فى الجنة شمس وانما فيها ضياء ونور وظل ممدود على شجرة الخلد اى من اكل منها لم يمت وملك لا يبلى جديد لا يفنى وعصى آدم ربه فغوى اى
خالف ما امره به ربه فخاب من ثوابه ثم اجتباه ربه اى اختاره للرسالة فتاب عليه وهدى اى قبل توبته وهداه الى ذكره او الى الكلمات التى
تلقاها منه قال اهبطا يعنى آدم وحوا فلا يضل اى فى الدنيا ولا يشقى اى فى الآخرة فان له معيشة ضنكا اى عيشا ضيقا فى الدنيا او هو عذاب
القبر او طعام الضريع والزقوم فى جهنم فس احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن ابى عمير عن بعض اصحابه عن ابى عبد الله ع فى قول الله
فبدت لهما سوآتهما قال كانت سوآتهما لا تبدو لهما فبدت يعنى كانت من داخل فس اهبطوا بعضكم لبعض عدو يعنى آدم وابليس الى حين
يعنى الى القيمة فس فان له معيشة ضنكا اى ضيقة ع لى ماجيلويه عن عمه عن البرقى عن على بن الحسين البرقى عن عبد الله بن
جبلة عن معوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن ابيه عن جده الحسن بن على بن ابى طالب ع قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله فسألوه عن مسائل وكان
فيما سألوه اخبرنى عن الله لاى شئ وقّت هذه الصلوات الخمس فى خمس مواقيت على امتك فى ساعات الليل والنهار فاجابه الى ان قال واما صلوة
العصر فهى الساعة التى اكل فيها آدم من الشجرة فاخرجه الله من الجنة فامر الله ذريته بهذه الصلوة الى يوم القيمة واختارها لامتى فهى من احب الصلوة
الى الله عز وجل واوصانى ان احفظها من بين الصلوات واما صلوة المغرب فهى الساعة التى تاب الله فيها على آدم وكان بين ما اكل من الشجرة وبين
ما تاب الله عليه ثلثمائة سنة من ايام الدنيا وفى ايام الآخرة يوم كالف سنة من وقت صلوة العصر الى العشاء فصلى آدم ثلث ركعات ركعة لخطيئته
وركعة لخطيئة حوا وركعة لتوبته وافترض الله عز وجل هذه الثلث الركعات على امتى ثم قال فاخبرنى لاى شئ توضأ هذه الجوارح الاربع وهى
انظف المواضع فى الجسد قال النبى ص لما ان وسوس الشيطان الى آدم ودنا آدم من الشجرة ونظر اليها ذهب ماء وجهه ثم قام وهو اول قدم مشت
الى الخطيئة ثم تناول بيده ثم مسها فاكل منها فطار الحلى والحلل عن جسده ثم وضع يده على ام راسه وبكى فلما تاب الله عز وجل عليه فرض الله عز وجل
عليه وعلى ذريته الوضوء على هذه الجوارح الاربع وامره ان يغسل الوجه لما نظر الى الشجرة وامره بغسل الساعدين الى المرفقين لما تناول منها وامره
بمسح الراس لما وضع يده على راسه وامره بمسح القدمين لما مشى بهما الى الخطيئة ثم قال اخبرنى لاى شئ فرض الله عز وجل الصوم على امتك بالنهار
ثلثين يوما وفرض على الامم اكثر من ذلك قال النبى ص ان آدم لما اكل من الشجرة بقى فى بطنه ثلثين يوما وفرض الله على ذريته ثلثين يوما الجوع و
العطش والذى ياكلونه تفضل من الله عز وجل عليهم وكذلك كان على آدم ففرض الله عز وجل على امتى ذلك ثم تلى رسول الله هذه الآية كتب
عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات فس ابى رفعه قال سئل الصادق ع عن جنة آدم امن جنان الدنيا
كانت ام من جنان الآخرة فقال كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الآخرة ما خرج منها ابدا قال فلما اسكنه الله
الجنة اتى جهالة الى الشجرة لانه خلق خلقة لا تبقى الا بالامر والنهى والغذاء واللباس والاكنان والتناكح ولا يدرك ما ينفعه مما يضره الا بالتوقيف فجاءه
ابليس فقال له انكما ان اكلتما من هذه الشجرة التى نهيكما الله عنها صرتما ملكين وبقيتما فى الجنة ابدا وان لم تاكلا منها اخرجكما الله من الجنة وحلف
لهما انه لهما ناصح كما قال الله تعالى حكاية عنه ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما انى لكما لمن
الناصحين فقبل آدم قوله فاكلا من الشجرة وكان كما حكى الله بدت لهما سوآتهما وسقط عنهما ما البسهما الله تعالى من لباس الجنة واقبلا
يستتران من ورق الجنة وناديهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين فقالا كما حكى الله عز وجل ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فقال الله لهما اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الارض مستقر ومتاع
الى حين قال فهبط آدم على الصفا وانما سميت الصفا لان صفوة الله نزل عليها ونزلت حوا على المروة وانما سميت المروة لان المرأة نزلت
عليها فبقى آدم اربعين صباحا ساجدا يبكى على الجنة فنزل عليه جبرئيل ع فقال يا آدم الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه و
اسجد لك ملائكته قال بلى قال وامرك ان لا تاكل من الشجرة فلم عصيته قال يا جبرئيل ان ابليس حلف لى بالله انه لى ناصح وما ظننت ان خلقا
يخلقه الله يحلف بالله كاذبا **بيان** قوله ع لانه انما خلق تعليل لاتيه وكله الله تعالى الى نفسه حتى قصد الشجرة اى كان خلق للدنيا
لا للجنة او لقبول وسوسة الشيطان او للمرور جهالة الى الشجرة حتى وسوس اليه الشيطان قوله تعالى الا ان تكونا ملكين قال الشيخ الطبرسى
المعنى انه اوهمهما انهما اذا اكلا من هذه الشجرة تغيرت صورتهما الى صورة الملك وان الله تعالى قد حكم بذلك وبان لا تبيد حيوتهما
اذا اكلا منها وروى عن يحيى بن ابى كثير انه قرء ملِكين بكسر اللام قال الزجاج قوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى يدل على ملكين
واحسبه قد قرء به ويحتمل ان يكون المراد بقوله الا ان تكونا ملكين انما وهمهما ان المنهى عن تناولها الشجرة الملائكة خاصة والخالدين دونهما

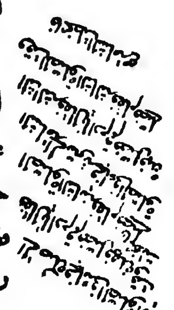
الجنة م

ما ينفعهم ... مما يضره ...

قال ... يوم القيمة ... فان له معيشة ضنكا ... بعضكم لبعض عدو ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى حين

باب ارتكاب ترك الأولى ومعناه وكيفيته

تكون كما يقول احدنا لغيره ما نهيتك عن كذا الا ان تكون فلانا وانما يريد ان المنهي انما هو فلان دونك ذكره المرتضى قدس الله سره وروحه انتهى والخبر يؤيد الاول فس ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع قال ان موسى سأل ربه ان يجمع بينه وبين آدم ع فجمع فقال له موسى يا ابه الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته وامرك ان لا تاكل من الشجرة فلم عصيته قال يا موسى بكم وجدت خطيئتي قبل خلقي في التورية قال بثلثين سنة قال فهو ذلك قال الصادق ع فحج آدم موسى عليهما السلام **بيان** وجدان الخطيئة قبل الخلق اما في عالم الارواح بان يكون روح موسى ع اطلع على ذلك في اللوح او المراد انه وجد في التورية ان تقدير خطيئة آدم ع كان قبل خلقه بثلثين سنة ويدل على الاخير ما سياتي في خبر مسعدة وقوله ع فحج اي غلب عليه في الحجة وهذا يرجع الى القضاء والقدر وقد مر تحقيقهما **فس** روى عن ابي عبد الله ع قال لما اخرج آدم من الجنة نزل عليه جبرئيل ع فقال يا آدم اليس الله خلقك بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته وزوجك حوا امته واسكنك الجنة واباحها لك ونهاك مشافهة ان لا تاكل من هذه الشجرة فاكلت منها وعصيت الله فقال آدم ع يا جبرئيل ان ابليس حلف لي بالله انه لي ناصح فما ظننت ان احدا من خلق الله يحلف بالله كاذبا **ن** تميم القرشي عن ابيه عن حمدان بن سليمان عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المامون وعنده الرضا علي بن موسى ع فقال له المامون يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبيا معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى فقال ع ان الله تبارك وتعالى قال لآدم ع اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة واشار لهما الى شجرة الحنطة فتكونا من الظالمين ولم يقل لهما لا تاكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها لما ان وسوس الشيطان اليهما وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة وانما نهاكما ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين ولم يكن آدم وحوا شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فدليهما بغرور فاكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من آدم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وانما كان من الصغاير الموهوبة التي تجوز على الانبيا قبل نزول الوحي عليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال الله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين **مع ن** ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن الهروي قال قلت للرضا ع يا ابن رسول الله اخبرني عن الشجرة التي اكل منها آدم وحوا ما كانت فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي انها الحنطة ومنهم من يروي انها العنب ومنهم من يروي انها شجرة الحسد فقال كل ذلك حق قلت فما معنى هذه الوجوه على اختلافها فقال يا ابا الصلت ان شجر الجنة تحمل انواعا فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجر الدنيا وان آدم ع لما اكرمه الله تعالى ذكره باسجاد ملائكته له وبادخاله الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشرا افضل مني فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه ارفع راسك يا آدم فانظر الى ساق عرشي فرفع آدم راسه فنظر الى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المومنين ع وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال آدم ع يا رب من هؤلاء فقال عز وجل من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولولاهم ما خلقت الجنة والنار ولا السماء والارض فاياك ان تنظر اليهم بعين الحسد فاخرجك عن جواري فنظر اليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط الشيطان عليه حتى اكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حواء لنظرها الى فاطمة عليها السلام بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل آدم فاخرجهما الله عز وجل عن جنته واهبطهما عن جواره الى الارض **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابن عبدوس الى قوله وليست كشجر الدنيا **بيان** اعلم انهم اختلفوا في الشجرة المنهية فقيل كانت السنبلة رووه عن ابن عباس ويدل عليه ما سياتي ورواية ابن الجهم وقيل هي الكرمة رووه عن ابن مسعود والسدي وسياتي ما يدل عليه وقيل هي شجرة الكافور وقال الشيخ في التبيان روي عن علي ع انه قال شجرة الكافور وقيل هي التينة وقيل شجرة العلم علم الخير والشر وقيل هي شجرة الخلد التي كانت تاكل منها الملئكة وهذه الرواية تجمع بين الروايات واكثر الاقوال وسياتي خبر آخر هو الجمع واصرح في الجمع والمراد بالحسد الغبطة التي لم تكن تنبغي له ع ويؤيده قوله ع وتمنى منزلتهم **ع** ابي عن سعد عن عبد الله بن محمد عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن مصعب عن فرات بن احنف عن ابي جعفر الباقر ع قال لولا ان آدم اذنب ما اذنب مومن ابدا ولولا ان الله عز وجل تاب على آدم ما تاب على مذنب ابدا **ع** ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن فضالة عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله ع قال لما هبط آدم من الجنة ظهرت فيه شامة سوداء في وجهه من قرنه الى قدمه فطال حزنه وبكاؤه على ما ظهر به فاتاه جبرئيل ع فقال له ما يبكيك يا آدم قال لهذه الشامة التي ظهرت بي قال قم فصل فهذا وقت الاولى فقام فصلى فانحطت الشامة الى عنقه فجاءه في الصلوة الثانية فقال يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلوة الرابعة فقام فصلى فانحطت الشامة الى رجليه فجاءه في الصلوة الخامسة فقال يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلوة الخامسة فقام فصلى فخرج منها فحمد الله واثنى عليه فقال جبرئيل



يا آدم

باب ابتداء نسك آدم ع وفي معناه كيفيّته

٣٥

يا آدم مثل ولدك في هذه الصلوة كمثلك في هذه الشامة من صلّى من ولدك في كلّ يوم وليلة خمس صلوات خرج من ذنوبه كما خرجت من هذه الشامة **ع**
ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن محمّد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله ع قال سمّي الابطح ابطح لان آدم
امر ان يتبطّح في بطحاء جمع فتبطّح حتّى انفجر الصبح ثم امر ان يصعد جبل جمع وامر اذا طلعت الشمس ان يعترف بذنبه ففعل ذلك آدم فارسل الله عزّ وجلّ نارا
من السماء فقبضت قربان آدم صلى الله عليه **ع ن** سأل الشامي امير المؤمنين ع لم صار الميراث للذكر مثل حظّ الانثيين قال من قبل السنبلة كان
عليها ثلث حبّات فبادرت اليها حوّا فاكلت منها حبّة واطعمت آدم حبّتين فمن اجل ذلك ورث الذكر مثل حظّ الانثيين **ع** الدقاق عن
الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه قال سألت ابا عبد الله ع كيف صار الميراث للذكر مثل حظّ الانثيين فقال لان الحبّات التي اكلها
آدم وحوّا في الجنّة كانت ثمانية عشر اكل آدم منها اثنى عشر حبّة واكلت حوّا ستّا فلذلك صار الميراث للذكر مثل حظّ الانثيين **بيان** يمكن الجمع بينه
وبين ما سبق بحمل ما تقدّم على اوّل سنبلة اخذاه ثم اخذا كذلك حتى صارت ثمانية عشر او المراد انها كانت على كلّ شعبة منها ثلث حبّات وكانت
الشعب ستّة **ع** ابي عن علي بن سليمان الرازي عن ابن ابي الخطاب عن محمّد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن ابي
الديلم عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى لما اراد ان يتوب على آدم ع ارسل اليه جبرئيل فقال له السلام عليك يا آدم الصابر على بليته التائب
عن خطيئته ان الله تبارك وتعالى بعثني اليك لاعلّمك المناسك التي يريد ان يتوب عليك بها واخذ جبرئيل بيده وانطلق به حتى اتى البيت
فنزل عليه غمامة من السماء فقال له جبرئيل ع خطّ برجلك حيث اظلّك هذا الغمام ثم انطلق به حتى اتى به منى فاراه موضع مسجد منى فخطّه وخطّ
الحرم بعد ما خطّ مكان البيت ثم انطلق به الى عرفات فاقامه على المعرّف وقال له اذا غربت الشمس فاعترف بذنبك سبع مرّات ففعل ذلك آدم و
لذلك سمّي المعرّف لان آدم ع اعترف عليه بذنبه فجعل ذلك سنّة في ولده يعترفون بذنوبهم كما اعترف ابوهم ويسألون الله عزّ وجلّ التوبة كما سألها
ابوهم آدم ع ثم امره جبرئيل فافاض من عرفات فمرّ على الجبال السبعة فامره ان يكبّر على كلّ جبل اربع تكبيرات ففعل ذلك آدم ثم انتهى به الى جمع ثلث
الليل فجمع فيها بين المغرب وبين صلوة العشاء الآخرة فلذلك سمّيت جمعا لان آدم جمع فيها بين الصلوتين فهو وقت العتمة تلك الليلة ثلث
الليل في ذلك الموضع ثم امره ان ينبطح في بطحاء جمع فتبطّح حتى انفجر الصبح ثم امره ان يصعد على الجبل جبل جمع وامره اذا طلعت الشمس ان يعترف بذنبه
سبع مرّات ويسأل الله عزّ وجلّ التوبة والمغفرة سبع مرّات ففعل ذلك آدم كما امره جبرئيل وانما جعل اعترافين ليكون سنّة في ولده فمن لم يدرك
عرفات وادرك جمعا فقد وفى بحجّه فافاض آدم من جمع الى منى فبلغ منى ضحى فامره ان يصلّي ركعتين في مسجد منى ثم امره ان يقرّب الى الله عزّ وجلّ قربانا
ليقبل الله منه ويعلم ان الله قد تاب عليه ويكون سنّة في ولده بالقربان فقرّب آدم ع قربانا فقبل الله منه قربانه وارسل الله عزّ وجلّ نارا من السماء
فقبضت قربان آدم فقال له جبرئيل ان الله تبارك وتعالى قد احسن اليك اذ علّمك المناسك التي تاب عليك بها وقبل قربانك فاحلق راسك
تواضعا لله عزّ وجلّ اذ قبل قربانك فحلق آدم راسه تواضعا لله تبارك وتعالى ثم اخذ جبرئيل بيد آدم فانطلق به الى البيت فعرض له ابليس عند
الجمرة فقال له يا آدم اين تريد قال جبرئيل يا آدم ارمه بسبع حصيات وكبّر مع كلّ حصاة تكبيرة ففعل آدم ذلك كما امره جبرئيل فذهب ابليس ثم اخذ بيده
في اليوم الثاني فانطلق به الى الجمرة فعرض له ابليس فقال له جبرئيل ارمه بسبع حصيات وكبّر مع كلّ حصاة تكبيرة ففعل آدم ذلك فذهب ابليس ثم
عرض له عند الجمرة الثانية فقال له يا آدم اين تريد فقال له جبرئيل ارمه بسبع حصيات وكبّر مع كلّ حصاة تكبيرة ففعل ذلك آدم فذهب ابليس ثم عرض
له عند الجمرة الثالثة فقال له يا آدم اين تريد فقال له جبرئيل ارمه بسبع حصيات وكبّر مع كلّ حصاة تكبيرة ففعل ذلك آدم فذهب ابليس ثم فعل
ذلك به في اليوم الثالث والرابع فذهب ابليس فقال له جبرئيل انك لن تراه بعد مقامك هذا ابدا ثم انطلق به الى البيت فامره ان يطوف بالبيت
سبع مرّات ففعل ذلك آدم فقال له جبرئيل ان الله تبارك وتعالى قد غفر لك وقبل توبتك وحلّت لك زوجتك **ص** بالاسناد
عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمّد بن سنان عن اسمعيل بن جابر عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله ع قال هبط آدم ع على
الصفا ولذلك سمّي الصفا لان المصطفى هبط عليه قال الله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وهبطت حوّا على المروة وانما سمّيت المروة لان المرأة
هبطت عليها وهما جبلان عن يمين الكعبة وشمالها فاعتزلها آدم حين فرّق بينهما فكان يأتيها بالنهار فيتحدّث عندها فاذا كان الليل خشي
ان تغلبه نفسه فيرجع فمكث بذلك ما شاء الله ثم ارسل اليه جبرئيل ع فقال السلام عليك يا آدم وساق الحديث كما مرّ **بيان** بطحه
كمنعه القاه على وجهه فانبطح ولعلّ المراد به هنا الاستلقاء والمراد بالبطحاء ارض المشعر لا الابطح المشهور وسيأتي الكلام فيه **ع**
عن علي بن حاتم عن حميد بن زياد عن عبيد الله بن احمد عن علي بن الحسن الطاطري عن محمّد بن زياد عن ابي خديجة قال سمعنا ابا عبد الله ع يقول مرّ بي
رجل وهو يطوف فضرب بيده على منكبي ثم قال اسألك عن خصال ثلث لا يعرفهنّ غيرك وغير رجل آخر فسكت عنه حتى فرغ من طوافه ثم دخل
الحجر فصلّى ركعتين وانا معه فلمّا فرغ نادى اين هذا السائل فجاء فجلس بين يديه فقال له سل فسأله عن ن والقلم وما يسطرون فاجابه ثم قال
حدّثني عن الملائكة حين ردّوا على الربّ حيث غضب عليهم كيف رضي عنهم فقال ان الملائكة طافوا بالعرش سبع سنين يدعونه ويستغفرونه

فانبطح ... [illegible]

باب تعليم جبرئيل ع آدم الحج

العرفة

فوائد

باب ارتكاب ترك الاولى ومعناه وكيفيته

ع ٣ ويسئلونه ان يرضى عنهم فرضي عنهم بعد سبع سنين فقال الصدوق ثم قال حدثني عن مرضي الرب عن ادم فقال ان ادم انزل فنزل في الهند فسأل
ربه عز وجل هذا البيت فامره ان ياتيه فيطوف به اسبوعا وياتي منى وعرفات فيقضي مناسكه كلها فجاء من الهند وكان موضع قدميه
حيث يطأ عليه عمران وما بين القدم الى القدم صحارى ليس فيها شيء ثم جاء الى البيت فطاف اسبوعا واتى مناسكه فقضاها كما امره الله
فقبل الله منه التوبة وغفر له قال فجعل طواف ادم لما طافت الملئكة بالعرش سبع سنين فقال جبرئيل هنيئا لك يا ادم قد غفر لك لقد
طفت بهذا البيت قبلك بثلث الاف سنة فقال ادم يا رب اغفر لي ولذريتي من بعدي فقال نعم من امن منهم بي وبرسلي فقال فصدقه
ومضى فقال النبي ع هذا جبرئيل اتاكم يعلمكم معالم دينكم **بيان** لعل المراد بالرجل الاخر الصادق ع وقوله ع فجعل طواف ادم لما طافت
الملئكة اي كانت العلة في جعل طواف ادم وسيلة لقبول توبته طواف الملئكة قبل ذلك وتوسلهم بذلك الى قبول التوبة وفيه ايما
الى علة عدد السبع ايضا كما سياتي ويمكن الجمع بين ما ورد في هذا الخبر من كون قبول توبتهم بعد سبع سنين وما ورد في خبر الثمالي في
الباب الاول من سبعة الاف سنة بحمل هذا على اصل القبول وحمل ذلك على كماله ثم ان هذا الخبر يدل على ان الملئكة كانوا ظاهرين لا ئمتنا
عليهم السلام وينافيه بعض الاخبار وسياتي الجمع بينهما في كتاب الامامة ع علي بن عبد الله بن احمد الاسواري عن مكي بن احمد بن سعدويه
البردعي عن نوح بن الحسن عن جميل بن سعيد عن احمد بن عبد الواحد بن سليمان العسقلاني عن القاسم بن جميل عن حماد بن سلمة عن عاصم بن
ابي النجود عن زر بن حبيش قال سئلت ابن مسعود عن ايام البيض ما سببها وكيف سمعت قال سمعت النبي ص يقول ان ادم لما عصى ربه
عز وجل ناداه مناد من لدن العرش يا ادم اخرج من جواري فانه لا يجاورني احد عصاني فبكى وبكت الملئكة فبعث الله عز وجل اليه جبرئيل
فاهبطه الى الارض مسودا فلما راته الملئكة ضجت وبكت وانتحبت وقالت يا رب خلقا خلقته ونفخت فيه من روحك واسجدت له
ملئكتك بذنب واحد حولت بياضه سوادا فنادى مناد من السماء صم لربك اليوم فصام فوافق يوم الثالث عشر من الشهر فذهب
ثلث السواد ثم نودي يوم الرابع عشر ان صم لربك اليوم فصام فذهب ثلثا السواد ثم نودي في يوم خمسة عشر بالصيام فصام وقد ذهب
السواد كله فسميت ايام البيض للذي رد الله عز وجل فيه على ادم من بياضه ثم نادى مناد من السماء يا ادم هذه الثلثة ايام جعلتها
لك ولولدك من صامها في كل شهر فانما صام الدهر قال الجبلي قال احمد بن عبد الواحد وسمعنا احمد بن شيبان البرمكي يقول وزاد
الجميلي في الحديث فجلس ادم ع جلسة القرفصاء وراسه بين ركبتيه كئيبا حزينا فبعث تبارك وتعالى اليه جبرئيل فقال يا ادم ما لي
اراك كئيبا حزينا فقال لا ازال كئيبا حزينا حتى ياتي امر الله فقال اني رسول الله اليك وهو يقرئك السلام ويقول يا ادم حياك الله
وبياك قال اما حياك الله فاعرفه فما بياك قال اضحكك قال فسجد ادم فرفع راسه الى السماء وقال يا رب زدني جمالا فاصبح وله لحية سوداء
كالحمم فضرب بيده اليها فقال يا رب ما هذه فقال هذه اللحية زينتك بها انت وذكور ولدك الى يوم القيمة **بيان** قال الجوهري
القرفصاء ضرب من القعود يمد ويقصر وهو ان يجلس على ركبتيه منكبا ويلصق بطنه بفخذيه ويتأبط كفيه وهي جلسة الاعراب وقال
الجزري هي جلسة المحتبي بيديه وقال فيه ان الملئكة قالت لادم ع حياك الله وبياك معنى حياك ابقاك من الحيوة وقيل هو من استقبال
المحيا وهو الوجه وقيل ملكك وفرحك وقيل سلام عليك وهو من التحية السلام وقال بياك قيل هو اتباع لحياك وقيل معناه
اضحكك وقيل عجل لك ما تحب وقيل اعتمدك بالملك وقيل تعمدك بالتحية وقيل اصله بواك مهموزا فخفف وقلب اي اسكنك منزلا
في الجنة وهياك له انتهى والحمم كصرد الفحم مع احمد بن الهيثم عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن محمد بن
سنان عن المفضل قال قال ابو عبد الله ع ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فجعل اعلاها واشرفها ارواح
محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة بعدهم صلوات الله عليهم فعرضها على السموات والارض والجبال فغشيها نورهم فقال الله
تبارك وتعالى للسموات والارض والجبال هؤلاء احبائي واوليائي وحججي على خلقي وائمة بريتي ما خلقت خلقا احب الي منهم لهم ولمن تولاهم
خلقت جنتي ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري فمن ادعى منزلتهم مني ومحلهم من عظمتي عذبته عذابا لا اعذبه احدا من العالمين و
جعلته مع المشركين في اسفل درك من ناري ومن اقر بولايتهم ولم يدع منزلتهم مني ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جناتي
وكان لهم فيها ما يشاؤن عندي وابحتهم كرامتي واحللتهم جواري وشفعتهم في المذنبين من عبادي وامائي فولايتهم امانة عند
خلقي فايكم يحملها باثقالها ويدعيها لنفسه دون خيرتي فابت السموات والارض والجبال ان يحملنها واشفقن من ادعاء منزلتها و
تمني محلها من عظمة ربها فلما اسكن الله عز وجل ادم وزوجته الجنة قال لهما كلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة يعني شجرة
الحنطة فتكونا من الظالمين فنظر الى منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة بعدهم فوجداها اشرف منازل اهل الجنة فقالا
يا ربنا لمن هذه المنزلة فقال الله جل جلاله ارفعا رؤسكما الى ساق عرشي فرفعا رؤسهما فوجدا اسم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ع اسما

باب ارتكاب ترك الأولى ومعناه وكيفيته

والائمة بعده صلوات الله عليهم مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبار جل جلاله فقالا يا ربنا ما اكرم اهل هذه المنزلة عليك
وما احبهم اليك وما اشرفهم لديك فقال الله جل جلاله لولاهم ما خلقتكما هؤلاء خزنة علمي وامنائي على سري اياكما ان تنظرا اليهم
بعين الحسد وتتمنيا منزلتهم عندي ومحلهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهيي وعصياني فتكونا من الظالمين قالا ربنا ومن الظالمون
قال المدعون لمنزلتهم بغير حق قالا ربنا فارنا منازل ظالميهم في نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك فامر الله تبارك وتعالى النار
فابرزت جميع ما فيها من الوان النكال والعذاب وقال الله عز وجل مكان الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم في اسفل درك منها كلما ارادوا
ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وكلما نضجت جلودهم بدلوا سواها ليذوقوا العذاب يا آدم ويا حوا لا تنظرا الى انواري وحججي بعين (ابرازی)
الحسد فاهبطكما عن جواري واحل بكما هواني فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن
هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور وحملهما على تمني منزلتهم فنظرا اليهم
بعين الحسد فخذلا حتى اكلا من شجرة الحنطة فعاد مكان ما اكلا شعيرا فاصل الحنطة كلها مما لم ياكلاه واصل الشعير كله مما عاد مكان
ما اكلاه فلما اكلا من الشجرة طار الحلي والحلل عن اجسادهما وبقيا عريانين وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما الم
انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين فقالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال
اهبطا من جواري فلا يجاورني في جنتي من يعصيني فهبطا موكولين الى انفسهما في طلب المعاش فلما اراد الله عز وجل ان يتوب عليهما
جاءهما جبرئيل فقال لهما انكما انما ظلمتما انفسكما بتمني منزلة من فضل عليكما فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عز وجل الى
ارضه فسلا ربكما بحق الاسماء التي رأيتموها على ساق العرش حتى يتوب عليكما فقالا اللهم انا نسئلك بحق الاكرمين عليك محمد وعلي و
فاطمة والحسن والحسين والائمة الا تبت علينا ورحمتنا فتاب الله عليهما انه هو التواب الرحيم فلم يزل انبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه
الامانة ويخبرون بها اوصياءهم والمخلصين من اممهم فيأبون حملها ويشفقون من ادعائها وحملها الانسان الذي قد عرف فاصل كل ظلم
منه الى يوم القيمة وذلك قول الله عز وجل انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا **بيان** لا يتوهم ان آدم ع صار بتمني منزلتهم من الظالمين المدعين لمنزلتهم على الحقيقة حتى يستحق بذلك اليم
النكال فان في عده من الظالمين في هذا الخبر نوعا من التجوز فان من تشبه بقوم فهو منهم ولتشبهه ع بهم في التمني وبمخالفة الامر الندبي
ابتغاء المنزلة ويظهر منها ان حمل الامانة عدم حفظها كما يرشد اليه قوله ع فلم يزل انبياء الله يحفظون هذه الامانة الى قوله فيأبون حملها
فالمراد بحملها ادعاؤها بغير حق قال الزجاج كل من خان الامانة فقد حملها ومن لم يحمل الامانة فقد اداها فآدم ع لم يكن من الحاملين للامانة
على ما ذهب اليه بعض المفسرين وفسروا الانسان بآدم ع والمراد بالانسان الذي عرف هو ابو بكر كما دل عليه اخبار كثيرة وسيأتي تمام القول
في ذلك مع الاخبار الواردة فيه في كتاب الامامة ان شاء الله **شف** محمد بن علي الكاتب الاصفهاني عن علي بن ابرهيم القاضي عن ابيه
عن جده عن ابي احمد الجرجاني عن عبد الله بن محمد الدهقان عن اسحق بن اسرائيل عن حجاج عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس رض قال لما خلق الله
تع آدم ونفخ فيه من روحه عطس فالهمه الله الحمد لله رب العالمين فقال له ربه يرحمك ربك فلما اسجد له الملائكة تداخله العجب فقال يا رب
خلقت خلقا احب اليك مني فلم يجب ثم قال الثانية فلم يجب ثم قال الثالثة فلم يجب ثم قال الله عز وجل له نعم ولولاهم ما خلقتك فقال يا رب
فارنيهم فاوحى الله عز وجل الى ملائكة الحجب ان ارفعوا الحجب فلما رفعت اذا آدم بخمسة اشباح قدام العرش فقال يا رب من هؤلاء قال يا آدم
هذا محمد نبيي وهذا علي امير المؤمنين ابن عم نبيي ووصيه وهذه فاطمة ابنة نبيي وهذان الحسن والحسين ابنا علي وولدا نبيي ثم قال يا
آدم هم ولدك ففرح بذلك فلما اقترف الخطيئة قال يا رب اسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين لما غفرت لي فغفر الله له بهذا
فهذا الذي قال الله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه فلما هبط الى الارض صاغ خاتما فنقش عليه محمد رسول الله وعلي امير
المؤمنين ويكنى آدم بابي محمد **مع** ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن البزنطي عن ابان عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال لما طاف
آدم ع بالبيت مائة عام ما ينظر الى حوا ولقد بكى على الجنة حتى صار على خديه مثل النهرين العجاجين العظيمين من الدموع ثم اتاه
جبرئيل ع فقال حياك الله وبياك فلما ان قال له حياك الله تبلج وجهه فرحا وعلم ان الله قد رضي عنه قال وبياك فضحك وبياك اضحكك
قال ولقد قام على باب الكعبة ثيابه جلود الابل والبقر فقال اللهم اقلني عثرتي واغفر لي ذنبي واعدني الى الدار التي اخرجتني منها **بيان**
قال الجزري في حديث الخيل ان مرت بنهر عجاج اي كثير الماء كانه يعج من كثرته وصوت تدفقه اقول لا يخفى ان هذا الخبر مما يدل على ان
جنة آدم هي جنة الخلد وكذا خبر المفضل حيث قال فنظر الى منزلة محمد وعلي الا ان الظاهر انه رأى منازلهم في جنة الخلد الا ان يقال كان جنته
في الارض الجنة التي تأوي اليها ارواح المؤمنين في البرزخ كما تدل عليها الاخبار والمراد بالعود العود اليها في البرزخ وكذا المراد برؤيته

[illegible]

باب ارتكاب ترك الاولى ومعناه وكيفيته

المنازل رؤيته منازلهم في تلك الجنة **مع ل** حدثنا ابو الحسن علي بن الفضل بن العباس البغدادي قال قرأت على احمد بن محمد بن
سليمان بن الحارث قلت حدثكم محمد بن علي بن خلف العطار قال حدثنا الحسين الاشقر قال حدثنا عمرو بن ابي المقدام عن ابيه عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال سئل النبي ص عن الكلمات التي تلقى آدم من ربه فتاب عليه قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه
مع ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن ابن معروف عن بكر بن محمد عن ابي سعيد المدائني يرفعه في قول الله عز وجل فتلقى آدم من ربه
كلمات قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم **ص** مرسلا مثله **مع** الدقاق عن حمزة العلوي عن
الفزاري عن محمد بن الحسين الزيات عن الازدي عن المفضل عن الصادق جعفر بن محمد ع قال سألته عن قول الله عز وجل واذ ابتلى ابراهيم ربه
بكلمات ما هذه الكلمات قال هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو انه قال يا رب اسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن و
الحسين الا تبت علي فتاب الله عليه انه هو التواب الرحيم فقلت له يا ابن رسول الله فما يعني عز وجل بقوله فاتمهن قال يعني اتمهن الى القائم ع اثنا
عشر اماما تسعة من ولد الحسين ع الخبر **بيان** قال البيضاوي في قوله تع فتلقى آدم من ربه كلمات استقبلها بالاخذ والقبول و
العمل بها حين علمها وقرء ابن كثير بنصب آدم ورفع الكلمات على انها استقبلته وبلغته وهي قوله ربنا ظلمنا انفسنا الآية وقيل سبحانك
اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وعن ابن عباس قال يا رب الم
تخلقني بيدك قال بلى قال يا رب الم تنفخ في الروح من روحك قال بلى قال الم تسكني جنتك قال بلى قال يا رب ان تبت واصلحت أراجعي انت
الى الجنة قال نعم انتهى اقول المعتمد ما ورد في الاخبار المعتبرة التي اوردناها في هذا الباب الجمع بينها بالحمل على الجمع بينها وان كانت العمدة
ما دل عليه اكثرها وهو التوسل بانوار الائمة ع **فس** ابي عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال ان آدم ع بقي على الصفا
اربعين صباحا ساجدا يبكي على الجنة وعلى خروجه من جوار الله عز وجل فنزل عليه جبرئيل ع فقال يا آدم ما لك تبكي قال يا جبرئيل ما لي لا ابكي
وقد اخرجني الله من جواره واهبطني الى الدنيا قال يا آدم تب اليه قال وكيف اتوب فانزل الله عليه قبة من نور في موضع البيت فسطع نورها
في جبال مكة فهو الحرم فامر الله جبرئيل ان يضع عليه الاعلام قال قم يا آدم فخرج به يوم التروية وامره ان يغتسل ويحرم واخرج من الجنة اول يوم
من ذي القعدة فلما كان يوم الثامن من ذي الحجة اخرجه جبرئيل ع الى منى فبات بها فلما اصبح اخرجه الى عرفات وقد كان علمه حين اخرجه من
مكة الاحرام وامره بالتلبية فلما زالت الشمس يوم عرفة قطع التلبية وامره ان يغتسل فلما صلى العصر وقفه بعرفات وعلمه الكلمات التي
تلقى بها ربه وهو سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم سبحانك
اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي انك انت خير الغافرين سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا
انت عملت سوءا وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي انك انت التواب الرحيم فبقي الى ان غابت الشمس رافعا يديه الى السماء يتضرع و
يبكي الى الله فلما غابت الشمس رده الى المشعر فبات بها فلما اصبح قام على المشعر الحرام فدعا الله تعالى بكلمات وتاب عليه ثم افضى الى منى
وامره جبرئيل ع ان يحلق الشعر الذي عليه فحلقه ثم رده الى مكة فاتى به عند الجمرة الاولى فعرض ابليس له عندها فقال يا آدم اين تريد
فامره جبرئيل ان يرميه بسبع حصيات وان يكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ثم ذهب فعرض له ابليس عند الجمرة الثانية فامره ان يرميه بسبع
حصيات فرمى وكبر مع كل حصاة تكبيرة ثم مضى به فعرض له ابليس عند الجمرة الثالثة وامره ان يرميه بسبع حصيات فرمى وكبر مع كل حصاة
تكبيرة فذهب ابليس وقال له جبرئيل ع انك لن تراه بعد هذا ابدا فانطلق به الى البيت الحرام وامره ان يطوف به سبع مرات ففعل فقال
له ان الله قد قبل توبتك وحلت لك زوجتك فقال فلما قضى آدم حجه لقيته الملائكة بالابطح فقالوا يا آدم بر حجك اما انا قد حججنا قبلك هذا
البيت بالفي عام **بيان** لعل المراد بالاربعين ما يقرب منه بجواز التلفيق فيما بعده **ص** الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد
عن ابن ابي عمير عن هشام عن الصادق ع انه قال في قوله تع فبدت لهما سوآتهما كانت سوآتهما لا ترى فصارت ترى بارزة وقال الشجرة التي نهي عنها آدم
هي السنبلة وفي رواية اخرى عنه ع انه قال ان الشجرة التي نهي عنها آدم ع هي شجرة العنب **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن
الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد عن الباقر ع قال ان آدم ع لما بنى الكعبة وطاف بها قال اللهم ان لكل عامل اجرا اللهم واني قد
عملت فقيل له سل يا آدم فقال اللهم اغفر لي ذنبي فقيل له قد غفر لك يا آدم فقال ولذريتي من بعدي فقيل له يا آدم من باء منهم بذنبه ههنا
كما بؤت غفرت له **بيان** باء بذنبه اعترف به **ص** بالاسناد الى الصدوق عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن صالح عن ابي عبد الله
الصادق ع قال ان آدم لما طاف بالبيت فانتهى الى الملتزم فقال جبرئيل ع اقر لربك بذنوبك في هذا المكان فوقف آدم فقال يا رب ان
لكل عامل اجرا ولقد عملت فما اجري فاوحى الله تع اليه يا آدم من جاء من ذريتك الى هذا المكان فاقر فيه بذنوبه غفرت له **ص**
بهذا الاسناد عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال لما افاض آدم من عرفات تلقته الملائكة ع فقالوا له بر حجك يا آدم اما انا قد حججنا

هذا

باب ارتكاب ترك الأولى ومعناه وكيفيته

هذا البيت قبلك بالفي عام ص ان آدم ع لما كثر ولده وولد ولده كانوا يتحدثون عنده وهو ساكت فقالوا يا ابه ما لك لا تتكلم فقال يا بني
ان الله جل جلاله لما اخرجني من جواره عهد الي فقال اقل كلامك ترجع الى جواري ص بالاسناد عن الصدوق باسناده عن ابرهيم بن مهزم عن ابي
حمزة عن ابي جعفر عليه الصلوة والسلام قال ان آدم ع نزل بالهند فبنى الله تع له البيت وامره ان ياتيه فيطوف به اسبوعا ويأتي منى وعرفات ويقضي
مناسكه كما امر الله ثم خطا من الهند فكان موضع قدميه حيث خطا عمران وما بين القدم والقدم صحاري ليس فيها شيء ثم جاء الى البيت فطاف
به اسبوعا وقضى مناسكه فقضاها كما امر الله فقبل الله منه توبته وغفر له فقال آدم ع يا رب ولذريتي من بعدي فقال نعم من آمن بي وبرسلي
بيان المشهور في اخبار اهل البيت ع انه نزل آدم ع كان على الصفا ونزلت حوا على المروة وهذا الخبر وامثاله يخالفها ويمكن حملها على التقية
اذ المشهور بين العامة ان آدم ع هبط على جبل في سرنديب يقال له نود وحوا هبطت في جدة ويمكن الجمع ايضا بان يكون هبوطهما على الصفا
والمروة بعد دخولهما مكة من قبيل اهبطوا مصرا ص بالاسناد الى الصدوق عن هاني بن محمد عن ابيه عن محمد بن احمد بن بطة عن ابيه
عن محمد بن عبد الوهاب عن ابي الحرث الفهري عن عبد الله بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده عن عمر بن الخطاب قال
قال رسول الله لما اكل آدم من الشجرة رفع راسه الى السماء فقال اسئلك بحق محمد الا رحمتني فاوحى الله اليه ومن محمد فقال تبارك اسمك
لما خلقتني رفعت راسي الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انه ليس احد اعظم عندك قدرا ممن جعلت اسمه مع
اسمك فاوحى الله اليه يا آدم انه لآخر النبيين من ذريتك فلولا محمد ما خلقتك ص بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن
احمد بن محمد عن الحسن بن علي الخزاز عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال آدم ع يا رب بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت
علي فاوحى الله تعالى اليه يا آدم وما علمك بمحمد فقال حين خلقتني رفعت راسي فرايت في العرش مكتوبا محمد رسول الله علي امير المؤمنين ع
ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن البزنطي عن ابان بن عثمان عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال
الكلمات التي تلقى بهن آدم ربه فتاب عليه قال اللهم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك اني عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت التواب
الرحيم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت خير الغافرين شي عن عطا عن ابي جعفر ع عن ابيه عن آبائه
عن علي ع عن رسول الله ص قال انما كان لبث آدم وحواء في الجنة حتى خرجا منها سبع ساعات من ايام الدنيا حتى اكلا من الشجرة فاهبطهما الله
الى الارض من يومهما ذلك قال فحاج آدم ربه فقال يا رب ارايتك قبل ان تخلقني كنت قدرت علي هذا الذنب وكل ما صرت وانا صائر
اليه او هذا شيء عملته انا من قبل لم تقدره علي غلبت علي شقوتي فكان ذلك مني وفعلي لا منك ولا من فعلك قال له يا آدم انا خلقتك و
علمتك اني اسكنك وزوجتك الجنة وبنعمتي وما جعلت فيك من قوتي قويت بجوارحك على معصيتي ولم تغب عن عيني ولم يخل علمي من فعلك
ولا مما انت فاعله قال آدم يا رب الحجة لك علي يا رب فحين خلقتني وصورتني ونفخت في من روحي واسجدت لك ملائكتي ونوهت باسمك في
سمواتي وابتدأتك بكرامتي واسكنتك جنتي ولم افعل ذلك الا برضا مني عليك ابلوك بذلك من غير ان تكون عملت لي عملا تستوجب به عندي
ما فعلت بك قال آدم يا رب الخير منك والشر مني قال الله يا آدم انا الله الكريم خلقت الخير قبل الشر وخلقت رحمتي قبل غضبي وقدمت بكرامتي
قبل هواني وقدمت باحتجاجي قبل عذابي يا آدم الم انهك عن الشجرة واخبرك ان الشيطان عدو لك ولزوجتك واحذركما قبل ان تصيرا الى
الجنة واعلمكما انكما ان اكلتما من الشجرة كنتما ظالمين لانفسكما عاصيين لي يا آدم لا يجاورني في جنتي ظالم عاص لي قال فقال بلى يا رب الحجة لك
علينا ظلمنا انفسنا وعصينا والا تغفر لنا وترحمنا نكن من الخاسرين قال فلما اقرا لربهما بذنبهما وان الحجة من الله لهما تداركهما رحمة الرحمن
الرحيم فتاب عليهما ربهما انه هو التواب الرحيم قال الله يا آدم اهبط انت وزوجك الى الارض فاذا اصلحتما اصلحتكما وان عملتما لي قويتكما
وان تعرضتما لرضاي تسارعت الى رضاكما وان خفتما مني آمنتكما من سخطي قال فبكيا عند ذلك وقالا ربنا فاعنا على صلاح انفسنا وعلى العمل
بما يرضيك عنا قال الله لهما اذا عملتما سوء فتوبا الي منه اتب عليكما وانا الله التواب الرحيم قال فاهبطنا برحمتك الى احب البقاع اليك قال
فاوحى الله الى جبرئيل ان اهبطهما الى البلدة المباركة مكة قال فهبط بهما جبرئيل فالقى آدم على الصفا والقى حوا على المروة قال فلما القيا قاما
على ارجلهما ورفعا رؤسهما الى السماء وضجا باصواتهما بالبكاء الى الله تعالى وخضعا باعناقهما قال فهتف الله تع بهما ما يبكيكما بعد رضاي
عنكما قال فقالا ربنا ابكتنا خطيئتنا وهي اخرجتنا عن جوار ربنا وقد خفي عنا تقديس ملائكتك لك ربنا وبدت لنا عوراتنا واضطرنا
ذنبنا الى حرث الدنيا ومطعمها ومشربها ودخلتنا وحشة شديدة لتفريقك بيننا قال فرحمهما الرحمن الرحيم عند ذلك واوحى الى
جبرئيل انا الله الرحمن الرحيم واني قد رحمت آدم وحوا لما شكيا الي فاهبط عليهما بخيمة من خيام الجنة وعزهما عني بفراق الجنة واجمع بينهما في
الخيمة فاني قد رحمتهما لبكائهما ووحشتهما ووحدتهما وانصب لهما الخيمة على الترعة التي بين جبال مكة قال والترعة مكان البيت وقواعده
التي رفعتها الملائكة قبل ذلك فهبط جبرئيل على آدم بالخيمة على مقدار اركان البيت وقواعده فنصبها قال وانزل جبرئيل آدم من الصفا وانزل

بنعمة ظ

باب ارتكاب الزلة الاولى في معناه كيفيته

حوا من المروة وجمع بينهما في الجنة قال وكان عمود الجنة قضيب ياقوت احمر فاضاء نوره وضوؤه جبال مكة وما حولها قال وامتد ضوء العمود فجعله الله
حرما فهو مواضع الحرم اليوم كل ناحية من حيث بلغ ضوء العمود فجعله الله حرما لحرمة الخيمة والعمود لانهما من الجنة قال ولذلك جعل الله الحسنات
في الحرم مضاعفة والسيئات فيه مضاعفة قال ومدت اطناب الخيمة حولها فمنتهى اوتادها ما حول المسجد الحرام قال وكانت اوتادها من غصون
الجنة واطنابها من ظفائر الارجوان قال فاوحى الله الى جبرئيل اهبط على الخيمة سبعين الف ملك يحرسونها من مردة الجن ويونسون آدم وحوا و
يطوفون حول الخيمة تعظيما للبيت والخيمة قال فهبطت الملئكة فكانوا بحضرة الخيمة يحرسونها من مردة الشياطين والعتاة ويطوفون حول
اركان البيت والخيمة كل يوم وليلة كما كانوا يطوفون في السماء حول البيت المعمور قال واركان البيت الحرام في الارض حيال البيت المعمور الذي
في السماء قال ثم ان الله اوحى الى جبرئيل بعد ذلك ان اهبط الى آدم وحوا فنحهما عن مواضع قواعد بيتي فاني اريد ان اهبط في ظلال من ملئكتي الى ارضي
فارفع اركان بيتي لملئكتي ولخلقي من ولد آدم قال فهبط جبرئيل الى آدم وحوا فاخرجهما من الخيمة ونحاهما عن ترعة البيت الحرام ونحى الخيمة عن
موضع الترعة قال ووضع آدم على الصفا ووضع حوا على المروة ورفع الخيمة الى السماء فقال آدم وحوا يا جبرئيل بسخط من الله حولتنا وفرقت
بيننا ام برضا تقدير من الله علينا فقال لهما لم يكن سخطا من الله عليكما ولكن الله لا يسئل عما يفعل يا آدم ان السبعين الف ملك الذين انزلهم الله
الى الارض ليونسوك ويطوفون حول اركان البيت والخيمة سالوا الله ان يبني لهم مكان الخيمة بيتا على موضع الترعة المباركة حيال البيت
المعمور فيطوفون حوله كما كانوا يطوفون في السماء حول البيت المعمور فاوحى الله الي ان انحيك وحوا وارفع الخيمة الى السماء فقال آدم رضينا
بتقدير الله ونافذ امره فينا فكان آدم على الصفا وحوا على المروة قال فدخل آدم لفراق حوا وحشة شديدة وحزن قال فهبط من الصفا يريد المروة
شوقا الى حوا وليسلم عليها وكان فيما بين الصفا والمروة واد وكان آدم يرى المروة من فوق الصفا فلما انتهى الى موضع الوادي غابت عنه
المروة فسعى في الوادي حذرا لما لم ير المروة مخافة ان يكون قد ضل عن طريقه فلما ان جاز الوادي وارتفع عنه نظر الى المروة فمشى حتى انتهى
الى المروة فصعد عليها فسلم على حوا ثم اقبلا بوجههما نحو موضع الترعة ينظران هل رفع قواعد البيت ويسئلان الله ان يردهما الى مكانهما
حتى هبط من المروة فرجع الى الصفا فقام عليه واقبل بوجهه نحو موضع الترعة فدعا الله ثم انه اشتاق الى حوا فهبط من الصفا يريد المروة،
ففعل مثل ما فعله في المرة الاولى ثم رجع الى الصفا ففعل عليه مثل ما فعل في المرة الاولى ثم انه هبط من الصفا الى المروة ففعل مثل ما فعل في
المرتين الاولتين ثم رجع الى الصفا فقام عليه ودعا الله ان يجمع بينه وبين زوجته حوا قال فكان ذهاب آدم من الصفا الى المروة ثلث مرات
ورجوعه ثلث مرات فذلك ستة اشواط فلما ان دعوا الله وبكيا اليه وسالاه ان يجمع بينهما استجاب الله لهما من ساعتهما من يومهما ذلك
مع زوال الشمس فاتاه جبرئيل وهو على الصفا واقف يدعو الله مقبلا بوجهه نحو الترعة فقال له جبرئيل ع انزل يا آدم من الصفاء فالحق بحوا
فنزل آدم من الصفا الى المروة ففعل مثل ما فعل في الثلث المرات حتى انتهى الى المروة فصعد عليها واخبرها بما اخبره جبرئيل ع ففرحا بذلك فرحا
شديدا وحمدا الله وشكراه فلذلك جرت السنة بالسعي بين الصفا والمروة ولذلك قال الله ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت
او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما قال ثم ان جبرئيل اتاهما فانزلهما من المروة واخبرهما ان الجبار تبارك وتعالى قد هبط الى الارض فرفع قواعد
البيت الحرام بحجر من الصفا وحجر من المروة وحجر من طور سيناء وحجر من جبل السلام وهو ظهر الكوفة فاوحى الله الى جبرئيل ان ابنه واتمه بحجارة
وابنه قال فاقتلع جبرئيل الاحجار الاربعة بامر الله من مواضعهن بجناحيه فوضعها حيث امره الله في اركان البيت على قواعده التي قدرها
الجبار ونصب اعلامها ثم اوحى الله الى جبرئيل ان ابنه واتمه بحجارة من ابي قبيس واجعل له بابين باب شرقي وباب غربي قال فاتمه جبرئيل فلما ان
فرغ منه طافت الملئكة حوله فلما نظر آدم وحوا الى الملئكة يطوفون حول البيت انطلقا فطافا بالبيت سبعة اشواط ثم خرجا يطلبان ما ياكلان و
ذلك من يومهما الذي هبطا فيه **بيان** الترعة بالتاء المثناة من فوق والراء المهملة الدرجة والروضة في مكان مرتفع ولعل المراد هنا الدرجة
لكون قواعد البيت مرتفعة وفي بعض النسخ بالنون والزاء المعجمة اي المكان الخالي عن الاشجار والجبال الشبيهة بنزعة الراس وظفاير الارجوان
في اكثر نسخ الحديث بالظاء ولعله تصحيف الضاد قال الجزري الضفر النسج والضفاير الذوائب المضفورة والضفير حبل مفتول من شعر انتهى والارجوان
صبغ احمر شديد الحمرة وكانه معرب ارغوان وهبوطه تعالى كناية عن توجه امره واهتمامه بصدد ذلك كما قال تعالى هل ينظرون الا ان
ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملئكة والظلال ما اظلك من شيء وههنا كناية عن كثرة الملئكة واجتماعهم اي اهبط امري مع جم غفير من
الملئكة واليوم المذكور في آخر الخبر لعل المراد به اليوم من ايام الآخرة كما مر وقد سقط فيما عندنا من نسخ العياشي من اول الخبر شيء تركناه كما وجدنا
شي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال الكلمات التي تلقاهن آدم من ربه فتاب عليه وهدى قال سبحانك اللهم وبحمدك اني عملت سوءا
وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم اللهم انه لا اله الا انت سبحانك وبحمدك اني عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت خير الغافرين
اللهم انه لا اله الا انت سبحانك وبحمدك اني عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم وقال الحسن بن راشد اذا استيقظت

باب ارتكاب ترك الاولى ومعناه وكيفيته

من مناقب فضل الكلمات التي تلقى بها آدم من ربه سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتك غضبك لا اله الا انت اني ظلمت نفسي ٥١
فاغفر لي وارحمني انك انت التواب الرحيم الغفور شي عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى عرض على آدم في الميثاق
ذريته فمر به النبي ص وهو متكئ على علي ع وفاطمة صلوات الله عليها تتلوهما والحسن والحسين ع يتلوان فاطمة فقال الله يا آدم اياك ان تنظر اليهم
بحسد اهبطك من جواري فلما اسكنه الله الجنة مثل له النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين ص فنظر اليهم بحسد ثم عرضت عليه الولاية فانكرها
فرمته الجنة باوراقها فلما تاب الى الله من حسده واقر بالولاية ودعا بحق الخمسة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ص غفر الله له وذلك قوله
فتلقى آدم من ربه كلمات الآية شي عن محمد بن عيسى بن عبد الله العلوي عن ابيه عن جده عن علي ع قال الكلمات التي تلقاها آدم من ربه قال يا رب
اسئلك بحق محمد لما تبت علي قال وما علمك بمحمد قال رأيته في سرادقك الاعظم مكتوبا وانا في الجنة شي عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر ع
في قوله لا تقربا هذه الشجرة يعني لا تاكلا منها شي عن موسى بن محمد بن علي عن اخيه ابي الحسن الثالث ع قال الشجرة التي نهى الله آدم وزوجته ان
ياكلا منها شجرة الحسد عهد اليهما ان لا ينظرا الى من فضل الله عليه وعلى خلائقه بعين الحسد ولم يجد الله له عزما شي عن جميل بن دراج عن بعض اصحابنا
عن احدهما ع قال سئلته كيف اخذ الله آدم بالنسيان فقال انه لم ينس وكيف ينسى وهو يذكره ويقول له ابليس ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين
او تكونا من الخالدين فالنسيان بمعنى الترك كما ورد في اللغة شي عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله ع رفعه الى النبي ص ان موسى سأل ربه ان
يجمع بينه وبين ابيه آدم حيث عرج الى السماء في امر الصلوة ففعل فقال له موسى يا آدم انت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك
ملائكته واباح لك جنته واسكنك جواره وكلمك قبلا ثم نهاك عن شجرة واحدة فلم تصبر عنها حتى اهبطت الى الارض بسببها فلم تستطع ان تضبط نفسك
عنها حتى اغراك ابليس فاطعته فانت الذي اخرجتنا من الجنة بمعصيتك فقال له آدم ارفق بابيك اي بني فيما لقي في امر هذه الشجرة يا بني ان عدوي
اتاني من وجه المكر والخديعة فحلف لي بالله انه في مشورته علي انه لمن الناصحين وذلك انه قال لي منتصحا اني لشانك يا آدم لمغموم قلت وكيف قال
قد كنت آنست بك وبقربك مني وانت تخرج مما انت فيه الى ما ستكرهه فقلت له وما الحيلة فقال ان الحيلة هو ذا هو معك افلا ادلك على شجرة الخلد
وملك لا يبلى فكلا منها انت وزوجك فتصيرا معي في الجنة ابدا من الخالدين وحلف لي بالله كاذبا انه لمن الناصحين ولم اظن يا موسى ان احدا يحلف
بالله كاذبا فوثقت بيمينه فهذا عذري فاخبرني يا بني هل تجد فيما انزل الله اليك ان خطيئتي كائنة من قبل ان اخلق قال له موسى بدهر طويل قال
رسول الله ص فحج آدم موسى قال ذلك ثلاثا شي عن عبد الله بن سنان قال سأل ابو عبد الله وانا حاضر كم لبث آدم وزوجه في الجنة حتى اخرجهما
منها خطيئتهما فقال ان الله تبارك وتعالى نفخ في آدم روحه بعد زوال الشمس من يوم الجمعة ثم برأ زوجته من اسفل اضلاعه ثم اسجد له ملائكته
واسكنه جنته من يومه ذلك فوالله ما استقر فيها الا ست ساعات في يومه ذلك حتى عصى الله فاخرجهما الله منها بعد غروب الشمس فما باتا
فيها وصيرا بفناء الجنة حتى اصبحا فبدت لهما سوآتهما وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة فاستحيى آدم من ربه وخضع وقالا ربنا ظلمنا انفسنا
واعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا قال الله لهما اهبطا من سمواتي الى الارض فانه لا يجاورني في جنتي عاص ولا في سمواتي ثم قال ابو عبد الله ع ان آدم لما
اكل من الشجرة ذكر ما نهاه الله عنها فندم فذهب ليتنحى من الشجرة فاخذت الشجرة برأسه فجرته اليها وقالت له افلا كان فرارك من قبل ان تاكل مني
بيان هذا الخبر مصرح بكون جنتهما في السماء شي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع في قول الله فبدت لهما سوآتهما قال كانت سوآتهما
لا تبدو لهما فبدت يعني كانت من داخل هم قوله عز وجل وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة
فتكونا من الظالمين فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فتلقى آدم
من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قال الامام ع ان الله عز وجل لما لعن ابليس باباية واكرم الملائكة بسجودها
لآدم وطاعتهم لله عز وجل امر بآدم وحوا الى الجنة وقال يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا واسعا حيث شئتما بلا تعب ولا تقربا
هذه الشجرة شجرة العلم شجرة علم محمد وآل محمد آثرهم الله تعالى به دون ساير خلقه فقال الله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم فانها لمحمد وآله
خاصة دون غيرهم لا يتناول منها بامر الله الا هم ومنها ما كان يتناوله النبي ص وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين بعد
اطعامهم المسكين واليتيم والاسير حتى لم يحسوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب وهي شجرة تميزت من بين اشجار الجنة ان كل نوع منها يحمل
نوعا من الثمار والماكول وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والعناب وساير انواع الثمار والفواكه والاطعمة فلذلك اختلف
الحاكون بذكر الشجرة فقال بعضهم هي برة وقال آخرون هي عنبة وقال آخرون هي تينة وقال آخرون هي عنابة وقال الله ولا تقربا هذه الشجرة تلتمسان
بذلك درجة محمد وآل محمد في فضلهم فان الله عز وجل خصهم بهذه الدرجة دون غيرهم وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله الهم علم الاولين
والآخرين من غير تعلم ومن تناول منها بغير اذن الله خاب عن مراده وعصى ربه فتكونا من الظالمين بمعصيتكما والتماسكما درجة قد اوثر بها غيركما

بيان

[illegible]

باب ارتكاب ترك الأولى ومعناه وكيفيته

٥٢ اذا رمتما بغير حكم الله قال الله تعالى فازلهما الشيطان عنها عن الجنة بوسوسته وخديعته وايهامه وغروره بان بدا بادم فقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين ان تناولتما منها تعلمان الغيب وتقدران على ما يقدر عليه من خصه الله تعالى بالقدرة او تكونا من الخالدين لا تموتان ابدا وقاسمهما حلف لهما انى لكما لمن الناصحين وكان ابليس بين لحيى الحية ادخلته الجنة وكان آدم يظن ان الحية هي التي تخاطبه ولم يعلم ان ابليس قد اختبى بين لحييها فرد آدم على الحية ايتها الحية هذا من غرور ابليس كيف يخوننا ربنا ام كيف تعظمين الله بالقسم به وانت تنسبينه الى الخيانة وسوء النظر وهو اكرم الاكرمين ام كيف اروم التوصل الى ما منعنى منه ربى واتعاطاه بغير حكمه فلما ايس ابليس من قبول آدم منه عاد ثانية بين لحيى الحية فخاطب حواء من حيث يوهمها ان الحية هي التي تخاطبها وقال يا حواء ارايت هذه الشجرة التي كان الله عز وجل حرمها عليكما فقد احلها لكما بعد تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما له وتوقيركما اياه وذلك ان الملائكة الموكلين بالشجرة التي معها الحراب يدفعون عنها سائر حيوانات الجنة لا يدفعونك عنها ان رمتها فاعلمى بذلك انه قد احل لك وابشرى بانك ان تناولتها قبل آدم كنت انت المسلطة عليه الآمرة الناهية فوقه فقالت حواء سوف اجرب هذا فرامت الشجرة فارادت الملائكة ان يدفعوها عنها بحرابها فاوحى الله اليها انما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره واما من جعلته ممكنا مميزا مختارا فكلوه الى عقله الذى جعلته حجة عليه فان اطاع استحق ثوابى وان عصى وخالف امرى استحق عقابى وجزائى فتركوها ولم يتعرضوا لها بعد ما هموا بمنعها بحرابهم فظنت ان الله نهاهم عن منعها لانه قد احلها بعد ما حرمها فقالت صدقت الحية وظنت ان المخاطب لها هي الحية فتناولت منها ولم تنكر من نفسها شيئا فقالت لآدم الم تعلم ان الشجرة المحرمة علينا قد ابيحت لنا تناولت منها ولم تمنعنى املاكها ولم انكر شيئا من حالى فلذلك اغتر آدم وغلط فتناول فاصابهما ما قال الله تعالى فى كتابه فازلهما الشيطان عنها بوسوسته وغروره فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وقلنا يا آدم ويا حواء ويا ايتها الحية ويا ابليس اهبطوا بعضكم لبعض عدو آدم وحواء وولدهما عدو للحية وابليس والحية واولادهما اعداؤكم ولكم فى الارض مستقر منزل ومقر للمعاش ومتاع منفعة الى حين الموت قال الله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات يقولها فقالها فتاب الله عليه بها انه هو التواب الرحيم التواب القابل للتوبات الرحيم بالتائبين قلنا اهبطوا منها جميعا كان امر فى الاول ان يهبطا وفى الثانى امرهم ان يهبطوا جميعا لا يتقدم احدهم الآخر والهبوط انما هو هبوط آدم وحواء من الجنة وهبوط الحية ايضا منها فانها كانت من احسن دوابها وهبوط ابليس من حواليها فانه كان محرما عليه دخول الجنة فاما ياتينكم منى هدى ياتيكم واولادكم من بعدكم منى هدى يا آدم ويا ابليس فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لا خوف عليهم حين يخاف المخالفون ولا يحزنون اذا يحزنون قال فلما زلت من آدم الخطيئة اعتذر الى ربه عز وجل وقال رب تب على واقبل معذرتى واعدنى الى مرتبتى وارفع لديك درجتى فلقد تبين نقص الخطيئة وذلها فى اعضائى وسائر بدنى قال الله تعالى يا آدم اما تذكر امرى اياك ان تدعونى بمحمد وآله الطيبين عند شدائدك ودواهيك وفى النوازل تبهظك قال آدم يا رب بلى قال الله عز وجل فبهم بمحمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم خصوصا فادعنى اجبك الى ملتمسك وازدك فوق مرادك فقال آدم يا رب يا الهى وقد بلغ عندك من محلهم انك بالتوسل اليك بهم تقبل توبتى وتغفر خطيئتى وانا الذى اسجدت له ملائكتك واببحته جنتك وزوجته حواء امتك واخدمته كرام ملائكتك قال الله تعالى يا آدم انما امرت الملائكة بتعظيمك بالسجود لك اذ كنت وعاء لهذه الانوار ولو كنت سالتنى بهم قبل خطيئتك ان اعصمك منها وان افطنك لدواعى عدوك ابليس حتى تحترز منها لكنت قد جعلت ذلك ولكن المعلوم فى سابق علمى يجرى موافقا لعلمى فالآن فبهم فادعنى لاجيبك فعند ذلك قال آدم اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بجاه محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم لما تفضلت بقبول توبتى وغفران زلتى واعادتى من كراماتك الى مرتبتى قال الله عز وجل قد قبلت توبتك واقبلت برضوانى عليك وصرفت آلائى ونعمائى اليك واعدتك الى مرتبتك من كراماتى ووفرت نصيبك من رحماتى فذلك قوله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ثم قال الله تعالى للذين اهبطهم من آدم وحواء وابليس والحية ولكم فى الارض مستقر مقام فيها تعيشون وتحثكم لياليها وايامها الى السعى للآخرة فطوبى لمن يروضها لدار البقاء ومتاع الى حين لكم فى الارض منفعة الى حين موتكم لان الله تعالى منها يخرج زروعكم وثماركم وبها ينزهكم وينعمكم وفيها ايضا بالبلايا يمتحنكم يلذذكم بنعيم الدنيا تارة لتذكروا نعيم الاخرى الخالص مما ينقص نعيم الدنيا ويبطله ويزهد فيه ويصغره ويحقره ويمتحنكم تارة ببلايا الدنيا التي قد تكون فى خلالها الرحمات وفى تضاعيفها النقمات تدفع عن المبتلى بها مكاره ليحذركم بذلك عذاب الابد الذى لا يشوبه عافية ولا يقع فى تضاعيفه راحة ولا رحمة وقلنا اهبطوا منها جميعا ثم قال الله عز وجل والذين كفروا وكذبوا باياتنا الدالات على صدق محمد على ما جاء به من اخبار القرون السالفة وعلى ما اداه الى عباد الله من ذكر تفضيله لعلى وآله الطيبين خير الفاضلين والفاضلات بعد محمد سيد البريات اولئك الدافعون لصدق محمد فى انبائه والمكذبون له فى نصبه لاوليائه على سيد الاوصياء والمنتجبين من ذريته الطيبين الطاهرين.

بيان يبهظك اى يثقل عليك من قولهم بهظه الحمل يبهظه بهظا اى اثقله وعجز عنه قوله يروضها من راض الدابة اى علمها وذللها ولما شبه الايام والليالى بالمركب الذى يسرع بنا الى الاجل نسب اليها الروض ترشيحا اى من سعى للآخرة فكانما راض هذه الدابة للتوجه الى الآخرة وتحصيل سعاداتها ونقص عليه كدرها ثم اعلم انه اختلف فى كيفية

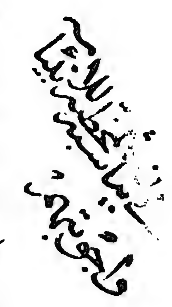
باب ارتكاب ترك الاولى ومعناه وكيفيته

وصول ابليس الى ادم وحواء حتى وسوس اليهما وابليس كان قد اخرج من الجنة حين ابى السجود وهما في الجنة فقيل ان ادم كان يخرج الى باب الجنة وابليس لم يكن ممنوعا من الدنو منه فكان يكلمه وكان هذا قبل ان يهبط الى الارض وبعد ان اخرج من الجنة وقيل انه كلمهما من الارض بكلام عرفاه وفهماه منه وقيل انه دخل في فقم الحية وخاطبهما من فقمها والفقم جانب الشدق قال صاحب الكامل ان ابليس اراد دخول الجنة فمنعته الخزنة فاتى كل دابة من دواب الارض وعرض نفسه عليها ان تحمله حتى يدخل الجنة ليكلم ادم وزوجته فكل الدواب ابى عليه ذلك حتى اتى الحية وقال لها امنعك من ابن ادم فانت في ذمتي ان انت ادخلتني فجعلته ما بين نابين من انيابها ثم دخلت به وكانت كاسية على اربع قوائم من احسن دابة خلقها الله تعالى كانها بختية فاعراها الله تعالى وجعلها تمشي على بطنها انتهى وقيل راسلهما بالخطاب وظاهر القرآن يدل على المشافهة وهذا الخبر يدل على الثالث **كا** علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل لما اصاب ادم وزوجته الخطيئة اخرجهما من الجنة واهبطهما الى الارض فاهبط ادم على الصفا واهبطت حوا على المروة وانما سمي صفا لانه شق له من اسم ادم المصطفى وذلك لقول الله عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا وسميت المروة مروة لانه شق لها من اسم المرأة فقال ادم ما فرق بيني وبينها الا انها لا تحل لي ولو كانت تحل لي هبطت معي على الصفا ولكنها حرمت علي من اجل ذلك وفرق بيني وبينها فمكث ادم معتزلا حوا فكان يأتيها نهارا فيتحدث عندها على المروة فاذا كان الليل وخاف ان تغلبه نفسه يرجع الى الصفا فيبيت عليها ولم يكن لادم انس غيرها ولذلك سمين النساء من اجل ان حوا كانت انسا لادم لا يكلمه الله ولا يرسل اليه رسولا ثم ان الله عز وجل من عليه بالتوبة ولقاه بكلمات فلما تكلم بها تاب الله عليه وبعث اليه جبرئيل عليه السلام فقال السلام عليك يا ادم التائب من خطيئته الصابر لبليته ان الله عز وجل ارسلني اليك لاعلمك المناسك التي تطهر بها فاخذ بيده فانطلق به الى مكان البيت وانزل الله عليه غمامة فاظلت مكان البيت وكانت الغمامة بحيال البيت المعمور فقال يا ادم خط برجلك حيث اظلتك هذه الغمامة فانه سيخرج لك بيتا من مهاة يكون قبلتك وقبلة عقبك من بعدك ففعل ادم عليه السلام واخرج الله له تحت الغمامة بيتا من مهاة وانزل الله الحجر الاسود فكان اشد بياضا من اللبن واضوء من الشمس وانما اسود لان المشركين تمسحوا به فمن نجس المشركين اسود الحجر وامره جبرئيل عليه السلام ان يستغفر الله من ذنبه عند جميع المشاعر ويخبره ان الله عز وجل قد غفر له وامره ان يحمل حصيات الجمار من المزدلفة فلما بلغ موضع الجمار تعرض له ابليس فقال له يا ادم اين تريد فقال له جبرئيل لا تكلمه وارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة ففعل ادم حتى فرغ من رمي الجمار وامره ان يقرب القربان وهو الهدي قبل رمي الجمار وامره ان يحلق راسه تواضعا لله عز وجل ففعل ادم ذلك ثم امره بزيارة البيت وان يطوف به سبعا وان يسعى بين الصفا والمروة اسبوعا يبدأ بالصفا ويختم بالمروة ثم يطوف بعد ذلك اسبوعا بالبيت وهو طواف النساء لا يحل لمحرم ان يباضع حتى يطوف طواف النساء ففعل ادم فقال له جبرئيل ان الله عز وجل قد غفر ذنبك وقبل توبتك واحل لك زوجتك فانطلق ادم وقد غفر له ذنبه وقبلت منه توبته وحلت له زوجته **كا** الحسين بن محمد عن المعلى عن جعفر بن محمد بن عبد الله عن محمد بن عيسى القمي عن محمد بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله ولقد عهدنا الى ادم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام من ذريتهم فنسي هكذا والله انزلت على محمد صلى الله عليه وآله **كا** محمد بن يحيى وغيره عن احمد بن محمد عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن ابراهيم بن ابي البلاد قال حدثني ابو بلال المكي قال رايت ابا عبد الله عليه السلام طاف بالبيت ثم صلى فيما بين الباب والحجر الاسود ركعتين فقلت له ما رايت احدا منكم صلى في هذا الموضع فقال هذا المكان الذي تيب على ادم فيه **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن محمد العلوي قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن ادم حيث حج بما حلق راسه فقال نزل عليه جبرئيل عليه السلام بياقوتة من الجنة فامرها على راسه فتناثر شعره

اقول روى السيد في كتاب سعد السعود انه راى في صحف ادريس عليه السلام امر الله الملائكة فحملت ادم وزوجته حوا على كرسي من نور وادخلوهما الجنة فوضعا في وسط الفردوس من ناحية المشرق ثم ذكر حديث اقامة ادم عليه السلام خمس ساعات من نهار ذلك اليوم في الجنة واكله من الشجرة وذكر حديث اخراجه من الجنة وهبوط ادم بارض الهند على جبل اسمه باسم علي واد اسمه بهيل بين الدهنج والمندل بلدي الهند وهبطت حوا بجدة ومعاتبة الله جل جلاله لهما ثم قال الله لهما فذقتما البليتكما هذه لا يعرف احدكما مكان صاحبه وانما بعثني وحفظي اياكما ايتيح بينكما في عاقبة وان افضل اوقات العباد الوقت الذي ادخلتك وزوجتك الجنة عند زوال الشمس فسبحتماني فيها فكتبتها صلوة وسميتها الدلوك الاولى وكانت في افضل الايام يوم الجمعة ثم اهبطتكما الى الارض وقت العصر فسبحتماني فيها فكتبتها لكما ايضا صلوة وسميتها لذلك بصلوة العصر ثم غابت الشمس فصليت لي فسميتها صلوة المغرب ثم جلست لي حين غاب الشفق فسميتها صلوة العشاء وقد فرضت عليك وعلى نسلك في كل يوم وليلة خمسين ركعة فيها مائة سجدة فصلها يا ادم اكتب لك ولمن صلاها من نسلك الخمسين وخمسين صلوة وهذا شهر نيسان المبارك فصمه لي فصام ادم ثلثة ايام من شهر نيسان وذكر حديث فطره وحديث حج ادم عليه السلام الى الكعبة وما امره الله به من بناء الكعبة وسؤال الملئكة ان يشركهما معه وانه قال الامر الى الله فشركهما الله جل جلاله معه ثم قال ونادت الجبال يا ادم لتجعل لنا في بناء قواعد بيت الله نصيبا فقال ما لي فيه من امر الامر الى رب البيت يشرك فيه من احب فاذن الله للجبال بذلك فاستبد له كل جبل منها بحجارة منه وكان اول جبل شق بحجارة منه ابو قبيس بقربه منه

باب ابتكاب ترك الاولى و معناه و كيفيته

ثم حري ثم ثور ثم ثبير ثم ورقان ثم حمون ثم صبر ثم احد ثم طور سينا ثم طور دينا ثم لبنان ثم جودي وامر الله آدم ان ياخذ من كل جبل حجرا فيضعه في الاساس ففعل ثم ذكر شرح حج آدم ع واجتماعه بحوا وقبول توبتهما وحديث هابيل وقابيل واولاد آدم واولادهم مائة وعشرين بطنا في سبعمائة سنة من عمره وحديث وصيته الى شيث بعد قتل هابيل **تذنيب** اعلم ان اعظم شبه المخطئة للانبياء ع التي تمسكوا بها قصة آدم ع واستدلوا بها بوجوه الاول انه كان عاصيا لقوله تعالى وعصى آدم ربه والعاصي لا بد ان يكون صاحب كبيرة لقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم ولان العاصي اسم ذم فوجب ان لا يتناول الا صاحب الكبيرة واجاب عنه السيد علم الهدى ره بان المعصية مخالفة الامر والامر من الحكيم تعالى يكون بالواجب وبالندب وليس يمتنع ان يسمى تارك النفل عاصيا كما يسمى بذلك تارك الواجب ولهذا يقولون امرت فلانا بكذا وكذا من الخير فعصاني وخالفني وان لم يكن ما امره به واجبا واعترض عليه بانه مجاز والاصل في الاطلاق الحقيقة واجيب بمنع كونه مجازا فيه والاظهر ان يقال على تقدير تسليم كونه مجازا لابد من ان يصار اليه عند معارضة الادلة القطعية بل قد يرتكب المجاز عند معارضة دليل ظني ايضا واجاب المجوزون للذنب عليهم ع قبل النبوة بان آدم ع لم يكن نبيا حين صدرت المعصية عنه ثم بعد ذلك صار نبيا والاحد ورفيه واجيب ايضا بان المعصية كانت من آدم ع في الجنة لا في الارض التي هي دار التكليف فلا يلزم صدور المعصية عنهم ع قبل النبوة ولا بعدها في دار التكليف وقد عرفت تما اوردنا في باب العصمة ضعفهما وعدم استقامتهما على اصول الامامية مع ان الاخير لا ينطبق على شيء من المذاهب قد ذكرناهما ههنا تاويل الحزين اللذين يوهمانها واجيب ايضا بان معصيته ع كانت من الصغائر المكفرة دون الكبائر وهو جواب اكثر المعتزلة وقد عرفت ضعفه واجيب ايضا بانه ع لما نهي عن الاكل من الشجرة ظن ان النهي عن عين الشجرة لا عن نوعها وكان الله سبحانه اراد نهيه عن نوعها ولكنه لم يقل لهما لا تقربا هذه الشجرة ولا ما كان من جنسها واللفظة قد يراد بها النوع كما روي عن النبي ص انه اشار الى حرير وذهب وقال هذان حرامان على رجال امتي وكان ظنه ذلك لان ابليس حلف لهما بالله كاذبا انه لهما لمن الناصحين ولم يكن شاهد قبل ذلك من يحلف بالله كذلك فاكل من شجرة اخرى من نوعها وكان ذلك من قبيل الخطأ في الاجتهاد وليس من كبائر الذنوب التي يستحق بها دخول النار واعترض عليه بوجوه اولها ان اسم الاشارة موضوع للاشخاص فالاشارة به الى النوع مجاز فاذا حمل آدم ع اللفظ على حقيقته فاي خطاء يلحقه ولماذا اخرج من الجنة واجيب عنه بان اللفظ وان كان موضوعا للشخص الا انه كان قد قرنه بما يدل على ان المراد به النوع وثانيها انه سبحانه لو كلفه على الوجه المذكور من دون قرينة تدل على المراد لزم تكليف ما لا يطاق ومع القرينة يلزمه الاخلال بالنظر والتقصير في المعرفة ويلزمه الخطاء قصدا فلم يفد هذا الجواب لا بتغيير الخطيئة وكون الخطيئة على تقدير صغيرة او ارتكابا لخلاف الاولى وعلى غيره كبيرة تعسف واجيب بانه عليه السلم لعله عرف القرينة في وقت الخطاب ثم غفل عنها ونسي لطول المدة او غيره كما قال تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي وهذا مبني على سهوهم وهو منفي عنهم وقد وردت الاخبار بان المراد بالنسيان الترك وثالثها ان الانبياء ع لا يجوز عليهم الاجتهاد والعمل بالظن لتمكنهم من العلم والعمل بالظن مع التمكن من تحصيل العلم غير جائز عقلا او شرعا ويمكن الجواب بانا لا نسلم ان آدم ع كان وقت الخطاب نبيا كما يدل عليه الرواية فلا محذور في عمله بالظن ح فان تمكنه من العلم واليقين ممنوع وفيه اشكال الوجه الثاني انه تعالى سماه غاويا بقوله فغوى والغي خلاف الرشد لقوله تعالى قد تبين الرشد من الغي والغاوي يكون صاحب كبيرة خصوصا اذا وقع تاكيدا للعاصي واجاب السيد ره بان معنى غوى انه خاب لانا نعلم انه لو فعل ما ندب اليه من ترك التناول من الشجرة لاستحق الثواب العظيم فاذا خالف الامر ولم يصر الى ما ندب اليه فقد خاب لا محالة من حيث لم يصر الى الثواب الذي كان يستحق بالامتناع ولا شبهة في ان لفظ غوى يحتمل الخيبة قال الشاعر فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما انتهى وقال الجوهري الغي الضلال والخيبة وقال الخائب لرجل يخيب خيبة اذا لم ينل ما طلب وفي المثل الهيبة خيبة وقال الجزري في حديث موسى وآدم ع لاغويت الناس اي خيبتهم يقال غوى الرجل اذا خاب واغواه غيره وح لا يكون قوله تعالى فغوى تاكيدا للعصيان بل يكون المعنى ترك ما امر به ندبا فحرم من الثواب الذي كان يستحقه لو فعله ويمكن ان يجاب على تقدير كون الغواية بمعنى الضلال وضد الرشاد بان الرشد هو التوصل بشيء الى شيء وسلوك طريقة موصلة الى المطلوب فمن ارتكب ما يبعده عن مطلوبه كان ضالا غاويا ولو كان بمخالفة امر ندبي او ارتكاب نهي تنزيهي ولذا يقال لكل من بعد عن الطريق انه ضل ولو سلم ان الغواية لا تستعمل حقيقة الا فيما زعم المستدل نقول لا يتعين حمله في الاية على ما ذكرناه ولو على سبيل المجاز لدلائل العصمة واجيب ايضا بان غوى ههنا بمعنى بشم من كثرة الاكل اي اتخم وقال السيد ره في جواب المسائل التي وردت عليه من الري فان قالوا اما المانع من ان يريد وعصى اي لم يفعل الواجب من الكف عن الشجرة والواجب يستحق بالاخلال به حرمان الثواب كالفعل المندوب اليه فكيف رجحتم ما ذهبتم اليه على ما ذهبنا نحن قلنا الترجيح لقولنا ظاهر اذا الظاهر من قوله تعالى عصى فغوى ان الذي دخلته الفاء جزاء على المعصية وانه كل الجزاء المستحق بالمعصية لان الظاهر من قول القائل سرق فقطع وقذف فجلد تما بني ان ذلك جميع الجزاء لا بعضه وكذلك اذا قال القائل من دخل داري فله درهم حملناه على ان الدرهم جميع جزائه ولا يستحق بالدخول سواه فلو لم يفعل الواجب استحق الذم والعقاب وحرمان الثواب فهو



ومن لم يفعل المندوب إليه فهو غير مستحق لشيء كان تركه للندب سببا في أن لا يستحق الثواب فقط وبيّنا أن من لم يفعل الواجب ليس كذلك وأيضا
كان الظاهر يقتضي أن ما دخلته الفاء جميع الجزاء على ذلك السبب لم يبق إلا ما قلناه دون ما ذهبوا إليه وهذا واضح لمن تدبره الوجه الثالث
أنه ع تاب والتائب مذنب أما أنه تائب فلقوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه وأما أن التائب مذنب فلأن التائب هو النادم
على فعل الذنب والنادم على فعل الذنب مخبر عن كونه فاعلا للذنب فإن كذب في ذلك الإخبار فهو مذنب بالكذب وإن صدق فيه فهو المطلوب
وأجاب عنه السيد ره بأن التوبة عندنا وعلى أصولنا غير موجبة لإسقاط العقاب وإنما يسقط الله تعالى العقاب عندها تفضلا والذي
يوجبه التوبة هو استحقاق الثواب فقبولها على هذا الوجه هو ضمان الثواب عليها فمعنى قوله تاب عليه أنه ضمن ثوابها ولا بد لمن ذهب إلى
أن معصية آدم ع صغيرة من هذا الوجه لأنه إذا قيل له كيف تقبل توبته ويغفر له ومعصيته في الأصل وقعت مكفرة لا يستحق عليها شيئا
من العقاب لم يكن له بد من الرجوع إلى ما ذكرناه والتوبة قد يحسن أن يقع ممن لم يعهد من نفسه قبيحا على سبيل الانقطاع إلى الله والرجوع
إليه ويكون وجه حسنها في هذا الموضع استحقاق الثواب بها أو كونها لطفا كما يحسن أن يقع ممن يقطع على أنه غير مستحق للعقاب وأن التوبة
لا تؤثر في إسقاط شيء يستحقه من العقاب ولهذا جوزوا التوبة من الصغائر وإن لم تكن مؤثرة في إسقاط ذم ولا عقاب انتهى ويدل على أن
أن التوبة لا توجب سقاط العقاب كثير من عبارات الأدعية المأثورة ثم إنا لو سلمنا أن التوبة مما يوجب سقاط العقاب نحمل التوبة هاهنا
على المجاز لما عرفت سابقا الوجه الرابع أنه تعالى سماه ظالما بقوله فتكونا من الظالمين وهو سمى نفسه ظالما في قوله ربنا ظلمنا أنفسنا
والظالم ملعون لقوله ألا لعنة الله على الظالمين ومن استحق اللعن فهو صاحب الكبيرة وأجاب السيد ره بأن معنى قولهما ربنا ظلمنا أنفسنا
أنا بخسناها ما كنا نستحقه من الثواب بفعل ما أردناه وحرمنا تلك الفائدة الجليلة من التعظيم وذلك الثواب وإن لم يكن مستحقا قبل أن
يفعل الطاعة التي يستحق بها فهو في حكم المستحق فيجوز أن يوصف من فوته نفسه بأنه ظالم لها كما يوصف بذلك من فوت نفسه المنافع المستحقة
وهذا هو معنى قوله تعالى فتكونا من الظالمين انتهى والظلم في الأصل وضع الشيء غير موضعه قال الجوهري ويقال من أشبه أباه فما ظلم وقيل
أصل الظلم انتقاص الحق قال الله تعالى كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا أي لم تنقص وقال الجزري في حديث ابن زمل لزموا الطريق فلم يظلموه
أي لم يعدلوا عنه يقال أخذ في طريق فما ظلم يمينا ولا شمالا فظهر أن الوصف بالظلم لا يستلزم ما ادعاه المستدل إذ لا إشكال في أن مخالفة أمره
سبحانه وضع للشيء في غير موضعه وموجب لنقص الثواب وعدول عن الطريق المؤدي إلى المراد وأما ما استدل به على أن الظالم ملعون فإنما
إذ وقع هذا في موضعين من القرآن أحدهما في الأعراف أن لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة
كافرون وثانيهما في هود وفيها كما ذكر إلا أن آخر الآية فيها هكذا وهم بالآخرة هم كافرون وعلى أي حال لا يدل على مطلق لعن الظالمين
بل لا يدل على لعن صاحب الكبيرة أيضا من المسلمين على أن اللعن أيضا لا يدل على كون الفعل كبيرة لورود الأخبار بلعن صاحب الصغيرة بل من
ارتكب المنهي التنزيهي أيضا إذ اللعن الطرد والإبعاد عن الرحمة والبعد عنها يحصل بترك المندوب وفعل المكروه أيضا لكن لما غلب استعماله
في المشركين والكفار لا يجوز استعماله في صلحاء المؤمنين قطعا وفي فساقهم إشكال والأولى الترك الوجه الخامس أنه ارتكب المنهي عنه في قوله تعالى ولا تقربا
هذه الشجرة وقوله تعالى ألم أنهكما وارتكاب المنهي عنه كبيرة والجواب أن النهي كما يكون للتحريم يكون للتنزيه ولو ثبت أنه حقيقة في التحريم حملناه على المجاز
لدلائل العصمة على أن شيوع استعماله في التنزيه يمنع من حمله على المعنى الحقيقي بلا قرينة وأما ما ادعاه من كون ارتكاب المنهي عنه كبيرة مطلقا فلا يخفى
فساده الوجه السادس أنه أخرج من الجنة بسبب وسوسة الشيطان وإزلاله جزاء على ما أقدم عليه وذلك يدل على كونه فاعلا للكبيرة والجواب أن
ما ذكر إنما يكون عقوبة إذا كان على سبيل الاستخفاف والإهانة ولعله كان على وجه المصلحة بأن يكون الله تعالى علم أن المصلحة تقتضي تبقية آدم في
الجنة ما لم يتناول من الشجرة فإذا تناول منها تغيرت المصلحة وصار إخراجه عنها وتكليفه في دار غيرها هو المصلحة وكذا القول في سلب اللباس
الوجه السابع أنه لولا مغفرة الله إياه لكان من الخاسرين لقوله وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وذلك يقتضي كونه صاحب كبيرة والجواب
أن الخسران ضد الربح ولا شك أن من نقص ثوابه فقد خسر فالخسران الذي كان يستعيذ منه هو نقص الثواب على تقدير عدم قبول التوبة وإنما بسطنا
الكلام في هذا المقام ونسينا ما عهدنا من العزم على الاختصار التام لأن شبهات المخالفين في هذا الباب قد تعلقت بقلوب الخاص والعام
وعمدة ما تمسكوا به هو خطيئة آدم ع وأيضا ما ذكرنا هاهنا أكثره يجري فيما نسبوا إلى سائر الأنبياء عليهم التحية والإكرام وعلى نبينا وآله وعليهم
صلوات الله الملك العلام

باب كيفية نزول آدم ع من الجنة وحزنه على فراقها وما جرى بينه وبين إبليس لعنه الله

ل أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ع قال إن إبليس رن أربع رنات أولهن يوم لعن وحين أهبط إلى
الأرض وحين بعث محمد ص على حين فترة من الرسل وحين أنزلت أم الكتاب ونخر نخرتين حين أكل آدم من الشجرة وحين أهبط من الجنة بيان رن
أي صاح والنخر صوت بالأنف والأول للحزن والثاني لشدة الفرح ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن محمد بن سهل البحراني رفعه إلى

باب كيفية نزول آدم من الجنة وحزنه على فراقها

ع ص ابي عبد الله ع قال البكاؤن خمسة آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين عليهم السلام فاما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه امثال
الاودية الخبر ع قال رسول الله ص اهبط الله آدم الى الارض يوم الجمعة وسيجيئ باسناده في فضائل الجمعة ع ابي وابن الوليد عن سعد
والحميري معا عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال لما اهبط الله عز وجل آدم ع من الجنة اهبط معه عشرون ومائة قضيب منها
اربعون ما يؤكل داخلها وخارجها واربعون منها ما يؤكل داخلها ويرمى بخارجها واربعين منها ما يؤكل خارجها ويرمى بداخلها وغرارة فيها بذر
كل شيء **بيان** قال الجوهري الغرارة واحدة الغرائر التي للتبن ع ن ابي عن علي بن سليمان الرازي عن ابن ابي الخطاب عن البزنطي عن الرضا ع
قال قلت كيف كان اول الطيب فقال لي ما يقول من قبلكم فيه قلت يقولون ان آدم لما هبط بارض الهند فبكى على الجنة سالت دموعه فصارت
عروقا في الارض فصارت طيبا فقال ع ليس كما يقولون ولكن حوا كانت تغلف قرونها من اطراف شجرة الجنة فلما هبطت الى الارض وبليت بالمعصية
رات الحيض فامرت بالغسل فنقضت قرونها فبعث الله عز وجل ريحا طارت به وخفضته فذرت حيث شاء الله عز وجل فمن ذلك الطيب **بيان**
قال الجزري فيه كنت اغلف لحية رسول الله بالغالية اي الطخها بها واكثر ما يقال غلف بها لحيته غلفا وغلفها تغليفا انتهى والقرون القطعة
الملتفة من الشعر ع ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي
عبد الله ع قال سمي الصفا صفا لان المصطفى آدم هبط عليه فقطع للجبل اسم من اسم آدم ع يقول الله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وهبطت
حوا على المروة وانما سميت المروة مروة لان المرأة هبطت عليها فقطع للجبل اسم من اسم المرأة ع ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن عمر
عن ابن سنان عن ابي سعيد القماط عن بكير بن اعين قال قال لي ابو عبد الله ع هل تدري ما كان الحجر قال قلت لا قال كان ملكا عظيما من عظماء الملئكة
عند الله عز وجل فلما اخذ الله من الملئكة الميثاق كان اول من آمن به واقر ذلك الملك فاتخذه الله امينا على جميع خلقه فالقمه الميثاق واودعه عنده
واستعبد الخلق ان يجددوا عنده في كل سنة الاقرار بالميثاق والعهد الذي اخذ الله عليهم ثم جعله الله مع آدم في الجنة يذكر الميثاق ويجدد
عنده الاقرار في كل سنة فلما عصى آدم فاخرج من الجنة انساه الله العهد والميثاق الذي اخذ الله عليه وعلى ولده لمحمد ووصيه وجعله تائها
حيرانا فلما تاب على آدم حول ذلك الملك في صورة درة بيضاء فرماه من الجنة الى آدم وهو بارض الهند فلما رآه انس اليه وهو لا يعرفه باكثر من انه
جوهرة فانطقه الله عز وجل فقال يا آدم اتعرفني قال لا قال اجل استحوذ عليك الشيطان فانساك ذكر ربك وتحول الى الصورة التي كان بها في
الجنة مع آدم فقال لآدم اين العهد والميثاق فوثب اليه آدم وذكر الميثاق وبكى وخضع له وقبله وجدد الاقرار بالعهد والميثاق ثم حوله الله
عز وجل جوهر الحجر درة بيضاء صافية تضيئ فحمله آدم على عاتقه اجلالا له وتعظيما فكان اذا اعيى حمله عنه جبرئيل حتى وافى به مكة فما زال يانس به
بمكة ويجدد الاقرار له كل يوم وليلة ثم ان الله عز وجل لما اهبط جبرئيل الى ارضه وبنى الكعبة هبط الى ذلك المكان بين الركن والباب وفي ذلك
الموضع تراآى لآدم حين اخذ الميثاق وفي ذلك الموضع القم الملك الميثاق فلتلك العلة وضع في ذلك الركن ونحي آدم من مكان البيت الى الصفا
وحوا الى المروة وجعل الحجر في الركن فكبر الله وهلله ومجده فلذلك جرت السنة بالتكبير في استقبال الركن الذي فيه الحجر من الصفا الخبر
كا محمد بن يحيى وغيره عن الاشعري مثله **بيان** تراآى اي جبرئيل او الحجر فكبر الله اي جبرئيل او الحجر ويحتمل آدم ع ع ابن الوليد
عن الصفار عن علي بن حسان الواسطي عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال اهبط آدم من الجنة على الصفا وحوا على المروة وقد كانت امتشطت
في الجنة فلما صارت في الارض قالت ما ارجو من المشط وانا مسخوط علي فحلت مشطتها فانتشر من مشطتها العطر الذي كانت امتشطت به في
الجنة فطارت به الريح فالقت اثره في الهند ولذلك صار العطر بالهند وفي حديث آخر انها حلت عقيصتها فارسل الله عز وجل على ما كان فيها
من ذلك الطيب ريحا فهبت به في المشرق والمغرب **بيان** العقيصة المنسوجة من شعر الراس ع باسناد العلوي عن امير المؤمنين
ان النبي ص سئل مما خلق الله عز وجل الكلب قال خلقه من بزاق ابليس قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال لما اهبط الله عز وجل آدم وحوا الى الارض
اهبطهما كالفرخين المرتعشين فعدا ابليس الملعون الى السباع وكانوا قبل آدم في الارض فقال لهم ان طيرين قد وقعا من السماء لم ير الراؤن
اعظم منهما تعالوا فكلوهما فتعادت السباع معه وجعل ابليس يحثهم ويصيح ويعدهم بقرب المسافة فوقع من فيه من عجلة كلامه بزاق فخلق الله
عز وجل من ذلك البزاق كلبين احدهما ذكر والآخر انثى فقاما حول آدم وحوا الكلبة بجدة والكلب بالهند فلم يتركوا السباع ان يقربوهما ومن
ذلك اليوم الكلب عدو السبع والسبع عدو الكلب ع ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن محمد بن اسحق عن ابي جعفر ع
عن آبائه ان الله عز وجل اوحى الى جبرئيل ع انا الله الرحمن الرحيم اني قد رحمت آدم وحوا لما شكيا الي ما شكيا فاهبط عليهما بخيمة من خيم الجنة
فاني قد رحمتهما لبكائهما ووحشتهما ووحدتهما فاضرب الخيمة على الترعة بين جبال مكة قال والترعة مكان البيت وقواعده التي رفعتها الملئكة
قبل آدم فهبط جبرئيل على آدم ع بالخيمة على مقدار اركان البيت وقواعده فنصبها قال وانزل جبرئيل ع آدم من الصفا وانزل حوا من المروة
وجمع بينهما في الخيمة قال وكان عمود الخيمة قضيبا من ياقوت احمر فاضاء نوره وضوءه جبال مكة وما حولها قال فامتد ضوء العمود فهو

الزواري

من ايا

بيركار

رفع

باب كيفية نزول آدم ع من الجنة وحزنه على فراقها وبنائه

مواضع الحرم اليوم من كل ناحية من حيث يبلغ ضوءه قال فجعله الله عز وجل حرما لحرمة الخيمة والعمود لانهما من الجنة قال ولذلك جعل الله عز وجل
الحسنات في الحرم مضاعفة والسيئات مضاعفة قال ومدت اطناب الخيمة حولها فمنتهى اوتادها ما حول المسجد الحرام قال وكانت اوتادها
صخرا من عقيان الجنة واطنابها من ضفائر الارجوان قال واوحى الله عز وجل الى جبرئيل ع اهبط على الخيمة بسبعين الف ملك يحرسونها من مردة
الشياطين ويونسون آدم ويطوفون حول الكعبة الخيمة تعظيما للبيت والخيمة قال فهبط بالملائكة فكانوا بحضرة الخيمة يحرسونها من مردة الشياطين
ويطوفون حول اركان البيت والخيمة كل يوم وليلة كما كانوا يطوفون في السماء حول البيت المعمور قال واركان البيت الحرام في الارض حيال
البيت المعمور الذي في السماء قال ثم ان الله تبارك وتعالى اوحى الى جبرئيل ع بعد ذلك ان اهبط الى آدم وحوا فنحهما عن موضع قواعد بيتي للملائكة
وللخلق من ولد آدم فهبط جبرئيل ع على آدم وحوا فاخرجهما من الخيمة ونحاهما عن ترعة البيت ونحى الخيمة عن موضع الترعة قال ووضع آدم على الصفا
وحوا على المروة فقال آدم ع يا جبرئيل أبسخط من الله تعالى جل ذكره حولتنا وفرقت بيننا ام برضا تقديرا علينا فقال لهما لم يكن بسخط من الله تعالى
ذكره عليكما ولكن الله عز وجل لا يسأل عما يفعل يا آدم ان السبعين الف ملك الذين انزلهم الله عز وجل الى الارض ليونسوك ويطوفوا حول اركان
البيت والخيمة سألوا الله عز وجل ان يبني لهم مكان الخيمة بيتا على موضع الترعة المباركة حيال البيت المعمور فيطوفون حوله كما كانوا يطوفون
في السماء حول البيت المعمور فاوحى الله تبارك وتعالى الي ان انحيك وارفع الخيمة فقال آدم ع رضينا بتقدير الله عز وجل ونافذ امره فينا فرفع قواعد
البيت بحجر من الصفا وحجر من المروة وحجر من طور سينا وحجر من جبل السلم وهو ظهر الكوفة فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل ع ان ابنه واتمه فاقتلع
جبرئيل ع الاحجار الاربعة بامر الله عز وجل من مواضعها بجناحه فوضعها حيث امر الله تعالى في اركان البيت على قواعده التي قدرها الجبار
جل جلاله ونصب اعلامها ثم اوحى الله الى جبرئيل ابنه واتمه من حجارة من ابي قبيس واجعل له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا قال فاتمه جبرئيل ع فلما فرغ
طافت الملائكة حوله فلما نظر آدم وحوا الى الملائكة يطوفون حول البيت انطلقا فطافا سبعة اشواط ثم خرجا يطلبان ما ياكلان

بيان

قال الجوهري العقيان من الذهب الخالص ويقال هو ما ينبت نباتا وليس مما يحصل من الحجارة **ع ن** سأل الشامي امير المؤمنين ع عن
اكرم واد على وجه الارض فقال له واد يقال له سرنديب سقط فيه آدم من السماء **ع** ابي عن محمد العطار عن سهل عن ابن محبوب عن خالد بن
جرير عن ابي الربيع الشامي عن ابي عبد الله ع قال ان آدم ع لما هبط من الجنة اشتهى من ثمارها فانزل الله تبارك وتعالى عليه قضيبين من عنب
فغرسهما فلما اورقا واثمرا وبلغا جاء ابليس فحاط عليهما فقال له آدم ما لك يا ملعون فقال ابليس انهما لي فقال كذبت فرضيا بينهما بروح القدس حائطا
فلما انتهيا اليه قص عليه آدم قصته فاخذ روح القدس شيئا من نار فرمى بها عليهما فالتهبت في اغصانهما حتى ظن آدم انه لم يبق منهما شيء الا
احترق وظن مثل ذلك ابليس قال فدخلت النار حيث دخلت وقد ذهب منهما ثلثاهما وبقي الثلث فقال الروح اما ما ذهب منهما فحظ ابليس
لعنه الله وما بقي فلك يا آدم **ص** بالاسناد عن الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن البزنطي عن ابان عن ابي عبد الله ع قال ان آدم ع
لما هبط هبط بالهند ثم رمي اليه بالحجر الاسود وكان ياقوتة حمراء بفناء العرش فلما رآه عرفه فاكب عليه وقبله ثم اقبل به فحمله الى مكة فربما اعيى
من ثقله فحمله جبرئيل ع وكان اذا لم ياته جبرئيل ع اغتم وحزن فشكى ذلك الى جبرئيل فقال اذا وجدت شيئا من الحزن فقل لا حول ولا قوة الا بالله
ص بالاسناد عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر ع قال
قال رسول الله ص ان الله عز وجل حين اهبط آدم ع من الجنة امره ان يحرث بيده فياكل من كدها بعد نعيم الجنة فجعل يجأر ويبكي على الجنة
مائتي سنة ثم انه سجد لله سجدة فلم يرفع راسه ثلاثة ايام ولياليها **ص** بالاسناد عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن علي
بن حسان عن علي بن عطية عن بعض من سأل ابا عبد الله ع عن الطيب قال ان آدم وحواء حين اهبطا من الجنة نزل آدم على الصفا وحواء
على المروة وان حوا حلت قرنا من قرون راسها فهبت به الريح فصار بالهند اكثر الطيب **ص** بالاسناد الى الصدوق باسناده الى وهب
قال كان مهبط آدم على جبل في شرقي ارض الهند يقال له باسم ثم امره ان يسير الى مكة فطوى له الارض فصار على كل مفازة يمر به خطوة ولم
يقع قدمه في شيء من الارض الا صار عمرانا وبكى على الجنة مائتي سنة فعزاه الله بخيمة من خيام الجنة فوضعها له بمكة في موضع الكعبة وتلك
الخيمة من ياقوتة حمراء لها بابان شرقي وغربي من ذهب منظومان معلق فيها ثلث قناديل من تبر الجنة تلتهب نورا ونزل الركن وهو ياقوتة
بيضاء من ياقوت الجنة وكان كرسيا لآدم ع يجلس عليه وان خيمة آدم لم تزل في مكانها حتى قبضه الله تعالى ثم رفعها الله اليه وبنى بنو آدم في
موضعها بيتا من الطين والحجارة ولم يزل معمورا واعتق من الغرق ولم يخربه الماء حتى ابتعث الله تعالى ابراهيم ع **شي** عن زرارة عن ابي عبد الله ع
قال ان آدم ع كان له في السماء خليل من الملائكة فلما هبط آدم من السماء الى الارض استوحش الملك وشكى الى الله تعالى وسأله ان ياذن له فيهبط عليه فاذن
له فهبط عليه فوجده قاعدا في قفرة من الارض فلما رآه آدم وضع يده على راسه وصاح صيحة قال ابو عبد الله ع يروون انه اسمع عامة الخلق فقال له الملك
يا آدم ما اراك الا قد عصيت ربك وحملت على نفسك ما لا تطيق اتدري ما قال الله لنا فيك فرددنا عليه قال لا قال انه قال اني جاعل في الارض خليفة فقلنا اتجعل فيها من يفسد فيها

ويسفك

باب كيفية نزول آدم من الجنة وحزنه على فراقها

خلفك ٥٨ ويسفك الدماء فهو خلفك ان تكون في الارض يستقيم ان تكون في السماء فقال ابو عبد الله والله عزى بها آدم ثلثا **شي** عن جابر عن ابي جعفر ع
قال قال رسول الله ص ان الله حين اهبط آدم الى الارض امره ان يحرث بيده فيأكل من كده بعد الجنة ونعيمها فلبث يجأر ويبكي على الجنة مائتي سنة
ثم انه سجد لله سجدة فلم يرفع راسه ثلثة ايام ولياليها ثم قال اي رب الم تخلقني فقال الله قد فعلت فقال الم تنفخ في من روحك قال قد فعلت فهل
صبرت او شكرت قال آدم لا اله الا انت سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم فرحمه الله بذلك وتاب عليه انه هو التواب الرحيم

قال الم تسكني جنتك قال قد فعلت قال الم تسبق رحمتك غضبك قال الله قد فعلت ح

شي عن جابر عن النبي ص قال كان ابليس اول من ناح واول من تغنى واول من حدا قال لما اكل آدم من الشجرة تغنى قال فلما اهبط حدا به
فلما استقر على الارض ناح فاذكره ما في الجنة فقال آدم رب هذا الذي جعلت بيني وبينه العداوة لم اقو عليه وانا في الجنة وان لم تعنّي عليه لم اقو
عليه فقال الله السيئة بالسيئة والحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة قال رب زدني قال لا يولد لك ولد الا جعلت معه ملكا او ملكين يحفظانه
قال رب زدني قال التوبة مفروضة في الجسد ما دام فيها الروح قال رب زدني قال اغفر الذنوب ولا ابالي قال حسبي قال فقال ابليس رب هذا
الذي كرمت علي وفضلته وان لم تفضلني عليه لم اقو عليه قال لا يولد له ولد الا ولد لك ولدان قال رب زدني قال تجري منه مجرى الدم في العروق
قال رب زدني قال تتخذ انت وذريتك في صدورهم مساكن قال رب زدني قال تعدهم وتمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا **شي**
عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ما بكى احد بكاء ثلثة آدم ويوسف وداود فقلت ما بلغ بكاؤهم فقال اما آدم فبكى حين اخرج من الجنة
وكان راسه في باب من ابواب السماء فبكى حتى تأذى به اهل السماء فشكوا ذلك الى الله فحط من قامته واما داود فانه بكى حتى هاج العشب من
دموعه وان كان ليزفر الزفرة فيحرق ما نبت من دموعه واما يوسف فانه كان يبكي على ابيه يعقوب وهو في السجن فتأذى به اهل السجن فصالحهم
على ان يبكي يوما ويسكت يوما **قب** عن علي بن الحسين ع قال كان آدم لما اراد ان يغشى حواء خرج بها من الحرم ثم كانا يغتسلان ويرجعان
الى الحرم **ع ن** ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن صفوان بن يحيى قال سئل ابو الحسن عن الحرم واعلامه فقال ان آدم ع لما
هبط من الجنة هبط على ابي قبيس والناس يقولون بالهند فشكا الى ربه عز وجل الوحشة وانه لا يسمع ما كان يسمع في الجنة فاهبط الله
عز وجل عليه ياقوتة حمراء فوضعت في موضع البيت فكان يطوف بها آدم ع وكان يبلغ ضوؤها الاعلام فعلمت الاعلام على ضوئها
فجعله الله عز وجل حرما ابي عن علي عن ابيه عنه ع مثله ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن اسمعيل بن همام عنه ع مثله **بيان** يدل
على ما ذكرنا سابقا من ان اخبار نزولهما بالهند محمولة على التقية واما الجمع بين ما ورد في هذا الخبر من نزول الياقوتة وما ورد في الخبرين
السابقين من نزول الخيمة فبانه يمكن نزولهما معا مقترنين او مفترقين او تكون الخيمة من الياقوت **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد
عن جعفر بن يحيى عن علي القصير عن رجل عن ابي عبد الله قال سألته عن اصل الطيب من اي شيء هو فقال لاي شيء يقول الناس قلت يزعمون ان
آدم هبط من الجنة وعلى راسه اكليل فقال قد كان والله اشغل من ان يكون على راسه اكليل ثم قال لي ان حواء امتشطت في الجنة بطيب من
طيب الجنة قبل ان يواقعا الخطيئة فلما وصلت الى الارض حلت عقصتها فارسل الله عز وجل على ما كان فيها ريحا فهبت به في المشرق والمغرب
فاصل الطيب من ذلك **بيان** قال الجوهري الاكليل شبه عصابة تزين بالجوهر ويسمى التاج اكليلا **كا** علي بن محمد عن صالح بن
ابي حماد عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابراهيم عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى لما اهبط آدم ع طفق يخصف
من ورق الجنة وطار عنه لباسه الذي كان عليه من حلل الجنة فالتقط ورقة فستر بها عورته فلما هبط عبقت رائحة تلك الورقة
بالهند بالنبت فصار في الارض من سبب تلك الورقة التي عبقت بها رائحة الجنة فمن هناك الطيب بالهند لان الورقة هبت عليها
ريح الجنوب فادت رائحتها الى المغرب لانها احتملت رائحة الورقة في الجو فلما ركدت الريح بالهند عبق باشجارهم ونبتهم فكان اول بهيمة
ارتعت من تلك الورقة ظبي المسك فمن هناك صار المسك في سرة الظبي لانه جرى رائحة النبت في جسده وفي دمه حتى اجتمعت في سرة
الظبي **بيان** قال الجوهري عبق به الطيب بالكسر اي لزق به قوله ع الى المغرب اي الى غرب الهند او المعنى ان الريح حملت بعضها
فادتها الى جهة المغرب ايضا فلذا قد يحصل بعض الطيب فيها ايضا لكن لما ركدت الريح وبقي اكثرها في الهند فهو فيه اكثر او اراد
ان الريح حملت الرائحة وذهبت الى المغرب ثم رجعت بها الى المشرق وركدت به **كا** بالاسناد المتقدم عن ابراهيم عن ابي عبد الله ع
قال ان الله تعالى لما اهبط آدم ع امره بالحرث والزرع وطرح اليه غرسا من غروس الجنة فاعطاه النخل والعنب والزيتون والرمان
فغرسها لتكون لعقبه وذريته فاكل هو من ثمارها فقال له ابليس لعنه الله يا آدم ما هذا الغرس الذي لم اكن اعرفه في الارض وقد كنت
فيها قبلك ائذن لي اكل منها شيئا فابى ان يطعمه فجاء عند آخر عمر آدم فقال لحواء انه قد اجهدني الجوع والعطش فقالت له
حواء ان آدم عهد الي ان لا اطعمك شيئا من هذا الغرس لانه من الجنة ولا ينبغي لك ان تاكل منه فقال لها فاعصري في كفي منه
شيئا فابت عليه فقال ذريني امصه ولا آكله فاخذت عنقودا من عنب فاعطته فمصه ولم ياكل منه شيئا لما كانت حواء قد اكدت

عقيصتها

عبق ل

عليه

عليه فلما ذهب بعضه جذبته حوا من فيه فاوحى الله عز وجل الى آدم ع ان العنب قد مصه عدوي وعدوك ابليس لعنه الله وقد
حرمت عليك من عصيرة الخمر ما خالطه نفس ابليس فحرمت الخمر لان عدو الله ابليس مكر بحوا حتى مص العنبة ولو اكلها لحرمت الكرمة
من اولها الى آخرها وجميع ثمارها وما يخرج منها ثم انه قال لحواء فلو امصصتني شيئا من هذا التمر كما امصصتني من العنب فاعطته تمرة
فمصها وكانت العنبة والتمرة اشد رائحة وازكى من المسك الاذفر واحلى من العسل فلما مصهما عدو الله ذهبت رائحتهما وانتقصت حلاوتهما
قال ابو عبد الله ع ثم ان ابليس الملعون ذهب بعد وفاة آدم ع فبال في اصل الكرمة والنخلة فجرى الماء في عودهما ببول عدو الله فمن ثم يختمر
العنب والتمر فحرم الله عز وجل على ذرية آدم ع كل مسكر لان الماء جرى ببول عدو الله في النخل والعنب صار كل مختمر خمرا لان الماء اختمر في
النخلة والكرمة من رائحة بول عدو الله ابليس لعنه الله **بيان** وصار كل مختمر اي متغير الريح قال ابن الاعرابي سميت الخمر
خمرا لانها تركت فاختمرت واختمارها تغير ريحها انتهى والحاصل انه بيان لعلة كون كل خمر منتنا **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن
عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع قال العجوة ام التمر وهي التي انزلها الله تعالى لآدم من الجنة **كا** الحسين بن محمد
عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة مثله **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن معمر بن خلاد عن ابي الحسن الرضا ع قال كانت نخلة مريم ع
العجوة ونزلت في كانون ونزل مع آدم ع العتيق والعجوة ومنهما تفرق انواع النخل **كا** العدة عن سهل عن يوسف بن السخت عن حمدان
بن النضر عن محمد بن عبد الله الصيقل عن الرضا ع قال في خمسة وعشرين من ذي القعدة نشرت الرحمة ودحيت فيه الارض ونصبت فيه
الكعبة وهبط فيه آدم ع **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن احمد بن هلال عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال كان
موضع الكعبة ربوة من الارض بيضاء تضيء كضوء الشمس والقمر حتى قتل ابنا آدم احدهما صاحبه فاسودت فلما نزل آدم رفع الله له الارض
كلها حتى رآها ثم قال هذه لك كلها قال يا رب ما هذه الارض البيضاء المنيرة قال هي في ارضي وقد جعلت عليك ان تطوف بها كل
يوم سبعمائة طواف **كا** العدة عن سهل عن ابن محبوب عن الحسن بن عمارة عن مسمع عن ابي عبد الله ع قال لما هبط بآدم الى الارض
احتاج الى الطعام والشراب فشكى ذلك الى جبرئيل فقال له جبرئيل يا آدم كن حراثا قال فعلمني دعاء قال قل اللهم اكفني مؤنة الدنيا وكل
هول دون الجنة والبسني العافية حتى تهنئني المعيشة

باب تزويج آدم حوا وكيفية بدء النسل منهما وقصة قابيل وهابيل وسائر اولادهما

الآيات المائدة واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر
قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب
العالمين اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح
من الخاسرين فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري
سوأة اخي فاصبح من النادمين **تفسير** اذ قربا قربانا قال الطبرسي ره اي فعلا فعلا يتقرب به الى الله فتقبل من احدهما قالوا
كانت علامة القبول في ذلك الزمان نارا تاتي فتاكل المتقبل ولا تاكل المردود وقيل تاكل المردود والاول اظهر قال اي الذي لم يتقبل منه
للذي تقبل منه لاقتلنك فقال لم تقتلني قال لانه تقبل قربانك ولم يتقبل قرباني قال الآخر وما ذنبي انما يتقبل الله من المتقين قالوا
ان حوا كانت تلد في كل بطن غلاما وجارية فولدت في اول بطن قابيل بن آدم وقيل قابين وتوأمته اقليما والبطن الثاني هابيل وتوأمته
لبودا فلما ادركوا جميعا امر الله آدم ان ينكح قابيل اخت هابيل وهابيل اخت قابيل فرضي هابيل وابى قابيل لان اخته كانت احسنهما
وقال ما امر الله بهذا ولكن هذا من رأيك فامرهما آدم ان يقربا قربانا فرضيا بذلك فغدا هابيل وكان صاحب ماشية فاخذ من
خير غنمه زبدا ولبنا وكان قابيل صاحب زرع فاخذ من شر زرعه ثم صعدا فوضعا القربان على الجبل فاتت النار فاكلت قربان هابيل و
تجنبت قربان قابيل وكان آدم غائبا عنهم بمكة خرج اليها ليزور البيت بامر ربه فقال قابيل لا عشت يا هابيل في الدنيا وقد تقبل
قربانك ولم يتقبل قرباني وتريد ان تاخذ اختي الحسناء وآخذ اختك القبيحة فقال له هابيل ما حكاه الله فشدخه بحجر فقتله روي
ذلك عن ابي جعفر ع وغيره من المفسرين فطوعت له نفسه اي شجعته نفسه على قتل اخيه او زينت له او ساعدته نفسه وطاوعته على قتله
اخاه قال مجاهد لم يدر كيف يقتله حتى ظهر له ابليس في صورة طير فاخذ طيرا آخر وترك راسه بين حجرين فشدخه ففعل قابيل مثله
فبعث الله غرابا روت العامة عن جعفر الصادق ع انه قال لما قتل قابيل هابيل تركه بالعراء لا يدري ما يصنع به فقصده السباع فحمله في
جراب على ظهره حتى اروح وعكفت عليه الطير والسباع تنتظر متى يرمي به فتاكله فبعث الله غرابين فاقتتلا فقتل احدهما صاحبه ثم
حفر له بمنقاره وبرجله ثم القاه في الحفيرة وواراه وقابيل ينظر اليه فدفن اخاه وعن ابن عباس قال لما قتل قابيل هابيل اشاك الشجر
وتغيرت الاطعمة وحمضت الفواكه وامر الماء واغبرت الارض فقال آدم قد حدث في الارض حدث فاتى الهند فاذا قابيل قد قتل هابيل

باب تزويج آدم حوّا وكيف بدأ النسل منهما

فانشأ يقول تغيّرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبرّ قبيح تغيّر كل ذي لون وطعم وقلّ بشاشة الوجه الصبيح وقال سالم بن ابي الجعد لما قتل هابيل
مكث آدم سنة حزينا لا يضحك ثم اتى فقيل حيّاك الله وبيّاك اي اضحكك قالوا ولمّا مضى من عمر آدم مائة وثلثون سنة وذلك بعد قتل هابيل
بخمس سنين ولدت له حوّا شيثا وتفسيره هبة الله يعني انه خلف من هابيل وكان وصيّ آدم ووليّ عهده واما قابيل فقيل له اذهب طريدا شريدا
فزعا مذعورا لا يأمن من يراه وذهب الى عدن من اليمن فاتاه ابليس فقال انما اكلت النار قربان هابيل لانه كان يعبدها فانصب انت ايضا
نارا تكون لك ولعقبك فبنى بيت نار وهو اول من نصب النار وعبدها واتّخذ اولاده آلات اللهو من اليراع والطنبور والمزامير والعيدان
وانهمكوا في اللهو وشرب الخمر وعبادة النار والزنا والفواحش حتى غرّقهم الله ايام نوح بالطوفان وبقي نسل شيث سوأة اخيه اي عورته
او جيفته فاصبح من النادمين على قتله ولكن لم يندم على الوجه الذي يكون توبة وقيل من النادمين على حمله لا على قتله وقيل على موت اخيه
لا على ارتكاب الذنب ع ابن الوليد عن احمد بن ادريس ومحمد العطار معا عن الاشعري عن احمد بن الحسين بن فضال عن احمد بن ابراهيم بن عمار
عن ابن نوبة عن زرارة قال سئل ابو عبد الله ع كيف بدأ النسل من ذرية آدم ع فان عندنا اناسا يقولون ان الله تبارك وتعالى اوحى الى آدم
ان يزوّج بناته من بنيه وان هذا الخلق كلهم اصله من الاخوة والاخوات قال ابو عبد الله ع سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يقول من يقول
هذا ان الله عز وجل جعل اصل صفوة خلقه واحبّائه وانبيائه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام ولم يكن له
من القدرة ما يخلقهم من الحلال وقد اخذ ميثاقهم على الحلال والطهر الطاهر الطيب والله لقد تبيّن ان بعض البهائم تنكّرت له اخته فلما نزا عليها
ونزل كشف له عنها وعلم انها اخته اخرج غرموله ثم قبض عليه باسنانه ثم قلعه ثم خرّ ميتا قال زرارة ثم سئل ع عن خلق حوّا وقيل له ان
اناسا عندنا يقولون ان الله عز وجل خلق حوّا من ضلع آدم الايسر الاقصى قال سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يقول من يقول
هذا ان الله تبارك وتعالى لم يكن له من القدرة ما يخلق لآدم زوجته من غير ضلعه وجعل للمتكلم من اهل التشنيع سبيلا الى الكلام يقول
ان آدم كان ينكح بعضه بعضا اذا كانت من ضلعه ما لهؤلاء حكم الله بيننا وبينهم ثم قال ان الله تبارك وتعالى لما خلق آدم من طين امر الملائكة
فسجدوا له والقى عليه السبات ثم ابتدع له خلقا ثم جعلها في موضع النقرة التي بين ركبتيه وذلك لكي تكون المرأة تبعا للرجل فاقبلت
تتحرك فانتبه لتحرّكها فلما انتبه نوديت ان تنحّي عنه فلما نظر اليها نظر الى خلق حسن يشبه صورته غير انها انثى فكلمها فكلمته بلغته فقال لها
من انت فقالت خلق خلقني الله كما ترى فقال آدم عند ذلك يا رب من هذا الخلق الحسن الذي قد آنسني قربه والنظر اليه فقال الله هذه
امتي حوّا افتحب ان تكون معك فتؤنسك وتحدّثك وتأتمر لامرك قال نعم يا رب ولك بذلك الشكر والحمد ما بقيت فقال الله تبارك وتعالى
فاخطبها اليّ فانها امتي وقد تصلح ايضا للشهوة والقى الله عليه الشهوة وقد علم قبل ذلك المعرفة فقال يا رب فاني اخطبها اليك فما رضاك لذلك
قال رضاي ان تعلّمها معالم ديني فقال ذلك لك يا رب عليّ ان شئت ذلك فقال عز وجل قد شئت ذلك وقد زوّجتكها فضمّها اليك فقال اقبلي
فقالت بل انت فاقبل اليّ فامر الله عز وجل آدم ان يقوم اليها فقام ولولا ذلك لكنّ النساء هنّ يذهبن الى الرجال حين خطبن على انفسهنّ فهذه
قصة حوّا صلوات الله عليها **بيان** الغرمول بالضم الذكر والسبات كغراب النوم اعلم ان المشهور بين العامة مورّخيهم ومفسّريهم ان حوّا
خلقت من ضلع آدم ع ويدل عليه بعض اخبارنا ايضا ويدل هذا الخبر وغيره من الاخبار على نفي ذلك فالاخبار الواردة موافقة للعامة اما
محمولة على التقية او على انها خلقت من فضلة طينة اضلاعه قال الرازي في تفسير قوله تع يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة
وخلق منها زوجها المراد من هذا الزوج هو حوّاء وفي كون حوّاء مخلوقة من آدم قولان الاول وهو الذي عليه الاكثرون انه لما خلق الله آدم
القى عليه النوم ثم خلق حوّا من ضلع من اضلاعه اليسرى فلما استيقظ رآها ومال اليها والفها لانها كانت مخلوقة من جزء من اجزائه واحتجوا
عليه بقول النبي ص ان المرأة خلقت من ضلع فان ذهبت تقيمها كسرتها وان تركتها وفيها عوج استمتعت بها والقول الثاني وهو اختيار ابي
مسلم الاصفهاني ان المراد من قوله وخلق منها زوجها اي من جنسها وهو كقوله تع والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وكقوله اذ بعث فيهم رسولا
منهم وقوله لقد جاءكم رسول من انفسكم قال القاضي والقول الاول اقوى لكي يصح قوله خلقكم من نفس واحدة اذ لو كان حوّا مخلوقة ابتداء
لكان الناس مخلوقين من نفسين لا من نفس واحدة ويمكن ان يجاب عنه بان كلمة من لابتداء الغاية فلما كان ابتداء التخليق والايجاد وقع
بآدم ع صح ان يقال خلقكم من نفس واحدة وايضا فلما ثبت انه تع قادر على ان يخلق آدم من التراب كان قادرا على خلق حوّا من التراب واذا
كان الامر كذلك فاي فائدة في خلقها من ضلع من اضلاع آدم ع انتهى اقول يمكن ان يقال المراد بالخلق من نفس واحدة الخلق من اب واحد كما
يقال بنو تميم كلهم نشأوا من تميم ولا ينافيه شركة الام كما لا ينافيه اشتراط سائر الشرائط واشتراك غيرها من العلل ثم اعلم انه يحتمل ان تكون من
في قوله منها تعليلية اي لاجلها ع ابي عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن النوفلي عن علي بن داود اليعقوبي عن الحسن بن
مقاتل عمن سمع زرارة يقول سئل ابو عبد الله ع عن بدء النسل من آدم ع كيف كان وعن بدء النسل من ذرية آدم فان اناسا عندنا يقولون

باب تزويج آدم حواء وكيفية بدء النسل منهما

ع ان الله تعالى اوحى الى آدم ان يزوج بناته بنيه وان هذا الخلق كلها اصله من الاخوة والاخوات فقال ابو عبد الله ع تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
يقول من قال هذا بان الله عز وجل خلق صفوة خلقه واحبائه وانبيائه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام ولم
يكن له من القدرة ما يخلقهم من حلال وقد اخذ ميثاقهم على الحلال الطهر الطاهر الطيب فوالله لقد نبئت (تبينت خ ل) ان بعض البهائم تنكرت له اخته
فلما نزا عليها ونزل كشف له عنها فلما علم انها اخته اخرج غرموله ثم قبض عليه باسنانه حتى قطعه فخر ميتا وآخر تنكرت له امه ففعل هذا
بعينه فكيف الانسان في انسيته وفضله وعلمه غير ان جيلا من هذا الخلق الذي ترون رغبوا عن علم اهل بيوتات انبيائهم واخذوا من حيث
لم يؤمروا باخذه فصاروا الى ما قد ترون من الضلال والجهل بالعلم كيف كانت الاشياء الماضية من بدء ان خلق الله ما خلق وما هو كائن ابدا
ثم قال ويح هؤلاء اين هم عما لم يختلف فيه فقهاء اهل الحجاز ولا فقهاء اهل العراق ان الله عز وجل امر القلم فجرى على اللوح المحفوظ بما هو كائن الى
يوم القيمة قبل خلق آدم بالفي عام وان كتب الله كلها فيما جرى فيه القلم في كلها تحريم الاخوات على الاخوة مع ما حرم وهذا نحن قد نرى منها هذه
الكتب الاربعة المشهورة في هذا العالم التورية والانجيل والزبور والقرآن انزلها الله من اللوح المحفوظ على رسله صلوات الله عليهم اجمعين
منها التورية على موسى والزبور على داود والانجيل على عيسى والقرآن على محمد ص وعلى النبيين ع ليس فيها تحليل شئ من ذلك حقا اقول ما اراد
من يقول هذا وشبهه الا تقوية حجج المجوس فما لهم قاتلهم الله ثم انشأ يحدثنا كيف كان بدء النسل من آدم وكيف كان بدء النسل من ذريته فقال
ان آدم ع ولد له سبعون بطنا في كل بطن غلام وجارية الى ان قتل هابيل فلما قتل قابيل هابيل جزع آدم ع على هابيل جزعا قطعه عن اتيان النساء
فبقي لا يستطيع ان يغشى حواء خمسمائة عام ثم تخلى ما به من الجزع عليه فغشي حواء فوهب الله له شيثا وحده ليس معه ثاني واسم شيث هبة الله
وهو اول وصي اوصي اليه من الآدميين في الارض ثم ولد له من بعد شيث يافث ليس معه ثاني فلما ادركا واراد الله عز وجل ان يبلغ بالنسل ما
ترون (نزلتهم خ) وان يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرم الله عز وجل من الاخوات على الاخوة انزل بعد العصر في يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها بركة
فامر الله عز وجل آدم ان يزوجها من شيث فزوجها منه ثم نزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها منزلة فامر الله عز وجل آدم ان يزوجها من
يافث فزوجها منه فولد لشيث غلام وولد ليافث جارية فامر الله عز وجل آدم حين ادركا ان يزوج بنت يافث من ابن شيث ففعل ذلك فولد
الصفوة من النبيين والمرسلين من نسلهما ومعاذ الله ان ذلك على ما قالوا من الاخوة والاخوات **بيان** قوله ع وان كتب الله كلها فيما جرى
فيه القلم لعل وجه الاستدلال ان اتفاق ثلاث الكتب السماوية المعروفة على التحريم مع اختلاف الشرائع دليل على انه مما لا يختلف باختلاف
الازمان والاحوال ويكون ذكر ثبت جميع الامور في اللوح لبيان ظهور فظاعة هذا القول لاستلزامه ان يكون ثابتا في اللوح في صحف آدم حرمة
ذلك وفي ذكر تقدمه على خلق اولاد آدم كونهم من الاخوة والاخوات فيلزم اثبات المتناقضين فيه ويحتمل ان يكونوا قائلين بان يكون ذلك حراما في
جميع الشرائع ومع ذلك قالوا بهذا ذاهلين عما يلزمهم في ذلك من التناقض لكنه بعيد جدا **لى** ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب
عن مقاتل بن سليمان عن الصادق ع عن النبي ص قال اوصى آدم الى شيث وهو هبة الله بن آدم واوصى شيث الى ابنه شبان وهو ابن نزلة الحوراء التي انزلها
الله على آدم من الجنة فزوجها ابنه شيثا الخبر **ج** عن الثمالي قال سمعت علي بن الحسين يحدث رجلا من قريش قال لما تاب الله على آدم واقع حواء
ولم يكن غشيها منذ خلق وخلقت الا في الارض وذلك بعد ما تاب الله عليه قال وكان آدم يعظم البيت وما حوله من حرمة البيت وكان اذا اراد ان
يغشى حواء خرج من الحرم واخرجها معه فاذا جاز الحرم غشيها في الحل ثم يغتسلان اعظاما منه للحرم ثم يرجع الى فناء البيت قال فولد لآدم من حواء
عشرون ولدا ذكرا وعشرون انثى فولد له في كل بطن ذكر وانثى فاول بطن ولدت حواء هابيل ومعه جارية يقال لها اقليما قال وولدت في البطن الثاني
قابيل ومعه جارية يقال لها لوزا وكانت لوزا اجمل بنات آدم قال فلما ادركوا خاف عليهم آدم الفتنة فدعاهم اليه وقال اريد ان انكحك يا هابيل
لوزا وانكحك يا قابيل اقليما قال قابيل ما ارضى بهذا انكحني اخت هابيل القبيحة وتنكح هابيل اختي الجميلة قال آدم فانا اقرع بينكما فان خرج سهمك
يا قابيل على لوزاء وخرج سهمك يا هابيل على اقليما زوجت كل واحد منكما التي خرج سهمه عليها فرضيا بذلك فاقترعا قال فخرج سهم هابيل
على لوزاء اخت قابيل وخرج سهم قابيل على اقليما اخت هابيل قال فزوجهما على ما خرج لهما من عند الله قال ثم حرم الله نكاح الاخوات بعد ذلك قال
فقال له القرشي فاولداهما قال نعم قال فقال القرشي فهذا فعل المجوس اليوم قال فقال علي بن الحسين ع ان المجوس انما فعلوا ذلك بعد التحريم من الله
ثم قال علي بن الحسين ع لا تنكر هذا اليس الله قد خلق زوجة آدم منه ثم احلها له فكان ذلك شريعة من شرائعهم ثم انزل الله التحريم بعد ذلك
ب ابن عيسى عن البزنطي قال سألت الرضا ع عن الناس كيف تناسلوا من آدم صلى الله عليه فقال حملت حواء هابيل واختا له في بطن ثم
حملت في البطن الثاني قابيل واختا له في بطن فزوج هابيل التي مع قابيل وتزوج قابيل التي مع هابيل ثم حدث التحريم بعد ذلك **بيان**
هذان الخبران محمولان على التقية لاشتهار ذلك بين العامة **كتاب المحتضر** للحسن بن سليمان نقلا من كتاب الشفاء والجلاء باسناده عن
معاوية بن عمار قال سألنا ابا عبد الله ع عن آدم ابي البشر اكان زوج ابنته من ابنه فقال معاذ الله والله لو فعل ذلك آدم ع لما رغب عنه رسول الله ص

باب تزويج آدم حوا وكيفية بدء النسل منهما

٤٢ فما كان آدم أعلى يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت وهذا الخلق من ولده هم ولم يكن إلا آدم وحواء لأن الله تعالى يقول يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء فأخبرنا أن هذا الخلق من آدم وحواء فقال عليه السلام صدق الله وبلغت رسله وأنا على ذلك من الشاهدين فقلت فسر لي يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال إن الله تبارك وتعالى لما أهبط آدم وحوا إلى الأرض وجمع بينهما ولدت حوا ابنا فسماها عناقا فكانت أول من بغى على وجه الأرض فسلط الله عليها ذئبا كالفيل ونسرا كالحمار فقتلاها ثم ولد له أثر عناق قابيل بن آدم فلما أدرك قابيل ما يدرك الرجل أظهر الله عز وجل جنية من ولد الجان يقال لها جهانة في صورة الإنسية فلما رآها قابيل ومقها فأوحى الله إلى آدم أن زوج جهانة من قابيل فزوجها من قابيل ثم ولد لآدم هابيل فلما أدرك هابيل ما يدرك الرجل أهبط الله إلى آدم حوراء واسمها ترك الحوراء فلما رآها هابيل ومقها فأوحى الله إلى آدم أن زوج تركا من هابيل ففعل ذلك فكانت ترك الحوراء زوجة هابيل بن آدم ثم أوحى الله عز وجل إلى آدم سبق علمي أن لا أترك الأرض من عالم يعرف به ديني وأن أخرج ذلك من ذريتك فانظر إلى اسمي الأعظم وإلى ميراث النبوة وما علمتك من الأسماء كلها وما يحتاج إليه الخلق من الأثرة عني فادفعه إلى هابيل قال ففعل ذلك آدم بهابيل فلما علم قابيل ذلك من فعل آدم غضب فأتى آدم فقال له يا أبه ألست أكبر من أخي وأحق بما فعلت به فقال آدم يا بني إنما الأمر بيد الله يؤتيه من يشاء وإن كنت أكبر ولدي فإن الله خصه بما لم يزل لها أهلا فإن كنت تعلم أنه خلاف ما قلت ولم تصدقني فقربا قربانا فأيكما قبل قربانه فهو أولى بالفضل من صاحبه قال وكان القربان في ذلك الوقت تنزل النار فتأكله فخرجا فقربا قربانا كما ذكره الله في كتابه واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال وكان قابيل صاحب زرع فقرب قمحا أسنبا رديا وكان هابيل صاحب غنم فقرب كبشا سمينا من خيار غنمه فأكلت النار قربان هابيل ولم تأكل قربان قابيل فأتاه إبليس لعنه الله فقال يا قابيل إن هذا الأمر الذي أنت فيه تشتي لئن لأنه إنما أنت وأخوك فلو ولد لكما ولد وكثر نسلكما افتخر على نسلك بما خصه به أبوك ولقبول النار قربانه وتركها قربانك وإنك إن قتلته لم يجد أبوك بدا من أن يخصك بما دفعه إليه قال فوثب قابيل إلى هابيل فقتله ثم قال إبليس إن النار التي قبلت القربان هي المعظمة فعظمها واتخذ لها بيتا واجعل لها أهلا وأحسن عبادتها والقيام عليها يقبل قربانك إذا أردت ذلك قال ففعل قابيل ذلك فكان أول من عبد النار واتخذ بيوت النيران وأن آدم أتى الموضع الذي قتل فيه قابيل أخاه فبكى هناك أربعين صباحا يلعن تلك الأرض حيث قبلت دم ابنه وهو الذي فيه قبلة المسجد الجامع بالبصرة قال وإن هابيل يوم قتل كانت امرأته ترك الحوراء حبلى فولدت غلاما فسماه آدم باسم ابنه هابيل وأن الله عز وجل وهب لآدم بعد هابيل ابنا فسماه شيثا ثم قال ابني هذا هبة الله فلما أدرك شيث ما يدرك الرجال أهبط الله على آدم حوراء يقال لها ناعمة في صورة إنسية فلما رآها شيث ومقها فأوحى الله إلى آدم أن زوج ناعمة من شيث ففعل ذلك آدم فكانت ناعمة الحوراء زوجة شيث فولدت له جارية فسماها آدم حورية فلما أدركت أوحى الله إلى آدم أن زوج حورية من هابيل بن هابيل ففعل ذلك آدم فهذا الخلق الذي ترى من هذا النسل وهو قوله تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وخلق منها زوجها أي من الطينة التي خلق منها آدم قال فلما انقضت نبوة آدم وفني أجله أوحى الله إليه قد انقضت نبوتك وفنيت أيامك فانظر إلى اسم الله الأعظم وما علمتك من الأسماء كلها وأثرة النبوة وما يحتاج الناس إليه فادفعه إلى شيث وأمره أن يقبله بكتمان وتقية من أخيه لئلا يقتله كما قتل هابيل فإنه قد سبق في علمي أن لا أخلي الأرض من عالم يعرف به ديني ويكون فيه النجاة لمن تولاه فيما بينه وبين العالم الذي آمره بإظهار ديني وأخرج ذلك من ذرية شيث وعقبه فدعا آدم شيثا وقال يا بني اخرج وتعرض لجبرئيل أو لمن لقيت من الملائكة وأخبره بوجعي واسأله أن يهدي إلي من فاكهة الجنة لعلي أن أموت وقد كان سبق في علم الله تعالى أن لا يأكل آدم من ثمار الجنة حتى يعود إليها فخرج شيث فلقي جماعة من الملائكة فأبلغهم ما أمره آدم فقال جبرئيل يا شيث أحسن الله في أبيك فقد قضى نحبه فأهبطنا لنحضر الصلوة على أبيك فانصرف مع الملائكة فوجد أباه قد مات فغسله جبرئيل عليه السلام وشيث مع جبرئيل عليه السلام فلما فرغ شيث من غسله قال لجبرئيل تقدم فصل على آدم فقال له جبرئيل إنا معشر الملائكة أمرنا بالسجود لأبيك وليس لأحد منا أن يتقدم بين يدي الأوصياء من ذريته قال فتقدم شيث فصلى على آدم فكبر عليه ثلثين تكبيرة بأمر جبرئيل فأقبل قابيل على شيث فقال له إن الذي دفعه إليك أبوك مما كان دفعه إلى هابيل فأنكر ذلك وعلم أنه إن أقر قتله فلم يزل شيث يخبر العقب من ذريته ويبشرهم ببعثة نوح ويأمرهم بالكتمان وأن آدم أخبره أن الله يبشره بأنه باعث من ذريته نبيا يقال له نوح يدعو قومه إلى الله فيكذبونه فيهلكهم بالغرق وكان بين آدم ونوح عشرة آباء

بيان ومقه كورثه أحبه والأثرة بالضم نقل الحديث وبقية العلم والمكرمة المتوارثة قوله نسيا أي متروكا فاسدا

ج عن أبان بن تغلب قال دخل طاوس اليماني إلى الطواف ومعه صاحب له فإذا هو بأبي جعفر عليه السلام يطوف أمامه وهو شاب حدث فقال طاوس لصاحبه إن هذا الفتى لعالم فلما فرغ من طوافه صلى ركعتين ثم جلس فأتاه الناس فقال طاوس لصاحبه نذهب إلى أبي جعفر عليه السلام نسأله عن مسألة لا أدري عنده فيها شيء فأتياه فسلما عليه ثم قال له طاوس يا أبا جعفر هل تعلم أي يوم مات ثلث الناس فقال يا أبا عبد الرحمن لم يمت ثلث الناس قط بل إنما أردت ربع الناس قال وكيف ذلك قال كان آدم وحوا وقابيل وهابيل فقتل قابيل هابيل فذلك ربع الناس قال صدقت قال أبو جعفر عليه السلام هل تدري ما صنع

الرجال ل

الرجال

قوله

البلاد

باب تزويج آدم حوّا وكيفيّة بدء النسل منهما

بقابيل قال لا قال علق بالشمس ينضح بالماء الحار الى ان تقوم الساعة **بيان** لعلّه كان قابيل وهابيل قبل شهادة هابيل ولم يحضر قابيل دفنهما او كان ذكر اختيهما محمولا على التقية او كان هذا الجواب على وفق علم السائل المصلحة وسيأتي ما يؤيد الاخير **قص** عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن الثمالي عن ثوير بن ابي فاختة قال سمعت علي بن الحسين ع يحدّث رجلا من قريش قال لما قرّب ابنا آدم القربان قرّب احدهما اسمن كبش كان في ضانه وقرّب الآخر ضغثا من سنبل فتقبّل من صاحب الكبش وهو هابيل ولم يتقبل من الآخر فغضب قابيل فقال لهابيل والله لاقتلنك فقال هابيل انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل اخيه فلم يدر كيف يقتله حتى جاء ابليس فعلّمه فقال ضع راسه بين حجرين ثم اشدخه فلما قتله لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان فاقبلا يتضاربان حتى اقتتلا فقتل احدهما صاحبه ثم حفر الذي بقي الارض بمخالبه ودفن فيه صاحبه قال قابيل يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي فاصبح من النادمين فحفر له حفيرة ودفنه فيها فصارت سنّة يدفنون الموتى فرجع قابيل الى ابيه فلم ير معه هابيل فقال له آدم اين تركت ابني قال له قابيل ارسلتني عليه راعيا فقال آدم انطلق معي الى مكان القربان واحسّ قلب آدم بالذي فعل قابيل فلما بلغ مكان القربان استبان قتله فلعن آدم الارض التي قبلت دم هابيل وامر آدم ان يلعن قابيل ونودي قابيل من السماء لعنت كما قتلت اخاك ولذلك لا تشرب الارض الدم فانصرف آدم فبكى على هابيل اربعين يوما وليلة فلما جزع عليه شكا ذلك الى الله فاوحى الله اليه اني واهب لك ذكرا يكون خلفا من هابيل فولدت حوّا غلاما زكيا مباركا فلما كان يوم السابع اوحى الله اليه يا آدم ان هذا الغلام هبة مني لك فسمّه هبة الله فسمّاه آدم هبة الله **تفسير** ما انا بباسط قيل ان القتل على سبيل المدافعة لم يكن مباحا في ذلك الوقت وقيل ان المعنى لئن بسطت الي يدك على سبيل الظلم والابتداء لتقتلني ما انا بباسط اليك يدي على وجه الظلم والابتداء وقال السيد المرتضى قدس سره المعنى اني لا ابسط يدي اليك لقتلك لان المدافع انما يحسن منه المدافعة للظالم طلبا للتخلص من غير ان يقصد الى قتله اني اريد ان تبوء باثمي واثمك اي اثمي لو بسطت اليك يدي واثمك ببسطك يدك الي او باثم قتلي وباثمك الذي من اجله لم يتقبل قربانك وقيل لم يرد معصية اخيه وشقاوته بل قصده بهذا الكلام الى ان ذلك ان كان لا محالة واقعا فاريد ان يكون لك لا لي فالمقصود بالذات ان لا يكون له لا ان يكون لاخيه ويجوز ان يكون المراد بالاثم عقوبته وارادة عقاب العاصي جائزة وقال الجوهري الشدخ كسر الشيء الاجوف تقول شدخت راسه فانشدخ **قص** ابي عن عثمان بن عيسى عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال كنت جالسا معه في المسجد الحرام فاذا طاوس في جانب يحدث اصحابه حتى قال اتدري اي يوم قتل نصف الناس فاجابه ابو جعفر فقال او ربع الناس يا طاوس فقال او ربع الناس فقال اتدري ما صنع بالقاتل فقلت ان هذه لمسئلة فلما كان من الغد غدوت على ابي جعفر فوجدته قد لبس ثيابه وهو قاعد على الباب ينتظر الغلام ان يسرج له فاستقبلني بالحديث قبل ان اسأله فقال ان بالهند او من وراء الهند رجلا معقولا برجل يلبس المسح موكل به عشرة نفر كلما مات رجل منهم اخرج اهل القرية بدله فالناس يموتون والعشرة لا ينقصون يستقبلون بوجهه الشمس حين تطلع يديرونه معها حتى يغيب ثم يصبّون عليه في البرد الماء البارد وفي الحر الماء الحار قال فمرّ عليه رجل من الناس فقال له من انت يا عبد الله فرفع راسه ونظر اليه ثم قال اما ان تكون احمق الناس واما ان تكون اعقل الناس اني لقائم هيهنا منذ قامت الدنيا ما سألني احد غيرك من انت ثم قال يزعمون انه ابن آدم قال الله عز وجل من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ولفظ الآية خاص من بني اسرائيل ومعناه عام جار في الناس كلهم **قص** ابي عن احمد النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله رايت امرا عظيما فقال وما رايت قال كان لي مريض ونعت له ماء من بئر الاحقاف يستشفى به في برهوت قال فتهيأت ومعي قربة وقدح لآخذ من مائها واصبّ في القربة اذا شيء قد هبط من جوّ السماء كهيئة السلسلة وهو يقول يا هذا اسقني الساعة اموت فرفعت راسي ورفعت اليه القدح لاسقيه فاذا رجل في عنقه سلسلة فلما ذهبت اناوله القدح اجتذب حتى علق بالشمس ثم اقبلت على الماء اغرف اذ اقبل الثانية وهو يقول العطش العطش يا هذا اسقني الساعة اموت فرفعت القدح لاسقيه فاجتذب حتى علق بالشمس حتى فعل ذلك الثالثة فشددت قربتي ولم اسقه فقال رسول الله ص ذاك قابيل بن آدم قتل اخاه وهو قوله عز وجل والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء الى قوله الا في ضلال **ع ن** **ل** سال الشامي امير المؤمنين ع عن قول الله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه فقال ع قابيل يفر من هابيل وساله ع عن يوم الاربعاء والتطير منه فقال ع هو آخر اربعاء وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل اخاه **ل** ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن محبوب عن حنان بن سدير عن رجل من اصحاب ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان اشد الناس عذابا يوم القيمة لسبعة نفر اولهم ابن آدم الذي قتل اخاه ونمرود الذي حاج ابرهيم في ربه واثنان في بني اسرائيل هوّدا قومهم ونصّراهم وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى واثنان في هذه الامة **بيان** الاثنان من هذه الامة ابو بكر وعمر **ل** الدقاق عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن نصر بن سعد عن

اوجس ع

يا هذا ع

باب تزويج ادم حوا وكيفية بدء النسل منهما

ع نصر بن مزاحم عن يحيى بن يعلى عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن سالم بن ابي الجعد عن ابي حرب بن ابي الاسود عن رجل من اهل الشام عن ابيه قال سمعت النبي ص يقول من شر خلق الله خمسة ابليس وابن ادم الذي قتل اخاه وفرعون ذو الاوتاد ورجل من بني اسرائيل ردهم عن دينهم ورجل من هذه الامة يبايع على كفر عند باب لد قال ثم قال اني لما رايت معوية يبايع عند باب لد ذكرت قول رسول الله ص فلحقت بعلي ع فكنت معه **بيان** قال الجزري في حديث الدجال فيقتله المسيح بباب لد لد موضع بالشام وقيل بفلسطين **ع ن ل** سال الشامي امير المؤمنين ع عن اول من قال الشعر فقال ادم فقال وما كان شعره قال لما انزل الى الارض من السماء فراى تربتها وسعتها وهواها وقتل قابيل هابيل قال ادم ع تغيرت البلاد ومن عليها ؛ فوجه الارض مغبر قبيح ؛ تغير كل ذي لون وطعم ؛ وقل بشاشة الوجه المليح ؛ فاجابه ابليس ؛ تنح عن البلاد وساكنيها ؛ ففي الخلد ضاق بك الفسيح ؛ وكنت بها وزوجك في قرار ؛ وقلبك من اذى الدنيا مريح ؛ فلم تنفك من كيدي ومكري ؛ الى ان فاتك الثمن الربيح ؛ فلولا رحمة الجبار اضحت ؛ بكفك من جنان الخلد ريح **تتميم** اقول زاد المسعودي في مروج الذهب في شعر ادم ع بعد قوله وقل بشاشة الوجه الصبيح ؛ وبدل اهلها اثلا وخمطا ؛ بجنات من الفردوس فيح ؛ وجاورنا عدوا ليس ينسى ؛ لعين ما يموت فنستريح ؛ ويقتل قاين هابيل ظلما ؛ فوا اسفا على الوجه المليح ؛ فمالي لا اجود بسكب دمعي ؛ وهابيل تضمنه الضريح ؛ ارى طول الحيوة علي غما ؛ وما انا من حيوتي مستريح ؛ اقول قوله فيح اما بالقاف جمع القاحة بمعنى الساحة او بالفاء من الفيح بمعنى السعة وقاين احد ما قيل في اسم الولد القاتل وفي اكثر نسخ التفاسير والتواريخ بالباء الموحدة وفي مروج الذهب بالمثناة من تحت وقيل قابين بالموحدة ثم المثناة والمشهور قابيل باللام **ع** الدقاق عن الكليني عن علان رفعه قال سال يهودي امير المؤمنين ع لم قيل للفرس اجد لان اول من ركب الخيل ولم قيل للبغل عد ولم قيل للحمار حر فقال انما قيل للفرس اجد لان اول من ركب الخيل قابيل يوم قتل اخاه هابيل وانشا يقول اجد اليوم وما ترك الناس دما فقيل للفرس اجد لذلك وانما قيل للبغل عد لان اول من ركب البغل ادم ع وذلك انه كان له ابن يقال له معد وكان عشوقا للدواب وكان يسوق بادم ع فاذا تقاعس البغل نادى يا معد سقها فالفت البغلة اسم معد فترك الناس معد وقالوا عد وانما قيل للحمار حر لان اول من ركب الحمار حوا وذلك انه كان لها حمارة وكانت تركبها لزيارة قبر ولدها هابيل فكانت تقول في مسيرها وا حراه فاذا قالت هذه الكلمات سارت الحمارة واذا سكتت تقاعست فترك الناس ذلك وقالوا حر الخبر **بيان** الظاهر ان هذه الكلمات انما كانت تقال لتلك الدواب عند ارادة زجرها قال الفيروزابادي اجد بكسرتين ساكنة الدال زجر للابل وقال عد عد زجر للبغل وقال الحر زجر للبعير اقول لعل الاولى والثالثة كانتا لزجر الدابتين فاستعملتا للابل ويحتمل ان تكون من اسامي تلك الدواب فتركت فلذا لم يذكرها اللغويون وقوله اجد اليوم اما امر من الاجادة او من اجد بمعنى اجتهد في الامر اي اجد السعي اوجد فيه فان الناس لا يتركون الدم بل يطلبونه او على صيغة التكلم بالتشديد فيرجع الى ما مر او بالتخفيف من الوجدان اي اجد الناس اليوم لا يتركون الدم قولها وا حراه ندبة على ولدها وفي بعض النسخ وا حرة خطابا للحمارة والاول اظهر **ع** ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب وابن عيسى معا عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وكرام بن عمرو عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله ع قال ان قابيل لما راى النار قد قبلت قربان هابيل قال له ابليس ان هابيل كان يعبد تلك النار فقال قابيل لا اعبد النار التي عبدها هابيل ولكن اعبد نارا اخرى واقرب قربانا لها فتقبل قرباني فبنى بيوت النار فقرب ولم يكن له علم بربه عز وجل ولم يرث منه ولده الا عبادة النيران **ع** ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن عبد الله بن محمد عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال كانت الوحوش والطير والسباع وكل شيء خلق الله عز وجل مختلطا بعضه ببعض فلما قتل ابن ادم اخاه نفرت وفزعت فذهب كل شيء الى شكله **ص** بالاسناد عن الصدوق مثله **ع** علي بن حاتم عن ابي عبد الله بن ثابت عن عبد الله بن احمد عن القاسم بن عروة عن بريد العجلي عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل انزل حوراء من الجنة الى ادم فزوجها احد ابنيه وتزوج الاخر الى الجن فولدتا جميعا فما كان من الناس من جمال وحسن خلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء الخلق فمن بنت الجان وانكر ان يكون زوج بنيه من بناته **بيان** لعل وجه الجمع بينه وبين ما سبق اما بالتجوز في الخبر السابق بان يكون المراد بالحورا الشبيهة بها في الجمال او في هذا الخبر بان يكون المراد بكونهما من الجن كونهما شبيهة بهم في الخلق ويمكن القول بالجمع بينهما في احد ابنيه وسياتي ما يؤيد الاخير **ع** ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن ابي جعفر عن ابي الجوزاء عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن ابائه عن علي ع قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل حين امر ادم ان يهبط هبط ادم وزوجته وهبط ابليس ولا زوجة له وهبطت الحية ولا زوج لها فكان اول من يلوط بنفسه ابليس فكانت ذريته من نفسه وكذلك الحية وكانت ذرية ادم من زوجته فاخبرهما انهما عدوان لهما **بيان** يمكن الجمع بينه وبين ما مر من انه يبيض ويفرخ بان يكون لواطه بنفسه سببا لان يبيض فيفرخ او بان يكون حصول الولد له على الوجهين **ع** ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن علي بن معبد عن الدهقان عن درست عن ابي خالد قال سئل ابو عبد الله ع الناس اكثر ام بنو ادم فقال الناس قيل وكيف ذلك قال لانك اذا قلت الناس دخل ادم فيهم واذا قلت بنو ادم فقد تركت ادم لم تدخله مع بنيه فلذلك صار الناس اكثر

باب تزويج آدم وحوا وكيفية بدو النسل منهما

من بني ادم وادخال الناس اياه معهم ولما قتلت بنو ادم نقص ادم من الناس قص قال امير المؤمنين ع ايها الناس ان اول من بغى على الله عز وجل
على وجه الارض عناق بنت آدم ع خلق الله لها عشرين اصبعا في كل اصبع منها ظفران طويلان كالمنجلين العظيمين وكان مجلسها في الارض
موضع جريب فلما بغت بعث الله لها اسدا كالفيل وذئبا كالبعير ونسرا كالحمار وكان ذلك في الخلق الاول فسلطهم الله عليها فقتلوها
بيان اي كانت جثة السباع هكذا عظيمة في الخلق الاول مع ابي عن سعد عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود رفع الحديث
قال قال رسول الله اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله فاما الامانة فهي التي اخذ الله عز وجل على آدم حين زوجه حوا
واما الكلمات فهي الكلمات التي شرط الله عز وجل بها على آدم ان يعبده ولا يشرك به شيئا ولا يزني ولا يتخذ من دونه وليا ص بالاسناد
الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن ابي عمير عن البطائني عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان ابن آدم حين قتل اخاه لم يدر كيف يقتله حتى جاء
ابليس فعلمه فقال ضع راسه بين حجرين ثم اشدخه ص بالاسناد عن الصدوق عن ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن
عمر بن عثمان عن العبقري عن اسباط عن رجل حدثه عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما ان طاوسا قال في المسجد الحرام اول دم وقع على الارض
دم هابيل حين قتله قابيل وهو يومئذ قتل ربع الناس فقال له زين العابدين عليه الصلوة والسلام ليس كما قلت ان اول دم وقع على الارض
دم حوا حين حاضت يومئذ قتل سدس الناس كان يومئذ آدم وحوا وقابيل وهابيل واختاه بنتين كانتا ثم قال ع هل تدري ما صنع
بقابيل فقال القوم لا ندري فقال وكل الله به ملكين يطلعان به مع الشمس اذا طلعت ويغربان به مع الشمس اذا غربت وينضحانه بالماء
الحار مع حر الشمس حتى تقوم الساعة بيان يظهر منه ان ما اجاب به سابقا من تفسير الربع كان على زعم السائل ص بهذا
الاسناد عن ابن اورمة عن الحسن عن علي عن ابن بكير عن ابي جعفر ع قال ان بالمدينة لرجلا اتى المكان الذي فيه ابن آدم فرآه معقولا معه عشرة موكلون
به يستقبلون بوجهه الشمس حيثما دارت في الصيف ويوقدون حوله النار فاذا كان الشتاء يصبون عليه الماء البارد وكلما هلك رجل
من العشرة اخرج اهل القرية رجلا فقال له رجل يا عبد الله ما قصتك لاي شيء ابتليت بهذا فقال لقد سألتني عن مسألة ما سألني احد عنها
قبلك انك اكيس الناس وانك لاحمق الناس ير احمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر ع مثله
وفيه وانك لاحمق الناس او اكيس الناس وزاد في آخره قال فقلت لابي جعفر ع ايعذب في الآخرة قال فقال ويجمع الله عليه عذاب الدنيا
والآخرة بيان كونه اكيس الناس لانه سأل عما لم يسئل عنه احد وكونه احمق الناس لانه سأل ذلك رجلا لم يؤمر ببيانه وعلى ما في البصائر
المراد ان السؤال عن غرائب الامور قد يكون لغاية الكياسة وقد يكون لنهاية الحمق ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن الوليد عن
الصفار عن ابن ابي الخطاب عن محمد عن اسماعيل بن جابر وعبد الكريم معا عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله ع قال كان هابيل راعي
الغنم وكان قابيل حراثا فلما بلغا قال لهما آدم ع اني احب ان تقربا الى الله قربانا لعل الله يتقبل منكما فانطلق هابيل الى افضل كبش في
غنمه فقربه التماسا لوجه الله ومرضاة ابيه فاما قابيل فانه قرب الزوان الذي يبقى في البيدر الذي لا يستطيع البقر ان تدوسه فقرب
ضغثا منه لا يريد به وجه الله تعالى ولا رضى ابيه فتقبل الله قربان هابيل ورد على قابيل قربانه فقال ابليس لقابيل انه يكون لهذا عقب يفتخرون
على عقبك بان قبل قربان ابيهم فاقتله حتى لا يكون له عقب فقتله فبعث الله تعالى جبرئيل فاجنه فقال قابيل يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا
الغراب يعني به مثل هذا الغراب الذي لا اعرفه جاء ودفن اخي ولم اهتد لذلك ونودي قابيل من السماء لعنت لما قتلت اخاك وبكى آدم
على هابيل اربعين يوما وليلة بيان قال الجوهري الزوان حب يخالط البر انتهى والخبر يدل على ان الغراب يطلق بمعنى الغريب
ولم نظفر عليه فيما عندنا من كتب اللغة قال الشيخ الطبرسي قدس الله روحه قالوا كان هابيل اول ميت من الناس فلذلك لم يدر قابيل
كيف يواريه وكيف يدفنه حتى بعث الله غرابين احدهما حي والآخر ميت وقيل كانا حيين فقتل احدهما صاحبه ثم بحث الارض ودفنه فيه
ففعل قابيل مثل ذلك عن ابن عباس وابن مسعود وجماعة وقيل معناه بعث الله غرابا يبحث التراب على القتيل فلما راى قابيل ما اكرم الله به
هابيل وانه بعث طيرا ليواريه وتقبل قربانه قال يا ويلتى عن الاصم وقيل كان ملكا في صورة الغراب ص بالاسناد عن الصدوق
عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه الصلوة والسلام قال لما اوصى آدم ع الى هابيل حسده قابيل
فقتله فوهب الله تعالى لآدم هبة الله وامره ان يوصي اليه وامره ان يكتم ذلك قال فجرت السنة بالكتمان في الوصية فقال قابيل لهبة الله قد
علمت ان اباك قد اوصى اليك فان اظهرت ذلك او نطقت بشيء منه لاقتلنك كما قتلت اخاك ص بالاسناد الى الصدوق
عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن ابي جعفر ع قال لما قرب ابنا آدم ع القربان
فتقبل من هابيل ولم يتقبل من قابيل دخل قابيل من ذلك حسد شديد وبغى قابيل على هابيل فلم يزل يرصده ويتبع خلوته حتى
ظفر به متنحيا عن آدم ع فوثب عليه فقتله وكان من قصتهما ما قد انبأ الله في كتابه من المحاورة قبل ان قتله ص بالاسناد عن الصدوق

باب تزويج آدم حوا وكيفية بدء النسل منهما

٤٤ عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر عن ابي الديلم عن ابي عبد الله ع قال ان قابيل اتى هبة الله ع
فقال ان ابي قد اعطاك العلم الذي كان عنده وانا كنت اكبر منك واحق به منك ولكن قتلت ابنه فغضب علي فآثرك بذلك العلم علي وانك
والله ان ذكرت شيئا مما عندك من العلم الذي ورثك ابوك لتتكبر به علي وتفتخر علي لاقتلنك كما قتلت اخاك واستخفى هبة الله بما عنده
من العلم لينقضي دولة قابيل ولذلك يسعنا في قومنا التقية لان لنا في ابن آدم اسوة قال فحدث هبة الله ولده بالميثاق سرا فجرت والله
السنة بالوصية من هبة الله في ولده يتوارثونها عالم بعد عالم فكانوا يفتحون الوصية كل سنة يوما فيحدثون ان اباهم قد بشرهم بنوح ع قال
وان قابيل لما راى النار التي قبلت قربان هابيل ظن قابيل ان هابيل كان يعبد تلك النار ولم يكن له علم بربه فقال قابيل لا اعبد النار التي
عبدها هابيل ولكن اعبد نارا واقرب قربانا لها فبنى بيوت النيران **ص** بالاسناد عن الصدوق عن ابن المتوكل عن الاسدي عن النخعي
عن النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه عن ابي بصير قال كان ابو جعفر الباقر عليه الصلوة والسلام جالسا في الحرم وحوله عصابة من اوليائه
اذ اقبل طاوس اليماني في جماعة فقال من صاحب الحلقة قيل محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم الصلوة والسلام قال اياه اردت
فوقف بحياله وسلم وجلس ثم قال اتاذن لي في السؤال فقال الباقر ع قد اذناك فسل قال اخبرني بيوم هلك ثلث الناس فقال وهمت
يا شيخ اردت ان تقول ربع الناس وذلك يوم قتل هابيل كانوا اربعة قابيل وهابيل وآدم وحوا عليهم السلم فهلك ربعهم فقال اصبت
ووهمت انا فايهما كان الاب للناس القاتل او المقتول قال لا واحد منهما بل ابوهم شيث بن آدم ع **بيان** لعل المراد الناس الموجودون
في ذلك الزمان لئلا ينافي ما مر في خبر ابي الديلم انه لم يرث منه ولده الا عبادة النيران بان يكون اولاده قد انقرضوا في زمن نوح ع
او قبله لكن ينافي ذلك الخبر والخبر الثاني من الباب ولا يخلو من اشكال الا ان يتجوز في الاولاد او يقال لعله وقع له ايضا تزويج من جنية
او غيرها او يقال يمكن ان يكون اولاده من الزنا ويؤيد الاوسط ما مر من كتاب المحتضر وما سياتي من خبر الحضرمي وخبر سليمان بن خالد
وقال ابن الاثير في الكامل ثم انقرض ولد قابيل ولم يتركوا عقبا الا قليلا وذرية آدم كلهم جهلت انسابهم وانقطع نسلهم الا ما كان من شيث
فمنه كان النسل وانساب الناس اليوم كلهم اليه دون ابيه آدم ع **ص** بالاسناد الى الصدوق باسناده الى وهب قال لما اراد
قابيل ان يقتل اخاه ولم يدر كيف يصنع عمد ابليس الى طائر فرضخ راسه بحجر فقتله فتعلم قابيل فساعة قتله ارعش جسده ولم يعلم ما يصنع
اقبل غراب يهوي على الحجر الذي دمغ اخاه فجعل يمسح الدم بمنقاره واقبل غراب آخر حتى وقع بين يديه فوثب الاول على الثاني فقتله ثم
هز بمنقاره فواراه فتعلم قابيل وروي انه لم يوار سواة اخيه وانطلق هاربا حتى لحق بواد من اودية اليمن في شرقي عدن فكمن فيه
زمانا وبلغ آدم ع ما صنع قابيل بهابيل فاقبل فوجده قتيلا ثم دفنه وفيه وفي ابليس نزلت ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس
نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين لان قابيل اول من سن القتل ولا يقتل مقتول الى يوم القيمة الا كان فيه له شركة وسال
الصادق ع عن قوله تعالى وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس قال هما هما **ص** بالاسناد الى وهب قال ان
عوج بن عناق كان جبارا عدوا لله وللاسلام وله بسطة في الجسم والخلق وكان يضرب يده فياخذ الحوت من اسفل البحر ثم يرفع الى السما
فيشويه في حر الشمس فياكله وكان عمره ثلثة آلاف وستمائة سنة وروي انه لما اراد نوح ع ان يركب السفينة جاء اليه عوج فقال احملني
معك فقال نوح اني لم اومر بذلك فبلغ الماء اليه وما جاوز ركبتيه وبقي الى ايام موسى ع فقتله موسى ع **ير** علي بن اسمعيل
عن محمد بن عمرو الزيات عن ابيه عن ابن مسكان عن سدير الصيرفي قال سمعت ابا جعفر ع يقول اني لاعرف رجلا من اهل المدينة اخذ قبل
انطباق الارض الى الفئة التي قال الله تعالى في كتابه ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون لمشاجرة كانت فيما بينهم واصلح
بينهم ورجع ولم يقعد فمر بنطفكم فشرب منها يعني الفرات ثم مر عليك يا ابا الفضل يقرع عليك بابك ومر برجل عليه مسوح معقل به
عشرة موكلون يستقبل في الصيف عين الشمس ويوقد حوله النيران ويدورون به حذاء الشمس حيث دارت كلما مات من العشرة واحد
اضاف اليه اهل القرية واحدا الناس يموتون والعشرة لا ينقصون فمر به رجل فقال ما قصتك قال له الرجل ان كنت عالما فما اعرفك
بامري ويقال انه ابن آدم القاتل وقال محمد بن مسلم وكان الرجل محمد بن علي ع **توضيح** قبل انطباق اي عند انطباق بعض
طبقات الارض واجزائها على بعض ليسرع السير او نحو ذلك ويذلك المسبب **شي** عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر ع قال
ان آدم ولد له اربعة ذكور فاهبط الله اليهم اربعة من الحور العين فزوج كل واحد منهم واحدة فتوالدوا ثم ان الله رفعهن وزوج
هؤلاء الاربعة اربعة من الجن فصار النسل فيهم فما كان من حلم فمن آدم وما كان من جمال فمن قبل الحور العين وما كان من قبح او سوء
خلق فمن الجن **شي** عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر ع قال قال لي ما يقول الناس في تزويج آدم ولده قال قلت يقولون ان حوا
كانت تلد لآدم في كل بطن غلاما وجارية فتزوج الغلام الجارية التي من البطن الآخر الثاني وتزوج الجارية الغلام الذي من البطن

الوصية

الجمع

والرضخ الدق والكسر ومنه الرضخ بالحجارة رضخت راسه بالحجارة مجمع

والدامغ المهلك من دمغه دمغا اي شجه حتى بلغت الشجة الدماغ فيهلكه ودمغه دمغا من باب نفع كسرت عظم دماغه فالشجة دامغة مجمع

باب تزويج آدم حواء وكيفية بدء النسل منهما

الآخر الثاني حتى توالدوا فقال ابو جعفر ع ليس هذا كذا ولكنه لما ولد آدم هبة الله وكبر سأل الله ان يزوجه فانزل الله له حوراء من الجنة فزوجها اياه فولد له اربعة بنين ثم ولد لآدم ابن آخر فلما كبر امره فتزوج الى الجان فولد له اربع بنات فتزوج بنو هذا بنات هذا فما كان من جمال فمن قبل الحوراء وما كان من حلم فمن قبل آدم وما كان من خفة فمن قبل الجان فلما توالدوا اصعدت الحوراء الى السماء **شي** عن جابر عن ابي جعفر ع قال ان قابيل ابن آدم معلق بقرونه في عين الشمس تدور به حيث دارت في زمهريرها وحميمها الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة صيره الله الى النار **شي** عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ذكر ابن آدم القاتل قال فقلت له ما حاله امن اهل النار هو فقال سبحان الله الله اعدل من ذلك ان يجمع عليه عقوبة الدنيا وعقوبة الآخرة **بيان** هذا الخبر مناف لما مر من خبر جابر والاخبار الدالة على سوء حاله في القيمة وعلى كفره لظاهر خبر زرارة الذي تقدم حيث قال فيه ويجمع الله عليه عذاب الدنيا والآخرة وان امكن ان يكون استفهاما انكاريا ويمكن ان يأول هذا الخبر بان المراد ان عذاب الدنيا يصير سببا لتخفيف عذابه في الآخرة او ان عذاب الدنيا لشيء وعذاب الآخرة لشيء آخر فلا يجتمعان على فعل واحد بان يكون عذاب الدنيا للقتل والآخرة للكفر فالمراد انه لا يجمعهما الله عليه في القتل **شي** عن عيسى بن عبد الله العلوي عن ابيه عن آبائه عن علي ع قال ان ابن آدم الذي قتل اخاه كان القابيل الذي ولد في الجنة **بيان** هذا موافق لما ذكره بعض العامة من كون ولادة قابيل واخته في الجنة وظاهر بعض الاخبار انه لم يولد له الا في الدنيا **شي** عن سليمان بن خالد قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك ان الناس يزعمون ان آدم زوج ابنته من ابنه فقال ابو عبد الله ع قد قال الناس في ذلك ولكن يا سليمان اما علمت ان رسول الله ص قال لو علمت ان آدم زوج ابنته من ابنه لزوجت زينب من القاسم وما كنت لارغب عن دين آدم فقلت جعلت فداك انهم يزعمون ان قابيل انما قتل هابيل لانهما تغايرا على اختهما فقال له يا سليمان تقول هذا اما تستحيي ان تروي هذا على نبي الله آدم فقلت جعلت فداك ففيم قتل قابيل هابيل فقال في الوصية ثم قال لي يا سليمان ان الله تبارك وتعالى اوحى الى آدم ان يدفع الوصية واسم الله الاعظم الى هابيل وكان قابيل اكبر منه فبلغ ذلك قابيل فغضب فقال انا اولى بالكرامة والوصية فامرهما ان يقربا قربانا بوحي من الله اليه ففعلا فقبل الله قربان هابيل فحسده قابيل فقتله فقلت له جعلت فداك فممن تناسل ولد آدم هل كانت انثى غير حواء وهل كان ذكر غير آدم فقال يا سليمان ان الله تبارك وتعالى رزق آدم من حواء قابيل وكان ذكر ولده من بعده هابيل فلما ادرك قابيل ما يدرك الرجال اظهر الله له جنية واوحى الى آدم ان يزوجها قابيل ففعل ذلك آدم ورضي بها قابيل وقنع فلما ادرك هابيل ما يدرك الرجال اظهر الله له حوراء واوحى الله الى آدم ان يزوجها من هابيل ففعل ذلك فقتل هابيل والحوراء حامل فولدت حوراء غلاما فسماه آدم هبة الله فاوحى الله الى آدم ان ادفع اليه الوصية واسم الله الاعظم وولدت حواء غلاما فسماه آدم شيث بن آدم فلما ادرك ما يدرك الرجال اهبط الله له حوراء واوحى الى آدم ان يزوجها من شيث بن آدم ففعل فولدت الحوراء جارية فسماها آدم حورة فلما ادركت الجارية زوج آدم حورة بنت شيث من هبة الله بن هابيل فنسل آدم منهما فمات هبة الله بن هابيل فاوحى الله الى آدم ان ادفع الوصية واسم الله الاعظم وما اظهرتك عليه من علم النبوة وما علمتك من الاسماء الى شيث بن آدم فهذا حديثهم يا سليمان **بيان** لا ينافي كون ولد هابيل مسمى بهبة الله كون شيث ملقبا بها كما مر وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب لما قتل هابيل جزع آدم فاوحى الله اليه اني مخرج منك نوري الذي اريد به السلوك في القنوات الطاهرة والارومات الشريفة واباهي به الانوار واجعله خاتم النبيين واجعل آله خيار الائمة الخلفاء حتى اختم الزمان بمدتهم واغص الارض بدعوتهم وانشرها بشيعتهم فشمر وتطهر وقدس وسبح ثم اغش زوجتك على طهارة منها فان وديعتي تنتقل منكما الى الولد الكائن بينكما فواقع آدم حواء فحملت لوقتها واشرق جبينها وتلألأ النور في مخايلها ولمع من محاجرها حتى انتهى حملها ووضعت شيثا وكان كأسوى ما يكون من الذكران واتمهم وقارا واحسنهم صورة واكملهم هيبة واعدلهم خلقا مجللا بالنور والهيبة موشحا بالجلال والسكينة فانتقل النور من حواء اليه حتى لمع في اسارير جبينه وسبق في غرة طلعته فسماه آدم شيثا وقيل انما سماه هبة الله حتى اذا ترعرع وايفع وكمل واستبصر اذاع اليه آدم وصيته وعرفه بمحل ما استودعه واعلمه انه حجة الله بعده والخليفة في الارض والمؤدي حق الله الى اوصيائه وانه ثاني انتقال الذرية الطاهرة والجرثومة الطاهرة وان آدم حين ادى الوصية الى شيث احتقبها واحتفظ بمكنونها واتت وفاة آدم وقرب انتقاله فتوفي يوم الجمعة لست خلون من نيسان في الساعة التي كان فيها خلقه وكان عمر آدم ع تسع مائة وثلثين سنة وكان شيث وصي ابيه على ولده ويقال ان آدم مات عن اربعين الفا من ولده وولد ولده فتنازع الناس في قبره فمنهم من قال ان قبره بمنى في مسجد الخيف ومنهم من رأى انه في كهف في جبل ابي قبيس وقيل غير ذلك والله اعلم بحقيقة الامر وان شيثا حكم في الناس واستشرع في صحف ابيه وما انزل عليه في خاصته من الاسفار والاشراع وان شيثا واقع امرأته فحملت بانوش فانتقل النور اليها حتى اذا وضعته لاح النور عليه فلما بلغ الوصاة اوعز اليه شيث شان الوديعة وعرفه شانها وانها شرفهم واوعز اليه ان ينبه ولده على حقيقة هذا الشرف وكبر محله وان ينبهوا اولادهم عليه ويجعل ذلك وصية فيهم منتقلة ما دام النسل وكانت الوصية جارية تنتقل من قرن الى قرن الى ان ادى الله النور الى عبد المطلب

وولده عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وآله وان انوش لبث في الارض بعيرها وقد قيل والله اعلم ان شيثا اصل النسل من آدم دون سائر ولده وقيل غير ذلك
وفي زمن انوش قتل قابن بن آدم قاتل اخيه هابيل ولمقتله خبر عجيب قد اوردناه في كتاب اخبار الزمان وفي الكتاب الاوسط وكانت وفاة انوش
لثلث خلون من تشرين الاول فكانت مدته تسعمائة سنة وستين سنة وكان قد ولد له قينان ولاح النور في جبينه واخذ عليه العهد فعمر
البلاد حتى مات وكانت مدته تسعمائة سنة وعشرين سنة وقد قيل ان موته كان في تموز بعد ما ولد له مهلائيل فكانت مدة مهلائيل
ثمان مائة سنة وقد ولد له لود والنور متوارث والعهد مأخوذ والحق قائم ويقال ان كثيرا من الملاهي احدثت في زمانه احدثها ولد قابن
قاتل اخيه ولود للود حروب وأقاصيص قد اتينا على ذكرها في كتابنا اخبار الزمان ووقع التحريب بين ولد شيث وبين ولد غيرهم من ولد
قابن فنوع من الهند ممن يقر بآدم ينسبون الى هذا الشعب من ولد قابن وارض هذا النوع بارض قمار من ارض الهند الى بلادهم يضاف العود
القماري فكانت حيوة لود تسعمائة واثنين وستين سنة وكانت وفاته في آذار وقام بعده ولده اخنوخ وهو ادريس النبي صلى الله عليه والصابئة
تزعم انه هرمس ومعنى هرمس عطارد وهو الذي اخبر الله في كتابه انه رفعه مكانا عليا وقام بعده ابنه متوشلخ بن اخنوخ يعمر البلاد والنور
في جبينه وولد له اولاد وقد تكلم الناس في كثير من ولده وان البربر والروس والصقالبة من ولده وكانت حيوته تسعمائة سنة وستين سنة
ومات في ايلول وقام بعده لملك وكانت في ايامه كوائن واختلاط في النسل وتوفي وكانت حيوته تسعمائة وتسعة وتسعون سنة **بيان**
القنوات جمع قناة الظهر هي التي تنتظم الفقار ومخايلها مواضع الخال منها وما يتخيل فيه الحسن منها ومحجر العين ما يبدو من النقاب

باب تأويل قوله تعالى جعلا له شركاء فيما آتاهما قال الله تعالى في سورة الاعراف هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها
ليسكن اليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا
جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون **تفسير** قال البيضاوي من نفس واحدة هو آدم وجعل منها اي من جسدها او من
جنسها زوجها حواء ليسكن اليها ليانس بها فلما تغشاها اي جامعها حملت حملا خفيفا خف عليها ولم تلق منه ما تلقى الحوامل غالبا من
الاذى او محمولا خفيفا هو النطفة فمرت به فاستمرت به اي قامت وقعدت فلما اثقلت صارت ذا ثقل بكبر الولد صالحا اي ولدا سويا قد صلح
بدنه جعلا له اي جعل اولادهما له شركاء فيما آتى اولادهما فسموه عبد العزى وعبد مناف على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه و
يدل عليه قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون **فس** ابي عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان الاحول عن بريد العجلي عن ابي جعفر عليه السلام قال لما علقت
حواء من آدم وتحرك ولدها في بطنها قالت لآدم ان في بطني شيئا يتحرك فقال لها آدم الذي في بطنك نطفة مني استقرت في رحمك يخلق الله
منها خلقا ليبلونا فيه فاتيها ابليس فقال لها كيف انت فقالت له اما اني قد علقت ولد في بطني من آدم قد تحرك فقال لها ابليس اما انك ان نويت
ان تسميه عبد الحارث ولدتيه غلاما وبقي وعاش وان لم تنوي ان تسميه عبد الحارث مات بعد ما تلدينه بستة ايام فوقع في نفسها مما قال
لها شيء فاخبرت آدم بما قال لها ابليس فاخبرته بما قال الدم فقال لها آدم قد جاءك الخبيث لا تقبلين منه فاني ارجو ان يبقى لنا ويكون بخلاف ما
قال لك ووقع في نفس حواء من مقالة الخبيث فلما وضعته غلاما لم يعش الا ستة ايام حتى مات فقالت لآدم قد جاءك الذي قال لنا الحارث
فيه ودخلهما من قول الخبيث ما شككهما فلم تلبث ان علقت من آدم حملا آخر فاتيها ابليس فقال لها كيف انت فقالت له قد ولدت غلاما
ولكنه مات يوم السادس فقال لها الخبيث اما انك لو كنت نويت ان تسميه عبد الحارث لعاش وبقي وانما هو في بطنك كبعض ما
في بطون هذه الانعام التي بحضرتكم اما ناقة واما بقرة واما ضان واما معز فدخلها من قول الخبيث مثل ما وقع في قلب حواء فلما اثقلت
دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا اي لم يلد ناقة او بقرة او ضانا او معزا فاتاها الخبيث فقال لها
كيف انت فقالت له قد اثقلت وقربت ولادتي فقال اما انك ستندمين وترين من الذي في بطنك ما تكرهين ويدخل آدم منك
ومن ولدك شيء لو قد ولدتيه ناقة او بقرة او ضانا او معزا فاستمالها الى طاعته والقبول لقوله ثم قال لها اعلمي ان انت نويت ان تسميه عبد
الحارث وجعلت لي فيه نصيبا ولدتيه غلاما سويا وعاش وبقي لكم فقالت فاني قد نويت ان اجعل لك فيه نصيبا فقال لها الخبيث لا تدعين
آدم حتى ينوي مثل ما نويت ويجعل لي فيه نصيبا ويسميه عبد الحارث فقالت له نعم فاقبلت على آدم فاخبرته بمقالة الخبيث الحارث
وبما قال لها فوقع في قلب آدم من مقالة ابليس ما خافه فركن الى مقالة ابليس وقالت حواء لآدم لئن انت لم تنو ان تسميه عبد الحارث وتجعل
للحارث فيه نصيبا لم ادعك تقربني ولا تغشاني ولم يكن بيني وبينك مودة فلما سمع ذلك منها آدم قال لها اما انك سبب المعصية
الاولى وسيدليك بغرور قد تابعتك واجبتك الى ان اجعل للحارث فيه نصيبا وان اسميه عبد الحارث فاسرا النية بينهما
بذلك فلما وضعته سويا فرحا بذلك وامنا ما كانا خافا من ان يكون ناقة او بقرة او ضانا او معزا واملا ان يعيش لهما ويبقى ولا

جبينه

ولود قاين ع

وقناة ع

آدم مثل ما وقع في نفس

وعلقت الثالثة حواء بحوت

وان هذا الذي في بطنك ع

كان اسم ابليس عند الملائكة الحارث

باب تأويل قوله تعالى جعلا له شركاء فيما آتاهما

يموت في يوم السادس فلما كان يوم السابع سمياه عبد الحارث **فس** احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر ٩ ع
عن الفضيل عن ابي جعفر ع في قول الله فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فقال هو آدم وحواء وانما كان شركهما شرك طاعة ولم يكن شرك
عبادة فانزل الله على رسول الله ص هو الذي خلقكم من نفس واحدة الى قوله فتعالى الله عما يشركون قال جعلا للحارث نصيبا في خلق الله ولم
يكونا اشركا ابليس في عبادة الله **ن** قد مر في خبر ابن الجهم انه سأل المأمون الرضا ع عن معنى قول الله تعالى فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء
فيما آتاهما فقال الرضا ع ان حواء ولدت لآدم خمسمائة بطن في كل بطن ذكرا وانثى وان آدم وحواء عاهدا الله عز وجل ودعواه وقالا لئن آتيتنا
صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا من النسل خلقا سويا بريا من الزمانة والعاهة كان ما آتاهما صنفين صنفا ذكرانا وصنفا اناثا
فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء فيما آتاهما ولم يشكرا كشكر ابويهما له عز وجل قال الله تعالى فتعالى الله عما يشركون **شي** عن زرارة عن
ابي جعفر ع قال سمعته يقول فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما قال هو آدم وحواء انه كان شركهما شرك طاعة وليس شرك عبادة وفي
رواية اخرى ولم يكن شرك عبادة **تحقيق مقام** لرفع ابهام اعلم ان الخبر الاول لعله صدر على وجه التقية لاشتهار تلك القصة
بين المخالفين وكذا الخبر الثاني والرابع وان امكن توجيههما بوجه والخبر الثالث هو المعول عليه واختاره اكثر المفسرين من الفريقين
قال الرازي المروي عن ابن عباس هو الذي خلقكم من نفس واحدة وهي نفس آدم وخلق منها زوجها اي حواء خلقها الله من ضلع آدم
من غير اذى فلما تغشاها آدم حملت حملا فلما اثقلت اي ثقل الولد في بطنها اتاها ابليس في صورة رجل فقال ما هذا يا حواء اني اخاف
ان يكون كلبا او بهيمة وما يدريك من اين يخرج امن دبرك فيقتلك او ينشق بطنك فخافت حواء وذكرت ذلك لآدم ع فلم يزالا في هم
من ذلك ثم اتاها وقال ان سألت الله ان يجعله صالحا سويا مثلك ويسهل خروجه من بطنك وتسميه عبد الحارث وكان ابليس في
الملائكة الحارث فذلك قوله فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما اي لما آتاهما الله ولدا سويا صالحا جعلا له شريكا اي جعل آدم و
حواء له شريكا والمراد به عبد الحارث هذا تمام القصة واعلم ان هذا التأويل فاسد ويدل عليه وجوه الاول انه تعالى قال فتعالى الله
عما يشركون وذلك يدل على ان الذين اتوا بالشرك جماعة الثاني انه تعالى قال بعده ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون وهذا يدل على
ان المقصود من هذه الاية الرد على من جعل الاصنام شركاء لله تعالى وما جرى لابليس اللعين في هذه الاية ذكر الثالث لو كان المراد ابليس
لقال ايشركون من لا يخلق شيئا ولم يقل ما لا يخلق شيئا لان العاقل انما يذكر بصيغة من الرابع ان آدم ع كان من اشد الناس معرفة بابليس
وكان عالما بجميع الاسماء كما قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها فكان لا بد وان يكون قد علم ان اسم ابليس هو الحارث فمع العداوة الشديدة التي بينه
بين آدم ومع علمه بان اسمه هو الحارث كيف سمى ولد نفسه بعبد الحارث وكيف ضاقت عليه الاسماء حتى انه لم يجد سوى هذا الاسم الخامس
ان الواحد منا لو حصل له ولد يرجو منه الخير والصلاح فجاء انسان ودعاه الى ان يسميه بمثل هذه الاسماء لزجره وانكر عليه اشد الانكار
فآدم ع مع نبوته وعلمه الكثير الذي حصل من قوله وعلم آدم الاسماء كلها وتجاربه الكثيرة التي حصلت له بسبب الزلة التي وقع فيها لاجل
وسوسة ابليس كيف لم يتنبه لهذا القدر وكيف لم يعرف ان ذلك من الافعال المنكرة التي يجب على العاقل الاحتراز منها السادس ان
بتقدير ان آدم ع سماه بعبد الحارث فلا يخلو اما ان يقال انه جعل هذا اللفظ اسم علم له او جعله صفة له بمعنى انه اخبر بهذا اللفظ انه عبد
الحارث ومخلوق من قبله فان كان الاول لم يكن هذا شركا بالله لان اسماء الاعلام والالقاب لا تفيد في المسميات فائدة فلم يلزم من التسمية
بهذا اللفظ حصول الاشراك وان كان الثاني كان هذا قولا بان آدم ع اعتقد ان لله شريكا في الخلق والايجاد والتكوين وذلك يوجب
الجزم بتكفير آدم وذلك لا يقوله عاقل فثبت بهذه الوجوه ان هذا القول فاسد ويجب على المسلم العاقل ان لا يلتفت اليه اذا عرفت هذا
فنقول في تأويل الاية وجوه صحيحة سليمة خالية عن هذه المفاسد التأويل الاول ما ذكره القفال فقال انه تعالى ذكر هذه القصة على سبيل
ضرب المثل وبيان ان هذه الحالة صورة حالة هؤلاء المشركين في جهلهم وقولهم بالشرك وتقرير هذا الكلام كانه تعالى يقول هو الذي
خلق كل واحد منكم من نفس واحدة وجعل من جنسها زوجها انسانا يساويه في الانسانية فلما تغشى الزوج الزوجة وظهر الحمل دعا الزوج و
الزوجة ربهما لئن آتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن من الشاكرين لآلائك ونعمائك فلما آتاهما الله ولدا صالحا سويا جعل الزوج والزوجة
لله شركاء فيما آتاهما لانهم تارة ينسبون هذا الولد الى الطبائع كما هو قول الطبائعيين وتارة الى الكواكب كما هو قول المنجمين وتارة الى
الاصنام والاوثان كما هو قول عبدة الاصنام ثم قال تعالى فتعالى الله عما يشركون اي تنزه الله عن ذلك الشرك وهذا جواب في غاية الصحة و
السداد التأويل الثاني ان يكون الخطاب لقريش الذين كانوا في عهد رسول الله وهم آل قصي والمراد من قوله هو الذي خلقكم من نفس
قصي وجعل من جنسها زوجها عربية قرشية ليسكن اليها فلما آتاهما ما طلبا من الولد الصالح السوي جعلا له شركاء فيما آتاهما حيث سميا
اولادهما الاربعة بعبد مناف وعبد العزى وعبد قصي وعبد اللات وجعل الضمير في يشركون لهما ولاعقابهما الذين اقتدوا بهما في الشرك

باب ما اوحى الى ادم ع

التاويل الثالث ان نسلم ان هذه الاية وردت فى شرح قصة ادم ع وعلى هذا التقدير ففى دفع هذا الاشكال وجوه الاول ان المشركين كانوا
يقولون ان ادم ع كان يعبد الاصنام ويرجع فى طلب الخير والشر اليها فذكر تعالى قصة ادم وحوا وحكى عنهما انهما قالا لئن اتيتنا صالحا لنكونن
من الشاكرين اى ذكر انه تعالى لو اتاهما ولدا صالحا سويا لاشتغلوا بشكر تلك النعمة ثم قال فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فقوله جعلا له
شركاء ورد بمعنى الاستفهام على سبيل الانكار والتبعيد والتقدير فلما اتاهما صالحا اجعلا له شركاء فيما اتاهما ثم قال فتعالى الله عما يشركون
اى تعالى الله عن شرك هؤلاء المشركين الذين يقولون بالشرك وينسبونه الى ادم ع ونظيره ان ينعم رجل على رجل بوجوه كثيرة من الانعام ثم
يقال لذلك المنعم ان ذلك المنعم عليه يقصد اساءتك وايصال الشر اليك فيقول ذلك المنعم فعلت فى حق فلان كذا واحسنت اليه بكذا و
كذا ثم انه يقابلنى بالشر والاساءة على سبيل النفى والتبعيد فكذا ههنا الوجه الثانى فى الجواب ان نقول ان هذه القصة من اولها الى اخرها
فى حق ادم وحوا ولا اشكال فى شئ من الفاظها الى قوله فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما فنقول التقدير فلما اتاهما ولدا صالحا سويا
جعلا له شركاء اى جعل اولادهما له شركاء على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وكذا فيما اتاهما اى اولادهما ونظيره قوله واسئل القرية
اى واسئل اهل القرية فان قيل فعلى هذا التاويل ما الفائدة فى التثنية فى قوله جعلا له شركاء قلنا لان ولده قسمان ذكر وانثى فقوله جعلا المراد
الذكر والانثى مرة عبر عنهما بلفظ التثنية لكونهما صنفين ونوعين ومرة عبر عنهم بلفظ الجمع وهو قوله فتعالى الله عما يشركون الوجه الثالث
فى الجواب سلمنا ان الضمير فى قوله جعلا له شركاء فيما انهما عائد الى ادم وحوا الا انه تعالى لما اتاهما ذلك الولد الصالح عزما على ان يجعلاه وقفا
على خدمة الله وطاعته وعبوديته على الاطلاق ثم بدا لهما فى ذلك فتارة كانوا ينتفعون به فى مصالح الدنيا ومنافعها وتارة كانوا يامرونه
بخدمة الله وطاعته وهذا العمل وان كان منا قربة وطاعة الا ان حسنات الابرار سيئات المقربين فلهذا قال الله تعالى فتعالى الله عما يشركون
والمراد من هذه الاية ما نقل عنه ع انه قال حاكيا عن الله سبحانه انا اغنى الاغنياء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه غيرى تركته وشركه وعلى هذا
التقدير فلا اشكال في الاية الوجه الرابع فى التاويل ان نقول سلمنا صحة تلك القصة المذكورة الا انا نقول انهم سموا بعبد الحرث لاجل انهم
اعتقدوا انه انما سلم من الافة والمرض بسبب دعاء ذلك الشخص المسمى بالحارث وقد يسمى المنعم عليه عبدا للمنعم يقال فى المثل انا عبد من
تعلمت منه حرفا فادم وحوا سمياه ذلك الولد بعبد الحرث تنبيها على انه انما سلم عن الافات ببركة دعائه وهذا لا يقدح فى كونه عبد الله من جهة
انه مملوكه ومخلوقه الا انا قد ذكرنا ان حسنات الابرار سيئات المقربين فلما حصل الاشتراك فى لفظ العبد لا جرم صار ادم ع معاتبا فى هذا العمل
انتهى وقد ذكر الشيخ الطبرسى ره فى تفسيره والسيد المرتضى قدس الله روحه فى كتاب الغرر والدرر وكتاب تنزيه الانبياء وجوها اخر وفيما ذكرنا
كفاية **باب** ما اوحى الى ادم ع **لى** ابى عن الكميدانى عن ابن عيسى عن ابن ابى نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن ابى جعفر
قال اوحى الله تبارك وتعالى الى ادم ع يا ادم انى اجمع لك الخير كله فى اربع كلمات واحدة منهن لى وواحدة لك وواحدة فيما بينى وبينك وواحدة
فيما بينك وبين الناس فاما التى لى فتعبدنى ولا تشرك بى شيئا واما التى لك فاجازيك بعملك احوج ما تكون اليه واما التى بينى وبينك
فعليك الدعاء وعلى الاجابة واما التى فيما بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك **ل** ابى عن محمد بن احمد بن على بن الصلت
عن البرقى عن ابيه عن محمد بن سنان عن يوسف بن عمران عن ميثم عن يعقوب بن شعيب عن ابى عبد الله ع قال اوحى الله عز وجل الى ادم ع انى ساجمع
لك الكلام فى اربع كلمات فقال يا رب وما هن قال واحدة لى وواحدة لك وواحدة فيما بينى وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس فقال
يا رب بينهن لى حتى اعلمهن فقال اما التى لى فتعبدنى ولا تشرك بى شيئا واما التى لك فاجزيك بعملك احوج ما تكون اليه واما التى بينى وبينك
فعليك بالدعاء وعلى الاجابة واما التى بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضاه لنفسك اقول قال السيد فى سعد السعود وجدت فى
صحف ادريس ع النبى عند ذكر احوال ادم ع ما هذا لفظه حتى اذا كان الثلث الاخر من الليل ليلة الجمعة لسبع وعشرين خلت من شهر رمضان انزل
الله عليه كتابا بالسريانية وقطع الحروف فى احدى وعشرين ورقة وهو اول كتاب انزل الله فى الدنيا انزل الله عليه الالسن كلها فكان فيه الف الف
لسان لا يفهم فيه اهل لسان عن اهل لسان حرفا واحدا بغير تعليم فيه دلائل الله وفرائضه واحكامه وشرايعه وسننه وحدوده **باب**
عمر ادم ع ووفاته ووصيته الى شيث وقصصه **كا** العدة عن البرقى عن ابيه عن خلف بن حماد عن عبد الله بن سنان قال لما قدم ابو عبد الله
على ابى العباس وهو بالحيرة خرج يوما يريد عيسى بن موسى فاستقبله بين الحيرة والكوفة ومعه ابن شبرمة القاضى فقال له الى اين يا ابا عبد الله فقال
اردتك فقال قصر الله خطوك قال فمضى معه فقال له ابن شبرمة ما تقول يا ابا عبد الله فى شئ سالنى عنه الامير فلم يكن عندى فيه شئ فقال
وما هو قال سالنى عن اول كتاب كتب فى الارض قال نعم ان الله عز وجل عرض على ادم ذريته عرض العين فى صورة الذر نبيا فنبيا وملكا فملكا
ومؤمنا فمؤمنا وكافرا فكافرا فلما انتهى الى داود ع قال من هذا الذى نباته وكرمته وقصرت عمره قال فاوحى الله عز وجل اليه هذا ابنك داود
عمره اربعون سنة وانى قد كتبت الاجال وقسمت الارزاق وانا امحو ما اشاء واثبت وعندى ام الكتاب فان جعلت له شيئا من عمرك الحقته

له قال

باب عمر آدم ووفاته ووصيته إلى شيث عليه السلام

١ لَه قال يا رب قد جعلت له من عمري ستين سنة تمام المائة قال فقال الله عز وجل لجبرئيل وميكائيل وملك الموت اكتبوا عليه كتابا فانه سينسى قال فكتبوا
عليه كتابا وختموه باجنحتهم من طينة عليين قال فلما حضرت آدم ع الوفاة أتاه ملك الموت فقال آدم يا ملك الموت ما جاء بك قال جئت لاقبض روحك
قال قد بقي من عمري ستون سنة فقال انك جعلتها لابنك داود قال ونزل عليه جبرئيل واخرج له الكتاب فقال ابو عبد الله ع فمن اجل ذلك اذا
اخرج الصك على المديون ذل المديون فقبض روحه ع ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن ابي حمزة الثمالي
عن ابي جعفر الباقر ع ان الله عز وجل عرض على آدم اسماء الانبياء واعمارهم قال فمر بآدم اسم داود النبي ع فاذا عمره في العالم اربعون سنة فقال آدم
يا رب ما اقل عمر داود وما اكثر عمري يا رب ان انا زدت داود من عمري ثلثين سنة اتثبت له ذلك قال نعم يا آدم قال فاني قد زدته من عمري ثلثين سنة
فانفذ ذلك له واثبتها له عندك واطرحها من عمري قال ابو جعفر ع فاثبت الله لداود في عمره ثلثين سنة وكانت له عند الله مثبتة فذلك
قول الله عز وجل يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال فمحا الله ما كان عنده مثبتا لآدم واثبت لداود ما لم يكن عنده مثبتا قال فمضى
عمر آدم فهبط ملك الموت لقبض روحه فقال له آدم يا ملك الموت انه قد بقي من عمري ثلثون سنة فقال له ملك الموت يا آدم الم تجعلها لابنك داود
النبي ع وطرحتها من عمرك حين عرض عليك اسماء الانبياء من ذريتك وعرضت عليك اعمارهم وانت يومئذ بوادي الدحناء قال فقال له آدم
ما اذكر هذا قال فقال له ملك الموت يا آدم لا تجحد الم تسأل الله عز وجل ان يثبتها لداود ويمحوها من عمرك فاثبتها لداود في الزبور ومحاها
من عمرك في الذكر قال آدم حتى اعلم ذلك قال ابو جعفر ع وكان آدم صادقا لم يذكر ولم يجحد فمن ذلك اليوم امر الله تبارك وتعالى العباد ان
يكتبوا بينهم اذا تداينوا وتعاملوا الى اجل مسمى لنسيان آدم وجحوده ما جعل على نفسه **بيان** هذان الخبران مع اختلافهما مخالفان لما
هو المشهور عند متكلمي الامامية من نفي السهو عنهم ع مطلقا بل اجمعوا عليه الا الصدوق ره وشيخه رحمهما الله والاسناد معروف كما
عرفت والابعد حملها على التقية لانهم رووه بطرق متعددة **يب** احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن خلف بن حماد عن عبد الله
بن سنان عن ابي عبد الله ع قال لما مات آدم ع فبلغ الى الصلوة عليه قال هبة الله لجبرئيل تقدم يا رسول الله فصل على نبي الله فقال جبرئيل
ان الله امرنا بالسجود لابيك فلسنا نتقدم ابراره ولده وانت من ابرهم فكبر عليه خمسا عدة الصلوات التي فرضها الله على امة
محمد ص وهي السنة الجارية في ولده الى يوم القيمة **كا** العدة عن احمد عن ابن ابي نجران عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابي جعفر ع قال ان ما بين
الركن والمقام لمشحون من قبور الانبياء وان آدم لفي حرم الله عز وجل **ل** ابي عن سعد عن ابن عيسى والبرقي معا عن ابن فضال عن يونس بن
يعقوب عن سعيد بن ابي السماك عن ابي عبد الله ع قال ان آدم ع اشتكى فاشتهى فاكهة فانطلق هبة الله يطلب له فاكهة فاستقبله جبرئيل فقال
له اين تذهب يا هبة الله فقال ان آدم يشتكي وانه اشتهى فاكهة قال له فارجع فان الله عز وجل قد قبض روحه فارجع فوجده قد قبضه الله
فغسلته الملائكة ثم وضع وامر هبة الله ان يتقدم ويصلي عليه فتقدم فصلى عليه والملائكة خلفه واوحى الله عز وجل اليه ان يكبر عليه خمسا
وان يسله وان يسوي قبره ثم قال هكذا فاصنعوا بموتاكم **كا** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان بن سماعة عن عبد الله
بن القاسم بن سماعة قال قال ابو عبد الله ع لما مات آدم وشمت به ابليس وقابيل فاجتمعا في الارض فجعل ابليس وقابيل المعازف والملاهي
شماتة بآدم ع فكلما كان في الارض من هذا الضرب الذي يتلذذ به الناس فانما هو من ذاك **يب** سمعت من مسائل الشيوخ مذاكرة
ولم يحضرني الان اسناده ان آدم ع لما اهبطه الله من جنة المأوى الى الارض استوحش فسأل الله تعالى ان يونسه بشيء من اشجار الجنة فانزل الله
تعالى اليه النخلة فكان يانس بها في حيوته فلما حضرته الوفاة قال لولده اني كنت انس بها في حيوتي وارجو الانس بها بعد وفاتي فاذا
مت فخذوا منها جريدا وشقوه بنصفين وضعوهما معي في اكفاني ففعل ولده ذلك وفعلته الانبياء بعده ثم اندرس ذلك في
الجاهلية فاحياه النبي ص وفعله فصارت سنة متبعة **الخصال** سيجيء في اخبار فضل يوم الجمعة عن ابي لبابة عن النبي ص ان آدم ع توفي في يوم
الجمعة **فس** الحسين بن عبد الله السكيني عن ابي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هرون عن ابي عبد الله عن آبائه ع في خبر طويل انه عرض
ملك الروم على الحسن بن علي ع صور الانبياء فعرض عليه صنما في صفة حسنة فقال الحسن ع هذه صفة شيث بن آدم وكان اول من بعث
وبلغ عمره في الدنيا الف سنة واربعين يوما **بيان** اول من بعث اي بعد آدم ع او من ذريته قال في الكامل قيل ان شيث كان لم يزل
مقيما بمكة يحج ويعتمر الى ان مات وانه كان قد جمع ما انزل عليه وعلى ابيه آدم من الصحف وعمل بما فيها وانه بنى الكعبة بالحجارة والطين
وقيل انه لما مرض اوصى الى ابنه انوش ومات فدفن مع ابويه بغار ابي قبيس وكان مولده لمضي مائتي سنة وخمس وثلثين سنة من
عمر آدم وقيل غير ذلك وكانت وفاته وقد اتت له تسعمائة سنة واثنتا عشر سنة **مع ل** في خبر ابي ذر عن النبي ص ان اربعة من
الانبياء سريانيون آدم وشيث واخنوخ ونوح وان الله تعالى انزل الى شيث خمسين صحيفة **ص** بالاسناد عن الصدوق عن
ابيه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن النوفلي عن علي بن داود اليعقوبي عن مقاتل بن مقاتل عن سمع زرارة يقول سئل ابو عبد الله

باب عمر آدم ع ووفاته ووصيته الى شيث ع

عن بدء النسل من آدم ع كيف كان وعن بدء النسل من ذرية آدم وساق الحديث الى آخر ما اوردنا في باب تزويج آدم ثم قال فلم يلبث آدم ع
بعد ذلك الا يسيرا حتى مرض فدعا شيثا وقال يا بني ان اجلي قد حضر وانا مريض وان ربي قد انزل من سلطانه ما قد ترى وقد عهد الي
فيما قد عهد ان اجعلك وصيي وخازن ما استودعني وهذا كتاب الوصية تحت رأسي وفيه اثر العلم واسم الله الاكبر فاذا انا مت فخذ
الصحيفة واياك ان يطلع عليها احد وان تنظر فيها الى قابل في مثل هذا اليوم الذي يصير اليك فيه وفيها جميع ما تحتاج اليه من
امور دينك ودنياك وكان آدم ع نزل بالصحيفة التي فيها الوصية من الجنة ثم قال آدم ع لشيث ع يا بني اني قد اشتهيت ثمرة من ثمار الجنة
فاصعد الى الجبل الحديد فانظر من لقيته من الملائكة فاقرأه مني السلام وقل له ان ابي مريض وهو يستهديكم من ثمار الجنة قال فمضى حتى صعد
الى الجبل فاذا هو بجبرئيل في قبائل من الملائكة صعود فبدأه جبرئيل بالسلام ثم قال الى اين يا شيث فقال له شيث ومن انت يا عبد الله قال انا
الروح الامين جبرئيل فقال ان ابي مريض وقد ارسلني اليكم وهو يقرئكم السلام ويستهديكم من ثمار الجنة فقال له جبرئيل ع وعلى ابيك السلام
يا شيث اما انه قد قبض ع وانما نزلت لشأنه فعظم الله على مصيبتك فيه اجرك واحسن على العزاء منه صبرك وآنس بمكانه منك عظيم وحشتك
ارجع فرجع معهم ومعهم كل ما يصلح به امر آدم قد جاؤا به من الجنة فلما صاروا الى آدم كان اول ما صنع شيث ان اخذ صحيفة الوصية
من تحت رأس آدم ع فشدها على بطنه فقال جبرئيل ع من مثلك يا شيث قد اعطاك الله سرور كرامته والبسك لباس عافيته فلعمري
لقد خصك الله منه بامر جليل ثم ان جبرئيل ع وشيثا اخذا في غسله واراه جبرئيل كيف يغسله حتى فرغ ثم اراه كيف يكفنه ويحنطه
حتى فرغ ثم اراه كيف يحفر له ثم ان جبرئيل اخذ بيد شيث فاقامه للصلوة عليه كما نقوم اليوم نحن ثم قال كبر على ابيك سبعين تكبيرة
وعلمه كيف يصنع ثم ان جبرئيل ع امر الملائكة ان يصطفوا قياما خلف شيث كما يصطف اليوم خلف المصلي على الميت فقال شيث ع
يا جبرئيل ويستقيم هذا لي وانت من الله بالمكان الذي انت ومعك عظماء الملائكة فقال جبرئيل يا شيث الم تعلم ان الله تعالى لما خلق
اباك آدم اوقفه بين الملائكة وامرنا بالسجود له فكان امامنا ليكون ذلك سنة في ذريته وقد قبضه اليوم وانت وصيه ووارث
علمه وانت تقوم مقامه فكيف نتقدمك وانت امامنا فصلى بهم عليه كما امره ثم اراه كيف يدفنه فلما فرغ من دفنه وذهب جبرئيل ع
ومن معه ليصعدوا من حيث جاؤا بكى شيث ونادى يا وحشتاه فقال له جبرئيل لا وحشة عليك مع الله تعالى يا شيث بل نحن نازلون
عليك بامر ربك وهو يؤنسك فلا تحزن واحسن ظنك بربك فانه بك لطيف وعليك شفيق ثم صعد جبرئيل ومن معه وهبط قابيل من
الجبل وكان على الجبل هاربا من ابيه آدم ع ايام حيوته لا يقدر ان ينظر اليه فلقي شيثا فقال يا شيث اني انما قتلت هابيل اخي لان قربانه
تقبل ولم يتقبل قرباني وخفت ان يصير بالمكان الذي قد صرت انت اليوم فيه وقد صرت بحيث اكره وان تكلمت بشيء مما عهد اليك به ابي
لاقتلنك كما قتلت هابيل قال زرارة ثم قال ابو عبد الله ع بيده الى فمه فامسكه يعلمنا اي هكذا انا ساكت فلا تلقوا بايديكم الى التهلكة
معشر شيعتنا فتمكنوا عدوكم من رقابكم فتكونوا عبيدا لهم بعد اذ انتم اربابهم وساداتهم فان في التقية منهم لكم ردا عما قد اصبحوا فيه من الفضائح
باعمالهم الخبيثة علانية وما يرون منكم من تورعكم عن المحارم وتنزهكم عن الاشربة السوء والمعاصي وكثرة الحج والصلوة وترك كلامهم

ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن ابي عمير عن علي بن ابي حمزة عن علي بن الحسين ع قال ان ابن آدم حين قتل اخاه قتل شرهما
خيرهما فوهب الله لآدم ولدا فسماه هبة الله وكان وصيه فلما حضر آدم ع وفاته قال يا هبة الله قال لبيك قال انطلق الى جبرئيل فقل له ان ابي
آدم يقرئك السلام ويستطعمك من طعام الجنة وقد اشتاق الى ذلك فخرج هبة الله فاستقبله جبرئيل فابلغه ما ارسله به ابوه اليه
فقال له جبرئيل رحم الله اباك فرجع هبة الله وقد قبض الله تعالى آدم ع فخرج به هبة الله وصلى عليه وكبر عليه خمسا وسبعين تكبيرة سبعين
لآدم وخمسة لاولاده من بعده **بيان** يمكن الجمع بين تلك الاخبار بانه امر بالتكبير عليه خمسا وسبعين خمسا وجوبا والجاري في اولاده و
سبعين استحبابا بالخصوصية فخبر ابن الشمط محمول على ما امر به وجوبا وخبر زرارة على ما اختص آدم ع به **ص** بالاسناد عن الصدوق عن
ابن الوليد عن الصفار عن ابن فضيل عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر وكرام بن عمرو عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن الصادق ع
قال اوحى الله الى آدم ع ان قابيل عدو الله قتل اخاه واني اعقبك منه غلاما يكون خليفتك ويرث علمك ويكون عالم الارض وربانيها
بعدك وهو الذي يدعى في الكتب شيثا وسماه ابا محمد هبة الله وهو اسمه بالعربية وكان آدم بشر بنوح ع وقال انه سياتي نبي من بعدي
اسمه نوح فمن بلغه منكم فليسلم له فان قومه يهلكون بالغرق الا من آمن به وصدقه فيما قيل لهم وما امروا به **ص** بالاسناد عن الصدوق
عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن ابي جعفر ع قال لما علم آدم ع بقتل هابيل جزع عليه
جزعا شديدا فشكا ذلك الى الله تعالى فاوحى الله تعالى اليه اني واهب لك ذكرا يكون خلفا من هابيل فولدته حواء فلما كان يوم السابع سماه آدم ع
شيثا فاوحى الله تعالى اليه يا آدم انما هذا الغلام هبة مني اليك فسمه هبة الله فسماه آدم به فلما جاء وقت وفات آدم ع اوحى الله تعالى اليه

باب عمر آدم ع ووفاته ووصيته الى شيث ع

انّى متوفّيك فاوص الى خير ولدك وهو هبتي الذى وهبته لك فاوص اليه وسلّم اليه ما علّمناك من الاسماء فانّى احبّ ان لا يخلوا الارض من عالم يعلم علمي ويقضي بحكمي اجعله حجّتي على خلقي فجمع ادم ع ولده جميعا من الرّجال والنّساء ثمّ قال لهم يا ولدي انّ الله تعالى اوحى اليّ انّي متوفّيك وامرني ان اوصي الى خير ولدي وانّه هبة الله وانّ الله اختاره لي ولكم من بعدي فاسمعوا له واطيعوا امره فانّه وصيّي وخليفتي عليكم فقالوا جميعا نسمع له ونطيع امره ولا نخالفه قال وامر ادم ع بتابوت ثمّ جعل فيه علمه والاسماء والوصيّة ثمّ دفعه الى هبة الله فقال له انظر اذا انا متّ يا هبة الله فاغسلني وكفّنّي وصلّ عليّ وادخلني حفرتي واذا حضرت وفاتك واحسست بذلك من نفسك فالتمس خير ولدك واكثرهم لك صحبة وافضلهم فاوص اليه بما اوصيت به اليك ولا تدع الارض بغير عالم منّا اهل البيت يا بنيّ انّ الله تع اهبطني الى الارض وجعلني خليفة فيها وحجّة له على خلقه وجعلتك حجّة الله في ارضه من بعدي فلا تخرجنّ من الدنيا حتى تجعل لله حجّة على خلقه ووصيّا من بعدك وسلّم اليه التابوت وما فيه كما سلّمته اليك واعلمه انّه سيكون من ذرّيّتي رجل نبيّ اسمه نوح يكون في نبوّته الغرق واوص وصيّك ان يحتفظ بالتابوت وبما فيه فاذا حضرته وفاته فمره ان يوصي الى خير ولده وليضع كلّ وصيّ وصيّته في التابوت وليوص بذلك بعضهم الى بعض فمن ادرك منهم نبوّة نوح فليركب معه وليحمل التابوت وما فيه الى فلكه ولا يتخلّف عنه واحد واحذروا يا هبة الله وانتم يا ولدي الملعون قابيل فلمّا كان اليوم الذي اخبره الله انّه متوفّيه تهيّأ ادم ع للموت واذعن به فهبط ملك الموت فقال ادم اشهد ان لا اله الّا الله وحده لا شريك له واشهد انّي عبد الله وخليفته في ارضه ابتدأني باحسانه واسجد لي ملائكته وعلّمني الاسماء كلّها ثمّ اسكنني جنّته ولم يكن جعلها لي دار قرار ولا منزل استيطان وانّما خلقني لاسكن الارض للذي اراد من التقدير والتدبير وقد كان نزل جبرئيل ع بكفن ادم من الجنّة والحنوط والمسحاة معه قال ونزل مع جبرئيل سبعون الف ملك ليحضروا جنازة آدم فغسّله هبة الله وجبرئيل ع وكفّنه وحنّطه ثمّ قال جبرئيل لهبة الله تقدّم فصلّ على ابيك وكبّر عليه خمسا وسبعين تكبيرة فحفرت الملائكة ثمّ ادخلوه حفرته فقام هبة الله في ولد ابيه بطاعة الله تع فلمّا حضرته وفاته اوصى الى ابنه قينان وسلّم اليه التابوت فقام قينان في اخوته وولد ابيه بطاعة الله تقدّس فلمّا حضرته الوفاة اوصى الى ابنه يرد وسلّم اليه التابوت وجميع ما فيه وتقدّم اليه في نبوّة نوح فلمّا حضرت وفاة يرد اوصى الى ابنه اخنوخ وهو ادريس وسلّم اليه التابوت وجميع ما فيه والوصيّة فقام اخنوخ به فلمّا قرب اجله اوحى الله تعالى اليه انّي رافعك الى السماء فاوص الى ابنك خرقاسيل ففعل فقام خرقاسيل بوصيّة اخنوخ فلمّا حضرته الوفاة اوصى الى ابنه نوح ع وسلّم اليه التابوت فلم يزل التابوت عند نوح حتى حمله معه في سفينته فلمّا حضرته الوفاة اوصى الى ابنه سام وسلّم اليه التابوت وجميع ما فيه **شي** عن هشام عن حبيب مثله مع زيادات اوردناها في باب ذكر الاوصياء من لدن آدم في كتاب الامامة **ص** بالاسناد عن الصّدوق عن ابن الوليد عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن على عن عمر عن ابان بن عثمان عن فضيل بن يسار عن ابي جعفر ع قال ارسل آدم ابنه الى جبرئيل ع فقال له يقول لك ابي اطعمني من زيت الزيتون التي في موضع كذا وكذا من الجنّة فلقيه جبرئيل فقال له ارجع الى ابيك فقد قبض وامرنا بجهازه والصّلوة عليه قال فلمّا جهّزوه قال جبرئيل تقدّم يا هبة الله فصلّ على ابيك فتقدّم وكبّر عليه خمسا وسبعين تكبيرة سبعين لآدم ع تفضيلا وخمسا للسنّة قال وآدم ع لم يزل يعبد الله بمكّة حتى اذا اراد ان يقبضه بعث اليه الملائكة معهم سرير وحنوط وكفن من الجنّة فلمّا رأت حوّاء الملائكة ذهبت لتدخل بينه وبينهم فقال لها آدم خلّي بيني وبين رسل ربّي فقبض فغسّلوه بالسّدر والماء ثمّ لحدوا قبره وقال هذه سنّة ولده من بعده وكان عمره منذ خلقه الله الى ان قبضه تسعمائة وستّا وثلثين سنة ودفن بمكّة وكان بين آدم ونوح ع الف وخمسمائة سنة **ص** بالاسناد عن الصّدوق عن ابن الوليد عن الصّفّار عن ابن ابي الخطّاب عن محمّد بن سنان عن اسمعيل بن جابر عن عبد الحميد ابي الديلم عن ابي عبد الله ع قال قبض ادم ع وكبّر عليه ثلثين تكبيرة فرفع خمس وعشرون وبقي السنّة علينا خمسا وكان رسول الله يكبّر على اهل بدر سبعا وتسعا **بيان** لعلّ ذكر الثلثين في هذا الخبر للتقيّة لانّهم رووا ذلك عن ابن عبّاس كما ذكره صاحب الكامل وغيره **ص** بالاسناد الى الصّدوق باسناده الى وهب قال لمّا حضر ادم الوفاة اوصى الى شيث وحفر لادم في غار في ابي قبيس يقال له غار الكنز فلم يزل ادم في ذلك الغار حتى كان زمن الغرق استخرجه نوح ع في تابوت وحمله معه في السّفينة اقول سيأتي خبر طويل في كتاب الامامة في باب اتّصال الوصيّة من لدن ادم ع **مل** محمّد بن يعقوب عن ابي علي الاشعري عمّن ذكره عن محمّد بن سنان وحدّثني محمّد الحميري عن ابيه عن ابن ابي الخطّاب عن محمّد بن سنان عن المفضّل عن ابي عبد الله ع قال انّ الله تبارك وتعالى اوحى الى نوح ع وهو في السّفينة ان يطوف بالبيت اسبوعا فطاف بالبيت اسبوعا كما اوحى الله اليه ثمّ نزل في الماء الى ركبتيه فاستخرج تابوتا فيه عظام ادم ع فحمل التابوت في جوف السّفينة حتى طاف بالبيت ما شاء الله ان يطوف ثمّ ورد الى باب الكعبة في وسط مسجدها ففيها قال الله للارض ابلعي ماءك فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدأ الماء من مسجدها وتفرّق الجمع الذي كان مع نوح في السفينة فاخذ نوح التابوت فدفنه في الغري **مل** ابي عن احمد بن ادريس ومحمّد بن يحيى معا عن الاشعري عن محمّد بن يوسف التميمي عن الصّادق ع عن ابائه ع قال قال النبي

باب قصص ادم عم ... ابليس

٧٤ فعاش ادم ابو البشر تسعمائة وثلثين سنة **بيان** اعلم ان الناس اختلفوا فى عمر ادم ع فروى العامة عن ابى هريرة عن النبى ص انه كان كتب له الف سنة فوهب ستين لداود ع ثم رجع وروى عن ابن عباس انه وهب من الالف اربعين فجحد فاكمل الله لادم الف سنة ولداود ع مائة سنة وروى امثال ذلك عن جماعة منهم سعيد بن جبير وروى انه قال ابن عباس كان عمره تسعمائة وستا وثلثين سنة واهل التورية يزعمون ان عمره تسعمائة وثلثون سنة وقال ابن الاثير فى الكامل على رواية ابى هريرة لم يكن كثير اختلاف بين الحديثين وما فى التورية فلعل الله ذكر عمره فى التورية سوى ما وهبه لداود انتهى وقال المسعودى توفى يوم الجمعة لست خلون من نيسان فى الساعة التى كان فيها خلقه وكان عمره تسعمائة وثلثين سنة وذكر السيد ره فى سعد السعود من صحف ادريس ع مرضه ع عشرة ايام بالحمى ووفاته يوم الجمعة الاحدى عشر يوما خلت من المحرم ودفنه فى غار فى جبل ابى قبيس ووجهه الى الكعبة وان عمره ع من وقت نفخ فيه الروح الى وفاته الف سنة وثلثين وان حواء ع ما بقيت بعده الا سنة ثم مرضت خمسة عشر يوما ثم توفيت ودفنت الى جنب ادم ع ثم قال وان شيثا الله شيثا وانزل عليه خمسين صحيفة فيها دلائل الله وفرائضه واحكامه وسننه وشرائعه وحدوده فاقام بمكة يتلو تلك الصحف على بنى ادم ويعلمها ويعبد الله ويعمر الكعبة فيعتمر فى كل شهر ويحج فى اوان الحج حتى تمت له تسعمائة سنة واثنتا عشر سنة فمرض فدعا ابنه انوش ومهلائيل بن قينان فتقدم ابوه ... فاوصى اليه وامره بتقوى الله ثم توفى فغسله انوش بن شيث وقينان بن انوش ومهلائيل بن قينان فتقدم انوش فصلى عليه ودفنوه عن يمين ادم فى غار ابى قبيس ثم قال السيد ره وجدت فى السفر الثالث من التورية ان حيوة ادم كانت تسعمائة وثلثين سنة وقال محمد بن خالد البرقى ره ان عمر ادم ع كان تسع مائة وستا وثلثين سنة ذكر ذلك فى كتاب المبتدا عن الصادق ع اقول يمكن رفع التنافى بين خبرى الفضيل و التميمى بان يكون ع اسقط الست فى الخبر الاخر بان يكون ذكر اصل العقود سوى الكسور وعلى ان يحتمل ان يكون الاسقاط من الرواة

باب قصص ادريس ع

الايات مريم واذكر فى الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا **الانبيا** واسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين وادخلناهم فى رحمتنا انهم من الصالحين **تفسير** قال الطبرسى ره واذكر فى الكتاب اى القران ادريس هو جد ابى نوح ع واسمه فى التورية اخنوخ وقيل انه سمى ادريس لكثرة درسه الكتب وهو اول من خط بالقلم وكان خياطا واول من خاط الثياب وقيل ان الله سبحانه علمه النجوم والحساب علم الهيئة وكان ذلك معجزة له انه كان صديقا اى كثير التصديق فى امور الدين وقيل معناه انه مبالغ فى الصدق وفيما يخبر الله تعالى عنه نبيا اى عليا رفيع الشان برسالات الله تعالى ورفعناه مكانا عليا اى عاليا رفيعا وقيل انه رفع الى السماء الرابعة عن ابن عباس والضحاك وقال مجاهد رفع ادريس كما رفع عيسى وهو حى لم يمت وقال اخرون انه قبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة وروى ذلك عن ابى جعفر ع وقيل ان معناه ورفعناه محله ومرتبته بالرسالة ولم يرد رفعة المكان

ع باسناد الى وهب ان ادريس ع كان رجلا ضخم البطن عريض الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الراس وكانت احدى اذنيه اعظم من الاخرى وكان دقيق الصدر دقيق المنطق قريب الخطاء اذا مشى وانما سمى ادريس لكثرة ما كان يدرس من حكم الله عز وجل وسنن الاسلام وهو بين اظهر قومه ثم انه فكر فى عظمة الله وجلاله فقال ان لهذه السموات ولهذه الارضين ولهذا الخلق العظيم والشمس والقمر والنجوم والسحاب والمطر وهذه الاشياء التى تكون لربا يدبرها ويصلحها بقدرته فكيف لى بهذا الرب فاعبده حق عبادته فخلا بطائفة من قومه فجعل يعظهم ويذكرهم ويخوفهم ويدعوهم الى عبادة خالق هذه الاشياء فلا يزال يجيبه واحد بعد واحد حتى صاروا سبعة ثم سبعين الى ان صاروا سبعمائة ثم بلغوا الفا فلما بلغوا الفا قال لهم تعالوا نختر من خيارنا مائة رجل فاختاروا من خيارهم مائة رجل واختاروا من المائة سبعين رجلا ثم اختاروا من السبعين عشرة ثم اختاروا من العشرة سبعة ثم قال لهم تعالوا فليدع هؤلاء السبعة وليؤمن بقيتنا فلعل هذا الرب جل جلاله يدلنا على عبادته فوضعوا ايديهم على الارض ودعوا طويلا فلم يتبين لهم شئ ثم رفعوا ايديهم الى السماء فاوحى الله عز وجل الى ادريس ع ونبأه ودله على عبادته ومن امن معه فلم يزالوا يعبدون الله عز وجل لا يشركون به شيئا حتى رفع الله عز وجل ادريس الى السماء وانقرض من تابعه على دينه الا قليلا ثم انهم اختلفوا بعد ذلك واحدثوا الاحداث وابدعوا البدع حتى كان زمان نوح ع

ك لى وابن الوليد وابن المتوكل جميعا عن سعد الحميرى ومحمد العطار عن ابن عيسى وابن هاشم جميعا عن ابن محبوب عن ابرهيم بن ابى البلاد عن ابيه عن ابى جعفر ع محمد بن على الباقر ع قال كان بدء نبوة ادريس ع انه كان فى زمانه ملك جبار وانه ركب ذات يوم فى بعض نزهه فمر بارض خضرة نضرة لعبد مؤمن من الرافضة فاعجبته فسال وزراءه لمن هذه الارض قالوا لعبد من عبيد الملك فلان الرافضى فدعا به فقال له امتعنى بارضك هذه فقال عيالى احوج اليها منك قال فسمنى بها اثمن لك قال لا امتعك ولا اسومك دع عنك ذكرها فغضب الملك عند ذلك واسف وانصرف الى اهله وهو مغموم متفكر فى امره وكانت له امرأة من الازارقة وكان بها معجبا يشاورها فى الامر اذا نزل به فلما استقر فى مجلسه بعث اليها لتشاورها فى امر صاحب الارض فخرجت اليه فرأت فى وجهه الغضب فقالت له ايها الملك ما الذى دهاك حتى بدا الغضب فى وجهك قبل فعلك

انتهى ع

انها علت د

باب قصص ادريس عليه السلام

فاخبرها بخبر الارض وما كان من قول صاحبها وقول صاحبها له فقالت ايها الملك انما يغتم ويأسف من لا يقدر على التغيير والانتقام وان كنت تكره
ان تقتله بغير حجة فانا اكفيك امره واصير ارضه بيدك بحجة لك فيها العذر عند اهل مملكتك قال وما هي قالت ابعث اليه اقواما من اصحابي
الازارقة حتى ياتوك به فيشهدوا عليه عندك انه قد برئ من دينك فيجوز لك قتله واخذ ارضه قال فافعلي ذلك قال فكان لها اصحاب من الازارقة
على دينها يرون قتل الرافضة من المؤمنين فبعثت الى قوم منهم فاتوها فامرتهم ان يشهدوا على فلان الرافضي عند الملك انه قد برئ من دين
الملك فشهدوا عليه انه قد برئ من دين الملك فقتله واستخلص ارضه فغضب الله للمؤمن عند ذلك فاوحى الله الى ادريس ان ائت عبدي
هذا الجبار فقل له اما رضيت ان قتلت عبدي المؤمن ظلما حتى استخلصت ارضه خالصة لك فاحوجت عياله من بعده واجعتهم اما وعزتي
لانتقمن له منك في الآجل ولاسلبنك ملكك في العاجل ولاخربن مدينتك ولاذلن عزك ولاطعمن الكلاب لحم امراتك فقد غرك يا مبتلى حلمي
عنك فاتاه ادريس عليه السلام برسالة ربه وهو في مجلسه وحوله اصحابه فقال ايها الجبار اني رسول الله اليكم وهو يقول لك اما رضيت ان قتلت عبدك
المؤمن ظلما حتى استخلصت ارضه خالصة لك واحوجت عياله من بعده واجعتهم اما وعزتي لانتقمن له في الآجل ولاسلبنك ملكك في العاجل
ولاخربن مدينتك ولاذلن عزك ولاطعمن الكلاب لحم امراتك فقال الجبار اخرج عني يا ادريس فلن تسبقني بنفسك ثم ارسل الى امراته فاخبرها
بما جاء به ادريس فقالت لا يهولنك رسالة اله ادريس انا ارسل اليه من يقتله فتبطل رسالة الهه وكلما جاءك به قال فافعلي وكان لادريس
اصحاب من الرافضة مؤمنون يجتمعون اليه في مجلس له فيانسون به ويانس بهم فاخبرهم ادريس بما كان من وحي الله عز وجل اليه ورسالته الى
الجبار وما كان من تبليغ رسالة الله الى الجبار فاشفقوا على ادريس واصحابه وخافوا عليه القتل وبعثت امراة الجبار الى ادريس اربعين
رجلا من الازارقة ليقتلوه فاتوه في مجلسه الذي كان يجتمع اليه فيه اصحابه فلم يجدوه فانصرفوا وقد راهم اصحاب ادريس فحسوا انهم اتوا ادريس
ليقتلوه فتفرقوا في طلبه فلقوه فقالوا له خذ حذرك يا ادريس فان الجبار قاتلك قد بعث اليوم اربعين رجلا من الازارقة ليقتلوك
فاخرج من هذه القرية فتنحى ادريس عن القرية من يومه ذلك ومعه نفر من اصحابه فلما كان في السحر ناجى ادريس ربه فقال يا رب بعثتني الى جبار
فبلغت رسالتك وقد توعدني هذا الجبار بالقتل بل هو قاتلي ان ظفر بي فاوحى الله اليه ان تنح عنه واخرج من قريته وخلني واياه
فوعزتي لانفذن فيه امري ولاصدقن قولك فيه وما ارسلتك به اليه فقال ادريس يا رب ان لي حاجة قال الله سلها تعطها قال
اسالك ان لا تمطر السماء على اهل هذه القرية وما حولها وما حوت عليه حتى اسالك ذلك قال الله عز وجل يا ادريس اذا تخرب القرية ويشتد
جهد اهلها ويجوعون فقال ادريس وان خربت وجهدوا وجاعوا قال الله فاني اعطيتك ما سالت ولن امطر السماء عليهم حتى تسالني
ذلك وانا احق من وفى بعهده فاخبر ادريس اصحابه بما سال الله عز وجل من حبس المطر عنهم وبما اوحى الله اليه ووعده ان لا يمطر السماء عليهم
حتى اساله ذلك فاخرجوا ايها المؤمنون من هذه القرية الى غيرها من القرى فخرجوا منها وعدتهم يومئذ عشرون رجلا فتفرقوا في
القرى وشاع خبر ادريس في القرى بما سال الله تعالى وتنحى ادريس الى كهف في الجبل شاهق فلجا اليه ووكل الله عز وجل به ملكا ياتيه بطعامه
عند كل مساء وكان يصوم النهار فياتيه الملك بطعامه عند كل مساء وسلب الله عز وجل عند ذلك ملك الجبار وقتله واخرب مدينته و
اطعم الكلاب لحم امراته غضبا للمؤمن وظهر في المدينة جبار آخر عاص فمكثوا بذلك بعد خروج ادريس من القرية عشرين سنة لم تمطر السماء
قطرة من مائها عليهم فجهد القوم واشتدت حالهم وصاروا يمتارون الاطعمة من القرى من بعد فلما جهدوا مشى بعضهم الى بعض فقالوا
ان الذي نزل بنا مما ترون بسؤال ادريس ربه ان لا يمطر السماء علينا حتى يساله هو وقد خفي ادريس عنا ولا علم لنا بموضعه والله ارحم بنا
منه فاجمع امرهم على ان يتوبوا الى الله ويدعوه ويفزعوا اليه ويسالوه ان يمطر السماء عليهم وعلى ما حوت قريتهم فقاموا على الرماد ولبسوا
المسوح وحثوا على رؤوسهم التراب وعجوا الى الله عز وجل بالتوبة والاستغفار والبكاء والتضرع اليه واوحى الله عز وجل اليه يا ادريس
اهل قريتك قد عجوا الي بالتوبة والاستغفار والبكاء والتضرع وانا الله الرحمن الرحيم اقبل التوبة واعفو عن السيئة وقد رحمتهم ولم
يمنعني اجابتهم الى ما سالوني من المطر الا مناظرتك فيما سالتني ان لا امطر السماء عليهم حتى تسالني فسلني يا ادريس حتى اغيثهم وامطر
السماء عليهم قال ادريس اللهم اني لا اسالك ذلك قال الله عز وجل الم تسالني يا ادريس فسلني قال ادريس اللهم اني لا اسالك فاوحى الله
عز وجل الى الملك الذي امره ان ياتي ادريس بطعامه كل مساء ان احبس عن ادريس طعامه ولا تاته به فلما امسى ادريس في ليلة ذلك اليوم
فلم يؤت بطعامه حزن وجاع فصبر فلما كان في اليوم الثاني فلم يؤت بطعامه اشتد حزنه وجوعه فلما كانت الليلة من اليوم الثالث فلم
يؤت بطعامه اشتد جهده وجوعه وحزنه وقل صبره فنادى ربه يا رب حبست عني رزقي من قبل ان تقبض روحي فاوحى الله عز وجل اليه
يا ادريس جزعت ان حبست عنك طعامك ثلاثة ايام ولياليها ولم تجزع ولم تنكر جوع اهل قريتك وجهدهم منذ عشرين سنة ثم سالتك
عن جهدهم ورحمتي اياهم ان تسالني ان امطر السماء عليهم فلم تسالني وبخلت عليهم بمسألتك اياي فاذقتك الجوع فقل عند ذلك

باب قصص ادريس ع

صبرك وظهر جزعك فاهبط من موضعك فاطلب المعاش لنفسك فقد وكلتك في طلبه الى حيلتك فهبط ادريس من موضعه الى غيره
يطلب اكلة من جوع فلما دخل القرية نظر الى دخان في بعض منازلها فاقبل نحوه فهجم على عجوز كبيرة وهي ترقق قرصتين لها على مقلاة فقال
لها ايتها المرأة اطعميني فاني مجهود من الجوع فقالت له يا عبد الله ما تركت لنا دعوة ادريس فضلا نطعمه احدا وحلفت انها ما تملك شيئا
غيره فاطلب المعاش من غير اهل هذه القرية قال لها اطعميني ما امسك به روحي وتحملني به رجلي الى ان اطلب قالت انهما قرصتان واحدة لي والاخرى
لابني فان اطعمتك قوتي مت وان اطعمتك قوت ابني مات وما هنا فضل اطعمكاه فقال لها ان ابنك صغير يجزيه نصف قرصة فيحيى بها ويجزيني
النصف الآخر فاحيى به وفي ذلك بلغة لي وله فاكلت المرأة قرصها وكسرت القرص الآخر بين ادريس وبين ابنها فلما رأى ابنها ادريس
يأكل من قرصه اضطرب حتى مات قالت امه يا عبد الله قتلت علي ابني جزعا على قوته قال ادريس فانا احييه باذن الله تعالى فلا تجزعي ثم اخذ ادريس
الصبي ثم قال ايتها الروح الخارجة من بدن هذا الغلام باذن الله ارجعي الى بدنه باذن الله وانا ادريس النبي ع فرجعت روح الغلام اليه باذن الله
فلما سمعت المرأة كلام ادريس وقوله انا ادريس ونظرت الى ابنها قد عاش بعد الموت قالت اشهد انك ادريس النبي وخرجت تنادي باعلى صوتها
في القرية ابشروا بالفرج فقد دخل ادريس قريتكم ومضى ادريس حتى جلس على موضع مدينة الجبار الاول وهي على تل فاجتمع اليه اناس من
اهل قريته فقالوا له يا ادريس اما رحمتنا في هذه العشرين سنة التي جهدنا فيها ومسنا الجوع والجهد فيها فادع الله لنا ان يمطر السماء
علينا قال لا حتى يأتيني جباركم هذا وجميع اهل قريتكم مشاة حفاة فيسئلوني ذلك فبلغ الجبار قوله فبعث اليه اربعين رجلا يأتوه بادريس
فاتوه فقالوا له ان الجبار بعثنا اليك لنذهب بك اليه فدعا عليهم فماتوا فبلغ الجبار ذلك فبعث اليه خمسمائة رجل ليأتوه به فقالوا له يا ادريس
ان الجبار بعثنا اليك لنذهب بك اليه فقال لهم ادريس انظروا الى مصارع اصحابكم فقالوا له يا ادريس قتلتنا بالجوع منذ عشرين سنة
ثم تريد ان تدعو علينا بالموت اما لك رحمة فقال ما انا بذاهب اليه وما انا بسائل الله ان يمطر السماء عليكم حتى يأتيني جباركم ماشيا حافيا
واهل قريتكم فانطلقوا الى الجبار فاخبروه بقول ادريس وسئلوه ان يمضي معهم وجميع اهل قريتهم الى ادريس حفاة مشاة فاتوه حتى وقفوا
بين يديه خاضعين له طالبين اليه ان يسأل الله لهم ان يمطر السماء عليهم فقال لهم ادريس اما الآن فنعم فسأل الله ادريس عند ذلك
ان يمطر السماء عليهم وعلى قريتهم ونواحيها فاظلتهم سحابة من السماء وارعدت وابرقت وهطلت عليهم من ساعتهم حتى ظنوا انه الغرق
فما رجعوا الى منازلهم حتى اهمتهم انفسهم من الماء **ص** باسناده الى الصدوق مثله **بيان** فسمني اي ابغني اثمن لك اعطيك
الثمن قيل لعل المعنى اي ابتاعك بما غضبت له فلن يسبقني بنفسك هو تهديد بالقتل اي لا يمكنك الفرار بنفسك والتقدم بحيث لا يمكنني
اللحوق بك لانها لا كنها او لا تغلبني في امر نفسك بان تخلصها مني ويحتمل ان يكون المراد لا تغلبني منفردا بنفسك من غير معاون فلم يتعرض بحتى
اهمتهم انفسهم اي خوف انفسهم او صيرتهم في الهموم او لم يهمهم الا هم انفسهم وطلب خلاصها ثم اعلم ان الظاهر ان امره تعالى ادريس بالدعاء لهم لم
يكن على سبيل الحتم والوجوب بل على الندب والاستحباب وكان غرضه ع في التأخير وفي طلب القوم ان يأتوه متذللين تنبيههم وزجرهم عن الطغيان
والفساد ولئلا يجترئ الفسقة بعد دخول بيتهم وان اولياء الله يغضبون لربهم اكثر من سخطه تعالى لسعة رحمته وعظم حلمه تعالى شأنه
فس ابي عن ابن ابي عمير عن حدثه عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى غضب على ملك من الملائكة فقطع جناحه والقاه في جزيرة
من جزائر البحر فبقي ما شاء الله في ذلك البحر فلما بعث الله ادريس ع جاء ذلك الملك اليه فقال يا نبي الله ادع الله ان يرضى عني ويرد علي جناحي قال نعم
فدعا ادريس ربه فرد الله عليه جناحه ورضي عنه قال الملك لادريس الك الي حاجة قال نعم احب ان ترفعني الى السماء حتى انظر الى ملك الموت
فانه لا عيش لي مع ذكره فاخذه الملك على جناحه حتى انتهى به الى السماء الرابعة فاذا ملك الموت يحرك رأسه تعجبا فسلم ادريس على ملك
الموت وقال له ما لك تحرك رأسك قال ان رب العزة امرني ان اقبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة فقلت رب وكيف يكون هذا وغلظ
السماء الرابعة مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الرابعة الى السماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام وكل سماء وما بينهما كذلك فكيف يكون هذا ثم قبض روحه
بين السماء الرابعة والخامسة وهو قوله ورفعناه مكانا عليا قال وسمي ادريس لكثرة دراسته الكتب **مع** معنى ادريس انه كان يكثر الدرس من حكم الله
عز وجل وسنن الاسلام **ل مع** في خبر ابي ذر قال رسول الله ص انزل الله على ادريس ثلاثين صحيفة **ج** فيما احتج به امير المؤمنين ع على يهود
الشام ان ادريس ع رفعه الله مكانا عليا واطعمه من تحف الجنة بعد وفاته **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن ابن ابان
عن ابن اورمة عن محمد بن عثمان عن ابي جميلة عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان ملكا من الملائكة كانت له منزلة فاهبطه الله من السماء
الى الارض فاتى ادريس النبي ع فقال له اشفع لي عند ربك فصلى ثلاث ليال لا يفتر وصام ايامها لا يفطر ثم طلب الى الله في السحر في الملك فاذن
له في الصعود الى السماء فقال له الملك احب ان اكافيك فاطلب الي حاجة فقال تريني ملك الموت لعلي آنس به فانه ليس يهنؤني مع ذكره شيء
فبسط جناحيه ثم قال اركب فصعد به فطلب ملك الموت في سماء الدنيا فقيل انه قد صعد فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة فقال الملك

باب قصص ادريس ع وصعوده الى السماء

لملك الموت ما لي اراك قاطبا قال تعجب اني كنت تحت ظل العرش حتى امرت ان اقبض روح ادريس بين السماء الرابعة والخامسة فسمع ادريس ذلك
فانتفض من جناح الملك وقبض ملك الموت روحه مكانه وذلك قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا
ص بهذا الاسناد عن ابن اورمة عن ابن المغيرة عن محمد بن مروان عن ابي صالح عن ابن عباس رض قال كان ادريس النبي ع يسيح النهار
ويصومه ويبيت حيث ما جنه الليل ويأتيه رزقه حيث ما افطر وكان يصعد له من العمل الصالح مثل ما يصعد لاهل الارض كلهم فسأل ملك الموت
ربه في زيارة ادريس ع وان يسلم عليه فاذن له فنزل واتاه فقال اني اريد ان اصحبك فاكون معك فصحبه وكانا يسيحان النهار ويصومانه فاذا
جنهما الليل اتي ادريس فطره فيأكل ويدعو ملك الموت اليه فيقول لا حاجة لي فيه ثم يقومان يصليان وادريس يصلي ويفتر وينام وملك
الموت يصلي ولا ينام ولا يفتر فمكثا بذلك اياما ثم انهما مرا بقطيع غنم وكرم قد اينع فقال ملك الموت هل لك ان تاخذ من ذلك حملا او من هذا
عناقيد فتفطر عليه فقال سبحان الله ادعوك الى مالي فتأبى فكيف تدعوني الى مال الغير ثم قال ادريس ع قد صحبتني واحسنت فيما بيني
وبينك من انت قال انا ملك الموت قال ادريس لي اليك حاجة فقال وما هي قال تصعد بي الى السماء فاستأذن ملك الموت ربه في ذلك فاذن له
فحمله على جناحه فصعد به الى السماء ثم قال له ادريس ع ان لي اليك حاجة اخرى قال وما هي قال بلغني من الموت شدة فاحب ان تذيقني منه طرفا
فانظر هو كما بلغني فاستأذن ربه له فاخذ بنفسه ساعة ثم خلى عنه فقال له كيف رأيت قال بلغني عنه شدة وانه لاشد مما بلغني ولي
اليك حاجة اخرى تريني النار فاستأذن ملك الموت صاحب النار ففتح له فلما رآها ادريس ع سقط مغشيا عليه ثم قال لي اليك حاجة
اخرى تريني الجنة فاستأذن ملك الموت خازن الجنة فدخلها فلما نظر اليها قال يا ملك الموت ما كنت لاخرج منها ان الله تعالى يقول كل
نفس ذائقة الموت وقد ذقته ويقول وان منكم الا واردها وقد وردتها ويقول في الجنة وما هم منها بمخرجين بيان الخبران السابقان
اقوى واصح سندا كما لا يخفى فالمعول عليهما وهذا اوفق بروايات العامة ص بالاسناد الى الصدوق باسناده الى وهب المنبه قال
ان ادريس كان رجلا طويلا ضخم البطن عظيم الصدر قليل الصوت رقيق المنطق قريب الخطى اذا مشى وساق الحديث الى آخر ما مر في صدر
الباب ثم قال وانزل الله على ادريس ع ثلثين صحيفة وهو اول من خط بالقلم واول من خاط الثياب ولبسها وكان من كان قبله يلبسون الجلود
وكان كلما خاط سبح الله وهلله وكبره ووحده ومجده وكان يصعد الى السماء من عمله في كل يوم مثل اعمال اهل زمانه كلهم قال وكانت الملائكة
في زمان ادريس ع يصافحون الناس ويسلمون عليهم ويكلمونهم ويجالسونهم وذلك لصلاح الزمان واهله فلم يزل الناس على ذلك حتى كان
زمن نوح ع وقومه ثم انقطع ذلك وكان من امره مع ملك الموت ما كان حتى دخل الجنة فقال له ربه ان ادريس انما حاجك فحجك بوحيي وانا الذي هيأت
له تعجيل دخول الجنة فانه كان ينصب نفسه وجسده ويتعبهما لي فكان حقا علي ان اعوضه من ذلك الراحة والطمأنينة وان أبوئه بتواضعه لي وبصالح
عبادته من الجنة مقعدا ومكانا عليا ص بالاسناد الى الصدوق عن الصائغ عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن ابن
مهران عن الصادق ع قال اذا دخلت الكوفة فأت مسجد السهلة فصل فيه واسأل الله حاجتك لدينك ودنياك فان مسجد السهلة بيت ادريس النبي
الذي كان يخيط فيه ويصلي فيه ومن دعا الله فيه بما احب قضى له حوائجه ورفعه يوم القيامة مكانا عليا الى درجة ادريس ع واجير من مكروه الدنيا
ومكائد اعدائه اقول قد اوردنا مثله باسانيد في باب مسجد السهلة وقال المسعودي اخنوخ هو ادريس النبي ع والصابئة تزعم انه هرمس ومعنى
هرمس عطارد وهو الذي اخبر الله في كتابه انه رفعه مكانا عليا وكان عالما بالنجوم وكان حياته في الارض ثلثمائة سنة وقيل اكثر من ذلك
وهو اول من طرز الطرز وخاط بالابرة وانزل عليه ثلثون صحيفة وكان نزل قبل ذلك على آدم احدى وعشرين صحيفة ونزل على شيث تسعة وعشرون
صحيفة فيها تهليل وتسبيح وقال الطبرسي ره والرازي انه جد ابي نوح واسمه اخنوخ وهو اول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود
وقال ابن الاثير في الكامل قام انوش بن شيث بعد موت ابيه بسياسة الملك وتدبير من تحت يديه من رعيته مقام ابيه لا يوقف منه على
تغيير وتبديل وكان جميع عمر انوش سبعمائة وخمس سنين وكان مولده بعد ان مضى من عمر ابيه شيث ستمائة وخمس سنين هذا قول
اهل التورية وقال ابن عباس ولد لشيث انوش ومعه نفر كثير واليه الوصية ثم ولد لانوش ابنه قينان بعد مضي تسعين سنة من عمر انوش وولد
معه نفر كثير واليه الوصية وولد لقينان مهلائيل ونفر كثير معه واليه الوصية وولد لمهلائيل يرد وقيل يارد ونفر معه واليه الوصية فولد ليرد
خنوخ وهو ادريس النبي ع ونفر معه واليه الوصية ثم قال والحكماء اليونانيون يسمونه هرمس الحكيم فعاش يرد بعد مولد ادريس ثمانمائة سنة وولد
له بنون وبنات فكان عمره تسعمائة سنة واثنين وستين سنة وتوفي آدم بعد ان مضى من عمر ادريس ثلثمائة سنة وثمان
وستون ثم قال وفي التورية ان الله رفع ادريس بعد ثلثمائة سنة وخمس وستين سنة من عمره وبعد ان مضى من عمر ابيه خمسمائة سنة وسبع
وعشرون سنة فعاش ابوه بعد ارتفاعه اربعمائة وخمسا وثلثين سنة تمام تسعمائة واثنين وستين سنة ثم قال وولد لخنوخ متوشلخ
فعاش بعد ما ولد متوشلخ ثلثمائة سنة ثم رفع واستخلف خنوخ متوشلخ على امر ولده فعاش تسعمائة سنة وتسع عشرة سنة ثم مات واوصى الى ابنه

ق قطب ما بين عينيه قطبا وقطوبا جمع جلدته من شيء كرهه
بوجهه تقطيبا عبس

باب قصص نوح ع مدة عمره ووفاته

لك وهو ابو نوح ع وقال السيد ابن طاوس في كتاب سعد السعود وجدت في صحف ادريس ع فكانك بالموت قد نزل فاشتد انينك وعرق جبينك
وتقلصت شفتاك وانكسر لسانك ويبس ريقك وعلا سواد عينيك بياض وازبد فوك واهتز جميع بدنك وعالجت غصة الموت وسكرته و
مرارته وزعقته ونوديت فلم تسمع ثم خرجت نفسك وصرت جيفة بين اهلك ان فيك لعبرة لغيرك فاعتبر في معاني الموت ان الذي نزل نازل
بك لا محالة وكل عمر وان طال فمن قليل يفنى لان كل ما هو آت قريب لوقت معلوم فاعتبر بالموت يا من يموت واعلم ايها الانسان ان اشد الموت
ما قبله والموت اهون مما بعده من شدة اهوال يوم القيمة ثم ذكر من اهوال الصيحة والفناء ويوم القيمة ومواقف الحساب والجزاء ما يعجز عن سماعه
قوة الاقوياء اقول ثم نقل السيد عن الصحف ما خاطب الله نبيه به يوم القيمة وسيأتي في باب البشائر من كتاب احوال المعاد ثم قال ره وجدت في كتاب مفرد
في وقف المشهد المسمى بالطاهر بالكوفة عليه مكتوب سنن ادريس ع وهو بخط عليشي نقله من السرياني الى العربي عن ابرهيم بن هلال الصابي الكاتب
وكان فيه اعلموا واستيقنوا ان تقوى الله هي الحكمة الكبرى والنعمة العظمى والسبب الداعي الى الخير والفاتح لابواب الخير والفهم والعقل لان
الله لما احب عباده وهب لهم العقل وخص انبياءه واوصياءه واولياءه بروح القدس فكشفوا لهم عن اسرار الديانة وحقايق الحكمة لينتهوا عن
الضلال ويتبعوا الرشاد ليستقر في نفوسهم ان الله اعظم من ان تحيط به الافكار او تدركه الابصار او تحصله الاوهام او تحده الاحوال وانه
المحيط بكل شيء والمدبر له كما شاء لا يعقب افعاله ولا تدرك غاياته ولا يقع عليه تحديد ولا تحصيل ولا مشار ولا اعتبار ولا فطن ولا قياس
ولا تنتهي استطاعة المخلوقين الى معرفة ذاته ولا علم كنهه وفي موضع آخر من الكتاب المذكور ادعوا الله في اكثر اوقاتكم ساعة بعد ساعة متى اطبتم في
دعائكم فانه ان يعلم منكم النظافة والتوازر يجيب دعاءكم ويقضي حاجاتكم ويبلغكم آمالكم ويقيض عطاياه عليكم من خزائنه التي لا تفنى وفي موضع
آخر اذا دخلتم في الصيام فطهروا نفوسكم من كل دنس ونجس وصوموا لله بقلوب خالصة صافية منزهة عن الافكار السيئة والهواجس المنكرة
فان الله سيحبس القلوب اللطخة والنيات المدخولة ومع صيام افواهكم من المآكل فلتصم جوارحكم من المآثم فان الله لا يرضى منكم ان تصوموا من
المطاعم فقط لكن من المناكير كلها والفواحش باسرها واذا دخلتم في الصلوة فاصرفوا لها خواطركم وافكاركم وادعوا الله دعاء طاهرا متفرغا
وسلوه مصالحكم ومنافعكم بخضوع وخشوع وطاعة واستكانة واذا ركعتم وسجدتم فابعدوا عن نفوسكم افكار الدنيا وهواجس السوء و
افعال الشر واعتقاد المكر والمآكل السحت والعدوان والاحقاد واطرحوا بينكم ذلك كله وقال في موضع آخر وافرضوا صلوات كل يوم و
هي ثلث الغداة وعدتها ثمان سور وكل سورة بين ثلث سجدات ثلث تسبيحات وعند انتصاف النهار خمس سور وعند غروب الشمس خمس
سور ليس يجوز هذه المكتوبة عليكم ومن زاد عليها استنفالا فله على الله المزيد في الثواب **كا** العدة عن احمد بن محمد عن احمد بن ابي داود عن
عبد الله بن ابان عن ابي عبد الله ع قال مسجد السهلة موضع بيت ادريس النبي ع الذي كان يخيط فيه **كا** محمد بن يحيى عن عمرو بن عثمان عن
حسين بن بكر عن عبد الرحمن بن سعيد عنه ع مثله

ابواب قصص نوح ع

باب مدة عمره ووفاته وعلل تسميته ونقش خاتمه وجمل احواله ع

ن لي ابي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن علي بن ابي العقبة عن الحسين بن خالد عن الرضا ع
قال ان نوحا ع لما ركب السفينة اوحى الله عز وجل اليه يا نوح ان خفت الغرق فهللني الفا ثم سلني النجاة انجك من الغرق ومن آمن معك قال فلما
استوى نوح ومن معه في السفينة ورفع القلس عصفت الريح عليهم فلم يامن نوح الغرق فاعجلته الريح فلم يدرك ان يهلل الف مرة فقال
بالسريانية هلوليا الفا الفا يا ماريا اتقن قال فاستوى القلس واستمرت السفينة فقال نوح ع ان كلاما نجاني الله به من الغرق لحقيق ان لا يفارقني
قال فنقش في خاتمه لا اله الا الله الف مرة يا رب اصلحني الخبر **ل** ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن عبد الله بن احمد عن محمد بن علي الصيرفي عن
الحسين بن خالد مثله **لي** الهمداني عن علي عن ابيه عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمد ع قال عاش نوح ع الفي سنة وخمسمائة سنة
منها ثمانمائة سنة وخمسون سنة قبل ان يبعث والف سنة الا خمسين عاما وهو في قومه يدعوهم ومائتا عام في عمل السفينة وخمسمائة عام بعد ما نزل من
السفينة ونضب الماء فمصر الامصار واسكن ولده البلدان ثم ان ملك الموت جاءه وهو في الشمس فقال السلام عليك فرد عليه نوح ع وقال له ما
جاء بك يا ملك الموت فقال جئت لاقبض روحك فقال له تدعني اتحول من الشمس الى الظل فقال له نعم فتحول نوح ع ثم قال يا ملك الموت فكان ما مر بي في
الدنيا مثل تحولي من الشمس الى الظل فامض لما امرت به قال فقبض روحه ع **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن هاشم عن
علي بن الحكم عن بعض اصحابنا عنه ع مثله **ك** ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي بن الحكم مثله اقول قال الطبرسي ره في مجمع البيان روى
علي بن ابرهيم بن هاشم عن علي بن الحكم عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع وذكر مثله **ع ن** سأل الشامي امير المؤمنين ع عن اسم نوح ع ما كان فقال
اسمه السكن وانما سمي نوحا لانه ناح على قومه الف سنة الا خمسين عاما **ع** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن احمد بن الحسن
الميثمي عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال كان اسم نوح ع عبد الغفار وانما سمي نوحا لانه كان ينوح على نفسه **قص** مرسلا مثله **ع** ابن
الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن ابي نجران عن سعيد بن جناح عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال كان اسم نوح عبد الملك وانما سمي نوحا لانه

ويفيض خ

نبت خ ل

جاء بك خ

باب مكارم اخلاقه وما جرى بينه وبين ابليس واحوال اولاده

بكى خمسمائة سنة ع ابي عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عمن ذكره عن سعيد بن جناح عن رجل عن ابي عبد الله ع قال كان اسم نوح عبد الاعلى
وانما سمي نوحا لانه بكى خمسمائة عام ❊ قال الصدوق ره الاخبار في اسم نوح كلها متفقة غير مختلفة تثبت له التسمية بالعبودية وهو عبد الغفار
والملك والاعلى مع معنى نوح انه كان ينوح على نفسه وبكى خمسمائة عام ونحى نفسه عما كان فيه قومه من الضلالة ص كان نوح ابن لمك بن
متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم ع ص بالاسناد الى الصدوق باسناده الى وهب
قال ان نوحا كان نجارا وكان الى الادمة ما هو دقيق الوجه في راسه طول عظيم العينين دقيق الساقين كثير لحم الفخذين ضخم السرة طويل اللحية عريضا
طويلا جسيما وكان في غضبه وانتهاره شدة فبعثه الله وهو ابن ثمانمائة وخمسين سنة فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله
فلا يزدادون الا طغيانا ومضى ثلثة قرون من قومه وكان الرجل منهم ياتي بابنه وهو صغير فيقفه على راس نوح ع فيقول يا بني ان بقيت
بعدي فلا تطيعن هذا المجنون بيان الى الادمة ما هو اي كان مايلا الى الادمة وما هو نادم ص بالاسناد عن الصدوق عن علي
بن احمد عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني قال سمعت علي بن محمد العسكري ع يقول عاش نوح ع الفين وخمسمائة سنة وكان يوما
في السفينة نائما فهبت ريح فكشفت عورته فضحك حام ويافث فزجرهما سام ونهاهما عن الضحك فانتبه نوح ع وقال لهما جعل الله عز وجل
ذريتكما خولا لذرية سام الى يوم القيمة لانه برني وعققتماني فلا زالت سمة عقوقكما في ذريتكما ظاهرة وسمة البر في ذرية سام ظاهرة
ما بقيت الدنيا فجميع السودان حيث كانوا من ولد حام وجميع الترك والسقالبة وياجوج وماجوج والصين من يافث حيث كانوا وجميع البيض
سواهم من ولد سام واوحى الله تعالى الى نوح ع اني قد جعلت قوسي امانا لعبادي وبلادي وموثقا مني بيني وبين خلقي يامنون به الى يوم
القيمة من الغرق ومن اوفى بعهده مني ففرح نوح ع وتباشر وكان القوس فيها وتر وسهم فنزع منها السهم والوتر وجعلت امانا من الغرق و
جاء ابليس الى نوح ع فقال ان لك عندي يدا عظيمة فانتصحني فاني لا اخونك فتاثم نوح ع بكلامه ومسائلته فاوحى الله اليه ان كلمه وسله فاني
سانطقه بحجة عليه فقال نوح ع تكلم فقال ابليس اذا وجدنا ابن آدم شحيحا او حريصا او حسودا او جبارا او عجولا تلقفناه تلقف الكرة فان
اجتمعت لنا هذه الاخلاق سميناه شيطانا مريدا فقال نوح ع ما اليد العظيمة التي صنعت قال انك دعوت الله على اهل الارض فالحقتهم
في ساعة بالنار فصرت فارغا ولولا دعوتك لشغلت بهم دهرا طويلا ك ماجيلويه وابن المتوكل والعطار جميعا عن محمد العطار
عن ابن ابان عن ابن اورمة عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو معا عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله ع قال عاش نوح
بعد النزول من السفينة خمسين سنة ثم اتاه جبرئيل ع فقال يا نوح انه قد انقضت نبوتك واستكملت ايامك فانظر الاسم الاكبر وميراث
العلم وآثار علم النبوة التي معك فادفعها الى ابنك سام فاني لا اترك الارض الا وفيها عالم تعرف به طاعتي ويكون نجاة فيما بين قبض النبي و
بعث النبي الاخر ولم اكن اترك الناس بغير حجة وداع الي وهاد الى سبيلي وعارف بامري فاني قد قضيت ان اجعل لكل قوم هاديا اهدي به
السعداء ويكون حجة على الاشقياء قال فدفع نوح ع الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة الى ابنه سام فاما حام ويافث فلم يكن عندهما علم
ينتفعان به قال وبشرهم نوح بهود وامرهم باتباعه وامرهم ان يفتحوا الوصية كل عام فينظروا فيها فيكون ذلك عيدا لهم كما امرهم آدم ع قال
وظهرت الجبرية في ولد حام ويافث واستخفى ولد سام بما عندهم من العلم وجرت على سام بعد نوح الدولة لحام ويافث وهو قول الله عز وجل
وتركنا عليه في الآخرين يقول تركت على نوح دولة الجبارين ويعزي الله محمدا ص بذلك وولد لحام السند والهند والحبش وولد لسام العرب
والعجم وجرت عليهم الدولة وكانوا يتوارثون الوصية عالم بعد عالم حتى بعث الله عز وجل هودا ع اقول ذكر في ص هذا الاسناد الى
قوله كما امرهم آدم ع الا ان فيه خمسمائة سنة وهو الصواب كما يدل عليه ما مر من الاخبار ورواه في الكافي ايضا عن محمد بن ابي عبد الله عن محمد
بن الحسين عن محمد بن سنان وفيه ايضا خمسمائة سنة ك ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن سعيد بن جناح عن ايوب
بن راشد عن رجل عن ابي عبد الله ع قال كانت اعمار قوم نوح ثلثمائة سنة ثلثمائة سنة ك ابي عن احمد بن ادريس ومحمد العطار معا
عن الاشعري عن محمد بن يوسف عن الصادق عن ابائه عن النبي ص قال عاش نوح الفي سنة واربعمائة وخمسين سنة بيان اعلم ان
ارباب السير اختلفوا في عمره ع فقيل كان الف سنة وقيل كان الفا واربعمائة وخمسين سنة وقيل كان الفا واربعمائة وسبعين سنة وقيل
الفا وثلثمائة سنة واكثر اخبارنا المعتبرة تدل على انه عاش الفين وخمسمائة سنة وهذا الخبر لا يعتمد عليه لمخالفته لاقوال الفريقين واخبارهم
ولعله لم يحسب فيه بعض زمن حياته ع لعله كان الزمان السابق على البعثة او زمان عمل السفينة او اواخر عمره ع باب مكارم اخلاقه
وما جرى بينه وبين ابليس واحوال اولاده وما اوحى اليه وما صدر عنه من الحكم والادعية وغيرها الآيات الاسرى ذرية من حملنا مع نوح
انه كان عبدا شكورا تفسير قال الطبرسي ره انه كان عبدا شكورا معناه ان نوحا كان عبدا لله كثير الشكر وكان اذا لبس ثوبا
او اكل طعاما او شرب ماء شكر الله تعالى وقال الحمد لله وقيل انه كان يقول في ابتداء الاكل والشرب بسم الله وفي انتهائه الحمد لله وروى

بدل خمسين سنة خ

باب مكارم أخلاقه وما جرى بينه وبين إبليس وأحوال أولاده

٨٥ عن أبي عبد الله وأبي جعفر ع أن نوحاً كان إذا أصبح وأمسى قال اللهم إني أشهدك أنه ما أصبح وأمسى بي من نعمة في دين أو دنيا فمنك وحدك
لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر بها علي حتى ترضى وبعد الرضا فهذا كان شكره **ن** بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن علي بن الحسين ع
قال أخذ الناس ثلاثة من ثلاثة أخذوا الصبر عن أيوب والشكر عن نوح والحسد عن بني يعقوب **ع** أبي عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي
عن أبان بن عثمان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ع قال إن نوحاً إنما سمي عبداً شكوراً لأنه كان يقول إذا أصبح وأمسى اللهم إني أشهدك أنه ما
أمسى وأصبح بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر بها علي حتى ترضى إلهنا **فس** أبي عن
أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ع قال كان نوح إذا أمسى وأصبح يقول أمسيت أشهد أنه ما أمسى بي من نعمة في دين أو دنيا
فإنها من الله وحده لا شريك له له الحمد بها علي والشكر كثيراً فأنزل الله إنه كان عبداً شكوراً فهذا كان شكره **ع** الدقاق عن الأسدي
عن سهل عن عبد العظيم الحسني قال سمعت علي بن محمد العسكري ع يقول عاش نوح ع ألفين وخمسمائة سنة وكان يوماً في السفينة نائماً
فهبت ريح فكشفت عورته فضحك حام ويافث فزجرهما سام ع ونهاهما عن الضحك وكان كلما غطى سام شيئاً تكشفه الريح كشفه حام و
يافث فانتبه نوح ع فرآهم وهم يضحكون فقال ما هذا فأخبره سام بما كان فرفع نوح ع يده إلى السماء يدعو ويقول اللهم غير ماء صلب حام حتى
لا يولد له إلا السودان اللهم غير ماء صلب يافث فغير الله ماء صلبيهما فجميع السودان حيث كانوا من حام وجميع الترك والسقالبة ويأجوج
ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا وجميع البيض سواهم من سام وقال نوح ع لحام ويافث جعل ذريتكما خولاً لذرية سام إلى يوم
القيامة لأنه بر بي وعققتماني فلا زالت سمة عقوقكما في ذريتكما ظاهرة وسمة البر بي في ذرية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا **بيان**
خولاً أي خدماً ومماليك أقول روى الشيخ الطبرسي ره هذا الخبر من كتاب النبوة بهذا الإسناد ثم قال قال الشيخ أبو جعفر بن بابويه ره
ذكر يافث في هذا الخبر غريب لم أروه إلا من هذا الطريق وجميع الأخبار التي رويتها في هذا المعنى فيها ذكر حام وحده وأنه ضحك لما انكشف
عورة أبيه وأن ساماً ويافثاً كانا في ناحية فبلغهما ما صنع فأقبلا ومعهما ثوب وهما معرضان وألقيا عليه الثوب وهو نائم فلما
استيقظ أوحى الله عز وجل إليه ما صنع حام فلعن حام ودعا عليه **ع** الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن مرار عن يونس عن العلاء عن محمد
عن أبي عبد الله ع قال كان أبي ع يقول إن نوحاً ع حين أمر بالغرس كان إبليس إلى جانبه فلما أراد أن يغرس العنب قال هذه الشجرة لي فقال
له نوح ع كذبت فقال إبليس فما لي منها فقال نوح ع لك الثلثان فمن هنا طاب الطلاء على الثلث **ع** بالإسناد إلى وهب قال
لما خرج نوح ع من السفينة غرس قضباناً كانت معه في السفينة من النخل والأعناب وسائر الثمار فأطعمت من ساعتها وكانت معه حبلة
العنب وكانت آخر شيء أخرج حبلة العنب فلم يجدها نوح وكان إبليس قد أخذها فخبأها فنهض نوح ع ليدخل السفينة فيلتمسها فقال
له الملك الذي معه اجلس يا نبي الله ستؤتى بها فجلس نوح ع فقال له الملك إن لك فيها شريكاً في عصيرها فأحسن مشاركته قال نعم
له السبع ولي ستة أسباع قال له الملك أحسن فأنت محسن قال نوح ع له السدس ولي خمسة أسداس قال له الملك أحسن فأنت محسن قال
نوح ع له الخمس ولي الأربعة الأخماس قال له الملك أحسن فأنت محسن قال نوح ع له الربع ولي ثلاثة أرباع قال له الملك أحسن فأنت محسن قال
فله النصف ولي النصف ولي التصرف في قال له الملك أحسن وأنت محسن قال ع لي الثلث وله الثلثان فرضي فما كان فوق الثلث من طبخها فلإبليس
وهو حظه وما كان من الثلث فما دونه فهو لنوح ع وهو حظه وذلك الحلال الطيب ليشرب منه **ص** بالإسناد إلى الصدوق عن
محمد بن شاذان عن أحمد بن عثمان عن محمد بن محمد بن الحرث عن صالح بن سعيد عن عبد الهيثم عن المسيب عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن
عن ابن عباس ره قال قال إبليس لنوح ع لك عندي يد سأعلمك خصالاً قال نوح وما يدي عندك قال دعوتك على قومك حتى أهلكهم
الله جميعاً فإياك والكبر وإياك والحرص وإياك والحسد فإن الكبر هو الذي حملني على أن تركت السجود لآدم فأكفرني وجعلني شيطاناً
رجيماً وإياك والحرص فإن آدم أبيح له الجنة ونهي عن شجرة واحدة فحمله الحرص على أن أكل منها وإياك والحسد فإن ابن آدم حسد أخاه فقتله فقال
نوح ع فأخبرني متى تكون أقدر على ابن آدم قال عند الغضب **كا** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي نصر عن أبان عن زرارة عن أبي جعفر ع
٩٠ قال لما هبط نوح ع من السفينة غرس غرساً فكان فيما غرس النخلة ثم رجع إلى أهله فجاء إبليس لعنه الله فقلعها ثم إن نوحاً ع عاد إلى غرسه فوجده على
حاله ووجد النخلة قد قلعت ووجد إبليس عندها فأتاه جبرئيل ع فأخبره أن إبليس لعنه الله قلعها فقال نوح ع لإبليس لعنه الله ما دعاك إلى قلعها فوالله
ما غرست غرساً أحب إلي منها ووالله لا أدعها حتى أغرسها وقال إبليس لعنه الله وأنا والله لا أدعها حتى أقلعها فقال له اجعل لي منها نصيباً قال
فجعل له منها الثلث فأبى أن يرضى فجعل له النصف فأبى أن يرضى وأبى نوح ع أن يزيده فقال جبرئيل ع لنوح يا رسول الله أحسن فإن منك
الإحسان فعلم نوح ع أنه قد جعل الله له عليها سلطاناً فجعل نوح له الثلثين فقال أبو جعفر ع فإذا أخذت عصيراً فاطبخه حتى يذهب
الثلثان نصيب الشيطان فكل واشرب **كا** أبو علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن عثمان بن عيسى عن سعيد بن يسار عن

باب بعثته نوح ع على قومه وقصة الطوفان

٨١

ابي عبد الله ع قال ان ابليس نازع نوحاً في الكرم فاتاه جبرئيل ع فقال ان له حقاً فاعطه فاعطاه الثلث فلم يرض ابليس ثم اعطاه النصف فلم يرض
فطرح جبرئيل ناراً فاحرقت الثلثين وبقي الثلث فقال ما احرقته النار فهو نصيبه وما بقي فهو لك يا نوح **باب** بعثته ع على قومه
وقصة الطوفان **الآيات الاعراف** لقد ارسلنا نوحاً الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم
قال الملأ من قومه انا لنريك في ضلال مبين قال يا قوم ليس بي ح ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم واعلم من
الله ما لا تعلمون اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون فكذبوه فانجيناه والذين معه في الفلك و
اغرقنا الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوماً عمين **يونس** واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله
فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون فان توليتم فما سألتكم من اجر ان اجري الا على الله و
امرت ان اكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك وجعلناهم خلائف واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين
ثم بعثنا من بعده رسلاً الى قومهم فجاؤهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين **هود** ولقد
ارسلنا نوحاً الى قومه اني لكم نذير مبين ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشراً
مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من
ربي وآتاني رحمة من عنده فعميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون ويا قوم لا اسألكم عليه مالاً ان اجري الا على الله وما انا بطارد الذين
آمنوا انهم ملاقوا ربهم ولكني اريكم قوماً تجهلون ويا قوم من ينصرني من الله ان طردتهم افلا تذكرون ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم
الغيب ولا اقول اني ملك ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيراً الله اعلم بما في انفسهم اني اذاً لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا
فاكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما يأتيكم به الله ان شاء وما انتم بمعجزين ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم
ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم واليه ترجعون ام يقولون افتراه قل ان افتريته فعلي اجرامي وانا بريء مما تجرمون واوحي الى نوح انه لن يؤمن
من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون واصنع الفلك باعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون ويصنع
الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه
عذاب مقيم حتى اذا جاء امرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا
قليل وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني
اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال سآوي الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وحال بينهما الموج فكان من
المغرقين وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين ونادى نوح
ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به
علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال رب اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين قيل يا نوح
اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم **الانبياء** ونوحاً اذ نادى من قبل فاستجبنا
له فنجيناه واهله من الكرب العظيم ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين **المؤمنين** ولقد
ارسلنا نوحاً الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد
ان يتفضل عليكم ولو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين ان هو الا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين قال رب انصرني
بما كذبون فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا فاذا جاء امرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من
سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم
الظالمين وقل رب انزلني منزلاً مباركاً وانت خير المنزلين ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين **الشعراء** كذبت قوم نوح المرسلين
اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون وما اسألكم عليه من
اجر ان اجري الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون قال وما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا
على ربي لو تشعرون وما انا بطارد المؤمنين ان انا الا نذير مبين قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين قال رب ان قومي
كذبون فافتح بيني وبينهم فتحاً ونجني ومن معي من المؤمنين فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون ثم اغرقنا بعد الباقين ان في
ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم **العنكبوت** ولقد ارسلنا نوحاً الى قومه فلبث فيهم الف
سنة الا خمسين عاماً فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فانجيناه واصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين **الصافات**

م ضلالة

باب بعثة نوح ع على ص وقصة الطوفان

الصافات ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ونجيناه وأهله من الكرب العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين إنا كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين **الذاريات** وقوم نوح من قبل إنهم كانوا قوما فاسقين **القمر** كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر فدعا ربه أني مغلوب فانتصر ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر وحملناه على ذات ألواح ودسر تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر ولقد تركناها آية فهل من مدكر فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر **التحريم** ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين **الحاقة** إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية لنجعلها لكم تذكرة **نوح** إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم قال يا قوم إني لكم نذير مبين أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي إلا فرارا وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا ثم إني دعوتهم جهارا ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا والله أنبتكم من الأرض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا والله جعل لكم الأرض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا ومكروا مكرا كبارا وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين إلا ضلالا مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا **تفسير** قال الطبرسي ره في قوله تعالى لقد أرسلنا نوحا هو نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ وهو إدريس ع وهو أول نبي بعد إدريس وقيل إنه كان نجارا وولد في العام الذي مات فيه آدم ع قبل موت آدم في الألف الأولى وبعث في الألف الثانية وهو ابن أربعمائة وقيل بعث وهو ابن خمسين سنة ولبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما وكان في تلك الألف ثلاثة قرون عاشهم وعمر فيهم وكان يدعوهم ليلا ونهارا فلا يزيدهم دعاؤه إلا فرارا وكان يضربه قومه حتى يغشى عليه فإذا أفاق قال اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون ثم شكاهم إلى الله تعالى ففرغت له الدنيا وعاش بعد ذلك تسعين سنة وروي أكثر من ذلك أيضا إني أخاف إنما لم يقطع لأنه جوز أن يؤمنوا قال الملأ أي الجماعة من قومه أو الأشراف والرؤساء منهم إنا لنراك أي بالقلب أو بالبصر أو من الرأي بمعنى الظن وأعلم من الله أي من صفاته وتوحيده وعدله وحكمته أو من دينه أو من قدرته وسلطانه وشدة عقابه أن جاءكم ذكر أي بيان أو نبوة ورسالة إنهم كانوا قوما عمين عن الحق أي ذاهبين عنه جاهلين به يقال رجل عم إذا كان أعمى القلب ورجل أعمى في البصر في حديث وهب بن منبه أن نوحا ع كان أول نبي نبأه الله بعد إدريس وكان إلى الأدمة ما هو دقيق الوجه في رأسه طول عظيم العينين دقيق الساقين طويلا جسيما دعا قومه إلى الله حتى انقرضت ثلاثة قرون منهم كل قرن ثلث مائة سنة يدعوهم سرا وجهرا فلا يزدادون إلا طغيانا ولا يأتي منهم قرن إلا كان أعتى على الله من الذين قبلهم وكان الرجل منهم يأتي بابنه وهو صغير فيقيمه على رأس نوح فيقول يا بني إن بقيت بعدي فلا تطيعن هذا المجنون وكانوا يثورون إلى نوح فيضربونه حتى يسيل مسامعه دما وحتى لا يعقل شيئا مما يصنع به فيحمل فيرمى في بيت أو على باب داره مغشيا عليه فأوحى الله تعالى إليه أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فعندها أقبل على الدعاء عليهم ولم يكن دعا عليهم قبل ذلك فقال رب لا تذر على الأرض إلى آخر السورة فأعقم الله أصلاب الرجال وأرحام النساء فلبثوا أربعين سنة لا يولد لهم ولد وقحطوا في تلك الأربعين سنة حتى هلكت أموالهم وأصابهم الجهد والبلاء ثم قال لهم نوح استغفروا ربكم إنه كان غفارا الآيات فأعذر إليهم وأنذر فلم يزدادوا إلا كفرا فلما يئس منهم أقصر عن كلامهم ودعائهم فلم يؤمنوا وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا الآية يعنون آلهتهم التي كانوا يعبدونها فلما كان بعد خروج نوح من السفينة وعبد الناس الأصنام سموا أصنامهم بأسماء أصنام قوم نوح فاتخذ أهل اليمن يغوث ويعوق وأهل دومة الجندل صنما سموه ودا واتخذت حمير صنما سمته نسرا وهذيل صنما سموه سواعا فلم يزل يعبدونها حتى جاء الإسلام إن كان كبر عليكم مقامي أي شق وعظم عليكم إقامتي بين أظهركم وتذكيري بآيات الله أي بحججه وبيناته على صحة التوحيد والعدل وبطلان ما تدينون به وفي الكلام حذف هو قوله وعزمتم على قتلي وطردي من بين أظهركم فأجمعوا أمركم وشركاءكم أي فاعزموا على أمركم مع شركائكم واتفقوا على أمر واحد من قتلي وطردي وهذا تهديد في صورة الأمر وقيل معناه اعزموا على أمركم وادعوا شركاءكم فبين ع أنه لا يبالي عن دعائهم وعن اجتماعهم مستعينا بالله عليهم واثقا بأنه سبحانه يعصمه منهم وقيل أراد بالشركاء الأوثان وقيل من شاركهم في دينهم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة أي غما وحزنا بأن تترددوا فيه وقيل معناه ليكن أمركم ظاهرا مكشوفا ولا يكون مغطى مبهما من غممت الشيء إذا سترته وقيل أي لا تأتوه من غير أن تشاوروا ومن غير أن يجتمع رأيكم

حتى غرقهم الله وآلهتهم معهم

باب بعثة نوح ع على قومه وقصة الطوفان

عليه لان من حاول امرا من غير ان يعلم كيف يتاتى ذلك كان امره غمة عليه ثم اقضوا الي ولا تنظرون اي امضوا الي فاقتلوني ان وجدتم اليه سبيلا ولا تمهلوني
وقيل اقضوا الي افعلوا ما تريدون وادخلوا الي لانه بمعنى افرغوا من جميع حيلكم كما يقال خرجت اليه من العهدة وقيل معناه توجهوا الي وهذا كان
من معجزات نوح ع لانه كان وحيدا مع نفر يسير وقد اخبر بانهم لا يقدرون على قتله وعلى ان ينزلوا به سوءا لان الله ناصره فان توليتم اي ذهبتم عن الحق
ولم تقبلوه فما سالتكم من اجر اي لا اطلب منكم اجرا على ما اؤديه اليكم من الله فيثقل ذلك عليكم او لم يضرني لاني لم اطمع في مالكم فيفوتني ذلك بتوليكم
عني وانما يعود الضرر عليكم وجعلناهم خلائف اي خلفا لمن هلك بالغرق وقيل انهم كانوا ثمانين وقيل اي جعلناهم رؤساء في الارض فانظر ايها
السامع كيف كان عاقبة المنذرين اي المخوفين بالله وعذابه ما نراك الا بشرا مثلنا ظنا منهم ان الرسول انما يكون من غير جنس المرسل اليهم ولم يعلموا
ان البعثة من الجنس قد يكون اصلح ومن الشبهة ابعد بادي الراي اي في ظاهر الامر والراي لم يتدبروا ما قلت ولم يتفكروا فيه وقيل اي اتبعوك في
الظاهر وباطنهم على خلاف ذلك وما نرى لكم علينا من فضل لتوهمهم ان الفضل انما يكون بكثرة المال والشرف في النسب على بينة من ربي اي على برهان
وحجة تشهد بصحة النبوة وهي المعجزة او على يقين وبصيرة من ربوبية ربي وعظمته واتاني رحمة وهي هنا النبوة فعميت عليكم اي خفيت عليكم لقلة
تدبركم فيها انلزمكموها اي تريدون ان اكرهكم على المعرفة والجئكم اليها على كره منكم هذا غير مقدور لي وما انا بطارد الذين امنوا قيل انهم كانوا سالوا
طردهم ليؤمنوا له انفة من ان يكونوا معهم على سواء انهم ملاقوا ربهم فيجازي من ظلمهم وطردهم او ملاقوا ثوابه فكيف يكونون اراذل وكيف يجوز
طردهم من ينصرني من الله اي يمنعني من عذابه ولا اقول لكم عندي خزائن الله قال البيضاوي اي خزائن رزقه وفضله حتى جحدتم فضلي ولا اعلم الغيب
اي ولا اقول انا اعلم الغيب حتى تكذبوني استبعادا وحتى اعلم ان هؤلاء اتبعوني بادي الراي من غير بصيرة وعقد قلب ولا اقول اني ملك حتى تقولوا
ما انت الا بشر مثلنا ولا اقول للذين تزدري اعينكم ولا اقول في شان من استرذلتموهم لفقرهم لن يؤتيهم الله خيرا فان ما اعد الله لهم في الاخرة خير
مما اتاكم في الدنيا اني اذا لمن الظالمين ان قلت شيئا من ذلك والازدراء افتعال من زرى عليه اذا عابه واسناده الى الاعين للمبالغة والتنبيه على
انهم استرذلوهم بما عاينوا من رثاثة حالهم دون تامل في كمالاتهم قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا فاطلت او اتيت بانواعه فاتنا بما تعدنا
من العذاب ان كنت من الصادقين في الدعوى والوعيد فان مناظرتك لا تؤثر فينا انما ياتيكم به الله ان شاء عاجلا او اجلا وما انتم بمعجزين بدفع
العذاب او الهرب منه ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم شرط ودليل جواب والجملة دليل جواب قوله ان كان الله يريد ان يغويكم وتقرير
الكلام ان كان الله يريد ان يغويكم فان اردت ان انصح لكم لا ينفعكم نصحي قال الطبرسي قدس سره ذكر في تاويله وجوه احدها ان اراد الله ان
يخيبكم من رحمته بان يحرمكم من ثوابه ويعاقبكم لكفركم به فلا ينفعكم نصحي وقد سمى الله العقاب غيا بقوله فسوف يلقون غيا ولما خيب الله
قوم نوح من رحمته واعلم نوحا بذلك في قوله لن يؤمن من قومك قال لهم لا ينفعكم مع ايثاركم ما يوجب خيبتكم والعذاب الذي جره اليكم قبيح
افعالكم وثانيها ان المعنى ان كان الله يريد عقوبة اغوائكم الخلق ومن عادة العرب ان تسمي العقوبة باسم الشيء المعاقب عليه كما في قوله سبحانه و
جزاء سيئة سيئة مثلها وامثاله وثالثها ان معناه ان كان الله يريد ان يهلككم فلا ينفعكم نصحي عند نزول العذاب بكم وان قبلتم قولي و
امنتم لان الله حكم بان لا يقبل الايمان حين نزول البلاء والعذاب وقد حكي عن العرب انهم قالوا اغويت فلانا بمعنى اهلكته ورابعها ان قوم
نوح كانوا يعتقدون ان الله يضل عباده فقال لهم نوح على وجه التعجب والانكار ام يقولون افتريه قيل يعني بذلك محمدا ام يقول الكفار افترى
محمد ما اخبر به من نبا نوح فعلي اجرامي اي عقوبة جرمي وانا بريء مما تجرمون اي لا اؤاخذ بجرمكم وقيل يعني به نوحا ع فلا تبتئس اي لا تغتم
ولا تحزن باعيننا اي بمراى منا والتاويل بحفظنا اياك حفظ الرائي لغيره اذا كان يدفع الضرر عنه وقيل باعين الملئكة الموكلين وانما اضاف
الى نفسه اكراما لهم ووحينا اي وعلى ما اوحينا اليك من صفتها وحالها ولا تخاطبني اي لا تسالني العفو عن هؤلاء ولا تشفع لهم فانهم مغرقون
عن قريب وقيل انه عنى به امراته وابنه ويصنع الفلك اي وجعل نوح يصنع الفلك كما امره الله وقيل اخذ نوح في صنعة السفينة بيده فجعل
ينحتها ويسويها واعرض عن قومه وكلما مر عليه ملا من قومه سخروا منه اي كلما اجتاز به جماعة من اشراف قومه يهزؤن من فعله قيل انهم كانوا
يقولون له يا نوح صرت نجارا بعد النبوة على طريق الاستهزاء وقيل انما كانوا يسخرون من عمل السفينة لانه كان يعملها في البر على صفة
من الطول والعرض ولا ماء هناك يحمل مثلها فكانوا يتضاحكون ويتعجبون من عمله ان تسخروا منا اي ان تستجهلونا او نجازيكم على سخريتكم عند
الغرق واراد به تعذيب الله اياهم فسوف تعلمون اينا احق بالسخرية او عاقبة سخريتكم من ياتيه عذاب يخزيه ابتداء كلام والاظهر انه متصل بما
قبله اي فسوف تعلمون اينا ياتيه عذاب يهينه ويفضحه في الدنيا ويحل عليه عذاب مقيم اي دائم في الاخرة قال الحسن كان طول السفينة
الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع وقال قتادة كان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وارتفاعها ثلثين ذراعا
وبابها في عرضها وقال ابن عباس كانت ثلث طبقات طبقة للناس وطبقة للانعام وطبقة للهوام والوحش وجعل اسفلها الوحوش و
السباع والهوام واوسطها للدواب والانعام وركب هو ومن معه في الاعلى مع ما يحتاج اليه من الزاد وكانت من خشب الساج وقد ذكر عن النبي

وفلان رث الهيئة
وفي هيئته رثاثة اي
بذاذة ورثت القوم
اي اخلق صحاح

نصحي تم

باب بعثة نوح عليه السلام على قومه وقصة الطوفان

انه قال لما فار التنور وكثر الماء في السكك خشيت ام صبي عليه وكانت تحبه حبا شديدا فخرجت الى الجبل حتى بلغت ثلثه فلما بلغها الماء خرجت به
حتى بلغت ثلثيه فلما بلغها الماء خرجت به حتى استوت على الجبل فلما بلغ الماء رقبتها رفعته بيدها حتى ذهب بها الماء فلو رحم الله منهم
احدا لرحم ام الصبي وروى علي بن ابرهيم عن ابيه عن صفوان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال لما اراد الله اهلاك قوم نوح عم عقم ارحام النساء اربعين سنة
فلم يولد لهم مولود فلما فرغ نوح من اتخاذ السفينة امره الله تعالى ان ينادي بالسريانية ان يجتمع اليه جميع الحيوان فلم يبق حيوان الا وقد حضر فادخل من
كل جنس من اجناس الحيوان زوجين ما خلا الفارة والسنور وانهم لما شكوا اليه سرقين الدواب والقذر دعا بالخنزير فمسح جبينه فعطس فسقط
فسقط من انفه زوج فارة فتناسل فلما كثروا وشكوا اليه منهم دعا بالاسد فمسح جبينه فعطس فسقط من انفه زوج سنور وكان الذين امنوا
به من جميع الدنيا ثمانين رجلا وفي حديث اخر انهم شكوا اليه العذرة فامر الفيل فعطس فسقط الخنزير حتى اذا جاء امرنا اي قدرنا لك حاله وحالهم
حتى اذا جاء قضاؤنا بنزول العذاب وفار التنور بالماء اي ارتفع الماء بشدة اندفاع قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين اي من كل جنس من الحيوان
زوجين اي ذكرا وانثى واهلك اي واحمل اهلك وولدك الا من سبق عليه القول اي من سبق الوعد باهلاكه والاخبار بانه لا يؤمن وهي امرأته
الخائنة واسمها واغلة وابنه كنعان ومن آمن اي واحمل فيها من آمن بك من غير اهلك وما آمن معه الا قليل اي الا نفر قليل وكان فيمن ادخل السفينة
بنوه الثلثة سام وحام ويافث وثلث كناين له فالعرب والروم وفارس واصناف العجم ولد سام والسودان من الحبش والزنج وغيرهم ولد حام
والترك والصين والصقالبة ويأجوج ومأجوج ولد يافث بسم الله مجريها ومرسيها اي متبركين باسم الله او قائلين بسم الله وقت اجرائها و
ارسائها اي اثباتها وحبسها وقيل بسم الله اجراؤها وارساؤها وقال الضحاك كانوا اذا ارادوا ان تجري السفينة قالوا بسم الله مجريها فجرت
واذا ارادوا ان تقف السفينة قالوا بسم الله مرسيها فوقفت في موج كالجبال دل تشبيهها بالجبال على ان ذلك لم يكن موجا واحدا بل كان
كثيرا وروي عن الحسن ان الماء ارتفع فوق كل شئ وفوق كل جبل ثلثين ذراعا وقال غيره خمس عشر ذراعا وروى اصحابنا عن ابي عبد الله عم
ان نوحا ركب السفينة في اول يوم من رجب فصام وامر من معه ان يصوموا ذلك اليوم ونادى نوح ابنه واسمه كنعان وقيل يام وكان في معزل
اي في قطعة من الارض غير القطعة التي كانت نوح فيها حين ناداه او كان في ناحية من دين ابيه وكان نوح عم يظن انه مسلم فلذلك دعاه وقيل كان
في معزل من السفينة يا بني اركب معنا قال الحسن كان ينافق اباه فلذلك دعاه وقال مسلم دعاه بشرط الايمان لا عاصم اليوم من امر الله اي من عذابه
الا من رحم اي رحمه الله بايمانه فامن بالله برحمة الله فكان من المغرقين اي فصار منهم وقيل يا ارض ابلعي ماءك اي قال الله للارض انشفي ماءك
الذي نبعت به العيون واشربي ماءك حتى لا يبقى على وجهك شئ منه وهذا اخبار عن ذهاب الماء عن وجه الارض باوجز مدة تجري مجرى
ان قيل لها فابلعت ويا سماء اقلعي اي امسكي عن المطر وغيض الماء اي ذهب عن وجه الارض الى باطنه ويقال ان الارض ابتلعت جميع ماء بها
وماء السماء لقوله وغيض الماء ويقال لم تبتلع ماء السماء لقوله ابلعي ماءك وان ماء السماء صار بحارا وانهارا وهو المروي عن ابن عباس و
قضي الامر اي وقع هلاك الكفار على التمام او الامر بنجاة نوح ومن معه واستوت اي استقرت السفينة على الجودي وقيل رست السفينة على
الجودي شهرا وقيل بعدا اي قال الله تعالى ذلك ومعناه ابعد الله الظالمين انه ليس من اهلك روى علي بن مهزيار عن الوشاء عن الرضا
قال قال ابو عبد الله عم ان الله قال لنوح انه ليس من اهلك لانه كان مخالفا له وجعل من اتبعه من اهله انه عمل غير صالح قال المرتضى قدس الله
روحه التقدير انه ذو عمل غير صالح كما في قول الخنساء فانما هي اقبال وادبار قال ومن قال ان المعنى ان سؤالك اياي ما ليس لك به علم غير
صالح فان من امتنع من ان يقع على الانبياء شئ من القبائح يدفع ذلك فاذا قيل له فلم قال فلا تسألن ما ليس لك به علم وكيف قال نوح رب
اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم قال لا يمتنع ان يكون نهي عن سؤال ما ليس له به علم وان لم يقع منه وان يعوذ من ذلك وان لم يوقعه
كما نهى الله سبحانه نبيه عن الشرك وان لم يجز وقوع ذلك منه وانما سأل نوح عم نجاة ابنه بشرط المصلحة لا على سبيل القطع فلما بين سبحانه له
ان المصلحة في غير نجاته لم يكن ذلك خارجا عما تضمنه السؤال وقوله اني اعظك اي احذرك والوعظ الدعاء الى الحسن والزجر عن القبيح على
وجه الترغيب والترهيب ان تكون من الجاهلين معناه لا تكن منهم وقال الجبائي يعني اعظك لئلا تكون من الجاهلين ولا شك ان وعظه
سبحانه يصرفه عن الجهل وينزهه عن القبيح قال رب اني اعوذ بك معنى العياذ بالله الاعتصام طلبا للنجاة ومعناه هيهنا الخضوع و
التذلل لله سبحانه ليوفقه ولا يكله الى نفسه والا تغفر لي انما قال على سبيل التخشع والاستكانة لله تعالى وان لم يسبق منه ذنب قيل اي
قال الله يا نوح اهبط اي انزل من الجبل او من السفينة بسلام منا اي بسلامة منا ونجاة وقيل بتحية وتسليم منا عليك وبركات عليك
اي ونعم دائمة وخيرات نامية ثابتة حالا بعد حال عليك وعلى امم ممن معك اي المؤمنين الذين كانوا معه في السفينة وقيل معناه وعلى
امم من ذريته من معك وقيل يعني بالامم سائر الحيوان الذين كانوا معه لان الله تعالى جعل فيها البركة وامم سنمتعهم اي يكون من نسلهم امم
سنمتعهم في الدنيا بضروب من النعم فيكفرون فنهلكهم ثم يمسهم بعد ذلك الهلاك عذاب قوله اذ نادى من قبل اي من قبل ابرهيم ولوط

في بيان الطوفان وحال الفلك

الكافرين جميع الكتب بالفتح وهي امرأة الابن منه

از تفسير الثنى الثابت

باب تعبیة ... علی قوله قصة الطوفان

من الکرب العظیم ای من الغم الذی یصل حره الی القلب وهو ما کان یلقاه من الاذی طول تلک المدة ونصرناه من القوم ای منعناه منهم لتعدی
من بمعنی علی ولقد ارسلنا نوحا قیل انه سمی نوحا لکثرة نوحه علی نفسه عن ابن عباس وقیل فی سبب نوحه انه کان یدعوا علی قومه بالهلاک
وقیل هو مراجعته ربه فی شان ابنه ان یتفضل علیکم بان یصیر متبوعا وانتم له تبع ولو شاء الله ان لا یعبد سواه لانزل ملئکة ولم ینزل بشرا دونا ما
سمعنا بهذا الذی یدعونا الیه نوح من التوحید فتربصوا به ای انتظروا موته فتستریحوا منه فتستریحوا من همه وقیل فانتظروا افاقته من
جنونه فیرجع عما هو علیه وقیل احبسوه مدة لیرجع عن قوله بما کذبون ای بتکذیبهم ایای منزلا مبارکا ای انزالا مبارکا بعد الخروج من
السفینة وقیل ای مکانا مبارکا بالماء والشجر وقیل المنزل المبارک هو السفینة وان کنا لمبتلین ای وان کنا مختبرین ایاهم بارسال نوح و
وعظه وتذکیره ومتعبدین عبادنا بالاستدلال بتلک الآیات علی قدرتنا ومعرفتنا المرسلین لان من کذب رسولا واحدا فقد کذب
الجماعة لان کل رسول یامر بتصدیق جمیع الرسل وقال ابو جعفر یعنی بالمرسلین نوحا والانبیاء الذین کانوا بینه وبین ادم اجرهم ای فی النسب
ان اجری ای ما ثوابی وجزائی الا علی رب العالمین وما اسئلکم علیه اجرا فتخافوا تلف اموالکم واتبعک الارذلون ای السفلة والمساکین وقیل
الحاکة والاساکفة لتکونن من المرجومین بالحجارة او بالشتم فافتح ای فاقض بینی وبینهم قضاء فی العذاب فی الفلک المشحون ای فی
السفینة المملوة من الناس وغیرهم من الحیوانات فلنعم المجیبون نحن لنوح فی دعائه او لکل من دعانا وجعلنا ذریته هم الباقین بعد الغرق
والناس کلهم بعد نوح من ولد نوح قال الکلبی لما خرج نوح من السفینة مات من کان من الرجال والنساء الا اولاده ونساؤهم وترکنا علیه
فی الآخرین ای ترکنا علیه ذکرا جمیلا واثنینا علیه فی امة محمد وذلک الذکر قوله سلام علی نوح فی العالمین وازدجر ای وزجر بالشتم والرمی
بالقبیح او بالوعید فانتصر ای فانتقم لی منهم ففتحنا ابواب السماء ای اجرینا الماء من السماء کجریانه اذا فتح عنه بابا کان مانعا له بماء منهمر ای منصب
انصبابا شدیدا لا ینقطع وفجرنا الارض عیونا ای شققنا الارض بالماء عیونا حتی جری الماء علی وجه الارض فالتقی الماء ای ماء السماء وماء
الارض وانما لم یثن لانه اسم جنس یقع علی القلیل والکثیر علی امر قد قدر ای علی امر قد قدره الله وقیل علی امر قدره الله تعالی وعرف مقداره
فلا زیادة فیه ولا نقصان وقیل انه کان قدر ماء السماء مثل قدر ماء الارض وقیل علی امر قدره الله علیهم فی اللوح المحفوظ وحملناه علی ذات
الواح ای علی سفینة ذات الواح مرکبة جمع بعضها الی بعض والواحها اخشابها التی منها جمعت ودسر ای مسامیر شدت بها السفینة و
قیل هو صدر السفینة یدسر به الماء وقیل هی اضلاع السفینة وقیل الدسر طرفاها واصلها والالواح جانباها باعیننا ای بحفظنا
جزاء لمن کان کفر ای فعلنا به وبهم ما فعلنا من انجائه واغراقهم ثوابا لمن کان کفر وجحد امره وهو نوح ع والتقدیر لمن جحد نبوته وکفر
بالله فیه ولقد ترکناها ای هذه الفعلة آیة ای علامة یعتبر بها او ترکنا السفینة ونجاة من فیها واهلاک الباقین دلالة باهرة علی وحدانیته
تعالی وعبرة لمن اتعظ بها وکانت السفینة باقیة حتی رآها اوائل هذه الامة وقیل فی کونها آیة انها کانت تجری بین ماء السماء وماء الارض
وقد کان غطاها علی امر الله تعالی فهل من مدکر ای متذکر یعتبر فکیف کان عذابی ونذر هذا استفهام ومعناه التعظیم ای کیف رایتم انتقامی
منهم وانذاری ایاهم ولقد یسرنا القران للذکر ای سهلناه للحفظ والقراءة فخانتاهما قال ابن عباس کانت امراة نوح کافرة تقول للناس انه مجنون
واذا آمن بنوح احد اخبرت الجبابرة من قوم نوح به وکانت امراة لوط تدل علی اضیافه فکان ذلک خیانتهما لهما وما بغت امراة نبی قط وانما کانت خیانتهما
فی الدین وقال السدی کانت خیانتهما انهما کانتا کافرتین وقیل کانتا منافقتین وقال الضحاک خیانتهما النمیمة اذا اوحی الله الیهما افشتاه الی
المشرکین فلم یغنیا عنهما من الله شیئا ای فلم یغن نوح ولوط مع نبوتهما عن امراتیهما من عذاب الله شیئا وقیل ای یقال لهما یوم القیمة ادخلا
النار مع الداخلین قیل ان اسم امراة نوح واعلة واسم امراة لوط واهلة وقال مقاتل والعة ووالهة لما طغی الماء ای جاوز الحد حتی غرقت
الارض بمن علیها حملناکم فی الجاریة ای حملنا آباءکم فی السفینة لنجعلها ای تلک الفعلة عذاب الیم قال البیضاوی عذاب الآخرة او الطوفان
من ذنوبکم بعضها وهو ما سبق الی اجل مسمی هو اقصی ما قدر لکم بشرط الایمان والطاعة فلم یزدهم دعائی الا فرارا ای الزیادة الی الدعاء علی
السببیة الا فرارا عن الایمان والطاعة جعلوا اصابعهم لئلا یسمعوا الدعوة واستغشوا ثیابهم تغطوا بها لئلا یرونی واصروا اکبوا
علی الکفر والمعاصی ثم انی دعوتهم الی قوله اسرارا ای دعوتهم مرة بعد اخری علی ای وجه امکننی وثم لتفاوت الوجوه او لتراخی بعضها عن
بعض یرسل السماء ای المظلة او السحاب علیکم مدرارا ای کثیر الدر حیات ای منبتین ما لکم لا ترجون لله وقارا لا تاملون له توقیرا ای
تعظیما لمن عبده واطاعه او لا تعتقدون له عظمة وقد خلقکم اطوارا ای تارات اذ خلقهم اولا عناصر ثم مرکبات تغذی الانسان ثم اخلاطا
ثم نطفا وهکذا فانه یدل علی انه یمکنه ان یعیدهم تارة اخری والله انبتکم ای انشاکم ثم یعیدکم فیها مقبورین ویخرجکم اخراجا بالحشر نجاحا
واتبعوا من لم یزده ماله وولده الا خسارا ای اتبعوا رؤساءهم البطرین باموالهم المغترین باولادهم بحیث صار ذلک سببا لزیادة
خسارهم فی الآخرة ومکروا عطف علی لم یزده والضمیر لمن وجمعه للمعنی مکرا کبارا اکبر الکبار فی العناد ولا تذرن ودا قیل هی اسماء رجال صالحین

بعفیه کتابه ومن

باب بعثة نوح على نبينا وآله وعليه السلام وقصة الطوفان

ع ٨ كانوا بني آدم ونوح فلما ماتوا صوّروا بتركهم فلما طال الزمان عُبد واو فقد انتقلت الى العرب وقد اضلوا اى الرؤساء والاصنام ولا تزد الظالمين الا ضلالا عطف على رب انهم عصوني ولعل المطلوب هو الضلال في ترويج مكرهم ومصالح دنياهم لا في امر دينهم او الضياع والهلاك كقوله ان المجرمين في ضلال وسعر مما خطيئاتهم من اجلها وما مزيدة للتاكيد والتفخيم فادخلوا نارا المراد عذاب القبر او عذاب الآخرة ديارا اى احدا ولوالديّ لمك بن متوشلخ وشمخا بنت انوش ولمن دخل بيتي منزلي او سفينتي الا تبارا اى هلاكا فس مثل نوح اى خبر نوح ثم لا يكن امركم عليكم غمة اى لا تغتموا ثم اقضوا الي اى ادعوا علي فس واتبعك الارذلون قال الفقراء فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين يقول الحق والنبوة والكتاب والايمان في عقبه وليس كل من في الارض من بني آدم من ولد نوح قال الله في كتابه احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقال ايضا ذرية من حملنا مع نوح فس كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما قال والله ما عني بقوله فخانتاهما الا الفاحشة فس ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال لبث نوح في قومه ثلثمائة سنة يدعوهم الى الله فلم يجيبوه فهمّ ان يدعو عليهم فوافاه عند طلوع الشمس اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة سماء الدنيا وهم العظماء من الملائكة فقال لهم نوح ما انتم فقالوا نحن اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة السماء الدنيا وان غلظ مسيرة سماء الدنيا خمسمائة عام ومن سماء الدنيا الى الدنيا مسيرة خمسمائة عام وخرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك في هذا الوقت فنسألك ان لا تدعو على قومك قال نوح اجّلتهم ثلثمائة سنة فلما اتى عليهم ستمائة سنة ولم يؤمنوا همّ ان يدعو عليهم فوافاه اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة سماء الثانية فقال نوح من انتم قالوا نحن اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة سماء الثانية وغلظ سماء الثانية مسيرة خمسمائة عام ومن سماء الثانية الى سماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام وغلظ سماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الدنيا الى الدنيا مسيرة خمسمائة عام خرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك ضحوة نسألك ان لا تدعو على قومك فقال نوح قد اجلتهم ثلثمائة سنة فلما اتى عليهم تسعمائة سنة ولم يؤمنوا همّ ان يدعو عليهم فانزل الله عز وجل انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فامره الله عز وجل ان يغرس النخل فاقبل يغرس النخل فكان قومه يمرون به فيسخرون منه ويستهزئون به ويقولون شيخ قد اتى له تسعمائة سنة يغرس النخل وكانوا يرمونه بالحجارة فلما اتى لذلك خمسون سنة وبلغ النخل واستحكم امر بقطعه فسخروا منه وقالوا بلغ النخل مبلغه وهو قوله وكلما مر عليه ملاء من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون فامره الله ان ينحت السفينة وامر جبرئيل ان ينزل عليه ويعلمه كيف يتخذها فقدّر طولها في الارض الفا ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانون ذراعا فقال يا رب من يعينني على اتخاذها فاوحى الله اليه ناد في قومك من اعانني عليها ونجر منها شيئا صار ما ينجره ذهبا وفضة فنادى نوح فيهم بذلك فاعانوه عليه وكانوا يسخرون منه ويقولون يتخذ سفينة في البر قال فحدثني ابي عن صفوان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لما اراد الله عز وجل هلاك قوم نوح عقّم ارحام النساء اربعين عاما فلم يلد فيهم مولود فلما فرغ نوح من اتخاذ السفينة امره الله ان ينادي بالسريانية لا يبقى بهيمة ولا حيوان الا حضر فادخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين في السفينة وكان الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلا فقال الله عز وجل احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل وكان نجر السفينة في مسجد الكوفة فلما كان في اليوم الذي اراد الله هلاكهم كانت امرأة نوح تخبز في الموضع الذي يعرف بفار التنور في مسجد الكوفة وقد كان نوح اتخذ لكل ضرب من اجناس الحيوان موضعا في السفينة وجمع لهم فيها ما يحتاجون اليه من الغذاء وصاحت امرأته لما فار التنور فجاء نوح الى التنور فوضع عليها طينا وختمه حتى ادخل جميع الحيوان السفينة ثم جاء الى التنور ففض الخاتم ورفع الطين وانكسفت الشمس وجاء من السماء ماء منهمر صب بلا قطر وتفجرت الارض عيونا وهو قوله عز وجل ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر فقال الله عز وجل اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها يقول مجريها اى مسيرها ومرسيها اى موقفها فدارت السفينة ونظر نوح الى ابنه يقع ويقوم فقال له يا بني اركب معنا ولا تكن من الكافرين فقال ابنه كما حكى الله عز وجل سآوي الى جبل يعصمني من الماء فقال نوح لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم ثم قال نوح رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين فقال الله يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين فقال نوح كما حكى الله رب اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين فكان كما حكى الله وحال بينهما الموج فكان من المغرقين فقال ابو عبد الله ع فدارت السفينة وضربتها الامواج حتى وافت مكة وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا الا موضع البيت وانما سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فبقي الماء ينصب من السماء اربعين صباحا ومن الارض العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء قال فرفع نوح يده ثم قال يا رهمان

او مسجدي ع

السماء خ ل / في المواضع

ان ينجر خ

سنة

باب بعثة نوح على قومه وقصة الطوفان

اتقن وبتفسيرها رب احسن فامر الله الارض ان تبلع ماءها وهو قوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي اي امسكي وغيض الماء وقضي
الامر واستوت على الجودي فبلعت الارض ماءها فاراد ماء السماء ان يدخل في الارض فامتنعت الارض من قبولها وقالت انما امرني الله عز وجل
ان ابلع مائي فبقي ماء السماء على وجه الارض واستوت السفينة على جبل الجودي وهو بالموصل جبل عظيم فبعث الله جبرئيل فساق الماء الى
البحار حول الدنيا وانزل الله على نوح يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم فنزل
نوح بالموصل من السفينة مع الثمانين وبنوا مدينة الثمانين وكانت لنوح بنت ركبت معه السفينة فتناسل الناس منها وذلك قول النبي ص
نوح احد الابوين ثم قال الله عز وجل لنبيه ص تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة
للمتقين **بيان** قال الشيخ الطبرسي قدس الله روحه قد قيل في معنى قوله سبحانه انه ليس من اهلك اقوال احدها انه كان ابنه لصلبه و
المعنى انه ليس من اهلك الذين وعدتك بنجاتهم معك لان الله تعالى قد استثنى من اهله الذين وعده ان ينجيهم من اراد اهلاكهم بالغرق فقال
الا من سبق عليه القول عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك وعكرمة واختاره الجبائي وثانيها ان المراد من قوله ليس من اهلك انه ليس على دينك
فكان كفره اخرجه عن ان يكون له احكام اهله عن جماعة من المفسرين وهذا كما قال النبي ص سلمان منا اهل البيت وانما اراد على ديننا ويؤيد هذا
التاويل ان الله سبحانه قال على طريق التعليل انه عمل غير صالح فبين انه انما اخرجه عن احكام اهله لكفره وشر عمله وروي عن عكرمة انه قال كان ابنه
ولكنه كان مخالفا له في العمل والنية فمن ثم قيل انه ليس من اهلك وثالثها انه لم يكن ابنه على الحقيقة وانما ولد على فراشه فقال ع انه ابني على ظاهر
الامر فاعلمه الله ان الامر بخلاف الظاهر ونبهه على خيانة امراته عن الحسن ومجاهد وهذا الوجه بعيد من حيث ان فيه منافاة القرآن لانه تع
قال ونادى نوح ابنه ولان الانبياء يجب ان ينزهوا عن مثل هذه الحال لانها تعير وتشين وقد نزه الله انبياءه عما دون ذلك توقيرا وتعظيما
عما ينفر من القبول منهم وروي عن ابن عباس انه قال ما زنت امراة نبي قط وكانت الخيانة من امراة نوح انها كانت تنسبه الى الجنون والخيانة من
امراة لوط انها كانت تدل على اضيافه ورابعها انه كان ابن امراته وكان ربيبه ويعضده قراءة من قرا ابنه بفتح الهاء او ابنها والمعتمد المعول عليه
في تاويل الاية القولان الاولان انتهى **فس** وازدجر اي اذوه وارادوا رجمه قوله ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر قال صب بلا قطر وفجرنا
الارض عيونا فالتقى الماء قال ماء السماء وماء الارض على امر قد قدر وحملناه يعني نوحا على ذات الواح ودسر قال الالواح السفينة والدسر
المسامير وقيل الدسر ضرب من الحشيش يشد به السفينة تجري باعيننا اي بامرنا وحفظنا **فس** واستغشوا ثيابهم قال استتروا بها و
اصروا واستكبروا استكبارا اي عزموا على ان لا يسمعوا شيئا ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا قال دعوتهم سرا وعلانية وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر ع في قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا قال لا تخافون لله عظمة وقال علي بن ابراهيم في قوله وقد خلقكم اطوارا قال على اختلاف الاهواء والارادات
والمشيات قوله والله انبتكم من الارض نباتا اي على الارض نباتا قوله واتبعوا من لم يزده قال اتبعوا الاغنياء قوله كبارا اي كبيرا قوله ولا تذرن ودا
ولا سواعا قال كان قوم مؤمنون قبل نوح فماتوا فحزن عليهم الناس فجاء ابليس فاتخذ لهم صورهم ليانسوا بها فانسوا بها فلما جاءهم الشتاء ادخلوهم
البيوت فمضى ذلك القرن وجاء القرن الآخر فجاءهم ابليس فقال لهم ان هؤلاء آلهة كانوا آباؤكم يعبدونها فعبدوهم وضل منهم بشر كثير فدعا
عليهم نوح فاهلكهم الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله سبع سموات طباقا قال بعضها فوق بعض قوله ولا تذرن ودا الاية قال
كانت ود صنما لكلب وكانت سواع لهذيل ويغوث لمراد ويعوق لهمدان ونسر لحصين وقال علي بن ابراهيم في قوله ولا تزد الظالمين الا ضلالا اي
هلاكا وتدميرا **فس** احمد بن محمد بن موسى عن محمد بن حماد عن علي بن اسماعيل الميثمي عن فضيل الرسان عن صالح بن ميثم قال قلت لابي
جعفر ع ما كان علم نوح حين دعا على قومه انهم لا يلدوا الا فاجرا كفارا فقال اما سمعت قول الله لنوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن
فس احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع في قوله اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا
انما يعني الولاية من دخل فيها دخل بيوت الانبياء **فس** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ولا تزد الظالمين الا تبارا اي خسارا
ب ابن سعد عن الازدي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ونادى نوح ابنه اي ابنها وهي لغة طي **بيان** لعله ع قرا ابنه بفتح
الهاء وقد روى العياشي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع ونادى نوح ابنه بنصب الهاء يعني ابن امراته وقال الشيخ الطبرسي ره وروي عن
علي وابي جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد ع وعروة بن الزبير ونادى نوح ابنه بفتح الهاء وحذف الالف تخفيفا وروي عن عكرمة ابنها وقال الرازي
فيه اقوال الاول انه ابنه في الحقيقة والثاني انه كان ابن امراته وهو قول محمد بن علي الباقر والحسن البصري ويروى ان عليا قرا ونادى نوح ابنها
والضمير لامراته وقرا محمد بن علي وعروة بن الزبير ابنه بفتح الهاء يريدان ابنها الا انهما اكتفيا بالفتحة عن الالف والثالث انه ولد على فراشه لغير
رشدة وهذا قول خبيث يجب صون منصب النبوة عن هذه الفضيحة انتهى ملخص كلامه اقول الاخبار في ذلك مختلفة ويظهر من بعض الاخبار
ان روايات النفي محمولة على التقية والله يعلم **ل** ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع

[illegible]

[illegible]

باب بعثة نوح ع على قومه وقصة الطوفان

ل ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن علي عن عمر عن ابان بن عثمان عن الفضل بن سعيد قال ان نوحا لما كان ايام الطوفان دعا مياه الارض فاجابته الا الماء المر والكبريت
عثمان عن الفضل بن سبابة عن ابي عبد الله ع قال لما هبط نوح ع من السفينة اتاه ابليس فقال له ما في الارض رجل اعظم منة علي منك دعوت الله على
هؤلاء الفساق فارحتني منهم الا اعلمك خصلتين اياك والحسد فهو الذي عمل بي ما عمل واياك والحرص فهو الذي عمل بآدم ما عمل ن ع ل
سال الشامي امير المؤمنين ع عن قول الله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه من هم فقال ع قابيل يفر من هابيل والذي
يفر من امه موسى والذي يفر من ابيه ابرهيم والذي يفر من صاحبته لوط والذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان بيان هذا هو المشهور
في اسم ابنه وقيل اسمه يام اقول قد مرت الاخبار في بعثته وخاتمته فارجع اليها فانها تتضمن قصة الطوفان كا عدة من اصحابنا عن
سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال ان نوحا ع لما كان ايام الطوفان دعا المياه كلها فاجابته الا ماء الكبريت وما
المر فلعنهما كا عدة من اصحابنا عن سهل عن محمد بن سنان عمن ذكره عن ابي عبد الله ع مثله كا محمد بن يحيى عن حمدان بن سليمان
النيسابوري عن محمد بن يحيى بن زكريا وعدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه جميعا عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي سعيد
عقيصا عن الحسن والحسين ع انهما قالا ان الله تبارك وتعالى لما آسفه قوم نوح فتح السماء بماء منهمر واوحى الى الارض فاستعصت عليه
عيون فلعنها وجعلها ملحا اجاجا ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن البزنطي عن ابان عن كثير النواء عن ابي عبد الله ع قال
ان نوحا ع ركب السفينة اول يوم من رجب فامر من كان معه ان يصوموا ذلك اليوم الخبر ما المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن الحسن بن بنت
الجوهري عن الاشعري عن ابن عيسى مثله ل ابن الوليد عن ابن المهتدي عن سيف بن المبارك عن ابيه عن ابي الحسن ع مثله ل ابي
عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال لما دعا نوح ع ربه عز وجل على قومه اتاه ابليس لعنه
الله فقال يا نوح ان لك عندي يدا اريد ان اكافيك عليها فقال له نوح ع انه ليبغض الي ان يكون لك عندي يد فما هي قال بلى دعوت الله على
قومك فاغرقتهم فلم يبق احد اغويه فانا مستريح حتى ينشو قرن آخر واغويهم فقال له نوح ع ما الذي تريد ان تكافيني به قال اذكرني في ثلاث مواطن
فاني اقرب ما اكون الى العبد اذا كان في احديهن اذكرني اذا غضبت واذكرني اذا حكمت بين اثنين واذكرني اذا كنت مع امرأة خاليا ليس
معكما احد ع بالاسناد الى وهب قال اهل الكتابين يقولون ان ابليس عمر زمان الغرق كله في الجو الاعلى يطير بين السماء والارض
بالذي اعطاه الله تبارك وتعالى من القوة والحيلة وعمرت جنوده في ذلك الزمان فطفوا فوق الماء وتحولت الجن ارواحا تهب فوق الماء
وبذلك توصف خلقتها انها تهوي هوي الريح انما سمي الطوفان طوفانا لان الماء طفى فوق كل شيء فلما هبط نوح من السفينة اوحى الله عز و
جل اليه يا نوح انني خلقت خلقي لعبادتي وامرتهم بطاعتي فقد عصوني وعبدوا غيري واستوجبوا بذلك غضبي فغرقتهم واني قد
جعلت قوسا امانا لعبادي وبلادي وموثقا مني بيني وبين خلقي يامنون به الى يوم القيمة من الغرق ومن اوفى بعهده مني ففرح نوح ع
بذلك وتباشر وكانت القوس فيها سهم ووتر فنزع الله عز وجل السهم والوتر من القوس وجعلها امانا لعباده وبلاده من الغرق ل
ابن موسى عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن عبد الرحيم الجبلي وعبد الله بن الصلت عن الحسن بن نصر الخزاز عن عمرو بن طلحة عن اسباط
بن نصر عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس فيما سال اليهودي امير المؤمنين ع قال فما الخمسون قال لبث نوح ع في قومه الف سنة
الا خمسين عاما قال فما الثمانون قال قرية بالجزيرة يقال لها ثمانون منها قعد نوح في السفينة واستوت على الجودي واغرق الله
القوم قال فما التسعون قال الفلك المشحون اتخذ نوح ع فيه تسعين بيتا للبهائم ع ن سال الشامي امير المؤمنين ع عن
سفينة نوح ما كان عرضها وطولها فقال كان طولها ثمانمائة ذراع وعرضها خمسمائة ذراع وارتفاعها في السماء ثمانين ذراعا ن
السناني عن الاسدي عن ابي الفيض صالح بن احمد عن سهل عن صالح بن ابي حماد عن الحسين بن موسى الوشاء عن الرضا ع قال قال لي كيف
تقرؤن قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فقلت من الناس من يقرء انه عمل غير صالح نفاه عن ابيه فقال ع كلا لقد كان ابنه
ولكن لما عصى الله عز وجل نفاه عن ابيه الخبر ع ن الهمداني عن علي عن ابيه عن الهروي عن الرضا ع قال قلت له لاي علة اغرق الله
عز وجل الدنيا كلها في زمن نوح ع وفيهم الاطفال وفيهم من لا ذنب له فقال ع ما كان فيهم الاطفال لان الله عز وجل اعقم اصلاب
قوم نوح وارحام نسائهم اربعين عاما فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم وما كان الله عز وجل ليهلك بعذابه من لا ذنب له واما
الباقون من قوم نوح ع فاغرقوا بتكذيبهم لنبي الله نوح ع وسائرهم اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين ومن غاب عن امر فرضي به كان كمن
شهده واتاه ع ن ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن الرضا ع قال سمعته يقول قال ابي ع قال ابو عبد الله ع ان الله عز وجل
قال لنوح يا نوح انه ليس من اهلك لانه كان مخالفا له وجعل من اتبعه من اهله قال وسألني كيف يقرؤن هذه الآية في ابن نوح فقلت يقرؤها
الناس على وجهين انه عمل غير صالح وانه عمل غير صالح فقال كذبوا هو ابنه ولكن الله عز وجل نفاه عنه حين خالفه في دينه بيان

اسفا اي اغضبه ص

لي عندك

قوسي

ومنهم

لنوح

باب بعثة نوح ع على قومه وقصة الطوفان

ذكر المفسرون فيها قرائتين ضم الكسائي ويعقوب وسهل عمل غير صالح على الفعل ونصب غير وقرء الباقون عمل اسما مرفوعا منونا وغير
بالرفع وعلى الاخيرة الاكثر على ان الضمير راجع الى الابن اما على المبالغة او بتقدير مضاف اى ذو عمل وقيل بارجاع الضمير الى السؤال والظاهر
ان ما في الخبر هو هاتان القرائتان لكن كانوا يفسرون القرائة بكونه معمولا غير صالح اى ولد زنا فنفى ع اصل القراءة او تاويلهم ويحتمل ان يكون
احدهما عمل غير صالح بالاضافة وان لم ينقل في القراءات فنفاه ع لكونه موضوعا فاسدا ع ن سال الشامى امير المؤمنين ع فقال
ما بال الماعزة مفرقعة الذنب بادية الحياء والعورة فقال لان الماعزة عصت نوحا ع لما ادخلها السفينة فدفعها فكسر ذنبها والنعجة
مستورة الحياء والعورة لان النعجة بادرت بالدخول الى السفينة فمسح نوح ع يده على حياها وذنبها فاستوت الالية بيان
مرفوعة الذنب في بعض النسخ مفرقعة قال الفيروزابادى الافرنقاع عن الشئ الانكشاف عنه والتنحى وقال الحيا بالمد الفرج من ذوات الخف
والظلف والسباع وقد يقصر ن ماجيلويه وابن المتوكل والهمدانى جميعا عن على بن ابرهيم عن ياسر الخادم عن الرضا ع قال ان نوحا
قال رب ان ابنى من اهلى وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين فقال الله عز وجل يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فاخرجه الله
عز وجل من ان يكون من اهله بمعصيته ع الدقاق عن الاسدى عن النخعى عن النوفلى عن البطائنى عن ابى بصير عن ابى عبد الله ع قال
ان النجف كان جبلا وهو الذى قال ابن نوح ساوى الى جبل يعصمنى من الماء ولم يكن على وجه الارض جبل اعظم منه فاوحى الله عز وجل اليه
يا جبل ايعتصم بك منى فتقطع قطعا قطعا الى بلاد الشام وصار رملا دقيقا وصار بعد ذلك بحرا عظيما وكان يسمى ذلك البحر بحر نى
ثم جف بعد ذلك فقيل نى جف فسمى بنجف ثم صار بعد ذلك يسمونه نجف لانه كان اخف على السنتهم ع الهمدانى عن على عن
ابيه عن الهروى قال قال الرضا ع لما هبط نوح ع الى الارض كان هو وولده ومن تبعه ثمانين نفسا فبنى حيث نزل قرية فسماها قرية
الثمانين لانهم كانوا ثمانين ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن اسمعيل عن حنان بن سدير عن ابيه قال قلت لابى جعفر ع
ارايت نوحا ع حين دعا على قومه فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا
كفارا قال ع علم انه لا ينجب من بينهم احد قال قلت وكيف علم ذلك قال اوحى الله اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فعند هذا
دعا عليهم بهذا الدعاء ع بالاسناد الى وهب قال لما ركب نوح ع في السفينة القى الله عز وجل السكينة على ما فيها من الدواب
والطير والوحش فلم يكن شئ فيها يضر شيئا كانت الشاة تحتك بالذئب والبقرة تحتك بالاسد والعصفور يقع على الحية فلا يضر شئ شيئا
ولا يهيجه ولم يكن لها صخب ولا صياح ولا سنة والعن قد اهمتهم انفسهم واذهب الله عز وجل حمة كل ذى حمة فلم يزالوا كذلك في السفينة حتى
خرجوا منها وكان الفار قد كثر في السفينة والعذرة فاوحى الله عز وجل الى نوح ع ان يمسح الاسد فمسحه فعطس فخرج من منخره سنوران ذكر
وانثى فخففا الفار ومسح وجه الفيل فعطس فخرج من منخريه خنزيران ذكر وانثى فخففا العذرة بيان الصخب محركة شدة الصوت
والجلبة بالتخفيف السم مع معنى الطوفان انه طغى الماء فوق كل شئ ص بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن
ابن ابان عن ابن اورمة عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر عن عبد الحميد بن ابى الديلم عن ابى عبد الله ع قال دعا نوح ع قومه علانية فلما
سمع عقب هبة الله من نوح تصديق ما في ايديهم من العلم صدقوه فاما ولد قابيل فانهم كذبوه وقالوا اما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين
وقالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون يعنون عقب هبة الله ص بهذا الاسناد عن ابن اورمة عن محمد بن على الكوفى عن احمد
محمد عن ابان بن عثمان عن اسمعيل الجعفى عن ابى جعفر ع قال لما مكث نوح ع في قومه يدعوهم سرا وعلانية فلما عتوا وابوا قال رب انى مغلوب
فانتصر فاوحى الله تعالى اليه ان اصنع الفلك وامره ان يغرس النوى فمر عليه قومه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد غرسا حتى
اذا طال وصار طوالا قطعه ونجره فقالوا قد قعد نجارا ثم الفه فجعله سفينة فمروا عليه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد
قعد ملاحا في ارض فلاة حتى فرغ منها ص بالاسناد عن ابن اورمة عن مصعب بن يزيد عمن ذكره عن ابى عبد الله ع قال لما نوح ع
الى الحمار ليدخل السفينة فامتنع عليه قال وكان ابليس بين ارجل الحمار فقال يا شيطان ادخل فدخل الحمار ودخل الشيطان فقال ابليس اعلمك
خصلتين فقال نوح ع لا حاجة لى في كلامك فقال ابليس اياك والحرص فانه اخرج ادم من الجنة واياك والحسد فانه اخرجنى من الجنة فاوحى الله
اليه اقبلهما وان كان ملعونا ص بالاسناد عن ابن اورمة عن ابى احمد عن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله ع قال ان قوم نوح شكوا الى
نوح ع الفار فامر الله تعالى الفهد فعطس فطرح السنور فاكل الفار وشكوا اليه العذرة فامر الله الفيل ان يعطس فسقط الخنزير ص
بهذا الاسناد عن ابن اورمة عن الحسن بن على عن داود بن يزيد عمن ذكره عن ابى عبد الله ع قال ارتفع الماء زمان نوح ع على كل جبل وعلى كل
سهل خمسة عشر ذراعا بيان اى لم يكن اقل من ذلك وان زاد في بعض المواضع ويحتمل ان يكون سطح الماء غير مستو بل الارض باعتباره
ص بالاسناد عن ابن اورمة عن محمد بن على عن محمد بن سنان عن ابرهيم بن ابى البلاد عن غير واحد عن احدهما صلوات الله عليهما

باب بعثة نوح ع على قومه وقصة الطوفان

قال لما قال الله تعالى يا ارض ابلعي ماءك قالت الارض انما امرت ان ابلع مائي فقط ولم اومر ان ابلع ماء السماء فبلعت الارض ماءها وبقي ماء السماء فصير بحرا حول السماء وحول الدنيا والامر والجواب يكونان مع الملك الموكل بالارض وما بالسماء **بيان** قوله والامر من كلام الراوندي ذكره لتاويل الخطاب المتوجه ظاهرا الى الجمادات ويحتمل ان يكون على الاستعارة التمثيلية لبيان سرعة نفاذ ارادته وحكمه في كل شيء ويحتمل ان يكون امرا تكوينيا كما في قوله تعالى كن فيكون **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله ع قال صنعها في ثلثين سنة ثم امر ان يحمل فيها من كل زوجين اثنين الازواج الثمانية التي خرج بها ادم من الجنة ليكون معيشة لعقب نوح ع في الارض كما عاش عقب ادم ع فان الارض تغرق بما فيها الا ما كان معه في السفينة **ص** بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي عن ابان عن ابي حمزة عن ابي رزين الاسدي عن علي ع قال لما فرغ نوح من السفينة وكان ميعاده ع فيما بينه وبين ربه تعالى في اهلاك قومه ان يفور التنور ففار فقالت امراته ان التنور قد فار فقام اليه فختمه فقام الماء فادخل من اراد ان يدخل ثم اتى الى خاتمه فنزعه وقال تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا **ص** بهذا الاسناد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الحسن بن صالح عن ابي عبد الله الصادق ع قال سمعت ابي ع يحدث عطا قال كان طول سفينة نوح ع الفا ومائتي ذراع وكان عرضها ثمانمائة ذراع وعمقها ثمانين ذراعا فطافت بالبيت وسعت بين الصفا والمروة سبعة اشواط ثم استوت على الجودي **شي** عن الحسن بن صالح مثله **بيان** قال صاحب الكامل امر ان يجعل طوله ثمانين ذراعا وعرضه خمسين ذراعا وطوله في السماء ثلثين ذراعا وقال قتادة كان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وطولها في السماء ثلثين ذراعا وقال الحسن كان طولها الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع انتهى وما ورد في الخبر هو المعتمد **ص** بالاسناد عن الصدوق عن ابن المغيرة عن ابيه عن جده عن ذريح عن ابي عبد الله ع قال ان الله تعالى اغرق الارض كلها يوم نوح ع الا البيت فمن يومئذ سمي العتيق لانه اعتق من الغرق فقلت له صعد الى السماء فقال لم يصل الماء اليه وانما رفع عنه **ع** ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن علي بن الحسن الطويل عن ابن المغيرة عن ذريح مثله **ص** بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن حنان بن سدير عن ابي عبد الله ع قال آمن بنوح ع من قومه ثمانية نفر وكان اسمه عبد الجبار وانما سمي نوحا لانه كان ينوح على نفسه وفي رواية لانه بكى خمسمائة سنة وكان اسمه عبد الاعلى وفي رواية عبد الملك وكان يسمى بهذه الاسماء كلها **يد** قال ابو جعفر الباقر ع ان الحيض للنساء نجاسة رماهن الله عز وجل بها وقد كن النساء في زمن نوح ع انما تحيض المراة في كل سنة حيضة حتى خرج نسوة من حجابهن وكن سبعمائة امراة فانطلقن فلبسن المعصفرات من الثياب وتحلين وتعطرن ثم خرجن فتفرقن في البلاد فجلسن مع الرجال وشهدن الاعياد معهم وجلسن في صفوفهم فرماهن الله عز وجل بالحيض عند ذلك في كل شهر يعني اولئك النسوة باعيانهن فسالت دماؤهن فخرجن من بين الرجال فكن يحضن في كل شهر حيضة فشغلهن الله تعالى بالحيض وكسر شهوتهن قال وكان غيرهن من النساء اللواتي لم يفعلن مثل ما فعلن يحضن في كل سنة حيضة قال فتزوج بنو اللاتي يحضن في كل شهر حيضة بنات اللاتي يحضن في كل سنة حيضة فامتزج القوم فحضن بنات هؤلاء وهؤلاء في كل شهر حيضة وكثر اولاد اللاتي يحضن في كل شهر حيضة لاستقامة الحيض وقل اولاد اللاتي يحضن في السنة حيضة لفساد الدم قال فكثر نسل هؤلاء وقل نسل اولئك **ك** الطالقاني عن محمد بن هشام عن احمد بن زياد الكوفي عن الحسن بن محمد بن سماعة عن احمد بن الحسن الميثمي عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قال الصادق جعفر بن محمد ع لما اظهر الله تبارك وتعالى نبوة نوح ع وايقن الشيعة بالفرج اشتدت البلوى وعظمت الفرية الى ان آل الامر الى شدة شديدة نالت الشيعة والوثوب الى نوح بالضرب المبرح حتى مكث ع في بعض الاوقات مغشيا عليه ثلثة ايام يجري الدم من اذنه ثم افاق وذلك بعد ثلثمائة سنة من مبعثه وهو في خلال ذلك يدعوهم ليلا ونهارا فيهربون ويدعوهم سرا فلا يجيبون ويدعوهم علانية فيولون فهم بعد ثلثمائة سنة بالدعاء عليهم وجلس بعد صلوة الفجر للدعاء فهبط اليه وفد من السماء السابعة وهو ثلثة املاك فسلموا عليه ثم قالوا له يا نبي الله لنا حاجة قال وما هي قالوا تؤخر الدعاء على قومك فانها اول سطوة لله عز وجل في الارض قال قد اخرت الدعاء عليهم ثلثمائة سنة اخرى وعاد اليهم فصنع ما كان يصنع ويفعلون ما كانوا يفعلون حتى اذا انقضت ثلثمائة سنة اخرى ويئس من ايمانهم جلس في وقت ضحى النهار للدعاء فهبط عليه وفد من السماء السادسة فسلموا عليه فقالوا نحن خرجنا بكرة وجئناك ضحوة ثم سالوه مثل ما سال وفد السماء السابعة فاجابهم الى مثل ما اجاب اولئك اليه وعاد الى قومه يدعوهم فلا يزيدهم دعاؤه الا فرارا حتى انقضت ثلثمائة سنة تتمة تسعمائة سنة فصارت اليه الشيعة وشكوا ما ينالهم من العامة والطواغيت وسالوه الدعاء بالفرج فاجابهم الى ذلك وصلى ودعا فهبط جبرئيل ع فقال له ان الله تبارك وتعالى قد اجاب دعوتك فقل للشيعة ياكلوا التمر ويغرسوا النوى ويراعوه حتى يثمر فاذا اثمر فرجت عنهم فحمد الله واثنى عليه وعرفهم ذلك فاستبشروا به فاخبرهم نوح بما اوحى الله تعالى اليه ففعلوا ذلك و

في اسمائه ع

في سبب حيض النساء

وبرح به الضرب تبريحا اشتد وعظم قاموس

باب بعثة نوح ع على قومه وقصة الطوفان

وداعوه حتى اثمر فصار وابالثمر الى نوح ع وسألوه ان ينجز لهم الوعد فسأل الله عز وجل في ذلك فاوحى اليه قل لهم كلوا هذا التمر واغرسوا النوى فاذا اثمر فرجت عنكم فلما ظنوا ان الخلف قد وقع عليهم ارتد منهم الثلث وبقي الثلثان فاكلوا التمر وغرسوا النوى حتى اذا اثمر اتوا به نوحا ع فاخبروه وسألوه ان ينجز لهم الوعد فسأل الله عز وجل عن ذلك فاوحى اليه قل لهم كلوا هذا التمر واغرسوا النوى فارتد الثلث الآخر وبقي الثلث فاكلوا التمر وغرسوا النوى فلما اثمر اتوا به نوحا ع ثم قالوا له لم يبق منا الا القليل ونحن نتخوف على انفسنا بتأخر الفرج ان نهلك فصلى نوح ثم قال يا رب لم يبق من اصحابي الا هذه العصابة واني اخاف عليهم الهلاك ان تأخر الفرج عنهم فاوحى الله عز وجل اليه قد اجبت دعوتك فاصنع الفلك فكان بين اجابة الدعاء وبين الطوفان خمسون سنة **بيان** قال الجزري يقال برح به اذا شق عليه ومنه الحديث ضربا غير مبرح اي غير شاق

مح من تاريخ محمد النجار شيخ المحدثين بالمدرسة المستنصرية باسناد مرفوع الى انس بن مالك عن النبي ص انه قال لما اراد الله ان يهلك قوم نوح اوحى اليه ان شق الواح الساج فلما شقها لم يدر ما يصنع بها فهبط جبرئيل فأراه هيئة السفينة ومعه تابوت بها مائة الف مسمار وتسعة وعشرون الف مسمار فسمر بالمسامير كلها السفينة الى ان بقيت خمسة مسامير فضرب بيده الى مسمار فاشرق بيده واضاء كما يضيء الكوكب الدري في افق السماء فتحير نوح فانطق الله المسمار بلسان طلق ذلق فقال انا على اسم خير الانبياء محمد بن عبد الله فهبط جبرئيل ع فقال له يا جبرئيل ما هذا المسمار الذي ما رأيت مثله فقال هذا باسم سيد الانبياء محمد بن عبد الله اسمره على اولها على جانب السفينة الايمن ثم ضرب بيده الى مسمار ثان فاشرق وانار فقال نوح وما هذا المسمار فقال هذا مسمار اخيه وابن عمه سيد الاوصياء علي بن ابي طالب فاسمره على جانب السفينة الايسر في اولها ثم ضرب بيده الى مسمار ثالث فزهر واشرق وانار فقال جبرئيل ع هذا مسمار فاطمة فاسمره الى جانب مسمار ابيها ثم ضرب بيده الى مسمار رابع فزهر وانار فقال جبرئيل هذا مسمار الحسن فاسمره الى جانب مسمار ابيه ثم ضرب بيده الى مسمار خامس فزهر وانار واظهر النداوة فقال جبرئيل هذا مسمار الحسين فاسمره الى جانب مسمار ابيه فقال نوح يا جبرئيل ما هذه النداوة فقال هذا الدم فذكر قصة الحسين ع وما تعمل الامة به فلعن الله قاتله وظالمه وخاذله **ير** محمد بن هرون عن ابن ابي نجران عن ابي هرون العبسي عن ابي عبد الله قال قال لبعض غلمانه في شيء جرى لئن انتهيت والا ضربتك ضرب الحمار قال جعلت فداك وما ضرب الحمار قال ان نوحا ع لما ادخل السفينة من كل زوجين اثنين جاء الى الحمار فابى ان يدخل فاخذ جريدة من نخل فضربه ضربة واحدة فقال له عسبا شاطانا اي ادخل يا شيطان **ك**

محمد بن علي بن حاتم عن احمد بن عيسى الوشاء عن احمد بن طاهر عن محمد بن يحيى بن سهل عن علي بن الحرث عن سعد بن منصور الجواشني عن احمد بن علي البديلي عن ابيه عن سدير الصيرفي عن ابي عبد الله ع قال لما استنزل نوح ع العقوبة على قومه بعث الله عز وجل الروح الامين ع بسبع نوايات فقال يا نبي الله ان الله تبارك وتعالى يقول لك ان هؤلاء خلائقي وعبادي ولست ابيدهم بصاعقة من صواعقي الا بعد تأكيد الدعوة والزام الحجة فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فاني مثيبك عليه واغرس هذا النوى فان لك في نباتها وبلوغها وادراكها اذا اثمرت الفرج والخلاص فبشر بذلك من تبعك من المؤمنين فلما نبتت الاشجار وتأزرت وتسوقت وتغصنت واثمرت وزهى الثمر عليها بعد زمن طويل استنجز من الله سبحانه العدة فامره الله تبارك وتعالى ان يغرس من نوى تلك الاشجار ويعاود الصبر والاجتهاد ويؤكد الحجة على قومه فاخبر بذلك الطوائف التي آمنت به فارتد منهم ثلثمائة رجل وقالوا لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وقع في وعد ربه خلف ثم ان الله تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كل مرة ان يغرسها تارة بعد اخرى الى ان غرسها سبع مرات فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتد منهم طائفة بعد طائفة الى ان عادوا الى نيف وسبعين رجلا فاوحى الله عز وجل عند ذلك اليه وقال الآن اسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه وصفى من الكدر بارتداد من كانت طينته خبيثة فلو انني اهلكت الكفار وابقيت من قد ارتد من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الذين اخلصوا التوحيد من قومك واعتصموا بحبل نبوتك بان استخلفهم في الارض وامكن لهم دينهم وابدل خوفهم بالامن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشك من قلوبهم وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وتبدل الخوف بالامن مني لهم مع ما كنت اعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا وخبث طينتهم وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق وسنوح الضلالة فلو انهم تسنموا مني الملك الذي اوتي المؤمنين وقت الاستخلاف اذا اهلكت اعداءهم لنشقوا روائح صفاته ولاستحكمت سرائر نفاقهم وتأبد حبال ضلالة قلوبهم وكاشفوا اخوانهم بالعداوة وحاربوهم على طلب الرياسة والتفرد بالامر والنهي وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الامر في المؤمنين مع اثارة الفتن وايقاع الحروب كلا فاصنع الفلك باعيننا ووحينا **بيان** قال الفيروزآبادي الازر الاحاطة والقوة والضعف ضد والتقوية والموازرة ان يقوى الزرع بعضه بعضا فيلتف والتأزير التغطية والتقوية ونبت مؤزر بالغ شديد وقال سوق الشجر تسويقا صار ذا ساق انتهى فالمراد بقوله ع تأزرت تقوت والتفت وبقوله تسوقت قوي ساقها وبقوله تغصنت كثرت وقويت اغصانها فزهو الثمرة احمرارها واصفرارها قوله ع حين صرح الحق اما بتخفيف الراء المضمومة اي خلص او بالتشديد اي بين والمحض الخالص من كل شيء وعلى التقديرين يتضمن معنى

وتثبت خ

٢ كلوا خ

من المؤمنين

شبوح سنوح

باب بعثة نوح ع على قومه وقصة الطوفان

الانكشاف والكشف وشبوح الغ بزلة بالباء الموحدة والحاء المهملة جمع شبح بالتحريك وهو الشخص او بالسين المهملة والنون بمعنى الظهور او بالخاء المعجمة جمع سنخ بالكسر بمعنى الاصل او بمعنى الرسوخ وفي بعض النسخ شبوخ جمع الشيخ وعلى التقادير لا يخلوا من تكلف و تلسم النسيم تنسمه و تشممه كفرحه شمه والجبال الحبوب والفسا والحاصل ان هذه الفتن تخليص المؤمنين عن المنافقين وظهور ما كتموه من الشرك والفسا لكي لا يفسدوا في الارض بعد ظهور دولة الحق باختلاطهم بالمؤمنين **مسن** القاسم الزيات عن ابان بن عثمان عن مؤمن بن العلاء عن ابي عبد الله ع قال لما حسر الماء عن عظام الموتى فرأى ذلك نوح ع جزع جزعا شديدا واغتم لذلك فاوحى الله اليه ان كل العنب الاسود ليذهب غمك **شي** عن اسمعيل الجعفي عن ابي جعفر ع قال كانت شريعة نوح ع ان يعبد الله بالتوحيد والاخلاص وخلع الانداد وهي الفطرة التي فطر الناس عليها واخذ ميثاقه على نوح ع والنبيين ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وامره بالصلوة والامر والنهي والحرام والحلال ولم يفرض عليه احكام حدود ولا فرض مواريث فهذه شريعته فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال ربي اني مغلوب فانتصر فاوحى الله اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فلذلك قال نوح ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فاوحى الله اليه ان اصنع الفلك **شي** عن المفضل بن عمر قال كنت مع ابي عبد الله ع بالكوفة ايام قدم على ابي العباس فلما انتهينا الى الكناسة فنظر عن يساره ثم قال يا مفضل ههنا صلب عمي زيد رحمه الله ثم مضى حتى اتى طاق الزياتين وهو آخر السراجين فقال لي انزل فان هذا الموضع كان مسجد الكوفة الاول الذي كان خطه آدم ع وانا اكره ان ادخله راكبا فقلت له فمن غيره عن خطته فقال اما اول ذلك فالطوفان في زمن نوح ثم غيره بعد اصحاب الكسرى والنعمان بن منذر ثم غيره زياد بن ابي سفيان فقلت له جعلت فداك وكانت الكوفة ومسجدها في زمن نوح فقال نعم يا مفضل وكان منزل نوح وقومه في قرية على متن الفرات مما يلي غربي الكوفة فقال وكان نوح رجلا نجارا فجعله الله نبيا وانتجبه ونوح اول من عمل سفينة تجري على ظهر الماء وان نوحا لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الهدى فيهزؤن به ويسخرون منه فلما راى ذلك منهم دعا عليهم فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا الى قوله الا فاجرا كفارا قال فاوحى الله اليه يا نوح اصنع الفلك واوسعها وعجل عملها باعيننا ووحينا فعمل نوح سفينة في مسجد الكوفة بيده يأتي بالخشب من بعد حتى فرغ منها قال المفضل ثم انقطع حديث ابي عبد الله ع عند زوال الشمس فقام فصلى الظهر ثم العصر ثم انصرف من المسجد فالتفت عن يساره واشار بيده الى موضع دار الداريين وهو في موضع دار ابن حكيم وذلك فرات اليوم فقال لي يا مفضل ههنا نصبت اصنام قوم نوح يغوث ويعوق ونسرا ثم مضى حتى ركب دابته فقلت له جعلت فداك في كم عمل سفينته نوح حتى فرغ منها قال في الدورين فقلت وكم الدوران قال ثمانون سنة قلت فان العامة يقولون عملها في خمسمائة عام قال فقال كيف كلا والله يقول ووحينا **بيان** يمكن حمل اختلاف الواقع في زمان عمل السفينة على انه لم يحسب في بعض الاخبار زمان بعض مقدمات عملها كتحصيل الخشب ونحو ذلك ثم ان الظاهر من الخبر انه ع فسر الوحي هنا بالسرعة كما صرح الجوهري بمجيئه بهذا المعنى وحمله المفسرون على معناه المشهور قال الشيخ الطبرسي معناه وعلى ما اوحينا اليك من صفتها وحالها عن ابي مسلم وقيل المراد بوحينا ان اصنعها **شي** عن عيسى بن عبد الله العلوي عن ابيه قال كانت السفينة مطبقة بطبق وكان معه خرزتان تضيء احديهما بالنهار ضوء الشمس وتضيء احديهما بالليل ضوء القمر وكانوا يعرفون وقت الصلوة وكان آدم معه في السفينة حتى قبره تحت المنارة بمسجد منى **بيان** كون السفينة مطبقة مختلف فيه والخرزتان رواها العامة ايضا عن ابن عباس واكثر اخبارنا تدل على كون قبره ع في الغري كما سيأتي في كتاب المزار انشاء الله **شي** عن المفضل قال قلت لابي عبد الله ع ارايت قول الله حتى اذا جاء امرنا وفار التنور ما هذا التنور واين كان موضعه وكيف كان فقال كان التنور حيث وصفت لك فقلت فكان بدء لخروج الماء من ذلك التنور فقال نعم ان الله احب ان يري قوم نوح الآية ثم ان الله بعد ارسل اليهم مطرا يفيض فيضا وفاض الفرات فيضا ايضا والعيون كلهن فيضا فغرقهم الله وانجى نوحا ومن معه في السفينة فقلت له فكم لبث نوح ع ومن معه في السفينة حتى نضب الماء وخرجوا منها فقال لبثوا فيها سبعة ايام ولياليها وطافت بالبيت ثم استوت على الجودي وهو فرات الكوفة فقلت له ان مسجد الكوفة لقديم فقال نعم وهو مصلى الانبياء فان الفضل فيه فنزل رسول الله فصلى ثم انطلق به الى بيت المقدس فصلى ثم ان جبرئيل ع عرج به الى السماء **بيان** في الكافي واين كان موضعه وكيف كان فقال كان التنور في بيت عجوز مؤمنة في دبر قبلة ميمنة المسجد فقلت له فان ذلك موضع زاوية باب الفيل اليوم فقلت له فكان بدو خروج الماء الى آخر الخبر قال الشيخ الطبرسي ره في التنور اقوال اولها انه تنور الخابزة وانه تنور كان لآدم ع فار الماء منه علامة لنوح ع اذ نبع الماء من موضع غير معهود خروجه منه عن ابن عباس والحسن ومجاهد ثم اختلف في ذلك فقال قوم ان التنور كان في دار نوح ع بعين وردة من ارض الشام وقال قوم بل كان في ناحية الكوفة وهو المروي عن ائمتنا ع وثانيها ان التنور وجه الارض عن ابن عباس وعكرمة والزهري واختاره الزجاج وثالثها ان معنى قوله وفار التنور طلع الفجر وظهرت امارات دخول النهار وتقضي الليل من قولهم نور الصبح تنويرا روي ذلك عن علي ع ورابعها ان التنور اعلى الارض واشرفها والمعنى نبع الماء من الامكنة المرتفعة فشبهت

منزل ... من الفرات

عند ذلك خ

سفينته

قرب ظ

...له صلى فيه رسول الله ص
...انطلق به جبرئيل على البراق
...انتهى الى دار السلام وهو
...يكون هو يريد بيت المقدس
...انما يتهيأ هذا مسجد بيت
...و مصلى الانبياء ع

باب بعثة نوح ع على قومه وقصة الطوفان

بالتنانير لعلوها عن قتادة وخامسها ان فار التنور معناه اشتد غضب الله عليهم ووقعت نقمته بهم كما تقول العرب حمى الوطيس اذا اشتد الحرب
انتهى اقول الاظهر هو الوجه الاول لوروده في الاخبار المعتبرة وما سياتي من خبر الاعمش لا يصلح لمعارضتها ثم اعلم انه اختلف في مدة مكثهم في
السفينة قال الشيخ الطبرسي بعدما مر هذه الرواية وفي رواية اخرى ان السفينة استقلت بما فيها فجرت على ظهر الماء مائة وخمسين يوما بلياليها
ثم قال وقيل ان السفينة نوح سارت لعشر مضين من رجب فسارت ستة اشهر حتى طافت الارض كلها لا تستقر في موضع حتى اتت الحرم فطافت
بموضع الكعبة اسبوعا وكان الله سبحانه رفع البيت الى السماء ثم سارت بهم حتى انتهت الى الجودي وهو جبل بارض الموصل فاستقرت عليه
اليوم العاشر من المحرم انتهى وذكر صاحب الكامل نحوا مما ذكره اخيرا وقال المسعودي كان ركوبهم في السفينة يوم الجمعة لتسع عشر ليلة خلت
من آذار ثم اغرق الله جميع الارض خمسة اشهر شي عن الحسن بن علي عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال خابت امراة نوح ع اليه وهو يعمل
السفينة وتمالت له ان التنور قد خرج منه ماء فقام اليه مسرعا حتى جعل الطبق عليه فختمه بخاتمه فقام الماء فلما فرغ نوح من السفينة جاء الى
خاتمه ففضه وكشف الطبق ففار الماء شي ابو عبيدة الحذاء عن ابي جعفر ع قال مسجد كوفان فيه فار التنور ونجرت السفينة وهو
سرة بابل ومجمع الانبياء شي عن سلمان الفارسي عن امير المؤمنين ع في حديث له في فضل مسجد الكوفة فيه نجر نوح سفينته وفيه فار
التنور وبه كان بيت نوح ومسجده شي عن الاعمش رفعه الى علي ع في قوله حتى اذا جاء امرنا وفار التنور فقال اما والله ما هو تنور
الخبز ثم اوما بيده الى الشمس فقال طلوعها شي عن اسمعيل بن جابر الجعفي عن ابي عبد الله ع قال صنعها في مائة سنة ثم امره ان يحمل فيها
من كل زوجين اثنين الازواج الثمانية التي خرج بها آدم من الجنة ليكون معيشة لعقب نوح في الارض كما عاش عقب آدم فان الارض
تغرق وما فيها الا ما كان معه في السفينة قال فحملها نوح ع في السفينة الازواج الثمانية التي قال الله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج من
الضان اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فكان زوجين من الضان زوج يربيها الناس ويقومون بامرها وزوج
من الضان التي تكون في الجبال الوحشية احل لهم صيدها ومن المعز اثنين زوج يربيها الناس وزوج من البقر اثنين زوج يربيه الناس
وزوج هو البقر الوحشي ومن الابل زوجين وهي البخاتي والعراب وكل طير وحشي او انسي ثم غرقت الارض بيان قرء حفص من
كل بالتنوين والباقون اضافوا وفسرها المفسرون بالذكر والانثى وقالوا على القراءة الثانية معناه احمل اثنين من كل زوجين اي من
كل صنف ذكر وصنف انثى ولا يخفى ان تفسيره ع ينطبق على القرائتين من غير تكلف شي عن ابرهيم عن ابي عبد الله ع ان نوحا حمل الكلب
في السفينة ولم يحمل ولد الزنا شي عن عبد الله الحلبي عنه قال ينبغي لولد الزنا ان لا يجوز له شهادة ولا يؤم بالناس لم يحمله نوح في السفينة
وقد حمل فيها الكلب والخنزير شي عن حمران عن ابي جعفر ع في قول الله وما آمن معه الا قليل قال كانوا ثمانية بيان قال الطبرسي ره هم
ثمانون انسانا في قول الاكثرين وقيل اثنان وسبعون رجلا وامراة وبنوه الثلثة ونساؤهم فهم ثمانية وسبعون نفسا وحمل معه جسد آدم ع عن
مقاتل وقيل عشرة انفس عن ابن اسحق وقيل ثمانية انفس عن ابن جريج وقتادة وروي ذلك عن ابي عبد الله ع وقيل سبعة انفس عن الاعمش انتهى
وقال في موضع آخر روى الشيخ ابو جعفر في كتاب النبوة باسناده عن حنان بن سدير عن ابي عبد الله ع قال آمن مع نوح من قومه ثمانية نفر قس
احمد بن ادريس عن البرنطي عن ابان الاحمر عن موسى بن اكيل عن العلا بن سيابة عن ابي عبد الله ع في قول الله ونادى نوح ابنه فقال ليس بابنه انما هو
ابنه من زوجته على لغة طي يقولون لابن المراة ابنه شي عن موسى بن العلا بن سيابة عن ابي عبد الله ع في قول الله ونادى نوح ابنه
قال ليس بابنه انما هو ابن امراته وهو لغة طي يقولون لابن امراة ابنه قال نوح رب اني اعوذ بك الى الخاسرين شي عن زرارة عن ابي جعفر ع
في قول نوح يا بني اركب معنا قال ليس بابنه قال قلت ان نوحا قال يا بني قال فان نوحا قال ذلك وهو لا يعلم ير بعض اصحابنا عن علي بن شجرة
عن بشير النبال عن ابي عبد الله ع قال قال النبي ص ان الجبال تطاولت لسفينة نوح ع وكان الجودي اشد تواضعا فحط الله بها على الجودي
شي عن ابرهيم بن ابي العلا عن غير واحد عن احدهما قال لما قال الله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي قال الارض انما امرت ان ابلع مائي انا
فقط ولم اومر ان ابلع ماء السماء قال فبلعت الارض ماءها وبقي ماء السماء فصير بحرا حول الدنيا شي عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله ع
في قوله يا ارض ابلعي ماءك قال نزلت بلغة الهند اشربي شي عن ابي بصير عن ابي الحسن موسى ع قال قال يا ابا محمد ان الله اوحى الى الجبال اني واضع سفينة
نوح على جبل منكن في الطوفان فتطاولت وشمخت وتواضع جبل عندكم بالموصل يقال له الجودي فمرت السفينة تدور في الطوفان على الجبال كلها
حتى انتهت الى الجودي فقال نوح يا رات قني يا رات قني قال قلت جعلت فداك اي شيء هذا الكلام فقال اللهم اصلح اللهم اصلح شي عن ابي بصير
عن ابي الحسن موسى ع قال كان نوح في السفينة فلبث فيها ما شاء الله وكانت مامورة فخلى سبيلها نوح فاوحى الله الى الجبال اني واضع سفينة
نوح على جبل منكم فتطاولت الجبال وشمخت غير الجودي وهو جبل بالموصل فضرب جؤجؤ السفينة الجبل فقال نوح عند ذلك يا ماريا اتقن
وهو بالعربية رب اصلح كا العدة عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم رفعه عن ابي بصير عن ابي الحسن موسى ع قال يا ابا محمد ان نوحا ع كان في

وتجرت ع

فسكا ع

من الضان ع

فوقعت عليه م

عبدي ع

باب بعثة نوح ع على قومه وقصة الطوفان

السفينة وكان فيها ما شاء الله وكانت السفينة مأمورة فطافت بالبيت وهو طواف النساء وخلى سبيلها نوح ع فاوحى الله عز وجل الى الجبال اني
واضع سفينة نوح عبدي على جبل منكن فتطاولت وشمخت وتواضع الجودي وهو جبل عندكم فضربت السفينة بجؤجؤها الجبل قال فقال نوح
عند ذلك يا ماري اتقن وهو بالسريانية رب اصلح **شى** وروى كثير النوا عن ابي جعفر ع يقول سمع نوح صرير السفينة على الجودي فخاف عليها
فاخرج راسه من كوة كانت فيها فرفع يده واشار باصبعه وهو يقول رهمان اتقن تأويلها رب احسن **بيان** قال الطبرسي ره قال الزجاج
الجودي جبل بناحية آمد وقال غيره بقرب الجزيرة الموصل وقال ابو مسلم الجودي اسم لكل جبل وارض صلبة انتهى اقول يظهر من بعض الاخبار انه
كان بقرب الكوفة وربما اشعر بعضها بانه الغري ثم روى الطبرسي خبر ابي بصير من كتاب النبوة ثم قال وفي رواية اخرى يا رهمان اتقن وتأويله رب احسن
شى عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله ع قال لما ركب نوح في السفينة قيل بعدا للقوم الظالمين **في** سلامة بن محمد عن علي بن داود اليعقوبي
عن الصفار عن ابن عيسى عن بعض رجاله عن ابي عبد الله ع قال لما سأل نوح ع ربه ان ينزل على قومه العذاب فاوحى الله اليه ان يغرس نواة من النخل فاذا
بلغت فاثمرت واكل منها اهلك قومه وانزل عليهم العذاب فغرس نوح النواة واخبر اصحابه بذلك فلما بلغت النخلة واثمرت واجتنى نوح منها واكل
واطعم اصحابه قالوا له يا نبي الله الوعد الذي وعدتنا فدعا نوح ربه وسأله الوعد الذي وعده فاوحى اليه ان يعيد الغرس ثانية حتى اذا بلغ
النخل واثمر واكل منه انزل عليهم العذاب فاخبر نوح ع اصحابه بذلك فصاروا ثلث فرق فرقة ارتدت وفرقة نافقت وفرقة ثبتت مع نوح
ففعل نوح ذلك حتى اذا بلغت النخلة واثمرت واكل منها نوح واطعم اصحابه قالوا يا نبي الله الوعد الذي وعدتنا فدعا نوح ربه فاوحى اليه ان يغرس
الثالثة فاذا بلغ واثمر اهلك قومه فاخبر اصحابه فافترقوا ثلث فرق فرقة ارتدت وفرقة نافقت وفرقة ثبتت معه حتى فعل نوح ذلك عشر مرات
وفعل الله ذلك باصحابه الذين يبقون معه فيفترقون كل فرقة ثلث فرق على ذلك فلما كان في العاشرة جاء اليه رجل من اصحابه الخاص المؤمنين
فقالوا يا نبي الله فعلت بنا ما وعدت ولم تفعل فانت صادق نبي مرسل لا نشك فيك ولو فعلت ذلك بنا قال فعند ذلك من قولهم اهلكهم الله
لقول نوح وادخل الخاص معه السفينة فنجاهم الله تعالى ونجا نوحا معهم بعد ما صفوا وذهب الكدر منهم اقول روى الشيخ الطبرسي ره من
كتاب النبوة مرفوعا عن ابي عبد الله ع قال لما ان بعث الله نوحا دعا قومه علانية فلما سمع عقب هبة الله بن آدم تصديق ما في ايديهم من العلم وعرفوا
ان العلم الذي في ايديهم هو العلم الذي جاء به نوح صدقوه وسلموا له فاما ولد قابيل فانهم كذبوه وقالوا ان الجن كانوا قبلنا فبعث الله اليهم
ملكا فلو اراد ان يبعث الينا لبعث الينا ملكا من الملائكة **يب** احمد بن محمد عن يعقوب بن عبد الله عن اسمعيل بن زيد عن الكاهلي عن ابي عبد الله ع
قال قال امير المؤمنين ع في ذكر مسجد الكوفة منه سارت سفينة نوح وكان فيه نسر ويغوث ويعوق **كا** محمد بن يحيى عن بعض اصحابه عن الوشا
عن البطائني عن ابي الحسن ع قال ان سفينة نوح كانت مأمورة فطافت بالبيت حيث غرقت الارض ثم اتت منى في ايامها ثم رجعت السفينة وكانت
مأمورة وطافت بالبيت طواف النساء اقول قال السيد بن طاوس في سعد السعود وجدت في التورية المترجم ان الطوفان بقي على وجه الارض مائة و
خمسين يوما وان الذين كانوا معه في السفينة من الانس بنوه الثلثة سام وحام ويافث ونساؤهم وان جميع ايام حيوة نوح تسعمائة وخمسين سنة
وان حيوته بعد الطوفان كانت ثلثمائة وخمسين سنة وروى من كتاب القصص محمد بن جرير الطبري ان الله تعالى اكرم نوحا بطاعته والعزلة
لعبادته وكان طوله ثلثمائة وستين ذراعا بذراع زمانه وكان لباسه الصوف ولباس ادريس قبله الشعر وكان يسكن في الجبال ويأكل من نبات
الارض فجاءه جبرئيل بالرسالة وقد بلغ عمر نوح اربعمائة سنة وستين سنة فقال له ما بالك معتزلا قال لان قومي لا يعرفون الله فاعتزلت عنهم فقال
له جبرئيل فجاهدهم فقال نوح لا طاقة لي بهم ولو عرفوني لقتلوني فقال له فان اعطيت القوة كنت تجاهدهم قال واشوقاه الى ذلك فقال له نوح
من انت قال فصاح جبرئيل صيحة واحدة تداعت فاجابته الملائكة بالتلبية ورجت الارض وقالت لبيك لبيك يا رسول رب العالمين قال
فبقي نوح مرعوبا فقال له جبرئيل انا صاحب ابويك آدم وادريس والرحمن يقرئك السلام وقد اتيتك بالبشارة وهذا ثوب الصبر وثوب اليقين و
ثوب النصرة وثوب الرسالة والنبوة وامرك ان تتزوج بعمورة بنت ضمران بن خنوخ فانها اول من تؤمن بك فمضى نوح يوم عاشوراء الى قومه وفي يده
عصا بيضاء وكانت العصا تخبره بما يكن به قومه وكان رؤساؤهم سبعين الف جبار عند اصنامهم في يوم عيدهم فنادى لا اله الا الله آدم المصطفى
وادريس الرفيع وابرهيم الخليل وموسى الكليم وعيسى المسيح خلق من روح القدس ومحمد المصطفى آخر الانبياء هو شهيد عليكم اني قد بلغت
الرسالة فارتجت الاصنام وخمدت النيران واخذهم الخوف وقال الجبارون من هذا فقال نوح انا عبد الله وابن عبده بعثني رسولا اليكم ورفع
صوته بالبكاء وقال اني لكم نذير مبين قال وسمعت عمورة كلام نوح فامنت به فعاتبها ابوها وقال ايؤثر فيك قول نوح في يوم واحد واخاف ان
يعرف الملك بك فيقتلك فقالت عمورة يا ابت اين عقلك وفضلك وحلمك نوح رجل وحيد ضعيف يصيح فيكم تلك الصيحة فيجري عليكم
ما يجري فتوعدها فلم ينفع فاشار عليه اهل بيته بحبسها ومنعها الطعام فحبسها فبقيت في الحبس سنة وهم يسمعون كلامها فاخرجها بعد
سنة وقد صار عليها نور عظيم وهي في احسن حال فتعجبوا من حيوتها بغير طعام فسألوها فقالت انها استغاثت برب نوح ع وان نوحا ع كان

باب قصة هود ع وقوم عاد

يحضر عندها انما تحتاج اليه ثم تذكر فيجيب بها وانها ولدت ثم سام بن نوح لان الروايات في غير هذا الكتاب تضمنت انه كان لنوح ع امرأتان اسم واحدة
رابعا وهي الكافرة فهلكت وحمل نوح في السفينة امرأته المسلمة وقيل ان اسم المسلمة هيكل وقيل ما ذكره الطبري ويمكن ان يكون عمورة اسمها وهيكل
صفتها بالزهد اقول روى الشيخ احمد بن فهد في المهذب وغيره باسانيدهم الى المعلى بن خنيس عن الصادق ع انه قال يوم النيروز هو اليوم الذي استوت
فيه سفينة نوح ع على الجودي الخبر **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه ع قال قال علي ع صلى نبي الله نوح ع ومن معه ستة
اشهر قعودا لان السفينة كانت تتكفى بهم **دعوات الراوندي** قال لما ركب نوح ع في السفينة ابى ان يحمل العقرب معه فقالت عاهدتك ان لا
السع احدا يقول سلام على محمد وال محمد وعلى نوح في العالمين **باب قصة هود ع وقوم عاد** **الايات الاعراف** والى عاد اخاهم هودا
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم
ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم
واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان
يعبد اباؤنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما نزل الله
بها من سلطان فانتظروا اني معكم من المنتظرين فانجيناه والذين معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا وما كانوا مؤمنين **هود ع**
والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ان انتم الا مفترون يا قوم لا اسألكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني افلا تعقلون
ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي آلهتنا
عن قولك وما نحن لك بمؤمنين ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني
جميعا ثم لا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم
ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا ان ربي على كل شيء حفيظ ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب
غليظ وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله واتبعوا امر كل جبار عنيد واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة الا ان عادا كفروا
ربهم الا بعدا لعاد قوم هود **المؤمنين** ثم انشأنا من بعدهم قرنا آخرين فارسلنا فيهم رسولا منهم ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون
وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة واترفناهم في الحياة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون
ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون ان هي الا حياتنا الدنيا
نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين ان هو الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل ليصبحن نادمين
فاخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين ثم انشأنا من بعدهم قرونا آخرين ما تسبق من امة اجلها وما يستأخرون ثم ارسلنا
رسلنا تترى كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون * اقول على بعض التفاسير يناسب
تلك الايات قصة صالح ع **الشعراء** كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما
اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين
فاتقوا الله واطيعون واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء
علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين ان هذا الا خلق الاولين وما نحن بمعذبين فكذبوه فاهلكناهم ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم
مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم **السجدة** فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين
ايديهم ومن خلفهم الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من
اشد منا قوة اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات لنذيقهم
عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى وهم لا ينصرون ٢ واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن
خلفه الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما العلم
عند الله وابلغكم ما ارسلت به ولكني اراكم قوما تجهلون فلما رأوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح
فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا
وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اذ كانوا يجحدون بايات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن **الذاريات**
وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم **القمر** كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا
عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر تنزع الناس كانهم اعجاز نخل منقعر فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر

الاحقاف

الحاقة

باب قصة هود ع وقوم عاد

ع ٩ **الحاقة** كذبت ثمود وعاد بالقارعة فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام
حسوما فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية **تفسير** قال الطبرسي ره في قوله تعالى والى عاد هو عاد بن عوص بن ارم بن
سام بن نوح اخاهم يعني في النسب هودا وهو هود بن شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح عن محمد بن اسحق وقيل هود بن عبد الله بن رياح بن جلوث بن عاد
بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وكذا هو في كتاب النبوة في سفاهة اي جهالة امين اي ثقة مامون في تبليغ الرسالة فلا اكذب ولا اغير او كنت مامونا
فيكم فكيف تكذبونني اذ جعلكم خلفاء اي جعلكم سكان الارض من بعد قوم نوح واهلاكهم بالعصيان وزادكم في الخلق بسطة اي طولا وقوة عن ابن عباس
قال الكلبي كان اطولهم مائة ذراع واقصرهم ستين ذراعا وقيل كان اقصرهم اثني عشر ذراعا وقال ابو جعفر الباقر ع كانوا كانهم النخل الطوال فكان الرجل
منهم ينحو الجبل بيده فيهدم منه قطعة وقيل كانوا اطول من غيرهم بمقدار ان يمد الانسان يده فوق راسه باسطا بما تعدنا اي من العذاب
ان كنت من الصادقين في انك رسول الله الينا وفي نزول العذاب بنا لو لم نترك عبادة الاصنام قد وقع عليكم اي وجب عليكم وحل بكم لا محالة
فهو كالواقع من ربكم رجس اي عذاب وغضب اي ارادة عقاب اتجادلونني اي تخاصمونني في اسماء اي في اصنام صنعتموها انتم واباؤكم واخترعتم لها
اسماء فسميتموها الهة وقيل معناه تسميتهم لبعضها انه يسقيهم المطر والاخر انه ياتيهم بالرزق والاخر انه يشفي المرضى والاخر انه يصحبهم في
السفر من سلطان اي حجة وبرهان فانتظروا عذاب الله وقطعنا اي استاصلناهم فلم يبق لهم نسل ولا ذرية وروى ابو حمزة الثمالي عن سالم
عن ابي جعفر ع قال ان الله تبارك وتعالى بيت ريح مقفل عليه لو فتح لاذرت ما بين السماء والارض ما ارسل على قوم عاد الا قدر الخاتم وكان
هود وصالح وشعيب واسمعيل ونبينا صلى الله عليهم يتكلمون بالعربية يرسل السماء اي المطر عليكم مدرارا اي متتابعا متواترا اذا احتيج
انهم كانوا قد اجدبوا فوعدهم هود انهم ان تابوا اخصبت بلادهم وامرعت وهادهم واثمرت اشجارهم وزكت ثمارهم بنزول الغيث ويزدكم قوة
الى قوتكم فسرت القوة ههنا بالمال والولد والشدة وقيل قوة في ايمانكم الى قوة في ابدانكم ولا تتولوا عما ادعوكم اليه مجرمين اي كافرين ببينة
اي بحجة ومعجزة عن قولك اي بقولك وانما نفوا البينة عنادا وتقليدا ان نقول الا اعتراك اي لسنا نقول فيك الا انه اصابك بعض
الهتنا بسوء فخبل عقلك لسبك اياها فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون اي فاحتالوا واجتهدوا انتم والهتكم في انزال مكروه بي ثم لا تمهلوني
وهذا من اعظم الايات ان يكون الرسول وحده وامته متعاونة عليه فلا يستطيع واحد منهم ضره الا هو اخذ بناصيتها كناية عن القهر و
القدرة لان من اخذ بناصية غيره فقد قهره واذله ان ربي على صراط مستقيم اي على عدل فيما يعامل به عباده وفي تدبير عباده على طريق
مستقيم لا عوج فيه ويستخلف ربي قوما غيركم اي يهلككم ربي بكفركم ويستبدل بكم قوما غيركم يوحدونه ولا تضرونه بتوليكم واعراضكم شيئا
ولا ضرر عليه في اهلاككم لانه لم يخلقكم لحاجة منه اليكم والذين امنوا معه قيل كانوا اربعة الاف برحمة منا اي بما اريناهم من الهدى ان تعلق بامنوا
او بنعمة ان تعلق بانجينا من عذاب غليظ اي عذاب الاخرة او الدنيا والغليظ الثقيل العظيم واتبعوا اي بعد اهلاكهم في الدنيا بالابعاد عن الرحمة فان الله
ابعدهم من رحمته وتعبد المؤمنين باللعن عليهم من بعدهم اي من بعد قوم نوح قرنا اخرين القرن اهل العصر يعني قوم هود وقيل ثمود لانهم اهلكوا
بالصيحة وارتفناهم اي نعمناهم بضروب الملاذ عما قليل اي عن قليل من الزمان وما زائدة اي عند الموت او عند نزول العذاب فاخذتهم الصيحة صاح
بهم جبرئيل ع صيحة واحدة ماتوا عن اخرهم بالحق باستحقاقهم العقاب فجعلناهم غثاء هو ما جاء به السيل من نبات قد يبس اي فجعلناهم هلكى قد
يبسوا كما يبس الغثاء وهمد وا فبعدا اي الزم الله بعدا من الرحمة للقوم الظالمين المشركين تترى اي متواترة يتبع بعضها بعضا احاديث اي نحدث
بهم على طريق المثل في الشر بكل ريع اي بكل مكان مرتفع او بكل طريق اية تعبثون اي بناء لا تحتاجون اليه لسكناكم وقيل انهم كانوا يبنون بالمواضع
المرتفعة ليشرفوا على المارة والسابلة فيسخروا منهم ويعبثوا بهم وقيل ان هذا في بنيان الحمام انكر هود عليهم اتخاذهم بروجا للحمام عبثا وتتخذون
مصانع اي حصونا وقصورا مشيدة وقيل ماخذ الماء تحت الارض لعلكم تخلدون اي كانكم تخلدون فيها واذا بطشتم البطش الاخذ بالبداء
اذا بطشتم باحد تريدون انزال عقوبة به عاقبتموه عقوبة من يريد التجبر بارتكاب العظائم وقيل اي اذا عاقبتم قتلتم امدكم الامداد اتباع الثاني
بما قبله شيئا بعد شيء على انتظام ان هذا الا خلق الاولين اي كذب الاولين الذين ادعوا النبوة او هذا الذي نحن عليه مما ذكرت عادة الاولين
من قبلنا في ايام نحسات مشومات وقيل ذوات غبار وتراب حتى لا يكاد يبصر بعضهم بعضا وقيل باردات والعرب تسمي البرد نحسا لتافكنا
لتصرفنا انما العلم عند الله اي هو يعلم متى ياتيكم العذاب عارضا اي سحابا يعرض في ناحية السماء ثم يطبق السماء مستقبل اوديتهم قالوا كانت عاد
قد حبس عنهم المطر اياما فساق الله اليهم سحابة سوداء اخرجت عليهم من واد لهم يقال له المغيث فلما راوه استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا
فقال هود بل هو ما استعجلتم به من العذاب تدمر اي تهلك كل شيء مرت به من الناس والدواب والاموال واعتزل هود ومن معه في حظيرة لم
يصبهم من تلك الريح الا ما تلين على الجلود وتلتذ به الانفس وانها لتمر على عاد بالظعن ما بين السماء والارض حتى ترى الظعينة كانها جرادة فيما
ان مكناكم فيه من قوة الابدان وبسطة الاجسام وطول العمر وكثرة الاموال وقيل معناه فيما مكناكم فيه وان مزيدة اي من الطاعات والايمان وما

اذا استخلف ... لا تضرونه صح

اي نكدات صح

باب قصة هود ع وقوم عاد

هم اي حل بهم الريح العقيم هي التي عقمت عن ان تاتي بخير كالرميم اي كالشيء الهالك البالي وهو نبات الارض اذا يبس وديس وقيل هو العظم البالي السحوق
ونذر اي وانذاري اياهم مستمر اي دائم الشؤم استمر عليهم بنحوسته سبع ليال وثمانية ايام حتى اتت عليهم وقيل انه كان في يوم اربعاء في اخر الشهر لا تدور
رواه العياشي بالاسناد عن ابي جعفر ع تنزع الناس اي تقتلع هذه الريح الناس ثم ترمي بهم على رؤسهم فتدق رقابهم فيصيرون كانهم اعجاز نخل
منقعر اي اسافل نخل منقلع لان رؤسهم سقطت عن ابدانهم وقيل معناه تنزعهم من حفر حفروها ليمتنعوا بها عن الريح وقيل تنزع ارواح الناس
بالقارعة اي بيوم القيمة عاتية عتت على خزانها في شدة الهبوب وروى الزهري عن قبيصة بن ذويب انه قال ما يخرج من الريح شيء الا عليها
خزان يعلمون قدرها وعددها وكيلها حتى كانت التي ارسلت على عاد واندفق منها فهم لا يعلمون قدرها غضبا لله فلذلك سميت عاتية
سخرها عليهم اي سلطها وارسلها عليهم سبع ليال وثمانية ايام قال وهب هي التي تسميها العرب ايام العجوز ذات برد ورياح شديدة
وانما نسبت الى العجوز لان عجوزا دخلت سربا فتبعتها الريح فقتلتها اليوم الثامن من نزول العذاب وانقطع العذاب في اليوم الثامن فترى
القوم فيها اي في تلك الايام والليالي صرعى اي مصروعين هلكى كانهم اعجاز نخل خاوية اي اصول نخل بالية نخرة وقيل خالية الاجواف وقيل
ساقطة من باقية اي من نفس باقية وقيل من بقاء **ص** هو هود بن عبد الله بن رباح بن جلوث بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح اقول
كذا ذكره صاحب الكامل ايضا ثم قال ومن الناس من زعم ان هودا هو عابر بن شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح **فس** والى عاد اخاهم هودا
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ان انتم الا مفترون يا قوم لا اسئلكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني افلا تعقلون قال ان عادا
كانت بلادهم في البادية من الشقوق الى الاجفر اربعة منازل وكان لهم زرع ونخل كثير ولهم اعمار طويلة واجسام طويلة فعبدوا الاصنام وبعث الله
اليهم هودا يدعوهم الى الاسلام وخلع الانداد فابوا ولم يؤمنوا بهود واذوه فكفت السماء عنهم سبع سنين حتى قحطوا وكان هود زراعا
وكان يسقي الزرع فجاء قوم الى بابه يريدونه فخرجت عليهم امرأة شمطاء عوراء فقالت من انتم فقالوا نحن من بلاد كذا وكذا اجدبت بلادنا فجئنا الى
هود نسأله ان يدعو الله لنا حتى تمطر وتخصب بلادنا فقالت لو استجيب لهود لدعا لنفسه فقد احترق زرعه لقلة الماء قالوا فاين هو قالت هو
في موضع كذا وكذا فجاؤا اليه فقالوا يا نبي الله قد اجدبت بلادنا ولم تمطر فسل الله ان تخصب بلادنا وتمطر فتهيأ للصلوة وصلى ودعا لهم فقال
ارجعوا فقد امطرتم فاخصبت بلادكم فقالوا يا نبي الله انا راينا عجبا قال وما رايتم قالوا راينا في منزلك امرأة شمطاء عوراء قالت لنا من انتم و
من تريدون قلنا جئنا الى نبي الله هود ليدعو الله لنا فتمطر فقالت لو كان هود داعيا لدعا لنفسه فان زرعه قد احترق فقال هود ذاك امرأتي
وانا ادعو الله لها بطول البقاء فقالوا وكيف ذلك قال لانه ما خلق الله مؤمنا الا وله عدو يؤذيه وهي عدوتي فلان يكون عدوي ممن املكه
خير من ان يكون عدوي ممن يملكني فبقي هود في قومه يدعوهم الى الله وينهاهم عن عبادة الاصنام حتى تخصب بلادهم وانزل الله عليهم المطر وهو
قوله عز وجل ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين فقالوا كما حكى الله عز وجل
يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين الى اخر الاية فلما لم يؤمنوا ارسل الله عليهم الريح الصرصر يعني
الباردة وهو قوله في سورة القمر كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وحكى في سورة الحاقة
فقال واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام
حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن ابي جعفر ع قال الريح العقيم تخرج من تحت الارضين السبع وما خرج منها
شيء قط الا على قوم عاد حين غضب الله عليهم فامر الخزان ان يخرجوا منها مثل سعة الخاتم فعصفت على الخزنة فخرج منها مثل مقدار منخر الثور تغيظا
منها على قوم عاد فضج الخزنة الى الله من ذلك فقالوا يا ربنا انها قد عتت علينا ونحن نخاف ان يهلك من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك فبعث الله
جبرئيل فردها بجناحيه وقال لها اخرجي على ما امرت به فرجعت وخرجت على ما امرت به فاهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم **بيان** الاحقاف
موضع بين الخزيمة وفيد وقال الطبرسي ره في قوله تعالى صرصرا اي شديدة الهبوب عن ابن زيد وقيل باردة عن ابن عباس وقتادة من الصر وهو البرد
وقال في قوله تعالى حسوما اي ولاء متتابعة ليست لها فترة عن ابن عباس وابن مسعود والحسن ومجاهد وقتادة كانه تتابع عليهم الشر حتى استاصلهم
وقيل دائمة عن الكلبي ومقاتل وقيل قاطعة قطعتهم قطعا حتى اهلكتهم عن الخليل وقيل مشائيم نكدا قليلة الخير حسمت الخير عن اهلها عن عطية اه
اقول لعل الخبر مبني على القول الاخير ان كان تفسيرا لقوله تعالى حسوما كما هو الظاهر **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن
سنان عن معروف بن خربوذ عن ابي جعفر ع قال ان لله تعالى رياح رحمة ورياح عذاب فان شاء الله ان يجعل العذاب من الرياح رحمة فعل قال ولن
يجعل الرحمة من الريح عذابا قال وذلك انه لم يرحم قوما قط اطاعوه وكانت طاعتهم اياه وبالا عليهم الا من بعد تحولهم من طاعته قال وكذلك
فعل بقوم يونس لما امنوا رحمهم الله بعد ما قد كان قدر عليهم العذاب وقضاه ثم تداركهم برحمته فجعل العذاب المقدر عليهم رحمة فصرفه
عنهم وقد انزله عليهم وغشيهم وذلك لما امنوا به وتضرعوا اليه قال واما الريح العقيم فانها ريح عذاب لا تلقح شيئا من الارحام ولا شيئا

باب قصة هود ع وقوم عاد

من النبات وهي ريح تخرج من تحت الارضين السبع وما خرجت منها ريح قط الا على قوم عاد وساق الحديث الى اخر ما مر **فس** واذكر اخا عاد اذ انذر
قومه بالاحقاف والاحقاف من بلاد عاد من الشقوق الى الاجفر وهي اربعة منازل قال حدثني ابي قال امر المعتصم ان يحفر بالبطانية بئر فحفروا ثلثمائة
قامة فلم يظهر الماء فتركه ولم يحفره فلما ولي المتوكل امر ان يحفر ذلك البئر ابدا حتى يبلغ الماء فحفروا حتى وضعوا في كل مائة قامة بكرة حتى انتهوا
الى صخرة فضربوها بالمعول فانكسرت فخرج عليهم منها ريح باردة فمات من كان بقربها فاخبروا المتوكل بذلك فلم يعلم ما ذاك فقالوا سل ابن
الرضا عن ذلك وهو ابو الحسن علي بن محمد العسكري ع فكتب اليه يسأله عن ذلك فقال ابو الحسن تلك بلاد الاحقاف وهم قوم عاد الذين اهلكهم
الله بالريح الصرصر ثم حكى الله قول قوم عاد قالوا اجئتنا لتافكنا اي تزيلنا بكذبك عما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت
من الصادقين وكان نبيهم هود وكانت بلادهم كثيرة الخير خصبة فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى اجدبوا وذهب خيرهم من بلادهم وكان
هود يقول لهم ما حكى الله استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الى قوله ولا تتولوا مجرمين فلم يؤمنوا وعتوا فاوحى الله الى هود انه ياتيهم العذاب
في وقت كذا وكذا ريح فيها عذاب اليم فلما كان ذلك الوقت نظروا الى سحابة قد اقبلت ففرحوا فقالوا هذا عارض ممطرنا الساعة يمطر فقال
لهم هود ع بل هو ما استعجلتم به في قوله ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها فلفظه عام ومعناه
خاص لانها تركت اشياء كثيرة لم تدمره وانما دمرت ما لهم كله فكان كما قال الله فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم وكل هذه الاخبار من هلاك الامم
تخويف وتحذير لامة محمد ص واما قوله ولقد مكناهم الاية اي قد اعطيناهم فكفروا فنزل بهم العذاب فاحذروا ان ينزل بكم ما نزل بهم يه
قال علي ع الرياح خمسة منها العقيم فنعوذ بالله من شرها وقال رسول الله ص ما خرجت ريح قط الا بمكيال الا زمن عاد فانها عتت على خزانها
فخرجت في مثل خرق الابرة فاهلكت قوم عاد **كا** محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب و هشام بن سالم عن ابي بصير عن ابي جعفر ع
قال ان لله جنودا من الرياح يعذب بها من يشاء ممن عصاه ولكل ريح منها ملك موكل بها فاذا اراد الله ان يعذب قوما بنوع من العذاب
اوحى الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح التي يريد ان يعذبهم بها قال فيامرها الملك فتهيج كما يهيج الاسد المغضب قال ولكل ريح منهن
اسم اما تسمع قوله تع كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وقال الريح العقيم وقال ريح
فيها عذاب اليم وقال فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت وما ذكر من الرياح التي يعذب الله بها من عصاه الخبر **فس** واذا بطشتم بطشتم
جبارين قال تقتلون بالغضب من غير استحقاق **فس** اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم يعني نوحا وابرهيم وموسى وعيسى والنبيين ومن
خلفهم انت فقالوا لو شاء ربنا لانزل ملئكة لم يبعث بشرا مثلنا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله تع فارسلنا عليهم ريحا صرصرا
والصرصر الريح الباردة في ايام نحسات ايام مشائيم **فس** اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم وهي التي لا تلقح الشجر ولا تنبت النبات **فس**
انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اي باردة **فس** بريح صرصر اي باردة عاتية قال خرجت اكثر مما امرت به حسوما قال كان القمر منحوسا
بزحل سبع ليال وثمانية ايام حتى هلكوا **ع** بالاسناد عن وهب قال ان الريح العقيم تحت هذه الارض التي نحن عليها قد زمت بسبعين
الف زمام من حديد قد وكل بكل زمام سبعون الف ملك فلما سلطها الله عز وجل على عاد استاذنت خزنة الريح ربها عز وجل ان تخرج منها
في مثل منخري الثور ولو اذن الله عز وجل لها ما تركت شيئا على ظهر الارض الا احرقته فاوحى الله عز وجل الى خزنة الريح ان اخرجوا منها مثل
ثقب الخاتم فاهلكوا بها وبها ينسف الله عز وجل الجبال نسفا والتلال والاكام والمدائن والقصور يوم القيمة وذلك قوله عز وجل
ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا والقاع الذي لا نبات فيه والصفصف
الذي لا عوج فيه والامت المرتفع وانما سميت العقيم لانها تلقحت بالعذاب وتعقمت عن الرحمة كتعقم الرجل اذا كان عقيما لا يولد له
وطحنت تلك القصور والحصون والمدائن والمصانع حتى عاد ذلك كله رملا دقيقا تسفيه الريح فذلك قوله عز وجل ما تذر من شيء اتت
عليه الا جعلته كالرميم وانما كثر الرمل في تلك البلاد لان الريح طحنت تلك البلاد وعصفت عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى
القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية والحسوم الدائمة ويقال المتتابعة الدائمة وكانت ترفع الرجال والنساء فتهب بهم صعدا
ثم ترمي بهم من الجو فيقعون على رؤسهم منكبين تقلع الرجال والنساء من تحت ارجلهم ثم ترفعهم فذلك قوله عز وجل تنزع الناس كانهم
اعجاز نخل منقعر والنزع القلع وكانت الريح تقصف الجبل كما تقصف المساكن فتطحنها ثم تعود رملا دقيقا فمن هناك لا يرى في الرمل
جبل وانما سميت عاد ارم ذات العماد من اجل انهم كانوا يسلخون العمد من الجبال فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الذي يسلخونه من
اسفله الى اعلاه ثم ينقلون تلك العمد فينصبونها ثم يبنون القصور عليها فسميت ذات العماد لذلك **ج** روي عن علي بن يقطين انه
قال امر ابو جعفر الدوانيقي يقطين ان يحفر بئرا بقصر العبادي فلم يزل يقطين في حفرها حتى مات ابو جعفر ولم يستنبط منها الماء فاخبر
المهدي بذلك فقال له احفر ابدا حتى يستنبط الماء ولو انفقت عليها جميع ما في بيت المال قال فوجه يقطين اخاه ابا موسى في حفرها

باب قصص هود ع وقوم عاد

فلم يزل يحفر حتى نقبوا نقبا في اسفل الارض فخرجت منه الريح قال فبها اليهم ذلك فاخبروا به ابو موسى فقال انزلوني قال وكان راس البئر
اربعين ذراعا في اربعين ذراعا فاجلس في شق محمل ودلي في البئر فلما صار في قعرها نظر الى هول وسمع دوي الريح في اسفل ذلك فامرهم
ان يوسعوا الخرق فجعلوه شبه الباب العظيم ثم دلي فيه رجلان في شق محمل فقال ائتوني بخبر هذا ما هو قال فنزلا في شق محمل فمكثا مليا ثم
حركا الحبل فاصعدا فقال لهما ما رأيتما قالا امرا عظيما رجالا ونساء وبيوتا وآنية ومتاعا كله ممسوخ من حجارة واما الرجال والنساء فعليهم
ثيابهم فمن بين قاعد ومضطجع ومتكئ فلما مسسناهم اذا ثيابهم تتفشى شبه الهباء ومنازل قائمة قال فكتب بذلك ابو موسى الى المهدي فكتب
المهدي الى المدينة الى موسى بن جعفر ع يسأله ان يقدم عليه فقدم عليه فاخبره فبكى بكاء شديدا وقال يا امير المؤمنين هؤلاء بقية قوم
عاد غضب الله عليهم فساخت بهم منازلهم هؤلاء اصحاب الاحقاف قال فقال له المهدي يا ابا الحسن وما الاحقاف قال الرمل **بيان**
قال الطبرسي قدس سره الاحقاف جمع حقف وهو الرمل المستطيل العظيم لا يبلغ ان يكون جبلا قال المبرد هو الرمل الكثير المكتنز غير العظيم
فيه اعوجاج ثم قال هو واد بين عمان ومهرة عن ابن عباس وقيل رمال فيما بين عمان الى حضرموت عن ابن اسحق وقيل رمال مشرفة على البحر
بالشحر من اليمن عن قتادة وقيل ارض خلال الرمال عن الحسن **مع** معنى هود انه هدي الى ما ضل عنه قومه وبعث ليهديهم من ضلالتهم
ومعنى الريح العقيم التي اهلك الله عز وجل بها عادا انها تلقحت بالعذاب وتعقمت عن الرحمة كتعقم الرجل اذا كان عقيما لا يولد له فطحنت تلك
القصور والحصون والمدائن والمصانع حتى عاد ذلك كله رملا دقيقا تسفيه الريح ومعنى ذات العماد انهم كانوا يسلخون العمد من الجبال
فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الذي يسلخونه من اسفله الى اعلاه ثم ينقلون تلك العمد فينصبونها ثم يبنون فوقها القصور فسميت
ذات العماد لذلك **ص** بالاسناد الى الصدوق باسناده الى وهب قال كان من امر عاد ان كل رمل على ظهر الارض وضعه الله لشيء
من البلاد كان مساكن في بلادها وقد كان الرمل قبل ذلك في البلاد ولكن لم يكن كثيرا حتى كان زمان عاد وان ذلك الرمل كانت قصورا
مشيدة وحصونا ومدائن ومصانع ومنازل وبساتين وكانت بلاد عاد اخصب بلاد العرب واكثرها انهارا وجنانا فلما غضب الله عليهم
وعتوا على الله تعالى وكانوا اصحاب الاوثان يعبدونها من دون الله فارسل الله عليهم الريح العقيم وانما سميت العقيم لانها تلقحت بالعذاب و
عقمت عن الرحمة وطحنت تلك القصور والحصون والمدائن والمصانع حتى عاد ذلك كله رملا دقيقا تسفيه الريح وكانت تلك الريح ترفع
الرجال والنساء فتهب بهم صعدا ثم ترمي بهم من الجو فيقعون على رؤوسهم منكسين وكانت عاد ثلاثة عشر قبيلة وكان هود ع في حسب
عاد وثروتها وكان اشبه ولد آدم بآدم صلوات الله عليهما وكان رجلا آدم كثير الشعر حسن الوجه ولم يكن احد من الناس اشبه بآدم منه
الا ما كان من يوسف بن يعقوب فلبث هود فيهم زمانا طويلا يدعوهم الى الله وينهاهم عن الشرك بالله تعالى وظلم الناس ويخوفهم بالعذاب
فلجوا وكانوا يسكنون احقاف الرمال وانه لم يكن امة اكثر من عاد ولا اشد منهم بطشا فلما رأوا الريح قد اقبلت عليهم قالوا لهود اتخوفنا
بالريح فجمعوا ذراريهم واموالهم في شعب من تلك الشعاب ثم قاموا على باب ذلك الشعب يردون الريح عن اموالهم واهاليهم فدخلت
الريح من تحت ارجلهم بينهم وبين الارض حتى قلعتهم فهبت بهم صعدا ثم رمت بهم من الجو ثم رمت بهم الريح في البحر وسلط الله عليهم الذر
فدخلت في مسامعهم وجاءهم من الذر ما لا يطاق قبل ان ياخذهم الريح وسيرهم من بلادهم وحال بينهم وبين مرادهم حتى اتاهم الله
فقد كان سخر لهم من قطع الجبال والصخور والعمد والقوة على ذلك والعمل به شيئا لم يسخره لاحد كان قبلهم ولا بعدهم وانما سميت ذات
العماد من اجل انهم يسلخون العمد من الجبال فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الذي يسلخونه منه من اسفله الى اعلاه ثم ينقلون تلك العمد
فينصبونها ثم يبنون فوقها القصور وقد كانوا ينصبون تلك العمد اعلاما في الارض على قوارع الطريق وكان كثرتهم بالدهنا ويبرين وعالج
الى اليمن الى حضرموت وسئل وهب عن هود اكان ابا اليمن الذي ولدهم فقال لا ولكنه اخو اليمن الذي في التورية تنسب الى نوح ع فلما كانت
العصبية بين العرب وفخرت مضر بابيها اسمعيل ادعت اليمن هودا ابا ليكون لهم ابا ووالدا من الانبياء وليس بابيهم ولكنه اخوهم ولحق هود
ومن آمن معه بمكة فلم يزالوا بها حتى ماتوا وكذلك فعل صالح ع بعده وقد سلك فج الروحاء سبعون الف نبي حجاجا عليهم ثياب الصوف
مخطمين ابلهم بحبال الصوف يلبون الله بتلبية شتى منهم هود وصالح وابراهيم وموسى وشعيب ويونس صلوات الله عليهم وكان هود رجلا
تاجرا **ك** ابي وابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وكرام بن عمرو عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله
قال لما بعث الله تعالى هودا اسلم له العقب من ولد سام واما الآخرون فقالوا من اشد منا قوة فاهلكوا بالريح العقيم واوصاهم هود وبشرهم
بصالح ع **ص** بالاسناد عن ابن اورمة عن سعيد بن جناح عن ايوب بن راشد عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال كانت اعمار قوم هود ع اربعمائة
سنة وقد كانوا يجدبون بالقحط ثلثين سنين فلم يرجعوا عما هم عليه فلما راوا ذلك بعثوا وفدا لهم الى جبال مكة وكانوا لا يعرفون موضع الكعبة
فمضوا واستسقوا فرفعت لهم ثلث سحابات فقالوا هذه حفا يعني الى التي فيها ماء وسموا الثانية فاجيا واختاروا الثالثة التي

سفت الريح التراب تسفيه ذرته (صح)

بالدهناء خ

باب قصة هود ع وقوم عاد

بينها العذاب قال فما الريح عصفت عليهم وكان رئيسهم يقال له الخلجان فقال يا هود ما ترى الريح اذا اقبلت اقبل معها خلق كامثال الاباعر
معها اعمدة هم الذين يفعلون بنا الافاعيل فقال اولئك الملائكة فقال اترى ربك ان نحن آمنا به ان يديلنا منهم فقال لهم هود ع ان الله تعالى
لا يديل اهل المعاصي من اهل الطاعة فقال له الخلجان وكيف لي بالرجال الذين هلكوا فقال له هود يبدلك الله بهم من هو خير لك منهم فقال
لا خير في الحيوة بعدهم فاختار اللحاق بقومه فاهلكه الله تعالى **بيان** كان قومهم حفاً من الحفو بمعنى المنع **ص** بالاسناد الى الصدوق
باسناده الى ابن طريف عن ابن نباتة قال خرجنا مع امير المؤمنين ع الى نخيلة فاذا اناس من اليهود معهم ميت لهم فقال امير المؤمنين ع للحسن ع
انظر ما يقول هؤلاء في هذا القبر فقال يقولون هو هود ع فقال كذبوا انا اعلم به منهم هذا قبر يهودا بن يعقوب ثم قال من ههنا من مهرة
فقال شيخ كبير انا منهم فقال له اين منزلك فقال انا في مهرة على شاطئ البحر فقال اين هو من الجبل الذي عليه الصومعة قال قريب منه فقال ما
يقول قومك فيه فقال يقولون قبر ساحر فقال كذبوا انا اعلم به منهم ذلك قبر هود ع وهذا قبر يهودا **بيان** اختلف في موضع قبره ع
فقيل انه بغار بحضرموت وروى المورخون عن امير المؤمنين ع ان قبره على تل من رمل احمر بحضرموت وقيل انه دفن في مكة في الحجر وسيأتي
خبر في كتاب المزار يدل على انه ع دفن قريباً من امير المؤمنين ع في الغري ويمكن الجمع بحمل هذا الخبر على الموضع الذي دفن فيه اولاً ثم نقل الى
الغري كآدم ع وروى ابو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد عن الاصبغ بن نباتة في حديث رجل من حضرموت اتى امير المؤمنين ع في ايام ابي بكر
فاسلم على يده قال فسأله امير المؤمنين ع يوماً ونحن مجتمعون فقال اعالم انت بحضرموت فقال الرجل ان جهلتها لم اعلم شيئاً قال اتعرف
موضع الاحقاف قال كانك تسأل عن قبر هود النبي ع قال لله درك ما اخطأت قال نعم خرجت في عنفوان شبابي في غلمة من الحي ونحن نريد
ان نأتي قبره لبعد صوته فينا وكثرة من يذكره فسرنا في بلاد الاحقاف اياماً وفينا رجل قد عرف الموضع حتى انتهى بنا ذلك الرجل الى كهف
فدخلنا فامعنا فيه طويلاً فانتهينا الى حجرين قد اطبق احدهما فوق الآخر وبينهما خلل يدخل منه الرجل النحيف فتجارفت فدخلته فرأيت
رجلاً على سرير شديد الادمة طويل الوجه كث اللحية قد يبس فاذا مسست شيئاً من جسده اصبته صلباً لم يتغير ورأيت عند رأسه كتاباً
بالعربية فيه مكتوب انا هود النبي آمنت بالله واشفقت على عاد بكفرها وما كان لامر الله من مرد فقال لنا امير المؤمنين ع وكذلك سمعته
من ابي القاسم صلى الله عليه وآله **ص** بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن زرعة عن سماعة عن ابي عبد الله ع
قال اذا هاجت الرياح فجاءت بالسافي الابيض والاسود والاصفر فانه رميم قوم عاد **ص** بالاسناد عن الصدوق عن محمد بن هرون عن
معاذ بن المثنى عن عبد الله بن اسماء عن جويرية عن سفيان بن منصور عن ابي وائل عن وهب قال لما تم لهود ع اربعون سنة اوحى الله تعالى اليه
ان ائت قومك فادعهم الى عبادتي وتوحيدي فان اجابوك زدتهم قوة واموالاً فبينا هم مجتمعون اذ اتاهم هود فقال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره فقالوا يا هود لقد كنت عندنا ثقة اميناً قال فاني رسول الله اليكم دعوا عبادة الاصنام فلما سمعوا ذلك منه بطشوا
به وخنقوه وتركوه كالميت فبقي يوماً وليلة مغشياً عليه فلما افاق قال يا رب اني قد عملت وقد ترى ما فعل بي قومي فجاء جبرئيل ع
فقال يا هود ان الله تعالى يأمرك ان لا تفتر عن دعائهم وقد وعدك ان يلقي في قلوبهم الرعب فلا يقدرون على ضربك بعدها فاتاهم
هود فقال لهم قد تجبرتم في الارض واكثرتم الفساد فقالوا يا هود اترك هذا القول فانا ان بطشنا بك الثانية تنسى الاولى فقال
دعوا هذا وارجعوا الى الله وتوبوا اليه فلما رأى القوم ما لبسهم من الرعب علموا انهم لا يقدرون على ضربه الثانية فاجتمعوا بقوتهم
فصاح بهم هود ع صيحة فسقطوا لوجوههم ثم قال هود يا قوم قد تماديتم في الكفر كما تمادى قوم نوح ع وخليق ان ادعو عليكم كما دعى
نوح ع على قومه فقالوا يا هود ان آلهة قوم نوح كانوا ضعفاء وان آلهتنا اقوياء وقد رأيت شدة اجسامنا وكان طول الرجل منهم
مائة وعشرين ذراعاً بذراعهم وعرضه ستون ذراعاً وكان احدهم يضرب الجبل الصغير فيقطعه فمكث على هذا يدعوهم سبعمائة وستين
سنة فلما اراد الله تعالى هلاكهم حقف الاحقاف حتى صارت اعظم من الجبال فقال لهم هود يا قوم الا ترون هذه الرمال كيف تحقفت
اني اخاف ان تكون مأمورة فاغتم هود ع لما رأى من تكذيبهم ونادت الاحقاف قم يا هود عنا فان لعاد منا يوم سوء فلما سمع هود ذلك
قال يا قوم اتقوا الله واعبدوه فان لم تؤمنوا صارت هذه الاحقاف عليكم عذاباً ونقمة فلما سمعوا ذلك اقبلوا على نقل الاحقاف
فلا تزداد الا كثرة فرجعوا صاغرين فقال هود يا رب قد بلغت رسالاتك فلم يزدادوا الا كفراً فاوحى الله اليه يا هود اني امسك
عنهم المطر فقال هود ع يا قوم قد وعدني ربي ان يهلككم ومر صوته في الجبال وسمع الوحش صوته والسباع والطير فاجتمع كل جنس
منها يبكي ويقول يا هود اتهلكنا مع الهالكين فدعا هود ربه تعالى في امرها فاوحى الله تعالى اليه اني لا اهلك من لم يعص بذنب من
عصاني تعالى الله علواً كبيراً **بيان** قوله بذراعهم اي بذراع اهل زمانهم وقد سبق بعض الوجوه في ابواب قصص آدم ع قوله
حقف الاحقاف بالقافين ولا يبعد الفاء ثانياً اي جعلها احقافاً بان جمعها حتى صارت تلولاً **ع ن ل** في اسولة الشا

سنين ظ

باب قصة شداد وارم ذات العماد

عن امير المؤمنين ع قال اخبرني عن يوم الاربعاء والتطير منه فقال ع آخر اربعاء في الشهر وهو المحاق وساق الحديث الى ان قال ويوم الاربعاء
ارسل الله عز وجل الريح على قوم عاد ويوم الاربعاء اخذتهم الصيحة ن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن هاشم عن احمد بن عامر الطائي
عن الرضا ع قال يوم الاربعاء يوم نحس مستمر ل محمد بن احمد البغدادي عن علي بن محمد بن عنبسة عن دارم بن قبيصة عن الرضا ع قال
قال رسول الله ص آخر اربعاء في الشهر يوم نحس مستمر ل ابن الوليد عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابراهيم بن اسحق عن القاسم
عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع عن ابائه ع قال قال امير المؤمنين ع يوم الاربعاء يوم نحس مستمر وباسناد آخر عن محمد بن مسلم عنه ع
مثله نوادر الراوندي باسناده عن جعفر بن محمد عن ابائه ع قال قال رسول الله ص نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور لك
الدقاق عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه عن الصادق ع قال لما حضرت نوحا ع الوفاة دعا الشيعة فقال لهم
اعلموا انه ستكون بعدي غيبة تظهر فيها الطواغيت وان الله عز وجل يفرج عنكم بالقائم من ولدي اسمه هود له سمت وسكينة ووقار
يشبهني في خلقي وخلقي وسيهلك الله اعداءكم عند ظهوره بالريح فلم يزالوا يترقبون هودا ع وينتظرون ظهوره حتى طال عليهم الامد
فقست قلوب كثير منهم فاظهر الله تعالى ذكره نبيه هودا ع عند الياس منهم وتناهي البلاء بهم واهلك الاعداء بالريح العقيم التي وصفها الله
تعالى ذكره فقال ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم ثم وقعت الغيبة به بعد ذلك الى ان ظهر صالح ع تذنيب قال الشيخ الطبرسي
قدس الله روحه جملة ما ذكره السدي ومحمد بن اسحق وغيرهما من المفسرين في قصة هود ان عادا كانوا ينزلون اليمن وكانت مساكنهم منها بالشحر
والاحقاف وهو رمال يقال لها رمل عالج والدهناء ويبرين ما بين عمان الى حضرموت وكان لهم زرع ونخل ولهم اعمار طويلة واجساد عظيمة و
كانوا اصحاب اصنام يعبدونها فبعث الله اليهم هودا نبيا وكان من اوسطهم نسبا وافضلهم حسبا فدعاهم الى التوحيد وخلع الانداد فابوا
عليه فكذبوه وآذوه فامسك الله عنهم المطر سبع سنين وقيل ثلث سنين حتى قحطوا وكان الناس في ذلك الزمان اذا نزل بهم بلاء او جهد التجاوا
الى بيت الله الحرام بمكة مسلمهم وكافرهم واهل مكة يومئذ العماليق من ولد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح وكان سيد العماليق اذ ذاك بمكة
رجلا يقال له معوية بن بكر وكانت امه من عاد فبعث عاد وفدا الى مكة ليستسقوا لهم فنزلوا على معوية بن بكر وهو بظاهر مكة خارجا من
الحرم فاكرمهم وانزلهم واقاموا عنده شهرا يشربون الخمر فلما راى معوية طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتغوثون من البلاء الذي نزل بهم شق ذلك
عليه وقال هلك اخوالي وهؤلاء مقيمون عندي وهم ضيفي استحي ان آمرهم بالخروج الى ما بعثوا اليه وشكى ذلك الى قينتيه اللتين كانتا
تغنيانهم وهما الجرادتان فقالتا قل شعرا نغنيهم به لا يدرون من قاله فقال معاوية بن بكر الا يا قيل ويحك قم فهينم لعل الله يسقينا غماما
فيسقي ارض عاد ان عادا قد امسوا ما يبينون الكلاما وان الوحش ياتيهم جهارا ولا تخشى لعادي سهاما وانتم ههنا فيما اشتهيتم
نهاركم وليلكم التماما فقبح وفدكم من وفد قوم ولا لقوا التحية والسلاما فلما غنتهم الجرادتان بهذا قال بعضهم لبعض انما بعثكم قومكم يتغوثون
بكم من هذا البلاء فادخلوا هذا الحرم واستسقوا لهم فقال رجل منهم قد آمن بهود سرا والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان اطعتم نبيكم سقيتم
فخرجوا وخرجوا الى مكة يستسقون بها لعاد وكان قيل بن عنز راس وفد عاد فقال يا الهنا ان كان هود صادقا فاسقنا فانا قد هلكنا فانشا
سحابا ثلاثا بيضاء وحمراء وسوداء ثم ناداه مناد من السماء يا قيل اختر لنفسك ولقومك فاختار السحابة السوداء التي فيها العذاب فساق
الله سبحانه تلك السحابة بما فيها من النقمة الى عاد فلما راوها استبشروا بها وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله تعالى بل هو ما استعجلتم به
ريح فيها عذاب اليم فسخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما اي دائمة فلم تدع من عاد احدا الا هلك واعتزل هود ومن معه من
المؤمنين في حظيرة ما يصيبه ومن معه الا ما تلين عليه الجلود وتلتذ النفوس باب قصة شداد وارم ذات العماد الآيات
الفجر الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد تفسير قال الطبرسي ره اختلفوا في ارم على اقوال
احدها انه اسم قبيلة قال ابو عبيدة هما عادان فالاولى هي ارم وهي التي قال الله تعالى فيهم وانه اهلك عادا الاولى وقيل هو جد عاد
وهو عوص بن ارم بن سام بن نوح عن محمد بن اسحق وقيل هو سام بن نوح نسب عاد اليه عن الكلبي وقيل ارم قبيلة من قوم عاد كان فيهم
الملك وكانوا بمهرة وكان عاد اباهم وثانيها ان ارم اسم بلد ثم قيل هو دمشق وقيل مدينة الاسكندرية وقيل هو مدينة بناها شداد
بن عاد فلما اتمها واراد ان يدخلها اهلكه الله بصيحة نزلت من السماء وثالثها انه ليس بقبيلة ولا بلد بل هو لقب لعاد وكان عاد يعرف به و
روي عن الحسن انه قرا بعاد ارم على الاضافة وقال هو اسم آخر لعاد وكان له اسمان ومن جعله بلدا فالتقدير بعاد صاحب ارم وقوله ذات
العماد يعني انهم كانوا اهل عمد سيارة في الربيع فاذا هاج النبت رجعوا الى منازلهم وقيل معناه ذات الطول والشدة من قولهم رجل
معمد طويل وجمل طويل العماد اي القامة التي لم يخلق مثلها في البلاد اي مثل تلك القبيلة في الطول والقوة وعظم الاجسام وهم الذين
قالوا من اشد منا قوة وروي ان الرجل منهم كان ياتي بالصخرة فيحملها على الحي فيهلكهم وقيل ذات العماد اي ذات الابنية العظام المرتفعة

باب قصة شداد وارم ذات العماد

وقال ابن زيد ذات العماد في احكام البنيان التي لم يخلق مثلها اي مثل ابنيتها في البلاد فس الم تر الم تعلم كيف فعل ربك بعاد ارم
ذات العماد كما قال الله للنبي لم يخلق مثلها في البلاد ثم مات عاد واهلك الله قومه بالريح الصرصر ك حدثنا محمد بن هرون فيما
كتب الي قال حدثنا معاذ بن المثنى قال حدثنا عبد الله بن اسماء قال حدثنا جويرية عن سفيان عن منصور عن ابي وائل قال ان رجلا يقال له عبد الله
بن قلابة خرج في طلب ابل له قد شردت فبينا هو في صحاري عدن في تلك الفلوات اذ هو قد وقع على مدينة عليها حصن حول ذلك الحصن
قصور كثيرة واعلام طوال فلما دنا منها ظن ان فيها من يسأله عن ابله فلم ير داخلا ولا خارجا فنزل عن ناقته وعقلها وسل سيفه ودخل من
باب الحصن فاذا هو ببابين عظيمين لم ير في الدنيا اعظم منهما ولا اطول واذا خشبهما من اطيب عود وعليها نجوم من ياقوت اصفر وياقوت
احمر ضوؤها قد ملأ المكان فلما رأى ذلك اعجبه ففتح احد البابين ودخل فاذا هو بمدينة لم ير الراؤن مثلها قط واذا هو بقصور كل قصر منها
معلق تحته اعمدة من زبرجد وياقوت وفوق كل قصر منها غرف وفوق الغرف غرف مبنية بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت والزبرجد
وعلى كل باب من ابواب تلك القصور مصاريع مثل مصاريع باب المدينة من عود طيب قد نضدت عليه اليواقيت وقد فرشت تلك القصور
باللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فلما رأى ذلك ولم ير هناك احدا افزعه ذلك فنظر الى الازقة واذا في كل زقاق منها اشجار قد اثمرت تحتها
انهار تجري فقال هذه الجنة التي وصف الله عز وجل لعباده في الدنيا فالحمد لله الذي ادخلني الجنة فحمل من لؤلؤها ومن بنادقها بنادق المسك
والزعفران ولم يستطع ان يقلع من زبرجدها ولا من ياقوتها لانه كان مثبتا في ابوابها وجدرانها وكان اللؤلؤ وبنادق المسك و
الزعفران بمنزلة الرمل في تلك القصور والغرف كلها فاخذ منها ما اراد وخرج حتى اتى ناقته وركبها ثم سار يقفو اثره حتى رجع الى اليمن
واظهر ما كان معه واعلم الناس امره وباع بعض ذلك اللؤلؤ وكان قد اصفار وتغير من طول ما مر عليه من الليالي والايام فشاع خبره وبلغ
معاوية بن ابي سفيان فارسل رسولا الى صاحب صنعاء وكتب باشخاصه فشخص حتى قدم على معاوية فخلا به وسأله عما عاين فقص عليه امر المدينة
وما رأى فيها وعرض عليه ما حمله منها من اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فقال والله ما اعطي سليمان بن داود مثل هذه المدينة
فبعث معوية الى كعب الاحبار فدعاه فقال له يا ابا اسحاق هل بلغك ان في الدنيا مدينة مبنية بالذهب والفضة وعمدها زبرجد
وياقوت وحصا قصورها وغرفها اللؤلؤ وانهارها في الازقة تجري تحت الاشجار قال كعب اما هذه المدينة صاحبها شداد بن عاد الذي
بناها واما المدينة فهي ارم ذات العماد وهي التي وصفها الله عز وجل في كتابه المنزل على نبيه محمد ص وذكر انه لم يخلق مثلها في البلاد قال معوية
حدثنا بحديثها فقال ان عادا الاولى وليس بعاد قوم هود كان له ابنان سمى احدهما شديدا والاخر شدادا فهلك عاد وبقيا وملكا و
تجبرا واطاعهما الناس في الشرق والغرب فمات شديد وبقي شداد فملك وحده لم ينازعه احد وكان مولعا بقراءة الكتب وكان كلما
سمع ذكر الجنة وما فيها من البنيان والياقوت والزبرجد واللؤلؤ رغب ان يفعل مثل ذلك في الدنيا عتوا على الله عز وجل فجعل على
صنعتها مائة رجل تحت كل واحد منهم الف من الاعوان فقال انطلقوا الى اطيب فلاة في الارض واوسعها فاعملوا لي فيها مدينة من
ذهب وفضة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ واصنعوا تحت تلك المدينة اعمدة من زبرجد وعلى المدينة قصورا وعلى القصور غرفا وفوق
الغرف غرفا واغرسوا تحت القصور في ازقتها اصناف الثمار كلها واجروا فيها الانهار حتى تكون تحت اشجارها فاني ارى في الكتاب صفة
الجنة وانا احب ان اجعل مثلها في الدنيا قالوا له كيف نقدر على ما وصفت لنا من الجواهر والذهب والفضة حتى يمكننا ان نبني مدينة
كما وصفت قال شداد الا تعلمون ان ملك الدنيا بيدي قالوا بلى قال فانطلقوا الى كل معدن من معادن الجواهر والذهب والفضة فوكلوا
بها حتى يجمعوا ما تحتاجون اليه وخذوا جميع ما تجدونه في ايدي الناس من الذهب والفضة فكتبوا الى كل ملك في الشرق والغرب فجعلوا
يجمعون انواع الجواهر عشر سنين فبنوا له هذه المدينة في مدة ثلاثمائة سنة وعمر شداد تسعمائة سنة فلما اتوه واخبروه بفراغهم منها قال
انطلقوا فاجعلوا عليها حصنا واجعلوا حول الحصن الف قصر عند كل قصر الف علم يكون في كل قصر من تلك القصور وزير من وزرائي
فرجعوا وعملوا ذلك كله ثم اتوه فاخبروه بالفراغ منها كما امرهم فامر الناس بالتجهز الى ارم ذات العماد فاقاموا في جهازهم اليها عشر سنين
ثم سار الملك يريد ارم فلما كان من المدينة على مسيرة يوم وليلة بعث الله عز وجل عليه وعلى جميع من كان معه صيحة من السماء فاهلكتهم
ولا دخل ارم ولا احد ممن كان معه فهذه صفة ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد واني لاجد في الكتب ان رجلا يدخلها ويرى
ما فيها ثم يخرج فيحدث الناس بما يرى فلا يصدق وسيدخلها اهل الدين في آخر الزمان ص بالاسناد الى الصدوق مثله

اقول روى في مجمع البيان نحوا من ذلك عن وهب بن منبه وذكر في آخره انه قال وسيدخلها في زمانك رجل من المسلمين احمر
اشقر قصير على حاجبه خال وعلى عنقه خال يخرج في تلك الصحاري في طلب ابل له والرجل عند معوية فالتفت اليه كعب وقال هذا والله
ذلك الرجل ك وجدت في كتاب المعمرين انه حكي عن هشام بن سعد الرحال قال وجدنا حجرا بالاسكندرية مكتوب فيه انا

صنعا

باب قصة صالح ع وقومه

شداد بن عاد انا الذي شددت العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وجندت الجناد وسددت بساعدي الواد فبنيتهن اذ لا شيب ولا
موت واذا الحجارة في اللين مثل الطين وكنزت كنزا في البحر على اثني عشر منزلا لن يخرجه احد حتى تخرجه امة محمد ص **باب** قصة صالح ع و
قومه **الآيات الاعراف** وإلى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله
لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الأرض تتخذون
من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين
استضعفوا لمن آمن منهم أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا إنا بالذي آمنتم به
كافرون فعقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم
جاثمين فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين **هود** وإلى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من إله غيره هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب قالوا يا صالح قد
كنت فينا مرجوا قبل هذا أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا وإننا لفي شك مما تدعونا إليه مريب قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة
من ربي وآتاني منه رحمة فمن ينصرني من الله إن عصيته فما تزيدونني غير تخسير ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله
ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب فعقروها فقال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب فلما جاء أمرنا نجينا
صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ إن ربك هو القوي العزيز وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم
جاثمين كأن لم يغنوا فيها ألا إن ثمود كفروا ربهم ألا بعدا لثمود **الحجر** ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين وآتيناهم آياتنا
فكانوا عنها معرضين وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين فأخذتهم الصيحة مصبحين فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون **الشعراء**
كذبت ثمود المرسلين إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر
إن أجري إلا على رب العالمين أتتركون في ما هاهنا آمنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم وتنحتون من الجبال بيوتا
فارهين فاتقوا الله وأطيعون ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون قالوا إنما أنت من المسحرين ما
أنت إلا بشر مثلنا فأت بآية إن كنت من الصادقين قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فيأخذكم
عذاب يوم عظيم فعقروها فأصبحوا نادمين فأخذهم العذاب إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم
النمل ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحا أن اعبدوا الله فإذا هم فريقان يختصمون قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة
لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله بل أنتم قوم تفتنون وكان في المدينة تسعة
رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون
ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا
إن في ذلك لآية لقوم يعلمون وأنجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون **السجدة** وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم
صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون **الذاريات** وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين
فعتوا عن أمر ربهم فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين **القمر** كذبت ثمود بالنذر فقالوا
أبشرا منا واحدا نتبعه إنا إذا لفي ضلال وسعر أألقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر سيعلمون غدا من الكذاب الأشر إنا
مرسلوا الناقة فتنة لهم فارتقبهم فكيف كان عذابي ونذر واصطبر ونبئهم أن الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر فتعاطى فعقر
فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر **الحاقة** كذبت ثمود وعاد بالقارعة فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية
الفجر وثمود الذين جابوا الصخر بالواد **الشمس** كذبت ثمود بطغواها إذ انبعث أشقاها فقال لهم رسول الله ناقة الله
وسقياها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها **تفسير** قال الطبرسي ره بينة من ربكم
أي دلالة معجزة شاهدة على صدقي هذه ناقة الله لكم آية إنما أشار إلى ناقة بعينها أضافها إلى الله سبحانه تفضيلا وتخصيصا نحو بيت
الله وقيل إنه أضافها إليه لأنه خلقها بلا واسطة وجعلها دلالة على توحيده وصدق رسوله لأنها خرجت من صخرة ملساء تمخضت بها
كما تتمخض المرأة ثم انفلقت عنها على الصفة التي طلبوها وكان لها شرب يوم تشرب فيه ماء الوادي كله وتسقيهم اللبن بدله ولهم شرب
يوم يخصهم لا تقرب فيه ماءهم وقيل إنما أضافها إلى الله لأنه لم يكن لها مالك سواه تعالى قال الحسن كانت ناقة من النوق وكان وجه
الإعجاز فيها أنها كانت تشرب ماء الوادي كله في يوم تتخذون من سهولها السهل خلاف الجبل وهو ما ليس فيه مشقة على النفس

فنادوا صاحبهم

باب قصة صالح ع

١٠٤ اى تبنون فى سهولها الدور والقصور وانما اتخذوها فى السهول ليصيفوا فيها وتنحتون الجبال بيوتا قال ابن عباس كانوا يبنون القصور بكل
موضع وينحتون من الجبال بيوتا يسكنونها شتاء لتكون مساكنهم فى الشتاء احسن وادفا وروى انهم لطول اعمارهم يحتاجون الى ان ينحتوا بيوتا
فى الجبال لان السقوف والابنية كانت تبلى قبل فناء اعمارهم ولا تعثوا فى الارض مفسدين اى لا تضطربوا بالفساد فى الارض ولا تبالغوا فيه
للذين استضعفوا اى للذين استضعفوهم من المؤمنين لمن آمن منهم بدل لمن قومه للذين استضعفوا فعقروا الناقة قال الازهرى العقر
عند العرب قطع عرقوب البعير ثم جعل النحر عقرا لان ناحر البعير يعقره ثم ينحره وعتوا اى تجاوزوا الحد فى الفساد وكانت ثمود بوادى القرى
بين المدينة والشام وكانت عاد باليمن واستعمركم فيها اى جعلكم عمار الارض او عمرها لكم مدة اعماركم من العمرى واطال فيها اعماركم قال
الضحاك وكانت اعمارهم من الف سنة الى ثلثمائة سنة او امركم من عمارة ما تحتاجون اليه من المساكن والزراعات وغرس الاشجار قد
كنت فينا مرجوا اى كنا نرجو منك الخير فالان يئسنا منك بابداعك ما ابدعت ونطقك عونا الناعى على دينا مريب موجب للريبة والتهمة
رحمة اى النبوة غير تخسير اى نسبتى الى الخسارة او بصيرة فى خسارتكم او لئن اجبتكم كنت بمنزلة من يزداد الخسران فعقروها اى عقرها بعضهم
ورضى البعض فانما عقرها احمر ثمود ومن خزى يومئذ معطوف على محذوف اى من العذاب ومن الخزى الذى لزمهم ذلك اليوم والحجر
اسم البلد الذى كان فيه ثمود وقيل اسم لواد كانوا يسكنونها وآتيناهم آياتنا اى الحجج والمعجزات اتتركون فيما ههنا اى تظنون انكم تتركون
فيما اعطاكم الله من الخير فى هذه الدنيا آمنين من الموت والعذاب ثم عدد نعمهم فقال فى جنات الى قوله طلعها هضيم الطلع الكفرى و
الهضيم اليانع النضيج او الرطب اللين او الذى اذا مس تفتت او الذى ليس فيه نوى فارهين اى حاذقين بنحتها المسرفين يعنى الرؤسا
منهم وهم تسعة من ثمود الذين عقروا الناقة من المسحرين اى اصبت بسحر فيفسد عقلك او من المخدوعين وقيل معناه انت مجوف مثلنا
للسحر اى رية تاكل وتشرب فلم صرت اولى بالنبوة منا فاذا هم فريقان اى مؤمنون وكافرون بالسيئة قبل الحسنة اى بالعذاب قبل
الرحمة اى لم قلتم ان كان ما اتيتنا به حقا فائتنا بالعذاب قالوا اطيرنا اى تشاءمنا بك وبمن معك وذلك لانهم قحط عنهم المطر وجاعوا
فقالوا اصابنا هذا من شومك قال طائركم عند الله اى الشوم اتاكم من عند الله بكفركم تفتنون اى تختبرون بالخير والشر او تعذبون
بسوء اعمالكم او تمتحنون بطاعة الله او معصيته تسعة رهط هم اشرافهم وهم الذين سعوا فى عقر الناقة قال ابن عباس هم قدار بن سالف
ومصدع ودهمى ودهيم ودعمى ودعيم واسلم وقيل الدصداق قالوا تقاسموا بالله اى احلفوا بالله لنبيتنه لنقتلن صالحا واهله بياتا
ثم لنقولن لوليه اى لذى رحم صالح ان سالنا عنه ما شهدنا مهلك اهله اى ما قتلناه ولا ندرى من قتله وانا لصادقون فى هذا
القول وانهم دخلوا على صالح ليقتلوه فانزل الله سبحانه الملائكة فرموا كل واحد منهم بحجر حتى قتلوهم وسلم صالح من مكرهم عن ابن عباس
وقيل نزلوا فى سفح جبل ينتظر بعضهم بعضا ليأتوا صالحا فهجم عليهم الجبل خاوية اى خالية صاعقة العذاب الهون اى ذى الهون وهو
الذى يهينهم ويخزيهم وقد قيل ان كل عذاب صاعقة لان من يسمعها يصعق لها وفى ثمود اى آية اذ قيل لهم تمتعوا وذلك انهم لما عقروا
الناقة قال لهم صالح تمتعوا ثلثة ايام فاخذتهم الصاعقة وهى الموت والعذاب والصاعقة كل عذاب مهلك فارتقبهم اى انتظر
امر الله فيهم او ما يصنعون واصطبر على ما يصيبك من الاذى قسمة بينهم يوم للناقة ويوم لهم كل شرب محتضر اى كل نصيب من الما
يحضره اهله فنادوا صاحبهم وهو قدار فتعاطى اى تناول الناقة بالعقر صيحة واحدة يريد صيحة جبرئيل وقيل الصيحة العذاب كهشيم
المحتظر اى فصاروا كهشيم وهو حطام الشجر المنقطع بالكسر والرض الذى يجمعه صاحب الحظيرة الذى يتخذ لغنمه حظيرة يمنعها من برد الريح
قيل اى صاروا كالتراب الذى يتناثر من الحائط وتصيبه الرياح فيتحظر مستديرا بالطاغية اى اهلكوا بطغيانهم وكفرهم او بالصيحة الطاغية
وهى التى جاوزت المقدار جابوا الصخر اى قطعوها ونقبوها بالوادى الذى كانوا ينزلونه وهو وادى القرى بطغويها اى بطغيانها اذ
انبعث اى انتدب وقام والاشقى عاقر الناقة وكان اشقر ازرق قصيرا ملتزق الخلق وقد صحت الرواية بالاسناد عن عثمان بن صهيب عن
ابيه قال قال رسول الله ص لعلى بن ابى طالب من اشقى الاولين قال عاقر الناقة قال صدقت فمن اشقى الاخرين قال قلت لا اعلم يا رسول الله
قال الذى يضربك على هذه واشار الى يافوخه وعن عمار بن ياسر قال كنت انا وعلى بن ابى طالب فى غزوة العشيرة نائمين فى صور من النخل و
دقعاء من التراب فوالله ما اهبنا الا رسول الله ص يحركنا برجله وقد تتربنا من تلك الدقعاء فقال الا احدثكما باشقى الناس رجلين
قلنا بلى يا رسول الله قال احمر ثمود الذى عقر الناقة والذى يضربك يا على على هذه ووضع يده على قرنه حتى يبل منها هذه واخذ بلحيته
ناقة الله اى احذروها فلا تعقروها وسقياها فلا تزاحموها فيه فدمدم عليهم اى فدمر عليهم او اطبق عليهم بالعذاب واهلكهم فسويها
اى فسوى الدمدمة عليهم وعمهم بها ولم يفلت منها احد او سوى الامة اى انزل العذاب بصغيرها وكبيرها او جعل بعضها على مقدار
بعض فى الاندكاك واللصوق بالارض وقيل سوى ارضهم ... فلا يخاف عقبيها اى لا يخاف الله من احد تبعة فى اهلاكهم او لا يخاف



باب قصص صالح ع وقومه

الذي عقرها عقبيها فس هضيم اي متثن فارهين اي حاذقين ويقرء فرهين اي بطرين تمتعوا حتى حين قال الحين ههنا ثلثة ايام
فتنة لهم اي اختبارا فنادوا صاحبهم قدار الذي عقر الناقة كهشيم المحتظر قال الحشيش والنبات كذبت ثمود وعاد بالقارعة قال قرعهم بالعذاب
جابوا الصخر حفروا الجوبة في الجبال ص هو صالح بن ثمود بن عاثر بن ارم بن سام بن نوح شي عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر محمد بن
علي ع قال ان رسول الله ص سال جبرئيل كيف كان مهلك قوم صالح فقال يا محمد ان صالحا بعث الى قومه وهو ابن ست عشر سنة فلبث
فيهم حتى بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبونه الى خير قال وكان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله فلما راى ذلك منهم قال يا قوم اني قد بعثت
اليكم وانا ابن ست عشر سنة وقد بلغت عشرين ومائة سنة وانا اعرض عليكم امرين ان شئتم فسئلوني حتى اسئل الهي فيجيبكم فيما تسئلوني وان
شئتم سئلت الهتكم فان اجابتني بالذي اسئلها خرجت عنكم فقد شئتكم وشئتموني فقالوا قد انصفت يا صالح فاتعدوا ليوم يخرجون فيه قال
فخرجوا باصنامهم الى ظهرهم ثم قربوا طعامهم وشرابهم فاكلوا وشربوا فلما ان فرغوا دعوه فقالوا يا صالح سل فدعا صالح كبير اصنامهم
فقال ما اسم هذا فاخبروه باسمه فناداه باسمه فلم يجب فقال صالح ماله لا يجيب فقالوا له ادع غيره فدعاها كلها باسمائها فلم يجبه واحد منهم
فقال يا قوم قد ترون قد دعوت اصنامكم فلم يجبني واحد منهم فسئلوني حتى ادعو الهي فيجيبكم الساعة فاقبلوا على اصنامهم فقالوا لها
ما بالكن لا تجبن صالحا فلم تجب فقالوا يا صالح تنح عنا ودعنا واصنامنا قليلا قال فرموا بتلك البسط التي بسطوها وبتلك الآنية
وتمرغوا في التراب وقالوا لها لئن لم تجبن صالحا اليوم لتفضحن ثم دعوه فقالوا يا صالح تعال فسلها فعاد فسئلها فلم تجبه فقالوا
انما اراد صالح ان تجيبه وتكلمه بالجواب قال فقال يا قوم هو ذا ترون قد ذهب النهار ولا ارى الهتكم تجيبني فسئلوني حتى ادعو الهي فيجيبكم
الساعة قال فانتدب له سبعون رجلا من كبرائهم وعظمائهم والمنظور اليهم منهم فقالوا يا صالح نحن نسالك قال فكل هؤلاء يرضون
بكم قالوا نعم فان اجابوك هؤلاء اجبناك قالوا يا صالح نحن نسئلك فان اجابك ربك اتبعناك واجبناك وتابعك جميع اهل قريتنا
فقال لهم صالح سلوني ما شئتم فقالوا انطلق بنا الى هذا الجبل وجبل قريب منه حتى نسئلك عنده قال فانطلق وانطلقوا معه فلما
انتهوا الى الجبل قالوا يا صالح اسئل ربك ان يخرج لنا الساعة من هذا الجبل ناقة حمراء شقراء وبراء عشراء وفي رواية محمد بن نصر
حمراء شعراء بين جنبيها ميل قال لقد سالتموني شيئا يعظم علي ويهون على ربي فسال الله ذلك فانصدع الجبل صدعا كادت تطير منه
العقول لما سمعوا صوته قال واضطرب الجبل كما تضطرب المراة عند المخاض ثم لم يفجاهم الا وراسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع فما
استتمت رقبتها حتى اجترت ثم خرج سائر جسدها ثم استوت على الارض قائمة فلما راوا ذلك قالوا يا صالح ما اسرع ما اجابك ربك
سله ان يخرج لنا فصيلها قال فسال الله ذلك فرمت به فدب حولها فقال يا قوم ابقي شيء قالوا لا انطلق بنا الى قومنا نخبرهم ما راينا ويؤمنوا
قال فرجعوا فلم يبلغ السبعون الرجل اليهم حتى ارتد منهم اربعة وستون رجلا وقالوا سحر وثبت الستة وقالوا الحق ما راينا قال فكثر
كلام القوم ورجعوا مكذبين الا الستة ثم ارتاب من الستة واحد فكان فيمن عقرها وزاد محمد بن نصر في حديثه قال سعيد بن يزيد فاخبرني
انه راى الجبل الذي خرجت منه بالشام فراى جنبها قد حك الجبل فاثر جنبها فيه وجبل آخر بينه وبين هذا ميل كا علي بن ابراهيم عن
ابيه عن الحسن بن محبوب عن الثمالي مثله بيان شئتكم اي ابغضتكم وفي بعض النسخ سئمتكم من السامة بمعنى الملال الى ظهرهم اي
خارج بلدهم ويقال ندبه لامر فانتدب له اي دعاه له فاجاب والشقراء الشديدة الحمرة والوبراء الكثيرة الوبر والعشراء هي التي اتى
على حملها عشرة اشهر وقد تطلق على كل حامل واكثر ما تطلق على الابل والخيل لم يفجاهم اي لم يظهر لهم شيء من اعضائها الا راسها
يب عن ابي مطر قال لما ضرب ابن ملجم الفاسق لعنه الله امير المؤمنين ع قال له الحسن اقتله قال لا ولكن احبسه فاذا مت فاقتلوه واذا مت
فادفنوني في هذا الظهر في قبر اخوي هود وصالح نهج قال امير المؤمنين ع ايها الناس انما يجمع الناس الرضا والسخط وانما عقر ناقة ثمود
رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه فعقروها فاصبحوا نادمين فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة خوار السكة
المحماة في الارض الخوارة بيان الخوار صوت البقر والسكة هي التي يحرث بها والمحماة اقوى صوتا واسرع غوصا ل العطار عن سعد
عن ابن ابي الخطاب عن عبد الله الاصم عن عبد الله البطل عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج رسول الله ص
ذات يوم وهو آخذ بيد علي ع وهو يقول يا معشر الانصار يا معشر بني هاشم يا معشر بني عبد المطلب انا محمد انا رسول الله ص الا اني خلقت
من طينة مرحومة في اربعة من اهل بيتي انا وعلي وحمزة وجعفر فقال قائل يا رسول الله هؤلاء معك ركبان يوم القيامة فقال ثكلتك
امك انه لن يركب يومئذ الا اربعة انا وعلي وفاطمة وصالح نبي الله فاما انا فعلى البراق واما فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء واما صالح فعلى
ناقة الله التي عقرت واما علي فعلى ناقة من نوق الجنة زمامها من ياقوت عليه حلتان خضراوان فيقف بين الجنة والنار وقد الجم الناس
العرق يومئذ فتهب ريح من قبل العرش فتنشف عنهم عرقهم فتقول الملائكة والانبياء والصديقون ما هذا الا ملك مقرب او نبي

باب قصة صالح عليه السلام وقومه

ع ١٥ مرسل فينادي مناد ما هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولكنه علي بن ابي طالب اخو رسول الله في الدنيا والآخرة **اقول** قد مرت الاخبار في كون صالح عليه السلام من الركبان يوم القيمة في ابواب الحشر وسيجيء في ابواب فضائل امير المؤمنين عليه السلام ايضا **فس** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون يقول مصدق ومكذب قال الكافرون منهم اتشهدون ان صالحا مرسل من ربه قال المؤمنون انا بما ارسل به مؤمنون فقال الكافرون انا بالذي امنتم به كافرون وقالوا يا صالح ائتنا بآية ان كنت من الصادقين فجاءهم بناقة فعقروها وكان الذي عقرها ازرق احمر ولد الزنا فاما قوله لم تستعجلون بالحسنة قبل السيئة فانهم سألوه قبل ان تأتيهم الناقة ان يأتيهم بعذاب اليم فاراد وابذلك امتحانه فقال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة يقول بالعذاب قبل الرحمة قوله اطيرنا بك وبمن معك فانهم اصابهم جوع شديد فقالوا هذا من شؤمك وشؤم الذين من معك اصابنا هذا وهي الطيرة قال انما طائركم عند الله يقول خيركم وشركم من عند الله بل انتم قوم تفتنون اي تبتلون قوله وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون كانوا يعملون في الارض بالمعاصي قوله تقاسموا بالله اي تحالفوا لنبيتنه واهله ثم لنقولن لنحلفن لوليه منهم ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون يقول لنفعلن فاتوا صالحا ليلا ليقتلوه وعند صالح ملئكة يحرسونه فلما اتوه قاتلتهم الملئكة في دار صالح رجما بالحجارة فاصبحوا في داره مقتلين واخذت قومه الرجفة فاصبحوا في ديارهم جاثمين **بيان** قال البيضاوي في قوله تعالى وانا لصادقون ونحلف انا لصادقون فيما ذكرنا لان الشاهد للشيء غير المباشر له عرفا او لانا ما شهدنا مهلكهم وحده بل مهلكه ومهلكهم كقولك ما رأيت ثم رجلا بل رجلين انتهى اقول الظاهر ان المراد بقوله يقول لنفعلن انهم ارادوا بقولهم انا لصادقون انا عازمون على هذا الامر وصادقون في اظهار هذه الارادة على الحتم وهذا تأويل آخر غير ما ذكر من الوجهين قال صاحب الكامل اوحى الله الى صالح ان قومك سيعقرون الناقة فقال لهم ذلك فقالوا ما كنا لنفعل قال ان لا تعقروها انتم يوشك ان يولد منكم مولود يعقرها قالوا فما علامة ذلك المولود فوالله لا نجده الا قتلناه قال انه غلام اشقر ازرق اصهب احمر قال فكان في المدينة شيخان عزيزان منيعان لاحدهما ابن يرغب له عن المناكح وللآخر ابنة لا يجد لها كفوا فزوج احدهما ابنته بابن الآخر فولد بينهما المولود فلما قال لهم صالح انما يعقرها مولود فيكم اختاروا ثمان نسوة قوابل من القرية وجعلوا معهن شرطا يطوفون في القرية فاذا وجدوا امرأة تلد نظروا ولدها ما هو فلما وجدوا ذلك المولود صرخت النسوة وقلن هذا الذي يريد نبي الله صالح فاراد الشرط ان يأخذوه فحال جداه بينه وبينهم فقالوا لو اراد صالح هذا لقتلناه فكان شر مولود وكان يشب في اليوم شباب غيره في الجمعة فاجتمع تسعة رهط منهم يفسدون في الارض ولا يصلحون كانوا قتلوا اولادهم خوفا من ان يكون عاقر الناقة منهم ثم ندموا فاقسموا ليقتلن صالحا واهله وقالوا نخرج فترى الناس انا نريد السفر فنأتي الغار الذي على طريق صالح فنكون فيه فاذا جاء الليل وخرج صالح الى مسجده قتلناه ثم رجعنا الى الغار ثم انصرفنا الى رحالنا وقلنا ما شهدنا قتله فيصدقنا قومه وكان صالح لا ينام معهم كان يخرج الى مسجد له يعرف بمسجد صالح فيبيت فيه فلما دخلوا الغار سقط عليهم صخرة فقتلتهم فانطلق رجال ممن عرف الحال الى الغار فرأوهم هلكى فعادوا يصيحون ان صالحا امرهم بقتل اولادهم ثم قتلهم وقيل انما كان تقاسم التسعة على قتل صالح بعد عقر الناقة وانذار صالح اياهم بالعذاب وذلك ان التسعة الذين عقروا الناقة قالوا تعالوا فلنقتل صالحا ان كان صادقا عجلنا قتله وان كان كاذبا الحقناه بالناقة فاتوه ليلا في اهله فدمغتهم الملئكة بالحجارة فهلكوا فاتى اصحابهم فرأوهم هلكى فقالوا لصالح انت قتلتهم فارادوا قتله فمنعهم عشيرته وقالوا انه قد وعدكم العذاب فان كان صادقا فلا تزيدوا ربكم غضبا وان كان كاذبا فنحن نسلمه اليكم فعادوا عنه فعلى القول الاول يكون التسعة الذين تقاسموا غير الذين عقروا الناقة والثاني اصح انتهى **فس** قوله والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب الى قوله وانا لفي شك مما تدعونا اليه مريب فان الله تبارك وتعالى بعث صالحا الى ثمود وهو ابن ست عشرة سنة لا يجيبونه الى خير وكان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله فلما رأى ذلك منهم قال لهم يا قوم بعثت اليكم وانا ابن ست عشرة سنة وقد بلغت عشرين ومائة سنة وانا اعرض عليكم امرين ان شئتم فسئلوني حتى اسأل الهي فيجيبكم وان شئتم سألت الهتكم فان اجابتني خرجت عنكم فقالوا انصفت فامهلنا فاقبلوا يتعبدون ثلثة ايام ويتمسحون بالاصنام ويذبحون لها واخرجوها الى سفح الجبل واقبلوا يتضرعون اليها فلما كان يوم الثالث قال لهم صالح عليه السلام قد طال هذا الامر فقالوا له سل ما شئت فدنا الى اكبر صنم لهم فقال له ما اسمك فلم يجبه فقال لهم ما له لا يجيبني قالوا له تنح عنه فتنحى عنه فاقبلوا اليه يتضرعون ووضعوا على رؤسهم التراب وضجوا وقالوا فضحتنا ونكست رؤسنا فقال صالح قد ذهب النهار فقالوا له سله فدنا منه فكلمه فلم يجبه فبكوا وتضرعوا حتى فعلوا ذلك ثلث مرات فلم يجبه بشيء فقالوا ان هذا لا يجيبك ولكنا نسئل الهك فقال لهم سلوا ما شئتم فقالوا سله ان

بما نعدنا غ ل

في القاموس الصهبة محركة حمرة او شقرة في الشعر منه رحمه الله

فيها سنة

شقراء

يخرج لنا من هذا الجبل ناقة حمراء شعراء عشراء اي حاملة تضرب منكبيها طرفي الجبلين وتلقي فصيلها من ساعتها وتدر لبنها فقال صالح
ان الذي سألتموني عندي عظيم وعند الله هين فقام فصلى ركعتين ثم سجد وتضرع الى الله فما رفع راسه حتى تصدع الجبل وسمعوا له
دويا شديدا ففزعوا منه وكادوا ان يموتوا منه فطلع راس الناقة وهي تجتر فلما خرجت القت فصيلها ودرت بلبنها فبهتوا وقالوا قد
علمنا يا صالح ان ربك اعز واقدر من الهتنا التي نعبدها وكان لقريتهم ماء وهي الحجر التي ذكرها الله تع في كتابه وهو قوله كذب اصحاب
الحجر المرسلين فقال لهم صالح لهذه الناقة شرب اي تشرب ماءكم يوما وتدر لبنها عليكم يوما وهو قوله عز وجل لها شرب ولكم شرب
يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم وكانت تشرب ماءهم يوما واذا كان من الغد وقفت وسط قريتهم فلا يبقى في
القرية احد الا حلب منها حاجته وكان فيهم تسعة من رؤسائهم كما ذكر الله في سورة النمل وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض
ولا يصلحون فعقروا الناقة ورموها حتى قتلوها وقتلوا الفصيل فلما عقروا الناقة قالوا لصالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين
قال صالح تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب ثم قال لهم وعلامة هلاككم انه تبيض وجوهكم غدا وتحمر بعد غد وتسود يوم
الثالث فلما كان من الغد نظروا الى وجوههم قد ابيضت مثل القطن فلما كان يوم الثاني احمرت مثل الدم فلما كان يوم الثالث اسودت
وجوههم فبعث الله عليهم صيحة وزلزلة فهلكوا وهو قوله تع فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين فما تخلص منهم غير صالح و
قوم مستضعفين مؤمنين وهو قوله فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين امنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ ان ربك هو القوي
العزيز واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها الا ان ثمودا كفروا ربهم الا بعدا لثمود **بيان** قال الله
تع في سورة الاعراف فاخذتهم الرجفة قال الطبرسي ره اي الصيحة عن مجاهد والسدي وقيل الصاعقة وقيل الزلزلة اهلكوا بها عن ابي
مسلم وقيل كانت صيحة زلزلت بها الارض واصل الرجفة الحركة المزعجة بشدة الزعزعة قوله تع جاثمين اي صرعى ميتين لا حركة بهم وقيل
كالرماد الجاثم لانهم احترقوا بها كان لم يغنوا فيها اي كان لم يكونوا في منازلهم قط لانقطاع اثارهم بالهلاك الا ما بقي من اجسادهم الدالة
على الخزي الذي نزل بهم **ل ع ن** سأل الشامي امير المؤمنين عن ستة لم يركضوا في رحم فقال ادم وحوا وكبش ابرهيم وعصا موسى
وناقة صالح والخفاش الذي عمله عيسى بن مريم فطار باذن الله عز وجل **ع** ماجيلويه عن علي بن ابرهيم عن البشكري عن محمد بن زياد
الازدي عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن سفيان بن ليلى قال سأل ملك الروم الحسن بن علي ع عن سبعة اشياء خلقها الله عز وجل
لم يخرج من رحم فقال ادم وحوا وكبش ابرهيم وناقة صالح وحية الجنة والغراب الذي بعثه الله عز وجل يبحث في الارض وابليس لعنه الله
ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن علي بن محمد الخياط عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير
عن ابي عبد الله ع في قوله تع كذبت ثمود بالنذر فقال هذا لما كذبوا صالحا ع وما اهلك الله قوما قط حتى يبعث اليهم الرسل قبل
ذلك فيحتجوا عليهم فاذا لم يجيبوهم اهلكوا وقد كان بعث الله صالحا ع فدعاهم الى الله تع فلم يجيبوه وعتوا عليه فقالوا لن نؤمن حتى تخرج لنا
من هذه الصخرة ناقة عشراء وكانت صخرة يعظمونها ويذبحون عندها في راس كل سنة ويجتمعون عندها فقالوا له ان كنت كما زعم نبيا
رسولا فادع الله يخرج لنا ناقة منها فاخرجها الله كما طلبوا منه واوحى الله تع الى صالح ان قل لهم ان الله جعل لهذه الناقة شرب يوم ولكم شرب
يوم وكانت الناقة اذا شربت يومها شربت الماء كله فيكون شرابهم ذلك اليوم من لبنها فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير الا شرب من لبنها
يومه ذلك فاذا كان الليل واصبحوا غدوا الى مائهم فشربوا هم ذلك اليوم ولا تشرب الناقة فمكثوا بذلك ما شاء الله حتى عتوا ودبروا
في قتلها فبعثوا رجلا احمر اشقر ازرق لا يعرف له اب ولد الزنا يقال له قدار ليقتلها فلما توجهت الناقة الى الماء ضربها ضربة ثم ضربها
اخرى فقتلها وفر فصيلها حتى صعد الى الجبل فلم يبق منهم صغير ولا كبير الا اكل منها فقال لهم صالح ع اعصيتم ربكم ان الله تع يقول ان
تبتم قبلت توبتكم وان لم ترجعوا بعثت اليكم العذاب في اليوم الثالث فقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انكم
تصبحون غدا وجوهكم مصفرة واليوم الثاني محمرة واليوم الثالث مسودة فاصفرت وجوههم فقال بعضهم يا قوم قد جاءكم ما قال صالح ع
فقال العتاة لا نسمع ما يقول صالح ولو هلكنا وكذلك في اليوم الثاني والثالث فلما كان نصف الليل اتاهم جبرئيل ع فصرخ صرخة خرقت
تلك الصرخة اسماعهم وفلقت قلوبهم فماتوا اجمعين في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم ثم ارسل الله عليهم نارا من السماء فاحرقتهم **بيان** قال الطبرسي
ره في قوله تع فاصبحوا في ديارهم جاثمين وانما قال فاصبحوا لان العذاب اخذهم عند الصباح وقيل اتتهم الصيحة ليلا فاصبحوا على هذه الصفة
والعرب يقول عند الامر العظيم واسوء صباحاه انتهى اقول ما ذكر في هذا الخبر من اصفرار وجوههم في اليوم الاول هو الموافق لساير الاخبار
وكلام المفسرين والمورخين والابيضاض الذي ذكره علي بن ابرهيم ماول **ص** بالاسناد عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن
ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن ابن عميرة عن الشحام عن ابي عبد الله ع قال ان صالحا ع غاب عن قومه زمانا وكان يوم غاب كهلا احسن

باب قصة صالح ع وقومه

الجسم وافر اللحية ربعة من الرجال فلما رجع الى قومه لم يعرفوه وكانوا على ثلث طبقات طبقة جاحدة لا ترجع ابدا واخرى شاكة واخرى على يقين
فبدا حين رجع بالطبقة الشاكة فقال لهم انا صالح فكذبوه وشتموه وزجروه وقالوا ان صالحا كان على غير صورتك وشكلك ثم اتى الى الجاحدة
فلم يسمعوا منه ونفروا منه اشد النفور ثم انطلق الى الطبقة الثالثة وهم اهل اليقين فقال لهم انا صالح فقالوا اخبرنا خبرا لا نشك فيك معه انك
صالح انا نعلم ان الله تعالى الخالق يحول فى اى صورة شاء وقد اخبرنا وتدارسنا بعلامات صالح ع اذا جاء فقال انا الذى اتيتكم بالناقة
فقالوا صدقت وهى التى نتدارس فما علامتها قال لها شرب ولكم شرب يوم معلوم فقالوا امنا بالله وبما جئتنا به قال فعند ذلك
الذين استكبروا وهم الشكاك والجحاد انا بالذى امنتم به كافرون قال زيد الشحام قلت يا ابن رسول الله هل كان ذلك اليوم عالم قال الله
اعدل من ان يترك الارض بلا عالم فلما ظهر صالح ع اجتمعوا عليه وانما مثل على والقائم صلوات الله عليهما فى هذه الامة مثل صالح ع ؛
اقول سياتى منقولا عن ك فى ابواب الغيبة مع زيادات وفيه كهلا مبدح البطن حسن الجسم وافر اللحية خميص البطن خفيف العارضين
مجتمعا ربعة من الرجال المبدح لعل المراد به الواسع العظيم ولا ينافيه خميص البطن اى ضامره اذ المراد به ما تحت البطن حيث تشد المنطقة
والربعة المتوسط بين الطول والقصر وغيبته ع كان بعد هلاك كفار قومه وكان رجوعه الى من امن به ونجا معه من العذاب ص

او المراد كثرة صيامه وقلة اكله عليه السلام منه رحمه الله

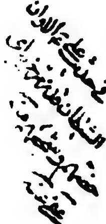
بالاسناد الى الصدوق عن ابيه وماجيلويه عن محمد بن ابى القاسم عن محمد بن على عن على بن العباس عن جعفر بن محمد البلخى عن الحسن بن راشد
عن يعقوب بن ابرهيم قال سال رجل ابا الحسن موسى ع عن اصحاب الرس الذين ذكرهم الله من هم وممن هم واى قوم كانوا فقال كانا رسين اما
احدهما فليس الذى ذكره الله فى كتابه كان اهله اهل بدو واصحاب شاء وغنم فبعث الله تعالى اليهم صالح النبى رسولا فقتلوه وبعث اليهم
رسولا اخر فقتلوه ثم بعث اليهم رسولا اخر وعضده بولى فقتل الرسول وجاهد الولى حتى افحمهم وكانوا يقولون الهنا فى البحر وكانوا
على شفيره وكان لهم عيد فى السنة يخرج حوت عظيم من البحر فى ذلك اليوم فيسجدون له فقال ولى صالح لهم لا اريد ان تجعلونى ربا ولكن
هل تجيبونى الى ما دعوتكم ان اطاعنى ذلك الحوت فقالوا نعم واعطوه عهودا ومواثيق فخرج حوت راكب على اربعة احوات فلما نظروا اليه
خروا سجدا فخرج ولى صالح النبى اليه وقال له ائتنى طوعا او كرها بسم الله الكريم فنزل عن احواته فقال الولى ائتنى عليهن لئلا يكون من القوم
فى امرى شك فاتى الحوت الى البر يجرها وتجره الى عند ولى صالح فكذبوه بعد ذلك فارسل الله اليهم ريحا فقذفهم فى اليم اى البحر ومواشيهم
فاتى الوحى الى ولى صالح بموضع ذلك البئر وفيها الذهب والفضة فانطلق فاخذه ففضه على اصحابه بالسوية على الصغير والكبير

ذلك خ

اقول تمام الخبر فى قصة اصحاب الرس كا فى الروضة على بن محمد عن على بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن على بن ابى حمزة عن ابى بصير
عن ابى عبد الله ع قال قلت له كذبت ثمود بالنذر فقالوا ابشرا منا واحدا نتبعه انا اذا لفى ضلال وسعر ءالقى الذكر عليه من بيننا بل
هو كذاب اشر قال هذا كان بما كذبوا صالحا وما اهلك الله عز وجل قوما حتى يبعث اليهم قبل ذلك الرسل فيحتجوا عليهم فبعث الله
اليهم صالحا فدعاهم الى الله فلم يجيبوه وعتوا عليه عتوا وقالوا لن نؤمن لك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء وكانت الصخرة
يعظمونها ويعبدونها ويذبحون عندها فى راس كل سنة ويجتمعون عندها فقالوا له ان كنت كما تزعم نبيا رسولا فادع لنا الهك
حتى يخرج لنا من هذه الصخرة الصماء ناقة عشراء فاخرجها الله كما طلبوا منه ثم اوحى الله تبارك وتعالى اليه ان يا صالح قل لهم ان الله
قد جعل لهذه الناقة شرب يوم ولكم شرب يوم وكانت الناقة اذا كان يوم شربها شربت الماء ذلك اليوم فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير
الا شرب من لبنها يومهم ذلك فاذا كان الليل واصبحوا غدوا الى مائهم فشربوا منه ذلك اليوم ولم تشرب الناقة ذلك اليوم فمكثوا بذلك
ما شاء الله ثم انهم عتوا على الله ومشى بعضهم الى بعض وقالوا اعقروا هذه الناقة واستريحوا منها لا نرضى ان يكون لنا شرب يوم ولها شرب يوم
ثم قالوا من الذى يلى قتلها ونجعل له جعلا ما احب فجاءهم رجل احمر اشقر ازرق ولد زنا لا يعرف له اب يقال له قدار شقى من الاشقياء
مشؤم عليهم فجعلوا له جعلا فلما توجهت الناقة الى الماء الذى كانت ترده تركها حتى شربت الماء واقبلت راجعة فقعد لها فى طريقها
فضربها بالسيف ضربة فلم تعمل شيئا فضربها ضربة اخرى فقتلها وخرت الى الارض على جنبها وهرب فصيلها حتى صعد الى الجبل فرغا
ثلث مرات الى السماء واقبل قوم صالح فلم يبق احد الا شركه فى ضربته واقتسموا لحمها فيما بينهم فلم يبق منهم صغير ولا كبير الا اكل منها فلما
راى ذلك صالح اقبل اليهم فقال يا قوم ما دعاكم الى ما صنعتم اعصيتم ربكم فاوحى الله تبارك وتعالى الى صالح ع ان قومك قد طغوا و
بغوا وقتلوا ناقة بعثتها الله اليهم حجة عليهم ولم يكن عليهم فيها ضرر وكان لهم اعظم المنفعة فقل لهم انى مرسل عليكم عذابى الى
ثلثة ايام فان هم تابوا ورجعوا قبلت توبتهم وصددت عنهم وان هم لم يتوبوا ولم يرجعوا بعثت عليهم عذابى فى اليوم الثالث فاتاهم
صالح ع فقال لهم يا قوم انى رسول ربكم اليكم وهو يقول لكم ان انتم تبتم ورجعتم واستغفرتم غفرت لكم وتبت لكم فلما قال لهم ذلك كانوا
اعتى ما كانوا واخبث وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال يا قوم انكم تصبحون غدا ووجوهكم مصفرة واليوم الثانى

باب قصة صالح وقومه

وجوهكم محمرة واليوم الثالث وجوهكم مسودة فلما ان كان اول يوم اصبحوا ووجوههم مصفرة فمشى بعضهم الى بعض وقالوا قد جاءكم
ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم لا نسمع قول صالح ولا نقبل قوله وان كان عظيما فلما كان اليوم الثاني اصبحت وجوههم محمرة فمشى بعضهم
الى بعض فقالوا يا قوم قد جاءكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم لو اهلكنا جميعا ما سمعنا قول صالح ولا تركنا آلهتنا التي كان آباؤنا
يعبدونها ولم يتوبوا ولم يرجعوا فلما كان يوم الثالث اصبحوا ووجوههم مسودة فمشى بعضهم الى بعض فقالوا يا قوم اتاكم ما قال لكم صالح
فقال العتاة منهم قد اتانا ما قال لنا صالح فلما كان نصف الليل اتاهم جبرئيل فصرخ بهم صرخة خرقت تلك الصرخة اسماعهم وفلقت
قلوبهم وصدعت اكبادهم وقد كانوا في تلك الثلثة ايام قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا ان العذاب نازل بهم فماتوا اجمعين في طرفة عين صغيرهم
وكبيرهم فلم يبق لهم ناعقة ولا راغية ولا شئ الا اهلكه الله فاصبحوا في ديارهم ومضاجعهم موتى اجمعين ثم ارسل الله عليهم مع الصيحة
النار من السماء فاحرقتهم اجمعين وكانت هذه قصتهم **ايضاح** كذبت ثمود بالنذر بالانذارات او المواعظ او الرسل فقالوا ابشرا
منا من جنسنا وجملتنا لا فضل له علينا وانتصابه بفعل يفسره ما بعده واحدا منفردا لا تبع له او من آحادهم دون اشرافهم نتبعه انا
اذا لفي ضلال وسعر كانهم عكسوا عليه فرتبوا على اتباعهم اياه ما رتبه على ترك اتباعهم له وقيل السعر الجنون ومنه ناقة مسعورة القي
الذكر الكتاب والوحي عليه من بيننا وفينا من هو احق منه بذلك بل هو كذاب اشر حمله بطره على الترفع علينا بادعائه والشرب بالكسر
النصيب من الماء والاشقر من الناس من يعلوا بياضه حمرة لا يعرف له اب اى كان ولد زنا وانما كان ينسب الى سالف لانه كان ولد على
فراشه قال الجوهري قدار بضم القاف وتخفيف الدال يقال لاحمر ثمود وعاقر ناقة صالح انتهى ورغا البعير صوت وضج وقال الجوهري
الثغاء صوت الشاة والمعز وما شاكلها والثاغية الشاة والراغية البعير وما بالدار ثاغ ولا راغ اى احد وفي قولهم ما له ثاغية
ولا راغية اى ما له شاة ولا ناقة وفي بعض النسخ ناعقة ولا راغية والنعيق صوت الراعي بغنمه اى لم يبق جماعة يأتي منهم النعيق
والرعي والاول اظهر وهو الموجود في روايات العامة ايضا في تلك القصة **تذنيب** قال الشيخ الطبرسي ره فاذا كان يوم الناقة
وضعت راسها في مائهم فما ترفعه حتى تشرب كلما فيه ثم ترفع راسها فتفحج لهم فيحتلبون ما شاؤا من لبن فيشربون ويدخرون حتى يملؤا
اوانيهم كلها قال الحسن بن محبوب حدثني رجل من اصحابنا يقال له سعيد بن يزيد قال اتيت ارض ثمود فذرعت مصدر الناقة بين الجبلين
ورأيت اثر جنبيها فوجدته ثمانين ذراعا وكانت تصدر من غير الفج الذي منه وردت لا تقدر على ان تصدر من حيث ترد يضيق عنها
فكانوا في سعة ودعة منها وكانوا يشربون الماء يوم الناقة من الجبال والمغارات فشق ذلك عليهم وكانت مواشيهم تنفر منها لعظمها
فهموا بقتلها قالوا وكانت امرأة جميلة يقال لها صدوف ذات مال من ابل وبقر وغنم وكانت اشد الناس عداوة لصالح فدعت رجلا
من ثمود يقال له مصدع بن مهرج وجعلت له نفسها على ان يعقر الناقة وامرأة اخرى يقال لها عنيزة دعت قدار بن سالف وكان احمر ازرق
قصيرا وكان ولد زنا ولم يكن لسالف الذي يدعى اليه ولكنه ولد على فراشه وقالت اعطيك اي بناتي شئت على ان تعقر الناقة وكان قدار
عزيزا منيعا في قومه فانطلق قدار بن سالف ومصدع فاستغويا غواة ثمود فاتبعهما سبعة نفر واجمعوا على عقر الناقة قال السدي ولما
ولد قدار وكبر جلس مع اناس يصيبون من الشراب فارادوا ماء يمزجون به شرابهم وكان ذلك اليوم شرب الناقة فوجدوا الماء قد شربته الناقة
فاشتد ذلك عليهم فقال قدار هل لكم في ان اعقرها لكم قالوا نعم وقال كعب كان سبب عقرهم الناقة ان امرأة يقال لها ملكا كانت قد ملكت
ثمودا فلما اقبل الناس على صالح وصارت الرياسة اليه حسدته فقالت لامرأة يقال لها قطام وكانت معشوقة قدار بن سالف ولامرأة اخرى
يقال لها قبال كانت معشوقة مصدع وكان قدار ومصدع يجتمعان معهما كل ليلة ويشربون الخمر فقالت لهما ملكا ان اتاكما الليلة قدار
ومصدع فلا تطيعاهما وقولا لهما ان الملكة حزينة لاجل الناقة ولاجل صالح فنحن لا نطيعكما حتى تعقرا الناقة فلما اتياهما قالتا لهما هذه المقالة
فقالا نحن نكون من وراء عقرها قال فانطلق قدار ومصدع واصحابهما السبعة فرصدوا الناقة حين صدرت عن الماء وقد كمن لها قدار
في اصل صخرة على طريقها وكمن لها مصدع في اصل اخرى فمرت على مصدع فرماها بسهم فانتظم به عضلة ساقها وخرجت عنيزة وامرت ابنتها
وكانت من احسن الناس فاسفرت لقدار ثم زمرته فشد على الناقة بالسيف فكشف عرقوبها فخرت ورغت رغاة واحدة تحذر سقبها



ثم طعن في لبتها فنحرها وخرج اهل البلدة واقتسموا لحمها وطبخوه فلما رأى الفصيل ما فعل بامه ولى هاربا حتى صعد جبلا ثم رغا رغاء تقطع
منه قلوب القوم واقبل صالح فخرجوا يعتذرون اليه انما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال صالح انظروا هل تدركون فصيلها فان ادركتموه
فعسى ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه في الجبل فلم يجدوه وكانوا عقروا الناقة ليلة الاربعاء فقال لهم صالح تمتعوا في داركم يعني في
محلتكم في الدنيا ثلثة ايام فان العذاب نازل بكم ثم قال يا قوم انكم تصبحون غدا ووجوهكم مصفرة واليوم الثاني تصبحون ووجوهكم محمرة
واليوم الثالث وجوهكم مسودة فلما كان اول يوم اصبحت وجوههم مصفرة فقالوا جاءكم ما قال لكم صالح ولما كان اليوم الثاني احمرت وجوههم

في اليوم الثالث اسودّت وجوههم فلما كان نصف الليل اتاهم جبرئيل فصرخ بهم صرخة خرقت اسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت اكبادهم وكانوا قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا ان العذاب نازل بهم فماتوا اجمعين في طرفة عين كبيرهم وصغيرهم فلم يبق الله منهم ثاغية ولا راغية ولا شيئا يتنفس الا اهلكها فاصبحوا في ديارهم موتى ثم ارسل الله عليهم الصيحة مع النار من السماء فاحرقتهم اجمعين بهذه قصتهم وروى الثعلبي باسناده مرفوعا عن النبي ص قال يا علي اتدري من اشقى الاولين قال قلت الله ورسوله اعلم قال عاقر الناقة قال اتدري من اشقى الآخرين قال قلت الله ورسوله اعلم قال قاتلك وفي رواية اخرى قال اشقى الآخرين من يخضب هذه من هذه واشار الى لحيته وراسه وروى ابو الزبير عن جابر بن عبد الله قال لما مر النبي ص بالحجر في غزوة تبوك قال لاصحابه لا يدخلن احد منكم القرية ولا تشربوا من مائهم ولا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم الذي اصابهم ثم قال اما بعد فلا تسألوا رسولكم الآيات هؤلاء قوم صالح سألوا رسولهم الآية فبعث الله لهم الناقة وكانت ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج تشرب ماءهم يوم ورودها واراهم مرتقى الفصيل حين ارتقى في القارة وعتوا عن امر ربهم فعقروها فاهلك الله من تحت اديم السماء منهم في مشارق الارض ومغاربها الا رجلا واحدا يقال له ابو رغال وهو ابو ثقيف كان في حرم الله فمنعه حرم الله من عذاب الله فلما خرج اصابه ما اصاب قومه فدفن ودفن معه غصن من ذهب واراهم قبر ابي رغال فنزل القوم فابتدروه باسيافهم و بحثوا عنه فاستخرجوا ذلك الغصن ثم قنّع رسول الله ص راسه واسرع السير حتى جاز الوادي **توضيح** قال الجوهري النخج هو ان تفرج بين رجليه اذا جلس وكذا التنجيخ وقد نخج الرجل حلوبته اذا فرج ما بين رجليها لحلبها وقال الثعلبي ثم ذمّرته يعني حضّته على عقر الناقة وقال الجوهري السقب من الذكر من ولد الناقة **فس** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله كذبت ثمود بطغواها يقول الطغيان حملها على التكذيب قال علي بن ابرهيم في قوله اشقاها قال الذي عقر الناقة وقوله فدمدم عليهم قال اخذهم بغتة وغفلة بالليل ولا يخاف عقباها قال من بعد هؤلاء الذين اهلكناهم لا يخافون **بيان** لعله على هذا التاويل قوله عقباها فاعل لا يخاف والمراد بالعقبى الامة المتاخرة ارفا على الضمير الراجع الى الانسان **ع ن ل** في اسولة الشامي قال اخبرني عن يوم الاربعاء والتطير منه فقال امير المؤمنين ع هو آخر اربعاء من الشهر وهو المحاق الحديث الى ان قال ويوم الاربعاء قال الله انا دمرناهم وقومهم اجمعين ويوم الاربعاء اخذتهم الصيحة ويوم الاربعاء عقروا الناقة **بيان** الظاهر من الخبر ان هذه الصيحة هي التي وقعت على قوم عاد لوقوعها بين التدمير والعقر المتعلقين بهم لكن لا يوافق ما مر من الاخبار الدالة على ان العقر بعد لم يهلكوا اكثر من ثلثة ايام فلا تتصور كون العقر والصيحة معا في الاربعاء فينبغي حمل التدمير على ما وقع على قوم هود او على قوم شعيب او على قوم لوط ولعل الاوسط اظهر

ابواب قصص ابرهيم ع

باب علل تسميته وسنته وفضائله ومكارم اخلاقه وسننه ونقش خاتمه صلوات الله على نبينا وآله وعليه

الآيات **آل عمران** فاتبعوا ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين وقال تعالى يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابرهيم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده افلا تعقلون ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين **النساء** ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين واتخذ الله ابرهيم خليلا **النحل** ان ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتبيه وهديه الى صراط مستقيم وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين **تفسير** قال الطبرسي ره في قوله تعالى لم تحاجون قال ابن عباس وغيره ان احبار اليهود ونصارى نجران اجتمعوا عند رسول الله ص فتنازعوا في ابرهيم فقالت اليهود ما كان ابرهيم الا يهوديا وقالت النصارى ما كان الا نصرانيا فنزلت الآية ولكن كان حنيفا اي مائلا عن الاديان كلها الى دين الاسلام وقيل اي مستقيما في دينه ان اولى الناس بابرهيم اي احق الناس بنصرة ابرهيم بالحجة او بالمعونة للذين اتبعوه في زمانه وهذا النبي والذين آمنوا يتولون نصرته بالحجة لما كان عليه من الحق و تنزيه كل عيب عنه واتخذ الله ابرهيم خليلا اي محبا لا خلل في مودته لكمال خلته والمراد بخلة الله انه كان مواليا لاولياء الله ومعاديا لاعداء الله والمراد بخلة الله له نصرته على من اراده بسوء كما انقذه من نار نمرود وجعلها عليه بردا وسلاما وكما فعله بملك مصر حين راوده عن اهله وجعله اماما للناس وقدوة لهم امة اي قدوة ومعلما للخير وقيل امام هدى وقيل سماه امة لان قوام الامة كان به وقيل لانه قام بعمل امة و قيل لانه انفرد في دهره بالتوحيد فكان مؤمنا وحده والناس كفار قانتا لله اي مطيعا له دائما على عبادته وقيل مصليا حنيفا اي مستقيما على الطاعة اجتبيه اي اختاره الله في الدنيا حسنة اي نعمة سابغة في نفسه وفي اولاده وهو قول هذه الامة كما صليت على ابرهيم و آل ابرهيم وقيل هي النبوة وقيل هي انه ليس من اهل دين الا وهو يرضاه ويتولاه وقيل تنويه الله بذكره وقيل اجابة دعوته حتى اكرم بالنبوة ذريته ان اتبع ملة ابرهيم اي في الدعاء الى توحيد الله وخلع الانداد له وفي العمل بسنته **ج** عن موسى بن جعفر ع في خبر اليهودي

النخج التنجيخ بالخاء المعجمة

في معنى الامة

باب قصص ابرهيم ع وعلل تسميته وسننه

لي ١١١ الذي سال امير المؤمنين ع عن معجزات النبي ص انه قال لقد تيقظ ابرهيم بالاعتبار على معرفة الله واحاطت دلالته بعلم الايمان به وهو ابن خمسة عشر سنة

الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن الحسين بن راشد الطفاوي عن قيس بن الربيع عن سعد الخفاف عن عطية العوفي عن مخدوج عن النبي ص انه قال يا علي انه اول من يدعى به يوم القيمة يدعى بي فاقوم عن يمين العرش فاكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بابينا ابرهيم ع فيقوم عن يمين العرش في ظله فيكسى حلة خضراء من حلل الجنة وساق الحديث الى ان قال ثم ينادي مناد من عند العرش نعم الاب ابوك ابرهيم ونعم الاخ اخوك علي الخبر **اقول** قد مر نقش خاتمه ع في باب نقوش خواتيم الانبياء ع **ل** ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن ابن ابي عثمان عن موسى بن بكر عن ابي الحسن الاول ع قال قال رسول الله ص ان الله اختار من كل شيء اربعة اختار من الانبياء للسيف ابرهيم وداود وموسى وانا واختار من البيوت اربعة فقال عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين الخبر **ع ن** سال الشامي امير المؤمنين ع عن خلق الله عز وجل من الانبياء مختونا فقال خلق الله عز وجل ادم مختونا وولد شيث مختونا وادريس ونوح وسام بن نوح وابرهيم وداود وسليمان ولوط واسمعيل وموسى وعيسى ومحمد ص وسال عن اول من امر بالختان فقال ابرهيم ع الهمداني عن علي عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا ع قال سمعت ابي يحدث عن ابيه ع انه قال انما اتخذ الله ابرهيم خليلا لانه لم يرد احدا ولم يسال احدا قط غير الله عز وجل **ما** ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد الحسيني عن جعفر بن محمد بن عيسى عن عبيد الله بن علي عن الرضا عن ابائه عن علي ع قال كان ابرهيم اول من اضاف الضيف واول من شاب فقال ما هذا فقيل وقار في الدنيا ونور في الاخرة **ع** سمعت بعض المشايخ من اهل العلم يقول انه سمي ابرهيم ابرهيم لانه هم فبر وقد قيل انه هم بالاخرة فبرء من الدنيا **ع** ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عمن ذكره قال قلت لابي عبد الله ع لم اتخذ الله عز وجل ابرهيم خليلا قال لكثرة سجوده على الارض **ع** السناني عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني قال سمعت علي بن محمد العسكري ع يقول انما اتخذ الله عز وجل ابرهيم خليلا لكثرة صلواته على محمد واهل بيته ص **ع** محمد بن عمرو بن علي البصري عن محمد بن ابرهيم بن خارج الاصم عن محمد بن عبد الله بن الجنيد عن عمرو بن سعيد عن علي بن زاهر عن جرير عن الاعمش عن عطية عن جابر الانصاري قال سمعت رسول الله ص يقول ما اتخذ الله ابرهيم خليلا الا لاطعامه الطعام وصلوته بالليل والناس نيام **ع** ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن محمد بن مروان عمن رواه عن ابي جعفر ع قال لما اتخذ الله ابرهيم خليلا اتاه ببشارة الخلة ملك الموت في صورة شاب ابيض عليه ثوبان ابيضان يقطر راسه ماء ودهنا فدخل ابرهيم ع الدار فاستقبله خارجا من الدار وكان ابرهيم ع رجلا غيورا وكان اذا خرج في حاجة اغلق بابه واخذ مفتاحه فخرج ذات يوم في حاجة واغلق بابه ثم رجع ففتح بابه فاذا هو برجل قائم كاحسن ما يكون من الرجال فاخذته الغيرة وقال له يا عبد الله ما ادخلك داري فقال ربها ادخلنيها فقال ابرهيم ربها احق بها مني فمن انت فقال انا ملك الموت ففزع ابرهيم وقال جئتني لتسلبني روحي فقال لا ولكن اتخذ الله عز وجل عبدا خليلا فجئت ببشارته فقال ابرهيم فمن هذا العبد لعلي اخدمه حتى اموت قال انت هو فدخل على سارة فقال ان الله اتخذني خليلا **بيان** يحتمل ان يكون قوله يقطر راسه ماء ودهنا كناية عن حسنه وطراوته وصفائه قال الجوهري قال رؤبة كغصن بان عوده سرعرع كان وردا من دهان يمرع اي يكثر دهنه يقول كان لونه يعلى بالدهن لصفائه وقال لقوم مدهنون يتشد بالها عليهم اثار النعم **ع** ابن الوليد عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن عبد الله بن محمد عن داود بن ابي يزيد عن عبد الله بن هلال عن ابي عبد الله ع قال لما جاء المرسلون الى ابرهيم جاءهم بالعجل فقال كلوا فقالوا لا ناكله حتى تخبرنا ما ثمنه فقال اذا اكلتم فقولوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا الحمد لله قال فالتفت جبرئيل الى اصحابه وكانوا اربعة وجبرئيل رئيسهم فقال حق لله ان يتخذ هذا خليلا قال ابو عبد الله ع لما القي ابرهيم ع في النار تلقاه جبرئيل في الهواء وهو يهوي فقال يا ابرهيم الك حاجة فقال اما اليك فلا **قص** ابي عن هرون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد ع ان ابرهيم ع هو اول من حول له الرمل دقيقا وذلك انه قصد صديقا له بمصر في قرض طعام فلم يجده في منزله فكره ان يرجع بالحمار خاليا فملا جرابه رملا فلما دخل منزله خلى بين الحمار وبين سارة استحياء منها ودخل البيت ونام ففتحت سارة عن دقيق اجود ما يكون فخبزت وقدمت اليه طعاما طيبا فقال ابرهيم من اين لك هذا فقالت من الدقيق الذي حملته من عند خليلك المصري فقال اما انه خليلي وليس بمصري فلذلك اعطي الخلة فشكر لله وحمده واكل **بيان** لا تنافي بين الاخبار اذ يحتمل ان يكون لكل من تلك الخلال مدخل في الخلة اذ لا تكون الخلة الا مع اجتماع الخصال التي يرتضيها الرب تعالى **قص** ابي عن سليمان الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال اذا كان يوم القيمة دعي محمد فيكسى حلة وردية ثم يقام عن يمين العرش ثم يدعى بابرهيم فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار العرش ثم يدعى بعلي امير المؤمنين فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين النبي ثم يدعى باسمعيل فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار ابرهيم ثم يدعى بالحسن فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين امير المؤمنين ثم يدعى بالحسين فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين الحسن ثم يدعى بالائمة فيكسون حللا وردية فيقام كل واحد عن يمين صاحبه ثم يدعى بالشيعة فيقومون امامهم ثم يدعى

باب قصص ابرهيم عليه السلام علل التسمية وسننه

١١٢ بفاطمة ونسائها من ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب ثم ينادي مناد من بطنان العرش من قبل رب العزة والافق الاعلى نعم الاب ابوك يا محمد وهو ابرهيم ونعم الاخ اخوك وهو علي بن ابي طالب ونعم السبطان سبطاك وهو الحسن والحسين ونعم الجنين جنينك وهو محسن ونعم الائمة الراشدون ذريتك وهو فلان وفلان ونعم الشيعة شيعتك الا ان محمدا ووصيه وسبطيه من ذريته والائمة هم الفائزون ثم يؤمر بهم الى الجنة وذلك قوله فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز قس واتبع ملة ابرهيم حنيفا قال هي الحنيفية العشرة التي جاء بها ابرهيم التي لم تنسخ الى يوم القيمة قس ان ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا اي طاهرا اجتباه اي اختاره وهداه الى صراط مستقيم قال الى الطريق الواضح ثم قال لنبيه ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا وهي الحنيفية العشرة التي جاء بها ابرهيم ع خمسة في الراس وخمسة في البدن فاما التي في الراس فطم الشعر واخذ الشارب واعفاء اللحى والسواك والخلال واما التي في البدن فالغسل من الجنابة والطهور وتقليم الاظفار وحلق الشعر من البدن والختان وهذه لم تنسخ الى يوم القيامة قس واذكر عبادنا ابرهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار يعني اولي القوة انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذكر اسمعيل الاية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله اولي الايدي والابصار يعني اولي القوة في العبادة والبصر فيها قس الحسين بن عبد الله السكيني عن ابي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هرون عن ابي عبد الله عن ابائه ع قال عرض ملك الروم على الحسن عليه السلام صور الانبياء فاخرج صنما فقال ع هذه صفة ابرهيم ع عريض الصدر طويل الجبهة الخبر

ع ابي عن سعد عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله ع قال كان الناس لا يشيبون فابصر ابرهيم ع شيبا في لحيته فقال يا رب ما هذا فقال هذا وقار فقال رب زدني وقارا ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن الحسين بن عمار عن نعيم عن ابي جعفر ع قال اصبح ابرهيم فرأى في لحيته شيبا شعرة بيضاء فقال الحمد لله رب العالمين الذي بلغني هذا المبلغ ولم اعص الله طرفة عين ع علي بن حاتم عن جعفر بن محمد عن يزيد بن هرون عن عثمان الزنجاني عن جعفر بن الزنان عن الحسين بن الحسين عن خالد بن اسمعيل بن ايوب المخزومي عن جعفر بن محمد انه سمع ابا الطفيل يحدث ان عليا ع يقول كان الرجل يموت وقد بلغ الهرم ولم يشب فكان الرجل يأتي النادي فيه الرجل وبنوه فلا يعرف الاب من الابن فيقول ايكم ابوكم فلما كان زمان ابرهيم قال اللهم اجعل لي شيبا اعرف به قال فشاب وابيض راسه ولحيته

ع ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى وابن ابي الخطاب معا عن ابن محبوب عن محمد بن عزيز قال قلت لابي عبد الله ع ان من قبلنا يقولون ان ابرهيم خليل الرحمن ع ختن نفسه بقدوم على دن فقال سبحان الله ليس كما يقولون كذبوا فقلت له صف لي ذلك فقال ان الانبياء ع كانت تسقط عنهم غلفهم مع سررهم يوم السابع الخبر بيان بينه وبين خبر الشامي تناف ظاهرا ويمكن الجمع بان يكون المراد به ان سائر الانبياء غير اولي العزم لم يكونوا يحتاجون الى الختان فكيف يحتاج ابرهيم النبي مع انه ولد مختونا ويحتمل ان يكون تبقى لغلفهم بقية تسقط في اليوم السابع ص كان على عهد ابرهيم ع رجل يقال له ماريا بن اوس قد اتت عليه ستمائة سنة وستون سنة وكان يكون في غيضة له بينه وبين الناس خليج من ماء غمر وكان يخرج الى الناس في كل ثلث سنين فيقيم في الصحراء في محراب له يصلي فيه فخرج ذات يوم فيما كان يخرج فاذا هو بغنم كان عليها الدهن فاعجب بها وفيها شاب كان وجهه شقة قمر فقال يا فتى لمن هذا الغنم قال لابرهيم خليل الرحمن قال فمن انت قال انا ابنه اسحق فقال ماريا في نفسه اللهم ارني عبدك وخليلك حتى اراه قبل الموت ثم رجع الى مكانه ورفع اسحق ابنه خبره الى ابيه فاخبره بخبره فكان ابرهيم يتعاهد ذلك المكان الذي هو فيه ويصلي فيه فسأله ابرهيم عن اسمه وما اتى عليه من السنين فخبره فقال اين تسكن فقال في غيضة فقال ابرهيم اني احب ان اتي موضعك فانظر اليه وكيف عيشك فيها قال اني ايبس من الثمار الرطب ما يكفيني الى قابل لا تقدر ان تصل الى ذلك الموضع فانه خليج وماء غمر فقال له ابرهيم فمالك فيه معبر قال لا قال فكيف تعبر قال امشي على الماء قال ابرهيم لعل الذي سخر لك الماء يسخره لي قال فانطلق وبدأ ماريا فوضع رجله في الماء وقال بسم الله قال ابرهيم بسم الله فالتفت ماريا واذا ابرهيم يمشي كما يمشي هو فتعجب من ذلك فدخل الغيضة فاقام معه ابرهيم ثلثة ايام لا يعلمه من هو ثم قال يا ماريا ما احسن موضعك هل لك ان تدعو الله ان يجمع بيننا في هذا الموضع قال ما كنت لافعل قال ولم قال لاني دعوته بدعوة منذ ثلث سنين فلم يجبني فيها قال وما الذي دعوته فقص عليه خبر الغنم واسحق فقال ابرهيم فان الله قد استجاب لك انا ابرهيم فقام وعانقه فكانت اول معانقة ص عن الصادق ع قال قال رسول الله ص رأيت موسى وعيسى ع فاما موسى فرجل طوال سبط يشبه رجال الزط ورجال اهل شنوة واما عيسى فرجل احمر جعد ربعة قال ثم سكت فقيل له يا رسول الله فابرهيم قال انظروا الى صاحبكم يعني نفسه ع نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص اول من قاتل في سبيل الله ابرهيم الخليل ع حيث اسرت الروم لوطا ع فنفر ابرهيم ع واستنقذه من ايديهم واول من اختتن ابرهيم ع اختتن بالقدوم على راس ثمانين سنة وبهذا الاسناد قال قال علي ع قيل لابرهيم ع تطهر فاخذ شاربه ثم قيل له تطهر فنتف تحت جناحيه ثم قيل له تطهر فحلق عانته ثم قيل له تطهر فاختتن ك ابي عن احمد بن ادريس ومحمد العطار معا عن الاشعري

الحسن خ

فقال ل

فقال ع

كان تبقى لغلفهم بقية تسقط في اليوم السابع فلعل ما في خبر الشامي محمول على انهم ما تمام ظاهر الختان

الزط جيل من الناس الواحد زطي مثل زنج وزنجي والروم والرومي صح

باب قصص ابرهيم وولادته الى كسر الاصنام

عن محمد بن يوسف التميمي عن الصادق عن ابائه ع قال قال رسول الله عاش ابرهيم مائة وخمس وسبعين سنة **يج** كان ابرهيم ع مضيافا فنزل
عليه يوما قوم ولم يكن عنده شيء فقال ان اخذت خشب الدار وبعته من النجار فانه يجعله صنما وو ثنا فلم يفعل وخرج بعد ان انزلهم في دار
الضيافة ومعه ازار الى موضع وصلى ركعتين فلما فرغ لم يجد الازار وعلم ان الله هيأ اسبابه فلما دخل داره راى سارة تطبخ شيئا فقال لها
انى لك هذا قالت هذا الذي بعثته على يد الرجل وكان الله سبحانه امر جبرئيل ان ياخذ الرمل الذي كان في الموضع الذي صلى فيه ابرهيم و
يجعله في ازاره والحجارة الملقاة هناك ايضا ففعل جبرئيل ع ذلك وقد جعل الله الرمل جاورس مقشرا والحجارة المدورة شلجما والمستطيلة
جزرا **شي** عن عبيد الله الحلبي عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا لا يهوديا يصلى الى المغرب ولا
نصرانيا يصلى الى المشرق ولكن كان حنيفا مسلما يقول كان حنيفا مسلما على دين محمد ص **شي** عن ابن سنان عن جعفر بن محمد ع قال اذا
سافر احدكم فقدم من سفره فليات اهله بما تيسر ولو بحجر فان ابرهيم ع كان اذا ضاق اتى قومه وانه ضاق ضيقة فاتى قومه فوافق منهم
ازمة فرجع كما ذهب فلما قرب من منزله نزل عن حماره فملاء خرجه رملا ارادة ان يسكن به من روح سارة فلما دخل منزله حط الخرج عن الحمار و
افتتح الصلوة فجاءت سارة ففتحت الخرج فوجدته مملوا دقيقا فاعتجنت منه واختبزت ثم قالت لابرهيم انفتل من صلوتك فكل فقال
لها انى لك هذا قالت من الدقيق الذي في الخرج فرفع راسه الى السماء فقال اشهد انك الخليل **بيان** الازمة الشدة والقحط **شي**
عن زرارة عن ابي جعفر ع قال قلت قوله ان ابرهيم لاواه حليم قال الاواه الدعاء **شي** عن عبد الرحمن عن ابي عبد الله ع في قول الله ان ابرهيم
لحليم اواه منيب قال دعاء **شي** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله ع مثله **شي** عن زرارة وحمران ومحمد
مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله ع في قوله تع ان ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا قال شيء فضله الله به **شي** يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله
ع ان ابرهيم كان امة قانتا امة واحدة **شي** عن سماعة قال سمعت عبدا صالحا يقول لقد كانت الدنيا وما كان فيها الا واحد يعبد الله
ولو كان معه غيره اذ الاضافة اليه حيث يقول ان ابرهيم كان امة قانتا لله ولم يك من المشركين فصبر بذلك ما شاء الله ثم ان الله تبارك
تبارك وتعالى آنسه باسمعيل واسحق فصاروا ثلثة **كا** محمد بن الحسن عمن ذكره عن محمد بن خالد عن محمد بن سنان عن زيد الشحام قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله تبارك وتعالى اتخذ ابرهيم ع عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا وان
الله اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله اتخذه خليلا قبل ان يجعله اماما فلما جمع له الاشياء قال اني جاعلك للناس اماما قال فمن
عظمها في عين ابرهيم قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين قال لا يكون السفيه امام التقي **كا** على عن محمد عن سهل بن زياد عن
محمد بن الحسين عن اسحق بن عبد العزيز بن ابي السفاتج عن جابر عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول ان الله اتخذ ابرهيم ع عبدا قبل ان يتخذه نبيا
واتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا واتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا واتخذه خليلا قبل ان يتخذه اماما فلما جمع له هذه الاشياء
وقبض يده قال له يا ابرهيم اني جاعلك للناس اماما فمن عظمها في عين ابرهيم ع قال يا رب ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين **كا**
على عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال اول من اتخذ النعلين ابرهيم ع وبهذا الاسناد عنه ع قال اول من شاب ابرهيم فقال
يا رب ما هذا قال نور وتوقير قال رب زدني منه **كا** على بن محمد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن بعض اصحابنا عن ابان عن معوق
بن عمار عن زيد الشحام عن ابي عبد الله ع قال ان ابرهيم ع كان ابا اضياف فكان اذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم واغلق بابه واخذ المفاتيح
يطلب الاضياف وانه رجع الى داره فاذا هو برجل او شبه رجل في الدار فقال يا عبد الله باذن من دخلت هذه الدار قال دخلتها باذن
ربها يردد ذلك ثلث مرات فعرف ابرهيم ع انه جبرئيل فحمد ربه ثم قال ارسلني ربك الى عبد من عبيده يتخذه خليلا قال ابرهيم فاعلمني
من هو اخدمه حتى اموت فقال فانت هو قال ولم ذلك قال لانك لم تسئل احدا شيئا قط ولم تسئل شيئا قط فقلت لا **كا** على عن
ابيه عن ابن فضال عمن حدثه عن سعد بن ظريف عن ابي جعفر ع قال كان الناس يعتبطون اعتباطا فلما كان زمان ابرهيم ع قال يا رب اجعل
للموت علة يوجر بها الميت ويسلى بها عن المصائب قال فانزل الله عز وجل الموم وهو البرسام ثم انزل بعد الداء **:** محمد بن يحيى عن ابن عيسى
عن ابن فضال عن عاصم بن حميد عن ابن ظريف عنه ع مثله **فس** فيها لكم يعلم يعني بما في التورية والانجيل فلم تحاجون فيما ليس لك
به علم يعني بما في صحف ابرهيم ع **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه ع قال قال رسول الله ان الولدان تحت عرش الرحمن
يستغفرون لابائهم يحضنهم ابرهيم وتربيهم سارة ع في جبل من مسك وعنبر وزعفران **باب** قصص ولادته ع الى كسر الاصنام
وما جرى بينه وبين فرعونه وبيان حال ابيه ع **الايات البقرة** أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ
إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي
كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ **الانعام** وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ و

ورجه

حنيفا م

باب قصص ابرهيم ع وولادته الى كسر الاصنام

وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربى فلما افل قال لا احب الافلين فلما راى القمر بازغا قال هذا ربى فلما افل قال لئن لم يهدنى ربى لاكونن من القوم الضالين فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم انى برئ مما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وحاجه قومه قال اتحاجونى فى الله وقد هدان ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربى شيئا وسع ربى كل شئ علما افلا تتذكرون وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاى الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم **التوبة** وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرء منه ان ابرهيم لاواه حليم **مريم** واذكر فى الكتاب ابرهيم انه كان صديقا نبيا اذ قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا يا ابت انى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك فاتبعنى اهدك صراطا سويا يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا قال اراغب انت عن الهتى يا ابرهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرنى مليا قال سلام عليك ساستغفر لك ربى انه كان بى حفيا واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربى عسى الا اكون بدعاء ربى شقيا **الانبياء** ولقد اتينا ابرهيم رشده من قبل وكنا به عالمين اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التى انتم لها عاكفون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين قال لقد كنتم انتم واباؤكم فى ضلال مبين قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين قال بل ربكم رب السموات والارض الذى فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم قالوا فاتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون قالوا ءانت فعلت هذا بالهتنا يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون قالوا حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابرهيم وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين ونجيناه ولوطا الى الارض التى باركنا فيها للعالمين **الشعراء** واتل عليهم نبا ابرهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لى الا رب العالمين الذى خلقنى فهو يهدين والذى هو يطعمنى ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذى يميتنى ثم يحيين والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين رب هب لى حكما والحقنى بالصالحين واجعل لى لسان صدق فى الاخرين واجعلنى من ورثة جنة النعيم واغفر لابى انه كان من الضالين ولا تخزنى يوم يبعثون **العنكبوت** وابرهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين ثم قال تعالى فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم فى الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأويكم النار وما لكم من ناصرين فامن له لوط وقال انى مهاجر الى ربى انه هو العزيز الحكيم **الصافات** وان من شيعته لابرهيم اذ جاء ربه بقلب سليم اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون ائفكا الهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين فنظر نظرة فى النجوم فقال انى سقيم فتولوا عنه مدبرين فراغ الى الهتهم فقال الا تاكلون ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين فاقبلوا اليه يزفون قال اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه فى الجحيم فارادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين وقال انى ذاهب الى ربى سيهدين **الزخرف** واذ قال ابرهيم لابيه وقومه اننى براء مما تعبدون الا الذى فطرنى فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية فى عقبه لعلهم يرجعون **الممتحنة** قد كانت لكم اسوة حسنة فى ابرهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شئ ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم **تفسير** قال الطبرسى ره فى قوله تعالى الم تر اى الم ينته علمك الى الذى حاج ابرهيم اى خاصمه وهو نمرود بن كنعان وهو اول من تجبر وادعى الربوبية واختلف فى وقت المحاجة فقيل عند كسر الاصنام قبل القائه فى النار وقيل بعده وهو المروى عن الصادق ع فى ربه اى فى رب ابرهيم الذى يدعوا الى توحيده و

باب قصص ابراهيم ع وولادته الى كسر الاصنام

وعبادته اياه ان آتاه الله اي لان آتاه الله الملك والهاء تعود الى المحاج لابراهيم اي بطر الملك ونعيم الدنيا حمله على المحاجة والملك على هذا الوجه جائز ان ١١ ع
ينعم الله به على احد فامّا الملك بتمليك الامر والنهي وتدبير امور الناس وايجاب الطاعة على الخلق فلا يجوز ان يؤتيه الله الا من يعلم انه يدعوا
الى الصلاح والسداد والرشاد وقيل ان الهاء تعود الى ابراهيم ع اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت الاماتة هي اخراج الروح من بدن الحي
من غير جرح ولا نقض بنية ولا احداث فعل يتصل بالبدن من جهته وهذا خارج عن قدرة البشر قال انا احيي بالتخلية من الحبس وامية بالقتل
وهذا جهل من الكافر لانه اعتمد في المعارضة على العبارة فقط دون المعنى عادلا عن وجه الحجة بفعل الحيوة للميت او الموت للحي على سبيل
الاختراع الذي ينفرد سبحانه به ولا يقدر عليه سواه فبهت الذي كفر اي تحير عند الانقطاع بما بان له من ظهور الحجة فان قيل فهلا قال له نمرود
فليأت بها ربك من المغرب قيل عن ذلك جوابان احدهما انه لما علم بما رأى من الآيات انه لو اقترح ذلك لاتى به الله تصديقا لابراهيم فكان يزداد
بذلك فضيحة عدل عن ذلك والثاني ان الله خذله ولطف لابراهيم ع حتى انه لم يأت بشبهة ولم يلبس والله لا يهدي القوم الظالمين بالمعونة
على بلوغ البغية من الفساد والى المحاجة او الى الجنة او لا يهديهم بالطافه وزياداته اذا علم انه لا لطف لهم وفي تفسير ابن عباس ان الله سلط على
نمرود بعوضة فعضت شفته فاهوى اليها ليأخذها بيده فطارت في منخره فذهب ليستخرجها فطارت في دماغه فعذبه الله بها اربعين ليلة
ثم اهلكه وكذلك نري ابراهيم اي مثل ما وصفناه من قصة ابراهيم وقوله لابيه ما قال نري ملكوت السموات والارض اي القدرة التي تقوى
بها دلالته على توحيد الله وقيل معناه كما اريناك يا محمد اريناه آثار قدرتنا فيما خلقنا من العلويات والسفليات ليستدل بها وقيل
ملكوت السموات والارض ملكهما بالنبطية وقيل اطلق الملكوت على المملوك الذي هو في السموات والارض قال ابو جعفر ع كشط الله له عن
الارضين حتى رآهن وما تحتهن وعن السموات حتى رآهن وما فيهن من الملائكة وحملة العرش وليكون من الموقنين اي المتيقنين بان الله سبحانه
هو خالق ذلك والمالك له فلما جن عليه الليل اي اظلم وستر بظلامه كل ضياء رأى كوكبا قيل هو الزهرة وقيل هو المشتري فلما افل اي غرب
بازغا اي طالعا اني وجهت وجهي اي بعبادتي حنيفا اي مخلصا مائلا عن الشرك الى الاخلاص وذكر اهل التفسير والتاريخ ان ابراهيم ع ولد في
كان؟ زمن نمرود بن كنعان وزعم بعضهم ان نمرود كان من ولاة كيكاوس وبعضهم قال كان ملكا برأسه وقيل لنمرود انه يولد مولود في بلدك هذه السنة
يكون هلاكك وزوال ملكك على يده ثم اختلفوا فقال بعضهم انما قالوا ذلك من طريق التنجيم والتكهن وقال آخرون بل وجد ذلك في كتب الانبياء
وقال آخرون رأى نمرود كان كوكبا طلع فذهب بضوء الشمس والقمر فسأل عنه فعبر بانه يولد غلام يذهب ملكه على يده عن السدي فعند ذلك
امر بقتل كل غلام يولد تلك السنة وامر بان يعزل الرجال عن النساء وبان يتفحص عن احوال النساء فمن وجد بها حبلا تحبس حتى تلد فان كان غلاما
قتل وان كانت جارية خليت حتى حبلت ام ابراهيم فلما دنت ولادته خرجت هاربة فذهبت به الى غار ولفته في خرقة ثم جعلت على باب الغار
صخرة ثم انصرفت عنه فجعل الله رزقه في ابهامه فجعل يمصها فتشخب لبنا وجعل يشب في اليوم كما يشب غيره في الجمعة كما يشب غيره في الشهر
ويشب في الشهر كما يشب غيره في السنة فمكث ما شاء الله ان يمكث وقيل كانت تختلف اليه امه فكان يمص اصابعه فوجدته يمص من اصابعه
من اصبع ماء ومن اصبع لبنا ومن اصبع عسلا ومن اصبع تمرا ومن اصبع سمنا عن ابي روق ومحمد بن اسحق ولما خرج من السرب نظر الى النجم و
كان آخر الشهر فرأى الكوكب قبل القمر ثم رأى القمر ثم الشمس فقال ما قال ولما رأى قومه يعبدون الاصنام خالفهم وكان يعيب آلهتهم حتى
فشا امره وجرت المناظرات وحاجه قومه اي جادلوه في الدين وخوفوه من ترك عبادة آلهتهم قال اي ابراهيم اتحاجوني في الله وقد هدان اي
وفقني لمعرفته ولطف لي في العلم بتوحيده واخلاص العبادة له ولا اخاف ما تشركون به اي لا اخاف منه ضررا ان كفرت به ولا ارجو نفعا ان
عبدته لانه بين صنم قد كسر فلم يدفع عن نفسه ونجم دل افوله على حدثه الا ان يشاء ربي شيئا فيه قولان احدهما ان معناه الا ان يقلب الله
هذه الاصنام فيحييها ويقدرها فتضر وتنفع فيكون ضررها ونفعها اذ ذاك دليلا على حدثها ايضا وعلى توحيد الله وعلى انه المستحق للعبادة
دون غيره والثاني الا ان يشاء ربي ان يعذبني ببعض ذنوبي او يشاء الاضرار بي ابتداء والاول اجود وكيف اخاف ما اشركتم من الاوثان
وهم لا يضرون ولا ينفعون ولا تخافون من هو القادر على الضر والنفع بل تجترؤن عليه بانكم اشركتم وقيل معناه كيف اخاف شرككم وانا
بريء منه والله لا يعاقبني بفعلكم وانتم لا تخافونه وقد اشركتم به ما لم ينزل به سلطانا اي حجة على صحته وتلك حجتنا اي ادلتنا آتيناها
اي اعطيناها ابراهيم واخطرناها بباله وجعلناها حججا على قومه من الكفار نرفع درجات من نشاء من المؤمنين بحسب احوالهم في الايمان
واليقين او للاصطفاء للرسالة الا عن موعدة اي الا صادرا عن موعدة واختلف في صاحب هذه الموعدة هل هو ابراهيم او ابوه فقيل
انها من الاب وعد ابراهيم انه يؤمن ان يستغفر له لذلك فلما تبين له انه عدو لله ولا يفي بما وعد تبرء منه وترك الدعاء له
وقيل ان الموعدة كانت من ابراهيم قال لابيه اني استغفر لك ما دمت حيا وكان يستغفر له مقيدا بشرط الايمان فلما آيس من ايمانه تبرء
منه ان ابراهيم لأواه اي كثير الدعاء والبكاء وهو المروي عن ابي عبد الله ع وقيل الرحيم بعباد الله وقيل الذي اذا ذكر النار قال اوّه وقيل

الاواه المؤمن بلغة الحبشة وقيل الموقن او العفيف او الراجع عن كل ما يكره الله او الخاشع او الكثير الذكر وقيل المتاوه شفقا وفرقا المتضرع يقينا
بالاجابة ولزوما للطاعة حليم يقال بلغ من حلم ابرهيم ع ان رجلا قد اذاه وشتمه فقال له هداك الله انه كان صديقا اى كثير التصديق
فى امور الدين ولا يغني عنك اى لا يكفيك شيئا او لا ينفعك ولا يضرك صراطا سويا اى طريقا مستقيما عصيا اى عاصيا ان يمسك اى يصيبك
فتكون للشيطان وليا اى موكولا اليه وهو لا يغني عنك شيئا وقيل اى لاحقا بالشيطان فى اللعن والخذلان اراغب اى معرض انت عن
عبادة الهتي لارجمنك بالحجارة وقيل لارمينك بالذنب والعيب واشتمنك وقيل لاقتلنك واهجرني مليا اى فارقني دهرا طويلا وقيل
مليا سويا سليما من عقوبتي قال سلام عليك سلام توديع وهجر على الطف الوجوه وقيل سلام اكرام وبر تادية لحق الابوة سأستغفر لك
ربي فيه اقوال احدها انما وعده بالاستغفار على مقتضى العقل ولم يكن قد استقر بعد قبح الاستغفار للمشركين وثانيها انه قال سأستغفر
لك على ما يصح ويجوز من تركك عبادة الاوثان وثالثها ان معناه سأدعو الله ان لا يعذبك فى الدنيا انه كان بي حفيا اى بارا لطيفا رحيما
واعتزلكم وما تدعون من دون الله اى اتنحى منكم جانبا واعتزل عبادة الاصنام وادعوا ربي اى واعبده عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا
كما شقيتم بدعاء الاصنام وانما ذكر عسى على وجه الخضوع وقيل معناه لعله يقبل طاعتي ولا اشقى بالرد فان المؤمن بين الرجاء والخوف
رشده اى الحجج التى توصله الى الرشد بمعرفة الله وتوحيده او هداه اى هديناه صغيرا وقيل هو النبوة من قبل اى من قبل موسى ومحمد او من
قبل بلوغه وكنا به عالمين انه اهل لذلك اذ قال لابيه وقومه حين راهم يعبدون الاصنام ما هذه التماثيل التى انتم لها عاكفون اى ما هذه
الصور التى انتم مقيمون على عبادتها والتمثال اسم للشئ المصنوع مشبها بخلق من خلق الله قيل انهم جعلوها امثلة لعلمائهم الذين انقرضوا
وقيل للاجسام العلوية قالوا وجدنا اباءنا اعترفوا بالتقليد اذ لم يجدوا حجة لعبادتهم اياها فى ضلال مبين فى ذهاب عن الحق ظاهر فى كل ما بين
قالوا اجئتنا بالحق اى اجاد انت فيما تقول محق عند نفسك ام لاعب مازح وانما قالوا ذلك لاستبعادهم انكاره عبادة الاصنام عليهم قوله
قال بل ربكم قال البيضاوي اضراب عن كونه لاعبا باقامة البرهان على ما ادعاه وهن للسموات والارض او للتماثيل من الشاهدين اى من
المحققين له والمبرهنين عليه لاكيدن اصنامكم اى لاجتهدن فى كسرها بعد ان تولوا عنها مدبرين الى عيدكم وقال الطبرسي قيل انما قال
ذلك فى سر من قومه ولم يسمع ذلك الا رجل منهم فافشاه وقالوا كان لهم فى كل سنة مجمع وعيد اذا رجعوا منه دخلوا على الاصنام فسجدوا
لها فقالوا لابرهيم الا تخرج معنا فخرج فلما كان ببعض الطريق قال اشتكى رجلي وانصرف فجعلهم جذاذا اى جعل اصنامهم قطعا قطعا الا كبيرا
لهم فى الخلقة او فى التعظيم تركه على حاله قالوا جعل يكسرهن بفاس فى يده حتى لم يبق الا الصنم الكبير علق الفاس فى عنقه فخرج لعلهم اليه
يرجعون اى الى ابرهيم فينبههم على جهلهم او الى الكبير فينسبا لونه وهو لا ينطق فيعلمون جهل من اتخذه الها فلما رجع قومه من عيدهم فوجدوا
اصنامهم مكسرة قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين من موصولة اى الذى فعل هذا بالهتنا فانه ظالم لنفسه لانه يقتل اذا علم
وقيل انهم قالوا من فعل هذا استفهاما وانكروا عليه بقولهم انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى اى قال الرجل الذى سمع من ابرهيم قوله لاكيدن
اصنامكم للقوم ما سمعه منه فقالوا سمعنا فتى يذكرهم بسوء وقيل انهم قالوا سمعنا فتى يعيب الهتنا ويقول انها لا تضر ولا تنفع ولا تبصر
ولا تسمع فهو الذى كسرها على اعين الناس اى بحيث يراه الناس ويكون بمشهد منهم لعلهم يشهدون عليه بما قاله فيكون ذلك حجة عليه
بما فعل كرهوا ان ياخذوه بغير بينة او لعلهم يحضرون عقابه فرجعوا الى انفسهم اى فرجع بعضهم الى بعض وقال بعضهم لبعض انتم الظالمون
حيث تعبدون ما لا يملك الدفع عن نفسه وقيل معناه فرجعوا الى عقولهم وتدبروا فى ذلك اذ علموا صدق ابرهيم ع فيما قاله وحاروا عن جوابه
فانطقهم الله تعالى بالحق فقالوا انكم انتم الظالمون لهذا الرجل فى سؤاله وهذه الهتكم حاضرة فاسئلوها ثم نكسوا على رؤسهم وتحيروا
اذ علموا انها لا تنطق وقال البيضاوي اى انقلبوا الى المجادلة بعد ما استقاموا بالمراجعة شبه عودهم الى الباطل بصيرورة اسفل الشئ
مستعليا على اعلاه قال الطبرسي فقالوا لقد علمت يا ابرهيم ما هؤلاء ينطقون فكيف نسألهم فاجابهم ابرهيم ع بعد اعترافهم بالحجة
افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ان عبدتموه ولا يضركم ان تركتموه لانها لو قدرت لدفعت عن نفسها اف لكم تضجر منه
على اصرارهم بالباطل البين قالوا حرقوه اى لما سمعوا منه هذا القول قال بعضهم لبعض حرقوه بالنار وانصروا الهتكم اى وادفعوا عنها
وعظموها ان كنتم فاعلين اى ان كنتم ناصرين لها قيل ان الذى اشار بتحريق ابرهيم بالنار رجل من اكراد فارس فخسف الله به الارض فهو
يتجلجل فيها الى يوم القيمة وقال وهب ثم قال لهم نمرود وفى الكلام حذف قال السدى فجمعوا الحطب حتى ان الرجل ليمرض فيوصى بكذا وكذا
من ماله فيشترى به حطب وحتى ان المراة لتغزل فتشترى به حطبا حتى بلغوا من ذلك ما ارادوا فلما ارادوا ان يلقوا ابرهيم فى النار
لم يدروا كيف يلقونه فجاء ابليس فدلهم على المنجنيق وهو اول منجنيق صنعت فوضعوه فيها ثم رموه قلنا يا نار اى لما جمعوا الحطب
والقوه فى النار قلنا للنار كونى بردا وسلاما على ابرهيم وهذا مثل فان النار جماد لا يصح خطابه والمراد انا جعلنا النار بردا عليه

باب قصص ابراهيم وما جرى بينه وبين نمرود

ونكاية لا يصيبه من اذاها شيء وقيل يجوز ان يتكلم الله سبحانه بذلك ويكون ذلك صلاحا للملئكة ولطفا لهم قال الرازي اختلفوا في ان النار كيف بردت على ثلثة اوجه احدها ان الله تعالى ازال عنها ما فيها من الحر والاحراق وابقى ما فيها من الاضاءة والاشراق وثانيها انه سبحانه خلق في جسم ابرهيم كيفية مانعة من وصول اذى النار اليه كما يفعل بخزنة جهنم في الاخرة كما انه ركب بنية النعامة بحيث لا يضرها ابتلاع الحديدة المحماة وبدن السمندر بحيث لا يضره المكث في النار وثالثها انه خلق بينه وبين النار حائلا يمنع من وصول اثر النار اليه قال المحققون والاول اولى لان ظاهر قوله يا نار كوني بردا ان نفس النار صارت باردة فان قيل النار اسم للجسم الموصوف بالحرارة واللطافة فاذا كانت الحرارة جزء من مسمى النار امتنع كون النار باردة فاذا وجب ان يقال المراد بالنار الجسم الذي هو احد اجزاء مسمى النار وذلك مجاز فلم كان مجازكم اولى من المجازين الاخرين قلنا المجاز الذي ذكرناه يبقى معه حصول البرد وفي المجازين الذين ذكرتموها لا يبقى ذلك فكان مجازنا اولى وقال الطبرسي قال ابو العالية لو لم يقل سبحانه وسلاما لكانت تؤذيه من شدة بردها ولكان بردها اشد عليه من حرها ولو لم يقل على ابرهيم لكان بردها باقيا الى الابد وقال ابو عبد الله عم لما اجلس ابرهيم في المنجنيق وارادوا ان يرموا به في النار اتاه جبرئيل فقال السلام عليك يا ابرهيم ورحمة الله وبركاته الك حاجة فقال اما اليك فلا فلما طرحوه دعا الله فقال يا الله يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فحسرت النار عنه وانه لمحتبي ومعه جبرئيل وهما يتحدثان في روضة خضراء وروى الواحدي باسناده الى انس عن النبي صلعم قال ان نمرود الجبار لما القى ابرهيم في النار نزل اليه جبرئيل بقميص من الجنة وطنفسة من الجنة فالبسه القميص واقعده على الطنفسة وقعد معه يحدثه وقال كعب ما احرقت النار من ابرهيم غير وثاقه وقيل ان ابرهيم القي في النار وهو ابن ست عشرة سنة وارادوا به كيدا اي شرا او تدبيرا في اهلاكه فجعلناهم الاخسرين قال ابن عباس هو ان سلط الله على نمرود وخيله البعوض حتى اخذت لحومهم وشربت دماءهم ووقعت واحدة في دماغه حتى اهلكته الى الارض التي باركنا اي الشام او بيت المقدس ومكة فنظل لها عاكفين اي مصلين عن ابن عباس او نقيم على عبادتها مداوما هل يسمعونكم اي هل يستجيبون دعائكم اذا دعوتموهم او ينفعونكم اذا عبدتموهم او يضرونكم اذا تركتم عبادتها افرأيتم ما كنتم تعبدون اي الذي كنتم تعبدون من الاصنام انتم الان واباؤكم الاقدمون اي المتقدمون فانهم عدو لي اي ان عباد الاصنام معها عدو لي الا انه غلب ما يعقل وقيل انه يعني الاصنام وانما قال فانهم لما وصفهم بالعداوة التي لا تكون الا من العقلاء وجعل الاصنام كالعدو في الضرر من جهة عبادتها ويجوز ان يكون قال فانهم لانه كان منهم من يعبد الله مع عبادته الاصنام فغلب ما يعقل ولذلك استثنى فقال الا رب العالمين استثناه من جميع المعبودين قال الفراء انه من المقلوب والمعنى فانى عدو لهم فهو يهدين اي يرشدني الى ما فيه نجاتي او الى جنته والذي اطمع ان يغفر لي انما قال ذلك عم على سبيل الانقطاع منه الى الله تعالى من غير ذنب او المعنى ان يغفر لمن يشفعني فيه فاضافه الى نفسه رب هب لي حكما اي حكمة وعلما او نبوة واجعل لي لسان صدق اي ثناء حسنا وذكرا جميلا في الذين ياتون بعدي الى يوم القيمة وقيل ولد صدق وهو محمد صلعم ولا تخزني هذا ايضا على الانقطاع اوثانا اي اصناما من حجارة لا تضر ولا تنفع وتخلقون افكا اي تفتعلون كذبا بان تسموا هذه الاوثان الهة مودة بينكم اي لتتوادوا بها فامن له لوط اي فصدق بابرهيم وهو ابن اخته وهو اول من صدق بابرهيم وقال ابرهيم اني مهاجر الى ربي اي خارج من جملة الظالمين على جهة الهجر لهم على قبيح اعمالهم الى حيث امرني ربي وقيل معناه قال لوط اني مهاجر وخرج ابرهيم ومعه لوط وامرأته سارة وكانت ابنة عمه من كوثى وهي قرية من سواد الكوفة الى ارض الشام وان من شيعته لابرهيم اي من شيعة نوح يعني انه على منهاجه وسنته في التوحيد والعدل واتباع الحق وقيل من شيعة محمد صلعم اذ جاء ربه بقلب سليم اي حين صدق الله وامن به بقلب خالص من الشرك بريء من المعاصي والغل والغش على ذلك عاش وعليه مات وقيل بقلب سليم من كل ما سوى الله لم يتعلق بشيء غيره عن ابي عبد الله عم أئفكا الهة قال البيضاوي اي تريدون الهة دون الله افكا فقدم المفعول للعناية ثم المفعول له لان الاهم ان يقرر انهم على الباطل ويجوز ان يكون افكا مفعولا به والهة بدل منه على انها افك في نفسها للمبالغة والمراد عبادتها بحذف المضاف وحالا بمعنى افكين قال الطبرسي فما ظنكم برب العالمين ان يصنع بكم مع عبادتكم غيره او كيف تظنون برب تاكلون رزقه وتعبدون غيره او ما تظنون بربكم انه على اي صفة من اي جنس من اجناس الاشياء حتى شبهتم به هذه الاصنام فراغ الى الهتهم اي فمال اليها فقال الا تاكلون خاطبها وان كانت جمادا على وجه التهجين لعابديها وتنبيههم على ان من لا يتكلم على الجواب كيف تصح عبادتها وكانوا صنعوا للاصنام طعاما تقربا اليها وتبركا بها فراغ عليهم ضربا باليمين اي فمال على الاصنام يكسرها ويضربها باليد اليمنى لانها اقوى وقيل المراد باليمين القوة وقيل اي بالقسم الذي سبق منه بقوله تالله لاكيدن اصنامكم فاقبلوا اليه يزفون اي يسرعون فانهم اخبروا بصنيع ابرهيم باصنامهم فقصدوه مسرعين وحملوه الى بيت اصنامهم وقالوا له انت فعلت هذا بالهتنا فاجابهم بقوله اتعبدون ما تنحتون استفهاما على الانكار والتوبيخ والله خلقكم وما تعملون اي خلقكم وخلق ما تعملون من الاصنام قالوا ابنوا له بنيانا قال ابن عباس بنوا حائطا من حجارة طوله في السماء ثلثون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وملؤه

من النار وطرحوه فيها فالقوه في الجحيم قال الفراء كل نار بعضها فوق بعض فهي جحيم وقيل ان الجحيم النار العظيمة فجعلناهم الاسفلين بان اهلكنا
هم ونجينا ابرهيم وسلمناه ورددنا كيدهم عنه اني ذاهب الى ربي اي الى حيث امرني او الى مرضات ربي بعملي ونيتي سيهدين اي يهديني ربي فيما
بعد الى طريق المكان الذي امرني بالمصير اليه او الى الجنة بطاعتي اياه وجعلها كلمة باقية اي جعل كلمة التوحيد باقية في ذريته فلم يزل فيهم
من يقولها وقيل الكلمة هي براءة ابرهيم من الشرك وقيل هي الامامة الى يوم القيمة عن ابي عبد الله ع لعلهم يرجعون عما هم عليه بالاقتداء بابيهم
ابرهيم ع اسوة حسنة اي اقتداء حسن كفرنا بكم اي جحدنا دينكم وانكرنا معبودكم الا قول ابرهيم اي اقتدوا بابرهيم في كل اموره الا في هذا
القول فلا تقتدوا به فيه فانه ع انما استغفر لابيه عن موعدة وعدها اياه بالايمان فلما تبين له انه عدو لله تبرء منه قال الحسن وانما تبين له ذلك
عند موت ابيه وقيل كان آزر ينافق ابرهيم ويريه انه مسلم ويعده اظهار الاسلام ليستغفر له وما املك لك من الله من شيء ان اراد عقابك ربنا
عليك توكلنا اي وكانوا يقولون ذلك واليك انبنا اي الى طاعتك رجعنا واليك المصير والى حكمك المرجع وهذه حكاية لقول ابرهيم وقومه
ويحتمل ان تكون تعليما للعباد ان يقولوا ذلك لا تجعلنا فتنة اي لا تعذبنا بايديهم ولا ببلاء من عندك فيقولوا لو كان هؤلاء على حق
لما اصابهم هذا وقيل اي لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن ديننا وقيل اي الطف لنا حتى نصبر على اذاهم ولا نتبعهم فنصير فتنة لهم **قمي**
ابي عن ابن ابي عمير عن يونس عن هشام عن ابي عبد الله ع قال كشط له عن الارض ومن عليها وعن السماء ومن فيها والملك الذي يحملها والعرش ومن
عليه وفعل ذلك برسول الله ص وامير المؤمنين ع **قمي** الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي صدقوا ولم ينكثوا ولم يدخلوا في المعاصي
فيبطل ايمانهم وتلك حجتنا يعني ما قد احتج ابرهيم على ابيه وعليهم **قمي** الا عن موعدة وعدها اياه قال ابرهيم لابيه ان لم تعبد
الاصنام استغفرت لك فلما لم يدع الاصنام تبرء منه ابرهيم ان ابرهيم لاواه حليم اي دعاء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال الاواه
المتضرع الى الله في صلوته واذا خلا في قفرة في الارض وفي الخلوات **قمي** وتخلقون افكا اي تقدرون كذبا ان الذين تعبدون الى قوله
واليه ترجعون وانقطع خبر ابرهيم ع ثم خاطب الله امة محمد ص فقال وان تكذبوا الى قوله واولئك لهم عذاب اليم ثم عطف على خبر ابرهيم ع فقال فما
كان جواب قومه الى قوله لقوم يؤمنون فهذا من المنقطع المعطوف فامن له لوط اي لابرهيم وقال اني مهاجر الى ربي قال المهاجر من هجر السيئات
وتاب الى الله **قمي** ابو العباس عن محمد بن احمد عن محمد بن عيسى عن النضر بن سويد عن سماعة عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال ليهنئكم الاسم قلت
ما هو جعلت فداك قال وان من شيعته لابرهيم وقوله فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فليهنئكم الاسم وقال علي بن ابرهيم في قوله
اذ جاء ربه بقلب سليم قال القلب السليم من الشك قوله فقال اني سقيم فقال ابو عبد الله ع والله ما كان سقيما وما كذب وانما عنى سقيما في دينه
مرتادا قوله وجعلها كلمة باقية يعني الامامة **قمي** ابي عن صفوان عن ابن مسكان قال قال ابو عبد الله ع ان آزر ابا ابرهيم كان منجما لنمرود بن
كنعان فقال له اني ارى في حساب النجوم ان هذا الزمان يحدث رجلا فينسخ هذا الدين ويدعو الى دين آخر فقال له نمرود في اي بلاد يكون قال
في هذه البلاد وكان منزل نمرود بكوثى ربا فقال له نمرود قد خرج الى الدنيا قال آزر لا قال فينبغي ان يفرق بين الرجال والنساء ففرق بين الرجال
والنساء وحملت ام ابرهيم بابرهيم ع ولم يتبين حملها فلما حانت ولادتها قالت يا آزر اني قد اعتللت واريد ان اعتزل عنك وكان في ذلك الزمان
المرأة اذا اعتلت اعتزلت عن زوجها فخرجت واعتزلت في غار ووضعت بابرهيم ع وهيئته وقمطته ورجعت الى منزلها وسدت باب الغار بالحجارة فاجرى
الله لابرهيم ع لبنا من ابهامه وكانت تاتيه امه ووكل نمرود بكل امرأة حامل فكان يذبح كل ولد ذكر فهربت ام ابرهيم بابرهيم من الذبح وكان يشب
ابرهيم في الغار يوما كما يشب غيره في الشهر حتى اتى له في الغار ثلث عشرة سنة فلما كان بعد ذلك زارته امه فلما ارادت ان تفارقه تشبث بها فقال
يا امي اخرجيني فقالت له يا بني ان الملك ان علم انك ولدت في هذا الزمان قتلك فلما خرجت امه خرج من الغار وقد غابت الشمس نظر الى الزهرة
في السماء فقال هذا ربي فلما غابت الزهرة فقال لو كان ربي ما تحرك ولا برح ثم قال لا احب الافلين والآفل الغائب فلما نظر الى المشرق وقد　　هذا خ
طلع القمر قال هذا ربي هذا اكبر واحسن فلما تحرك وزال قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما اصبح وطلعت الشمس ورأى
ضوءها وقد اضاءت الشمس للدنيا لطلوعها قال هذا اكبر واحسن فلما تحركت وزالت كشط الله له عن السموات حتى رأى العرش ومن　　الدنيا خ
عليه واراه الله ملكوت السموات والارض فعند ذلك قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا وما انا من المشركين فجاء الى امه وادخلته دارها وجعلته بين اولادها وسئل ابو عبد الله ع عن قول ابرهيم هذا ربي اشرك في قوله　　لغير الله هل
هذا ربي فقال من قال هذا اليوم فهو مشرك ولم يكن من ابرهيم شرك وانما كان في طلب ربه وهو من غيره شرك فلما ادخلت ام ابرهيم ابرهيم
دارها نظر اليه آزر فقال من هذا الذي قد بقي في سلطان الملك والملك يقتل اولاد الناس قالت هذا ابنك ولدته وقت كذا
وكذا حين اعتزلت فقال ويحك ان علم الملك هذا زالت منزلتنا عنده وكان آزر صاحب امر نمرود ووزيره وكان يتخذ الاصنام له
وللناس ويدفعها الى ولده فيبيعونها وكان على دار الاصنام فقالت ام ابرهيم لآزر لا عليك ان لم يشعر الملك به بقي لنا ولدنا وان شعر به

باب قصص ابراهيم عليه السلام وولادته وما جرى بينه وبين نمرود

كفيتك الاحتجاج عنه وكان آزر كلما نظر الى ابرهيم احبه حبا شديدا وكان يدفع اليه الاصنام ليبيعها كما يبيع اخوته فكان يعلق في اعناقها الخيوط ويجرها على الارض ويقول من يشترى ما لا يضره ولا ينفعه ويغرقها في الماء والحماة ويقول لها اشربى وتكلمى فذكر اخوته ذلك لابيه فنهاه فلم ينته فحبسه في منزله ولم يدعه يخرج وحاجه قومه فقال ابرهيم اتحاجونى في الله وقد هدانى اى بين لى ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربى شيئا وسع ربى كل شئ علما افلا تتذكرون ثم قال لهم وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاى الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون اى انا احق بالامن حيث اعبد الله او انتم الذين تعبدون الاصنام **كا** العدة عن سهل عن بعض اصحابنا عن ابى الحسن الاول ع قال في اول يوم من ذى الحجة ولد ابرهيم خليل الرحمن ع **فس** ولقد اتينا ابرهيم رشده من قبل الى قوله تعبدان تولوا مدبرين قال فلما نهاهم ابرهيم ع واحتج عليهم في عبادتهم الاصنام فلم ينتهوا احضر عيد لهم وخرج نمرود وجميع اهل مملكته الى عيد لهم وكره ان يخرج ابرهيم معه فوكله ببيت الاصنام فلما ذهبوا عمد ابرهيم الى طعام فادخله بيت اصنامهم فكان يدنو من صنم صنم فيقول له كل وتكلم فاذا لم يجبه اخذ القدوم فكسر يده ورجله حتى فعل ذلك بجميع الاصنام ثم علق القدوم في عنق الكبير منهم الذى كان في الصدر فلما رجع الملك ومن معه من العيد نظروا الى الاصنام مكسرة فقالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين فقالوا ههنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم وهو ابن آزر فجاؤا به الى نمرود فقال نمرود لآزر خنتنى وكتمت هذا الولد عنى فقال ايها الملك هذا عمل امه وذكرت انها تقوم بحجته فدعا نمرود ام ابرهيم فقال لها ما حملك على ان كتمتنى امر هذا الغلام حتى فعل بالهتنا ما فعل فقالت ايها الملك نظرا منى لرعيتك قال وكيف ذلك قالت رايتك تقتل اولاد رعيتك فكان يذهب النسل فقلت ان كان هذا الذى يطلبه دفعته اليه ليقتله ويكف عن قتل اولاد الناس وان لم يكن ذلك فبقى لنا ولدنا وقد ظفرت به فشانك فكف عن اولاد الناس فصوب رايها ثم قال لابرهيم من فعل هذا بالهتنا يا ابرهيم قال ابرهيم فعله كبيرهم هذا فسئلوهم ان كانوا ينطقون فقال الصادق ع والله ما فعله كبيرهم وما كذب ابرهيم فقيل فكيف ذلك فقال انما قال فعله كبيرهم هذا ان نطق وان لم ينطق فلم يفعل كبيرهم هذا شيئا فاستشار نمرود قومه في ابرهيم فقالوا له حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين فقال الصادق ع كان فرعون ابرهيم واصحابه لغير رشدة فانهم قالوا لنمرود حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين وكان فرعون موسى واصحابه لرشدة فانه لما استشار اصحابه في موسى قالوا ارجه واخاه وارسل في المدائن حاشرين ياتوك بكل سحار عليم فحبس ابرهيم وجمع له الحطب حتى اذا كان اليوم الذى القى فيه نمرود ابرهيم في النار برز نمرود وجنوده وقد كان بنى لنمرود بناء ينظر منه الى ابرهيم كيف تاخذه النار فجاء ابليس واتخذ لهم المنجنيق لانه لم يقدر احد ان يتقارب من النار وكان الطائر اذا مر في الهواء يحترق فوضع ابرهيم صلى الله عليه في المنجنيق وجاء ابوه فلطمه لطمة وقال له ارجع عما انت عليه وانزل الرب الى سماء الدنيا ولم يبق شئ الا طلب الى ربه وقالت الارض يا رب ليس على ظهرى احد يعبدك غيره فيحرق وقالت الملائكة يا رب ابرهيم خليلك يحرق فقال الله عز وجل اما انه ان دعانى كفيته وقال جبرئيل يا رب خليلك ابرهيم ليس في الارض احد يعبدك غيره سلطت عليه عدوه يحرقه بالنار فقال اسكت انما يقول هذا عبد مثلك يخاف الفوت هو عبدى اخذه اذا شئت فان دعانى اجبته فدعا ابرهيم ع ربه بسورة الاخلاص يا الله يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نجنى من النار برحمتك قال فالتقى معه جبرئيل في الهواء وقد وضع في المنجنيق فقال يا ابرهيم هل لك الى من حاجة فقال ابرهيم اما اليك فلا واما الى رب العالمين فنعم فدفع اليه خاتما عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله الجات ظهرى الى الله واسندت امرى الى الله وفوضت امرى الى الله فاوحى الله الى النار كونى بردا فاضطربت اسنان ابرهيم من البرد حتى قال وسلاما على ابرهيم وانحط جبرئيل وجلس معه يحدثه في النار ونظر اليه نمرود فقال من اتخذ الها فليتخذ مثل اله ابرهيم فقال عظيم من عظماء اصحاب نمرود انى عزمت على النار ان لا تحرقه فخرج عمود من النار نحو الرجل فاحرقه ونظر نمرود الى ابرهيم في روضة خضراء في النار مع شيخ يحدثه فقال لآزر يا آزر ما اكرم ابنك على ربه قال وكان الوزغ ينفخ في نار ابرهيم ع وكان الضفدع يذهب بالماء ليطفى به النار قال ولما قال الله تبارك وتعالى للنار كونى بردا وسلاما لم تعمل النار في الدنيا ثلثة ايام ونجيناه ولوطا الى الارض التى باركنا فيها للعالمين الى الشام سواد الكوفة **فس** الم تر الى الذى حاج ابرهيم في ربه ان اتيه الله الملك الاية فانه لما القى نمرود ابرهيم ع في النار وجعلها الله عليه بردا وسلاما قال نمرود يا ابرهيم من ربك قال ربى الذى يحيى ويميت قال له نمرود انا احيى واميت فقال له ابرهيم كيف تحيى وتميت قال اعمد الى رجلين ممن قد وجب عليهما القتل فاطلق عن واحد واقتل واحدا فاكون قد امت واحييت فقال ابرهيم ان كنت صادقا فاحى الذى قتلته ثم قال ابرهيم دع هذا فان ربى ياتى بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فكان كما قال الله فبهت الذى كفر اى انقطع وذلك انه علم ان الشمس اقدم منه **بيان** قال الطبرسى ره قيل في انتقاله من حجة الى اخرى وجهان احدهما ان ذلك لم يكن انتقالا وانقطاعا عن ابرهيم فانه يجوز من كل حكيم ايراد حجة اخرى على سبيل التاكيد بعد تمام ما ابتدأ به من الحجاج وعلامة تمامه ظهوره من غير اعتراض عليه بشبهة لها تاثير

عند التأمّل والتدبّر والتأمّل لن ابرهيم انما قال ذلك ليتبيّن ان من شان من يقدر على احياء الاموات واماتة الاحياء ان يقدر على اتيان الشمس من المشرق فان كنت قادرا على ذلك فات بها من المغرب وانما فعل ذلك لانه لو تشاغل معه بانى اردت اختراع الحيوة والموت من غير سبب وعلاج لاشتبه على كثير ممن حضر فعدل الى ما هو اوضح لان الانبياء ع انما بعثوا للبيان والايضاح وليست امورهم مبنية على لجاج الخصمين وطلب كل واحد منهما غلبة خصمه وقد روى عن الصادق ع ان ابرهيم ع قال له احيي من قتلته ان كنت صادقا ثم استظهر عليه بما قاله ثانيا ج عن موسى بن جعفر ع في ذكر معجزات النبي ص في مقابلة معجزات الانبياء ان ابرهيم حجب عن نمرود بحجب ثلث ايضاح لعل المراد بالحجب الثلث حجاب البطن والغار والتابوت او الاول مع الاعتزال عنه الى بلاد الشام او حجبه عند الحمل وعند الولادة وعند النمو او حجبه في البطن بثلث البطن والرحم والمشيمة حيث جعله بحيث لم يتبيّن حمله وقد يقال انه اشارة الى القميص والخاتم والتوسّل بالائمة ع او بسورة التوحيد كما مر كلها وسيجيء في المغني انه حجب عن نار نمرود وشره بتلك الحجب والله يعلم لي ن ابي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن ابي العقبة الصيرفي عن الحسين بن خالد عن الرضا ع قال ان ابرهيم لما وضع في كفة المنجنيق غضب جبرئيل ع فاوحى الله عز وجل ما يغضبك يا جبرئيل قال يا رب خليلك ليس من يعبدك على وجه الارض غيره سلطت عليه عدوك وعدوه فاوحى الله عز وجل اليه اسكت انما يعجل العبد الذي يخاف الفوت مثلك فاما انا فانه عبدي اخذه اذا شئت قال فطابت نفس جبرئيل ع فالتفت الى ابرهيم ع فقال هل لك حاجة فقال اما اليك فلا فاهبط الله عز وجل عنده خاتما فيه ستة احرف لا اله الا الله محمد رسول الله لا حول ولا قوة الا بالله فوضت امري الى الله اسندت ظهري الى الله حسبي الله فاوحى الله جل جلاله اليه ان تختم بهذا الخاتم فاني اجعل النار عليك بردا وسلاما ل ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن عبد الله بن احمد عن محمد بن علي الصيرفي عن الحسين بن خالد عنه ع مثله ل ابن المتوكل عن الاسدي عن البرمكي عن عبد الله بن احمد الشامي عن اسمعيل بن الفضل الهاشمي قال سألت ابا عبد الله الصادق ع عن موسى بن عمران لما راى حبالهم وعصيهم كيف اوجس في نفسه خيفة ولم يوجسها ابرهيم ع حين وضع في المنجنيق وقذف به في النار فقال ع ان ابرهيم ع حين وضع في المنجنيق كان مستندا الى ما في صلبه من انوار حجج الله عز وجل ولم يكن موسى ع كذلك فلهذا اوجس في نفسه خيفة ولم يوجسها ابرهيم ع ل ابن البرقي عن ابيه عن جده رفعه الى ابي عبد الله ع قال ملك الارض كلها اربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان فسليمن بن داود وذو القرنين ع والكافران نمرود وبخت نصر واسم ذو القرنين عبد الله بن ضحاك بن معد فس علي بن محمد بن عمر الزهري معنعنا عن ابي عبد الله ع في قول الله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم قال ان اول منجنيق عمل في الدنيا منجنيق عمل لابرهيم في سور الكوفة في نهر يقال لها كوثى وفي قرية يقال لها قنطانا قال عمل ابليس المنجنيق واجلس فيها ابرهيم ع وارادوا ان يرموا به في نارها اتاه جبرئيل ع قال السلام عليك يا ابرهيم ورحمة الله وبركاته الك حاجة قال اما اليك فلا حاجة بعدها قال الله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم ل ع ن سأل الشامي امير المؤمنين ع عن قول الله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه فقال ع قابيل يفر من هابيل والذي يفر من امه موسى والذي يفر من ابيه ابرهيم والذي يفر من صاحبته لوط والذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان ل ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابرهيم بن اسحق عن الحسن بن زياد عن داود الرقي عن ابي عبد الله ع قال لما اضرمت النار على ابرهيم ع شكت هوام الارض الى الله عز وجل واستاذنته ان تصب عليها الماء فلم ياذن الله عز وجل لشيء منها الا للضفدع فاحترق منه الثلثان وبقي منها الثلث الخبر ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن محبوب عن حنان بن سدير عن رجل من اصحاب ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان اشد الناس عذابا يوم القيمة لسبعة نفر اولهم ابن ادم الذي قتل اخاه ونمرود الذي حاج ابرهيم في ربه واثنان في بني اسرائيل هودا قومهم ونصراهم وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى واثنان في هذه الامة ج قال الصادق ع في حكمة خلق الاشياء فاما البعوض والبق فبعض سببه انه جعل ارزاق الطير واهان بها جبارا تمرد على الله وتجبر وانكر ربوبيته فسلط الله عليه اضعف خلقه ليريه قدرته وعظمته وهي البعوض فدخلت في منخره حتى وصلت الى دماغه فقتلته ع ل ن قال امير المؤمنين ع في جواب اسولة الشامي يوم الاربعاء القي ابرهيم الخليل ع في النار ويوم الاربعاء وضعوه في المنجنيق ويوم الاربعاء سلط الله على نمرود البقة ويوم الاربعاء خر عليهم السقف من فوقهم ل ابن الوليد عن الصفار عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن ابيه عن اسحق بن عمار عن ابي الحسن موسى ع انه قال يا اسحق ان في النار لواديا يقال له سقر لم يتنفس منذ خلقه الله لو اذن الله عز وجل له في التنفس بقدر مخيط لاحرق ما على وجه الارض وان اهل النار ليتعوذون من حر ذلك الوادي ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الوادي لجبلا يتعوذ جميع اهل ذلك الوادي من حر ذلك الجبل ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الجبل لشعبا يتعوذ جميع اهل ذلك الجبل من حر ذلك الشعب ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الشعب لقليبا يتعوذ جميع اهل ذلك الشعب من حر ذلك القليب ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك القليب لحية يتعوذ جميع اهل ذلك

منهم ع

باب قصص ابرهيم عم وما جرى بينه وبين قومه

القليب من حنث تلك الجنة ونتنها وقذرها وما اعد الله فى ابوابها من السم لاهلها وان فى جوف تلك الجنة لسبعة صناديق فيها خمسة من الامم السالفة واثنان من هذه الامة قال قلت جعلت فداك من الخمسة ومن الاثنان قال فاما الخمسة فقابيل الذى قتل هابيل ونمرود الذى حاج ابرهيم فى ربه فقال انا احيى وأميت وفرعون الذى قال انا ربكم الاعلى ويهود الذى هوّد اليهود وبولس الذى نصّر النصارى ومن هذه الامة اعرابيان **اقول** قد مضى نسبانى مثله باسانيد فى كتاب المعاد وكتاب الفتن **ع** ابن الوليد عن محمد العطار عن ابن ابان عن داود بن ابى يزيد عن عبد الله بن هلال عن ابى عبد الله عم قال لما القى ابرهيم عم فى النار تلقاه جبرئيل فى الهواء وهو يهوى فقال يا ابرهيم الك حاجة فقال اما اليك فلا **ع** بهذا الاسناد عن ابن اورمة عن الحسن بن على عن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله عم قال لما القى ابرهيم فى النار اوحى الله عز وجل اليها وعزتى وجلالى لان اذيته لاعذبنك وقال لما قال الله عز وجل يا نار كونى بردا وسلاما على ابرهيم ما انتفع احد بها ثلثة ايام وما سخنت ماؤهم **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن الحسين بن على عن عمر بن ابان عن حجر عن ابى عبد الله عم قال خالف ابرهيم عم قومه وعاب الهتهم حتى ادخل على نمرود فخاصمه فقال ابرهيم ربى الذى يحيى ويميت الاية وكان فى عيد لهم دخل على الهتهم قالوا ما اجترأ عليها الا الفتى الذى يعيبها ويبرء منها فلم يجدوا له مثلة اعظم من النار فاجتروا ونمرود فجمع له الحطب واوقد عليه ثم وضعه فى المنجنيق ليرمى به فى النار وان ابليس دل على عمل المنجنيق لابرهيم عم **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابى عمير عن ابان بن عثمان عن ابى عبد الله عم قال اخبرنى ابى عن جدى عن النبى صلعم عن جبرئيل عم قال لما اخذ نمرود ابرهيم ليلقيه فى النار قلت يا رب عبدك وخليلك ليس فى ارضك احد يعبدك غيره قال الله تعالى هو عبدى اخذه اذا شئت ولما القى ابرهيم عم فى النار تلقاه جبرئيل عم فى الهواء وهو يهوى الى النار فقال يا ابرهيم لك حاجة فقال اما اليك فلا وقال يا الله يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نجنى من النار برحمتك فاوحى الله تعالى الى النار كونى بردا وسلاما على ابرهيم **ما** الحسين بن ابرهيم القزوينى عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابرهيم عن الحسن بن على الزعفرانى عن البرقى عن ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله عم قال كان لنمرود مجلس يشرف منه على النار فلما كان بعد ثالثة اشرف على النار هو وآزر فاذا ابرهيم عم مع شيخ يحدثه فى روضة خضراء قال فالتفت نمرود الى آزر فقال يا آزر ما اكرم ابنك على ربه قال ثم قال نمرود لابرهيم اخرج عنى ولا تساكنى **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن البرقى عن البزنطى عن ابان بن عثمان عن محمد بن مروان عن ابى جعفر عم قال كان دعاء ابرهيم عم يومئذ يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم توكلت على الله فقال كفيت وقال لما قال الله تعالى للنار كونى بردا وسلاما على ابرهيم لم يعمل يومئذ نار على وجه الارض ولا انتفع بها احد ثلثة ايام قال فنزل جبرئيل يحدثه وسط النار قال نمرود من اتخذ الها فليتخذ مثل اله ابرهيم فقال عظيم من عظمائهم انى عزمت على النيران ان لا تحرقه قال فخرجت عنق من النار نحوه فاحرقته وكان نمرود ينظر يشرف على النار فلما كان بعد ثلثة ايام قال نمرود لآزر اصعد بنا حتى ننظر فصعدا فاذا ابرهيم فى روضة خضراء ومعه شيخ يحدثه قال فالتفت نمرود الى آزر فقال ما اكرم ابنك على الله والعرب يسمى العم ابا قال الله تعالى فى قصة يعقوب قالوا نعبد الهك واله ابائك ابرهيم واسمعيل واسحق واسمعيل كان عم يعقوب وقد سماه ابا فى هذه الاية **ص** بالاسناد الى الصدوق عن النقاش عن ابن عقدة عن على بن الحسن بن فضال عن ابيه عن الرضا عم قال لما رمى ابرهيم فى النار دعا الله بحقنا فجعل الله النار عليه بردا وسلاما **م** قال الامام عم قال النبى صلعم فى احتجاجه على اليهود بمحمد وآله الطيبين نجى الله تعالى نوحا من الكرب العظيم وبرد الله النار على ابرهيم وجعلها عليه سلاما ومكنه فى جوف النار على سرير وفراش وثير لم ير ذلك الطاغية مثله لاحد من ملوك الارض وانبت من حواليه من الاشجار الخضرة النضرة النزهة وغمر ما حوله من انواع النور ما لا يوجد الا فى فصول اربعة من السنة **قص** عن مجاهد عن ابى عمر وابى سعيد الخدرى عن النبى صلعم فى خبر طويل قال ان ابرهيم عم هرب به ابوه من الملك الطاغى فوضعته امه بين تلال بشاطى نهر متدفق يقال له حزران من غروب الشمس الى اقبال الليل فلما وضعته واستقر على وجه الارض قام من تحتها يمسح وجهه وراسه ويكثر من شهادة ان لا اله الا الله ثم اخذ ثوبا واتشح به وامه تراه فذعرت منه ذعرا شديدا ثم مضى يهرول بين يديها مادا عينيه الى السماء فكان منه ما قال الله عز وجل وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل راى كوكبا الى اخر الايات **ك** ابى وابن الوليد معا عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى بصير عن ابى عبد الله عم قال كان ابو ابرهيم منجما لنمرود بن كنعان وكان نمرود لا يصدر الا عن رايه فنظر فى النجوم ليلة من الليالى فاصبح فقال لقد رايت فى ليلتى هذه عجبا فقال له نمرود وما هو فقال ارى مولودا يولد فى ارضنا هذه يكون هلاكنا على يديه ولا يلبث الا قليلا حتى يحمل به فتعجب من ذلك نمرود وقال هل حملت به النساء فقال لا وكان فيما اوتى من العلم انه سيحرق بالنار ولم يكن اوتى ان الله سينجيه قال فحجب النساء عن الرجال فلم يترك امرأة الا جعلت بالمدينة حتى لا يخلص اليهن الرجال قال وباشر ابو ابرهيم امرأته فحملت به فظن انه صاحبه فارسل الى نساء من القوابل لا يكون فى البطن شىء الا علمن به فنظرن

باب قصص ابرهيم ع وما جرى بينه وبين نمرود وفرعون

الى ام ابرهيم فالزم الله تبارك وتعالى ذكره ما في الرحم الظهر فقلن ما نرى شيئا في بطنها فلما وضعت ام ابرهيم اراد ابوه ان يذهب به الى نمرود
فقالت له امرأته لا تذهب بابنك الى نمرود فيقتله دعني اذهب به الى بعض الغيران اجعله فيه حتى يأتي عليه اجله ولا تكون انت تقتل ابنك فقال
لها فاذهبي به فذهبت به الى غار ثم ارضعته ثم جعلت على باب الغار صخرة ثم انصرفت عنه فجعل الله رزقه في ابهامه فجعل يمصها فيشرب لبنا
وجعل يشب في اليوم كما يشب غيره في الجمعة ويشب في الجمعة كما يشب غيره في الشهر ويشب في الشهر كما يشب غيره في السنة فمكث ما شاء الله
ان يمكث ثم ان امه قالت لابيه لو اذنت لي ان اذهب الى ذلك الصبي فأراه فعلت قال فافعلي فاتت الغار فاذا هي بابرهيم ع واذا عيناه تزهران
كانهما سراجان فاخذته وضمته الى صدرها وارضعته ثم انصرفت عنه فسألها ابوه عن الصبي فقالت قد واريته في التراب فمكثت تعتل فتخرج
في الحاجة وتذهب الى ابرهيم ع فتضمه اليها وترضعه ثم تنصرف فلما تحرك اتته امه كما كانت تأتيه وصنعت كما كانت تصنع فلما ارادت الانصراف
اخذ ثوبها فقالت له ما لك فقال اذهبي بي معك فقالت له حتى استأمر اباك فلم يزل ابرهيم في الغيبة مخفيا لشخصه كاتما لامره حتى ظهر ع فصدع
بامر الله تعالى ذكره واظهر الله قدرته فيه **ص** بالاسناد الى الصدوق بهذا الاسناد عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كان آزر عم ابرهيم منجما
لنمرود وكان لا يصدر الا عن رأيه فقال لقد رأيت في ليلتي عجبا فقال له ما هو فقال ان مولودا يولد في ارضنا هذه يكون هلاكنا على يديه
فحجب الرجال عن النساء وكان تارخ وقع على ام ابرهيم ع فحملت وساق الحديث الى اخره **بيان** الظاهر ان ما رواه الراوندي هو هذا الخبر بعينه وانما غيره
ليستقيم على اصول الامامية وسيأتي القول فيه وقوله ع وجعل يشب في اليوم الظاهر ان التشبيه في الفقرات لمحض كثرة النمو لا في خصوص المقدار
كما هو الشايع في المحاورات ويحتمل ان يكون المراد انه كان يشب في الاسبوع الاول كل يوم كما يشب غيره في اسبوع والى تمام الشهر كان ينمو كل اسبوع
كما ينمو غيره في الشهر والى تمام السنة كان ينمو كل شهر كما ينمو غيره في سنة **ص** بالاسناد الى الصدوق باسناده عن ابن عيسى عن ابن فضال عن
يونس بن يعقوب عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لما دخل يوسف ع على الملك يعني نمرود قال كيف انت يا ابرهيم قال اني لست بابرهيم انا يوسف
بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم قال وهو صاحب ابرهيم الذي حاج ابرهيم في ربه قال وكان اربعمائة سنة شابا **سن** ابي عن ابرهيم بن اسحق عن
علي بن محمد عن زكريا بن يحيى رفعه الى علي بن الحسين ع ان هاتفا هتف به فقال يا علي بن الحسين اي شيء كانت العلامة بين يعقوب ويوسف فقال
لما قذف ابرهيم في النار هبط عليه جبرئيل ع بقميص فضة فالبسه اياه ففرت عنه النار ونبت حوله النرجس فاخذ ابرهيم ع القميص فجعله في عنق
اسحق في قصبة فضة وعلقها اسحق في عنق يعقوب وعلقها يعقوب في عنق يوسف ع وقال له ان نزع هذا القميص من بدنك علمت انك ميت
او قد قتلت فلما دخل عليه اخوته اعطاهم القصبة واخرجوا القميص فاحتملت الريح رائحته فالقتها على وجه يعقوب بالاردن فقال اني لاجد ريح
يوسف لولا ان تفندون **شي** عن حنان بن سدير عن رجل من اصحاب ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان اشد الناس عذابا يوم القيمة لسبعة
نفر اولهم ابن آدم الذي قتل اخاه ونمرود بن كنعان الذي حاج ابرهيم في ربه **اقول** روى الشيخ احمد بن فهد في المهذب وغيره باسنادهم عن
المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله ع قال يوم النيروز هو اليوم الذي كسر فيه ابرهيم اصنام قومه **شي** عن الحارث عن علي بن ابي طالب ع قال ان
نمرود اراد ان ينظر الى ملك السماء فاخذ نسورا اربعة فرباهن وجعل تابوتا من خشب وادخل فيه رجلا ثم شد قوائم النسور بقوائم التابوت ثم
جعل في وسط التابوت عمودا وجعل في راس العمود لحما فلما رأى النسور اللحم طرن وطرن بالتابوت والرجل فارتفعن الى السماء فمكث ما شاء الله
ثم ان الرجل اخرج من التابوت رأسه فنظر الى السماء فاذا هي على حالها ونظر الى الارض فاذا هو لا يرى الجبال الا كالذر ثم مكث ساعة فنظر الى
السماء فاذا هي على حالها ونظر الى الارض فاذا هو لا يرى الا الماء ثم مكث ساعة فنظر الى السماء فاذا هي على حالها ونظر الى الارض فاذا هو لا
يرى شيئا ثم وقع في ظلمة لم ير ما فوقه وما تحته ففزع فالقى اللحم فاتبعته النسور منقضات فلما نظرت الجبال اليهن وقد اقبلن منقضات و
سمعت حفيفهن فزعت وكادت ان تزول مخافة امر السماء وهو قول الله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال **كا** في الروضة علي بن ابرهيم عن
ابيه عن البزنطي عن ابان بن عثمان عن حجر عن ابي عبد الله ع قال خالف ابرهيم ع قومه وعاب آلهتهم حتى ادخل على نمرود فخاصمهم فقال ابرهيم ع
ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت قال ابرهيم ع فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي
القوم الظالمين وقال ابو جعفر ع عاب آلهتهم فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم قال ابو جعفر ع والله ما كان سقيما وما كذب فلما تولوا عنه
مدبرين الى عيد لهم دخل ابرهيم ص الى آلهتهم بقدوم فكسرها الا كبيرا لهم ووضع القدوم في عنقه فرجعوا الى آلهتهم فنظروا الى ما صنع
بها فقالوا لا والله ما اجترى عليها ولا كسرها الا الفتى الذي كان يعيبها ويبرأ منها فلم يجدوا له قتلة اعظم من النار فجمع له الحطب واستجادوه
حتى اذا كان اليوم الذي يحرق فيه برز له نمرود وجنوده وقد بني له بناء لينظر اليه كيف تأخذه النار ووضع ابرهيم ع في منجنيق وقالت الارض
يا رب ليس على ظهري احد يعبدك غيره يحرق بالنار قال الرب ان دعاني كفيته **كا** علي عن ابيه وعدة من اصحابنا عن سهل جميعا عن ابن محبوب
عن ابرهيم بن ابي زياد الكرخي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان ابرهيم ع كان مولده بكوثا ربا وكان ابوه من اهلها وكانت ام ابرهيم ولوط ع

باب قصص ابراهيم ع وما جرى بينه وبين فرعون

سارة وورقة وفي نسخة رقية اختين وهما ابنتان للاحج وكان لاحج نبيا منذرا ولم يكن رسولا وكان ابراهيم ع في شبيبته على الفطرة التي فطر الله ١٢٤
عز وجل الخلق عليها حتى هداه الله تبارك وتعالى الى دينه واجتباه وانه تزوج سارة ابنة لاحج وهي ابنة خالته وكانت سارة صاحبة ماشية
كثيرة وارض واسعة وحال حسنة وكانت قد ملكت ابراهيم ع جميع ما كانت تملكه فقام فيه واصلحه وكثرت الماشية والزرع حتى لم يكن بارض
كوثاربا رجل احسن حالا منه وان ابراهيم لما كسر اصنام نمرود امر به نمرود فاوثق وعمل له حيرا وجمع له فيه الحطب والهب فيه النار ثم قذف ابراهيم
في النار لتحرقه ثم اعتزلوها حتى خمدت النار ثم اشرفوا على الحير فاذا هم بابراهيم سليما مطلقا من وثاقه فاخبر نمرود خبره فامرهم ان ينفوا ابراهيم من
بلاده وان يمنعوه من الخروج بماشيته وماله فحاجهم ابراهيم ع عند ذلك فقال ان اخذتم ماشيتي ومالي فان حقي عليكم ان تردوا علي ما ذهب من
عمري في بلادكم واختصموا الى قاضي نمرود فقضى على ابراهيم ع ان يسلم اليهم جميع ما اصاب في بلادهم وقضى على اصحاب نمرود ان يردوا على ابراهيم ع
ما ذهب من عمره في بلادهم واخبر بذلك نمرود فامرهم ان يخلوا سبيله وسبيل ماشيته وماله وان يخرجوه وقال انه ان بقي في بلادكم افسد
دينكم واضر بالهتكم فاخرجوا ابراهيم ولوطا معه ع من بلادهم الى الشام فخرج ابراهيم ومعه لوط لا يفارقه وسارة وقال لهم اني ذاهب الى
ربي سيهدين يعني بيت المقدس فتحمل ابراهيم ع بماشيته وماله وعمل تابوتا وجعل فيه سارة وشد عليها الاغلاق غيرة منه عليها ومضى
حتى خرج من سلطان نمرود وسار الى سلطان رجل من القبط يقال له عرارة فمر بعاشر له فاعترضه العاشر ليعشر ما معه فلما انتهى الى العاشر
ومعه التابوت قال العاشر لابراهيم ع افتح هذا التابوت حتى نعشر ما فيه فقال له ابراهيم ع قل ما شئت فيه من ذهب او فضة حتى نعطي عشره
ولا نفتحه قال فابى العاشر الا فتحه قال وغضب ابراهيم على فتحه فلما بدت له سارة وكانت موصوفة بالحسن والجمال قال له العاشر ما هذه المرأة
منك قال ابراهيم هي حرمتي وابنة خالتي فقال له العاشر فما دعاك الى ان خبيتها في هذا التابوت فقال ابراهيم ع الغيرة عليها ان يراها
احد فقال له العاشر لست ادعك تبرح حتى اعلم الملك حالها وحالك قال فبعث رسولا الى الملك فاعلمه فبعث الملك رسولا من قبله
ليأتوه بالتابوت فاتوا ليذهبوا به فقال لهم ابراهيم ع اني لست افارق التابوت حتى يفارق روحي جسدي فاخبروا الملك بذلك فارسل
الملك ان احملوه والتابوت معه فحملوا ابراهيم ع والتابوت وجميع ما كان معه حتى ادخل على الملك فقال له الملك افتح التابوت فقال له
ابراهيم ع ايها الملك ان فيه حرمتي وبنت خالتي وانا مفتد فتحه بجميع ما معي قال فغصب الملك ابراهيم على فتحه فلما راى سارة لم يملك حلمه
سفهه ان مد يده اليها فاعرض ابراهيم ع وجهه عنها وعنه غيرة منه وقال اللهم احبس يده عن حرمتي وابنة خالتي فلم تصل يده اليها ولم ترجع
اليه فقال له الملك ان الهك هو الذي فعل بي هذا فقال له نعم ان الهي غيور يكره الحرام وهو الذي حال بينك وبين ما اردت من الحرام
فقال له الملك فادع الهك يرد علي يدي فان اجابك فلم اعرض لها فقال ابراهيم ع الهي رد اليه يده ليكف عن حرمتي قال فرد الله عز وجل اليه
يده فاقبل الملك نحوها ببصره ثم عاد بيده نحوها فاعرض ابراهيم عنه بوجهه غيرة منه وقال اللهم احبس يده عنها قال فيبست يده ولم تصل
اليها فقال الملك لابراهيم ع ان الهك لغيور وانك لغيور فادع الهك يرد علي يدي فانه ان فعل لم اعد فقال ابراهيم ع اسأله ذلك على انك
ان عدت لم تسألني ان اسأله فقال له الملك نعم فقال ابراهيم اللهم ان كان صادقا فرد يده عليه فرجعت اليه يده فلما راى ذلك الملك من
الغيرة ما راى وراى الآية في يده عظم ابراهيم وهابه واكرمه واتقاه وقال له قد امنت من ان اعرض لها او لشيء مما معك فانطلق حيث شئت
ولكن لي اليك حاجة فقال ابراهيم ع ما هي فقال له احب ان تأذن لي ان اخدمها قبطية عندي جميلة عاقلة تكون لها خادما قال فاذن له
ابراهيم فدعا بها فوهبها لسارة وهي هاجر ام اسمعيل فسار ابراهيم بجميع ما معه وخرج الملك معه يمشي خلف ابراهيم اعظاما لابراهيم ع
وهيبة له فاوحى الله تبارك وتعالى الى ابراهيم ان قف ولا تمش قدام الجبار المتسلط ويمشي هو خلفك ولكن اجعله امامك وامش خلفه
وعظمه وهبه فانه مسلط ولا بد من امرة في الارض برة او فاجرة فوقف ابراهيم ع وقال للملك امض فان الهي اوحى الي الساعة ان اعظمك
واهابك وان اقدمك امامي وامشي خلفك اجلالا لك فقال له الملك اوحى اليك بهذا فقال له ابراهيم نعم فقال له الملك اشهد ان
الهك لرفيق حليم كريم وانك ترغبني في دينك قال وودعه الملك فسار ابراهيم حتى نزل باعلى الشامات وخلف لوطا ع في ادنى الشامات
ثم ان ابراهيم ع لما ابطأ عليه الولد قال لسارة لو شئت لبعتني هاجر لعل الله ان يرزقنا منها ولدا فيكون لنا خلفا فابتاع ابراهيم ع هاجر من
سارة ع فوقع عليها فولدت اسمعيل ع

ايضاح كوثاربا كان قرية من قرى الكوفة كما ذكره المؤرخون والذي ذكره اللغويون هو كوثى
قال الجزري كوثى العراق هي سرة السواد وبها ولد ابراهيم الخليل ع انتهى والتسمية الحذاق ... قوله ع ابنة لاحج الظاهر ان كلمة ابنة
كانت مكررة فاسقط احدهما النساخ لتوهم التكرار ويحتمل ان يكون المراد ابنة الابن مجازا او يكون المراد بلاحج ثانيا غير الاول والحير بالفتح
شبه الحظيرة ويقال عشرت القوم اعشرهم بالضم اذا اخذت عشر اموالهم ... نصب فلانا على الشيء اي قهره ثم ان ههنا فوائد لابد من
التعرض لها **الاولى** اعلم ان العامة اختلفوا في والد ابراهيم ع ان تارخ في تفسير قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه آزر ظاهر هذه الآية

باب قصص ابرهيم ع وما جرى بينه وبين فرعون

ندل على ان اسم والد ابرهيم هو آزر ومنهم من قال اسمه تارخ وقال الزجاج لا خلاف بين النسابين ان اسمه تارخ ومن الملحدة من جعل هذا طعنا
في القرآن اقول ثم ذكر لتوجيه ذلك وجوها الى ان قال والوجه الرابع ان والد ابرهيم كان تارخ وآزر كان عمه والعم قد يطلق عليه لفظ الاب
كما حكى الله عز وجل عن اولاد يعقوب انهم قالوا نعبد الهك واله آبائك ابرهيم واسمعيل واسحق ومعلوم ان اسمعيل كان عم يعقوب وقد اطلق عليه
لفظ الاب فكذا ههنا اقول ثم قال بعد كلام قالت الشيعة ان احدا من آباء الرسول واجداده ما كانوا كفارا وانكروا ان والد ابرهيم كان كافرا
وذكروا ان آزر كان عم ابرهيم وما كان والدا واحتجوا على قولهم بوجوه الحجة الاولى ان آباء نبينا ما كانوا كفارا ويدل عليه وجوه منها
قوله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قيل معناه انه كان ينقل روحه من ساجد الى ساجد وبهذا التقدير فالآية دالة على
ان جميع آباء محمد ص كانوا مسلمين وح يجب القطع بان والد ابرهيم كان مسلما ثم قال ومما يدل ايضا على ان احدا من آباء محمد ص ما كانوا مشركين قوله ص
لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات وقال تعالى انما المشركون نجس وذلك يوجب ان يقال ان احدا من اجداده ما كان من المشركين
انتهى وقال الشيخ الطبرسي قدس الله روحه بعد نقل ما مر من كلام الزجاج وهذا الذي قاله الزجاج يقوي ما قاله اصحابنا ان آزر كان
جد ابرهيم لامه او كان عمه من حيث صح عندهم ان آباء النبي ص الى آدم كلهم كانوا موحدين واجمعت الطائفة على ذلك انتهى اقول الاخبار الدالة
على اسلام آباء النبي ص من طرق الشيعة مستفيضة بل متواترة وقد عرفت اجماع الفرقة المحقة على اسلام والد ابرهيم بنقل المخالف والمؤالف
فالاخبار الدالة على انه كان اباه حقيقة محمولة على التقية **الثانية** في قول ابرهيم ع اني سقيم واختلف في معناه على اقوال **احدها**
انه ع نظر في النجوم فاستدل بها على وقت حمى كانت تعتوره فقال اني سقيم اراد انه قد حضر وقت علته وزمان نوبتها فكأنه قال اني سأسقم
لا محالة وحان الوقت الذي يعتريني فيه الحمى وقد يسمى المشارف للشيء باسم الداخل فيه قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون **وثانيها** انه نظر
في النجوم كنظرهم لانهم كانوا يتعاطون علم النجوم فاوهمهم انه يقول بمثل قولهم فقال عند ذلك اني سقيم فتركوه ظنا منهم ان نجمه يدل على
سقمه **وثالثها** ان يكون الله اعلمه بالوحي انه سيسقمه في وقت مستقبل وجعل العلامة على ذلك اما طلوع نجم على وجه مخصوص او اتصاله
بآخر على وجه مخصوص فلما راى ابرهيم تلك الامارة قال اني سقيم تصديقا لما اخبره الله تعالى **ورابعها** ان معنى قوله اني سقيم اني سقيم القلب
او الراي حزنا من اصرار القوم على عبادة الاصنام وهي لا تسمع ولا تبصر ويكون على هذا معنى نظره في النجوم فكرته في انها محدثة مخلوقة مدبرة
وتعجبه في انه كيف ذهب على العقلاء ذلك من حالها حتى عبدوها **وخامسها** ان معناه نظر في النجوم نظر تفكر فاستدل بها كما قصه الله
في سورة الانعام على كونها محدثة غير قديمة ولا آلهة واشار بقوله اني سقيم الى انه في حال مهلة النظر وليس على يقين من الامر ولا شفاء من
العلم وقد يسمى الشك بانه سقم كما يسمى العلم بانه شفاء ذكره ابو مسلم ولا يخفى ضعفه هذا ما ذكره القوم من الوجوه وقد عرفت مما اوردنا
من الاخبار في هذا الباب وباب العصمة ان الظاهر منها انه ع اوهمهم بالنظر في النجوم موافقتهم وقال اني سقيم تورية وقد وردت اخبار
كثيرة في تجويز الكذب والتورية عند التقية وفيها الاستدلال بهذه الآية وبيان انها لكونها على جهة التورية والمصلحة ليست بكذب وما
ذكر من الوجوه يصلح للتورية وقد مر انه كان مراده حزن القلب بما يفعل بالحسين ع وقيل يمكن ان يكون على وجه التعريض بمعنى ان كل من
كتب عليه الموت فهو سقيم وان لم يكن به سقم في الحال **الثالثة** قوله ع هذا ربي وفي تاويله وجوه الاول انه ع انما قال ذلك عند كمال
عقله في زمان مهلة النظر فانه تعالى لما اكمل عقله وحرك دواعيه على الفكر والتامل راى الكوكب فاعظمه واعجبه نوره وحسنه وبهاؤه
وقد كان قومه يعبدون الكواكب فقال هذا ربي على سبيل الفكر فلما غاب علم ان الافول لا يجوز على الاله فاستدل بذلك على انه محدث مخلوق
وكذلك كانت حاله في رؤية القمر والشمس وقال في آخر كلامه يا قوم اني بريء مما تشركون وكان هذا القول منه عقيب معرفته بالله تعالى
وعلمه بان صفات المحدثين لا تجوز عليه ويحتمل ان يكون هذا قبل البلوغ والتكليف وبعده والاول هو مختار الاكثر وهو اظهر والى هذا
الوجه يشير بعض الاخبار السالفة ويمكن حملها على بعض الوجوه الآتية كما لا يخفى الثاني انه ع كان عارفا بعدم صلاحيتها للربوبية
لكن قال ذلك في مقام الاحتجاج على عبدة الكواكب على سبيل الفرض الشائع عند المناظرة فكأنه اعاد كلام الخصم ليلزم عليه المحال
ويؤيده قوله ع بعد ذلك وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم الثالث ان يكون المراد هذا ربي في زعمكم واعتقادكم ونظيره ان يقول الموحد
للمجسم ان الهك جسم محدود اي في زعمه واعتقاده وقوله تعالى وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا الرابع ان المراد منه الاستفهام على
سبيل الانكار الا انه اسقط حرف الاستفهام عنه كما هو الشائع الخامس ان يكون القول مضمرا فيه والتقدير قال يقولون هذا ربي
واضمار القول كثير كقوله تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا اي يقولان السادس ان يكون قوله ذلك على سبيل
الاستهزاء كما يقال للذليل ساد قوما هذا سيدكم على وجه الهزء السابع انه ع اراد ان يبطل قولهم بربوبية الكواكب الا انه كان قد عرف
من تقليدهم لاسلافهم وبعد طباعهم عن قبول الدلائل انه لو صرح بالدعوة الى الله لم يقبلوه ولم يلتفتوا اليه فمال الى طريق به

باب قصص ابرٰهيم وبعض احواله

١٢٦

يسند وجهم الى استماع الحجة وذلك بانه ذكر كلاما يوهم كونه مساعدا لهم على مذهبهم مع ان قلبه كان مطمئنا بالايمان فكانه بمنزلة المكره على اجراء كلمة الكفر على اللسان على وجه المصلحة لاحياء الخلق بالايمان الرابعة وجه الاستدلال بالافول على عدم صلاحيتها للربوبية قال الرازي في تفسيره الافول عبارة عن غيبوبة الشيء بعد ظهوره واذا عرفت هذا فلسائل ان يقول الافول انما يدل على الحدوث من حيث انه حركة وعلى هذا يكون الطلوع ايضا دليلا على الحدوث فلم ترك ابرهيم ع الاستدلال على حدوثها بالطلوع وعول في اثبات هذا المطلوب على الافول والجواب انه لا شك ان الطلوع والغروب يشتركان في الدلالة على الحدوث الا ان الدليل الذي يحتج به الانبياء في معرض دعوة الخلق كلهم الى الاله لا بد وان يكون ظاهرا جليا بحيث يشترك في فهمه الذكي والغبي والعاقل ودلالة الحركة على الحدوث وان كانت يقينية الا انها دقيقة لا يعرفها الا الافاضل من الخلق واما دلالة الافول فكانت على هذا المقصود اتم وايضا قال بعض المحققين الهوي في حظيرة الامكان افول واحسن الكلام ما يحصل فيه حصة الخواص وحصة الاوساط وحصة العوام فالخواص يفهمون من الافول الامكان وكل ممكن محتاج والمحتاج لا يكون منقطع الحاجة فلا بد من الانتهاء الى ما يكون منزها عن الامكان حتى تنقطع الحاجات بسبب وجوده كما قال وان الى ربك المنتهى واما الاوساط فانهم يفهمون من الافول مطلق الحركة فكل متحرك محدث وكل محدث فهو محتاج الى القديم القادر فلا يكون الآفل الها بل الاله هو الذي احتاج اليه هذا الآفل واما العوام فانهم يفهمون من الافول الغروب وهم يشاهدون ان كل كوكب يقرب من الافول فانه يزول نوره وينتقص ضوؤه ويذهب سلطانه ويصير كالمعدوم ومن كان كذلك فانه لا يصلح للالهية فهذه الكلمة الواحدة اعني قوله لا احب الآفلين كلمة مشتملة على نصيب المقربين واصحاب اليمين واصحاب الشمال فكانت اكمل الدلائل وافضل البراهين وفيه دقيقة اخرى وهي انه ع انما كان يناظرهم وهم كانوا منجمين ومذهب اهل النجوم ان الكوكب اذا كان في الربع الشرقي ويكون صاعدا الى وسط السماء كان قويا عظيم التاثير واما اذا كان غربيا وقريبا من الافول فانه يكون ضعيف الاثر قليل القوة فنبه بهذه الدقيقة على ان الاله هو الذي لا يتغير قدرته الى العجز وكماله الى النقص ومذهبكم ان الكوكب حال كونه في الربع الغربي يكون ضعيف القوة ناقص التاثير عاجزا عن التدبير وذلك يدل على القدح في الهيته فظهر ان على قول المنجمين للافول مزيد خصوصية في كونه موجبا للقدح في الالهية انتهى اقول يمكن ارجاع كلامه ع الى الدليل المشهور بين المتكلمين من عدم الانفكاك عن الحوادث والاستدلال به على امكانها وافتقارها الى المؤثر على امكانها وافتقارها الى المؤثر او الى انها محل للتغيرات والحوادث والواجب تعالى لا يكون كذلك والى ان الافول والغروب نقص وهو لا يجوز على الصانع او الى ان هذه الحركة الدائمة المستمرة تدل على انها مسخرة لصانع كما مر في كتاب التوحيد والعقل يحكم بان الصانع مثل هذا الخلق لا يكون مصنوعا او ان الغيبة والحضور والطلوع والافول من خواص الاجسام ويلزمها الامكان لوجوه شتى ولعل الوجه الثاني والثالث بتوسط ما ذكره الرازي اظهر الوجوه واما سواهما فلا يخفى بعدها ولنقتصر على ذلك فان بسط القول في تلك البراهين يوجب الاطناب الذي عزمنا على تركه في هذا الكتاب الخامسة تاويل قوله تعالى بل فعله كبيرهم ويمكن توجيهه بوجوه الاول ما ذكره السيد المرتضى قدس الله روحه وهو ان الخبر مشروط غير مطلق لانه قال ان كانوا ينطقون ومعلوم ان الاصنام لا تنطق وان النطق مستحيل عليها فما علق بهذا المستحيل من الفعل ايضا مستحيل وانما اراد ابرهيم ع بهذا القول تنبيه القوم وتوبيخهم وتعنيفهم بعبادة من لا يسمع ولا يبصر ولا ينطق ولا يقدر ان يخبر عن نفسه بشيء فقال ان كانت هذه الاصنام تنطق فهي الفاعلة للتكسير لان من يجوز ان ينطق يجوز ان يفعل واذا علم استحالة النطق عليها علم استحالة الفعل وعلم باستحالة الامرين انه لا يجوز ان تكون الهة معبودة وان من عبدها ضال مضل ولا فرق بين قوله انهم فعلوا ذلك ان كانوا ينطقون وبين قوله انهم ما فعلوا ذلك ولا غيره لانهم لا ينطقون ولا يقدرون واما قوله فاسئلوهم فانما هو امر بسؤالهم ايضا على شرط والنطق منهم شرط في الامرين فكانه قال ان كانوا ينطقون فاسئلوهم فانه لا يمتنع ان يكونوا فعلوه وهذا يجري مجرى قول احدنا لغيره من فعل هذا الفعل فيقول زيد ان كان فعل كذا وكذا ويشير الى فعل يضيفه السائل الى زيد وليس في الحقيقة من فعله ويكون غرض المسئول نفي الامرين عن زيد وتنبيه السائل على خطائه في اضافته ما اضافه الى زيد وقد قرأ محمد بن السميفع اليماني فعلّه كبيرهم بتشديد اللام والمعنى فلعله اي فلعل فاعل ذلك كبيرهم وقد جرت عادة العرب بحذف اللام الاولى من لعل انتهى الثاني انه لم يكن قصد ابرهيم ع الى ان ينسب الفعل الصادر عنه الى الصنم وانما قصد تقريره لنفسه واثباته لها على وجه تعريضي وهذا كما لو قال لك صاحبك وقد كتبت كتابا بخط رشيق وانت تحسن الخط أانت كتبت هذا وصاحبك امي لا يحسن الخط فقلت له بل كتبته انت كان قصدك بهذا الجواب تقريره لك مع الاستهزاء لا نفيه عنك والثالث ان ابرهيم ع غاضته تلك الاصنام حين ابصرها مصففة مرتبة فكان غيظه من كبيرها اشد لما راى من زيادة تعظيمهم لها فاسند الفعل اليه لانه هو السبب في استهانته وحطمه لها والفعل كما يسند الى مباشره يسند الى الحامل عليه والرابع ان يكون حكاية لما يلزم على مذهبهم كانه قال نعم ما تنكرون ان يفعله كبيرهم فان من حق من يعبد ويدعى الها ان يقدر على هذا واشد منه وانه يلزمكم على قولكم ان لا يقدر على كسرهم الا الاكبر منهم فان غير الاله لا يقدر ان يكسر الاله والخامس انه كناية عن غير مذكور اي فعله من فعله وكبيرهم ابتداء كلام والسادس ما يروى عن الكسائي انه كان يقف عند قوله كبيرهم ثم يبتدئ فيقول هذا فاسئلوهم والمعنى بل فعله

باب اراءته ابراهيم ملكوت السموات والارض

لان الانسان اكبر من كل صنم اقول قد مضى في باب العصمة الخبر الدال على الوجه الاول ويظهر من كثير من الاخبار ان هذا صدر عنه ع على وجه التورية و
المصلحة ويمكن توجيه التورية ببعض الوجوه المتقدمة وروى الكليني عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحجال عن ثعلبة عن معمر بن
عمر عن عطاء عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لا كذب على مصلح ثم تلا ايتها العير انكم لسارقون ثم قال والله ما سرقوا وما كذب ثم تلا بل
فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون ثم قال والله ما فعلوه وما كذب وروى عن علي بن ابراهيم عن البزنطي عن حماد بن عثمان عن
الحسن الصيقل قال قلت لابي عبد الله ع انا قد روينا عن ابي جعفر ع في قول يوسف ع ايتها العير انكم لسارقون فقال والله ما سرقوا وما كذب
وقال ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فقال والله ما فعلوا وما كذب قال فقال ابو عبد الله ع ما عندكم فيها يا صيقل
قلت ما عندنا فيها الا التسليم قال فقال ان الله احب اثنين وابغض اثنين احب الخطر فيما بين الصفين واحب الكذب في الاصلاح وابغض
الخطر في الطرقات وابغض الكذب في غير الاصلاح ان ابراهيم ع قال بل فعله كبيرهم وهذا ارادة الاصلاح ودلالة على انهم لا يعقلون وقال
يوسف ع ارادة الاصلاح وروى عن عدة من اصحابه عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع التقية من
دين الله قلت من دين الله قال اي والله من دين الله قال يوسف ايتها العير انكم لسارقون والله ما كانوا سرقوا شيئا ولقد قال ابراهيم اني
سقيم والله ما كان سقيما

باب اراءته ع ملكوت السموات والارض وسؤاله احياء الموتى والكلمات التي سأل ربه وما اوحي اليه وصدر عنه من الحكم

الايات البقرة واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس
اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين وقال تعالى واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى
ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم
ان الله عزيز حكيم **النجم** ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى الى آخر الآيات **الاعلى** ان
هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى **تفسير** قال الطبرسي ره واذ ابتلى ابراهيم ربه اي اختبره وكلفه بكلمات فيه خلاف
روي عن الصادق ع انه ما ابتلاه الله به في نومه من ذبح ولده اسماعيل ابي العرب فاتمها ابراهيم وعزم عليها وسلم لامر الله تع فلما عزم
قال الله تع ثوابا له لما صدق وعمل بما امره الله اني جاعلك للناس اماما ثم انزل الله عليه الحنيفية وهي الطهارة وهي عشرة اشياء
خمسة منها في الراس وخمسة منها في البدن فاما التي في الراس فاخذ الشارب واعفاء اللحى وطم الشعر والسواك والخلال واما التي في البدن
فحلق الشعر من البدن والختان وتقليم الاظفار والغسل من الجنابة والطهور بالماء فهذه الحنيفية الطاهرة التي جاء بها ابراهيم ع فلم تنسخ ولا
تنسخ الى يوم القيمة وهو قوله واتبع ملة ابراهيم حنيفا ذكره علي بن ابراهيم في تفسيره وقال قتادة وابن عباس انها عشر خصال كانت فرضا في شرعه
سنة في شرعنا المضمضة والاستنشاق وفرق الراس وقص الشارب والسواك في الراس والختان وحلق العانة ونتف الابط وتقليم الاظفار و
الاستنجاء بالماء في البدن وفي رواية اخرى عن ابن عباس انه ابتلاه بثلثين خصلة من شرائع الاسلام ولم يبتل احدا فاقامها كلها الا ابراهيم
اتمهن وكتب له البراءة فقال وابراهيم الذي وفى وهي عشر في سورة براءة التائبون العابدون الى اخرها وعشر في سورة الاحزاب ان
المسلمين والمسلمات الى اخرها وعشر في سورة المؤمنين قد افلح المؤمنون الى قوله اولئك هم الوارثون وروي عشر في سورة سأل سائل
الى قوله والذين هم على صلواتهم يحافظون فجعلها اربعين وفي رواية ثالثة عن ابن عباس انه امره بمناسك الحج وقال الحسن ابتلاه الله بالكوكب
والقمر والشمس والختان وبذبح ابنه وبالنار وبالهجرة فكلهن وفى لله بهن وقال مجاهد ابتلاه الله بالايات التي بعدها وهي قوله اني
جاعلك للناس اماما الى اخر القصة وقال الجبائي اراد بذلك كل ما كلفه من الطاعات العقلية والشرعية والاية محتملة لجميع هذه الاقاويل
وكان سعيد بن المسيب يقول كان ابراهيم اول الناس اضاف الضيف واول الناس اختتن واول الناس قص شاربه واستحد واول الناس
راى الشيب فلما راه قال يا رب ما هذا قال هذا الوقار قال يا رب فزدني وقارا وهذا ايضا قد رواه السكوني عن ابي عبد الله ع ولم يذكر
واول من قص شاربه واستحد وزاد فيه واول من قاتل في سبيل الله ابراهيم واول من اخرج الخمس ابراهيم واول من اتخذ النعلين ابراهيم واول
من اتخذ الرايات ابراهيم اقول ثم روى ره من كتاب النبوة للصدوق ره نحوا مما سيأتي من رواية المفضل مسندا عن الصادق ع مع ما اضاف اليه
الصدوق من تحقيقه في ذلك فاتمهن اي وفى بهن وعمل بهن على التمام وقال البلخي الضمير في اتمهن عائد الى الله تع والكلمات هي الامامة
اني جاعلك للناس اماما المستفاد من لفظ الامام امران احدهما انه المقتدى به في افعاله واقواله والثاني انه الذي يقوم بتدبير الامة
وسياستها والقيام بامورها وتاديب جناتها وتولية ولاتها واقامة الحدود على مستحقيها ومحاربة من يكيدها ويعاديها فعلى الاول
كل نبي امام وعلى الثاني لا يجب في كل نبي ان يكون اماما اذ يجوز ان لا يكون مأمورا بتاديب الجناة ومحاربة العداة والدفاع عن حوزة الدين
ومجاهدة الكافرين قال ومن ذريتي اي واجعل من ذريتي من يوشح بالامامة ويرشح لهذه الكرامة قال لا ينال عهدي الظالمين قال

باب اراءة ابرهيم ملكوت السموات والارض

مجاهد العهد الامامة وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله ع واستدل بها اصحابنا على ان الامام لا يكون الا معصوما فخذ اربعة قيل انها الطاوس
والديك والحمام والغراب امران يقطعها ويخلط ريشها بدمها عن مجاهد وابن جريج وعطا وهو المروي عن ابي عبد الله ع ثم اجعل على كل جبل روي
عن ابي عبد الله ع ان معناه فرقهن على كل جبل وكانت عشرة اجبل ثم خذ بمناقيرهن وادعهن باسمي الاكبر وحلفهن بالجبروت والعظمة يأتينك
سعيا ففعل ابرهيم ذلك وفرقهن على عشرة اجبل ثم دعاهن فقال اجبن باذن الله فكانت تجتمع وتأتلف لحم كل واحد وعظمه الى راسه وطارت
الى ابرهيم وقيل ان الجبال كانت سبعة وقيل اربعة وقيل اراد كل جبل على العموم بحسب الامكان ويسأل فيقال كيف قال ثم ادعهن ودعا الجماد
قبيح وجوابه انه اراد بذلك الاشارة اليها والايماء لتقبل عليه اذا احياها الله وقيل معنى الدعا هنا الاخبار عن تكوينها احياء كقوله سبحانه كونوا
قردة خاسئين وابرهيم اي وفي صحف ابرهيم الذي وفى اي تمم واكمل ما امر به وقيل بلغ قومه وادى ما امر به اليهم وقيل اكمل ما اوجب الله عليه
من الطاعات في كل ما امر وامتحن به ثم بين ما في صحفهما فقال الا تزر وازرة وزر اخرى الايات ان هذا لفي الصحف الاولى اي قوله قد افلح الى
اربع ايات ثم بين الصحف الاولى فقال صحف ابرهيم وموسى وفيه دلالة على ان ابرهيم ع كان قد انزل عليه الكتاب خلافا لمن زعم انه لم ينزل
عليه كتاب وروي عن ابي ذر عن النبي ص انه قال انزل الله مائة واربعة كتب منها على ابرهيم عشر صحائف وفي الحديث انه كان في صحف ابرهيم ينبغي
للعاقل ان يكون حافظا للسانه عارفا بزمانه مقبلا على شانه وقيل ان كتب الله كلها انزلت في شهر رمضان **قس** واذ ابتلى ابرهيم
ربه بكلمات قال هو ما ابتلاه الله به مما اراه في نومه بذبح ولده فاتمها ابرهيم وساق مثل ما ذكره الطبرسي الى قوله وهو قوله واتبع ملة
ابرهيم حنيفا **قس** وابرهيم الذي وفى قال وفى بما امره الله من الامر والنهي وذبح ابنه **قس** ان هذا يعني ما قد تلوته من القرآن
لفي الصحف الاولى **قس** لما عزم ابرهيم على ذبح ابنه وسلما لامر الله قال الله اني جاعلك للناس اماما فقال ابرهيم ع ومن ذريتي قال لا ينال
عهدي الظالمين اي لا يكون بعهدي امام ظالم **م ج** بالاسناد الى ابي محمد العسكري عن ابيه ع قال قال رسول الله ص ان ابرهيم الخليل لما رفع في
الملكوت وذلك قول ربي وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قوى الله بصره لما رفعه دون السماء حتى ابصر الارض
ومن عليها ظاهرين ومستترين فراى رجلا وامراة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى اخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى اخرين
فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى اخرين فهم بالدعاء عليهما فاوحى الله اليه يا ابرهيم اكفف دعوتك عن عبادي وامائي فاني انا الغفور الرحيم
(بالهلاك ج)
الجبار الحليم لا تضرني ذنوب عبادي كما لا تنفعني طاعتهم ولست اسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك فاكفف دعوتك عن عبادي فانما انت عبد
نذير لا شريك في المملكة ولا مهيمن علي ولا على عبادي وعبادي معي بين خلال ثلاث اما تابوا الي فتبت عليهم وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم واما
كففت عنهم عذابي لعلمي بانه سيخرج من اصلابهم ذريات مؤمنون فارفق بالاباء الكافرين واتاني بالامهات الكافرات وارفع عنهم عذابي
ليخرج ذلك المؤمن من اصلابهم فاذا تزايلوا حق بهم عذابي وحاق بهم بلائي وان لم يكن هذا ولا هذا فان الذي اعددته لهم من عذابي اعظم مما
تريدهم به فان عذابي لعبادي على حسب جلالي وكبريائي يا ابرهيم فخل بيني وبين عبادي فاني ارحم بهم منك وخل بيني وبين عبادي فاني
انا الجبار الحليم العلام الحكيم ادبرهم بعلمي وانفذ فيهم قضائي وقدري **ع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب
عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لما راى ابرهيم ملكوت السموات والارض التفت فراى رجلا يزني فدعا عليه فمات ثم راى اخر فدعا عليه فمات
حتى راى ثلثة فدعا عليهم فماتوا فاوحى الله اليه عز وجل يا ابرهيم دعوتك مجابة فلا تدعو على عبادي فاني لو شئت لم اخلقهم اني خلقت خلقي
على ثلثة اصناف عبدا يعبدني لا يشرك بي شيئا فاثيبه وعبدا يعبد غيري فلن يفوتني وعبدا يعبد غيري فاخرج من صلبه من يعبدني ثم التفت
فراى جيفة على ساحل البحر بعضها في الماء وبعضها في البر تجيء سباع البحر فتاكل ما في الماء ثم ترجع فيشتمل بعضها على بعض فياكل بعضها
بعضا وتجيء سباع البر فتاكل منها فيشتمل بعضها على بعض فياكل بعضها بعضا فعند ذلك تعجب ابرهيم ع مما راى وقال يا رب ارني كيف تحيي
الموتى هذه امم ياكل بعضها بعضا قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي يعني حتى ارى هذا كما رايت الاشياء كلها قال فخذ اربعة من الطير
فقطعهن واخلطهن كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع التي اكل بعضها بعضا فخلط ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن
ياتينك سعيا فلما دعاهن اجبنه وكانت الجبال عشرة قال وكانت الطيور الديك والحمامة والطاوس والغراب **قس** ابي عن ابن ابي
عمير الى قوله من يعبدني **شي** عن ابي بصير مثله **ايضاح** اراءته ملكوت السموات والارض يحتمل ان يكون ببصر العين بان يكون
الله تعالى قوى بصره ورفع له كل منخفض وكشط له عن اطباق السما والارض حتى راى ما فيهما ببصره وان يكون المراد رؤية القلب بان نور
قلبه حتى احاط بهما علما والاول اظهر نقلا والثاني عقلا والظاهر على التقديرين انه احاط علما بكل ما فيهما من الحوادث والكائنات ولما
حمله على ابتداء رؤية الكواكب وما خلقه الله في الارض على وجه الاعتبار والاستبصار واستدل بها على اثبات الصانع فلا يخفى بعده عما نطق به
من الاخبار **ع ل** سمعت محمد بن عبد الله بن محمد بن طيفور يقول في قول ابرهيم ع رب ارني كيف تحيي الموتى الاية ان الله عز وجل امر ابرهيم

باب اراءة ابراهيم ملكوت السموات والارض

ان يرد عبدا من عباده الصالحين فزاره فلما كلمه قال له ان لله تبارك وتعالى في الدنيا عبدا يقال له ابراهيم اتخذه خليلا قال ابراهيم وما علامة ذلك العبد قال يحيي له الموتى فوقع لابراهيم انه هو فسأله ان يحيي له الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي يعني على الخلة ويقال انه اراد ان يكون له في ذلك معجزة كما كانت للرسل وان ابراهيم سأل ربه عز وجل ان يحيي له الميت فامره الله عز وجل ان يميت لاجله الحي سواء بسواء وهو لما امره بذبح ابنه اسمعيل وان الله عز وجل امر ابراهيم ع بذبح اربعة من الطير طاووسا ونسرا وديكا وبطا فالطاووس يريد به زينة الدنيا والنسر يريد به امل الطويل والبط يريد به الحرص والديك يريد به الشهوة يقول الله عز وجل ان احببت ان يحيي قلبك ويطمئن معي فاخرج عن هذه الاشياء الاربعة فاذا كانت هذه الاشياء في قلب فانه لا يطمئن معي وسألته كيف قال اولم تؤمن مع علمه بسره وحاله فقال انه لما قال رب ارني كيف تحيي الموتى كان ظاهر هذه اللفظة توهم انه لم يكن بيقين فقرره الله عز وجل بسؤاله عنه اسقاطا للتهمة عنه وتنزيها له من الشك

كا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن الحسين بن الحكم قال كتبت الى العبد الصالح ع اخبره اني شاك وقد قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى واني احب ان تريني شيئا فكتب ع ان ابراهيم كان مؤمنا واحب ان يزداد ايمانا وانت شاك والشاك لا خير فيه ل ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا الاية قال اخذ الهدهد والصرد والطاووس والغراب فذبحهن وعزل رؤوسهن ثم نحز ابدانهن في المنحاز بريشهن ولحومهن وعظامهن حتى اختلطت ثم جزاهن عشرة اجزاء على عشرة اجبل ثم وضع عنده حبا وماء ثم جعل مناقيرهن بين اصابعه ثم قال ائتين سعيا باذن الله عز وجل فتطاير بعضها الى بعض اللحوم والريش والعظام حتى استوت الابدان كما كانت وجاء كل بدن حتى التزق برقبته التي فيها راسه والمنقار فخلى ابراهيم عن مناقيرهن فوقعن وشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب ثم قلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابراهيم بل الله يحيي ويميت فهذا تفسير الظاهر قال ع وتفسيره في الباطن خذ اربعة ممن يحتمل الكلام فاستودعهم علمك ثم ابعثهم في اطراف الارضين حججا لك على الناس واذا اردت ان ياتوك دعوتهم بالاسم الاكبر ياتوك سعيا باذن الله عز وجل قال الصدوق ره الذي عندي في ذلك انه ع امر بالامرين جميعا وروي ان الطيور التي امر باخذها الطاووس والنسر والديك والبط بيان قال الجوهري النحز الدق بالمنحاز وهو الهاون

(فوقعن خ)

يد ن تميم القرشي عن ابيه عن حمدان بن سليمان عن علي بن محمد بن الجهم قال سأل المأمون الرضا ع عن قول ابراهيم ع رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال الرضا ع ان الله تبارك وتعالى كان اوحى الى ابراهيم ع اني متخذ من عبادي خليلا ان سألني احياء الموتى اجبته فوقع في نفس ابراهيم ع انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابراهيم ع نسرا وبطا وطاووسا وديكا فقطعهن فخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته وراسه فخلى ابراهيم ع عن مناقيرهن فطرن ثم وقفن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابراهيم ع بل الله يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير الخبر ج مرسلا مثله بيان هذا احد وجوه التاويل في هذه الاية وقد ذكره جماعة من المفسرين ورووه عن ابن عباس وابن جبير والسدي والثاني انه احب ان يعلم ذلك علم عيان بعد ما كان عالما به من جهة الاستدلال والبرهان لتزول الخواطر والوساوس والشبه يومي خبر ابي بصير وغيره والثالث ان سبب السؤال منازعة نمرود اياه في الاحياء فقال انا احيي واميت واطلق محبوسا وقتل انسانا فقال ابراهيم ليس هذا باحياء وقال يا رب ارني كيف تحيي الموتى ليعلم نمرود ذلك وروي ان نمرود توعده بالقتل ان لم يحي الله الميت بحيث يشاهده فلذلك قال ليطمئن قلبي اي بان لا يقتلني الجبار

فس ابي عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع ان ابراهيم ع نظر الى جيفة على ساحل البحر تاكلها سباع البر وسباع البحر ثم يثب السباع بعضها على بعض فياكل بعضها بعضا فتعجب ابراهيم فقال رب ارني كيف تحيي الموتى فقال الله له اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابراهيم الطاووس والديك والحمام والغراب قال الله عز وجل فصرهن اليك اي قطعهن ثم اخلط لحمانهن وفرقها على كل عشرة جبال ثم خذ مناقيرهن وادعهن ياتينك سعيا ففعل ابراهيم ذلك وفرقهن على عشرة جبال ثم دعاهن فقال اجيبيني باذن الله تعالى فكانت تجتمع ويتالف لحم كل واحد وعظمه الى راسه وطارت الى ابراهيم فعند ذلك قال ابراهيم ان الله عزيز حكيم بيان قال الطبرسي ره قرأ ابو جعفر وحمزة وخلف ورويس عن يعقوب فصرهن بكسر الصاد والباقون فصرهن بضم الصاد ثم قال يقال صرته اصوره اي املته وصرته اصوره قطعته قال ابو عبيدة فصرهن من الصور وهو القطع

باب اراءة ابرهيم ملكوت السموات والارض

وقال ابو الحسن وقد قالوا بمعنى القطع صار يصير ايضا فمن جعل فصرهن اليك بمعنى املهن اليك حذف من الكلام والمعنى املهن اليك
فقطعهن ومن قد بعضرهن على معنى فقطعهن كان لم يحتج الى اضمار وقال البيضاوى اى فاملهن واضممهن اليك لتتاملها وتعرف
شانها لئلا تلتبس عليك بعد الاحياء وقال الجوهرى صاره يصوره ويصيره اى اماله وقرئ فصرهن اليك بضم الصاد وكسرها
قال الاخفش يعنى وجههن يقال صر اليك وصر وجهك الى اى اقبل على وصرت الشئ ايضا قطعته وفصلته فمن قال هذا جعل في الاية
تقديما وتاخيرا كانه قال خذ اليك اربعة من الطير فصرهن اقول يظهر تمام من الاخبار وما سيأتى انه بمعنى التقطيع وان امكن ان يكون
بيانا لحاصل المعنى **ل** ابن موسى عن العلوى عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفى عن محمد بن الحسين بن زيد الزيات عن محمد بن زياد
الازدى عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد ع قال سألته عن قول الله عز وجل واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات ما هذه الكلمات قال
هى الكلمات التى تلقاها ادم ع من ربه فتاب عليه وهو انه قال يا رب اسئلك بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين الا تبت على فتاب الله
عليه انه هو التواب الرحيم فقلت له يا ابن رسول الله فما يعنى عز وجل بقوله فاتمهن قال يعنى فاتمهن الى القائم ع اثنى عشر اماما تسعة من
ولد الحسين ع قال المفضل فقلت له يا ابن رسول الله فاخبرنى عن قول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية فى عقبه قال يعنى بذلك الامامة
جعلها الله فى عقب الحسين ع الى يوم القيامة قال فقلت له يا ابن رسول الله فكيف صارت الامامة فى ولد الحسين ع دون ولد الحسن وهما جميعا ولدا رسول الله وسبطاه وسيدا شباب اهل الجنة فقال ع ان موسى وهرون
كانا نبيين مرسلين اخوين فجعل الله النبوة فى صلب هرون دون صلب موسى ولم يكن لاحد ان يقول لم فعل الله ذلك فان الامامة
خلافة الله عز وجل ليس لاحد ان يقول لم جعلها الله فى صلب الحسين دون صلب الحسن لان الله هو الحكيم فى افعاله لا يسئل عما يفعل
وهم يسئلون ولقول الله تبارك وتعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن وجه اخر وما ذكرناه اصله والابتلاء على ضربين احدهما
مستحيل على الله تعالى ذكره والاخر جائز فاما ما يستحيل فهو ان يختبره ليعلم ما تكشف الايام عنه وهذا ما لا يصح لانه عز وجل علام الغيوب
والضرب الاخر من الابتلاء ان يبتليه حتى يصبر فيما يبتليه به فيكون ما يعطيه من العطاء على سبيل الاستحقاق ولينظر اليه الناظر
فيقتدى به فيعلم من حكمة الله عز وجل انه لم يكل اسباب الامامة الا الى الكافى المستقل بها الذى كشفت الايام عنه بخبره فاما الكلمات
فمنها ما ذكرناه ومنها اليقين وذلك قول الله عز وجل وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين ومنها
المعرفة بقدم بارئه وتوحيده وتنزيهه عن التشبيه حين نظر الى الكوكب والقمر والشمس واستدل بافول كل واحد منها على حدثه و
بحدثه على محدثه ثم علمه ع بان الحكم بالنجوم خطاء فى قوله عز وجل فنظر نظرة فى النجوم فقال انى سقيم وانما قيده الله سبحانه بالنظرة
الواحدة لان النظرة الواحدة لا توجب الخطاء الا بعد النظرة الثانية بدلالة قول النبى ص لما قال لامير المؤمنين ع يا على اول النظرة لك
والثانية عليك لا لك ومنها الشجاعة وقد كشفت الاصنام عنه بدلالة قوله عز وجل اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التى انتم لها
عاكفون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين قال لقد كنتم انتم واباؤكم فى ضلال مبين قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين قال بل
ربكم رب السموات والارض الذى فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم جذاذا
الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون ومقاومة الرجل الواحد الوفا من اعداء الله عز وجل تمام الشجاعة ثم الحلم متضمن معناه فى قوله عز وجل
ان ابرهيم لحليم اواه منيب ثم السخاء وبيانه فى حديث ضيف ابرهيم المكرمين ثم العزلة عن اهل البيت والعشيرة مضمن معناه فى قوله
واعتزلكم وما تدعون من دون الله الاية والامر بالمعروف والنهى عن المنكر بيان ذلك فى قوله عز وجل يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر
ولا يغنى عنك شيئا يا ابت انى قد جاءنى من العلم ما لم ياتك فاتبعنى اهدك صراطا سويا يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان
كان للرحمن عصيا يا ابت انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا ودفع السيئة بالحسنة وذلك لما قال ابوه ارا
انت عن الهتى يا ابرهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرنى مليا فقال فى جواب ابيه سلام عليك ساستغفر لك ربى انه كان بى حفيا
والتوكل بيان ذلك فى قوله الذى خلقنى فهو يهدين والذى هو يطعمنى ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذى يميتنى ثم يحيين و
الذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين ثم الحكم والانتماء الى الصالحين فى قوله رب هب لى حكما والحقنى بالصالحين يعنى بالصالحين
الذين لا يحكمون الا بحكم الله عز وجل ولا يحكمون بالاراء والمقاييس حتى يشهد له من يكون بعده من الحجج بالصدق بيان ذلك فى قوله
واجعل لى لسان صدق فى الاخرين اراد به هذه الامة الفاضلة فاجابه الله وجعل له ولغيره من انبيائه لسان صدق فى الاخرين و
هو على بن ابى طالب ع وذلك قوله عز وجل وجعلنا لهم لسان صدق عليا والمحنة فى النفس حين جعل فى المنجنيق وقذف به فى النار
ثم المحنة فى الولد حين امر بذبح ابنه اسمعيل ثم المحنة بالاهل حين خلص الله عز وجل حرمه من عزارة القبطى فى الخبر المذكور فى هذه القصة
ثم الصبر على سوء خلق سارة ثم استقصار النفس فى الطاعة فى قوله ولا تخزنى يوم يبعثون ثم النزاهة فى قوله عز وجل ما كان ابرهيم

باب اراءة ابرهيم ملكوت السموات والارض

يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ثم الجمع لاشراط الطاعات في قوله ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب
العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين فقد جمع في قوله محياي ومماتي لله رب العالمين جميع اشراط الطاعات كلها حتى
لا يعزب عنها عازبة ولا يغيب عن معانيها منها غائبة ثم استجابة الله عز وجل دعوته حين قال رب ارني كيف تحيي الموتى وهذه اية متشابهة
معناها انه سئل عن الكيفية والكيفية من فعل الله عز وجل متى لم يعلمها العالم لم يلحقه عيب ولا عرض في توحيده نقص فقال الله عز و
جل اولم تؤمن قال بلى هذا شرط عام من امن به متى سئل واحد منهم اولم تؤمن وجب ان يقول بلى كما قال ابرهيم ع ولما قال الله عز وجل
لجميع ارواح بني ادم الست بربكم قالوا بلى قال اول من قال بلى محمد ص فصار بسبقه الى بلى سيد الاولين والاخرين وافضل النبيين والمرسلين
فمن لم يجب عن هذه المسئلة بجواب ابرهيم فقد رغب عن ملته قال الله عز وجل ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه ثم اصطفاء الله
عز وجل اياه في الدنيا ثم شهادته له في العاقبة انه من الصالحين في قوله عز وجل ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين و
الصالحون هم النبي والائمة ص الاخذون عن الله امره ونهيه والملتمسون للصلاح من عنده والمجتنبون للرأي والقياس في دينه في قوله عز وجل (النبيون)
اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ثم اقتداء من بعده من الانبياء ع في قوله عز وجل ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى
لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون وفي قوله عز وجل لنبيه ص ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين وفي قوله عز وجل
ملة ابيكم ابرهيم هو سماكم المسلمين من قبل واشراط كلمات الامام مأخوذة من جهته مما يحتاج اليه الامة من مصالح الدنيا والاخرة وقول ابرهيم ع ومن
ذريتي من حرف تبعيض ليعلم ان من الذرية من يستحق الامامة ومنهم من لا يستحق الامامة هذا من جملة المسلمين وذلك انه يستحيل ان يدعو ابرهيم ع
بالامامة للكافر او للمسلم الذي ليس بمعصوم فصح ان باب التبعيض وقع على خواص المؤمنين والخواص انما صاروا خواصا بالبعد من الكفر ثم من اجتنب
الكبائر صار من جملة الخواص اخص ثم المعصوم هو الخاص الاخص ولو كان للتخصيص صورة اربى عليه لجعل ذلك من اوصاف الامام وقد سمى الله عز وجل (اربى ء)
عيسى من ذرية ابرهيم وكان ابن ابنته من بعده ولما صح ان ابن البنت ذرية ودعا ابرهيم لذريته بالامامة وجب على محمد ص الاقتداء به في وضع الامامة
في المعصومين من ذريته حذو النعل بالنعل بعد ما اوحى الله عز وجل اليه وحكم عليه بقوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا الاية ولو خالف
ذلك لكان داخلا في قوله عز وجل ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه جل نبي الله عن ذلك وقال الله عز وجل ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه
وهذا النبي والذين امنوا وامير المؤمنين ابو ذرية النبي ص ووضع الامامة فيه وضعها في ذرية المعصومين وقوله عز وجل لا ينال عهدي الظالمين
عنى به ان الامامة لا تصلح لمن قد عبد صنما او وثنا او اشرك بالله طرفة عين وان اسلم بعد ذلك والظلم وضع الشيء في غير موضعه واعظم الظلم الشرك
قال الله عز وجل ان الشرك لظلم عظيم وكذلك لا يصلح للامامة من قد ارتكب من المحارم شيئا صغيرا كان او كبيرا وان تاب منه بعد ذلك وكذلك لا يقيم (للامامة من ع)
الحد من في جنبه حد فاذا لا يكون الامام الا معصوما ولا تعلم عصمته الا بنص الله عليه على لسان نبيه ص لان العصمة ليست في ظاهر الخلقة فترى
كالسواد والبياض وما اشبه ذلك وهي مغيبة لا تعرف الا بتعريف علام الغيوب عز وجل **مع** الدقاق عن العلوي مثله الى اخر ما اثبتناه من
كلامه **بيان** قوله ثم علمه ع بان الحكم بالنجوم خطأ مبني على ان نظره ع انما كان موافقة للقوم والحكم بالسقم للتورية كا م ع عدة عن سهل عن
ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل وابرهيم الذي وفى قال انه كان يقول اذا اصبح وامسى اصبحت وربي محمود
اصبحت لا اشرك بالله شيئا ولا ادعو مع الله الها اخر ولا اتخذ من دونه وليا فسمي بذلك عبدا شكورا **ل مع** علي بن عبد الله الاسواري
عن احمد بن محمد بن قيس السجزي عن عمرو بن حفص عن عبيد الله بن محمد بن اسد عن الحسين بن ابرهيم عن يحيى بن سعيد البصري عن ابن جريح عن عطاء عن
عبيد بن عمير الليثي عن ابي ذر ره عن النبي ص قال انزل الله على ابرهيم عشرين صحيفة قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابرهيم قال كانت امثالا
كلها وكان فيها ايها الملك المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها (ولكني ء)
وان كانت من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا ان يكون له ثلث ساعات ساعة يناجي فيها ربه عز وجل وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة
يتفكر فيما صنع الله عز وجل اليه وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال فان هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام للقلوب
وتوزيع لها وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه فان من حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وعلى العاقل
ان يكون طالبا لثلث مرمة لمعاش او تزود لمعاد او تلذذ في غير محرم قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى ع قال كانت عبرا كلها وفيها
عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن ايقن بالنار لم يضحك ولمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها لم يطمئن اليها ولمن يؤمن بالقدر
كيف ينصب لمن ايقن بالحساب لم لا يعمل قلت يا رسول الله هل في ايدينا مما انزل الله عليك شيء مما كان في صحف ابرهيم وموسى قال يا اباذر
اقرأ قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى
بيان ما لم يكن مغلوبا اي بالمرض او بالعدو او بالمصائب او على عقله فيكون ماكسا وقوله ع وساعة يخلو معطوف على قوله

باب اراءة ابرهيم ع ملكوت السموات والارض

ثلث ساعات ولعله كان اربع ساعات كما في الاخبار الاخر وقوله ينصب من النصب بمعنى التعب **ير** محمد عن الحجال عن ثعلبة عن عبد الرحيم عن
ابي جعفر ع في هذه الآية وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قال كشط له عن الارض حتى رآها ومن فيها وعن
السماء حتى رآها ومن فيها والملك الذي يحملها والعرش ومن عليه وكذلك ارى صاحبكم **شي** عن زرارة مثله **شي** عن زرارة عن ابي
جعفر وابي عبد الله ع في قول الله وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فقال ابو جعفر كشط له عن السموات
حتى نظر الى العرش وما عليه قال والسموات والارض والعرش والكرسي وقال ابو عبد الله ع كشط له عن الارض حتى رآها وعن السماء وما فيها
والملك الذي يحملها والكرسي وما عليه وفي رواية اخرى عن زرارة عن ابي جعفر ع وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض قال اعطى
بصره من القوة ما نفذ السموات فرأى ما فيها ورأى العرش وما فوقه ورأى ما في الارض وما تحتها **ير** احمد بن محمد عن ابيه عن ابن المغيرة عن
ابن مسكان قال قال ابو عبد الله ع وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قال كشط لابرهيم ع السموات السبع
حتى نظر الى ما فوق العرش وكشط له الارض حتى رأى ما في الهواء وفعل بمحمد ص مثل ذلك واني لارى صاحبكم والائمة من بعده قد فعل بهم
مثل ذلك **شي** عن عبد الرحيم مثله **اقول** سيأتي بعض الاخبار في ابواب فضائل الائمة ع **شي** روى ابو بصير عن ابي عبد الله
قال كانت الجبال عشرة وكانت الطيور الديك والحمامة والطاوس والغراب وقال فخذ اربعة من الطير فصرهن فقطعهن بلحمهن وعظامهن
وريشهن ثم امسك رؤسهن ثم فرقهن على عشرة جبال على كل جبل منهن جزءا فجعل ما كان في هذا الجبل يذهب الى هذا الجبل برأسه
ولحمه ودمه ثم يأتيه حتى يضع رأسه في عنقه حتى فرغ من اربعتهن **شي** عن معروف بن خربوذ قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان الله
لما اوحى الى ابرهيم ع ان خذ اربعة من الطير عمد ابرهيم فاخذ النعامة والطاوس والوزة والديك فنتف ريشهن بعد الذبح ثم جعلهن
في مهراسه فهرسهن ثم فرقهن على جبال الاردن وكانت يومئذ عشرة اجبال فوضع على كل جبل منهن جزءا ثم دعاهن باسمائهن فاقبلن
اليه سعيا يعني مسرعات فقال ابرهيم عند ذلك اعلم ان الله على كل شيء قدير **شي** عن علي بن اسباط ان ابا الحسن الرضا ع سئل عن
قول الله قال بلى ولكن ليطمئن قلبي كان في قلبه شك قال لا ولكنه اراد من الله الزيادة في يقينه قال والجزء واحد من عشرة **شي**
عن عبد الصمد بن بشير قال جمع لابي جعفر ع جميع القضاة فقال لهم رجل اوصى بجزء من ماله فكم الجزء فلم يعلموا كم الجزء واشتكوا اليه فيه
فابرد بريدا الى صاحب المدينة ان يسأل جعفر بن محمد ع رجل اوصى بجزء من ماله فكم الجزء فقد اشكل ذلك على القضاة فلم يعلموا كم الجزء
فان هو اخبرك به والا فاحمله على البريد ووجهه الي فاتى صاحب المدينة ابا عبد الله ع فقال له ان ابا جعفر بعث الي ان اسألك عن رجل
اوصى بجزء من ماله وسأل من قبله من القضاة فلم يخبروه ما هو وقد كتب الي ان فسرت ذلك له والا حملتك على البريد اليه فقال
ابو عبد الله ع هذا في كتاب الله بين ان الله يقول لما قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى الى كل جبل منهن جزءا فكانت الطير اربعة
والجبال عشرة يخرج الرجل من كل عشرة اجزاء جزءا واحدا وان ابرهيم دعا بمهراس فدق فيه الطيور جميعا وحبس الرؤس عنده ثم انه
دعا بالذي امر به فجعل ينظر الى الريش كيف يخرج والى العروق عرقا عرقا حتى تم جناحه مستويا فاهوى نحو ابرهيم فقال ابرهيم ببعض
الرؤس فاستقبله به فلم يكن الرأس الذي استقبله به لذلك البدن حتى انتقل اليه غيره فكان موافقا للرأس فتمت العدة وتمت الابدان
شي عن حريز عن ابي عبد الله ع عمن ذكره عن احدهما ع انه كان يقرأ هذه الآية رب اغفر لي ولولدي يعني اسمعيل واسحق وفي رواية
اخرى عمن ذكره عن احدهما انه قرأ ربنا اغفر لي ولولدي قال هذه كلمات صحفها الكتاب انما كان استغفار ابرهيم لابيه عن موعدة وعدها
اياه وانما قال ربنا اغفر لي ولولدي يعني اسمعيل واسحق والحسن والحسين والله ابنا رسول الله ع **عو** في الحديث ان ابرهيم ع لقي
ملكا فقال له من انت قال انا ملك الموت فقال اتستطيع ان تريني الصورة التي تقبض فيها روح المؤمن قال نعم اعرض عني فاعرض عنه
فاذا هو شاب حسن الصورة حسن الثياب حسن الشمائل طيب الرائحة فقال يا ملك الموت لو لم يلق المؤمن الا حسن صورتك لكان حسبه
ثم قال له هل تستطيع ان تريني الصورة التي تقبض فيها روح الفاجر فقال لا تطيق فقال بلى قال فاعرض عني فاعرض عنه ثم التفت اليه
فاذا هو رجل اسود قائم الشعر منتن الرائحة اسود الثياب يخرج من فيه ومن مناخره النيران والدخان فغشي على ابرهيم ثم افاق
وقد عاد ملك الموت الى حالته الاولى فقال يا ملك الموت لو لم يلق الفاجر الا صورتك هذه لكفته **كا** علي عن ابيه ومحمد بن
يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن عبد الرحمن بن سيابة عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل امر ابرهيم ع
فقال اجعل على كل جبل منهن جزءا وكانت الجبال يومئذ عشرة **كا** علي عن ابيه وعدة من اصحابنا عن احمد بن محمد جميعا عن ابن
فضال عن ثعلبة بن ميمون عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله ع مثله **كا** علي عن ابيه عن حماد عن ابان بن تغلب قال قال ابو جعفر
الجزء واحد من عشرة لان الجبال كانت عشرة والطيور اربعة **كا** باسناده عن ابي عبد الله ع قال قال النبي ص انزلت صحف ابرهيم

الوزغة واحدة الوزغ [illegible] المهراس [illegible] الشديد الخبط

باب جمل احواله ووفاته عم

في اول ليلة من شهر رمضان **باب** جمل احواله ووفاته صم **لى** ماجيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن عمران عن ابيه عمران بن اسمعيل عن ابي علي الانصاري عن محمد بن جعفر التميمي قال قال الصادق جعفر بن محمد عم بينا ابرهيم خليل الرحمن عم في جبل بيت المقدس يطلب مرعى لغنمه اذ سمع صوتا فاذا هو برجل قائم يصلي طوله اثنا عشر شبرا فقال له يا عبد الله لمن تصلي قال لاله السماء فقال له ابرهيم عم هل بقي احد من قومك غيرك قال لا قال فمن اين تاكل قال اجتني من هذا الشجر في الصيف واكله في الشتاء قال له فاين منزلك قال فاومى بيده الى الجبل فقال له ابرهيم عم هل لك ان تذهب بي معك فابيت عندك الليلة فقال ان قدامي ماء لا يخاض قال كيف تصنع قال امشي عليه قال فاذهب بي معك فلعل الله ان يرزقني ما رزقك قال فاخذ العابد بيده فمضيا جميعا حتى انتهيا الى الماء فمشى ومشى ابرهيم عم معه حتى انتهيا الى منزله فقال له ابرهيم اي الايام اعظم فقال له العابد يوم الدين يوم يدان الناس بعضهم من بعض قال فهل لك ان ترفع يدك وارفع يدي فندعو الله عز وجل ان يؤمننا من شر ذلك اليوم فقال وما تصنع بدعوتي فوالله ان لي لدعوة منذ ثلث سنين ما اجبت فيها بشيء فقال له ابرهيم عم اولا اخبرك لاي شيء احتبست دعوتك قال بلى قال له ان الله عز وجل اذا احب عبدا احتبس دعوته ليناجيه ويساله ويطلب اليه واذا ابغض عبدا عجل له دعوته او القى اليأس في قلبه منها ثم قال له وما كانت دعوتك قال مر بي غنم ومعه غلام له ذوابة فقلت يا غلام لمن هذا الغنم فقال لابرهيم خليل الرحمن فقلت اللهم ان كان لك في الارض خليل فارنيه فقال له ابرهيم فقد استجاب الله لك انا ابرهيم خليل الرحمن فعانقه فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله جاءت المصافحة

ع ماجيلويه عن علي بن ابرهيم عن عثمان بن عيسى عن ابي الجارود رفعه فيما يرويه الى علي عم قال ان ابرهيم عم مر ببانقيا فكان يزلزل بها فبات بها فاصبح القوم ولم يزلزل بهم فقالوا اما هذا وليس حدث قالوا ههنا شيخ ومعه غلام له قال فاتوه فقالوا له يا هذا انه كان يزلزل بنا كل ليلة ولم يزلزل بنا هذه الليلة فبت عندنا فبات فلم يزلزل بهم فقالوا اقم عندنا ونحن نجري عليك ما احببت قال لا ولكن تبيعوني هذا الظهر ولا يزلزل بكم قالوا فهو لك قال لا آخذه الا بالشرى قالوا فخذه بما شئت فاشتراه بسبع نعاج واربعة احمرة فلذلك سمي بانقيا لان النعاج بالنبطية نقيا قال فقال له غلامه يا خليل الرحمن ما تصنع بهذا الظهر ليس فيه زرع ولا ضرع فقال له اسكت فان الله عز وجل يحشر من هذا الظهر سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب يشفع الرجل منهم لكذا وكذا **بيان** قال الفيروزابادي بانقيا قرية بالكوفة اقول المراد به ظهر الكوفة وهو الغري

ع ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن محمد الواسطي عن ابي عبد الله عم قال اوحى الله عز وجل الى ابرهيم عم ان الارض قد شكت الي الحياء من رؤية عورتك فاجعل بينك وبينها حجابا فجعل شيئا هو اكثر من الثياب ومن دون السراويل فلبسه فكان الى ركبتيه **بيان** قوله عم هو اكثر من الثياب اي زائدا على سائر اثوابه والظاهر هو اكبر من التبان قال في النهاية التبان سراويل صغير يستر العورة المغلظة فقط ويكثر لبسه الملاحون

ع باسناد العلوي الى امير المؤمنين عم قال ان النبي صم سئل مما خلق الله عز وجل الجزر فقال ان ابرهيم عم كان له يوما ضيف ولم يكن عنده ما يمون ضيفه فقال في نفسه اقوم الى سقفي فاستخرج من جذوعه فابيعه من النجار فيعمل صنما فلم يفعل وخرج ومعه ازار الى موضع وصلى ركعتين فجاء ملك واخذ من ذلك الرمل والحجارة فقبضه في ازار ابرهيم عم وحمله الى بيته كهيئة رجل فقال لاهل ابرهيم عم هذا ازار ابرهيم فخذوه ففتحوا الازار فاذا الرمل قد صار ذرة واذا الحجارة الطوال قد صارت جزرا واذا الحجارة المدورة قد صارت لفتا

ما المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن الاشعري عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن الثمالي عن ابي جعفر عم قال اول اثنين تصافحا على وجه الارض ذو القرنين وابرهيم الخليل استقبله ابرهيم فصافحه واول شجرة على وجه الارض النخلة

لى سيجيء في اخبار المعراج ان النبي صم مر على شيخ قاعد تحت شجرة وحوله اطفال فقال رسول الله صم من هذا الشيخ يا جبرئيل قال هذا ابوك ابرهيم قال فما هؤلاء الاطفال حوله قال هؤلاء اطفال المؤمنين حوله يغذوهم

ع لى الدقاق عن الصوفي عن عبيد الله بن موسى الطبري عن محمد بن الحسين الخشاب عن محمد بن محصن عن يونس بن ظبيان عن الصادق عن ابائه عن امير المؤمنين عم قال لما اراد الله تبارك وتعالى قبض روح ابرهيم عم اهبط اليه ملك الموت فقال السلام عليك يا ابرهيم قال وعليك السلام يا ملك الموت اداع ام ناع قال بل داع يا ابرهيم فاجب قال ابرهيم فهل رايت خليلا يميت خليله قال فرجع ملك الموت حتى وقف بين يدي الله جل جلاله فقال الهي قد سمعت ما قال خليلك ابرهيم فقال الله جل جلاله يا ملك الموت اذهب اليه وقل له هل رايت حبيبا يكره لقاء حبيبه ان الحبيب يحب لقاء حبيبه **بيان** المراد بالداعي ان يكون طلبه على سبيل التخيير والرضا كما هو المتعارف فيمن يدعو ضيفا للكرامة وبالناعي ان يكون قاهرا للناعي على الجزم والحتم وكان غرض ابرهيم عم الشفاعة والدعاء لطلب البقاء ليكثر من عبادة ربه ان علم الله صلاحه في ذلك

ع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن ابي جعفر او ابي عبد الله عم قال ان ابرهيم عم لما قضى مناسكه رجع الى الشام فهلك وكان سببه هلاكه ان ملك الموت اتاه ليقبضه فكره ابرهيم الموت فرجع ملك الموت الى ربه عز وجل فقال ان ابرهيم كره الموت فقال دع ابرهيم فانه يحب ان يعبدني قال حتى راى ابرهيم شيخا كبيرا ياكل

باب جمل احواله ووفاته ع

فيخرج منه فاما كلنا فكره الحيوة واحب الموت فبلغنا ان ابرهيم اتى داره فاذا فيها احسن صورة ما رآها قط قال من انت قال انا ملك الموت قال سبحان
الله من الذي يقربني ويزهدني في زيارتك وانت بهذه الصورة فقال يا خليل الرحمن ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيرا بعثني اليه في هذه الصورة واذا
اراد بعبد شرا بعثني اليه في غير هذه الصورة فقبض ع بالشام وتوفي بعده اسمعيل وهو ابن ثلثين ومائة سنة فدفن في الحجر مع امه
ع ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن محمد بن القاسم وغيره عن ابي عبد الله ع قال ان سارة قالت لابرهيم ع يا ابرهيم
قد كبرت فلو دعوت الله ان يرزقك ولدا تقر اعيننا به فان الله قد اتخذك خليلا وهو مجيب لدعوتك ان شاء قال ع فسال ابرهيم ربه ان
يرزقه غلاما عليما فاوحى الله عز وجل اليه اني واهب لك غلاما عليما ثم ابلوك بالطاعة لي قال ابو عبد الله ع فمكث ابرهيم بعد البشارة
ثلث سنين ثم جاءته البشارة من الله عز وجل وان سارة قد قالت لابرهيم انك قد كبرت وقرب اجلك فلو دعوت الله عز وجل ان ينسئ
في اجلك وان يمد لك في العمر فتعيش معنا وتقر اعيننا قال فسال ابرهيم ربه ذلك قال فاوحى الله عز وجل اليه سل من زيادة العمر ما احببت
تعطه قال فاخبر ابرهيم سارة بذلك فقالت له سل الله ان لا يميتك حتى تكون انت الذي تساله الموت قال فسال ابرهيم ربه ذلك فاوحى
الله عز وجل اليه ذلك لك قال فاخبر ابرهيم سارة بما اوحى الله عز وجل اليه في ذلك فقالت سارة لابرهيم اشكر الله واعمل طعاما وادع
عليه الفقراء واهل الحاجة قال ففعل ذلك ابرهيم ودعا اليه الناس فكان فيمن اتى رجل كبير ضعيف مكفوف معه قائد له فاجلسه على
مائدته قال فمد الاعمى يده فتناول لقمة واقبل بها نحو فيه فجعلت تذهب يمينا وشمالا من ضعفه ثم اهوى بيده الى جبهته فتناول قائده
يده فجاء بها الى فمه ثم تناول المكفوف لقمة فضرب بها عينه قال وابرهيم ع ينظر الى المكفوف والى ما يصنع قال فتعجب ابرهيم من ذلك
وسال قائده عن ذلك فقال له القائد هذا الذي ترى من الضعف فقال ابرهيم في نفسه اليس اذا كبرت اصير مثل هذا ثم ان ابرهيم ع
سال الله عز وجل حيث راى من الشيخ ما راى فقال اللهم توفني في الاجل الذي كتبت لي فلا حاجة لي في الزيادة في العمر بعد الذي رايت ك
ابي وابن الوليد معا عن سعد والحميري معا عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال خرج ابرهيم ذات يوم
يسير في البلاد ليعتبر فمر بفلاة من الارض فاذا هو برجل قائم يصلي قد قطع الى السماء صوته ولباسه شعر فوقف عليه ابرهيم وعجب
منه وجلس ينتظر فراغه فلما طال ذلك عليه حركه بيده وقال له ان لي حاجة فخفف قال فخفف الرجل وجلس ابرهيم فقال له ابرهيم لمن
تصلي فقال لاله ابرهيم فقال له ومن اله ابرهيم فقال الذي خلقك وخلقني فقال له ابرهيم لقد اعجبني نحوك وانا احب ان اواخيك في
الله فاين منزلك اذا اردت زيارتك ولقاءك فقال له الرجل منزلي خلف النطفة واشار بيده الى البحر واما مصلاي فهذا الموضع تصيبني
فيه اذا اردتني ان شاء الله ثم قال الرجل لابرهيم لك حاجة فقال ابرهيم ع نعم قال وما هي قال لها تدعو الله واؤمن على دعائك او ادعو انا وتؤمن
على دعائي فقال له الرجل وفيم ندعو الله فقال له ابرهيم للمذنبين المؤمنين فقال الرجل لا فقال له ابرهيم ولم فقال لاني دعوت الله منذ
ثلث سنين بدعوة لم ار اجابتها الى الساعة وانا استحيي من الله ان ادعوه بدعوة حتى اعلم انه قد اجابني فقال ابرهيم وفيما دعوته
فقال له الرجل اني لفي مصلاي هذا ذات يوم اذ مر بي غلام اروع النور يطلع من جبينه له ذؤابة من خلفه معه بقر يسوقها كانما دهنت
دهنا وغنم يسوقها كانما دخست دخسا قال فاعجبني ما رايت منه فقلت يا غلام لمن هذه البقر والغنم فقال لي فقلت ومن انت فقال
انا اسمعيل بن ابرهيم خليل الله فدعوت الله عند ذلك وسالته ان يريني خليله فقال له ابرهيم فانا ابرهيم خليل الرحمن وذلك الغلام
ابني فقال الرجل عند ذلك الحمد لله رب العالمين الذي اجاب دعوتي قال ثم قبل الرجل صفحتي وجه ابرهيم وعانقه ثم قال الان فقم
فادع حتى اؤمن على دعائك فدعا ابرهيم للمؤمنين والمؤمنات من يومه ذلك الى يوم القيمة بالمغفرة والرضا عنهم وامن الرجل على دعائه
فقال ابو جعفر ع فدعوة ابرهيم بالغة للمذنبين المؤمنين من شيعتنا الى يوم القيمة **بيان** نحوك اي طريقتك في العبادة او قصدك
او مثلك والنطفة بالضم البحر وقيل الماء الصافي قل او كثر والاروع من الرجال الذي يعجبك حسنه قوله كانما دهنت هنا كناية اما
عن سمنها اي ملئت دهنا او صفائها اي طليت به يقال دهنه اي طلاه بالدهن قوله كانما دخست في بعض النسخ بالخاء المعجمة والسين المهملة
قال الجوهري الدخيس اللحم المكتنز وكل ذي سمن دخيس وفي بعضها بالحاء المهملة ايضا قال الجزري كل شيء ملاته فقد دحسته وفي بعضها
بالخاء والشين المعجمتين قال الفيروزابادي دخش كفرح امتلأ لحما ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن الوليد عن محمد العطار عن
ابن ابان عن ابن اورمة عن يحيى اللحام عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال ان ابرهيم ناجى ربه فقال يا رب كيف ذا العيال من قبل ان تجعل
له من ولده خلفا يقوم من بعده في عياله فاوحى الله تعالى اليه يا ابرهيم او تريد لها خلفا مثلك يقوم مقامك من بعدك خيرا مني
قال ابرهيم اللهم لا الان طابت نفسي كا العدة عن احمد بن محمد عن احمد بن ابي داود عن عبد الله بن ابان عن ابي عبد الله ع قال من
مسجد السهلة سار ابرهيم ع بالعمالقة الى اليمن م

باب احوال اولاده وازواجه صلوات الله عليهم وبناء البيت الآيات البقرة

باب أحوال أولاده وأزواجه وبناء البيت

وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبرهيم مصلى وعهدنا إلى إبرهيم وإسمعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين
والركع السجود وإذ قال إبرهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه
قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير وإذ يرفع إبرهيم القواعد من البيت وإسمعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم
ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا
منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم ومن يرغب عن ملة إبرهيم إلا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه
في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين ووصى بها إبرهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله
اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون **الأنعام** ووهبنا له إسحق ويعقوب كلا هدينا **هود** ولقد جاءت رسلنا
إبرهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف
إنا أرسلنا إلى قوم لوط وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلي
شيخا إن هذا لشيء عجيب قالوا أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد فلما ذهب عن إبرهيم الروع
وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط إن إبرهيم لحليم أواه منيب يا إبرهيم أعرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك وإنهم آتيهم عذاب غير
مردود **إبرهيم** وإذ قال إبرهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني أن نعبد الأصنام رب إنهن أضللن كثيرا من الناس
فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا
الصلوة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن وما
يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسمعيل وإسحق إن ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم
الصلوة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب **مريم** فلما اعتزلهم وما يعبدون من
دون الله وهبنا له إسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا **الأنبياء** ووهبنا له إسحق و
يعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة وكانوا لنا
عابدين وقال تعالى وإسمعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين **الحج** وإذ بوأنا لإبرهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا وطهر
بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع
لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام **العنكبوت** ووهبنا له إسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة و
الكتاب وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين **الذاريات** هل أتاك حديث ضيف إبرهيم المكرمين إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما
قال سلام قوم منكرون فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين فقربه إليهم قال ألا تأكلون فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم
فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم قالوا كذلك قال ربك إنه هو الحكيم العليم قال فما خطبكم أيها المرسلون قالوا
إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين لنرسل عليهم حجارة من طين **تفسير** قال الطبرسي قدس الله روحه في قوله سبحانه واتخذوا من مقام إبرهيم
في المقام دلالة ظاهرة على نبوة إبرهيم ع فإن الله سبحانه جعل الحجر تحت قدمه كالطين حتى دخلت قدمه فيه فكان ذلك معجزة له وروي
عن الباقر ع أنه قال نزلت ثلثة أحجار من الجنة مقام إبرهيم وحجر بني إسرائيل والحجر الأسود استودعه الله إبرهيم حجرا أبيض وكان أشد بياضا
من القراطيس فاسود من خطايا بني آدم وقال ابن عباس لما أتى إبرهيم بإسمعيل وهاجر فوضعهما بمكة وأتت على ذلك مدة ونزلها الجرهميون
وتزوج إسمعيل امرأة منهم وماتت هاجر استأذن إبرهيم سارة أن يأتي هاجر فأذنت له وشرطت عليه أن لا ينزل فقدم إبرهيم وقد
ماتت هاجر فذهب إلى بيت إسمعيل فقال لامرأته أين صاحبك فقالت ليس هو هيهنا ذهب يتصيد وكان إسمعيل يخرج من الحرم فيتصيد
ثم يرجع فقال لها إبرهيم هل عندك ضيافة فقالت ليس عندي شيء وما عندي أحد فقال لها إبرهيم إذا جاء زوجك فاقرئيه السلام
وقولي له فليغير عتبة بابه وذهب إبرهيم ع وجاء إسمعيل ع ووجد ريح أبيه فقال لامرأته هل جاءك أحد قالت جاءني شيخ صفته
كذا وكذا كالمستخفة بشأنه قال فما قال لك قالت قال لي اقرئي زوجك السلام وقولي له فليغير عتبة بابه فطلقها وتزوج أخرى فلبث
إبرهيم ما شاء الله أن يلبث ثم استأذن سارة أن يزور إسمعيل فأذنت له واشترطت عليه أن لا ينزل فجاء إبرهيم حتى انتهى إلى باب
إسمعيل فقال لامرأته أين صاحبك قالت يتصيد وهو يجيء الآن إن شاء الله فانزل يرحمك الله قال لها هل عندك ضيافة قالت نعم
فجاءت باللبن واللحم فدعا لهما بالبركة فلو جاءت يومئذ بخبز أو بر أو شعير أو تمر لكان أكثر أرض الله برا وشعيرا وتمرا فقالت له انزل حتى
أغسل رأسك فلم ينزل فجاءت بالمقام فوضعته على شقه الأيمن فوضع قدمه عليه فبقي أثر قدمه عليه فغسلت شق رأسه الأيمن

باب احوال اولاده وازواجه وبناء البيت

١٣٦

ثم حولت المقام الى شقه الايسر فبقي اثر قدمه عليه فغسلت شق رأسه الايسر فقال لها اذا جاء زوجك فاقرئيه السلام وقولي له
قد استقامت عتبة بابك فلما جاء اسمعيل وجد ريح ابيه فقال لامرأته هل جاءك احد قالت نعم شيخ احسن الناس وجها واطيبهم ريحا و
قال لي كذا وكذا وغسلت رأسه وهذا موضع قدميه على المقام قال لها اسمعيل ذاك ابرهيم ع وقد روى هذه القصة علي بن ابرهيم عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن ابان عن الصادق ع وان اختلفت بعض الفاظه وقال في اخرها اذا جاء زوجك فقولي له قد جاء ههنا شيخ وهو يوصيك
بعتبة بابك خيرا قال فاكب اسمعيل على المقام يبكي ويقبله وفي رواية اخرى عنه ع ان ابرهيم ع استأذن سارة ان يزور اسمعيل فاذنت له على ان لا يلبث عنها
وان لا ينزل عن حماره فقيل له كيف كان ذلك فقال ان الارض طويت له وعن ابن عمر عن النبي ص قال الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما
ولولا ان نورهما طمس لاضاء ما بين المشرق والمغرب ان طهرا اي قلنا لهما طهرا بيتي اضاف البيت الى نفسه تفضيلا له على سائر البقاع وفي التطهير
وجوه احدها ان المراد طهراه من الفرث والدم الذي كان المشركون تطرحه عند البيت قبل ان يصير في يد ابرهيم واسمعيل وثانيها طهراه من الاصنام
التي كانوا يعلقونها على باب البيت وثالثها طهراه بنيانا كما دل على الطهارة كقوله تعالى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله للطائفين والعاكفين اكثر
المفسرين على ان الطائفين هم الدائرون حول البيت والعاكفين هم المجاورون للبيت وقيل الطائفون الطارئون على مكة من الافاق والعاكفون
المقيمون فيها والركع السجود هم المصلون رب اجعل هذا اي مكة بلدا امنا اي ذا امن قال ابن عباس يريد لا يصاد طيره ولا يقطع شجره ولا يختلى خلاه
وارزق اهله من الثمرات روي عن ابي جعفر ع ان المراد بذلك ان الثمرات تحمل اليهم من الافاق وروي عن الصادق ع قال انما هو ثمرات القلوب اي حببهم
الى الناس ليثوبوا اليهم من امن منهم انما خصهم لانه تعالى كان قد اعلمه انه يكون في ذريته الظالمون فخص بالدعاء رزق المؤمنين تأدبا بأدب الله
منهم قال ومن كفر فامتعه قليلا اي قال الله قد استجيبت دعوتك فيمن امن منهم ومن كفر فامتعه بالرزق الذي ارزقه الى وقت مماته ثم اضطره الى عذاب
النار اي ادفعه اليها في الاخرة واذ يرفع اي اذكر اذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت اي اصول البيت التي كانت قبل ذلك عن ابن عباس وعطا قالا
قد كان ادم بناه ثم عفى اثره فجدده ابرهيم وهو المروي عن ائمتنا ع وفي كتاب العياشي عن الصادق ع باسناده قال ان الله تعالى انزل الحجر الاسود من
الجنة لادم ع وكانت البيت درة بيضاء فرفعه الله تعالى الى السماء وبقي اساسه فهو حيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا
يرجعون اليه ابدا فامر الله ابرهيم واسمعيل ان يبنيا البيت على القواعد واسمعيل اي يرفع ابرهيم واسمعيل اساس الكعبة يقولان ربنا تقبل
منا فكان ابرهيم يبني واسمعيل يناوله الحجر وروي عن الباقر ع ان اسمعيل اول من شق لسانه بالعربية فكان ابوه يقول له وهما يبنيان البيت يا
اسمعيل هابي ابن اي اعطني حجرا فيقول له اسمعيل يا ابت هاك حجرا فابرهيم يبني واسمعيل يناوله الحجارة واجعلنا مسلمين لك اي في بقية
عمرنا كما جعلتنا مسلمين في ماضي عمرنا وقيل اي ثابتين بجميع شرايع الاسلام مطيعين لك لان الاسلام هو الطاعة والانقياد ومن ذريتنا
اي واجعل من اولادنا امة مسلمة لك اي جماعة موحدة منقادة لك يعني امة محمد ص وروي عن الصادق ع ان المراد بالامة بنو هاشم خاصة وانما
خص بعضهم لانه تعالى اعلم ابرهيم ان في ذريته من لا ينال العهد لما يرتكبه من الظلم وارنا مناسكنا اي عرفنا المواضع التي تتعلق النسك بها
لنفعله عندها وتب علينا وفيه وجوه احدها انهما قالا هذه الكلمة على وجه التسبيح والتعبد والانقطاع الى الله ليقتدى بهما الناس فيها و
ثانيها انهما سألا التوبة على ظلمة ذريتهما وثالثها ان معناه ارجع علينا بالمغفرة والرحمة وابعث فيهم رسولا هو نبينا محمد ص كما قال انا دعوة
ابي ابرهيم وبشارة عيسى ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه اي لا يترك دين ابرهيم وشريعته الا من اهلك نفسه واوبقها او عجز
اضل نفسه وقيل جهل قدره وقيل جهل نفسه بما فيها من الايات الدالة على ان لها صانعا ليس كمثله شيء ولقد اصطفيناه في الدنيا اي
اخترناه بالرسالة وانه في الاخرة لمن الصالحين اي من الفائزين وقيل اي لمع الصالحين اي مع ابائه الانبياء في الجنة اذ قال له ربه اي اصطفيناه
حين قال له ربه اسلم واختلف في انه متى قيل له ذلك فقال الحسن كان هذا حين افلت الشمس وراى ابرهيم تلك الايات والادلة وقال يا قوم
اني بريء مما تشركون قال ابن عباس انما قال ذلك لابرهيم حين خرج من السرب وانما قال ذلك بعد النبوة ومعنى اسلم استقم على الاسلام واثبت
على التوحيد وقيل معنى اسلم اخلص دينك بالتوحيد قال اسلمت اي اخلصت الدين لله رب العالمين ووصى بها اي بالملة او بالكلمة التي هي
قوله اسلمت لرب العالمين وقيل بكلمة التوحيد ابرهيم بنيه انما خص البنين لان اشفاقه عليهم اكثر وهم بقبول وصيته احق والامة المخلوق
انه كان يدعو جميع الانام الى الاسلام ويعقوب اي ووصى يعقوب بنيه ان الله اصطفى لكم الدين اي اختار لكم دين الاسلام فلا تموتن الا
وانتم مسلمون اي فلا تتركوا الاسلام فيصادفكم الموت على تركه ولقد جاءت رسلنا قيل كانوا ثلاثة جبرئيل وميكائيل واسرافيل
عن ابن عباس وقيل اربعة عن ابي عبد الله ع قيل والرابع اسمه كروبيل وقيل تسعة وقيل احد عشر وكانوا على صورة الغلمان بالبشرى اي
بالبشارة باسحق ونبوته وانه يولد له يعقوب وروي عن ابي جعفر ع ان هذه البشارة كانت باسمعيل من هاجر وقيل باهلاك قوم لوط
قالوا سلاما اي سلمنا سلاما او اصبت سلاما اي سلامة فضحكت اي تعجبا من غفلة قوم لوط مع قرب نزول العذاب بهم او من ...

باب احوال الاولاد والازواج وبناء البيت

من الآلام بحذرهما اباهم بنفسها وقيل ضحكت لانها قالت لابرهيم ضم اليك ابن اخيك فاني اعلم انه سينزل بهؤلاء عذاب فضحكت سرورًا لما
اتى الامر على ما توهمت وقيل تعجبا وسرورا من البشارة باسحق لانها كانت هرمة وهي بنت ثمان وتسعين او تسع وتسعين وقد كان شاخ
زوجها وكان ابن تسع وتسعين سنة او مائة سنة وقيل مائة وعشرين سنة ولم يرزق لهما ولد في حال شبابهما ففي الكلام تقديم وتاخير
تقديره فبشرناها باسحق فضحكت وروى عن ابي جعفر ومن وراء اسحق اي بعد اسحق وعن ابن عباس الولد ولد الولد وقيل ان ضحكت بمعنى حاضت وروى ذلك عن
الصادق ويقال ضحكت الارنب اي حاضت رحمة الله خبر او دعاء يجادلنا اي يجادل رسلنا ويسائلهم في قوم لوط بما سيأتي في الاخبار او بسبهم
بم يستحقون العذاب كيف يقع عليهم وكيف ينجي الله المؤمنين فسمى الاستقصاء في السؤال جدالا فقالت الملئكة يا ابرهيم اعرض عن هذا
القول انه قد جاء امر ربك بالعذاب فهو نازل بهم لا محالة هذا البلد يعني مكة وما حولها من الحرم رب انهن اضللن اي ضل بعبادتهن
كثير من الناس فمن تبعني فانه مني اي من يتبعني من ذريتي التي اسكنتهم هذا البلد على ديني في عبادة الله وحده فانه من جملتي وحاله كحالي
فانك غفور رحيم اي ومن عصاني ستر الله عليه معاصيهم رحيم بهم في جميع احوالهم منعم عليهم ربنا اني اسكنت من ذريتي يريد اسمعيل مع امه هاجر
وهو اكبر ولده وروى عن الباقر انه قال نحن بقية تلك العترة وقال كانت دعوة ابرهيم لنا خاصة بواد غير ذي زرع يريد وادي مكة و
هو الابطح اذ لم يكن لها يومئذ ماء ولا زرع ولا ضرع عند بيتك المحرم اضاف البيت اليه اذ لم يملكه احد سواه ووصفه بالمحرم لانه لا يستطيع
احد الوصول اليه الا بالاحرام وقيل لانه حرم فيه ما احل في غيره من البيوت والملابس من الجماع وشئ من الاقذار والدماء وقيل معناه العظيم
الحرمة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم هذا سؤال من ابرهيم ان يجعل الله قلوب الخلق تحن الى ذلك الموضع ليكون في ذلك انس
لذريته وليدر ارزاقهم على مر الاوقات وعن الباقر انه قال انما امر الناس ان يطوفوا بهذه الاحجار ثم ينفروا الينا فيعلمونا ولايتهم و
يعرضوا علينا نصرهم ثم قرء هذه الاية الحمد لله الذي وهب لي على الكبر قال ابن عباس ولد له اسمعيل وهو ابن تسع وتسعين سنة وولد له اسحق
وهو ابن مائة واثنتي عشرة سنة وقال ابن جبير لم يولد لابرهيم الا بعد مائة وسبع عشرة سنة ولوالدي استدل اصحابنا بهذا على ما
ذهبوا اليه من ان ابوي ابرهيم لم يكونا كافرين لانه انما سأل المغفرة لهما يوم القيمة فلو كانا كافرين لما سأل ذلك فلما اعتزلهم اي فارقهم
وهاجرهم الى الارض المقدسة وهبنا له اسحق ولدا ويعقوب ولد ولد وكلا من هذين جعلنا نبيا يقتدى به في الدين ووهبنا لهم من رحمتنا
اي نعمتنا سوى الاولاد والنبوة من نعم الدين والدنيا وجعلنا لهم لسان صدق اي ثناء حسنا في الناس عليا مرتفعا سائرا في الناس فكل
اهل الاديان يتولون ابرهيم وذريته ويثنون عليهم ويدعون انهم على دينهم وقيل معناه واعلينا ذكرهم بان محمدا وامته يذكرونهم بالجميل
الى قيام القيمة بقولهم كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم وكلا جعلنا صالحين للنبوة والرسالة او حكمنا بكونهم صالحين وكانوا لنا عابدين اي
مخلصين في العبادة واذ بوأنا لابرهيم اي واذكر يا محمد اذ وطأنا لابرهيم مكان البيت وعرفناه ذلك بما جعلنا له من العلامة قال السدي
ان الله تعالى لما امره ببناء البيت لم يدر اين يبني فبعث الله ريحا خجوجا فكنست له ما حول الكعبة عن الاساس الاول الذي كان البيت عليه
قبل ان يرفع ايام الطوفان وقال الكلبي بعث الله سحابة على قدر البيت فيها رأس يتكلم فقامت بحيال الكعبة وقالت يا ابرهيم ابن على قدري
وقيل ان المعنى جعلنا البيت مثواه ومسكنه ان لا تشرك بي شيئا اي اوحينا اليه ان لا تعبد غيري وطهر بيتي من الشرك وعبادة الاوثان والقائمين
اي المقيمين بمكة او القائمين في الصلوة واذن في الناس اي اعلمهم بوجوب الحج واختلف في المخاطب به على قولين احدهما انه ابرهيم عن علي وابن عباس
قال قام في المقام فنادى يا ايها الناس ان الله دعاكم الى الحج فاجابوا لبيك اللهم لبيك والثاني ان المخاطب به نبينا ص وجمهور المفسرين على
الاول قالوا اسمع الله صوت ابرهيم كل من سبق علمه بانه يحج الى يوم القيمة كما اسمع سليمان مع ارتفاع منزلته وكثرة جنوده حوله صوت النمل
مع خفضه وسكونه وفي رواية عطاء عن ابن عباس قال لما امر الله ابرهيم ان ينادي في الناس بالحج صعد ابا قبيس ووضع اصبعيه في اذنيه
فقال يا ايها الناس اجيبوا ربكم فاجابوه بالتلبية في اصلاب الرجال واول من اجابه اهل اليمن وآتيناه اجره في الدنيا وهو الذكر الحسن والولد
الصالح او رضا اهل الاديان به وانه لفي مكانه في الجنة وقيل بقاء ضيافته عند قبره المكرمين عند الله وقيل اكرمهم ابرهيم ورفع مجالسهم و
خدمهم بنفسه واختلف في عددهم فقيل كانوا اثني عشر ملكا وقيل كان جبرئيل ومعه سبعة املاك وقيل كانوا ثلثة جبرئيل وميكائيل وملك
آخر قوم منكرون اي قال في نفسه هؤلاء قوم لا نعرفهم فراغ الى اهله اي ذهب اليهم خفيا لئلا يمنعوه من تكلف مأكول فجاء بعجل سمين
وكان مشويا بالحنادة وكان عامة مال ابرهيم البقر واوجس منهم خيفة اي فلما امتنعوا من الاكل وجس منهم خيفة وظن انهم يريدون به
سوءا قالوا اي الملئكة بغلام عليم اي اسمعيل وقيل هو اسحق لانه من سارة وهذه القصة لها فاقبلت امرأته في صرة اي فلما سمعت البشارة
سارة اقبلت في صيحة عن ابن عباس وغيره وقيل في جماعة عن الصادق وقيل في رنة فصكت وجهها اي جمعت اصابعها فضربت جبينها
تعجبا وقيل لطمت وجهها وقالت عجوز عقيم اي انا عجوز عاقر فكيف الد قالوا كذلك قال ربك اي كما قلنا قال ربك انك ستلدين غلاما

وفاة

باب احوال اولاده وازواجه وبناء البيت

قال فما خطبكم اى فما شأنكم ولاى امر جئتم وكانه قال جئتم لامر عظيم فما هو **قس** قوله طهّرا بيتى قال اى نحيّا عنه المشركين وقال لما بنى ابرهيم ع البيت وحج الناس شكت الكعبة الى الله تبارك وتعالى ما تلقى من انفاس المشركين فاوحى الله اليها قرّى كعبة فانى ابعث فى اخر الزمان قوما يتنظفون بقضبان الشجر ويتخللون قوله وارزق اهله فانه دعا ابرهيم ان يرزق من آمن به فقال الله يا ابرهيم ومن كفر ايضا ارزقه فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار قوله ربنا وابعث فيهم رسولا فانه يعنى من ولد اسمعيل فلذلك قال رسول الله ص انا دعوة ابى ابرهيم ع **قس** قوله رب اجعل هذا البلد امنا يعنى مكة رب انهن اضللن فان الاصنام لم تضل وانما اضل الناس بها قوله وارزقهم من الثمرات اى من ثمرات القلوب لعلهم يشكرون يعنى لكى يشكروا وحدثنى ابى عن حنان عن ابى جعفر ع فى قوله ربنا انى اسكنت الاية قال نحن والله بقية تلك العترة قوله ربنا اغفر لى ولوالدى قال انما نزلت ولولدى اسمعيل واسحق **بيان** قال فى مجمع البيان قرء الحسين بن على وابو جعفر محمد بن على ع والزهرى وابرهيم النخعى ولولدى وقرء يحيى بن يعمر ولوُلدى **قس** فلما اعتزلهم يعنى ابرهيم ووهبنا لهم من رحمتنا يعنى لابرهيم واسحق ويعقوب من رحمتنا يعنى رسول الله ص وجعلنا لهم لسان صدق عليا يعنى امير المؤمنين ع حدثنى بذلك ابى عن الامام الحسن العسكرى ع **قس** فاقبلت فقال ولد وقوله فى صرة اى فى جماعة فصكت وجهها اى غطته لما بشرها جبرئيل ع باسحق وقالت انى عجوز عقيم اى لا تلد **ع** ابى عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن على بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن على بن منصور عن كلثوم بن عبد المؤمن الحرانى عن ابى عبد الله ع قال امر الله عز وجل ابرهيم ع ان يحج ويحج باسمعيل معه ويسكنه الحرم قال فحجا على جمل احمر ما معهما الا جبرئيل فلما بلغا الحرم قال له جبرئيل ع يا ابرهيم انزلا فاغتسلا قبل ان تدخلا الحرم فنزلا واغتسلا واراهما كيف يتهيئان للاحرام ففعلا ثم امرهما فاهلا بالحج وامرهما بالتلبية الاربع التى لبى بها المرسلون ثم سار بهما حتى اتى بهما باب الصفا فنزلا عن البعير وقام جبرئيل بينهما فاستقبل البيت فكبر وكبرا وحمد الله وحمدا ومجد الله ومجدا واثنى عليه ففعلا مثل ما فعل وتقدم جبرئيل وتقدما يثنيان على الله ويمجدانه حتى انتهى بهما الى موضع الحجر فاستلم جبرئيل ع وامرهما ان يستلما وطاف بهما اسبوعا ثم قام بهما فى موضع مقام ابرهيم فصلى ركعتين وصليا ثم اراهما المناسك وما يعملان به فلما قضيا نسكهما امر الله عز وجل ابرهيم بالانصراف واقام اسمعيل وحده ما معه احد غير امه فلما كان من قابل اذن الله عز وجل لابرهيم فى الحج وبناء الكعبة وكانت العرب تحج اليه وكان ردما الا ان قواعده معروفة فلما صدر الناس جمع اسمعيل الحجارة وطرحها فى جوف الكعبة فلما اذن الله عز وجل فى البناء قدم ابرهيم فقال يا بنى قد امرنا الله عز وجل ببناء الكعبة فكشفا عنها فاذا هو حجر واحد احمر فاوحى الله عز وجل اليه ضع بناءها عليه وانزل الله عز وجل اربعة املاك يجمعون له الحجارة فصار ابرهيم واسمعيل يضعان الحجارة والملائكة تناولهما حتى تمت اثنا عشر ذراعا وهيئاه بابين بابا يدخل منه وبابا يخرج منه ووضعا عليه عتبة وشريجا من حديد على ابوابه وكانت الكعبة عريانة فلما ورد عليه الناس اتى امرأة من حمير اعجبته جمالها فسأل الله عز وجل ان يزوجها اياه وكان لها بعل فقضى الله عز وجل على بعلها الموت فاقامت بمكة حزنا على بعلها فاسلى الله عز وجل ذلك عنها وزوجها اسمعيل وقدم ابرهيم ع للحج وكانت امرأة موافقة وخرج اسمعيل الى الطائف يمتار لاهله طعاما فنظرت الى شيخ شعث فسألها عن حالهم فاخبرته بحسن حالهم وسألها عنه خاصة فاخبرته بحسن حاله وسألها ممن انت فقالت امرأة من حمير فسار ابرهيم ولم يلق اسمعيل ع وقد كتب ابرهيم كتابا فقال ادفعى هذا الكتاب الى بعلك اذا اتى ان شاء الله فقدم عليها اسمعيل فدفعت اليه الكتاب فقرأه وقال اتدرين من ذلك الشيخ فقالت لقد رأيته جميلا فيه مشابهة منك قال ذاك ابى فقالت يا سوأتاه منه قال ولم نظر الى شئ من محاسنك قالت لا ولكن خفت ان اكون قد قصرت فقالت له امرأته وكانت عاقلة فهلا تعلق على هذين البابين سترين سترا من ههنا وسترا من ههنا قال نعم فعملا له سترين طولهما اثنى عشر ذراعا فعلقهما على البابين فاعجبهما ذلك فقالت فهلا احوك للكعبة ثيابا وتسترها كلها فان هذه الاحجار سمجة فقال لها اسمعيل بلى فاسرعت فى ذلك وبعثت الى قومها بصوف كثير تستغزلهم قال ابو عبد الله ع وانما وقع استغزال بعضهن من بعض لذلك قال فاسرعت واستعانت فى ذلك فكلما فرغت من شقة علقتها فجاء الموسم وقد بقى وجه من وجوه الكعبة فقالت لاسمعيل كيف نصنع بهذا الوجه الذى لم تدركه الكسوة فكسوه خصفا فجاء الموسم فجاءته العرب على حال ما كانت تأتيه فنظروا الى امر اعجبهم فقالوا ينبغى لعامر هذا البيت ان يهدى اليه فمن ثم وقع الهدى فاتى كل فخذ من العرب بشئ يحمله من ورق ومن اشياء غير ذلك حتى اجتمع شئ كثير فنزعوا ذلك الخصف واتموا كسوة البيت وعلقوا عليها بابين وكانت الكعبة ليست بمسقفة فوضع اسمعيل فيها اعمدة مثل هذه الاعمدة التى ترون من خشب فسقفها اسمعيل بالجرائد وسواها بالطين فجاءت العرب من الحول فدخلوا الكعبة ورأوا عمارتها فقالوا ينبغى لعامر هذا البيت ان يزاد فلما كان من قابل جاءه الهدى فلم يدر اسمعيل كيف يصنع به فاوحى الله عز وجل اليه ان انحره واطعمه الحاج قال وشكى اسمعيل قلة الماء الى ابرهيم ع فاوحى الله عز وجل الى ابرهيم ع ان احتفر بئرا يكون منها شراب الحاج فنزل جبرئيل ع فاحتفر قليبهم يعنى زمزم حتى ظهر ماؤها ثم قال جبرئيل انزل يا ابرهيم فنزل بعد جبرئيل ع فقال اضرب يا ابرهيم فى اربع زوايا البئر وقل بسم الله قال فضرب ابرهيم ع فى الزاوية التى تلى البيت وقال بسم الله فانفجرت عينا ثم ضرب فى الثالثة وقال بسم الله فانفجرت عينا ثم ضرب فى

باب احوال اولاده وازواجه وبناء البيت

الثالثة وقال بسم الله فانفجرت عينا ثم ضرب في الرابعة وقال بسم الله فانفجرت عينا فقال جبرئيل ع اشرب يا ابرهيم وادع لولدك فيها بالبركة فخرج ابرهيم ع وجبرئيل جميعا من البئر فقال له افض عليك يا ابرهيم وطف حول البيت فهذه سقيا سقاها الله ولدك اسمعيل وسار ابرهيم وشيعه اسمعيل حتى خرج من الحرم فذهب ابرهيم ورجع اسمعيل الى الحرم فرزقه الله من الحميرية ولدا ولم يكن له عقب قال وتزوج اسمعيل من بعدها اربع نسوة فولد له من كل واحدة اربعة غلمان وقضى الله على ابرهيم الموت فلم يره اسمعيل ولم يخبر بموته حتى كان ايام الموسم وتهيأ اسمعيل لابيه ابرهيم فنزل عليه جبرئيل ع فعزاه بابرهيم ع فقال له يا اسمعيل لا تقول في موت ابيك ما يسخط الرب وقال انما كان عبدا دعاه الله فاجابه. واخبره انه لاحق بابيه وكان لاسمعيل ابن صغير يحبه وكان هوى اسمعيل فيه فابى الله عليه ذلك فقال يا اسمعيل هو فلان قال فلما قضى الموت على اسمعيل دعا وصيه فقال يا بني اذا حضرك الموت فافعل كما فعلت فمن ذلك ليس يموت امام الا اخبره الله الى من يوصي **بيان** روى في الكافي عن محمد بن يحيى واحمد بن ادريس عن عيسى بن محمد بن ابي ايوب عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن علي بن منصور الى قوله ورجع اسمعيل الى الحرم وشرجا من حديد في بعض النسخ هنا وفي الكافي شرجا وقال الفيروزابادي الشرج محركة العرى اي علق عليه عرى وحلقا والشرج لعله مصحف وحجر قبله اليمن والفخذ كالكف حتى الرجل اذا كان من اقرب عشيرته فقال يا اسمعيل هو فلان اي اوحى الله اليه ان وصيك وخليفتك فلان مشيرا الى غير من كان يهوى **قص** ابي عن النضر عن هشام عن ابي عبد الله ع قال ان ابرهيم ع كان نازلا في بادية الشام فلما ولد له من هاجر اسمعيل اغتمت سارة من ذلك غما شديدا لانه لم يكن له منها ولد وكانت تؤذي ابرهيم في هاجر وتغمه فشكى ابرهيم ذلك الى الله عز وجل فاوحى الله اليه انما مثل المرأة مثل الضلع العوجاء ان تركتها استمتعت بها وان اقمتها كسرتها ثم امره ان يخرج اسمعيل ع وامه عنها فقال يا رب الى اي مكان قال الى حرمي وامني واول بقعة خلقتها من الارض وهي مكة فانزل الله عليه جبرئيل بالبراق فحمل هاجر واسمعيل وابرهيم ع وكان ابرهيم لا يمر بموضع حسن فيه شجر ونخل وزرع الا وقال يا جبرئيل الى ههنا الى ههنا فيقول جبرئيل لا امض امض حتى وافى به مكة فوضعه في موضع البيت وقد كان ابرهيم ع عاهد سارة ان لا ينزل حتى يرجع اليها فلما نزلوا في ذلك المكان كان فيه شجر فالقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها فاستظلوا تحته فلما سرحهم ابرهيم ووضعهم واراد الانصراف عنهم الى سارة قالت له هاجر يا ابرهيم لم تدعنا في موضع ليس فيه انيس ولا ماء ولا زرع فقال ابرهيم الله امرني ان اضعكم في هذا المكان هو يكفيكم ثم انصرف عنهم فلما بلغ كدى وهو جبل بذي طوى التفت اليهما ابرهيم فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ثم مضى وبقيت هاجر فلما ارتفع النهار عطش اسمعيل وطلب الماء فقامت هاجر في الوادي في موضع المسعى فنادت هل في الوادي من انيس فغاب اسمعيل عنها فصعدت على الصفا ولمع لها السراب في الوادي وظنت انه ماء فنزلت في بطن الوادي وسعت فلما بلغت المسعى غاب عنها اسمعيل ثم لمع لها السراب في ناحية الصفا فهبطت الى الوادي تطلب الماء فلما غاب عنها اسمعيل عادت حتى بلغت الصفا فنظرت حتى فعلت ذلك سبع مرات فلما كان في الشوط السابع وهي على المروة نظرت الى اسمعيل وقد ظهر الماء من تحت رجليه فعدت حتى جمعت حوله رملا فانه كان سائلا فزمته بما جعلته حوله فلذلك سميت زمزم وكانت جرهم نازلة بذي المجاز وعرفات فلما ظهر الماء بمكة عكفت الطير والوحش على الماء فنظرت جرهم الى تعكف الطير والوحش على ذلك المكان واتبعوها حتى نظروا الى امرأة وصبي نازلين في ذلك الموضع قد استظلا بشجرة وقد ظهر الماء لهما فقالوا لهاجر من انت وما شانك وشان هذا الصبي قالت انا ام ولد ابرهيم خليل الرحمن وهذا ابنه امره الله ان ينزلنا ههنا فقالوا لها فتاذنين لنا ان نكون بالقرب منكم قالت لهم حتى ياتي ابرهيم ع فلما زارهما ابرهيم يوم الثالث قالت هاجر يا خليل الله ان ههنا قوما من جرهم يسئلونك ان تاذن لهم حتى يكونوا بالقرب منا افتاذن لهم في ذلك فقال ابرهيم نعم فاذنت هاجر لجرهم فنزلوا بالقرب منهم وضربوا خيامهم فانست هاجر واسمعيل بهم فلما زارهم ابرهيم في المرة الثالثة نظر الى كثرة الناس حولهم فسر بذلك سرورا شديدا فلما تحرك اسمعيل ع وكانت جرهم قد وهبوا لاسمعيل كل واحد منهم شاة وشاتين فكانت هاجر واسمعيل يعيشان بها فلما بلغ اسمعيل مبلغ الرجال امر الله ابرهيم ع ان يبني البيت فقال يا رب في اية بقعة قال في البقعة التي انزلت على ادم القبة فاضاء لها الحرم فلم تزل القبة التي انزلها الله على ادم قائمة حتى كان ايام الطوفان ايام نوح ع فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبة وغرقت الدنيا الا موضع البيت فسميت البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فلما امر الله عز وجل ابرهيم ان يبني البيت لم يدر في اي مكان يبنيه فبعث الله جبرئيل ع فخط له موضع البيت فانزل الله عليه القواعد من الجنة وكان الحجر الذي انزله الله على ادم اشد بياضا من الثلج فلما مسته ايدي الكفار اسود فبنى ابرهيم البيت ونقل اسمعيل الحجر من ذي طوى فرفعه في السماء تسعة اذرع ثم دله على موضع الحجر فاستخرجه ابرهيم ووضعه في موضعه الذي هو فيه الان وجعل له بابين بابا الى المشرق وبابا الى المغرب والباب الذي الى المغرب يسمى المستجار ثم القى عليه الشجر والاذخر وعلقت هاجر على بابه كساء كان معها وكانوا يكونون تحته فلما بناه وفرغ منه حج ابرهيم واسمعيل ونزل عليهما جبرئيل يوم التروية لثمان من ذي الحجة فقال يا ابرهيم قم فارتووا من الماء لانه لم يكن بمنى وعرفات ماء

باب احوال الولادة وآخر في بناء البيت

فسميت التروية لذلك ثم اخرجه الى منى فبات بها ففعل به ما فعل بآدم ع ثم قال ابراهيم ع لما فرغ من بناء البيت والحج رب اجعل هذا بلدا آمنا
وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال من ثمرات القلوب اي حببهم الى الناس لينتابوا اليهم ويعودوا اليه **بيان** قوله
فزمته قال الفيروزآبادي زمه فانزم شده والقربة ملأها وماء زمزم كجعفر وعلابط كثير اقول قوله فلذلك سميت يحتمل ان يكون مبنيا على
ان زمزم يكون بمعنى الحبس والمنع او الماء الممنوع من الجريان وان لم يذكره اللغويون ويحتمل ان يكون المراد انها لكثرتها وسيلانها قبل الزم سميت
زمزم او انها لما منعت من السيلان واحتبست كثرت في مكان واحد فلذلك سميت به وقال الفيروزآبادي جرهم كقنفذ حي من اليمن تزوج فيهم
اسمعيل ع وقال زعزع الصبي حركه ونشا والضمير في قوله اليه راجع الى البيت **ع** ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى وابن ابي الخطاب معا
عن ابن محبوب عن محمد بن قرعة قال قلت لابي عبدالله ع ان من قبلنا يقولون ان ابراهيم خليل الرحمن ع ختن نفسه بقدوم على دن فقال سبحان الله
ليس كما يقولون كذبوا على ابراهيم ع فقلت له صف لي ذلك فقال ان الانبياء ع كانت تسقط عنهم غلفهم مع سررهم يوم السابع فلما ولد لابراهيم
اسمعيل من هاجر عيرتها سارة بما تعير به الاماء قال فبكت هاجر واشتد ذلك عليها فلما رآها اسمعيل بكى لبكائها فدخل ابراهيم ع الى
مصلاه فناجى ربه عز وجل فيه وسأله ان يلقي ذلك عن هاجر قال فالقاه الله عز وجل عنها فلما ولدت سارة اسحق وكان يوم السابع سقطت
من اسحق سرته ولم تسقط غلفته قال فجزعت من ذلك سارة فلما دخل عليها ابراهيم قالت يا ابراهيم ما هذا الحادث الذي قد حدث في آل ابراهيم واولاد الانبياء
هذا ابنك اسحق قد سقطت عنه سرته ولم تسقط عنه غلفته فقام ابراهيم ع الى مصلاه فناجى فيه ربه عز وجل وقال يا رب ما هذا الحادث الذي قد
حدث في آل ابراهيم واولاد الانبياء هذا اسحق ابني قد سقطت سرته ولم تسقط عنه غلفته قال فاوحى الله عز وجل ان يا ابراهيم هذا لما عيرت سارة
هاجر فآليت ان لا اسقط ذلك عن احد من اولاد الانبياء بعد تعييرها لهاجر فاختن اسحق بالحديد واذقه حر الحديد قال فختن ابراهيم ع اسحق بحديد
فجرت السنة بالختان في الناس بعد ذلك **سن** ابي عن ابن محبوب عن محمد بن قرعة مثله **بيان** قال الجزري فيه ان زوج فرعة قتل بطرف القدوم
وهو بالتخفيف والتشديد موضع على ستة اميال من المدينة ومنه الحديث ان ابراهيم ع اختتن بالقدوم قيل هي قرية بالشام ويروى بغير الف ولام
وقيل القدوم بالتخفيف والتشديد قدوم النجار وقال الفيروزآبادي الدن الراقود العظيم او اطول من الحب او اصغر منه له عسعس لا يقعد الا ان
يحفر له اقول لعل المراد بما تعير به الاماء انهن سود لونهن فصيرها الله بيضاء او النتن الذي قد ينسب الى الاماء فصيرها الله عطراء او المملوكية ودناءة
النسب فالمراد بالقاء ذلك عنها صرف همة سارة عن اذاها او تكريمها وتشريفها بولدها او بالخفض التي صنعت بها فجعله الله سنة وقد مضى خبره في
ابو البختري عن جعفر عن ابيه عن علي ع ان الجمار انما رميت ان جبرئيل ع حين ارى ابراهيم ع المشاعر برز له ابليس فامره جبرئيل ان يرميه فرماه بسبع حصيات فدخل
عند الجمرة الاولى تحت الارض فامسك ثم انه برز له عند الثانية فرماه بسبع حصيات اخر فدخل تحت الارض في موضع الثانية ثم برز له في موضع الثالثة
فرماه بسبع حصيات فدخل في موضعها **ن** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن اسمعيل بن همام عن الرضا ع انه قال لرجل اي شيء السكينة عندكم فلم يدر القوم
ما هي فقالوا جعلنا الله فداك ما هي قال ريح تخرج من الجنة طيبة لها صورة كصورة الانسان تكون مع الانبياء ع وهي التي انزلت على ابراهيم ع حين
بنى الكعبة فجعلت تأخذ كذا وكذا ويبني الاساس عليها **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عنه مثله علي عن ابيه عن ابن اسباط مثله **ب**
ابن عيسى عن ابن اسباط قال قلت لابي الحسن ع اصلحك الله ما السكينة قال ريح تخرج من الجنة لها صورة كصورة الانسان تكون مع الانبياء ولها رائحة
طيبة وهي التي انزلت على ابراهيم ع فاقبلت تدور حول اركان البيت وهو يضع الاساطين الخبر **مع** ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن
بن الحجاج عن ابي عبدالله ع في قول الله عز وجل فضحكت فبشرناها باسحق قال حاضت **مع** ابي عن احمد بن ادريس عن ابن عيسى عن علي بن مهزيار عن
البزنطي عن يحيى بن عمران عن ابي عبدالله ع في قول الله عز وجل ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة قال ولد الولد نافلة **بيان** قال الرازي اعلم ان
النافلة عطية خاصة وكذلك النفل ويسمى الرجل الكثير العطايا نوفلا ثم للمفسرين ههنا قولان الاول انه ههنا مصدر من وهبنا له من غير لفظه
ولا فرق بين ذلك وبين قوله ووهبنا له هبة اي وهبنا له عطية وفضلا من غير ان يكون جزاء مستحقا وهذا قول مجاهد وعطا والثاني وهو
قول ابي بن كعب وابن عباس وقتادة والفراء والزجاج ان ابراهيم لما سأل الله تعالى ولدا قال رب هب لي من الصالحين فاجاب الله دعاءه ووهب له
اسحق واعطاه يعقوب من غير دعاء فكان ذلك نافلة كالشيء المتطوع من الآدميين انتهى وقال البيضاوي نافلة عطية فهو حال منهما او ولد
ولد او زيادة على ما سأل وهو اسحق فيختص بيعقوب ولا بأس به للقرينة وقال الجوهري النافلة ولد الولد **ع** ابن الوليد عن الصفار عن
ابن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن علي بن النعمان عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبدالله ع قال ان اسمعيل دفن امه
في الحجر وجعله عليها وجعل عليها حائطا لئلا يوطأ قبرها **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عن علي بن النعمان مثله
وليس فيه وجعله عليها **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن النعمان مثله **كا** الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن حماد بن عثمان عن الحسن
بن نعمان قال سألت ابا عبدالله ع عما زادوا في المسجد الحرام فقال ان ابراهيم واسمعيل حدا المسجد الحرام ما بين الصفا والمروة وفي رواية حرى

باب احوال اولاده وازواجه وبناء البيت

عن ابي عبد الله ع قال خط ابرهيم ع بمكة ما بين الحزورة الى المسعى فذلك الذي خط ابرهيم ع يعني المسجد **ع** ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن
البزنطي عن ابان بن عثمان عمن ذكره عن مجاهد عن ابن عباس قال كانت الخيل العراب وحوشا بارض العرب فلما رفع ابرهيم واسمعيل القواعد من
البيت قال الله اني قد اعطيتك كنزا لم اعطه احدا كان قبلك قال فخرج ابرهيم واسمعيل حتى صعدا اجيادا فقالا الا هلا الا هلم فلم يبق في
ارض العرب فرس الا اتاه وتذللت واعطت بنواصيها وانما سميت جيادا لهذا فما زالت الخيل بعد تدعو الله ان يحببها الى اربابها فلم تزل الخيل
حتى اتخذها سليمان فلما الهته امر بها ان يمسح رقابها وسوقها حتى بقي اربعون فرسا **بيان** قال الجوهري جاد الفرس اي صار رائعا يجود
جودة بالضم فهو جواد للذكر والانثى من خيل جياد واجياد واجاويد واجياد جبل بمكة سمي بذلك لموضع خيل تبع وقال هلا زجر للخيل
وهال مثله اي اقربي اقول لعل الجبل كان يسمى بالجياد ايضا او يكون الالف سقط من النساخ كما سيأتي **ع** ابي عن سعد عن ابن عيسى
عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال لما امر الله عز وجل ابرهيم واسمعيل ع ببنيان البيت وتم بناؤه امره ان
يصعد ركنا ثم ينادي في الناس الا هلم الحج فلو نادى هلموا الى الحج لم يحج الا من كان يومئذ انسيا مخلوقا ولكن نادى هلم الحج فلبى الناس
في اصلاب الرجال لبيك داعي الله فمن لبى عشرا حج عشرا ومن لبى خمسا حج خمسا ومن لبى اكثر فبعدد ذلك ومن لبى واحدا حج واحدا ومن لم
يلب لم يحج **كا** العدة عن ابن عيسى مثله **ايضاح** الظاهر ان الفرق باعتبار ان الاصل في الخطاب ان يكون متوجها الى الموجودين وانما
شمول الحكم للمعدومين فيستفاد من دلائل اخر لا من نفس الخطاب الا ان يكون المراد بالخطاب الخطاب العام المتوجه الى كل من يصلح للخطاب
فانه شامل للواحد والكثير والموجود والمعدوم والشايع في مثل هذا الخطاب ان يكون بلفظ المفرد بل صرح بعض اهل العربية بانه لا
يثنى الا بالمفرد وعلى ما روينا موافقا للكافي من سقوط كلمة الى في المفرد ووجودها في الجمع يمكن ان يكون هذا مناط الفرق بان يكون
في المفرد المخاطب الحج مجاز البيان كونها مطلوبا من غير خصوصية شخص اي هلم ايها الحج وفي الفقيه كلمة الى موجودة في المواضع وفيه
عند ذكر المفرد في الموضعين نادى وعند ذكر الجمع ناداهم ولذا قال بعض الافاضل ليس المناط الفرق بين افراد الصيغة وجمعها بل انما
في الحديث بيان للواقعة والمراد ان ابرهيم ع نادى هلم الى الحج بلا قصد الى منادى معين اي الموجودين فلذا يعم الموجودين والمعدومين
فلو ناداهم اي الموجودين وقال هلموا الى الحج قاصدا الى الموجودين لكان الحج مخصوصا بالموجودين فضمير هم في ناداهم راجع الى الناس
الموجودين فالمناط قصد المنادى المعين المشعر اليه بلفظ هم في احدى العبارتين وعدم القصد في الاخرى المشعر اليه بذكر نادى
مطلقا لا الافراد والجمع **ع** ابي عن سعد عن احمد وعلي ابني الحسن بن علي بن فضال عن ابيهما عن غالب بن عثمان عن رجل من اصحابنا عن ابي
جعفر ع قال ان الله جل جلاله لما امر ابرهيم ينادي في الناس بالحج قام على المقام فارتفع به حتى صار بازاء ابي قبيس فنادى في الناس بالحج
فاسمع من في اصلاب الرجال وارحام النساء الى ان تقوم الساعة **ع** ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله
قال ان ابرهيم ع لما خلف اسمعيل بمكة عطش الصبي وكان فيما بين الصفا والمروة شجر فخرجت امه حتى قامت على الصفا فقالت هل بالوادي
من انيس فلم يجبها احد فمضت حتى انتهت الى المروة فقالت هل بالوادي من انيس فلم يجبها احد ثم رجعت الى الصفا فقالت كذلك حتى صنعت
ذلك سبعا فاجرى الله ذلك سنة فاتاها جبرئيل ع فقال لها من انت فقالت انا ام ولد ابرهيم فقال الى من وكلكم فقالت اما اذا قلت ذلك فقد
قلت له حيث اراد الذهاب يا ابرهيم الى من تكلنا فقال الى الله عز وجل فقال جبرئيل ع لقد وكلكم الى كاف قال وكان الناس يجتنبون الممر
بمكة لمكان الماء ففحص الصبي برجله فنبعت زمزم ورجعت من المروة الى الصبي وقد نبع الماء فاقبلت تجمع التراب حوله مخافة ان يسيح الماء
ولو تركته لكان سيحا قال فلما رات الطير الماء حلقت عليه قال فمر ركب من اليمن فلما راوا الطير حلقت عليه قالوا ما حلقت الا على ماء فاتوهم
فسقوهم من الماء واطعموهم الركب من الطعام واجرى الله عز وجل لهم بذلك رزقا وكانت الركب تمر بمكة فيطعمونهم من الطعام ويسقونهم
من الماء **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير مثله **ع** ابي عن ابن عامر عن عمه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله الحلبي عن ابي عبد الله
قال سئلته لم جعلت التلبية فقال ان الله عز وجل اوحى الى ابرهيم واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا فنادى فاجيب من كل فج عميق يلبون
ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن عبدوس عن ابي عبيدة قال سمعت الرضا ع يقول اول
من ركب الخيل اسمعيل وكانت وحشية لا تركب فحشرها الله عز وجل على اسمعيل من جبل منى وانما سميت الخيل العراب لان اول من ركبها
اسمعيل **ع** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي جميلة عن ابي جعفر ع قال ان بنات الانبياء ص لا يطمثن انما الطمث عقوبة واول
من طمثت سارة **ع** ابي عن سعد عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال صار السعي بين الصفا
والمروة لان ابرهيم ع عرض له ابليس فامره جبرئيل ع فشد عليه فهرب منه فجرت به السنة يعني به الهرولة **ع** ابي عن سعد عن احمد و
عبد الله ابني محمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن حماد عن الحلبي قال سئلت ابا عبد الله ع لم جعل السعي بين الصفا والمروة قال لان

باب احوال اولاده وازواجه وبنائه البيت

الشيطان تراأى لابرهيم ع في الوادي فسعى وهو منازل الشيطان **بيان** في العقبة منازل الشيطان ويمكن ان يقرء المنازل بضم الميم على صيغة اسم الفاعل من المنازلة بمعنى المحاربة موافقا لما مر في خبر معوية **ع** ابن الوليد عن ابن ابان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ان جبرئيل ع اتى ابرهيم ع فقال تمن يا ابرهيم وكانت تسمى منى فسماها الناس منى **بيان** الظاهر ان الاول بضم الميم على صيغة الجمع والثاني بكسرها **ع ن** في علل ابن سنان ان الرضا ع كتب اليه انما سميت منى منى لان جبرئيل ع قال هناك يا ابرهيم تمن على ربك ما شئت فتمنى ابرهيم في نفسه ان يجعل الله مكان ابنه اسمعيل كبشا يامره بذبحه فداء له فاعطي مناه **ع** حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار قال سألت ابا عبد الله ع عن عرفات لم سميت عرفات فقال ان جبرئيل ع خرج بابرهيم ع يوم عرفة فلما زالت الشمس قال له جبرئيل يا ابرهيم اعترف بذنبك واعرف مناسكك فسميت عرفات لقول جبرئيل ع له اعترف فاعترف **ع** ابن الوليد عن ابن ابان عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال في حديث ابرهيم ان جبرئيل ع انتهى به الى الموقف فاقام به حتى غربت الشمس ثم افاض به فقال يا ابرهيم ازدلف الى المشعر الحرام فسميت مزدلفة **بيان** ازدلف تقدم **ع** ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع في قول سارة اللهم لا تؤاخذني بما صنعت بهاجر انها كانت خفضتها فجرت السنة بذلك **ع** ابي عن سعد عن ابرهيم بن مهزيار عن اخيه علي باسناده قال قال ابو الحسن ع في الطائف اتدري لم سمي الطائف قلت لا فقال ان ابرهيم ع دعا ربه ان يرزق اهله من كل الثمرات فقطع لهم قطعة من الاردن فاقبلت حتى طافت بالبيت سبعا ثم اقرها الله عز وجل في موضعها فانما سميت الطائف للطواف بالبيت **ع** علي بن حاتم عن محمد بن جعفر وعلي بن سليمان معا عن البزنطي قال قال الرضا ع اتدري لم سميت الطائف الطائف قلت لا قال لان الله عز وجل لما دعاه ابرهيم ع ان يرزق اهله من الثمرات امر بقطعة من الاردن فسارت بثمارها حتى طافت بالبيت ثم امرها ان تنصرف الى هذا الموضع الذي سمي الطائف فلذلك سمي الطائف **شي** عن البزنطي مثله **بيان** قال الفيروزابادي الاردن بضمتين وشد الدال كورة بالشام **ع** ابي عن محمد العطار عن العمركي عن علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سألته عن رمي الجمار لم جعل قال لان ابليس اللعين كان يتراءى لابرهيم ع في موضع الجمار فيرجمه ابرهيم ع فجرت السنة بذلك قال وسألته عن رمي الجمار ادم ع و قال اتى جبرئيل ابرهيم ع وقال ارم يا ابرهيم فرمى جمرة العقبة وذلك ان الشيطان تمثل له عندها **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابرهيم الكرخي عن ابي عبد الله ع قال ان ابرهيم ع كان مولده بكوثا وكان من اهلها وكانت ام ابرهيم وام لوط ع اختين وانه تزوج سارة بنت لاحج وهي بنت خالته وكانت صاحبة ماشية كثيرة وحال حسنة فملكت ابرهيم ع جميع ما كانت تملكه فقام فيه واصلحه فكثرت الماشية والزرع حتى لم يكن بارض كوثا رجل احسن حالا منه الى اخر ما مر في رواية الكليني

ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال كان لابرهيم ع ابنان وكان افضلهما ابن الامة **ص** بهذا الاسناد عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى وامرأته قائمة فضحكت يعني حاضت وهي يومئذ ابنة تسعين سنة وابرهيم ابن مائة وعشرين سنة قال وان قوم ابرهيم نظروا الى اسحق وقالوا ما اعجب هذا وهذا يعنون ابرهيم وسارة اخذا صبيا وقالا هذا ابننا يعنون اسحق فلما كبر لم يعرف هذا وهذا لتشابههما حتى صار ابرهيم يعرف بالشيب قال فثنى ابرهيم لحيته فرأى فيها طاقة بيضاء فقال اللهم ما هذا فقال وقار فقال اللهم زدني وقارا **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن عمرو بن عثمان عن العبقري عن اسرائيل عن ابي اسحق عن حارثة بن مضرب عن علي ع قال لما ولد اسمعيل واسحق فلما بلغا فسبق اسمعيل فاخذه ابرهيم فاجلسه في حجره واجلس اسحق الى جنبه فغضبت سارة وقالت اما انك قد جعلت ان لا تسوي بينهما فاعزلها عني فانطلق ابرهيم باسمعيل وبامه هاجر حتى انزلهما مكة فنفد طعامهم فاراد ابرهيم ان ينطلق فيلتمس لهم طعاما فقالت هاجر الى من تكلنا فقال اكلكم الى الله تعالى واصابهما جوع شديد فنزل جبرئيل وقال لهاجر الى من وكلكما قالت وكلنا الى الله قال لقد وكلكما الى كاف ووضع جبرئيل يده في زمزم ثم طواها فاذا الماء قد نبع فاخذت هاجر قربة مخافة ان يذهب فقال جبرئيل انها تبقى فادعي ابنك فاقبل فشربوا وعاشوا حتى اتاهم ابرهيم فاخبرته الخبر فقال هو جبرئيل ع **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابان عن عقبة عن ابي عبد الله ع قال ان اسمعيل ع تزوج امرأة من العمالقة يقال لها سامة وان ابرهيم اشتاق اليه فركب حمارا فاخذت عليه سارة ان لا ينزل حتى يرجع قال فاتاه وقد هلكت امه فلم يوافقه ووافق امرأته فقال لها اين زوجك فقالت خرج يتصيد فقال كيف حالكم فقالت حالنا شديد وعيشنا شديد قال ولم تعرض عليه المنزل فقال لها اذا جاء زوجك فقولي له جاء ههنا شيخ وهو يأمرك ان تغير عتبة بابك فلما اقبل اسمعيل وصعد الثنية وجد ريح ابيه فاقبل اليها فقال اتاك احد قالت نعم شيخ قد سألني عنك فقال لها هل امرك بشيء قالت نعم قال لي اذا دخل زوجك فقولي له جاء شيخ وهو يأمرك ان تغير عتبة بابك فطلقها وتزوج اخرى فلبثا ما شاء الله ثم ان ابرهيم ع ركب ليه الثانية فاخذت عليه سارة ان لا ينزل حتى يرجع فلم يوافقه ووافق امرأته فقال اين

باب احوال اولاده وازواجه وبناء البيت

تزوجت قالت نخرج عافاك الله للصيد فقال كيف انتم فقالت صالحون قال فكيف حالكم قالت حسنة ونحن بخير انزل يرحمك الله حتى يأتي فقال
فأبى ولم تزل به تريده على النزول فأبى قالت اعطني رأسك حتى اغسله فاني اراه شعثا فجعلت له غسولا ثم ادنت منه الحجر فوضع قدمه عليه
فغسلت جانب رأسه ثم قلبت قدمه الاخرى فغسلت الشق الآخر ثم سلم عليها وقال اذا جاء زوجك فقولي له قد جاء ههنا شيخ وهو يوصيك
بعتبة بابك خيرا ثم ان اسمعيل ع اقبل فلما انتهى الى الثنية وجد ريح ابيه فقال لها هل اتاك احد قالت نعم شيخ وهذا اثر قدمه فاكب
على المقام وقبله وقال اشكى ابرهيم الى الله تعالى ما يلقى من سوء خلق سارة فاوحى الله تعالى اليه ان مثل المرأة مثل الضلع الاعوج ان تركته
استمتعت به وان اقمته كسرته وقال ان ابرهيم ع تزوج سارة وكانت من اولاد الانبياء على ان لا يخالفها ولا يعصي لها امرا فيما وافق الحق وان
ابرهيم كان يأتي مكة من الحيرة في كل يوم **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان ابرهيم ع استأذن سارة ان يزور اسمعيل بمكة فاذنت له على ان لا يبيت عنها ولا ينزل عن حماره قلت
كيف كان ذلك قال طويت له الارض **ص** لما زرع اسمعيل ع وكبر اعطوه سبعا عنز وكان ذلك اصل ماله فنشأ وتكلم بالعربية
وتعلم الرمي وكان اسمعيل ع بعد موت امه تزوج امرأة من جرهم اسمها زعلة او عمارة وطلقها ولم تلد له شيئا ثم تزوج السيدة بنت الحرث
بن مضاض فولدت له وكان عمر اسمعيل ع مائة وسبعا وثلثين ومات ودفن في الحجر وفيه قبور الانبياء ع فمن اراد ان يصلي فيه فليكن صلوته
على ذراعين من طرفه مما يلي باب البيت فانه موضع شبير وشبر ابني هرون ع **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي
عن احمد بن محمد عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان اسمعيل ع توفي وهو ابن مائة وثلثين سنة ودفن بالحجر مع امه فلم يزل بنو اسمعيل ولاة
الامر يقيمون للناس حجهم وامر دينهم يتوارثونه كابرا عن كابر حتى كان زمن عدنان بن ادد **ك** ابي عن احمد بن ادريس ومحمد العطار عن
الاشعري عن محمد بن يوسف التميمي عن الصادق عن ابيه عن جده عن جده عن رسول الله ص قال عاش اسمعيل بن ابرهيم ع مائة وعشرين سنة
وعاش اسحق بن ابرهيم ع مائة وثمانين سنة **بيان** لعل هذا اصح الاخبار في عمره ع اذ هو ابعد عن اقوال المخالفين اذ الاشهر بينهم انه
عاش مائة وسبعا وثلثين سنة وقيل مائة وثلثين ولما كان القول بما في هذا الخبر بينهم فيمكن حمل الخبرين السابقين على التقية **سن**
ابي عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار قال سألته عن السعي فقال ان ابرهيم ع لما خلف هاجر واسمعيل بمكة عطش اسمعيل فبكى فخرجت حتى علت
على المروة فنادت هل بالصفا وبالوادي اشجار فنادت هل بالوادي من انيس فلم يجبها احد فانحدرت حتى علت على المروة فنادت هل بالوادي
من انيس فلم تزل تفعل ذلك حتى فعلته سبع مرات فلما كانت السابعة هبط عليها جبرئيل ع فقال لها ايتها المرأة من انت فقالت انا
هاجر ام ولد ابرهيم قال لها والى من خلفك فقالت اما اذا قلت ذلك لقد قلت له يا ابرهيم الى من تخلفني ههنا فقال الى الله عز وجل
اخلفك فقال لها جبرئيل ع نعم ما خلفك اليه لقد وكلكم الى كاف فارجعي الى ولدك فرجعت الى البيت وقد نبعت زمزم والماء ظاهر
يجري فجمعت حوله فحبسته قال ابو عبد الله ع لو تركته لكان سيحا ثم قال فمر ركب من اليمن ولم يكونوا يدخلون مكة فنظروا الى الطير مقبلة
على مكة من كل فج فقالوا ما اقبلت الطير على مكة الا وقد رأت الماء فمالوا الى مكة حتى اتوا موضع البيت فنزلوا واستقوا من الماء وتزودوا
ما يكفيهم وخلفوا عندهما من الزاد ما يكفيهما فاجرى الله لهم بذلك رزقا وروى محمد بن خلف عن بعض اصحابه قال فكان الناس يمرون بمكة
فيطعمونهم من الطعام ويسقونهم من الماء **سن** ابي عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه قال سألناه عن السعي بين الصفا والمروة فقال ان هاجر
لما ولدت باسمعيل دخلت سارة غيرة شديدة فامر الله ابرهيم ان يطيعها فقالت يا ابرهيم احمل هاجر حتى تضعها ببلاد ليس فيها زرع ولا ضرع
فاتى بها البيت وليس بمكة اذ ذاك زرع ولا ضرع ولا ماء ولا احد فخلفها عند البيت وانصرف عنها ابرهيم ع فبكى **سن** عن واحد
من اصحابنا عن ابان الاحمر رفعه الى ابي عبد الله ع قال كانت الخيل وحوشا في بلاد العرب فصعد ابرهيم واسمعيل ع على اجياد فصاحا الا
هلا الا هلم فما فرس الا اعطى بيده وامكن من ناصيته **شي** عن الفضل بن موسى الكاتب عن ابي الحسن موسى بن جعفر ع قال ان ابرهيم ع
لما اسكن اسمعيل وهاجر مكة وودعهما لينصرف عنهما بكيا فقال لهما ابرهيم ما يبكيكما فقد خلفتكما في احب الارض الى الله وفي حرم
الله فقالت له هاجر يا ابرهيم ما كنت ارى ان نبيا مثلك يفعل ما فعلت قال وما فعلت فقالت انك خلفت امرأة ضعيفة وغلاما
ضعيفا لا حيلة لهما بلا انيس من بشر ولا ماء يظهر ولا زرع قد بلغ ولا ضرع يحلب قال فرق ابرهيم ودمعت عيناه عند ما سمع منها فاقبل
حتى انتهى الى باب بيت الله الحرام فاخذ بعضادتي الكعبة ثم قال اللهم اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا
ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون قال ابو الحسن فاوحى الله الى ابرهيم ان اصعد
ابا قبيس فناد في الناس يا معشر الخلائق ان الله يأمركم بحج هذا البيت الذي بمكة محرما من استطاع اليه سبيلا فريضة من الله قال
فصعد ابرهيم ابا قبيس فنادى في الناس باعلى صوته يا معشر الخلائق ان الله يأمركم بحج هذا البيت الذي بمكة محرما من استطاع اليه

باب احوال الاولاد واخبار بناء البيت

سبيل الله فريضة من الله قال فمد الله لابراهيم في صوته حتى اسمع به اهل المشرق والمغرب وما بينهما من جميع ما قدر الله وقضى في اصلاب الرجال من ١٤٤
النطف وجميع ما قدر الله وقضى في ارحام النساء الى يوم القيمة فهناك يا افضل وجب الحج على جميع الخلائق فالتلبية من الحاج في ايام الحج
هي اجابة لنداء ابرهيم يومئذ بالحج عن الله **كا** علي بن ابرهيم عن ابيه والحسين بن محمد عن عبدويه بن عامر وغيره ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا
عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمان عن ابي العباس عن ابي عبد الله ع قال لما ولد اسمعيل حمله ابرهيم ع وامه على حمار واقبل معه جبرئيل ع
حتى وضعه في موضع الحجر ومعه شيء من زاد وسقاء فيه شيء من ماء والبيت يومئذ ربوة حمراء من مدر فقال ابرهيم لجبرئيل ههنا امرت قال
نعم قال ومكة يومئذ سلم وسمر وحول مكة يومئذ ناس من العماليق وفي حديث اخر عنه ايضا قال فلما ولى ابرهيم قالت هاجر يا ابرهيم الى
من تدعنا قال ادعكما الى رب هذه البنية قال فلما نفد الماء وعطش الغلام خرجت حتى صعدت على الصفا فنادت هل بالوادي من انيس
ثم انحدرت حتى اتت المروة فنادت مثل ذلك ثم اقبلت راجعة الى ابنها فاذا عقبه يفحص في ماء فجمعته فساخ ولو تركته لساح **كا** عدة
من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان الاحمر عن محمد الواسطي قال قال ابو عبد الله ع ان ابرهيم شكا الى الله عز وجل ما يلقى من سوء
خلق سارة فاوحى الله عز وجل اليه انما مثل المرأة مثل الضلع المعوج ان اقمته كسرته وان تركته استمتعت به اصبر عليها **قس** واذ
بوأنا لابرهيم مكان البيت اي عرفناه قوله وعلى كل ضامر بقول الابل المهزول قال ولما فرغ ابرهيم من بناء البيت امره الله ان يؤذن في الناس
بالحج فقال يا رب وما يبلغ صوتي فقال الله اذن عليك الاذان وعلي البلاغ وارتفع الى المقام وهو يومئذ ملتصق بالبيت فارتفع به
المقام حتى كان اطول من الجبال فنادى وادخل اصبعه في اذنيه واقبل بوجهه شرقا وغربا وهو يقول ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق
فاجيبوا ربكم فاجابوه من تحت البحور السبع ومن بين المشرق والمغرب الى منقطع التراب من اطراف الارض كلها ومن اصلاب الرجال
ارحام النساء بالتلبية لبيك اللهم لبيك او لا ترونهم ياتون يلبون فمن حج من يومئذ الى يوم القيمة فهم ممن استجاب لله
اباهن ببنات مقام ابرهيم يعني نداء ابرهيم على المقام بالحج **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله ع ان اسمعيل
حمام الحرم بقية حمام كانت لاسمعيل بن ابرهيم ع **يب** احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن محمد بن الحسن الواسطي عن ابي عبد الله
قال ان ابرهيم خليل الرحمن سأل ربه ان يرزقه ابنة تبكيه بعد موته **كا** بعض اصحابنا عن ابن جمهور عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل
بن عمر عن ابي عبد الله ع قال الحجر بيت اسمعيل وفيه قبر هاجر وقبر اسمعيل ع **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة
بن ايوب عن معوية بن عمار قال سألت ابا عبد الله ع عن الحجر امن البيت هو او فيه شيء من البيت فقال لا ولا قلامة ظفر ولكن اسمعيل دفن
امه فيه فكره ان توطأ فحجر عليه حجرا وفيه قبور انبياء **كا** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي عن
معوية بن عمار قال قال ابو عبد الله ع دفن في الحجر مما يلي الركن الثالث عذارى بنات اسمعيل **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن سنان قال
سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات ما هذه
الآيات قال مقام ابرهيم حيث قام على الحجر فاثرت فيه قدماه والحجر الاسود ومنزل اسمعيل ع **اقول** قال السيد ابن طاوس في كتاب سعد السعود
وجدت في السفر التاسع من التورية المترجم ان سارة امرأة ابرهيم لم يكن يولد لها ولد وكانت لها امة اسمها هاجر فقالت سارة لابرهيم ان الله
قد حرمني الولد فادخل على امتي وابن بها لعل الله تعالى يرزقني ولدا منها فسمع ابرهيم قول سارة واطاعها فانطلقت سارة امرأة ابرهيم بهاجر امتها
وذلك بعد ما سكن ابرهيم ارض كنعان عشر سنين فادخلتها على ابرهيم زوجها فدخل ابرهيم على هاجر فحبلت فلما رات هاجر انها قد
حبلت استخفت هاجر بسارة سيدتها وهانت في عينها فقالت سارة يا ابرهيم انت صاحب ظلامتي انما وضعت امتي في حضنك فلما حبلت
هنت عليها يحكم الرب بيني وبينك فقال ابرهيم لسارة امرأته هذه امتك مسلمة في يدك فاصنعي بها ما احببت وحسن في عينك وساءها و
واضلت فاقهرتها سارة سيدتها فهربت منها فلقيها ملاك الرب فقال لها ارجعي الى سيدتك وتعبدي لها ثم قال لها ملاك الرب عن قول الرب انا مكثر
زرعك وثمره حتى لا يحصوا من كثرتهم ثم قال لها ملاك الرب انك حبلت وستلدين ابنا وتدعين اسمه اسمعيل لان الرب قد سمع ذلك
فيكون ابنك هذا وحشيا من الناس يده على كل يد ويحل على جميع حدود اخوته قال ثم قال في السفر العاشر قال الله لابرهيم ان سارة ستلد
لك ابنا وتسميه اسحق واثبت العهد بيني وبينه الى الابد ولذريته من بعده وقد استجبت لك في اسمعيل وباركته وكبرته وانمه جدا ويلد
اثنا عشر عظيما واجعله رئيسا لشعب عظيم ثم قال بعد ما ذكر كراهة سارة لمقام هاجر واسمعيل عندها فادلج ابرهيم باكرا فاخذ خبزا
واداوة من ماء واعطاها هاجر فحملها والصبي والطعام فارسلها وانطلقت فتاهت في برية بئر سبع ونفد الماء من الاداوة فالقت الصبي تحت
شجرة من شجرة الشيح فانطلقت فجلست قبالته وتباعدت عنه كرمية السهم ورفعت صوتها وبكت فسمع الرب صوت الصبي فدعا ملاك
الرب هاجر من السماء فقال لها ما لك يا هاجر لا تخافي لان الرب قد سمع صوت الصبي حيث هو قومي فاحملي الصبي وشدي يديك انى جاعله

باب فضل الذبح وتعيين الذبيح

بئسا لشعب عظيم واجلى الله عن بصرها فرأت بئر ماء فانطلقت فملأت الاداوة وسقت الغلام وكان الله مع الغلام فشب الغلام وسكن برية فاران وكان
يتعلم الرمي في تلك البرية وزوجته امه امرأة من اهل مصر **كنز الفوائد** للكراجكي عن سالم الاعرج مولى بني تدبق قال حفرنا بئراً في دور بني
تدبق فرأينا اثر حفر قديم فعلمنا انه حفر مستأثر فحفرناه فافضينا الى صخرة عظيمة فقلبناها فاذا رجل قاعد كانه يتكلم فاذا هو لا يشبه الاموات فتدلينا
فوق راسه كتابة فيها انا قادم بن اسمعيل بن ابرهيم خليل الرحمن هربت بديني الحق من اشمال الكافر وانا اشهد ان الله حق ووعده حق لا اشرك به شيئاً ولا
اتخذ من دونه ولياً **باب** فضل الذبح وتعيين الذبيح **الايات الصافات** وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين رب هب لي من الصالحين
فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من
الصابرين فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين وفديناه
بذبح عظيم وتركنا عليه في الآخرين سلام على ابرهيم كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق نبياً من الصالحين
وباركنا عليه وعلى اسحق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين **تفسير** قال الطبرسي ره فلما بلغ معه السعي اي شب حتى بلغ سعيه
سعي ابرهيم والمعنى بلغ الى ان يتصرف ويمشي معه ويعينه على اموره قالوا وكان يومئذ ابن ثلث عشرة سنة وقيل يعني بالسعي العمل لله والعبادة
اني ارى في المنام اي ابصرت في المنام رؤيا تأويلها الامر بذبحك فانظر ماذا ترى من الرأي والاولى ان يكون الله تعالى قد اوحى اليه في اليقظة
بان يمضي ما يأمره به في حال نومه من حيث ان منامات الانبياء لا تكون الا صحيحة فلما اسلما اي استسلما لامر الله ورضيا به وتله للجبين اي اضجعه
على جبينه وقيل وضع جبينه على الارض لئلا يرى وجهه فتلحقه رقة الآباء وروي انه قال اذبحني وانا ساجد لا تنظر الى وجهي فعسى ان
ترحمني قد صدقت الرؤيا اي فعلت ما امرت به في الرؤيا ان هذا لهو البلاء المبين اي الامتحان الظاهر والاختبار الشديد او النعمة
الظاهرة وفديناه بذبح عظيم الذبح هو المذبوح فقيل كان كبشاً من الغنم قال ابن عباس هو الكبش الذي تقبل من هابيل حين قربه وقيل
فدي بوعل اهبط عليه من ثبير وسمي عظيماً لانه كان متقبلاً او لان قدر غيره من الكباش يصغر بالاضافة اليه وقيل لانه رعى في الجنة اربعين
خريفاً وقيل لانه كان من عند الله كونه ولم يكن عن نسل وقيل لانه فداء عبد عظيم وبشرناه باسحق من قال ان الذبيح اسحق قال يعني بشرناه
بنبوة اسحق بصبره وباركنا عليه وعلى اسحق اي وجعلنا فيما اعطيناهما من الخير البركة والنماء والثبات ويجوز ان يكون اراد كثرة ولدهما وبقاءهم
قرناً بعد قرن الى ان تقوم الساعة ومن ذريتهما اي ومن اولاد ابرهيم واسحق محسن بالايمان والطاعة وظالم لنفسه بالكفر والمعاصي مبين بين الظلم
ن ل القطان عن احمد الهمداني عن علي بن الحسين بن فضال عن ابيه قال سألت ابا الحسن الرضا ع عن معنى قول النبي ص انا ابن الذبيحين
قال يعني اسمعيل بن ابرهيم الخليل وعبد الله بن عبد المطلب اما اسمعيل فهو الغلام الحليم الذي بشر الله به ابرهيم فلما بلغ معه السعي قال
يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ولم يقل له يا ابت افعل ما رأيت ستجدني ان شاء الله من الصابرين
فلما عزم على ذبحه فداه الله بذبح عظيم بكبش املح يأكل في سواد ويشرب في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد ويبول ويبعر في سواد وكان يرتع
قبل ذلك في رياض الجنة اربعين عاماً وما خرج من رحم انثى وانما قال الله جل وعز له كن فكان ليفدي به اسمعيل فكلما يذبح بمنى فهو فدية
لاسمعيل الى يوم القيمة فهذا احد الذبيحين اقول ثم ساق الخبر وذكر قصة عبد الله وسيجيء الخبر بتمامه ثم قال الصدوق ره قد اختلفت الروايات
في الذبيح فمنها ما ورد بانه اسمعيل ومنها ما ورد بانه اسحق ولا سبيل الى رد الاخبار متى صح طرقها وكان الذبيح اسمعيل لكن اسحق لما ولد
بعد ذلك تمنى ان يكون هو الذي امر ابوه بذبحه فكان يصبر لامر الله ويسلم له كصبر اخيه وتسليمه فينال بذلك درجته في الثواب فعلم الله عز وجل
ذلك من قلبه فسماه بين ملائكته ذبيحاً لتمنيه لذلك وحدثنا بذلك محمد بن علي بن بشار عن المظفر بن احمد القزويني عن محمد بن جعفر الكوفي
الاسدي عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن عبد الله بن داهر عن ابي قتادة الحراني عن وكيع بن الجراح عن سليمان بن مهران عن ابي عبد الله الصادق جعفر بن
محمد ع وقول النبي ص انا ابن الذبيحين يؤيد ذلك لان العم قد سماه الله عز وجل اباً في قوله ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه
ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله آبائك ابرهيم واسمعيل واسحق وكان اسمعيل عم يعقوب فسماه الله في هذا الموضع اباً
وقد قال النبي ص العم والد فعلى هذا الاصل ايضاً يطرد قول النبي ص انا ابن الذبيحين احدهما ذبيح بالحقيقة والآخر ذبيح بالمجاز واستحقاق
الثواب على النية والتمني فالنبي ص هو ابن الذبيحين من وجهين على ما ذكرناه وللذبح العظيم وجه آخر حدثنا ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن
الفضل قال سمعت الرضا ع يقول لما امر الله عز وجل ابرهيم ع ان يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبش الذي انزله عليه تمنى ابرهيم ع ان يكون
قد ذبح ابنه اسمعيل بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح اعز ولده عليه بيده فيستحق
بذلك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم من احب خلقي اليك فقال يا رب ما خلقت خلقاً هو احب
الي من حبيبك محمد فاوحى الله اليه افهو احب اليك او نفسك قال بل هو احب الي من نفسي قال فولده احب اليك ام ولدك قال بل ولده

باب قصة الذبح وتعيين الذبيح

قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما على ايدي اعدائه اوجع لقلبك او ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال يا رب بل ذبحه على ايدي اعدائه اوجع لقلبي قال
يا ابرهيم فان طائفة تزعم انها من امة محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع ابرهيم لذلك
وتوجع قلبه واقبل يبكي فاوحى الله عز وجل يا ابرهيم قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله واوجبت لك
ارفع درجات اهل الثواب على المصائب وذلك قول الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم اقول قد روى هذا الخبر في ن ايضا **قمش** الى عن فضالة بن
ايوب عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع ان ابرهيم اتاه جبرئيل ع عند زوال الشمس من يوم التروية فقال يا ابرهيم ارتو من الماء لك ولاهلك
ولم يكن بين مكة وعرفات ماء فسميت التروية لذلك فذهب به حتى انتهى به الى منى فصلى به الظهر والعصر والعشائين والفجر حتى اذا بزغت
الشمس خرج الى عرفات فنزل بنمرة وهي بطن عرنة فلما زالت الشمس خرج وقد اغتسل فصلى الظهر والعصر باذان واحد واقامتين وصلى في موضع
المسجد الذي بعرفات وقد كانت ثم احجار بيض فادخلت في المسجد الذي بني ثم مضى به الى الموقف فقال يا ابرهيم اعترف بذنبك واعرف
مناسكك فلذلك سميت عرفة واقام به حتى غربت الشمس ثم افاض به فقال يا ابرهيم ازدلف الى المشعر الحرام فسميت المزدلفة واتى به المشعر الحرام
فصلى به المغرب والعشاء الاخرة باذان واحد واقامتين ثم بات بها حتى اذا صلى بها صلوة الصبح اراه الموقف ثم افاض به الى منى فامره فرمى جمرة العقبة
وعندها ظهر له ابليس ثم امره بالذبح وان ابرهيم ع حين افاض من عرفات بات على المشعر الحرام وهو قزح فرأى في النوم ان يذبح ابنه وقد كان
حج بوالدته فلما انتهى الى منى رمى الجمرة هو واهله وامر سارة ان زوري البيت واحتبس الغلام فانطلق به الى موضع الجمرة الوسطى فاستشار
ابنه كما حكى الله يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى فقال الغلام كما ذكر الله امض لما امرك الله به يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله
من الصابرين وسلما لله الامر واقبل شيخ فقال يا ابرهيم ما تريد من هذا الغلام قال اريد ان اذبحه فقال سبحان الله تذبح غلاما لم يعص الله
طرفة عين فقال ابرهيم ان الله امرني بذلك فقال ربك ينهاك عن ذلك وانما امرك بهذا الشيطان فقال له ابرهيم ويلك ان الذي بلغني هذا
المبلغ هو الذي امرني به والكلام الذي وقع في اذني فقال لا والله ما امرك بهذا الا الشيطان فقال ابرهيم لا والله لا اكلمك ثم عزم على الذبح فقال
يا ابرهيم انك امام يقتدى بك وانك ان ذبحته ذبح الناس اولادهم فلم يكلمه واقبل على الغلام واستشاره في الذبح فلما اسلما جميعا لامر الله
قال الغلام يا ابتاه خمر وجهي وشد وثاقي فقال ابرهيم يا بني الوثاق مع الذبح لا والله لا اجمعهما عليك اليوم فرمى له بقرطان الحمار ثم اضجعه
عليه واخذ المدية فوضعها على حلقه ورفع راسه الى السماء ثم انتحى عليه المدية وقلب جبرئيل المدية على قفاها واجتر الكبش من قبل ثبير واثار الغلام من تحته ووضع
الكبش مكان الغلام ونودي من ميسرة مسجد الخيف ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين قال ولحق
ابليس بام الغلام حين نظرت الى الكعبة في وسط الوادي بحذاء البيت فقال لها ما شيخ رايته قالت ان ذاك بعلي قال فوصيف رايته معه قالت ذاك
ابني قال فاني رايته وقد اضجعه واخذ المدية ليذبحه فقالت كذبت ان ابرهيم ارحم الناس كيف يذبح ابنه قال فورب السماء والارض ورب هذا البيت
لقد رايته اضجعه واخذ المدية فقالت ولم قال زعم ان ربه امره بذلك قالت فحق له ان يطيع ربه فوقع في نفسها انه قد امر في ابنها بامر فلما قضت نسكها
اسرعت في الوادي راجعة الى منى وهي واضعة يدها على راسها تقول يا رب لا تؤاخذني بما عملت بام اسمعيل قلت فاين اراد ان يذبحه قال عند الجمرة
الوسطى قال ونزل الكبش على الجبل الذي عن يمين مسجد منى نزل من السماء وكان ياكل في سواد ويمشي في سواد اقرن قلت ما كان لونه قال كان املح
اغبر قال وحدثني ابي عن صفوان بن يحيى وحماد عن عبد الله بن المغيرة عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال سالناه عن صاحب الذبح فقال اسمعيل و
روي عن رسول الله ص انه قال انا ابن الذبيحين يعني اسمعيل وعبد الله بن عبد المطلب فهذان الخبران عن الخاص في الذبيح قد اختلفا في اسحق و
اسمعيل وقد روت العامة خبرين مختلفين في اسمعيل واسحق **بيان** قوله ع والكلام الذي وقع في اذني لعله معطوف على الموصول
المقدم اي الكلام الذي وقع في اذني امرني بهذا فيكون كالتفسير لقوله الذي بلغني هذا المبلغ او المراد بالاول الرب تعالى وبالثاني جبرئيل ع
ويحتمل ان يكون خبر المبتدا محذوف اي وهو الكلام الذي وقع في اذني وفي الكافي وبلك الكلام الذي سمعته هو الذي بلغ بي ما ترى وعلى
التقادير المراد ان هذا الوحي هو الذي جعلني نبيا ولا اشك فيه والقرطان البرذعة وهي الحلس الذي يلقى تحت الرحل وقال الجوهري
انتحيت على حلقه السكين اي عرضته وقال الفيروزابادي انتحى جد وفي الشيء اعتمد والوصيف كامير الخادم والخادمة وانما غر الملعون
هكذا اتهاما لاعرابه ابنه ليكون ابعد عن التهمة والاملح بياض يخالطه سواد والاعين عظيم العين وفي بعض النسخ اغبر ولعله اظهر **كا**
علي بن ابرهيم عن ابيه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد والحسين بن محمد عن عبدويه بن عامر جميعا عن البزنطي عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن ابي
جعفر وابي عبد الله ع مثل ما مر في خبر معوية وفيه ثم انتحى عليه فقلبها جبرئيل عن حلقه فنظر ابرهيم فاذا هي مقلوبة فقلبها ابرهيم على حدها
وقلبها جبرئيل على قفاها ففعل ذلك مرارا ثم نودي من ميسرة مسجد الخيف يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا واجتر الغلام من تحته وفي اخره
قال فلما جاءت سارة فاخبرت الخبر قامت الى ابنها تنظر فاذا اثر السكين خدوشا في حلقه ففزعت واشتكت وكان بدو مرضها الذي هلكت

وقت بشارة الى البيت واخذ ابرهيم الغلام

باب فضل الذبح وتعيين الذبيح

وذكر انه عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال اراد ان يذبحه في الموضع الذي حملت ام رسول الله ص عند الجمرة الوسطى فلم يزل مضربهم يتوارثونه كابرا عن كابر حتى كان اخر من ارتحل منه علي بن الحسين ع في شيء كان بين بني هاشم وبين بني امية فارتحل فضرب بالعرين **فس** الحسين بن عبد الله السكيني عن ابي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هرون عن ابي عبد الله عن ابائه ع قال سئل ملك الروم الحسن بن علي ع عن سبعة اشياء خلقها الله لم تركض في رحم فقال ع اول هذا ادم ثم حوا ثم كبش ابرهيم ثم ناقة الله ثم ابليس الملعون ثم الحية ثم الغراب التي ذكرها الله في القران **ل** ماجيلويه عن علي بن ابرهيم عن البشكري عن محمد بن زياد الازدي عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن سفيان بن ابي ليلى عن الحسن ع مثله **ب** محمد بن عبد الحميد عن الحسن بن علي بن فضال قال سال الحسين بن اسباط ابا الحسن الرضا ع وانا اسمع عن الذبيح اسمعيل او اسحق فقال اسمعيل اما سمعت قول الله تبارك وتعالى وبشرناه باسحق **لع ن** سال الشامي امير المؤمنين ع عن ستة لم يركضوا في رحم فقال ادم وحوا وكبش ابرهيم وعصاء موسى وناقة صالح والخفاش الذي عمله عيسى بن مريم فطار باذن الله عز وجل **ما** ابن الصلت عن ابن عقدة عن جعفر بن عنبسة عن عمر وعن سليمان بن يزيد عن الرضا عن ابائه عن علي ع قال الذبيح اسمعيل **ع** ابن المتوكل عن السعدابادي عن البرقي عن البزنطي عن ابان بن عثمان قال قلت لابي عبد الله ع كيف صار الطحال حراما وهو من الذبيحة فقال ان ابرهيم ع هبط عليه الكبش من ثبير وهو جبل بمكة ليذبحه اتاه ابليس فقال له اعطني نصيبي من هذا الكبش قال واي نصيب لك وهو قربان لربي وفداء لابني فاوحى الله عز وجل اليه ان له فيه نصيبا وهو الطحال لانه مجمع الدم وحرم الخصيتان لانهما موضع للنكاح ومجرى للنطفة فاعطاه ابرهيم ع الطحال والانثيين وهما الخصيتان قال فقلت فكيف حرم النخاع قال لانه موضع الماء الدافق من كل ذكر وانثى وهو المخ الطويل الذي يكون في فقار الظهر **مع** ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن داود بن كثير الرقي قال قلت لابي عبد الله ع ايهما كان اكبر اسمعيل او اسحق وايهما كان الذبيح فقال كان اسمعيل اكبر من اسحق بخمس سنين وكان الذبيح اسمعيل وكانت مكة منزل اسمعيل وانما اراد ابرهيم ان يذبح اسمعيل ايام الموسم بمنى قال وكان بين بشارة الله لابرهيم باسمعيل وبين بشارته باسحق خمس سنين اما تسمع لقول ابرهيم ع حيث يقول رب هب لي من الصالحين انما سئل الله عز وجل ان يرزقه غلاما من الصالحين وقال في سورة الصافات فبشرناه بغلام حليم يعني اسمعيل من هاجر قال ففدي اسمعيل بكبش عظيم فقال ابو عبد الله ع ثم قال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحق يعني بذلك اسمعيل قبل البشارة باسحق فمن زعم ان اسحق اكبر من اسمعيل وان الذبيح اسحق فقد كذب بما انزل الله عز وجل في القران من نبائهما **ص** باسناده الى الصدوق مثله **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن سعد بن سعد عن ابي الحسن ع قال لو علم الله عز وجل شيئا اكرم من الضان لفدى به اسمعيل ع **كا** علي بن محمد عن سهل بن زياد عن بعض اصحابه اظنه محمد بن اسمعيل عن الرضا ع قال لو خلق الله مضغة هي اطيب من الضان لفدى بها اسمعيل ع **كا** بعض اصحابنا عن جعفر بن ابرهيم الحضرمي عن سعد بن سعد عن الرضا ع قال لو علم الله خيرا من الضان لفدى به قال يعني اسحق هكذا جاء في الحديث **شي** عن مقرن عن ابي عبد الله ع قال كتب يعقوب الى عزيز مصر نحن اهل بيت نبتلى فقد ابتلي ابونا ابرهيم بالنار فوقيه الله وابتلي ابونا اسحق بالذبح **شي** عن محمد بن الفضل عن ابي عبد الله ع قال ان سارة قالت لابرهيم ع قد كبرت فلو دعوت الله ان يرزقك ولدا فيقر اعيننا فان الله قد اتخذك خليلا وهو مجيب لدعوتك ان شاء الله فسال ابرهيم ربه ان يرزقه غلاما عليما فاوحى الله اليه اني واهب لك غلاما عليما ثم ابلوك فيه بالطاعة لي قال ابو عبد الله فمكث ابرهيم بعد البشارة ثلث سنين ثم جاءته البشارة من الله باسمعيل مرة اخرى بعد ثلث سنين **كا** علي عن ابيه عن احمد بن محمد وابن محبوب عن العلا عن محمد قال سئلت ابا جعفر ع اين اراد ابرهيم ع ان يذبح ابنه قال على الجمرة الوسطى وسالته عن كبش ابرهيم ع ما كان لونه واين نزل فقال املح وكان اقرن ونزل من السماء على الجبل الايمن من مسجد منى وكان يمشي في سواد وياكل في سواد وينظر ويبعر ويبول في سواد **فوائد** لا بد من التعرض لها الاولى في تعيين الذبيح قال الرازي في تفسيره اختلفوا في ان هذا الذبيح من هو فقيل انه اسحق وقيل ان هذا قول عمر وعلي والعباس بن عبد المطلب وابن مسعود وكعب الاحبار وقتاده وسعيد بن جبير ومسروق وعكرمة والزهري والسدي ومقاتل وقيل انه اسمعيل وهو قول ابن عباس وابن عمر وسعيد بن المسيب والحسن والشعبي ومجاهد والكلبي واحتج القائلون بانه اسمعيل بوجوه الاول ان رسول الله قال انا ابن الذبيحين وقال له اعرابي يا ابن الذبيحين فتبسم فسئل عن ذلك فقال ان عبد المطلب لما حفر بئر زمزم نذر ان سهل الله له امرها ليذبحن احد ولده فخرج السهم على عبد الله فمنعه اخواله وقالوا له افد ابنك بمائة من الابل ففداه بمائة من الابل والذبيح الثاني اسمعيل الحجة الثانية نقل عن الاصمعي انه قال سالت ابا عمرو بن العلا عن الذبيح فقال يا اصمعي اين عقلك ومتى كان اسحق بمكة وانما كان اسمعيل بمكة وهو الذي بنى البيت مع ابيه والنحر بمكة الحجة الثالثة ان الله تعالى وصف اسمعيل بالصبر دون اسحق في قوله واسمعيل واليسع وذا الكفل كل من الصابرين وهو صبره على الذبح وفي بما الحجة الرابعة قوله تعالى وبشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فنقول لو كان الذبيح اسحق لكان

باب قصة الذبح وتعيين الذبيح

الامر بذبحه قبل ظهور يعقوب منه او بعد ذلك والاول باطل لانه تعالى لما بشره باسحق وبشره معه بانه يحصل منه يعقوب فقبل ظهور يعقوب منه
لم يجز الامر بذبحه والا حصل الخلف في قوله ومن وراء اسحق يعقوب والثاني باطل لان قوله فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك
يدل على ان ذلك الابن لما قدر على السعي ووصل الى حد القدرة على الفعل امر الله تعالى ابرهيم بذبحه وهذا ينافي وقوع هذه القصة في زمان اخر
فثبت انه لا يجوز ان يكون الذبيح هو اسحق الحجة الخامسة حكى الله تعالى عنه انه قال اني ذاهب الى ربي سيهدين ثم طلب من الله تعالى ولدا ليستأنس
به في غربته فقال رب هب لي من الصالحين وهذا السؤال انما يحسن له الولد لانه لو حصل له ولد واحد لما طلب الولد الواحد لان طلب الحاصل محال
وقوله هب لي من الصالحين لا يفيد الا طلب الولد الواحد وكلمة من للتبعيض واقل درجات البعضية الواحد فكان قوله من الصالحين لا يفيد الا طلب
الولد الواحد فثبت ان هذا السؤال لا يحسن الا عند عدم كل الاولاد فثبت ان هذا السؤال وقع حال طلب الولد الاول واجمع الناس على ان اسمعيل
متقدم في الوجود على اسحق فثبت ان المطلوب بهذا الدعاء هو اسمعيل ثم ان الله تعالى ذكر عقيبه قصة الذبح فوجب ان يكون الذبيح هو اسمعيل
الحجة السادسة الاخبار كثيرة في تعليق قرني الكبش بالكعبة وكان الذبح بمكة ولو كان الذبيح اسحق لكان الذبح بالشام واحتج من قال بانه اسحق
بان اول الاية واخرها يدل على ذلك اما اولها فانه تعالى حكى عن ابرهيم ع قبل هذه الاية انه قال اني ذاهب الى ربي سيهدين واجمعوا على ان المراد
مهاجرته الى الشام ثم قال فبشرناه بغلام حليم فوجب ان يكون هذا الغلام قد حصل له في الشام وذلك الغلام ليس الا اسحق ثم قال بعده فلما بلغ
معه السعي هو ذلك الغلام الذي حصل في الشام فثبت ان مقدمة هذه الاية تدل على ان الذبيح هو اسحق واما مؤخرة الاية فهي ايضا تدل على
ذلك لانه تعالى لما تمم قصة الذبيح قال بعده وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين ومعناه انه بشره بكونه نبيا من الصالحين وذكر هذه البشارة عند
حكاية تلك القصة يدل على انه تعالى انما بشره بهذه النبوة لاجل انه تحمل الشدائد في قصة الذبح فثبت لما ذكرنا ان اول الاية واخرها يدل على ان
الذبيح هو اسحق ع الحجة الثالثة ما اشتهر من كتاب يعقوب ع من يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله فهذا جملة الكلام في
هذا الباب وكان الزجاج يقول الله اعلم ايهما الذبيح واعلم انه يتفرع على ما ذكرناه اختلافهم في موضع الذبح فالذين قالوا الذبيح هو اسمعيل قالوا
كان الذبح بمنى والذين قالوا انه اسحق قالوا هو بالشام وقيل ببيت المقدس والله اعلم انتهى وقال الشيخ امين الدين الطبرسي قدس الله روحه بعد
ذكر القولين وكلا القولين قد رواه اصحابنا عن ائمتنا ع الا ان الاظهر في الروايات انه اسمعيل ثم ذكر بعض ما مر من الوجوه ثم قال وحجة من قال انه
اسحق ان اهل الكتابين اجمعوا على ذلك وجوابه ان اجماعهم ليس بحجة وقولهم غير مقبول وروى محمد بن اسحق عن محمد بن كعب القرظي قال كنت عند
عمر بن عبد العزيز فسألني عن الذبيح فقلت اسمعيل واستدللت بقوله وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين فارسل الى رجل بالشام كان يهوديا
واسلم وحسن اسلامه وكان يرى انه من علماء اليهود فسأله عمر بن عبد العزيز عن ذلك وانا عنده فقال اسمعيل ثم قال والله يا امير المؤمنين
ان اليهود ليعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم معشر العرب على ان يكون ابوكم الذي كان من امر الله فيه ما كان فهم يجحدون ذلك ويزعمون
انه اسحق لان اسحق ابوهم انتهى اقول لا يخفى ضعف ما احتجوا به على القول الاخر سوى الاخبار الدالة على ذلك لكن يعارضها ما هو اكثر و
اصح منها ويؤيدها ما ذكر من الوجوه اولا وان كان بعضها لا يخلو من وهن واشتهار هذا القول بين علماء الشيعة ومحدثيهم في جميع الاعصار
واما الجمع بين الاخبار فيمكن حمل الاخبار الدالة على المذهب الثاني على التقية بان يكون في زمان صدور هذا الخبر هذا القول اشهر بين علماء
المخالفين ويمكن حمل بعضها على ما مر في الخبر من تمني الذبح ويمكن الجمع ايضا بالقول بوقوعهما معا ان لم ينعقد اجماع على كون الذبيح احدهما
وقال الكليني بعد ان اورد رواية عقبة بن بشير عن احدهما ع ان ابرهيم ع اذن في الناس بالحج وكان اول من اجابه من اهل اليمن قال وحج ابرهيم ع
هو واهله وولده قال فمن زعم ان الذبيح هو اسحق فمن ههنا كان ذبحه وذكر عن ابي بصير انه سمع ابا جعفر وابا عبد الله ع يزعمان انه اسحق واما
زرارة فزعم انه اسمعيل وغرضه ره من هذا الكلام رفع استبعاد عن كون اسحق ذبيحا بان اسحق كان بالشام والذي كان بمكة اسمعيل فكون
اسحق ذبيحا مستبعد فدفع هذا الاستبعاد بان هذا الخبر يدل على ان ابرهيم ع قد حج مع اهله وولده فيمكن ان يكون الامر بذبح اسحق في هذا
الوقت ويظهر منه ره انه في ذلك من المتوقفين وقال الطبرسي ره ومن قال ان الذبيح اسمعيل فمنهم محمد بن اسحق بن يسار وذكر ان ابرهيم كان
اذا زار اسمعيل وهاجر حمل على البراق فيغدو من الشام فيقيل بمكة ويروح من مكة فيبيت عند اهله بالشام حتى اذا بلغ السعي رأى في المنام
ان يذبحه فقال له يا بني خذ الحبل والمدية ثم انطلق بنا الى هذا الشعب لنحتطب فلما خلا ابرهيم بابنه في شعب ثبير اخبره بما قد ذكره الله عنه
فقال يا ابت اشدد رباطي حتى لا اضطرب واكفف عني ثيابك حتى لا ينتضح من دمي شيء فتراه امي واشحذ شفرتك واسرع مر السكين على حلقي
ليكون اهون علي فان الموت شديد فقال له ابرهيم نعم العون انت يا بني على امر الله ثم ذكر نحوا مما تقدم ذكره وروى العياشي باسناده عن بريد
بن معوية العجلي قال قلت لابي عبد الله ع كم كان بين بشارة ابرهيم باسمعيل وبين بشارته باسحق قال كان بين البشارتين خمس سنين قال
الله سبحانه فبشرناه بغلام حليم يعني اسمعيل وهي اول بشارة بشر الله بها ابرهيم في الولد ولما ولد لابرهيم اسحق من سارة وبلغ اسحق ثلث

باب قصة الذبح وتعيين الذبيح

سنين قبل اسمعيل الى اسحق وهو في حجر ابرهيم فنحاه وجلس في مجلسه فغضبت سارة فقالت يا ابرهيم ينحي ابن هاجر ابني من حجرك ويجلس هو مكانه لا والله لا تجاورني هاجر وابنها في بلاد ابدا فنحهما عني وكان ابرهيم مكرما لسارة يعزها ويعرف حقها وذلك انها كانت من ولد الانبياء وبنت خالته فشق ذلك على ابرهيم واغتم لفراق اسمعيل فلما كان في الليل اتى ابرهيم آت من ربه فاراه الرؤيا في ذبح ابنه اسمعيل بموسم مكة فاصبح ابرهيم حزينا للرؤيا التي رآها فلما حضر موسم ذلك العام حمل ابرهيم هاجر واسمعيل في ذي الحجة من ارض الشام فانطلق بهما الى مكة ليذبحه في الموسم فبدأ بقواعد البيت الحرام فلما رفع قواعده وخرج الى منى حاجا وقضى نسكه بمنى رجع الى مكة فطافا بالبيت اسبوعا ثم انطلقا الى السعي فلما صارا في المسعى قال ابرهيم لاسمعيل يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك في الموسم عامي هذا فماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر فلما فرغا من سعيهما انطلق به ابرهيم الى منى وذلك يوم النحر فلما انتهى به الى الجمرة الوسطى واضجعه لجنبه الايسر واخذ السكين ليذبحه نودي ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا الى آخره وفدى اسمعيل بكبش عظيم فذبحه وتصدق بلحمه على المساكين وعن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع انه سئل عن صاحب الذبح قال هو اسمعيل وعن زياد بن سوقة عن ابي جعفر ع قال سألته عن صاحب الذبح فقال اسمعيل ع انتهى اقول هذه الاخبار المعتبرة ايضا مصرحة بكون الذبيح اسمعيل وسياتي في كتاب الدعاء وكتاب المزار في تضاعيف الدعوات والزيارات ما يدل على ذلك ايضا الثالثة في كيفية هذا الامر ودفعه قال الرازي اختلف الناس في ان ابرهيم ع هل كان مامورا بماذا وهذا الاختلاف متفرع على مسئلة من مسائل اصول الفقه وهي انه هل يجوز نسخ الحكم قبل حضور مدة الامتثال فقال اكثر اصحابنا انه يجوز وقالت المعتزلة وكثير من فقهاء الشافعية والحنفية انه لا يجوز فعلى القول الاول ان الله تعالى امره بالذبح وعلى القول الثاني لم يامره بالذبح وانما امره بمقدمات الذبح وهذه مسئلة شريفة من مسائل باب النسخ واحتج اصحابنا على انه يجوز نسخ الامر قبل مجيء مدة الامتثال بان الله تعالى امر ابرهيم ع بذبح ولده ثم انه تعالى نسخه عنه قبل اقدامه عليه وذلك يفيد المطلوب وانما قلنا انه تعالى امره بذبح الولد لوجهين الاول انه ع قال لولده اني ارى في المنام اني اذبحك فقال الولد افعل ما تؤمر وهذا يدل على انه ع ما كان مامورا بمقدمات الذبح بل بنفس الذبح ثم انه اتى بمقدمات الذبح وادخلها في الوجود فحينئذ يكون قد امر بشيء وقد اتى به وفي هذا الموضع لا يحتاج الى الفداء لكنه احتاج الى الفداء بدليل قوله تع وفديناه بذبح عظيم فدل هذا على انه لما اتى بالمامور به وقد ثبت انه اتى بكل مقدمات الذبح فهذا يدل على انه تعالى كان قد امره بنفس الذبح فاذا ثبت هذا فنقول انه تعالى نسخ ذلك الحكم قبل اتيانه وذلك يدل على المقصود وقالت المعتزلة لا نسلم ان الله تعالى امره بذبح الولد بل نقول انه تعالى امره بمقدمات الذبح ويدل عليه وجوه الاول انه ما اتى بالذبح وانما اتى بمقدمات الذبح ثم ان الله تع اخبر عنه بانه اتى بما امر به بدليل قوله تع وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا وذلك يدل على انه تعالى انما امره في المنام بمقدمات الذبح لا بنفس الذبح وتلك المقدمات عبارة عن اضجاعه ووضع السكين على حلقه والعزم الصحيح على الاتيان بذلك الفعل الثاني الذبح عبارة عن قطع الحلقوم فلعل ابرهيم ع قطع الحلقوم الا انه كلما قطع جزء اعاده الله التاليف فلهذا السبب لم يحصل الموت والوجه الثالث وهو الذي عليه تعويل القوم انه تع لو امر شخصا معينا بايقاع فعل معين في وقت معين فهذا يدل على ان ايقاع ذلك الفعل في ذلك الوقت حسن فاذا نهى عنه فذلك النهي يدل على ان ايقاع ذلك الفعل في ذلك الوقت قبيح فلو حصل هذا النهي عقيب ذلك الامر لزم احد امرين لانه تعالى ان كان عالما بحال ذلك الفعل لزم ان يقال امر بالقبيح او نهى عن الحسن وان لم يكن عالما به لزم جهل الله تع وانه محال فهذا تمام الكلام في هذا الباب والجواب عن الاول انا قد دللنا على انه تع انما امره بالذبح اما قوله تع قد صدقت الرؤيا فهذا يدل على انه اعترف بكون ذلك الرؤيا واجب العمل به ولا يدل على انه اتى بكل ما رآه في ذلك المنام واما قوله ثانيا كلما قطع ابرهيم ع جزء اعاد الله التاليف له فنقول هذا باطل لان ابرهيم ع لو اتى بكل ما امر به لما احتاج الى الفداء وحيث احتاج اليه علمنا انه لم يات بما امر به واما قوله ثالثا انه يلزم اما الامر بالقبيح واما الجهل فنقول هذا بناء على ان الله تعالى لا يامر الا بما يكون حسنا في ذاته ولا ينهى الا عما يكون قبيحا في ذاته وهذا قول بناء على تحسين العقل وتقبيحه وهو باطل وايضا انا نسلم ذلك الا انا نقول لم لا يجوز ان يقال ان الامر بالشيء تارة يحسن لكون المامور به حسنا وتارة لاجل ان ذلك الامر يفعل لمصلحة من المصالح وان لم يكن المامور به حسنا الا ترى ان السيد اذا اراد ان يروض عبده فانه يقول له اذا جاء يوم الجمعة فافعل الفعل الفلاني ويكون ذلك الفعل من الافعال الشاقة ويكون مقصود السيد من ذلك الامر ليس ان ياتي ذلك العبد بذلك الفعل بل ان يوطن العبد نفسه على الانقياد والطاعة ثم ان السيد اذا علم منه انه وطن نفسه على الطاعة فقد يزيل عنه ذلك التكليف فكذا ههنا فلما لم تقيموا الدلالة على فساد هذا الاحتمال لم يتم كلامكم والله اعلم انتهى اقول لا ريب في وقوع مثل ذلك الامر الذي رفع قبل وقت الامتثال وانما الخلاف في توجيهه فذهبت المعتزلة واكثر المتكلمين من الامامية الى ان رفع التكليف قبل الامتثال قرينة دالة على ان الامر لم يكن على ظاهره بل كان المراد به امرا آخر غير ما كان متبادرا منه كما في قصة الذبح فان رفع التكليف به قرينة على ان الامر انما كان متوجها الى مقدمات الذبح واما الآخرون فقالوا ان الامر كان متوجها الى نفس الذبح لكنه كان مشروطا بعدم النسخ قبل الفعل فالفريقان متفقان في انه قد ظهر بعد ذلك ان الامر كان المتبادر قبل ذلك

نفس مصلحة

خلاف وان ثمرة هذا التكليف ليس الا العزم وتوطين النفس على الفعل وان الفدا كان لامر قد ظهر عدم تعلق التكليف به اما النسخ وكونه مشروطا
بعدم النسخ او لانكشاف ان الامر انما كان متوجها الى مقدمات الفعل فاذا تاملت فيما ذكرنا يظهر لك ان الاشكالات الموردة في هذا المقام
مشتركة بين الفريقين وان الخلاف في ذلك قليل الجدوى وتفصيل القول في ذلك يطلب من مظانه الثالثة قال البيضاوي في قوله تعالى
فلما بلغ معه السعي اي فلما وجد وبلغ ان يسعى معه في اعماله ومعه متعلق بمحذوف دل عليه السعي لا به لان صلة المصدر لا تتقدمه
ولا ببلغ فان بلوغهما لم يكن معا انتهى اقول قد ظهر من بعض الاخبار السالفة انه يحتمل ان يكون المراد بالسعي النسك المعروف بين الصفا
والمروة فلا يحتاج الى ما تكلفه اذ يحتمل تعلقه ببلغ كما لا يخفى

باب قصص لوط ع وقومه

الايات **الاعراف** ولوطا اذ قال لقومه
اتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين انكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون وما كان جواب قومه الا
ان قالوا اخرجوهم من قريتكم انهم اناس يتطهرون فانجيناه واهله الا امراته كانت من الغابرين وامطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة
المجرمين **هود** ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب وجاءه قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا
يعملون السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك
من حق وانك لتعلم ما نريد قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من
الليل ولا يلتفت منكم احد الا امراتك انه مصيبها ما اصابهم ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها و
امطرنا عليها حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد **الحجر** ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا
سلاما قال انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق فلا تكن
من القانطين قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا ال لوط
انا لمنجوهم اجمعين الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين فلما جاء ال لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون
واتيناك بالحق وانا لصادقون فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون وقضينا اليه
ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين وجاء اهل المدينة يستبشرون قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون
قالوا اولم ننهك عن العالمين قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون فاخذتهم الصيحة مشرقين فجعلنا
عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل ان في ذلك لايات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم ان في ذلك لاية للمؤمنين **الانبياء**
ولوطا اتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين
الشعراء كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم
عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون قالوا
لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين قال اني لعملكم من القالين رب نجني واهلي مما يعملون فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين
ثم دمرنا الاخرين وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
النمل ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة وانتم تبصرون ائنكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون فما كان
جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون فانجيناه واهله الا امراته قدرناها من الغابرين وامطرنا
عليهم مطرا فساء مطر المنذرين **العنكبوت** ولوطا اذ قال لقومه انكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين ائنكم
لتاتون الرجال وتقطعون السبيل وتاتون في ناديكم المنكر فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين
قال رب انصرني على القوم المفسدين ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين
قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق
بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك واهلك الا امراتك كانت من الغابرين انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا
يفسقون ولقد تركنا منها اية بينة لقوم يعقلون **الصافات** وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين
ثم دمرنا الاخرين وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون **الذاريات** قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا
ارسلنا الى قوم مجرمين لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا
فيها غير بيت من المسلمين وتركنا فيها اية للذين يخافون العذاب الاليم **القمر** كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا
الا ال لوط نجيناهم بسحر نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر ولقد انذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا

باب قصص لوط وقومه

أعينهم فذوقوا عذابي ونذر ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر **التحريم**
ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا
النار مع الداخلين **تفسير** قال الطبرسي قدس الله روحه ولوطا أي أرسلنا أو واذكر لوطا وهو لوط بن هاران بن تارخ ابن أخي إبراهيم
الخليل ع وقيل إنه كان ابن خالة إبراهيم وكانت سارة امرأة إبراهيم أخت لوط أتأتون الفاحشة أي السيئة العظيمة القبح يعني إتيان الرجال في
أدبارهم ما سبقكم بها قيل ما نزى ذكر على ذكر قبل قوم لوط قال الحسن وكانوا يفعلون ذلك بالغرباء شهوة قال البيضاوي مفعول له أو مصدر
في موقع الحال وفي التقييد بها وصفهم بالبهيمية الصرفة وتنبيه على أن العاقل ينبغي أن يكون الداعي له إلى المباشرة طلب الولد وبقاء النوع
لا قضاء الوطر مسرفون قال الطبرسي أي متجاوزون عن الحد في الظلم والفساد يتطهرون أي يتحرجون عن أدبار الرجال أو يتنزهون عن أفعالكم وطرائقكم و
أهله قال البيضاوي أي من آمن به من الغابرين من الذين بقوا في ديارهم فهلكوا مطرا أي نوعا من المطر عجيبا أي حجارة من سجيل وقيل خسف بالمقيمين
منهم وأمطرت الحجارة على مسافريهم وقال الطبرسي ره سيء بهم أي ساءه مجيئهم لأنه خاف عليهم من قومه وضاق بهم ذرعا أي ضاق بمجيئهم ذرعه
أي قلبه لما رأى لهم من حسن الصورة وقد دعوه إلى الضيافة وقومه كانوا يسارعون إلى أمثالهم بالفاحشة وقيل ضاق بحفظهم من قومه ذرعه
حيث لم يجد سبيلا إلى حفظهم وقد أتوه في صورة الغلمان المرد وأصله أن الشيء إذا ضاق ذرعه لم يتسع له ما اتسع فاستعير ضيق الذرع عند تعذر
الإمكان يوم عصيب أي شديد من عصبه إذا شده يهرعون إليه أي يسرعون في المشي لطلب الفاحشة وقيل أي يساقون وليس هناك سائق غيرهم
فكان بعضهم يسوق بعضا ومن قبل أي قبل إتيان الملائكة أو قبل مجيء قوم لوط إلى ضيفانه أو قبل بعثة لوط إليهم كانوا يعملون السيئات أي
الفواحش مع الذكور ولا تخزون في ضيفي أي لا تلزموني عارا وفضيحة ولا تخجلوني بالهجوم على أضيافي أليس منكم رجل رشيد قد أصاب الرشد
فيعمل بالمعروف وينهى عن المنكر أو مرشد يرشدكم إلى الحق لو أن لي بكم قوة أي منعة وقدرة وجماعة أتقوى بهم عليكم أو آوي إلى ركن شديد
أي أنضم إلى عشيرة منيعة قال قتادة ذكر لنا أن الله تعالى لم يبعث نبيا بعد لوط إلا في عز من عشيرته ومنعة من قومه ولا يلتفت منكم أحد
أي لا ينظر أحد منكم وراءه أو لا يلتفت أحد منكم إلى ماله ولا متاعه بالمدينة أو لا يتخلف أحد وقيل أمرهم أن لا يلتفتوا إذا سمعوا الرجفة والهدة
إلا امرأتك قيل إنها التفتت حين سمعت الرجفة وقالت يا قوماه فأصابها حجر فقتلها وقيل إلا امرأتك لا تسر بها عند ربك أي في علمه وخزائنه
التي لا يتصرف فيها أحد إلا بأمره وما هي من الظالمين ببعيد أي وما تلك الحجارة من الظالمين من أمتك يا محمد ببعيد وقيل يعني بذلك قوم
لوط وذكروا أن حجرا بقي معلقا بين السماء والأرض أربعين يوما يتوقع به رجل من قوم لوط كان في الحرم حتى خرج منه فأصابه قال قتادة كانوا
أربعة آلاف ألف من القانطين أي الآيسين فأجابهم إبراهيم ع بأن قال ومن يقنط تنبيها على أنه لم يكن كلامه من جهة القنوط وأتيناك
بالحق أي بالعذاب المستيقن به واتبع أدبارهم أي كن وراءهم لتكون عينا عليهم فلا يتخلف أحد منهم وامضوا حيث تؤمرون أي اذهبوا إلى الموضع
الذي أمركم الله بالذهاب إليه وهو الشام وقضينا إليه ذلك الأمر أي أعلمنا لوطا وأوحينا إليه ما ينزل بهم من العذاب يستبشرون أي
يبشر بعضهم بعضا بأضياف لوط أولم ننهك عن العالمين أي أن تجير أحدا أو تضيف أحدا وهذا الكلام الذي تقدم إنما كان من لوط لقومه
قبل أن يعلم أنهم ملائكة وإنما ذكر مؤخرا لعمرك أي وحياتك يا محمد إنهم لفي سكرتهم يعمهون أي في غفلتهم يتحيرون ويترددون فلا يبصرون
طريق الرشد فأخذتهم الصيحة مشرقين أي أخذهم الصوت الهائل في حال شروق الشمس إن في ذلك أي فيما سبق ذكره من إهلاك قوم لوط لآيات
للمتوسمين لدلالات للمتفكرين المعتبرين آتيناه حكما أي نبوة أو الفصل بين الخصوم بالحق التي كانت تعمل الخبائث فإنهم كانوا يأتون الذكران ويتضارطون
في أنديتهم وغير ذلك من القبائح قوم عادون أي ظالمون متعدون الحلال إلى الحرام من المخرجين أي عن بلدنا من القالين أي المبغضين فساء
مطر المنذرين أي بئس مطر الكافرين مطرهم وأنتم تبصرون أي تعلمون أنها فاحشة أو يرى بعضكم ذلك من بعض تجهلون أي تفعلون أفعال
الجهال أو تجهلون القيامة وعاقبة العصيان وتقطعون السبيل أي سبيل الولد باختياركم الرجال أو تقطعون الناس عن الأسفار بإتيان
هذه الفاحشة فإنهم كانوا يفعلونه بالمجتازين في ديارهم وكانوا يرمون ابن السبيل بالحجارة بالخذف فأيهم أصابه كان أولى به ويأخذون
ماله وينكحونه ويغرمونه ثلاثة دراهم وكان لهم قاض يقضي بذلك وكانوا يقطعون الطريق على الناس بالسرقة وتأتون في ناديكم المنكر
قيل كانوا يتضارطون في مجالسهم من غير حشمة ولا حياء عن ابن عباس وروي ذلك عن الرضا ع وقيل إنهم كانوا يأتون الرجال في مجالسهم يرى
بعضهم بعضا وقيل كانت مجالسهم تشتمل على أنواع المناكير مثل الشتم والسخف والصفع والقمار وضرب المخاريق وخذف الأحجار على من مر
بهم وضرب المعازف والمزامير وكشف العورات واللواط رجزا أي عذابا آية بينة قيل هي الحجارة التي أمطرت عليهم وقيل هي آثار منازلهم
الخربة وقيل هي الماء الأسود على وجه الأرض وإنكم لتمرون أي في ذهابكم ومجيئكم إلى الشام غير بيت أي أهل بيت من المسلمين يعني لوطا وبنتيه
بالنذر أي بالإنذار أو بالرسل حاصبا أي ريحا حصبتهم أي رمتهم بالحجارة والحصباء قال ابن عباس يريد ما حصبوا به من السماء من الحجارة

باب قصص لوط ع وقومه

في الروع انما انهم اي مفعول لها ومضل ولقد انذرهم لوط بطشتنا اي اخذتنا اياهم بالعذاب فتماروا بالنذر اي فدافعوا بالانذار على وجه الجدال
بالباطل وقيل اي فشكوا ولم يصدقوا ولقد راودوه عن ضيفه اي طلبوا منه ان يسلم اليهم اضيافه فطمسنا اعينهم اي محوناها والمعنى عميناهم بمسح اعينهم
فذوقوا عذابي ونذر اي فقلنا لهم ذوقوا عذابي ونذري ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر اي اتاهم صباحا عذاب نازل بهم حتى هلكوا انتهى
قال ابن عباس كانت امرأة نوح كافرة تقول للناس انه مجنون واذا آمن احد بنوح اخبرت الجبابرة من قوم نوح به وكانت امرأة لوط تدل على اضيافه
فكان ذلك خيانتهما لهما وما بغت امرأة نبي قط وانما كانت خيانتهما في الدين وقال السدي كانت خيانتهما انهما كانتا كافرتين وقيل كانتا منافقتين
وقال الضحاك خيانتهما النميمة اذا اوحى الله اليهما افشتاه الى المشركين وقيل ان اسم امرأة نوح واغلة واسم امرأة لوط واهلة وقال مقاتل والعة
والهة ع ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر ع كان رسول الله ص يتعوذ من البخل
فقال نعم يا ابا محمد في كل صباح ومساء ونحن نتعوذ بالله من البخل الله يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وساخبرك عن عاقبة البخل ان
قوم لوط كانوا اهل قرية اشحاء على الطعام فاعقبهم البخل داء لا دواء له في فروجهم فقلت وما اعقبهم فقال ان قرية قوم لوط كانت على طريق
السيارة الى الشام ومصر فكانت السيارة تنزل بهم فيضيفونهم فلما كثر ذلك عليهم ضاقوا بذلك ذرعا بخلا ولوما فدعاهم البخل الى ان كانوا اذا نزل
بهم الضيف فضحوه من غير شهوة بهم الى ذلك وانما كانوا يفعلون ذلك بالضيف حتى ينكل النازل عنهم فشاع امرهم في القرية وحذرهم النازلة
فاورثهم البخل بلاء لا يستطيعون دفعه عن انفسهم من غير شهوة لهم الى ذلك حتى صاروا يطلبونه من الرجال في البلاد ويعطونهم عليه الجعل
ثم قال فاي داء ادى (ادوى خ) من البخل ولا اضر عاقبة ولا افحش عند الله عز وجل قال ابو بصير فقلت له جعلت فداك فهل كان اهل قرية لوط كلهم هكذا
يعملون فقال نعم الا اهل بيت منهم اما تسمع لقوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ثم قال ابو جعفر ع
ان لوطا لبث في قومه ثلاثين سنة يدعوهم الى الله عز وجل ويحذرهم عذابه وكانوا قوما لا يتنظفون من الغائط ولا يتطهرون من الجنابة وكان
لوط ابن خالة ابرهيم وكانت امرأة ابرهيم سارة اخت لوط وكان لوط وابرهيم نبيين مرسلين منذرين وكان لوط رجلا سخيا كريما يقري الضيف
اذا نزل به ويحذرهم قومه قال فلما رأى قوم لوط ذلك منه قالوا انا ننهاك عن العالمين لا تقري ضيفا ينزل بك ان فعلت فضحنا ضيفك الذي
ينزل بك واخزيناك فكان لوط اذا نزل به الضيف كتم امره مخافة ان يفضحه قومه وذلك انه لم يكن للوط عشيرة قال ولم يزل لوط وابرهيم يتوقعان
نزول العذاب على قومه فكانت لابرهيم وللوط منزلة من الله عز وجل شريفة وان الله عز وجل كان اذا اراد عذاب قوم لوط ادركته مودة
ابرهيم وخلته ومحبة لوط فيراقبهم فيؤخر عذابهم قال ابو جعفر ع فلما اشتد اسف الله على قوم لوط وقدر عذابهم وقضى ان يعوض ابرهيم من عذاب
قوم لوط بغلام عليم فيسلي به مصابه بهلاك قوم لوط فبعث الله رسلا الى ابرهيم يبشرونه باسمعيل فدخلوا عليه ليلا ففزع منهم وخاف ان
يكونوا سراقا فلما رأته الرسل فزعا مذعورا قالوا سلاما قال سلام انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا رسل ربك نبشرك بغلام عليم قال
ابو جعفر ع والغلام العليم هو اسمعيل من هاجر فقال ابرهيم للرسل ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق فلا تكن
من القانطين فقال ابرهيم فما خطبكم بعد البشارة قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين قوم لوط انهم كانوا قوما فاسقين لننذرهم عذاب رب
العالمين قال ابو جعفر ع فقال ابرهيم ع للرسل ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله اجمعين الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين
قال فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون قالوا بل جئناك بما كانوا فيه قومك من عذاب الله يمترون واتيناك بالحق لننذر قومك
العذاب وانا لصادقون فاسر باهلك يا لوط اذا مضى لك من يومك هذا سبعة ايام ولياليها بقطع من الليل اذا مضى نصف الليل ولا
يلتفت منكم احد الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم وامضوا في تلك الليلة حيث تؤمرون قال ابو جعفر ع فقضوا ذلك الامر الى لوط ان دابر
هؤلاء مقطوع مصبحين قال قال ابو جعفر ع فلما كان يوم الثامن مع طلوع الفجر قدم الله عز وجل رسلا الى ابرهيم يبشرونه باسحق ويعزونه
بهلاك قوم لوط وذلك قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ يعني زكيا مشويا
نضيجا فلما رأى ابرهيم ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط وامرأته قائمة فبشرناها باسحق
ومن وراء اسحق يعقوب فضحكت يعني فتعجبت من قولهم قالت يا ويلتى أألد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب قالوا اتعجبين
من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد قال ابو جعفر ع فلما جاءت ابرهيم البشارة باسحق وذهب عنه الروع اقبل
يناجي ربه في قوم لوط ويسأله كشف البلاء عنهم فقال الله عز وجل يا ابرهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم آتيهم عذابي بعد طلوع
الشمس من يومك محتوما غير مردود شي عن ابي بصير مثله بيان هذا الخبر يدل على تعدد البشارة وان الآيات الاول اشارة
الى الاولى والتوالي الى الثانية ولم يذكره المفسرون ويؤيده ما ذكره سبحانه في سورة الصافات حيث قال فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه
السعي الى ان قال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين فظهر ان الغلام العليم الحليم المبشر به هو اسمعيل وهو الذبيح وبشر ابرهيم بعد

اعدى خ
من المسلمين خ
ربه خ
من يوم محتوم وهو مردود كما في العلل

باب قصص لوط وقومه

نبئت باسحق ومرّ في باب الذبح قوله تعالى سلاما اي نسلم عليك سلاما او سلّمنا سلاما قوله ابشرتموني على ان مسّني الكبر تعجّب من ان يولد
مع الكبر فبم تبشّرون اي فبأي اعجوبة تبشّروني او بامر الله ام من جهة انفسكم وكان استعجابه باعتبار العادة دون القدرة وقيل كان
غرضه ان يعلم انه هل يولد له على تلك الحال او يردّ الى الشباب قوله فما خطبكم اي فما شأنكم الذي ارسلتم لاجله سوى البشارة قوله تعالى
لمن الغابرين اي الباقين مع الكفرة لتهلك معهم قوله منكرون اي تنكركم نفسي وتنفر عنكم مخافة ان تطرقوني او لا اعرفكم فعرّفوني انفسكم
قوله بما كانوا فيه يمترون اي بالعذاب الذي كانوا يشكّون فيه اذا وعدتهم فاسر باهلك اي فاذهب بهم الليل بقطع من الليل في طائفة من
الليل وقيل في اخره وعلى الاوّل يحمل تفسيره ع اي المراد بقطع نصف الليل وقوله الا امرأتك تعين في خلال الثلث الآيات وانما ذكره ع لبيان انه كان المراد
بالاهل غيرها او انها هلكت في حال الخروج حيث التفتت فاصابها العذاب كما روي قوله ان دابر هؤلاء اي اخر من يبقى منهم يهلك وقت الصبح
اي انهم مستأصلون بالعذاب وقت الصباح على وجه لا يبقى منهم اثر ولا نسل ولا عقب قال الفيروزآبادي حنذ الشاة يحنذها حنذا وتحناذا
شواها وجعل فوقها حجارة محماة لتنضجها فهي حنيذ او هو الحار الذي يقطر ماؤه انتهى والايجاس الادراك والاضمار واختلف في سبب الخوف
فقيل لانه راهم شبانا اقوياء وكان ينزل طرفا من البلد وكانوا يمتنعون من تناول طعامه لم يأمن ان يكون ذلك لبلاء وذلك ان اهل ذلك
الزمان اذا اكل بعضهم طعام بعض امنه صاحب الطعام على نفسه وماله ولهذا يقال عرف فلان بطعامنا اي ثبتت الحرمة بيننا باكله الطعام
وقيل انه ظنهم لصوصا يريدون به سوءا وقيل انه ظن انهم ليسوا من البشر فخاف ان الامر عظيم وقيل علم انهم ملائكة فخاف ان يكون قومه المقصودين
بالعذاب حتى قالوا له لا تخف يا ابرهيم انا ارسلنا الى قوم لوط بالعذاب لا الى قومك وقيل انهم دعوا الله فاحيى العجل الذي كان ذبحه ابرهيم
وشواه فطفر ورعى فعلم ع انهم رسل الله **ل ع ن** سال الشامي امير المؤمنين ع عن قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه من هم فقال ع قابيل يفر من هابيل والذي يفر من امه موسى والذي يفر من ابيه ابرهيم ع والذي يفر من صاحبته لوط والذي يفرّ من
ابنه نوح يفر من ابنه كنعان **ل** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن ابي جميلة عن سعد بن طريف عن الاصبغ قال سمعت عليا ع يقول
ستة في هذه الامة من اخلاق قوم لوط الجلاهق وهو البندق والخذف ومضغ العلك وارخاء الازار خيلاء وحل الازرار من القباء و
القميص **ع ن** سال الشامي امير المؤمنين ع عمن خلق الله من الانبياء مختونا فقال خلق الله ادم مختونا وولد شيث مختونا وادريس ونوح
سام بن نوح وابرهيم وداود وسليمان ولوط واسمعيل وموسى وعيسى ومحمد ص وسأله عن يوم الاربعاء والتطير منه فقال ع اخر اربعاء
من الشهر المحاق قال ويوم الاربعاء جعل الله عز وجل ارض قوم لوط عاليها سافلها ويوم الاربعاء امطر عليهم حجارة من سجيل **فس** في رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال واما القرية التي امطرت مطر السوء فهي سدوم قرية قوم لوط امطر الله عليهم حجارة من سجيل يقول من طين **فس**
فامن له لوط اي لابرهيم ع قوله وتأتون في ناديكم المنكر قال هم قوم لوط يضرط بعضهم على بعض فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا هم قوم لوط **ع**
ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي عن ابي جعفر ع ان رسول الله ص سأل جبرئيل كيف كان مهلك قوم
لوط فقال ان قوم لوط كانوا اهل قرية لا يتنظفون من الغائط ولا يتطهرون من الجنابة بخلاء اشحاء على الطعام وان لوطا لبث فيهم ثلثين سنة
وانما كان نازلا عليهم ولم يكن منهم ولا عشيرة له فيهم ولا قوم وانه دعاهم الى الله عز وجل والى الايمان واتباعه ونهاهم عن الفواحش وحثهم على
طاعة الله فلم يجيبوه ولم يطيعوه وان الله عز وجل لما اراد عذابهم بعث اليهم رسلا منذرين عذرا نذرا فلما عتوا عن امره بعث اليهم ملائكة ليخرجوا
من كان في قريتهم من المؤمنين فما وجدوا فيها غير بيت من المسلمين فاخرجوهم منها وقالوا للوط اسر باهلك من هذه القرية الليلة بقطع من
الليل ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون فلما انتصف الليل سار لوط ببناته وتولت امرأته مدبرة فانقطعت الى قومها تسعى بلوط
وتخبرهم ان لوطا قد سار ببناته واني نوديت من تلقاء العرش لما طلع الفجر يا جبرئيل حق القول من الله بحتم عذاب قوم لوط فاهبط الى قرية قوم
لوط وما حوت فاقلعها من تحت سبع ارضين ثم اعرج بها الى السماء فاوقفها حتى يأتيك امر الجبار في قلبها ودع منها اية بينة من منزل لوط
عبرة للسيارة فهبطت على اهل القرية الظالمين فضربت بجناحي الايمن على ما حوى عليه شرقيها وضربت بجناحي الايسر على ما حوى عليه غربيها
فاقتلعتها يا محمد من تحت سبع ارضين الا منزل ال لوط اية للسيارة ثم عرجت بها في خوافي جناحي حتى اوقفتها حيث يسمع اهل السماء زقاء
ديوكها ونباح كلابها فلما طلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش يا جبرئيل اقلب القرية على القوم فقلبتها عليهم حتى صار اسفلها اعلاها
وامطر الله عليهم حجارة من سجيل مسومة عند ربك وما هي يا محمد من الظالمين من امتك ببعيد قال فقال له رسول الله ص يا جبرئيل واين
كانت قريتهم من البلاد فقال جبرئيل كان موضع قريتهم في موضع بحيرة طبرية اليوم وهي في نواحي الشام قال فقال له رسول الله ص ارأيتك
حين قلبتها عليهم في اي موضع من الارضين وقعت القرية واهلها فقال يا محمد وقعت فيما بين بحر الشام الى مصر فصارت تلولا في البحر
شي عن ابي حمزة مثله **بيان** الخوافي جمع الخوفاء اي الواسعة او الجافية من الجفو بمعنى البعد ومنه التجافي ويحتمل ان يكون ع

باب قصص لوط وقومه

الاصل الجواف فصحف والاظهر الخوافي بالخاء المعجمة قال في القاموس قال الاصمعي الخوافي ما دون الريشات العشر من مقدم الجناح وقال غيره ١٥٣
الظهر فقادم ريشه وهي عشر في كل جناح انتهى والزقاء الصياح **قس** قوله ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى الى قوله بعجل حنيذ اي
مشوي نضيج فانه لما القى نمرود ابرهيم ع في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما بقي ابرهيم مع نمرود وخاف نمرود من ابرهيم فقال يا ابرهيم
اخرج عن بلادي ولا تساكني فيها وكان ابرهيم ع قد تزوج بسارة وهي بنت خالة وقد كانت امنت به وامن به لوط وكان غلاما وقد كان ابرهيم ع
قد كسب عنده غنيمات كان معاشه منها فخرج ابرهيم ع من بلاد نمرود ومعه سارة في صندوق وذلك انه كان شديد الغيرة فلما اراد ان
يخرج من بلاد نمرود منعوه وارادوا ان ياخذوا منه غنيماته وقالوا له هذا كسبته في سلطان الملك وبلاده وانت مخالف لهم فقال لهم
ابرهيم بيني وبينكم قاضي الملك سندوم فصاروا اليه وقالوا ان هذا مخالف لدين الملك وما معه كسبه في بلاد الملك ولا ندعه يخرج
معه شيئا فقال سندوم صدقوا خل عما في يديك فقال ابرهيم له انك ان لم تقض بالحق مت الساعة قال وما الحق قال قل لهم يردوا علي
عمري الذي افنيته في كسب ما معي حتى ارد عليهم فقال سندوم يجب ان تردوا عمره فخلوا عنه وعما كان في يده فخرج ابرهيم وكتب نمرود في البلاد
الا تدعوه يسكن العمران فمر ببعض عمال نمرود وكان كل من مر به ياخذ عشر ما معه وكانت سارة مع ابرهيم في الصندوق فاخذ عشر ما كان
مع ابرهيم ع ثم جاء الى الصندوق فقال له لا بد من ان افتحه فقال ابرهيم عده ما شئت وخذ عشره فقال لا بد من فتحه ففتحه فلما نظر الى سارة
تعجب من جمالها فقال لابرهيم ما هذه المرأة التي معك قال هي اختي وانما عنى اخته في الدين قال له العاشر لست ادعك تبرح حتى اعلم
الملك بحالها وحالك فبعث رسولا الى الملك فاعرضها فحملت اليه فهم بها ومد يده اليها فقالت له اعوذ بالله منك فجفت يده و
التصقت بصدره واصابته من ذلك شدة فقال يا سارة ما هذا الذي اصابني منك فقالت لما هممت به فقال قد هممت لك بالخير
فادعي الله ان يردني الى ما كنت فقالت اللهم ان كان صادقا فرده كما كان فرجع الى ما كان وكانت على راسه جارية فقال يا سارة خذي هذه
الجارية تخدمك وهي هاجر ام اسمعيل ع فحمل ابرهيم سارة وهاجر فنزلوا البادية على ممر الطريق الى اليمن والشام وجميع الدنيا فكان يمر
به الناس فيدعوهم الى الاسلام وقد كان شاع خبره في الدنيا ان الملك القاه في النار فلم يحترق وكانوا يقولون له لا تخالف دين الملك
فان الملك يقتل من خالفه وكان ابرهيم كل من مر به يضيفه وكان على سبعة فراسخ منه بلاد عامرة كثيرة الشجر والنبات والخير وكان الطريق
عليها وكان كل من مر بتلك البلاد تناولوا من ثمارهم وزروعهم فجزعوا من ذلك فجاءهم ابليس في صورة شيخ فقال لهم هل ادلكم على ما
ان فعلتموه لم يمر بكم احد فقالوا ما هو فقال من مر بكم فانكحوه في دبره واسلبوه ثيابه ثم تصور لهم ابليس في صورة امرد حسن الوجه فجاءهم
فوثبوا عليه ففجروا به كما امرهم فاستطابوه وكانوا يفعلونه بالرجال فاستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء فشكى الناس ذلك
الى ابرهيم ع فبعث اليهم لوطا يحذرهم وينذرهم فلما نظروا الى لوط قالوا من انت قال انا ابن خال ابرهيم الذي القاه الملك في النار فلم
يحترق وجعلها الله عليه بردا وسلاما وهو بالقرب منكم فاتقوا الله ولا تفعلوا هذا فان الله يهلككم فلم يجسروا عليه وخافوه وكفوا
عنه وكان لوط كلما مر به رجل يريدونه بسوء خلصه من ايديهم وتزوج لوط فيهم وولد فيهم له بنات فلما طال ذلك على لوط ولم يقبلوا منه
قالوا له لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المرجومين اي لنرجمنك ولنخرجنك فدعا عليهم لوط فبينا ابرهيم قاعد في الموضع الذي كان فيه
وقد كان اضاف قوما وخرجوا ولم يكن عنده شيء فنظر الى اربعة نفر قد وقفوا عليه لا يشبهون الناس فقالوا سلاما فقال ابرهيم سلام
فجاء ابرهيم ع الى سارة فقال لها قد جاءني اضياف لا يشبهون الناس فقالت ما عندنا الا هذا العجل فذبحه وشواه وحمله اليهم وذلك
قول الله عز وجل ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ فلما راى ايديهم لا تصل اليه
نكرهم واوجس منهم خيفة وجاءت سارة في جماعة معها فقالت لهم ما لكم تمتنعون من طعام خليل الله فقالوا لابرهيم لا توجل اي لا تخف
انا ارسلنا الى قوم لوط ففزعت سارة وضحكت اي حاضت وقد كان ارتفع حيضها منذ دهر طويل فقال الله عز وجل فبشرناها باسحق ومن
وراء اسحق يعقوب فوضعت يدها على وجهها فقالت يا ويلتى االد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب فقال لها جبرئيل
اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد فلما ذهب عن ابرهيم الروع وجاءته البشرى باسحق اقبل يجادل كما قال الله
يجادلنا في قوم لوط ان ابرهيم لحليم اواه منيب فقال ابرهيم لجبرئيل بماذا ارسلت قال باهلاك قوم لوط فقال ابرهيم ان فيها لوطا قال جبرئيل نحن
اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين قال ابرهيم يا جبرئيل ان كان في المدينة مائة رجل من المؤمنين تهلكهم قال لا قال
فان كان فيهم خمسين قال لا قال فان كان فيهم عشرة قال لا قال وان كان فيهم واحد قال لا وهو قوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فقال
ابرهيم يا جبرئيل راجع ربك فيهم فاوحى الله كلمح البصر يا ابرهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم آتيهم عذاب غير مردود فخرجوا من
عنده ثم فوقعوا على لوط في ذلك الوقت وهو يسقي زرعه فقال لهم لوط من انتم قالوا نحن ابناء السبيل اضفنا الليلة فقال لهم

باب قصص لوط وقومه

يا قوم ان اهل هذه القرية قوم سوء لعنهم الله واهلكهم ينكحون الرجال ويأخذون الاموال فقالوا فقد ابطأنا فاضفنا فجاء لوط الى اهله وكانت
منهم فقال لها انه قد اتاني اضياف في هذه الليلة فاكتمي عليهم حتى اعفو عنك جميع ما كان منك الى هذا الوقت قالت افعل وكانت العلامة
بينها وبين قومها اذا كان عند لوط اضياف بالنهار تدخن فوق السطح واذا كان بالليل توقد النار فلما دخل جبرئيل والملائكة معه بيت لوط ع
وثبت امرأته على السطح فاوقدت نارا فعلموا اهل القرية واقبلوا اليه من كل ناحية كما حكى الله عز وجل وجاءه قومه يهرعون اليه اي يسرعون و
يعدون فلما صاروا الى باب البيت قالوا يا لوط اولم ننهك عن العالمين فقال لهم كما حكى الله هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في
ضيفي اليس منكم رجل رشيد حدثني محمد بن [illegible] عن محمد بن هرون عن [illegible] في قول لوط هؤلاء بناتي اطهر لكم قال عنى به ازواجهم وذلك ان النبي هو
ابو امته فدعاهم الى الحلال ولم يكن يدعوهم الى الحرام فقال ازواجكم هن اطهر لكم قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما
نريد فقال لوط لما يئس لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد اخبرني الحسن بن علي بن مهزيار عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله
قال ما بعث الله نبيا بعد لوط الا في عز من قومه وحدثني محمد بن جعفر عن محمد بن احمد عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن
القاسم عن صالح عن ابي عبد الله ع قال في قوله لو ان لي بكم قوة قال القوة القائم ع والركن الشديد ثلثمائة وثلثة عشر قال علي بن ابرهيم فقال
جبرئيل الملائكة معه لو علم ما له من القوة فقال لوط من انتم قال جبرئيل انا جبرئيل فقال لوط بماذا امرت قال باهلاكهم قال الساعة فقال جبرئيل
ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب قال فكسروا الباب ودخلوا البيت فضرب جبرئيل بجناحه على وجوههم فطمسها وهو قول الله عز وجل
ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم فلما رأوا ذلك علموا انه قد اتاهم العذاب فقال جبرئيل للوط اسر باهلك
بقطع من الليل واخرج من بينهم انت وولدك ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم وكان في قوم لوط رجل عالم فقال لهم
يا قوم قد جاءكم العذاب الذي كان يعدكم لوط فاحرسوه ولا تدعوه يخرج من بينكم فانه ما دام فيكم لا يأتيكم العذاب فاجتمعوا حول داره
يحرسونه فقال جبرئيل يا لوط اخرج من بينهم فقال كيف اخرج وقد اجتمعوا حول داري فوضع بين يديه عمودا من نور فقال له اتبع هذا
العمود ولا يلتفت منكم احد فخرجوا من القرية من تحت الارض فالتفتت امرأته فارسل الله عليها صخرة فقتلها فلما طلع الفجر صارت الملائكة
الاربعة كل واحد في طرف من قريتهم فقلعوها من سبع ارضين الى تخوم الارض ثم رفعوها في الهواء حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب وصراخ
الديك ثم قلبوها عليهم وامطرهم الله حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد قوله منضود يعني بعضها
على بعض منضدة وقوله مسومة اي منقوطة **بيان** قوله ع فاعرضها اي اظهرها للملك وعرض امرها عليه قال في القاموس عرض الشيء له اظهره
له قوله ع وكانوا يقولون له الظاهر انه من تتمة الخبر الشايع في الناس اي كان قد شاع انهم نهوه عن ذلك وتوعدوه بالقتل فلم ينته عما كان
عليه حتى القي في النار فلم يحترق قال الشيخ الطبرسي ره وامطرنا عليها حجارة اي وامطرنا على القرية اي على الفاسقين من اهلها حجارة عن
الجبائي وقيل امطرت الحجارة على تلك القرية حين رفعها جبرئيل ع وقيل انما امطر عليهم الحجارة بعد ان قلبت قريتهم تغليظا للعقوبة من سجيل اي
سنك وكل عن ابن عباس وسعيد بن جبير يعني بذلك صلابتها ومباينتها للبرد وانها ليست من جنس ما جرت به عادتهم في سقوط البرد من الغيوم
وقيل ان السجيل الطين عن قتادة وعكرمة ويؤيده قوله تع لنرسل عليهم حجارة من طين وروي عن عكرمة ايضا انه بحر معلق في الهواء بين الارض
والسماء منه انزلت الحجارة وقال الضحاك هو الاجر قال الفراء هو طين قد طبخ حتى صار بمنزلة الارحاء وقال كان اصل الحجارة طينا فشددت عن
الحسن وقيل ان السجيل السماء الدنيا عن ابن زيد فكانت تلك الحجارة منزلة من السماء الدنيا وقال البيضاوي اي من طين متحجر وقيل انه من
اسجله اذا ارسله او من السجل اي مما كتب الله ان يعذبهم به وقيل اصله من سجين اي من جهنم فابدلت نونه لاما منضود نضد معدا لعذابهم
او نضد في الارسال يتتابع بعضها بعضا كقطار الامطار او نضد بعضه على بعض والصق به مسومة معلمة للعذاب وقيل معلمة ببياض
وحمرة او بسيما تتميز به عن حجارة الارض او باسم من يرمى به **فس** ابي عن سليمان الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله وامطرنا عليهم
حجارة من سجيل منضود مسومة قال ما من عبد يخرج من الدنيا يستحل عمل قوم لوط الا رماه الله بحجر من تلك الحجارة يكون منيته فيها ولكن
الخلق لا يرونه **شي** عن ميمون اللبان مثله **فس** وقضينا اليه ذلك الامر اي اعلمناه ان دابر هؤلاء يعني قوم لوط العمل اي وحيا لك
يا محمد فهذه فضيلة لرسول الله على الانبيا **ع** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي عن ابان عن ابي بصير وغيره عن احدهما قال ان
الملائكة لما جاءت في هلاك قوم لوط قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية قالت سارة وعجبت من قلتهم وكثرة اهل القرية فقالت ومن يطيق قوم
لوط فبشروها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فضحكت وصكت وجهها وقالت عجوز عقيم وهي يومئذ ابنة تسعين سنة وابرهيم يومئذ ابن
عشرين ومائة سنة فجادل ابرهيم عنهم وقال ان فيها لوطا قال جبرئيل نحن اعلم بمن فيها فزاده ابرهيم فقال جبرئيل يا ابرهيم اعرض عن هذا
انه قد جاء امر ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود قال وان جبرئيل لما اتى لوطا في هلاك قومه فدخلوا عليه وجاءه قومه يهرعون اليه قام

باب قصص لوط ع وقومه

فوضع يده على الباب ثم ناشدهم فقال اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي قالوا أولم ننهك عن العالمين ثم عرض عليهم بناته نكاحا قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد قال فما منكم رجل رشيد قال فأبوا فقال لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد قال وجبرئيل ينظر إليهم فقال لو يعلم أي قوة له ثم دعاه فأتاه ففتحوا الباب ودخلوا فأشار إليهم جبرئيل بيده فرجعوا عميانا يلتمسون الجدار بأيديهم يعاهدون الله لئن أصبحنا لا نستبقي أحدا من آل لوط قال لما قال جبرئيل إنا رسل ربك قال له لوط يا جبرئيل عجل قال نعم قال يا جبرئيل عجل قال إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب ثم قال جبرئيل يا لوط اخرج منها أنت وولدك حتى تبلغ موضع كذا وكذا قال يا جبرئيل إن حمري ضعاف قال ارتحل فاخرج منها فارتحل حتى إذا كان السحر نزل إليها جبرئيل فأدخل جناحه تحتها حتى إذا استعلت قلبها عليهم ورمى جدران المدينة بحجارة من سجيل وسمعت امرأة لوط الهدة فهلكت منها

شي عن أبي بصير مثله **بيان** قال الطبرسي ره اختلف في ذلك يعني عرض البنات فقيل أراد بناته لصلبه عن قتادة وقيل أراد النساء من أمته لأنهن كالبنات له فإن كل نبي أبو أمته وأزواجه أمهاتهم عن مجاهد وسعيد بن جبير واختلفوا أيضا في كيفية عرضهن فقيل بالتزويج وكان يجوز في شرعه تزويج المؤمنة من الكافر وكذا كان يجوز أيضا في مبتدإ الإسلام وقد زوج النبي ص بنته من أبي العاص بن الربيع قبل أن يسلم ثم نسخ ذلك وقيل أراد التزويج بشرط الإيمان عن الزجاج وكانوا يخطبون بناته فلا يزوجهن منهم لكفرهم وقيل إنه كان لهم سيدان مطاعان فيهم فأراد أن يزوجهما بنتيه زعوراء وزيتاء **ع** ابن المتوكل عن الحميري عن محمد بن الحسين عن البزنطي عن أبان بن عثمان عن أبي بصير عن أحدهما ع في قول لوط إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين فقال إن إبليس أتاهم في صورة حسنة فيه تأنيث عليه ثياب حسنة فجاء إلى شباب منهم فأمرهم أن يقعوا به ولو طلب إليهم أن يقع بهم لأبوا عليه ولكن طلب إليهم أن يقعوا به فلما وقعوا به التذوه ثم ذهب عنهم وتركهم فأحال بعضهم على بعض **ص** بالإسناد عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن عمرو الجرجاني عن أبان عن أبي بصير مثله **كا** علي عن أبيه عن البزنطي مثله **ع** أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن علي بن معبد عن الدهقان عن درست عن عطية عن أبي عبد الله ع قال في المنكوح من الرجال هم بقية سدوم أما إني لست أعني بقيتهم أنه ولدهم ولكن من طينتهم قلت سدوم التي قلبت عليهم قال هي أربعة مداين سدوم وصديم ولدنا وعميرا قال فأتاهم جبرئيل ع وهن مقلوبات إلى تخوم الأرضين السابعة فوضع جناحه تحت السفلى منهن ورفعهن جميعا حتى سمع أهل السماء الدنيا نباح كلابهم ثم قلبها **كا** علي عن أبيه عن علي بن معبد مثله **بيان** قال الطبرسي ره قيل كانت أربع مدائن وهي المؤتفكات سدوم وعاموراء وداذوما وصبوايم وأعظمها سدوم وكان لوط يسكنها وقال المسعودي أرسل الله لوطا إلى المدائن الخمسة وهي سدوم وعموراء وادوما وصاعورا وصابورا وقال صاحب الكامل كانت خمسة سدوم وصبعة وعمرة ودوما وصعوه **ع** أبي عن سعد عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال قلت له كيف كان يعلم قوم لوط أنه قد جاء لوطا رجال قال كانت امرأته تخرج فتصفر فإذا سمعوا التصفير جاءوا فلذلك كره التصفير **ص** بهذا الإسناد عن ابن فضال عن داود بن يزيد عن رجل عن أبي عبد الله ع قال لما جاءت الملائكة ع في هلاك قوم لوط مضوا حتى أتوا لوطا وهو في زراعة له قرب المدينة فسلموا عليه فلما رآهم رأى هيئة حسنة وعليهم ثياب بيض وعمائم بيض فقال لهم المنزل فقالوا نعم فتقدمهم ومشوا على خلفه فندم على عرضه عليهم المنزل فالتفت إليهم فقال إنكم تأتون شرار خلق الله وكان جبرئيل قال الله له لا تعذبهم حتى يشهد عليهم ثلاث شهادات فقال جبرئيل هذه واحدة ثم مشى ساعة فقال إنكم تأتون شرارا من خلق الله فقال جبرئيل هذه ثنتان ثم مشى فلما بلغ باب المدينة التفت إليهم فقال إنكم تأتون شرارا من خلق الله فقال جبرئيل هذه ثلث ثم دخل ودخلوا معه منزله فلما بصر بهم امرأته بصرت هيئة حسنة فصعدت فوق السطح فصفقت فلم يسمعوا فدخنت فلما رأوا الدخان أقبلوا يهرعون إلى الباب حتى وقفوا بالباب فقال لوط اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي ثم كابروه حتى دخلوا عليه قال فصاح جبرئيل يا لوط دعهم يدخلوا قال فدخلوا فأهوى جبرئيل بإصبعه وهو قوله فطمسنا أعينهم ثم قال جبرئيل إنا رسل ربك لن يصلوا إليك **شي** ابن الوليد عن الحسين بن متيل عن البرقي عن محمد بن سعيد عن زكريا بن محمد عن أبيه عن عمرو عن أبي جعفر ع قال كان قوم لوط أفضل قوم خلقهم الله عز وجل فطلبهم إبليس لعنه الله الطلب الشديد وكان من فضلهم وخيرتهم أنهم إذا خرجوا إلى العمل خرجوا بأجمعهم وتبقى النساء فأتى إبليس وكان إبليس يعتاد هم فكانوا إذا رجعوا خرب إبليس ما يعملون فقال بعضهم لبعض تعالوا نرصد هذا الذي يخرب متاعنا فرصدوه فإذا هو غلام أحسن ما يكون من الغلمان فقالوا أنت الذي تخرب متاعنا فقال نعم مرة بعد مرة واجتمع رأيهم على أن يقتلوه فبيتوه عند رجل فلما كان الليل صاح فقال ما لك فقال كان أبي ينومني على بطنه فقال نعم فنم على بطني قال فلم يزل يدلك الرجل حتى علمه أن يعمل بنفسه فأولا علمه إبليس والثانية علمه هو ثم انسل ففر منهم فأصبحوا فجعل الرجل يخبر بما فعل بالغلام ويعجبهم منه شيء لا يعرفونه فوضعوا أيديهم فيه حتى اكتفى الرجال بعضهم ببعض ثم جعلوا يرصدون مار الطريق فيفعلون بهم حتى تنكب مدينتهم الناس ثم تركوا نساءهم فأقبلوا على الغلمان فلما رأى إبليس لعنه الله أنه قد أحكم أمره في الرجال جاء إلى النساء فصير نفسه امرأة ثم قال إن رجالكم يفعلون بعضهم ببعض قالوا نعم قد رأينا ذلك وعلى ذلك يعظهم لوط ويوصيهم

كلية

باب قصص لوط ع وقومه

حتى استكفت النساء بالنساء فلما كملت عليهم الحجة بعث الله عز وجل جبرئيل وميكائيل واسرافيل في زي غلمان عليهم اقبية فمروا بلوط ع وهو يحرث فقال اين تريدون فما رايت اجمل منكم قط قالوا ارسلنا سيدنا الى رب هذه المدينة قال اولم يبلغ سيدكم ما يفعل اهل هذه المدينة يا بني انهم والله ياخذون الرجال فيفعلون بهم حتى يخرج الدم فقالوا امرنا سيدنا ان نمر وسطها قال فلي اليكم حاجة قالوا وما هي قال تصبرون هاهنا الى اختلاط الظلام قال فجلسوا قال فبعث ابنته فقال جيئي لهم بخبز وجيئي لهم بماء في القرعة وجيئي لهم بعباءة يتغطون بها من البرد فلما ان ذهبت الابنة اقبل المطر و امتلأ الوادي فقال لوط الساعة يذهب بالصبيان الوادي قال قوموا حتى نمضي وجعل لوط ع يمشي في اصل الحائط وجعل جبرئيل وميكائيل واسرافيل يمشون وسط الطريق فقال يا بني هاهنا فقالوا امرنا سيدنا ان نمر في وسطها وكان لوط ع يستغنم الظلام ومر ابليس لعنه الله فاخذ من حجر امرأة صبيا فطرحه في البئر فتصايح اهل المدينة كلهم على باب لوط ع فلما نظروا الى الغلمان في منزل لوط ع قالوا يا لوط قد دخلت في عملنا قال هؤلاء ضيفي فلا تفضحون قالوا هم ثلثة خذ واحدا واعطنا اثنين قال وادخلهم الحجرة وقال لوط ع لو ان لي اهل بيت يمنعوني منكم قال وتدافعوا على الباب فكسروا باب لوط ع وطرحوا لوطا فقال له جبرئيل انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاخذ كفا من بطحاء فضرب بها وجوههم وقال شاهت الوجوه فعمي اهل المدينة كلهم فقال لهم لوط يا رسل ربي بما امركم ربي فيهم قالوا امرنا ان ناخذهم بالسحر قال فلي اليكم حاجة قالوا وما حاجتك قال تاخذهم الساعة فاني اخاف ان يبدو لربي فيهم فقالوا يا لوط ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب لمن يريد ان ياخذ فخذ انت بناتك وامض ودع امراتك قال ابو جعفر رحم الله لوطا لو يدري من معه في الحجرة لعلم انه منصور حين يقول لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد اي ركن اشد من جبرئيل معه في الحجرة فقال الله عز وجل لمحمد ص وما هي من الظالمين ببعيد اي من ظالمي امتك ان عملوا عمل قوم لوط **كا** العدة عن البرقي عن محمد بن سعيد مثله **سن** محمد بن سعيد مثله **بيان** قوله فاول علمه ابليس هكذا في الكتابين وفي الكافي ولعل الاظهر عمله بتقديم الميم في الموضعين وعلى ما في النسخ لعل المراد انه كان اول معلم هذا الفعل ابليس حيث علمه ذلك الرجل ثم صار ذلك الرجل معلم الناس وانسل يتشدد بها اللام انطلق في استخفاء والقرعة بالفتح حمل اليقطين وشاهت الوجوه اي قبحت **ثو** ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن سعيد بن غزوان عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لما عمل قوم لوط ما عملوا بكت الارض الى ربها حتى بلغت دموعها السماء وبكت السماء حتى بلغت دموعها العرش فاوحى الله عز وجل الى السماء ان احصبيهم واوحى الى الارض ان اخسفي بهم **سن** ابن فضال مثله **شي** عن زيد بن ثابت قال سال رجل امير المؤمنين ع اتؤتى النساء في ادبارهن فقال سفلت سفل الله بك اما سمعت الله يقول اتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين **شي** عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ذكر عنده اتيان النساء في ادبارهن فقال ما اعلم آية في القرآن احلت ذلك الا واحدة انكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء الآية **شي** عن ابي يزيد الحمار عن ابي عبد الله ع قال ان الله بعث اربعة املاك باهلاك قوم لوط جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل فمروا بابراهيم وهم معتمون فسلموا عليه ولم يعرفهم وراى هيئة حسنة فقال لا يخدم هؤلاء الا انا بنفسي وكان صاحب اضياف فشوى لهم عجلا سمينا حتى انضجه ثم قربه اليهم فلما وضعه بين ايديهم وراى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة فلما راى ذلك جبرئيل حسر العمامة عن وجهه فعرفه ابراهيم فقال له انت هو قال نعم ومرت امراته سارة فبشرها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فقالت ما قال الله واجابوها بما في الكتاب فقال ابراهيم فيما جئتم قالوا في هلاك قوم لوط فقال لهم ان كان فيها مائة من المؤمنين اتهلكونهم فقال له جبرئيل لا قال فان كانوا خمسين قال لا قال فان كانوا ثلثين قال لا قال فان كانوا عشرين قال لا قال فان كانوا عشرة قال لا قال فان كانوا خمسة قال لا قال فان كانوا واحدا قال لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين ثم مضوا قال وقال الحسن بن علي لا اعلم هذا القول الا وهو يستبقيهم وهو قول الله يجادلنا في قوم لوط **شي** عن عبد الله بن ابي هلال عن ابي عبد الله ع مثله وزاد فيه فقال كلوا فقالوا لا ناكل حتى تخبرنا ما ثمنه فقال اذا اكلتم فقولوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا الحمد لله قال فالتفت جبرئيل الى اصحابه و كانوا اربعة رئيسهم جبرئيل فقال حق لله ان يتخذ هذا خليلا **بيان** قال الحسن بن علي اي ابن فضال كما يظهر مما سنورده من سند الكافي اي اظن ان غرض ابراهيم ع كان استبقاء القوم والشفاعة لهم لا محض انجاء لوط من بينهم **شي** عن ابي يزيد الحمار عن ابي عبد الله ع قال ان الله بعث اربعة املاك في اهلاك قوم لوط جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل فاتوا لوطا وهو في زراعة قرب القرية فسلموا عليه وهم معتمون فلما رآهم راى هيئة حسنة عليهم ثياب بيض وعمائم بيض فقال لهم المنزل فقالوا نعم فتقدمهم ومشوا خلفه فندم على عرضه المنزل عليهم فقال اي شيء صنعت آتي بهم قومي وانا اعرفهم فالتفت اليهم فقال انكم لتاتون شرارا من خلق الله فقال جبرئيل لا تعجل عليهم حتى يشهد عليهم ثلث مرات فقال جبرئيل هذه واحدة ثم مضى ساعة ثم التفت اليهم فقال انكم لتاتون شرارا من خلق الله فقال جبرئيل هذه اثنتان ثم مشى فلما بلغ باب المدينة التفت اليهم فقال انكم لتاتون شرارا من خلق الله فقال جبرئيل هذه الثالثة ثم دخل ودخلوا معه حتى دخل منزله فلما راتهم امراته رات هيئة حسنة فصعدت فوق السطح فصفقت فلم يسمعوا فدخنت فلما راوا الدخان اقبلوا يهرعون حتى جاؤا الى الباب فنزلت المراة فقالت عنده قوم ما رايت قوما قط احسن هيئة منهم

فقال رسول الله ص من الحّ في الرجال لم يمت حتى يدعو الرجال الى نفسه وروي عن ابي عبد الله ع في رجل لعب بغلام قال اذا وقب لن تحل له اخته ابدا وقال ع لو كان ينبغي لاحد ان يرجم مرتين لرجم لوطي مرتين وقال ابو عبد الله ع قال امير المؤمنين ع اللواط ما دون الدبر وهو لواط والدبر هو الكفر مع

فجاؤوا إلى الباب ليدخلوا فلما رآهم لوط قام إليهم فقال لهم اتقوا الله يا قوم ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد وقال هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فدعاهم
إلى الحلال فقالوا ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد فقال لهم لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد قال فقال جبرئيل لو يعلم أي قوة له قال فكاثروه
حتى دخلوا البيت فصاح به جبرئيل فقال يا لوط دعهم يدخلون فقال يا لوط لما دخلوا أهوى جبرئيل بإصبعه نحوهم فذهبت أعينهم وهو قول الله فطمسنا
أعينهم ثم ناداه جبرئيل إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل وقال له جبرئيل إنا بعثنا في إهلاكهم فقال يا جبرئيل عجل فقال إن
موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب فأمره فتحمل ومن معه إلا امرأته ثم اقتلعها يعني المدينة جبرئيل بجناحه من سبع أرضين ثم رفعها حتى سمع أهل السماء الدنيا
نباح الكلاب وصراخ الديوك ثم قلبها وأمطر عليها وعلى من حول المدينة حجارة من سجيل **كا** علي عن أبيه عن ابن فضال عن داود بن فرقد عن أبي يزيد
مثل الخبر سواء **شي** عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله ع يقول جاء بعجل حنيذ قال مشويا نضيجا **شي** قوله تعالى هؤلاء بناتي هن أطهر
لكم قال أبو عبد الله ع عرض عليهم التزويج **شي** عن صالح بن سعد عن أبي عبد الله ع في قول الله لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد قال قوة
القائم والركن الشديد ثلاثمائة وثلاثة عشر أصحابه **بيان** يحتمل أن يكون المعنى أنه تمنى قوة مثل قوة القائم وأصحابا مثل أصحابه أو مصداقهما
في هذه الأمة القائم وأصحابه مع أنه لا يبعد أن يكون تمنى إدراك زمان القائم ع وحضوره وأصحابه عنده إذ لا يلزم في التمني إمكان الحصول **شي**
عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله ع في قول الله إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل مظلما قال قال أبو عبد الله ع وهكذا قراءة
أمير المؤمنين ع **شي** عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر ع قال إن الله تبارك وتعالى لما قضى عذاب قوم لوط وقدره أحب أن يعوض إبراهيم من عذاب قوم
لوط بغلام عليم يسلي به مصابه بهلاك قوم لوط قال فبعث الله رسلا إلى إبراهيم يبشرونه بإسماعيل قال فدخلوا عليه ليلا ففزع منهم وخاف أن يكونوا
سراقا فلما رأته الرسل فزعا مذعورا قالوا سلاما قال سلام إنا منكم وجلون قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم قال أبو جعفر ع والغلام العليم هو إسماعيل
من هاجر فقال إبراهيم للرسل أبشرتموني على أن مسني الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين قال إبراهيم للرسل فما خطبكم بعد
البشارة قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين قوم لوط إنهم كانوا قوما فاسقين لننذرهم عذاب رب العالمين قال أبو جعفر قال إبراهيم إن فيها لوطا
قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين فلما عذبهم الله أرسل الله إلى إبراهيم رسلا يبشرونه بإسحاق ويعزونه
بهلاك قوم لوط وذلك قوله ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فما لبث أن جاء بعجل حنيذ يعني زكيا مشويا
نضيجا فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط وامرأته قائمة قال أبو جعفر إنما عنى سارة قائمة
فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب فضحكت يعني فعجبت من قولهم وفي رواية أبي عبد الله فضحكت قال حاضت فعجبت من قولهم وقالت يا ويلتى
أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيء عجيب إلى قوله حميد مجيد فلما جاءت إبراهيم البشارة بإسحاق وذهب عنه الروع أقبل يناجي ربه
في قوم لوط ويسأله كشف البلاء عنهم فقال الله يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك وإنهم آتيهم عذابي بعد طلوع الشمس من يومك محتوما
غير مردود عن الصادق **كا** علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن أبي حمزة عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله ع في قول لوط ع هؤلاء بناتي هن أطهر لكم قال عرض
عليهم التزويج **يب** علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع أن النبي ص قال الحذف في النادي من أخلاق قوم لوط ثم تلا وتأتون في ناديكم المنكر قال هو
الحذف **فس** كانت تعمل الخبائث قال كانوا ينكحون الرجال

باب قصص ذي القرنين ع

الآيات الكهف ويسئلونك عن ذي
القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا إنا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سببا فأتبع سببا حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين
حمئة ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه
عذابا نكرا وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسرا ثم أتبع سببا حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل
لهم من دونها سترا كذلك وقد أحطنا بما لديه خبرا ثم أتبع سببا حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين
إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم
وبينهم ردما آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال آتوني أفرغ عليه قطرا فما اسطاعوا أن يظهروه
وما استطاعوا له نقبا قال هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا **تفسير** قال الطبرسي ره في قوله تعالى إنا مكنا له
في الأرض أي بسطنا يده في الأرض وملكناه حتى استولى عليها وروي عن علي ع أنه قال سخر الله له السحاب فحمله عليها ومد له في الأسباب وبسط له النور فكان
الليل والنهار وهذا معنى تمكينه في الأرض وآتيناه من كل شيء سببا أي وأعطيناه من كل شيء علما وقدرة وآلة يتسبب بها إلى إرادته فأتبع سببا أي
فأتبع طريقا وأخذ في سلوكه أو فأتبع سببا من الأسباب التي أوتيها في المسير إلى المغرب حتى إذا بلغ مغرب الشمس أي آخر العمارة من جانب المغرب وبلغ
قوما لم يكن وراءهم أحد إلى موضع غروب الشمس وجدها تغرب أي كأنها تغرب وإن كانت الشمس لا تزايل الفلك ولا تدخل عين الماء ولكن لما بلغ
ذلك الموضع تراءى له كأن الشمس تغرب في عين كما أن من كان في البحر رآها كأنها تغرب في الماء ومن كان في البر رآها كأنها تغرب في الأرض والعين الحمئة هي

ذات الحمأة وهي الطين الاسود المنتن والحامية الحارة وعن كعب قال اجدها في التورية تغرب في ماء وطين اما ان تعذب اي بالقتل من اقام منهم على الشرك
واما ان تتخذ فيهم حسنا اي بأسرهم وتمسكهم بعد الاسر لتعلمهم الهدى وقيل معناه واما ان تعفو عنهم واما من استدل من ذهب الى انه كان نبيا بهذا و
قيل الهم ولم يوح اليه اما من ظلم اي اشرك فسوف نعذبه اي نقتله اذا لم يسلم نكرا اي منكرا غير معهود في النار فله جزاء الحسنى اي له المثوبة الحسنى جزاء
سنقول له من امرنا يسرا اي قولا جميلا وسنامره بما يتيسر عليه ثم اتبع سببا اي طريقا اخر من الارض يوصله الى مطلع الشمس حتى اذا بلغ مطلع الشمس
اي ابتداء المعمورة من جانب المشرق كذلك قال البيضاوي اي امر ذي القرنين كما وصفنا في رفعة المكان وبسطة الملك وامره فيهم كامره في اهل المغرب
من التخيير والاختيار وقد احطنا بما لديه من الجنود والآلات والعدد والاسباب خبرا اي علما تعلق بظواهره وخفاياه والمراد ان كثرة ذلك بلغت مبلغا
لا يحيط به الا علم اللطيف الخبير ثم اتبع سببا يعني طريقا ثالثا معترضا بين المشرق والمغرب اخذا من الجنوب الى الشمال حتى اذا بلغ بين السدين بين
الجبلين المبني عليهما سده وهما جبلا ارمينية وآذربيجان وقيل جبلان في اواخر الشمال في منقطع ارض الترك من ورائهما ياجوج وماجوج لا
يكادون يفقهون قولا لغرابة لغتهم وقلة فطنتهم قالوا يا ذا القرنين اي مترجمهم وفي مصحف ابن مسعود قال الذين من دونهم فهل نجعل لك خرجا
اي جعلا نخرجه من اموالنا قال ما مكني فيه ربي خير اي ما جعلني فيه مكينا من المال والملك خير مما تبذلون لي من الخراج ولا حاجة بي اليه فاعينوني بقوة
اي بفعلة او بما اتقوى به من الآلات ردما اي حاجزا حصينا وهو اكبر من السد زبر الحديد اي قطعه بين الصدفين اي بين جانبي الجبلين بتنضيدها
قال انفخوا اي قال للعملة انفخوا في الاكوار والحديد حتى اذا جعله اي جعل المنفوخ فيه نارا اي كالنار بالاحماء قال آتوني افرغ عليه قطرا اي آتوني
قطرا اي نحاسا مذابا افرغ عليه قطرا فحذف الاول لدلالة الثاني عليه فما اسطاعوا بحذف التاء حذرا من تلاقي متقاربين ان يظهروه اي يعلوه
بالصعود لارتفاعه وانملاسه وما استطاعوا له نقبا لثخنه وصلابته وقيل حفر للاساس حتى بلغ الماء وجعله من الصخرة والنحاس المذاب والبنيان
من زبر الحديد بينهما الحطب والفحم حتى ساوى اعلى الجبلين ثم وضع المنافخ حتى صار كالنار فصب النحاس المذاب عليها فاختلط والتصق بعضها ببعض
وصار جبلا صلدا وقيل بناه من الصخور مرتبطا بعضها ببعض بكلاليب من حديد ونحاس مذاب في تجاويفها قال هذا السد او الاقدار على
تسويته رحمة من ربي على عباده فاذا جاء وعد ربي وقت وعده بخروج ياجوج وماجوج او بقيام الساعة بان شارف يوم القيمة جعله دكاء مدكوكا
مستويا بالارض وقال الطبرسي ره قيل ان هذا السد وراء بحر الروم بين جبلين هناك يلي مؤخرهما البحر المحيط وقيل انه وراء دربند وخزران من
ناحية ارمينية واذربيجان وقيل ان مقدار ارتفاع السد مائتا ذراع وعرض الحائط نحو من خمسين ذراعا وجاء في الحديث انهم يدأبون في حفره
نهارهم حتى اذا امسوا وكادوا يبصرون شعاع الشمس قالوا نرجع غدا ونفتحه ولا يستثنون فيعودون من الغد وقد استوى كما كان حتى اذا جاء
وعد الله قالوا غدا نفتح ونخرج ان شاء الله فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه بالامس فيخرقونه فيخرجون على الناس فينشفون المياه وتتحصن
الناس في حصونهم منهم فيرمون سهامهم الى السماء فترجع وفيها كهيئة الدماء فيقولون قد قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله
عليهم نغفا في اقفائهم فتدخل في آذانهم فيهلكون بها فقال النبي صلى الله عليه وآله والذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن وتشكر من لحومهم شكرا وفي
تفسير الكلبي ان الخضر والياس يجتمعان كل ليلة على ذلك السد يحجبان ياجوج وماجوج عن الخروج **ص** كان اسم ذي القرنين عياشا
وكان اول الملوك بعد نوح عليه السلام ملك ما بين المشرق والمغرب **ع لي** محمد بن هرون الزنجاني عن معاذ بن المثنى العنبري عن عبد الله بن اسماء
عن جويرية عن سفيان عن منصور عن ابي وائل عن وهب قال وجدت في بعض كتب الله عز وجل ان ذا القرنين لما فرغ من عمل السد انطلق على وجهه
فبينا هو يسير وجنوده اذ مر على شيخ يصلي فوقف عليه بجنوده حتى انصرف من صلوته فقال له ذو القرنين كيف لم يرعك ما حضرك من جنودي
قال كنت اناجي من هو اكثر جنودا منك واعز سلطانا واشد قوة ولو صرفت وجهي اليك لم ادرك حاجتي قبله فقال له ذو القرنين هل لك
في ان تنطلق معي فاواسيك بنفسي واستعين بك على بعض امري قال نعم ان ضمنت لي اربع خصال نعيما لا يزول وصحة لا سقم فيها وشبابا لا هرم فيه
وحيوة لا موت فيها فقال له ذو القرنين واي مخلوق يقدر على هذه الخصال فقال الشيخ فاني مع من يقدر عليها ويملكها واياك ثم مر برجل
عالم فقال لذي القرنين اخبرني عن شيئين منذ خلقهما الله عز وجل قائمين وعن شيئين جاريين وشيئين مختلفين وشيئين متباغضين فقال له
ذو القرنين اما الشيئان القائمان فالسموات والارض واما الشيئان الجاريان فالشمس والقمر واما الشيئان المختلفان فالليل والنهار واما الشيئان
المتباغضان فالموت والحيوة فقال انطلق فانك عالم فانطلق ذو القرنين يسير في البلاد حتى مر بشيخ يقلب جماجم الموتى فوقف عليه بجنوده فقال له
اخبرني ايها الشيخ لاي شيء تقلب هذه الجماجم قال لاعرف الشريف من الوضيع والغني من الفقير فما عرفت واني لاقلبها منذ عشرين سنة فانطلق
ذو القرنين وتركه فقال ما عنيت بهذا احدا غيري فبينا هو يسير اذ وقع الى الامة العالمة من قوم موسى الذين يهدون بالحق وبه يعدلون فلما
رآهم قال لهم ايها القوم اخبروني بخبركم فاني قد درت الارض شرقها وغربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها ونورها وظلمتها فلم الق مثلكم
فاخبروني ما بال قبور موتاكم على ابواب بيوتكم قالوا فعلنا ذلك لئلا ننسى الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها

قال في القاموس النغف محركة دود في انوف الابل والغنم الواحدة نغفة او دود ابيض يكون في النوى المنقع او دود عقف ينسلخ عن الخنافس ونحوها وقال في النهاية في حديث ياجوج وماجوج فيرسل الله عليهم النغف هو بالتحريك دود يكون في انوف الابل والغنم واحدتها نغفة منه طاب الله ثراه

ابواب قالوا ليس فينا الصرّ ولا الظنين وليس فينا الّا امين قال فما بالكم ليس فيكم امراء قالوا لا نتظالم قال فما بالكم ليس بينكم حكام قالوا لا نختصم قال
فما بالكم ليس فيكم ملوك قالوا لا نتكاثر قال فما بالكم لا تتفاضلون ولا تتفاوتون قالوا من قبل انا متواسون متراحمون قال فما بالكم لا تتنازعون
ولا تختلفون قالوا من قبل الفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا قال فما بالكم لا تستبّون ولا تقتتلون قالوا من قبل انا غلبنا طبايعنا بالعزم وسسنا
انفسنا بالحلم قال فما بالكم كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة قالوا من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضا قال فاخبروني لم
ليس فيكم مسكين ولا فقير قالوا من قبل انا نقسم بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم فظّ ولا غليظ قالوا من قبل الذلّ والتواضع قال فلم جعلكم الله عز و
جلّ اطول الناس اعمارا قالوا من قبل انا نتعاطى الحق ونحكم بالعدل قال فما بالكم لا تقحطون قالوا من قبل انا لا نغفل عن الاستغفار قال فما بالكم لا
تحزنون قالوا من قبل انا وطّنا انفسنا على البلاء فعزّينا انفسنا قال فما بالكم لا تصيبكم الآفات قالوا من قبل انا لا نتوكل الا على الله عز وجل ولا
نستمطر بالانواء والنجوم قال فحدّثوني ايها القوم هكذا وجدتم آباءكم يفعلون قالوا وجدنا آباءنا يرحمون مسكينهم ويواسون فقيرهم
ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من اساء اليهم ويستغفرون لمسيئهم ويصلون ارحامهم ويؤدون اماناتهم ويصدقون ولا يكذبون
فاصلح الله لهم بذلك امرهم فاقام عندهم ذو القرنين حتى قبض وكان له خمسمائة عام **ل** الطالقاني عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي عن محمد
بن عطية عن عبد الله بن عمرو بن سعيد البصري عن هشام بن جعفر عن حماد عن عبد الله بن سليمان وكان قاريا للكتب قال قرأت في بعض كتب الله
عز وجل ان ذا القرنين لما فرغ من عمل السد انطلق على وجهه فبينا هو يسير وجنوده اذ مرّ برجل عالم فقال لذي القرنين اخبرني عن شيئين منذ
خلقهما الله عز وجل قائمين وساق الحديث الى قوله انطلق فانك غالم ثم قال والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة **بيان** الظنين
المتهم وقوله لا تستبون غير مهموز من السب يقال سبّا وسبابا بمعنى **فس** جعفر بن احمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة
عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قول الله تع ويسئلونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا قال ان ذا القرنين بعثه
الله تع الى قومه فضرب على قرنه الايمن فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه الله اليهم بعد ذلك فضرب على قرنه الايسر فاماته الله خمسمائة عام ثم
بعثه اليهم بعد ذلك فملّكه مشارق الارض ومغاربها من حيث تطلع الشمس الى حيث تغرب فهو قوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب
في عين حامية (حمئة) الى قوله عذابا نكرا قال في النار فجعل ذو القرنين بينهم بابا من نحاس وحديد وزفت وقطران فحال بينهم وبين الخروج ثم قال
ابو عبد الله ع ليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه الف ذكر ثم قال هم اكثر خلق خلقوا بعد الملائكة وسأل امير المؤمنين ع عن ذي القرنين
انبيا كان ام ملكا فقال لا نبيا ولا ملكا بل عبدا احبّ الله فاحبه الله ونصح لله فنصح له فبعثه الله الى قومه فضربوه على قرنه الايمن فغاب عنهم
ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الله الثانية فضربوه على قرنه الايسر فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الله الثالثة فمكّن الله له في الارض
وفيكم مثله يعني نفسه فبلغ مغرب الشمس فوجدها تغرب في عين حامية (حمئة) ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذّب واما ان تتخذ
فيهم حسنا قال ذو القرنين اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا الى قوله ثم اتبع سببا اي دليلا حتى اذا بلغ مطلع الشمس
وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قال لم يعلموا صنعة ثياب ثم اتبع سببا اي دليلا حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما
قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا له يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم
سدا فقال ذو القرنين ما مكّني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما آتوني زبر الحديد فامرهم ان يأتوه بالحديد فاتوا به فوضعه
بين الصدفين يعني بين الجبلين حتى سوى بينهما ثم امرهم ان يأتوا بالنار فاتوا بها فنفخوا تحت الحديد حتى صار الحديد مثل النار ثم صبّ عليه
القطر وهو الصفر حتى سدّه وهو قوله حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا الى قوله نقبا فقال ذو القرنين هذا رحمة
من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا قال اذا كان قبل يوم القيمة في آخر الزمان انهدم ذلك السد وخرج ياجوج وماجوج
الى الدنيا واكلوا الناس وهو قوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون قال فسار ذو القرنين الى ناحية المغرب فكان اذا مرّ
بقرية زأر فيها كما يزأر الاسد المغضب فينبعث في القرية ظلمات ورعد وبرق وصواعق يهلك من ناواه وخالفه فلم يبلغ مغرب الشمس
حتى دان له اهل المشرق والمغرب فقال امير المؤمنين ع ذلك قول الله عز وجل انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء سببا اي دليلا
فقيل له ان لله في ارضه عينا يقال لها عين الحيوة لا يشرب منها ذو روح الا لم يمت حتى الصيحة فدعا ذو القرنين الخضر وكان افضل
اصحابه عنده ودعا ثلثمائة وستين رجلا ودفع الى كل واحد منهم سمكة وقال لهم اذهبوا الى موضع كذا وكذا فان هناك ثلثمائة وستين
عينا فليغسل كل واحد منكم سمكته في عين غير عين صاحبه فذهبوا يغسلون وقعد الخضر يغسل فانسابت السمكة منه في العين و
بقي الخضر متعجبا مما رأى وقال في نفسه ما اقول لذي القرنين ثم نزع ثيابه يطلب السمكة فشرب من مائها واغتمس فيه ولم يقدر على
السمكة فرجعوا الى ذي القرنين فامر ذو القرنين بقبض السمك من اصحابه فلما انتهوا الى الخضر لم يجد معه فدعاه وقال له ما حال

باب قصص ذي القرنين ع

وصمعت ما زاز

السمكة فاخبره الخبر فقال لهما ذا صنعت قال اغتمست فيها فجعلت اغوص واطلبها فلم اجدها قال فشربت منها قال لا قال فطلب ذو القرنين العين فلم
يجدها فقال للخضر كنت انت صاحبها **بيان** الزأر والزئير صوت الاسد من صدره يقال زأر كضرب ومنع وسمع **شي ج** عن الاصبغ قال قام
ابن الكوا الى علي ع وهو على المنبر فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا واخبرني عن قرنيه ام من ذهب كان ام من فضة فقال له ع
لم يكن نبيا ولا ملكا ولم يكن قرناه من ذهب ولا فضة ولكنه كان عبدا احب الله فاحبه ونصح لله فنصحه الله له وانما سمي ذو القرنين لانه دعا قومه الى الله
عز وجل فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا ثم عاد اليهم فضربوه بالسيف على قرنه الآخر وفيكم مثله **ع** ابي عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن القاسم
عروة عن بريد العجلي عن الاصبغ مثله **ك** ما العطار عن ابيه **فس** حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون قال اذا كان آخر الزمان خرج يأجوج ومأجوج
الى الدنيا ويأكلون الناس **لي** ماجيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن عيسى بن محمد عن علي بن مهزيار عن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن حماد عن ابي عبد الله الصادق جعفر
بن محمد ع قال ان ذا القرنين لما انتهى الى السد جاوزه فدخل في الظلمات فاذا هو بملك قائم على جبل طوله خمسمائة ذراع فقال له الملك يا ذا القرنين اما كان خلفك مسلك
فقال له ذو القرنين من انت قال انا ملك من ملائكة الرحمن موكل بهذا الجبل فليس من جبل خلقه الله عز وجل الا وله عرق الى هذا الجبل فاذا اراد الله عز وجل ان
يزلزل مدينة اوحى الي فزلزلتها **شي** عن جميل عنه ع مثله **يب** محمد بن علي بن محبوب عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن عمر وعن حماد بن
عثمان عن جميل عنه ع مثله **ل** ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عمن ذكره عن ابي جعفر ع قال ان الله تبارك وتعالى لم يبعث انبياء
ملوكا في الارض الا اربعة بعد نوح ذو القرنين واسمه عياش وداود وسليمان ويوسف فاما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب واما داود فملك ما بين
الشامات الى بلاد اصطخر وكذلك كان ملك سليمان واما يوسف فملك مصر وبراريها لم يجاوزها الى غيرها **شي** عن الثمالي عنه ع مثله قال الصدوق ره
جاء هذا الخبر هكذا والصحيح الذي اعتقده في ذي القرنين انه لم يكن نبيا وانما كان عبدا صالحا احب الله فاحبه الله ونصح لله فنصحه الله قال امير المؤمنين ع
وفيكم مثله وذو القرنين ملك مبعوث وليس برسول ولا نبي كما كان طالوت ملكا قال الله عز وجل وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وقد يجوز
ان يذكر في جملة الانبياء من ليس بنبي كما يجوز ان يذكر في جملة الملائكة من ليس بملك قال الله جل ثناؤه واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس
كان من الجن **ل** ابن البرقي عن ابيه عن جده احمد عن ابيه محمد بن خالد رفعه الى ابي عبد الله ع قال ملك الارض كلها اربعة مؤمنان وكافران فاما
المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين ع والكافران نمرود وبخت نصر واسم ذي القرنين عبد الله بن ضحاك بن معد **ع** المفيد عن ابن قولويه عن
سعد عن الاشعري عن محمد بن الحسين عن محمد بن سليمان عن الثمالي عن الباقر ع قال اول اثنين تصافحا على وجه الارض ذو القرنين وابراهيم الخليل استقبله
ابراهيم فصافحه واول شجرة نبتت على وجه الارض النخلة **ير** احمد بن محمد عن ابن سنان عن ابي خالد وابي سلام عن سورة عن ابي جعفر قال ان ذا القرنين قد
خير السحابين فاختار الذلول وذخر لصاحبكم الصعب قال قلت وما الصعب قال ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة او برق فصاحبكم يركبه اما انه
سيركب السحاب ويرقى في الاسباب اسباب السماوات السبع والارضين السبع خمس عوامر واثنتان خرابان **ير** محمد بن هارون عن سهل بن زياد ابي يحيى
قال قال ابو عبد الله ع ان الله خير ذا القرنين السحابين الذلول والصعب فاختار الذلول وهو ما ليس فيه برق ولا رعد ولو اختار الصعب لم يكن له ذلك
لان الله ادخره للقائم ع **سن** ابن يزيد عن ابراهيم بن ابي سماك عن رجل عن ابي عبد الله ع في قول الله فلما بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم
لم نجعل لهم من دونها سترا قال لم يعلموا صنعة البناء **ك** الطالقاني عن الجلودي عن محمد بن عطية عن عبد الله بن عمر بن سعيد البصري عن هشام بن جعفر
بن حماد عن عبد الله بن سليمان وكان قارئا للكتب قال قرأت في بعض كتب الله عز وجل ان ذا القرنين كان رجلا من اهل الاسكندرية وامه عجوز من عجائزهم
ليس لها ولد غيره يقال له اسكندروس وكان له ادب وخلق وعفة من وقت ما كان غلاما الى ان بلغ رجلا وكان رأى في المنام كأنه دنا من الشمس حتى اخذ
بقرنيها وشرقها وغربها فلما قص رؤياه على قومه سموه ذا القرنين فلما رأى هذه الرؤيا بعدت همته وعلا صوته وعز في قومه وكان اول ما اجمع عليه امره ان قال
اسلمت لله عز وجل ثم دعا قومه الى الاسلام فاسلموا هيبة له ثم امرهم ان يبنوا له مسجدا فاجابوه الى ذلك فامر ان يجعل طوله اربعمائة ذراع وعرضه مائتي ذراع و
عرض حائطه اثنين وعشرين ذراعا وعلوه الى السماء مائة ذراع فقالوا يا ذا القرنين كيف لك بخشب يبلغ ما بين الحائطين فقال لهم اذا فرغتم من بنيان الحائطين
فاكبسوه بالتراب حتى يستوي الكبس مع حيطان المسجد فاذا فرغتم من ذلك فرضتم على كل رجل من المؤمنين على قدره من الذهب والفضة ثم قطعتموه مثل
قلامة الظفر وخلطتموه مع ذلك الكبس وعملتم له خشبا من نحاس وصفائح تذيبون ذلك وانتم متمكنون من العمل كيف شئتم على ارض مستوية فاذا فرغتم
من ذلك دعوتم المساكين لنقل ذلك التراب فيتسارعون فيه من اجل ما فيه من الذهب والفضة فبنوا المسجد واخرج المساكين ذلك التراب وقد استقل السقف
بما فيه واستغنى المساكين فجندهم اربعة اجناد في كل جند عشرة آلاف ثم نشرهم في البلاد وحدث نفسه بالسير فاجتمع اليه قومه فقالوا له يا ذا القرنين
ننشدك بالله لا تؤثر علينا بنفسك غيرنا فنحن احق برؤيتك وفينا كان مسقط رأسك وبيننا نشأت وربيت وهذه اموالنا وانفسنا وانت الحاكم
فيها وهذه امك عجوز كبيرة وهي اعظم خلق الله عليك حقا فليس ينبغي لك ان تعصيها ولا تخالفها فقال لهم والله ان القول لقولكم وان الرأي
رأيكم ولكني بمنزلة المأخوذ بقلبه وسمعه وبصره يقاد ويدفع من خلفه لا يدري اين يؤخذ به ولا ما يراد به ولكن هلموا معشر قومي فادخلوا هذا

باب قصص ذي القرنين ع

المسجد فسلوا عن اخركم ولا تغالوا على فيهلكوا ثم غاد دهقان الاسكندر فقال له اعمر مسجدك وعزّ عني ابني فلما راى الدهقان جزع امه وطول بكائها احتال ليعزيها بما اصاب الناس قبلها وبعدها من المصائب والبلاء فصنع عيدا عظيما ثم اذن مؤذنه ايها الناس ان الدهقان يؤذنكم ان تحضروا يوم كذا وكذا فلما كان ذلك اليوم اذن مؤذنه اسرعوا واحذروا ان يحضر هذا العيد الا رجل قد عرى من البلاء والمصائب فاحتبس الناس كلهم وقالوا ليس فينا احد عرى من البلاء والمصائب ما منا احد الا وقد اصيب ببلاء او بموت حميم فسمعت ام ذي القرنين فاعجبها ولم تدر ما اراد الدهقان ثم ان الدهقان بعث مناديا ينادي فقال يا ايها الناس ان الدهقان قد امركم ان تحضروا يوم كذا وكذا ولا يحضر الا رجل قد ابتلي واصيب وفجع ولا يحضره احد عرى من البلاء فانه لا خير فيمن لا يصيبه البلاء فلما فعل ذلك قال الناس هذا رجل قد بخل ثم ندم واستحيى فتدارك امره ومحا عيبه فلما اجتمعوا خطبهم ثم قال اني لم اجمعكم لما دعوتكم له ولكني جمعتكم لاكلمكم في ذي القرنين وفيما فجعنا به من فقده وفراقه فاذكروا آدم ان الله عز وجل خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته واسكنه جنته واكرمه بكرامة لم يكرم بها احدا ثم ابتلاه باعظم بلية كانت في الدنيا وذلك الخروج من الجنة وهي المصيبة التي لا تجبر ثم ابتلى ابراهيم من بعده بالحريق وابتلى ابنه بالذبح ويعقوب بالحزن والبكاء ويوسف بالرق وايوب بالسقم ويحيى بالذبح وزكريا بالقتل وعيسى بالاسر وخلقا من خلق الله كثيرا لا يحصيهم الا الله عز وجل فلما فرغ من هذا الكلام قال لهم انطلقوا وعزوا ام الاسكندروس لننظر كيف صبرها فانها اعظم مصيبة في ابنها فلما دخلوا عليها قالوا لها هل حضرت الجمع اليوم وسمعت الكلام قالت لهم ما غاب عني من امركم شيء ولا سقط عني من كلامكم شيء وما كان فيكم احد اعظم مصيبة باسكندروس مني ولقد صبرني الله وارضاني وربط على قلبي واني لارجو ان يكون اجري على قدر ذلك وارجو لكم من الاجر بقدر ما رزيتم به من فقد اخيكم وان تؤجروا على قدر ما نويتم في امه وارجو ان يغفر الله لي ولكم ويرحمني واياكم فلما راوا حسن عزائها وصبرها انصرفوا عنها وتركوها وانطلق ذو القرنين يسير على وجهه حتى امعن في البلاد يؤم المغرب وجنوده يومئذ المساكين فاوحى الله جل جلاله اليه يا ذا القرنين انت حجتي على جميع الخلائق ما بين الخافقين من مطلع الشمس الى مغربها وحجتي عليهم وهذا تاويل رؤياك فقال ذو القرنين الهي انك ندبتني لامر عظيم لا يقدر قدره غيرك فاخبرني عن هذه الامة باية قوة اكاثرهم وباي عدد اغلبهم وباي حيلة اكيدهم وباي صبر اقاسيهم وباي لسان اكلمهم وكيف لي بان اعرف لغاتهم وباي سمع اعي قولهم وباي بصر انفذهم وباي حجة اخاصمهم وباي قلب اعقل عنهم وباي حكمة ادبر امورهم وباي حلم اصابرهم وباي قسط اعدل فيهم وباي معرفة افصل بينهم وباي علم اتقن امورهم وباي عقل احصيهم وباي جند اقاتلهم فانه ليس عندي مما ذكرت شيء يا رب فقوني عليهم فانك الرب الرحيم لا تكلف نفسا الا وسعها ولا تحملها الا طاقتها فاوحى الله جل جلاله اليه اني ساطوقك ما حملتك واشرح لك صدرك فتسمع كل شيء واشرح لك فهمك فتفقه كل شيء واطلق لسانك بكل شيء واحصي لك فلا يفوتك شيء واحفظ عليك فلا يعزب عنك شيء واشد ظهرك فلا يهولك شيء والبسك الهيبة فلا يروعك شيء واسدد لك رايك فتصيب كل شيء واسخر لك جسدك فتحس كل شيء واسخر لك النور والظلمة واجعلهما جندين من جنودك النور يهديك والظلمة تحوطك وتحوش عليك الامم من ورائك فانطلق ذو القرنين برسالة ربه عز وجل وايده الله بما وعده فمر بمغرب الشمس فلا يمر بامة من الامم الا دعاهم الى الله عز وجل فان اجابوه قبل منهم وان لم يجيبوا اغشاهم الظلمة فاظلمت مدائنهم وقراهم وحصونهم وبيوتهم ومنازلهم واغشت ابصارهم ودخلت في افواههم وآنافهم واجوافهم فلا يزالوا فيها متحيرين حتى يستجيبوا لله عز وجل ويعجبوا اليه حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجد عندها الامة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه ففعل بهم ما كان فعله بمن مر به قبلهم حتى فرغ مما بينه وبين المغرب ووجد جمعا وعددا لا يحصيه الا الله عز وجل وقوة وباسا لا يطيقه الا الله والسنة مختلفة واهواء متشتتة وقلوبا متفرقة ثم مشى على الظلمة ثمانية ايام وثمان ليال واصحابه ينظرونه حتى انتهى الى الجبل الذي هو محيط بالارض كلها فاذا بملك من الملائكة قابض على الجبل وهو يقول سبحان ربي من الان الى منتهى الدهر سبحان ربي من اول الدنيا الى آخرها سبحان ربي من موضع كفي الى عرش ربي سبحان ربي من منتهى الظلمة الى النور فلما سمع ذلك ذو القرنين خر ساجدا فلم يرفع راسه حتى قواه الله عز وجل واعانه على النظر الى ذلك الملك فقال له الملك كيف قويت يا ابن آدم على ان تبلغ الى هذا الموضع ولم يبلغه احد من ولد آدم قبلك قال ذو القرنين قواني على ذلك الذي قواك على قبض هذا الجبل وهو محيط بالارض كلها قال له الملك صدقت ولولا هذا الجبل لانكفات الارض باهلها وليس على وجه الارض جبل اعظم منه وهو اول جبل اسسه الله عز وجل فراسه ملصق بالسماء الدنيا واسفله في الارض السابعة السفلى وهو محيط بها كالحلقة وليس على وجه الارض مدينة الا ولها عرق الى هذا الجبل فاذا اراد الله عز وجل ان يزلزل مدينة فاوحى الي فحركت العرق الذي يليها فزلزلتها فلما اراد ذو القرنين الرجوع قال للملك اوصني قال الملك لا يهمنك رزق غد ولا تؤخر عمل اليوم لغد ولا تحزن على ما فاتك وعليك بالرفق ولا تكن جبارا متكبرا ثم ان ذا القرنين رجع الى اصحابه ثم عطف بهم نحو المشرق يستقري ما بينه وبين المشرق من الامم فيفعل بهم ما فعل بامم المغرب قبلهم حتى اذا فرغ ما بين المشرق والمغرب عطف نحو الروم الذي ذكره الله عز وجل في كتابه فاذا هو بامة لا يكادون يفقهون قولا واذا ما بينه وبين الروم مشحون من امة يقال لها ياجوج وماجوج اشباه البهائم ياكلون ويشربون ويتوالدون وهم ذكور واناث وفيهم مشابه من الناس الوجوه والاجساد والخلقة ولكنهم قد نقصوا في الابدان نقصا شديدا

باب قصص ذي القرنين ع

وهم في طول الغلمان ليس منهم انثى ولا ذكر يجاوز طوله خمسة اشبار وهم على مقدار واحد في الخلق والصور عراة حفاة لا يغزلون ولا يلبسون ولا يحتذون وبرٌ كوبر الابل يواريهم ويسترهم من الحر والبرد ولكل واحد منهم اذنان احدهما ذات شعر والاخرى ذات وبر ظاهرهما وباطنهما ولهم مخالب في موضع الاظفار واضراس وانياب كاضراس السباع وانيابها واذا نام احدهم افترش احدى اذنيه والتحف الاخرى فتسعه لحافا وهم يرزقون تنين البحر كل عام يقذفه عليهم السحاب فيعيشون به عيشا خصبا ويصلحون عليه ويستمطرونه في ابانه كما يستمطر الناس المطر في ابان المطر فاذا قذفوا به اخصبوا وسمنوا وتوالدوا واكثروا فاكلوا منه حولا كاملا الى مثله من العام المقبل ولا ياكلون معه شيئا غيره وهم لا يحصي عددهم الا الله عز وجل الذي خلقهم واذا اخطاهم التنين قحطوا واجدبوا وجاعوا وانقطع النسل والولد وهم يتسافدون كما تتسافد البهائم على ظهر الطريق وحيث ما التقوا فاذا اخطاهم التنين جاعوا وساحوا في البلاد فلا يدعون شيئا اتوا عليه الا افسدوه واكلوه فهم اشد فسادا فيما اتوا عليه من الارض من الجراد والبرد والآفات كلها واذا اقبلوا من ارض الى ارض جلا اهلها عنها وخلوها وليس يغلبون ولا يدفعون حتى لا يجد احد من خلق الله موضعا لقدمه ولا يخلو للانسان قدر مجلسه ولا يدري احد من خلق الله كم من اولهم الى آخرهم ولا يستطيع شيء من خلق الله ان ينظر اليهم ولا يدنو منهم نجاسة وقذرا وسوء حلية فبهذا غلبوا ولهم حس وحنين اذا اقبلوا الى الارض يسمع حسهم من مسيرة مائة فرسخ لكثرتهم كما يسمع حس الريح البعيدة او حس المطر البعيد ولهم همهمة اذا وقعوا في البلاد كهمهمة النحل الا انه اشد واعلى صوتا يملأ الارض حتى لا يكاد احد يسمع من اجل ذلك الهمهمة شيئا واذا اقبلوا الى الارض حاشوا وحوشها وسباعها حتى لا يبقى فيها شيء منها وذلك لانهم يملؤنها ما بين اقطارها ولا يتخلف وراءهم من ساكن الارض شيء فيه روح الا اجتلبوه من قبل انهم اكثر من كل شيء وامرهم عجيب من العجب وليس منهم احد الا وقد عرف متى يموت وذلك من قبل انه لا يموت منهم ذكر حتى يولد له الف ولد ولا تموت منهم انثى حتى تلد الف ولد فبذلك عرفوا آجالهم فاذا ولد الالف برزوا للموت وتركوا طلب ما كانوا فيه من المعيشة والحيوة فتلك قصتهم من يوم خلقهم الله تعالى الى يوم يفنيهم ثم انهم اجفلوا في زمان ذي القرنين يدورون ارضا ارضا من الارضين وامة امة من الامم وهم اذا توجهوا لوجه لم يعدلوا عنه ابدا ولا ينصرفوا يمينا وشمالا ولا يلتفتوا فلما احست تلك الامم بهم وسمعوا همهمتهم استغاثوا بذي القرنين وذو القرنين يومئذ نازل في ناحيتهم واجتمعوا اليه فقالوا يا ذا القرنين انه قد بلغنا ما آتاك الله من الملك والسلطان وما ألبسك الله من الهيبة وما ايدك به من جنود اهل الارض ومن النور والظلمة وانا جيران ياجوج وماجوج وليس بيننا وبينهم سوى هذه الجبال وليس لهم الينا طريق الا من هذين الصدفين لو مالوا علينا اجلونا من بلادنا لكثرتهم حتى لا يكون لنا فيها قرار وهم خلق من خلق الله كثير فيهم مشابه من الانس وهم اشباه البهائم ياكلون العشب ويفترسون الدواب والوحوش كما تفترسها السباع وياكلون حشرات الارض كلها من الحيات والعقارب وكل ذي روح مما خلق الله عز وجل خلق يمنو نماهم وزيادتهم ولا نشك انهم يملؤن الارض ويجلون اهلها منها ويفسدون ونحن نخشى كل وقت ان يطلع علينا اوائلهم من هذين الجبلين وقد آتاك الله من الحيلة والقوة ما لم يؤت احدا من العالمين فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما آتوني زبر الحديد قالوا ومن اين لنا من الحديد والنحاس ما يسع هذا العمل الذي تريد ان تعمل قال اني سادلكم على معدن الحديد والنحاس فضرب لهم في جبلين حتى فتقهما واستخرج منهما معدنين من الحديد والنحاس قالوا باي قوة نقطع الحديد والنحاس فاستخرج لهم معدنا آخر من تحت الارض يقال له السامور وهو اشد شيء بياضا وليس شيء منه يوضع على شيء الا ذاب تحته فصنع لهم منه اداة يعملون بها وبه قطع سليمان بن داود ع اساطين بيت المقدس وصخوره جاءت بها الشياطين من تلك المعادن فجمعوا من ذلك ما اكتفوا به فاوقدوا على الحديد حتى صنعوا منه زبرا مثل الصخور فجعل حجارته من حديد ثم اذاب النحاس فجعله كالطين لتلك الحجارة ثم بنى وقاس ما بين الصدفين فوجده ثلثة اميال فحفر له اساسا حتى كاد يبلغ الماء وجعل عرضه ميلا وجعل حشوه زبر الحديد واذاب النحاس فجعله خلال الحديد فجعل طبقة من نحاس واخرى من حديد حتى ساوى الردم بطول الصدفين فصار كانه برد حبرة من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد وياجوج وماجوج ينتابونه في كل سنة مرة وذلك انهم يسيحون في بلادهم حتى اذا وقعوا الى الردم حبسهم فرجعوا يسيحون في بلادهم فلا يزالون كذلك حتى تقرب الساعة ويجيء اشراطها فاذا جاء اشراطها وهو قيام القائم ع فتحه الله عز وجل لهم وذلك قوله عز وجل حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون فلما فرغ ذو القرنين من عمل السد انطلق على وجهه فبينا هو يسير وجنوده اذ مر على شيخ يصلي فوقف عليه حتى انصرف من صلوته فقال له ذو القرنين كيف لم يرعك ما حضرك من الجنود قال كنت اناجي من هو اكثر جنودا منك واعز سلطانا واشد قوة ولو صرفت وجهي اليك لم ادرك حاجتي قبله فقال له ذو القرنين هل لك ان تنطلق معي فاواسيك بنفسي واستعين بك على بعض اموري قال نعم ان ضمنت لي اربع خصال نعيم لا يزول وصحة لا سقم فيها وشبابا لا هرم فيه وحيوة لا موت معها فقال له ذو القرنين واي مخلوق يقدر على هذه الخصال قال فاني مع من يقدر على

في العام الواحد فان كان لهم سنة على ما نرى من نمائهم وزيادتهم فلا نشك كذا في الكمال

باب قصص ذي القرنين ع

هذه الخصال ويملكها واياك ثم مرّ برجل عالم فقال لذي القرنين اخبرني عن شيئين منذ خلقهما الله عزّ وجلّ قائمين وعن شيئين جاريين وشيئين مختلفين وشيئين متباغضين فقال ذو القرنين اما الشيئان القائمان فالسماء والارض واما الشيئان الجاريان فالشمس والقمر واما الشيئان المختلفان فالليل والنهار واما الشيئان المتباغضان فالموت والحيوة فقال انطلق فانك عالم فانطلق ذو القرنين يسير في البلاد حتى مرّ بشيخ يقلّب جماجم الموتى فوقف عليه بجنوده فقال اخبرني ايها الشيخ لاي شئ تقلّب هذه الجماجم قال لاعرف الشريف من الوضيع فما عرفت واني لاقلبها عشرين سنة فانطلق ذو القرنين وتركه وقال ما اراك عنيت بهذا احدا غيري فبينا هو يسير اذ وقع الى الامة العالمة الذين منهم قوم موسى الذين يهدون بالحق وبه يعدلون فوجد امة مقسطة عادلة يقسمون بالسوية ويحكمون بالعدل ويتواسون ويتراحمون حالهم واحدة وكلمتهم واحدة وقلوبهم مؤتلفة وطريقتهم مستقيمة وسيرتهم جميلة وقبور موتاهم في افنيتهم وعلى ابواب دورهم ليس لبيوتهم ابواب وليس عليهم امراء وليس بينهم قضاة وليس فيهم اغنياء ولا ملوك ولا اشراف ولا يتفاوتون ولا يتفاضلون ولا يختلفون ولا يتنازعون ولا يستبّون ولا يقتتلون ولا تصيبهم الآفات فلما راى ذلك من امرهم ملئ منهم عجبا فقال لهم ايها القوم اخبروني خبركم فاني قد درت في الارض شرقها وغربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها ونورها وظلمتها فلم ار مثلكم فاخبروني ما بال قبور موتاكم على ابواب افنيتكم قالوا فعلنا ذلك عمدا لئلا ننسى الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها ابواب قالوا ليس فينا لص ولا خائن وليس فينا الا امين قال فما لكم ليس عليكم امراء قالوا انا لا نتظالم قال فما بالكم ليس عليكم حكام قالوا انا لا نختصم قال فما بالكم ليس فيكم ملوك قالوا لانا لا نتكاثر قال فما بالكم ليس فيكم اشراف قالوا لانا لا نتنافس قال فما بالكم لا تتفاضلون ولا تتفاوتون قالوا من قبل انا متواسون متراحمون قال فما بالكم لا تتنازعون ولا تختصمون قالوا من قبل الفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا قال فما بالكم لا تستبّون ولا تقتتلون قالوا من قبل انا غلبنا طبايعنا بالعزم وسسنا انفسنا بالحلم قال فما بالكم كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة قالوا من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضا قال فاخبروني لم ليس فيكم فقير ولا مسكين قالوا من قبل انا نقسم بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ قالوا من قبل الذل والتواضع قال فلم جعلكم الله اطول الناس اعمارا قالوا من قبل انا نتعاطى الحق ونحكم بالعدل قال فما بالكم لا تقحطون قالوا من قبل انا لا نغفل عن الاستغفار قال فما بالكم لا تحزنون قالوا من قبل انا وطّنّا انفسنا على البلاء وحرصنا عليه فعزّينا انفسنا قال فما بالكم لا تصيبكم الآفات قالوا من قبل انا لا نتوكل على غير الله ولا نستمطر بالانواء والنجوم وقال حدثوني ايها القوم اهكذا وجدتم آباءكم يفعلون قالوا وجدنا آباءنا يرحمون مسكينهم ويواسون فقيرهم ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من اساء اليهم ويستغفرون لمسيئهم ويصلون ارحامهم ويؤدّون اماناتهم ويصدقون ولا يكذبون فاصلح الله عزّ وجلّ لهم بذلك امرهم فاقام عندهم ذو القرنين حتى قبض ولم يكن له فيهم عمر وكان قد بلغ السن فادركه الكبر وكان عدة ما سار في البلاد من يوم بعثه الله عزّ وجلّ الى يوم قبض خمسمائة عام

بيان قوله ما رثيتم من الرثيئة بالهمزة بمعنى المصيبة ويقال امعن الفرس اي تباعد وفي الامر ابعد والقضب في حجره غاب في افضيها ذكره الفيروزابادي وقال الطوفي الله اداء حقه وتوالي عليه وخاش الابل جمعها وقال الجوهري احفل القوم اي هربوا مسرعين واحفلت الريح اي اسرعت وانجفل القوم اي انقلعوا كلهم ومضوا انتهى والتنافس الرغبة في الشئ والانفراد به

لـ احمد بن محمد البزاز عن محمد بن يعقوب بن يوسف عن احمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحق عن بشار المدني عن عمرو بن ثابت عن سماك بن حرب عن رجل من بني اسد قال سال رجل عليا ع ارايت ذا القرنين كيف استطاع ان يبلغ المشرق والمغرب قال سخر الله له السحاب ومدّ له في الاسباب وبسط له النور فكان الليل والنهار عليه سواء

ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن هرون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا احب الله فاحبه الله وناصح الله فناصحه الله امر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه فغاب عنهم زمانا ثم رجع اليهم فضربوه على قرنه الآخر وفيكم من هو على سنته وانه خيّر السحاب الصعب والسحاب الذلول فركب الذلول وكان اذا انتهى الى قوم كان رسول نفسه اليهم لكيلا يكذب الرسل

لـ ابي عن سعد الى قوله من هو على سنته **يشي** عن ابي بصير مثله

ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن عمرو بن عثمان عن رجل عن خلاد عن سماك بن حبيب قال اتى رجل عليا ع فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن ذي القرنين فقال له علي ع سخر له السحاب وقربت له الاسباب وبسط له في النور فقال له كان يبصر بالليل كما يبصر بالنهار

لـ عن مظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن محمد بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله ص يقول ان ذا القرنين كان عبدا صالحا جعله الله حجة على عباده فدعا قومه الى الله عزّ وجلّ وامرهم بتقواه فضربوه على قرنه فغاب عنهم زمانا حتى قيل مات او هلك باي واد سلك ثم ظهر ورجع الى قومه فضربوه على قرنه الآخر الا وفيكم من هو على سنته وان الله عزّ وجلّ مكّن له في الارض وآتاه من كل شئ سببا وبلغ المشرق والمغرب وان الله تبارك وتعالى سيجري سنته في القائم من ولدي ويبلغه شرق الارض وغربها حتى لا يبقى سهل ولا موضع من سهل ولا جبل وطئه ذو القرنين الا وطئه ويظهر الله له كنوز الارض ومعادنها وينصره بالرعب يملؤ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما

ص بالاسناد عن الصدوق

فاخذنا الذلول

باب قصص ذي القرنين ع

باسناده الى محمد بن اورمة عن محمد بن خالد عمن ذكره عن ابي جعفر ع قال حج ذو القرنين في ستمائة الف فارس فلما دخل الحرم شيّعه بعض اصحابه الى البيت فلما انصرف فقال رأيت رجلا ما رأيت اكثر نورا ووجها منه قالوا ذاك ابرهيم خليل الرحمن ع قال اسرجوا فاسرجوا ستمائة الف دابة في مقدار ما يسرج دابة واحدة قال ثم قال ذو القرنين لا بل نمشي الى خليل الرحمن فمشى ومعه اصحابه حتى التقيا قال ابرهيم ع بم قطعت الدهر قال باحدى عشرة كلمة سبحان من هو باق لا يفنى سبحان من هو عالم لا ينسى سبحان من هو حافظ لا يسقط سبحان من هو بصير لا يرتاب سبحان من هو قيوم لا ينام سبحان من هو ملك لا يرام سبحان من هو عزيز لا يضام سبحان من هو محتجب لا يرى سبحان من هو واسع لا يتكلف سبحان من هو قائم لا يلهو سبحان من هو دائم لا يسهو

سن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن موسى ع قال ملك ذو القرنين وهو ابن اثنتي عشرة سنة ومكث في ملكه ثلثين سنة **بيان** يمكن الجمع بينه وبين ما مر بحمله على ملكه قبل غيبته او بان يكون المراد مدة استيلائه على جميع الارض واستقرار دولته

ص بالاسناد الى الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن شريف بن سابق عن اسود بن رزين القاضي قال دخلت على ابي الحسن الاول ع ولم يكن رآني قط فقال من اهل السدات فقلت من اهل الباب فقال الثانية من اهل السدات قلت من اهل الباب قال من اهل السد قلت نعم قال ذاك السد الذي عمله ذو القرنين **اقول** اوردنا بعض اخباره في باب احوال الخضر ع **ص** الصدوق عن عبد الله بن حامد عن محمد بن جعفر عن عبد الله بن احمد بن ابرهيم عن عمرو بن حصين الباهلي عن عمرو بن مسلم عن عبد الرحمن بن زياد عن مسلم بن يسار قال قال ابو عقبة الانصاري كنت في خدمة رسول الله ص فجاء نفر من اليهود فقالوا لي استاذن لنا على محمد ص فاخبرته فدخلوا عليه فقالوا اخبرنا عما جئنا نسئلك عنه قال جئتموني تسئلوني عن ذي القرنين قالوا نعم فقال كان غلاما من اهل الروم ناصحا لله عز وجل فاحبه الله وملك الارض فسار حتى اتى مغرب الشمس ثم سار الى مطلعها ثم سار الى جبل ياجوج وماجوج فبنى فيها السد قالوا نشهد ان هذا شأنه وانه في التورية **شي** عن ابي الطفيل قال سمعت عليا ع يقول ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولا رسولا كان عبدا احب الله فاحبه وناصح الله فنصحه دعا قومه فضربوه على احد قرنيه فقتلوه ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الآخر **شي** عن بريد بن معوية عن ابي جعفر وابي عبد الله جميعا قال لهما ما منزلتكم ومن تشبهون ممن مضى قال صاحب موسى وذو القرنين كانا عالمين ولم يكونا نبيين **شي** عن ابن الورقاء قال سئلت امير المؤمنين ع عن ذي القرنين ما كان قرناه فقال لعلك تحسب كان قرنه ذهبا او فضة او كان نبيا بل كان عبدا صالحا بعثه الله الى اناس فدعاهم الى الله والى الخير فقام رجل منهم فضرب قرنه الايسر فمات ثم بعثه فاحياه وبعثه الى اناس فقام رجل فضرب قرنه الايمن فمات فسماه ذا القرنين **شي** عن ابن هشام عن ابيه عمن حدثه عن بعض آل محمد ع قال ان ذا القرنين كان عبدا صالحا طويت له الاسباب ومكن له في البلاد وكان قد وصفت له عين الحيوة وقيل له من شرب منها شربة لم يمت حتى يسمع الصوت وانه خرج في طلبها حتى انتهى الى موضعها وكان في ذلك الموضع ثلثمائة وستين عينا وكان الخضر على مقدمته وكان من اشد اصحابه عنده فدعاه فاعطاه واعطى قوما من اصحابه كل رجل منهم حوتا مملحا فقال انطلقوا الى هذه المواضع فليغسل كل رجل منكم حوته عند عين ولا يغسل معه احد فانطلقوا فلزم كل رجل منهم عينا فغسل فيها حوته وان الخضر انتهى الى عين من العيون فلما غمس الحوت ووجد الحوت ريح الماء حيي فانساب في الماء فلما رأى ذلك الخضر رمى بثيابه وسقط وجعل يرتمس في الماء ويشرب ويجتهد ان يصيبه فلما رأى ذلك رجع فرجع اصحابه وامر ذو القرنين بقبض السمك فقال انظروا فقد تخلفت سمكة فقالوا الخضر صاحبها قال فدعاه فقال ما خلف سمكتك قال فاخبره الخبر فقال له فصنعت ماذا قال سقطت عليها فجعلت اغوص فاطلبها فلم اجدها فقال فشربت من الماء قال نعم قال فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها فقال للخضر انت صاحبها **شي** عن حرث بن حبيب قال اتى رجل عليا ع فقال له يا امير المؤمنين اخبرني عن ذي القرنين فقال له سخر له السحاب وقربت له الاسباب وبسط له في النور فقال له الرجل كيف بسط له في النور فقال علي ع كان يبصر بالليل كما يبصر بالنهار ثم قال علي ع للرجل ازيدك فيه فسكت **شي** عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين ع قال سئل عن ذي القرنين قال كان عبدا صالحا واسمه عياش اختاره الله وابتعثه الى قرن من القرون الاولى في ناحية المغرب وذلك بعد طوفان نوح فضربوه على قرن رأسه الايمن فمات منها ثم احياه الله بعد مائة عام ثم بعثه الى قرن من القرون الاولى في ناحية المشرق فكذبوه فضربوه ضربة على قرنه الايسر فمات منها ثم احياه الله بعد مائة عام وعوضه من الضربتين اللتين على رأسه قرنين في موضع الضربتين اجوفين وجعل عز ملكه وآية نبوته في قرنه ثم رفعه الله الى السماء الدنيا فكشط له عن الارض كلها جبالها وسهولها وفجاجها حتى ابصر ما بين المشرق والمغرب وآتاه الله من كل شيء علما يعرف به الحق والباطل وايده في قرنيه بكسف من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق ثم اهبط الى الارض واوحى اليه ان سر في ناحية غرب الارض وشرقها فقد طويت لك البلاد وذللت لك العباد فارهبتهم منك فسار ذو القرنين الى ناحية المغرب فكان اذا مر بقرية تزأر فيها كما يزأر الاسد المغضب فينبعث من قرنيه ظلمات ورعد وبرق وصواعق تهلك من ناواه وخالفه فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له اهل المشرق والمغرب قال وذلك قول الله انا مكنا

باب قصص ذي القرنين

له في الارض واتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة الى قوله اما من ظلم ولم يؤمن بربه فسوف نعذبه في الدنيا بعذاب الدنيا ثم يرد الى ربه في مرجعه فيعذبه عذابا نكرا الى قوله وسنقول له من امرنا يسرا ثم اتبع سببا ذو القرنين من الشمس سببا ثم قال امير المؤمنين ان ذا القرنين لما انتهى مع الشمس الى العين الحامية وجد الشمس تغرب فيها ومعها سبعون الف ملك يجرونها بسلاسل الحديد والكلاليب يجرونها من قعر البحر في قطر الارض الايمن كما تجري السفينة على ظهر الماء فلما انتهى معها الى مطلع الشمس سببا وجدها تطلع على قوم الى تمام الاية فقال امير المؤمنين ع ان ذا القرنين ورد على قوم قد احرقتهم الشمس وغيرت اجسادهم حتى صيرتهم كالظلمة ثم اتبع ذو القرنين في ناحية الظلمة حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج خلف هذين الجبلين وهم يفسدون في الارض اذا كان ابان زروعنا وثمارنا خرجوا علينا من هذين السدين فرعوا في ثمارنا وزروعنا حتى لا يبقون منها شيئا فهل نجعل لك خرجا نؤديه اليك في كل عام على ان تجعل بيننا وبينهم سدا الى قوله زبر الحديد قال فاحتفر له جبل حديد فقلعوا له امثال اللبن فطرح بعضه على بعض فيما بين الصدفين وكان ذو القرنين هو اول من بنى ردما على الارض ثم جمع عليه الحطب والهب فيه النار ووضع عليه المنافيخ فنفخوا عليه فلما ذاب قال اتوني افرغ عليه قطرا وهو النحاس الاحمر قال فاحتفروا له جبلا من نحاس فطرحوه على الحديد فذاب معه واختلط به قال فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا يعني ياجوج وماجوج قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا الى ههنا رواية علي بن الحسين ورواية محمد بن نصر وزاد جبرئيل بن احمد في حديثه باسانيد عن الاصبغ بن نباتة عن علي بن ابي طالب ع وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض يعني يوم القيامة وكان ذو القرنين عبدا صالحا وكان من الله بمكان نصح الله فنصح له واحب الله فاحبه وكان قد سبب له في البلاد ومكن له فيها حتى ملك ما بين المشرق والمغرب وكان له خليل من الملائكة يقال له رفائيل ينزل اليه فيحدثه ويناجيه فبينا هو ذات يوم عنده اذ قال له ذو القرنين يا رفائيل كيف عبادة اهل السماء واين هي من عبادة اهل الارض قال رفائيل يا ذا القرنين وما عبادة اهل الارض فقال اما عبادة اهل السماء ما في السماوات موضع قدم الا وعليه ملك قائم لا يقعد ابدا او راكع لا يسجد ابدا او ساجد لا يرفع راسه ابدا فبكى ذو القرنين بكاء شديدا فقال يا رفائيل اني احب ان اعيش حتى ابلغ من عبادة ربي وحق طاعته ما هو اهله قال رفائيل يا ذا القرنين ان لله في الارض عينا تدعى عين الحيوة فيها عزيمة من الله انه من يشرب منها لم يمت ابدا حتى يكون هو الذي يسئل الله الموت فان ظفرت بها تعش ما شئت قال واين تلك العين وهل تعرفها قال لا غير انا نتحدث في السماء ان لله في الارض ظلمة لم يطاها انس ولا جان فقال ذو القرنين واين تلك الظلمة قال رفائيل ما ادري ثم صعد رفائيل فدخل ذا القرنين حزن طويل من قول رفائيل ومما اخبره عن العين والظلمة ولم يخبره بعلم ينتفع به منهما فجمع ذو القرنين فقهاء اهل مملكته وعلماءهم واهل دراسة الكتب وآثار النبوة فلما اجتمعوا عنده قال ذو القرنين يا معشر الفقهاء واهل الكتب وآثار النبوة هل وجدتم فيما قراتم من كتب الله وفي كتب من كان قبلكم من الملوك ان لله عينا تدعى عين الحيوة فيها من الله عزيمة انه من يشرب منها لم يمت حتى يكون هو الذي يسئل الله الموت قالوا لا يا ايها الملك قال فهل وجدتم فيما قراتم من الكتب ان لله في الارض ظلمة لم يطاها انس ولا جان قالوا لا يا ايها الملك فحزن عليه ذو القرنين حزنا شديدا وبكى اذ لم يخبر عن العين والظلمة بما يحب وكان فيمن حضره غلام من الغلمان من اولاد الاوصياء اوصياء الانبياء وكان ساكتا لا يتكلم حتى اذا ايس ذو القرنين منهم قال له الغلام ايها الملك انك تسئل هؤلاء عن امر ليس لهم به علم وعلم ما تريد عندي ففرح ذو القرنين فرحا شديدا حتى نزل عن فراشه وقال له ادن مني فدنا منه فقال اخبرني فقال نعم ايها الملك اني وجدت في كتاب آدم الذي كتب يوم سمي له ما في الارض من عين وشجر فوجدت فيه ان لله عينا تدعى عين الحيوة فيها من الله عزيمة انه من يشرب منها لم يمت حتى يكون هو الذي يسئل الله الموت بظلمة لم يطاها انس ولا جان ففرح ذو القرنين وقال ادن مني يا ايها الغلام تدري اين موضعها قال نعم وجدت في كتاب آدم انها على قرن الشمس يعني مطلعها ففرح ذو القرنين وبعث الى اهل مملكته فجمع اشرافهم وفقهاءهم وعلماءهم واهل الحكم منهم فاجتمع اليه الف حكيم وعالم وفقيه فلما اجتمعوا عليه تهيأ للمسير وتاهب له باعد العدة واقوى القوة فسار بهم يريد مطلع الشمس يخوض البحار ويقطع الجبال والفيافي والارضين والمفاوز فسار اثنتي عشرة سنة حتى انتهى الى طرف الظلمة فاذا هي ليست بظلمة ليل ولا دخان ولكنها هواء يفور فسد ما بين الافقين فنزل بطرفها وعسكر عليها وجمع علماء اهل عسكره وفقهاءهم واهل الفضل منهم فقال يا معشر الفقهاء والعلماء اني اريد ان اسلك هذه الظلمة فخروا له سجدا فقالوا ايها الملك انك لتطلب امرا ما طلبه ولا سلكه احد كان قبلك من النبيين والمرسلين ولا من الملوك قال انه لا بد لي من طلبها قالوا يا ايها الملك انا لنعلم انك اذا سلكتها ظفرت بحاجتك منها بغير عنت عليك لامرنا ولكنا نخاف ان يعلق بك منها امر يكون فيه هلاك ملكك وزوال سلطانك وفساد من في الارض فقال لا بد من ان اسلكها فخروا سجدا لله وقالوا انا نتبرء اليك مما يريد ذو القرنين فقال ذو القرنين يا معشر العلماء اخبروني بابصر الدواب قالوا الخيل الاناث البكارة ابصر الدواب فانتخب من عسكره فاصاب ستة آلاف فرس اناثا ابكارا وانتخب من اهل العلم والفضل والحكمة ستة آلاف رجل فدفع الى كل رجل فرسا

او يحب في البيان يا ذا القرنين قال نعم فقال له رفائيل عز اين

لانبعثك

فيفتق عليك

بكارة

باب قصص ذي القرنين

وولّى مسيره وهو الخضر على الفرس فجعله على مقدمته وامرهم ان يدخلوا الظلمة وسار ذو القرنين في اربعة الاف وامر اهل عسكره ان يلزموا معسكره اثني عشر سنة فان رجع هو عليهم الى ذلك الوقت والا تفرقوا في البلاد ولحقوا ببلادهم او حيث شاؤا فقال الخضر ايها الملك انا نسلك في الظلمة لا يرى بعضنا بعضا كيف نصنع بالضلال اذا اصابنا فاعطاه ذو القرنين خرزة حمراء كانها مشعلة لها ضوء فقال خذ هذه الخرزة فاذا اصابكم الضلال فارم بها الى الارض فانها تصيح فاذا صاحت رجع اهل الضلال الى صوتها فاخذها الخضر ومضى في الظلمة وكان الخضر يرتحل وينزل ذو القرنين فبينا الخضر يسير ذات يوم اذ عرض له واد في الظلمة فقال لاصحابه قفوا في هذا الموضع لا يتحركن احد منكم عن موضعه ونزل عن فرسه فتناول الخرزة فرمى بها في الوادي فابطات عنه بالاجابة حتى خاف ان لا تجيبه ثم اجابته فخرج الى صوتها فاذا هي العين واذا ماؤها اشد بياضا من اللبن واصفى من الياقوت واحلى من العسل فشرب منه ثم خلع ثيابه فاغتسل منها ثم لبس ثيابه ثم رمى بالخرزة نحو اصحابه فاجابته فخرج الى اصحابه وركب وامرهم بالمسير فساروا ومرّ ذو القرنين بعده فاخطأ الوادي فسلكوا تلك الظلمة اربعين يوما واربعين ليلة ثم خرجوا بضوء ليس بضوء النهار ولا الشمس ولا القمر ولكنه نور فخرجوا الى ارض حمراء ورملة خشخاشة فركة كان حصاها اللؤلؤ فاذا هو بقصر مبني على طول فرسخ فجاء ذو القرنين الى الباب فعسكر عليه ثم توجه بوجهه وحده الى القصر فاذا طاير واذا حديدة طويلة قد وضع طرفاها على جانبي القصر والطير اسود معلق في تلك الحديدة بين السماء والارض كانه الخطاف او صورة الخطاف او شبيه بالخطاف وهو خطاف فلما سمع الطاير خشخشة ذي القرنين قال من هذا قال انا ذو القرنين فقال الطاير يا ذا القرنين اما كفاك ما وراءك حتى وصلت الى حدّ بابي هذا ففرق ذو القرنين فرقا شديدا فقال يا ذا القرنين لا تخف واخبرني قال سل قال هل كثر في الارض بنيان الآجر والجص قال نعم قال فانتفض الطير وامتلأ حتى ملأ من الحديدة ثلثها ففرق ذو القرنين فقال لا تخف واخبرني قال سل قال هل كثرت المعازف قال نعم قال فانتفض الطير وامتلأ حتى ملأ من الحديدة ثلثيها ففرق ذو القرنين فقال لا تخف واخبرني قال سل قال هل ارتكب الناس شهادة الزور في الارض قال نعم فانتفض انتفاضة وانتفخ فسدّ ما بين جداري القصر قال فامتلأ ذو القرنين عند ذلك فرقا منه فقال له لا تخف واخبرني قال سل قال هل ترك الناس شهادة ان لا اله الا الله قال لا فانضم ثلثه ثم قال يا ذا القرنين لا تخف واخبرني قال سل قال هل ترك الناس الصلاة المفروضة قال لا قال فانضم ثلث اخر ثم قال يا ذا القرنين لا تخف واخبرني قال سل قال هل ترك الناس الغسل من الجنابة قال لا قال فانضم حتى عاد الى حاله الاول فاذا هو بدرجة مدرجة الى اعلى القصر فقال الطير يا ذا القرنين اسلك هذه الدرجة فسلكها وهو خائف لا يدري ما يهجم عليه حتى استوى على ظهرها فاذا هو بسطح ممدود مدّ البصر واذا رجل شاب ابيض الوجه عليه ثياب بيض حتى كانه رجل او في صورة رجل او شبيه بالرجل او هو الرجل واذا هو رافع راسه الى السماء ينظر اليها واضع يده على فيه فلما سمع خشخشة ذي القرنين قال من هذا قال انا ذو القرنين قال يا ذا القرنين اما كفاك ما وراءك حتى وصلت اليّ قال ذو القرنين ما لي اراك واضعا يدك على فيك قال يا ذا القرنين انا صاحب الصور وان الساعة قد اقتربت وانا انتظر ان اومر بالنفخ فانفخ ثم ضرب بيده فتناول حجرا فرمى به الى ذي القرنين كانه حجر او شبه حجر او هو حجر فقال يا ذا القرنين خذها فان جاع جعت وان شبع شبعت فارجع فرجع ذو القرنين بذلك الحجر حتى خرج به الى اصحابه فاخبرهم بالطير وما سأله عنه وما قال له وما كان من امره واخبرهم بصاحب السطح وما قال له وما اعطاه ثم قال لهم انه اعطاني هذا الحجر وقال لي ان جاع جعت وان شبع شبعت قال اخبروني بامر هذا الحجر فوضع في احدى الكفتين فوضع حجر مثله في الكفة الاخرى ثم رفع الميزان فاذا الحجر الذي جاء به ارجح بمثل الاخر فوضعوا اخر فمال به حتى وضعوا الف حجر كلها مثله ثم رفعوا الميزان فمال بها ولم يستمل به الالف حجر فقالوا يا ايها الملك لا علم لنا بهذا فقال له الخضر ايها الملك انك تسأل هؤلاء عما لا علم لهم به وقد اوتيت علم هذا الحجر فقال ذو القرنين فاخبرنا به وبيّنه لنا فتناول الخضر الميزان فوضع الحجر الذي جاء به ذو القرنين في كفة الميزان ثم وضع حجرا اخر في كفة اخرى ثم وضع كفة تراب على حجر ذي القرنين يزيده ثقلا ثم رفع الميزان فاعتدل وعجبوا وخرّوا سجدا لله تعالى وقالوا ايها الملك هذا امر لم يبلغه علمنا وانا لنعلم ان الخضر ليس بساحر فكيف هذا وقد وضعنا معه الف حجر كلها مثله فمال بها وهذا قد اعتدل به وزاده ترابا قال ذو القرنين بيّن يا خضر لنا امر هذا الحجر قال الخضر ايها الملك ان امر الله نافذ في عباده وسلطانه قاهر وحكمه فاصل وان الله ابتلى عباده بعضهم ببعض وابتلى العالم بالعالم والجاهل بالجاهل والعالم بالجاهل والجاهل بالعالم وانه ابتلاني بك وابتلاك بي فقال ذو القرنين يرحمك الله يا خضر انما تقول ابتلاني بك حين جعلت اعلم مني وجعلت تحت يدي اخبرني يرحمك الله عن امر هذا الحجر فقال الخضر ايها الملك ان هذا الحجر مثل ضربه لك صاحب الصور يقول ان مثل بني ادم مثل هذا الحجر الذي وضع فوضع معه الف حجر فمال بها ثم اذا وضع عليه التراب شبع وعاد حجرا مثله فيقول كذلك مثلك اعطاك الله من الملك ما اعطاك فلم ترض به حتى طلبت امرا لم يطلبه احد ممن كان قبلك ودخلت مدخلا لم يدخله انس ولا جان يقول كذلك ابن ادم لا يشبع حتى يحثى عليه التراب فشبع وعاد حجرا مثله فبكى ذو القرنين بكاء شديدا وقال صدقت يا خضر يضرب لي هذا المثل لا جرم اني لا اطلب اثرا في البلاد بعد مسلكي هذا

باب قصص ذي القرنين ع

ثم انه مر في راجعا في الظلمة فبينما هم يسيرون اذ سمعوا خشخشة تحت سنابك خيلهم فقال اتها الملك ما هذا فقال خذوا منه فمن اخذ منه ندم
ومن تركه ندم فاخذ بعض وترك بعض فلما خرجوا من الظلمة اذا هم بالزبرجد فندم الآخذ والتارك ورجع ذو القرنين الى دومة الجندل وكان بها
منزله فلم يزل بها حتى قبضه الله تعالى قال وكان صلى اذا احدث بهذا الحديث قال رحم الله اخي ذا القرنين ما كان مخطئا اذ سلك ما سلك وطلب ما طلب
ولو ظفر بوادي الزبرجد في مذهبه لما ترك فيه شيئا الا اخرجه الى الناس لانه كان راغبا ولكنه ظفر به بعد ما رجع فقد زهد جبرئيل بن احمد عن
موسى بن جعفر البغدادي عن ابي عبد الله ع قال ان ذا القرنين عمل صندوقا من قوارير ثم حمل في مسيره ما شاء الله ثم ركب البحر فلما انتهى الى موضع منه
قال لاصحابه دلوني فاذا حركت الحبل فاخرجوني فان لم احرك الحبل فارسلوني الى آخره فارسلوه في البحر وارسلوا الحبل مسيرة اربعين يوما
فاذا ضارب يضرب جنب الصندوق ويقول يا ذا القرنين اين تريد قال اريد ان انظر الى ملك ربي في البحر كما رأيته في البر فقال يا ذا القرنين
ان هذا الموضع الذي انت فيه مر فيه نوح زمان الطوفان فسقط منه قدوم فهو يهوي في قعر البحر الى الساعة لم يبلغ قعره فلما سمع ذو القرنين
ذلك حرك الحبل فخرج **بيان** قال الفيروزآبادي الخشخشة صوت السلاح وكل شيء يابس اذا احتك بعضه ببعض والدخول في الشيء انتهى ع
قوله ع فركبها اي كانت لينة بحيث كان يمكن تركيبها باليد **شي** عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين تغرب الشمس في عين حامية في بحر
دون المدينة التي مما يلي المغرب يعني جابلقا **بيان** قرء ابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر حامية اي حارة وقرء الباقون حمئة اي ذات حمئة وطين
اسود واولت بان المراد انه بلغ ساحل البحر المحيط فرآها كذلك اذ لم يكن في مطمح نظره غير الماء ولذا قال تعالى وجدها تغرب ولم يقل كانت تغرب **شي**
عن ابي بصير عن ابي جعفر ع في قول الله لم نجعل لهم من دونها سترا قال لم يعلموا صنعة البيوت **ايضاح** قال الرازي فيه قولان
الاول انه ليس بها جبل ولا شيء يمنع من وقوع شعاع الشمس عليهم فلهذا السبب اذا طلعت الشمس دخلوا في اسراب واغلة في الارض
او غاصوا في الماء فيكون عند طلوع الشمس يتعذر عليهم التصرف في المعاش وعند غروبها يشتغلون بتحصيل مهمات المعاش حالهم
بالضد من احوال سائر الخلق والقول الثاني انه لا ثياب لهم ويكونون كسائر الحيوانات عراة ابدا وفي كتب الهيئة ان حال اكثر اهل الزنج كذلك
وحال كل من يسكن البلاد القريبة من خط الاستواء وذكر في بعض كتب التفسير ان بعضهم قال سافرت حتى جاوزت الصين فسألت عن هؤلاء
القوم فقيل بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة فبلغتهم واذا احدهم يفرش احدى اذنيه ويلبس الاخرى فلما قرب طلوع الشمس سمعت صوتا كهيئة
السلسلة فغشي علي ثم افقت فلما طلعت الشمس اذا هي فوق الماء كهيئة الزيت فادخلونا سربا لهم فلما ارتفع النهار جعلوا يصطادون السمك
ويطرحونه في الشمس فينضج **شي** عن جابر عن ابي عبد الله ع قال اجعل بينكم وبينهم سدا فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال
هو التقية **شي** عن المفضل قال سئلت الصادق ع عن قوله اجعل بينكم وبينهم ردما قال التقية فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا
له نقبا قال ما استطاعوا له نقبا اذا عمل بالتقية لم يقدروا في ذلك على حيلة وهو الحصن الحصين وصار بينك وبين اعداء الله سدا لا
يستطيعون له نقبا قال وسئلته عن قوله فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء قال رفع التقية عند قيام القائم فينتقم من اعداء الله **بيان**
كان هذا الكلام على سبيل التمثيل والتشبيه اي جعل الله التقية لكم سدا لرفع ضرر المخالفين عنكم الى قيام القائم ع ورفع التقية كما ان ذا القرنين
وضع السد لرفع فتنة ياجوج وماجوج الى ان ياذن الله لرفعها تكملة قال الرازي اختلف الناس في ان ذا القرنين من هو وذكروا فيه اقوالا الاول انه
الاسكندر بن فيلفوس اليوناني قالوا والدليل عليه ان القرآن دل على ان الرجل المسمى بذي القرنين بلغ ملكه الى اقصى المغرب بدليل قوله حتى
اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة وايضا بلغ ملكه اقصى المشرق بدليل قوله حتى اذا بلغ مطلع الشمس وايضا بلغ ملكه اقصى
الشمال بدليل ان ياجوج وماجوج قوم من الترك يسكنون في اقصى الشمال وبدليل ان السد المذكور في القرآن يقال في كتب التواريخ انه
في اقصى الشمال فهذا المسمى بذي القرنين في القرآن قد دل القرآن على ان ملكه بلغ اقصى المشرق والمغرب والشمال وهذا هو تمام القدر المعمور
من الارض ومثل هذا الملك البسيط لا شك انه على خلاف العادة وما كان كذلك وجب ان يبقى ذكره مخلدا على وجه الدهر وان لا يبقى مخفيا مستترا والملك الذي
اشتهر في كتب التواريخ انه بلغ ملكه الى هذا الحد ليس الا الاسكندر وذلك لانه لما مات ابوه جمع ملوك الروم بعد ان كانوا طوائف ثم قصد ملوك العرب
وقهرهم وامعن حتى انتهى الى البحر الاخضر ثم عاد الى مصر وبنى الاسكندرية وسماها باسم نفسه ثم دخل الشام وقصد بني اسرائيل وورد بيت المقدس
وذبح في مذبحه ثم انعطف الى ارمينية وباب الابواب ودانت له العبرانيون والقبط والبربر وتوجه نحو دارا بن دارا وهزمه مرات الى ان قتله صاحب
حرسه واستولى الاسكندر على ملوك الفرس وقصد الهند والصين وغزا الامم البعيدة ورجع الى خراسان وبنى المدن الكثيرة ورجع الى العراق ومرض
بشهرزور ومات بها ولما ثبت بالقرآن ان ذا القرنين كان رجلا ملك الارض بالكلية او ما يقرب منها وثبت بعلم التواريخ ان الذي هذا شانه ما كان
الا الاسكندر وجب القطع بان المراد بذي القرنين هو الاسكندر بن فيلقوس اليوناني ثم ذكروا في تسميته بذي القرنين بهذا الاسم وجوها الاول انه
لقب بهذا اللقب لاجل بلوغه قرني الشمس اي مطلعها ومغربها كما لقب اردشير بطويل اليدين لنفوذ امره حيث اراده والثاني ان الفرس قالوا ان

رسول الله
اذ لم يكن به
كذا في النسخ

باب قصص ذي القرنين ع

ان دارا الاكبر كان تزوج بابنة فيلقوس فلما قرب منها وجد منها رائحة منكرة فردها على ابيها وكانت قد حملت منه بالاسكندر فولدت الاسكندر بعد عودها الى ابيها فيلقوس فبقي الاسكندر عند فيلقوس واظهر انه ابنه وهو في الحقيقة ابن دارا الاكبر قالوا والدليل على ذلك ان الاسكندر لما ادرك دارا بن دارا وبه رمق وضع راسه في حجره وقال لدارا يا اخي اخبرني عمن فعل هذا لانتقم لك منه فهذا ما قاله الفرس قالوا فعلى هذا التقدير فالاسكندر ابوه دارا الاكبر وامه بنت فيلقوس فهو انما تولد من اصلين مختلفين الفرس والروم وهذا الذي قاله الفرس وانما ذكروه لانهم ارادوا ان يجعلوه من نسل ملوك العجم حتى لا يكون ملك مثله من نسب غير نسب ملوك العجم وهو في الحقيقة كذب وانما قال الاسكندر لدارا يا اخي على سبيل التواضع واكرم دارا بذلك الخطاب و القول الثاني قال ابو الريحان البيروني المنجم في كتابه الذي سماه بالآثار الباقية من القرون الخالية قيل ان ذا القرنين هو ابو كرب شمر بن عبير بن افريقش الحميري وهو الذي بلغ ملكه مشارق الارض ومغاربها وهو الذي افتخر به احد الشعراء من حمير حيث قال قد كان ذو القرنين قبلي مسلما ملكا علا في الارض غير معند (مفند) بلغ المشارق والمغارب يبتغي اسباب ملك من كريم سيد ثم قال ابو الريحان ويشبه ان يكون هذا القول اقرب لان الاذواء كانوا من اليمن وهم الذين لا تخلو اساميهم من ذي كذي المنار وذي نواس وذي النون وذي يزن والثالث انه كان عبدا صالحا ملكه الله الارض واعطاه العلم والحكمة والبسه الهيبة وان كنا لا نعرف من هو ثم ذكروا في تسميته بذي القرنين وجوها الاول سأل عليا ع عن ذي القرنين وقال املك هو ام نبي فقال لا ملك ولا نبي كان عبدا صالحا ضرب على قرنه الايمن فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الايسر فمات فبعثه الله فسمي ذا القرنين وفيكم مثله الثاني سمي بذي القرنين لانه انقرض في وقته قرنان من الناس الثالث قيل كانت صفحتا راسه من نحاس الرابع كان على راسه ما يشبه القرنين الخامس كان لتاجه قرنان السادس عن النبي ص انه سمي ذا القرنين لانه طاف قرني الدنيا يعني شرقها وغربها السابع كان له قرنان اي ضفيرتان الثامن ان الله تعالى سخر له النور والظلمة فاذا سرى يهديه النور من امامه وتمده الظلمة من ورائه التاسع يجوز ان يلقب بذلك لشجاعته كما يسمى الشجاع كبشا لانه ينطح اقرانه العاشر انه راى في المنام كانه صعد الفلك وتعلق بطرفي الشمس وقرنيها اي جانبيها فسمي لهذا السبب بذي القرنين الحادي عشر سمي بذلك لانه دخل النور والظلمة والقول الرابع ان ذا القرنين ملك من الملائكة عن عمر انه سمع رجلا يقول يا ذا القرنين فقال اللهم اغفر اما رضيتم ان تسموا باسماء الانبياء حتى سميتم باسماء الملائكة فهذا جملة ما قيل في هذا الباب والقول الاول اظهر لاجل الدليل الذي ذكرناه وهو ان مثل هذا الملك العظيم يجب ان يكون معلوم الحال وهذا الملك العظيم هو الاسكندر فوجب ان يكون المراد بذي القرنين هو الا ان فيه اشكالا قويا وهو انه كان تلميذ ارسطاطاليس الحكيم وكان على مذهبه فتعظيم الله اياه يوجب الحكم بان مذهب ارسطاطاليس حق وصدق وذلك مما لا سبيل اليه المسألة الثانية اختلفوا في ان ذا القرنين هل كان من الانبياء ام لا منهم من قال انه كان من الانبياء واحتجوا عليه بوجوه الاول قوله انا مكنا له في الارض والاولى حمله على التمكين في الدين والتمكين الكامل في الدين هو النبوة والثاني قوله و آتيناه من كل شيء سببا ومن جملة الاشياء النبوة فمقتضى العموم في قوله وآتيناه من كل شيء سببا هو انه تعالى آتاه من النبوة سببا والثالث قوله تعالى قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا والذي يتكلم الله معه لا بد وان يكون نبيا ومنهم من قال انه كان عبدا صالحا وما كان نبيا انتهى

اقول الظاهر من الاخبار انه غير الاسكندر وانه كان في زمن ابراهيم ع وانه اول الملوك بعد نوح ع فلا يخفى ضعف ما ذكره بعدما عرفت مع ان الملوك المتقدمة لم تنضبط احوالهم بحيث لا يشذ عنهم واحد وايضا الظاهر من كلام اهل الكتاب الذين عليهم يعولون في التواريخ عدم الاتحاد ثم الظاهر مما ذكرنا من الاخبار وغيرها مما اورده الكليني وغيره انه لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا مؤيدا من عند الله تعالى واما يأجوج ومأجوج فقد ذكر الشيخ الطبرسي ان فسادهم انهم كانوا يخرجون فيقتلونهم ياكلون لحومهم ودوابهم وقيل كانوا يخرجون ايام الربيع فلا يتركون شيئا اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا احتملوه عن الكلبي وقيل ارادوا انهم سيفسدون في المستقبل عند خروجهم وورد في الخبر عن حذيفة قال سألت رسول الله ص عن يأجوج ومأجوج فقال يأجوج امة ومأجوج امة كل امة اربعمائة امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم ثلاثة اصناف صنف منهم امثال الارز قلت يا رسول الله وما الارز قال شجر بالشام طويل وصنف منهم طولهم وعرضهم سواء وهؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى ولا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية قال وهب ومقاتل انهم من ولد يافث بن نوح ابي الترك وقال السدي الترك سرية من يأجوج ومأجوج خرجت تغير فجاء ذو القرنين وضرب السد فبقيت خارجه وقال قتادة ان ذا القرنين بنى السد على احدى وعشرين قبيلة وبقيت منهم قبيلة دون السد فهم الترك وقال كعب هم نادرة من ولد آدم وذلك ان آدم احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء والتراب يأجوج ومأجوج فهم متصلون بنا من جهة الاب دون الام وهذا بعيد انتهى **اقول** سيأتي بيان احوالهم في كتاب الغيبة ان شاء الله تعالى ثم اعلم انا انما اوردنا قصة ذي القرنين بعد قصص ابراهيم ع تبعا للصدوق رحمه الله ولما مر من انه كان في زمنه ع وذهب بعض المورخين الى انه كان متقدما على ابراهيم ع

غريبة قال الثعلبي في العرائس يحكى ان الواثق بالله راى في المنام كان السد فتح فوجه سلاما الترجمان في خمسين رجلا واعطاهم خمسة آلاف دينار واعطى كل رجل من الخمسين الف درهم ورزق سنة واعطاهم مائتي بغل لحمل الزاد والماء فتوجهوا من سر من راى بكتاب من الواثق الى اسحاق بن اسماعيل الى صاحب ارمينية وكان بتفليس فكتب له اسحاق الى صاحب السرير وكتب له صاحب السرير الى ملك اللان وكتب له ملك اللان الى فيلانشاه فكتب فيلانشاه الى طرخان ملك الخزر فاقام عنده يوما وليلة حتى وجه معه خمسة ادلاء فساروا ستة وعشرين يوما حتى انتهوا الى ارض سوداء منتنة الريح وكانوا قد حملوا اخلة يشموها من الرائحة

باب قصص يعقوب ويوسف ع

الكوفة فساروا فيها سبعة وعشرين يوما فانتهوا هيهنا قوم ثم ساروا الى مدن خربة عشرين يوما فسالوا عن تلك المدن فقالوا انها قد طرقت ياجوج وماجوج فخربوها ثم ساروا الى حصون بالقرب من الجبل يتكلمون بالعربية والفارسية يقرؤن القرآن لهم كتاتيب ومساجد فقالوا من القوم قالوا رسل امير المؤمنين فقالوا من امير المؤمنين قالوا بالعراق فتعجبوا وقالوا اشيخ او شاب زعموا انه لم يبلغهم خبره ثم ساروا الى جبل املس ليس عليه خضرة واذا جبل مقطوع بواد عرضه مائة وخمسون ذراعا فاذا عضادتان مبنيتان مما يلي الجبل من جنبتي الوادي كل عضادة خمسة وعشرون ذراعا الظاهر من تحتها عشرة اذرع مبنية بلبن من حديد مركبة بنحاس في سمك خمسين ذراعا واذا دروند من حديد طرفاه على عضادتين طوله مائة وعشرون ذراعا قد ركب طرفاه على العضادتين على كل واحدة مقدار عشرة اذرع في خمسة اذرع وفوق ذلك الدروند بنى بذلك اللبن من الحديد المغيب في النحاس الى راس الجبل وارتفاعه مد البصر وفوق ذلك شرف من حديد في طرف كل شرفة قرنان مبنى بعضها الى بعض كل واحد الى صاحبه واذا باب مصراعان مصبوبان من حديد عرض كل باب خمسون ذراعا في ارتفاع خمسين ذراعا قائمتاهما في دوارة على قدر الدروند وعلى الباب قفل طوله سبعة اذرع في غلظ ذراع وارتفاع القفل من الارض خمسة وخمسون ذراعا وفوق القفل مقدار خمسة اذرع غلق وعلى الغلق مفتاح طوله ذراع ونصف وله اثنا عشر دندانجة كل واحدة كدستجة مهراس اعظم ما يكون ومعلق في سلسلة طولها ثمانية اذرع في استدارة اربعة اشبار والحلقة التي في السلسلة مثل حلقة المنجنيق وعتبة الباب عشرة اذرع في بسطة مائة ذراع سوى ما تحت العضادتين والظاهر منها خمسة اذرع هذا كله بذراع السواد ورئيس تلك الحصون يركب في كل جمعة في عشرة فوارس مع كل فارس مرزبة من حديد في كل واحدة منها خمسون منا فيضرب القفل بالمرزبات في كل يوم ثلث ضربات يسمع من وراء الباب الصوت فيعلمون ان هنالك حفظة ويعلم هؤلاء ان اولئك لم يحدثوا في الباب حدثا واذا ضربوا اصغوا اليها باذانهم يسمعون من داخل دويا وبالقرب من هذا الجبل حصن عظيم كبير عشرة فراسخ في عشرة فراسخ تكسيرها مائة فرسخ ومع الباب حصنان يكون كل واحد منهما مائتي ذراع في مائتي ذراع وعلى باب هذين الحصنين شجرتان وبين الحصنين عين ماء عذب وفي احد الحصنين آلة البناء التي بني بها السد من قدور الحديد ومغارف مثل قدر الصابون وهنالك بعض اللبن من الحديد قد التصق بعضه ببعض من الصدأ واللبنة ذراع ونصف في طول شبر وسالنا اهلها هل راوا هنالك احدا من ياجوج وماجوج فذكروا انهم راوا عدة منهم فوق الشرف فهبت الريح سوداء فالقتهم الى جانبهم وكان مقدار الرجل في راى العين شبرا ونصفا قال فلما انصرفنا اخذنا الادلاء على نواحي خراسان فصدنا لنا اليها فوقعنا الى القرب من سمرقند على سبع فراسخ وكان اصحاب الحصن قد زودونا الطعام ثم صرنا الى عبدالله بن طاهر فوصلنا بمائة الف درهم ووصل كل رجل كان معي بخمسمائة درهم واجرى على كل فارس خمسة دراهم وعلى كل راجل ثلثة دراهم كل يوم حتى صرنا الى الري ورجعنا الى سر من راى بعد ثمانية وعشرين شهرا

باب قصص يعقوب ويوسف على نبينا وآله وعليهما الصلوة والسلام

الآيات البقرة ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله آبائك ابرهيم واسمعيل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون **آل عمران** كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التورية قل فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين **يوسف** نحن نقص عليك احسن القصص الى قوله وهم يمكرون **مريم** ووهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا **تفسير** قال الطبرسي ره الا ما حرم اسرائيل اي يعقوب على نفسه واختلفوا في ذلك الطعام فقيل ان يعقوب اخذه وجع العرق الذي يقال له عرق النسا فنذر ان شفاه الله ان يحرم العروق ولحم الابل وهو احب الطعام اليه عن ابن عباس وغيره وقيل حرم اسرائيل على نفسه لحم الجزور تعبدا لله وسال الله ان يجيز له فحرم الله تع ذلك على ولده وقيل حرم زائدتي الكبد والكليتين والشحم الا ما حملته الظهور واختلف في انه كيف حرم على نفسه فقيل بالاجتهاد وهو باطل وقيل بالنذر وقيل بنص ورد عليه وقيل حرمه كما يحرم المستظهر في دينه من الزهاد اللذة على نفسه من قبل ان تنزل التورية اي كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل قبل ان تنزل التورية على موسى فانها تضمنت تحريم ما كان حلالا لبني اسرائيل واختلفوا فيما حرم عليهم فقيل انه حرم عليهم ما كانوا يحرمونه قبل نزولها اقتداء بابيهم يعقوب وقيل لم يحرمه الله عليهم في التورية وانما حرم عليهم بعد التورية بظلمهم وكفرهم وكانت بنو اسرائيل اذا اصابوا ذنبا عظيما حرم الله عليهم طعاما طيبا وصب عليهم رجزا وهو الموت وذلك قوله تع فبظلم من الذين هادوا الاية وقيل لم يكن شيء من ذلك حراما عليهم في التورية وانما هو شيء حرموه على انفسهم اتباعا لابيهم واضافوا تحريمها الى الله فكذبهم الله تع واحتج عليهم بالتورية فلم يجسروا على اتيان التورية لعلمهم بصدق النبي وكذبهم وكان ذلك دليلا ظاهرا على صحة نبوة نبينا **فس** محمد بن جعفر عن محمد بن احمد عن علي بن محمد عن حمارة عن المنقري عن عمرو بن شمر عن اسمعيل بن السدي عن عبد الرحمن بن سابط القرشي عن جابر بن عبدالله الانصاري في قول الله اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال في تسمية النجوم هو الطارق وحوبان والذيال وذو الكتفين ووثاب وقابس وعمودان وفليق ومصبح والضروح والفرغ والضيا والنور يعني الشمس والقمر وكل هذه النجوم محيطة بالسماء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر قال تاويل هذه الرؤيا انه سيملك مصر ويدخل عليه ابواه واخوته اما الشمس فام يوسف راحيل والقمر يعقوب واما احد عشر كوكبا فاخوته سجدوا شكرا لله وحده حين نظروا اليه وكان ذلك السجود لله قال علي بن ابرهيم حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن ابي جابر عن ابي جعفر انه كان من خبر يوسف انه كان له احد عشر اخا وكان له من امه اخ واحد يسمى بنيامين وكان يعقوب اسرائيل الله ومعنى اسرائيل الله

باب قصص يعقوب ويوسف عليهما السلام

[illegible] يعقوب بن اسحق بن ابرهيم خليل الله فرأى يوسف هذه الرؤيا وله تسع سنين فقصها على ابيه فقال يعقوب يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك
فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين قوله فيكيدوا لك كيدا اي يحتالوا عليك فقال يعقوب ليوسف وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من
تأويل الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابرهيم واسحق ان ربك عليم حكيم وكان يوسف من احسن الناس وجها وكان
يعقوب يحبه ويؤثره على اولاده فحسده اخوته على ذلك وقالوا فيما بينهم ما حكى الله عز وجل اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة اي جماعة
ان ابانا لفي ضلال مبين فعمدوا على قتل يوسف فقالوا نقتله حتى يخلو لنا وجه ابينا فقال لاوي لا يجوز قتله ولكن نغيبه عن ابينا ونحن نخلو به فقالوا
كما حكى الله عز وجل يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون ارسله معنا غدا يرتع ويلعب اي يرعى الغنم ويلعب وانا له لحافظون فاجرى الله على
لسان يعقوب اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان يأكله الذئب وانتم عنه غافلون فقالوا كما حكى الله لئن اكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون والعصبة
عشرة الى ثلثة عشر فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون اي تخبرهم بما هموا به وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون يقول لا يشعرون انك انت يوسف اتاه جبرئيل فاخبره بذلك **بيان** قال
الطبرسي ره يعقوب هو اسرائيل الله ومعناه عبد الله الخالص بن اسحق نبي الله بن ابرهيم خليل الله وفي الحديث ان النبي ص قال الكريم بن الكريم بن الكريم بن
الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم ع وعن ابن عباس ان يوسف ع رأى في المنام ليلة الجمعة ليلة القدر احد عشر كوكبا نزلت من السماء فسجدت له
ورأى الشمس والقمر نزلا من السماء فسجدا له فالشمس والقمر ابواه والكواكب اخوته الاحد عشر وقال السدي الشمس ابوه والقمر خالته وذلك ان امه راحيل
قد ماتت وقال ابن عباس الشمس امه والقمر ابوه وقال وهب كان يوسف رأى وهو ابن سبع سنين ان احد عشر عصا طوالا كانت مركوزة في الارض كهيئة
الدائرة واذا عصا صغيرة وثبت عليها حتى اقتلعتها وغلبتها فوصف ذلك لابيه فقال اياك ان تذكر ذلك لاخوتك ثم رأى وهو ابن اثنتي عشرة سنة
ان احد عشر كوكبا والشمس والقمر يسجدن له فقصها على ابيه فقال له لا تقصصها الاية وقيل انه كان بين رؤياه وبين مصير ابيه واخوته الى مصر اربعون سنة و
قيل ثمانون سنة قوله تع وكذلك اي كما اراك هذه الرؤيا يجتبيك ربك اي يصطفيك ويختارك للنبوة ويعلمك من تأويل الاحاديث اي من تعبير
الرؤيا قيل وكان ابلغ الناس للرؤيا او طلوع العلوم والاخبار السالفة والاتية لقد كان في يوسف واخوته كان ليعقوب اثنى عشر ولدا وقيل اسماؤهم
روبيل وهو اكبرهم وشمعون ولاوي ويهودا وزبالون ويشجر وامهم ليا بنت ليان وهي ابنة خالة يعقوب ثم توفيت ليا فتزوج يعقوب اختها راحيل فولدت
له يوسف وبنيامين وقيل ابن يامين وولد له من سريتين له اسم احديهما زلفة والاخرى بلهة اربعة بنين دان ونفتالي وجاد واشر ابو يوسف واخوه اي
بنيامين ونحن عصبة اي جماعة يتعصب بعضنا لبعض ويعين بعضنا بعضا فنحن انفع لابينا لفي ضلال مبين اي ذهاب عن طريق الصواب الذي
هو التعديل بيننا او في خطأ من الرأي في امور الاولاد والتدبير الدنيوي ان نحن اقوم باموره واكثر المفسرين على ان اخوة يوسف كانوا انبياء وقال بعضهم
لم يكونوا انبياء لان الانبياء لا يقع منهم القبائح وروى ابن بابويه في كتاب النبوة باسناده عن ابن ابي عمير عن حنان بن سدير قال قلت لابي جعفر ع كان اولاد
يعقوب انبياء فقال لا ولكنهم كانوا اسباطا اولاد الانبياء ولم يفارقوا الدنيا الا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا يخل لكم وجه ابيكم اي يخلص لكم محبته قال
قائل منهم اي روبيل وقيل يهودا وقيل لاوي في غيابة الجب اي في قعر البئر واختلف فيه فقيل هو بئر بيت المقدس وقيل بارض الاردن وقيل بين مدين
ومصر وقيل على ثلثة فراسخ من منزل يعقوب واخاف ان يأكله الذئب قيل كانت ارضهم مذئبة وكانت السباع ضارية في ذلك الوقت وقيل ان
يعقوب رأى في منامه كان يوسف قد شد عليه عشرة اذؤب ليقتلوه واذا ذئب منها يحمي عنه فكان الارض انشقت فدخل فيها يوسف فلم يخرج الا
بعد ثلثة ايام فمن ثم قال هذا فلقنهم العلة وكانوا لا يدرون وروي عن النبي ص انه قال لا تلقنوا الكذب فتكذبوا فان بني يعقوب لم يعلموا ان الذئب
يأكل الانسان حتى لقنهم ابوهم وقيل كنى عنهم بالذئب مساترة عنهم وقال الحسن جعل يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة وكان في البلاء الى ان
وصل اليه ابوه ثمانين سنة ولبث بعد الاجتماع ثلثا وعشرين سنة ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل كان له يوم القي في الجب عشر سنين وقيل
اثنتا عشرة وقيل سبع وقيل تسع وجمع بينه وبين ابيه بعد ثمانين او اربعين سنة **فس** قال علي بن ابرهيم فقال لاوي القوه في هذا الجب يلتقطه بعض السيارة
[illegible] فادنوه من رأس الجب فقالوا له انزع قميصك فبكى فقال يا اخوتي لا تجردوني فسل واحد منهم عليه السكين فقال لئن لم تنزعه لاقتلنك
فنزعه فدلوه في الجب وتخلوا عنه فقال يوسف في الجب يا اله ابرهيم واسحق ويعقوب ارحم ضعفي وقلة حيلتي وصغري فنزلت سيارة من اهل مصر فبعثوا
رجلا ليستقي لهم الماء من الجب فلما ادلى الدلو على يوسف تشبث بالدلو فجروه فنظروا الى غلام من احسن الناس وجها فعدوا الى صاحبهم فقالوا يا بشرى
هذا غلام فنخرجه ونبيعه ونجعله بضاعة لنا فبلغ اخوته فجاؤا فقالوا هذا عبد لنا ابق ثم قالوا ليوسف لئن لم تقر بالعبودية لنقتلنك فقالت
السيارة ليوسف ما تقول قال انا عبدهم فقالت السيارة [illegible] فباعوه منهم على ان يحملوه الى مصر وشروه بثمن بخس دراهم معدودة و
كانوا فيه من الزاهدين قال الذي بيع بها يوسف ثمانية عشر درهما وكان عندهم كما قال الله وكانوا فيه من الزاهدين [illegible] حدثنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد
[illegible] في قول الله [illegible] وشروه بثمن بخس دراهم معدودة قال كانت عشرين درهما والبخس النقص وهي قيمة كلب

باب قصص يعقوب ويوسف

السيّد اذا قتل كان قيمته عشرين درهماً ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى مثله **بيان** المشهور بين الاصحاب ان في كلب الغنم عشرين وفي كلب الصيد اربعين او القيمة فيهما وسيأتي في كتاب الديات وقال الطبرسي ره قيل كانت الدراهم عشرين درهما عن ابن مسعود وابن عباس والسدي وهو المروي عن علي بن الحسين ع قالوا وكانوا عشرة فاقتسموها درهمين درهمين وقيل كانت اثنين وعشرين درهما عن مجاهد وقيل كانت اربعين درهما عن عكرمة وقيل ثمانية عشر درهما عن ابي عبد الله ع واختلف فيمن باعه فقيل ان اخوة يوسف باعوه وكان يهودا منتبذا ينظر الى يوسف فلما اخرجوه من البئر اخبر اخوته فاتوا مالكا وباعوه منه عن ابن عباس ومجاهد واكثر المفسرين وقيل باعه الواجدون بمصر عن قتادة وقيل ان الذين اخرجوه من الجب باعوه من السيارة عن الاصم والاصح الاول وذكر ابو حمزة الثمالي في تفسيره قال فلم يزل مالك بن زعر واصحابه يتعرفون من الله الخير في سفرهم ذلك حتى فارقوا يوسف ففقدوا ذلك قال وتحرك قلب مالك ليوسف فاتاه فقال اخبرني من انت فانتسب له يوسف ولم يكن مالك يعرفه فقال انا يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم فالتزمه مالك وبكى وكان مالك رجلا عاقرا لا يولد له فقال ليوسف لو دعوت لي ربك ان يهب لي ولدا فدعا يوسف ربه ان يهب له ولدا ويجعلهم ذكورا فولد له اثنا عشر بطنا في كل بطن غلامان وقال السيد المرتضى ره في كتاب تنزيه الانبياء فان قال قائل كيف صبر يوسف ع على العبودية ولم ينكرها وكيف يجوز على نبي الصبر على ان يستعبد ويسترق الجواب قيل له ان يوسف ع لم يكن في تلك الحال نبيا على ما قاله كثير من الناس ولما خاف على نفسه القتل جاز ان يصبر على الاسترقاق ومن ذهب الى هذا الوجه يتأول قوله تع واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون على ان الوحي لم يكن في تلك الحال بل كان في غيرها ويصرف ذلك الى الحال المستقبلة التي كان فيها نبيا ووجه آخر هو ان الله لا يمتنع ان يكون امره بكتمان امره والصبر على مشقة العبودية امتحانا وتشديدا في التكليف كما امتحن ابويه ابرهيم واسحق احدهما بنمرود والآخر بالذبح ووجه آخر هو انه يجوز ان يكون قد خبرهم بانه غير عبد وانكر عليهم ما فعلوه من استرقاقه الا انهم لم يسمعوا منه ولا اصغوا الى قوله وان لم ينقل ذلك فليس كلما جرى في تلك الايام نقل الينا ووجه آخر وهو ان قوما قالوا انه خاف القتل فكتم امر نبوته وصبر على العبودية وهذا جواب فاسد لان النبي لا يجوز ان يكتم ما ارسل به خوفا من القتل لانه يعلم ان الله تع لم يبعثه للاداء الا وهو عاصم له من القتل حتى يقع الاداء ويسمع الدعوة والا كان نقضا للغرض انتهى كلامه ره **قص** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله وجاؤا على قميصه بدم كذب قال انهم ذبحوا جديا على قميصه فقال علي بن ابرهيم ورجع اخوته فقالوا نعمد الى قميصه فنلطخه بالدم فنقول لابينا ان الذئب اكله فلما فعلوا ذلك قال لهم لاوي يا قوم السنا بني يعقوب اسرائيل الله بن اسحق نبي الله بن ابرهيم خليل الله افتظنون ان الله يكتم هذا الخبر عن انبيائه فقالوا وما الحيلة قال نقوم ونغتسل ونصلي جماعة ونتضرع الى الله تبارك وتعالى ان يكتم ذلك عن ابينا فانه جواد كريم فقاموا واغتسلوا وكانوا في سنة ابرهيم واسحق ويعقوب انهم لا يصلون جماعة حتى يبلغوا احد عشر رجلا فيكون واحد منهم اماما ويصلون عشرة خلفه فقالوا كيف نصنع وليس لنا امام فقال لاوي نجعل الله امامنا فصلوا وبكوا وتضرعوا وقالوا يا رب اكتم علينا هذا ثم جاؤا الى ابيهم عشاء يبكون ومعهم القميص قد لطخوه بالدم فقالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق اي نعدو وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب الى قوله على ما تصفون ثم قال يعقوب ما كان اشد غضب الذئب على يوسف واشفقه على قميصه حيث اكل يوسف ولم يمزق قميصه قال فحملوا يوسف الى مصر وباعوه من عزيز مصر فقال العزيز لامرأته اكرمي مثواه اي مكانه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا ولم يكن له ولد فاكرموه وربوه فلما بلغ اشده هوته امرأة العزيز وكانت لا تنظر الى يوسف امرأة الا هوته ولا رجل الا احبه وكان وجهه مثل القمر ليلة البدر فراودته امرأة العزيز وهو قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون فما زالت تخدعه حتى كان كما قال الله تع ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فقامت امرأة العزيز وغلقت الابواب فلما همّا رأى يوسف صورة يعقوب في ناحية البيت عاضا على اصبعه يقول يا يوسف انت في السماء مكتوب في النبيين وتريد ان تكتب في الارض من الزناة فعلم انه قد اخطأ وتعدى وحدثني ابي عن بعض رجاله رفعه قال قال ابو عبد الله ع لما همت به وهم بها قامت الى صنم في بيتها فالقت عليه ملاءة لها فقال لها يوسف ما تعملين فقالت القي على هذا الصنم ثوبا لا يرانا فاني استحيي منه فقال يوسف انت تستحيين من صنم لا يسمع ولا يبصر ولا استحيي انا من ربي فوثب وعدا وعدت من خلفه وادركهما العزيز على هذه الحالة وهو قول الله واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها لدى الباب فبادرت امرأة العزيز فقالت للعزيز ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم فقال يوسف للعزيز هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها فالهم الله يوسف ان قال للملك سل هذا الصبي في المهد فانه يشهد انها راودتني عن نفسي فقال العزيز للصبي فانطق الله الصبي في المهد ليوسف حتى قال ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى العزيز قميص يوسف قد تخرق من دبر قال لامرأته انه من كيدكن ان كيدكن عظيم ثم قال ليوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين وشاع الخبر بمصر وجعلت النساء يتحدثن بحديثها ويعذلنها ويذكرنها وهو قوله وقال نسوة في المدينة امرأت العزيز تراود فتاها عن نفسه وبلغ ذلك امرأة العزيز فبعثت الى كل امرأة رئيسة فجمعتهن في منزلها وهيأت لهن مجلسا ودفعت الى كل امرأة اترجة وسكينا فقالت اقطعن ثم قالت ليوسف

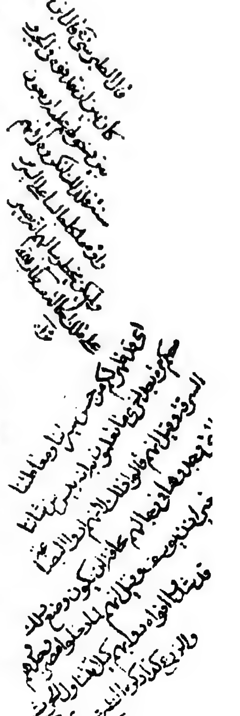
باب قصص يعقوب ويوسف ع

اخرج عليهن وكان في بيت فخرج يوسف عليهن فلما نظرن اليه اقبلن يقطعن ايديهن وقلن كما حكى الله عز وجل فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكأ اي اترجة وانت واعطت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه الى قوله ان هذا الا ملك كريم فقالت امرأة العزيز فذلكن الذي لمتنني فيه في حبه ولقد راودته عن نفسه اي دعوته فاستعصم اي امتنع ثم قالت ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين فما امسى يوسف في ذلك البيت حتى بعثت اليه كل امرأة رأته تدعوه الى نفسها فضجر يوسف في ذلك البيت فقال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن لو حيلتهن اصب اليهن اي اميل اليهن وامرت امرأة العزيز بحبسه فحبس في السجن **بيان** قال الطبرسي ره يسأل ويقال كيف قال يوسف السجن احب الي مما تدعونني اليه ولا يجوز ان يريد السجن الذي هو المكان وان عنى السجن الذي هو المصدر فان السجن معصية كما ان ما دعونه اليه معصية فلا يجوز ان يريده فالجواب انه لم يرد المحبة التي هي الارادة وانما اراد ان ذلك اخف علي واسهل وجه آخر المعنى لو كان مما اريده لكان ارادتي له اشد وقيل ان معناه توطيني النفس على السجن احب الي من توطيني النفس على الزنا ثم قال فان قيل ما معنى سؤال يوسف للطف من الله وهو عالم بان الله لا بد ان يفعله لا محالة فالجواب انه يجوز ان يتعلق المصلحة بالالطاف عند الدعا المجدد ومتى قيل كيف علم انه لولا اللطف لركب الفاحشة واذا وجد اللطف امتنع قلنا لما وجد في نفسه من الشهوة وعلم انه لولا لطف الله لارتكب القبيح وعلم ان الله يعصم انبيائه بالالطاف وان من لا يكون له لطف لا يبعثه الله نبيا **قس** وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين فالآيات شهادة الصبي والقميص المخرق من دبر واستباقهما الباب حتى سمع مجاذبتها اياه على الباب فلما عصاها لم تزل مولعة بزوجها حتى حبسه ودخل معه السجن فتيان يقول عبدان للملك احدهما خباز والآخر صاحب الشراب والذي كذب ولم ير المنام هو الخباز **ايضاح** قال الطبرسي ره كان يوسف ع لما دخل السجن قال لاهله اني اعبر الرؤيا فقال احد العبدين لصاحبه هلم فلنجربه فسألاه من غير ان يكونا رأيا شيئا عن ابن مسعود وقيل بل رأيا على صحة وحقيقة ولكنهما كذبا في الانكار عن مجاهد والجبائي وقيل ان المصلوب منهما كان كاذبا والآخر صادقا عن ابي مجلز ورواه علي بن ابرهيم ايضا في تفسيره عنهم ع والمعنى قال احدهما وهو الساقي رأيت اصل حبلة عليها ثلثة عناقيد من عنب فجنيتها وعصرتها في كاس الملك وسقيته اياها تقديره اعصر عنب خمر اي العنب الذي يكون عصيره خمرا فحذف المضاف قال الزجاج وابن الانباري العرب تسمي الشيء باسم ما يؤول اليه اذا وضح المعنى ولم يلتبس يقولون فلان يطبخ الآجر ويطبخ الدبس وانما يطبخ اللبن والعصير وقال قوم ان بعض العرب يسمون العنب خمرا حكى الاصمعي عن المعتمر بن سليمان انه لقي اعرابيا ومعه عنب فقال له ما معك قال خمر وهو قول الضحاك فيكون معناه اني اعصر عنبا وروي في قراءة عبد الله وابي جميعا اني رايتني اعصر عنبا وقال صاحب الطعام اني رأيت كان فوق رأسي ثلث سلال فيها الخبز وانواع الاطعمة وسباع الطير تنهش منه واما تعبير رؤيا الساقي فروي انه قال اما العناقيد الثلثة فانها ثلثة ايام تبقى في السجن ثم يخرجك الملك في اليوم الرابع وتعود الى ما كنت عليه واجرى على ما الكرم صفة الرب لانه عبد فاضافه اليه كما يقال رب الدار ورب الضيعة واما صاحب الطعام فروي انه قال له بئسما رأيت اما السلال الثلث فانها ثلثة ايام تبقى في السجن ثم يخرجك الملك فيصلبك فتأكل الطير من رأسك فقال عند ذلك ما رأيت شيئا وكنت العب فقال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان اي فرغ من الامر الذي تسألان وتطلبان معرفته وما قلته لكما فانه نازل بكما وهو كائن لا محالة وفي هذا دلالة على انه كان يقول ذلك على جهة الاخبار عن الغيب بما يوحي اليه لا كما يعبر احدنا الرؤيا على جهة التأويل انتهى **اقول** لا يخفى ان ظاهر الآيات هو انهما كانا رأيا في المنام ما ذكراه وكان ما ذكره ع على وجه التعبير فان كان ما اورده علي بن ابرهيم خبرا كما تشهد به قلنا قبله وجمعنا والا فلا **قس** قال علي بن ابرهيم ووكل الملك بيوسف رجلين يحفظانه فلما دخل السجن قالوا له ما صناعتك قال اعبر الرؤيا فرأى احد الموكلين في نومه كما قال الله عز وجل اعصر خمرا قال يوسف تخرج من السجن وتصير على شراب الملك وترتفع منزلتك عنده وقال الآخر اني اراني احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه ولم يكن رأى ذلك فقال له يوسف انت يقتلك الملك ويصلبك وتأكل الطير من دماغك فجحد الرجل وقال اني لم ار ذلك فقال يوسف كما حكى الله عز وجل يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا واما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه قضي الامر الذي فيه تستفتيان فقال ابو عبد الله ع في قوله انا نريك من المحسنين قال كان يقوم على المريض ويلتمس المحتاج ويوسع على المحبوس فلما اراد من رأى في نومه ان يعصر خمرا الخروج من الحبس قال له يوسف اذكرني عند ربك فكان كما قال الله عز وجل فانساه الشيطان ذكر ربه اخبرنا الحسين بن علي عن ابيه عن اسمعيل بن عمر وعن شعيب العقرقوفي عن ابي عبد الله ع قال ان يوسف اتاه جبرئيل ع فقال له يا يوسف ان رب العالمين يقرئك السلام ويقول لك من جعلك احسن خلقه قال فصاح ووضع خده على الارض ثم قال انت يا رب ثم قال له ويقول لك من حببك الى ابيك دون اخوتك قال فصاح ووضع خده على الارض وقال انت يا رب قال ويقول لك من اخرجك من الجب بعد ان طرحت فيها وايقنت بالهلكة قال فصاح ووضع خده على الارض ثم قال انت يا رب قال فان ربك قد جعل لك عقوبة في استغاثتك بغيره فالبث في السجن بضع سنين قال فلما انقضت المدة واذن الله له في دعاء الفرج وضع خده على الارض ثم قال اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بوجه آبائي الصالحين ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ففرج الله عنه قلت جعلت فداك اندعو نحن بهذا الدعاء فقال ادع

باب قصص يعقوب و يوسف

ادع بمثلها اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلم
شي عن العقرقوفي مثله **بيان** قال الطبرسي قدس الله روحه بعد نقل امثال هذه الرواية والقول في ذلك ان الاستغاثة بالعباد في دفع
المضار والتخلص من المكاره جائز غير منكر ولا قبيح بل ربما يجب وكان نبينا يستعين فيما ينوبه بالمهاجرين والانصار وغيرهم ولو كان قبيحا لم يفعله
فلو صحت هذه الروايات فانما عوتب على ترك عادته الجميلة في الصبر والتوكل على الله سبحانه في كل اموره دون غيره وقتا ما ابتلاء وتشديدا وانما كان
يكون قبيحا لو ترك التوكل على الله سبحانه واقتصر على غيره وفي هذا ترغيب في الاعتصام بالله والاستغاثة به دون غيره في الشدائد وان جاز ايضا ان
يستعان بغيره انتهى **اقول** ما ذكره ره من كون هذه الاستغاثة جائزة غير محرمة لا ريب فيه واما مقايستهما باستغاثة الرسول بالمهاجرين
فقياس مع الفارق وانما كان بامر الله لابتداء الخلق وتكليفهم ليس من هذا الباب **فس** قال علي بن ابرهيم ثم ان الملك رأى رؤيا فقال لوزرائه
اني رايت في نومي سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف اي مهازيل ورايت سبع سنبلات خضر واخر يابسات وقرء ابو عبد الله ع سبع سنابل
خضر ثم قال يا ايها الملؤ افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون فلم يعرفوا تاويل ذلك فذكر الذي كان على راس الملك رؤياه التي راها وذكر
يوسف بعد سبع سنين وهو قوله وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة اي بعد حين انا انبئكم بتاويله فجاء الى يوسف فقال ايها الصديق
افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات فقال يوسف تزرعون سبع سنين دابا اي ولاء فما
حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تاكلون اي لا تدوسوه فانه تفسد في طول سبع سنين فاذا كان في سنبله لا تفسد ثم ياتي من بعد ذلك
سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن اي سبع سنين مجاعة شديدة ياكلن ما قدمتم لهن في سبع سنين الماضية وقال الصادق ع انما نزل ما قربتم
لهن ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون اي يمطرون وقال ابو عبد الله ع قرأ رجل على امير المؤمنين ع ثم ياتي من بعد
ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون فقال ويحك اي شيء يعصرون اعصر الخمر قال الرجل يا امير المؤمنين كيف اقرءها فقال انما نزلت
عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون اي يمطرون بعد سني المجاعة والدليل على ذلك قوله وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا **توضيح** قوله
تعالى دابا قال البيضاوي اي على عادتكم المستمرة وقال الطبرسي ره اي فازرعوا سبع سنين متوالية في هذه السنين على عادتكم في الزراعة
سائر السنين وقيل دابا اي بجد واجتهاد في الزراعة انتهى وقوله تعالى ياكلن اي ياكل اهلهن والاسناد مجازي وقال الطبرسي ره قرء جعفر
محمد ع وسبع سنابل وقرء ايضا ما قربتم لهن وقرء هو والاعرج وعيسى بن عمر وفيه يعصرون بيا مضموم وصاد مفتوحة ثم قال في بيان
هذه القراءة يجوز ان يكون من العصرة والعصر المنجاة ويجوز ان يكون من عصرت السحابة ماء ها عليهم ثم ذكر ما اورده علي بن ابرهيم **اقول**
لعل المعنى الاول ذكره مع قطع النظر عن الخبر وقال البيضاوي فيه يغاث الناس يمطرون من الغيث ويغاثون من القحط من الغوث وفيه
يعصرون ما يعصر كالعنب والزيتون لكثرة الثمار وقيل يحلبون الضروع وقرئ على بنا المفعول من عصره اذا انجاه ويحتمل ان يكون المبني
للفاعل منه اي يغيثهم الله ويغيث بعضهم بعضا او من اعصرت السحابة عليهم فعدي بنزع الخافض او بتضمينه معنى المطر **فس** فرجع الرجل الى
الملك فاخبره بما قال يوسف فقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك يعني الى الملك فاسئله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن
ان ربي بكيدهن عليم فجمع الملك النسوة فقال لهن ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امراة العزيز
الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين اي لا اكذب عليه الان
كما كذبت عليه من قبل ثم قالت وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء اي تامر بالسوء الا ما رحم ربي فقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي فلما نظر الى
يوسف قال انك اليوم لدينا مكين امين فسل حاجتك قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم يعني على الكنادج والانابير فجعله عليها و
هو قوله وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوء منها حيث يشاء فامر يوسف ان يبني كنادج من صخر وطينها بالكلس ثم امر بزروع مصر فحصد
ودفع الى كل انسان حصته وترك الباقي في سنبله لم يدسه فوضعها في الكنادج ففعل ذلك سبع سنين فلما جاء سني الجدب كان يخرج السنبل
فيبيع بما شاء **بيان** ما خطبكن اي ما شانكن والخطب الامر الذي يحق ان يخاطب فيه صاحبه حاش لله تنزيه له وتعجب من قدرته على
خلق عفيف مثله حصحص الحق اي ثبت واستقر من حصحص البعير اذا القى مباركه ليناخ او ظهر من حص شعره اذا استاصله بحيث ظهرت بشرة
راسه قوله ذلك ليعلم الى قوله وما ابرئ نفسي هذا من كلام يوسف على قول اكثر المفسرين وقيل هو من كلام امراة العزيز كما ذكره علي بن ابرهيم
والاول اشهر واظهر وقال الفيروزابادي الكندوج شبه المخزن معرب كندو وقال الانبار بيت التاجر ينضد فيه المتاع الواحد نبر والكلس
والكلس بالكسر الصاروج **فس** وكان بينه وبين ابيه ثمانية عشر يوما وكان في بادية وكان الناس من الافاق يخرجون الى مصر ليمتاروا
طعاما وكان يعقوب وولده نزولا في بادية فيها مقل فاخذ اخوة يوسف من ذلك المقل وحملوه الى مصر ليمتاروا به طعاما وكان يوسف
يتولى البيع بنفسه فلما دخل اخوته على يوسف عرفهم ولم يعرفوه كما حكى الله عز وجل وهم له منكرون فلما جهزهم بجهازهم واعطاهم وحسن

اليهم في الكيل قال لهم من انتم قالوا نحن بنو يعقوب بن اسحق بن ابرهيم خليل الله الذي القاه نمرود في النار فلم يحترق فجعلها الله عليه بردا وسلاما قال
فما فعل ابوكم قالوا شيخ ضعيف قال فلكم اخ غيركم قالوا لنا اخ من ابينا لا من امنا قال فاذا رجعتم الي فأتوني به وهو قوله ائتوني باخ لكم من ابيكم
الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون ثم قال يوسف لقومه
هذه البضاعة التي حملوها الينا اجعلوها فيما بين رحالهم حتى اذا رجعوا الى منازلهم ورأوها رجعوا الينا وهو قوله وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم
في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون يعني كي يرجعون فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل فارسل معنا اخانا
نكتل وانا له لحافظون قال يعقوب هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين فلما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم
ردت اليهم في رحالهم التي حملوها الى مصر قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير ذلك
كيل يسير قال يعقوب لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتنني به الا ان يحاط بكم فلما آتوه موثقهم قال يعقوب الله على ما نقول وكيل فخرجوا
وقال لهم يعقوب لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل
المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر
الناس لا يعلمون **بيان** قال البيضاوي فعرفهم وهم له منكرون اي عرفهم يوسف ولم يعرفوه لطول العهد ومفارقتهم اياه في سن الحداثة ونسيانهم
وتوهمهم انه هلك وبعد حاله التي رأوه عليها من حاله حين فارقوه وقلة تأملهم في حلاه من التهيب والاستعظام وقال في قوله اجعلوا بضاعتهم
في رحالهم انما فعل ذلك توسيعا وتفضلا عليهم وترفعا من ان يأخذ ثمن الطعام منهم وخوفا من ان لا يكون عند ابيه ما يرجعون به قوله منع منا
الكيل اي حكم بمنعه بعد هذا ان لم نذهب ببنيامين قوله ما نبغي اي ما نطلب هل من مزيد على ذلك اكرمنا واحسن مثوانا وباع منا ورد علينا متاعنا
او لا نطلب وراء ذلك احسانا او لا نبغي في القول ولا نزيد فيما حكينا لك من احسانه قوله الا ان يحاط بكم اي الا ان تغلبوا فلا تطيقوا ذلك او الا ان
تهلكوا جميعا قوله لا تدخلوا من باب واحد المشهور بين المفسرين انه انما قال ذلك لما خاف عليهم من العين وقيل لما اشتهروا بمصر بالحسن والجمال
واكرام الملك لهم خاف عليهم حسد الناس وقيل لم يأمن عليهم من ان يخافهم الملك فيحبسهم وقيل انه ع كان عالما بان ملك مصر ولده يوسف
الا ان الله تعالى لم يأذن له في اظهار ذلك فلما بعث بنيه اليه قال لا تدخلوا من باب واحد وكان غرضه ان يصل بنيامين الى يوسف في وقت
الخلوة ثم ان العبد لما كان مأمورا بملاحظة الاسباب مع عدم الاعتماد عليها والتوكل على الله قال اولا ما يلزمه من الحزم والتدبير ثم تبرء عن الاعتماد
على الاسباب بقوله وما اغني عنكم من الله من شيء ثم انه تعالى صدقه على ما ذكره من عدم الاعتماد على الاسباب بقوله تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم
ابوهم اي من ابواب متفرقة في البلد ما كان يغني عنهم رأي يعقوب واتباعهم له من الله من شيء مما قضاه عليهم كما قال يعقوب فاخذ بنيامين
بوجدان الصواع في رحله وتضاعفت المصيبة على يعقوب الا حاجة في نفس يعقوب استثناء منقطع اي ولكن حاجة في نفسه يعني شفقته
عليهم وخوفه من ان يعانوا او غير ذلك تم قضاها اي اظهرها ووصى بها وانه لذو علم لما علمناه بالوحي ونصب الحجج ولذلك قال وما اغني عنكم
من الله من شيء ولم يغتر بتدبيره ولكن اكثر الناس لا يعلمون اسرار القدر **قص** فخرجوا وخرج معهم بنيامين وكان لا يؤاكلهم ولا يجالسهم
ولا يكلمهم فلما وافوا مصر ودخلوا على يوسف وسلموا فنظر يوسف الى اخيه فعرفه فجلس منهم بالبعيد فقال يوسف انت اخوهم قال نعم قال فلم
لا تجلس معهم قال لانهم اخرجوا اخي من ابي وامي ثم رجعوا ولم يردوه وزعموا ان الذئب اكله فآليت على نفسي ان لا اجتمع معهم على امر ما دمت حيا
قال فهل تزوجت قال بلى قال فولد لك ولد قال بلى قال كم ولد لك قال ثلثة بنين قال فما سميتهم قال سميت واحدا منهم الذئب وواحدا القميص و
واحدا الدم قال وكيف اخترت هذه الاسماء قال لئلا انسى اخي كلما دعوت واحدا من ولدي ذكرت اخي قال يوسف لهم اخرجوا وحبس بنيامين فلما خرجوا من
عنده قال يوسف لاخيه انا اخوك يوسف فلا تبتئس بما كانوا يعملون ثم قال له انا احب ان تكون عندي فقال لا يدعوني اخوتي فان ابي قد اخذ عليهم
عهد الله وميثاقه ان يردوني اليه قال انا احتال بحيلة فلا تنكر اذا رأيت شيئا ولا تخبرهم فقال لا فلما جهزهم بجهازهم واعطاهم واحسن اليهم قال
لبعض قوامه اجعلوا هذا الصاع في رحل هذا وكان الصاع الذي يكيلون به من ذهب فجعلوه في رحله من حيث لم يقفوا عليه اخوته فلما تحملوا
بعث اليهم يوسف وحبسهم ثم امر مناديا ينادي ايتها العير انكم لسارقون فقال اخوة يوسف ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء
به حمل بعير وانا به زعيم اي كفيل فقال اخوة يوسف ليوسف تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين قال يوسف فما جزاؤه
ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فاحبسه فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء
اخيه فتشبثوا باخيه وحبسوه وهو قوله كذلك كدنا ليوسف اي احتلنا له ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله نرفع درجات
من نشاء وفوق كل ذي علم عليم فسئل الصادق ع عن قوله ايتها العير انكم لسارقون قال ما سرقوا وما كذب يوسف فانما عنى سرقتم يوسف
من ابيه وقوله ايتها العير معناه يا اهل العير ومثله قولهم لابيهم واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها يعني اهل القرية واهل العير



باب قصص يعقوب ويوسف

فلما اخرج ليوسف الصاع من رحل اخيه قال اخوته ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل يعنون به يوسف فتغافل يوسف عنهم وهو قوله فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم وقال انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون فاجتمعوا الى يوسف وجلودهم تقطر دما اصفر وكانوا يجادلونه في حبسه وكان ولد يعقوب اذا غضبوا خرج من ثيابهم شعر ويقطر من رؤسها دم اصفر وهم يقولون يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نريك من المحسنين فاطلق عن هذا فلما راى يوسف ذلك قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده ولم يقل الا من سرق متاعنا انا اذا لظالمون فلما استيأسوا منه وارادوا الانصراف الى ابيهم قال لهم لاوي بن يعقوب الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله في هذا ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين ثم قال لهم ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها اي اهل القرية واهل العير وانا لصادقون قال فرجع اخوة يوسف الى ابيهم وتخلف يهودا فدخل على يوسف وكلمه حتى ارتفع الكلام بينه وبين يوسف وغضب وكانت على كتف يهودا شعرة فقامت الشعرة فاقبلت تقذف بالدم وكان لا يسكن حتى يمسه بعض ولد يعقوب قال فكان بين يدي يوسف ابن له في يده رمانة من ذهب يلعب بها فلما راى يوسف ان يهودا قد غضب فقامت الشعرة تقذف بالدم اخذ الرمانة من الصبي ثم دحرجها نحو يهودا وتبعها الصبي لياخذها فوقعت يده على يهودا فذهب غضبه فارتاب يهودا ورجع الصبي بالرمانة الى يوسف قال ثم ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا وقامت الشعرة تقذف بالدم فلما راى ذلك يوسف دحرج الرمانة نحو يهودا وتبعها الصبي لياخذها فوقعت يده على يهودا فسكن غضبه وقال ان في البيت لمن ولد يعقوب حتى صنع ذلك ثلاث مرات **بيان** لا تبتئس اي لا تحزن افتعال من البؤس قال الطبرسي ره قيل ان السقاية هي المشربة التي كان يشرب منها الملك ثم جعل صاعا في السنين الشداد القحاط يكال بها الطعام وقيل كان من ذهب عن ابن زيد وروي ذلك عن ابي عبد الله عليه السلام وقيل كان من فضة مرصعة بالجواهر عن عكرمة انتهى واما قوله ايتها العير انكم لسارقون فالظاهر انه كان على وجه المصلحة بتورية وكان وجه التورية فيه ما ورد في الاخبار انه كان غرضه انكم سرقتم يوسف من ابيه وقيل انما قال ذلك بعض من فقد الصاع من قوم يوسف من غير امره وقيل ان الكلام يجوز ان يكون خارجا مخرج الاستفهام كانه قال انكم لسارقون فاسقطت الهمزة والاول هو الموافق لما ورد فيه من الاخبار قال الطبرسي ره ومتى قيل كيف جاز ليوسف ان يحزن والده واخوته بهذا الصنيع ويجعلهم متهمين بالسرقة فالجواب ان الغرض فيه التسبب الى احتباس اخيه عنده ويجوز ان يكون ذلك بامر من الله وروي انه اعلم اخاه بذلك ليجعله طريقا الى التمسك به واذا كان ادخال هذا الحزن سببا مؤديا الى ازالة غموم كثيرة عن الجميع فلا شك انه يتعلق به المصلحة وقد ثبت جوازه واما التعريض للتهمة بالسرقة فغير صحيح فان وجود السقاية في رحله يحتمل امورا كثيرة غير السرقة فعلى هذا من حمله على السرقة مع علمه بانهم اولاد الانبياء توجهت اللائمة عليه انتهى اقول العمدة في هذا الباب انه بعد ثبوت العصمة بالبراهين القاطعة لا مجال للاعتراض عليهم في امثال ذلك ولكل منها وجوه ومحامل يمكن حملها عليها بحيث لا ينافي علو شانهم عليهم السلام قوله فما جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه اي قال اخوة يوسف جزاء السرقة السارق وهو الانسان الذي وجد المسروق في رحله ومعناه ان السنة كانت في ال يعقوب ان يستخدم السارق ويسترق على قدر سرقته وفي دين الملك الضرب والضمان وقيل كان يسترق سنة وقوله وكذلك نجزي الظالمين تاكيد لبيان اطراد هذا الحكم عندهم وقيل ان ذلك جواب يوسف عليه السلام قوله تعالى ما كان لياخذ اخاه قال الرازي المعنى انه كان حكم الملك في السارق ان يضرب ويغرم ضعفي ما سرق فما كان يوسف قادرا على حبس اخيه عند نفسه بناء على دين الملك وحكمه الا ان الله تعالى كاد له واجرى على لسان اخوته ان جزاء السارق هو الاسترقاق وهو معنى قوله الا ان يشاء الله ثم اعلم انهم اختلفوا في قوله تعالى قال كبيرهم فقيل هو روبيل وكان كبيرهم في السن وقيل شمعون وكان رئيسهم وقيل يهودا وكان كبيرهم في العقل وقيل لاوي ولعله مبني الكلام اولا على احد القولين وثانيا على القول الاخر ويحتمل ان يكون تخلف يهودا ثم لحقهم **قص** فلما رجعوا اخوة يوسف الى ابيهم واخبروه بخبر اخيهم قال يعقوب بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان ياتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم ثم تولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن يعني عميت من البكاء فهو كظيم اي محزون والاسف اشد الحزن وسئل ابو عبد الله عليه السلام ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين ثكلى باولادها وقال ان يعقوب لم يعرف الاسترجاع فمنها قال يا اسفا على يوسف فقالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ عن ذكر يوسف حتى تكون حرضا اي ميتا او تكون من الهالكين فقال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون **تفسير** بل سولت اي زينت وسهلت لكم انفسكم امرا فعملتموه والا فما ادرى الملك ان السارق يؤخذ بسرقته فصبر جميل فامري صبر جميل او فصبر جميل اجمل عسى الله ان ياتيني بهم جميعا بيوسف وبنيامين واخيهما الذي توقف بمصر انه هو العليم بحالي وحالهم الحكيم في تدبيرها وتولى عنهم اي اعرض عنهم كراهة لما صادف منهم وقال يا اسفا على يوسف اي يا اسفا تعال فهذا اوانك والاسف اشد الحزن والحسرة والالف بدل من ياء المتكلم قال البيضاوي وفي الحديث لم يعط امة من الامم انا لله وانا اليه راجعون عند المصيبة الا امة محمد ترى الى يعقوب حين اصابه ما اصاب لم يسترجع وقال يا اسفا انتهى ثم اعلم انه اختلف في قوله وابيضت عيناه من الحزن كان الشيعة اختلفوا

باب قصص يعقوب ويوسف عليهما السلام

في انه هل يجوز على الانبياء مثل هذا النقص في الخلقة قال الشيخ الطبرسي ره فقيل لا يجوز لان ذلك ينفر وقيل يجوز ان لا يكون فيه تنفير ويكون
بمنزلة ساير العلل والامراض انتهى فمن لا يجوز ذلك يقول انه ما عمي ولكن صار بحيث يدرك ادراكا ضعيفا او يأول بان المراد انه غلبه البكاء و
عند غلبة البكاء يكثر الماء في العين فتصير العين كانها ابيضت من بياض ذلك الماء ومن يجوز ذلك يحملها على ظاهرها والحق انه لم يقم
دليل على امتناع ذلك حتى نحتاج الى تاويل الآيات والاخبار الدالة على حصوله على انه يحتمل ان يكون على وجه لا يكون نقصا وعيبا في ظاهر
الخلقة والانبياء يبصرون بقلوبهم ما يبصر غيرهم بعينه قال البيضاوي في قوله تعالى تالله تفتؤ تذكر ولا تزال تذكره تفجعا عليه فحذف
لا حتى تكون حرضا مشفيا على الهلاك وقيل الحرض الذي اذابه هم او مرض او تكون من الهالكين من الميتين قال انما اشكو بثي اي همي الذي
لا اقدر الصبر عليه من البث بمعنى النشر انتهى اقول على ما فسر علي بن ابرهيم الحرض لعله حمل الهلاك على الهلاك المعنوي بترك الصبر فس
حدثني ابي عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر ع قال قلت له اخبرني عن يعقوب حين قال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه اكان علم
انه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة وذهبت عيناه عليه من البكاء قال نعم علم انه حي حتى انه دعا ربه في السحر ان يهبط عليه ملك الموت فهبط
عليه ملك الموت في اطيب رائحة واحسن صورة فقال له من انت قال انا ملك الموت اليس سألت الله ان ينزلني عليك قال نعم قال ما حاجتك
يا يعقوب قال له اخبرني عن الارواح تقبضها جملة او تفاريق قال يقبضها اعواني متفرقة وتعرض علي مجتمعة قال يعقوب فاسألك باله ابرهيم و
اسحق ويعقوب هل عرض عليك في الارواح روح يوسف فقال لا فعند ذلك علم انه حي فقال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه
ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وكتب عزيز مصر الى يعقوب اما بعد فهذا ابنك قد اشتريته بثمن
بخس دراهم وهو يوسف واتخذته عبدا وهذا ابنك بنيامين قد سرق واخذته فقد وجدت متاعي عنده واتخذته عبدا فما ورد على يعقوب
شئ كان اشد عليه من ذلك الكتاب فقال للرسول مكانك حتى اجيبه فكتب اليه يعقوب ع بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق
بن ابرهيم خليل الله اما بعد فقد فهمت كتابك تذكر فيه انك اشتريت ابني واتخذته عبدا وان البلاء موكل ببني آدم ان جدي ابرهيم القاه نمرود ملك
الدنيا في النار فلم يحترق وجعلها الله عليه بردا وسلاما وان ابي اسحق امر الله جدي ان يذبحه بيده فلما اراد ان يذبحه فداه الله بكبش عظيم وانه
كان لي ولد لم يكن في الدنيا احد احب الي منه وكان قرة عيني وثمرة فؤادي فاخرجوه اخوته ثم رجعوا الي وزعموا ان الذئب اكله فاحدودب
لذلك ظهري وذهب من كثرة البكاء عليه بصري وكان له اخ من امه كنت آنس به فخرج مع اخوته الى ما قبلك ليمتاروا لنا طعاما فرجعوا
الي وذكروا انه سرق وانك حبسته وانا اهل بيت لا يليق بنا السرق ولا الفاحشة وانا اسألك باله ابرهيم واسحق ويعقوب الا مننت
علي به وتقربت الى الله ورددته الي فلما ورد الكتاب الى يوسف اخذه ووضعه على وجهه وقبله وبكى بكاء شديدا ثم نظر الى اخوته فقال لهم
هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فقالوا ائنك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر
فان الله لا يضيع اجر المحسنين فقالوا له كما حكى الله عز وجل لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم اي لا تخليط يغفر
الله لكم وهو ارحم الراحمين قال فلما ولى الرسول الى الملك بكتاب يعقوب رفع يعقوب يده الى السماء فقال يا حسن الصحبة يا كريم المعونة
يا خير اله ائتني بروح منك وفرج من عندك فهبط جبرئيل عليه فقال له يا يعقوب الا اعلمك دعوات يرد الله عليك بصرك وابنيك قال نعم قال قل
يا من لم يعلم احد كيف هو الا هو يا من سد السماء بالهواء وكبس الارض على الماء واختار لنفسه احسن الاسماء ائتني بروح منك وفرج من
عندك قال فما انفجر عمود الصبح حتى اتي بالقميص فطرح عليه فرد الله عليه بصره وولده **بيان** قال الطبرسي التثريب التوبيخ يقال ثرب و
اثرب عن ابن الاعرابي وقيل التثريب اللوم والافساد والتقرير بالذنب قال ابو عبيدة واصله الافساد وقال ثعلب ثرب فلان على فلان اذا
عدد عليه ذنوبه وقال ابو مسلم هو ماخوذ من الثرب وهو شحم الجوف فكانه موضوع للمبالغة في اللوم والتعنيف والبلوغ بذلك الى
اقصى غاياته انتهى اقول لعل مراده بالتخليط ما يرجع الى الافساد **فس** وقال ولما امر الملك بحبس يوسف في السجن الهمه الله تاويل الرؤيا فكان
يعبر لاهل السجن فلما سألاه الفتيان الرؤيا وعبرها وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك ولم يفزع في تلك الحال الى الله
فاوحى الله من اراك الرؤيا التي رأيتها قال يوسف انت يا رب قال فمن حببك الى ابيك قال انت يا رب قال فمن وجه اليك السيارة التي رأيتها
قال انت يا رب قال فمن علمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعلت لك من الجب فرجا قال انت يا رب قال فمن انطق لسان الصبي بعذرك قال انت
يا رب قال فمن الهمك تاويل الرؤيا قال انت يا رب قال فكيف استغثت بغيري ولم تستغث بي وأملت عبدا من عبيدي ليذكرك الى مخلوق من
خلقي وفي قبضتي ولم تفزع الي البث في السجن بضع سنين فقال يوسف اسألك بحق آبائي عليك الا فرجت عني فاوحى الله اليه يا يوسف
واي حق لآبائك واجدادك علي ان كان ابوك آدم خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي واسكنته جنتي وامرته ان لا يقرب شجرة منها فعصاني وسألني
فتبت عليه وان كان ابوك نوح انتجبته من بين خلقي وجعلته رسولا اليهم فلما عصوا ودعاني استجبت له فغرقتهم وانجيته ومن معه في الفلك

وان كان ابوك ابراهيم اتخذته خليلا وانجيته من النار وجعلتها عليه بردا وسلاما وان كان ابوك يعقوب وهبت له اثني عشر ولدا فغيبت عنه واحدا
فما زال يبكي حتى ذهب بصره وقعد على الطريق يشكوني الى خلقي فاي حق لآبائك علي قال فقال له جبرئيل قل يا يوسف اسألك بمنك العظيم واحسانك
القديم ولطفك العميم يا رحمن يا رحيم فقالها فرأى الملك الرؤيا فكان فرجه فيها وحدثني ابي عن العباس بن هلال عن ابي الحسن الرضا ع قال قال
السجان ليوسف اني لاحبك فقال يوسف ما اصابني الا من الحب ان كان خالتي احبتني سرقتني وان كان ابي احبني حسدني اخوتي وان كانت
امرأة العزيز احبتني حبستني قال وشكا يوسف في السجن الى الله فقال يا رب بما ذا استحققت السجن فاوحى الله اليه انت اخترته حين قلت رب
السجن احب الي مما يدعونني اليه هلا قلت العافية احب الي مما يدعونني اليه شي عن العباس مثله بيان سرقتني بتشديد الراء قال
الفيروزآبادي التسريق النسبة الى السرقة فس حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن الحسن بن عمارة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لما طرح اخوة يوسف
يوسف في الجب دخل عليه جبرئيل وهو في الجب فقال يا غلام من طرحك في هذا الجب فقال له يوسف اخوتي لمنزلتي من ابي حسدوني ولذلك في
الجب طرحوني قال فتحب ان تخرج منها فقال له يوسف ذلك الى اله ابراهيم واسحق ويعقوب قال فان اله ابراهيم واسحق ويعقوب يقول لك قل اللهم
اني اسألك بان لك الحمد كله لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام صل على محمد وآل محمد واجعل لي من امري
فرجا ومخرجا وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب فدعا ربه فجعل الله له من الجب فرجا ومن كيد المرأة مخرجا واعطاه ملك مصر من حيث
لم يحتسب ص بالاسناد الى الصدوق باسناده الى ابن محبوب مثله شي عن ابي بصير مثله فس واما قوله اذهبوا بقميصي
هذا فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا واتوني باهلكم اجمعين فانه حدثني ابي عن علي بن مهزيار عن اسمعيل السراج عن يونس بن يعقوب عن
مفضل الجعفي عن ابي عبد الله ع قال قال اخبرني ما كان قميص يوسف قلت لا ادري قال ان ابراهيم لما اوقدت له النار اتاه جبرئيل بثوب من
ثياب الجنة فالبسه اياه فلم يضره معه حر ولا برد فلما حضر ابراهيم الموت جعله في تميمة وعلقه على اسحق وعلق اسحق على يعقوب فلما ولد
ليعقوب يوسف علقه عليه فكان في عنقه حتى كان من امره ما كان فلما اخرج يوسف القميص من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله اني
لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون وهو ذلك القميص الذي انزل من الجنة قلت له جعلت فداك فالى من صار ذلك القميص فقال الى اهله ثم
قال كل نبي ورث علما او غيره فقد انتهى الى محمد وكان يعقوب بفلسطين وفصلت العير من مصر فوجد يعقوب ريحه وهو من ذلك القميص
الذي اخرج من الجنة ونحن ورثته شي عن المفضل مثله ع المظفر عن ابن العياشي عن ابيه عن محمد بن نصير عن ابن عيسى عن ابن معروف
عن ابن مهزيار مثله ك ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن محمد بن اسمعيل عن السراج مثله بيان قصة القميص
على ما ورد في الخبر ذكرها العامة والخاصة بطرق كثيرة وقال الطبرسي ره قوله لولا ان تفندون معناه لولا ان تسفهوني عن ابن عباس و
مجاهد وقيل لولا ان تضعفوني في الرأي عن ابن اسحق وقيل لولا ان تكذبوني والفند الكذب عن سعيد بن جبير والسدي والضحاك وروي ذلك
ايضا عن ابن عباس وقيل لولا ان تهرموني عن الحسن وقتادة فس اخبرنا الحسين بن علي عن ابيه عن الحسن بن بنت الياس واسمعيل بن همام عن
ابي الحسن ع قال كانت الحكومة في بني اسرائيل اذا سرق احد شيئا استرق به وكان يوسف عند عمته وهو صغير وكانت تحبه وكانت لاسحق
منطقة البسها يعقوب كانت عند اخته وان يعقوب طلب يوسف لياخذه من عمته فاغتمت لذلك وقالت دعه حتى ارسله اليك واخذت
المنطقة وشدتها به وسطه تحت الثياب فلما اتى يوسف اباه جاءت وقالت قد سرقت المنطقة ففتشته فوجدتها معه في وسطه فلذلك
قالت اخوة يوسف لما حبس يوسف اخاه حيث جعل الصاع في وعاء اخيه فقال يوسف ما جزاء من وجد في رحله قالوا هو جزاؤه السنة التي
تجري فيهم فلذلك قال اخوة يوسف ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم ع ن المظفر العلوي
عن ابن العياشي عن ابيه عن عبد الله بن محمد بن خالد عن الوشا مثله شي عن الوشا باسناده مثله فس قال علي بن ابراهيم ثم رحل يعقوب
واهله من البادية بعد ما رجع اليه بنوه بالقميص فالقوه على وجهه فارتد بصيرا فقال لهم الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا
ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين فقال لهم سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم قال اخرهم الى السحر لان الدعاء والاستغفار
مستجاب فيه فلما وافى يعقوب واهله وولده مصر قعد يوسف على سريره ووضع تاج الملك على راسه فاراد ان يراه ابوه على تلك الحالة فلما دخل
ابوه لم يقم له فخروا كلهم له سجدا فقال يوسف يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء
بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم وحدثني محمد بن عيسى عن يحيى بن اكثم
سأل موسى بن محمد بن علي بن موسى مسائل فعرضها على ابي الحسن ع فكان احدها اخبرني عن قول الله عز وجل ورفع ابويه على العرش وخروا له
سجدا اسجد يعقوب وولده ليوسف وهم انبياء فاجاب ابو الحسن ع اما سجود يعقوب وولده فانه لم يكن ليوسف وانما كان ذلك من يعقوب
وولده طاعة لله وتحية ليوسف كما كان السجود من الملائكة لآدم ولم يكن لآدم وانما كان منهم ذلك طاعة لله وتحية لآدم فسجد يعقوب وولده

باب قصص يعقوب ويوسف ع

ويوسف معهم شكر الله لاجتماع شملهم اليه ان قال يقول في شكره ذلك الوقت رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت
وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين **ف** عنده مثله **مثى** عن محمد بن سعيد الازدي صاحب موسى بن محمد بن الرضا عن موسى انه
قال لاخيه يحيى بن اكثم كتب اليه يسأله عن مسائل فقال اخبرني عن قول الله ورفع ابويه وذكر نحوه **قش** فنزل عليه جبرئيل فقال له يا يوسف اخرج يدك
فاخرجها فخرج من بين اصابعه نور فقال يوسف ما هذا يا جبرئيل فقال هذه النبوة اخرجها الله من صلبك لانك لم تقم الى ابيك فحط الله نوره
ومحى النبوة من صلبه وجعلها في ولد لاوي اخي يوسف وذلك لانهم لما ارادوا قتل يوسف قال لا تقتلوه والقوه في غيابت الجب فشكر الله له
ذلك ولما ارادوا ان يرجعوا الى ابيهم من مصر وقد حبس يوسف اخاه قال لن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين فشكر الله
له ذلك فكان انبياء بني اسرائيل من ولد لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم ع فقال يعقوب لابنه يا بني اخبرني ما فعل بك اخوتك حين اخرجوك من عندي
قال يا ابت اعفني من ذلك قال اخبرني ببعضه فقال يا ابت انهم لما ادنوني من الجب قالوا انزع القميص فقلت لهم يا اخوتي اتقوا الله ولا تجردوني
فسلوا علي السكين وقالوا لئن لم تنزع لنذبحنك فنزعت القميص والقوني في الجب عريانا قال فشهق يعقوب شهقة واغمي عليه فلما افاق قال
يا بني حدثني فقال يا ابت اسألك باله ابرهيم واسحق ويعقوب الا اعفيتني فاعفاه قال ولما مات العزيز وذلك في السنين الجدبة افتقرت امرأت
العزيز واحتاجت الناس حتى سألت الناس فقالوا لها ما يضرك لو قعدت للعزيز وكان يوسف يسمى العزيز فقالت استحيي منه فلم يزالوا بها حتى قعدت له
فاقبل يوسف في موكبه فقامت اليه وقالت سبحان الذي جعل الملوك بالمعصية عبيدا وجعل العبيد بالطاعة ملوكا فقال لها يوسف انت هاتيك
فقالت نعم وكانت اسمها زليخا فامر بها فحولت الى منزله وكانت هرمة فقال لها يوسف الست فعلت بي كذا وكذا فقالت يا نبي الله لا تلمني فاني بليت
بثلثة لم يبل بها احد قال وما هي قالت بليت بحبك ولم يخلق الله في الدنيا لك نظيرا وبليت بحسني بانه لم يكن بمصر امرأة اجمل مني ولا اكثر مالا مني
نزع عني فقال لها يوسف فما حاجتك قالت تسأل الله ان يرد علي شبابي فسأل الله فرد عليها شبابها فتزوجها وهي بكر وفي رواية الجارود عن ابي جعفر ع
في قوله قد شغفها حبا يقول قد حجبها حبه عن الناس فلا تعقل غيره والحجاب هو الشغاف والشغاف هو حجاب القلب **بيان** المشهور بين
المفسرين واللغويين ان المراد شق شغاف قلبها وهو حجابه حتى وصل الى فؤادها وقوله حبا نصبه على التميز وما ورد في الخبر يحتمل ان يكون بيانا
لحاصل المعنى اي لما تعلق حبه بشغاف قلبها فكانه حجبها عن ان تعقل وتتخيل غيره ويحتمل ان يكون الشغاف مستعملا هنا بمعنى مطلق الحجاب
مجازا ويكون شغفها بمعنى حجبها وقال الطبرسي روي عن علي وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ع وغيرهم قد شعفها بالعين قال الزجاج شعفها
ذهب بها كل مذهب من شعفات الجبال اي رؤسها يقال فلان مشعوف بكذا اي قد ذهب به الحب اقصى المذاهب وقال ابن جني معناه وصل حبه الى
قلبها فكان يحرقه بحدته واصله من البعير يهنأ بالقطران فتصل حرارة ذلك الى قلبه **لى** محمد بن هرون الزنجاني عن معاذ بن المثنى العنبري
عن عبد الله بن اسماء عن جويرية عن سفيان الثوري عن منصور عن ابي وائل عن وهب بن منبه قال وجدت في بعض كتب الله عز وجل ان يوسف صلى الله عليه
مر في موكبه على امرأة العزيز وهي جالسة على مزبلة فقالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا اصابتنا فاقة
فتصدق علينا فقال يوسف ع غموط النعم سقم دوامها فراجعي ما يمحص عنك دنس الخطيئة فان محل الاستجابة قدس القلوب وطهارة الاعمال
فقالت ما استملت بعد على هيئة التأثم واني لاستحيي ان يرى الله لي موقف استعطاف ولما تهريق العين عبرتها وتؤدي الجسد ندامة فقال لها
يوسف فجدي فالسبيل هدف الامكان قبل مزاحمة العدة ونفاد المدة فقالت هو عقيدتي وسيبلغك ان بقيت بعدك فامر لها بقنطار من ذهب فقالت
القوت بتة ما كنت لارجع الى الخفض وانا مأسورة في السخط فقال بعض ولد يوسف ليوسف يا ابه من هذه التي قد تفتت لها كبدي ورق لها قلبي
قال هذه دابة الترح في حبال الانتقام فتزوجها يوسف صلى الله عليه فوجدها بكرا فقال انى وقد كان لك بعل فقالت كان محصورا بفقد
الحركة وصرد المجاري **بيان** غموط النعمة تحقيرها والبطر بها وترك شكرها اي لما كفرت بانعم الله وقابلتها بالمعاصي قطعها الله عنك
فارجعي الى ما يزيل عنك دنس الخطيئة اي التوبة والندم والاستغفار وتدارك ما قد مضى حتى يرد الله نعمه عليك فانه لا يستجاب الدعاء
بالمغفرة او برجوع النعمة الا بعد قدس القلوب من دنس الخطايا وآثارها وطهارة الاعمال وخلوصها عما يشوبها من الاغراض الفاسدة
والسيئات الماحية فاجابته بما يؤيدها افاده ع حيث قالت ما استملت بعد على هيئة التأثم اي لما لم اتم بعد بما يوجب تدارك ما فات
لم اطلب من الله المغفرة حياء مما صنعت قال الفيروزابادي يقال تأثم فلان اذا فعل فعلا اخرج به عن الاثم انتهى فاجابها ع بالامر بالاجتهاد و
السعي في العمل والحث على الرجاء من رحمة الله وعلل بان سبيل الطاعة والقرب هدف لسهام امكان حصول المقاصد قبل مزاحمة العدة بالكسر
اي قبل انتهاء الاجل وعدد ايام العمر وساعاته وتحتمل الضم ايضا من الاستعداد اي قبل نفاد القوى والجوارح والادوات التي بها يتيسر
العمل وقولها ان بقيت بعدك بصيغة التكلم اي ان بقيت انا بعد زماني هذا او بصيغة الخطاب اي ان بقيت انت بعد هذا الزمان او بعد
وفاتي لتطلع على جميع احوالي ثم لما امر لها بالقنطار لم تقبل واعتذرت بان الرزق المقدر على قدر الحاجة لا بد منه والله تعالى يبعثه

الى وامّا التوسع فيه فانما هو للخفض والراحة وطيب العيش وانا ما ارجع الى تلك الاحوال ما دمت ماسورة فى اسار سخط الله وغضبه والنكت
النكتة والترح ضد الفرح والهلاك والانقطاع اى هذه داية قد وقعت فى الحزن والهلاك بسبب انقامه تعالى منها والصرد البرد اى كان هذا
بسبب البرودة المستولية على مزاجه وكان لا ينافى منه تلك الحركة المعهودة **لى** العطار عن سعد عن ابن عبد الجبار عن ابن البطائنى عن ابيه عن
ابى بصير قال قلت لابى عبد الله الصادق ع ما كان دعاء يوسف ع فى الجب فانا قد اختلفنا فقال ان يوسف ع لما صار فى الجب وايس من الحيوة قال
اللهم ان كانت الخطايا والذنوب قد اخلقت وجهى عندك فلن ترفع لى اليك صوتا ولن تستجيب لى دعوة فانى اسئلك بحق الشيخ يعقوب فارحم ضعفه
واجمع بينى وبينه فقد علمت رقته علىّ وشوقى اليه قال ثم بكى ابو عبد الله الصادق ع ثم قال وانا اقول اللهم ان كانت الخطايا والذنوب قد اخلقت
وجهى عندك فلن ترفع لى اليك صوتا فانى اسئلك بك فليس كمثلك شىء واتوجه اليك بمحمد نبيك نبى الرحمة يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله ثم قال
ابو عبد الله ع قولوا هذا واكثروا منه فانى كثيرا ما اقوله عند الكرب العظام **لى** ابن المتوكل عن على عن ابيه عن ابن ابى عمير عن حماد بن عثمان عن سماعة
ستار يقول سمعت ابا عبد الله الصادق ع يقول جاء جبرئيل ع الى يوسف ع وهو فى السجن فقال قل فى دبر كل صلوة مفروضة اللهم اجعل لى من
امرى فرجا ومخرجا وارزقنى من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب ثلث مرات **مصبا** فى اليوم الثالث من محرم كان خلاص يوسف ع من الجب على
ما روى فى الاخبار **ل** ابن المتوكل عن السعدابادى عن البرقى عن ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله ع قال كان فى قميص يوسف
ثلث ايات فى قوله تعالى وجاؤا على قميصه بدم كذب وقوله عز وجل ان كان قميصه قد من قبل الاية وقوله اذهبوا بقميصى هذا الاية **لى** الطالقانى
عن احمد الهمدانى عن المنذر بن محمد عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الفضل عن ابان بن عثمان عن ابن تغلب عن ابن جبير عن ابن عباس قال لما اصاب
آل يعقوب ما اصاب الناس من ضيق الطعام جمع يعقوب بنيه فقال لهم يا بنىّ انه بلغنى انه يباع بمصر طعام طيب وان صاحبه رجل صالح لا
يحبس الناس فاذهبوا اليه واشتروا منه طعاما فانه سيحسن اليكم انشاء الله فتجهزوا وساروا حتى وردوا مصر فادخلوا على يوسف ع فعرفهم وهم
له منكرون فقال لهم من انتم قالوا نحن اولاد يعقوب بن اسحق بن ابرهيم خليل الرحمن ونحن من جبل كنعان قال يوسف ولدكم اذاً ثلثة انبياء وما انتم
بحلماء ولا فيكم وقار ولا خشوع فلعلكم جواسيس لبعض الملوك جئتم الى بلادى فقالوا ايها الملك لسنا بجواسيس ولا اصحاب الحرب ولو تعلم بابينا
اذاً لكرمنا عليك فانه نبى الله وابن انبيائه وانه لمحزون قال لهم يوسف فمما حزنه وهو نبى الله وابن انبيائه والجنة ماواه وهو ينظر اليكم فى
مثل عددكم وقوتكم فلعل حزنه انما هو من قبل سفهكم وجهلكم وكذبكم وكيدكم ومكركم قالوا ايها الملك لسنا بجهال ولا سفهاء ولا اتاه الحزن من قبلنا ولكن
كان له ابن كان اصغرنا سنا يقال له يوسف فخرج معنا الى الصيد فاكله الذئب فلم يزل بعده كئيبا حزينا باكيا فقال لهم يوسف ع كلكم من اب واحد قال
ابونا واحد وامهاتنا شتى قال فما حمل اباكم على ان سرحكم كلكم الا حبس منكم واحدا يانس به ويستريح اليه قالوا قد فعل قد حبس منا واحدا هو اصغرنا
سنا قال ولم اختاره لنفسه من بينكم قالوا لانه احب اولاده اليه فانه لم يحتمل بعد يوسف فقال لهم يوسف ع انى احب منكم ان تكونوا معكم وارسلوا الى
ابيكم واقرؤه منى السلام وقولوا له يرسل الىّ بابنا الذى زعمتم انه حبسه عنده ليخبرنى عن حزنه ما الذى احزنه وعن سرعة الشيب اليه قبل اوان مشيبه
وعن بكائه وذهاب بصره فلما قال ذلك اقترعوا بينهم فخرجت القرعة على شمعون فامر به فحبس فلما ودعوا شمعون قال لهم يا اخوتاه انظروا ماذا وقعت
فيه واقرءوا والدى منى السلام وقولوا له يرسل بيوتوا دعوه وساروا حتى وردوا الشام ودخلوا على يعقوب ع وسلموا عليه سلاما ضعيفا
فقال لهم يا بنىّ ما لكم تسلمون سلاما ضعيفا وما لى لا اسمع فيكم صوت خليلى شمعون قالوا يا ابانا انا جئناك من عند اعظم الناس ملكا
لم ير الناس مثله حكما وعلما وخشوعا وسكينة ووقارا ولئن كان لك شبيه فانه لشبيهك ولكنا اهل بيت خلقنا للبلاء اتهمنا الملك وزعم انه
لا يصدقنا حتى ترسل معنا بابن يامين برسالة منك تخبره عن حزنك وعن سرعة الشيب اليك قبل اوان المشيب وعن بكائك وذهاب بصرك فظن يعقوب
ان ذلك مكر منهم فقال لهم يا بنىّ بئس العادة عادتكم كلما خرجتم فى وجه نقص منكم واحد لا ارسله معكم فلما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت
اليهم بغير علم منهم اقبلوا الى ابيهم فرحين قالوا يا ابانا ما رأى الناس مثل هذا الملك اشد اتقاء للاثم منه رد علينا بضاعتنا مخافة الاثم
وهى بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير قال قد علمتم ان ابن يامين احبكم الى بعد اخيكم يوسف وبه انسى و
اليه سكونى من بين جماعتكم فلن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتننى به الا ان يحاط بكم فضمنه يهوذا فخرجوا حتى وردوا مصر فدخلوا على
يوسف ع فقال لهم هل بلغتم رسالتى قالوا نعم وقد جئناك بجوابها مع هذا الغلام فسله عما بدا لك قال له يوسف بما ارسلك ابوك الىّ يا غلام قال
ارسلنى اليك يقرئك السلام ويقول انك ارسلت الىّ تسالنى عن حزنى وعن سرعة الشيب الىّ قبل اوان المشيب وعن بكائى وذهاب بصرى فان
اشد الناس حزنا وخوفا اذكرهم للمعاد وانما اسرع الشيب الىّ قبل اوان المشيب لذكر يوم القيمة وابكانى وبيض عينى الحزن على حبيبى يوسف وقد بلغنى
حزنك بحزنى واهتمامك بامرى فكان الله لك جازيا ومثيبا وانك لن تصلنى بشىء انا اشد فرحا به من ان تعجل علىّ ولدى ابن يامين فانه احب
اولادى الىّ بعد يوسف فانه احب اولادى فاونس به وحشتى واصل به وحدتى تعجل علىّ بما استعين به على عيالى فلما قال هذا خنقت يوسف

العبرة ولم يصبر حتى قام فدخل البيت فبكى ساعة ثم خرج اليهم وامر لهم بطعام وقال ليجلس كل بني ام على مائدة فجلسوا وبقي ابن يامين قائما فقال له يوسف
ما لك لم تجلس فقال له ليس لي فيهم ابن ام فقال له يوسف فما كان لك ابن ام فقال له ابن يامين بلى فقال له يوسف فما فعل قال زعم هؤلاء ان الذئب
اكله قال فما بلغ من حزنك عليه قال ولد لي اثنا عشر ابنا كلهم اشتق لها اسما من اسمه فقال له يوسف اراك قد عانقت النساء وشممت الولد من
بعده فقال له ابن يامين ان لي ابا صالحا قال لي تزوج لعل الله عز وجل يخرج منك ذرية يثقل الارض بالتسبيح فقال له يوسف تعال فاجلس
على مائدتي فقال الاخوة ليوسف لقد فضل الله يوسف واخاه حتى ان الملك قد اجلسه معه على مائدته فامر يوسف ان يجعل صواع الملك في
رحل ابن يامين فلما تجهزوا اذن مؤذن بينهم ايتها العير انكم لسارقون قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء
به حمل بعير وانا به زعيم قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين وكان الرسم فيهم والحكم ان السارق يسترق ولا يقطع
قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من
وعاء اخيه فحبسه فقال الاخوة لما اصابوا الصواع في وعاء ابن يامين ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف ولم يبدها
لهم قال انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين قال معاذ الله ان
ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا قال كبيرهم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من
الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك
سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها وانا لصادقون فلما رجعوا الى ابيهم
قالوا ذلك له قال ان ابني لا يسرق بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان ياتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم ثم امر بنيه بالتجهز الى
مصر فساروا حتى اتوا مصر فدخلوا على يوسف ودفعوا اليه كتابا من يعقوب يستعطفه فيه ويسأله رد ولده عليه فلما نظر فيه خنقته العبرة
ولم يصبر حتى قام فدخل البيت فبكى ساعة ثم خرج اليهم فقالوا له يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق
علينا ان الله يجزي المتصدقين فقال لهم يوسف هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قالوا ءانك لانت يوسف قال انا يوسف
وهذا اخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم
اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ثم امرهم بالانصراف الى يعقوب وقال لهم اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا واتوني باهلكم
اجمعين وهبط جبرئيل على يعقوب ع فقال يا يعقوب الا اعلمك دعاء يرد الله عليك به بصرك ويرد عليك ابنيك قال بلى قال قل ما قاله ابوك
ابرهيم خليل الرحمن آدم فتاب الله عليه وما قاله نوح فاستوت به سفينته على الجودي ونجا من الغرق وما قاله ابوك ابرهيم خليل الرحمن حين القي
في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما فقال يعقوب وما ذاك يا جبرئيل فقال قل يا رب اسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ان تاتيني
بيوسف وابن يامين جميعا وترد علي عيني فما استتم يعقوب هذا الدعاء حتى جاء البشير فالقى قميص يوسف عليه فارتد بصيرا فقال لهم الم اقل
لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم وروي في
خبر عن الصادق ع انه قال اخرهم الى السحر واقبل يعقوب الى مصر وخرج يوسف ليستقبله فهم بان يترجل ليعقوب ثم ذكر ما هو فيه من الملك
فلم يفعل فنزل جبرئيل ع فقال له يا يوسف ان الله عز وجل يقول لك ما منعك ان تنزل الى عبدي الصالح ما كنت فيه ابسط يدك فبسطها
فخرج من بين اصابعه نور فقال ما هذا يا جبرئيل فقال هذا انه لا يخرج من صلبك نبي ابدا عقوبة بما صنعت بيعقوب اذ لم تنزل اليه
فقال يوسف ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا فقال يوسف ليعقوب يا ابت هذا تاويل رؤياي من
قبل قد جعلها ربي حقا الى قوله توفني مسلما والحقني بالصالحين وروي في خبر عن الصادق ع انه قال دخل يوسف السجن وهو ابن اثنتي عشرة
سنة ومكث فيه ثمان عشرة سنة وبقي بعد خروجه ثمانين سنة فذلك مائة سنة وعشر سنين

توضيح

وذلك كيل يسير قال البيضاوي
اي مكيل قليل لا يكفينا استقلوا ما كيل لهم فارادوا ان يضاعفوه بالرجوع الى الملك ويزدادوا اليه ما يكال لاخيهم ويجوز ان يكون
الاشارة الى كيل بعير اي ذلك شيء قليل لا يضايقنا فيه الملك ولا يتعاظمه وقيل انه من كلام يعقوب ومعناه ان حمل بعير شيء يسير لا
يخاطر لمثله بالولد قوله تعالى خلصوا نجيا اي تخلصوا واعتزلوا متناجين انتهى وقال السيد قدس الله روحه فان قيل ما الوجه في طلب يوسف
اخاه من اخوته ثم حبسه له عن الرجوع الى ابيه مع علمه بما يلحقه عليه من الحزن وهل هذا الا اضرار به وبابيه قلنا الوجه في ذلك ظاهر لان
يوسف لم يفعل ذلك الا بوحي من الله تعالى اليه وذلك امتحان منه لنبيه يعقوب ع وابتلاء لصبره وتعريض للعالي من منزلة الثواب ونظير ذلك
امتحانه ع بان صرف عنه خبر يوسف طول تلك المدة حتى ذهب بصره بالبكاء عليه وانما امرهم يوسف ع بان يلطفوا بابيهم في ارساله معهم ان
يكذبوه او يخدعوه فان قيل اليس قد قالوا سنراود عنه اباه والمراودة هي الخداع والمكر قلنا ليس المراودة على ما ظننتم بل هي التلطف و

باب قصص يعقوب و يوسف ع

والقسيّ بالاحتيال وقد يكون ذلك من جهة الصدق والكذب جميعاً وانما امرهم بفعله على احسن الوجوه فان خافوه فلا لوم الا عليهم فان قيل فما بال يوسف ع لم يعلم اباه بخبره ليسكن نفسه ويزول وجده مع علمه بشدّة تحرّقه وعظم قلقه قلنا في ذلك وجهان احدهما ان ذلك كان له ممكنا وكان عليه قادراً فاوحى الله تعالى اليه بان يعدل عن اطلاعه على خبره تشديداً للمحنة عليه وتعريضاً للمنزلة الرفيعة في البلوى وله تعالى ان يصعّب التكليف وان يسهّله والجواب الآخر انه جائز ان يكون لم يتمكّن من ذلك ولا قدر عليه فلذلك عدل عنه ع ن المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن احمد بن عبد الله العلوي عن علي بن محمد العلوي العمري عن اسمعيل بن همام قال قال الرضا ع في قول الله عز وجل قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرّها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال كانت لاسحق النبي ع منطقة يتوارثها الانبياء الاكابر وكانت عند عمّة يوسف وكان يوسف عندها وكانت تحبّه فبعث اليها ابوه ابعثيه اليّ واردّه اليك فبعثت اليه دعه عندي الليلة اشمّه ثم ارسله اليك غدوة قال فلما اصبحت اخذت المنطقة فشدّتها في وسطه تحت الثياب فبعثت به الى ابيه فلما اتى من عندها طلبت المنطقة فوجدت عليه وكان اذا سرق احد في ذلك الزمان دفع الى صاحب السرقة فكان عنده شي عن اسمعيل مثله ل ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن علي بن محمد عن رجل عن سليمان بن داود المنقري عن عمرو بن شمر عن اسمعيل السدّي عن عبد الرحمن بن سابط القرشي عن جابر بن عبد الله الانصاري في قول الله عز وجل حكاية عن يوسف اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين فقال في تسمية النجوم هو الطارق وحوبان والذيال وذو الكنفان وقابس ووثاب وعمودان وفيلق ومصبح والصروح والفرغ والضيا والنور يعني الشمس والقمر وكل هذه الكواكب محيطة بالسماء ل عبد الله بن حامد عن محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن عرفة عن الحكم بن ظهير عن السدي عن عبد الرحمن بن سابط القرشي عن جابر بن عبد الله قال اتى النبي ص رجل من اليهود يقال له بستان اليهودي فقال يا محمد اخبرني عن الكواكب التي راها يوسف انها ساجدة له ما اسماؤها فلم يجبه رسول الله ص الى بستان فلما ان جاءه قال النبي ص هل انت مسلم ان اخبرتك باسمائها قال فقال له نعم فقال له النبي ص جربان والطارق والذيال وذو الكنفان وقابس ووثاب وعمودان والفيلق والمصبح والضروح وذو الفرغ والضيا والنور راها في افق السماء ساجدة له فلما قصّها يوسف ع على يعقوب ع قال يعقوب هذا امر متشتّت يجمعه الله عز وجل بعد قال فقال بستان والله ان هذه لاسماؤها بيان في البيضاوي ذو الكتفين وفي العرايس ذو الكنفات وفي اكثر نسخ البيضاوي الفليق وفي العرايس كما في الخبر ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن محمد بن سهل البحراني يرفعه الى ابي عبد الله ع قال البكاؤون خمسة آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين ع فاما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خدّيه امثال الاودية واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وحتى قيل له تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين واما يوسف فبكى على يعقوب حتى تاذّى به اهل السجن فقالوا له اما ان تبكي الليل وتسكت بالنهار واما ان تبكي النهار وتسكت بالليل فصالحهم على واحدة منهما واما فاطمة فبكت على رسول الله ص حتى تاذّى بها اهل المدينة فقالوا لها قد آذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج الى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف واما علي بن الحسين ع فبكى على الحسين ع عشرين سنة او اربعين سنة ما وضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال له مولى له جعلت فداك يا ابن رسول الله اني اخاف عليكم ان تكون من الهالكين قال انما اشكو بثّي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون اني ما اذكر مصرع بني فاطمة الا خنقتني لذلك عبرة سن عدة من اصحابنا عن ابن اسباط عن عمّه يعقوب بن سالم عن اسحق بن عمار عن الكاهلي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان يعقوب لما ذهب منه ابنيامين نادى يا ربّ اما ترحمني اذهبت عيني واذهبت ابني فاوحى الله تبارك وتعالى لو امتّهما لاحييتهما حتى اجمع بينك وبينهما ولكن اما تذكر الشاة ذبحتها وشويتها واكلت وفلان الى جنبك صائم لم تنله منها شيئا قال ابن اسباط قال يعقوب وحدثني الميثمي عن ابي عبد الله ع ان يعقوب بعد ذلك كان ينادي مناديه كل غداة من منزله على فرسخ الا من اراد الغداء فليات آل يعقوب واذا امسى نادى الا من اراد العشاء فليات آل يعقوب ل ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عمّن ذكره عن ابي جعفر ع قال ان الله تبارك وتعالى لم يبعث نبيا ملوكا في الارض الا اربعة بعد نوح ذو القرنين واسمه عياش وداود وسليمان ويوسف ع فاما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب واما داود فملك ما بين الشامات الى بلاد اصطخر وكذلك ملك سليمان واما يوسف فملك مصر وبراريها لم يجاوزها الى غيرها ع القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال كان يعقوب وعيص توامين فولد عيص ثم ولد يعقوب فسمّي يعقوب لانه خرج بعقب اخيه عيص ويعقوب هو اسرائيل ومعنى اسرائيل عبد الله لان اسرا هو عبد وايل هو الله عز وجل وروي في خبر آخر ان اسرا هو القوة وايل هو الله عز وجل فمعنى اسرائيل قوة الله عز وجل ع عبد الله بن حامد عن خلف بن محمد بن اسمعيل عن محمد بن علي بن حمزة الانصاري عن عبد الرحمن بن ابرهيم الدمشقي عن بشر بن ابي بكر عن ابي بكر بن ابي مريم عن سعيد بن عمرو الانصاري عن ابيه عن كعب الاحبار في حديث طويل يقول فيه انما سمّي اسرائيل اسرائيل لان يعقوب كان يخدم بيت المقدس وكان اول من يدخل وآخر من يخرج وكان يسرج القناديل وكان اذا كان بالغداة راها مطفاة قال فبات ليلة في مسجد بيت المقدس فاذا بجنّي يطفيها فاخذه فاسره الى سارية في المسجد فلما اصبحوا راوه اسيرا وكان اسم الجني ايل فسمّي اسرائيل لذلك يه في رواية عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن ابيه ع قال قال يعقوب ليوسف يا بنيّ لا تقصص

باب قصص يعقوب ويوسف ع

يا بني لا تزن فان الطير لو زنى لتناثر ريشه **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد وسهل بن زياد جميعا عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال جاء رجل الى رسول الله ص فقال يا نبي الله ان لي ابنة عم قد رضيت جمالها وحسنها ودينها ولكنها عاقر فقال لا تزوجها ان يوسف بن يعقوب لقي اخاه فقال يا اخي كيف استطعت ان تزوج النساء بعدي فقال ان ابي امرني وقال ان استطعت ان تكون لك ذرية تثقل الارض بالتسبيح فافعل **كا** العدة عن البرقي عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص خير وقت دعوتم الله فيه الاسحار وتلا هذه الاية في قول يعقوب ع سوف استغفر لكم ربي فقال اخرهم الى السحر **ن** بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن ابائه عن علي بن الحسين ع انه قال في قول الله عز وجل لولا ان راى برهان ربه قال قامت امراة العزيز الى الصنم فالقت عليه ثوبا فقال لها يوسف ما هذا فقالت استحيي من الصنم ان يرانا فقال لها يوسف اتستحيين (تستحيين) ممن لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه ولا ياكل ولا يشرب ولا استحيي (استحي) انا ممن خلق الانسان وعلمه فذلك قوله عز وجل لولا ان راى برهان ربه **صح** عنه ع مثله **ن** بهذا الاسناد عن علي بن الحسين ع انه قال اخذ الناس ثلثة من ثلثة اخذوا الصبر عن ايوب ع والشكر عن نوح ع والحسد عن بني يعقوب **ضه** عنه ع مثله **ع ن** المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن محمد بن نصير عن الحسن بن موسى قال روى اصحابنا عن الرضا ع انه قال له رجل اصلحك الله كيف صرت الى ما صرت اليه من المامون وكانه انكر ذلك عليه فقال له ابو الحسن الرضا ع يا هذا ايهما افضل النبي او الوصي قال لا بل النبي قال فايهما افضل مسلم او مشرك قال لا بل مسلم قال فان العزيز عزيز مصر كان مشركا وكان يوسف ع نبيا وان المامون مسلم وانا وصي ويوسف سال العزيز ان يوليه حين قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وانا اجبرت على ذلك وقال ع في قوله اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم قال حافظ لما في يدي عالم بكل لسان **شي** عن الحسن بن موسى مثله **بيان** قال السيد قدس الله روحه فان قيل ما معنى قول يوسف ع للعزيز اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم كيف يجوز ان يطلب الولاية من قبل الظالم قلنا انما التمس تمكينه من خزائن الارض ليحكم فيها بالعدل ويصرفها الى مستحقيها وكان ذلك له من غير ولاية وانما سال الولاية ليتمكن من الحق الذي له ان يفعله ومن لم يتمكن من اقامة الحق والامر بالمعروف ان يتسبب له ويتوصل الى فعله فلا لوم في ذلك على يوسف ع ولا حرج **ما** الفحام عن المنصوري عن موسى بن عيسى بن احمد عن علي بن محمد العسكري عن ابائه عن الصادق ع في قول الله عز وجل في قول يعقوب فصبر جميل قال بلا شكوى **ما** المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الاهوازي عن ابن ابي عمير عن البطائني عن ابي بصير قال سالت ابا عبد الله ع عن دعاء يوسف ع ما كان فقال ان دعاء يوسف ع كان كثيرا ولكنه لما اشتد عليه الحبس خر لله ساجدا وقال اللهم ان كانت الذنوب قد اخلقت وجهي عندك فلن ترفع لي اليك صوتا فاني اتوجه اليك بوجه الشيخ يعقوب قال ثم بكى ابو عبد الله ع وقال صلى الله على يعقوب وعلى يوسف انا اقول اللهم بالله وبرسوله **كا** محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن محمد بن احمد ابي محمود عن ابيه رفعه عن ابي عبد الله ع قال ان يوسف ع لما ان كان في السجن شكا الى ربه عز وجل اكل الخبز وحده وسال اداما ياتدم به وقد كان كثر عنده قطع الخبز اليابس فامره ان ياخذ الخبز ويجعله في اجانة ويصب عليه الماء والملح فصار مريا وجعل ياتدم به **بيان** قال الفيروزابادي المري كدري ادام كالكامخ **اقول** هو الذي يقال له بالفارسية آب كامه **قل** عن المفيد في كتاب حدائق الرياض في اليوم الثالث من المحرم كان خلاص يوسف من الجب **ما** جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن جعفر بن رياح الاشجعي عن عباد بن يعقوب الاسدي عن ارطاة بن حبيب عن زياد بن المنذر عن ابي جعفر محمد بن علي ع قال لما اصابت امراة العزيز الحاجة قيل لها لو اتيت يوسف بن يعقوب فشاورت في ذلك فقيل لها انا نخافه عليك قالت كلا اني لا اخاف من يخاف الله فلما دخلت عليه فراته في ملكه قالت الحمد لله الذي جعل العبيد ملوكا بطاعته وجعل الملوك عبيدا بمعصيته فتزوجها فوجدها بكرا فقال لها اليس هذا احسن اليس هذا اجمل فقالت اني كنت بليت منك باربع خلال كنت اجمل اهل زماني وكنت اجمل اهل زمانك وكنت بكرا وكان زوجي عنينا فلما كان من امر اخوة يوسف ما كان كتب يعقوب الى يوسف ع وهو لا يعلم انه يوسف بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب بن اسحق بن ابرهيم خليل الله عز وجل الى عزيز آل فرعون سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا اهل بيت مولعة بنا اسباب البلاء كان جدي ابرهيم القي في النار في طاعة ربه فجعلها الله عز وجل عليه بردا وسلاما وامر الله جدي ان يذبح له ابي ففداه بما فداه به وكان لي ابن وكان من اعز الناس علي ففقدته فاذهب حزني عليه نور بصري وكان له اخ من امه فكنت اذا ذكرت المفقود ضممت اخاه هذا الى صدري فاذهب عني بعض وجدي وهو المحبوس عندك في السرقة واني اشهدك اني لم اسرق ولم الد سارقا فلما قرا يوسف الكتاب بكى وصاح وقال اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا واتوني باهلكم اجمعين **دعوات الراوندي** عن عبد الله بن موسى قال لما كان من امر اخوة يوسف ما كان وساق الحديث الى قوله من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله الى قوله وكان لي ابن كان من احب الناس الي الى قوله وهو من المحبوسين عندك اني اخبرك اني لم اسرق ولم الد سارقا فلما قرا يوسف كتابه بكى وكتب اليه

باب قصص يعقوب ويوسف ع

بسم الله الرحمن الرحيم اصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا فلما انتهى الكتاب الى يعقوب قال والله ما هذا بكلام الملوك والفراعنة بل هو كلام الانبياء
واولاد الانبياء فتح قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه قال سئل بعضهم فقيل ان اخوة يوسف القوه في الجب وباعوه ولم يصبهم
شيء من البلاء واصاب البلاء كله يوسف وحبس في السجن وابتلي بسائر البلاء فما الحكمة في ذلك فقال لانهم لم يكونوا اهلا له لا كل بيت
يصلح لبليته وعن ابن عباس قال لما مكث يوسف في منزل الملك وزليخا ثلث سنين ثم احبته فراودته فبلغنا والله اعلم انها مكثت سبع سنين
على صدور قدميها وهو مطرق الى الارض لا يرفع طرفه اليها مخافة من ربه فقالت يوما ارفع طرفك وانظر الي قال اخشى العمى في بصري قالت
ما احسن عينيك قال هما اول ساقط على خدي في قبري قالت ما اطيب ريحك قال لو سمعت رائحتي بعد ثلث من موتي لهربت مني قالت لم
لا تقرب مني قال ارجو بذلك القرب من ربي قالت فرشي الحرير فقم واقض حاجتي قال اخشى ان يذهب من الجنة نصيبي قالت اسلمك الى المعذبين
قال اذا يكفيني ربي ما جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن محمد بن عبد الخالق عن الوليد بن شجاع عن محمد بن حسين عن موسى بن سعيد الراسبي قال
قال لما قدم يعقوب ع خرج يوسف ع فاستقبله في موكبه فمر بامراة العزيز وهي تعبد في غرفة لها فلما راته عرفته فنادت بصوت حزين ايها
الذاهب طال ما احزنتني ما احسن التقوى كيف حررت العبيد واقبح الخطيئة كيف عبدت الاحرار كا العدة عن البرقي عن عبد الرحمن بن
حماد عن يونس بن يعقوب عن سعد عن رجل عن ابي عبد الله ع قال لما صارت الاشياء ليوسف بن يعقوب ع جعل الطعام في بيوت وامر بعض وكلائه
يبيع فكان يقول بع بكذا وكذا والسعر قائم فلما علم انه يزيد في ذلك اليوم كره ان يجري الغلاء على لسانه فقال له اذهب فبع ولم يسم له سعرا فذهب
الوكيل غير بعيد ثم رجع اليه فقال له اذهب وبع وكره ان يجري الغلاء على لسانه فذهب الوكيل فجاء اول من اكتال فلما بلغ دون ما كال
بالامس بمكيال قال المشتري حسبك انما اردت بكذا وكذا فعلم الوكيل انه قد غلا بمكيال ثم جاءه آخر فقال له كل لي فكال فلما بلغ دون الذي
كال للاول بمكيال قال له المشتري حسبك انما اردت بكذا وكذا فعلم الوكيل انه قد غلا بمكيال حتى صار الى واحد بواحد ع ابن المتوكل
عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي قال صليت مع علي بن الحسين ع الفجر بالمدينة يوم جمعة فلما فرغ من صلوته وسبحته
نهض الى منزله وانا معه فدعا مولاة له تسمى سكينة فقال لها لا يعبر على بابي سائل الا اطعمتموه فان اليوم يوم الجمعة قلت له ليس كل
من يسئل مستحقا فقال يا ثابت اخاف ان يكون بعض من يسئلنا محقا فلا نطعمه ونرده فينزل بنا اهل البيت ما نزل بيعقوب وآله
اطعموهم اطعموهم ان يعقوب كان يذبح كل يوم كبشا فيتصدق منه وياكل هو وعياله منه وان سائلا مؤمنا صواما محقا له عند الله
منزلة وكان مجتازا غريبا اعتر على باب يعقوب عشية جمعة عند اوان افطاره يهتف على بابه اطعموا السائل المجتاز الغريب الجائع من فضل
طعامكم يهتف بذلك على بابه مرارا وهم يسمعونه قد جهلوا حقه ولم يصدقوا قوله فلما يئس ان يطعموه وغشيه الليل استرجع واستعبر
وشكا جوعه الى الله عز وجل وبات طاويا واصبح صائما جائعا صابرا حامدا لله تعالى وبات يعقوب وآل يعقوب شباعا بطانا واصبحوا وعندهم
فضلة من طعامهم قال فاوحى الله عز وجل الى يعقوب في صبيحة تلك الليلة لقد اذللت يا يعقوب عبدي ذلة استجررت بها غضبي واستوجبت بها
ادبي ونزول عقوبتي وبلواي عليك وعلى ولدك يا يعقوب ان احب انبيائي الي واكرمهم علي من رحم مساكين عبادي وقربهم اليه واطعمهم
وكان لهم ماوى وملجا يا يعقوب ما رحمت ذميال عبدي المجتهد في عبادته القانع باليسير من ظاهر الدنيا عشاء امس لما اعتر ببابك عند اوان
افطاره وهتف بكم اطعموا السائل الغريب المجتاز القانع فلم تطعموه شيئا فاسترجع واستعبر وشكا ما به الي وبات طاويا حامدا لي واصبح لي صائما
وانت يا يعقوب وولدك شباع واصبحت وعندكم فضلة من طعامكم او ما علمت يا يعقوب ان العقوبة والبلوى الى اوليائي اسرع منها الى اعدائي وذلك
حسن النظر مني لاوليائي واستدراج مني لاعدائي اما وعزتي لانزلن بك بلواي ولاجعلنك وولدك غرضا لمصائبي ولاوذينك بعقوبتي فاستعدوا
للبلوى وارضوا بقضائي واصبروا للمصائب فقلت لعلي بن الحسين جعلت فداك متى راى يوسف الرؤيا فقال في تلك الليلة التي بات فيها يعقوب وآل
يعقوب شباعا وبات فيها ذميال طاويا جائعا فلما راى يوسف الرؤيا واصبح يقصها على ابيه يعقوب فاغتم يعقوب لما سمع من يوسف مع ما اوحى
الله عز وجل اليه ان استعد للبلاء فقال يعقوب ليوسف لا تقصص رؤياك على اخوتك فاني اخاف ان يكيدوا لك كيدا فلم يكتم يوسف رؤياه و
قصها على اخوته قال علي بن الحسين ع وكانت اول بلوى نزلت بيعقوب وآل يعقوب الحسد ليوسف لما سمعوا منه الرؤيا قال فاشتدت رقة يعقوب
على يوسف وخاف ان يكون ما اوحى الله عز وجل اليه من الاستعداد للبلاء هو في يوسف خاصة فاشتدت رقته عليه من بين ولده فلما راى اخوة
يوسف ما يصنع يعقوب بيوسف وتكرمته اياه وايثاره اياه عليهم اشتد ذلك عليهم وبدا البلاء فيهم فتوامروا فيما بينهم وقالوا ان يوسف
واخاه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين اي
تتوبون فعند ذلك قالوا يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون ارسله معنا غدا يرتع فقال يعقوب اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان
ياكله الذئب فانتزعه حذرا عليه منه ان تكون البلوى من الله على يعقوب في يوسف خاصة لموقعه من قلبه وحبه له قال فغلبت قدرة الله وقضاؤه

باب قصص يعقوب و يوسف ع

تا فذا امره في يعقوب و يوسف و اخوته فلم يقدر يعقوب على دفع البلاء عن نفسه ولا عن يوسف و ولده فدفعه اليهم وهو لذلك كاره متوقع للبلوى من الله في يوسف فلما خرجوا من منزلهم لحقهم مسرعا فانتزعه من ايديهم فضمه اليه واعتنقه وبكى ودفعه اليهم فانطلقوا مسرعين مخافة ان ياخذه منهم ولا يدفعه اليهم فلما امعنوا به اتوا به غيضة اشجار فقالوا نذبحه و نلقيه تحت هذه الشجرة فيا كله الذئب الليلة فقال كبيرهم لا تقتلوا يوسف و لكن القوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين فانطلقوا به الى الجب فالقوه فيه وهم يظنون انه يغرق فيه فلما صار في قعر الجب ناداهم يا ولد رومين اقرؤا يعقوب مني السلام فلما سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض لا تزالوا من ههنا حتى تعلموا انه قد مات فلم يزالوا بحضرته حتى امسوا و رجعوا الى ابيهم عشاء يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق و تركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب فلما سمع مقالتهم استرجع و استعبر و ذكر ما اوحى الله عز و جل اليه من الاستعداد للبلوى فصبر و اذعن للبلوى و قال لهم بل سولت لكم انفسكم امرا و ما كان الله ليطعم لحم يوسف الذئب من قبل ان ارى تاويل رؤياه الصادقة قال ابو حمزة ثم انقطع حديث علي بن الحسين ع عند هذا فلما كان من الغد غدوت عليه فقلت له جعلت فداك انك حدثتني امس بحديث ليعقوب و ولده ثم قطعته ما كان من قصة اخوة يوسف و قصة يوسف بعد ذلك فقال انهم لما اصبحوا قالوا انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف امات ام هو حي فلما انتهوا الى الجب وجدوا بحضرة الجب سيارة و قد ارسلوا واردهم فادلى دلوه فلما جذب دلوه اذا هو بغلام متعلق بدلوه فقال لاصحابه يا بشرى هذا غلام فلما اخرجوه اقبلوا اليهم اخوة يوسف فقالوا هذا عبدنا سقط منا امس في هذا الجب و جئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه من ايديهم و تنحوا به ناحية فقالوا اما ان تقر لنا انك عبد لنا فنبيعك بعض هذه السيارة او نقتلك فقال لهم يوسف لا تقتلوني و اصنعوا ما شئتم فاقبلوا به الى السيارة فقالوا امنكم من يشتري منا هذا العبد فاشتراه رجل منهم بعشرين درهما و كان اخوته فيه من الزاهدين و سار به الذي اشتراه من البدو حتى ادخله مصر فباعه الذي اشتراه من البدو من ملك مصر و ذلك قول الله عز و جل و قال الذي اشتراه من مصر لامراته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا قال ابو حمزة فقلت لعلي بن الحسين ع ابن كم كان يوسف يوم القوه في الجب فقال كان ابن تسع سنين فقلت كم كان بين منزل يعقوب يومئذ و بين مصر فقال مسيرة اثنى عشر يوما قال و كان يوسف من اجمل اهل زمانه فلما راهق يوسف راودته امراة الملك عن نفسه فقال لها معاذ الله انا من اهل بيت لا يزنون فغلقت الابواب عليها و عليه و قالت لا تخف و القت نفسها عليه فافلت منها هاربا الى الباب ففتحه فلحقته فجذبت قميصه من خلفه فاخرجته منه فافلت يوسف منها في ثيابه و الفيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم قال فهم الملك بيوسف ليعذبه فقال له يوسف و اله يعقوب ما اردت باهلك سوءا بل هي راودتني عن نفسي فسل هذا الصبي اينا راود صاحبه عن نفسه قال و كان عندها من اهلها صبي زائر لها فانطق الله الصبي لفصل القضاء فقال ايها الملك انظر الى قميص يوسف فان كان مقدودا من قدامه فهو الذي راودها و ان كان مقدودا من خلفه فهي التي راودته فلما سمع الملك كلام الصبي و ما اقتص افزعه ذلك فزعا شديدا فجيء بالقميص فنظر اليه فلما راه مقدودا من خلفه قال لها انه من كيدكن ان كيدكن عظيم و قال ليوسف اعرض عن هذا و لا يسمعه منك احد و اكتمه قال فلم يكتمه يوسف و اذاعه في المدينة حتى قلن نسوة منهن امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه فبلغها ذلك فارسلت اليهن و هيات لهن طعاما و مجلسا ثم اتتهن باترج و اتت كل واحدة منهن سكينا ثم قالت ليوسف اخرج عليهن فلما راينه اكبرنه و قطعن ايديهن و قلن ما قلن فقالت لهن هذا الذي لمتنني فيه يعني في حبه و خرجن النسوة من عندها فارسلت كل واحدة منهن الى يوسف سرا من صاحبتها تساله الزيارة فابى عليهن و قال الا تصرف عني كيدهن اصب اليهن و اكن من الجاهلين فصرف الله عنه كيدهن فلما شاع امر يوسف و امر امراة العزيز و النسوة في مصر بدا للملك بعد ما سمع قول الصبي ليسجنن يوسف فسجنه في السجن و دخل السجن مع يوسف فتيان و كان من قصتهما و قصة يوسف ما قصه الله في الكتاب قال ابو حمزة ثم انقطع حديث علي بن الحسين ع

شي عن الثمالي مثله

بيان التحة بالضم الدعا و الصلوة النافلة ذكره الفيروزآبادي و في القاموس العزة و اعتره و عراه و اعتراه اذا اتاه متعرضا لمعروفه و الطوى الجوع و في القاموس طوى و طيان و الاسترجاع قول انا لله و انا اليه راجعون و بطن بالكسر يبطن بطنا عظم بطنه من الشبع و في القاموس الفرسل ذا انباعد في عدوه و العنفة بالضم و مجتمع الشجر و اهوى الغلام اي قارب الاحتلام

ع سمعت محمد بن عبد الله بن طيفور يقول في قول يوسف رب السجن احب الي مما يدعونني اليه ان يوسف رجع الى اختيار نفسه فاختار السجن فوكل الى اختياره و التجى نبي الله محمد الى اختيار فتبرى من الاختيار و دعا دعاء الافتقار فقال على رؤية الاضطرار يا مقلب القلوب و الابصار ثبت قلبي على طاعتك فعوفي من العلة و عصم فاستجاب الله له و احسن اجابته و هو ان الله عصمه ظاهرا و باطنا و سمعته يقول في قول يعقوب هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل ان هذا مثل قول النبي ع لا يلسع المؤمن من جحر مرتين فهذا معناه و ذلك انه سلم يوسف اليهم فغشوه حين اعتمد على حفظهم له و انقطع في رعايته اليهم فالقوه في غيابة الجب و باعوه و لما انقطع الى الله عز و جل في الابن الثاني و سلمه و اعتمد في حفظه عليه و قال فالله خير حافظا و هو ارحم الراحمين اقعده على سرير المملكة و رد يوسف اليه و خرج القوم من المحنة و استقامت اسبابهم و سمعته يقول في قول يعقوب يا اسفا على يوسف انه عرض في التاسف بيوسف

باب قصص يعقوب ويوسف ع

وعذابي في مفارقته فراقا آخر وفي قطيعته قطيعة اخرى فتلتهب عليهما وتأسف من اجلها كقول الصادق ع في معنى قوله عز وجل ولنذيقنهم من
العذاب الادنى دون العذاب الاكبر ان هذا فراق الاحبة في دار الدنيا ليستدلوا به على فراق المولى فلذلك يعقوب تأسف على يوسف من خوف
فراق غيره فذكر يوسف لذلك ع المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن محمد بن نصير عن احمد بن محمد عن ابن معروف عن علي بن مهزيار
عن محمد بن اسمعيل عن حنان بن سدير عن ابيه قال قلت لابي جعفر ع اخبرني عن يعقوب حين قال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه اكان
علم انه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة وذهبت عيناه من الحزن قال نعم علم انه حي قلت وكيف علم قال انه دعا في السحر ان يهبط عليه ملك الموت فهبط
عليه تربال وهو ملك الموت فقال له تربال ما حاجتك يا يعقوب قال اخبرني عن الارواح تقبضها مجتمعة او متفرقة فقال بل متفرقة روحا روحا قال
فمر بك روح يوسف قال لا قال فعند ذلك علم انه حي فقال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه شي عن سدير مثله بيان لعل
السؤال لانه لو كان يقبضها مجتمعة يعلمه بانه لا يعلم من عدم قبضه عدم موته ع اذ يمكن ح ان يكون قد قبضه الملئكة القابضون ولم يصل اليه
بعد ع المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن ابرهيم بن علي عن ابرهيم بن اسحق عن يونس عن البطائني عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر ع يقول
لا خير فيمن لا تقية له ولقد قال يوسف ايتها العير انكم لسارقون وما سرقوا ع المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن محمد بن نصير عن
ابن عيسى عن الاهوازي عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع التقية دين الله عز وجل قلت من دين الله قال فقال اي والله من
دين الله لقد قال يوسف ايتها العير انكم لسارقون والله ما كانوا سرقوا شيئا شي عن ابي بصير مثله ع بالاسناد الى العياشي عن محمد بن
احمد عن النهاوندي عن صالح بن سعيد عن رجل من اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قول الله عز وجل في يوسف ايتها العير انكم لسارقون قال
انهم سرقوا يوسف من ابيه الا ترى انه قال لهم حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يقولوا سرقتم صواع الملك انما عنى انكم
سرقتم يوسف من ابيه مع ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن ابرهيم بن هاشم عن صالح بن سعيد مثله شي عن رجل من اصحابنا مثله
ع ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع في قول يوسف ايتها العير انكم لسارقون قال ما سرقوا وما كذب ع
بالاسناد عن ابن ابي عمير عن اخي مرازم عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل ولما فصلت العير قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قال
وجد يعقوب ريح قميص ابرهيم حين فصلت العير من مصر وهو بفلسطين شي عن اخي مرازم مثله بيان فلسطين بكسر الفاء وقد تفتح
كورة بالشام ع المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن محمد بن نصير عن ابن عيسى عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن الحسين بن سعيد
عن ابن ابي البلاد عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال كان القميص الذي نزل به على ابرهيم من الجنة في قصبة من فضة وكان اذا لبس كان واسعا كبيرا فلما
فصلوا ويعقوب بالرملة ويوسف بمصر قال يعقوب اني لاجد ريح يوسف عنى ريح الجنة حين فصلوا بالقميص لانه كان من الجنة شي عن ابن ابي
البلاد مثله ع الطالقاني عن احمد الهمداني عن المنذر بن محمد عن اسمعيل بن ابرهيم الخزاز عن اسمعيل بن الفضل الهاشمي قال قلت لجعفر بن محمد ع
اخبرني عن يعقوب ع لما قال له بنوه يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي فاخر الاستغفار لهم ويوسف ع لما قالوا له تالله
لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين قال لان قلب الشاب ارق من قلب الشيخ وكان جناية
ولد يعقوب على يوسف وجنايتهم على يعقوب انما كانت بجنايتهم على يوسف فبادر يوسف الى العفو عن حقه واخر يعقوب العفو لان عفوه انما كان
عن حق غيره فاخرهم الى السحر ليلة الجمعة واما العلة التي كانت من اجلها عرف يوسف اخوته ولم يعرفوه لما دخلوا عليه فاني سمعت محمد بن عبد الله
بن محمد بن طيفور يقول في قول الله عز وجل وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون ان ذلك لتركهم حرمته يوسف وقد يمتحن الله المرء
بتركه الحرمة الا ترى يعقوب ع حين ترك حرمته غيبوه عن عينه فامتحن من حيث ترك الحرمة بغيبته عن عينه لا عن قلبه عشرين سنة وترك اخوة يوسف
حرمته في قلوبهم حيث عادوه وارادوا القطيعة للحسد الذي في قلوبهم فامتحنوا في قلوبهم كانهم يرونه ولا يعرفونه ولم يكن لاخيه من امه حسد مثل
ما كان لاخوته فلما دخل قال له اني انا اخوك على يقين عرفه فسلم من المحنة فيه حين لم يترك حرمته وهكذا العباد ع ابي عن احمد بن ادريس ومحمد
العطار عن الاشعري عن ابن يزيد عن غير واحد رفعوه الى ابي عبد الله ع قال لما تلقى يوسف يعقوب ترجل له يعقوب ولم يترجل له يوسف فلم
ينفصل من العناق حتى اتاه جبرئيل فقال له يا يوسف ترجل لك الصديق ولم تترجل له ابسط يدك فبسطها فخرج نور من راحته فقال له يوسف ما
هذا قال لا يخرج من عقبك نبي عقوبة بيان العناق المعانقة ع ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن ابن ابي عمير عن
هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال لما اقبل يعقوب الى مصر خرج يوسف ليستقبله فلما رآه يوسف هم بان يترجل ليعقوب ثم نظر الى ما هو فيه
من الملك فلم يفعل فلما سلم على يعقوب نزل عليه جبرئيل ع فقال له يا يوسف ان الله تبارك وتعالى يقول لك ما منعك ان تنزل الى عبدي الصالح
ما انت فيه ابسط يدك فبسطها فخرج من بين اصابعه نور فقال ما هذا يا جبرئيل فقال هذا انه لا يخرج من صلبك نبي ابدا عقوبة لك بما
صنعت بيعقوب اذ لم تنزل اليه بيان ما انت فيه اي منعك ما انت فيه من الملك ثم انه ع لعله راعى بعض مصالح الملك في ترك الترجل وكان

لاولى والافضل ترك تلك المصلحة وتقديم تكريم الوالد عليه لا انه ترك واجبا او فعل محرما لما ثبت من عصمتهم ع ع ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن
المغيرة عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال استاذنت زليخا على يوسف فقيل لها يا زليخا انا نكره ان نقدم بك عليه لما كان منك اليه قالت اني لا اخاف من
يخاف الله فلما دخلت قال لها يا زليخا ما لي اراك قد تغير لونك قالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا
قال لها يا زليخا ما الذي دعاك الى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف فقال كيف لو رايت نبيا يقال له محمد ص يكون في اخر الزمان احسن مني
وجها واحسن مني خلقا واسمح مني كفا قالت صدقت قال وكيف علمت اني صدقت قالت لانك حين ذكرته وقع حبه في قلبي فاوحى الله عز وجل الى
يوسف انها قد صدقت واني قد احببتها لحبها محمدا ص فامره الله تبارك وتعالى ان يتزوجها ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن المغيرة عن جده عن
حلة ع عمن ذكره عنه ع مثله بيان قال الطبرسي ره قيل ان الملك الاكبر فوض الى يوسف امر مصر ودخل بيته وعزل قطفير وجعل يوسف
مكانه وقيل ان قطفير هلك في تلك الليالي فزوج الملك يوسف راعيل امراة قطفير العزيز فدخل بها يوسف فوجدها عذراء ولما دخل عليها قال لها
اليس هذا خيرا مما كنت تريدين وولدت له افرائيم ومنشا واستوسق ليوسف ملك مصر وقيل انه لم يتزوجها يوسف وانها لما راته في موكبه بكت
وقالت الحمد لله الذي جعل الملوك بالمعصية عبيدا والعبيد بالطاعة ملوكا فضمها اليه وكانت من عياله حتى ماتت ولم يتزوجها انتهى
اقول يدل هذا الخبر وغيره مما اوردناه في هذا الباب على انه كان قد تزوجها ك ع ابي عن الحميري عن احمد بن هلال عن ابن ابي نجران
عن فضالة عن سدير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان في القائم سنة من يوسف قلت كانك تذكر حيرته او غيبته قال لي وما تنكر من هذا هذه
الامة اشباه الخنازير ان اخوة يوسف ع كانوا اسباطا اولاد انبياء تاجروا يوسف وبايعوه وخاطبوه وهم اخوته وهو اخوهم فلم يعرفوه حتى قال
لهم انا يوسف فما تنكر هذه الامة الملعونة ان يكون الله عز وجل في وقت من الاوقات يريد ان يستر حجته لقد كان يوسف اليه ملك مصر
وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوما فلو اراد الله عز وجل ان يعرف مكانه لقدر على ذلك والله لقد سار يعقوب ع وولده عند
البشارة تسعة ايام من بدوهم الى مصر فما تنكر هذه الامة ان يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف ان يكون يسير في اسواقهم ويطا بسطهم وهم
لا يعرفونه حتى ياذن الله عز وجل له ان يعرفهم بنفسه كما اذن ليوسف حين قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قالوا ائنك
لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي ع احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن احمد عن سهل بن زياد عن محمد بن احمد عن الحسين بن علي عن يونس عن
الحسين بن عمر بن يزيد عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال ان بني يعقوب لما سالوا اباهم يعقوب ان ياذن ليوسف في الخروج معهم قال لهم اني اخاف
ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون قال فقال ابو عبد الله ع قرب يعقوب لهم العلة اعتلوا بها في يوسف ع ع ابن الوليد عن سعد عن
ابن ابي الخطاب عن النوفلي عن ابي عبد الله ع في قول يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم قال حفيظ بما تحت يدي عليم بكل لسان
ير ابن ابي الخطاب مثله ع ن سال الشامي امير المؤمنين ع عن اكرم الناس نسبا فقال صديق الله يوسف بن يعقوب اسرائيل الله بن
اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله مع معنى يعقوب انه كان وعيص توامين فولد عيص ثم ولد يعقوب يعقب اخاه عيص ومعنى اسرائيل
عبد الله لان اسرا هو عبد وايل هو الله عز وجل وروي في خبر اخر ان اسرا هو القوة وايل هو الله فمعنى اسرائيل قوة الله ومعنى يوسف
ماخوذ من اسف يوسف اي اغضب يغضب اخوته قال الله عز وجل فلما آسفونا انتقمنا منهم والمراد بتسميته يوسف انه يغضب اخوته بما يظهر
من فضله عليهم كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن علي بن اسباط عن يعقوب بن سالم عن المثنى عن ابي عبد الله ع قال
ان يعقوب ع كان له مناد ينادي كل غداة من منزله الى فرسخ الا من اراد الغداء فلياتي الى منزل يعقوب ع واذا امسى ينادي الا من اراد العشاء فلياتي الى
منزل يعقوب ع مع ابي عن احمد بن ادريس عن ابن عيسى عن علي بن مهزيار عن البزنطي عن يحيى بن عمران عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل
ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة قال ولد الولد نافلة مع ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن احمد بن هلال عن محمد بن سنان عن محمد بن عبد الله
بن رباط عن محمد بن النعمان الاحول عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل ولما بلغ اشده واستوى قال اشده ثمانية عشر سنة واستوى التحى بيان
قال الطبرسي ره اشده اي منتهى شبابه وقوته وكمال عقله وقيل الاشد من ثماني عشرة سنة الى ثلثين سنة عن ابن عباس وقيل ان اقصى الاشد
اربعون سنة وقيل ستون سنة وهو قول الاكثرين ويؤيده الحديث من عمره الله ستين سنة فقد اعذر اليه وقيل ان ابتداء الاشد من ثلث
وثلثين عن مجاهد وكثير من المفسرين وقيل من عشرين سنة عن الضحاك انتهى اقول هذه الاية وردت في قصة موسى ع وانما اوردتها
تفسيرها هنا لاشتراك لفظ الاشد ل ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن احمد بن محسن بن الحسن الواسطي عن هشام
سالم عن ابي عبد الله ع قال قدم اعرابي على يوسف ليشتري منه طعاما فباعه فلما فرغ قال له يوسف اين منزلك قال له بموضع كذا وكذا قال
فقال له اذا مررت بوادي كذا وكذا فقف فناد يا يعقوب يا يعقوب فانه سيخرج اليك رجل عظيم جميل وسيم فقل له لقيت رجلا بمصر وهو
يقرئك السلام ويقول لك ان وديعتك عند الله عز وجل لن تضيع قال فمضى الاعرابي حتى انتهى الى الموضع فقال لغلمانه احفظوا علي

وقال ابن اسحق ولد ليوسف من امراة العزيز افرائيم ومنشا

٢ يوسف

باب قصص يعقوب ويوسف ع

الابل ثم نادى يا يعقوب يا يعقوب فخرج اليه رجل اعمى طويل جسيم جميل يتقي الحائط بيده حتى اقبل فقال له الرجل انت يعقوب قال نعم فابلغه ما
قال له يوسف فسقط مغشيا عليه ثم افاق وقال للاعرابي يا اعرابي الك حاجة الى الله تعالى فقال له نعم اني رجل كثير المال ولي ابنة عم لم يولد لي منها
واحب ان تدعو لي الله ان يرزقني ولدا فتوضأ يعقوب وصلى ركعتين ثم دعا الله عز وجل فرزق اربعة بطون او قال ستة بطون في كل بطن اثنان
فكان يعقوب يعلم ان يوسف حي لم يمت وان الله تعالى ذكره سيظهره له بعد غيبته وكان يقول لبنيه اني اعلم من الله ما لا تعلمون وكان
بنوه يفندونه على ذكره ليوسف حتى انه لما وجد ريح يوسف قال لولا ان تفندون قالوا تالله وهو يهودا ابنه انك لفي ضلالك القديم فلما ان جاء البشير
فالقى قميص يوسف على وجهه فارتد بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون **بيان** الوسامة اثر الحسن ويظهر من هذا الخبر ان يهودا
لم يذهب مع اخوته في المرة الاخيرة وهو خلاف المشهور كما عرفت وذكر المفسرون ان قائل هذا القول كان اولاد اولاده **ل** والدليل على ان
يعقوب علم بحياة يوسف وانه انما غيب عنه لبلوى واختبار انه لما رجع اليه بنوه يبكون قال لهم يا بني ما لكم تبكون وتدعون بالويل وما
لي لا ارى فيكم حبيبي يوسف قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين و
هذا قميصه قد اتيناك به قال القوه الي فالقوه اليه فالقاه على وجهه وخر مغشيا عليه فلما افاق قال لهم يا بني الستم تزعمون ان الذئب اكل
حبيبي يوسف قالوا نعم قال ما لي لا اشم ريح لحمه وما لي ارى قميصه صحيحا هبوا ان القميص انكشف من اسفله ارايتم ما كان في منكبيه وعنقه
كيف يخلص اليه الذئب من غير ان يخرقه ان هذا الذئب لمكذوب عليه وان ابني لمظلوم بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان
على ما تصفون وتولى عنهم ليلتهم تلك واقبل يرثي يوسف ويقول حبيبي يوسف الذي كنت اوثره على جميع اولادي فاختلس مني حبيبي يوسف
الذي كنت ارجوه من بين اولادي فاختلس مني حبيبي يوسف الذي كنت اوسده يميني وادثره بشمالي فاختلس مني حبيبي يوسف الذي كنت
اونس به وحشتي واصل به وحدتي فاختلس مني حبيبي يوسف ليت شعري في اي الجبال طرحوك ام في اي البحار غرقوك حبيبي يوسف ليتني كنت
معك فيصيبني الذي اصابك ومن الدليل على ان يعقوب علم بحياة يوسف وانه في الغيبة قوله عسى الله ان ياتيني بهم جميعا وقوله لبنيه اذهبوا فتحسسوا
من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن علي عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال لما فقد يعقوب يوسف ع اشتد حزنه وتغير حاله وكان يمتار القمح من مصر
لعياله في السنة مرتين في الشتاء والصيف فانه بعث عدة من ولده ببضاعة يسيرة مع رفقة خرجت فلما دخلوا على يوسف ع عرفهم ولم يعرفوه
فقال هلموا بضاعتكم حتى ابدأ بكم قبل الرفاق وقال لفتيانه عجلوا لهؤلاء بالكيل واوقروهم واجعلوا بضاعتهم اذا فرغتم وقال يوسف لهم كان
اخوان من ابيكم فما فعلا قالوا اما الكبير منهما فان الذئب اكله واما الاصغر فخلفناه عند ابيه وهو به ضنين وعليه شفيق قال اني احب ان
تاتوني به معكم اذا جئتم لتمتاروا ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم فيها قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا فلما احتاجوا الى
الميرة بعد ستة اشهر بعثهم وبعث معهم ابن يامين ببضاعة يسيرة فاخذ عليهم موثقا من الله لتأتنني به فانطلقوا مع الرفاق حتى دخلوا على يوسف
فهيأ لهم طعاما وقال ليجلس كل بني ام على مائدة فجلسوا وبقي ابن يامين قائما فقال له يوسف ما لك لم تجلس فقال ليس لي فيهم ابن ام فقال له يوسف
فما لك ابن ام قال بلى زعم هؤلاء ان الذئب اكله قال فما بلغ من حزنك عليه قال ولد لي احد عشر ابنا كلهم اشتق اسما من اسمه فقال اراك قد
عانقت النساء وشممت الولد من بعده فقال ان لي ابا صالحا قال لي تزوج لعل الله ان يخرج منك ذرية تثقل الارض بالتسبيح فقال يوسف تعال فاجلس
معي على مائدتي فقال اخوة يوسف لقد فضل الله يوسف واخاه حتى ان الملك قد اجلسه معه على مائدته وقال يوسف لابن يامين اني انا اخوك فلا
تبتئس بما تراني افعل واكتم ما اخبرتك ولا تحزن ولا تخف ثم اخرجه اليهم وامر فتيته ان ياخذوا بضاعتهم ويعجلوا لهم الكيل واذا فرغوا فاجعلوا
المكيال في رحل اخيه ابن يامين ففعلوا ذلك وارتحل القوم مع الرفقة فمضوا ولحقهم فتية يوسف فنادوا ايتها العير انكم لسارقون قالوا ماذا
تفقدون قالوا نفقد صواع الملك قالوا ما كنا سارقين قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه فبدأ
باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ثم قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ
احدنا مكانه قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده قال كبيرهم اني لست ابرح الارض حتى ياذن لي ابي فمضى اخوة يوسف حتى دخلوا
على يعقوب صلوات الله عليهما فقال لهم اين ابن يامين فقالوا سرق مكيال الملك فحبسه عنده فاسأل اهل القرية والعير حتى تخبر بذلك فاسترجع
يعقوب واستعبر حتى تقوس ظهره فقال يعقوب يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه فخرج منهم نفر وبعث معهم ببضاعة وكتب معهم كتابا
الى عزيز مصر يستعطفه على نفسه وولده فدخلوا على يوسف بكتاب ابيهم فاخذه وقبله وبكى ثم اقبل عليهم فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه
قالوا ءانك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي وقال يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم اذهبوا بقميصي هذا بليلة دموعي فالقوه على وجه
ابي ياتوني باهلكم اجمعين فاقبل ولد يعقوب يحثون السير بالقميص فلما دخلوا عليه قال لهم ما فعل ابن يامين قالوا خلفناه عنده صالحا

باب قصص يعقوب ويوسف ع

شكرا لله عندك يعقوب سجد لربه سجدة الشكر واعتدل لظهره وقال لولده تحملوا الى يوسف من يومكم فساروا في تسعة ايام الى مصر فلما اعتنق
يوسف اباه ورفع خالته ثم دخل منزله وادهن ولبس ثياب الملك فلما رآه سجد واشكرا لله وما تطيب يوسف في تلك المدة ولا مس النساء حتى جمع
الله ليعقوب شمله **بيان** اختلف الاخبار في عدد اولاد بنيامين ويشكل الجمع بينها قال الثعلبي في كتاب عرائس المجالس لما اخذ يوسف
باخيه قال له ما اسمك قال ابن يامين قال وما ابن يامين قال ابن المثكل وذلك انه لما ولد هلكت امه قال وما اسم امك قال راحيل بنت لاوي بن
ناحور قال فهل لك من ولد قال نعم عشرة بنين قال فما اسماؤهم قال لقد اشتققت اسماءهم من اسم اخ لي من امي هلك فقال يوسف لقد اضطرك
الى ذلك حزن شديد فما سميتهم قال بالعا واخيرا واشكل واحيا وخير ونعمان واذر وارس وحيم ومتيم قال فما هذه قال اما بالعا فان اخي ابتلعته الارض
واما اخيرا فانه كان بكر والدتي واما اشكل فانه كان اخي لابي وامي وسني كنا واما خير فانه خير حيث كان واما نعمان فانه ناعم بين ابويه واما اذر فانه كان
بمنزلة الورد في الحسن واما ارس فانه كان بمنزلة الراس من الجسد واما حيم فاعلمني انه حي واما متيم فلو رأيته لقرت عيني وتم سروري فقال له
يوسف اتحب ان اكون اخاك بدل اخيك الهالك فقال ابن يامين ومن يجد اخا مثلك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل فبكى يوسف
وقام اليه وعانقه وقال انما انا اخوك يوسف فلا تبتئس ولا تعلمهم بشيء من هذا فقال كعب لما قال له اني انا اخوك قال ابن يامين فانا لا افارقك قال
يوسف قد علمت اغتمام الوالد بي فاذا حبستك ازداد غمه ولا يمكنني حبسك الا بعد ان اشهرك بامر فظيع قال لا ابالي ما بدا لك فاني
لا افارقك قال فاني ادس صاعي هذا في رحلك ثم انادي عليك بالسرقة ليتهيأ لي ردك بعد تسريحك قال فافعل انتهى ثم اعلم ان هذا الخبر يدل
على ان المراد بابويه في الاية ابوه وخالته يجوز كما ذهب اليه الاكثر قال الطبرسي ره قال اكثر المفسرين انه يعني بابويه اباه وخالته فسمى الخالة اما كما سمى
العم ابا في قوله واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق وذلك ان امه كانت قد ماتت في نفاسها بابن يامين فتزوجها ابوه وقيل بل اباه وامه كانا
حيين عن ابن اسحق والجبائي وقيل ان راحيل امه نشرت من قبرها حتى سجدت له تحقيقا للرؤيا عن الحسن **ص** بالاسناد الى الصدوق وباسناده
الى ابن محبوب عن ابي اسمعيل الفراء عن طربال عن ابي عبد الله ع قال لما امر الملك بحبس يوسف ع في السجن الهمه الله تاويل الرؤيا فكان يعبر لاهل السجن
رؤياهم **ص** بالاسناد الى الصدوق باسناده الى البزنطي عن ابي جميلة عن عبد الله بن سليمان عن ابي عبد الله ع قال كان يوسف ع بين ابويه
مكرما ثم صار عبدا حتى صار ملكا **ص** بالاسناد الى الصدوق باسناده عن احمد بن محمد بن عيسى عن الوشاء عن حماد بن عثمان عن جميل عن سليمان بن
عبد الله الطلحي قال قلت لابي عبد الله ع ما حال بني يعقوب هل خرجوا من الايمان فقال نعم قلت فما تقول في آدم ع قال دع آدم **شي** عن الطلحي مثله
ص بهذا الاسناد عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن حنان بن سدير قال قلت لابي جعفر ع كان اولاد يعقوب انبياء قال لا ولكنهم كانوا اسباطا
اولاد انبياء ولم يفارقوا الدنيا الا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا **شي** عن حنان عن ابيه مثله **ص** بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن الصفار
عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال قلت لابي عبد الله ع ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين ثكلى قال ولما
كان يوسف ع في السجن دخل عليه جبرئيل فقال ان الله ابتلاك وابتلى اباك وان الله ينجيك من هذا السجن فاسال الله بحق محمد واهل بيته ان
يخلصك مما انت فيه فقال يوسف اللهم اني اسالك بحق محمد واهل بيته الا عجلت فرجي واراحتني مما انا فيه قال جبرئيل ع فابشر ايها الصديق
فان الله ارسلني اليك بالبشارة بانه يخرجك من السجن الى ثلثة ايام ويملكك مصر واهلها يخدمك اشرافها ويجمع اليك اخوتك واباك فابشر
ايها الصديق انك صفي الله وابن صفيه فلم يلبث يوسف ع الا تلك الليلة حتى راى الملك رؤيا افزعته فقصها على اعوانه فلم يدروا ما تاويلها
فذكر الغلام الذي نجى من السجن يوسف فقال له ايها الملك ارسلني الى السجن فان فيه رجلا لم ير مثله حلما وعلما وتفسيرا وقد كنت انا وفلان
غضبت علينا وامرت بحبسنا رأينا رؤيا فعبرها لنا وكان كما قال ففلان صلب واما انا فنجوت فقال له الملك انطلق اليه فدخل وقال يوسف
افتني في سبع بقرات فلما بلغ رسالة يوسف الملك قال ائتوني به استخلصه لنفسي فلما بلغ يوسف رسالة الملك قال كيف ارجو كرامته وقد عرف
براءتي وحبسني سبع سنين فلما سمع الملك ارسل الى النسوة فقال ما خطبكن فقلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء فارسل اليه واخرجه من
السجن فلما كلمه اعجبه كماله وعقله فقال له اقصص رؤياي فاني اريد ان اسمعها منك فذكره يوسف كما رأى وفسره قال الملك صدقت فمن لي
بجمع ذلك وحفظه فقال يوسف ان الله تعالى اوحى الي اني مدبره والقيم به في تلك السنين فقال له الملك صدقت دونك خاتمي وسريري
وتاجي فاقبل يوسف على جمع الطعام في السنين السبع الخصيبة يكبسه في الخزائن في سنبله ثم اقبلت السنون الجدبة اقبل يوسف ع على
بيع الطعام فباعهم في السنة الاولى بالدراهم والدنانير حتى لم يبق بمصر وما حولها دينار ولا درهم الا صار في مملكة يوسف ع وباعهم في السنة
الثانية بالحلي والجواهر حتى لم يبق بمصر وما حولها حلي ولا جواهر الا صار في مملكته وباعهم في السنة الثالثة بالدواب والمواشي حتى لم يبق
بمصر وما حولها دابة ولا ماشية الا صار في مملكة يوسف ع وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والاماء حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد
ولا امة الا صار في مملكة يوسف ع وباعهم في السنة الخامسة بالدور والعقار حتى لم يبق بمصر وما حولها دار ولا عقار الا صار في مملكة يوسف

وباعهم

نشر لا علم من الاشاع ... الله ... الى ستين ... الانباع السنة وحصول الولد ... كان يحصل ... له تعالى الله [illegible]

اي كونوا ... لم يفارقوا الدنيا الا [illegible]

فباعهم في السنة السادسة بالمزارع والانهار حتى لم يبق بمصر وما حولها نهر ولا مزرعة الا صار في مملكة يوسف عليه السلام وباعهم في السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا حر الا صار في مملكة يوسف وصاروا عبيدا له فقال يوسف للملك ما ترى فيما خولني ربي قال الراي رايك قال اني اشهد الله واشهدك ايها الملك اني اعتقت اهل مصر كلهم ورددت عليهم اموالهم وعبيدهم ورددت عليك خاتمك وسريرك وتاجك على ان لا تسير الا بسيرتي ولا تحكم الا بحكمي فالله انجاهم على يدي فقال الملك ان ذلك لديني وفخري وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسوله وكان من اخوة يوسف وابيه ما ذكرته **تتميم** قال في العرائس فلما تبين للملك عند يوسف عليه السلام براءته وعرف امانته وكفايته وعلمه وعقله قال ائتوني به استخلصه لنفسي فلما جاءه الرسول قال له اجب الملك الان فخرج يوسف ودعا لاهل السجن بدعاء يعرف الى اليوم وذلك انه قال اللهم اعطف عليهم بقلوب الاخيار ولا تعم عليهم الاخبار فهم اعلم الناس بالاخبار الى اليوم في كل بلدة فلما خرج من السجن كتب على بابه هذا قبور الاحياء وبيت الاحزان وتجربة الاصدقاء وشماتة الاعداء ثم اغتسل عليه السلام وتنظف من درن السجن ولبس ثيابا جددا قاصدا الملك قال وهب فلما وقف بباب الملك قال حسبي ربي من دنياي وحسبي ربي من خلقه عز جاره وجل ثناؤه ولا اله غيره فلما دخل على الملك قال اللهم اني اسألك بخيرك من خيره واعوذ بك من شره وشر غيره فلما ان نظر الملك اليه سلم عليه يوسف بالعربية فقال له الملك ما هذا اللسان قال هذا لسان عمي اسمعيل ثم دعا بالعبرانية فقال له الملك ما هذا اللسان قال هذا لسان آبائي قال وهب وكان الملك يتكلم بسبعين لسانا فلما كلم الملك يوسف بلسان اجابه يوسف بذلك اللسان فاعجب الملك بما راى منه وكان يوسف يومئذ ابن ثلثين سنة فلما راى الملك حداثة سنه وغزارة علمه قال لمن عنده ان هذا علم تاويل رؤياي ولم يعلمه السحرة والكهنة ثم اجلسه فقال له اني احببت ان اسمع رؤياي منك شفاها فقال يوسف نعم ايها الملك رايت سبع بقرات سمان شهب حسان غر كشف لك عنهن النيل فطلعن عليك من شاطئه تشخب اخلافهن لبنا فبينا انت تنظر اليهن وتتعجب من حسنهن اذ نضب النيل فغار ماؤه وبدا قعره فخرج من حمأته ووحله سبع بقرات عجاف شعث غبر مقلصات البطون ليس لهن ضروع واخلاف ولهن انياب واضراس واكف كاكف الكلاب وخراطيم كخراطيم السباع فاختلطن بالسمان فافترسهن افتراس السبع واكلن لحومهن ومزقن جلودهن وحطمن عظامهن وتمششن مخهن فبينا انت تنظر وتتعجب اذا سبع سنابل خضر وسبع اخر سود في منبت واحد عروقهن في الثرى والماء فبينا انت تقول في نفسك اني هذا وهؤلاء خضر مثمرات وهؤلاء سود يابسات والمنبت واحد واصولهن في الماء اذ هبت ريح فذرت الاذناب من السود اليابسات على الخضر المثمرات فاشتعلت فيهن النار فاحرقتهن فصرن سودا متغيرات فهذا اخر ما رايت من الرؤيا

ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن علي عن محمد قال قلت لابي جعفر عليه السلام اخبرني عن يعقوب عليه السلام كم عاش مع يوسف بمصر بعد ما جمع الله ليعقوب شمله واراه تاويل رؤيا يوسف الصادقة قال عاش حولين قلت فمن كان الحجة لله في الارض يعقوب ام يوسف قال كان يعقوب الحجة وكان الملك ليوسف فلما مات يعقوب عليه السلام حمله يوسف في تابوت الى ارض الشام فدفنه في بيت المقدس فكان يوسف بعد يعقوب الحجة قلت فكان يوسف رسولا نبيا قال نعم اما تسمع قول الله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات **شي** عن محمد بن مسلم مثله **بيان** لعل موضع الاستشهاد قوله تعالى فلتم لن يبعث الله من بعده رسولا

ص بالاسناد الى الصدوق باسناده عن محمد بن اورمة عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما صار يوسف عليه السلام الى ما صار اليه تعرضت له امراة العزيز فقال لها من انت فقالت انا بكم فقال لها انصرفي فاني ساغنيك فبعث اليها بمائة الف درهم

ص بهذا الاسناد عن بعض اصحابنا عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان يوسف لما تزوج امراة العزيز وجدها عذراء فقال لها ما حملك على الذي صنعت قالت ثلث خصال الشباب والمال واني كنت لا زوج لي يعني كان الملك عنينا

ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا رفعه قال ان امراة العزيز احتاجت فقيل لها لو تعرضت ليوسف عليه السلام فقعدت على الطريق فلما مر بها قالت الحمد لله الذي جعل العبيد بطاعتهم لربهم ملوكا والحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيته عبيدا قال من انت قالت انا زليخا فتزوجها

ص بالاسناد الى الصدوق باسناده عن ابن عيسى عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما دخل يوسف عليه السلام على الملك يعني نمرود قال كيف انت يا ابرهيم قال اني لست بابرهيم انا يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم قال وهو صاحب ابرهيم الذي حاج ابرهيم في ربه قال وكان ابن اربعمائة سنة شابا

ص بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن جعفر عن ابن معبد عن الدهقان عن درست عن ابي خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال دخل يوسف عليه السلام السجن وهو ابن اثنتي عشرة سنة ومكث فيه ثماني عشرة سنة وبقي بعد خروجه ثمانين سنة فذلك مائة سنة وعشر سنين

كا سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن العباس بن هلال الشامي مولى ابي الحسن عليه السلام عنه قال قلت له جعلت فداك ما اعجب الى الناس من ياكل الجشب ويلبس الخشن ويتخشع فقال اما علمت ان يوسف عليه السلام نبي وابن نبي كان يلبس اقبية الديباج مزرورة بالذهب ويجلس في مجالس آل فرعون يحكم فلم يحتج الناس الى لباسه وانما احتاجوا الى قسطه

ص بالاسناد الى الصدوق باسناده الى ابن اورمة عن زيد بن اسحق عن يحيى الازرق عن رجل عن الصادق عليه السلام قال كان رجل من بقية قوم عاد قد ادرك فرعون يوسف وكان اهل ذلك الزمان [illegible]

باب قصص يعقوب ويوسف ع

بالعادي يرمونه بالحجارة وانا الى فرعون يوسف فقال اخبرني عن الناس واحد ثلثا عاجيبا رايتها والا حدثك الا بالحق فاجاره فرعون يوسف ومنعه فحالسه وحدثه فوقع منه كل موقع وراى منه امرا جميلا قال وكان فرعون ثم يتعلق على يوسف يكذبه ولا على العادي فقال فرعون ليوسف هل يعلم احد اخبرا منك قال نعم ابي يعقوب قال فلما قدم يعقوب ع على فرعون حياه بتحية الملوك فاكرمه وقربه وزاده اكراما ليوسف فقال فرعون ليعقوب يا شيخ كم اتى عليك قال مائة وعشرين سنة قال العادي كذب فسكت يعقوب وشق ذلك على فرعون حين كذبه فقال فرعون ليعقوب كم اتى عليك قال مائة وعشرين سنة قال العادي كذب فقال يعقوب اللهم ان كان كذب فاطرح لحيته على صدره فسقطت لحيته على صدره فهال ذلك فرعون فقال ليعقوب عمدت الى رجل اجرته فدعوت اليه لحببت ان تدعو لها هلك برده فدعا له فرد الله اليه فقال العادي اني رايت هذا مع ابرهيم خليل الرحمن في زمن كذا وكذا فقال يعقوب ليس انا الذي رايته انما رايت اسحق فقال له فمن انت قال انا يعقوب بن اسحق بن ابرهيم خليل الرحمن ع فقال العادي صدقت ذلك الذي رايته فقال صدق وصدقت

ك ابي عن احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى عن الاشعري عن محمد بن يوسف التميمي عن الصادق ع عن ابائه ع عن النبي ص قال عاش يعقوب مائة وعشرين سنة وعاش يوسف مائة وعشرين سنة

مج روى سعد عن عبد الله عن محمد بن الحسن بن شمون عن داود بن القاسم الجعفري قال سال ابا عبد الله عن قوله ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل والسائل رجل من قم وانا حاضر فقال ع ما سرق يوسف انما كان ليعقوب منطقة ورثها من ابرهيم وكانت تلك المنطقة لا يسرقها احد الا استعبد فكان اذا سرقها انسان نزل جبرئيل فاخبره بذلك فاخذ منه واخذ عبدا وان المنطقة كانت عند سارة بنت اسحق بن ابرهيم وكانت تسمى ام اسحق وان سارة احبت يوسف وارادت ان تتخذه ولدا لها وانها اخذت المنطقة فربطتها على وسطه ثم سدلت عليه سرباله وقالت ليعقوب ان المنطقة سرقت فاتاه جبرئيل فقال يا يعقوب ان المنطقة مع يوسف ولم يخبره بخبر ما صنعت سارة لما اراد الله فقام يعقوب الى يوسف ففتشه وهو يومئذ غلام يافع واستخرج المنطقة فقالت سارة بنت اسحق مني سرقها يوسف فانا احق به فقال لها يعقوب فانه عبدك على ان لا تبيعيه ولا تهبيه قالت فانا اقبله على ان لا تاخذه مني وانا اعتقه الساعة فاعطاها فاعتقته فلذلك قال اخوة يوسف ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قال ابو هاشم فجعلت اجيل هذا في نفسي افكر واتعجب من هذا الامر مع قرب يعقوب من يوسف وحزن يعقوب عليه حتى ابيضت عيناه من الحزن وهو كظيم والمسافة قريبة فاقبل علي ابو محمد فقال يا ابا هاشم نعوذ بالله مما جرى في نفسك من ذلك فان الله لو شاء ان يرفع السنام الاعلى بين يعقوب ويوسف حتى كانا يتراءيان فعل ولكن له اجل هو بالغه ومعلوم ينتهي اليه ما كان من ذلك فالخيار من الله لاوليائه

شي عن عبد الله بن ابي يعفور قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه قال ان اسرائيل كان اذا اكل لحوم الابل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الابل وذلك من قبل ان تنزل التورية فلما انزلت التورية لم يحرمه ولم ياكله

شي عن زيد الشحام عن ابي عبد الله ع في قول الله لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون قال كان ابن سبع سنين

شي عن ابي جميلة عن رجل عن ابي عبد الله ع قال لما اوتي بقميص يوسف الى يعقوب قال اللهم لقد كان ذئبا رفيقا حين لم يشق القميص قال وكان به نضح من دم

شي عن الحسن عن رجل عن ابي عبد الله ع في قوله وشروه بثمن بخس دراهم معدودة قال كانت عشرين درهما

شي عن ابي الحسن الرضا مثله وزاد فيه البخس النقص وهي قيمة كلب الصيد اذا قتل كانت ديته عشرين درهما

شي عن عبد الله بن سليمان عن جعفر بن محمد قال قد كان يوسف بين ابويه مكرما ثم صار عبدا حتى بيع باخس واوكس الثمن ثم لم يمنع الله ان بلغ به حتى صار ملكا

شي عن ابن حصين عن ابي جعفر ع في قول الله وشروه بثمن بخس دراهم معدودة قال كانت الدراهم ثمانية دراهم وبهذا الاسناد عن الرضا ع قال كانت الدراهم عشرين درهما وهي قيمة كلب الصيد اذا قتل والبخس النقص

شي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله قال لما همت به وهم بها قالت كما انت قال ولم قالت حتى اغطي وجه الصنم لا يرانا فذكر الله عند ذلك وقد علم ان الله يراه ففر منها

شي عن محمد بن قيس عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان يوسف لما حل سراويله راى مثال يعقوب عاضا على اصبعه وهو يقول له يوسف قال فهرب ثم قال ابو عبد الله لكني والله ما رايت عورة ابي قط ولا راى ابي عورة جدي قط ولا راى جدي عورة ابيه قط قال وهو عاض على اصبعه فوثب فخرج الماء من ابهام رجله

شي عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر ع قال اي شيء يقول الناس في قول الله عز وجل لولا ان راى برهان ربه قلت يقولون راى يعقوب عاضا على اصبعه فقال لا ليس كما يقولون فقلت فاي شيء راى قال لما همت به وهم بها قامت الى صنم معها في البيت فالقت عليه ثوبا فقال لها يوسف ما صنعت قالت طرحت عليه ثوبا استحي ان يرانا قال فقال يوسف فانت تستحين من صنمك وهو لا يسمع ولا يبصر ولا استحي انا من ربي

شي عن محمد بن مروان عن رجل عن ابي عبد الله ع قال ان يوسف خطب امراة جميلة كانت في زمانه فردت عليه ان عبد الملك انما يطلب قال فطلبها الى ابيها فقال له ابوها ان الامر امرها قال فطلبها الى ربه وبكى فاوحى الله اليه اني قد زوجتكها ثم ارسل اليها اني اريد ان ازوركم فارسلت اليه ان تعال فلما دخل عليها اضاء البيت لنوره فقالت ما هذا الا ملك كريم فاستسقى فقامت الى الطاس لتسقيه فجعلت تتناول الطاس من يده فتناوله فاها فجعل يقول لها انتظري ولا تعجلي قال فتزوجها

شي عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال جاء جبرئيل الى يوسف في السجن قال قل في دبر كل صلوة فريضة اللهم اجعل لي فرجا ومخرجا وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب

شي عن طربال عن ابي عبد الله ع قال لما امر الملك بحبس يوسف في السجن الهمه الله علم تاويل الرؤيا فكان يعبر لاهل السجن وان فتيين ادخلا معه السجن يوم حبسه

باب قصص يعقوب ويوسف ع

فلما أصبحا قالا له إنا رأينا رؤيا فأخبرنا بها لنا فقال وما رأيتما فقال أحدهما إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه وقال الآخر إني أراني
أسقي الملك خمرا ففسر لهما رؤياهما على ما في الكتاب ثم قال للذي ظن أنه ناج منهما اذكرني عند ربك قال ولم يفزع يوسف في حاله إلى الله فيدعوه
فلذلك قال الله فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين قال فأوحى الله إلى يوسف في ساعته تلك يا يوسف من أراك الرؤيا التي رأيتها
قال أنت يا ربي قال فمن حببك إلى أبيك قال أنت يا ربي قال فمن وجه السيارة إليك قال أنت يا ربي قال فمن علمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعل
لك من الجب فرجا قال أنت يا ربي قال فمن جعل لك من كيد المرأة مخرجا قال أنت يا ربي قال فمن أنطق لسان الصبي بعذرك قال أنت يا ربي قال فمن صرف
عنك كيد امرأة العزيز والنسوة قال أنت يا ربي قال فمن ألهمك تأويل الرؤيا قال أنت يا ربي قال فكيف استغثت بغيري ولم تستغث بي وتسألني أن أخرجك من السجن
واستغثت وأملت عبدا من عبادي ليذكرك إلى مخلوق من خلقي في قبضتي ولم تفزع إلي البث في السجن بذنبك بضع سنين بإرسالك عبدا إلى
عبد قال ابن أبي عمير قال ابن أبي حمزة فمكث في السجن عشرين سنة سماعة عن قول الله اذكرني عند ربك قال هو العزيز شي عن ابن أبي يعفور عن أبي
عبد الله قال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا قال أحمل فوق رأسي جفنة فيها خبز تأكل الطير منه شي عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله ع
قال قال الله ليوسف ألست الذي حببتك إلى أبيك وفضلتك على الناس بالحسن أولست الذي سقت إليك السيارة وأنقذتك وأخرجتك من الجب
أولست الذي صرفت عنك كيد النسوة فما حملك على أن ترفع رغبتك أو تدعو مخلوقا دوني فالبث لما قلت في السجن بضع سنين شي عن
عبيد الله بن عبد الرحمن عمن ذكره عنه قال لما قال للفتى اذكرني عند ربك أتاه جبرئيل فضرب برجله حتى كشط له عن الأرض السابعة فقال له يا يوسف
انظر ماذا ترى قال أرى حجرا صغيرا ففلق الحجر فقال ماذا ترى قال أرى دودة صغيرة قال فمن رازقها قال الله قال فإن ربك يقول لم أنس هذه الدودة في
ذلك الحجر في قعر الأرض السابعة أظننت أني أنساك حتى تقول للفتى اذكرني عند ربك لتلبثن في السجن بمقالتك هذه بضع سنين قال فبكى يوسف عند
ذلك حتى بكى لبكائه الحيطان قال فتأذى به أهل السجن فصالحهم على أن يبكي يوما ويسكت يوما وكان في اليوم الذي يسكت أسوأ حالا شي عن هشام بن
سالم عن أبي عبد الله ع قال ما بكى أحد بكاء ثلاثة آدم ويوسف وداود فقلت ما بلغ من بكائهم قال أما آدم فبكى حين أخرج من الجنة وكان رأسه في باب من
أبواب السماء فبكى حتى تأذى به أهل السماء فشكوا ذلك إلى الله فحط من قامته وأما داود فإنه بكى حتى هاج العشب من دموعه وإن كان ليزفر الزفرة فيحرق
ما نبت من دموعه وأما يوسف فإنه كان يبكي على أبيه يعقوب وهو في السجن فتأذى به أهل السجن فصالحهم على أن يبكي يوما ويسكت يوما شي
عن يعقوب بن يزيد رفعه عن أبي عبد الله ع قال في قول الله تعالى فلبث في السجن بضع سنين قال سبع سنين شي عن أبان عن محمد بن مسلم عنهما قالا
إن رسول الله قال لو كنت بمنزلة يوسف حين أرسل إليه الملك يسأله عن رؤياه ما حدثته حتى أشترط عليه أن يخرجني من السجن وعجبت لصبره عن شأن
امرأة الملك حتى أظهر الله عذره شي عن ابن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله ع يقرأ سبع سنابل خضر شي عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله ع قال كان
سني يوسف الغلاء الذي أصاب الناس ولم يتمن الغلاء لأحد قط قال فأتاه التجار فقالوا بعنا فقال اشتروا فقالوا نأخذ كذا بكذا فقال خذوا وأمر
فكالوهم فحملوا ومضوا حتى دخلوا المدينة فلقيهم قوم تجار فقالوا لهم كيف أخذتم قالوا كذا بكذا وأضعفوا الثمن قال فقدموا أولئك على يوسف
فقالوا بعنا فقال اشتروا كيف تأخذون قالوا بعنا كما بعت كذا بكذا فقال ما هو كما يقولون ولكن خذوا فأخذوا ثم مضوا حتى دخلوا المدينة فلقيهم
آخرون فقالوا كيف أخذتم فقالوا كذا بكذا وأضعفوا الثمن قال فعظم الناس ذلك الغلاء وقالوا اذهبوا بنا حتى نشتري قال فذهبوا إلى يوسف فقالوا
بعنا فقال اشتروا فقالوا بعنا كما بعت فقال وكيف بعت قالوا كذا بكذا فقال ما هو كذلك ولكن خذوا قال فأخذوا ورجعوا إلى المدينة فأخبروا
الناس فقالوا فيما بينهم تعالوا حتى نكذب في الرخص كما كذبنا في الغلاء قال فذهبوا إلى يوسف فقالوا له بعنا فقال اشتروا فقالوا بعنا كما بعت
قال وكيف بعت قالوا كذا بكذا بالحط من السعر الأول فقال ما هو هكذا ولكن خذوا قال فأخذوا وذهبوا إلى المدينة فلقيهم الناس فسألوهم بكم
اشتريتم فقالوا كذا بكذا بنصف الحط الأول فقال الآخرون اذهبوا بنا حتى نشتري فذهبوا إلى يوسف فقالوا بعنا فقال اشتروا فقالوا بعنا كما
بعت فقال وكيف بعت قالوا كذا وكذا بالحط من النصف فقال ما هو كما يقولون ولكن خذوا فلم يزالوا يتكاذبون حتى رجع السعر إلى الأمر الأول
كما أراد الله شي عن علي بن محمد الصيرفي عن رجل عن أبي عبد الله ع عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون بضم الياء يمطرون ثم قال أما سمعت
قوله وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا شي عن علي بن معمر عن أبيه عن أبي عبد الله ع في قول الله عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون مضموم
ثم قال وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا شي عن سماعة قال سألته عن قول الله ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة قال يعني العزيز شي
قال سليمان قال سفيان قلت لأبي عبد الله ما يجوز أن يزكي الرجل نفسه قال نعم إذا اضطر إليه أما سمعت قول يوسف اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم
وقول العبد الصالح أنا لكم ناصح أمين شي عن الثمالي عن أبي جعفر ع قال سأل يوسف مصر وما يليها لم يجاوزها إلى غيرها شي عن أبي بصير
قال سمعت أبا جعفر يحدث قال لما فقد يعقوب يوسف اشتد حزنه عليه وبكاؤه حتى ابيضت عيناه من الحزن واحتاج حاجة شديدة وتغيرت حاله
قال وكان يمتار القمح من مصر لعياله في السنة مرتين للشتاء والصيف وإنه بعث عدة من ولده ببضاعة يسيرة إلى مصر مع رفقة خرجت فلما دخلوا

باب قصص يعقوب ويوسف عليهما السلام

علي يوسف وذلك بعد ما ولاه العزيز مصر فعرفهم يوسف ولم يعرفه اخوته لهيبة الملك وعزه فقال لهم هلموا بضاعتكم قبل الرفاق وقال لفتيانه عجلوا لهؤلاء الكيل واوفوهم فاذا فرغتم فاجعلوا بضاعتهم هذه في رحالهم ولا تعلموهم بذلك ففعلوا ثم قال لهم يوسف قد بلغني انه كان لكم اخوان لابيكم فما فعلا قالوا اما الكبير منهما فان الذئب اكله واما الصغير فخلفناه عند ابيه وهو به ضنين وعليه شفيق قال فاني احب ان تاتوني به معكم اذا جئتم لتمتاروا فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون فلما رجعوا الى ابيهم فتحوا متاعهم فوجدوا بضاعتهم ردت الينا وكيل لنا كيل قد زاد حمل بعير فارسل معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون قال هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فلما احتاجوا الى الميرة بعد ستة اشهر بعثهم يعقوب وبعث معهم بضاعة يسيرة وبعث معهم ابن يامين واخذ عليهم بذلك موثقا من الله لتأتنني به الا ان يحاط بكم اجمعين فانطلقوا مع الرفاق حتى دخلوا على يوسف فقال لهم معكم ابن يامين قالوا نعم هو في الرحل قال لهم فاتوني به فاتوه به وهو في دار الملك فقال ادخلوه وحده فادخلوه عليه فضمه يوسف اليه وبكى وقال له انا اخوك يوسف فلا تبتئس بما تراني اعمل واكتم ما اخبرتك به ولا تحزن ولا تخف ثم اخرجه اليهم وامر فتيته ان ياخذوا بضاعتهم ويعجلوا لهم الكيل فاذا فرغوا جعلوا المكيال في رحل ابن يامين ففعلوا به ذلك وارتحل القوم مع الرفقة فمضوا فلحقهم يوسف وفتيته فنادوا فيهم ايتها العير انكم لسارقون قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين قالوا فما جزاؤه ان كنتم صادقين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه قال فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فقال لهم يوسف ارتحلوا عن بلادنا قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا وقد اخذ علينا موثقا من الله لنرده اليه فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده فقال كبيرهم اني لست ابرح الارض حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي ومضى اخوة يوسف حتى دخلوا على يعقوب فقال لهم فاين ابن يامين قالوا ابن يامين سرق مكيال الملك فاخذ الملك سرقته فحبس عنده فسئل اهل القرية والعير حتى يخبرك بذلك فاسترجع واستعبر واشتد حزنه حتى تقوس ظهره **شي** ابو حمزة عن ابي بصير عنه ذكر فيها ابن يامين ولم يذكر ابن يامين

شي عن ابان الاحمر عن ابي عبد الله ع قال لما دخل اخوة يوسف فقد جاؤوا باخيهم معهم وضع لهم الموائد ثم قال يمتاز كل واحد منكم مع اخيه لامه على الخوان فجلسوا وبقي اخوه قائما فقال له ما لك لا تجلس مع اخوتك قال ليس لي منهم اخ من امي قال فلك اخ من امك زعم هؤلاء ان الذئب اكله قال نعم قال فاقعد وكل معي قال فترك اخوته الاكل قالوا انا نريد امرا ويابى الله الا ان يرفع ولد يامين علينا قال ثم حين فرغوا من جهازهم امر ان يضع الصاع في رحل اخيه فلما فصلوا نادى مناد ايتها العير انكم لسارقون قال فرجعوا فقالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك الى قوله جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه يعنون السنة التي تجري فيهم ان يحبسه فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه فقالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قال الحسن بن علي الوشا فسمعت الرضا ع يقول يعنون المنطقة فلما فرغ من غدائه قال له ما بلغ من حزنك على اخيك قال ولد لي عشرة اولاد فكلهم شققت لهم من اسمه قال فقال له ما اراك حزنت عليه حيث تحدثت النساء من بعده قال يا ايها العزيز ان لي ابا شيخا كبيرا صالحا فقال يا بني تزوج لعل الله ان يصيبك لذا ثقل الارض بشهادة ان لا اله الا الله قال ابو محمد عبد الله بن محمد هذا من رواية الرضا ع **شي** عن علي بن مهزيار عن بعض اصحابنا عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال وقد كان هيأ لهم طعاما فلما دخلوا اليه قال ليجلس كل بني ام على مائدة قال فجلسوا وبقي ابن يامين قائما فقال له يوسف ما لك لا تجلس قال له انك قلت ليجلس كل بني ام على مائدة وليس لي فيهم ابن ام فقال يوسف ما كان لك ابن ام قال له ابن يامين بلى قال يوسف فما فعل قال زعم هؤلاء ان الذئب اكله قال فما بلغ من حزنك عليه قال ولد لي احد عشر ابنا كلهم اشتق له اسما من اسمه فقال له يوسف اراك قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده قال له ابن يامين ان لي ابا صالحا وانه قال تزوج لعل الله ان يخرج منك ذرية تثقل الارض بالتسبيح فقال له تعال فاجلس معي على مائدتي فقال اخوة يوسف لقد فضل الله يوسف واخاه حتى ان الملك قد اجلسه معه على مائدته

شي عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر ع يقول لا خير فيمن لا تقية له ولقد قال يوسف ايتها العير انكم لسارقون وما سرقوا **شي** وفي رواية اخرى عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال قيل له وانا عنده ان سالم بن ابي حفصة يروي عنك انك تكلم على سبعين وجها لك منها المخرج فقال ما يريد سالم مني ايريد ان اجيء بالملائكة فوالله ما جاء بهم النبيون ولقد قال ابرهيم اني سقيم والله ما كان سقيما وما كذب ولقد قال ابرهيم بل فعله كبيرهم ولقد قال يوسف ايتها العير انكم لسارقون والله ما كانوا سرقوا وما كذب **شي** عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول صواع الملك طاسه الذي يشرب فيه **شي** عن محمد بن ابي حمزة عمن ذكره عن ابي عبد الله ع في قوله صواع الملك قال كان قدح من ذهب قال كان صواع يوسف اذ كيل به **شي** عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله ع قال ذكر بني يعقوب قال كانوا اذا غضبوا اشتد غضبهم حتى تقطر جلودهم دما اصفر وهم يقولون خذ احدنا مكانه يعني جزاؤه فاخذ الذي وجد الصاع عنده **شي** عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال لما استيأس اخوة يوسف من اخيهم قال لهم يهودا وكان اكبرهم لن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين قال ورجع الى

باب قصص يعقوب ويوسف ع

يوسف فكلمه في اخيه فكلمه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا وكان اذا غضب قامت شعرة في كتفه وخرج منها الدم قال وكان بين يدي يوسف ابن له صغير
معه رمانة من ذهب كان الصبي يلعب بها قال فاخذها يوسف من الصبي فدحرجها نحو يهودا وحبا الصبي نحو يهودا قال فمسه فسكن يهودا فقال يهودا ان في البيت
معنا لبعض ولد يعقوب قال فعند ذلك قال لهم يوسف هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون وفي رواية هشام بن سالم عنه قال لما
اخذ يوسف اخاه اجتمع عليه اخوته فقالوا له خذ احدنا مكانه وجلودهم تقطر دما اصفر وهم يقولون خذ احدنا مكانه قال فلما ان ابى عليهم واخرجوا
من عنده قال لهم يهودا قد علمتم ما فعلتم بيوسف فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين قال فرجعوا الى ابيهم وتخلف يهودا
قال فدخل على يوسف فكلمه في اخيه حتى ارتفع الكلام بينه وبينه وغضب وكان على كتفه شعرة اذا غضب قامت الشعرة فلا تزال تقذف بالدم حتى يمسه بعض
ولد يعقوب قال فكان بين يدي يوسف ابن له صغير في يده رمانة من ذهب يلعب بها فلما راه يوسف قد غضب وقامت الشعرة تقذف بالدم اخذ الرمانة
من يدي الصبي ثم دحرجها نحو يهودا واتبعها الصبي لياخذها فوقعت يده على يهودا قال فذهب غضبه قال فارتاب يهودا ورجع الصبي بالرمانة الى يوسف
ثم ارتفع الكلام بينهما حتى غضب وقامت الشعرة فجعلت تقذف بالدم فلما راى يوسف دحرج الرمانة نحو يهودا واتبعها الصبي لياخذها فوقعت
يده على يهودا فسكن غضبه فقال يهودا ان في البيت لمن ولد يعقوب حتى صنع ذلك ثلث مرات **بيان** قال الطبرسي ره فلن ابرح الارض اي
لا ازال بهذه الارض ولا ازول عنها وهي ارض مصر حتى ياذن لي ابي في البراح والرجوع اليه او يحكم الله لي بالخروج وترك اخي هنا وقيل بالموت وقيل
بما يكون عذرا لنا عند ابينا عن ابي مسلم وقيل بالسيف حتى احارب من حبس اخي عن الجبائي انتهى وقال الفيروزابادي حبا الرجل مشى على يديه
وبطنه والصبي حبوا كسمو مشى على استه انتهى ويظهر من الخبر الاول انه ع اظهر الامر ليهودا قبل رجوع اخوته وبه يخالف ما في ساير الاخبار
شي عن جابر قال قلت لابي جعفر رحمك الله ما الصبر الجميل فقال كان صبر ليس فيه شكوى الى الناس ان ابرهيم ع بعث يعقوب الى راهب من الرهبان
عابد من العباد في حاجة فلما راه الراهب حسبه ابرهيم فوثب اليه فاعتنقه ثم قال مرحبا بخليل الرحمن قال له يعقوب اني لست بابرهيم ولكني يعقوب
بن اسحق بن ابرهيم فقال له الراهب فما بلغ بك ما ارى من الكبر قال الهم والحزن فما جاوز صغير الباب حتى اوحى الله اليه ان يا يعقوب شكوتني الى
العباد فخر ساجدا عند عتبة الباب يقول رب لا اعود فاوحى الله اليه اني قد غفرت لك فلا تعودن الى مثلها فما شكى شيئا مما اصابه
من نوائب الدنيا الا انه قال يوما انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون **اقول** رواه السيد بن طاوس في كتاب سعد
السعود من تفسير ابن عقدة الحافظ عن عثمان بن عيسى عن المفضل عن جابر مثله **بيان** بعث ابرهيم يعقوب ع قبل كبر يعقوب غريب ولعله كان بعد
فوت ابرهيم وكان البعث على سبيل الوصية وفي بعض النسخ ان الله بعث وهو الصواب وقوله صغير الباب من اضافة الصفة الى الموصوف اي
الباب الصغير اي باب البيت دون باب الدار ورواه في كتاب التمحيص عن جابر رفعه فما جاز عتبة الباب **شي** عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع
قال قال له بعض اصحابنا ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين ثكلى حرى : وبهذا الاسناد عنه قال قيل له كيف يحزن يعقوب على
يوسف وقد اخبره جبرئيل انه لم يمت وانه سيرجع اليه فقال انه نسي ذلك **بيان** لعل المراد انه لشدة حبه له كان محزونا على مفارقته حتى كانه
نسي ذلك **شي** عن محمد بن سهل البحراني عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال البكاؤن خمسة ادم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي
بن الحسين ع اما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وحتى قيل له تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين **شي** عن
اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله ع قال ان يعقوب اتى ملكا بناحيتهم يسئله الحاجة فقال له الملك انت ابرهيم قال لا قال انت اسحق بن ابرهيم
قال لا قال فمن انت قال انا يعقوب بن اسحق قال فما بلغ بك ما ارى مع حداثة السن قال الحزن على يوسف قال لقد بلغ بك الحزن يا يعقوب كل مبلغ
فقال انا معشر الانبياء اسرع شيء البلاء الينا ثم الامثل فالامثل من الناس فقضى حاجته فلما جاوز بابه هبط عليه جبرئيل فقال له يا يعقوب
ربك يقرئك السلام ويقول لك شكوتني الى الناس فعفر وجهه في التراب وقال يا رب زلة اقلنيها فلا اعود بعد هذا ابدا ثم عاد اليه جبرئيل
فقال يا يعقوب ارفع راسك ان ربك يقرئك السلام ويقول لك قد اقلتك فلا تعود تشكوني الى خلقي فما رئي ناطقا بكلمة مما كان فيه حتى اتاه بنوه
فصرف وجهه الى الحائط وقال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون وفي حديث اخر عنه ع ان يعقوب اتى نمرود في حاجته فلما
دخل عليه وكان اشبه الناس بابرهيم قال له انت ابرهيم خليل الرحمن قال لا الحديث **شي** عن ابي بصير عن ابي جعفر ع عاد الى الحديث الاول
قال واشتد حزنه يعني يعقوب حتى تقوس ظهره وادبرت الدنيا عن يعقوب وولده حتى احتاجوا حاجة شديدة وفنيت ميرتهم فعند ذلك
قال يعقوب لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تياسوا من روح الله انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون فخرج منهم نفر
وبعث معهم ببضاعة يسيرة وكتب معهم كتابا الى عزيز مصر يتعطفه على نفسه وولده واوصى ولده ان يبدؤا بدفع كتابه قبل البضاعة فكتب
بسم الله الرحمن الرحيم الى عزيز مصر ومظهر العدل وموفي الكيل من يعقوب بن اسحق بن ابرهيم خليل الله صاحب نمرود الذي جمع لابرهيم
الحطب والنار ليحرقه بها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وانجاه منها اخبرك ايها العزيز انا اهل بيت قديم لم يزل البلاء الينا سريعا من الله ليبلونا

وحبا الصبي نحوه

بذلك عند السرّاء والضرّاء وان مصائبنا تتابعت عليّ منذ عشرين سنة اولها انه كان لي ابن سمّيته يوسف وكان سروري من بين ولدي وقرّة عيني وثمرة فؤادي وان
اخوته من غير امّه سألوني ان ابعثه معهم يرتع ويلعب فبعثته معهم بكرة وانهم جاؤني عشاء يبكون وجاؤني على قميصه بدم كذب فزعموا ان الذئب اكله فاشتدّ
لفقده حزني وكثر على فراقه بكائي حتى ابيضّت عيناي من الحزن وانه كان له اخ من خالته وكنت به معجباً وعليه رفيقاً وكان لي انيساً وكنت اذا ذكرت يوسف
ضممته الى صدري فيسكن بعض ما اجد في صدري وان اخوته ذكروا انك ايها العزيز سألتهم عنه وامرتهم ان يأتوك به وان لم يأتوك به منعتهم الميرة لنا من
القمح من مصر فبعثته معهم ليمتاروا لنا قمحاً فرجعوا الىّ فليس هو معهم وذكروا انه سرق مكيال الملك ونحن اهل بيت لا نسرق وقد حبسته وفجعتني به
فقد اشتدّ لفراقه حزني حتى تقوّس لذلك ظهري وعظمت به مصيبتي مع مصائب متتابعات عليّ فمنّ عليّ بتخلية سبيله واطلاقه من محبسه وطيّب لنا القمح واسمح
لنا في السعر وعجّل سراح آل يعقوب فلمّا مضى ولد يعقوب من عنده نحو مصر بكتابه نزل جبرئيل على يعقوب فقال له يا يعقوب ان ربك يقول لك
من ابتلاك بمصائبك التي كتبت بها الى عزيز مصر قال يعقوب انت بلوتني بها عقوبة منك وادباً لي قال الله فهل كان يقدر على صرفها عنك
احد غيري قال يعقوب اللهمّ لا قال افما استحييت منّي حين شكوت مصائبك الى غيري ولم تستغث بي وتشكو ما بك اليّ فقال يعقوب استغفرك يا الهي و
اتوب اليك واشكو بثّي وحزني اليك فقال الله تبارك وتعالى قد بلغت بك يا يعقوب وبولدك الخاطئين الغاية في ادبي ولو كنت يا يعقوب شكوت
مصائبك اليّ عند نزولها بك واستغفرت وتبت اليّ من ذنبك لصرفتها عنك بعد تقديري ايّاها عليك ولكن الشيطان انساك ذكري فصرت الى القنوط
من رحمتي وانا الله الجواد الكريم احبّ عبادي المستغفرين التائبين الراغبين اليّ فيما عندي يا يعقوب انا رادّ اليك يوسف واخاه ومعيد اليك ما ذهب
من مالك ولحمك ودمك ورادّ اليك بصرك ومقوّم لك ظهرك فطب نفساً وقرّ عيناً وانّ الذي فعلته بك كان ادباً منّي لك فاقبل ادبي قال ومضى ولد
يعقوب بكتابه نحو مصر حتى دخلوا على يوسف في دار المملكة فقالوا يا ايها العزيز مسّنا واهلنا الضرّ وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدّق
علينا باخينا ابن يامين وهذا كتاب ابينا يعقوب اليك في امره يسئلك ان تمنّ به عليه قال فاخذ يوسف كتاب يعقوب فقبّله ووضعه على عينيه وبكى وانتحب
حتى بلّت دموعه القميص الذي عليه ثم اقبل عليهم فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف من قبل واخيه من بعد قالوا أإنك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي
قد منّ الله علينا قالوا تالله لقد آثرك الله علينا فلا تفضحنا ولا تعاقبنا اليوم واغفر لنا قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم كي وفي رواية اخرى عن
ابي بصير عن ابي جعفر ع نحوه **شي** عن عمرو بن عثمان عن بعض اصحابنا قال لما قال اخوة يوسف يا ايها العزيز مسّنا واهلنا الضرّ قال قال يوسف لا
صبر لي على ضرّ آل يعقوب فقال عند ذلك هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه الآية **شي** عن احمد بن محمد عن ابي الحسن الرضا قال سئلته عن قوله وجئنا
ببضاعة مزجاة قال المقل وفي هذه الرواية وجئنا ببضاعة مزجاة قال كانت المقل وكانت بلادهم بلاد المقل وهي البضاعة **بيان** قال البيضاوي
مزجاة رديّة او قليلة تردّ وتدفع رغبة عنها من ازجيته اذا دفعته وقيل كانت دراهم زيوفاً وقيل صوفاً وسمناً وقيل صنوبراً وحبّة الخضراء وقيل الاقط
وسويق المقل انتهى وفي رواية اخرى لعله ع قرأ مزجاة بتشديد الجيم او مزجية بكسر الجيم وتشديد الياء ولم ينقل في القراءة الشاذة غير القراءة
المشهورة **شي** عن ابي حمزة عن بعض اصحابنا رفعه قال كتب يعقوب النبي الى يوسف من يعقوب بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله الرحمن
الى عزيز مصر اما بعد فانا اهل بيت لم يزل البلاء سريعاً الينا ابتلى ابرهيم جدّي فالقي في النار ثم ابتلي ابي اسحق بالذبح فكان لي ابن وكان قرّة عيني
وكنت اسرّ به فابتليت بان اكله الذئب فذهب بصري حزناً عليه من البكاء وكان له اخ وكنت اسرّ به فاخذته في سرق وانا اهل بيت لم نسرق قط
ولا نعرف بالسرق فان رأيت ان تمنّ عليّ به فعلت قال فلمّا اتى يوسف بالكتاب فتحه وقرأه فصاح ثم قام فدخل منزله فقرأه وبكى ثم غسل وجهه ثم خرج
الى اخوته ثم عاد فقرأه فصاح وبكى ثم قام فدخل منزله فقرأه وبكى ثم غسل وجهه وعاد الى اخوته فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم
جاهلون واعطاهم قميصه وهو قميص ابرهيم وكان يعقوب بالرملة فلما فصلوا بالقميص من مصر قال يعقوب اني لاجد ريح يوسف لولا ان
تفنّدون قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم **شي** عن مفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال لم يسرح احد من بلد فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا حتى
يقرّ للامام بامامته كما اقرّ ولد يعقوب ليوسف حين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا **ل ع ن** في اسولة الشامي عن امير المؤمنين ع انه قال ع
ادخل يوسف السجن **شي** عن محمد بن اسمعيل رفعه باسناده قال ان يعقوب وجد ريح قميص يوسف من مسيرة عشرة ليال وكان يعقوب ببيت
المقدس ويوسف بمصر وهو القميص الذي نزل على ابرهيم من الجنة فدفعه ابرهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب ودفعه يعقوب الى يوسف عليهم السلام
عن سيط بن صالح البجلي قال قلت لابي عبد الله ع أكان اخوة يوسف انبياء قال لا ولا بررة اتقياء وكيف وهم يقولون لابيهم تالله انك لفي ضلالك
القديم **شي** عن سيط عن رجل مثله **شي** عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ان بني يعقوب بعد ما صنعوا بيوسف اذنبوا فكانوا
انبياء **بيان** استفهام على الانكار **شي** عن مقرن عن ابي عبد الله ع قال كتب عزيز مصر الى يعقوب اما بعد فهذا ابنك يوسف اشتريته بثمن
بخس دراهم معدودة واتخذته عبداً وهذا ابنك ابن يامين اخذته قد سرق واتخذته عبداً قال فما ورد على يعقوب شيء اشدّ عليه من ذلك الكتاب
فقال للرسول مكانك حتى اجيبه فكتب اليه يعقوب اما بعد فقد فهمت كتابك انك اخذت ابني بثمن بخس واتخذته عبداً وانك اتخذت ابني ابن يامين

وقد سرق فاتخذته عبدا فانا اهل بيت لا نسرق ولكنا اهل بيت نبتلى وقد ابتلى ابونا ابرهيم بالنار فوقاه الله وابتلى ابونا اسحق بالذبح فوقاه الله
واني قد ابتليت بذهاب بصري وذهاب ابني وعسى الله ان يأتيني بهم جميعا قال فلما ولى الرسول عنه رفع يده الى السماء ثم قال يا حسن الصحبة يا كريم
المعونة يا خيرا كله ائتني بروح منك وفرج من عندك قال فهبط عليه جبرئيل فقال يا يعقوب الا اعلمك دعوات يرد الله عليك بهما بصرك ويرد عليك
ابنيك قال بلى قال قل يا من لا يعلم احد كيف هو وحيث هو وقدرته الا هو يا من سد الهواء بالسماء وكبس الارض على الماء واختار لنفسه احسن
الاسماء ائتني بروح منك وفرج من عندك فما انفجر عمود الصبح حتى اتي بالقميص فطرح على وجهه فرد الله عليه بصره ورد عليه ولده **دعوات**
الراوندي عن ابي جعفر ع ان يعقوب ع كان اشتد به الحزن ورفع يده الى السماء وقال يا حسن الصحبة الى اخر الخبر **شي** عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال
الى الحديث الاول الذي قطعناه قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم اذهبوا بقميصي هذا الذي بلته دموع عيني فالقوه على وجه ابي يرتد بصيرا لو
قد شمّ ريحي واتوني باهلكم اجمعين وردّهم الى يعقوب في ذلك اليوم وجهّزهم بجميع ما يحتاجون اليه فلما فصلت عيرهم من مصر وجد يعقوب ريح يوسف
فقال لمن بحضرته من ولده اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قال واقبل ولده يحثون السير بالقميص فرحا وسرورا بما راوا من حال يوسف
والملك الذي اعطاه الله والعز الذي صاروا اليه في سلطان يوسف وكان مسيرهم من مصر الى بلد يعقوب تسعة ايام فلما ان جاء البشير القى القميص
على وجهه فارتد بصيرا وقال لهم ما فعل ابن يامين قالوا خلفناه عند اخيه صالحا قال فحمد الله يعقوب عند ذلك وسجد لربه سجدة الشكر ورجع
اليه بصره وتقوّم له ظهره وقال لولده تحملوا الى يوسف في يومكم هذا باجمعكم فساروا الى يوسف ومعهم يعقوب وخالة يوسف يامين فاحثوا
السير فرحا وسرورا فساروا تسعة ايام الى مصر **شي** عن محمد بن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع في قوله سوف استغفر لكم ربي قال
اخّرهم الى السحر قال يا رب انما ذنبهم فيما بيني وبينهم فاوحى الله اليه اني قد غفرت لهم **شي** عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع في قوله سوف
استغفر لكم ربي قال اخّرهم الى السحر ليلة الجمعة **شي** عن ابي بصير في تتمة الخبر الاول عن ابي جعفر ع قال فساروا تسعة ايام الى مصر فلما دخلوا على
يوسف في دار الملك اعتنق اباه فقبّله وبكى ورفعه ورفع خالته على سرير الملك ثم دخل منزله فادّهن واكتحل ولبس ثياب العز والملك ثم خرج اليهم
فلما راوه سجدوا جميعا له اعظاما له وشكرا لله فعند ذلك قال يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل الى قوله وبين اخوتي قال ولم يكن يوسف
في تلك العشرين السنة يدّهن ولا يكتحل ولا يتطيب ولا يضحك ولا يمسّ النساء حتى جمع الله ليعقوب شمله وجمع بينه وبين يعقوب واخوته
بيان قال الرازي اختلفوا في مقدار المدة بين هذا الوقت وبين وقت الرؤيا فقيل ثمانون سنة وقيل سبعون سنة وقيل اربعون سنة
وهو قول الاكثرين ولذلك يقولون ان تأويل الرؤيا انما صحت بعد اربعين سنة وقيل ثمانية عشر سنة وعن الحسن انه القي في الجب ابن سبع
عشرة سنة وبقي في العبودية والسجن ثمانين سنة ثم وصل الى ابيه واقاربه وعاش بعد ذلك ثلثة وعشرين سنة فكان عمره مائة وعشرين
سنة والله اعلم بالحقائق **شي** عن الحسين بن اسباط قال سألت ابا الحسن ع في كم دخل يعقوب من ولده على يوسف قال في احد عشر ابنا له فقيل
له اسباط قال نعم وسألته عن يوسف واخيه اكان اخاه لامه ام ابن خالته فقال ابن خالته **بيان** هذا الخبر يدل على ان بنيامين لم يكن من ام
يوسف بل من خالته وانما ادعاه اخا من امه مجازا كما يجوز في قوله ورفع ابويه وهو قول جماعة من المفسرين والمورخين **شي** عن بعض
اصحابنا عن ابي عبد الله ع في قول الله ورفع ابويه على العرش قال العرش السرير وفي قوله وخروا له سجدا قال كان سجودهم ذلك عبادة لله **شي** عن محمد
بن عن جعفر بن محمد قال ان يعقوب قال ليوسف حيث تلقيا اخبرني يا بني كيف صنع بك فقال له يوسف انطلقوا بي فاقعدت على راس الجب فقيل لي انزع القميص
فقلت لهم اني اسألك بوجه ابي الصديق يعقوب ان لا تبدوا عورتي ولا تسلبوني قميصي قال فاخرج عليّ فلان السكين فغشي على يعقوب فلما افاق قال له
يعقوب حدثني كيف صنع بك فقال له يوسف اني اطالب يا ابتاه لما كففت فكف **شي** عن اسحق بن يسار عن ابي عبد الله ع انه قال ان الله بعث الى
يوسف وهو في السجن يا ابن يعقوب ما اسكنك مع الخطائين قال جرمي قال فاعترف بجرمه فاخرج فاعترف بمجلسه منها مجلس الرجل من اهله فقال له ادع
بهذا الدعاء يا كبير كل كبير يا من لا شريك له ولا وزير يا خالق الشمس والقمر المنير يا عصمة المضطر الضرير يا قاصم كل جبار عنيد يا مغني البائس الفقير يا
جابر العظم الكسير يا مطلق المكبل الاسير اسألك بحق محمد وال محمد ان تجعل لي من امري فرجا ومخرجا وترزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب
قال فلما اصبح دعاه الملك فخلّى سبيله وذلك قوله وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن **شي** عن عباس بن يزيد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول بينا
رسول الله ص جالس في اهل بيته اذ قال احب يوسف ان يستوثق لنفسه قال فقيل بماذا يا رسول الله قال لما عزل له عزيز مصر عن مصر لبس ثوبين
جديدين او قال نظيفين وخرج الى فلاة من الارض فصلى ركعات فلما فرغ رفع يده الى السماء فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تأويل
الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة قال فهبط اليه جبرئيل فقال له يا يوسف ما حاجتك فقال رب توفني مسلما و
الحقني بالصالحين فقال ابو عبد الله ع خشي الفتن **اقول** ذكر السيد بن طاوس في سعد السعود نقلا عن ترجمة التورية ان اخوة يوسف باعوه بعشرين
مثقالا من فضة وان عمره كان عشرين سنة وان عمر يعقوب كان مائة وسبعا واربعين سنة وان يوسف بكى على ابيه سبعين يوما وناح المصريون عليه

باب قصص يعقوب ويوسف

سبعين يوماً وان عمر يوسف كان مائة وعشرين سنة ثم قال وذكر محمد بن خالد البرقي في كتاب المبتدأ ان عمره يوم القي في الجب كان ثلاث عشرة سنة اقول وجدت في كتاب الفهرست لابي غالب الزراري ما هذا لفظه ابو حمزة البطائني اسمه سالم روى عنه ان صائغ يوسف ع كان يصوت بصوت حسن واحد اثنا

تذنيب في حل ما يورد من الاشكال على ما مر من الآيات والاخبار وفيه فصول **الاول** فيما يتعلق باحوال يعقوب ولنذكر هنا بعض ما اورده السيد قدس الله روحه في كتاب تنزيه الانبياء قال فان قيل فما معنى تفضيل يعقوب ليوسف ع على اخوته في البر والتقريب والمحبة حتى اوقع ذلك التحاسد بينهم وبينه وافضى الى الحال المكروهة التي نطق بها القرآن حتى قالوا على ما حكاه الله تعالى عنهم ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين فنسبوه الى الضلال والخطأ وليس لكم ان تقولوا ان يعقوب ع لم يعلم بذلك من حالهم قبل ان يكون منه التفضيل ليوسف لان ذلك لا بد من ان يكون معلوماً من حيث كان في طباع البشر والتنافس والتحاسد الجواب قيل له ليس فيما نطق به القرآن ما يدل على ان يعقوب ع فضله بشيء من فعله لان المحبة التي هي ميل الطباع ليست مما يكتسبه الانسان ويختاره وانما ذلك موقوف على فعل الله تعالى فيه ولهذا يكون للرجل عدة اولاد فيحب احدهم دون غيره وربما كان المحبوب دونهم في الجمال والكمال وقد قال الله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم وانما اراد ما بيناه من ميل النفس الذي لا يمكن الانسان ان يعدل فيه بين نسائه لان ما عدا ذلك من البر والعطاء والتقريب وما اشبهه يستطيع الانسان ان يعدل فيه بين النساء فان قيل فكانكم قد نفيتم عن يعقوب ع الفعل القبيح والاستفساد واضفتموهما الى الله فما الجواب عن المسألة على هذا الوجه قلنا عنها جوابان احدهما انه لا يمتنع ان يكون الله تعالى علم ان اخوة يوسف ع سيكون بينهم ذلك التحاسد والفعل القبيح على كل حال وان لم يفضل يوسف في محبة ابيه لم يجز والجواب الآخر ان يكون ذلك جارياً مجرى التمكين والتكليف الشاق لان هؤلاء الاخوة متى امتنعوا من حسد اخيهم والبغي عليه والاضرار به وهو غير مفضل عليهم ولا مقدم لا يستحقون من الثواب ما يستحقونه اذا امتنعوا من ذلك مع التقديم والتفضيل فاراد الله تعالى منهم ان يمتنعوا على هذا الوجه الشاق واذا كان مكلفاً على هذا الوجه فلا استفساد في تمييل طباع ابيهم الى محبة يوسف ع لان بذلك ينتظم هذا التكليف ويجري هذا الباب مجرى خلق ابليس مع علمه تعالى بضلال الضالين عند خلقه ممن لو لم يخلقه لم يكن ضالاً ومجرى زيادة الشهوة فيمن يعلم تعالى انه عند هذه الزيادة يفعل قبيحاً لولاها لم يفعله ووجه آخر في الجواب عن اصل المسألة وهو انه يجوز ان يكون يعقوب ع كان مفضلاً ليوسف ع في العطاء والتقريب والترحيب والبر الذي يصل اليه من جهته وليس ذلك بقبيح لانه لا يمتنع ان يكون يعقوب ع لم يعلم ان ذلك يؤدي الى ما ادى اليه ويجوز ان يكون رأى من سيرة اخوته وسدادهم وجميل ظاهرهم ما غلب على ظنه انهم لا يحسدونه وان فضله عليهم فان الحسد وان كان كثيراً ما يكون في الطباع فان كثيراً من الناس يتنزهون عنه ويتجنبونه ويظهر من احوالهم امارات يظن معها بهم ما ذكرناه وليس التفضيل لبعض الاولاد على بعض في العطاء محاباة لان المحاباة هي مفاعلة من الحباء ومعناها ان تحبوا غيرك ليحبوك وهذا خارج عن معنى التفضيل بالبر الذي لا يقصد به الى ما ذكرناه فاما قولهم ان ابانا لفي ضلال مبين فلم يريدوا به الضلال عن الدين لانهم خبروا عن اعتقادهم وقد يجوز ان يعتقدوا في الصواب الخطأ فان قيل كيف يجوز ان يقع من اخوة يوسف هذا الخطأ العظيم والفعل القبيح وقد كانوا انبياء فان قلتم لم يكونوا انبياء في الحال قيل لكم واي منفعة في ذلك لكم وانتم تذهبون الى ان الانبياء لا يواقعون القبائح قبل النبوة ولا بعدها قلنا لم يقم الحجة بان اخوة يوسف ع الذين فعلوا به ما فعلوه كانوا انبياء في حال من الاحوال واذا لم يقم بذلك الحجة جاز على هؤلاء الاخوة من فعل القبيح ما يجوز على كل مكلف لم تقم حجة بعصمته وليس لاحد ان يقول كيف تدعون نبوتهم والظاهر ان الاسباط من بني يعقوب ع كانوا انبياء لانه لا يمتنع ان يكون الاسباط الذين كانوا انبياء غير هؤلاء الاخوة الذين فعلوا بيوسف ع ما قصه الله تعالى عنهم وليس في ظاهر الكتاب ان جميع اخوة يوسف وسائر اسباط يعقوب كادوا يوسف ع بما حكاه الله تعالى من الكيد وقد قيل ان هؤلاء الاخوة في تلك الحال لم يكونوا بلغوا الحلم ولا توجه اليهم التكليف وقد يقع ممن قارب البلوغ من الغلمان مثل هذه الافعال وقد يلزمهم بعض العتاب واللوم فان ثبت هذا الوجه سقطت المسألة ايضاً مع تسليم ان هؤلاء الاخوة كانوا انبياء في المستقبل انتهى كلامه ره اقول الاظهر في الجواب هو ما اومى اليه من ان التفضيل بين الاولاد في العطاء والمحبة والاكرام اذا كان لامر ديني ولفضيلة واقعية لم يدل دليل على كونه مرجوحاً بل دلت الاخبار المعتبرة على رجحانه كما سياتي في بابه فعلى هذا لا حرج في تفضيل يعقوب يوسف ع مع علمه بانه سيكون من الانبياء والصديقين عليهم ولا يوجب العلم بحسد الاخوة ترك امر راجح ديني يقتضيه العقل والشرع واما خطاء الاخوة فقد عرفت بما مر من الاخبار انهم لم يكونوا من الانبياء وذهب كثير من العامة ايضاً الى ذلك فلا يستبعد منهم صدور الذنب ولكن دلت الآية بظاهرها والاخبار بصريحها على انهم فارقوا الدنيا تائبين مغفورين كما عرفت ثم قال قدس الله روحه **مسألة** فان قال فلم ارسل يعقوب ع يوسف مع اخوته مع خوفه عليه منهم وقوله اخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون وهل هذا الا تغرير به ومخاطرة الجواب قيل له ليس يمتنع ان يكون يعقوب ع لما رأى من بنيه ما رأى من الايمان والعهود والاجتهاد في الحفظ والرعاية لاخيهم ظن مع ذلك السلامة وغلبت النجاة بعد ان كان خائفاً مغلباً لغير السلامة وقوي في نفسه ان يرسله معهم اشفاقاً من ايقاع الوحشة والعداوة بينهم لانه اذا لم يرسله مع الطلب منهم والحرص علموا ان سبب ذلك هو التهمة لهم والخوف

من ناحيتهم واستوحشوا منه ومن يوسف ع وانضاف هذا الداعي الى ما ظنه من السلامة والنجاة فارسله **مسألة** فان قال فما معنى قولهم ليعقوب
وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وكيف يجوز ان ينسبوا الى انه لا يصدق الصادق ويكذبه الجواب انهم لما علموا على مر هذه الايام شدة تهمة ابيهم
لهم وخوفه على اخيهم منهم لما كان يظهر منهم من امارات الحسد والنفاسة ايقنوا بانه يكذبهم فيما اخبروا به من اكل الذئب اخاهم فقالوا له انك لا تصدقنا
في هذا الخبر لما سبق الى قلبك من تهمتنا وان كنا صادقين وقد يفعل مثل ذلك المخادع الماكر اذا اراد ان يوقع في قلب من يخبره بالشيء تصديقه
فيقول له انا اعلم انك لا تصدقني في كذا وكذا وان كنت صادقا وهذا بين **مسألة** فان قال فلم اسرف يعقوب في الحزن والتهالك وترك التماسك
حتى ابيضت عيناه من البكاء ومن شان الانبياء ع التجلد والتصبر وتحمل الاثقال ولهذه الحالة ما عظمت منازلهم وارتفعت درجاتهم الجواب قيل له ان
يعقوب ع بلي وامتحن في ابنه بما لم يمتحن به احد قبله لان الله تعالى رزقه من يوسف احسن الناس واجملهم واكملهم علما وفضلا وادبا وعفافا ثم اصيب به اعجب
مصيبة واطرفها لانه لم يمرض بين يديه مرضا يؤول الى الموت فيسليه عنه تمريضه له ثم ييأس منه بالموت بل فقده فقدا لا يقطع معه على الهلاك فييأس
ولا يجد امارة على حيوته وسلامته فيرجو ويطمع فكان متردد الفكر بين يأس وطمع وهذا اغلظ ما يكون على الانسان وانكى لقلبه وقد يرد على
الانسان من الحزن ما لا يملك رده ولا يقوى على دفعه ولهذا لم يكن احد منهيا عن مجرد الحزن والبكاء وانما نهي عن اللطم والنوح وان يطلق لسانه بما
يسخط ربه وقد بكى نبينا ص على ابنه ابراهيم عند وفاته وقال العين تدمع والقلب يخشع ولا نقول ما يسخط الرب وهو ع القدوة في جميع الاداب
والفضائل على ان يعقوب ع انما ابدى من حزنه يسيرا من كثير وكان ما يخفيه ويتغالبه اكثر واوسع مما اظهره وبعد فان التجلد على المصائب وكظم
الحزن من المندوب اليه وليس بواجب لازم وقد يعدل الانبياء ع عن كثير من المندوبات انتهى كلامه رفع الله مقامه **اقول** قد حققنا في بعض
كتبنا ان محبة المقربين لاولادهم واقربائهم واحبائهم ليست من جهة الدواعي النفسانية والشهوات البشرية بل تجردوا عن جميع ذلك واخلصوا
حبهم وودهم وارادتهم لله فهم ما يحبون سوى الله تعالى وحبهم لغيره تعالى انما يرجع الى حبهم له ولذا لم يحب يعقوب ع من سائر اولاده مثل ما احب يوسف ع
وهم لجهلهم بسبب حبه له نسبوه الى الضلال وقالوا نحن عصبة ونحن احق بان نكون محبوبين له لانا اقوياء على تمشية ما يريده من امور الدنيا فافراط حبه
ليوسف انما كان لحب الله تعالى له واصطفائه اياه ومحبوب المحبوب محبوب فافراطه في حب يوسف لافراطه في خلوص حبه لربه ولا يخل بعلو قدره ومنزلته عند سيده
وشيء من الكلام في ذلك على وجه بسيط في محله وفيما اوردته كفاية لاولي الالباب ثم قال ره **مسألة** فان قال كيف لم يتسل يعقوب ويخفف عنه الحزن بما
يحققه من رؤيا ابنه يوسف ع ورؤيا الانبياء لا تكون الا صادقة الجواب قيل له عن ذلك جوابان احدهما ان يوسف ع راى تلك الرؤيا وهو صبي غير نبي ولا موحى
اليه فلا وجه في تلك الحال للقطع على صدقها وصحتها والاخر ان اكثر ما في هذا الباب ان يكون يعقوب ع قاطعا على بقاء ابنه وان الامر سيؤول فيه الى ما
تضمنته الرؤيا وهذا لا يوجب نفي الحزن والجزع لانا نعلم ان طول المفارقة واستمرار الغيبة يقتضيان الحزن مع القطع على ان المفارق باق يجوز ان
يؤول حاله الى القدوم وقد جزع الانبياء ع ومن جرى مجراهم من المؤمنين المطهرين من مفارقة اولادهم واحبائهم مع ثقتهم بالالتقاء بهم في الاخرة
والحصول معهم في الجنة والوجه في ذلك ما ذكرناه انتهى كلامه ره **الفصل الثاني** في تاويل قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان راى
برهان ربه ولنذكر هنا ما اورده الرازي في تفسيره في هذا المقام فان اعتراف الخصم احكى لاتمام المرام قال اعلم ان هذه الاية من المهمات التي يجب الاعتناء
بالبحث عنها وفي هذه الاية مسائل المسألة الاولى في انه ع هل صدر عنه ذنب ام لا وفي هذه المسألة قولان احدهما ان يوسف ع هم بالفاحشة
قال الواحدي في كتاب البسيط قال المفسرون الموثوق بعلمهم المرجوع الى روايتهم هم يوسف ايضا بهذه المراة هما صحيحا وجلس منها مجلس الرجل من المراة
فلما راى البرهان من ربه زالت كل شهوة عنه قال ابو جعفر الباقر ع باسناده عن علي ع انه قال طمعت فيه وطمع فيها وكان طمعه فيها انه هم ان يحل
التكة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال حل الهميان وجلس منها مجلس الخاتن وعنه ايضا انها استلقت له وقعد هو بين رجليها ينزع ثيابه ثم ان
الواحدي طول في كلمات عديمة الفائدة في هذا الباب وما ذكر اية يحتج بها وحديثا صحيحا يعول عليه في تصحيح هذه المقالة ولما امعن في الكلمات العارية
عن الفائدة روي ان يوسف لما قال ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال له جبرئيل ولا حين هممت يا يوسف فقال يوسف عند ذلك وما ابرئ نفسي
ثم قال والذين اثبتوا هذا العمل ليوسف كانوا اعرف بحقوق الانبياء وارتفاع منازلهم عند الله من الذين نفوا الهم عنه فهذا خلاصة كلامه في
هذا الباب والقول الثاني ان يوسف ع كان بريا من العمل الباطل والهم المحرم وهذا قول المحققين من المفسرين والمتكلمين وبه نقول وعنه نذب
واعلم ان الدلائل الدالة على وجوب عصمة الانبياء ع كثيرة استقصيناها في سورة البقرة في قصة ادم ع فلا نعيدها الا انا نزيد ههنا
وجوها فالحجة الاولى ان الزنا من منكرات الكبائر والخيانة في معرض الامانة من منكرات الذنوب وايضا مقابلة الاحسان العظيم الدائم
بالاساءة الموجبة للفضيحة التامة والعار الشديد ايضا من منكرات الذنوب وايضا الصبي اذا تربى في حجر انسان وبقي مكفي المؤنة مصون العرض
من اول صباه الى زمان شبابه وكمال قوته فاقدام هذا الصبي على ايصال اقبح انواع الاساءة الى ذلك المنعم المعظم من منكرات الاعمال اذا ثبت
هذا فنقول ان هذه المعصية التي نسبوها الى يوسف كانت موصوفة بجميع هذه الجهات الاربعة ومثل هذه المعصية لو نسبت الى افسق خلق الله

وابعدهم عن كل خير لاستنكف منه فكيف يجوز اسناده الى الرسول المؤيد بالمعجزات القاهرة الباهرة الثاني انه تعالى قال في عين هذه الواقعة كذلك
لنصرف عنه السوء والفحشاء وذلك يدل على ان ماهية السوء وماهية الفحشاء مصروفة عنه ولا شك ان المعصية التي ينسبوها اليه اعظم انواع
السوء وافحش اقسام الفحشاء فكيف يليق برب العالمين ان يشهد في عين هذه الواقعة بكونه بريئا من السوء والفحشاء مع انه كان قد اتى
باعظم انواع السوء والفحشاء وايضا فالاية تدل على قولنا من وجه اخر وذلك لانا نقول هب ان هذه الاية لا تدل على نفي هذه المعصية عنه
الا انه لا شك انها تفيد المدح العظيم والثناء البالغ ولا يليق بحكمة الله تعالى ان يحكي عن انسان اقدامه على معصية عظيمة ثم انه يمدحه ويثني
عليه باعظم المدائح والاثنية عقيب ان يحكي عنه ذلك الذنب العظيم فان مثاله ما اذا حكى السلطان عن بعض عبيده اقبح الذنوب وافحش الاعمال
ثم يذكره بالمدح العظيم والثناء البالغ عقيبه فان ذلك يستنكر جدا فكذا ههنا الثالث ان الانبياء متى صدرت عنهم زلة او هفوة استعظموا
ذلك واتبعوها باظهار الندامة والتوبة والتواضع ولو كان يوسف اقدم ههنا على هذه الكبيرة المنكرة لكان من المحال ان لا يتبعها بالتوبة
والاستغفار ولو اتى بالتوبة لحكى الله عنه اتيانه بها كما في سائر المواضع وحيث لم يوجد شيء من ذلك علمنا انه ما صدر عنه في هذه
الواقعة ذنب ولا معصية الرابع ان كل من كان له تعلق بتلك الواقعة فقد شهد ببراءة يوسف ع عن المعصية واعلم ان الذين لهم تعلق بتلك
الواقعة يوسف وتلك المراة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين شهد ببراءته عن الذنب وابليس ايضا اقر ببراءته عن المعصية واذا كان
الامر كذلك فحينئذ لم يبق للمسلم توقف في هذا الباب اما بيان ان يوسف ع ادعى البراءة عن الذنب فهو قوله ع هي راودتني عن نفسي وقوله ع رب السجن
احب الي مما يدعونني اليه واما بيان ان المراة اعترفت بذلك فلانها قالت للنسوة ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وايضا قالت الان حصحص
الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين واما بيان ان زوج المراة اقر بذلك فهو قوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم يوسف اعرض عن هذا
واستغفري لذنبك واما النسوة فلقولهن امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين وقولهن حاش لله ما
علمنا عليه من سوء واما الشهود فقوله تعالى وشهد شاهد من اهلها ان كان قميصه قد من قبل الى اخر الاية واما شهادة الله بذلك
فقوله كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين فقد شهد الله تعالى في هذه الاية على طهارته اربع مرات اولها قوله
لنصرف عنه السوء واللام للتاكيد والمبالغة والثاني قوله والفحشاء اي كذلك لنصرف عنه الفحشاء والثالث قوله انه من عبادنا مع انه
تعالى قال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما الرابع قوله المخلصين وفيه قراءتان تارة باسم الفاعل
وتارة باسم المفعول فوروده باسم الفاعل دل على كونه اتيا بالطاعات والقربات مع صفة الاخلاص ووروده باسم المفعول يدل على ان
الله تعالى استخلصه لنفسه واصطفاه لحضرته وعلى كلا الوجهين فانه من ادل الالفاظ على كونه منزها عما اضافوه اليه واما بيان ان ابليس اقر بطهارته
فلانه قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فاقر بانه لا يمكنه اغواء المخلصين ويوسف من المخلصين لقوله تعالى انه
من عبادنا المخلصين وكان هذا اقرارا من ابليس بانه ما اغواه وما اضله عن طريق الهدى وعند هذا نقول هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى
يوسف ع هذه الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله على طهارته وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا شهادة
ابليس على طهارته ولعلهم يقولون كنا في اول الامر تلامذة ابليس الا انا تخرجنا وزدنا عليه في السفاهة كما قال الخوارزمي وكنت فتى من جند
ابليس فارتقى بي الامر حتى صار ابليس من جندي   فلو مات قبلي كنت احسن بعده طرائق فسق ليس يحسنها بعدي   فثبت بهذه الدلائل ان
يوسف ع بريء عما يقوله هؤلاء الجهال واذا عرفت هذا فنقول الكلام على ظاهر هذه الاية يقع في مقامين **المقام الاول** ان نقول لا نسلم ان
يوسف ع هم بها والدليل عليه انه تعالى قال وهم بها لولا ان راى برهان ربه وجواب لولا ههنا مقدم وهو كما يقال قد كنت من الهالكين
لولا ان خلصتك وطعن الزجاج في هذا الجواب من وجهين الاول ان تقدم جواب لولا شاذ وغير موجود في الكلام الفصيح الثاني ان لولا
يجاب باللام فلو كان الامر على ما ذكرتم لقال ولقد همت به ولهم بها وذكر غير الزجاج سؤالا ثالثا وهو انه لو لم يوجد الهم لما بقي لقوله لولا ان
راى برهان ربه فائدة واعلم ان ما ذكره الزجاج بعيد لانا نسلم ان تاخير جواب لولا حسن جائز الا ان جوازه لا يمنع من جواز تقديمه هذا
الجواب وكيف ونقل عن سيبويه انه قال انهم يقدمون الاهم والذي هم بشانه اعنى فكان الامر في جواز التقديم والتاخير مربوطا بشدة الاهتمام
فاما تعيين بعض الالفاظ بالمنع فذلك مما لا يليق بالحكمة وايضا ذكر جواب لولا باللام جائز اما هذا لا يدل على ان ذكره بغير اللام لا يجوز
لانا نذكر اية اخرى تدل على فساد قول الزجاج في تقرير هذا السؤال وهو قوله تعالى ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها واما السؤال
الثالث فهو انه لو لم يوجد الهم لم يبق لقوله لولا ان راى برهان ربه فائدة فنقول بل فيه اعظم الفوائد وهو بيان ان ترك الهم بها ما
كان لعدم رغبته في النساء وعدم قدرته عليهن بل لاجل ان دلائل دين الله منعته عن ذلك العمل ثم نقول الذي يدل على ان جواب لولا ما
ذكرناه ان لولا يستدعي جوابا وهذا المذكور يصلح جوابا له فوجب الحكم بكونه جوابا لا يقال انا نضمر له جوابا وترك الجواب كثير في القران

فنقول لا نزاع انه كثير في القرآن الا ان الاصل ان لا يكون محذوفا وايضا فالجواب انما يحسن تركه وحذفه اذا حصل في الملفوظ ما يدل على تعيينه
وههنا بتقدير ان يكون الجواب محذوفا فليس في اللفظ ما يدل على تعيين ذلك الجواب فان ههنا انواعا من الاضمارات يحسن اضمار كل واحد منها وليس
اضمار بعضها اولى من اضمار الباقي فظهر الفرق **المقام الثاني** في الكلام على هذه الآية ان نقول سلمنا ان الهم قد حصل الا انا نقول ان قوله
وهم بها لا يمكن حمله على ظاهره لان تعليق الهم بذات المرأة محال لان الهم من جنس القصد والقصد لا يتعلق بالذوات الباقية فثبت انه لا بد من اضمار
فعل مخصوص يجعل متعلق ذلك الهم وذلك الفعل غير مذكور فهم زعموا ان ذلك المضمر هو ايقاع الفاحشة بها ونحن نضمر شيئا آخر يغاير ما ذكروه
وبيانه من وجوه الاول المراد انه عليه السلام هم بدفعها عن نفسه ومنعها من ذلك القبيح لان الهم هو القصد فوجب ان يحمل في حق كل واحد على القصد الذي يليق به
فاللائق بالمرأة القصد الى تحصيل اللذة والتنعم والتمتع واللائق بالرسول المبعوث الى الخلق القصد الى زجر العاصي عن معصيته والى الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر يقال هممت بفلان اي بضربه ودفعه فان قالوا فعلى هذا التقدير لا يبقى لقوله لولا ان رأى برهان ربه فائدة قلنا بل فيه اعظم
الفوائد وبيانه من وجهين الاول انه تعالى اعلم يوسف عليه السلام انه لو هم بدفعها لقتلته او لكانت تأمر الحاضرين بقتله فاعلمه تعالى ان الامتناع من ضربها اولى
صونا للنفس عن الهلاك والثاني انه عليه السلام لو اشتغل بدفعها عن نفسه فربما تعلقت به فكان يتمزق ثوبه من قدام وكان في علم الله تعالى ان الشاهد يشهد
بان ثوبه لو تمزق من قدام لكان يوسف هو الخائن ولو كان ثوبه متمزقا من خلف لكانت المرأة هي الخائنة فالله تعالى اعلمه بهذا المعنى فلا جرم لم يشتغل بدفعها
عن نفسه بل ولى هاربا عنها حتى صارت شهادة الشاهد حجة له على براءته عن المعصية الوجه الثاني في الجواب ان نفسر الهم بالشهوة وهذا مستعمل في اللغة
الشائعة يقول القائل فيما لا يشتهيه ما يهمني هذا وفيما يشتهيه هذا اهم الاشياء الي فسمى الله تعالى شهوة يوسف عليه السلام هما فمعنى الآية ولقد همت به
واشتهاها ولولا ان رأى برهان ربه لدخل ذلك العمل في الوجود الثالث ان نفسر الهم بحديث النفس وذلك لان المرأة الفائقة في الحسن والجمال اذا تزينت
وتهيأت للرجل الشاب القوي فلا بد وان يقع هناك بين الشهوة والحكمة وبين النفس والعقل مجاذبات ومنازعات فتارة تقوى داعية الطبيعة
والشهوة وتارة تقوى داعية العقل والحكمة فالهم عبارة عن جواذب الطبيعة ورؤية البرهان عبارة عن جواذب العبودية ومثاله ان الرجل الصالح
الصائم في الصيف الصائف اذا رأى الجلاب المبرد بالثلج فان طبيعته تحمله على شربه الا ان دينه وهداه يمنعه منه فهذا لا يدل على حصول الذنب بل كلما
كانت هذه الحالة اشد كانت القوة في القيام بلوازم العبودية اكمل فقد ظهر بحمد الله صحة القول الذي ذهبنا اليه ولم يبق في يد الواحدي الا مجرد
التصلف وتعديد اسماء المفسرين ولو كان قد ذكر في تقرير ذلك القول شبهة لاجبنا عنها الا انه ما زاد على الرواية عن بعض المفسرين واعلم ان بعض الحشوية
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما كذب ابراهيم عليه السلام الا ثلث كذبات فقلت الاولى ان لا نقبل مثل هذه الاخبار فقال على طريق الاستنكار فان لم نقبله لزمنا
تكذيب الرواة فقلت له يا مسكين ان قبلناه لزمنا الحكم بتكذيب ابراهيم عليه السلام وان رددناه لزمنا الحكم بتكذيب الرواة ولا شك ان صون ابراهيم عليه السلام
عن الكذب اولى من صون طائفة من المجاهيل عن الكذب اذا عرفت هذا الاصل فنقول للواحدي ومن الذي يضمن لنا ان الذين نقلوا هذا القول
عن هؤلاء المفسرين كانوا صادقين ام كاذبين **المسألة الثانية** في ان المراد بذلك البرهان ما هو اما المحققون المثبتون للعصمة فقد فسروا
رؤية البرهان بوجوه الاول انه حجة الله تعالى في تحريم الزنا والعلم بما على الزاني من العقاب والثاني ان الله تعالى طهر نفوس الانبياء عن الاخلاق
الذميمة بل نقول انه تعالى طهر نفوس المتصلين به عنها كما قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فالمراد برؤية البرهان هو
حصول تلك الاخلاق وتذكير الاحوال الرادعة لهم عن الاقدام على المنكرات والثالث انه رأى مكتوبا في سقف البيت ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة
ومقتا وساء سبيلا الرابع انه النبوة المانعة عن ارتكاب الفواحش والدليل عليه ان الانبياء بعثوا لمنع الخلق عن القبائح والفضائح فلو انهم
منعوا الناس عنها ثم اقدموا على اقبح انواعها وافحش اقسامها لدخلوا تحت قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله
ان تقولوا ما لا تفعلون وايضا ان الله تعالى عير اليهود بقوله اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وما يكون عيبا في حق اليهود كيف ينسب
الى الرسول المؤيد بالمعجزات واما الذين نسبوا المعصية الى يوسف عليه السلام فقد ذكروا في تفسير ذلك البرهان امورا الاول ان المرأة قامت الى صنم مكلل بالدر
والياقوت في زاوية البيت فسترته بثوب فقال يوسف ولم فعلت ذلك قالت استحي من الهي هذا ان يراني على المعصية فقال يوسف تستحين من صنم لا يعقل ولا يسمع
ولا استحي من الهي القائم على كل نفس بما كسبت فوالله لا افعل ذلك ابدا قالوا فهذا هو البرهان الثاني نقلوا عن ابن عباس انه تمثل له يعقوب فرآه
عاضا على اصابعه ويقول له اتعمل عمل الفجار وانت مكتوب في زمرة الانبياء فاستحى منه قال وهو قول عكرمة ومجاهد والحسن وسعيد بن جبير وقتادة
والضحاك ومقاتل وابن سيرين قال سعيد بن جبير تمثل له يعقوب فضرب في صدره فخرجت شهوته من انامله الثالث قالوا انه سمع في الهواء قائلا
يقول يا ابن يعقوب لا تكن كالطير يكون له ريش فاذا زنى ذهب ريشه والرابع نقلوا عن ابن عباس ان يوسف لم ينزجر برؤية صورة يعقوب حتى ركضه
جبريل عليه السلام فلم يبق فيه شيء من الشهوة الا خرج ولما نقل الواحدي هذه الروايات تصلف وقال هذا الذي ذكرناه قول ائمة التفسير الذين اخذوا
التأويل عمن شاهد التنزيل فيقال له انك لا تأتينا البتة الا بهذه التصلفات التي لا فائدة فيها فاين هذا من الحجة والدليل وايضا فان ترادف الدلائل

على الشيء الواحد جائز وانه ع كان ممتنعا عن الزنا بحسب الدلائل الاصلية فلما انضاف اليها هذه الزواجر قوي الانزجار وكمل الاحتراز والعجب انهم نقلوا ان جروا دخل تحت حجرة رسول الله ص وبقي هناك بغير علمه قالوا فامتنع جبرئيل من الدخول عليه اربعين يوما وههنا زعموا ان يوسف حال اشتغاله بالفاحشة ذهب اليه جبرئيل والعجب ايضا انهم زعموا انه لم يمتنع عن ذلك العمل بسبب حضور جبرئيل ولو ان افسق الخلق واكفرهم كان مشغولا بفاحشة فاذا دخل عليه رجل صالح على زي الصالحين استحيى منه وفر وترك ذلك العمل وههنا رأى يعقوب عض على انامله ولم يلتفت ثم ان جبرئيل على جلالة قدره دخل فلم يمتنع ايضا عن ذلك القبيح بسبب حضوره حتى احتاج جبرئيل الى ان ركضه على ظهره نسأل الله تعالى ان يصوننا عن الغي في الدين والخذلان في طلب اليقين فهذا هو الكلام الملخص في هذه المسألة انتهى اقول قد عرفت ان الوجهين اللذين اختارهما اومى الرضا ع الى احدهما في خبر ابي الصلت حيث قال واما قوله عز وجل في يوسف ولقد همت به وهم بها فانها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما داخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة وهو قوله كذلك لنصرف عنه السوء يعني القتل والفحشاء يعني الزنا واشار اليهما معا في خبر ابن الجهم حيث قال لقد همت به ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها كما همت لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه ولقد حدثني ابي عن ابيه الصادق ع انه قال همت بان تفعل وهم بان لا يفعل اقول لا يتوهم خطأ في قصد القتل اذ الدفع عن العرض والاحتراز عن المعصية لازم وان انجر الى القتل ولكن الله تعالى نهاه عند ذلك لمصلحة اما لئلا يقتل قودا او لئلا يتهم بشيء كما يومي اليهما كذلك لنصرف عنه السوء او لغير ذلك من المصالح ويمكن ان يكون في شرعه ع قتل مريد مثل هذا الامر مجوزا وعلى الخبر الاخير يمكن ان يكون المراد برؤية برهان ربه نزول جبرئيل عليه مخبرا عن النبوة بما يلزمه ثم اعلم ان الاخبار الاخر الموافقة لجماعة كثيرة من المخالفين فظاهر انها محمولة على التقية وقد اتضح ذلك من الاخبار ايضا واما اخبار القاء الثوب فاذا لم نحملها على التقية فليس فيها تصريح بان ذلك وقع بعد قصد الفاحشة او رضاء بما همت به ولعله تعالى سبب ذلك تأييدا للعصمة والقاء للحجة التي يحتج بها يوسف عليها ايضا كما اومى اليه الرازي ايضا **الفصل الثالث** في معنى سجودهم له ع **اقول** قد ذكرنا بعض ما يناسب هذا المقام في باب سجود الملائكة لآدم ع وقد اوردنا في هذا الباب الذي نحن فيه الاخبار الواردة في توجيه ذلك ولنذكر هنا ما ذكره الرازي في هذا المقام لكمال الايضاح قال واما قوله وخروا له سجدا ففيه اشكال وذلك لان يعقوب كان ابا يوسف وحق الابوة حق عظيم قال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا فقرن حق الوالدين بحق نفسه وايضا انه كان شيخا والشاب يجب عليه تعظيم الشيخ والثالث انه كان من اكابر الانبياء ع ويوسف وان كان نبيا الا ان يعقوب كان اعلى حالا منه والرابع ان جده واجتهاده في تكثير الطاعات اكثر من جد يوسف ولما اجتمعت هذه الجهات الكثيرة فهذا يوجب ان يبالغ يوسف في خدمة يعقوب فكيف استجاز يوسف ان يسجد له يعقوب هذا تقرير السؤال والجواب عنه من وجوه الاول وهو قول ابن عباس في رواية عطا ان المراد بهذه الآية انهم خروا له اي لاجل وجدانه سجدا لله وحاصله انه كان ذلك سجود الشكر فالمسجود له هو الله الا ان ذلك السجود انما كان لاجله والدليل على صحة هذا التأويل ان قوله ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا مشعر بانهم صعدوا ذلك السرير ثم سجدوا ولو انهم سجدوا ليوسف لسجدوا له قبل الصعود على السرير لان ذلك ادخل في التواضع فان قالوا هذا التأويل لا يطابق قوله يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل والمراد منه قوله اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين قلنا بل هذا مطابق له ويكون المراد من قوله والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين اي رأيتهم ساجدين لاجلي اي انها سجدت لله لطلب مصلحتي والسعي في اعلاء منصبي واذا كان هذا محتملا سقط السؤال وعندي ان هذا التأويل متعين لانه يبعد من عقل يوسف ودينه ان يرضى بان يسجد له ابوه مع سابقته في حقوق الولادة والشيخوخة والعلم والدين وكمال النبوة الوجه الثاني في الجواب ان يقال انهم جعلوا يوسف كالقبلة وسجدوا لله شكرا لنعمة وجدانه وهذا ايضا تأويل حسن فانه يقال صليت للكعبة كما يقال صليت الى الكعبة قال حسان ما كنت اعرف ان الامر منصرف عن هاشم ثم منها عن ابي حسن اليس اول من صلى لقبلتكم واعرف الناس بالآثار والسنن وهذا يدل على انه يجوز ان يقال فلان صلى للقبلة فكذلك يجوز ان يقال سجد للقبلة فقوله وخروا له سجدا اي جعلوه كالقبلة ثم سجدوا لله شكرا لنعمة وجدانه الوجه الثالث في الجواب ان التواضع قد يسمى سجودا كقوله ترى الاكم فيها سجدا للحوافر فكان المراد ههنا التواضع الا ان هذا مشكل لانه تعالى قال وخروا له سجدا والخرور الى السجدة مشعر بالاتيان بالسجدة على اكمل الوجوه واجيب عنه بان الخرور يعني به المرور فقط قال تعالى لم يخروا عليها صما وعميانا يعني لم يمروا الوجه الرابع في الجواب ان نقول الضمير في قوله وخروا له غير عائد الى الابوين لا محالة و الا لقال وخروا له ساجدين بل الضمير عائد الى اخوته والى سائر من كان يدخل عليه لاجل التهنئة فالتقدير ورفع ابويه على العرش مبالغة في تعظيمهما واما الاخوة وسائر الداخلين فخروا له ساجدين فان قالوا فهذا لا يلائم قوله يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل قلنا ان تعبير الرؤيا لا يجب ان يكون مطابقا للرؤيا بحسب الصورة والصفة من كل الوجوه فسجود الكواكب والشمس والقمر تعبيره تعظيم الاكابر من الناس له ولا شك ان ذهاب يعقوب مع اولاده من كنعان الى مصر لاجل ذلك نهاية التعظيم له فكفى هذا القدر في صحة الرؤيا فاما ان يكون التعبير مساويا لاصل الرؤيا في الصفة و الصورة فلم يقل بوجوبه احد من العقلاء الوجه الخامس في الجواب لعل الفعل الدال على التحية والاكرام في ذلك الوقت هو السجود فكان مقصودهم

من السجود تعظيمه وهو في غاية البعد لان المبالغة في التعظيم كانت الليق بيوسف منها بيعقوب فلو كان الامر كما قلتم لكان من الواجب ان يسجد يوسف ليعقوب الوجه السادس قيل ان تلك السجدة كانت سجدة سكر لله تعالى لان الله تعالى جمع بين يعقوب وبين ابنه على ما يحب وقيل ان الفعل اخوته حملتهم الانفة والاستعلاء على ان لا يسجدوا له على سبيل التواضع وعلم يعقوب انهم لو لم يفعلوا ذلك لصار ذلك سببا لثوران الفتن وظهور الاحقاد القديمة بعد كمونها فهو مع جلالة قدره وعظم حقه بسبب الابوة والشيخوخة والتقدم في الدين والعلم والنبوة فعل ذلك السجود حتى يصير مشاهدتهم لذلك سببا لزوال تلك الانفة والنفرة عن قلوبهم الا ترى ان السلطان الكبير اذا نصب محتسبا فاذا اراد ترتيبه مكنه من اقامة الحسبة عليه ليصير ذلك سببا في ان لا يبقى في قلب احد منازعة ذلك المحتسب في اقامة الحسبة فكذا ههنا الوجه السابع لعل الله تعالى امر يعقوب بتلك السجدة لحكمة خفية لا يعرفها الا هو كما انه امر الملائكة بسجودهم لادم لحكمة لا يعرفها الا هو ويوسف ما كان راضيا بذلك في قلبه الا انه لما علم ان الله امره بذلك سكت ثم حكى تعالى ان يوسف لما رأى هذه الحالة قال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وفيه بحثان الاول قال ابن عباس لما رأى سجود ابويه واخوته له هاله ذلك واقشعر جلده منه قال ليعقوب هذا تاويل رؤياي من قبل واقول هذا يقوي الجواب السابع كانه يقول يا ابت لا يليق بمثلك على جلالتك من العلم والدين والنبوة ان تسجد لولدك الا ان هذا امر امرت به وتكليف كلفت به فان رؤيا الانبياء حق كما ان رؤيا ابرهيم ع ذبح ولده صار سببا لوجوب ذلك الذبح عليه في اليقظة فكذلك صارت هذه الرؤيا التي رآها يوسف وحكاها ليعقوب سببا لوجوب ذلك السجود عليه فلهذا السبب حكي عن ابن عباس ان يوسف لما رأى ذلك هاله واقشعر منه جلده ولكنه لم يقل شيئا واقول لا يبعد ان يكون ذلك من تمام تشديد الله تعالى على يعقوب كانه قيل له انت كنت دائم الرغبة في وصاله دائم الحزن بسبب فراقه فاذا وجدته فاسجد له فكان الامر بتلك السجدة من تمام التشديد والله العالم بحقائق الامور انتهى ما اردنا ايراده من كلامه ولا نشتغل برد ما حققه وقبوله لئلا يطول الكلام وانما اوردنا كلامه بطوله ليتضح لك ما صح عنهم ع في الاخبار السالفة لتوجيه لك ولعلك لا تحتاج بعد ذلك الى مزيد ايضاح وبيان ومن الله التوفيق وعليه التكلان

باب قصص ايوب عليه السلام

الايات الانبياء وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين **ص** واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الالباب وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب **تفسير** قال الطبرسي ره وايوب اي واذكر ايوب حين دعا ربه لما اشتدت المحنة به اني مسني الضر اي نالني الضر واصابني الجهد وانت ارحم الراحمين وهذا تعريض منه بالدعاء لازالة ما به من البلاء بنصب وعذاب اي بتعب مكروه ومشقة وقيل بوسوسة فيقول له طال مرضك ولا يرحمك ربك وقيل بان يذكره ما كان فيه من نعم الله تعالى وكيف زال ذلك كله طمعا ان يزله بذلك فوجده صابرا مسلما لامر الله وقيل انه اشتد مرضه حتى تجنبه الناس فوسوس الشيطان الى الناس ان يستقذروه ويخرجوه من بينهم ولا يتركوا امرأته التي تخدمه ان تدخل عليهم فكان ايوب يتاذى بذلك ويتالم منه ولم يشك الالم الذي كان من امر الله قال قتادة دام ذلك سبع سنين وروي ذلك عن ابي عبد الله ع اركض برجلك اي ادفع برجلك الارض هذا مغتسل بارد وشراب في الكلام حذف اي فركض برجله فنبعت بركضته عين ماء وقيل نبعت عينان فاغتسل من احديهما فبرأ وشرب من الاخرى فروي والمغتسل الموضع الذي يغتسل فيه وقيل هو اسم للماء الذي يغتسل به وخذ بيدك ضغثا وهو ملء الكف من الشماريخ وما اشبه ذلك اي وقلنا له ذلك وذلك انه حلف على امرأته لامر انكره من قولها ان عوفي ليضربنها مائة جلدة فقيل له خذ ضغثا بعدد ما حلفت فاضرب به اي واضربها به دفعة واحدة فانك اذا فعلت ذلك بررت يمينك ولا تحنث اي في يمينك وروي عن ابن عباس انه قال كان السبب في ذلك ان ابليس لقيها في صورة طبيب فدعته الى مداواة ايوب فقال اداويه على انه اذا برأ قال انت شفيتني لا اريد جزاء سواه قالت نعم فاشارت على ايوب بذلك فحلف ليضربنها وقيل انها كانت ذهبت في حاجة فابطأت في الرجوع فضاق صدر المريض فحلف انه اواب اي رجاع الى الله منقطع اليه وروى العياشي باسناده ان عبادا المكي قال قال لي سفيان الثوري اني ارى لك من ابي عبد الله منزلة فاسئله عن رجل زنا وهو مريض فان اقيم عليه الحد خافوا ان يموت ما يقول فيه فسالته فقال لي هذه المسئلة من تلقاء نفسك او امرك بها انسان فقلت ان سفيان الثوري امرني ان اسالك عنها فقال ان رسول الله ص اتي برجل احبن قد استسقى بطنه وبدت عروق فخذيه وقد زنا بامرأة مريضة فامر رسول الله ص فاتي بعرجون فيه مائة شمراخ فضربه به ضربة وخلى سبيلهما وذلك قوله وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث انتهى اقول روى الصدوق في الفقيه بسنده الصحيح عن الحسن بن محبوب عن حنان بن سدير عن عباد المكي مثله والحبن محركة داء في البطن يعظم منه ويرم **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عمر النواء عمن ذكره عن ابي عبد الله ع انه قال ان الله عز وجل يبتلي المؤمن بكل بلية ويميته بكل ميتة ولا يبتليه بذهاب عقله اما ترى ايوب كيف سلط ابليس على ماله وعلى ولده وعلى اهله وعلى كل شيء منه ولم يسلط على عقله ترك له ليوحد الله به **كا** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سنان مثله **كا** حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن احمد بن الحسن الميثمي عن ابان بن عثمان عن عبد الاعلى مولى ال سام قال سمعت ابا عبد الله ع يقول تؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيمة

باب قصص ايوب ع

التي قد افتتنت في حسنها فتقول يا رب حسّنت خلقي حتى لقيت ما لقيت فيجاء بمريم ع فيقال انت احسن او هذه قد حسّناها فلم تفتتن ويجاء بالرجل الحسن الذي
قد افتتن في حسنه فيقول يا رب حسّنت خلقي حتى لقيت من النساء ما لقيت فيجاء بيوسف ع فيقال انت احسن او هذا قد حسّناه فلم يفتتن ويجاء بصاحب
البلاء الذي قد اصابته الفتنة في بلائه فيقول يا رب شددت عليّ البلاء حتى افتتنت فيؤتى بايوب ع فيقال أبليتك اشد او بلية هذا فقد ابتلي فلم يفتتن
فس: ابي عن ابن فضال عن عبد الله بن بحر عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سألته عن بلية ايوب ع التي ابتلي بها في الدنيا لاي علة
كانت قال لنعمة انعم الله عليه بها في الدنيا وادّى شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب ابليس من دون العرش فلما صعد ورأى شكر نعمة ايوب حسده ابليس فقال يا رب
ان ايوب لم يؤدّ اليك شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا ولو حرمته دنياه ما ادّى اليك شكر نعمة ابدا فسلطني على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدّي اليك
شكر نعمة ابدا فقيل له قد سلطتك على ماله وولده قال فانحدر ابليس فلم يبق له مالا ولا ولدا الا اعطبه فازداد ايوب لله شكرا وحمدا فقال يا رب فسلطني
على زرعه قال قد فعلت فجاء مع شياطينه فنفخ فيه فاحترق فازداد ايوب لله شكرا وحمدا فقال يا رب سلطني على غنمه فسلطه على غنمه فاهلكها فازداد
ايوب لله شكرا وحمدا فقال يا رب سلطني على بدنه فسلطه على بدنه ما خلا عقله وعينيه فنفخ فيه ابليس فصار قرحة واحدة من قرنه الى قدمه فبقي في ذلك دهرا
طويلا يحمد الله ويشكره حتى وقع في بدنه الدود وكانت تخرج من بدنه فيردها ويقول لها ارجعي الى موضعك الذي خلقك الله منه ونتن حتى اخرجه اهل
القرية من القرية والقوه في المزبلة خارج القرية وكانت امرأته رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم خليل الله صلى الله عليهم وعليها تتصدق من
الناس وتأتيه بما تجده قال فلما طال عليه البلاء ورأى ابليس صبره اتى اصحابا له كانوا رهبانا في الجبال وقال لهم مرّوا بنا الى هذا العبد المبتلى فنسأله
عن بليته فركبوا بغالا شهبا وجاؤوا فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه فقرنوا بعضا الى بعض ثم مشوا اليه وكان فيهم شاب حدث السن فقعدوا
اليه فقالوا يا ايوب لو اخبرتنا بذنبك لعل الله كان يهلكنا اذا سألناه وما نرى ابتلاءك بهذا البلاء الذي لم يبتل به احد الا من امر كنت تستره
فقال ايوب وعزة ربي انه ليعلم اني ما اكلت طعاما الا ويتيم او ضعيف يأكل معي وما عرض لي امران كلاهما طاعة الله الا اخذت باشدهما على بدني
فقال الشاب سوءة لكم عمدتم الى نبي الله فعيّرتموه حتى اظهر من عبادة ربه ما كان يسترها فقال ايوب يا رب لو جلست مجلس الحكم منك لأدليت
بحجتي فبعث الله اليه غمامة فقال يا ايوب ادل بحجتك فقد اقعدتك مقعد الحكم وها انا ذا قريب ولم ازل فقال يا رب انك لتعلم انه لم يعرض
لي امران قط كلاهما لك طاعة الا اخذت باشدهما على نفسي الم احمدك الم اشكرك الم اسبحك قال فنودي من الغمامة بعشرة آلاف لسان يا ايوب
من صيّرك تعبد الله والناس عنه غافلون وتحمده وتسبحه وتكبره والناس عنه غافلون أتمنّ على الله بما لله المنّة فيه عليك قال فاخذ ايوب التراب
فوضعه في فيه ثم قال لك العتبى يا رب انت الذي فعلت ذلك بي قال فانزل الله عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء فعاد احسن ما كان
واطرأ وانبت الله عليه روضة خضراء ورد عليه اهله وماله وولده وزرعه وقعد معه الملك يحدثه ويؤنسه فاقبلت امرأته ومعها الكسر فلما
انتهت الى الموضع اذا الموضع متغير واذا رجلان جالسان فبكت وصاحت وقالت يا ايوب ما دهاك فناداها ايوب فاقبلت فلما رأته وقد ردّ الله
عليه بدنه ونعمه سجدت لله شكرا فرأى ذوائبها مقطوعة وذلك انها سألت قوما ان يعطوها ما تحمله الى ايوب من الطعام وكانت حسنة الذوائب
فقالوا لها تبيعينا ذوائبك هذه حتى نعطيك فقطعتها ودفعتها اليهم واخذت منهم طعاما لايوب فلما رآها مقطوعة الشعر غضب وحلف
عليها ان يضربها مائة فاخبرته انه كان سببه كيت وكيت فاغتم ايوب من ذلك فأوحى الله اليه وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث فاخذ مائة شمراخ فضربها ضربة
واحدة فخرج من يمينه ثم قال ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الالباب قال فرد الله عليه اهله الذين ماتوا قبل البلية ورد
عليه اهله الذين ماتوا بعدما اصابهم البلاء كلهم احياهم الله تعالى له فعاشوا معه وسئل ايوب بعد ما عافاه الله اي شيء كان اشد عليك مما مرّ عليك
قال شماتة الاعداء فامطر الله عليه في داره فراش الذهب وكان يجمعه فاذا ذهب الريح منه بشيء عدا خلفه فرده فقال له جبرئيل اما تشبع يا ايوب قال ومن
يشبع من رزق ربه **بيان** قوله لعل الله كان يهلكنا اي لا يمكننا ان نسأل الله تعالى عن ذنبك لعلو قدرك عنده تعالى واستعلامهم منه تعالى
اما بتوسط نبي آخر او بانفسهم اذا كان في تلك الازمنة يأتي مثل ذلك لغير الانبياء ايضا كما نقل ويحتمل ان يكون المراد سؤال العفو عن ذنبه ب
الاستغفار له وادلى بحجته اي احتج بها والعتبى بالضم الرجوع عن الذنب والاساءة والركض تحريك الرجل قولها ما دهاك اي ما اصابك من الداهية
والبلاء والضغث بالكسر الحزمة الصغيرة من الحشيش ونحوه **ع** ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن ابي بصير
عن ابي عبد الله ع قال انما كانت بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها وكان ابليس في ذلك الزمان لا يحجب دون
العرش فلما صعد ورأى شكر ايوب بأداء شكر النعمة حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا فلو حلت بينه
وبين دنياه ما ادى اليك شكر نعمة فسلطني على دنياه تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة فقال قد سلطتك على دنياه فلم يدع له دنيا ولا ولدا الا
اهلك كل ذلك وهو يحمد الله عز وجل ثم رجع اليه فقال يا رب ان ايوب يعلم انك سترد اليه دنياه التي اخذتها منه فسلطني على بدنه حتى تعلم
انه لا يؤدي شكر نعمة قال عز وجل قد سلطتك على بدنه ما عدا عينيه وقلبه ولسانه وسمعه فقال ابو بصير قال ابو عبد الله ع فانقض مبادرا

خشية أن تدركه رحمة الله عز وجل فيحول بينه وبينه فنفخ في منخريه من نار السموم فصار جسده نقطا نقطا **بيان** انقضّ الطائر يقع **ع**
أبي عن سعد عن البرقي عن عبد الله بن يحيى البصري عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال سألت أبا الحسن الماضي ع عن بلية أيوب التي ابتلي بها في الدنيا (عن أبيه ع)
لأية علة كانت قال لنعمة أنعم الله عليه بها في الدنيا فأدى شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب إبليس دون العرش فلما صعد ورأى شكر نعمة أيوب حسده
إبليس فقال يا رب إن أيوب لم يؤد إليك شكر هذه النعمة إلا بما أعطيته من الدنيا ولو حرمته دنياه ما أدى إليك شكر نعمة أبدا قال فقيل له إني قد
سلطتك على ماله وولده قال فانحدر إبليس فلم يبق له مالا ولا ولدا إلا أعطبه فلما رأى إبليس أنه لا يصل إلى شيء من أمره قال يا رب إن أيوب يعلم أنك
سترد عليه دنياه التي أخذتها منه فسلطني على بدنه قال فقيل له إني قد سلطتك على بدنه ما خلا قلبه ولسانه وعينيه وسمعه قال فانحدر إبليس
مستعجلا مخافة أن تدركه رحمة الرب عز وجل فيحول بينه وبين أيوب فلما اشتد به البلاء وكان في آخر بليته جاءه أصحابه فقالوا له يا أيوب ما
نعلم أحدا ابتلي بمثل هذه البلية إلا لسريرة سوء فلعلك أسررت سوءا في الذي تبدي لنا قال فعند ذلك ناجى أيوب ربه عز وجل فقال رب
ابتليتني بهذه البلية وأنت تعلم أنه لم يعرض لي أمران قط إلا لزمت أخشنهما على بدني ولم آكل أكلة قط إلا وعلى خواني يتيم فلو أن لي منك مقعد
الخصم لأدليت بحجتي قال فعرضت له سحابة فنطق فيها ناطق فقال يا أيوب أدل بحجتك قال فشد عليه مئزره وجثا على ركبتيه فقال ابتليتني بهذه
البلية وأنت تعلم أنه لم يعرض لي أمران قط إلا لزمت أخشنهما على بدني ولم آكل أكلة من طعام إلا وعلى خواني يتيم قال فقيل له يا أيوب من حبب
إليك الطاعة قال فأخذ كفا من تراب فوضعه في فيه (على رأسه) ثم قال أنت يا رب **بيان** عل ولعل العثان بمعنى **قص** محمد بن جعفر عن محمد بن عيسى بن زياد
عن ابن فضال عن ابن بكير وغيره عن أبي عبد الله ع في قول الله وآتيناه أهله ومثلهم معهم قال أحيى الله له أهله الذين كانوا قبل البلية وأحيى له أهله
الذين ماتوا وهو في بليته **بيان** قال الشيخ الطبرسي قال ابن عباس وابن مسعود رد الله سبحانه عليه أهله الذين هلكوا بأعيانهم وأعطاه مثلهم
معهم وكذلك رد الله عليه أمواله ومواشيه بأعيانها وأعطاه مثلها معها وبه قال الحسن وقتادة وهو المروي عن أبي عبد الله ع وقيل إنه خيّر
فاختار إحياء أهله في الآخرة ومثلهم في الدنيا فأوتي على ما اختار عن عكرمة ومجاهد وقال وهب كان له سبع بنات وثلاثة بنين وقال ابن يسار
سبع بنين وسبع بنات انتهى وقال البيضاوي بأن ولد له ضعف ما كان أو أحيي ولده وولد له منهم نوافل انتهى وروى بعض المفسرين عن ابن عباس
أن الله تعالى رد على المرأة شبابها فولدت له ستة وعشرين ذكرا وكان له سبعة بنين وسبع بنات أحياهم الله له بأعيانهم **كا** محمد بن يحيى عن
أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع في قول الله
عز وجل وآتيناه أهله ومثلهم معهم قلت ولده كيف أوتي مثلهم معهم قال أحيى له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك بآجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ
ع أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن درست قال قال أبو عبد الله ع إن أيوب ابتلي من غير ذنب **ع** بهذا الإسناد عن الوشاء
عن فضل الأشعري عن الحسين بن مختار عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال ابتلي أيوب سبع سنين بلا ذنب **ل** أبي عن سعد عن ابن عيسى عن
الوشاء مثله **بيان** ما دلت عليه الرواية من كون مدة ابتلائه ع سبع سنين هو المعتمد وقال البيضاوي ثماني عشرة سنة أو سبعا وسبعة
أشهر وسبع ساعات **ع** بهذا الإسناد عن فضل الأشعري عن الحسن بن الربيع عمن ذكره عن أبي عبد الله ع قال إن الله تبارك وتعالى ابتلى أيوب
بلا ذنب فصبر حتى عيّر وإن الأنبياء لا يصبرون على التعيير **دعوات الراوندي** قال النبي ص أوحى الله إلى أيوب ع هل تدري ما ذنبك إليّ حين أصابك
البلاء قال لا قال إنك دخلت على فرعون فداهنت في كلمتين وعن ابن عباس أن امرأة أيوب قالت له يوما لو دعوت الله أن يشفيك فقال ويحك
كنا في النعماء سبعين عاما فهلم نصبر في الضراء مثلها قال فلم يمكث بعد ذلك إلا يسيرا حتى عوفي **ل** القطان عن السكري عن الجوهري عن
ابن عمارة عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال إن أيوب ع ابتلي سبع سنين من غير ذنب وإن الأنبياء لا يذنبون لأنهم معصومون مطهرون لا يذنبون
ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا وقال إن أيوب من جميع ما ابتلي به لم تنتن له رائحة ولا قبحت له صورة ولا خرجت منه مدة من دم ولا
قيح ولا استقذره أحد رآه ولا استوحش منه أحد شاهده ولا تدود شيء من جسده وهكذا يصنع الله عز وجل بجميع من يبتليه من أنبيائه و
أوليائه المكرمين عليه وإنما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر أمره لجهلهم بما له عند ربه تعالى ذكره من التأييد والفرج وقد قال النبي ص أعظم
الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل وإنما ابتلاه الله عز وجل بالبلاء العظيم الذي يهون معه على جميع الناس لئلا يدعوا له الربوبية إذا شاهدوا
ما أراد الله أن يوصله إليه من عظائم نعمه تعالى متى شاهدوه وليستدلوا بذلك على أن الثواب من الله تعالى ذكره على ضربين استحقاق واختصاص
ولئلا يحتقروا ضعيفا لضعفه ولا فقيرا لفقره ولا مريضا لمرضه وليعلموا أنه يسقم من يشاء ويشفي من يشاء متى شاء كيف شاء بأي
سبب شاء ويجعل ذلك عبرة لمن يشاء وشقاوة لمن يشاء وسعادة لمن يشاء وهو عز وجل في جميع ذلك عدل في قضائه وحكيم في أفعاله لا يفعل بعباده
إلا الأصلح لهم ولا قوة لهم إلا به **بيان** هذا الخبر أوفق بأصول متكلمي الإمامية من كونهم ع منزهين عما يوجب تنفر الطباع عنهم فتكون
الأخبار الأخر محمولة على التقية موافقة للعامة فيما رووه لكن إقامة الدليل على نفي ذلك عنهم مطلقا ولو بعد ثبوت نبوتهم وحجيتهم

من الاشكال مع ان الاخبار الدالة على ثبوتها اكثر واصح وبالجملة للتوقف فيه مجال قال السيد المرتضى قدس الله روحه في كتاب تنزيه الانبياء فان
قيل افتصححون ما روي من ان الجذام اصابه حتى تساقطت اعضاؤه قلنا اما العلل المستقذرة التي تنفر من رآها وتوحشه كالبرص والجذام فلا
يجوز شيء منها على الانبياء لما تقدم ذكره لان النفور ليس بواقف على الامور القبيحة بل قد يكون من الحسن والقبيح معا وليس ينكر ان يكون امراض
ايوب ع واوجاعه ومحنته في جسمه ثم في اهله وماله بلغت مبلغا عظيما تزيد في الغم والالم على ما ينال المجذوم وليس ينكر تزايد الالم فيه ع وانما ننكر
ما اقتضى التنفير **ن** بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن علي بن الحسين ع قال اخذ الناس ثلاثة من ثلاثة اخذوا الصبر عن ايوب والشكر عن
نوح والحسد عن بني يعقوب **ما** الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال قال ايوب النبي ع حين دعا ربه يا رب كيف ابتليتني بهذا البلاء الذي لم تبتل به احدا فوعزتك
انك تعلم انه ما عرض لي امران قط كلاهما لك طاعة الا عملت باشدهما على بدني قال فنودي ومن فعل ذلك بك يا ايوب قال فاخذ التراب فوضعه على
راسه ثم قال انت يا رب **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن فضالة عن رفاعة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله عز وجل
لما عافى ايوب ع نظر الى بني اسرائيل قد ازدرعت فرفع طرفه الى السماء فقال الهي وسيدي عبدك ايوب المبتلى عافيته ولم يزدرع شيئا وهذا لبني اسرائيل
زرع فاوحى الله عز وجل اليه يا ايوب خذ من سبحتك كفا فابذره وكانت سبحته فيها ملح فاخذ ايوب ع كفا منها فبذره فخرج هذا العدس وانتم
تسمونه الحمص ونحن نسميه العدس **بيان** من سبحتك في اكثر النسخ بالحاء المهملة وفي بعضها الان يقرأ الملح بضم الميم جمع الاملح وهو ما فيه بياض
يخالطه سواد وفي بعضها بالخاء المعجمة وهو اظهر **مع** معنى ايوب من آب يؤوب وهو انه يرجع الى العافية والنعمة والاهل والمال والولد بعد
البلاء **ص** قال الصادق ع ما سأل ايوب ع العافية في شيء من بلائه **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن الحسن بن
علي عن داود بن سرحان عن ابي عبد الله ع قال ذكر ايوب ع فقال قال الله جل جلاله ان عبدي ايوب ما انعم عليه بنعمة الا ازداد شكرا فقال الشيطان لو
صببت عليه البلاء فابتليته كيف صبره فسلطه على اهله وماله وورثته فلم يترك له شيئا غير غلام واحد فاتاه الغلام فقال يا ايوب ما بقي من ابلك ولا من
غنمك احد الا وقد مات فقال ايوب الحمد لله الذي اعطاه والحمد لله الذي اخذه فقال الشيطان ان خيله اعجبته فسلط عليها فلم يبق منها
شيء الا هلك فقال ايوب الحمد لله الذي اعطى والحمد لله الذي اخذ وكذلك ببقره وغنمه ومزارعه وارضه واهله وولده حتى مرض مرضا شديدا
فاتاه اصحاب له فقالوا يا ايوب ما كان احد من الناس في انفسنا ولا خير علانية خير عندنا منك فلعل هذا الشيء كنت اسررته فيما بينك وبين ربك
لم تطلع عليه احدا فابتلاك الله من اجله فجزع جزعا شديدا ودعا ربه فشفاه الله تعالى ورد عليه ما كان له من قليل او كثير في الدنيا قال وسألته
عن قول الله ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة فقال الذين كانوا ماتوا **ل ع ن** في اسولة الشامي عن امير المؤمنين ع انه قال يوم الاربعاء يعني
آخر الشهر ابتلى الله ايوب بذهاب ماله وولده **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم
عن ابي عبد الله ع قال لما طال بلاء ايوب ورأى ابليس صبره اتى الى اصحاب له كانوا رهبانا في الجبال فقال لهم مروا بنا الى هذا العبد المبتلى نسأله عن
بليته فركبوا وجاؤوه فلما قربوا منه نفرت بغالهم فقربوها بعضا الى بعض ثم مشوا اليه وكان فيهم شاب حدث فسلموا على ايوب وقعدوا وقالوا
يا ايوب لو اخبرتنا بذنبك فلا نرى تبتلى بهذا البلاء الا لامر كنت تستره فقال ايوب ع وعزة ربي انه ليعلم اني ما اكلت طعاما قط الا ومعي يتيم او ضعيف
ياكل معي وما عرض لي امران كلاهما طاعة الا اخذت باشدهما على بدني فقال الشاب سوءة لكم عمدتم الى نبي الله فعنفتموه حتى اظهر من عبادة ربه
ما كان يستره فعند ذلك دعا ربه وقال رب اني مسني الشيطان بنصب وعذاب قيل لايوب ع بعد ما عافاه الله تعالى اي شيء اشد ما مر عليك قال شماتة
الاعداء **ص** بهذا الاسناد عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال امطر الله على ايوب من السماء فراشا من ذهب فجعل ايوب ياخذ ما كان خارجا
داره فيدخله داره فقال جبرئيل اما تشبع يا ايوب قال ومن يشبع من فضل ربه **ص** بالاسناد عن الصدوق وفي باسناده عن وهب بن منبه ان
ايوب كان في زمن يعقوب بن اسحاق صلوات الله عليهم وكان صهرا له تحته ابنة يعقوب يقال لها اليا وكان ابوه ممن آمن بابراهيم ع وكانت ام ايوب ابنة
لوط وكان لوط جد ايوب صلوات الله عليهما ابا امه ولما استحكم البلاء على ايوب من كل وجه صبرت عليه امراته فحسد ابليس على ذلك منها فاتاها بالحلل
وكانت بنت يعقوب فقال لها الست اخت يوسف الصديق ع قالت بلى قال فما هذا الجهد وما هذه البلية التي اراكم فيها قالت هو الذي فعل بنا لياجرنا
بفضله علينا لانه اعطاه بفضله منعما ثم اخذه ليبتلينا فهل رايت منعما افضل منه فعلى اعطائه نشكره وعلى ابتلائه نحمده فقد جعل لنا الحسنيين
كلتيهما فابتلاه ليرى صبرنا ولا نجد على الصبر قوة الا بمعونته وتوفيقه فله الحمد والمنة اولا وآخرا فقال لها اخطات خطاء عظيما ليس من هنا
الح عليكم البلاء وادخل عليها شبهات دفعتها كلها وانصرفت الى ايوب ع مسرعة وحكت له ما قال اللعين فقال ايوب القائل ابليس لقد حرص على قتلي
اني لاقسم بالله لاجلدنك مائة ان شفاني الله قال وهب قال ابن عباس فاحيا الله لها اولادها واموالها ورد عليه كل شيء بعينه و
اوحى الله تعالى اليه وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث فاخذ ضغثا من قضبان دقاق من شجرة يقال لها الثمام فبر به يمينه وضربها ضربة

ولحنثه وقيل اخذ عشرة منها فضربها بها عشر مرات وكان عمر ايوب ثلثا وسبعين قبل ان يصيبه البلاء فزاده الله مثلها ثلثا وسبعين سنة اخرى

بيان قال البيضاوي روي ان امرأته ماخير بنت ميشا بن يوسف او رحمة بنت افرائيم بن يوسف **ضغثا** روي ان ايوب ع بلغ جهد البلاء قال لاقعدن مقعد الخصم فاوحى الله اليه تكلم فجثى على ركبتيه فقال يا رب انك تعلم انه ما عرض لي امران قط كلاهما لك رضى الا اخترت اشدهما على بدني فنودي من غمامة بيضاء بستة الاف لغة فلمن المن فوضع الرماد على راسه وخر ساجدا ينادي لك المن سيدي ومولاي فكشف الله ضره **ين** الحسن بن علي الخزاز عن ابي الحسن ع قال سمعته يقول ان ايوب ع قال يا رب ما سالتك شيئا من الدنيا قط وداخلني شيء فاقبلت اليه سحابة حتى نادته يا ايوب من وفقك لذلك قال انت يا رب **تذنيب** قال السيد قدس سره في كتاب تنزيه الانبياء فان قيل فما قولكم في الامراض والمحن التي لحقت نبي الله ايوب ع اوليس قد نطق القرآن بانها كانت جزاء على ذنب في قوله اني مسني الشيطان بنصب وعذاب والعذاب لا يكون الجزاء كالعقاب والآلام الواقعة على سبيل الامتحان لا تسمى عذابا ولا عقابا اوليس قد روى جميع المفسرين ان الله تعالى انما عاقبه بذلك البلاء لتركه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقصته مشهورة يطول شرحها الجواب قلنا اما ظاهر القرآن فليس يدل على ان ايوب ع عوقب بما نزل به من المضار وليس في ظاهره شيء مما ظنه السائل لانه تعالى قال واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب والنصب هو التعب وفيه لغتان فتح النون والصاد وضم النون وتسكين الصاد والتعب هو المضرة التي لا تختص بها العقاب وقد تكون على سبيل الاختبار والامتحان فاما العذاب فهو ايضا يجري مجرى المضار التي لا تختص اطلاق ذكرها بجهة دون جهة ولهذا يقال للظالم المبتدي بالظلم انه معذب ومضر ومولم وربما قيل معاقب على سبيل المجاز وليس لفظة العذاب بجارية مجرى لفظة العقاب لان لفظة العقاب يقتضي بظاهرها الجزاء لانها من التعقيب والمعاقبة ولفظة العذاب ليست كذلك فاما اضافته ذلك الى الشيطان وانما ابتلاه الله تعالى به فله وجه صحيح لانه لم يضف المرض والسقم الى الشيطان وانما اضاف اليه ما كان يستضر به من وسوسته ويتعب به من تذكيره له ما كان فيه من النعم والعافية والرخاء ودعائه له الى التضجر والتبرم بما هو عليه ولانه كان ايضا يوسوس الى قومه بان يستقذروه ويتجنبوه لما كان عليه من الامراض البشعة المنظر ويخرجوه من بينهم وكل هذا ضرر من جهة اللعين ابليس وقد روي ان زوجته ع كانت تخدم الناس في منازلهم وتصير اليه بما ياكله ويشربه وكان الشيطان يلقي اليهم ان داءه يعدي ويحسن اليهم تجنب خدمة زوجته من حيث كانت تباشر قروحه وتمس جسده وهذه مضار لا شبهة فيها فاما قوله تع في سورة الانبياء وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين فلا ظاهر لها ايضا يقتضي ما ذكروه لان الضر هو الضرر الذي قد يكون محنة كما يكون عقوبة فاما ما روي في هذا الباب عن جملة المفسرين فمما لا يلتفت الى مثله لان هؤلاء لا يزالون يضيفون الى ربهم تعالى والى رسله ع كل قبيح ويقرفونهم بكل عظيم وفي روايتهم هذه السخيفة ما اذا تامله المتامل علم انه موضوع باطل مصنوع لانهم رووا ان الله تعالى سلط ابليس على مال ايوب ع وغنمه واهله فلما اهلكهم ودمر عليهم ورأى صبره وتماسكه قال ابليس لربه يا رب ان ايوب قد علم انه ستخلف له ماله وولده فسلطني على جسده فقال قد سلطتك على جسده الا قلبه وبصره قال فاتاه فنفخه من لدن قرنه الى قدمه فصار قرحة واحدة فقذف على كناسة لبني اسرائيل سبع سنين واشهرا تختلف الدواب في جسده الى شرح طويل نصون كتابنا عن ذكر تفصيله فمن يقبل عقله هذا الجهل والكفر كيف يوثق بروايته ومن لا يعلم ان الله تعالى لا يسلط ابليس على خلقه وان ابليس لا يقدر على ان يقرح الاجساد ولا ان يفعل الامراض كيف يعتمد روايته فاما هذه الامراض النازلة بايوب ع فلم تكن الا اختبارا وامتحانا وتعريضا للثواب بالصبر عليها والعوض العظيم النفيس في مقابلتها وهذه سنة الله تعالى في اصفيائه واوليائه فقد روي عن الرسول ص انه قال وقد سئل اي الناس اشد بلاء فقال الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل من الناس فظهر من صبره ع على محنته وتماسكه ما صار به الان مثلا حتى روي انه كان في خلال ذلك كله شاكرا محتسبا ناطقا بما له فيه من المنفعة والفائدة وانه ما سمع له شكوى ولا تفوه بتضجر ولا تبرم فعوضه الله تعالى مع نعيم الاخرة العظيم الدائم ان رد عليه ماله واهله وضاعف عددهم في قوله وآتيناه اهله ومثلهم معهم وفي سورة ص ووهبنا له اهله ومثلهم معهم ثم مسح ما به وشفاه وعافاه وامره على ما وردت به الرواية بان يركض برجله الارض فظهرت له عين فاغتسل منها فتساقط ما كان على جسده من الداء قال الله تعالى اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب والركض هو التحريك ومنه ركضت الدابة انتهى كلامه اعلى الله مقامه اقول لا اعرف وجها لهذا الانكار الفظيع والتشنيع على تلك الرواية ولا اعرف فرقا بين ما صدر من الاشقياء الاشرار بالنسبة الى الانبياء حيث خلاهم الله مع ارادتهم بمقتضى حكمته الكاملة ولم يمنعهم عنها وبين ما نقل من تسلط ابليس في تلك الواقعة والجواب مشترك نعم لا يجوز ان يتسلط الشيطان على اديانهم كما [illegible] عليه الايمان واما الابدان فلم يقم دليل على نفي تسلطه عليها احيانا لضرب من المصلحة وكيف لا وهو الذي يجري جميع الاشرار في قتل الانبياء واضرارهم وايضا اي دليل قام على امتناع قدرة ابليس على فعل يوجب تقريح الاجساد وحدوث الامراض واي فرق بين الشياطين والانس في ذلك نعم لو قيل بعدم ثبوت بعض الخصوصيات من جهة الاخبار لامكن ذلك لكن الحكم بنفيها بمجرد الاستبعاد غير موجه والله يعلم **تكملة** قال الثعلبي

باب قصص ايوب عم

في العرايس قال وهب وكعب وغيرهما من اهل الكتاب كان ايوب النبي عم رجلا من الروم وكان رجلا طويلا عظيم الراس جعد الشعر حسن العينين والخلق قصير
العنق غليظ الساقين والساعدين وكان مكتوبا على جبهته المبتلى الصابر وهو ايوب بن اموص بن رازخ بن روم بن عيص بن اسحق بن ابرهيم عم وكانت
امه من ولد لوط بن هاران عم وكان الله تعالى قد اصطفاه ونبّاه وبسط عليه الدنيا وكانت له البثنية من ارض الشام كلها سهلها وجبلها بما فيها
وكان له فيها من اصناف المال كله من الابل والبقر والخيل والغنم والحمر ما لا يكون للرجل افضل منه في العدة والكثرة وكان له بها خمسمائة فدان يتبعها
خمسمائة عبد لكل عبد امرأة وولد ومال ويحمل الة كل فدان اتان لكل اتان ولد من اثنين وثلاثة واربعة وخمسة وفوق ذلك وكان الله تعالى
اعطاه اهلا وولدا من رجال ونساء وكان برا تقيا رحيما بالمساكين يكفل الارامل والايتام ويكرم الضيف ويبلغ ابن السبيل وكان شاكرا لانعم الله
تعالى مؤديا لحق الله تعم قد امتنع من عدو الله ابليس ان يصيب منه ما يصيب من اهل الغنى من الغرة والغفلة والسهو والتشاغل عن امر الله تعالى بما
هو فيه من الدنيا وكان معه ثلثة قد امنوا به وصدّقوه وعرفوا فضله رجل من اهل اليمن يقال له اليفن ورجلان من اهل بلاده يقال لاحدهما
بلدد والاخر صافر وكانوا كهولا قال وهب ان لجبرئيل عم بين يدي الله تعالى مقاما ليس لاحد من الملئكة في القربة والفضيلة وان جبرئيل هو الذي
يتلقى الكلام فاذا ذكر الله تعالى عبدا بخير تلقاه جبرئيل ثم لقاه ميكائيل وحوله الملئكة المقربون حافين من حول العرش فاذا شاع ذلك في
الملئكة المقربين شاعت الصلوات على ذلك العبد من اهل السموات فاذا صلت عليه ملائكة السموات هبطت عليه بالصلوات الى ملئكة الارض
وكان ابليس لعنه الله لا يحجب عن شئ من السموات وكان يقف فيهن حيثما اراد ومن هنالك وصل الى ادم حين اخرجه من الجنة فلم يزل على ذلك يصعد
في السموات حتى رفع الله تعم عيسى بن مريم عم فحجب من اربع وكان يصعد في ثلث فلما بعث الله تعم محمدا صلعم حجب من الثلث الباقية فهو وجنوده محجوبون
من جميع السموات الى يوم القيمة الا من استرق السمع فاتبعه شهاب ثاقب قال فلما سمع ابليس تجاوب الملئكة بالصلوات على ايوب عم وذلك حين
ذكره الله تعم واثنى عليه فادركه البغي والحسد فصعد سريعا حتى وقف من السماء موقفا كان يقف فقال يا الهي نظرت في امر عبدك ايوب فوجدته
عبدا انعمت عليه فشكرك وعافيته فحمدك ثم لم تجربه بشدة وبلاء وانا لك زعيم لئن ضربته ببلاء ليكفرن بك ولينسينك فقال الله تعالى انطلق فقد
سلطتك على ماله فانقض عليه عدو الله حتى وقع الى الارض ثم جمع عفاريت الشياطين وعظماءهم فقال لهم ماذا عندكم من القوة والمعرفة فاني
قد سلطت على مال ايوب وهي المصيبة الفادحة والفتنة التي لا يصبر عليها الرجال قال عفريت من الشياطين اعطيت من القوة ما اذا شئت تحولت
اعصارا من نار واحرقت كل شئ اتى عليه قال له ابليس فأت الابل ورعاتها فانطلق يؤم الابل وذلك حين وضعت رؤسها وثبتت في مراعيها فلم يشعر الناس
حتى ثار من تحت الارض اعصار من نار تنفخ منها ارواح السموم لا يدنو منها احد الا احترق فلم يزل يحرقها ورعاتها حتى اتى على اخرها فلما فرغ منها
تمثل ابليس براعيها ثم انطلق يؤم ايوب حتى وجده قائما يصلي فقال يا ايوب قال لبيك قال هل تدري ما الذي صنع ربك الذي اخترته وعبدته
بابلك ورعاتها قال ايوب انها ماله اعارنيه وهو اولى به اذا شاء تركه وان شاء نزعه قديما وطنت نفسي ومالي على الفناء فقال ابليس
فان ربك ارسل عليها نارا من السماء فاحترقت كلها فترك الناس مبهوتين وقوفا عليها يتعجبون منها فمنهم من يقول ما كان ايوب يعبد شيئا وما
كان الا في غرور ومنهم من يقول لو كان اله ايوب يقدر على ان يصنع شيئا لمنع وليه ومنهم من يقول بل هو الذي فعل ما فعل ليشمت به عدوه ويفجع
صديقه فقال ايوب الحمد لله حين اعطاني وحين نزع مني عريانا خرجت من بطن امي وعريانا اعود في التراب وعريانا احشر الى الله تعم ليس ينبغي لك ان تفرح
حين اعارك الله وتجزع حين قبض عاريته الله اولى بك وبما اعطاك ولو علم الله فيك ايها العبد خيرا لقبل روحك مع تلك الارواح فاجرني
فيك وصرت شهيدا ولكنه علم منك شرا فاخرك الله وخلصك من البلاء كما يخلص الزوان من القمح الخالص فرجع ابليس لعنه الله الى اصحابه خاسئا
ذليلا فقال لهم ماذا عندكم من القوة فاني لم اكلم قلبه قال عفريت من عظمائهم عندي من القوة ما اذا شئت صحت صوتا لا يسمعه ذو روح الا
خرجت مهجة نفسه قال له ابليس فأت الغنم ورعاتها فانطلق يؤم الغنم ورعاتها حتى اذا توسطها صاح صوتا فجثمت اموانا من عند اخرها و
ماتت رعاؤها ثم خرج ابليس متمثلا بقهرمان الرعاة حتى جاء ايوب وهو قائم يصلي فقال له القول الاول ورد عليه ايوب الرد الاول ثم ان ابليس
رجع الى اصحابه فقال لهم ماذا عندكم من القوة فاني لم اكلم قلب ايوب فقال عفريت من عظمائهم عندي من القوة ما اذا شئت تحولت ريحا عاصفا
تنسف كل شئ تاتي عليه حتى لا ابقي منه شيئا قال له ابليس فأت الفدادين والحرث فانطلق يؤمهم وذلك حين قربوا الفدادين وانشأوا في
الحرث واولادها رتوع فلم يشعروا حتى هبت ريح عاصف فنسفت كل شئ من ذلك حتى كانه لم يكن ثم خرج ابليس متمثلا بقهرمان الحرث حتى جاء ايوب
وهو قائم يصلي فقال له مثل قوله الاول ورد عليه ايوب مثل رده الاول فجعل ابليس يصيب ماله مالا مالا حتى مر على اخره كلما انتهى اليه هلاك
مال من ماله حمد الله واحسن عليه الثناء ورضي بالقضاء ووطن نفسه للصبر على البلاء حتى لم يبق له مال فلما راى ابليس انه قد افنى ماله ولم
ينجح منه بشئ صعد سريعا حتى وقف الموقف الذي كان يقف فقال الهي ان ايوب يرى انك ما متعته بنفسه وولده فانت معطيه المال
فهل انت مسلطي على ولده فانها الفتنة المضلة التي لا يقوم لها قلوب الرجال ولا يقوى عليها صبرهم فقال الله تعالى انطلق فقد سلطتك على

باب قصص ايوب عليه السلام

ولده فانفض عدو الله حتى جاء بني ايوب ع وهم في قصرهم فلم يزل بهم حتى تداعى من قواعده ثم جعل يناطح جدره بعضها ببعض ويرميهم بالخشب و
الجندل حتى اذا مثل بهم كل مثلة رفع بهم القصر وقلبه فصاروا منكبين وانطلق الى ايوب متمثلا بالمعلم الذي كان يعلمهم الحكمة وهو جريح مشدوخ
الوجه يسيل دمه ودماغه واخبره بذلك وقال يا ايوب لو رايت بنيك كيف عذبوا وكيف قلبوا فكانوا منكسين على رؤسهم يسيل دماؤهم ودماغهم
من انوفهم واشفارهم واجوافهم ولو رايت كيف شقت بطونهم فتناثرت امعاؤهم لتقطع قلبك فلم يزل يقول هذا ونحوه ويرققه حتى رق ايوب ع
فبكى وقبض قبضة من التراب فوضعها على راسه فاغتنم ابليس ذلك فصعد سريعا بالذي كان من جزع ايوب مسرورا به ثم لم يلبث ايوب ان فا
وابصر فاستغفر وصعد قرناؤه من الملائكة بتوبته فبدروا ابليس الى الله تعالى وهو اعلم فوقف ابليس خاسئا ذليلا فقال يا الهي انما هون على
ايوب خطر المال والولد انه يرى انك ما متعته بنفسه فانت تعيد له المال والولد فهل انت مسلطي على جسده فاني لك زعيم لئن ابتليته في جسده
لينسينك وليكفرن بك وليجحدن نعمتك فقال الله عز وجل انطلق فقد سلطتك على جسده ولكن ليس لك سلطان على لسانه ولا على قلبه و
لا على عقله وكان الله هو اعلم به لم يسلطه عليه الا رحمة ليعظم له الثواب فجعله عبرة للصابرين وذكرى للعابدين في كل بلاء نزل بهم ليتاسوا به في الصبر
ورجاء الثواب فانفض عدو الله تعالى سريعا فوجد ايوب ع ساجدا فعجل قبل ان يرفع راسه فاتاه من قبل الارض في موضع وجهه فنفخ في منخره
نفخة اشتعل منها جسده فترهل وخرج به من قرنه الى قدمه ثآليل مثل اليات الغنم ووقعت فيه حكة لا يملكها فحك باظفاره حتى سقطت كلها ثم
حكها بالمسوح الخشنة حتى قطعها ثم حكها بالفخار والحجارة الخشنة فلم يزل يحكها حتى نغل لحمه وتقطع وتغير وانتن فاخرجه اهل القرية فجعلوه
على كناسة وجعلوا له عريشا ورفضه خلق الله كلهم غير امراته وهي رحمة بنت افرايم بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم صلوات الله تعالى و
سلامه على نبينا وعليهم وكان يختلف اليه بما يصلحه وتلزمه فلما رات الثلثة من اصحابه وهم يفن وبلدد وصافن ما ابتلاه الله تعالى به اتهموه
ورفضوه من غير ان يتركوا دينه فلما طال به البلاء انطلقوا اليه وهو في بلائه فبكتوه ولاموه وقالوا له تب الى الله عز وجل من الذنب الذي
عوقبت به قال وحضره معهم فتى حديث السن وكان قد امن به وصدقه فقال لهم انكم تكلمتم ايها الكهول وكنتم احق بالكلام لاسنانكم ولكن
قد تركتم من القول احسن من الذي قلتم ومن الراي اصوب من الذي رايتم ومن الامر اجمل من الذي اتيتم وقد كان لايوب ع عليكم من الحق و
الذمام افضل من الذي وصفتم فهل تدرون ايها الكهول حق من انتقصتم وحرمة من انتهكتم ومن الرجل الذي عبتم واتهمتم الم تعلموا ان
ايوب نبي الله وخيرته وصفوته من اهل الارض يومكم هذا ثم لم تعلموا ولم يطلعكم الله تعالى على انه سخط شيئا من امره منذ اتاه ما اتاه الى
يومكم هذا ولا على انه نزع منه شيئا من الكرامة التي اكرمه بها ولا ان يعقوب بقول غير الحق في طول ما صحبتموه الى يومكم هذا فان كان البلاء
هو الذي ازرى عندكم ووضعه في انفسكم فقد علمتم ان الله تعالى يبتلي النبيين والشهداء والصالحين ثم ليس بلاؤه لاولئك بدليل على
سخطه ولا لهوانه لهم ولكنها كرامة وخيرة لهم ولو كان ايوب ليس من الله تعالى بهذه المنزلة الا انه اخ احببتموه على وجه الصحبة لكان لا يجمل
بالحليم ان يعذل اخاه عند البلاء ولا يعيره بالمصيبة ولا يعيبه بما لا يعلم وهو مكروب حزين ولكنه يرحمه ويبكي معه ويستغفر له ويحزن لحزنه
ويدله على مراشد امره وليس بحكيم ولا رشيد من جهل هذا فالله الله ايها الكهول وقد كان في عظمة الله وجلاله وذكر الموت ما يقطع السنتكم ويكسر
قلوبكم الم تعلموا ان لله تعالى عبادا اسكتتهم خشيته من غير عي ولا بكم وانهم لهم الفصحاء والبلغاء والاولياء النبلاء الالباء العالمون بالله وباياته
ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله انقطعت السنتهم واقشعرت جلودهم وانكسرت قلوبهم وطاشت عقولهم اعظاما لله واعزازا واجلالا فاذا استفاقوا
استبقوا الى الله تعالى بالاعمال الزاكية يعدون انفسهم مع الخاطئين والظالمين وانهم لابرار ومع المقصرين المفرطين وانهم لاكياس اقوياء
ولكنهم لا يستكثرون لله الكثير ولا يرضون له بالقليل ولا يدلون عليه بالاعمال فهم مروعون خاشعون مستكينون فقال ايوب ع ان الله
تعالى يزرع الحكمة بالرحمة في قلب الصغير والكبير فمتى نبتت في القلب يظهرها الله تعالى على اللسان وليست تكون الحكمة من قبل السن والشيبة
ولا طول التجربة واذا جعل الله تعالى العبد حكيما في الصغر لم يسقط منزلته عند الحكماء وهم يرون من الله تعالى عليه نور الكرامة ثم اقبل
ايوب ع على الثلثة فقال اتيتموني غضابا رهبتم قبل ان تسترهبوا وبكيتم قبل ان تضربوا كيف بي لو قلت لكم تصدقوا عني باموالكم لعل
الله تعالى ان يخلصني وقربوا عني قربانا لعل الله تعالى ان يتقبله ويرضى عني وانكم قد اعجبتكم انفسكم وظننتم انكم قد عوفيتم باحسانكم فهنالك بغيتم
وتعززتم ولو نظرتم فيما بينكم وبين ربكم ثم صدقتم انفسكم لوجدتم لكم عيوبا سترها الله تعالى بالعافية التي البسكم وقد كنت فيما خلا والرجال يوقرونني
وانا مسموع كلامي معروف حقي منتصف من خصمي فاصبحت اليوم وليس لي راي ولا كلام معكم فانكم كنتم اشد علي من مصيبتي ثم اعرض عنهم
واقبل على ربه تعالى مستغيثا به متضرعا اليه فقال رب لاي شيء خلقتني ليتني اذ كرهتني لم تخلقني يا ليتني كنت حيضة القتني امي فيا ليتني
عرفت الذنب الذي اذنبت والعمل الذي عملت فصرفت وجهك الكريم عني لو كنت امتني فالحقتني باباي فالموت كان اجمل بي الم اكن للغريب
دارا وللمسكين قرارا ولليتيم وليا وللارملة قيما الهي انا عبد ذليل ان احسنت فالمن لك وان اسات فبيدك عقوبتي جعلتني للبلاء غرضا

دمل جسده اضطرب [illegible] تحير
[illegible]

واللقمة نضباً وقد وقع علي بلاء لو سلطته على جبل ضعف عن حمله فكيف يحمله ضعفي الهي تقطعت اصابعي فاني لارفع الاكلة من الطعام بيدي جميعاً فما تبلغان
فمي الا على الجهد مني تساقطت لهواتي ولحم رأسي فما بين اذني من سداد حتى ان احدهما يرى من الاخرى وان دماغي ليسيل من فمي تساقط شعر عيني فكانما حرق
بالنار وجهي وحدقتاي هما متدليتان على خدي وورم لساني حتى ملأ فمي فما ادخل منه طعاماً الا غصني وورمت شفتاي حتى غطت العليا انفي
والسفلى ذقني وتقطعت امعائي في بطني فاني لا ادخله الطعام فيخرج كما دخل ما احسه ولا ينفعني وذهبت قوة رجلي فكانهما قربتا ماء لا اطيق حملهما ذهب
المال فصرت اسأل بكفي فيطعمني من كنت اعوله اللقمة الواحدة فيمنها علي ويعيرني هلك اولادي ولو بقي احد منهم اعانني على بلائي ونفعني وقد ملني
اهلي وعقني ارحامي وتنكرت معارفي ورغب عني صديقي وقطعني اصحابي وجحدت حقوقي ونسيت صنايعي اصرخ فلا يصرخونني واعتذر فلا يعذرونني
دعوت غلامي فلم يجبني وتضرعت لامتي فلم ترحمني وان قضاءك هو الذي اذلني واقمأني وان سلطانك هو الذي اسقمني وانحل جسمي ولو ان ربي
نزع الهيبة التي في صدري واطلق لساني حتى اتكلم بملء فمي ثم كان ينبغي للعبد ان يحاج عن نفسه لرجوت ان يعافيني عند ذلك مما بي ولكنه القاني
وتعالى عني فهو يراني ولا اراه ويسمعني ولا اسمعه لا نظر الي فرحمني ولا دنا مني ولا ادناني فاتكلم ببراءتي واخاصم عن نفسي فلما قال ذلك ايوب ع
واصحابه عنده اظله غمام حتى ظن اصحابه انه عذاب ثم نودي يا ايوب ان الله عز وجل يقول لك ها انا ذا قد دنوت منك ولم ازل منك قريباً
قم فادل بعذرك وتكلم ببراءتك وخاصم عن نفسك واشدد ازرك وقم مقام جبار فانه لا ينبغي ان يخاصمني الا جبار مثلي ولا ينبغي ان يخاصمني
الا من يجعل الزمار في فم الاسد والسخال في فم العنقاء واللجام في فم التنين ويكيل مكيالاً من النور ويزن مثقالاً من الريح ويصر صرة من الشمس
ويرد امس لغد لقد منتك نفسك امراً ما يبلغ بمثل قوتك ولو كنت اذ منتك ذلك ودعتك اليه تذكرت اي مرام رام بك اردت ان تخاصمني بعيبك
او اردت ان تحاجني بخطائك ام اردت ان تكابرني بضعفك اين انت مني يوم خلقت الارض فوضعتها على اساسها هل علمت باي مقدار قدرتها
ام كنت معي تمد باطرافها ام تعلم ما بعد زواياها ام على اي شيء وضعت اكنافها ابطاعتك حمل الماء الارض ام بحكمتك كانت الارض للماء غطاء
اين كنت مني يوم رفعت السماء سقفاً في الهواء لا بعلائق سببت ولا تحملها دعم من تحتها هل يبلغ من حكمتك ان تجري نورها او تسير نجومها او تختلف
بامرك ليلها ونهارها اين انت مني يوم سجرت البحار ونبعت الانهار اقدرتك حبست امواج البحار على حدودها ام قدرتك فتحت الارحام حين
بلغت مدتها اين انت مني يوم صببت الماء على التراب ونصبت شوامخ الجبال هل لك من ذراع تطيق حملها ام هل تدري كم من مثقال فيها ام
اين الماء الذي انزلت من السماء هل تدري ام تلد او اب يولده احكمتك احصت القطر وقسمت الارزاق ام قدرتك تثير السحاب وتجري الماء هل تدري
ما اصوات الرعود ام من اي شيء لهب البرق وهل رأيت عمق البحر ام هل تدري ما بعد الهواء ام هل خزنت ارواح الاموات ام هل تدري اين
خزانة الثلج واين خزانة البرد ام اين جبال البرد ام هل تدري اين خزانة الليل والنهار واين طريق النور وباي لغة تتكلم الاشجار واين خزانة الريح
وكيف تحبسه ومن جعل العقول في اجواف الرجال ومن شق الاسماع والابصار ومن ذلت الملائكة لملكه وقهر الجبارين بجبروته وقسم ارزاق الدواب
بحكمته ومن قسم للاسد ارزاقها وعرف الطير معايشها وعطفها على افراخها من اعتق الوحش من الخدمة وجعل مساكنها البرية لا تستأنس بالاصوات
ولا تهاب المسلطين ام من حكمتك عطفت امهاتها عليها حتى اخرجت لها الطعام من بطونها وآثرتها بالعيش على نفوسها ام من حكمتك يبصر العقاب
الصيد البعيد واصبح في اماكن القتلى فقال ايوب ع قصرت عن هذا الامر الذي تعرض علي ليت الارض انشقت لي فذهبت فيها ولم اتكلم بشيء يسخط
ربي على البلاء فقد جعلتني لك مثل العدو وقد كنت تكرمني وتعرف نصحي وقد علمت ان كل الذي ذكرت صنع يديك وتدبير حكمتك واعظم من هذا
لو شئت عملت لا يعجزك شيء ولا يخفى عليك خافية ولا يغيب عنك غائبة من هذا الذي يظن ان يسر عنك سراً وانت تعلم ما يخطر على القلوب وانما
تكلمت ليعذرني وسكت حين سكت لترحمني كلمة زلت عن لساني فلن اعود وقد وضعت يدي على فمي فعضضت على لساني والصقت بالتراب خدي
ودسست فيه وجهي لصغاري وسكت كما اسكتتني خطيئتي فاغفر لي ما قلت فلن اعود لشيء تكرهه مني فقال الله تعالى يا ايوب نفذ فيك علمي و
سبقت رحمتي غضبي اذ اخطأت فقد غفرت لك ورددت عليك اهلك ومالك ومثلهم معهم لتكون لمن خلفك آية وتكون عبرة لاهل البلاء و
عزاً للصابرين اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فيه شفاء وقرب عن صحابتك قرباناً واستغفر لهم فانهم قد عصوني فيك فركض برجله فانفجرت
له عين فدخل فيها فاغتسل فاذهب الله تعالى عنه كل ما كان به من البلاء ثم خرج فجلس واقبلت امرأته تلتمسه في مضجعه فلم تجده فقامت مترددة
كالواله ثم قالت يا عبد الله هل لك علم بالرجل المبتلى الذي كان هيهنا فقال لها هل تعرفينه اذا رأيته قالت نعم وما لي لا اعرفه فتبسم وقال
انا هو فعرفته بمضحكه فاعتنقته وقال ابن عباس فوالذي نفس عبد الله بيده ما فارقته من عناقه حتى مر بهما كل مال لهما وولد فذلك
قوله وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر واختلف العلماء في وقت ندائه ومدة بلائه والسبب الذي قال لاجله مسني الضر فعن انس بن مالك
قال قال رسول الله ص ان ايوب نبي الله لبث به بلاؤه ثماني عشرة سنة فرفضه القريب والبعيد الا رجلين من اخوانه كانا يغدوان اليه و
يروحان فقال احدهما لصاحبه والله لقد اذنب ايوب ذنباً ما اذنبه احد من العالمين فقال له صاحبه وما ذاك قال منذ ثماني عشرة سنة

باب قصص ايوب ع

لم يرحمه الله عز وجل فيكشف ما به فلما راحا الى ايوب لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك فقال ايوب ما ادري ما تقولان غير ان الله تعالى يعلم اني كنت
امر بالرجلين يتنازعان فيذكران الله تعالى فارجع الى بيتي فاكفر عنهما كراهية ان يذكر الله تعالى الا في حق قال وكان يخرج لحاجته فاذا قضى حاجته
امسكت امرأته بيده حتى يبلغ فلما كان ذات يوم ابطأ عليها واوحى الى ايوب في مكانه ان اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فاستبطأته
فتلقته تنظر واقبل عليها وقد اذهب الله عز وجل ما به من البلاء وهو احسن ما كان فلما رأته قالت هل رأيت نبي الله هذا المبتلى قال اني انا هو و
كان له اندران اندر للقمح واندر للشعير فبعث الله تعالى سحابتين فلما كانت احداهما على اندر القمح افرغت فيه الذهب حتى فاض فافرغت الاخرى في اندر
الشعير حتى فاض ويروى ان الله تعالى امطر عليه جرادا من ذهب فجعل يحثي منها في ثوبه فناداه ربه الم اغنك عما ارى قال بلى يا رب ولكن لا غنى لي
عن فضلك ورحمتك ومن يشبع من نعمك وقال الحسن مكث ايوب مطروحا على كناسة في مزبلة لبني اسرائيل سبع سنين واشهرا يختلف فيه الدواب
وقال وهب لم يكن بايوب اكلة انما يخرج منه مثل ثدي النساء ثم يتفقأ قال الحسن ولم يبق له مال ولا ولد ولا صديق ولا احد يقربه غير رحمة
صبرت معه تصدق وتأتيه بطعام وتحمد الله تعالى معه اذا حمد وايوب على ذلك لا يفتر من ذكر الله والثناء عليه والصبر على ما ابتلاه فصرخ
عدو الله ابليس صرخة جمع بها جنوده من اقطار الارض جزعا من صبر ايوب فلما اجتمعوا اليه قالوا ما احزنك قال اعياني هذا العبد الذي
سألت الله عز وجل ان يسلطني على ماله وولده فلم ادع له مالا ولا ولدا فلم يزدد بذلك الا صبرا وثناء على الله تعالى ثم سلطت على جسده وتركته قرحة
ملقاة على كناسة بني اسرائيل لا يقربه الا امرأته فقد افتضحت بربي فاستعنت بكم لتعينوني عليه فقالوا له اين مكرك اين علمك الذي اهلكت
به من مضى قال بطل ذلك كله في ايوب فاشيروا علي قالوا نشير عليك ارأيت آدم حين اخرجته من الجنة من اين اتيته قال من قبل امرأته قالوا فائته
من قبل امرأته فانه لا يستطيع ان يعصيها وليس احد يقربه غيرها قال اصبتم فانطلق حتى اتى امرأته وهي تصدق فتمثل لها في صورة رجل فقال
اين بعلك يا امة الله قالت هو ذلك يحك قروحه ويتردد الدواب في جسده فلما سمعها طمع ان يكون كلمة جزع فوسوس اليها فذكرها ما كانت
فيه من النعيم والمال وذكرها جمال ايوب وشبابه وما هو فيه من الضر وان ذلك لا ينقطع عنهم ابدا قال الحسن فصرخت فلما صرخت علم ان قد
جزعت فاتاه بسخلة فقال ليذبح هذا الى ايوب ولا يذكر عليه اسم الله عز وجل فانه يبرأ قال فجاءت تصرخ يا ايوب حتى متى يعذبك ربك الا يرحمك اين المال
اين الماشية اين الولد اين الصديق اين لونك الحسن قد تغير وصار مثل الرماد اين جسمك الحسن الذي قد بلي وتردد فيه الدواب اذبح هذه السخلة
واسترح قال ايوب اتاك عدو الله فنفخ فيك فاجبته ويلك ارأيت ما كنا فيه من المال والولد والصحة من اعطانيه قالت الله قال فكم متعنا قالت
ثمانين سنة قال فمذ كم ابتلاني الله تعالى بهذا البلاء قالت منذ سبع سنين واشهر قال ويلك والله ما عدلت ولا انصفت ربك الا صبرت في البلاء الذي
ابتلانا الله به ثمانين سنة كما كنا في الرخاء ثمانين سنة والله لئن شفاني الله عز وجل لاجلدنك مائة جلدة حين امرتيني ان اذبح لغير الله طعامك
وشرابك الذي اتيتني به علي حرام ان اذوق مما تأتيني بعد اذ قلت لي هذا فاغربي عني فلا اراك فطردها فذهبت فلما نظر ايوب الى امرأته قد طردها
وليس عنده طعام ولا شراب ولا صديق خر ساجدا وقال رب اني مسني الضر ثم رد ذلك الى ربه فقال وانت ارحم الراحمين فقيل له ارفع رأسك فقد استجيب
لك اركض برجلك فركض برجله فنبعت عين فاغتسل منها فلم يبق عليه من دائه شيء ظاهر الا سقط فاذهب الله تعالى عنه كل الم وكل سقم وعاد اليه شبابه
وجماله احسن ما كان وافضل ما كان ثم ضرب برجله فنبعت عين اخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه داء الا خرج فقام صحيحا وكسي حلة قال فجعل يلتفت فلا
يرى شيئا مما كان له من اهل ومال الا وقد اضعفه الله تعالى له فخرج حتى جلس على مكان مشرف ثم ان امرأته قالت ارأيت ان كان طردني الى من اكله ادعه يموت
جوعا ويضيع فتأكله السباع لارجعن اليه فرجعت فلا كناسة ترى ولا تلك الحال التي كانت واذا الامور قد تغيرت فجعلت تطوف حيث كانت الكناسة وتبكي
على ايوب قال وهابت صاحب الحلة ان تأتيه فتسأله عنه فارسل اليها ايوب فدعاها فقال ما تريدين يا امة الله فبكت وقالت اردت ذلك المبتلى
الذي كان منبوذا على الكناسة لا ادري اضاع ام ما فعل قال لها ايوب ما كان منك فبكت فقالت بعلي فهل رأيته قال وهل تعرفينه اذا رأيتيه قالت و
هل يخفى على احد رآه ثم جعلت تنظر اليه وهي تهابه ثم قالت اما انه كان اشبه خلق الله بك اذ كان صحيحا قال فاني انا ايوب الذي امرتني ان اذبح لابليس و
اني اطعت الله تعالى وعصيت الشيطان ودعوت الله تعالى فرد علي ما ترين وقال كعب كان ايوب في بلائه سبع سنين وقال وهب لبث ايوب في ذلك البلاء ثلث
سنين لم يزد يوما واحدا فلما غلب ايوب ابليس ولم يستطع منه شيئا اعترض امرأته في هيئة ليست كهيئة بني آدم في العظم والجسم والجمال على مركب ليس من مراكب
الناس له عظم وبهاء وجمال فقال لها انت صاحبة ايوب هذا الرجل المبتلى قالت نعم قال فهل تعرفيني قالت لا قال فانا اله الارض انا الذي صنعت بصاحبك ما صنعت
وذلك انه عبد اله السماء وتركني فاغضبني ولو سجد لي سجدة واحدة رددت عليه وعليك كل ما كان لكما من مال وولد فانه عندي ثم اراها اياهم فيما ترى
ببطن الوادي الذي لقيها فيه قال وهب وقد سمعت انه قال لو ان صاحبك اكل طعاما ولم يسم عليه لعوفي مما به من البلاء والله اعلم واراد عدو الله
ان يأتيه من قبلها ورأيت في بعض الكتب ان ابليس لعنه الله قال لرحمة وان شئت فاسجدي لي سجدة واحدة حتى ارد عليك المال والاولاد واعافي
زوجك فرجعت الى ايوب عليه الصلاة والسلام فاخبرته بما قال لها وما اراها قال لقد اتاك عدو الله ليفتنك عن دينك ثم اقسم ان عافاه الله تعالى

لیضربنّها مائة جلدة وقال عند ذلك مسّني الضرّ في طمع ابليس في سجوده حتّى له ودعاءه اياها واباها الى الكفر فلو انّه ثمّ انّ الله تعالى رحم رحمة امرأة
ايوب بصبرها معه على البلاء وخفّف عنها واراد ان يبرّ يمين ايوب فامره ان ياخذ جماعة من الشجرة يبلغ مائة قضيب ضغثا فاطافا فضربها بها
ضربة واحدة كما قال الله تعالى وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث وقال كانت امرأة ايوب تكتسب له وتعمل للناس وتجيئه بقوته فلما طال عليها
البلاء وسئمها الناس فلم يستعملها المستأنس يوما من الايام ما تطعمه فما وجدت شيئا فجزّت قرنا من راسها فباعته برغيف فاتته به فقال لها
اين قرنك فاخبرته فقال عند ذلك مسّني الضرّ وقيل انّما قال ذلك حين قصدت الدود قلبه ولسانه فخشي ان يبقى خاليا عن الذكر والفكر وقيل
انّما قال ذلك حين وقعت دودة من فخذه فرفعها وردّها الى موضعها فقال لها قد جعلني الله طعاما لك فعضّته عضّة زاد المها على جميع ما قاسى
عض الديدان وقال عبد الله بن عبيد الله بن عمير كان لايوب اخوان فاتياه فقاما من بعيد لا يقدران الدنوّ منه من ريحه فقال احدهما لصاحبه
لو كان الله تعالى علم في ايوب خيرا ما ابتلاه بما نرى قال فلم يسمع ايوب شيئا كان اشدّ عليه من هذه الكلمة وما جزع من شيء اصابه جزعه من تلك الكلمة
فقال عند ذلك مسّني الضرّ ثمّ قال اللهمّ انك تعلم انّي لم ابت ليلة شبعانا قط وانا اعلم مكان جائع فصدّقني فصدّق وهما يسمعان ثمّ قال اللهمّ ان
كنت تعلم انّي لم اتخذ قميصين قط وانا اعلم مكان عار فصدّقني فصدّق وهما يسمعان فخرّ ساجدا وقيل معناه مسّني الضرّ من شماتة الاعداء بك
عليه ما روي انه قيل بعد ما عوفي ما كان اشدّ عليك في بلائك قال شماتة الاعداء قوله تعالى فكشفنا ما به من ضرّ وآتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة
اختلف العلماء في كيفية ذلك فقال انّما اتى الله ايوب في الدنيا مثل اهله الذين هلكوا فامّا الذين هلكوا فانّهم لم يردّوا عليه في الدنيا وانّما وعد الله
تعالى ايوب ان يؤتيه اياهم في الآخرة قال وهب كان له سبع بنات وثلاثة بنين وقال الآخرون بل ردّهم الله تعالى باعيانهم واعطاه مثلهم معهم وهو قول
ابن مسعود وابن عباس وقتادة وكعب قال احياهم الله تعالى وآتاه مثلهم وهذا القول اشبه بظاهر الآية وذكر انّ عمر ايوب كان ثلاثا وتسعين سنة وانّه اوصى
عند موته الى ابنه حومل وانّ الله تعالى بعث بعده ابنه بشر بن ايوب نبيّا وسمّاه ذا الكفل وامره بالدعاء الى توحيده وانّه كان مقيما بالشام عمره حتّى
مات وكان مبلغ عمره خمسا وسبعين سنة وانّ بشرا اوصى الى ابنه عبدان وانّ الله تعالى بعث بعده شعيبا نبيّا **بيان** البثنية بضمّ الباء وفتح
الثاء اسم موضع والفدادين بالتخفيف البقر التي تحرث والواحد الفدّان بالتشديد والاعصار ريح تثير الغبار ويرتفع الى السماء كانّه عمود وسفع
بالحاء المهملة تسمّ وامّا بالفتح والمضباح بالسكون فالنزوان بالضمّ والكسر حبّ يخالط البرّ والكلم الجرح وجثم الانسان والطائر لزم مكانه فلم
يبرح او وقع على صدره وتداعت الحيطان للخراب تهادمت قوله تناطح جدره اي يقع بعضها على بعض ويضرب بعضها بعضا ماخوذ من نطح البهائم
والجندل الحجارة ورهل لحمه بالكسر اضطرب واسترخى والشعث او ودم من غبراء ونغل بالغين المعجمة المكسورة اي فسد والنكيب الى القريع التعسف
والسدّ بالضمّ داء في الانف وبالكسر ما يسدّ به القارورة وغيرها وهو المراد هاهنا واثماه صغرة واذله والزبار بالكسر ما يزبر به البيطار الدابّة
اي يلوي جحفلته والشجار ككتاب اللجام او الحديدة التي منه تجعل في فم الدابة وتمسك الشيء نفسه وخبأته والاندر البيدر وكدس القمح **اقول**
انّما اوردت هذه القصّة بطولها مع عدم اعتمادي عليها لكونها كالشرح والتفصيل لبعض ما اوردته بالاسانيد المعتبرة فما وافقها فهو المعتمد وما
خالفها فلا يعوّل عليه والله الموفق لكل خير

باب قصص شعيب

الآيات الاعراف والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بيّنة من ربّكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان
كنتم مؤمنين ولا تقعدوا بكلّ صراط توعدون وتصدّون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجا واذكروا اذ كنتم قليلا فكثّركم وانظروا
كيف كان عاقبة المفسدين وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتّى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين قال الملأ
الذين استكبروا من قومه لنخرجنّك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودنّ في ملّتنا قال اولو كنّا كارهين قد افترينا على الله كذبا ان
عدنا في ملّتكم بعد اذ نجّانا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها الّا ان يشاء الله ربّنا وسع ربّنا كلّ شيء علما على الله توكّلنا ربّنا افتح بيننا وبين
قومنا بالحقّ وانت خير الفاتحين وقال الملأ الذين كفروا من قومه لئن اتّبعتم شعيبا انّكم اذا لخاسرون فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم
جاثمين الذين كذّبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها الذين كذّبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فتولّى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربّي
ونصحت لكم فكيف آسى على قوم كافرين **هود** والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان
انّي اراكم بخير وانّي اخاف عليكم عذاب يوم محيط ويا قوم اوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين
بقيّت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ قالوا يا شعيب اصلاتك تامرك ان نترك ما يعبد آباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء
انّك لانت الحليم الرشيد قال يا قوم ارايتم ان كنت على بيّنة من ربّي ورزقني منه رزقا حسنا وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان
اريد الّا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الّا بالله عليه توكّلت واليه انيب ويا قوم لا يجرمنّكم شقاقي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح
او قوم هود او قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد واستغفروا ربّكم ثمّ توبوا اليه انّ ربّي رحيم ودود قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا ممّا تقول

باب قصص شعيب

وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ **الحجر** وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ **الشعراء** كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ **القصص** وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ **العنكبوت** وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ **ق** وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ **تفسير** قال الطبرسي ره في قوله تعالى وإلى مدين أي أهل مدين أو هو اسم القبيلة قيل إن مدين ابن إبراهيم الخليل فنسبت القبيلة إليه قال عطا هو شعيب بن توبة بن مدين بن إبراهيم وقال قتادة هو شعيب بن نويب وقال ابن إسحاق هو شعيب بن ميكيل بن يشجب بن مدين بن إبراهيم وأم ميكيل بنت لوط وكان يقال له خطيب الأنبياء لحسن مراجعته قومه وهم أصحاب الأيكة وقال قتادة أرسل شعيب مرتين إلى مدين مرة وإلى أصحاب الأيكة مرة فأوفوا الكيل والميزان أي أدوا حقوق الناس على التمام في المعاملات ولا تبخسوا الناس أشياءهم أي لا تنقصوهم حقوقهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها أي لا تعملوا في الأرض بالمعاصي واستحلال المحارم بعد أن أصلحها الله بالأمر والنهي وبعثة الأنبياء وقيل لا تفسدوا بأن لا تؤمنوا فيهلك الله الحرث والنسل ولا تقعدوا ا فيه أقوال أحدها أنهم كانوا يقعدون على طريق من قصد شعيبا للإيمان به فيخوفونه بالقتل وثانيها أنهم كانوا يقطعون الطريق فنهاهم عنه وثالثها أن المراد لا تقعدوا بكل طريق من طرق الدين فتطلبون له العوج بإيراد الشبهة وتصدون عن سبيل الله أي تمنعون عن دين الله من آمن به أي من أراد الإيمان وتبغونها أي السبيل عوجا بأن تقولوا هو باطل فكثركم أي كثر عددكم قال ابن عباس وذلك أن مدين بن إبراهيم تزوج بنت لوط فولدت حتى كثر أولادها وقيل جعلكم أغنياء بعد أن كنتم فقراء عاقبة المفسدين أي فكروا في عواقب أمر عاد وثمود وقوم لوط أو لتعودن في ملتنا لأنه كان عندهم أنه كان قبل ذلك على دينهم فلذلك أطلقوا لفظ العود وقد كان ع يخفي دينه فيهم ويحتمل أنهم أرادوا به قومه فأدخلوه معهم في الخطاب أو يراد بالعود الابتداء مجازا قال أي شعيب أولو كنا كارهين أي أتعيدوننا في ملتكم ولو كنا كارهين لذلك فيها قد افترينا أي إن عدنا في ملتكم بأن نحل ما تحلونه ونحرم ما تحرمونه وننسبه إلى الله تعالى بعد إذ نجانا الله منها بأن أقام الدليل وأوضح الحق لنا فقد اختلقنا على الله كذبا فيما دعوناكم إليه وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا فيه وجوه أحدها أن المراد بالملة الشريعة لا ما يرجع إلى الاعتقاد في الله سبحانه وصفاته وفي شريعتهم أشياء يجوز أن يتعبد الله بها فكأنه قال ليس لنا أن نعود في ملتكم إلا أن يشاء الله أن يتعبدنا بها وينسخ ما نحن فيه من الشريعة وثانيها أنه علق ما لا يكون بما علم أنه لا يكون على وجه التبعيد كما قال ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وثالثها إلا أن يشاء الله أن يمكنكم من إكراهنا ويخلي بينكم وبينه فنعود إلى إظهارها مكرهين ورابعها أن نعود إلى القرية أي سنخرج من قريتكم ولا نعود فيها إلا أن يشاء الله بما يحرزه لنا من الوعد في الإظهار عليكم والظفر بكم فنعود فيها وخامسها أن يكون المعنى إلا أن يشاء الله أن يردكم إلى الحق فنكون جميعا على ملة واحدة لأنه لما قال حاكيا عنهم أو لتعودن في ملتنا كان معناه أو لنكونن على ملة واحدة فحسن أن يقول من بعد إلا أن يشاء الله أن يجمعكم معنا على ملة واحدة على الله توكلنا في الانتصار منكم وفي كل أمورنا ربنا افتح سؤال من شعيب ع ورغبته منه إلى الله تعالى في أن يحكم بينه وبين قومه بالحق على سبيل الانقطاع إليه وإن كان من المعلوم أن الله سيفعله لا محالة وقيل أي اكشف بيننا وبين قومنا وبين أينا على حق وهذا استعجال منه للنصر وأنت خير الفاتحين أي الحاكمين والفاصلين إذا لخاسرون أي بمنزلة من ذهب رأس ماله وقيل مغبونون وقيل هالكون جاثمين أي ميتين ملقين على وجوههم كأن لم يغنوا فيها أي كأن لم يقيموا فيها قط لأن المهلك يصير كأن لم يكن فتولى عنهم أي أعرض عنهم لما رأى إقبال العذاب عليهم إعراض الآيس منهم فكيف آسى أي أحزن على قوم كافرين حل العذاب بهم مع استحقاقهم له إني أراكم بخير أي برخص السعر والخصب وقيل أراد بالخير المال وزينة الدنيا فحذرهم الغلاء وزيادة السعر وزوال النعمة أو المعنى أراكم في كثرة الأموال وسعة الرزق فلا حاجة لكم إلى نقصان الكيل والوزن يوم محيط أي يوم القيامة محيط عذابه بجميع الكفار بقيت الله خير لكم أي ما أبقى الله لكم من الحلال بعد إتمام الكيل والوزن خير من البخس والتطفيف وشرط الإيمان لأنهم إن كانوا مؤمنين بالله عرفوا صحة هذا القول وقيل معناه

باب قصص شعيب ع

ابقاه الله النعيم عليكم خير لكم مما يحصل من النفع بالتطفيف وقيل طاعة الله وقيل رزق الله وما انا عليكم بحفيظ اى وما انا بحافظ نعم الله عليكم ان اراد
ان يزيلها عنكم او ما انا بحافظ لاعمالكم ان على الا البلاغ اصلوتك تامرك انما قالوا ذلك لان شعيبا كان كثير الصلوة وكان يقول اذا صلى ان الصلوة
رادعة عن الشر ناهية عن الفحشاء والمنكر فقالوا اصلوتك التى تزعم انها تامر بالخير وتنهى عن الشر امرتك بهذا عن ابن عباس وقيل معناه ادينك
يامرك بترك دين السلف كنى عن الدين بالصلوة لانها من اجل امور الدين وانما قالوا ذلك على وجه الاستهزاء او ان نفعل قال البيضاوى عطف على ما
اى وان نترك فعلنا ما نشاء فى اموالنا وهو جواب النهى عن التطفيف والامر بالايفاء وقيل كان ينهاهم عن تقطيع الدراهم والدنانير فاراد به
ذلك على بينة من ربى اشارة الى ما آتاه الله من العلم والنبوة ورزقنى اشارة الى ما آتاه الله من المال الحلال وجواب الشرط محذوف تقديره فهل
يسع لى مع هذا الانعام ان اخون فى وحيه واخالفه فى امره ونهيه وما اريد ان اخالفكم اى وما اريد ان آتى ما انهاكم عنه لاستبد به فلو كان
صوابا لآثرته ولم اعرض عنه فضلا ان انهى عنه يقال خالفت زيدا الى كذا اذا قصدته وهو مول عنه وخالفته عنه اذا كان الامر بالعكس
ان اريد اى ما اريد الا ان اصلحكم بامرى بالمعروف ونهيى عن المنكر ما دمت استطيع الاصلاح فلو وجدت الصلاح فيما انتم عليه لما نهيتكم وما
توفيقى لاصابة الحق والرشاد الا بهدايته ومعونته واليه انيب قال الطبرسى اى اليه ارجع فى المعاد او اليه ارجع بعملى ونيتى اى اعمالى كلها لوجه الله
لا يجرمنكم شقاقى اى لا يكسبنكم خلافى ومعاداتى ان يصيبكم من عذاب العاجلة وما قوم لوط منكم ببعيد اى هم قريب منكم فى الزمان او دارهم قريبة
من داركم فيجب ان تتعظوا بهم استغفروا اى اطلبوا المغفرة من الله ثم توصلوا اليها بالتوبة او استغفروا لما مضى واعزموا فى المستقبل او استغفروا
ثم دوموا على التوبة او استغفروا علانية واضمروا الندامة فى القلب ودود اى محب لهم مريد لمنافعهم او متودد اليهم بكثرة انعامه عليهم ما نفقه
اى ما نفهم عنك معنى كثير من كلامك ولا نقبل كثيرا منه لانعمل به ضعيفا اى ضعيف البدن او ضعيف البصر او مهينا وقيل كان اعمى وقد اختلف
فى ان النبى هل يجوز ان يكون اعمى فقيل لا يجوز لان ذلك ينفر وقيل يجوز ان لا يكون فيه تنفير ويكون بمنزلة سائر العلل والامراض ولولا
رهطك لرجمناك اى لولا حرمة عشيرتك لقتلناك بالحجارة وقيل معناه لشتمناك وسببناك وما انت علينا بعزيز اى لم تمنع قتلك العزة
علينا ولكن لاجل قومك ظهريا اى اتخذتم الله وراء ظهوركم يعنى نسيتموه وقيل الهاء عائدة الى ما جاء به شعيب على مكانتكم اى على حالتكم هذه
هذا تهديد فى صورة الامر انى عامل على ما امرنى ربى وقيل انى عامل على ما انا عليه من الانذار وارتقبوا اى انتظروا ما وعدكم ربكم انى
معكم منتظر لذلك وانتظروا مواعيد الشيطان وانا انتظر وارتقبوا اى انتظروا ما وعدكم ربكم من العذاب انى معكم منتظر مواعيد الرحمن
وروى عن الرضا ع انه قال ما احسن الصبر وانتظار الفرج اما سمعت قول العبد الصالح وارتقبوا انى معكم رقيب الصيحة صاح بهم جبرئيل
صيحة فماتوا قال البلخى يجوز ان تكون الصيحة صيحة على الحقيقة ويجوز ان يكون ضربا من العذاب يقول العرب صاح الزمان بهم اذا اهلكوا
الا بعدا اى بعدا من رحمة الله بعدا وقيل اى هلاكا لهم كما هلكت ثمود اصحاب الايكة هم اهل الشجر الذين ارسل اليهم شعيب ع ارسل الى اهل مدين
فاهلكوا بالصيحة واما اصحاب الايكة فاهلكوا بالظلة التى احترقوا بنارها وكانوا اصحاب غياض فعاقبهم الله بالحر سبعة ايام ثم انشأ سحابة
فاستظلوا بها يلتمسون الروح فيها فلما اجتمعوا تحتها ارسل منها صاعقة فاحترقوا جميعا فانتقمنا منهم اى من قوم شعيب وقوم لوط و
انهما لبامام مبين اى ان مدينتى قوم لوط واصحاب الايكة بطريق يؤم ويتبع ويهتدى به او ان حديث مدينتهما المكتوب فى اللوح المحفوظ من
المخسرين اى من الناقصين للكيل والوزن بالقسطاس المستقيم اى بالميزان السوى والجبلة الخليقة كسفا اى قطعا والظلة السحابة التى اظلتهم
وما كنت ثاويا اى مقيما فى قوم شعيب فتقرأ على اهل مكة خبرهم ولكنا ارسلناك وانزلنا عليك هذه الاخبار ولولا ذلك لما علمتها او انك لم
تشاهد قصص الانبياء ولا تليت عليك ولكنا اوحيناها اليك فيدل ذلك على صحة نبوتك **ع** الطالقانى عن عمر بن يوسف بن سليمان عن
القاسم بن ابرهيم الرقى عن محمد بن احمد بن مهدى الرقى عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن انس قال قال رسول الله ص بكى شعيب ع من حب الله عز وجل
حتى عمى فرد الله عز وجل عليه بصره ثم بكى حتى عمى فرد الله عليه بصره فلما كانت الرابعة اوحى الله اليه يا شعيب الى متى يكون هذا ابدا منك ان يكن هذا خوفا
من النار فقد اجرتك وان يكن شوقا الى الجنة فقد ابحتك فقال الهى وسيدى انت تعلم انى ما بكيت خوفا من نارك ولا شوقا الى جنتك ولكن عقد حبك
على قلبى فلست اصبر او اراك فاوحى الله جل جلاله اليه اما اذا كان هذا هكذا فمن اجل هذا ساخدمك كليمى موسى بن عمران قال الصدوق ره يعنى
بذلك لا ازال ابكى او اراك قد قبلتنى حبيبا **بيان** كلمة او بمعنى الى ان او الا ان اى الى ان يحصل لى غاية العرفان والايقان المعبر عنها بالرؤية
وهى رؤية القلب لا البصر والحاصل طلب كمال المعرفة بحسب الاستعداد والقابلية والوسع والطاقة وقد مضى توضيح ذلك فى كتاب التوحيد
فس بعث الله شعيبا الى مدين وهى قرية فى طريق الشام فلم يؤمنوا به وحكى الله قولهم قالوا يا شعيب اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد
اباؤنا الى قوله الحليم الرشيد قال قالوا انك لانت السفيه الجاهل فحكى الله عز وجل قولهم انك لانت الحليم الرشيد وانما اهلكهم الله من نقص
المكيال والميزان **بيان** قال البيضاوى فى قوله انك لانت الحليم الرشيد تهكموا به وقصدوا وصفه بضد ذلك او عللوا انكار ما سمعوا منه

مدينتهما

باب قصص شعيب

استبعادهم بانه موسوم بالحلم والرشد المانعين عن المبادرة الى امثال ذلك انتهى اقول ما ذكره في تفسير علي بن ابرهيم غير الوجهين وحاصله انه عبر عما قالوه بضدّ قولهم وايماء الى ان ما قالوه مما لا يمكن ذكره لاستهجانه وركاكته **قص** وانا لنراك فينا ضعيفا وقد كان ضعف بصره ولو لا رهطك الخ
اى انظروا فبعث الله عليهم صيحة فماتوا وما كنت ثاويا اى بانيا **قص** فكذبوه قال قوم شعيب فاخذهم عذاب يوم الظلة قال يوم حرّ وسمائم قوله
اصحاب الايكة الايكة الغيضة من الشجر **بيان** قال البيضاوي اصحاب الايكة هم قوم شعيب كانوا يسكنون الغيضة فبعثه الله اليهم فكذبوه فاهلكوا بالظلة
والايكة الشجر المتكاثف **مع** ابي عن سعد عن سلمة بن الخطاب عن ابرهيم بن محمد الثقفي عن ابرهيم بن ميمون عن مصعب بن سعد عن الاصبغ عن علي عليه السلام في قوله
عز وجل وقالوا ربنا عجّل لنا قطّنا قبل يوم الحساب قال نصيبهم من العذاب **ايضاح** قال البيضاوي اى قسطنا من العذاب الذي توعدنا به او الجنة التي تعد
المؤمنين وهو من قطّه اذا قطعه ويقال للصحيفة الجائزة قط لانها قطعة من القرطاس وقد فسر بها اى عجّل لنا صحيفة اعمالنا ننظر فيها **ص** باسناده
الى الصدوق عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابن محبوب عن هشام عن سعد الاسكاف عن علي بن الحسين عليه السلام قال ان اوّل من عمل المكيال و
الميزان شعيب النبي عليه السلام عمله بيده فكانوا يكيلون ويوفون ثم انهم بعد طفّفوا في المكيال وبخسوا في الميزان فاخذتهم الرجفة فعذّبوا بها فاصبحوا في ديارهم
جاثمين **بيان** قال الطبرسي ره في قوله تعالى فاخذتهم الرجفة اى اخذت قوم شعيب الزلزلة عن الكلبي وقيل ارسل الله عليهم وقدة وحرّا شديدا فاخذ بانفاسهم
فدخلوا اجواف البيوت فدخل عليهم البيوت فلم ينفعهم ظلّ ولا ماء وانضجهم الحرّ فبعث الله تعالى سحابة فيها ريح طيّبة فوجدوا برد الريح وطيبها وظل السحابة
فتنادوا عليكم بها فخرجوا الى البرية فلما اجتمعوا تحت السحابة الهبها الله عليهم نارا ورجفت بهم الارض فاحترقوا كما يحترق الجراد المقلي وصاروا رمادا وهو
عذاب يوم الظلة عن ابن عباس وغيره من المفسرين وقيل بعث الله عليهم صيحة واحدة فماتوا بها عن ابي عبد الله عليه السلام وقيل انه كان لشعيب قومان قوم هلكوا
بالرجفة وقوم هم اصحاب الظلة **ص** هذا الاسناد عن ابن محبوب عن يحيى بن زكريا عن سهل بن سعيد قال بعثني هشام بن عبد الملك استخرج له بئرا في
رصافة عبد الملك فحفرنا منها مائتي قامة ثم بدت لنا جمجمة رجل طويل فحفرنا ما حولها فاذا رجل قائم على صخرة عليه ثياب بيض واذا كفه اليمنى على رأسه
على موضع ضربة برأسه فكنا اذا نحّينا يده عن رأسه سالت الدماء واذا تركناها عادت فسدّت الجرح فاذا في ثوبه مكتوب انا شعيب بن صالح رسول
رسول الله شعيب النبي عليه السلام الى قومه فضربوني واضرّوا بي وطرحوني في هذا الجب وهالوا عليّ التراب فكتبنا الى هشام بما رايناه فكتب اعيدوا عليه التراب
كما كان واحتفروا في مكان آخر **يج** ذكر ابن بابويه في كتاب النبوة باسناده عن سهل بن سعيد وذكر مثله **كنز الفوائد** للكراجكي عن عبد الرحمن بن
زياد الافريقي قال خرجنا بافريقية مع عم لي الى موضع لنا فاحتفرنا موضعا فاصبنا ازجا هشما فحفرنا عامة يومنا حتى انتهينا الى بيت كهيئة الازج
فاذا فيه شيخ مسجّى واذا عند رأسه كتاب فقرأناه فاذا هو انا حسان بن سنان الاوزاعي رسول شعيب النبي عليه السلام الى اهل هذه البلاد دعوتهم الى الايمان بالله
فكذبوني وحبسوني في هذا الحفر الى ان يبعثني الله واخاصمهم يوم القيمة وذكروا ان سليمان بن عبد الملك مرّ بوادي القرى فامر ببئر يحفر فيه ففعلوا
فانتهى الى صخرة فاستخرجت فاذا تحتها رجل عليه قميصان واضع يده على رأسه فجذبت يده فثجّ مكانها بدم ثم تركت فرجعت الى مكانها فرقي الدم فاذا معه كتاب
فيه انا الحرث بن شعيب الغسّاني رسول شعيب الى اهل مدين فكذبوني وقتلوني **ص** بالاسناد الى الصدوق باسناده الى وهب قال ان شعيبا النبي
وايوب صلوات الله عليهما وبلعم بن باعورا كانوا من ولد رهط آمنوا لابرهيم يوم احرق فنجا وهاجروا معه الى الشام فزوجهم بنات لوط فكل نبي كان
قبل بني اسرائيل وبعد ابرهيم عليه السلام من نسل اولئك الرهط فبعث الله شعيبا الى اهل مدين ولم يكونوا فصيلة شعيب ولا قبيلته التي كان منها ولكنهم كانوا
امة من الامم بعث اليهم شعيب وكان عليهم ملك جبار ولا يطيقه احد من ملوك عصره وكانوا ينقصون المكيال والميزان ويبخسون الناس اشياءهم مع كفرهم
بالله وتكذيبهم لنبيه وعتوهم وكانوا يستوفون اذا اكتالوا لانفسهم او وزنوا لها وكانوا في سعة من العيش فامرهم الملك باحتكار الطعام ونقص
مكائيلهم وموازينهم ووعظهم شعيب فارسل اليه الملك ما تقول فيما صنعت ا راض انت ام ساخط فقال شعيب اوحى الله تعالى الي ان الملك اذا صنع
مثل ما صنعت يقال له ملك فاجر فكذبه الملك واخرجه وقومه من مدينته قال الله تعالى حكاية عنهم لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا فزادهم شعيب
في الوعظة فقالوا يا شعيب اصلواتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء فآذوه بالنفي من بلادهم فسلّط الله عليهم الحرّ و
الغيم حتى انضجهم الله فلبثوا فيه تسعة ايام وصار ماؤهم حميما لا يستطيعون شربه فانطلقوا الى غيضة لهم وهو قوله تعالى واصحاب الايكة فرفع الله لهم
سحابة سوداء فاجتمعوا في ظلها فارسل الله عليهم نارا منها فاحرقتهم فلم ينج منهم احد وذلك قوله تعالى فاخذهم عذاب يوم الظلة وان رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا ذكر عنده شعيب قال ذلك خطيب الانبياء يوم القيمة فلما اصاب قومه ما اصابهم لحق شعيب والذين آمنوا معه بمكة فلم يزالوا بها حتى ماتوا والرواية
الصحيحة ان شعيبا عليه السلام صار منها الى مدين فاقام بها وبها لقيه موسى بن عمران صلوات الله عليهما **توضيح** فصيلة الرجل عشيرته ورهطه
الادنون **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن بعض اصحابنا عن سعيد بن جناح عن ايوب بن
راشد رفعه الى علي عليه السلام قال قيل يا امير المؤمنين حدثنا قال ان شعيبا النبي عليه السلام دعا قومه الى الله حتى كبر سنه ودق عظمه ثم غاب عنهم ما شاء الله ثم
عاد اليهم شابا فدعاهم الى الله تعالى فقالوا ما صدقناك شيخا فكيف نصدقك شابا وكان علي عليه السلام يكرر عليهم الحديث مرارا كثيرة **ص** مهنا

لهم ـ

الاسناد عن ابن اورمة عمن ذكره عن العلاء عن الفضيل قال قال ابو عبد الله ع لم يبعث الله عز وجل من العرب الا خمسة انبياء هودا وصالحا واسمعيل وشعيبا ومحمدا خاتم النبيين صلوات الله عليهم وكان شعيب بكاء **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا عن بشر بن عبد الله عن ابي عصمة قاضي مرو عن جابر عن ابي جعفر ع قال اوحى الله الى شعيب النبي ع اني معذب من قومك مائة الف اربعين الفا من شرارهم وستين الفا من خيارهم فقال ع يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فاوحى الله عز وجل اليه داهنوا اهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي **ص** بالاسناد عن الصدوق عن الطالقاني عن احمد بن عمران عن يحيى بن عبد الحميد عن عيسى بن راشد عن علي بن خذيمة عن عكرمة عن ابن عباس رض قال ان الله تع بعث شعيبا الى قوم وكان لهم ملك فاصابهم منهم بلاء فلما راى الملك ان القوم قد خصبوا ارسل الى عماله فحبسوا على الناس الطعام واغلوا اسعارهم ونقصوا مكاييلهم وموازينهم وبخسوا الناس اشياءهم وعتوا عن امر ربهم وكانوا مفسدين في الارض فلما راى ذلك شعيب ع قال لهم لا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط فارسل الملك اليه بالانكار فقال شعيب انه منهي في كتاب الله تعالى والوحي الذي اوحى الله الى ان الملك اذا كان بمنزلتك التي نزلتها بنزل الله به ساحته نقمته فلما سمع الملك ذلك اخرجه من القرية فارسل الله اليهم سحابا فاظلتهم فارسل عليهم في بيوتهم السموم وفي طرقهم الشمس الحارة وفي القرية فجعلوا يخرجون من بيوتهم وينظرون الى السحابة التي قد اظلتهم فانطلقوا اسفلها فاستظلوا بها كلهم الى اهل بيت كانوا يوفون المكيال والميزان ولا يبخسون الناس اشياءهم فنجاهم الله واخرجهم من بين العصاة ثم ارسل على اهل القرية من تلك السحابة عذابا ونارا فاهلكتهم وعاش شعيب مائتين واثنين واربعين سنة **فص** عن احمد بن محمد بن عيسى عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع في قول الله اني اراكم بخير قال كان سعرهم رخيصا **تتميم** قال صاحب الكامل قيل ان اسم شعيب يثرون بن ضيعون بن عنقا بن ثابت بن مدين بن ابرهيم وقيل هو شعيب بن ميكيل من ولد مدين وقيل لم يكن شعيب من ولد ابرهيم وانما هو من ولد بعض من امن بابرهيم وهاجر معه الى الشام ولكنه ابن بنت لوط فجدة شعيب ابنة لوط وكان ضرير البصر وهو معنى قوله وانا لنريك فينا ضعيفا اي ضرير البصر وكان النبي ص اذا ذكره قال ذاك خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه وان الله عز وجل ارسله الى اهل مدين وهم اصحاب الايكة والايكة الشجر الملتف وكانوا اهل كفر بالله تعالى وبخس للناس في المكاييل والموازين وافساد اموالهم وكان الله وسع عليهم في الرزق وبسط لهم في العيش استدراجا لهم منه مع كفرهم بالله فقال لهم شعيب يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط فلما طال تماديهم في غيهم وضلالهم ولم يزدهم تذكير شعيب اياهم وتحذيره عذاب الله اياهم الا تماديا ولما اراد الله اهلاكهم سلط عليهم عذاب يوم الظلة وهو ما ذكره ابن عباس رض في تفسير قوله تع فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم فقال بعث الله عليهم وقدة وحرا شديدا فاخذ بانفاسهم فخرجوا من البيوت هرابا الى البرية فبعث الله سبحانه عليهم سحابا فاظلتهم من الشمس فوجدوا لها بردا ولذة فنادى بعضهم بعضا حتى اجتمعوا تحتها فارسل الله عليهم نارا قال عبد الله بن عباس فذلك عذاب يوم الظلة قال قتادة بعث الله شعيبا الى امتين الى قومه اهل مدين والى اصحاب الايكة وكانت الايكة من شجر ملتف فلما اراد الله ان يعذبهم بعث عليهم حرا شديدا ورفع لهم العذاب كانه سحابة فلما دنت منهم خرجوا اليها رجاء بردها فلما كانوا تحتها امطرت عليهم نارا قال فذلك قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة واما اهل مدين فهم من ولد مدين بن ابرهيم الخليل فعذبهم الله بالرجفة وهي الزلزلة فاهلكوا قال بعض العلماء كانت قوم شعيب عطلوا حدا فوسع الله عليهم في الرزق حتى اذا اراد الله هلاكهم سلط عليهم حرا لا يستطيعون ان يتقاروا ولا ينفعهم ظل ولا ماء حتى ذهب ذاهب منهم فاستظل تحت ظلة فوجد روحا فنادى اصحابه هلموا الى الروح فذهبوا اليه سراعا حتى اذا اجتمعوا اليها الهبها الله عليهم نارا فذلك عذاب يوم الظلة وقد روى عامر عن ابن عباس انه قال له من حدثك ما عذاب يوم الظلة فكذبه وقال مجاهد عذاب يوم الظلة هو اظلال العذاب على قوم شعيب وقال تهذيب اسلم في قوله تع يا شعيب اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل ما نشاء في اموالنا قال مما كان نهاهم عنه قطع الدراهم

ابواب قصص موسى وهرون صلى الله عليهما

باب نقش خاتمهما وعلل تسميتهما وفضائلهما وسننهما وبعض احوالهما **الايات البقرة** ولقد اتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل **ال عمران** وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس **هود** ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة وقال ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وانهم لفي شك منه مريب **ابرهيم** ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله ان في ذلك لايات لكل صبار شكور **مريم** واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا **الانبياء** ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرى للمتقين **التنزيل** ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون **الاحزاب** يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها **الصافات** ولقد مننا على موسى وهرون ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم ونصرناهم فكانوا هم

فهم من ولد مدين

العالمين وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا عليهما في الآخرين سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين **المؤمن** ولقد آتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى وذكرى لاولي الالباب **السجدة** ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه **الاحقاف** ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة **تفسير** قال الطبرسي قدس سره اماما اي يؤتم به في امور الدين ورحمة اي نعمة من الله على عباده او ذا رحمة اي سبب الرحمة لمن امن بها الكتاب يعني التورية فاختلف فيه اي توم اختلفوا في صحته ولولا كلمة سبقت لولا تبرئتنا بتاخير الجزاء الى يوم القيمة للمصلحة لقضي بينهم اي لعجل الثواب والعقاب لاهله انهم لفي شك منه اي من وعد الله ووعيد بايام الله اي بوقائع الله في الامم الخالية واهلاك من هلك منهم او بنعم الله في سائر ايامه كما روي عن ابي عبد الله ع او بالاعم منهما في الكتاب القران انه كان مخلصا قرأ اهل الكوفة بفتح اللام اي اخلصه الله بالنبوة والباقون بكسرها اي اخلص لعبادة الله وبنفسه لاداء الرسالة من جانب الطور الطور جبل بالشام ناداه الله من جانبه اليمين وهو يمين موسى وقيل من جانب الايمن من الطور من حيث اقبل من مدين فراى النار في الشجرة وهو قوله يا موسى اني انا الله رب العالمين وقربناه نجيا اي مناجيا كليما قال ابن عباس قربه الله وكلمه ومعنى هذا التقريب انه اسمعه كلامه وقيل قربه حتى سمع صرير القلم الذي كتبت به التورية وقيل قربناه اي رفعناه من سماء الى سماء حتى صار بحيث منا في الكرامة بمحل من قربه مولاه في مجلس كرامته وهو تقريب كرامة واصطفاء لا تقريب مسافة وادناء ووهبنا له اي انعمنا عليه بان جعلنا هرون واشركناه في امره الفرقان اي التورية يفرق بين الحق والباطل وقيل الفرقان الذي يفرق به بين حق موسى وباطل فرعون وقيل هو فلق البحر وضياء هو من صفة التورية ايضا اي استضاؤا بها حتى اهتدوا في دينهم فلا تكن في مرية من لقائه اي في شك من لقائك موسى ليلة الاسراء بك الى السماء عن ابن عباس وقد ورد في الحديث انه قال رأيت ليلة اسري بي موسى بن عمران رجلا ادم طوالا جعدا كانه من رجال شنوءة ورأيت عيسى بن مريم رجلا مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الراس فعلى هذا فقد وعده انه سيلقى موسى ع قبل ان يموت وقيل فلا تكن في مرية من لقاء موسى او الكتاب وجعلنا منهم ائمة اي رؤساء في الخير يقتدى بهم يهدون الى افعال الخير باذن الله وقيل هم الانبياء الذين كانوا فيهم لما صبروا اي لما صبروا جعلوا ائمة وكانوا باياتنا يوقنون لا يشكون فيها ولقد مننا على موسى وهرون اي بالنبوة والنجاة من فرعون وغيرهما من النعم الدينية والاخروية من الكرب العظيم من تسخير قوم فرعون اياهم واستعمالهم في الاعمال الشاقة وقيل من الغرق الكتاب المستبين يعني التورية الداعي الى نفسه بما فيه من البيان وتركنا عليهما الثناء الجميل في الاخرين بان قلنا سلام على موسى وهرون موسى اسم مركب من اسمين بالقبطية فمو هو الماء وسى الشجر وسمي بذلك لان التابوت الذي كان فيه موسى وجد عند الماء والشجر وجدته جواري آسية وقد خرجن ليغتسلن وهو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب ع وقال الثعلبي هو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب ع قال اهل العلم باخبار الاولين وسير الماضين ولد ليعقوب ع لاوي وقد مضى من عمره تسع وثمانون سنة ثم ان لاوي بن يعقوب نكح نابتة بنت ماري بن يشجر فولدت له عرشون ومرزي ومردي وقاهث بن لاوي وولد للاوي قاهث بعد ان مضى من عمره ست واربعون سنة فنكح قاهث بن لاوي فاهي بنت مسين بن بتويل بن الياس فولدت له يصهر وتزوج يصهر شميت بنت بتاويت بن بركيا بن يقشان بن ابرهيم فولدت له عمران وقد مضى من عمره ستون سنة وكان عمر يصهر مائة وسبعا واربعين سنة فنكح عمران بن يصهر يحيب بنت شمويل بن بركيا بن يقشان بن ابرهيم فولدت له هرون وموسى واختلف في اسم امهما فقال محمد بن اسحق يحيب وقيل افاحية وقيل يوخابذ وهو المشهور وكان عمر عمران مائة وسبعا وثلثين سنة وولد له موسى وقد مضى من عمره سبعون سنة ونحوه ذكر ابن الاثير في الكامل **فس** ابي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع في خبر المعراج عن النبي ص قال ثم صعدنا الى السماء الخامسة فاذا فيها رجل كهل عظيم العين لم ار كهلا اعظم منه حوله ثلثة من امته فاعجبني كثرتهم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا المحبب في قومه هرون بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملئكة الخشوع مثل ما في السموات ثم صعدنا الى السماء السادسة واذا فيها رجل ادم طويل كانه من شنوة ولو ان عليه قميصين لنفذ شعره فيهما منهما وسمعته يقول يزعم بنو اسرائيل اني اكرم ولد ادم على الله وهذا رجل اكرم على الله مني فقلت من هذا يا جبرئيل فقال اخوك موسى بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملئكة الخشوع مثل ما في السموات **بيان** شنوة ابو قبيلة وموضع بالبادية وحصن باليمن او واد بين مارب وحضرموت كذا ذكره الفيروزابادي ولعله ص شبهه باحد هذه الطوائف في الادمة وطول القامة **فس** في خبر الحسين بن علي ع مع ملك الروم انه عرض على الحسين ع صور الانبياء فعرض عليه صنما قال ع هذه صفة موسى بن عمران وكان عمره مائتين واربعين سنة وكان بينه وبين ابرهيم خمسمائة سنة **ل** ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن ابن ابي عثمان عن موسى بن بكر عن ابي الحسن الاول ع عن النبي ص قال ان الله اختار من الانبياء اربعة للسيف ابرهيم وداود وموسى وانا واختار من البيوتات اربعة فقال عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين الخبر **ن ع ل** سال الشامي امير المؤمنين ع عن قول الله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه من هم فقال ع قابيل يفر من هابيل والذي يفر من امه موسى والذي يفر من ابيه ابرهيم والذي يفر من صاحبته لوط والذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان قال الصدوق ره انما يفر موسى من امه

الخالية

١٧ خلص ...

ابا ... النبوة وقيل من لقاء موسى الكتاب وقيل من لقاء الاذى كالقى موسى يجعلنا اي موسى ٤

بو ... شنوة

مر ... المحبب

باب قصص موسى وهرون ع

حسنة ان يكون قصر فيها او جب عليه من حقها **بيان** يمكن ان يجوز في الام كان ان تكتب لك الاثم او يكون المراد بعض رتبة انه في بيت فرعون **ل**
في خبر ابي ذر قال رسول الله ص اول نبي من بني اسرائيل موسى واخرهم عيسى وستمائة نبي **اقول** قد مر نقش خاتمه ع في نقوش خواتيم الانبياء **ما**
المفيد عن المظفر بن محمد الخراساني عن محمد بن جعفر العلوي عن الحسن بن محمد بن جمهور العمي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله ع قال اوحى
الله الى موسى بن عمران ع اتدري يا موسى لم انتجبتك من خلقي واصطفيتك لكلامي فقال لا يا رب فاوحى الله اليه اني اطلعت الى الارض فلم اجد عليها
اشد تواضعا لي منك فخر موسى ع ساجدا وعفر خديه بالتراب تذللا منه لربه عز وجل فاوحى الله اليه ارفع راسك يا موسى وامرر يدك في موضع سجودك
وامسح بها وجهك وما نالته من بدنك فانه امان من كل سقم وداء وآفة وعاهة **ع** الطالقاني عن الحسن بن علي بن زكريا عن محمد بن جبلان قال حدثني ابي
عن ابيه وجده عن غياث بن اسيد قال حدثني ثلثة نفر ممن سمع مقاتل بن سليمان يقول ان الله تبارك وتعالى بارك على موسى بن عمران ع وهو في بطن امه ثلث
مائة وستين بركة فالتقطه فرعون من بين الماء والشجر وهو في التابوت فمن ثم سمي موسى وبلغة القبط الماء مو والشجر سى فسموه موسى لذلك
ع ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن علي بن يقطين عن رجل عن ابي جعفر قال اوحى الله عز وجل الى موسى ع اتدري لما اصطفيتك بكلامي
دون خلقي فقال موسى لا يا رب فقال يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم اجد فيهم احدا اذل لي منك نفسا يا موسى انك اذا صليت
وضعت خديك على التراب **ص** باسناده الى الصدوق عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير **ع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب
عن محمد بن سنان عن اسحق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان موسى ع احتبس عنه الوحي اربعين او ثلثين صباحا قال فصعد على جبل بالشام
يقال له اريحا فقال يا رب ان كنت حبست عني وحيك وكلامك لذنوب بني اسرائيل فغفرانك القديم قال فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى بن عمران
اتدري لم اصطفيتك لوحيي وكلامي دون خلقي فقال لا علم لي يا رب فقال يا موسى اني اطلعت الى خلقي اطلاعة فلم اجد في خلقي اشد تواضعا
لي منك فمن ثم خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي قال وكان موسى ع اذا صلى لم ينفتل حتى يلصق خده الايمن بالارض والايسر **قص** ابي
عن النضر عن صفوان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع ان بني اسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى ما للرجال وكان موسى اذا اراد الاغتسال ذهب الى موضع
لا يراه فيه احد وكان يوما يغتسل على شط نهر وقد وضع ثيابه على صخرة فامر الله الصخرة فتباعدت عنه حتى نظر بنو اسرائيل اليه فعلموا انه ليس كما قالوا
فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا الى قوله وجيها **بيان** قال الشيخ الطبرسي ره اختلفوا فيما اوذي
به موسى على اقوال احدها ان موسى وهرون صعدا الجبل فمات هرون فقالت بنو اسرائيل انت قتلته فامر الله الملائكة فحملته حتى مروا به على بني
اسرائيل وتكلمت الملائكة بموته حتى عرفوا انه قد مات وبرأه الله من ذلك عن علي ع وابن عباس واختاره الجبائي وثانيها ان موسى ع كان حييا يغتسل
وحده فقالوا ما يتستر منا الا لعيب بجلده اما برص واما ادرة فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر فمر الحجر بثوبه فطلبه موسى فرآه بنو اسرائيل
عريانا كاحسن الرجال خلقا فبرأه الله مما قالوا رواه ابو هريرة مرفوعا وقال قوم ان ذلك لا يجوز لان فيه اشهار النبي وابداء سوءته على رؤس
الاشهاد وذلك ينفر عنه وثالثها ان قارون استاجر مومسة لتقذف موسى بنفسها على رؤس الملاء فعصمها الله تعالى عن ذلك عن ابي العالية و
رابعها انهم آذوه من حيث انهم نسبوه الى السحر والجنون والكذب بعد ما راوا الآيات عن ابي مسلم انتهى والسيد قدس سره رد الثاني بانه
ليس يجوز ان يفعل الله تعالى بنبيه ما ذكروه من هتك العورة ليبرئه من عاهة اخرى فانه تعالى قادر على ان يبرئه مما قذفوه به على وجه لا يلحقه
معه فضيحة اخرى وليس يرمي بذلك انبياء الله من يعرف اقدارهم ثم قال والذي روي في ذلك من الصحيح معروف وهو ان بني اسرائيل لما مات هرون ع
قرفوه بانه قتله لانهم كانوا الى هرون ع اميل فبرأه الله تعالى من ذلك بان امر الملائكة بان حملت هرون ميتا ومرت به على محافل بني اسرائيل ناطقة بموته
ومبرئة لموسى ع من قتله وهذا الوجه يروى عن امير المؤمنين ع وروي ايضا ان موسى ع نادى اخاه هرون فخرج من قبره فساله هل قتله فقال لا
ثم عاد انتهى اقول بعد ورود الخبر الحسن كالصحيح لا يجترئ ببطلانه اذ ليس فيه من الفضيحة بعد كونه لتبرئته عما نسب اليه ما يلزم الحكم بنفيها والله
يعلم **ع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن ابان بن عثمان عمن اخبره عن ابي جعفر ع قال قلت لم سميت التلبية
تلبية قال اجابة اجاب موسى ع ربه **ع** بهذا الاسناد عن حماد عن الحسين بن المختار عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر ع يقول لقد حج موسى بن عمران ع
في سبعين نبيا على فجاج الروحاء عليهم العباء القطوانية يقول لبيك عبدك وابن عبديك لبيك **ع** ابي عن الحميري عن ابراهيم بن مهزيار عن
اخيه علي عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال مر موسى النبي ع بصفايح الروحاء على جمل احمر خطامه من ليف عليه عباءتان قطوانيتان
وهو يقول لبيك يا كريم لبيك الخبر **بيان** الصفح من الجبل مضطجعه والجمع صفاح والصفايح حجارة عراض رقاق والروحاء موضع بين
الحرمين على ثلثين او اربعين ميلا من المدينة والقطوانية عباءة بيضاء قصيرة الخمل منسوبة الى قطوان محركة موضع بالكوفة **ع** ابي عن
محمد العطار عن الحسين بن اسحق التاجر عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى وعلي بن الحكم عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابي جعفر ع قال
احرم موسى ع من رملة مصر ومر بصفايح الروحاء يقود ناقته بخطام من ليف يلبي تجيبه الجبال **ص** سال الصادق ع ايهما مات هرون

وما بليه

محرما

باب احوال موسى من حين ولادته ع

مانقل موسى صلوات الله عليهما وسال ابنيهما كانا كابني هرون ثم موسى قال هرون وكان اسم ابني هرون شبيرا وشبرا وتفسيرهما بالعربية الحسن والحسين
وقال قال رسول الله رايت ابرهيم وموسى وعيسى صلوات الله عليهم فاما موسى فرجل طوال سبط يشبه رجال الزط ورجال اهل شنوءة واما
عيسى فرجل احمر جعد ربعة قال ثم سكت فقيل له يا رسول الله فابرهيم قال انظروا الى صاحبكم يعني نفسه ص **كا** العدة عن احمد بن محمد عن البزنطي عن
ابان عن زيد الشحام عمن رواه عن ابي جعفر ع قال حج موسى بن عمران ومعه سبعون نبيا من بني اسرائيل خطم ابلهم من ليف يلبون وتجيبهم الجبال وعلى
موسى عباءتان قطوانيتان يقول لبيك عبدك بن عبدك **كا** العدة عن احمد عن الاهوازي عن ابن ابي البلاد عن ابي بلال المكي قال رايت
ابا عبد الله ع دخل الحجر من ناحية الباب فقام يصلي على قدر ذراعين من البيت فقلت له ما رايت احدا من اهل بيتك يصلي بحيال الميزاب فقال هذا
مصلى شبير وشبر ابني هرون **صح** عن الرضا عن ابائه ع قال قال رسول الله ص ان موسى بن عمران سال ربه ورفع يديه فقال يا رب ان ذهبت اوذيت
فاوحى الله تعالى اليه يا موسى ان في عسكرك غمازا فقال يا رب دلني عليه فاوحى الله تعالى اليه اني ابغض الغماز فكيف اغمز قال الثعلبي قال كعب الاحبار
كان هرون بن عمران نبي الله رجلا افصح اللسان بين الكلام واذا تكلم تكلم بتؤدة وعلم وكان اطول من موسى وكان على ارنبته شامة وعلى طرف لسانه
ايضا شامة وكان موسى بن عمران نبي الله رجلا ادم جعدا طويلا كانه من رجال ازد شنوءة وكان بلسانه عقدة ثقل وكانت فيه سرعة وعجلة و
كان ايضا على طرف لسانه شامة سوداء **بيان** قال الفيروزابادي ازد شنوءة وقد تشدد الواو قبيلة سميت لشنآن بينهم **فس** وذكرهم
بايام الله قال ايام الله ثلثة يوم القائم ويوم الموت ويوم القيمة قوله يهدون بامرنا لما صبروا قال كان في علم الله انهم يصبرون على ما يصيبهم
فجعلهم ائمة **فس** وكان عند الله وجيها اي ذا جاه اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى عن احمد بن النضر عن محمد بن مروان رفعه اليهم قالوا يا ايها
الذين امنوا لا تؤذوا رسول الله في علي والائمة كما اذوا موسى فبراه الله مما قالوا **باب** احوال موسى ع من حين ولادته الى نبوته

الاية القصص نتلوا عليك من نبا موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة
منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين
ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه
في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ان فرعون وهامان وجنودهما
كانوا خاطئين وقالت امرات فرعون قرت عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون واصبح فؤاد ام موسى فارغا
ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين وقالت لاخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل
ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون ولما بلغ اشده
واستوى اتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا
من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين قال رب اني
ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين فاصبح في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي
استنصره بالامس يستصرخه قال له موسى انك لغوي مبين فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت
نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى قال يا موسى ان الملا
ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين ولما توجه تلقاء مدين قال
عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون ووجد من دونهم امراتين تذودان قال ما خطبكما
قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير فجاءته احديهما تمشي على
استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت احديهما يا ابت
استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن
عندك وما اريد ان اشق عليك ستجدني ان شاء الله من الصالحين قال ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما
نقول وكيل فلما قضى موسى الاجل وسار باهله انس من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بخبر او جذوة من
النار لعلكم تصطلون فلما اتاها نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين وان
الق عصاك فلما راها تهتز كانها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من
غير سوء واضمم اليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم
نفسا فاخاف ان يقتلون واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا يصدقني اني اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك باخيك ونجعل

لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون **تفسير** قال الطبرسي نور الله ضريحه علا في الارض اي بغى وتجبر في ارض
مصر وجعل اهلها شيعا اي فرقا يكرم اقواما ويذل آخرين او جعل بني اسرائيل اقواما في الخدمة والتسخير يستضعف طائفة منهم يعني بني
اسرائيل يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم يقتل الابناء ويستبقي البنات ولا يقتلهن وذلك ان بعض الكهنة قال له ان مولودا يولد في بني اسرائيل
يكون سبب ذهاب ملكك وقيل رأى فرعون في منامه ان نارا اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فاحرقت القبط وتركت بني اسرائيل
فسأل علماء قومه فقالوا يخرج من هذا البلد رجل يكون هلاك مصر على يده ونريد ان نمن على الذين استضعفوا اي ان فرعون كان يريد اهلاك
بني اسرائيل ونحن نريد ان نمن عليهم ونجعلهم ائمة اي قادة ورؤساء في الخير ونجعلهم الوارثين لديار فرعون وقومه واموالهم ونمكن لهم في الارض
اي ارض مصر منهم اي من بني اسرائيل ما كانوا يحذرون من ذهاب الملك على يد رجل منهم قال الضحاك عاش فرعون اربعمائة سنة وكان قصيرا دميما
وهو اول من خضب بالسواد وعاش موسى ع مائة وعشرين سنة واوحينا الى ام موسى اي الهمناها وقذفنا في قلبها وليس بوحي نبوة وقيل
اتاها جبرئيل ع بذلك وقيل كان الوحي رؤيا منام عبرها من تثق به من علماء بني اسرائيل ان ارضعيه ما لم تخافي عليه الطلب فاذا خفت عليه القتل
فالقيه في اليم اي في البحر وهو النيل ولا تخافي عليه الضيعة ولا تحزني عن فراقه انا رادوه اليك سالما عن قريب قال وهب لما حملت بموسى امه كتمت
امرها عن جميع الناس فلم يطلع على حملها احد من خلق الله وذلك شيء ستره الله لما اراد ان يمن به على بني اسرائيل فلما كانت السنة التي يولد فيها
موسى بعث فرعون القوابل وتقدم اليهن ان يفتشن النساء تفتيشا لم يفتشنه قبل ذلك وحملت ام موسى فلم ينتأ بطنها ولم يتغير لونها
ولم يظهر لبنها فكانت القوابل لا تعرض لها فلما كانت الليلة التي ولد فيها موسى ولدته امه ولا رقيب عليها ولا قابلة ولم يطلع عليها احد
الا اخته مريم واوحى الله تعالى اليها ان ارضعيه الآية قال فكتمته امه ثلاثة اشهر ترضعه في حجرها لا يبكي ولا يتحرك فلما خافت عليه عملت له تابوتا
مطبقا ومهدت له فيه ثم القته في البحر ليلا كما امرها الله تعالى فالتقطه آل فرعون اي اصابوه واخذوه من غير طلب ليكون لهم عدوا وحزنا اي
ليكون لهم في عاقبة امره كذلك الا انهم اخذوه لذلك وكانت القصة في ذلك ان النيل جاء بالتابوت الى موضع فيه فرعون وامرأته على شط النيل
فامر فرعون به ففتحت آسية بنت مزاحم بابه فلما نظرت اليه القى الله في قلبها محبة موسى وكانت آسية بنت مزاحم امرأة من بني اسرائيل استنكحها
فرعون وهي من خيار النساء ومن بنات الانبياء وكانت اما للمؤمنين ترحمهم وتتصدق عليهم ويدخلون عليها فلما نظر فرعون الى موسى غاظه
ذلك فقال كيف اخطأ هذا الغلام الذبح قالت آسية وهي قاعدة الى جنبه هذا الوليد اكبر من ابن سنة وانما امرت ان تذبح الولدان لهذه السنة
فدعه يكن قرة عين لي ولك وانما قالت ذلك لانه لم يكن له ولد فاطمعته في الولد وهم لا يشعرون ان هلاكهم على يديه فارغا اي خاليا من ذكر
كل شيء الا من ذكر موسى او من الحزن سكونا الى ما وعدها الله به او من الوحي الذي اوحي اليها بنسيانها ان كادت لتبدي به اي انها كادت تبدي
بذكر موسى فتقول يا ابناه من شدة الوجد او همت بان تقول انها امه لما رأته عند دعاء فرعون اياه للارضاع لشدة سرورها به وقالت لاخت
ام موسى لاخته اي اخت موسى واسمها كلثمة قصيه اي اتبعي اثره وتعرفي خبره فبصرت به عن جنب تقديره فذهبت اخت موسى فوجدت آل
فرعون اخرجوا موسى فبصرت به عن جنب اي عن بعد وقيل عن جانب تنظر اليه وجعلت تدخل اليهم كانها لا تريده وهم لا يشعرون انها اخته او جاءت
متعرفة عن خبره وحرمنا عليه المراضع اي منعناه منه وبغضناهن اليه فلا يؤتى بمرضع فيقبلها من قبل مجيء امه فقالت هل ادلكم وهذا
يدل على ان الله تعالى القى محبته في قلب فرعون فلغاية شفقته عليه طلب له المراضع وكان موسى ع لا يقبل ثدي واحدة منهن بعد ان اتاه مرضع بعد
مرضع فلما رأت اخته وجدهم به ورأفتهم عليه قالت لهم هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم اي يقبلون بهذا الولد ويبذلون النصح في امره
ويحسنون تربيته وهم له ناصحون يشفقون عليه قيل انها لما قالت ذلك قال هامان ان هذه المرأة تعرف ان هذا الولد من اي اهل بيت هو
فقالت هي انما عنيت انهم ناصحون للملك فامسكوا عنها ورددناه الى امه فانطلقت الى امها فجاءت بها اليهم فلما وجد موسى ريح امه قبل
ثديها وسكن بكاؤه وقيل ان فرعون قال لامه كيف ارتضع منك ولم يرتضع من غيرك قالت لاني امرأة طيبة الريح طيبة اللبن لا اكاد اوتى بصبي
الا ارتضع مني فسر فرعون ولكن اكثرهم لا يعلمون ان وعد الله حق ولما بلغ اشده اي ثلاثا وثلاثين سنة واستوى اي بلغ اربعين سنة
آتيناه حكما وعلما اي فقها وعقلا وعلما بدينه ودين آبائه فعلم موسى وحكم قبل ان يبعث نبيا وقيل نبوة وعلما ودخل المدينة يريد مصر
وقيل مدينة منف من ارض مصر وقيل على فرسخين من مصر على حين غفلة من اهلها اراد به نصف النهار والناس قائلون وقيل بين العشائين
وقيل كان يوم عيد لهم وقد اشتغلوا بلعبهم واختلفوا في سبب دخوله فقيل انه كان موسى حين كبر يركب في مواكب فرعون فلما كان ذات
يوم قيل له ان فرعون قد ركب فركب في اثره فلما كان وقت القائلة دخل المدينة ليقيل وقيل ان بني اسرائيل كانوا يجتمعون الى موسى و
يسمعون كلامه ولما بلغ اشده خالف قوم فرعون فاشتهر ذلك منه واخافوه فكان لا يدخل مصر الا خائفا فدخلها على حين غفلة
وقيل ان فرعون امر باخراجه من البلد فلم يدخل الا الآن يقتتلان اي يختصمان في الدين وقيل في امر الدنيا هذا من شيعته وهذا من

والدميم القصير ق

بذلك صح

باب احوال موسى من حين ولادته

عدوّ اى احدهما اسرائيلي والاخر قبطي يجبر الاسرائيلي ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون وقيل كان احدهما مسلما والاخر كافرا فاستغاثه الذي من شيعته
اى استنصره لينصره عليه وروى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ليهنئكم الاسم قال قلت وما الاسم قال الشيعة اما سمعت الله سبحانه يقول
فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوّه فوكزه موسى اى دفع في صدره بجمع كفه وقيل ضربه بعصاه فقضى عليه اى فقتله وفرغ من امره
قال رب اني ظلمت نفسي يعني في هذا القتل فانهم لو علموا بذلك لقتلوني رب بما انعمت عليّ اى بنعمتك عليّ من المغفرة وصرف بلاء الاعداء
عني فلن اكون ظهيرا للمجرمين اى فلك عليّ ان لا اكون مظاهرا او معينا للمشركين فاصبح موسى في اليوم الثاني في المدينة خائفا من قتل القبطي
يترقب اى ينتظر الاخبار يعني انه خاف من فرعون وقومه ان يكونوا عرفوا انه هو الذي قتل القبطي وكان يتجسس وينتظر الاخبار في شانه فاذا
الذي استنصره بالامس يستصرخه معناه ان الاسرائيلي الذي كان قد خلصه بالامس ووكز القبطي من اجله يستصرخ ويستغيث به على رجل
اخر من القبط خاصمه قال ابن عباس لما فشا قتل القبطي قيل لفرعون ان بني اسرائيل قتلوا رجلا منا قال اتعرفون قاتله ومن يشهد عليه قالوا
لا فامرهم بطلبه فبيناهم يطوفون اذ مرّ موسى عليه السلام من الغد ورأى ذلك الاسرائيلي يطلب نصرته ويستغيث به قال له موسى انك لغوي مبين
اى ظاهر الغواية فانك قاتلت بالامس رجلا وتقاتل اليوم اخر ولم يرد بها الغواية في الدين والمراد ان من خاصم ال فرعون مع كثرتهم فانه غوي اى
خائب فيما يطلبه عادل عن الصواب فيما يقصده فلما اراد ان يبطش اى فلما اخذته الرقة على الاسرائيلي واراد ان يدفع القبطي الذي هو
عدو لموسى والاسرائيلي عنه ويبطش به اى ياخذه بشدة ظن الاسرائيلي ان موسى يقصده لما قال له انك لغوي مبين فقال اتريد ان
تقتلني وقيل هو من قول القبطي لانه قد اشتهر امر القتل بالامس وانه قتله بعض بني اسرائيل ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض اى ما تريد
الا ان تكون جبارا عاليا في الارض بالقتل والظلم ولما قال الاسرائيلي ذلك علم القبطي ان القاتل موسى فانطلق الى فرعون فاخبره به فامر
فرعون بقتل موسى وبعث في طلبه فخرج منها اى من مدينة فرعون خائفا من ان يطلب فيقتل يترقب الطلب قال ابن عباس خرج متوجها
نحو مدين وليس له علم بالطريق الا حسن ظنه بربه وقيل انه خرج بغير زاد ولا حذاء ولا ظهر وكان لا ياكل الا من حشيش الصحراء حتى بلغ ماء مدين
ولما توجه تلقاء مدين قال الزجاج اى لما سلك في الطريق الذي يلقى مدين فيها وهي على مسيرة ثمانية ايام من مصر نحو ما بين الكوفة الى
البصرة ولم يكن له بالطريق علم ولذلك قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل اى يرشدني قصد السبيل الى مدين وقيل انه لم يقصد
موضعا بعينه ولكنه اخذ في طريق مدين وقال عكرمة عرضت لموسى اربع طرق فلم يدر ايتها يسلك ولذلك قال عسى ربي ان يهديني فلما
دعا ربه استجاب له ودله على الطريق المستقيم الى مدين وقيل جاء ملك على فرس بيده عنزة فانطلق به الى مدين وقيل انه خرج حافيا ولم
يصل الى مدين حتى وقع خف قدميه عن ابن جبير فلما ورد ماء مدين وهو بئر كانت لهم وجد عليه امة من الناس اى جماعة من الرعاة يسقون
مواشيهم الماء من البئر ووجد من دونهم امرأتين تذودان اى تحبسان وتمنعان غنمهما من الورود الى الماء او عن ان تختلط باغنام الناس تذودان الناس
عن مواشيهما قال لهما موسى ما خطبكما اى ما شانكما وما لكما لا تستقيان مع الناس قالتا لا نسقي عند المزاحمة مع الناس حتى يصدر الرعاء
قرأ ابو جعفر وابو عمرو وابن عامر يصدر بفتح الياء وضم الدال اى حتى يرجع الرعاء من سقيهم والباقون يصدر بضم الياء وكسر الدال
اى حتى يصدروا مواشيهم عن وردهم فاذا انصرف الناس سقينا مواشينا من فضول الحوض وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يتولى السقي
بنفسه من الكبر ولذلك احتجنا ونحن نساء ان نسقي الغنم وانما قالتا ذلك تعريضا للطلب من موسى ان يعينهما على السقي او اعتذارا في الخروج
بغير محرم فسقى لهما اى فسقى موسى غنمهما الماء لاجلهما وهو انه زحم القوم على الماء حتى اخرجهم عنه ثم سقى لهما وقيل رفع لاجلهما حجرا عن بئر
كان لا يقدر على رفع ذلك الحجر الا عشرة رجال وسالهم ان يعطوه دلوا فناولوه دلوا وقالوا له انزح ان امكنك وكان لا ينزحها الا عشرة
فنزحها وحده وسقى اغنامهما ولم يستق الا ذنوبا واحدا حتى رويت الغنم ثم تولى الى الظل اى ثم انصرف الى ظل سمرة فجلس تحتها من شدة الحر
وهو جائع فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال ابن عباس سأل نبي الله اكلة من خبز يقيم به صلبه وقال ابن اسحق رجعتا الى ابيهما في ساعة
كانتا لا ترجعان فيها فانكر شانهما وسالهما فاخبرتاه الخبر فقال لاحديهما عليّ به فرجعت الكبرى الى موسى لتدعوه فذلك قوله فجاءته احديهما
تمشي على استحياء اى مستحيية معرضة عن عادة النساء الخفرات وقيل واضعة كم درعها على وجهها حياء منه قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اى ليكافيك على سقيك
لغنمنا واكثر المفسرين على ان اباهما شعيب وقال وهب وابن جبير هو يثرون ابن اخي شعيب وكان شعيب قد مات قبل ذلك بعد ما كف بصره
ودفن بين المقام وزمزم وقيل يثرون هو اسم شعيب قال ابو حازم لما قالت ليجزيك اجر ما سقيت لنا كره ذلك موسى عليه السلام واراد ان لا يتبعها ولم يجد
بدا ان يتبعها لانه كان في ارض مسبعة وخوف فخرج معها وكانت الريح تضرب ثوبها فيصف لموسى عجزها فجعل موسى يعرض عنها مرة ويغض
مرة فناداها يا امة الله كوني خلفي فاريني السمت بقولك فلما دخل على شعيب اذا هو بالعشاء مهيأ فقال له شعيب اجلس يا شاب فتعشّ فقال
له موسى اعوذ بالله قال شعيب ولم ذلك الست بجائع قال بلى ولكن اخاف ان يكون هذا عوضا لما سقيت لهما وانا من اهل بيت لا نبيع شيئا من

الخف من الانسان ما اصاب الارض من باطن قدمه

الخفر بالتحريك شدة الحياء
غطته

باب احوال موسى ع من حين ولادته

من عمل الآخرة بملء الارض ذهبا فقال له شعيب لا والله يا شاب ولكنها عادتي وعادة آبائي نقري الضيف ونطعم الطعام قال فجلس موسى يأكل لا تخف نجوت
من القوم الظالمين يعني فرعون وقومه فانهم لا سلطان لهم بارضنا ولسنا من مملكته قالت احديهما اي احدى ابنتيه واسمها صفورة وهي التي تزوج
بها واسم الاخرى ليا وقيل اسم الكبرى صفراء واسم الصغرى صفيراء يا ابت استأجره اي اتخذه اجيرا القوي الامين اي من يقوى على العمل واداء
الامانة على ان تأجرني اي على ان تكون اجيرا لي ثماني سنين فمن عندك اي ذلك تفضل منك وليس بواجب عليك وما اريد ان اشق عليك في هذه
الثماني حجج وان اكلفك خدمة سوى رعي الغنم وقيل وما اشق عليك بان آخذك باتمام عشر سنين ستجدني ان شاء الله من الصالحين في
حسن صحبته والوفاء بالعهد وحكى يحيى بن سلام انه جعل لموسى كل سخلة توضع على خلاف شية امها فاوحى الله تعالى الى موسى كل سخلة توضع
في المنام ان الق عصاك في الماء ففعل فولدن كلهن على خلاف شيتهن وقيل انه وعده ان يعطيه تلك السنة من نتاج غنمه الى كل ادرع وانما
نتجت كلها درعاء وروى الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن ابي عبد الله ع قال سئل ايتهما التي قالت ان ابي يدعوك قال التي تزوج بها قيل
فاي الاجلين قضى قال اوفاهما وابعدهما عشر سنين قيل فدخل بها قبل ان يمضي الشرط او بعد انقضائه قال قبل ان ينقضي قيل له فالرجل يتزوج
المرأة ويشترط لابيها اجارة شهرين ايجوز ذلك قال ان موسى ع علم انه سيتم له شرطه قيل كيف قال انه علم انه سيبقى حتى يفي قال موسى ذلك
بيني وبينك اي ذلك الذي شرطت علي فلك وما شرطت لي من تزويج احديهما فلي وتم الكلام ثم قال ايما الاجلين من الثماني والعشر قضيت
اي اتممت وفرغت منه فلا عدوان علي اي فلا اظلم علي بان اكلف اكثر منهما والله على ما نقول وكيل اي شهيد فيما بيني وبينك فلما قضى موسى
الاجل اي اوفاهما وروى الواحدي باسناده عن ابي ذر قال قال رسول الله ص اذا سئلت اي الاجلين قضى موسى فقل خيرهما وابرهما واذا سئلت
اي المرأتين تزوج فقل الصغرى منهما وهي التي جاءت فقالت يا ابت استأجره وقال وهب تزوج الكبرى منهما وفي الكلام حذف وهو فلما
قضى موسى الاجل وتسلم زوجته ثم توجه نحو الشام وسار باهله آنس من جانب الطور نارا وقيل انه لما زوجها منه امر الشيخ ان يعطي موسى
عصا يدفع السباع عن غنمه بها فاعطى العصا وقيل خرج آدم بالعصا من الجنة فاخذها جبرئيل ع بعد موت آدم وكانت معه حتى لقي بها موسى ع
ليلا وقيل لم تزل الانبياء يتوارثونها حتى وصلت الى شعيب ع فاعطاها موسى وكانت عصي الانبياء عنده وروى عبد الله بن
سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كانت عصا موسى قضيب آس من الجنة اتاه به جبرئيل لما توجه تلقاء مدين وقال السدي كانت تلك
العصا استودعها شعيبا ملك في صورة رجل فامر ابنته ان تأتيه بعصا فدخلت واخذت العصا فاتته بها فلما رآها الشيخ قال ائتيه بغيرها
فالقتها وارادت ان تأخذ غيرها فكان لا يقع في يدها الا هي فعلت ذلك مرارا فاعطاها موسى وقوله سار باهله قيل انه مكث بعد انقضاء
الاجل عنده عشرا اخرى تمام عشرين ثم استأذنه في العود الى مصر ليزور والدته واخاه فاذن له فسار باهله عن مجاهد وقيل انه
لما قضى العشر سار باهله اي بامرأته وباولاد الغنم التي كانت له وكانت قطيعا فاخذ على غير الطريق مخافة ملوك الشام وامرأته في شهرها فسار
في البرية غير عارف بالطريق فالجأه المسير الى جانب الطور الايمن في ليلة مظلمة شديدة البرد واخذ امرأته الطلق وضل الطريق وتفرقت ماشيته
واصابه المطر فبقي لا يدري اين يتوجه فبينا هو كذلك اذ آنس من جانب الطور نارا وروى ابو بصير عن ابي جعفر ع قال لما قضى موسى الاجل
وسار باهله نحو بيت المقدس اخطأ الطريق ليلا فرأى نارا اني آنست نارا اي ابصرت بخبر اي من الطريق الذي اريد قصده وهل انا على صوبه او
منحرف عنه وقيل بخبر من النار هل هي لخير يؤنس بها او لشر يحذر منها او جذوة اي قطعة من النار وقيل باصل شجرة فيها نار لعلكم تصطلون اي
تستدفئون بها من شاطئ الوادي الايمن اي من الجانب الايمن للوادي في البقعة المباركة وهي البقعة التي قال الله تعالى فيها لموسى اخلع نعليك
انك بالواد المقدس طوى وانما كانت مباركة لانها معدن الوحي والرسالة وكلام الله تعالى او لكثرة الاشجار والثمار والخير والنعم بها والاول اصح من
الشجرة انما سمع موسى النداء والكلام من الشجرة لان الله تعالى فعل الكلام فيها وجعل الشجرة محل الكلام لان الكلام عرض يحتاج الى محل وعلم موسى بالمعجزة
ان ذلك كلامه تعالى وهذه اعلى منازل الانبياء اعني ان يسمعوا كلام الله من غير واسطة ومبلغ وكان كلامه سبحانه ان يا موسى اني انا الله رب
العالمين اي ان المكلم لك هو الله مالك العالمين تعالى وتقدس عن ان يحل في محل او يكون في مكان لانه ليس بعرض ولا جسم وان الق عصاك
انما اعاد سبحانه هذه القصة وكررها في السور ليقرر الحجة على اهل الكتاب واستمالة لهم الى الحق ومن احب شيئا اكثر ذكره والقوم كانوا
يدعون محبة موسى ع وكل من ادعى اتباع سيده مال الى ذكره بالفضل على ان كل موضع من مواضع التكرار لا يخلو من زيادة فائدة فلما رآها
تهتز اي تتحرك كانها جان من سرعة حركتها وشدة اهتزازها ولى مدبرا موسى ولم يعقب اي لم يرجع فنودي يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين
من ضررها اسلك يدك اي ادخلها في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء اي من غير برص واضمم اليك جناحك من الرهب اي ضم يدك الى صدرك من الخوف فلا خوف عليك
عن ابن عباس ومجاهد والمعنى ان الله سبحانه امره ان يضم يده الى صدره فيذهب ما اصابه من الخوف عند معاينة الحية وقيل امره سبحانه بالعزم
على ما اراده منه وحثه على الجد فيه لئلا يمنعه الخوف الذي يغشاه في بعض الاحوال فيما امره بالمضي فيه وليس يريد بقوله اضمم يدك الضم المزيل

للفرق بين الشيئين وقيل انه لما القى العصا وصارت حية بسط يديه كالمتقي وهما جناحاه فقيل له اضمم اليك جناحك اي ما بسطته من يديك
لانك امنت من ضررها ويجوز ان يكون معناه اسكن ولا تخف فان من هاله امر ارتاع حتى كانه يطير وآلة الطيران الجناح فكانه ع قد بلغ نهاية الخوف
فقيل له ضم منشور جناحك من الخوف واسكن وقيل معناه اذا هالك امر يدك لما تصير من شعاعها فاضممها اليك لتسكن فذانك برهانان اي
اليد والعصا حجتان من ربك على نبوتك مرسلا بهما الى فرعون وملائه قوله هو افصح مني لسانا انما قال ذلك للعقدة التي كانت في لسانه فارسله معي ردءا
اي معينا لي على تبليغ رسالتك يصدقني اي مصدقا لي على ما اؤديه من الرسالة وقيل اي لكي يصدقني فرعون قال سنشد عضدك باخيك
اي سنقويك باخيك وننصرك به ونجعل لكما سلطانا اي حجة وقوة وبرهانا فلا يصلون اليكما بآياتنا اي لا يصل فرعون وقومه الى الاضرار
بكما بسبب ما نعطيكما من الآيات وما نجري على ايديكما من المعجزات وقيل ان قوله بآياتنا موضعه التقديم اي ونجعل لكما سلطانا بآياتنا فلا يصلون
اليكما انتما ومن اتبعكما الغالبون على فرعون وقومه لقاهرون لهم اقول سيأتي سائر الآيات وتفسيرها في الباب الآتي **ص** باسناده
الى المفضل بن عمر عن الصادق ع قال ان بقاع الارض تفاخرت ففخرت الكعبة على البقعة بكربلاء فاوحى الله اليها اسكتي ولا تفخري عليها فانها
البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة **فس** ابي عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد عن ابي جعفر ع قال ان موسى ع لما حملت امه به لم يظهر حملها
الا عند وضعه وكان فرعون قد وكل بنساء بني اسرائيل نساء من القبط يحفظهن وذلك انه لما كان بلغه عن بني اسرائيل انهم يقولون انه يولد
فينا رجل يقال له موسى بن عمران يكون هلاك فرعون واصحابه على يده فقال فرعون عند ذلك لاقتلن ذكور اولادهم حتى لا يكون ما يريدون
وفرق بين الرجال والنساء وحبس الرجال في المحابس فلما وضعت ام موسى بموسى ع نظرت وحزنت واغتمت وبكت وقالت يذبح الساعة فعطف
الله بقلب الموكلة عليها فقالت لام موسى ما لك قد اصفر لونك فقالت اخاف ان يذبح ولدي فقالت لا تخافي وكان موسى لا يراه احد الا احبه
وهو قول الله عز وجل والقيت عليك محبة مني فاحبته القبطية الموكلة به وانزل الله على ام موسى التابوت ونوديت ضعيه في التابوت فاقذفيه
في اليم وهو البحر ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فوضعته في التابوت واطبقت عليه والقته في النيل وكان لفرعون قصور
على شط النيل متنزهات فنظر من قصره ومعه آسية امراته الى سواد في النيل ترفعه الامواج وتضربه الرياح حتى جاءت به على باب قصر فرعون
فامر فرعون باخذه فاخذ التابوت ودفع اليه فلما فتحه وجد فيه صبيا فقال هذا اسرائيلي فالقى الله في قلب فرعون لموسى محبة شديدة وكذلك
في قلب آسية واراد فرعون ان يقتله فقالت آسية لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون انه موسى ولم يكن لفرعون ولد
فقال التمسوا له ظئرا تربيه فجاءوا بعدة نساء قد قتل اولادهن فلم يشرب لبن احد من النساء وهو قول الله وحرمنا عليه المراضع من قبل وبلغ امه
ان فرعون قد اخذه فحزنت وبكت كما قال الله واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به يعني كادت ان تخبرهم بخبره او تموت ثم ضبطت نفسها
فكانت كما قال لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين ثم قالت لاخت موسى قصيه اي اتبعيه فجاءت اخته اليه فبصرت به عن جنب اي
عن بعد وهم لا يشعرون فلما لم يقبل موسى باخذ ثدي احد من النساء اغتم فرعون غما شديدا فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم
وهم له ناصحون فقالوا نعم فجاءت بامه فلما اخذته في حجرها والقمته ثديها التقمه وشرب ففرح فرعون واهله واكرموا امه فقالوا لها ربيه لنا
فانا نفعل بك ونفعل وذلك قول الله فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون وكان فرعون يقتل
اولاد بني اسرائيل كلما يلدون ويربي موسى ويكرمه ولا يعلم ان هلاكه على يده فلما درج موسى كان يوما عند فرعون فعطس موسى فقال
الحمد لله رب العالمين فانكر فرعون ذلك عليه ولطمه وقال ما هذا الذي يقول فوثب موسى على لحيته وكان طويل اللحية فهلبها اي قلعها فهم فرعون
بقتله فقالت امراته غلام حدث لا يدري ما يقول فقال فرعون بلى يدري فقالت له ضع بين يديك تمرا وجمرا فان ميز بين التمر والجمر فهو الذي
تقول فوضع بين يديه تمرا وجمرا فقال له كل فمد يده الى التمر فجاء جبرئيل فصرفها الى الجمر فاخذ الجمر في فيه فاحترق لسانه فصاح وبكى فقالت آسية
لفرعون الم اقل لك انه لا يعقل فعفى عنه فقلت لابي جعفر ع فكم مكث موسى غائبا عن امه حتى رده الله عليها قال ثلاثة ايام فقلت فكان هارون
اخا موسى لابيه وامه قال نعم اما تسمع الله يقول يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي فقلت فايهما كان اكبر سنا قال هارون قلت فكان الوحي
ينزل عليهما جميعا قال الوحي كان ينزل على موسى وموسى يوحيه الى هارون فقلت له اخبرني عن الاحكام والقضاء والامر والنهي اكان ذلك اليهما قال
كان موسى الذي يناجي ربه ويكتب العلم ويقضي بين بني اسرائيل وهارون يخلفه اذا غاب عن قومه للمناجاة قلت فايهما مات قبل صاحبه
قال مات هارون قبل موسى ع وماتا جميعا في التيه قلت فكان لموسى ولد قال لا كان الولد لهارون والذرية له قال فلم يزل موسى عند فرعون في
اكرامه حتى بلغ مبلغ الرجال وكان ينكر عليه ما يتكلم به موسى من التوحيد حتى هم به فخرج موسى من عنده ودخل المدينة فاذا رجلان يقتتلان
احدهما يقول بقول موسى والآخر يقول بقول فرعون فاستغاثه الذي هو من شيعته فجاء موسى فوكز صاحبه فقضى عليه وتوارى في المدينة
فلما كان من الغد جاء آخر فتشبث بذلك الرجل الذي يقول بقول موسى فاستغاث بموسى فلما نظر صاحبه الى موسى قال له اتريد ان تقتلني كما

اي قلع بعضها

بلينها

صاحب فرعون

باب احوال موسى من حين ولادته

قتلت نفسا بالامس فخلى عن صاحبه وهرب وكان خازن فرعون مؤمنا بموسى قد كتم ايمانه ستمائة سنة وهو الذي قال الله وقال رجل مؤمن من آل فرعون
يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وبلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل فطلبه ليقتله فبعث المؤمن الى موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك
فاخرج اني لك من الناصحين فخرج منها كما حكى الله خائفا يترقب قال يلتفت يمنة ويسرة ويقول رب نجني من القوم الظالمين ومر نحو مدين وكان
بينه وبين مدين مسيرة ثلثة ايام فلما بلغ باب مدين رأى بئرا يستقي الناس منها لاغنامهم ودوابهم فقعد ناحية ولم يكن اكل منذ ثلثة ايام
شيئا فنظر الى جاريتين في ناحية ومعهما غنيمات لا تدنوان من البئر فقال لهما ما لكما لا تستقيان فقالتا كما حكى الله حتى يصدر الرعاء وابونا
شيخ كبير فرحمهما موسى ودنى من البئر فقال لمن على البئر استقي لي دلوا ولكم دلوا وكان الدلو يمده عشرة رجال فاستقى وحده دلوا لمن على البئر
ودلوا لبنتي شعيب وسقى اغنامهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير وكان شديد الجوع وقال امير المؤمنين ع ان موسى
كليم الله حيث سقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير والله ما سأل الله الا خبزا يأكله لانه كان يأكل بقلة الارض ولقد
رأوا خضرة البقل من صفاق بطنه من هزاله فلما رجعتا ابنتا شعيب الى شعيب قال لهما اسرعتما الرجوع فاخبرتاه بقصة موسى ولم تعرفاه فقال
شعيب لواحدة منهما اذهبي اليه فادعيه لنجزيه اجر ما سقى لنا فجاءت اليه كما حكى الله تمشي على استحياء فمشت امامه فقالت له ان ابي يدعوك ليجزيك
اجر ما سقيت لنا فقام موسى ع معها فسفقتها الرياح فبان عجزها فقال لها موسى تأخري ودليني على الطريق بحصاة تلقيها امامي اتبعها
فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء فلما دخل على شعيب قص عليه قصته فقال له شعيب لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت احدى
بنات شعيب يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين فقال لها شعيب اما قوته فقد عرفته يسقي الدلو وحده فبم عرفت امانته فقالت
انه قال لي تأخري عني ودليني على الطريق فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء فهذه امانته فقال له شعيب اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على
ان تأجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق عليك ستجدني ان شاء الله من الصالحين فقال له موسى ذلك بيني وبينك ايما الاجلين
قضيت فلا عدوان علي اي لا سبيل علي ان عملت عشر سنين او ثماني سنين فقال موسى الله على ما نقول وكيل قال قلت لابي عبد الله ع اي
الاجلين قضى قال اتمهما عشر حجج قلت له فدخل بها قبل ان يمضي الاجل او بعده قال قبل قلت فالرجل يتزوج المرأة ويشترط لابيها اجارة شهرين يجوز
ذلك قال ان موسى ع علم انه يتم له شرطه فكيف لهذا ان يعلم انه يبقى حتى يفي قلت له جعلت فداك ايتهما زوجه شعيب من بناته قال التي ذهبت اليه
فدعته وقالت لابيها يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين فلما قضى موسى الاجل قال لشعيب لا بد لي ان ارجع الى وطني وامي واهل
بيتي فما لي عندك فقال شعيب ما وضعت اغنامي في هذه السنة من غنم بلق فهو لك فعمد موسى عند ما اراد ان يرسل الفحل على الغنم الى عصاه
فقشر منه بعضه وترك بعضه وغرزه في وسط مربض الغنم والقى عليه كساء ابلق ثم ارسل الفحل على الغنم فلم تضع الغنم في تلك السنة الا بلقا
فلما حال عليه الحول حمل موسى امرأته وزوده شعيب من عنده وساق غنمه فلما اراد الخروج قال لشعيب ابغي عصا تكون معي وكانت عصي الانبياء
عنده قد ورثها مجموعة في بيت فقال له شعيب ادخل هذا البيت وخذ عصا من بين تلك العصي فدخل فوثبت عليه عصا نوح وابراهيم ع و
صارت في كفه فاخرجها ونظر اليها شعيب فقال ردها وخذ غيرها فردها ليأخذ غيرها فوثبت اليه تلك بعينها فردها حتى فعل ذلك ثلث مرات
فلما رأى شعيب ذلك قال له اذهب فقد خصك الله بها فساق غنمه فخرج يريد مصر فلما صار في مفازة ومعه اهله اصابهم برد شديد وريح وظلمة
وجنهم الليل ونظر موسى الى نار قد ظهرت كما قال الله فلما قضى موسى الاجل وسار باهله آنس من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا اني
آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون فاقبل نحو النار يقتبس فاذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس
منها اهوت اليه ففزع وعدا ورجعت النار الى الشجرة فالتفت اليها وقد رجعت الى مكانها فرجع الثانية ليقتبس فاهوت نحوه فعدا وتركها ثم
التفت وقد رجعت الى الشجرة فرجع اليها الثالثة فاهوت نحوه فعدا ولم يعقب لم يرجع فناداه الله ان يا موسى اني انا الله رب العالمين قال موسى ع
فما الدليل على ذلك قال الله ما في يمينك يا موسى قال هي عصاي قال القها يا موسى فالقاها فصارت حية ففزع منها موسى وعدا فناداه الله خذها ولا
تخف انك من الآمنين واسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء اي من غير علة وذلك ان موسى ع كان شديد السمرة فاخرج يده من جيبه
فاضاءت له الدنيا فقال الله عز وجل فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين فقال موسى كما حكى الله رب اني
قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا يصدقني اني اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك
باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون **بيان** قوله فارغا قال البيضاوي اي صفرا من العقل
لما دهاها من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوعه في يد فرعون كقوله تعالى وافئدتهم هواء اي خلاء لا عقول فيها ان كادت لتبدي به انها
كادت لتظهر بموسى اي بامره وقصته من فرط الضجرة او الفرح بتبنيه لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر والثبات لتكون من المؤمنين من المصدقين
على الله او من الواثقين بحفظه لا بتبني فرعون وعطفه ... وقوله ع فقلبها قال الجزري الهلب الشعر وقيل هو ما غلظ من شعر الذنب وغيره

قوله كان يرى

صفاق ككتاب جلد البطن

فمشت امامه صح

متى مر

يقال هلبت الفرس اذا نتفت هلبه قوله فوكزه صاحبه اى ضربه بجمع كفه فقضى عليه اى قتله قال البيضاوي اني لما انزلت الي اى شيء انزلت
من خير قليل او كثير وحمله الاكثرون على الطعام فقير محتاج سائل ولذلك عدى باللام وقيل معناه انى لما انزلت الي من خير الدين صرت فقيرا
في الدنيا لانه كان في سعة عند فرعون انتهى وسفقت الباب فاسفقته اى رددته قوله بخبر اى بخبر الطريق او جذوة اى عود غليظ سواء
كان في راسه نار او لم يكن ولذلك بينه بقوله من النار لعلكم تصطلون اى تستدفئون بها قوله ردءا اى معينا قوله تعالى بآياتنا قال
البيضاوي متعلق بمحذوف اى اذهبا بآياتنا او بنجعل اى نسلطكما بها او بمعنى لا يصلون اى تمتنعون منهم او قسم جواب لا يصلون او بيان
للغالبون كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي جميلة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجو فان
موسى ع ذهب يقتبس نارا فانصرف اليهم وهو نبي مرسل ع ابي عن محمد العطار عن محمد بن احمد عن محمد بن عيسى عن علي بن الحسين بن جعفر
الضبي عن ابيه عن بعض مشايخه قال اوحى الله عز وجل الى موسى ع وعزتي يا موسى لو ان النفس التي قتلت اقرت لي طرفة عين اني لها خالق و
رازق اذقتك طعم العذاب وانما عفوت عنك امرها لانها لم تقر لي طرفة عين اني لها خالق ورازق ير عن صفوان بن يحيى عن ابي الحسن ع
في قول الله عز وجل يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين قال قال لها شعيب يا بنية هذا قوي قد عرفته بقلع الصخرة الامين من
اين عرفته قالت يا ابت اني مشيت قدامه فقال امشي من خلفي فان ضللت فارشدني الى الطريق فانا قوم لا ننظر في ادبار النساء ن
في خبر ابن الجهم قال سال المامون الرضا ع عن قول الله عز وجل فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان قال الرضا ع ان موسى ع دخل
مدينة من مداين فرعون على حين غفلة من اهلها وذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه
فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فقضى موسى ع على العدو وبحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان يعني الاقتتال
الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى ع من قتله انه يعني الشيطان عدو مضل مبين قال المامون فما معنى قول موسى رب اني ظلمت نفسي
فاغفر لي قال يقول اني وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة فاغفر لي اى استرني من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له انه
هو الغفور الرحيم قال موسى ع رب بما انعمت علي من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين بل اجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى
ترضى فاصبح موسى ع في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه على آخر قال له موسى انك لغوي مبين قاتلت رجلا بالامس
وتقاتل هذا اليوم لاؤدبنك واراد ان يبطش به فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما وهو من شيعته قال يا موسى اتريد ان تقتلني
كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين قال المامون جزاك الله خيرا يا ابا الحسن فما معنى
قول موسى لفرعون فعلتها اذا وانا من الضالين عن الطريق بوقوعي الى مدينة من مدائنك ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما و
جعلني من المرسلين الخبر بيان قال الرازي احتج بهذه الآية من طعن في عصمة الانبياء بان ذلك القبطي اما ان يقال انه كان مستحق القتل
او لم يكن كذلك فان كان الاول فلم قال هذا من عمل الشيطان ولم قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي ولم قال في سورة اخرى فعلتها اذا وانا
من الضالين وان كان الثاني كان قتله معصية وذنبا والجواب لم لا يجوز ان يقال انه كان لكفره مباح الدم واما قوله هذا من عمل الشيطان
ففيه وجوه احدها ان الله تعالى وان اباح قتل الكفار الا انه كان الاولى تاخير قتلهم الى زمان آخر فلما قتل فقد ترك ذلك المندوب فهو قوله هذا
من عمل الشيطان المراد منه بيان كونه مخالفا لله تعالى مستحقا للقتل وثالثها ان يكون قوله هذا اشارة الى المقتول يعني انه من جند الشيطان
وحزبه يقال فلان من عمل الشيطان اى من احزابه واما قوله رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فعلى نهج قول آدم ع ربنا ظلمنا انفسنا والمراد احد وجهين
اما على سبيل الانقطاع الى الله تعالى والاعتراف بالتقصير عن القيام بحقوقه وان لم يكن هناك ذنب قط او من حيث حرم نفسه الثواب بترك المندوب
واما قوله فاغفر لي اى فاغفر لي ترك هذا المندوب وفيه وجه آخر وهو ان يكون المراد رب اني ظلمت نفسي حيث قتلت هذا الملعون فان فرعون لو عرف
ذلك لقتلني به فاغفر لي فاستره علي ولا توصل خبره الى فرعون فغفر له اى ستره عن الوصول الى فرعون ويؤيده انه قال عقيبه رب بما انعمت علي فلن اكون
ظهيرا للمجرمين ولو كانت اعانة المؤمن ههنا سببا للمعصية لما قال ذلك واما قوله فعلتها اذا وانا من الضالين فلم يقل اني صرت بذلك ضالا
ولكن فرعون لما ادعى انه كان كافرا في حال القتل نفى عن نفسه كونه كافرا في ذلك الوقت واعترف بانه كان ضالا اى متحيرا لا يدري ما يجب عليه وما
يفعله وما يدين به في ذلك انتهى وقال السيد المرتضى قدس الله روحه مما يجاب به عن هذا السؤال ان موسى ع لم يتعمد القتل ولا اراده وانما
اجتاز فاستغاثه رجل من شيعته على رجل من عدوه بغى عليه وظلمه وقصد الى قتله فاراد موسى ان يخلصه من يده ويدفع عنه مكروهه فادى
ذلك الى القتل من غير قصد اليه وكل الم يقع على سبيل المدافعة للظالم من غير ان يكون مقصودا فهو حسن غير قبيح ولا يستحق العوض به ولا
فرق بين ان تكون المدافعة من الانسان عن نفسه وبين ان يكون عن غيره في هذا الباب ثم ذكر نحوا من الاجوبة التي ذكرها الرازي ثم قال فان قيل
فما معنى قول فرعون لموسى ع وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين وقوله ع فعلتها اذا وانا من الضالين وكيف ينسب الضلال الى نفسه

ثالثها ان قوله هذا
اشارة الى العمل المنقول
الى عمل النفس وقوله هذا
من عمل الشيطان

باب احوال موسى ع حين فرّ الى مدين

ولم يكن عندكم في قتيل الا وقات ضالا الجواب اما قوله وانت من الكافرين فانما اراد به الكافرين لنعمتي وحق تربيتي فان فرعون كان المربي لموسى الى
ان كبر وبلغ الا ترى الى قوله تعالى حكاية عنه الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين فاما قول موسى ع فعلتها اذا وانا من الضالين فانما
اراد به من الذاهبين عن ان الوكزة تاتي على النفس او المدافعة تقضي الى القتل فقد يسمى الذاهب عن الشيء انه ضال عنه ويجوز ايضا ان يريد اني
ضللت عن فعل المندوب اليه من الكف عن القتل في تلك الحال والفوز بمنزلة الثواب ثم قال فان قيل كيف يجوز لموسى ع ان يقول لرجل من
شيعته يستنصره انك لغوي مبين الجواب ان قوم موسى كانوا غلاظا جفاة الا ترى الى قولهم بعد مشاهدة الايات لما راوا من يعبد الصنم اجعل لنا الها كما لهم الهة وانما خرج موسى ع خائفا على نفسه من قوم فرعون بسبب قتل القبطي فراى ذلك الرجل يخاصم رجلا من اصحاب فرعون
واستنصر موسى ع فقال له عند ذلك انك لغوي مبين واراد انك خائب في طلب ما لا تدركه وتكلف ما لا تطيقه ثم قصد الى نصرته كما نصره
بالامس على الاخر فظن انه يريده بالبطش لبعد فهمه فقال له اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد
ان تكون من المصلحين فعدل عن قتله وصار ذلك سببا لشياع خبر القبطي بالامس انتهى اقول ما ذكره ره احد الوجهين في تفسير الاية والوجه
الاخر ان قوله يا موسى اتريد ان تقتلني كلام القبطي لا كلام الاسرائيلي كما مر في رواية علي بن ابرهيم ولعل الظاهر في الخبر هو الاول ويحتمل الثاني ايضا
كما لا يخفى بعد التامل **ك** ابن ادريس عن ابيه عن سهل عن محمد بن ادم النسائي عن ابيه ادم بن ابي اياس عن المبارك بن فضالة عن سعيد بن جبير عن سيد
العابدين علي بن الحسين عن ابيه سيد الشهداء الحسين بن علي عن ابيه سيد الوصيين علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم قال قال رسول الله ص لما
حضرت يوسف الوفاة جمع شيعته واهل بيته فحمد الله واثنى عليه ثم حدثهم بشدة تنالهم يقتل فيها الرجال وتشق بطون الحبالى وتذبح الاطفال
حتى يظهر الله الحق في القائم من ولد لاوي بن يعقوب وهو رجل اسمر طويل ووصفه لهم بنعته فتمسكوا بذلك ووقعت الغيبة والشدة ببني
اسرائيل وهم ينتظرون قيام القائم اربعمائة سنة حتى اذا بشروا بولادته وراوا علامات ظهوره اشتدت البلوى عليهم وحمل عليهم بالخشب والحجارة وطلب
الفقيه الذي كانوا يستريحون الى احاديثه فاستتر وتراسلوه وقالوا كنا مع الشدة نستريح الى حديثك فخرج بهم الى بعض الصحاري وجلس يحدثهم
حديث القائم ونعته وقرب الامر وكانت ليلة قمراء فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم موسى ع وكان في ذلك الوقت حديث السن وقد خرج من دار فرعون
يظهر النزهة فعدل عن موكبه واقبل اليهم وتحته بغلة وعليه طيلسان خز فلما راه الفقيه عرفه بالنعت فقام اليه وانكب على قدميه فقبلهما
ثم قال الحمد لله الذي لم يمتني حتى ارانيك فلما راى الشيعة ذلك علموا انه صاحبهم فاكبوا على الارض شكرا لله عز وجل فلم يزدهم على ان قال ارجو
ان يعجل الله فرجكم ثم غاب بعد ذلك وخرج الى مدينة مدين فاقام عند شعيب ما اقام فكانت الغيبة الثانية اشد عليهم من الاولى وكانت نيفا و
خمسين سنة واشتدت البلوى عليهم واستتر الفقيه فبعثوا اليه انه لا صبر لنا على استتارك عنا فخرج الى بعض الصحاري واستدعاهم وطيب
نفوسهم واعلمهم ان الله عز وجل اوحى اليه انه مفرج عنهم بعد اربعين سنة فقالوا باجمعهم الحمد لله فاوحى الله عز وجل قل لهم قد جعلتها ثلثين سنة
لقولهم الحمد لله فقالوا كل نعمة فمن الله فاوحى الله اليه قل لهم قد جعلتها عشرين سنة فقالوا لا ياتي بالخير الا الله فاوحى الله اليه قل لهم قد جعلتها عشرا
فقالوا لا يصرف الشر الا الله فاوحى الله اليه قل لهم لا تبرحوا فقد اذنت في فرجكم فبينا هم كذلك اذ طلع موسى ع راكبا حمارا فاراد الفقيه ان يعرف
الشيعة ما يستبصرون به فيه وجاء موسى حتى وقف عليهم فسلم عليهم فقال له الفقيه ما اسمك قال موسى قال ابن من قال ابن عمران قال ابن من
قال ابن قاهث بن لاوي بن يعقوب قال بما ذا جئت قال بالرسالة من عند الله عز وجل فقام اليه فقبل يده ثم جلس بينهم وطيب نفوسهم وامرهم امره
ثم فرقهم فكان بين ذلك الوقت وبين فرجهم بغرق فرعون اربعون سنة **بيان** قوله ع وكانت نيفا وخمسين سنة اي كان المقدار اولا هكذا و
لما اخرهم بعد مضي نيف وعشر سنين بقاء اربعين سنة ثم خفف الله عنهم مرات حتى اظهر لهم موسى ع في الساعة بعد رجوعه عن مدين وكان
بقاؤه فيها عشر سنين ومدة ذهابه وايابه نيفا **كا** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن ابرهيم عن ابيه جميعا عن البزنطي قال قلت
لابي الحسن ع قول شعيب اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك اي الاجلين قضى قال الوفاء
منهما ابعدهما عشر سنين قلت فدخل بها قبل ان يقضي الشرط او بعد انقضائه قال قبل ان ينقضي قال قلت له فالرجل يتزوج المراة ويشترط
لابيها اجارة شهرين يجوز ذلك فقال ان موسى ع علم انه سيتم له شرطه فكيف لهذا بان يعلم انه سيبقى حتى يفي له **ك** ابي وابن الوليد معا
عن سعد والحميري ومحمد العطار واحمد بن ادريس جميعا عن ابن عيسى عن البزنطي عن ابان بن عثمان عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع قال ان يوسف بن يعقوب
صلوات الله عليهما حين حضرته الوفاة جمع ال يعقوب وهم ثمانون رجلا فقال ان هؤلاء القبط سيظهرون عليكم ويسومونكم سوء العذاب وانما
ينجيكم الله من ايديهم برجل من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى بن عمران غلام طوال جعد ادم فجعل الرجل من بني اسرائيل يسمي ابنه عمران ويسمي عمران
ابنه موسى فذكر ابان بن عثمان عن ابي الحسين عن ابي بصير عن ابي جعفر ع انه قال ما خرج موسى حتى خرج قبله خمسون كذابا من بني اسرائيل
كلهم يدعي انه موسى بن عمران فبلغ فرعون انهم يرجفون به ويطلبون هذا الغلام وقال له كهنته وسحرته ان هلاك دينك وقومك على يدي

باب احوال موسى ع من حين ولادته

هذا الغلام الذى يولد العام فى بنى اسرائيل فوضع القوابل على النساء وقال لا يولد العام غلام الا ذبح ووضع على ام موسى قابلة فلما
راى ذلك بنوا اسرائيل قالوا اذا ذبح الغلمان واستحيى النساء هلكنا فلم نبق فتعالوا لا نقرب النساء فقال عمران ابو موسى بل باشروهن فان
امر الله واقع ولو كره المشركون اللهم من حرمه فانى لا احرمه ومن تركه فانى لا اتركه وباشر ام موسى فحملت به فوضع على ام موسى قابلة تحرسها
فاذا قامت قامت واذا قعدت قعدت فلما حملته امه وقعت عليها المحبة وكذلك حجج الله على خلقه فقالت لها القابلة ما لك يا بنية تصفرين
وتذوبين قالت لا تلوميني فانى اذا ولدت اخذ ولدى فذبح قالت فلا تحزنى فانى سوف اكتم عليك فلم تصدقها فلما ان ولدت التفتت اليها وهى مقبلة
فقالت ما شاء الله فقالت لها الم اقل انى سوف اكتم عليك ثم حملته فادخلته المخدع واصلحت امره ثم خرجت الى الحرس فقالت انصرفوا وكانوا على الباب
فانه خرج دم منقطع فانصرفوا فارضعته فلما خافت عليه الصوت اوحى الله اليها اعملى التابوت ثم اجعليه فيه ثم اخرجيه ليلا فاطرحيه فى النيل
مصر فوضعته فى التابوت ثم دفعته فى اليم فجعل يرجع اليها وجعلت تدفعه فى الغمر وان الريح ضربته فانطلقت به فلما رأته قد ذهب به الماء همت ان
تصيح فربط الله على قلبها قال وكانت المراة الصالحة امراة فرعون من بنى اسرائيل قالت لفرعون انها ايام الربيع فاخرجنى واضرب لى قبة على شط النيل
حتى اتنزه هذه الايام فضرب لها قبة على شط النيل اذ اقبل التابوت يريدها فقالت ما ترون ما ارى على الماء قالوا اى والله يا سيدتنا انا لنرى شيئا
فلما دنا منها قامت الى الماء فتناولته بيدها وكاد الماء يغمرها حتى تصايحوا عليها فجذبته فاخرجته من الماء فاخذته فوضعته فى حجرها فاذا غلام
اجمل الناس واسرهم فوقعت عليه منها محبة ووضعته فى حجرها وقالت هذا ابنى فقالوا اى والله اى سيدتنا ما لك ولد ولا للملك فاتخذى هذا ولدا
فقامت الى فرعون فقالت انى اصبت غلاما طيبا حلوا نتخذه ولدا فيكون قرة عين لى ولك فلا تقتله قال ومن اين هذا الغلام قالت لا والله ما ادرى
الا ان الماء جاء به فلم تزل به حتى رضى فلما سمع الناس ان الملك قد تبنى ابنا لم يبق احد من رؤوس من كان مع فرعون الا بعث اليه امراته لتكون له
ظئرا او تحضنه فابى ان ياخذ من امراة منهن ثديا قالت امراة فرعون اطلبوا لابنى ظئرا ولا تحقروا احدا فجعل لا يقبل من امراة منهن فقالت ام موسى
لاخته قصيه انظرى اترين له اثرا فانطلقت حتى اتت باب الملك فقالت قد بلغنى انكم تطلبون ظئرا وههنا امراة صالحة تاخذ ولدكم وتكفله لكم
فقالت ادخلوها فلما دخلت قالت لها امراة فرعون ممن انت قالت من بنى اسرائيل قالت اذهبى يا بنية فليس لنا فيك حاجة فقال لها النساء عافاك الله
انظرى هل يقبل او لا يقبل فقالت امراة فرعون ارايتم لو قبل هل يرضى فرعون ان يكون الغلام من بنى اسرائيل والمراة من بنى اسرائيل يعنى الظئر
لا يرضى قلن فانظرى يقبل او لا يقبل قالت امراة فرعون فاذهبى فادعيها فجاءت الى امها فقالت ان امراة الملك تدعوك فدخلت عليها فدفع
اليها موسى فوضعته فى حجرها ثم القمته ثديها فازدحم اللبن فى حلقه فلما رات امراة فرعون ان ابنها قد قبل قامت الى فرعون فقالت انى
قد اصبت لابنى ظئرا وقد قبل منها فقال وممن هى قالت من بنى اسرائيل قال فرعون هذا مما لا يكون ابدا الغلام من بنى اسرائيل والظئر من
بنى اسرائيل فلم تزل تكلمه فيه وتقول ما تخاف من هذا الغلام انما هو ابنك ينشؤ فى حجرك حتى قلبته عن رايه ورضى فنشا موسى فى آل فرعون
وكتمت امه خبره واخته والقابلة حتى هلكت امه والقابلة التى قبلته فنشا لا يعلم به بنوا اسرائيل قال وكانت بنوا اسرائيل تطلبه وتسال عنه
فيعمى عليهم خبره قال فبلغ فرعون انهم يطلبونه ويسالون عنه فارسل اليهم فزاد فى العذاب عليهم وفرق بينهم ونهاهم عن الاخبار به والسؤال عنه
قال فخرجت بنوا اسرائيل ذات ليلة مقمرة الى شيخ لهم عنده علم فقالوا لقد كنا نستريح الى الاحاديث فحتى متى والى متى نحن فى هذا البلاء قال والله
انكم لا تزالون حتى يجيء الله تعالى ذكره بغلام من ولد لاوى بن يعقوب اسمه موسى بن عمران غلام طوال جعد فبينا هم كذلك اذ اقبل موسى ع يسير
على بغلة حتى وقف عليهم فرفع الشيخ راسه فعرفه بالصفة فقال له ما اسمك يرحمك الله فقال موسى قال ابن من قال ابن عمران فوثب اليه الشيخ فاخذ بيده
فقبلها وثاروا الى رجليه يقبلونها فعرفهم وعرفوه واتخذ شيعة ومكث بعد ذلك ما شاء الله ثم خرج فدخل مدينة لفرعون فيها رجل من شيعته يقاتل
رجلا من آل فرعون من القبط فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه القبطى فوكزه موسى فقضى عليه وكان موسى قد اعطى بسطة فى الجسم و
شدة فى البطش فذكره الناس وشاع امره وقالوا ان موسى قد قتل رجلا من آل فرعون فى المدينة خائفا يترقب فلما اصبحوا من الغد اذا الرجل
الذى استنصره بالامس يستصرخه على آخر قال له موسى انك لغوى مبين بالامس رجل واليوم رجل فلما ان اراد ان يبطش بالذى هو عدو لهما قال
يا موسى اتريد ان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا فى الارض وما تريد ان تكون من المصلحين وجاء رجل من اهل المدينة
يسعى قال يا موسى ان الملاء ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين فخرج منها خائفا يترقب فخرج من مصر بغير ظهر ولا دابة ولا خادم
تخفضه ارض وترفعه اخرى حتى انتهى الى ارض مدين فانتهى الى اصل شجرة فنزل فاذا تحتها بئر واذا عندها امة من الناس يسقون فاذا جاريتان
ضعيفتان واذا معهما غنيمة لهما فقال ما خطبكما قالتا ابونا شيخ كبير ونحن جاريتان ضعيفتان لا نقدر ان نزاحم الرجال فاذا سقى الناس
سقينا فرحمهما موسى ثم فاخذ دلوهما وقال لهما قدما غنمكما فسقى لهما ثم رجعتا بكرة قبل الناس ثم اقبل موسى الى الشجرة فجلس تحتها وقال
رب انى لما انزلت الى من خير فقير فروى انه قال ذلك وهو محتاج الى شق تمرة فلما رجعتا الى ابيهما قال ما اعجلكما فى هذه الساعة قالتا وجدنا

فخافت

فاصبح

رجلا سالخا رجيا يستقي لنا فقال لاحديهما اذهبي فادعيه لي فجاءته تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فروي ان موسى ع قال لها وجهيني الى الطريق وامشي خلفي فانا بنو يعقوب لا ننظر في اعجاز النساء فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت احداهما يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك فروي انه قضى اتمهما لان الانبياء لا ياخذون الا بالافضل والتمام فلما قضى موسى الاجل وسار باهله نحو بيت المقدس اخطا الطريق ليلا فرأى نارا فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس او خبر من الطريق فلما انتهى الى النار فاذا شجرة تضطرم من اسفلها الى اعلاها فلما دنا منها تأخرت عنه فرجع واوجس في نفسه خيفة ثم دنت منه الشجرة فنودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك فلما رآها تهتز كانها جان ولى مدبرا ولم يعقب فاذا حية مثل الجذع لانيابها صرير يخرج منها مثل لهب النار فولى مدبرا فقال له ربه عز وجل ارجع فرجع وهو يرتعد وركبتاه تصطكان فقال الهي هذا الكلام الذي اسمع كلامك قال نعم فلا تخف فوقع عليه الامان فوضع رجله على ذنبها ثم تناول لحييها فاذا يده في شعبة العصا قد عادت عصا وقيل له اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فروي انه امر بخلعهما لانهما كانتا من جلد حمار ميت وروي في قوله عز وجل فاخلع نعليك اي خوفيك خوفك من ضياع اهلك وخوفك من فرعون ثم ارسله الله عز وجل الى فرعون وملائه بآيتين يده والعصا فروي عن الصادق ع انه قال لبعض اصحابه كن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجو فان موسى بن عمران ع خرج ليقتبس لاهله نارا فرجع اليهم وهو رسول نبي فاصلح الله تبارك وتعالى امر عبده ونبيه موسى في ليلة وكذا يفعل الله تعالى بالقائم الثاني عشر من الائمة ع يصلح الله امره في ليلة كما اصلح الله امر موسى ع ويخرجه من الحيرة والغيبة الى نور الفرج والظهور **ص** علي بن عبد الصمد عن ابيه عن السيد ابي البركات عن الصدوق مثله مع اختصار **بيان** الغمر الماء الكثير ومعظم البحر والتذني اتخاذ ولدا لغيرابنا فاذا تجم اللبن لعله كناية عن كثرة سيلان اللبن من قولهم تجم في الامر رمى بنفسه فيه فجاءه من غير رؤية وفي بعض النسخ تجم اي تكثر وفي بعضها فازدحم قوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة اي آخرها او اخصر طريقها قريبا حين سبقهم الى موسى ع اي يسرع في المشي فاخبره بذلك وانذره وكان الرجل حزبيل مؤمن آل فرعون وقيل رجل اسمه شمعون وقيل سمعان قال يا موسى ان الملاء اي الاشراف من آل فرعون يأتمرون بك اي يتشاورون فيك وقيل يأمر بعضهم بعضا قوله تعالى تهتز اي تتحرك قوله تعالى كانها جان قال السيد المرتضى ره في كتاب الغرر والدرر فان سال سائل فقال ما تقولون في قوله تعالى فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين وقوله تعالى كانها جان والثعبان هي الحية العظيمة الخلقة والجان الصغير من الحيوة وباي شيء تزول المناقضة عن هذا الكلام والجواب اولا منا نقول ان الحالتين مختلفتان فحالة كونها كالجان كانت في ابتداء النبوة وقبل مسير موسى ع الى فرعون وحالة كونها ثعبانا كانت عند لقائه فرعون وابلاغه الرسالة والتلاوة تدل على ذلك وقد ذكر المفسرون وجهين احدهما انه تعالى انما شبهها بالثعبان في احدى الآيتين لعظم خلقها وكبر جسمها وهول منظرها وشبهها في الآية الاخرى بالجان لسرعة حركتها ونشاطها وخفتها فاجتمع لها مع انها في جسم الثعبان وكبر خلقه نشاط الجان وسرعة حركته وهذا ابهر في باب الاعجاز وابلغ في خرق العادة والثاني انه تعالى لم يرد بذكر الجان في الآية الاخرى الحية وانما اراد احد الجن فكانه تعالى خبر بان العصا صارت ثعبانا في الخلقة وعظم الجسم وكانت مع ذلك كاحد الجن في هول المنظر وافزاعها لمن شاهدها ويمكن ان يكون للآية تأويل آخر وهو ان العصا لما انقلبت حية صارت اولا بصفة الجان وعلى صورته ثم صارت بصفة الثعبان على تدريج ولم تصر كذلك ضربة واحدة وقال ره في كتاب تنزيه الانبياء ع فان قيل ما معنى قول شعيب ع اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين الآية وكيف يجوز في الصداق هذا التخيير والتفويض واي فائدة للبنت فيما شرطه هو لنفسه وليس يعود عليها من ذلك نفع قلنا يجوز ان تكون الغنم كانت لشعيب ع وكانت الفائدة باستيجار من يرعاها عائدة عليه الا انه اراد ان يعوض بنته عن قيمة رعيها فيكون ذلك مهرا لها فاما التخيير فلم يكن الا فيما زاد على الثماني حجج ولم يكن فيما شرطه مقترحا تخيير وانما كان فيما تجاوزه وتعداه ووجه آخر وهو انه يجوز ان تكون الغنم كانت للبنت وكان الاب المتولي لامرها والقابض لصداقها لانه لا خلاف ان قبض الاب مهر بنته البكر البالغ جائز وليس لاحد من الاولياء ذلك غيره واجمعوا على ان بنت شعيب ع كانت بكرا ووجه آخر وهو انه حذف ذكر الصداق وذكر ما شرطه لنفسه مضافا الى الصداق لانه جائز ان يشترط الولي لنفسه ما يخرج عن الصداق وهذا يخالف الظاهر ووجه آخر وهو انه يجوز ان يكون من شريعته ع العقد بالتراضي من غير صداق معين ويكون قوله على ان تاجرني على غير وجه الصداق وما تقدم من الوجوه اقوى **ص** باسناده عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي قال سألت الرضا ع عن قوله تعالى ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا الهي التي تزوج بها قال نعم ولما قالت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين قال لها ابوها كيف علمت ذلك قالت لما اتيته برسالتك فاقبل معي قال لي كوني خلفي ودليني على الطريق فكنت خلفه ارشده كراهة ان يرى مني شيئا ولما اراد موسى ع الانصراف قال لشعيب ادخل البيت وخذ من تلك العصي عصا تكون معك

باب احوال موسى من حين ولادته

تدرأ بها السباع وقد كان شعيب اخبر بامر العصا التي اخذها موسى فلما دخل موسى البيت وثبت اليه العصا فصارت في يده فخرج بها فقال له
شعيب خذ غيرها فعاد موسى الى البيت فوثبت اليه العصا فصارت في يده فخرج بها فقال له شعيب الم اقل لك خذ غيرها قال له موسى قد
رددتها ثلاث مرات كل ذلك تصير في يدي فقال له شعيب خذها وكان شعيب يزور موسى كل سنة فاذا اكل قام موسى على رأسه وكسر له
الخبز كا محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمد عن منيع بن الحجاج عن مجاشع عن معلى عن محمد بن الفيض عن ابي جعفر ع قال كانت
عصا موسى ع لآدم فصارت الى شعيب ثم صارت الى موسى بن عمران وانها لعندنا وان عهدي بها آنفا وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من
شجرها وانها لتنطق اذا استنطقت اعدت لقائمنا ع يصنع بها ما كان يصنع موسى ع وانها لتروع وتلقف ما يأفكون وتصنع ما تؤمر به انها
حيث اقبلت تلقف ما يأفكون تفتح لها شعبتان احداهما في الارض والاخرى في السقف وبينهما اربعون ذراعا تلقف ما يأفكون بلسانها
اقول قال السيد بن طاوس قدس الله روحه في كتاب سعد السعود رأيت في تفسير منسوب الى الباقر ع كانت عصا موسى هي عصا آدم ع فبلغنا
والله اعلم انه هبط بها من الجنة وكانت من عوسج الجنة وكانت عصا لها شعبتان وبلغني انها في فراش شعيب فدخل موسى فاخذها فقال له
شعيب لقد كنت عندي امينا اخذت العصا بغير امري فقال له موسى لا ان العصا لولا انها كانت لي ما اخذتها فاقر شعيب وعرف انه
لم يأخذها الا وهو نبي ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال لما القى الله
تعالى من موسى على فرعون وامرأته المحبة قال وكان فرعون طويل اللحية فقبض موسى عليها فجهدوا ان يخلصوها من يد موسى فلم يقدروا على ذلك
حتى خلاها فاراد فرعون قتله فقالت له امرأته ان هنا امرا يستبين به هذا الغلام ادع بجمرة ودينار فضعهما بين يديه ففعل فاهوى موسى
الى الجمرة ووضع يده فاحرقتها فلما وجد حر النار وضع يده على لسانه فاصابته لكنة وقد قال في قوله تعالى ايما الاجلين قضيت قضى اوفاهما و
افضلهما بيان اللكنة ثقل اللسان والمراد هنا البطوء في الكلام ص سال الصادق ع عن موسى لما وضع في البحر كم غاب عن امه
حتى رده الله تعالى اليها قال ثلاثة ايام فض ضه روى مجاهد عن ابن عمر وابي سعيد الخدري عن النبي ص في خبر طويل قال ان موسى بن عمران ع
كان فرعون في طلبه يبقر بطون النساء الحوامل ويذبح الاطفال ليقتل موسى ع فلما ولدته امه امرها ان تأخذه من تحتها وتقذفه في التابوت
وتلقي التابوت في اليم فقالت وهي ذعرة من كلامه يا بني اني اخاف عليك الغرق فقال لها لا تحزني ان الله رادني اليك فبقيت حيرانة حتى كلمها
موسى وقال لها يا ام اقذفيني في التابوت والقي التابوت في اليم قال ففعلت ما امرت به فبقي في اليم الى ان قذفه الله في الساحل ورده الى
امه برمته لا يطعم طعاما ولا يشرب شرابا معصوما مدة وروي ان المدة كانت سبعين يوما وروي سبعة اشهر ك محمد بن علي ماجيلويه
عن احمد بن عيسى بن بوشا عن احمد بن طاهر عن محمد بن يحيى بن سهل عن علي بن الحرث عن سعد بن منصور عن احمد بن علي البدليسي عن ابيه عن سدير
الصيرفي عن الصادق ع قال ان فرعون لما وقف على ان زوال ملكه على يد موسى امر باحضار الكهنة فدلوه على نسبه وانه من بني اسرائيل
فلم يزل يأمر اصحابه بشق بطون الحوامل من نساء بني اسرائيل حتى قتل في طلبه نيفا وعشرين الف مولود وتعذر عليه الوصول الى قتل موسى
لحفظ الله تبارك وتعالى اياه اقول تمامه في ابواب الغيبة م قال عز وجل واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون
ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم قال الامام قال الله تعالى واذكروا يا بني اسرائيل اذ نجينا اسلافكم من آل فرعون
وهم الذين كانوا يدلون اليه بقرابته وبدينه ومذهبه يسومونكم كانوا يعذبونكم سوء العذاب بشدة العقاب كانوا يحملونه عليكم قال
وكان من عذابهم الشديد انه كان فرعون يكلفهم عمل البناء والطين ويخاف ان يهربوا عن العمل فامر بتقييدهم وكانوا ينقلون ذلك
الطين على السلاليم الى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات او زمن لا يحفلون بهم الى ان اوحى الله الى موسى قل لهم لا يبتدئون عملا الا
بالصلاة على محمد وآله الطيبين ليخف عليهم فكانوا يفعلون ذلك فيخف عليهم وامر كل من سقط فزمن ممن نسي الصلاة على محمد وآله الطيبين
ان يقولها على نفسه ان امكنه اي الصلاة على محمد وآله او يقال عليه ان لم يمكنه فانه يقوم ولا تضره ذلك ففعلوها فسلموا يذبحون ابناءكم
وذلك لما قيل لفرعون انه يولد في بني اسرائيل مولود يكون على يده هلاكك وزوال ملكك فامر بذبح ابنائهم فكانت الواحدة منهن تصانع
القوابل عن نفسها لئلا تنم عليها ويتم حملها ثم تلقي ولدها في صحراء او غار جبل او مكان غامض وتقول عليه عشر مرات الصلاة على محمد وآله
فيقيض الله له ملكا يربيه ويدر من اصبع له لبنا يمصه ومن اصبع طعاما لينا يتغذاه الى ان نشأ بنو اسرائيل وكان من سلم منهم و
نشأ اكثر ممن قتل ويستحيون نساءكم يبقونهن ويتخذونهن اماء فضجوا الى موسى ع وقالوا يفترعون بناتنا واخواتنا فامر الله تلك
البنات كلما رابهن من ذلك ريب صلين على محمد وآله الطيبين فكان الله يرد عنهن اولئك الرجال اما بشغل او مرض او زمانة او لطف من
الطافه فلم تفترش منهن امرأة بل دفع الله عز وجل ذلك عنهن بصلاتهن على محمد وآله الطيبين ثم قال عز وجل وفي ذلكم بلاء اي في ذلك الانجاء
الذي انجاكم منهم ربكم بلاء نعمة من ربكم عظيم كبير قال الله عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا اذ كان البلاء يصرف عن اسلافكم ويخف بالصلاة

باب احوال موسى من حين ولادته

على محمد وآله الطيبين أما تعلمون أنكم إذا شاهدتموه وآمنتم به كانت النعمة عليكم أعظم وأفضل وفضل الله لديكم أجزل **بيان** قوله
يحفلون بهم أي لا يبالون بهم قوله عليه السلام ولا يقلبه بيد الجهلة حالته أي بقوم من يريد أن تقلبه يدا ويدا وبيد أحد قوله تضائع المصانعة الرشوة
وقوله تتم بالنون من النميمة والافتراع إزالة البكارة **مل** بإسناده عن يحيى قال قال أبو عبد الله عليه السلام شاطئ الوادي الأيمن الذي ذكره
الله في كتابه هو الفرات والبقعة المباركة هي كربلاء والشجرة هي محمد صلى الله عليه وآله **نهج** وقال لما بعث الله موسى وهرون إلى فرعون قال لهما لا يروعكما
لباسه فإن ناصيته بيدي ولا يعجبكما ما متع به من زهرة الحيوة الدنيا وزينة المترفين فلو شئت زينتكما بزينة يعرف فرعون حين يراها
أن مقدرته تعجز عنها ولكني أرغب بكما عن ذلك فأزوي الدنيا عنكما وكذلك أفعل بأوليائي إني لأذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي غنمه
عن مراتع الهلكة وإني لأجنبهم سلوكها كما يجنب الراعي الشفيق إبله عن موارد الغرة وما ذلك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي
سالما موفرا إنما يتزين لي أوليائي بالذل والخشوع والخوف الذي ينبت في قلوبهم فيظهر على أجسادهم فهو شعارهم ودثارهم الذي يستشعرون
ونجاتهم التي بها يفوزون ودرجاتهم التي يأملون ومجدهم الذي به يفخرون وسيماهم التي بها يعرفون فإذا لقيتهم يا موسى فاخفض لهم جناحك
وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم أن من أخاف لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ثم أنا الثائر لهم يوم القيمة **مع** أبي عن محمد
العطار عن الأشعري عن أحمد بن هلال عن محمد بن سنان عن عبد الله بن رباط عن محمد بن النعمان الأحول عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل
فلما بلغ أشده واستوى قال أشده ثماني عشرة سنة واستوى التحى **بيان** قال البيضاوي ولما بلغ أشده أي مبلغه الذي لا يزيد عليه
نشوه وذلك من ثلثين إلى أربعين سنة فإن العقل يكمل حينئذ وروي أنه لم يبعث نبي إلا على رأس أربعين واستوى قده أو عقله أقول المعتمد ما ورد
في الخبر **نهج** قال أمير المؤمنين عليه السلام بعد الحث على التأسي بالرسول وإن شئت ثنيت بموسى كليم الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول رب إني
لما أنزلت إلي من خير فقير والله ما سأله إلا خبزا يأكله لأنه كان يأكل بقلة الأرض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق
بطنه لهزاله وتشذب لحمه **بيان** الصفاق الجلد الباطن الذي فوقه الجلد الظاهر من البطن وشفيفه رقته وتشذب اللحم تفرقه
نهج الذي كلم موسى تكليما وأراه من آياته عظيما بلا جوارح ولا أدوات ولا نطق ولا لهوات **أقول** قال الثعلبي في كتاب عرائس المجالس
لما مات الريان بن الوليد فرعون مصر الأول صاحب يوسف عليه السلام وهو الذي ولى يوسف عليه السلام خزائن أرضه وأسلم على يديه فلما مات ملك بعده قابوس
بن مصعب صاحب يوسف عليه السلام الثاني فدعاه يوسف إلى الإسلام فأبى وكان جبارا وقبض الله تعالى يوسف عليه السلام في ملكه وطال ملكه ثم هلك وقام بالملك
بعده أخوه أبو العباس الوليد بن مصعب بن الريان بن أراشة بن ثروان بن عمرو بن فاران بن عملاق بن لاود بن سام بن نوح عليه السلام وكان أعتى من
قابوس وأكبر وأفجر وامتدت أيام ملكه وأقام بنو إسرائيل بعد وفاة يوسف عليه السلام وقد نشروا وكثروا وهم تحت أيدي العمالقة وهم على بقايا
من دينهم مما كان يوسف ويعقوب وإسحق وإبرهيم شرعوا فيهم من الإسلام متمسكين به حتى كان فرعون موسى الذي بعثه الله إليه وقد
ذكرنا اسمه ونسبه ولم يكن منهم فرعون أعتى على الله تعالى ولا أعظم قولا ولا أقسى قلبا ولا أطول عمرا في ملكه ولا أسوء ملكة لبني إسرائيل منه وكان
يعذبهم ويستعبدهم فجعلهم خدما وخولا وصنفهم في أعماله فصنف يبنون وصنف يحرثون وصنف يتولون الأعمال القذرة ومن لم يكن
من أهل العمل فعليه الجزية كما قال الله تعالى يسومونكم سوء العذاب وقد استنكح فرعون منهم امرأة يقال لها آسية بنت مزاحم من خيار النساء
المعدودات ويقال بل هي آسية بنت مزاحم بن الريان بن الوليد فرعون يوسف الأول فأسلمت على يدي موسى عليه السلام قال مقاتل ولم يسلم من
أهل مصر إلا ثلثة آسية وحزبيل بنت ناموشا التي دلت موسى على قبر يوسف عليه السلام فعمر فرعون وهم تحت يديه عمرا طويلا يقال إن عمره أربعمائة سنة
يسومونهم سوء العذاب فلما أراد الله تعالى أن يفرج عنهم بعث موسى عليه السلام وكان بدء ذلك على ما ذكره السدي عن مجاهد أن فرعون رأى في
منامه أن نارا قد أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فأخربتها وأحرقت القبط وتركت بني إسرائيل فدعا فرعون السحرة و
الكهنة والمعبرين والمنجمين وسألهم عن رؤياه فقالوا إنه يولد في بني إسرائيل غلام يسلبك ملكك ويغلبك على سلطانك ويخرجك وقومك
من أرضك ويبدل دينك وقد أظلك زمانه الذي يولد فيه قال فأمر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني إسرائيل وجمع القوابل من نساء أهل
مملكته فقال لهن لا يسقط على أيديكن غلام من بني إسرائيل إلا قتلتنه ولا جارية إلا تركتنها ووكل بهن فكن يفعلن ذلك قال مجاهد لقد
ذكر لي أنه كان يأمر بالقصب فيشق حتى يجعل أمثال الشفار ثم يصف بعضها إلى بعض ثم يؤتى بالحبالى من بني إسرائيل فيوقفن عليه فيحز أقدامهن حتى أن
المرأة منهن لتضع ولدها فيقع بين رجليها فتظل تطأه تتقي به حد القصب عن رجليها لما بلغ من جهدها فكان يقتل الغلمان الذين كانوا في
وقته ويقتل من يولد منهم ويعذب الحبالى حتى يضعن ما في بطونهن وأسرع الموت في مشيخة بني إسرائيل فدخل رؤوس القبط على فرعون فقالوا
له إن الموت قد وقع في بني إسرائيل وأنت تذبح صغارهم ويموت كبارهم فيوشك أن يقع العمل علينا فأمر فرعون أن يذبحوا سنة ويتركوا
سنة فولد هرون في السنة التي لا يذبحون فيها فترك وولد موسى في السنة التي يذبحون فيها قالوا فولدت هرون أمه علانية آمنة فلما

ومريم

باب احوال موسى من حين ولادته

كان العام المقبل حملت بموسى فلما ارادت وضعه حزنت من شأنه واشتد غمها فاوحى الله تعالى اليها وحي الهام ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم
ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فلما وضعته في خفية ارضعته ثم اتخذت له تابوتا وجعلت مفتاح التابوت من داخل و
جعلته فيه قال مقاتل وكان الذي صنع التابوت خربيل مؤمن آل فرعون وقيل انه كان من بني فاخذت ام موسى التابوت وجعلت فيه
قطنا محلوجا ووضعت فيه موسى وقيرت راسه وخصاصه ثم القته في النيل فلما فعلت ذلك وتوارى عنها ابنها اتاها الشيطان لعنه الله ووسوس
اليها فقالت في نفسها ما ذا صنعت بابني لو ذبح عندي فواريته وكفنته كان احب الي من ان القيه بيدي الى دواب البحر فعصمها الله تعالى وانطلق الماء
بموسى يرفعه الموج مرة ويخفضه اخرى حتى ادخله بين اشجار عند دار فرعون الى فرضة وهي مستقى جواري لفرعون وكان يشرب منها نهر كبير
في دار فرعون وبستانه فخرجت جواري آسية يغتسلن ويستقين فوجدن التابوت فاخذنه وظنن ان فيه مالا فحملنه كهيئته حتى ادخلنه على
آسية فلما فتحته ورأت الغلام القى الله تعالى عليه محبة منها فرحمته آسية واحبته حبا شديدا فلما سمع الذباحون امره اقبلوا على آسية بشفارهم
ليذبحوا الصبي فقالت آسية للذباحين انصرفوا فان هذا الواحد لا يزيد في بني اسرائيل فاتي فرعون فاستوهبه اياه فان وهبه لي كنتم قد احسنتم
وان امر بذبحه لم الُمكم فاتت به وقالت قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فقال فرعون قرة عين لك فاما انا فلا حاجة لي
فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي يحلف به لو اقر فرعون ان يكون قرة عين كما اقرت به لهداه الله تعالى كما هدى به امرأته ولكن الله تعالى حرمه ذلك وقالوا
فاراد فرعون ان يذبحه وقال اني اخاف ان يكون هذا من بني اسرائيل وان يكون هذا هو الذي على يديه هلاكنا وزوال ملكنا فلم تزل آسية
تكلمه حتى وهبه لها فلما امنت آسية ارادت ان تسميه باسم فقضاه خاله وهو موسى لانه وجد بين الماء والشجر ومو بلغة القبط الماء و
الشا الشجر فعربت فقيل موسى وروي عن ابن عباس ان بني اسرائيل لما كثروا بمصر استطالوا على الناس وعملوا بالمعاصي ووافق خيارهم شرارهم
ولم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر وسلط الله عليهم القبط فاستضعفوهم وساموهم سوء العذاب وذبحوا ابناءهم وقال وهب بلغني انه
ذبح في طلب موسى سبعين الف وليد وعن ابن عباس ان ام موسى لما تقارب ولادتها وكانت قابلة من القوابل مصافية لها فلما ضربها الطلق ارسلت
اليها فاتتها وقبلتها فلما ان وقع موسى بالارض هالها نور بين عيني موسى فارتعش كل مفصل منها ودخل حبه قلبها ثم قالت لها يا هذه ما
جئت اليك حين دعوتني الا ومن رأيي قتل مولودك واخبار فرعون بذلك ولكن وجدت لابنك هذا حبا ما وجدت مثله قط فاحفظي ابنك فانه هو
عدونا فلما خرجت القابلة من عندها ابصرها بعض العيون فجاؤوا الى بابها ليدخلوا على ام موسى فقالت اخته هذه الحرس بالباب فطاش عقلها
ولم تعقل ما تصنع خوفا عليه فلفته في خرقة ووضعته في التنور وهو مسجور فالهمها الله تعالى ذلك فدخلوا فاذا التنور مسجور وروي ان ام موسى
لم يتغير لها لون ولم يظهر لها لبن فقالوا ما ادخل عليك القابلة قالت انها مصافية لي فدخلت علي زائرة فخرجوا من عندها فرجع اليها عقلها فقالت
لاخت موسى فاين الصبي قالت لا ادري فسمعت بكاء الصبي من التنور فانطلقت اليه وقد جعل الله النار عليه بردا وسلاما فاحتملته وعن ابن
عباس قال انطلقت ام موسى الى نجار من قوم فرعون فاشترت منه تابوتا صغيرا فقال لها ما تصنعين به فقالت ابن لي اخباءه فيه وكرهت ان
تكذب فانطلق النجار الى الذباحين ليخبرهم بامرها فلما هم بالكلام امسك الله لسانه وجعل يشير بيده فلم يدروا ما يقول فلما اعياهم امره قال كبيرهم
اضربوه فضربوه واخرجوه فوقع في واد يهوي فيه حيران فجعل الله عليه ان رد لسانه وبصره ان لا يدل عليه ويكون معه يحفظه فرد الله عليه
بصره ولسانه فامن به وصدقه فانطلقت ام موسى فالقته في البحر وذلك بعد ما ارضعته ثلاثة اشهر وكان لفرعون يومئذ بنت ولم يكن له
ولد غيرها وكانت من اكرم الناس عليه وكان بها برص شديد وقد قالت الاطباء المصر والسحرة انها لا تبرأ الا من قبل البحر يوجد منه شبه الانسان
فيؤخذ من ريقه فيلطخ به برصها فتبرأ من ذلك وذلك في يوم كذا وساعة كذا حين تشرق فلما كان يوم الاثنين غدا فرعون الى مجلس كان له على
شفير النيل ومعه آسية واقبلت بنت فرعون في جواريها حتى جلست على شاطئ النيل مع جواريها تلاعبهن اذ اقبل النيل بالتابوت تضربه الامواج
فاخذوه فدنت آسية فرأت في جوف التابوت نورا لم يره غيرها للذي اراد الله ان يكرمها ففتحت الباب فاذا نوره بين عينيه وقد جعل الله
تعالى رزقه في ابهامه يمصه لبنا فالقى الله تعالى حبه في قلبها واحبته فرعون فلما اخرجوه عمدت بنت فرعون الى ما كان يسيل من ريقه فلطخت به برصها
فبرأت فقبلته وضمته الى صدرها فقال الغواة من قوم فرعون ايها الملك انا نظن ان ذلك المولود الذي تحذر منه من بني اسرائيل هو هذا
رمي به في البحر فرقا منك فهم فرعون بقتله فاستوهبته آسية فوهبه لها ثم قالت سمّيه فقالت سميته موسى لانه وجد بين الماء والشجر
قالت ام موسى لاخته وكانت تسمى مريم قصيه اي اتبعي اثره واطلبيه هل تسمعين له ذكرا احي ابني ام قد اكلته دواب البحر ونسيت وعد الله تعالى فبصرت
به عن جنب وهم لا يشعرون انها اخته فلما امتنع ان ياخذ من المراضع ثديا قالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فلما اتت بامه
ثار اليها ثديها حتى امتلاء حبناه فقالت امكثي عندي ترضعين ابني هذا فقالت لا استطيع ان ادع بيتي وولدي فان طابت نفسك ان
تعطينيه فاذهب به الى بيتي ولا آلوه خيرا فعلت وذكرت ام موسى وعد الله تعالى فرجعت به الى بيتها من يومها وقيل كانت غيبة موسى عن امه

باب احوال موسى عم من حين ولادته عم

ثلثة ايام فلما جاءت امه به الى بيتها كادت تقول هو ابني فعصمها الله تعالى وذلك قوله تعالى ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها فلما ترعرع قالت
امرأة فرعون لام موسى احب ان تريني ابني فوعدتها يوما تريها اياه فقالت لحواضنها وقهارمتها لا يبقين منكم احد الا استقبل ابني بهدية و
كرامة فلم تزل الهدايا والتحف تستقبله من حين اخرج من بيت امه الى ان ادخل على امرأة فرعون فاكرمته وفرحت به فلما ادخل على فرعون تناول
لحيته ونتف منها ويقال انه لطم وجهه وفي بعض الروايات انه كان يلعب بين يدي فرعون وبيده قضيب صغير يلعب به اذ ضرب على راس
فرعون فغضب غضبا شديدا وتطير منه وقال هذا عدوي فارسل الى الذباحين فقالت امرأته انما هو صبي لا يعقل واني اجعل بيني وبينك امرا
تعرف فيه الحق اضع له حليا من الذهب واضع له جمرا فان اخذ الياقوت فهو يعقل فلما حول جبرئيل يده الى الجمر قبضها وطرحها في فيه فوضعها على
لسانه فاحرقته فذلك الذي يقول واحلل عقدة من لساني فكف عن قتله وحببه الله تعالى اليه والى الناس كلهم وقال اهل السير لما بلغ موسى
اشده وكبر كان يركب مراكب فرعون ويلبس ما يلبس فرعون وكان انما يدعى موسى بن فرعون وامتنع به بنو اسرائيل من كثير من الظلم فركب فرعون
ذات يوم فركب موسى في اثره فادركه المقيل بارض يقال لها منف فدخلها نصف النهار وقد غلقت اسواقها وليس في طرقها احد وذلك قوله
تعالى على حين غفلة من اهلها فبينا هو يمشي في ناحية المدينة اذا هو برجلين يقتتلان احدهما من بني اسرائيل والاخر من آل فرعون والذي من
شيعته يقال انه السامري والذي من عدوه كان خباز الفرعون واسمه فاتون وكان اشترى حطبا للمطبخ فسخر السامري لحمله فامتنع فلما
مر بهما موسى استغاث به فقال موسى للقبطي دعه فقال الخباز انما اخذه لعمل ابيك فابى ان يخلي سبيله فغضب موسى وبطش وخلص السامري
من يده فتناول القبطي فوكزه موسى فقتله وهو لا يريد قتله قالوا ولما قتل لم يرهما الا الله تعالى والاسرائيلي فاصبح في المدينة خائفا يترقب
الاخبار فاتى فرعون فقيل له ان بني اسرائيل قد قتلوا رجلا من آل فرعون فخذ لنا بحقنا فقال ائتوني بقاتله ومن يشهد عليه فطلبوا ذلك
فبينا هم يطوفون اذ مر موسى من الغد فراى ذلك الاسرائيلي يقاتل فرعونيا فاستغاثه على الفرعوني فصادف موسى وقد ندم على ما كان منه
بالامس وكره الذي راى فغضب موسى فمد يده وهو يريد ان يبطش بالفرعوني فقال للاسرائيلي انك لغوي مبين ففزع الاسرائيلي من موسى
ان يبطش به من اجل انه اغلظ له الكلام فظن انه يريد قتله فقال له يا موسى اتريد ان تقتلني الاية وانما قال ذلك مخافة من موسى وظنا ان
يكون اياه اراد وانما اراد الفرعوني فتتاركا وذهب الى فرعون واخبره بما سمع من الاسرائيلي فارسل فرعون الذباحين وامرهم بقتل موسى
وقال لهم اطلبوه في ثنيات الطريق فانه غلام لا يهتدي الى الطريق فجاءه رجل من اقصى المدينة من شيعته يقال له حزبيل وكان على بقية من
دين ابرهيم الخليل عم وكان اول من صدق بموسى وامن به وقد روي عن رسول الله صلعم انه قال سباق الامم ثلثة لم يكفروا بالله طرفة عين حزبيل مؤمن
آل فرعون وحبيب النجار صاحب يس وعلي بن ابي طالب عم وهو افضلهم قالوا فجاء حزبيل فاختصر طريقا قريبا حتى سبق الذباحين اليه واخبره
بما هم به فرعون فذلك قوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة الاية فخرج موسى ولم يدر اين يذهب فجاءه ملك على فرس بيده عنزة فقال له
اتبعني فاتبعه فهداه الى مدين وعن ابن عباس انه خرج من مصر الى مدين وبينهما مسيرة ثمان ليال ويقال نحو من كوفة الى البصرة ولم يكن له
طعام الا ورق الشجر فما وصل اليها حتى وقع خف قدميه وان خضرة البقل تتراءى من بطنه قالت العلماء لما انتهى موسى الى ارض مدين في ثمان ليال
نزل في اصل شجرة واذا تحتها بئر وهي التي قال الله تعالى ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان اي
تحبسان اغنامهما فقال لهما ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء الا انا امرأتان ضعيفتان لا نقدر على مزاحمة الرعاء فاذا سقوا مواشيهم سقينا
اغنامنا من فضول حياضهم وابونا شيخ كبير يعنيان شعيبا وعن ابن عباس قال اسم ابي امرأة موسى الذي استاجره يثرون صاحب مدين ابن
اخي شعيب واسم احدى الجاريتين ليا ويقال حسونا واسم الاخرى صفوراء وهي امرأة موسى فلما قالتا ذلك رحمهما وكان هناك بئر وعلى
راسها صخرة وكان نفر من الرجال يجتمعون عليها حتى يرفعوها عن راسها وقيل ان تلك البئر التي يستقى منها الرعاء قالوا فرفع موسى الصخرة
عن راسها واخذ دلوهما فسقى لهما اغنامهما فرجعتا الى ابيهما سريعا قبل الناس وتولى موسى الى ظل الشجرة فقال رب اني لما انزلت الي من
خير فقير فقال ابن عباس لقد قال ذلك موسى عم ولو شاء انسان ان ينظر الى خضرة امعائه من شدة الجوع لنظر وما سال الله تعالى الا اكلة وقال
ابو جعفر الباقر عم لقد قالها وانه لمحتاج الى شق تمرة قالوا فلما رجعتا الى ابيهما قال لهما ما اعجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا رحمنا فسقى لنا
اغنامنا فقال لاحديهما اذهبي فادعيه الي وهي التي تزوجها موسى فجاءته احديهما تمشي على استحياء فقالت له ان ابي يدعوك ليجزيك اجر
ما سقيت لنا فقام موسى عم وتقدمته وهو يتبعها فهبت ريح فالزقت ثوب المرأة بردفها فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق فان اخطأت
فارمي قدامي بحصاة فانا بنو يعقوب لا ننظر في اعجاز النساء فنعتت له الطريق الى منزل ابيها ومشت خلفه حتى دخلا على شعيب فسأله عن حاله فاخبره
فقال لا تخف نجوت من القوم الظالمين فقالت احديهما وهي التي كانت الرسول الى موسى يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين
وانما قالت القوي لانه نزل الحجر الذي كان يرفعه ثلثون او اربعون رجلا فقال لها ابوها فما علمك بامانته فاخبرت اباها بما امرها به موسى

ثنيات الطريق هي الطرق الصغار المتشعبة عن الكبار

غير البئر

باب احوال موسى من حين كلمه ربه

من استيذان اباه قالوا فلما قضى موسى ع اتم الاجلين وسار باهله منفصلا من ارض مدين يؤم الشام ومعه غنم له وامرأته وهي في شهرها الذي
لا تدري البلاد تضع ام نهارا فانطلق في برية الشام عادلا عن المداين والعمران مخافة الملوك الذين كانوا بالشام وكان اكبر همه يومئذ اخاه هرون واخراجه من
مصر فسار موسى ع في البرية غير عارف بطرقها فالجأه المسير الى جانب الطور الغربي الايمن في عشية شاتية شديدة البرد واظلم عليه الليل
واخذت السماء ترعد وتبرق وتمطر واخذ امرأته الطلق فعمد موسى الى زنده فقدحه فلم يور فتحير وقام وقعد واخذ يتامل ما قرب وبعد
متحيرا فبينا هو كذلك اذ آنس من جانب الطور نارا فحسبه نارا فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى يعني من
يدلني على الطريق وكان قد ضل الطريق فلما اتاها راى نورا عظيما ممتدا من عنان السماء الى شجرة عظيمة هناك واختلفوا فيها فقيل العوسجة وقيل
العناب فتحير موسى وارتعدت مفاصله حيث راى نارا عظيمة ليس لها دخان تلتهب وتشتعل من جوف شجرة خضراء لا تزداد النار الا عظما ولا الشجرة الا
خضرة ونضرة فلما دنى استأخرت عنه فخاف عنها ورجع ثم ذكر حاجته الى النار فرجع اليها فدنت منه فنودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة
من الشجرة ان يا موسى فنظر فلم ير احدا فنودي اني انا الله رب العالمين فلما سمع ذلك علم انه ربه فناداه ربه ان ادن واقترب فلما قرب منه وسمع النداء وراى
تلك الهيبة خفق قلبه وكل لسانه وضعفت منته وصار حيا كميت فارسل الله سبحانه اليه ملكا يشد ظهره ويقوي قلبه فلما ثاب اليه نودي اخلع نعليك
انك بالواد المقدس طوى ثم قال الله سبحانه تسكينا لقلبه واذهابا للدهشة وما تلك بيمينك الى قوله ولي فيها مآرب اخرى واختلفوا في اسم العصا فقال
ابن جبير اسمها ما شاء الله وقال مقاتل اسمها نفعة وقيل غياث وقيل عليق واما صفتها والمآرب التي لموسى ع فقال اهل العلم باخبار الماضين
كان لعصا موسى شعبتان ومحجن في اصل الشعبتين وسنان حديد في اسفلها فكان موسى ع اذا دخل مفازة ليلا ولم يكن قمر تضيء شعبتاها كالشمعتين
من نور تضيئان له مد البصر وكان اذا اعوزه الماء ادلاها في البئر فجعلت تمتد الى مقدار قعر البئر ويصير في راسها شبه الدلو يستقي واذا
احتاج الى الطعام ضرب الارض بعصاه فيخرج ما ياكل يومه وكان اذا اشتهى فاكهة من الفواكه غرسها في الارض فتغصنت اغصان تلك الشجرة
التي اشتهى موسى فاكهتها واثمرت له من ساعتها ويقال كانت عصاه من اللوز فكان اذا جاع ركزها في الارض فاورقت واثمرت واطعمت وكان ياكل
منها اللوز وكان اذا قاتل عدوه يظهر على شعبتيها تنينان يتناضلان وكان يضرب على الجبل الصعب الوعر المرتقى وعلى الشجر والعشب والشوك
فتنفرج واذا اراد عبور نهر من الانهار بلا سفينة ضربها عليه فانفلق وبدا له طريق مهيع يمشي فيه وكان يشرب احيانا من احدى الشعبتين
اللبن ومن الاخرى العسل وكان اذا اعيا في طريقه ركبها فتحمله الى اي موضع شاء من غير ركض ولا تحريك رجل وكانت تدله على الطريق وتقاتل
اعداءه واذا احتاج موسى الى الطيب فاح منها الطيب حتى يتطيب ثوبه واذا كان في طريق فيه لصوص تخشى الناس جانبهم تكلمه العصا وتقول له
خذ جانب كذا وكان يهش بها على غنمه ويدفع بها السباع والحيات والحشرات واذا سافر وضعها على عاتقه وعلق عليها جهازه ومتاعه ومقلاعه
ومخلاته وكساءه وطعامه وسقاءه قال مقاتل بن حيان قال شعيب لموسى حين زوج ابنته وسلم اليه اغنامه يرعاها اذهب بهذه الاغنام
فاذا بلغت مفرق الطريق فخذ على يسارك ولا تاخذ على يمينك وان كان الكلأ بها اكثر فان هناك تنينا عظيما اخشى عليك وعلى الاغنام منه
فذهب موسى بالاغنام فلما بلغ مفرق الطريقين اخذت الاغنام ذات اليمين فاجتهد موسى على ان يصرفها الى ذات الشمال فلم تطعه فنام موسى و
الاغنام ترعى فاذا بالتنين قد جاء فقامت عصا موسى فحاربته فقتلته واتت فاستلقت على جنب موسى وهي دامية فلما استيقظ موسى ع راى
العصا دامية والتنين مقتولا فعلم ان في تلك العصا لله تعالى قدرة وعرف ان لها شأنا فهذه [illegible] موسى فيها اذ كانت عصا فاما اذا القاها
فيرى انها انقلبت حية كاعظم ما يكون من الثعابين سوداء مدلهمة تدب على اربع قوائم تصير شعبتاها فمها وفيها اثنا عشر نابا واضراسا لها صريف
صرير يخرج منها لهب النار فتصير محجنها عرفا لها كامثال النيازك تلتهب وعيناها تلمعان كما يلمع البرق تهب من فيها ريح السموم لا تصيب
شيئا الا احرقته تمر بالصخرة مثل الناقة الكوماء فتبتلعها حتى ان الصخور في جوفها تتقعقع وتمر بالشجرة فتقطعها بانيابها ثم تبتلعها
وجعلت تتلمظ وتتزمزم كانها تطلب شيئا تاكل وكانت تكون في عظم الثعبان وخفة الجان ولين الحية وذلك موافق لنص القران حيث قال
في موضع فاذا هي ثعبان مبين وقال في موضع آخر كانها جان وقال في موضع آخر فاذا هي حية تسعى قالوا فلما القاها صارت شعبتاها
فمها ومحجنها عرفا لها في ظهرها وهي تهتز لها انياب وهي كما شاء الله ان يكون فرأى موسى امرا فظيعا فولى مدبرا ولم يعقب فناداه ربه
تعالى ان يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين قالوا وكان على موسى جبة من صوف فلف كمه على يده وهو لها هائب فنودي ان احسر عن
يدك فحسر كمه عن يده ثم ادخل يده بين لحييها فلما قبض فاذا هو عصاه في يده ويده بين شعبتيها حيث كان يضعها ثم قال له ادخل يدك
في جيبك فادخلها ثم اخرجها فاذا هي نور تلتهب يكل عنه البصر ثم ردها فخرجت كما كانت على لون بدنه ثم قال له اذهب الى فرعون انه طغى فقال
موسى رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا يصدقني اني اخاف ان يكذبون
قال الله تعالى سنشد عضدك باخيك الآية وكان على موسى يومئذ مدرعة قد خلها بخلال وجبة من صوف وثياب من صوف و

وقد نسوه من سوف والله سبحانه يكلمه ويعهد اليه ويقول له يا موسى انطلق برسالتي فانك بعيني وسمعي ومعك قوتي ونصرتي بعثتك الى خلق ضعيف من خلقي بطر من نعمتي وامن مكري وغرته الدنيا حتى جحد حقي وانكر ربوبيتي وزعم انه لا يعرفني وعزتي وجلالي لولا الحجة والعذر الذي جعلتهما بيني وبين خلقي لبطشت به بطشة جبار يغضب لغضبه السموات والارض والبحار والجبال والشجر والدواب فلو اذنت للسماء لحصبته او للارض لابتلعته او للجبال لدكدكته او للبحار لغرقته ولكن هان علي وصغر عندي ووسعه حلمي وانا الغني عنه وعن جميع خلقي وانا خالق الغنى والفقر لا غنى الا من اغنيته ولا فقر الا من افقرته فبلغه رسالتي وادعه الى عبادتي وتوحيدي والاخلاص لي وحذره نقمتي وباسي وذكره ايامي واعلمه انه لا يقوم لغضبي شيء وقل له فيما بين ذلك قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وكنه في خطابك اياه ولا يروعنك ما البسته من لباس الدنيا فان ناصيته بيدي ولا يطرف ولا ينطق ولا يتنفس الا بعلمي واخبره باني الى العفو والمغفرة اسرع الى الغضب والعقوبة وقل له اجب ربك فانه واسع المغفرة قد امهلك طول هذه المدة وانت في كلها تدعي الربوبية دونه وتصد عن عبادته وفي كل ذلك يمطر عليك السماء وينبت لك الارض ويلبسك العافية ولو شاء لعاجلك بالنقمة ولسلبك ما اعطاك ولكنه ذو حلم عظيم ثم امسك عن موسى سبعة ايام ثم قيل له بعد سبع ليال اجب ربك يا موسى فيما كلمك فقال رب اشرح لي صدري الاية فلما رجع موسى شيعته الملائكة وكان على موسى مشتغلا بولده واراد ان يختنه فامر الله عز وجل ملكا فمد يده ولم يزل قدمه عن موضعها حتى جاء به ملفوفا في خرقة وناوله موسى فاخذ حجرين فحك احدهما بالاخر حتى جلده كالسكين فختن بها ابنه فتفل الملك عليه وبرء من ساعته ثم رده الملك الى موضعه ولم يزل اهل موسى في ذلك الموضع حتى مر راع من اهل مدين فمر بهم واحتملهم وردهم الى مدين وكانوا عند شعيب حتى بلغهم خبر موسى ع بعد ما فلق البحر وجاوزه بنو اسرائيل وغرق الله فرعون فبعثهم شعيب الى موسى ع بمصر **ايضاح** فنخر بالزاء المعجمة اي يقطع والخصاص كل خلل وخرق في باب وغيره والفرضة بالضم من النهر ثلمة يستقى منها ومن البحر محط السفن وسخرهم كمنعه كلفهم ما لا يريد وقهره والزند الذي يقدح به النار وورى النار اتقادها والمحجن كمنبر كل معطوف معوج وطريق مهيع بين والمقلاع الذي يرمى به الحجر وصريف باب ليعبر صوتها وتلمظ الحية اخرجت لسانها وترمرم تحرك للكلام ولم يتكلم

باب معنى قوله تع فاخلع نعليك وقول موسى ع واحلل عقدة من لساني وانه لم سمي الجبل طور سيناء **ع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله ع قال في قول الله عز وجل لموسى ع فاخلع نعليك لانها كانت من جلد حمار ميت **مع** مرسلا مثله **ع** محمد بن علي بن نصر البخاري عن ابي عبد الله الكوفي باسناده متصل الى الصادق جعفر بن محمد انه قال في قول الله عز وجل لموسى ع فاخلع نعليك قال يعني ارفع خوفيك يعني خوفه من ضياع اهله وقد خلفها تمخض وخوفه من فرعون قال الصدوق ره وسمعت ابا جعفر محمد بن عبد الله بن طيفور الدامغاني الواعظ يقول في قول موسى ع واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي قال يقول اني استحيي ان اكلم بلساني الذي كلمتك به غيرك فيمنعني حيائي منك عن محاورة غيرك فصارت هذه الحال عقدة على لساني فاحللها بفضلك واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي معناه انه سال الله عز وجل ان ياذن له في ان يعبر عنه هرون فلا يحتاج ان يكلم فرعون بلسان كلم الله عز وجل به **ع** محمد بن علي بن بشار القزويني عن المظفر بن احمد عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال انما سمي الجبل الذي كان عليه موسى ع طور سيناء لانه جبل كان عليه شجر الزيتون وكل جبل يكون عليه ما ينتفع به من النبات والاشجار من الجبال سمي طور سيناء وطور سينين وما لم يكن عليه ما ينتفع به من النبات او الاشجار من الجبال سمي طور ولا يقال له طور سيناء ولا طور سينين **مع** مرسلا مثله **ج** سال سعد بن عبد الله القائم ع عن قول الله تع لنبيه (موسى ع) فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فان فقهاء الفريقين يزعمون انها كانت من اهاب الميتة فقال ع من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوته انه ما خلا الامر فيها من خصلتين اما ان كانت صلوة موسى فيها جائزة او غير جائزة فان كانت جائزة فيها فجاز لموسى ان يكون يلبسها في تلك البقعة وان كانت مقدسة مطهرة وان كانت صلوته غير جائزة فيها فهذا وجب ان موسى لم يعرف الحلال والحرام ولم يعلم ما جاز فيه الصلوة فيه مما لم تجز وهذا كفر قلت فاخبرني يا مولاي عن التاويل فيهما قال ان موسى ع كان بالواد المقدس فقال يا رب اني اخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عمن سواك وكان شديد الحب لاهله فقال الله تبارك وتعالى اخلع نعليك اي انزع حب اهلك من قلبك ان كانت محبتك لي خالصة وقلبك من الميل الى من سواي مغسولا الخبر **بيان** اعلم ان المفسرين اختلفوا في سبب الامر بخلع النعلين ومعناه على اقوال الاول انهما كانتا من جلد حمار ميت والثاني انه كان من جلد غير ذكي ولكنه امر بخلعهما ليباشر بقدميه الارض فتصيبه بركة الوادي المقدس والثالث ان الحفاء من علامة التواضع ولذلك كانت السلف تطوف حفاة والرابع ان موسى ع انما لبس النعل اتقاء من الانجاس وخوفا من الحشرات فامنه الله مما يخاف واعلمه بطهارة الموضع والخامس ان المعنى فرغ قلبك من حب الاهل والمال والسادس ان المراد فرغ قلبك عن ذكر الدارين **ع** في خبر ابن سلام انه سال النبي ص عن الوادي المقدس لم سمي المقدس قال لانه قدست فيها الارواح واصطفيت فيها الملائكة وكلم الله عز وجل موسى تكليما **باب** بعثة موسى وهرون صلوات الله عليهما على

باب بعثة موسى وهرون على فرعون

فرعون واحوال فرعون واصحابه وغرقهم وما نزل عليهم من العذاب قبل ذلك وايمان السحرة واحوالهم **الايات البقرة** واذ نجيناكم من آل
فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا آل فرعون
وانتم تنظرون **الاعراف** ثم بعثنا من بعدهم موسى باياتنا الى فرعون وملائه فظلموا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقال موسى
يا فرعون اني رسول من رب العالمين حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي بني اسرائيل قال ان كنت جئت باية
فات بها ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال الملا من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم
يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه وارسل في المدائن حاشرين ياتوك بكل ساحر عليم وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا
لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين قال القوا فلما القوا سحروا اعين
الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف ما يافكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون
فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين والقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون قال فرعون امنتم به قبل ان اذن
لكم ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ثم لاصلبنكم اجمعين قالوا
انا الى ربنا منقلبون وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين وقال الملا من قوم فرعون
اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك والهتك قال سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون قال موسى لقومه استعينوا
بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى
ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون فاذا
جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طائرهم عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون وقالوا مهما
تاتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات فاستكبروا
وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن
معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم بانهم كذبوا باياتنا و
كانوا عنها غافلين واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على
بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون **الانفال** كداب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بايات الله
فاخذهم الله بذنوبهم ان الله قوي شديد العقاب وقال تع كداب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم و
اغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين **يونس** ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون الى فرعون وملائه باياتنا فاستكبروا وكانوا قوما
مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا ولا يفلح الساحرون قالوا
اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض وما نحن لكما بمؤمنين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فلما
جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق
بكلماته ولو كره المجرمون فما امن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم وان فرعون لعال في الارض وانه لمن
المسرفين وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين
ونجنا برحمتك من القوم الكافرين واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلوة وبشر
المؤمنين وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم
واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون وجاوزنا
ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا
من المسلمين الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية وان كثيرا من الناس عن اياتنا
لغافلون ولقد بوانا بني اسرائيل مبوا صدق ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا حتى جاءهم العلم ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة
فيما كانوا فيه يختلفون **هود** ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون
برشيد يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم النار وبئس الورد المورود واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيمة بئس الرفد المرفود **الاسرى**
ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات فاسئل بني اسرائيل اذ جاءهم فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا لقد علمت ما انزل هؤلاء
الا رب السموات والارض بصائر واني لاظنك يا فرعون مثبورا فاراد ان يستفزهم من الارض فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده

قال

باب بعثة موسى وهرون على فرعون

لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الاخرة جئنا بكم لفيفا

طه

وهل اتىك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى فلما اتىها نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هوىه فتردى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكؤا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مارب اخرى قال القها يا موسى فالقىها فاذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء اية اخرى لنريك من اياتنا الكبرى اذهب الى فرعون انه طغى قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا قال قد اوتيت سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل ياخذه عدو لي وعدو له والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا فلبثت سنين في اهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى واصطنعتك لنفسي اذهب انت واخوك باياتي ولا تنيا في ذكري اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك باية من ربك والسلام على من اتبع الهدى انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لايات لاولي النهى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ولقد اريناه اياتنا كلها فكذب وابى قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى فلناتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ثم اتى قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا وقد افلح اليوم من استعلى قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى قال بل القوا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فاوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى فالقي السحرة سجدا قالوا امنا برب هرون وموسى قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحيوة الدنيا انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى انه من يات ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم واضل فرعون قومه وما هدى

المؤمنين

ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا قوما عالين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد اتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون

الشعراء

واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين قوم فرعون الا يتقون قال رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فارسل الى هرون ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون قال كلا فاذهبا باياتنا انا معكم مستمعون فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين ان ارسل معنا بني اسرائيل قال الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين قال فعلتها اذا وانا من الضالين ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله الا تستمعون قال ربكم ورب ابائكم الاولين قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين قال اولو جئتك بشيء مبين قال فات به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال للملا حوله ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا

باب بعثة موسى وهرون على فرعون

تأمرون قالوا أرجه وأخاه وابعث في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وقيل للناس هل أنتم مجتمعون
لعلنا نتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين قال نعم وإنكم إذا لمن المقربين قال لهم موسى
ألقوا ما أنتم ملقون فألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون فألقي السحرة ساجدين
قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون قال آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون لأقطعن أيديكم وأرجلكم
من خلاف ولأصلبنكم أجمعين قالوا لا ضير إنا إلى ربنا منقلبون إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين وأوحينا إلى موسى
أن أسر بعبادي إنكم متبعون فأرسل فرعون في المدائن حاشرين إن هؤلاء لشرذمة قليلون وإنهم لنا لغائظون وإنا لجميع حاذرون فأخرجناهم
من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك وأورثناها بني إسرائيل فأتبعوهم مشرقين فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون قال
كلا إن معي ربي سيهدين فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وأزلفنا ثم الآخرين وأنجينا موسى ومن
معه أجمعين ثم أغرقنا الآخرين إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم **النمل** إذ قال موسى لأهله إني
آنست نارا سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون فلما جاءها نودي أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين
يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم وألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون
إلا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فإني غفور رحيم وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قوما
فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين
القصص فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا إلا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين وقال موسى ربي أعلم بمن
جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري فأوقد لي يا هامان
على الطين فاجعل لي صرحا لعلي أطلع إلى إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق وظنوا أنهم إلينا لا
يرجعون فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون
وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين وقال تعالى أولم يكفروا بما أوتي موسى من قبل قالوا سحران تظاهرا وقالوا إنا
بكل كافرون **ص** كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد **المؤمن** وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ الأسباب
أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون إلا في تباب
الزخرف ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملائه فقال إني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون
وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون وقالوا يا أيه الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك إننا لمهتدون
فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون
أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين فلولا ألقي عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين فاستخف قومه فأطاعوه
إنهم كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين **الدخان** ولقد فتنا قبلهم
قوم فرعون وجاءهم رسول كريم أن أدوا إلي عباد الله إني لكم رسول أمين وأن لا تعلوا على الله إني آتيكم بسلطان مبين وإني عذت بربي
وربكم أن ترجمون وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون فأسر بعبادي ليلا إنكم متبعون واترك البحر رهوا إنهم
جند مغرقون كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فاكهين كذلك وأورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم — فيها
السماء والأرض وما كانوا منظرين ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين من فرعون إنه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم على
علم على العالمين وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين **الذاريات** وفي موسى إذ أرسلناه إلى فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه
وقال ساحر أو مجنون فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم **القمر** ولقد جاء آل فرعون النذر كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم
أخذ عزيز مقتدر **الصف** وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم
والله لا يهدي القوم الفاسقين **المزمل** إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون
الرسول فأخذناه أخذا وبيلا **النازعات** هل أتاك حديث موسى إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اذهب إلى فرعون إنه
طغى فقل هل لك إلى أن تزكى وأهديك إلى ربك فتخشى فأراه الآية الكبرى فكذب وعصى ثم أدبر يسعى فحشر فنادى فقال أنا ربكم
الأعلى فأخذه الله نكال الآخرة والأولى إن في ذلك لعبرة لمن يخشى **الفجر** وفرعون ذي الأوتاد **تفسير** قال الطبرسي طاب الله رمسه من
آل فرعون أي من قومه وأهل دينه يسومونكم أي يكلفونكم ويذيقونكم سوء العذاب [illegible] هذا العذاب [illegible] ما ذكر

باب بعثة موسى وهرون ع على فرعون

نعبده وقيل ما كان يكلفونهم من الاعمال الشاقة فمنها انهم جعلوهم اصنافا فصنف يخدمونهم وصنف يحرسون لهم ومن لا يصلح منهم للعمل ضربوا
الجزية عليهم وكانوا مع ذلك يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم اي يدعونهن احياء ليستعبدن وينكحن على وجه الاسترقاق وهذا اشد من
الذبح وفي ذلكم اي في سومكم العذاب وفي ذبح الابناء بلاء من ربكم عظيم اي ابتلاء عظيم من ربكم لما خلا بينكم وبينه وقيل اي وفي نجاتكم نعمة
عظيمة من الله وكان السبب في قتل الابناء ان فرعون راى في منامه ان نارا من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فاحرقتها واحرقت القبط
وتركت بني اسرائيل فهاله ذلك ودعا السحرة والكهنة والقافة فسالهم عن رؤياه فقالوا له انه يولد في بني اسرائيل غلام يكون على يده هلاكك
وذهاب ملكك وتبديل دينك فامر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل وجمع القوابل من اهل مملكته فقال لهن لا يسقط على ايديكن
غلام من بني اسرائيل الا قتل ولا جارية الا تركت ووكل بهن فكن يفعلن ذلك فاسرع الموت في مشيخة بني اسرائيل فدخل رؤس القبط على فرعون
فقالوا له ان الموت وقع على بني اسرائيل فتذبح صغارهم ويموت كبارهم فيوشك ان يقع العمل علينا فامر فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا
سنة فولد هرون في السنة التي لا يذبحون فيها فترك وولد موسى في السنة التي يذبحون فيها واذكروا اذ فرقنا بكم البحر اي فرقنا
بين الماءين حتى مررتم فيه وكنتم فرقا بينهما تمرون في طريق يبس وقيل فرقنا البحر بدخولكم اياه فوقع بين كل فرقتين من الماء طائفة منكم
يسلكون طريقا يابسا فوقع الفرق بكم واغرقنا آل فرعون لم يذكر فرعون لظهوره وذكره في مواضع ويجوز ان يريد بال فرعون نفسه
وانتم تنظرون اي تشاهدون انهم يغرقون وجملة القصة ما ذكره ابن عباس ان الله تعالى اوحى الى موسى ان اسر ببني اسرائيل من مصر فسرى
موسى ببني اسرائيل ليلا فاتبعهم فرعون في الف الف حصان سوى الاناث وكان موسى في ستمائة الف وعشرين الفا فلما عاينهم فرعون قال
ان هؤلاء لشرذمة قليلون الى قوله حاذرون فسرى موسى ببني اسرائيل حتى هجموا على البحر فالتفتوا فاذا هم برهج دواب فرعون فقالوا يا
موسى اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا هذا البحر امامنا وهذا فرعون قد رهقنا بمن معه فقال موسى عسى ربكم ان يهلك
عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فقال له يوشع بن نون بم امرت قال امرت ان اضرب بعصاي البحر قال اضرب وكان الله اوحى
الى البحر ان اطع موسى اذا ضربك قال فبات البحر له افكل اي رعدة لا يدري في اي جوانبه يضربه فضرب بعصاه البحر فانفلق وظهر اثنا عشر
طريقا فكان لكل سبط منهم طريق ياخذون فيه فقالوا انا لا نسلك طريقا نديا فارسل الله ريح الصبا حتى جففت الطريق كما قال فاضرب
لهم طريقا في البحر يبسا فجروا فلما اخذوا في الطريق قال بعضهم لبعض ما لنا لا نرى اصحابنا فقالوا لموسى اين اصحابنا فقال في طريق مثل
طريقكم فقالوا لا نرضى حتى نراهم فقال موسى ع اللهم اعني على اخلاقهم السيئة فاوحى الله اليه ان قل بعصاك هكذا او هكذا يمينا وشمالا
فاشار بعصاه يمينا وشمالا فظهر كالكوى ينظر منها بعضهم الى بعض فلما انتهى فرعون الى ساحل البحر وكان على فرس حصان ادهم فهاب دخول
الماء تمثل له جبرئيل على فرس انثى وديق وتقحم البحر فلما راها الحصان تقحم خلفها ثم تقحم قوم فرعون وميكائيل يسوقهم فلما خرج آخر من كان
مع موسى من البحر ودخل آخر من كان مع فرعون البحر اطبق الله عليهم الماء فغرقوا جميعا ونجا موسى ومن معه وملاءه اي اشراف قومه وذوي
الامر منهم فظلموا بها اي ظلموا انفسهم بجحدها وقيل فظلموا بها بوضعها غير مواضعها فجعلوا بدل الايمان بها الكفر والجحود قال وهب
وكان اسم فرعون الوليد بن مصعب وهو فرعون يوسف وكان بين اليوم الذي دخلها موسى رسولا اربعمائة عام حقيق على ان لا اقول على
الله الا الحق اي حقيق على ترك القول على الله الا الحق وقال الفراء على معنى الباء اي حقيق بان لا اقول وقيل اي حريص على ان لا اقول
بينة اي بحجة ومعجزة فارسل معي بني اسرائيل اي فاطلق بني اسرائيل من عقال التسخير وخلهم يرجعوا الى الارض المقدسة فاذا هي ثعبان
مبين اي حية عظيمة بين ظاهر انه ثعبان بحيث لا اشتباه على الناس ولم يكن مما يحتال انه حية وليس بحية وقيل ان العصا صارت حية
اخذت قبة فرعون بين فكيها وكان ما بينهما ثمانون ذراعا فتضرع فرعون الى موسى بعد ان وثب من سريره وهرب منها واحدث وهرب الناس
ودخل فرعون البيت وصاح يا موسى خذها وانا اومن بك فاخذها موسى فعادت عصا عن ابن عباس والسدي وقيل كان طولها ثمانين
ذراعا ونزع يده وقيل ان فرعون قال له هل معك آية اخرى قال نعم فادخل يده في جيبه وقيل تحت ابطه ثم نزعها اي اخرجها منه واظهرها
فاذا هي بيضاء اي لونها ابيض نوري ولها شعاع يغلب نور الشمس وكان موسى آدم فيها يرى ثم اعادها الى كمه فعادت الى لونها
الاول عن ابن عباس والسدي واختلف في عصا فقيل اعطاه ملك حين توجه الى مدين وقيل ان عصا آدم كانت من آس الجنة حين
اهبط فكانت تتوارث من اولاده حتى انتهت النوبة الى شعيب وكانت ميراثا مع اربعين عصا كانت لآبائه فلما استاجر شعيب موسى امره
بدخول بيت فيه العصي وقال له خذ عصا من تلك العصي فوقع تلك العصا بيد موسى فاسترده شعيب وقال خذ غيرها حتى فعل ذلك ثلث
مرات في كل مرة تقع بيده عليها دون غيرها فتركها في يده في المرة الرابعة فلما خرج من عنده متوجها الى مصر وراى نارا واتى الشجرة فناداه
الله تعالى ان يا موسى اني انا الله وامره بالقائها فالقاها فصارت حية فولى هاربا فناداه الله سبحانه خذها ولا تخف فادخل يده بين لحييها

باب بعثة موسى وهرون على فرعون

فنادت عصا فلما القى فرعون القاها بين يديه على ما تقدم بيانه وقيل كان الانبيا يأخذون العصا تجنبا من الجهلاء قال الملاء من قوم فرعون لمن دونهم
من الحاضرين ان هذا الساحر عليم بالسحر يريد ان يخرجكم من ارضكم اي يريد ان يستميل بقلوب بني اسرائيل الى نفسه ويتقوى بهم فيغلبكم ويخرجكم
من بلدتكم فماذا تأمرون قيل ان هذا قول الاشراف بعضهم لبعض ويحتمل ان يكون قالوا ذلك لفرعون على خطاب الملوك ويحتمل ايضا ان يكون قول فرعون
لقومه فيتفكرون قال فرعون لهم فماذا تأمرون قالوا اي لفرعون ارجه واخاه اي اخره واخاه هرون ولا تعجل بالحكم فيهما بشيء فيكون عجلتك حجة عليك
وقيل اخره اي احبسه والاول اصح وارسل في المدائن التي حولك حاشرين اي جامعين للسحرة يحشرون من يعلمونه منهم وقيل هم اصحاب الشرط ارسلهم
في حشر السحرة وكانوا اثنين وسبعين رجلا عن ابن عباس وجاء السحرة فرعون وكانوا خمسة عشر الفا وقيل ثمانين الفا وقيل سبعين الفا وقيل بضعا
وثلثين الفا وقيل كانوا اثنين وسبعين اثنان من القبط وهما رئيسا القوم وسبعون من بني اسرائيل وقيل كانوا سبعين وانكم لمن المقربين اي
ولكم مع حصول الاجر لكم لمن المقربين الى المنازل الجليلة قالوا يا موسى اي قالت السحرة لموسى اما ان تلقي ما معك من العصا اولا واما ان نكون نحن
الملقين لما معنا من العصي والحبال اولا قال القوا هذا امر تهديد وتقريع سحروا اعين الناس اي احتالوا في تحريك العصي والحبال بما جعلوا فيها
من الزيبق حتى تحركت بحرارة الشمس وغير ذلك من الحيل وانواع التمويه والتلبيس وخيل الى الناس انها تتحرك على ما تتحرك الحية واسترهبوهم اي
استدعوا رهبتهم حتى رهبهم الناس فاذا هي تلقف ما يأفكون اي فالقاها فصارت ثعبانا فاذا هي تبتلع ما يكذبون فيه انها حيات فوقع الحق
اي ظهر لانهم لما راوا تلك الايات الباهرة علموا انه امر سماوي لا يقدر عليه غير الله تعالى فمنها قلب العصا حية ومنها اكلها حبالهم وعصيهم
مع كثرتها ومنها فناء حبالهم وعصيهم في بطنها اما بالتفرق واما بالفناء عنده من جوزه ومنها عودها عصا كما كانت من غير زيادة ولا نقصان
وكل من هذه الامور يعلم كل عاقل انه لا يدخل تحت مقدور البشر فاعترفوا بالتوحيد والنبوة وصار اسلامهم حجة على فرعون وقومه فغلبوا
هنالك اي قهر فرعون وقومه عند ذلك الجمع وهيبة فرعون وخلي سبيل موسى ومن تبعه وانقلبوا صاغرين اي انصرفوا اذلاء مقهورين و
القي السحرة ساجدين الهمهم الله ذلك قيل ان موسى وهرون سجدا لله شكرا له على ظهور الحق فاقتدوا بهما فسجدوا معهما وانما قال القي على ما لم
يسم فاعله للاشارة الى انه القاهم ما راوا من عظيم الايات حيث لم يتمالكوا انفسهم عند ذلك ووقعوا ساجدين رب موسى وهرون خصوهما
لانهما دعوا الى الايمان ولتفضيلهما اولئلا يتوهم متوهم انهم سجدوا لفرعون لانه كان يدعي انه رب العالمين ان هذا لمكر اراد به التلبيس على
الناس وايهامهم ان ايمان السحرة لم يكن عن علم ولكن لتواطؤ منهم ليذهبوا باموالكم وملككم فسوف تعلمون عاقبة امركم لاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف اي من كل شق طرفا قال الحسن هو ان يقطع اليد اليمنى مع الرجل اليسرى وقال غيره وكذلك اليد اليسرى مع الرجل اليمنى قيل اول من
قطع الرجل وصلب فرعون صلبهم في جذوع النخل على شاطئ نهر مصر انا الى ربنا منقلبون راجعون الى ربنا بالتوحيد والاخلاص و
الانقلاب الى الله هو الانقلاب الى جزائه وغرضهم التسلي في الصبر على الشدة لما فيه من المثوبة مع مقابلة وعيد ثوعيد اشد منه وهو عقاب
الله وما تنقم منا اي وما تطعن علينا ولا تنكره منا الا ايماننا بالله وتصديقنا بآياته التي جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا اي اصبب علينا الصبر
عند القطع والصلب حتى لا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين اي وفقنا للثبات على الاسلام الى وقت الوفاة قالوا فصلبهم فرعون من يومه فكانوا اول
النهار كفارا سحرة واخر النهار شهداء بررة وقيل ايضا انه لم يصل اليهم وعصمهم الله منه وقال الملاء من قوم فرعون لما اسلم السحرة اتذر
موسى وقومه اي اتتركهم احياء ليظهروا خلافك ويدعوا الناس الى مخالفتك ليغلبوا عليك فيفسدوا ملكك وروي عن ابن عباس انه لما
امن السحرة اسلم من بني اسرائيل ستمائة الف نفس واتبعوه قال موسى لقومه قال ابن عباس كان فرعون يقتل ابناء بني اسرائيل فلما كان من
امر موسى ما كان امر باعادة القتل عليهم فشكى ذلك بنو اسرائيل الى موسى فعند ذلك قال استعينوا بالله في دفع بلاء فرعون عنكم واصبروا
على دينكم يورثها من يشاء ينقل المواريث والعاقبة للمتقين اي تمسكوا بالتقوى فان حسن العاقبة في الدارين للمتقين قالوا اي بنو اسرائيل
لموسى اوذينا من قبل ان تأتينا اي عذبنا فرعون بقتل الابناء واستخدام النساء قبل ان تأتينا بالرسالة ومن بعد ما جئتنا ايضا و
يتوعدنا وياخذ اموالنا ويكلفنا الاعمال الشاقة فلم ينتفع بمجيئك وهذا يدل على انه اجرى فيهم القتل والتعذيب مرتين قال الحسن كان
فرعون ياخذ الجزية قبل مجيء موسى وبعده من بني اسرائيل وهذا كان استبطاء منهم لما وعدهم موسى من النجاة فجدد لهم الوعد فقال
عسى ربكم ان يهلك عدوكم وعسى من الله موجب ويستخلفكم في الارض اي يملككم ما كانوا يملكونه في الارض من بعدهم فينظر كيف تعملون
شكر النعمة ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين اللام للقسم اي عاقبنا قوم فرعون بالجدوب والقحوط فاذا جاءتهم الحسنة يعني الخصب
والنعمة والسعة في الرزق والسلامة والعافية قالوا لنا هذه اي انا نستحق ذلك على العادة الجارية لنا ولم يعلموا انه من عند الله فيشكروه
وان تصبهم سيئة اي جوع وبلاء وقحط المطر وضيق الرزق وهلاك الثمر والمواشي يطيروا اي يتطيروا ويتشاءموا بموسى ومن معه وقالوا
ما رأينا شرا حتى رأيناكم الا انما طائرهم عند الله معناه الا ان الشؤم الذي يلحقهم هو الذي وعدوا به من العقاب عند الله يفعل بهم في

عن مجاهد السدي

اى ينقلها الى من يشاء

في الاخرة لاصابتهم في الدنيا او ان الله هو الذي ياتي بطائر البركة وطائر الشوم من الخير والشر والنفع والضر فلو عقلوا لطلبوا الخير والسلامة
من الشر من قبله وقيل اي ما تشأموا به محفوظ عليهم حتى يجازيهم الله به يوم القيمة وقالوا اي قوم فرعون لموسى مهما تاتنا به من اية
اي اي شيء تاتينا به من المعجزات لتسحرنا بها اي لتموه علينا بها حتى تنقلنا عن دين فرعون فارسلنا عليهم الطوفان قال ابن عباس وابن جبير
وقتادة ومحمد بن اسحق ورواه علي بن ابرهيم باسناده عن ابي جعفر وابي عبد الله عم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا لما امنت السحرة ورجع فرعون
مغلوبا وابى هو وقومه الا الاقامة على الكفر قال هامان لفرعون ان الناس قد امنوا بموسى فانظر من دخل في دينه فاحبسه فحبس كل من
امن به من بني اسرائيل فتابع الله عليهم بالايات واخذهم بالسنين ونقص من الثمرات ثم بعث عليهم الطوفان فخرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا
الى البرية وضربوا الخيام وامتلأت بيوت القبط ماء ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء قطرة واقام الماء على وجه ارضهم لا يقدرون
ان يحرثوا فقالوا لموسى ادع لنا ربك ان يكشف عنا المطر فنؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الطوفان فلم
يؤمنوا وقال هامان لفرعون لئن خليت بني اسرائيل غلبك موسى وازال ملكك وانبت الله لهم في تلك السنة من الكلاء والزرع و
الثمر ما اعشبت به بلادهم واخصبت فقالوا ما كان هذا الماء الا نعمة علينا وخصبا فانزل الله عليهم في السنة الثانية عن علي بن ابرهيم وفي
الشهر الثاني عن غيره من المفسرين الجراد فجردت زروعهم واشجارهم حتى كانت تجرد شعورهم ولحاهم وتاكل الابواب والثياب والامتعة وكانت
لا تدخل بيوت بني اسرائيل ولا يصيبهم من ذلك شيء فضجوا وضجوا وجزع فرعون من ذلك جزعا شديدا وقال يا موسى ادع لنا ربك ان يكف
عنا الجراد حتى اخلي عن بني اسرائيل فدعا موسى ربه فكف عنهم الجراد بعد ما اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت وقيل ان موسى ع برز الى
الفضاء فاشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد من حيث جاءت حتى كان لم يكن قط ولم يدع هامان فرعون ان يخلي عن بني اسرائيل فانزل
عليهم في السنة الثالثة في رواية علي بن ابرهيم وفي الشهر الثالث عن غيره من المفسرين القمل وهو الجراد الصغار الذي لا اجنحة له وهو شر
ما يكون واخبثه فاتى على زروعهم كلها واجتثها من اصلها فذهبت زروعهم ولحس الارض كلها وقيل امر موسى ع ان يمشي الى كثيب اعفر
بقرية من قرى مصر تدعى عين الشمس فاتاه فضربه بعصاه فانثال عليهم قملا فكان يدخل بين ثوب احدهم وجلده فيعضه وكان ياكل احدهم الطعام
فيمتلي قملا قال ابن جبير القمل السوس الذي يخرج من الحبوب فكان الرجل يخرج عشرة اجربة الى الرحى فلا يرد منها الا ثلثة قفزة فلم يصابوا ببلاء كان اشد
عليهم من القمل واخذت اشعارهم وابشارهم واشفار عيونهم وحواجبهم ولزم جلودهم كانه الجدري عليهم ومنعهم النوم والقرار فصرخوا وصاحوا
فقال فرعون لموسى ادع لنا ربك لئن كشفت عنا القمل لاكفن عن بني اسرائيل فدعا موسى ع حتى ذهب القمل بعد ما اقام عندهم سبعة ايام من السبت
الى السبت فنكثوا فانزل الله عليهم في السنة الرابعة وقيل في الشهر الرابع الضفادع فكانت تكون في طعامهم وشرابهم وامتلأت منها بيوتهم و
ابنيتهم فلا يكشف احدهم ثوبا ولا اناء ولا طعاما ولا شرابا الا وجد فيه الضفادع وكانت تثب في قدورهم فتفسد عليهم ما فيها وكان
الرجل يجلس الى ذقنه من الضفادع ويهم ان يتكلم فيثب الضفدع في فيه ويفتح فاه لاكلته فيسبق الضفدع اكلته الى فيه فلقوا منها اذى شديدا
فلما راوا ذلك بكوا وشكوا الى موسى فقالوا هذه المرة نتوب فلا نعود فادع الله ان يذهب عنا الضفادع فانا نؤمن بك ونرسل معك بني
اسرائيل فاخذ عهودهم ومواثيقهم ثم دعا ربه فكشف عنهم الضفادع بعد ما اقام عليهم سبعا من السبت الى السبت ثم نقضوا العهد وعادوا
لكفرهم فلما كانت السنة الخامسة ارسل الله عليهم الدم فسال ماء النيل عليهم دما فكان القبطي يراه دما والاسرائيلي يراه ماء فاذا شربه الاسرائيلي
كان ماء واذا شربه القبطي كان دما وكان القبطي يقول للاسرائيلي خذ الماء في فيك وصبه في فيّ فكان اذا صبه في فم القبطي تحول دما وان فرعون
اعتراه العطش حتى انه ليضطر الى مضغ الاشجار الرطبة فاذا مضغها يصير ماؤها في فيه دما فمكثوا في ذلك سبعة ايام لا ياكلون الا الدم ولا
يشربون الا الدم قال زيد بن اسلم الدم الذي سلط عليهم كان الرعاف فاتوا موسى فقالوا ادع لنا ربك يكشف عنا هذا الدم فنؤمن بك و
نرسل معك بني اسرائيل فلما دفع الله عنهم الدم لم يؤمنوا ولم يخلوا عن بني اسرائيل ولما وقع عليهم الرجز اي العذاب وهو ما نزل بهم من
الطوفان وغيره وقيل هو الطاعون اصابهم فمات من القبط سبعون الف انسان وهو العذاب السادس عن ابن جبير ومثله ما روي عن ابي
عبد الله ع انه اصابهم ثلج احمر فماتوا فيه وجزعوا قالوا اي فرعون وقومه يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك اي بما تقدم اليك ان
تدعوه به فانه يجيبك كما اجابك في اياتك او بما عهد اليك انا لو امنا لرفع عنا العذاب او بما عهد عندك من النبوة فالباء للقسم الى اجل هم بالغوه
يعني الاجل الذي غرقهم الله فيه اذا هم ينكثون اي ينقضون العهد فانتقمنا منهم اي فجازيناهم على سوء صنيعهم فاغرقناهم في اليم اي البحر وكانوا عنها
غافلين اي عن نزول العذاب بهم او المعنى انا عاقبناهم بتكذيبهم وتعرضهم لاسباب الغفلة وعملهم عمل الغافل عنه واورثنا القوم الذين
كانوا يستضعفون يعني بني اسرائيل فان القبط كانوا يستضعفونهم فاورثهم الله بان مكنهم وحكم لهم بالتصرف وبعد اهلاك فرعون وقومه
فكانهم ورثوا منهم مشارق الارض ومغاربها التي كانوا فيها يعني جهات الشرق والغرب منها يريد به ملك فرعون من ادناه الى اقصاه

وقيل ارض الشام ومصر وقيل ارض الشام شرقها وغربها وقيل ارض مصر قال الزجاج كان من بني اسرائيل داود وسليمان ملكوا الارض التي
باركنا فيها باخراج الزروع والثمار وسائر صنوف النبات والاشجار والعيون والانهار وضروب المنافع وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل
اي صح كلام ربك بانجاز الوعد باهلاك عدوهم واستخلافهم في الارض وقيل وعد الجنة بما صبروا على اذى فرعون وقومه ودمرنا ما كان يصنع
فرعون وقومه اي اهلكنا ما كانوا يبنون من الابنية والقصور والديار وما كانوا يعرشون من الاشجار والاعناب والثمار او يسقفون من القصور
والبيوت فلما جاءهم الحق من عندنا اي ما اتى به من المعجزات والبراهين يقولون للحق لما جاءكم اي انه لسحر فاستانف انكارا وقال اسحر هذا ولا
يفلح الساحرون اي لا يظفرون بحجة لتلفتنا اي لتصرفنا وتكون لكما الكبرياء اي الملك والعظمة والسلطان في الارض اي في ارض مصر او لاعم بكل
ساحر انما فعل ذلك للجهل بان ما اتى به موسى ع من عند الله وليس بسحر وبعد ذلك علم فعاند وقيل علم انه ليس بسحر ولكنه ظن ان السحر يقاربه
مقاربة تشبيه ويحق الله الحق اي يظهره ويثبته وينصر اهله بكلماته اي بمواعيده وقيل بكلامه الذي يتبين به معاني الايات التي اتاها نبيه
وقيل بما سبق من حكمه في اللوح المحفوظ بان ذلك سيكون الا ذرية من قومه اي اولاد من قوم فرعون او من قوم موسى وهم بنو اسرائيل الذين
كانوا بمصر واختلف من قال بالاول فقيل انهم قوم كانت امهاتهم من بني اسرائيل واباؤهم من القبط فاتبعوا امهاتهم واخوالهم عن ابن عباس وقيل
انهم ناس يسير من قوم فرعون منهم امراة فرعون ومؤمن آل فرعون وخازنه وامراة هي ماشطة امراة فرعون وقيل انهم بعض اولاد القبط لم
يستجب اباؤهم موسى ع واختلف من قال بالثاني فقيل هم جماعة من بني اسرائيل اخذهم فرعون بتعلم السحر وجعلهم من اصحابه فامنوا بموسى
وقيل اراد مؤمني بني اسرائيل وكانوا ستمائة الف وكان يعقوب دخل مصر منهم باثنين وسبعين انسانا فتوالدوا حتى بلغوا ستمائة الف وانما
سماهم ذرية على وجه التصغير لضعفهم عن ابن عباس في رواية اخرى وقال مجاهد اراد بهم اولاد الذين ارسل اليهم موسى ع من بني اسرائيل لطول
الزمان هلك الاباء وبقي الابناء على خوف من فرعون يعني امنوا وهم خائفون من معرة فرعون وملائهم اي رؤسائهم ان يفتنهم اي يصرفهم
عن الدين بان يمتحنهم بمحنة لا يمكنهم الصبر عليها فينصرفون عن الدين وان فرعون لعال في الارض اي مستكبر طاغ وانه لمن المسرفين اي المجاوزين الحد في
العصيان لا تجعلنا فتنة اي لا تمكن الظالمين من ظلمنا بما يحملنا على اظهار الانصراف عن ديننا او لا تظهرهم علينا فيفتتن بنا الكفار ويقولوا لو
كانوا على الحق لما ظهرنا عليهم وروى زرارة ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله ع ان معناه لا تسلطهم علينا فتفتنهم بنا ان تبوءا لقومكما
اي اتخذا لمن امن بكما بمصر بيوتا يسكنونها ويأوون اليها واجعلوا بيوتكم سياتي تفسيره زينة من الحلي والثياب وقيل الزينة الجمال وصحة
البدن وطول القامة وحسن الصورة واموالا يتعظمون بها في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا اللام للعاقبة وقيل معناه لئلا يضلوا الخ
ربنا اطمس المراد بالطمس على الاموال تغييرها عن جهتها الى جهة لا ينتفع قال عامة اهل التفسير صارت جميع اموالهم حجارة حتى السكر و
الفانيذ واشدد على قلوبهم اي ثبتهم على المقام بين اظهرهم بعد اهلاك اموالهم فيكون ذلك اشد عليهم وقيل اي امتهم واهلكهم بعد سلب
اموالهم وقيل انه عبارة عن الخذلان والطبع فلا يؤمنوا يحتمل النصب والجزم فاما النصب فعلى جواب صيغة الامر بالفاء او بالعطف على ليضلوا
وما بينهما اعتراض واما الجزم فعلى وجه الدعاء عليهم وقيل ان معناه فلا يؤمنون ايمان اختيار اصلا قد اجيبت دعوتكما قال ابن جريج مكث فرعون
بعد هذا الدعاء اربعين سنة وروى ذلك عن ابي عبد الله ع فاستقيما اي فاثبتا على ما امرتما به من دعاء الناس الى الايمان بغيا وعدوا اي
ليبغوا عليهم ويظلموهم قال امنت كان ذلك ايمان الجاء لا يستحق به الثواب فلم ينفعه الان اي قيل له الان امنت حين لم ينفع الايمان وقد
عصيت بترك الايمان في حال ينفعك فهلا امنت قبل ذلك وكنت من المفسدين في الارض والقائل جبرئيل او هو الله تعالى فاليوم ننجيك
ببدنك قال اكثر المفسرين معناه لما اغرق الله تعالى فرعون وقومه انكر بعض بني اسرائيل غرق فرعون وقالوا هو اعظم شانا من ان يغرق فاخرجه
الله حتى راوه فذلك قوله فاليوم ننجيك اي نلقيك على نجوة من الارض وهي المكان المرتفع بجسدك من غير روح وذلك انه نفي عريانا وقيل معناه
نخلصك من البحر وانت ميت بالبدن الدرع قال ابن عباس كانت عليه درع من ذهب يعرف بها فالمعنى نخرجك فوق الماء بدرعك المشهورة
ليعرفوك بها لتكون لمن خلفك اية اي نكالا مبوأ صدق اي مكانا محمودا وهو بيت المقدس والشام وقال الحسن يريد به مصر
وذلك ان موسى عبر ببني اسرائيل البحر ثانيا ورجع الى مصر وتبوء مساكن آل فرعون ثم اختلفوا حتى جاءهم العلم اي اليهود وما اختلفوا
في تصديق محمد حتى جاءهم العلم وهو القران او الاسلام بحقيقته او ما اختلف بنو اسرائيل الا بعد ما جاءهم الحق على يد موسى وهرون فانهم
كانوا مطبقين على الكفر قبل مجيء موسى فلما جاءهم امن به بعضهم وثبت على الكفر بعضهم فصاروا مختلفين به يقدم قومه
اي يمشي بين يدي قومه يوم القيامة حتى يوردهم النار وبئس الورد المورود اي بئس الماء الذي يردونه عطاشا لاحياء نفوسهم
النار وانما اطلق سبحانه على النار اسم الورد المورود ليطابق ما يرد عليه اهل الجنة من الانهار والعيون بئس الرفد المرفود اي بئس العطا
المعطى النار او اللعنة تسع ايات اختلفوا فيها فقيل هي يد موسى وعصاه ولسانه والبحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وقيل

في تسع آيات

والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والبحر والعصا والطمسة والحجر وقيل بدل الطمسة اليد وقيل بدل البحر والطمسة والحجر اليد والسنين ونقص
الثمرات قال الحسن مثل ذلك الا انه جعل الاخذ بالسنين ونقص الثمرات اية واحدة وجعل التاسعة تلقف العصا ما يافكون وقيل انها تسع ايات في
الاحكام فاسئل بني اسرائيل امر للنبي ص ان يسئل بني اسرائيل لتكون الحجة عليهم ابلغ وقيل ان المعنى فاسئل ايها السامع مسحورا اي معطى علم السحر
او ساحرا فوضع المفعول موضع الفاعل وقيل اي انك سحرت فانت تحمل نفسك على ما تقوله للسحر الذي بك قال موسى لقد علمت ما انزل هؤلاء
اي هذه الايات الا رب السموات والارض الذي خلقهن بصائر يروى ان عليا ع قال في علمت والله ما علم عدو الله ولكن موسى هو الذي علم فقال
لقد علمت قال اني لاظنك اي لاعلمك يا فرعون مثبورا اي هالكا وقيل ملعونا وقيل مخبولا لا عقل لك وقيل بعيدا عن الخير فاراد اي فرعون ان
يستفزهم اي يزعج موسى ومن معه من الارض اي من ارض مصر وفلسطين والاردن بالنفي عنها وقيل بان يقتلهم وقلنا من بعده اي من بعد
هلاك فرعون اسكنوا الارض اي ارض مصر والشام فاذا جاء وعد الاخرة اي يوم القيمة اي وعد الكرة الاخرة وقيل اراد نزول عيسى جئنا
بكم لفيفا اي من قبوركم الى الموقف للحساب والجزاء مختلطين التف بعضكم ببعض لا تتعارفون ولا ينحاز احد منكم الى قبيلته وقيل
لفيفا اي جميعا وهل اتيك حديث موسى هذا ابتداء اخبار من الله على وجه التحقيق اذ لم يبلغه فيقول هل سمعت بخبر فلان وقيل انه استفهام تقرير يعني
الخبر ع قد اتاك اذ رأى نارا قال ابن عباس كان موسى رجلا غيورا لا يصحب الرفقة لئلا ترى امرأته فلما قضى الاجل وفارق مدين خرج ومعه غنم
له وكان اهله على اتان وعلى ظهرها جوالق له فيها اثاث البيت فاضل الطريق في ليلة مظلمة وتفرقت ماشيته ولم تنقدح زنده وامرأته
في الطلق ورأى نارا من بعيد كانت عند الله نورا وعند موسى نارا فقال عند ذلك لاهله وهي بنت شعيب كان تزوجها بمدين امكثوا
اي الزموا مكانكم بقبس اي شعلة اقتبسها من معظم النار تصطلون بها او اجد على النار هدى اي هاديا يدلني على الطريق او علامة
استدل بها عليه لان النار لا تخلو من اهل لها وناس عندها فلما اتيها قال ابن عباس لما توجه نحو النار فاذا النار في شجرة عناب فوقف متعجبا
من حسن ضوء تلك النار وشدة خضرة تلك الشجرة فسمع النداء من الشجرة يا موسى اني انا ربك قال وهب نودي من الشجرة يا موسى فاجاب سريعا
لا يدري من دعا فقال اني اسمع صوتك ولا ارى مكانك فقال انا فوقك ومعك وامامك وخلفك واقرب اليك من نفسك فعلم ان ذلك
لا ينبغي الا لربه عز وجل وايقن به وانما علم موسى ع ان هذا النداء من قبل الله سبحانه لمعجز اظهره الله تعالى كما قال في موضع اخر اني انا الله رب العالمين
وان الق عصاك الى اخره وقيل انه لما رأى شجرة خضراء من اسفلها الى اعلاها يتوقد فيها نار بيضاء وسمع تسبيح الملئكة ورأى نورا عظيما
لم يكن الخضرة تطفي النار ولا النار تحرق الخضرة تحير وعلم انه معجز خارق للعادة وانه لامر عظيم فالقيت عليه السكينة ثم نودي اني انا ربك
فاخلع نعليك قدمه بنفسه انك بالواد المقدس اي المبارك او المطهر طوى هو اسم الوادي وقيل سمي به لانه قدس مرتين فكانه طوي
بالبركة مرتين وانا اخترتك اي اصطفيتك بالرسالة فاستمع لما يوحى اليك من كلامي واصغ اليه واقم الصلوة لذكري اي لئن تذكرني فيها
بالتسبيح والتعظيم او لان اذكرك بالمدح والثناء وقيل معناه وصل لي ولا تصل لغيري وقيل اي اقم الصلوة متى ذكرت ان عليك صلوة كنت
في وقتها او لم تكن عن اكثر المفسرين وهو المروي عن ابي جعفر ع ان الساعة اتية يعني ان القيمة قائمة لا محالة اكاد اخفيها اي اريد ان اخفيها
عن عبادي لئلا ياتيهم الا بغتة وروى عن ابن عباس اكاد اخفيها من نفسي وهي كذلك في قراءة ابي وروى ذلك عن الصادق ع والمقدر اذا كدت
اخفيها من نفسي فكيف اظهرها لك وهذا شايع بين العرب قال ابو عبيدة معنى اخفيها اظهرها وادخلت كاد تاكيدا اي او شك ان اقيمها
بما تسعى اي بما تعمل من خير وشر فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها اي لا يصرفنك عن الصلوة من لا يؤمن بالساعة او لا يمنعنك عن الايمان بالساعة
من لا يؤمن بها وقيل عن العبادة ودعاء الناس اليها وقيل عن هذه الخصال واتبع هويه اي هوى ميل النفس الى الشيء فتردى اي فتهلك وما
تلك بيمينك سؤال تقرير عما في يده من العصا اتوكؤ عليها اي اعتمد عليها اذا مشيت واهش بها على غنمي اي واخبط بها ورق الشجر لترعاه غنمي
ولي فيها مارب اخرى اي حاجات اخر قال ابن عباس كان يحمل عليها زاده ويركزها فيخرج منها الماء ويضرب بها الارض فيخرج ما ياكل وكان
يطرد بها السباع واذا ظهر عدو حاربت واذا اراد الاستقاء من بئر طالت وصارت شعبتاها كالدلو وكان يظهر عليها كالشمعة
فيضيء له الليل وكانت تحرسه وتؤنسه واذا طالت شجرة حناها بمحجنها فاذا هي حية تسعى اي تمشي بسرعة وقيل صارت حية صفراء لها عرف
كعرف الفرس وجعلت تتورم حتى صارت ثعبانا وهي اكبر الحيات عن ابن عباس وقيل انه القاها فحانت منه نظرة فاذا هو باعظم ثعبان نظر اليه
الناظرون يمر بالصخرة مثل الخلفة من الابل فيلقمها ويطعن بنابه في اصل الشجرة العظيمة فيجتثها وعيناه تتوقدان نارا وعاد المحجن
عنقا فيه شعر مثل النيازك فلما عاين ذلك ولى مدبرا ولم يعقب ثم ذكر ربه فوقف استحياء منه ثم نودي يا موسى ارجع الى حيث كنت فرجع و
هو شديد الخوف قال خذها بيمينك ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى اي الى الحالة الاولى عصى وعلى موسى يومئذ مدرعة من صوف
قد خلها بخلال فلما امره سبحانه باخذها ادلى طرف المدرعة على يده فقال الملك يا موسى ارايت لو اذن الله بما تحاذر اكانت المدرعة تغني *



باب بعثة موسى وهرون على فرعون

عنك شيئا قال لا ولكني ضعيف ومن ضعف خلقت وكشف عن يده ثم وضعها في فم الحيّة واذا يده في موضع الذي كان يضعها اذا توكأ عليها بين الشعبتين
عن وهب قال وكانت العصا من عوسج وكان طولها عشرة اذرع على مقدار قامة موسى واضمم يدك الى جناحك الى ما تحت عضدك او الى جنبك
وقيل ادخلها في جيبك كنى عن الجيب بالجناح تخرج بيضاء لها نور ساطع يضيء بالليل والنهار كضوء الشمس والقمر واشدّ ضوءا آية اخرى
قال البيضاوي اي معجزة ثانية وهي حال من ضمير تخرج كبيضاء او من ضميرها او مفعول باضمار خذ او دونك لنريك من آياتنا الكبرى متعلق
هذا المضمر او بما دلّ عليه آية او القصة اي دللنا بها او فعلنا ذلك لنريك والكبرى صفة آياتنا او مفعول نريك ومن آياتنا حال منها ربّ اشرح
لي صدري قال الطبرسي اي اوسع لي صدري حتى لا اضجر ولا اخاف ولا اغتم ويسّر لي امري اي سهّل عليّ اداء ما كلفتني من الرسالة واحلل عقدة من لساني اي
اطلق عن لساني العقدة التي فيه حتى يفهموا كلامي وكان في لسانه رتّة لا يفصح معها بالحروف تشبه التمتمة وقيل ان سببها جمرة طرحها في فيه لما اخذ بلحية
فرعون فاراد قتله فامتحن باحضار الدرّة والجمرة فاراد موسى اخذ الدرّة فضرب جبرئيل يده الى الجمرة فوضعها في فيه فاحترق لسانه وقيل انه انحلّ اكثر ما كان
بلسانه الا بقية منه بدلالة قوله ولا يكاد يبين وقيل استجاب الله دعاءه فاحلّ عقدة عن لسانه وقوله ولا يكاد يبين اي لا يأتي ببيان وحجة وانما قالوا
ذلك تموها ليصرفوا الوجوه عنه واجعل لي وزيرا اي موازرا على المضي الى فرعون ويعاضدني عليه من اهلي ليكون انصح هرون اخي وكان اخاه لابيه وامه
وكان بمصر اشدد به ازري اي قوّ به ظهري واشركه في امري في النبوّة ليكون احرص على موازرتي كي نسبحك كثيرا اي ننزهك عما لا يليق بك ونذكرك
كثيرا اي نحمدك ونثني عليك بما اولیتنا من نعمك انك كنت بنا بصيرا اي باحوالنا وامورنا عالما قد اوتيت سؤلك قال الصادق ع حدثني ابي عن جدي عن
امير المؤمنين ع قال كن لما لا ترجوا ارجى منك لما ترجو فان موسى بن عمران خرج يقتبس لاهله نارا فكلمه الله ثم رجع نبيا وخرجت ملكة سبا كافرة فاسلمت
مع سليمان وخرج سحرة فرعون يطلبون العزة لفرعون فرجعوا مؤمنين اذ اوحينا الى امك قال البيضاوي بالالهام او في المنام او على لسان نبي في وقتها
او ملك لا على وجه النبوة كما اوحي الى مريم ما يوحى ما لا يعلم الا بالوحي او مما ينبغي ان يوحى ولا يخل به لفرط الاهتمام به ان اقذفيه بان اقذفيه او اي
اقذفيه لان الوحي بمعنى القول والقذف يقال للالقاء وللوضع فليلقه اليم بالساحل لما كان القاء البحر اياه الى الساحل امرا واجب الحصول لتعلق
الارادة به جعل البحر كانه ذو تمييز مطيع امره بذلك واخرج الجواب مخرج الامر والاولى ان يجعل الضماير كلها لموسى ولتصنع على عيني قال الطبرسي اي
لتربي ويطلقضي بمراى مني ان يجري امرك على ما اريد بك من الرفاهية في غذائك وقيل لتربى ويطلب لك الرضاع على علم مني ومعرفة لتصل الى امك
وقيل لتربى بحياطتي وحفظي كما يقال في الدعاء بالحفظ عين الله عليك اذ تمشي اختك الآية ولتصنع ذلك ان ام موسى اتخذت تابوتا وجعلت فيه
قطنا ووضعته فيه والقته في النيل وكان يشرع من النيل نهر كبير في باغ فرعون فبينا هو جالس على راس البركة مع امرأته آسية اذا التابوت يجيء على
راس الماء فامر باخراجه فلما فتح راسه اذا صبي من احسن الناس وجها فاحبه فرعون بحيث لم يتمالك وجعل موسى يبكي ويطلب اللبن فامر فرعون
حتى اتته النساء اللواتي كن حول داره فلم ياخذ موسى من لبن واحدة منهن وكانت اخت موسى واقفة هناك اذ امرتها امها ان تتبع التابوت فقالت
اني آتي بامرأة ترضعه وذلك قوله فتقول هل ادلكم على من يكفله فقالوا نعم فجاءت بالام فقبل ثديها فذلك قوله تعالى فرجعناك الى امك كي تقر عينها
برؤيتك ولا تحزن من خوف قتلك او غرقك وذلك انها حملته الى بيتها آمنة مطمئنة قد جعل لها فرعون اجرة على الرضاع وقتلت نفسا اي القبطي
الكافر الذي استغاثه عليه الاسرائيلي فنجيناك من الغم اي من غم القتل وكربه لانه خاف ان يقتلوه به بالقبطي وفتناك فتونا اي اختبرناك اختبارا
حتى خلصت للاصطفاء بالرسالة او خلصناك من محنة بعد محنة فلبثت سنين في اهل مدين اي حين كنت راعيا لشعيب عليه ثم جئت على قدر اي في الوقت الذي قدّر
لارسالك نبيا واصطنعتك لنفسي اي لوحيي ورسالتي اي اخترتك واتخذتك صنيعتي واخلصتك لتنصرف على ارادتي ومحبتي بآياتي اي بحججي ودلالاتي
وقيل بالآيات التسع ولا تنيا في ذكري اي ولا تضعفا ولا تفترا في رسالتي فقولا له قولا لينا اي رفقا به في الدعاء والقول ولا تغلظا له او كنياه كنيته
ابو الوليد وقيل ابو العباس وقيل ابو مرة وقيل القول اللين هو هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى وقيل هو ان موسى اتاه فقال له تسلم
وتؤمن برب العالمين على ان لك شبابك ولا تهرم وتكون ملكا لا ينزع الملك منك حتى تموت ولا تنزع منك لذة الطعام والشراب والجماع حتى تموت فاذا
مت دخلت الجنة فاعجبه ذلك وكان لا يقطع امرا دون هامان وكان غائبا فلما قدم هامان اخبره بالذي دعاه اليه وانه يريد ان يقبل منه فقال هامان قد كنت ارى
ان لك عقلا ورأيا بينا انت رب تريد ان تكون مربوبا وبينا انت تعبد تريد ان تعبد فقلبه عن رايه لعله يتذكر او يخشى اي ادعواه على الرجاء والطمع لا على الياس
من فلاحه ان يفرط علينا اي يتقدم فينا بعذاب ويعجل علينا ويبادر الى قتلنا قبل ان يتامل حجتنا او ان يطغى اي لا يتجاوز الحد في الاساءة بنا انني
معكما بالنصرة والحفظ اسمع ما يسالكم منكما فالهمكما جوابه وارى ما يقصدكما به فادفع عنكما فارسل معنا بني اسرائيل اي اطلقهم واعتقهم عن السخرة
ولا تعذبهم بالاستعمال في الاعمال الشاقة والسلام على من اتبع الهدى لم يرد به التحية بل معناه من اتبع الهدى سلم من عذاب الله فمن ربكما اي من اي جنس هو
الاجناس هو فبين موسى انه تعالى ليس له جنس وانما يعرف بافعاله اعطى كل شيء خلقه اي صورته التي قدّرها له ثم هداه الى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير
ذلك ومثل خلقه اي زوجه من جنسه ثم هداه للنكاح او اعطى خلقه كل شيء من النعم في الدنيا مما ياكلون ويشربون وينتفعون به ثم هداهم الى [illegible]

انصح

باب بعثة موسى وهرون على فرعون

والى امور دينهم ليتوصلوا بها الى نعم الاخرة فما بال القرون الاولى اى فما حال الامم الماضية فانها لم تقر بالله وما تدعوا اليه بل عبدت الاوثان وقيل
انما سأله موسى الى البعث قال فما بالهم لم يبعثوا قال موسى علمها عند ربى اى اعمالهم محفوظة عند الله يجازيهم بها فى كتاب يعنى اللوح او ما يكتبه الملئكة
لا يضل ربى اى لا يذهب عليه شئ ولا ينسى ما كان من امرهم بل يجازيهم باعمالهم مهدا اى فرشا وسلك لكم فيها اى ادخل لاجلكم فى الارض طرقا تسلكونها
ازواجا اى اصنافا ولقد اريناه اى فرعون اياتنا كلها اى الايات التسع فكذب بجميعها وابى ان يؤمن مكانا سوى اى تستوى مسافته على الفريقين قال موسى
موعدكم يوم الزينة وكان يوم عيد يتزينون فيه ويزينون فيه الاسواق وان يحشر الناس ضحى اى ضحى ذلك اليوم فتولى فرعون اى انصرف على ذلك الوعد
فجمع كيده وذلك جمعه السحرة ثم اتى اى حضر الموعد قال لهم اى للسحرة موسى توعظهم فقال ويلكم هى كلمة وعيد وهذه دعاء اى الزمكم الله الويل والعذاب
لا تفتروا على الله كذبا بان تنسبوا معجزتى الى السحر وسحركم الى انه حق وفرعون الى انه معبود فيسحتكم اى يستاصلكم فتنازعوا امرهم بينهم اى تشاور
القوم وتناظروا فى امر حديث موسى وفرعون وجعل كل منهم ينازع الكلام صاحبه قيل تشاوروا السحرة فيما هيؤه من الحبال والعصى وفيم بينهم
والالقاء واسروا النجوى اى اخفوا كلامهم سرا من فرعون فقالوا لو ان غلبنا موسى اتبعناه وقيل ان موسى لما قال لهم ويلكم لا تفتروا على الله كذبا
قال بعضهم لبعض ما هذا بقول ساحر واسر بعضهم الى بعض يتناجون وقيل تناجوا مع فرعون واسروا امر موسى وهرون فقولهم ان هذان لساحران
قاله فرعون وجنوده للسحرة ويذهبا بطريقتكم المثلى هى تانيث الامثل وهو الافضل والمعنى يريدان ان يصرفا وجوه الناس اليهما عن علية وقيل
اشراف القوم المثلى بنو اسرائيل كانوا اكثر القوم عددا واموالا وقيل يذهبا بطريقتكم التى انتم عليها فى السنة والدين فاجمعوا كيدكم اى الذى تعدوا
من كيدكم ... ثم ائتوا صفا اى مصطفين مجتمعين وقد افلح اليوم من استعلى اى قد سعد اليوم من غلب فعلا قال بعضهم ان هذا
من قول فرعون للسحرة وقال اخرون بل هو من قول بعض السحرة لبعض يخيل اليه اى الى موسى او الى فرعون انها تسعى او تسير وتتقدم وقيل تسير
الحيوة وانما قال يخيل اليه لانها لم تكن تسعى حقيقة وانما تحركت لانهم جعلوا داخلها الزيبق فلما حميت الشمس طلب الزيبق الصعود فتحركت الشمس
ذلك فظن انها تسعى واوجس فى نفسه اى وجد فى نفسه ما يجده الخائف يقال اوجس القلب فزعا اى اضمر والسبب فى ذلك انه خاف ان يلتبس على
الناس امرهم فيتوهموا انهم فعلوا مثل ما فعله ويظنوا المساواة فيشكوا وقيل انه خوف الطباع اذا راى الانسان امرا فظيعا فانه يحضره ويخاف
فى اول وهلة وقيل انه خاف ان يتفرق الناس قبل القائه العصا وقيل ان يعلموا بطلان السحر فيبقوا فى شبهة وقيل انه خاف لانه لم يدر ان
العصا اذا انقلبت حية هل تظهر المزية لانه لم يعلم انها تتلقفها وكان ذلك موضع خوف لانها لو انقلبت حية ولم تتلقف ما يأفكون ربما
ادعوا المساواة لاسيما والاهواء معهم والدولة لهم فلما تلقفت زالت الشبهة انك انت الاعلى عليهم بالظفر والغلبة والق ما فى يمينك قالوا
لما القى عصاه صارت حية وطافت حول الصفوف حتى راها الناس كلهم ثم قصدت الحبال والعصى فابتلعتها كلها على كثرتها ثم اخذها موسى فعادت
عصا كما كانت حيث اتى اى حيث كان واين اقبل انه لكبيركم اى استاذكم وقد يعجز التلميذ عما يفعله الاستاذ او رئيسكم ما عجزتم عن معارضته ولكنكم تركتم
معارضته احتشاما واحتراما وانما قال ذلك لابهام العوام فى جذوع النخل اى عليها اينا اشد عذابا انا على ايمانكم ام رب موسى على تركهم الايمان لن
نؤثرك اى لن نختارك على ما جاءنا من البينات اى المعجزات والادلة والذى فطرنا اى وعلى الذى فطرنا او الواو للقسم فاقض ما انت قاض اى فاصنع ما انت
صانع او فاحكم ما انت حاكم فانا لا نرجع عن الايمان انما تقضى هذه الحيوة الدنيا اى انما تصنع ما تصنع ببسط التحكم فى هذه الحيوة الدنيا دون الاخرة فلا سلطان
لك فيها وقيل معناه انما تفنى وتذهب الحيوة الدنيا خطايانا من الشرك والمعاصى وما اكرهتنا عليه من السحر انما قالوا ذلك لان الملوك كانوا يجبرونهم
على تعليم السحر لكيلا يخرج من ايديهم وقيل ان السحرة قالوا لفرعون ارنا موسى اذا نام فاراهم اياه فاذا هو نائم وعصاه تحرسه فقالوا ليس هذا بسحر
ان الساحر اذا نام بطل سحره فابى عليهم الا ان يعملوا فذلك اكراههم والله خير لنا منك وثوابا يبقى لنا من ثوابك وخير ثوابا للمؤمنين وابقى عقابا
للعاصين منك وههنا انتهى الاخبار عن السحرة ثم قال تعالى انه من يأت ربه وقيل انه من قول السحرة فاضرب لهم قال البيضاوى فاجعل لهم من قولهم ضرب له
فى ماله سهما او فاتخذ من ضرب اللبن اذا عمله يبسا اى يابسا مصدر وصف به لا تخاف دركا اى امنا من ان يدرككم العدو فاتبعهم فرعون بجنوده
اى فاتبعهم نفسه ومعه جنوده فحذف المفعول الثانى وقيل فاتبعهم بمعنى فاتبعهم ويؤيده القراءة به والباء للتعدية وقيل الباء مزيدة فغشيهم
الضمير لجنوده او له ولهم وفيه مبالغة ووجازة اى غشيهم ما سمعت قصته ولا يعرف كنهه الا الله واضل فرعون قومه وما هدى اى اضلهم فى الدين
وما هداهم وهو تهكم به فى قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد واضلهم فى البحر وما نجى باياتنا بالايات التسع وسلطان مبين وحجة واضحة ويجوز
ان يريد العصا وافرادها لانها اولى المعجزات قوما عالين اى متكبرين وقومهما يعنى بنى اسرائيل لنا عابدون خادمون منقادون كالعبد المتقون
لسنتنا واستعبدناهم للانذار تعجبا لهم من افراطهم فى الظلم واحرامهم عليه قال تعالى اخاف الى قوله الى هرون ويستدعى ضم اخيه اليه و
اشتراكه له فى الامر على الاموال ثلثة خوف التكذيب وضيق القلب ابتغاء الانتقام وازدياد الحبسة فى اللسان بانقباض الروح الى باطن القلب عند ضيقه
بحيث لا ينطلق فانها اذا اجتمعت مست الحاجة الى معين يقوى قلبه وينوب منابه متى تعتريه حبسة حتى لا تختل دعوته ولا تبتر ذلك تعللا منه

باب بعثة موسى وهرون على فرعون

فهو ممّا في تلقّي الامر بل طلب لما يكون معونة على امتثاله وتمهيد عذره ولهم عليّ ذنب اي تبعة ذنب والمراد قتل القبطي وانما سمّي ذنبا على زعمهم فاخاف
ان يقتلون به قبل اداء الرسالة وهو ايضا ليس تعللا وانما هو استدفاع للبلية المتوقعة وقوله كلا فاذهبا بآياتنا اجابة له الى الطلبتين بوعد الدفع
اللازم ردعه عن الخوف وضم اخيه اليه في الارسال انا معكم يعني موسى وهرون وفرعون مستمعون سامعون لما يجري بينكما وبينه فاظهركما عليه انا
رسول رب العالمين افرد الرسول لانه مصدر وصف به او لاتحادهما للاخوة او لوحدة المرسل والمرسل به او لانه اراد كل واحد منا ان ارسل معنا
بني اسرائيل اي خلّهم يذهبوا معنا الى الشام قال اي فرعون لموسى بعد ما اتياه فقالا له ذلك الم نربك فينا اي في منازلنا وليدا طفلا سمّي به
لقربه من الولادة ولبثت فينا من عمرك سنين قيل لبث فيهم ثلثين سنة ثم خرج الى مدين عشر سنين ثم عاد اليهم يدعوهم الى الله ثلثين ثم بقي بعد الغرق
خمسين وقال الطبرسي اي سنين كثيرة عندنا وهي ثماني عشرة سنة عن ابن عباس وقيل ثلثين سنة وقيل اربعين سنة وفعلت فعلتك التي فعلت
يعني قتل القبطي وانت من الكافرين لنعمتنا وحق تربيتنا وقيل معناه وانت من الكافرين بالهك اذ كنت معنا على ديننا الذي تعيب وتقول انه كفر
قال موسى فعلتها اذا وانا من الضالين اي من الجاهلين لا اعلم انها تبلغ القتل وقيل من الناسين وقيل من الضالين عن طريق الصواب لاني ما
تعمّدته وانما وقع مني خطاء وقيل من الضالين عن النبوة اي لم يوح اليّ بعد فوهب لي ربي حكما اي نبوة وقيل هو العلم بما تدعو اليه الحكمة من التوحيد والعلم
بالحلال والحرام والاحكام وتلك نعمة تمنّها عليّ ان عبّدت بني اسرائيل يقال عبّده واعبده اذا اتخذه عبدا وفيه اقوال احدها ان فيه اعترافا بان تربيته له
كانت نعمة منه على موسى وانكارا للنعمة في ترك استعباده ويكون الف التوبيخ مضمرا فيه فكانه قال اتقول وتلك نعمة تمنّها عليّ ان عبّدت بني اسرائيل ولم
تستعبدني وثانيها انه انكار للمنّة اصلا ومعناه اتمنّ عليّ بان ربّيتني مع استعبادك قومي هذه ليست بنعمة يريد ان اتخاذك بني اسرائيل الذين هم قومي عبيدا
احبط نعمتك التي تمنّ بها عليّ وثالثها ان معناه انك لو كنت لا تستعبد بني اسرائيل ولا تقتل ابناءهم لكانت امي مستغنية عن قذفي في اليم فكانك تمنّ
عليّ بما كان بلاؤك سببا له ورابعها ان فيه بيان انه ليس لفرعون عليه نعمة لان الذي تولّى تربيته امه وغيرها من بني اسرائيل بامر فرعون لما استعبدهم
فمعناه انك تمنّ عليّ بان استعبدت بني اسرائيل حتى ربّوني وحفظوني قالوا ارجه واخاه قال البيضاوي اي اخّر امرهما وقيل احبسهما وابعث في
المدائن حاشرين شرطا يحشرون السحرة من ساعات يوم معين وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة وهو وقت الضحى من يوم الزينة لميقات
يوم معلوم لما وقّت به من ساعات يوم معين وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين لعلنا نتبعهم في دينهم والترجي
باعتبار الغلبة المقتضية للاتباع ومقصودهم ان لا يتبعوا موسى لا ان يتبعوا السحرة وقالوا بعزة فرعون اقسموا بعزته على ان الغلبة لهم لفرط
اعتقادهم في انفسهم واتيانهم باقصى ما يمكن ان يؤتى به من السحر ما يأفكون ما يقلبونه عن وجهه بتمويههم وتزويرهم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها
حيات تسعى او افكهم تسمية للمأفوك به مبالغة انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده وهو علة الامر بالاسرى اي اسر بهم حتى اذا اتبعكم مصبحين
كان لكم تقدم عليهم بحيث لا يدركونكم قبل وصولكم الى البحر فارسل فرعون حين اخبر بسراهم في المدائن حاشرين العساكر ليتبعوهم ان هؤلاء لشرذمة
قليلون على ارادة القول وانما استقلهم وكانوا ستمائة وسبعين الفا بالاضافة الى جنوده اذ روي انه خرج وكانت مقدمته سبعمائة الف
والشرذمة الطائفة القليلة وقليلون باعتبار انهم اسباط كل سبط منهم قليل وانهم لنا لغائظون لفاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حاذرون وانا لجمع من عادتنا
الحذر وقيل الحاذر المؤدي في السلاح ومقام كريم يعني المنازل الحسنة والمجالس البهية كذلك مثل ذلك الاخراج اخرجنا فهو مصدر او مثل ذلك المقام
الذي كان لهم على انه صفة مقام او الامر كذلك فيكون خبر المحذوف فلما تراءى الجمعان اي تقاربا بحيث يرى كل منهما الآخر انا لمدركون لملحقون قال
كلا لن يدركوكم فان الله وعدكم الخلاص منهم ان معي ربي بالحفظ والنصرة سيهدين طريق النجاة منهم بعصاك البحر القلزم او النيل فانفلق اي فضرب
فانفلق وصار اثني عشر فرقا بينها مسالك كالطود العظيم كالجبل المنيف الثابت في مقره وازلفنا وقربنا ثم الآخرين فرعون وقومه حتى دخلوا على
اثرهم مداخلهم اذ قال موسى قال الطبرسي اي اذكر قصة موسى اذ قال لاهله وهي بنت شعيب اني آنست اي ابصرت نارا بشهاب قبس اي بشعلة نار و
الشهاب نور كالعمود من النار وكل نور يمتد مثل العمود يسمى شهابا وانما قال لامرأته آتيكم على لفظ خطاب الجمع لانه اقامها مقام الجماعة في الانس بها
في الامكنة الموحشة لعلكم تصطلون اي لكي تستدفئوا بها وذلك لانهم كانوا قد اصابهم البرد وكانوا شاتين فلما جاءها اي جاء موسى الى النار
يعني التي ظن انها نار وهي نور ان بورك من في النار ومن حولها قال وهب لما رأى موسى النار وقف قريبا منها فرآها تخرج من فرع شجرة خضراء شديدة الخضرة
لا تزداد النار الا اشتعالا ولا تزداد الشجرة الا خضرة وحسنا فلم تكن النار بحرارتها تحرق الشجرة ولا الشجرة برطوبتها تطفئ النار فعجب منها واهوى اليها
بضغث في يده ليقتبس منها فمالت اليه فخافها فتأخر عنها ثم لم تزل تطمعه ويطمع فيها الى ان نودي والمراد به نداء الوحي ان بورك من في النار ومن حولها
اي بورك فيمن في النار وهم الملائكة وفيمن حولها يعني موسى ع وذلك ان النور الذي رآه موسى كان فيه ملائكة لهم زجل بالتقديس والتسبيح ومن
حولها هو موسى لانه كان بالقرب منها ولم يكن فيها فكانه قال بارك الله على من في النار وعليك يا موسى ومخرجه الدعاء والمراد الخبر وقيل من في النار
سلطانه وقدرته وبرهانها فالبركة ترجع الى اسم الله تعالى وتأويله تبارك من نور هذا النور ومن حولها يعني موسى والملائكة وقيل اي ...

باب بعث موسى وهرون عليهما السلام على فرعون

طلب النار وهو موسى ومن حولها الملائكة وسبحان الله رب العالمين اى نزّهها الله عما لا يليق بصفاته من ان يكون جسما يحتاج الى جهة او عرضا
يحتاج الى محل او يكون ممن يتكلم بالة انه انا الله اى ان الذى يكلمك هو الله العزيز اى القادر الذى لا يغالب الحكيم فى افعاله المحكم لتدابيره كانها جان الجان
الحية التى ليست بعظيمة وانما شبهها بالجان فى خفة حركتها واهتزازها مع انها ثعبان عظيم وقيل الحالتان مختلفتان فصارت جانا فى اول ما بعثه و
ثعبانا حين لقى بها فرعون الا من ظلم الاستثناء منقطع فى تسع آيات اى مع تسع آيات اخر انت مرسل بها الى فرعون وقومه وقيل اى من تسع آيات فاسقين
اى خارجين عن طاعة الله الى اقبح وجوه الكفر مبصرة اى واضحة بيّنة واستيقنتها انفسهم اى عرفوها وعلموها يقينا بقلوبهم ظلما على بنى
اسرائيل او على انفسهم وعلوا اى طلب العلو والترفع وتكبرا عن ان يؤمنوا بما جاء به موسى الا سحر مفترى اى مختلق لم يبن على اصل صحيح وما
سمعنا بهذا فى آبائنا الاولين انما قالوا ذلك مع اشتهار قصة نوح وهود وصالح وغيرهم ممن دعوا الى توحيد الله اما للفترة والزمان الطويل او لان
آباءهم ما صدقوا بشىء من ذلك ربى اعلم اى ربى يعلم انى جئت بهذه الآيات الدالة على الهدى من عنده فهو شاهد لى على ذلك ان كذبتمونى ويعلم
ان العاقبة الحميدة لنا ولاهل الحق فاوقد لى يا هامان اى فاجّج النار على الطين واتخذ الآجر وقيل انه اول من اتخذ الآجر وبنى به فاجعل لى صرحا اى
قصرا او بناء عاليا لعلى اطّلع الى اله موسى اى اصعد اليه واشرف عليه واقف على حاله وهذا تلبيس منه وايهام على العوام ان الذى يدعوا
اليه موسى يجرى مجراه فى الحاجة الى المكان والجهة وانى لاظنه من الكاذبين فى ادعائه الها غيرى وانه رسول الينا لا يرجعون اى انكروا البعث
فى اليم اى النيل او بحر من وراء مصر يقال له اساف وجعلناهم ائمة اى حكمنا بانهم كذلك واتبعناهم اى اردفناهم لعنة بعد لعنة وهى البعد
عن الرحمة والخزى او الزمناهم اللعنة بان امرنا المؤمنين بلعنهم من المقبوحين اى من المهلكين او من المشوهين فى الخلقة بسواد الوجوه وزرقة
الاعين قالوا سحران قال البيضاوى يعنون موسى وهرون او موسى ومحمدا بتقدير مضاف وجعلهما سحرين مبالغة تظاهرا تعاونا باظهار
تلك الخوارق او بتوافق الكتابين وفرعون ذو الاوتاد قال الطبرسى فيه اقوال احدها انه كانت له ملاعب من اوتاد يلعب عليها والثانى
انه كان يعذب الناس بالاوتاد والثالث ان معناه ذو البنيان والبنيان اوتاد والرابع ان المعنى ذو الجنود والجموع الكثيرة يعنى انهم يشدّون
ملكه ويقوّون امره كما يقوى الوتد الشىء والعرب تقول فى عز ثابت الاوتاد والاصل فيه ان بيوتهم انما تثبت بالاوتاد الخامس انما سمى ذو الاوتاد
لكثرة جيوشه السائرة فى الارض وكثرة اوتاد خيامهم فعبّر بكثرة الاوتاد عن كثرة الاجناد ابن لى صرحا اى قصرا مشيدا بالآجر وقيل مجلسا عاليا
لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات اى لعلى ابلغ الطرق من سماء الى سماء وقيل ابلغ ابواب طرق السموات وقيل منازل السموات وقيل الاسباب
التى يتوصل بها الى مرادى وهى علم ما غاب عنى ثم بيّن مراده فقال فاطّلع الى اله موسى فانظر اليه فاراه اراد به التلبيس على الضعفة مع علمه باستحالة ذلك
وقيل اراد فاصل الى اله موسى فغلبه الجهل واعتقد ان الله سبحانه فى السماء وانه يقدر على بلوغ السماء وكذلك ومثل ما زين لهؤلاء الكفار
سوء اعمالهم زين لفرعون سوء عمله اى قبح عمله زينه له اصحابه او الشيطان الا فى تباب اى هلاك وخسار اذا هم منها يضحكون استهزاء وسخفا
وما نريهم من آية المراد بذلك ما ترادف عليهم من الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس وكان كل آية من تلك الآيات اكبر من التى
قبلها وهى العذاب المذكور فى قوله واخذناهم بالعذاب فكانت عذابا لهم ومعجزات لموسى وقالوا يا ايها الساحر يعنون بذلك يا ايها العالم
وكان الساحر عندهم عظيما يعظمونه ولم يكن صفة ذم وقيل انما قالوا استهزاء به وقيل معناه يا ايها الذى غلبنا بسحره يقال ساحرته
فسحرته اى غلبته بالسحر اننا لمهتدون اى راجعون الى ما تدعونا اليه متى كشف عنا العذاب تجرى من تحتى اى من تحت امرى وقيل انها كانت
تجرى تحت قصره وهو مشرف عليها افلا تبصرون هذا الملك العظيم وقوتى وضعف موسى هو مهين اى ضعيف حقير يعنى به موسى قال
سيبويه والخليل عطف انا بام على قوله افلا تبصرون لان معنى ام انا خير تبصرون لانهم اذا قالوا انت خير منه فقد صاروا بصراء عنده و لا
يكاد يبين اى ولا يكاد يفصح بكلامه وحجته للعقدة التى فى لسانه وقال الحسن كانت العقدة زالت عن لسانه حين ارسله الله كما قال واحلل
عقدة وقال قد اوتيت سؤلك وانما عيّره بما كان فى لسانه قبل وقيل كان فى لسانه لثغة فرفعها الله وبقى فيه ثقل فلولا القى عليه اسورة من ذهب
كانوا اذا سوّروا رجلا سوّروه بسوار من ذهب وطوقوه بطوق من ذهب مقترنين اى متتابعين يعينونه على امره الذى بعث له ويشهدون
له بصدقه وقيل متعاضدين متناصرين فاستخف قومه اى استخف عقولهم فاطاعوه فيما دعاهم اليه لانه احتج عليهم بما لبّس به عليهم
وهو قوله اليس لى ملك مصر وامثاله فلما آسفونا اى اغضبونا وغضب الله على العصاة ارادة عقابهم وقيل اى اسفوا رسلنا انتقمنا لاوليائنا
منهم فجعلناهم سلفا اى متقدمين الى النار ومثلا اى عبرة وموعظة للآخرين اى لمن جاء بعدهم يتعظون بهم ولقد فتنا اى اختبرنا وشددنا
عليهم التكليف رسول كريم اى كريم الافعال والاخلاق او عند الله او شريف فى قومه ان ادّوا الىّ عباد الله اى اطلقوا بنى اسرائيل وان لا
تعلوا اى لا تتجبروا ان ترجمون اى ترمونى بالحجارة وقيل اراد به الشتم كقولهم ساحر كذاب وان لم تؤمنوا لى فاعتزلون اى ان لم تصدقونى
فاتركونى لا معى ولا علىّ وقيل معناه فاعتزلوا اذاى فاسر اى فقال الله مجيبا له اسر انكم متبعون اى سيتبعكم فرعون بجنوده رهوا اى

باب بعثة موسى وهرون ع على فرعون

اى سنا كنا على ما هو عليه اذا قطعته وعبرته ليغرق فرعون وقيل رهوا اى منفتحا منكشفا حتى يطمع فرعون فى دخوله وقيل اى كما هو طريقا يابسا امر قوم
سيغرقهم الله ونعمة اى تنعم وسعة فى العيش كانوا فيها فاكهين اى بها ناعمين متمتعين كذلك قال الطبرسى كذلك افعل بمن عصانى واورثناها
قوما اخرين اى بنى اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض اى لم يبك عليهم اهل السماء والارض والمراد به المبالغة فى وصف القوم بصغر القدر فان العرب اذا
اخبرت عن عظيم المصاب بالهالك قالت بكاه السماء والارض او كناية عن انه لم يكن لهم فى الارض عمل صالح يرفع منها الى السماء وقد روى عن ابن عباس انه سال
عن هذه الاية فقيل وهل يبكيان على احد قال نعم مصلاه فى الارض ومصعد عمله فى السماء وروى زرارة بن اعين عن ابى عبد الله ع قال بكت السماء على يحيى بن زكريا
وعلى الحسين بن على ع اربعين صباحا ولم تبك الا عليهما قلت فما بكاؤها قال كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء وما كانوا منظرين اى مؤجلين بالعقوبة ولم يمهلوا
من العذاب المهين قال البيضاوى من استعباد فرعون وقتله ابناءهم من فرعون بدل له من العذاب على حذف المضاف وجعله عذابا لافراطه فى التعذيب او
حال من المهين بمعنى واقعا من جهته انه كان عاليا متكبرا من المسرفين فى العتو والشرارة ولقد اخترناهم اى بنى اسرائيل على علم عالمين بانهم احقاء بذلك
او مع علم منا بانهم يزيغون فى بعض الاحوال على العالمين لكثرة الانبياء فيهم او على عالمى زمانهم فانه بلاء مبين نعمة جلية واختبار ظاهر فتولى بركنه
اى فاعرض عن الايمان كقوله ونأى بجانبه او فتولى بما كان يتقوى به من جنوده وهو مليم اتٍ بما يلام عليه من الكفر والعناد والجملة حال عن الضمير فى اخذناه
فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم قال الطبرسى اى فلما مالوا عن الحق والاستقامة خلاهم وسوء اختيارهم ومنعهم الالطاف التى يهتدى بها المؤمنين وقيل
ازاغ الله قلوبهم عما يحبون الى ما يكرهون وقيل اى تميل اهل لك الى ان تزكى قال البيضاوى اى هل لك ميل الى ان تتطهر من الكفر والطغيان واهديك
الى ربك وارشدك الى معرفته باداء الواجبات وترك المحرمات ثم ادبر عن الطاعة يسعى ساعيا فى ابطال امره او ادبر بعد ما راى الثعبان مرعوبا مسرعا فى
مشيه فحشر فجمع السحرة او جنوده فنادى فى المجمع بنفسه او بمناد **قس** يذبحون ابناءكم ان فرعون لما بلغه ان بنى اسرائيل يقولون يولد فينا رجل
يكون هلاك فرعون واصحابه على يده كان يقتل اولادهم الذكور ويدع الاناث **فس** فى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر ع فى قوله تع وقال موسى الى قوله
لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين فان قوم موسى استعبدهم ال فرعون وقالوا لو كان لهؤلاء على الله كرامة كما يقولون ما سلطنا عليهم قوله ان تبوء
لقومكما بمصر بيوتا يعنى بيت المقدس قوله ربنا انك اتيت فرعون وملاءه زينة اى ملكا ليضلوا عن سبيلك اى يفتنوا الناس بالاموال والعطايا
ليعبدوه ولا يعبدوك ربنا اطمس على اموالهم اى اهلكها قوله سبيل الذين لا يعلمون اى طريق فرعون واصحابه قوله مبوء صدق قال ردهم الى مصر
غرق فرعون **فس** فى هذه لعنة يعنى الهلاك والغرق ويوم القيمة بئس الرفد المرفود اى يرفدهم الله بالعذاب **فس** ولقد اتينا موسى تسع ايات
بينات قال الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والحجر والعصا ويده والبحر ويحكى قول موسى وانى لاظنك يا فرعون مثبورا اى هالكا تدعو بالثبور
وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر ع فى قوله فاراد ان يستفزهم من الارض اراد ان يخرجهم من الارض وقد علم فرعون وقومه ما انزل تلك الايات الا الله
وقوله فاذا جاء وعد الاخرة جئنا بكم لفيفا يعنى جميعا وفى رواية على بن ابرهيم فاراد يعنى فرعون ان يستفزهم من الارض اى يخرجهم من مصر جئنا بكم لفيفا
اى من كل ناحية **قس** وهل اتيك حديث موسى يعنى قد اتاك قوله فاخلع نعليك قال كانتا من جلد حمار ميت واقم الصلوة لذكرى قال اذا نسيتها ثم ذكرتها
فصلها وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر ع فى قوله اتيكم منها بقبس يقول اتيكم بقبس من النار تصطلون من البرد وقوله او اجد على النار هدى كان قد
اخطأ الطريق يقول او اجد عند النار طريقا وقوله واهش بها على غنمى يقول احبط بها الشجر لغنمى ولى فيها مارب اخرى فمن الفرق لم يستطع الكلام فجمع
كلامه فقال ولى فيها مارب اخرى يقول حوائج اخرى وقال على بن ابرهيم فى قوله ان الساعة اتية اكاد اخفيها قال من نفسى هكذا نزلت قلت كيف يخفيها
من نفسه قال جعلها من غير وقت قوله وفتناك فتونا اى اختبرناك اختبارا فى اهل مدين اى عند شعيب قوله واصطنعتك لنفسى اى اخترتك ولا تنيا اى
لا تضعفا اذهبا الى فرعون انه طغى واعلم ان الله قال لموسى ع حين ارسله الى فرعون ايتياه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد علم انه لا يتذكر ولا
يخشى ولكن قال الله ليكون احرص لموسى على الذهاب وأكد فى الحجة على فرعون **فس** فى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر ع فى قوله لشرذمة قليلون يقول
عصبة قليلة وانا لجميع حاذرون يقول مؤدون فى الاداة وهو الشاكى فى السلاح واما قوله ومقام كريم يقول مساكن حسنة واما قوله فاتبعوهم
مشرقين فعند طلوع الشمس وقوله معى ربى سيهدين يقول سيكفين **بيان** قال الجزرى يقال اذنى عليه اى قوّنى ورجل مؤد تام السلاح كامل
اداة الحرب ومنه حديث الاسود بن يزيد فى قوله تع وانا لجميع حاذرون قال مقوون مؤدون اى كاملون اداة الحرب **فس** انى انستنارا اى ابصرت وذلك
لما خرج من مدين من عند شعيب قوله الا من ظلم معناه ولا من ظلم فوضع حرف مكان حرف **بيان** على ما ذكره تكون الا عاطفة قال البغوى فى تفسيره قال
بعض النحويين الا هاهنا بمعنى ولا يعنى لا يخاف لدى المرسلون ولا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء يقول لا يخاف لدى المرسلون ولا المذنبون التائبون
كقوله تع لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم يعنى ولا الذين ظلموا منهم **فس** ساحران تظاهرا قال موسى وهرون **فس** قالوا يا
ايها الساحر اى يا ايها العالم قوله من هذا الذى هو مهين يعنى موسى ولا يكاد يبين قال لم يبين الكلام فلولا القى عليه اى هلا القى عليه قوله مقترنين
يعنى مقارنين فلما اسفونا اى عصونا لان الله لا يأسف عز وجل كاسف الناس **فس** ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون اى اختبرناهم ان ادوا الى عباد الله اى

ما فرض الله من الصلوة والزكوة والصوم والحج والسنن والاحكام واوحى الله اليهما ان اسر بعبادي ليلا انكم متبعون اى يتبعكم فرعون وجنوده واترك البحر
رهوا اى جانبا وخذ على الطريق قوله ومقام كريم اى حسن ونعمة كانوا فيها فاكهين قال النعمة في الابدان قوله فاكهين اى مفاكهين للنساء واورثناها قوما
آخرين يعني بني اسرائيل قوله على العالمين لفظه عام ومعناه خاص وانما اختارهم وفضلهم على عالمي زمانهم **بيان** قوله اى ما فرض الله الظاهر انه جعل
عباد الله منادى وبين مفعول ادوا المقدر بالصلوة وغيرها وهو احد الاحتمالين اللذين ذكرهما جماعة من المفسرين واحتمال كون المراد بالعباد
العبادة بحذف المضاف كاقام الصلوة بعيد والرهو بهذا المعنى لم يعهد في اللغة وان اتى بمعان قريبة منه كالمكان المرتفع والمنخفض والسكون ويمكن
الايماء في التفسير بتكلف والمفاكهة الممازحة **قص** بالوادي المقدس اى المطهر واما طوى فاسم الوادي وقال علي بن ابرهيم في قوله فحشر فنادى يعني
فرعون والنكال العقوبة والآخرة هو قوله انا ربكم الاعلى والاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري فاهلكه الله بهذين القولين **قص** وفرعون
ذي الاوتاد عمل الاوتاد التي اراد ان يصعد بها الى السماء **ص** الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحجال عن عبد الرحمن بن ابي حماد عن
حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال ان فرعون بنى سبع مداين فتحصن فيها من موسى فلما امره الله ان يأتي فرعون جاءه ودخل المدينة فلما
رأته الاسود بصبصت باذنابها ولم يأت مدينة الا انفتح له حتى انتهى الى التي هو فيها فقعد على الباب وعليه مدرعة من صوف ومعه عصاه فلما
خرج الآذن قال له موسى ع انى رسول رب العالمين اليك فلم يلتفت فضرب بعصاه الباب فلم يبق بينه وبين فرعون باب الا انفتح فدخل عليه وقال
انا رسول رب العالمين فقال ائتني باية فالقى عصاه وكان لها شعبتان فوقعت احدى الشعبتين في الارض والشعبة الاخرى في اعلى القبة فنظر فرعون
الى جوفها وهي تلتهب نارا واهوت اليه فاحدث فرعون وصاح يا موسى خذها ولم يبق احد من جلساء فرعون الا هرب فلما اخذ موسى العصا رجعت
الى فرعون نفسه هم بتصديقه فقام اليه هامان وقال بينا انت اله تعبد اذ انت تابع لعبد واجتمع الملاء وقالوا هذا ساحر عليم فجمع السحرة لميقات
يوم معلوم فلما القوا حبالهم وعصيهم القى موسى عصاه فالتقمتها كلها وكان في السحرة اثنان وسبعون شيخا خروا سجدا ثم قالوا لفرعون ما هذا
سحر لو كان سحرا لبقيت حبالنا وعصينا ثم خرج موسى ع ببني اسرائيل يريد ان يقطع بهم البحر فانجى الله موسى ومن معه وغرق فرعون ومن معه فلما صار
موسى في البحر اتبعه فرعون وجنوده فتهيب فرعون ان يدخل البحر فمثل جبرئيل على ماديانة وكان فرعون على فحل فلما رأى قوم فرعون الماديانة اتبعوها
فدخلوا البحر وغرقوا وامر الله البحر فلفظ فرعون ميتا حتى لا يظن انه غائب وهو حي ثم ان الله تعالى امر موسى ان يرجع ببني اسرائيل الى الشام فلما قطع
البحر بهم مر على قوم يعكفون على اصنام فقالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون ثم ورث بنو اسرائيل ديارهم واموالهم فكان
الرجل يدور على دور كثيرة ويدور على النساء **قص** وقال الملاء من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك وآلهتك قال
كان فرعون يعبد الاصنام ثم ادعى بعد ذلك الربوبية فقال فرعون سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون قوله قالوا اوذينا من
قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال قال الذين آمنوا لموسى قد اوذينا قبل مجيئك يا موسى بقتل اولادنا ومن بعد ما جئتنا لما حبسهم فرعون
لايمانهم بموسى فقال موسى عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون ومعنى ينظر اى يرى كيف يعملون فوضع النظر مكان
الرؤية قوله ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات يعني السنين المجدبة لما انزل الله عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم واما قوله فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه قال الحسنة هيهنا الصحة والسلامة والامن والسعة وان تصبهم سيئة قال السيئة هيهنا
الجوع والخوف والمرض يطيروا بموسى ومن معه اى يتشأموا بموسى ومن معه واما قوله وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين
الى قوله فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين فانه لما سجد السحرة ومن آمن به من الناس قال هامان لفرعون ان الناس قد آمنوا بموسى فانظر من دخل في
دينه فاحبسه فحبس كل من آمن به من بني اسرائيل فجاء اليه موسى فقال له خل عن بني اسرائيل فلم يفعل فانزل الله عليهم في تلك السنة الطوفان فخرب
دورهم ومساكنهم حتى خرجوا الى البرية وضربوا فيها الخيام فقال فرعون لموسى ادع ربك حتى يكف عنا الطوفان حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك
فدعا موسى ربه فكف عنهم الطوفان وهم فرعون ان يخلي عن بني اسرائيل فقال له هامان ان خليت عن بني اسرائيل غلبك موسى وازال ملكك فقبل منه
ولم يخل عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة الثانية الجراد فجردت كل شيء كان لهم من النبت والشجر حتى كانت تجرد شعرهم ولحيتهم فجزع فرعون
من ذلك جزعا شديدا وقال يا موسى ادع ربك ان يكف الجراد عنا حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الجراد فلم يدعه
هامان ان يخلي عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة الثالثة القمل فذهبت زروعهم واصابتهم المجاعة فقال فرعون لموسى ان دفعت عنا
القمل كففت عن بني اسرائيل فدعا موسى ربه حتى ذهب القمل وقال اول ما خلق الله القمل في ذلك الزمان فلم يخل عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم
بعد ذلك الضفادع فكانت تكون في طعامهم وشرابهم ويقال انها كانت تخرج من ادبارهم وآذانهم وآنافهم فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فجاؤا
الى موسى فقالوا ادع الله ان يذهب عنا الضفادع فانا نؤمن ونرسل معك بني اسرائيل فدعا موسى ربه فرفع الله عنهم ذلك فلما ابوا ان يخلوا
عن بني اسرائيل حول الله ماء النيل دما فكان القبطي يراه دما والاسرائيلي يراه ماء فاذا شربه الاسرائيلي كان ماء واذا شربه القبطي كان يشربه دما

باب بعثة موسى وهرون على فرعون

فكان القبطي يقول للاسرائيلي خذ الماء في فيك وصبه في فيّ فكان اذا صبه في فم القبطي تحول دماً فجزعوا من ذلك جزعاً شديداً فقالوا لموسى لئن رفع الله عنا الدم
لنرسلن معك بني اسرائيل فلما رفع الله عنهم الدم غدروا ولم يخلوا عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم الرجز وهو الثلج ولم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا واصابهم
ما لم يعهدوه قبله فقالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الثلج فخلى
عن بني اسرائيل فلما خلى عنهم اجتمعوا الى موسى وخرج موسى من مصر واجتمع عليه من كان هرب من فرعون وبلغ فرعون ذلك فقال له هامان قد نهيتك ان
تخلي عن بني اسرائيل فقد اجتمعوا اليه فجزع فرعون وبعث في المدائن حاشرين وخرج في طلب موسى قوله واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون يعني بني اسرائيل
لما اهلك الله فرعون ورثوا الارض وما كان لفرعون قوله وتمت كلمة ربك يعني الرحمة بموسى تمت لهم قوله وما كانوا يعرشون يعني المصانع والعريش والقصور

استجمعوا

بيان قوله تعالى والهتك قيل كان فرعون يستعبد الناس ويعبد الاصنام بنفسه فكان الناس يعبدونه وبها يتقربوا اليه وقيل كان يعبد ما يستحسن من البقر
وروي انه كان يأمرهم ايضاً بعبادة البقر ولذا لما اخرج السامري لهم عجلا وقيل كان لهم اصنام يعبدونها تقرباً اليه وقرئ وإلاهتك على فعالة عن علي ع و
ابن عباس وابن مسعود وانس وعلقمة وغيرهم فالالهة بمعنى الربوبية او العبادة قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان اختلف فيه فقيل هو الماء الخارج عن العادة
وقيل هو الموت الذريع وقيل هو الطاعون بلغة اليمن ارسل الله ذلك على ابكار آل فرعون في ليلة فلم يبق منهم انسان ولا دابة وقيل هو الجدري وهم اول
من عذبوا به فبقي في الارض وقيل هو امر من امر الله طاف بهم واختلف في القمل ايضا فقيل هو صغار الجراد التي لا اجنحة لها وقيل صغار الذر وقيل شيء يشبه
الحلم لا يأكل اكل الجراد خبيث الرائحة وقيل دواب سود صغار كالقردان وقيل هو السوس الذي يخرج من الحنطة وقيل قمل الناس واما الرجز فقيل هو العذاب
وهو ما نزل بهم من الطوفان وغيره وقيل هو الطاعون مات به من القبط سبعون الف انسان وقال الطبرسي ره روي عن ابي عبد الله ع انه اصابهم ثلج احمر
ولم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا واصابهم ما لم يعهدوه قبله **ص** في تسع آيات موسى لما اجتمع رأي فرعون ان يكيد موسى فاول ما كاده به عمل
الصرح فامر هامان ببنائه حتى اجتمع فيه خمسون الف بناء سوى من يطبخ الآجر وينحر الخشب والابواب ويضرب المسامير حتى رفع بنيانا لم يكن مثله منذ
خلق الله الدنيا وكان اساسه على جبل فزلزله الله تعالى فانهدم على عماله واهله وكل من كان عمل فيه من القهارمة والعمال فقال فرعون لموسى ع انك تزعم ان
ربك عدل لا يجور افعدله الذي امر فاعتزلها الان الى عسكرك فان الناس لحقوا بالجبال والرمال فاذا اجتمعوا اسمعهم رسالة ربك فاوحى الله تعالى الى موسى
اخره ودعه فانه يريد ان يجند لك الجنود فيقاتلك واضرب بينك وبينه اجلا وابرز الى معسكرك يأمنوا بأمانك ثم ابنوا ابنيانا واجعلوا بيوتكم قبلة فضرب موسى
بينه وبين فرعون اربعين ليلة فاوحى الله الى موسى انه يجمع لك الجموع فلا يهولنك شأنه فاني اكفيك كيده فخرج موسى ع من عند فرعون والعصا معه
على حالها حية تتبعه وتنعق وتدور حوله والناس ينظرون اليه متعجبين وقد ملئوا رعباً حتى دخل موسى عسكره واخذ برأسها فاذا هي عصا وجمع
قومه فبنوا مسجداً فلما مضى الاجل الذي كان بين موسى وفرعون اوحى الله تعالى الى موسى ع ان اضرب بعصاك النيل وكانوا يشربون منه فضربه فتحول دما
عبيطا فاذا ورده بنو اسرائيل استقوا ماء صافيا واذا ورده آل فرعون اختضبت ايديهم واسقيتهم بالدم فجهدهم العطش حتى ان المرأة من قوم فرعون
تستقي من نساء بني اسرائيل فاذا سكبت لها الفرعونية تحول دما فلبثوا في ذلك اربعين ليلة واشرفوا على الموت واستغاث فرعون وآله بمضغ الرطبة
فصير ماءها ملحا فبعث فرعون الى موسى ادع لنا ربك يعيد لنا هذا الماء صافيا فضرب موسى بالعصا النيل فصفا ماء خالصا هذه قصة الدم
واما قصة الضفادع فانه تعالى اوحى الى موسى ان يقوم الى شفير النيل حتى يخرج كل ضفدع خلقها الله تعالى من ذلك الماء فاقبلت تدب سراعا تؤم ابواب
المدينة فدخلت فيها حتى ملأت كل شيء فلم يبق دار ولا بيت ولا اناء الا امتلأت ضفادع ولا طعام ولا شراب الا فيه ضفادع حتى غمهم ذلك فكادوا
يموتون فطلب فرعون الى موسى ان يدعو ربه ليكشف البلاء واعتذر اليه من الخلف فاوحى الله تعالى الى موسى ان اسعفه فاناف موسى بالعصا فلحق
جميع الضفادع بالنيل واما قصة الجراد والقمل فانه تعالى اوحى الى موسى ان ينطلق الى ناحية من الارض ويشير بالعصا نحو المشرق واخرى نحو المغرب
فانبثق الجراد من الافقين جميعا فجاء مثل الغمام الاسود وذلك في زمان الحصاد فاكل كل شيء وعم الزرع فاكله واكل خشب البيوت وابوابها ومسامير الحديد
والاقفال والسلاسل ونكت موسى الارض بالعصا فانبثت قملا فصار وجه الارض اسود واحمر حتى ملئت ثيابهم ولحمهم وابدانهم فيجيء منه اصلة دنج
من لبس الرجل وتحته فيأكل كل شيء فلما رأوا الذي نزل بهم من البلاء اجتمعوا الى فرعون وقالوا ليس بنا بلاء الا ويمكن الصبر عليه الا الجوع فانه بلاء فاضح
لا صبر لاحد عليه مما انت صانع فارسل الى فرعون موسى ع يخبره انه لم يجتمع لامره الذي زاد فاوحى الله تعالى الى موسى ان لا تدع له حجة وان تنظره فاستأنا
بعضا فانقشع الجراد والقمل من وجه الارض واما الطمس فان موسى لما رأى آل فرعون لا يزيدون الا كفرا دعا موسى عليهم فقال ربنا انك آتيت فرعون
وملأه زينة في الحيوة الدنيا ربنا اطمس على اموالهم فطمس الله اموالهم حجارة فلم يبق لهم شيئا مما خلق الله تعالى يملكونه لا حنطة ولا شعير ولا ثياب ولا
سلاح ولا شيئا من الاشياء الا حجارة واما الطاعون فانه اوحى الله تعالى الى موسى ع اني مرسل على ابكار آل فرعون في هذه الليلة الطاعون فلا يبقى بالبيت
فرعون من انسان ولا دابة الا قتله فبشر موسى قومه بذلك فانطلقت العيون الى فرعون بالخبر فلما بلغه الخبر قال لقومه قد لو ...
ففقدوا ابكاركم وقدموا انتم ابكاركم واقرنوا كل بكرين في سلسلة فان الموت يطرقهم ليلا فاذا وجدهم مختلطين لم يدر بأيهم يبطش ففعلوا فلما جنهم الليل

ارسل الله تعالى الطاعون فلم يبق منهم انسانا ولا دابة الا قتله فاصبح ابكار آل فرعون جيفا وابكار بني اسرائيل احياء سالمين فمات منهم ثمانون الفا سوى الدواب وكان
لفرعون من آثار الدنيا وزهرتها وزينتها ومن الحلي والحلل ما لا يعلمه الا الله تعالى فاوحى الله جلت عظمته الى موسى اني مورث بني اسرائيل ما في ايدي آل فرعون فقل
ليستعيروا منهم الحلي والزينة فانهم لا يمتنعون من خوف البلاء واعطى فرعون جميع [illegible] وما كان في خزانته فاوحى الله تعالى الى موسى بالمسير بجميع ذلك
حتى كان من الغرق بفرعون وقومه ما كان ايضاح قال الطبرسي ره في قوله تعالى واجعلوا بيوتكم قبلة اختلف في ذلك فقيل لما دخل موسى مصر بعد ما
اهلك الله فرعون امروا باتخاذ مساجد يذكر فيها اسم الله وان يجعلوا مساجدهم نحو القبلة اي الكعبة وكانت قبلتهم الى الكعبة وقيل ان فرعون امر
بتخريب مساجد بني اسرائيل ومنعهم من الصلوة فامروا ان يتخذوا مساجد في بيوتهم يصلون فيها خوفا من فرعون وقيل معناه اجعلوا بيوتكم يقابل
بعضها بعضا انتهى اقول ما في القصص يحتمل كلا من الوجهين الاخيرين وان يكون المعنى كون بيوتهم محاذية للكعبة وانا وفى على الشيء اشرف والمراد
الاشارة بالعصا وانفلق تفرق فس محمد بن جعفر عن جعفر بن محمد بن مالك عن عباد بن يعقوب عن محمد بن يعقوب عن جعفر الاحول عن منصور عن
ابي ابراهيم ع قال لما خافت بنو اسرائيل جبابرتها اوحى الله الى موسى وهرون ع ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة قال امروا ان يصلوا في بيوتهم
فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا الى قوله وانا من المسلمين فان بني
اسرائيل قالوا يا موسى ادع الله ان يجعل لنا مما نحن فيه فرجا فدعا فاوحى الله اليه ان سر بهم قال يا رب البحر امامهم قال امض فاني امره ان يطيعك وينفرج لك
فخرج موسى ببني اسرائيل واتبعهم فرعون حتى اذا كاد ان يلحقهم ونظروا اليه قد اظلهم قال موسى للبحر انفرج لي قال ما كنت لافعل وقال بنو اسرائيل لموسى ع
غررتنا واهلكتنا فليتك تركتنا يستعبدنا آل فرعون ولم نخرج الان نقتل قتلة قال كلا ان معي ربي سيهدين واشتد على موسى ما كان يصنع به عامة
قومه وقالوا يا موسى انا لمدركون زعمت ان البحر ينفرج لنا حتى نمضي ونذهب وقد رهقنا فرعون وقومه هم هؤلاء نراهم قد دنوا منا فدعا موسى ربه
فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق البحر فمضى موسى واصحابه حتى قطعوا البحر وادركهم آل فرعون فلما نظروا الى البحر قالوا لفرعون ما تعجب
مما ترى قال انا فعلت هذا فمروا وامضوا فيه فلما توسط فرعون ومن معه امر الله البحر فانطبق عليهم فغرقهم اجمعين فلما ادرك فرعون الغرق قال آمنت انه لا
اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين يقول الله عز وجل آلان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين يقول كنت من العاصين فاليوم ننجيك ببدنك
قال ان قوم فرعون ذهبوا اجمعين في البحر فلم ير احد منهم هووا في البحر الى النار واما فرعون فنبذه الله وحده فالقاه بالساحل لينظروا اليه وليعرفوه
ليكون لمن خلفه آية ولئلا يشك احد في هلاكه ولانهم كانوا اتخذوه ربا فاراهم الله اياه جيفة ملقاة بالساحل ليكون لمن خلفه عبرة وعظة يقول الله
وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون وقال علي بن ابرهيم وقال الصادق ع ما اتى جبرئيل رسول الله الا كئيبا حزينا ولم يزل كذلك منذ اهلك الله فرعون
فلما امره الله بنزول هذه الآية آلان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين نزل عليه وهو ضاحك مستبشر فقال له رسول الله ما اتيتني يا جبرئيل الا وتبينت الحزن
في وجهك حتى الساعة قال نعم يا محمد لما اغرق الله فرعون قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاخذت حماة فوضعتها في فيه
ثم قلت له آلان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وعملت ذلك من غير امر الله خفت ان تلحقه الرحمة من الله ويعذبني على ما فعلت فلما كان الان وامرني الله ان
اودي اليك ما قلته انا لفرعون امنت وعلمت ان ذلك كان لله رضى قوله فاليوم ننجيك ببدنك فان موسى ع اخبر بني اسرائيل ان الله قد غرق فرعون
فلم يصدقوه فامر الله البحر فلفظه على ساحل البحر حتى راوه ميتا طب عبد الله بن بسطام عن ابراهيم بن النضر من ولد ميثم التمار عن الائمة ع انهم
ذكروا هذا الدواء للاولياء وهو الدواء الذي يسمى الشافية وساق الحديث الى ان قال نزل جبرئيل ع على موسى ع حين اراد فرعون ان يسم بني اسرائيل
فجعل لهم عيدا في يوم الاحد وقد تهيا فرعون واتخذ لهم طعاما كثيرا ونصب موائد كثيرة وجعل السم في الاطعمة وخرج موسى ع ببني اسرائيل وهم ستمائة
الف فوقفهم موسى ع عند المضيق فرد النساء والولدان واوصى بني اسرائيل فقال لا تاكلوا من طعامهم ولا تشربوا من شرابهم حتى اعود اليكم ثم
اقبل على الناس يسقيهم من هذا الدواء مقدار ما تحمل راس الابرة وعلم انهم يخالفون امره ويقعون في طعام فرعون ثم زحف وزحفوا معه فلما نظروا الى
نصل الموائد اسرعوا الى الطعام ووضعوا ايديهم فيه ومن قبل نادى فرعون موسى وهرون ويوشع بن نون ومن كل خيار بني اسرائيل ووجههم الى
مائدة لهم خاصة وقال اني عزمت على نفسي ان لا يلي خدمتكم وبركم غيري وكبراء اهل مملكتي فاكلوا حتى تملؤوا من الطعام وجعل فرعون يعيد السم مرة
بعد اخرى فلما فرغوا من الطعام خرج موسى ع واصحابه وقال لفرعون انا تركنا النساء والصبيان خلفنا وانا ننتظرهم قال فرعون اذا يعاد لهم الطعام و
نكرمهم كما اكرمنا من معك فتوافوا واطعمهم كما اطعم اصحابهم وخرج موسى ع الى العسكر فاقبل فرعون على اصحابه وقال لهم زعمتم ان موسى وهرون سحرا
بنا وارونا بالسحر انهم ياكلون من طعامنا ولم ياكلوا من طعامنا شيئا وقد خرجوا وذهب السحر فاجمعوا من قدرتم عليه على الطعام الثاني يومهم هذا ومن
الغد لكيلا يبقى منهم احد ففعلوا وقد كان امر فرعون ان يتخذ لاصحابه طعاما خاصا لا سم فيه فجمعهم عليه فمنهم من اكل ومنهم من ترك فكل من طعم من طعامه
تفسخ فهلك من اصحاب فرعون سبعون الف ذكر ومائة وستون الف انثى سوى الدواب والكلاب وغير ذلك فتعجب هو واصحابه اقول سيأتي
تمام الخبر مع وصف الدواء في كتاب السماء والعالم فس او من ينشؤ في الحلية اي ينشؤ في الذهب وهو في الخصام غير مبين قال ان موسى اعطاه الله

باب بعثة موسى وهرون على فرعون

من القوة ان رأى فرعون صورته على فرس من ذهب رطب عليه ثياب من ذهب رطب فقال فرعون او من ينشؤ في الحلية اي ينشؤ بالذهب وهو في الخصام غير مبين قال
لا يبين الكلام ولا يتبين من الناس ولو كان نبيا لكان خلاف الناس **بيان** المشهور بين المفسرين ان المعنى او جعلوا من ينشأ في الحلية اي في زينة النساء
لله عز وجل يعني البنات وهو في الخصام اي في المخاصمة غير مبين للحجة اي لا يمكنها ان تبين الحجة عند الخصومة لضعفها وسفهها وقيل معناه او يعبدون من ينشأ في الحلية
ولا يمكنه ان ينطق بحجته ويعجز عن الجواب وهم الاصنام فانهم كانوا يحلونها بالحلي وانما قال وهو حملا على لفظ من واما ما ذكره علي بن ابراهيم فلا يخفى بعده عن سياق الاية لانها محفوفة
بالايات المشتملة على ذكر من جعل لله البنات ولو كان خبرا فلعل في قراءتهم عليهم السلام كانت بين الايات المسوقة لذكر قصص موسى او يكون القول مقدرا او تكون ههنا معترضة لمشابهة
قول هؤلاء في معاندة الحق ومعاندة اهل الدين **فس** ابي عن ابن فضال عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال لما بعث الله موسى الى فرعون اتى بابه فاستأذن عليه فلم يؤذن
له فضرب بعصاه الباب فاصطكت الابواب مفتحة ثم دخل على فرعون فاخبره انه رسول رب العالمين وسأله ان يرسل معه بني اسرائيل فقال له فرعون كما حكى الله الم نربك فينا وليدا
ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت اي قتلت الرجل وانت من الكافرين يعني كفرت نعمتي فقال موسى كما حكى الله فعلتها اذا وانا من الضالين ففررت منكم الى قوله
ان عبدت بني اسرائيل فقال فرعون وما رب العالمين وانما سأله عن كيفية الله فقال موسى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين فقال فرعون متعجبا لاصحابه الا
تستمعون اسأله عن الكيفية فيجيبني عن الحق فقال موسى ربكم ورب آبائكم الاولين ثم قال لموسى لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين قال موسى او لو جئتك بشيء مبين
قال فرعون فات به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فلم يبق احد من جلساء فرعون الا هرب ودخل فرعون من الرعب ما لم يملك به نفسه فقال فرعون يا موسى انشدك الله
والرضاع الا ما كففتها عني فكفها ثم نزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين فلما اخذ موسى العصا رجعت الى فرعون نفسه وهم بتصديقه فقام اليه هامان فقال له بينما انت
اله تعبد اذ انت تابع لعبد ثم قال فرعون للملأ الذين حوله ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تأمرون الى قوله لميقات يوم معلوم وكان فرعون وهامان
قد تعلما السحر وانما غلبا الناس بالسحر وادعى فرعون الربوبية بالسحر فلما اصبح بعث في المدائن حاشرين مدائن مصر كلها وجمعوا الف ساحر واختاروا من الالف مائة و
من المائة ثمانين فقال السحرة لفرعون قد علمت انه ليس في الدنيا اسحر منا فان غلبنا موسى فما يكون لنا عندك قال انكم اذا لمن المقربين عندي اشارككم في ملكي قالوا
فان غلبنا موسى وابطل سحرنا علمنا ان ما جاء به ليس من قبل السحر ولا من قبل الحيلة آمنا به وصدقناه فقال فرعون ان غلبكم موسى صدقته انا ايضا معكم ولكن اجمعوا
كيدكم اي حيلتكم قال وكان موعدهم يوم عيدهم فلما ارتفع النهار من ذلك اليوم جمع فرعون الخلق والسحرة وكانت له قبة طولها في السماء ثمانون ذراعا وقد كانت البست
الحديد الفولاد وكانت اذا وقعت الشمس عليها لم يقدر احد ان ينظر اليها من لمع الحديد ووهج الشمس وجاء فرعون وهامان وقعدا عليها ينظران واقبل موسى ينظر الى السماء فقالت
السحرة لفرعون انا نرى رجلا ينظر الى السماء ولم يبلغ سحرنا الى السماء وضمنت السحرة من في الارض فقالوا لموسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين قال لهم موسى القوا
ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم فاقبلت تضطرب مثل الحيات وهاجت فقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فاوجس في نفسه خيفة موسى فنودي لا تخف انك انت الاعلى
والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى فالقى موسى العصا فذابت في الارض مثل الرصاص ثم طلع رأسها وفتحت فاها ووضعت شدقها العليا
على رأس قبة فرعون ثم دارت وارخت شفتها السفلى والتقمت عصي السحرة وحبالها وغلب كلهم وانهزم الناس حين رأوها وعظمها وهولها مما لم تر العين ولا وصف الواصفون مثله فقتل
في الهزيمة من وطي الناس بعضهم بعضا عشرة آلاف رجل وامرأة وصبي ودارت على قبة فرعون قال فاحدث فرعون وهامان في ثيابهما وشاب رأسهما وغشي عليهما من الفزع ومر
موسى في الهزيمة مع الناس فناداه الله خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى فرجع موسى ولف على يده عباءة كانت عليه ثم ادخل يده في فمها فاذا هي عصى كما كانت فكان
كما قال الله فالقي السحرة ساجدين لما رأوا ذلك قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون فغضب فرعون عند ذلك غضبا شديدا وقال آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم يعني
موسى الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ثم لاصلبنكم اجمعين فقالوا له كما حكى الله عز وجل لا ضير انا الى ربنا منقلبون انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا
ان كنا اول المؤمنين فحبس فرعون من آمن بموسى في السجن حتى انزل الله عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فاطلق عنهم فاوحى الله الى موسى ان اسر بعبادي انكم
متبعون فخرج موسى ببني اسرائيل ليقطع بهم البحر وجمع فرعون اصحابه وبعث في المدائن حاشرين وحشر الناس وقدم مقدمته في ستمائة الف وركب هو في الف الف وخرج كما حكى الله
عز وجل فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك واورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم مشرقين فلما قرب موسى من البحر وقرب فرعون من موسى قال اصحاب موسى انا
لمدركون فقال موسى كلا ان معي ربي سيهدين اي سينجين فدنا موسى من البحر فقال له انفرق فقال البحر استكبرت يا موسى ان افرق لك ثم اعصي الله طرفة عين وقد كان فيكم المعاصي فقال له
موسى فاحذر ان تعصي وقد علمت ان آدم اخرج من الجنة بمعصيته وانما لعن ابليس بمعصيته فقال البحر عظيم ربي مطاع امره ولا ينبغي لشيء ان يعصيه فقام يوشع بن نون فقال
لموسى يا رسول الله ما امر ربك فقال بعبور البحر فاقحم يوشع فرسه في الماء واوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم اي كالجبل العظيم فضرب له في
البحر اثنا عشر طريقا فاخذ كل سبط منهم في طريق فكان الماء قد ارتفع وبقيت الارض يابسة طلعت فيها الشمس ويبست كما حكى الله عز وجل فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا
ولا تخشى ودخل موسى واصحابه البحر وكان اصحابه اثنى عشر سبطا فضرب الله لهم في البحر اثني عشر طريقا فاخذ كل سبط منهم في طريق فكان الماء قد ارتفع على رؤوسهم مثل الجبال فجزعت
الفرقة التي كانت مع موسى في طريقه فقالوا يا موسى اين اخواننا فقال لهم معكم في البحر فلم يصدقوه فامر الله البحر فصارت طاقات حتى كان ينظر بعضهم الى بعض ويتحدثون واقبل فرعون
بجنوده فلما انتهى الى البحر قال لاصحابه الا تعلمون اني ربكم الاعلى قد فرج لي البحر فلم يجسر احد ان يدخل البحر وامتنعت الخيل منه لهول الماء فتقدم فرعون حتى جاء الى ساحل البحر فقال له
منجمه لا تدخل البحر وعارضه فلم يقبل منه واقبل على فرس حصان فامتنع الحصان ان يدخل الماء فعطف عليه جبرئيل وهو على ماديانة فتقدمه ودخل فنظر الفرس الى الرمكة فطلبها

ودخل البحر واقتحم اصحابه خلفه فلما دخلوا كلهم حتى كان آخر من دخل من اصحابه وآخر من خرج من اصحاب موسى امر الله الرياح فضربت البحر بعضه ببعض فاقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال فقال فرعون عند ذلك آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاخذ جبرئيل كفا من حمأة فدسها في فيه ثم قال الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين **بيان** قال الرازي في قوله وما رب العالمين اعلم ان السؤال بما طلب الحقيقة وتعريف حقيقة الشيء اما ان يكون بنفس تلك الحقيقة او بشيء منها او بامر خارج عنها او بما تركب من الداخل والخارج والاول محال لانه يلزم ان يكون المعرف معلوما قبل ان يكون معلوما والثاني مستلزم لتركيبه تع وهو محال فثبت انه لا يمكن تعريف ذاته الا بلوازمه وآثاره واظهر آثار واجب الوجود هو هذا العالم المحسوس وهو السموات والارض وما بينهما اذا قال موسى ع رب السموات والارض وما بينهما واما قوله ان كنتم موقنين فمعناه ان كنتم موقنين باستناد هذه المحسوسات الى موجود واجب الوجود فاعرفوا انه لا يمكن تعريفه الا بما ذكرته لانكم لما سلمتم انتهاء هذه المحسوسات الى الواجب لذاته وثبت انه فرد مطلق وثبت ان الفرد المطلق لا يمكن تعريفه الا بآثاره وثبت ان تلك الآثار لا بد وان تكون اظهر آثاره وما ذاك الا السموات والارض وما بينهما فان ايقنتم لزمكم ان تقطعوا بانه لا جواب عن ذلك السؤال الا هذا فقال فرعون على سبيل التعجب من جواب موسى الا تستمعون انا اطلب منه الماهية وهو يجيبني بالفاعلية والمؤثرية فاجاب موسى ع بان قال ربكم ورب آبائكم الاولين وكانه ع عدل عن التعريف السابق لانه لا يمتنع ان يعتقد احد ان السموات والارضين واجبة لذواتها ولا يمكن ان يعتقد العاقل في نفسه وآبائه واجداده كونهم واجبة لذواتهم لان المشاهدة دلت على انهم وجدوا بعد العدم وما كان كذلك استحال ان يكون واجبا لذاته فقال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون يعني المقصود من سؤال ما طلب خصوصية الحقيقة والتعريف بهذه الآثار الخارجية لا يفيد البتة تلك الخصوصية فهذا الذي يدعي الرسالة مجنون فقال موسى ع رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون فعدل الى طريق ثالث اوضح لانه اراد بالمشرق طلوع الشمس وظهور النهار وبالمغرب غروب الشمس وزوال النهار والامر ظاهر في ان هذا التدبير المستمر لا يتم الا بتدبير مدبر فان كنتم من العقلاء عرفتم انه لا جواب عن سؤالك الا ما ذكرته انتهى ملخص كلامه **اقول** لعل الاظهر انه لم يكن سؤاله عن طلب الماهية والحقيقة بل على وجه الاستبعاد من وجود اله غيره فاستدل ع على وجوده تع بالسموات والارض وما بينهما ثم اظهر الاستبعاد عن كون السموات والارض محتاجة الى الصانع بل هي واجبة متحركة بذواتها كما هو مذهب الدهرية او انه كان يخيل انه رب السموات والارض فاستدل ع ثانيا بخلق انفسهم فنسبه ع الى الجنون سفها ومكابرة ومعاندة كما كان دأب جميع كفرة الامم حيث كانوا ينسبون انبياءهم بعد اتمام الحجج عليهم الى الجنون ثم استدل ع بحركات الافلاك الذي اختلاف الليل والنهار فلما رأى فرعون انه يظهر الرب لقومه بآثاره عدل عن الاحتجاج الى التهديد والوعيد فقال موسى اولو جئتك بشيء مبين اي تفعل ذلك ولو جئتك بشيء يبين صدق دعواي يعني المعجزة قوله لا ضير اي لا ضرر علينا في ذلك قوله ان كنا اي بان كنا قوله مشرقين اي داخلين في وقت شروق الشمس والحصان بالكسر الفرس الذكر الاصيل ويسمى كل ذكر من الخيل حصانا والرمكة محركة الفرس والبرذونة تتخذ للنتاج **فس** وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين قال فبنى هامان له في الهواء صرحا حتى بلغ مكانا في الهواء لم يتمكن الانسان ان يقوم عليه من الرياح القائمة في الهواء فقال لفرعون لا نقدر ان نزيد على هذا وبعث الله رياحا فرمت به فاتخذ فرعون عند ذلك التابوت وعمد الى اربعة انسر فاخذ افراخها ورباها حتى اذا بلغت وكبرت عمد الى جوانب التابوت الاربعة فغرز في كل جانب منه خشبة وجعل على رأس كل خشبة لحما وجوع الانسر وشد ارجلها باصل الخشبة فنظرت الانسر الى اللحم فاهوت اليه فارتفعت بهما في الهواء واقبلت تطير يومها فقال فرعون لهامان انظر الى السماء هل بلغناها فنظر هامان فقال ارى السماء كما كنت اراها في الارض في البعد فقال انظر الى الارض فقال لا ارى الارض ولكن ارى البحار والماء قال فلم تزل النسر ترتفع حتى غابت الشمس وغابت عنهما البحار والماء فقال فرعون يا هامان انظر الى السماء فنظر فقال اراها كما كنت اراها في الارض فلما جنهم الليل نظر هامان الى السماء فقال فرعون هل بلغناها فقال ارى الكواكب كما كنت اراها في الارض ولست ارى من الارض الا الظلمة قال ثم حالت الرياح القائمة في الهواء فاقلبت التابوت فلم يزل يهوي حتى وقع على الارض وكان فرعون اشد ما كان عتوا في ذلك الوقت **بيان** اوقد لي اي النار على الطين اي اللبن ليصير آجرا وقيل اول من اتخذ الآجر فرعون فاجعل لي صرحا اي قصرا عاليا وتوهم الملعون انه لو كان اله لكان جسما في السماء وقيل اراد ان يبني له رصدا يترصد منها اوضاع الكواكب فيرى هل فيها ما يدل على بعثة رسول وتبدل دولة قوله حتى غابت الشمس لعل المراد اثر الشمس لعدم الانعكاس او جرم الشمس لغيبوبتها تحت الارض **ل ع ن** سأل الشامي امير المؤمنين ع عن ستة لم يركضوا في رحم فقال آدم وحوا وكبش ابراهيم وعصا موسى وناقة صالح والخفاش الذي عمله عيسى بن مريم فطار باذن الله عز وجل **ع ن** وسأله عن اول شجرة غرست في الارض فقال العوسجة ومنها عصا موسى **ع ن ل** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابي الحسن ع انه قال احتبس القمر عن بني اسرائيل فاوحى الله جل جلاله الى موسى ع ان اخرج عظام يوسف من مصر ووعده طلوع القمر اذا اخرج عظامه فسأل موسى عن من يعلم موضعه فقيل له هاهنا عجوز تعلم علمه فبعث اليها فاتي بعجوز مقعدة عمياء فقال لها اتعرفين موضع قبر يوسف قالت نعم قال فاخبريني به قالت لا حتى تعطيني اربع خصال تطلق لي رجلي وتعيد الي شبابي وتعيد الي بصري وتجعلني معك في الجنة قال فكبر ذلك على موسى فاوحى الله جل جلاله اليه يا موسى اعطها ما سألت فانك انما تعطي علي ففعل فدلته عليه فاستخرجه من شاطئ النيل في صندوق مرمر فلما اخرجه طلع القمر فحمله الى الشام فلذلك يحمل اهل الكتاب موتاهم الى الشام **كا**

باب بعث موسى وهرون ع على فرعون

شي عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن محمد بن هشام عمن اخبره عن ابي عبد الله ع قال ان قوما ممن آمن بموسى ع قالوا لو اتينا عسكر فرعون فكنا فيه ونلنا من دنياه فاذا كان الذي نرجوه من ظهور موسى ع صرنا اليه ففعلوا فلما توجه موسى ومن معه هاربين من فرعون ركبوا دوابهم واسرعوا في السير ليلحقوا موسى وعسكره فيكونوا معهم فبعث الله ملكا فضرب وجوه دوابهم فردهم الى عسكر فرعون فكانوا فيمن غرق مع فرعون ين النضر مثله كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن بكر بن محمد عن الجعفري عن ابي الحسن ع قال كان رجل من اصحاب موسى ابوه من اصحاب فرعون فلما لحقت خيل فرعون موسى تخلف عنه ليعظ اباه فيلحقه بموسى فمضى ابوه وهو يراغمه حتى بلغا طرفا من البحر فغرقا جميعا فاتى موسى الخبر فقال هو في رحمة الله ولكن النقمة اذا نزلت لم يكن لها عمن قارب المذنب دفاع ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن محبوب عن حنان بن سدير قال حدثني رجل من اصحاب ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان اشد الناس عذابا يوم القيمة لسبعة نفر اولهم ابن آدم الذي قتل اخاه ونمرود الذي حاج ابرهيم في ربه واثنان من بني اسرائيل هودا قومهم ونصراهم وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى واثنان في هذه الامة ل ابي عن سعد عن ابرهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن عيسى بن محمد عن بعض اصحابنا عن عبد الله بن محمد عن ابي جميلة عن زرارة عن ابي جعفر ع قال املى الله عز وجل لفرعون ما بين الكلمتين اربعين سنة ثم اخذه الله نكال الآخرة والاولى وكان بين ان قال الله عز وجل لموسى وهرون قد اجيبت دعوتكما وبين ان عرفه الله الاجابة اربعين سنة ثم قال قال جبرئيل نازلت ربي في فرعون منازلة شديدة فقلت يا رب تدعه وقد قال انا ربكم الاعلى فقال انما يقول هذا عبد مثلك بيان لعل المراد بالكلمتين قوله تعالى قد اجيبت دعوتكما وامره باغراق فرعون او قول فرعون ما علمت لكم من اله غيري وقوله انا ربكم الاعلى قال الطبرسي قدس سره نكال مصدر مؤكد لان معنى اخذه الله نكل الله به نكال الآخرة والاولى بان اغرقه في الدنيا ويعذبه في الآخرة وقيل معناه فعاقبه الله بكلمته الآخرة وكلمته الاولى فالآخرة قوله انا ربكم الاعلى والاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري فنكل به نكال هاتين الكلمتين وجاء في التفسير انه كان بين الكلمتين اربعون سنة وعن وهب عن ابن عباس قال قال موسى ع امهلت فرعون اربعمائة سنة وهو يقول انا ربكم الاعلى ويجحد رسلك ويكذب باياتك فاوحى الله تعالى اليه انه كان حسن الخلق سهل الحجاب فاحببت ان اكافيه وروى ابو بصير عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص قال جبرئيل قلت يا رب تدع فرعون وقد قال انا ربكم الاعلى فقال انما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت انتهى وقال الجزري فيه نازلت ربي في كذا اي راجعته وسألته مرة بعد مرة وهو مفاعلة من النزول عن الامر او من النزال في الحرب وهو تقابل القرنين ب ابن عيسى عن البزنطي عن الرضا ع قال لما غضب الله على بني اسرائيل الا ادخلهم مصر ولا رضي عنهم الا اخرجهم منها الى غيرها ولقد اوحى الله تبارك وتعالى الى موسى ع ان يخرج عظام يوسف منها فاستدل موسى على من يعرف القبر فدل على امرأة عمياء زمنة فسألها موسى ان تدله عليه فابت الا على خصلتين فيدعو الله فيذهب بزمانتها ويصيرها معه في الجنة في الدرجة التي هو فيها فاعظم ذلك موسى ع فاوحى الله اليه وما يعظم عليك من هذا اعطها ما سألت ففعل فوعدته طلوع القمر فحبس الله القمر حتى جاء موسى لموعده فاخرجه من النيل في سفط مرمر فحمله موسى الخبر شي عن ابن اسباط عن الرضا ع قال قلت له ان اهل مصر يزعمون ان بلادهم مقدسة قال وكيف ذاك قلت جعلت فداك انهم يزعمون انه يحشر من ظهرهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فقال لا لعمري ما ذاك كذلك وما غضب الله على بني اسرائيل الى آخر ما مر ب السندي بن محمد عن صفوان الجمال عن الصادق ع قال قال رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى اوحى الى موسى ان احمل عظام يوسف فسأل عن قبره فجاءه شيخ فقال ان كان احد يعلم ففلانة فارسل اليها فجاءت فقال تعلمين موضع قبر يوسف فقالت نعم قال فدليني عليه ولك الجنة قالت لا والله لا ادلك عليه الا ان تحكمني قال لك الجنة قالت لا والله لا ادلك عليه حتى تحكمني قال فاوحى الله تبارك وتعالى اليه ما يعظم عليك ان تحكمها قال فلك حكمك قالت احكم عليك ان اكون معك في درجتك التي تكون فيها ع و الراوندي عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص ان موسى لما اراد ان يقطع البحر فانتهى اليه ضربت وجوه الدواب فرجعت فقال موسى يا رب ما لي قال يا موسى انك عند قبر يوسف فاحمل عظامه فقد استوى القبر بالارض فسأل موسى قومه هل يدري احد منكم اين هو قالوا عجوز لعلها تعلم فقال لها هل تعلمين قالت نعم قال فدلينا عليه قالت لا والله حتى تعطيني ما اسألك قال ذلك لك قالت فاني اسألك ان اكون معك في الدرجة التي تكون في الجنة قال سلي الجنة قالت لا والله الا ان اكون معك فجعل موسى يرادها فاوحى الله ان اعطها ذلك فانها لا تنقصك فاعطاها ودلته على القبر اقول تمامه في كتاب الدعاء ع ن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن ابرهيم بن محمد الهمداني قال قلت للرضا ع لاي علة اغرق الله فرعون وقد آمن به واقر بتوحيده قال لانه آمن عند رؤية البأس والايمان عند رؤية البأس غير مقبول وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف قال الله عز وجل فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وقال عز وجل يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وهكذا فرعون لما ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين فقيل له آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وقد كان فرعون من قرنه الى قدمه في الحديد قد لبسه على بدنه فلما غرق القاه الله تعالى على نجوة من الارض ببدنه ليكون لمن بعده علامة فيرونه مع تثقله بالحديد على مرتفع من الارض وسبيل الثقيل ان يرسب ولا يرتفع فكان ذلك آية وعلامة ولعلة اخرى اغرقه الله عز وجل وهي انه استغاث بموسى لما ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته تحقيق قال الرازي فان قيل ما السبب في عدم قبول توبته والجواب ان العلماء ذكروا فيها وجوها الاول

٧ خيل فرعون

١٠ اشد

باب بعثة موسى وهرون على فرعون

انه انما آمن عند نزول العذاب والايمان في هذا الوقت غير مقبول لانه يصير الحال وقت الالجاء وفي هذه الحال لا تكون التوبة مقبولة الثاني انه لم يكن مخلصا في
هذه الكلمة بل انما تكلم بها توسلا الى دفع تلك البلية الحاضرة الثالث ان ذلك الاقرار كان مبنيا على محض التقليد الا ترى انه قال لا اله الا الذي آمنت به بنو
اسرائيل الرابع ان اكثر اليهود كانت قلوبهم مايلة الى التشبيه والتجسيم ولذا اشتغلوا بعبادة العجل لظنهم انه تعالى حل في جسده فكانه آمن بالاله الموصوف بالجسمية
وكل من اعتقد ذلك كان كافرا الخامس انه اقر بالتوحيد فقط ولم يقر بنبوة موسى ع فلذا لم يقبل منه انتهى والاول هو الاظهر كما دل عليه الخبر اذ التوبة لا تجب
على الله قبولها عقلا الا بما اوجبه على نفسه من قبول توبة عباده تفضلا وقد اخبر في الآيات الكثيرة بعدم قبول التوبة عند رؤية البأس فلا اشكال في
عدم قبول توبته عند معاينة العذاب ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن اسمعيل بن منصور عن رجل عن ابي عبد الله ع في
قوله ذروني اقتل موسى من كان يمنعه قال منعته رشدته ولا يقتل الانبياء واولاد الانبياء الا اولاد الزنى ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن
الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الوشاء عن ابي جميلة عن محمد بن مروان عن العبد الصالح ع قال كان من قول موسى ع حين دخل على فرعون اللهم اني ادرأ
بك في نحره واستجير بك من شره واستعين بك فحول الله ما كان في قلب فرعون من الامن خوفا ع علي بن عبد الله بن الاسواري عن مكي بن احمد البرذعي
عن نوح بن الحسن عن احمد بن محمد عن محمد بن ابرهيم عن ايوب بن سويد الرملي عن عمرو بن الحرث عن يزيد بن ابي حبيب عن عبد الله بن عمر قال غار النيل على عهد فرعون
فاتاه اهل مملكته فقالوا ايها الملك اجر لنا النيل قال اني لم ارض عنكم ثم ذهبوا فاتوه فقالوا ايها الملك تموت البهائم وهلكت ولئن لم تجر لنا النيل
لنتخذن الها غيرك قال اخرجوا الى الصعيد فخرجوا فتنحى عنهم حيث لا يرونه ولا يسمعون كلامه فالصق خده بالارض واشار بالسبابة وقال اللهم اني
خرجت اليك خروج العبد الذليل الى سيده واني اعلم انك تعلم انه لا يقدر على اجرائه احد غيرك فاجره قال فجرى النيل جريا لم يجر مثله فاتاهم فقال لهم
اني قد اجريت لكم النيل فخروا له سجدا وعرض له جبرئيل فقال ايها الملك اعدني على عبد لي قال فما قصته قال عبد لي ملكته على عبيدي وخولته مفاتيحي
فعاداني واحب من عاداني وعادى من احببت قال لبئس العبد عبدك لو كان لي عليه سبيل لاغرقته في بحر القلزم قال ايها الملك اكتب لي بذلك كتابا
فدعا بكتاب ودواة فكتب ما جزاء العبد الذي يخالف سيده فاحب من عادى وعادى من احب الا ان يغرق في بحر القلزم قال يا ايها الملك اختمه لي قال
فختمه ثم دفعه اليه فلما كان يوم البحر اتاه جبرئيل بالكتاب فقال له خذ هذا ما استحققت به على نفسك او هذا ما حكمت به على نفسك ل ع ن سأل
الشامي امير المؤمنين ع عن يوم الاربعاء والتطير منه فقال ع آخر اربعاء في الشهر وهو المحاق وساق الحديث الى ان قال ويوم الاربعاء غرق الله فرعون
ويوم الاربعاء طلب فرعون موسى ليقتله ويوم الاربعاء امر فرعون بذبح الغلمان ويوم الاربعاء اظل قوم فرعون اول العذاب **اقول** قال في مجمع
البيان روى عن ابي جعفر ع في حديث طويل قال لما رجع موسى الى امرأته قالت من اين جئت قال من عند رب تلك النار قال فغدا الى فرعون فوالله لكاني
انظر اليه طويل الباع ذو شعر آدم عليه جبة من صوف عصاه في كفه مربوط حقوه بشريط نعله من جلد حمار شراكها من ليف فقيل لفرعون ان على الباب
فتى يزعم انه رسول رب العالمين فقال فرعون لصاحب الاسد خل سلاسلها وكان اذا غضب على احد خلاها فقطعته فخلاها وقرع موسى الباب الاول
وكانت تسعة ابواب فلما قرع الباب الاول انفتحت له الابواب التسعة فلما دخل جعلن يبصبصن تحت رجليه كانهن جراء فقال فرعون لجلسائه رأيتم مثل هذا قط
فلما اقبل اليه قال الم نربك فينا وليدا الى قوله وانا من الضالين فقال فرعون لرجل من اصحابه قم فخذ بيده وقال للآخر اضرب عنقه فضرب جبرئيل بالسيف
حتى قتل ستة من اصحابه فقال خلوا عنه قال فاخرج يده فاذا هي بيضاء قد حال شعاعها بينه وبين وجهه والقى العصا فاذا هي حية فالتقمت الايوان
بلحييها فدعاه ان يا موسى اقلني الى غد ثم كان من امره ما كان ع محمد بن جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابوري عن عمه محمد بن شاذان عن الفضل بن شاذان
عن ابن ابي عمير قال قلت لموسى بن جعفر ع اخبرني عن قول الله عز وجل لموسى اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى فقال اما قوله فقولا
له قولا لينا اي كنياه وقولا له يا ابا مصعب وكان اسم فرعون ابا مصعب الوليد بن مصعب واما قوله لعله يتذكر او يخشى فانما قال ليكون احرص لموسى على الذهاب
وقد علم الله عز وجل ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى الا عند رؤية البأس الا تسمع الله عز وجل يقول حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به
بنو اسرائيل وانا من المسلمين فلم يقبل الله ايمانه وقال آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين حص عن عبد الله بن جندب عن ابي الحسن الرضا ع قال كان
على مقدمة فرعون ستمائة الف ومائتا الف وعلى ساقته الف الف قال فلما صار موسى في البحر اتبعه فرعون وجنوده قال فتهيب فرس فرعون ان يدخل البحر
فتمثل له جبرئيل على مادية فلما رأى فرس فرعون المادية اتبعها فدخل البحر هو واصحابه فغرقوا **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ع قال
قال رسول الله ص دعا موسى وامن هرون وامنت الملائكة فقال الله سبحانه استقيما فقد اجيبت دعوتكما ومن غزا في سبيلي استجيب له الى يوم القيمة مع
القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن سفيان بن سعيد قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع وكان والله صادقا كما سمي يقول
يا سفيان عليك بالتقية فانها سنة ابرهيم الخليل ع وان الله عز وجل قال لموسى وهرون ع اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى
يقول الله عز وجل كنياه وقولا له يا ابا مصعب وان رسول الله كان اذا اراد سفرا ورى بغيره وقال ع امرني ربي بمداراة الناس كما امرني باداء الفرائض و
لقد ادبه الله عز وجل بالتقية فقال ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ

باب بعثة موسى وهرون ع على فرعون

عظيم يا سفيان من استعمل التقية في دين الله فقد تسنم الذروة العليا من العز ان عز المؤمن في حفظ لسانه ومن لم يملك لسانه ندم قال سفيان فقلت له يا ابن رسول الله
هل يجوز ان يطمع الله عز وجل عباده في كون ما لا يكون قال لا فقلت فكيف قال الله عز وجل لموسى وهرون ع لعله يتذكر او يخشى وقد علم ان فرعون لا يتذكر ولا
يخشى فقال ان فرعون قد تذكر وخشي ولكن عند رؤية البأس حيث لم ينفعه الايمان الا تسمع الله عز وجل يقول حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا
الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فلم يقبل الله عز وجل ايمانه وقال الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية
يقول نلقيك على نجوة من الارض لتكون لمن بعدك علامة وعبرة ع المكتب عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان الاحمر قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز
وجل وفرعون ذي الاوتاد لاي شيء سمي ذا الاوتاد قال لانه كان اذا عذب رجلا بسطه على الارض على وجهه ومد يديه ورجليه فاوتدها باربعة اوتاد في
الارض وربما بسطه على خشب منبسط فوتد رجليه ويديه باربعة اوتاد ثم تركه على حاله حتى يموت فسماه الله عز وجل فرعون ذا الاوتاد لذلك ل ابي عن
سعد عن ابن ابي الخطاب عن يزيد بن اسحق شعر عن هرون الغنوي عن ابي عبد الله ع قال سألته عن التسع الآيات التي اوتي موسى ع فقال الجراد والقمل والضفادع
والدم والطوفان والحجر والبحر والعصا ويده ل ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل
ولقد آتيناه في قول الله عز وجل موسى تسع آيات بينات قال الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والحجر والبحر والعصا ويده مع ابي عن سعد عن البرقي
عن ابيه عن عبد الله بن سنان عن خلف بن حماد عن رجل عن ابي عبد الله ع في قوله وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء قال من غير برص مل محمد بن الحسن
عن ابيه عن جده علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن علي بن الحكم عن رفاعة عن ربعي قال قال ابو عبد الله ع شاطئ الوادي الايمن الذي ذكره الله في كتابه هو الفرات والبقعة
المباركة هي كربلا والشجرة هي محمد ص بيان لعل المراد ان الله تعالى اظهر نور محمد ص وهو الشجرة المباركة هناك كلمه شي عن عاصم المصري رفعه قال ان فرعون بنى
سبع مدائن يتحصن فيها من موسى ع وجعل فيما بينها آجاما وغياضا وجعل فيها الاسد ليتحصن بها من موسى قال فلما بعث الله موسى الى فرعون فدخل
المدينة فلما رآه الاسد تبصبصت وولت مدبرة قال ثم لم يأت مدينة الا انفتح له بابها حتى انتهى الى قصر فرعون الذي هو فيه قال فقعد على بابه وعليه مدرعة
من صوف ومعه عصا فلما خرج الآذن قال له موسى استأذن لي على فرعون فلم يلتفت اليه قال فقال له موسى اني رسول رب العالمين قال فلم يلتفت اليه قال
فمكث بذلك ما شاء الله يسأله ان يستأذن له قال فلما اكثر عليه قال له اما وجد رب العالمين من يرسله غيرك قال فغضب موسى فضرب الباب بعصاه فلم يبق
بينه وبين فرعون باب الا انفتح حتى نظر اليه فرعون وهو في مجلسه فقال ادخلوه قال فدخل عليه وهو في قبة له مرتفعة كبيرة الارتفاع ثمانون ذراعا
قال فقال اني رسول رب العالمين اليك قال فقال فأت بآية ان كنت من الصادقين قال فالقى عصاه وكان لها شعبتان قال فاذا هي حية قد وقع احدى
الشعبتين في الارض والشعبة الاخرى في اعلى القبة قال فنظر فرعون الى جوفها وهو يلتهب نيرانا قال واهوت اليه فاحدث وصاح يا موسى خذها شي
عن يونس بن ظبيان قال قال ان موسى وهرون حين دخلا على فرعون لم يكن في جلسائه يومئذ ولد سفاح كانوا ولد نكاح كلهم ولو كان فيهم ولد سفاح لامر
بقتلهما فقالوا ارجه واخاه وامروه بالتأني والنظر ثم وضع يده على صدره قال وكذلك نحن لا ينزع الينا الا كل خبيث الولادة بيان لعل قوله لا ينزع الينا من
نزع القوس كناية عن القصد بالشر شي عن محمد بن علي قال كانت عصا موسى لآدم فصارت الى شعيب ثم صارت الى موسى بن عمران وانها لتروع وتلقف ما يأفكون و
تصنع ما تؤمر تفتح لها شعبتان احداهما في الارض والاخرى في السقف وبينهما اربعون ذراعا تلقف ما يأفكون بلسانها شي عن محمد بن قيس عن ابي عبد الله
قال قلت ما الطوفان قال هو طوفان الماء والطاعون شي عن سليمان عن الرضا ع في قوله لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك قال الرجز هو الثلج ثم قال خراسان بلاد رجز
م قوله عز وجل واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون قال الامام ع قال الله تعالى واذكروا اذ جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع بعضه من بعض فانجيناكم
هناك واغرقنا فرعون وقومه وانتم تنظرون اليهم وهم يغرقون وذلك ان موسى لما انتهى الى البحر اوحى الله عز وجل اليه قل لبني اسرائيل جددوا توحيدي و
امروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي وامائي واعيدوا على انفسكم الولاية لعلي اخي محمد وآله الطيبين وقولوا اللهم بجاههم جوزنا على متن هذا الماء يتحول
لكم ارضا فقال لهم موسى ذلك فقالوا اتورد علينا ما نكره وهل فررنا من فرعون الا من خوف الموت وانت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات وما يدرينا ما يحدث
من هذه علينا فقال لموسى كالب بن يوحنا وهو على دابة له وكان ذلك الخليج اربعة فراسخ يا نبي الله امرك الله بهذا ان نقوله وندخل الماء فقال نعم قال وانت
تأمرني به قال بلى قال فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله ونبوة محمد وولاية علي والطيبين من آلهما كما امر به ثم قال اللهم بجاههم جوزني على متن هذا الماء ثم اقحم فرسه فركض
على متن الماء واذا الماء تحته كارض لينة حتى بلغ آخر الخليج ثم عاد راكضا ثم قال لبني اسرائيل يا بني اسرائيل اطيعوا موسى فما هذا الدعاء الا مفتاح ابواب الجنان
ومغاليق ابواب النيران ومستنزل الارزاق وجالب على عبيد الله وامائه رضا المهيمن الخلاق فابوا وقالوا نحن لا نسير الا على الارض فاوحى الله الى موسى ان اضرب
بعصاك البحر وقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما فلقته ففعل فانفلق وظهرت الارض الى آخر الخليج فقال موسى ادخلوها قالوا الارض وحلة نخاف ان نرسب فيها فقال
الله يا موسى قل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين جففها فقالها فارسل الله عليها ريح الصبا فجفت وقال موسى ادخلوها قالوا يا نبي الله نحن اثنا عشر قبيلة بنو اثني
عشر ابا وان دخلنا رام كل فريق منا تقدم صاحبه فلا نأمن وقوع الشر بيننا فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لأمنا ما نخافه فامر الله موسى ان يضرب البحر
بعددهم اثني عشر ضربة في اثني عشر موضعا الى جانب ذلك الموضع ويقول اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بين الارض لنا وامط الماء عنا فصار فيه تمام اثني عشر

طريقاً وجففت أرض الأرض بريح الصبا فقال ادخلوها قالوا كل فرقة منا تدخل سكة من هذه السكك لا ندري ما يحدث على الآخرين فقال الله عز وجل فاضرب كل طود
من الماء بين هذه السكك فضربه فقال اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما جعلت هذا الماء طبقات واسعة يرى بعضهم بعضاً منها فحدثت طبقات واسعة يرى
بعضهم بعضاً منها ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه فدخل بعضهم فلما دخل آخرهم وهموا بالخروج أولهم أمر الله تعالى البحر فانطبق عليهم فغرقوا
وأصحاب موسى ينظرون إليهم فذلك قوله عز وجل وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون إليهم قال الله عز وجل لبني إسرائيل في عهد محمد صلى الله عليه وآله فإذا كان الله تعالى فعل هذا كله
بأسلافكم لكرامة محمد صلوات الله عليه وآله ودعاء موسى دعاء تقربهم إلى الله أفلا تعقلون أن عليكم الإيمان بمحمد وآله إذ قد شاهدتموه الآن شي عن هشام
بن سالم عن أبي عبد الله ع قال كان بين قوله قد أجيبت دعوتكما وبين أن أخذ فرعون أربعون سنة شي عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا يرفعه قال لما صار موسى في البحر اتبعه
فرعون وجنوده قال فتهيب فرس فرعون أن يدخل البحر فتمثل له جبرئيل على رمكة فلما رأى فرس فرعون الرمكة اتبعها فدخل البحر هو وأصحابه فغرقوا شي عن الفضل
أبي قرة قال سمعت أبا عبد الله ع يقول أوحى الله إلى إبراهيم أنه سيولد لك فقال لسارة فقالت أألد وأنا عجوز فأوحى الله إليه أنها ستلد ويعذب أولادها أربع
مائة سنة بردها الكلام علي قال فلما طال على بني إسرائيل العذاب ضجوا وبكوا إلى الله أربعين صباحاً فأوحى الله إلى موسى وهرون يخلصهم من فرعون فحط
عنهم سبعين ومائة سنة قال فقال أبو عبد الله ع هكذا أنتم لو فعلتم لفرج الله عنا فأما إذ لم تكونوا فإن الأمر ينتهي إلى منتهاه شي عن سلام عن أبي جعفر ع في
قوله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات قال الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والحجر والبحر والعصا ويده شي عن العباس عن أبي الحسن الرضا ذكر
قول الله يا فرعون يا عاصي ٧ [illegible] موسى خيفة على نفسه أشفق من غلبة الجهال ودول الضلال نهج قال أمير المؤمنين ع في الخطبة القاصعة إن الله
سبحانه يختبر عباده المستكبرين في أنفسهم بأوليائه المستضعفين في أعينهم ولقد دخل موسى بن عمران ومعه أخوه هرون عليهما السلام على فرعون وعليهما مدارع
الصوف وبأيديهما العصي فشرطا له إن أسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال ألا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال
الفقر والذل فهلا ألقي عليهما أساورة من ذهب إعظاماً للذهب وجمعه واحتقاراً للصوف ولبسه ولو أراد الله سبحانه بأنبيائه حيث بعثهم أن يفتح لهم كنوز الذهبان
ومعادن العقيان ومغارس الجنان وأن يحشر معهم طير السماء ووحوش الأرض لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل الأنباء ولما وجب للقابلين
أجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين بيان الأساورة جمع للأسورة التي هي جمع السوار والذهبان بالكسر والضم جمع الذهب والعقيان
بالكسر هو الذهب الخالص ويقال ما ينبت منه نباتاً والبلاء الامتحان واضمحل الأنباء أي سقط الوعد والوعيد قال الثعلبي قال العلماء بأخبار الماضين لما
كلم الله موسى وبعثه إلى مصر خرج ولا علم له بالطريق وكان الله تعالى يهديه ويدله وليس معه زاد ولا سلاح ولا حمولة ولا شيء غير عصاه ومدرعة صوف
وقلنسوة من صوف ونعلين يظل صائماً ويبيت قائماً ويستعين بالصيد وبقول الأرض حتى ورد مصر ولما قرب من مصر أوحى الله سبحانه إلى أخيه هرون يبشره
بقدوم موسى ويخبره أنه قد جعله لموسى وزيراً ورسولاً معه إلى فرعون وأمره أن يمر يوم السبت لغرة ذي الحجة متنكراً إلى شاطئ النيل ليلتقي في تلك الساعة
بموسى قال فخرج هرون وأقبل موسى ع فالتقيا على شط النيل قبل طلوع الشمس فاتفق أنه كان يوم ورود الأسد الماء وكان لفرعون أسد تحرسه في غيضة محيطة
بالمدينة من حولها وكانت ترد الماء غباً وكان فرعون إذ ذاك في مدينة حصينة عليها سبعون سوراً في كل سور رساتيق وأنهار ومزارع وأرض واسعة في ربض
كل سور سبعون ألف مقاتل ومن وراء تلك المدينة غيضة تولى فرعون غرسها بنفسه عمل فيها وسقاها بالنيل ثم أسكنها الأسد فنسلت وتوالدت حتى كثرت
ثم اتخذها جنداً من جنوده تحرسه وجعل خلال تلك الغيضة طرقاً تفضي من يسلكها إلى أبواب من أبواب المدينة معلومة ليس لتلك الأبواب طريق غيرها فمن
أخطأ وقع في الغيضة فأكلته الأسد وكانت الأسود إذا وردت النيل ظلت عليها يومها كله ثم تصدر مع الليل قال فالتقى موسى وهرون يوم ورودها فلما أبصرتهما
الأسد مدت أعناقها ورؤوسها إليهما وشخصت أبصارها نحوهما وقذف الله تعالى في قلوبها الرعب فانطلقت نحو الغيضة منهزمة هاربة على وجوهها تطأ بعضها
بعضاً حتى اندست في الغيضة وكان لها ساسة يسوسونها وذادة يذودونها ويشلونها بالناس فلما أصابها ما أصابها خاف ساستها فرعون ولم يشعروا
من أين أتوا فانطلق موسى وهرون ع في تلك المسبعة حتى وصلا إلى باب المدينة الأعظم الذي هو أقرب أبوابها إلى منزل فرعون وكان منه يدخل ومنه يخرج وذلك
ليلة الاثنين بعد هلال ذي الحجة بيوم فأقاما عليه سبعة أيام تكلمهما واحد من الحراس ويزبرهما وقال لهما هل تدريان لمن هذا الباب فقال موسى ع إن هذا الباب
والأرض كلها وما فيها لرب العالمين وأهلها عبيد له فسمع ذلك الرجل قولاً لم يسمع مثله قط ولم يظن أن أحداً من الناس يفصح بمثله فلما سمع ما سمع أسرع إلى
كبرائه الذين فوقه فقال لهم سمعت اليوم قولاً وعاينت عجباً من رجلين هو أعظم عندي وأفظع وأشنع مما أصابنا في الأسد وما كانا ليقدما على ما أقدما عليه إلا
بسحر عظيم وأخبرهم القصة فلا يزال ذلك يتداول بينهم حتى انتهى إلى فرعون وقال السدي بإسناده سار موسى ع بأهله نحو مصر حتى أتاها ليلاً فتضيف أمه وهي لا
تعرفهما إنما أتاهم في ليلة كانوا يأكلون فيها الطفيشل ونزل في جانب الدار فجاء هرون فلما أبصر ضيفه سأل عنه أمه فأخبرته أنه ضيف فدعاه فأكل معه فلما أن قعدا
تحدثا فسأله هرون فقال من أنت فقال أنا موسى فقام كل واحد منهما إلى صاحبه فاعتنقه فلما أن تعارفا قال له موسى يا هرون انطلق معي إلى فرعون فإن الله
عز وجل قد أرسلنا إليه فقال هرون سمعاً وطاعة فقامت أمهما فصاحت وقالت أنشدكما الله أن تذهبا إلى فرعون فيقتلكما فأبيا ومضيا لأمر الله سبحانه
فانطلقا إليه ليلاً فأتيا الباب والتمسا الدخول عليه ليلاً فقرعا الباب ففزع فرعون وفزع البواب فقال فرعون من هذا الذي يضرب بابي الساعة فأشرف

باب بعثة موسى وهرون على فرعون

عليهما البواب فكلمهما فقال له موسى انا رسول رب العالمين فاتى فرعون فاخبره وقال ان ههنا انسانا مجنونا يزعم انه رسول رب العالمين وقال محمد بن اسحق لما
خرج موسى لما بعثه الله سبحانه حين قدم مصر على فرعون هو واخوه هرون حتى وقفا على باب فرعون يلتمسان الاذن عليه وهما يقولان انا رسول رب العالمين
فاذنوا بنا هذا الرجل فمكثا سنتين يغدوان الى بابه ويروحان لا يعلم بهما ولا يجترئ احد ان يخبره بشانهما حتى دخل عليه بطال له يلعب عنده ويضحكه فقال له ايها
الملك ان على بابك رجلا يقول قولا عظيما يزعم ان له الها غيرك فقال ببابي ادخلوه فدخل موسى ومعه هرون ع على فرعون فلما اذن فرعون لموسى و مجيباء
هرون دخلا عليه فلما وقفا عنده دعا موسى بدعاء وهو لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضين
السبع وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم اني ادرؤك في نحره واعوذ بك من شره واستعينك عليه
فاكفنيه بما شئت قال فتحول ما بقلب موسى من الخوف امنا وكذلك من دعا بهذا الدعاء وهو خائف امن الله خوفه ونفس كربته وهون عليه سكرات الموت
ثم قال فرعون لموسى من انت قال انا رسول رب العالمين فتامله فرعون فعرفه فقال له الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي
فعلت وانت من الكافرين معناه على ربنا هذا الذي تعيبه فقال له موسى فعلتها اذا وانا من الضالين المخطئين ولم ارد بذلك القتل ففررت منكم لما خفتكم
فوهب لي ربي حكما اي نبوة وجعلني من المرسلين ثم اقبل موسى ينكر عليه ما ذكر فقال وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل اي اتخذتهم عبيدا تنزع
ابناءهم من ايديهم تسترق من شئت اي انما صيرني اليك ذلك قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال فرعون
لمن حوله الا تستمعون انكارا لما قال موسى قال ربكم ورب ابائكم الاولين فقال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون يعني ما هذا بكلام صحيح اذ يزعم
ان لكم الها غيري قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون فقال فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين قال اولو
جئتك بشيء مبين تعرف به صدقي وكذبك وحقي وباطلك قال له فرعون فات به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فاتحة فاها قد
ملأت ما بين سماطي فرعون واضعة لحيها الاسفل في الارض والاعلى في سور القصر حتى راى بعض من كان خارجا من مدينة مصر راسها ثم توجهت نحو
فرعون لتاخذه فارفض عنها الناس وذعر منها فرعون ووثب عن سريره واحدث حتى قام به بطنه في يومه ذلك اربعين مرة وكان فيما يزعمون لا يسعل ولا
يصدع ولا يصيبه افة مما يصيب الناس وكان يقوم في اربعين يوما مرة وكان اكثر ما ياكل الموز لكيلا يكون له ثفل فيحتاج الى القيام وكان هذه الاشياء
مما يزين له ان قال ما قال لانه ليس له من الناس شبيه قالوا فلما قصدته الحية صاح يا موسى انشدك بالله وحرمة الرضاع الا اخذتها وكففتها عني
واني اومن بك وارسل معك بني اسرائيل فاخذها موسى فعادت عصا كما كانت ثم نزع يده من جيبه فاخرجها بيضاء من الثلج لها شعاع كشعاع الشمس
فقال له فرعون هذه يدك فلما قالها فرعون ادخلها موسى جيبه ثم اخرجها الثانية لها نور ساطع في السماء تكل منها الابصار وقد اضاءت ما حولها
يدخل نورها في البيوت ويرى من الكوى من وراء الحجب فلم يستطع فرعون النظر اليها ثم ردها موسى الى جيبه ثم اخرجها فاذا هي على لونها الاول قالوا
فهم فرعون بتصديقه فقام اليه هامان وجلس بين يديه فقال له بينا انت اله تعبد اذ انت تابع لعبد فقال فرعون لموسى امهلني اليوم الى غد واوحى
الله تعالى الى موسى ان قل لفرعون انك ان امنت بالله وحده عمرتك في ملكك ورددتك شابا طريا فاستنظره فرعون فلما كان من الغد دخل عليه هامان فاخبره
فرعون بما وعده موسى من ربه فقال له هامان والله ما يعدل هذا عبادة هؤلاء لك يوما واحدا ونفخ في منخره ثم قال له هامان انا اردك شابا فاتاه بالوسمة
فخضبه بها فلما دخل عليه موسى فراه على تلك الحالة هاله ذلك فاوحى الله تعالى اليه لا يهولنك ما رايت فانه لم يلبث الا قليلا حتى يعود الى الحالة الاولى وفي
بعض الروايات ان موسى وهرون لما انصرفا من عند فرعون اصابهما المطر في الطريق فاتيا على عجوز من اقرباء امهما ووجه فرعون الطلب في اثرهما فلما
دخل عليهما الليل ناما في دارها وجاءت الطلب الى الباب والعجوز منتبهة فلما احست بهم خافت عليهما فخرجت العصا من صير الباب والعجوز تنظر فقاتلتهم
حتى قتلت منهم سبعة انفس ثم عادت ودخلت الدار فلما انتبه موسى وهرون اخبرتهما بقصة الطلب ونكاية العصا منهم فامنت بهما وصدقتهما توضيح
الغيضة موضع تنبت فيه الاشجار الكثيرة وربض المدينة بالتحريك ما حولها والاندساس الاختفاء واستلبت الكلب على الصيد اغريته والطفيشل
كسميدع نوع من المرق والارفضاض التفرق والطلب بالتحريك جمع طالب والصير بالكسر شق الباب ثم قال الثعلبي قال العلماء باخبار الانبياء ان موسى
وهرون ع وضع فرعون امرهما وما اتيا به من سلطان الله سبحانه على السحر وقال الملأ من حوله ان هذان لساحران يريدان الى قوله فماذا تامرون ام قتلهما
فقال العبد الصالح حزبيل مؤمن ال فرعون اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم الى قوله فمن ينصرنا من باس الله ان جاءنا
قال فرعون ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد وقال الملأ من قوم فرعون ارجه واخاه وابعث في المدائن حاشرين ياتوك بكل سحار عليم
وكانت لفرعون مدائن فيها السحرة عدة للامر اذا حزبه وقال ابن عباس قال فرعون لما راى من سلطان الله في اليد والعصا انا لا نغالب موسى الا بمن هو
مثله فاخذ غلمانا من بني اسرائيل فبعث بهم الى قرية يقال لها العرماء يعلمونهم السحر كما يعلم الصبيان الكتاب في الكتاب فعلموهم سحرا كثيرا وواعد فرعون موسى
موعدا فبعث فرعون الى السحرة فجاء بهم ومعهم معلمهم فقالوا له ماذا صنعت فقال قد علمتهم سحرا لا يطيقه سحر اهل الارض الا ان يكون امرا من السماء
فانه لا طاقة لهم به ثم بعث فرعون الشرط في مملكته فلم يترك في سلطانه ساحرا الا اتى به واختلفوا في عدد السحرة الذين جمعهم فرعون فقال مقاتل كانوا

اثنين وسبعين ساحراً اثنان منهم من القبط وهما رأسا القوم وسبعون من بني اسرائيل وقال الكلبي كانوا سبعين ساحراً غير رئيسهم وكان الذي يعلمهم
ذلك رجلين مجوسيين من اهل نينوى وقال كعب كانوا اثني عشر الفاً وقال السدي كانوا بضعاً وثلثين الفاً وقال عكرمة سبعين الفاً وقال محمد بن المنكدر
ثمانين الفاً فاختار منهم سبعة آلاف ليس منهم الا ساحر ماهر ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار من اولئك السبعمائة سبعين من كبرائهم وعلمائهم قال مقاتل و
كان رئيس السحرة اخوين باقصى مدائن مصر فلما جاءهما رسول فرعون قالا لامهما دلينا على قبر ابينا فدلتهما عليه فاتياه فصاحا باسمه فاجابهما
فقالا ان الملك وجه الينا ان نقدم عليه لانه اتاه رجلان ليس معهما رجال ولا سلاح ولهما عز ومنعة وقد ضاق الملك ذرعاً من عزهما ومعهما عصا اذا
القياها لا يقوم لها شيء تبلع الحديد والخشب والحجر فاجابهما ابوهما انظرا اذا هما ناما فان قدرتما ان تسلا العصا فسلاها فان الساحر لا يعمل سحره وهو
نائم وان عملت العصا وهما نائمان فذلك امر رب العالمين ولا طاقة لكما بهما ولا للملك ولا لجميع اهل الدنيا فاتياهما في خفية وهما نائمان ليأخذا العصا
فقصدتهما العصا قالوا ثم واعدوه يوم الزينة وكان يوم سوق لهم عن سعيد بن جبير وقال ابن عباس كان يوم عاشوراء ووافق ذلك يوم السبت في اول يوم من السنة
وهو يوم النيروز وكان يوم عيدهم يجتمع اليه الناس من الآفاق قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وكان اجتماعهم للميقات بالاسكندرية ويقال بلغ ذنب الحية من وراء
البحيرة يومئذ قالوا ثم قال السحرة لفرعون ائن لنا لاجراً ان كنا نحن الغالبين قال فرعون نعم وانكم اذا لمن المقربين عندي في المنزلة فلما اجتمع الناس جاء موسى وهو متكئ
على عصاه ومعه اخوه هرون حتى اتى الجمع وفرعون في مجلسه مع اشراف قومه فقال موسى للسحرة حين جاءهم ويلكم لا تفتروا على الله كذباً فيسحتكم بعذاب وقد خاب
من افترى فتناجى السحرة بينهم وقال بعضهم لبعض ما هذا بقول ساحر فذلك قوله تعالى فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى فقالت السحرة لنأتينك اليوم
بسحر لم تر مثله وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون وكانوا قد جاؤا بالعصي والحبال تحملها ستون بعيراً فلما ابوا الا الاصرار على السحر قالوا لموسى اما ان تلقي
واما ان نكون اول من القى قال بل القوا فالقوا حبالهم وعصيهم فاذا هي حيات كامثال الجبال قد ملأت الوادي يركب بعضها بعضاً تسعى فذلك قوله تعالى
يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فاوجس في نفسه خيفة موسى وقال والله ان كانت لعصياً في ايديهم ولقد عادت حيات وما تعدو عصاي هذه او كما حدث نفسه
فاوحى الله تعالى اليه لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى ففرج عن موسى والقى عصاه من يده فاذا هي
ثعبان مبين كاعظم ما يكون اسود مدلهم على اربع قوائم قصار غلاظ شداد وهو اعظم واطول من البختي وله ذنب يقوم عليه فيشرف فوق حيطان المدينة وراسه و
عنقه وكاهله لا يضرب ذنبه على شيء الا حطمه وقصمه ويكسر بقوائمه الصخور الصم الصلاب ويطحن كل شيء ويضرم حيطان البيوت بنفسه ناراً وله عينان تلتهبان
ناراً ومنخران تنفخان سموماً وعلى مفرقه شعر كامثال الرماح وصارت الشعبتان له فماً سعته اثنا عشر ذراعاً وفيه انياب واضراس وله فحيح وكشيش وصرير وصريف
فاستعرضت ما القى السحرة من حبالهم وعصيهم وهي حيات في عين فرعون واعين الناس تسعى تلقفها وتبتلعها واحداً واحداً حتى ما يرى بالوادي قليل ولا كثير
مما القوا وانهزم الناس فزعين هاربين منقلبين فتزاحموا وتضاغطوا ووطئ بعضهم بعضاً حتى مات منهم يومئذ في ذلك الزحام ومواطئ الاقدام خمسة
وعشرون الفاً وانهزم فرعون فيمن انهزم منخوباً مرعوباً عازباً عقله وقد استطلق بطنه في يومه ذلك عن اربعمائة جلسة ثم بعد ذلك الى اربعين مرة في اليوم والليلة
على الدوام الى ان هلك فلما انهزم الناس وعاين السحرة ما عاينوا وقالوا لو كان سحراً لما غلبنا ولما خفي علينا امره ولئن كان سحراً فاين حبالنا وعصينا فالقوا
سجداً وقالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون وكان فيهم اثنان وسبعون شيخاً قد انحنت ظهورهم من الكبر وكانوا علماء السحرة وكان رئيس جماعتهم
اربعة نفر سابور وعاذور وحطحط ومصفا وهم الذين آمنوا حين راوا ما راوا من سلطان الله تعالى ثم آمنت السحرة كلهم فلما راى فرعون ذلك اسف فقال لهم متجلداً
آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن اينا اشد عذاباً وابقى فقالوا
لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض الى قوله تعالى والله خير وابقى فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وصلبهم على جذوع النخل وهو
اول من فعل ذلك فاصبحوا سحرة كفرة وامسوا شهداء بررة ورجع فرعون مغلوباً معلولاً ثم ابى الا الاقامة على الكفر والتمادي فيه فتابع الله تعالى عليه بالآيات
واخذه وقومه بالسنين الى ان اهلكهم وخرج موسى راجعاً الى قومه والعصا على حالها حية تتبعه وتبصبص حوله وتلوذ به كما يلوذ الكلب الالوف بصاحبه
والناس ينظرون اليها ينخزلون ويتضاغطون حتى دخل موسى عسكر بني اسرائيل واخذ راسها فاذا هي عصا كما كانت اول مرة وشتت الله على فرعون امره ولم يجد على
موسى سبيلاً فاعتزل موسى في مدينته ولحق بقومه وعسكروا مجتمعين الى ان صاروا ظاهرين ظافرين بنيان المدهم المظلم وتحيا الاثنى صومهم منهما و
التكسير صومهم من حديد او المنجوس الحيان الذي لا يؤدله ثم قال الثعلبي فلما خاف فرعون على قومه ان يؤمنوا بموسى عزم على بناء صرح يقوى به سلطانه
فقال يا هامان ابن لي صرحاً الآية فجمع العمال والفعلة حتى اجتمع له خمسون الف بناء سوى الاتباع والاجراء ممن يطبخ الآجر والجص وينجر الخشب والابواب و
يضرب المسامير فلم يزل يبني ذلك الصرح الى ان فرغ منه في سبع سنين وارتفع ارتفاعاً لم يبلغه بنيان احد من الخلق منذ خلق الله السموات والارض فبعث
الله عز وجل جبريل وضرب بجناحه الصرح فقطعه ثلث قطع وقعت قطعة منها في البحر واخرى في الهند واخرى في المغرب وقال الضحاك بعثه الله وقت الغروب
فقذف به على عسكر فرعون فقتل منهم الف الف رجل وقالوا ولم يبق احد عمل فيه شيئاً الا اصابه موت او حريق او عاهة ثم ان فرعون بعد ذلك عزم على
تتبع موسى فارسل الله الآيات فلما لم يؤمن اوحى الله تعالى الى موسى ان اجمع بني اسرائيل كل اربعة اهل ابيات في بيت ثم اذبحوا اولاد الضان واضربوا بدمائها

على الابواب فاني مرسل على اعدائكم عذاباً واني سامر الملئكة فلا يدخل بيتاً على بابه دم وسامرها فتقتل ابكار آل فرعون من انفسهم واموالهم فتسلمونها ثم
يهلكون هم ثم اخبزوا خبزاً فطيراً فانه اسرع لكم ثم اسر بعبادي حتى تنتهي بهم الى البحر فيأتيك امري ففعلت ذلك بنو اسرائيل فقالت القبط لبني اسرائيل لم تعالجون هذا
الدم على ابوابكم فقالوا ان الله سبحانه مرسل عذاباً فنسلم وتهلكون فقالت القبط فما يعرفكم ربكم الا بهذه العلامات فقالوا هكذا امرنا نبينا فاصبحوا وقد طعن
ابكار آل فرعون وماتوا كلهم في ليلة واحدة وكانوا سبعين الفا واشتغلوا بدفنهم وبما نالهم من الحزن على المصيبة وسرى موسى بقومه متوجهين الى البحر
وهم ستمائة الف وعشرون الفا لا يعد فيهم ابن سبعين سنة لكبره ولا ابن عشرين سنة لصغره وهم المقاتلة سوى الذرية وكان موسى على الساقة وهرون
على المقدمة فلما فرغت القبط من دفن ابكارهم وبلغهم خروج بني اسرائيل قال فرعون هذا عمل موسى قتلوا ابكارنا من انفسنا واموالنا ثم خرجوا ولم يرضوا
ان ساروا بانفسهم حتى ذهبوا باموال الناس معهم فنادى في قومه كما قال الله سبحانه فارسل فرعون في المدائن حاشرين ان هؤلاء لشرذمة قليلون وانهم لنا
لغائظون وانا لجميع حاذرون ثم تبعهم فرعون بجنوده وعلى مقدمته هامان في الف الف وسبعمائة الف كل رجل على حصان وعلى رأسه بيضة وبيده حربة وقال
ابن جريج ارسل فرعون في اثر موسى وقومه الف الف وخمسمائة الف ملك مسود مع كل ملك الف ثم خرج فرعون خلفهم في الدهم وكانوا مائة الف رجل كل
واحد منهم راكب حصاناً ادهم فكان في عسكر فرعون مائة الف حصان ادهم وذلك حين طلعت الشمس واشرقت كما قال الله سبحانه فاتبعوهم مشرقين فلما
تراءى الجمعان ورأت بنو اسرائيل غبار عسكر فرعون قالوا يا موسى اين ما وعدتنا من النصر والظفر هذا البحر امامنا ان دخلناه غرقنا وفرعون خلفنا
ان ادركنا قتلنا ولقد اوذينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا فقال موسى استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده و
العاقبة للمتقين وقال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون قالوا فلما انتهى موسى الى البحر هاجت الريح ترمي بموج
كالجبال فقال له يوشع بن نون يا مكلم الله اين امرت فقد غشينا فرعون والبحر امامنا قال موسى هيهنا فخاض يوشع الماء وجاز البحر ما يواري حافر
دابته الماء وقال الذي يكتم ايمانه يا مكلم الله اين امرت قال هيهنا فكبح فرسه بلجامه حتى طار الزبد من شدقيه ثم اقحم البحر فرسخ في الماء وذهب القوم يصنعون مثل
ذلك فلم يقدروا فاوحى الله سبحانه الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضرب فلم يطعه فاوحى الله اليه ان كنه فضربه موسى بعصاه ثانياً فقال انفلق ابا
خالد فانفلق وكان كل فرق كالطود العظيم فاذا جبرئيل واقف على فرسه لم يبتل سرجه ولا لبده وظهر في البحر اثنا عشر طريقاً لاثني عشر سبطاً لكل سبط
طريق فارسل الله الريح والشمس على قعر البحر حتى صار يبساً وعن عبد الله بن سلام ان موسى لما انتهى الى البحر قال يا من كان قبل كل شيء والمكون لكل شيء
والكائن بعد كل شيء اجعل لنا مخرجا وعن عبد الله قال قال رسول الله صلعم انه قال عند ذلك اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم قالوا فخاضت بنو اسرائيل البحر كل سبط في طريق وعن جانبيهم الماء كالجبل الضخم لا يرى بعضهم بعضاً فخافوا وقال كل سبط قد قتل اخواننا
فاوحى الله سبحانه الى جبال الماء ان تشبكي فصار الماء شبكات ينظر بعضهم الى بعض ويسمع بعضهم كلام بعض حتى عبروا البحر سالمين ولما خرج ساقة عسكر
موسى من البحر وصلت مقدمة عسكر فرعون اليه واراد موسى ان يعود البحر الى حالها الاولى فاوحى الله سبحانه ان اترك البحر رهواً انهم جند مغرقون فلما وصل
فرعون قال لقومه انظروا الى البحر قد انفلق لهيبتي حتى ادرك اعدائي وعبيدي ولم يكن في خيل فرعون انثى فجاء جبرئيل على فرس انثى وعليه عمامة سوداء وتقدمهم
وخاض البحر وظن اصحاب فرعون انه منهم فلما سمعت الخيول ريحها اقتحمت البحر في اثرها وجاء ميكائيل على فرس خلف القوم يستحثهم ويقول لهم الحقوا باصحابكم
فلما اراد فرعون ان يسلك طريق البحر نهاه وزيره هامان وقال اني قد اتيت هذا الموضع مراراً وما لي عهد بهذه الطرق واني لا آمن ان يكون هذا مكراً
من الرجل يكون فيه هلاكنا وهلاك اصحابنا فلم يطعه فرعون وذهب حاملاً على حصان ان يدخل البحر فامتنع ونفر فجاء جبرئيل على رمكة بيضاء فخاض
البحر فتبعها حصان فرعون فلما تتاموا في البحر وهم اولهم بالخروج امر الله البحر فالتطم عليهم فغرقهم جميعاً بمرأى من بني اسرائيل قالوا فلما سمعت بنو اسرائيل صوت
التطام البحر قالوا لموسى ما هذه الوجبة فقال لهم ان الله سبحانه قد اهلك فرعون وكل من كان معه فقالوا ان فرعون لا يموت لانه خلق خلق من لا يموت خلق
خلقه ألم تر انه كان يلبث كذا وكذا يوماً لا يحتاج الى شيء مما يحتاج اليه الانسان فامر الله سبحانه البحر فالقاه على نجوة من الارض وعليه درعه حتى نظر اليه بنو
اسرائيل ويقال لو لم يخرجه الله تع ببدنه لشك فيه بعض الناس فبعث موسى جندين عظيمين من بني اسرائيل كل جند اثنا عشر الفا الى مداين فرعون وهي
يومئذ خالية من اهلها لم يبق منهم الا النساء والصبيان والزمنى والمرضى والهرمى وامر على الجندين يوشع بن نون وكالب بن يوفنا فدخلوا بلاد فرعون
فغنموا ما كان فيها من اموالهم وكنوزهم وحملوا من ذلك ما استقلت به الحمولة عنها وما لم يطيقوا حمله باعوه من قوم آخرين فذلك قوله تع كم تركوا من
جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوماً آخرين ثم ان يوشع استخلف على قوم فرعون رجلا منهم وعاد الى
موسى بمن معه سالمين غانمين تذنيب قال السيد المرتضى قدس سره فان قيل كيف جاز لموسى ان يأمر السحرة بالقاء الحبال والعصي وذلك كفر وسحر
وتلبيس وتمويه والامر بمثله لا يحسن قلنا لا بد من ان يكون في امره ذلك شرط فكانه قال القوا ما انتم ملقون ان كنتم محقين وكان فيما تفعلونه حجة وحذف
الشرط لدلالة الكلام عليه واقتضاء الحال له ويمكن ان يكون على سبيل التحدي بان يكون دعاهم الى الالقاء على وجه يساوونه فيه ولا يخيلون فيه
القوة السمع والنصر ومن عنى ان يكون له حقيقة لان ذلك غير هسنا ولما ظهر على يديه من انقلاب الحبال حية على الحقيقة دون التخييل وانما كان ذلك

كبح الدابة يكبح جذب
لجامها لتقف كاكبحها

اجمعين

باب احوال مؤمن آل فرعون وامرأة فرعون

لبس في معتقدهم فانما تحداهم به ليظهر حجته اقول يمكن ان يقال الامر بالسحر انما كان مشتملا على بيان بطلانه وظهور المعجزة وعدم مبالاته بما صنعوا مع ان القوم لا ينتهون عنه بعدم امره بل بنهيه ايضا فالنهي يقبح فيمكن ان يكون مخصصا للعموم ما النهي عن الامر بالسحر ان كان فلو كان لمحض دليل العقل فلا يحكم في خصوص تلك الصورة بشيء من القبح او يقال انه لم يكن المراد به الامر حقيقة بل كان الغرض عدم خوفه ومبالاته بما سحروا به فيمكن ارجاعه الى امر التسوية وقيل انه لم يامر بالسحر بل بالالقاء وهو اعم منه ثم قال السيد فان قيل فمن اي شيء خاف موسى عم اوليس خوفه يقتضي شكه في صحة ما اتى به قلنا انما راى من قوة التلبيس والتخييل ما اشفق عنده من وقوع الشبهة على من لم ينعم النظر فامنه الله تعالى من ذلك وبين له ان حجته ستتضح للقوم بقوله تعالى لا تخف انك انت الاعلى **اقول** قد مر خبر في علة ذلك الخوف في القاء ابرهيم في النار وقيل كان لابطاء القاء العصا الا بوحي ولما ابطا الوحي خاف تفرق بعض الناس وقيل انه امر بالالقاء وقيل كان خوفه ابتداء على مقتضى الجبلة البشرية ثم قال السيد ره فان قيل فما معنى قوله ربنا انك اتيت فرعون وملاءه الاية قلنا اما قوله ليضلوا عن سبيلك ففيه وجوه اولها انه اراد لئلا يضلوا فحذف وهذا له نظائر كثيرة في القرآن وكلام العرب فمن ذلك قوله ان تضل احديهما وانما اراد لئلا تضل وقوله ان تقولوا يوم القيمة وقوله ان تميد بكم وقال الشاعر نزلتم منزل الاضياف منا فعجلنا القرى ان تشتمونا وثانيها ان اللام ههنا هي لام العاقبة وليست بلام الغرض كقوله ليكون لهم عدوا وحزنا وثالثها ان يكون مخرج الكلام مخرج النفي والانكار على من زعم ان الله تعالى فعل ذلك ليضلهم ورابعها ان يكون اراد الاستفهام فحذف حرفه المختص به

باب احوال المؤمن آل فرعون وامرأة فرعون

الآيات المؤمن ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد وقال موسى اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب وقال تعالى وقال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجوة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار لا جرم انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وان مردنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقيه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب **التحريم** وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين

تفسير قوله تعالى يكتم ايمانه قال الطبرسي ره على وجه التقية قال ابو عبد الله عم التقية من ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقية له والتقية ترس الله في الارض كان مؤمن آل فرعون لو اظهر الاسلام لقتل قال ابن عباس لم يكن مؤمن غيره وغير امرأة فرعون وغير المؤمن الذي انذر موسى فقال ان الملاء يأتمرون بك ليقتلوك قال السدي ومقاتل كان ابن عم فرعون وكان آمن بموسى وهو الذي جاء من اقصى المدينة يسعى وقيل انه كان ولي عهده من بعده وكان اسمه حبيبا وقيل اسمه حزبيل وقال البيضاوي الرجل اسرائيلي او غريب موحد كان ينافقهم اتقتلون رجلا اتقصدون قتله ان يقول لان يقول او وقت ان يقول من غير روية وتأمل في امره ربي الله وحده فعليه كذبه لا يتخطاه وبال كذبه فيحتاج في دفعه الى قتله يصبكم بعض الذي يعدكم فلا اقل من ان يصيبكم بعضه ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب احتجاج ثالث ذو وجهين احدهما انه لو كان مسرفا كذابا لما هداه الله الى البينات ولما عضده بتلك المعجزات وثانيهما ان من خذله الله واهلكه فلا حاجة لكم الى قتله ولعله اراد به المعنى الاول وخيل اليهم الثاني لتلين شكيمتهم وعرض به لفرعون بانه مسرف كذاب لا يهديه الله سبيل الصواب ظاهرين غالبين عالين في الارض ارض مصر فمن ينصرنا من بأس الله اي فلا تفسدوا امركم ولا تتعرضوا لبأس الله فانه ان جاءنا لم يمنعنا منه احد ما اريكم ما اشير اليكم الا ما ارى واستصوبه من قتله اني اخاف عليكم في تكذيبه والتعرض له مثل يوم الاحزاب مثل ايام الامم الماضية يعني وقائعهم مثل دأب قوم نوح مثل جزاء ما كانوا عليه دائبين من الكفر وايذاء الرسل يوم التناد يوم القيمة ينادي فيه بعضهم بعضا للاستغاثة او يتصايحون بالويل والثبور او يتنادى اصحاب الجنة واصحاب النار يوم تولون عن الموقف مدبرين منصرفين عنه الى النار وقيل فارين عنها ما لكم من الله من عاصم يعصمكم من عذابه ولقد جاءكم يوسف يوسف بن يعقوب على ان فرعونه فرعون موسى او على نسبة احوال الآباء الى الاولاد او سبطه يوسف بن ابرهيم بن يوسف من قبل من قبل موسى من هو مسرف في العصيان مرتاب شاك فيما تشهد له البينات وقال الذي آمن يعني مؤمن آل فرعون وقيل موسى سبيل الرشاد اي سبيلا يصل سالكه الى المقصود متاع اي تمتع يسير لسرعة زوالها بغير حساب اي بغير تقدير وموازنة بالعمل بل اضعافا مضاعفة فضلا منه

بربوبيته علم والمراد نفي المعلوم لاجرم لا رد لما دعوتني اليه وجرم فعل بمعنى حق وما بعده فاعله انما تدعونني اليه ليس له دعوة اي حق عدم دعوة الهكم الى عبادتها
اصلا او قيل جرم بمعنى كسب وفاعله مستكن فيه اي كسب ذلك الدعاء اليه ان لا دعوة له بمعنى ما حصل من ذلك الا ظهور بطلان دعوته وقيل من الجرم بمعنى
القطع والمعنى لا قطع لبطلان دعوة الالوهية للاصنام اي لا ينقطع في وقت ما فينقلب حقا وان مردنا الى الله بالموت وان المسرفين في الضلال والطغيان
وافوض امري الى الله ليعصمني من كل سوء ان الله بصير بالعباد فيحرسهم فوقاه الله سيئات ما مكروا شدائد مكرهم وقيل الضمير لموسى وحاق بآل فرعون اي
بفرعون وقومه واستغنى بذكرهم عن ذكره للعلم بانه اولى بذلك وقيل بطالبي المؤمن من قومه فانه فر الى جبل فاتبعه طائفة فوجدوه يصلي والوحوش صفوف
حوله فرجعوا رعبا فقتلهم سوء العذاب الغرق او القتل او النار وفي الطبرسي قد فوقاه الله اي صرف الله عنه سوء مكرهم فجاء مع موسى حتى عبر البحر معه النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا اي يعرض الفرعونيون على النار فيحرقون صباحا ومساء ويعذبون وقال ابو عبد الله ع ذلك في الدنيا قبل يوم القيمة لان نار
القيمة لا يكون غدوا وعشيا ثم قال ان كانوا انما يعذبون في النار غدوا وعشيا ففيما بين ذلك هم من السعداء ولكن هذا في نار البرزخ قبل يوم القيمة الم
تسمع قوله عز وجل ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وهذا امر لآل فرعون بالدخول او امر للملائكة بادخالهم في اشد العذاب فهو عذاب جهنم
م ج باسناده الى ابي محمد العسكري عن ابيه عن الصادق ع قال كان حزبيل مؤمن آل فرعون يدعو قوم فرعون الى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل محمد رسول الله
ص على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي بن ابي طالب ع والخيار من الائمة على سائر اوصياء النبيين والى البرائة من ربوبية فرعون فوشى به الواشون الى فرعون
وقالوا ان حزبيل يدعو الى مخالفتك ويعين اعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق اشد العذاب
على كفره نعمتي فان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم اشد العذاب لايثاركم الدخول في مكانه فجاء بحزبيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون
الملك وتكفر نعماءه فقال حزبيل ايها الملك هل جربت علي كذبا قط قال لا قال فسلهم من ربهم قال ومن خالقكم فقالوا فرعون هذا قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم
والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال حزبيل ايها الملك فاشهدك وكل من حضرك ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي ومصلح
معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم واشهدك ومن حضرك ان كل رب وخالق ورازق سوى ربهم وخالقهم و
رازقهم فانا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته يقول حزبيل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله ربي ولم يقل ان الذي قالوا انه ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون
ومن حضره وتوهموا انه يقول فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال لهم فرعون يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو عضدي
انتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امري واهلاك ابن عمي والفت في عضدي ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد وفي صدره وتد وامر اصحاب امشاط
الحديد فشقوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله تعالى فوقاه الله يعني حزبيل سيئات ما مكروا به لما وشوا به الى فرعون ليهلكوه وحاق بآل فرعون سوء
العذاب وهم الذين وشوا بحزبيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم لحومها بالامشاط الحديد بها ن وشى به الى السلطان اي سعى ونمه وقال
الجوهري وشى الشيء اي كثره يقال فلان عضدي وهكذا كني ل عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن احمد بن الفضل بن منصور عن عبد الله الاصفهاني عن علي بن عبد الله
عن محمد بن هرون بن حميد عن محمد بن المغيرة الشهرزوري عن يحيى بن الحسين المدائني عن ابي لهيعة عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص ثلثة لم يكفروا
بالوحي طرفة عين مؤمن آل ياسين وعلي بن ابي طالب وآسية امرأة فرعون ل محمد بن علي بن اسماعيل عن ابي القاسم بن منيع عن شيبان بن فروخ عن داود بن ابي
الفرات عن علباء بن احمر عن عكرمة عن ابن عباس قال خط رسول الله ص اربع خطط في الارض وقال اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله ص
افضل نساء الجنة اربع خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ل سليمان بن احمد اللخمي عن علي بن عبد العزيز
عن حجاج بن منهال عن داود بن ابي الفرات الكندي عن علباء عن عكرمة عن ابن عباس قال خط رسول الله ص اربع خطوط ثم قال خير نساء الجنة مريم بنت عمران وخديجة
بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون قس وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه قال كتم ايمانه ستمائة سنة قال وكان مجذوما
مكنعا وهو الذي قد وقعت اصابعه وكان يشير الى قومه بيديه المكنوعتين ويقول يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد وقوله فوقاه الله سيئات ما مكروا يعني
مؤمن آل فرعون فقال ابو عبد الله ع والله لقد قطعوه اربا اربا ولكن وقاه الله ان يفتنوه في دينه ص حزبيل هو مؤمن آل فرعون ارسل فرعون رجلين
في طلبه فانطلقا في طلبه فوجداه قائما يصلي بين الجبال والوحوش خلفه فارادا ان يعجلاه عن صلوته فامر الله دابة من تلك الوحوش كانها بعير ان تحول بينهما
وبين المؤمن فطردتهما عنه حتى قضى صلوته فلما راهما اوجس في نفسه خيفة وقال يا رب اجرني من فرعون فانك الهي عليك توكلت وبك آمنت واليك انبت
اسئلك يا الهي ان كان هذان الرجلان يريدان بي سوء فسلط عليهما فرعون وعجل ذلك وان هما ارادا بي خيرا فاهدهما فانطلقا حتى دخلا على فرعون ليخبراه
بالذي عاينا فقال احدهما ما الذي ينفعك ان يقتل فكتم عليه فقال الآخر وعزة فرعون لا اكتم عليه واخبر فرعون على رؤس الناس بما راى وكتم الآخر
فلما دخل حزبيل قال فرعون للرجلين من ربكما قالا انت فقال لحزبيل ومن ربك قال ربي ربهما فظن فرعون انه يعنيه فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق
بآل فرعون سوء العذاب فسر فرعون وامر بالاول فصلب فنجى الله المؤمن وآمن الآخر بموسى ع حتى قتل مع السحرة مسن ابي عن حنين بن النعمان عن ثوير
بن الحكم عن ابي عبد الله ع في قول الله فوقاه الله سيئات ما مكروا قال اما لقد سطوا عليه وقتلوه ولكن اتدرون ما وقاه وقاه ان يفتنوه في دينه

بيان سطا عليه اي قهر وبطش به قال الثعلبي قال الرواة كان حزبيل من اصحاب فرعون نجارا وهو الذي نجر التابوت لام موسى حين قذفته في البحر وقيل انه كان خازنا لفرعون مائة سنة وكان مؤمنا مخلصا يكتم ايمانه الى ان ظهر موسى ع على السحرة فاظهر حزبيل ايمانه فاخذ يومئذ وقتل مع السحرة صلبا واما امرأة حزبيل فانها كانت ماشطة بنات فرعون وكانت مؤمنة وروي عن ابن عباس ان رسول الله ص قال لما اسري بي مرت بي رايحة طيبة فقلت لجبرئيل ما هذه الرايحة قال هذه ماشطة آل فرعون واولادها كانت تمشطها فوقعت المشطة من يدها فقالت بسم الله فقالت بنت فرعون ابي فقالت لا بل ربي وربك ورب ابيك فقالت لاخبرن بذلك ابي فقالت نعم فاخبرته فدعا بها وبولدها وقال من ربك فقالت ان ربي وربك الله فامر بتنور من نحاس فاحمي فدعا بها وبولدها فقالت ان لي اليك حاجة قال وما هي قالت تجمع عظامي وعظام ولدي فتدفنها فقال ذلك لك لما لك علينا من حق فامر باولادها فالقوا واحدا واحدا في التنور حتى كان آخر ولدها وكان صبيا مرضعا فقال اصبري يا اماه انك على الحق فالقيت في التنور مع ولدها واما امرأة فرعون آسية فكانت من بني اسرائيل وكانت مؤمنة مخلصة وكانت تعبد الله سرا وكانت على ذلك الى ان قتل فرعون امرأة حزبيل فعاينت حينئذ الملائكة يعرجون بروحها لما اراد الله تع بها من الخير فزادت يقينا واخلاصا وتصديقا فبينا هي كذلك اذ دخل عليها فرعون يخبرها بما صنع بها فقالت الويل لك يا فرعون ما اجراك على الله جل وعلا فقال لها لعلك قد اعتراك الجنون الذي اعترى صاحبتك فقالت ما اعتراني جنون لكن آمنت بالله تع ربي وربك ورب العالمين فدعا فرعون امها فقال لها ان ابنتك اخذها الجنون فاقسم لتذوقن الموت او لتكفرن باله موسى فخلت بها امها فسألتها موافقة فيما اراد فابت وقالت اما ان اكفر بالله فلا والله لا افعل ذلك ابدا فامر بها فرعون حتى مدت بين اربعة اوتاد ثم لا زالت تعذب حتى ماتت كما قال الله سبحانه وفرعون ذي الاوتاد وعن ابن عباس قال اخذ فرعون امرأته آسية حين تبين له اسلامها يعذبها لتدخل في دينه فمر بها موسى وهو يعذبها فشكت اليه باصبعها فدعا الله موسى ان يخفف عنها فلم تجد للعذاب مسا وانها ماتت من عذاب فرعون لها فقالت وهي في العذاب رب ابن لي عندك بيتا في الجنة واوحى الله اليها ان ارفعي راسك ففعلت فاريت البيت في الجنة بني لها من در فضحكت فقال فرعون انظروا الى الجنون الذي بها تضحك وهي في العذاب انتهى وقال الطبرسي ره في قوله تع وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون هي آسية بنت مزاحم قيل انها لما عاينت المعجز من عصا موسى وغلبة السحرة اسلمت فلما ظهر لفرعون ايمانها نهاها فابت فاوتد يديها ورجليها باربعة اوتاد والقاها في الشمس ثم امر ان يلقى عليها صخرة عظيمة فلما قربت اجلها قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فرفعها الله تع الى الجنة فهي فيها تاكل وتشرب عن الحسن وابن كيسان وقيل انها ابصرت بيتها في الجنة من درة وانتزع الله روحها فالقيت الصخرة على جسدها وليس فيه روح فلم تجد الما من عذاب فرعون وقيل انها كانت تعذب بالشمس واذا انصرف عنها اظلتها الملائكة وجعلت ترى بيتها في الجنة عن سلمان

باب خروجهم من الماء مع بني اسرائيل واحوال التيه **الآيات البقرة** وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون **المائدة** واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون قال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فلا تأس على القوم الفاسقين **الاعراف** وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين واذ انجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وقال تع ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون **تفسير** قوله تع وظللنا عليكم الغمام قال الطبرسي ره اي جعلنا لكم الغمام ظلة

باب خروجه من الماء مع بني اسرائيل واحوال التيه

تقيكم حر الشمس في التيه وانزلنا عليكم المن هو الذي يعرفه الناس يسقط على الشجر وقيل انه شيء كالصمغ كان يقع على الاشجار طعمه كالزبد والعسل وقيل
انه الخبز المرقق وقيل انه جميع النعم التي اتتهم مما من الله به عليهم بلا تعب والسلوى قيل هو السماني وقيل طائر ابيض يشبه السماني كلوا من طيبات ما رزقناكم
اي قلنا لهم كلوا من المشتهى اللذيذ وقيل المباح الحلال وقيل المباح الذي يستلذ اكله وما ظلمونا اي فكفروا هذه النعمة وما نقصونا بكفرانهم انعمنا
لكن كانوا انفسهم يظلمون ينقصون وقيل اي ما ضرونا ولكن كانوا انفسهم يضرون وكان سبب انزال المن والسلوى عليهم انه لما ابتلاهم الله
بالتيه اذ قالوا لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون حين امرهم بالمسير الى بيت المقدس وحرب العمالقة بقوله ادخلوا الارض المقدسة
فوقعوا في التيه فصاروا كلما ساروا تاهوا في قدر خمسة فراسخ او ستة وكلما اصبحوا ساروا غادين فامسوا فاذا هم في مكانهم الذي ارتحلوا منه كذلك
حتى تمت المدة وبقوا فيها اربعين سنة وفي التيه توفي موسى وهرون ثم خرج يوشع بن نون وقيل كان الله يرد الجانب الذي انتهوا اليه من الارض الى الجانب
الذي ساروا منه فكانوا يضلون على الطريق لانهم كانوا خلقا عظيما فلا يجوز ان يضلوا كلهم عن الطريق في هذه المدة المديدة وفي هذا المقدار
من الارض ولما حصلوا في التيه ندموا على ما فعلوه فالطف الله بهم بالغمام لما شكوا حر الشمس وانزل عليهم من وقت طلوع الفجر الى طلوع الشمس فكانوا ياخذون
منها ما يكفيهم ليومهم وقال الصادق ع كان ينزل المن على بني اسرائيل من بعد الفجر الى طلوع الشمس فمن نام في ذلك الوقت لم ينزل نصيبه فلذلك يكره
النوم في هذا الوقت الى طلوع الشمس قال ابن جريج وكان الرجل منهم ان اخذ من المن والسلوى زيادة على طعام يوم واحد فسد الا يوم الجمعة فانهم اذا اخذوا
طعام يومين لم يفسد كانوا ياخذون منها ما يكفيهم ليوم الجمعة والسبت لانه كان لا ياتيهم يوم السبت وكانوا يخبزونه مثل القرصة ويوجد له طعم كالشهد
المعجون بالسمن وكان الله تع يبعث لهم السحاب بالنهار فيدفع عنهم حر الشمس وكان ينزل عليهم في الليل من السماء عمود من نور يضيء لهم مكان السراج واذا ولد
فيهم مولود يكون عليه ثوب يطول بطوله كالجلد حيث شئتم اي اين شئتم رغدا اي موسعا عليكم مستمتعين بما شئتم من طعام القرية وقيل ان هذا اباحة
منه لغنائمها وتملك اموالها وقولوا حطة روي عن الباقر ع انه قال نحن باب حطتكم وسنزيد المحسنين على ما يستحقونه من الثواب تفضلا واذ استسقى موسى
اي في التيه لما شكوا اليه الظمأ فاوحى الله تع اليه ان اضرب بعصاك وهو عصاه المعروف الحجر اي اي حجر كان او حجر مخصوص وسنذكر الاقوال فيه قد علم كل
اناس مشربهم اي كل سبط موضع شربهم كلوا واشربوا اي قلنا لهم كلوا واشربوا ولا تعثوا اي لا تسعوا في الارض فسادا وقال البيضاوي ومن انكر امثال
هذه المعجزات فلغاية جهله بالله وقلة تدبره في عجائب صنعه فانه لما امكن ان يكون من الاحجار ما يحلق الشعر وينفر الخل ويجذب الحديد لم يمتنع ان يخلق الله
حجرا يسخره لجذب الماء من تحت الارض او لجذب الهواء من الجوانب ويصيره ماء بقوة التبريد على طعام واحد يريد به ما رزقوا في التيه من المن والسلوى وبوحدته
انها لا تختلف ولا تتبدل الذي هو ادنى اي ادون قدرا اذ جعل فيكم انبياء اذ لم يبعث في امة ما بعث في بني اسرائيل من الانبياء وجعلكم ملوكا اي وجعل منكم او فيكم و
قد تكاثر فيهم الملوك تكاثر الانبياء بعد فرعون وقيل لما كانوا مملوكين في ايدي القبط فانقذهم وجعلهم مالكين لانفسهم وامورهم سماهم ملوكا واتاكم ما لم يؤت
احدا من العالمين من فلق البحر وتظليل الغمام والمن والسلوى ونحوها وقيل اي عالمي زمانهم يا قوم ادخلوا الارض المقدسة ارض بيت المقدس لكونها
قرار الانبياء ومسكن المؤمنين وقيل الطور وما حوله وقيل دمشق وفلسطين وبعض الاردن وقيل الشام التي كتب الله لكم قال الطبرسي اي كتب لكم في اللوح
انها لكم وقيل اي وهب الله لكم وقيل امركم الله بدخولها فان قيل كيف كتب الله لهم مع قوله فانها محرمة عليهم فجوابه انها كانت هبة من الله لهم ثم حرمها عليهم و
قيل الذين كتب لهم هم الذين كانوا مع يوشع بعد موت موسى بشهرين ولا ترتدوا على ادباركم اي لا ترجعوا عن الارض التي امرتم بدخولها او عن طاعة الله قال المفسرون
لما عبر موسى وبنو اسرائيل البحر وهلك فرعون امرهم الله بدخول الارض المقدسة فلما نزلوا عند نهر الاردن خافوا من الدخول فبعث موسى ع من كل سبط رجلا
وهم الذين ذكرهم الله سبحانه في قوله وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا فعاينوا من عظم شانهم وقوتهم شيئا عجيبا فرجعوا الى بني اسرائيل فاخبروا موسى ع بذلك
فامرهم ان يكتموا ذلك فوفى اثنان منهم يوشع بن نون من سبط بنيامين وقيل انه كان من سبط يوسف وكالب بن يوفنا من سبط يهودا وعصى العشرة
واخبروا بذلك وقيل كتم خمسة منهم واظهر الباقون وفشى الخبر في الناس فقالوا ان دخلنا عليهم تكون نساؤنا واهالينا غنيمة لهم وهموا بالانصراف الى مصر و
هموا بيوشع وكالب وارادوا ان يرجموهما بالحجارة فاغتاظ لذلك موسى ع وقال رب اني لا املك الا نفسي واخي فاوحى الله اليه انهم يتيهون في الارض اربعين سنة
وانما يخرج منهم من لم يعص الله في ذلك فبقوا في التيه اربعين سنة في ستة عشر فرسخا وقيل تسعة فراسخ وقيل ستة فراسخ وهم ستمائة الف مقاتل لا
تنخرق ثيابهم وتنبت معهم وينزل عليهم المن والسلوى وماتت النقباء غير يوشع بن نون وكالب ومات اكثرهم ونشأ ذراريهم فخرجوا الى حرب اريحا وفتحوها
واختلفوا في من فتحها فقيل فتحها موسى ويوشع على مقدمته وقيل فتحها يوشع وكان قد توفي موسى وبعثه الله نبيا وروي انهم كانوا في المحاربة اذ
غابت الشمس فدعا يوشع فرد الله عليهم الشمس حتى فتحوا اريحا وقيل كان وفاة موسى وهرون في التيه وتوفي هرون قبل موسى ع بسنة وكان
عمر موسى مائة وعشرين سنة في ملك افريدون ومنوچهر وكان عمر يوشع مائة وستة وعشرين سنة وبقي بعد وفاته مدبرا لامر بني اسرائيل سبعا
وعشرين سنة قالوا يعني بني اسرائيل ان فيها اي في الارض المقدسة قوما جبارين شديدا البأس والبطش والخلق قال ابن عباس بلغ من جبرية هؤلاء
القوم انه لما بعث موسى النقباء راهم رجل من الجبارين يقال له عوج فاخذهم في كمه مع فاكهة كان حملها من بستانه واتى بهم الملك فنثرهم

المن م

انبياء مو

باب خروج جمع من الامم مع بني اسرائيل واحوال التيه

بين يديه وقال للملك تعجبا منهم هؤلاء يريدون قتالنا فقال الملك ارجعوا الى صاحبكم فاخبروه خبرنا قال مجاهد وكانت فاكهتهم لا يقدر على حمل عنقود منها
خمسة رجال بالخشب ويدخل في قشر نصف رمانة خمسة رجال وان موسى كان طوله عشرة اذرع وله عصى طولها عشرة اذرع ونزى من الارض مثل ذلك فبلغ
كعب عوج بن عنق فقتله وقيل وكان طول سريره ثمانمائة ذراع وانا لن ندخلها يعني لن نقاتلهم فان يخرجوا يعني الجبارين قال رجلان هما يوشع وكالب وقيل رجلان
كانا من مدينة الجبارين وكانا على دين موسى فلما بلغهما خبر موسى جاءاه فاتبعاه من الذين يخافون الله تع انعم الله عليهما بالاسلام وقيل يخافون الجبارين
اي لم يمنعهم الخوف من الجبارين ان قالوا الحق انعم الله عليهما بالتوفيق للطاعة ادخلوا يا بني اسرائيل عليهم على الجبارين الباب باب مدينتهم وانما علما انهم
يظفرون بهم لما اخبرهم موسى ع من وعد الله تع بالنصر وقيل لما رأوه من القاء الرعب في قلوب الجبارين انا لن ندخلها اي هذه المدينة انا هيهنا قاعدون
الى ان نظفر بهم وترجع الينا فح ندخل الا نفسي اي لا املك الا تصريف نفسي في طاعتك واخي اي واخي كذلك لا يملك الا نفسه او لا املك ايضا الا اخي لانه
يجيبني اذا دعوته فافرق اي فافصل بيننا وبينهم بحكمك فيها اي الارض المقدسة محرمة عليهم تحريم منع وقيل تحريم تعبد يتيهون اي يتحيرون في المسافة
التي بينهم وبينها لا يهتدون الى الخروج منها وقال اكثر المفسرين ان موسى وهرون كانا معهم في التيه وقيل لم يكونا فيه لان التيه عذاب وعذبوا عن
كل يوم عبدوا فيه العجل سنة والانبياء لا يعذبون قال الزجاج ان كانا في التيه فجائز ان يكون الله سهل عليهما ذلك كما سهل على ابرهيم النار فجعلها
عليه بردا وسلاما ومتى قيل كيف يجوز على عقلاء كثيرين ان يسيروا في فراسخ يسيرة فلا يهتدوا للخروج منها فالجواب عنه من وجهين احدهما ان يكون
ذلك بان يحول الارض التي هم عليها اذا ناموا وردوا الى المكان الذي ابتدءوا منه والاخر ان يكون بالاسباب المانعة عن الخروج عنها اما بان تمحى العلامات
التي يستدل بها او ان يلقى شبه بعضها على بعض ويكون ذلك معجزا خارقا للعادة وقال قتادة لم يدخل بلد الجبارين احد من القوم الا يوشع وكالب
بعد موت موسى بشهرين فانما دخلها اولادهم معهما فلا تأس على القوم الفاسقين اي لا تحزن على هلاكهم لفسقهم يعكفون على اصنام لهم اي يقيمون
عليها ملازمين لها مقيمين عندها يعبدونها قال قتادة كان اولئك القوم من لخم وكانوا نزولا بالرقة وقال ابن جريج كانت تماثيل بقر وذلك اول
شأن العجل انكم قوم تجهلون ربكم وعظمته او نعمه عليكم فيما صنع بكم متبر اي مدمر مهلك ما هم فيه من عبادة الاصنام ابغيكم اي التمس لكم على العالمين اي
على عالمي زمانكم وقيل اي خصكم بفضائل لم يعطها احدا غيركم وهو ان ارسل اليكم رجلين منكم لتكونوا اقرب الى القبول وخلصكم من اذى فرعون وقومه
على اعجب وجه واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم ومن قوم موسى امة يهدون بالحق اي جماعة يدعون الى الحق وبه يعدلون اي وبالحق يحكمون و
يعدلون في حكمهم واختلف فيهم على اقوال احدها انهم قوم من وراء الصين لم يغيروا ولم يبدلوا وهو المروي عن ابي جعفر ع قالوا وليس لاحد منهم مال
دون صاحبه يمطرون بالليل ويضحون بالنهار ويزرعون لا يصل اليهم منا احد ولا منهم الينا وهم على الحق قال ابن جريج بلغنا ان بني اسرائيل لما قتلوا انبياءهم
وكفروا وكانوا اثني عشر سبطا تبرأ سبط منهم مما صنعوا واعتذروا واسألوا الله ان يفرق بينهم وبينهم ففتح الله لهم نفقا في الارض فساروا فيه سنة و
نصف سنة حتى خرجوا من وراء الصين فهم هناك حنفاء مسلمون يستقبلون قبلتنا وقيل ان جبرئيل انطلق بالنبي ص ليلة المعراج اليهم فقرء عليهم من القرآن
عشر سور نزلت بمكة فامنوا به وصدقوه وامرهم ان يقيموا مكانهم ويتركوا السبت وامرهم بالصلوة والزكوة ولم تكن نزلت فريضة غيرهما ففعلوا وروى اصحابنا
انهم يخرجون مع قائم آل محمد ع وروي ان ذا القرنين رآهم فقال لو امرت بالمقام لسرني ان اقيم بين اظهركم وثانيها انهم قوم من بني اسرائيل تمسكوا بالحق و
بشريعة موسى ع في وقت ضلالة القوم وقتلهم انبياءهم وكان ذلك قبل نسخ شريعتهم بشريعة عيسى ع فالتقدير كانوا يهدون وثالثها انهم الذين امنوا
بالنبي ص مثل عبد الله بن سلام وابن صوريا وغيرهما وفي حديث ابي حمزة الثمالي والحكم بن ظهير ان موسى لما اخذ الالواح قال رب اني اجد في الالواح امة هي
خير امة اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة هم الاخرون في الخلق السابقون
في دخول الجنة فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة كتبهم في صدورهم يقرؤنها فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني
اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة ثم لم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشر امثالها وان هم بسيئة ولم يعملها لم يكتب عليه وان عملها كتبت عليه
سيئة واحدة فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة يؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الاخر ويقاتلون الاعور الكذاب فاجعلهم امتي
قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة هم الشافعون وهم المشفوع لهم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال موسى ع رب اجعلني من امة احمد
قال ابو حمزة فاعطي موسى ايتين لم يعطوها يعني امة احمد قال الله يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق
وبه يعدلون قال فرضي موسى كل الرضا وفي حديث غير ابي حمزة قال النبي ص فاقرأ وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون هذه لكم وقد اعطى الله قوم
موسى مثلها وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما اي فرقنا بني اسرائيل اثنتي عشرة فرقة اسباطا يعني اولاد يعقوب فانهم كانوا اثني عشر وكان لكل واحد
منهم اولاد ونسل فصار كل فرقة منهم سبطا وامة وانما جعلهم سبحانه اثنتي عشرة ليتميزوا في مشربهم ومطعمهم ويرجع كل امة منهم الى رئيسهم فيخف الامر على
موسى ولا يقع بينهم اختلاف وتباغض فانبجست الانبجاس خروج الماء الجاري بقلة والانفجار خروجه بكثرة وكان يبتدئ الماء من الحجر بقلة ثم يتسع حتى
يصير الى الكثرة قصص وجعلكم ملوكا يعني في بني اسرائيل لم يجمع الله لهم النبوة والملك في بيت واحد ثم جمع الله ذلك لنبينا قوله وقطعناهم اي صيرناهم

على الناس ع

باب خروجهم من الماء مع اسرائيل واحوال التيه

قمس وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى الاية فان بني اسرائيل لما عبر بهم موسى البحر نزلوا في مفازة فقالوا يا موسى اهلكتنا وقتلتنا واخرجتنا من العمران الى مفازة لا ظل ولا شجر ولا ماء وكانت تجيء بالنهار غمامة تظلهم من الشمس وينزل عليهم بالليل المن فيقع على النبات والشجر والحجر فيأكلونه وبالعشي يجيء طائر مشوي فيقع على موائدهم واذا اكلوا وشبعوا طار ومر وكان مع موسى حجر يضعه في وسط العسكر ثم يضربه بعصاه فتنفجر منه اثنتا عشرة عينا كما حكى الله فيذهب الماء الى كل سبط في رحله وكانوا اثني عشر سبطا فلما طال عليهم الامد قالوا يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها والفوم هي الحنطة فقال لهم موسى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون فنصف الاية في سورة البقرة وتمامها وجوابها لموسى في سورة المائدة قوله وقولوا حطة اي حط عنا ذنوبنا فبدلوا ذلك وقالوا حنطة وقال الله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون بيان قال البيضاوي الفوم الحنطة ويقال للخبز وقيل الثوم وقال الفيروزآبادي الفوم بالضم الثوم والحنطة والحمص والخبز وسائر الحبوب التي تخبز قمس قوله يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فان ذلك نزل لما قالوا لن نصبر على طعام واحد فقال لهم موسى اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم فقالوا ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون فنصف الاية هاهنا ونصفها في سورة البقرة فلما قالوا لموسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فقال لهم موسى لا بد ان تدخلوها فقالوا اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون فاخذ موسى بيد هرون وقال كما حكى الله اني لا املك الا نفسي واخي يعني هرون فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فقال الله انها محرمة عليهم اربعين سنة يعني مصر ان يدخلوها اربعين سنة يتيهون في الارض فلما اراد موسى ان يفارقهم فزعوا وقالوا ان خرج موسى من بيننا نزل علينا العذاب ففزعوا اليه وسألوه ان يقيم معهم ويسأل الله ان يتوب عليهم فاوحى الله اليه قد تبت عليهم على ان يدخلوا مصر وحرمتها عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض عقوبة لقولهم اذهب انت وربك فقاتلا فدخلوا كلهم في التيه الا قارون فكانوا يقومون في اول الليل ويأخذون في قراءة التورية فاذا اصبحوا على باب مصر دارت بهم الارض فردتهم الى مكانهم وكان بينهم وبين مصر اربع فراسخ فبقوا على ذلك اربعين سنة فمات هرون وموسى في التيه ودخلها ابناؤهم وابناء ابنائهم بيان تفسيره الارض المقدسة بمصر خلاف ما اجمع عليه المفسرون والمورخون كما سيأتي واما قوله تع اهبطوا مصرا فقيل اراد مصر فرعون الذي خرجوا منه وقيل بيت المقدس وقيل اراد مصرا من الامصار يعني انما تسألونه انما يكون في الامصار كما سيجيء في الاخبار وقوله الا قارون اي انه لم يدخل في التوبة وسيأتي شرحه وتمام القصة في باب قصص قارون قمس وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم فانه لما غرق الله فرعون واصحابه وعبر موسى واصحابه البحر نظر اصحاب موسى الى قوم يعكفون على اصنام لهم فقالوا لموسى يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة فقال موسى انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين الى قوله وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وهو محكم اقول روى الثعلبي عن محمد بن قيس قال جاء يهودي الى علي بن ابي طالب فقال يا ابا الحسن ما صبرتم بعد نبيكم الا خمسا وعشرين سنة حتى قتل بعضكم بعضا قال بلى ولكن ما جفت اقدامكم من البحر حتى قلتم يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة خص ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن البزنطي عن ابان عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال لما انتهى بهم الى الارض المقدسة الى قوله فانكم غالبون قالوا اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون قال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فلما ابوا ان يدخلوها حرمها الله عليهم فتاهوا في اربع فراسخ اربعين سنة يتيهون في الارض فلا تأس على القوم الفاسقين قال ابو عبد الله عليه السلام وكانوا اذا امسوا نادى مناديهم امسيتم الرحيل فيرتحلون بالحداء والزجر حتى اذا اسحروا امر الله الارض فدارت بهم فيصبحوا في منزلهم الذي ارتحلوا منه فيقولون قد اخطأتم الطريق فمكثوا بهذا اربعين سنة ونزل عليهم المن والسلوى حتى هلكوا جميعا الا رجلان يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وابناؤهم وكانوا يتيهون في نحو من اربع فراسخ فاذا ارادوا ان يرتحلوا ثبتت ثيابهم عليهم وخفافهم قال وكان معهم حجر اذا نزلوا ضربه موسى بعصاه فانفجرت اثنتا عشرة عينا لكل سبط عين فاذا ارتحلوا رجع الماء فدخل في الحجر ووضع الحجر على الدابة ص الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال لما انتهى بهم موسى عليه السلام الى الارض المقدسة قال لهم ادخلوا فابوا ان يدخلوها فتاهوا في اربعة فراسخ اربعين سنة وكانوا اذا امسوا نادى مناديهم امسيتم الرحيل حتى اذا انتهوا الى مقدار ما ارادوا امر الله الارض فدارت بهم الى منازلهم الاولى فيصبحون في منزلهم الذي ارتحلوا منه فمكثوا بذلك اربعين سنة ينزل عليهم المن والسلوى فهلكوا فيها اجمعين الا رجلين يوشع بن نون وكالب بن يوفنا الذين انعم الله عليهما ومات موسى وهرون فدخلها يوشع بن نون وكالب وابناؤهم وكان معهم حجر كان موسى يضربه بعصاه فتنفجر منه الماء لكل سبط عين ص بالاسناد الى الصدوق باسناده الى وهب بن منبه عن ابن عباس رض قال قال بنو اسرائيل لموسى عليه السلام حين جاز بهم البحر خبرنا يا موسى باي قوة واي عدة وعلى اي حمولة نبلغ الارض المقدسة ومعك الذرية والنساء والهرمى والزمنى فقال موسى عليه السلام ما اعلم قوما ورثهم الله من عرض الدنيا ما ورثكم ولا اعلم احدا آتاه منها مثل الذي آتاكم فمعكم من ذلك ما لا يحصيه الا الله تع وقال موسى سيجعل الله لكم مخرجا فاذكروه وردوا اليه اموركم فانه ارحم بكم من انفسكم قالوا فادعه يطعمنا ويسقينا ويكسونا ويحملنا من الرجلة

قال لهم ادخلوا الارض المقدسة ع

بالحداء والزجر

وكانوا يثبت ثيابهم

ويظللنا من الحر فاوحى الله تعالى الى موسى قد امرت السماء ان تمطر عليهم المن والسلوى وامرت الريح ان تشوى لهم السلوى وامرت الحجارة ان تتفجر وامرت الغمام ان تظلهم وسخرت
ثيابهم ان تنبت بقدر ما ينبتون فلما قال لهم موسى ذلك سكتوا فسار بهم موسى فانطلقوا يؤمون الارض المقدسة وهي فلسطين وانما قدسها لان يعقوب ع ولد
بها وكانت مسكن ابيه اسحق ويوسف ع ونقلوا كلهم بعد الموت الى ارض فلسطين ص بالاسناد الى الصدوق عن الطالقاني عن ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله عن
كثير بن عياش عن ابي الجارود عن الباقر ع قال في قوله تع وادخلوا الباب سجدا ان ذلك حين فصل موسى من ارض التيه فدخلوا العمران وكان بنو اسرائيل اخطأوا
خطيئة فاحب الله ان ينقذهم منها ان تابوا فقال لهم اذا انتهيتم الى باب القرية فاسجدوا وقولوا حطة تحط عنكم خطاياكم فاما المحسنون ففعلوا ما امروا به واما
الذين ظلموا فزعموا حنطة حمراء فبدلوا فانزل الله تعالى رجزا بيان قال الطبرسي ره في قوله تع واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا
الباب سجدا اجمع المفسرون على ان المراد بالقرية هيهنا بيت المقدس ويؤيده قوله في موضع آخر ادخلوا الارض المقدسة وقال ابن زيد انها اريحا قرية قرب
بيت المقدس وكان فيها بقايا من قوم عاد فيهم عوج بن عنق والباب قيل هو باب حطة من بيت المقدس وهو الباب الثامن عن مجاهد وقيل باب القبة التي
كان يصلي اليها موسى وبنو اسرائيل وقال قوم هو باب القرية التي امروا بدخولها وقال الجبائي والاية على باب القبة ادل لانهم لم يدخلوا القرية في حيوة موسى وفي
الاية يدل على انهم كانوا يدخلون على غير ما امروا به في ايام موسى وقوله سجدا قيل معناه ركعا وهو شدة الانحناء عن ابن عباس وقال غيره ان معناه ادخلوا
خاضعين متواضعين وقيل معناه ادخلوا الباب فاذا دخلتموه فاسجدوا لله سبحانه شكرا عن وهب وقولوا حطة قال اكثر اهل العلم معناه حط عنا ذنوبنا
وهو امر بالاستغفار وقال ابن عباس امروا ان يقولوا هذا الامر حق وقال عكرمة امروا ان يقولوا لا اله الا الله لانها تحط الذنوب واختلف في تبديلهم فقيل
انهم قالوا بالسريانية حطا سمقاثا معناه حنطة حمراء فيها شعيرة وكان قصدهم في ذلك الاستهزاء ومخالفة الامر وقيل انهم قالوا حنطة تجاهلا واستهزاء
وكانوا امروا ان يدخلوا الباب سجدا وطوطئ لهم الباب ليدخلوه كذلك فدخلوه زاحفين على استاههم قوله رجزا اي عذابا وقال ابن زيد هلكوا بالطاعون
فمات منهم في ساعة واحدة اربعة وعشرون الفا من كبرائهم شي عن ابي بصير عن احدهما ان راس المهدي يهدى الى موسى بن عيسى على طبق قلت فقد مات هذا و
هذا قال فقد قال الله ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فلم يدخلوها ودخلها الابناء وقال ابناء الابناء فكان ذلك دخولهم فقلت اترى الذي قال
في المهدي وفي عيسى يكون مثل هذا فقال نعم يكون في اولادهم فقلت ما تنكر ان يكون ما كان في ابن الحسن يكون في ولده قال ليس ذاك مثل ذا شي عن
حريز عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لا تخطئون
طريقهم ولا تخطأكم سنة بني اسرائيل ثم قال ابو جعفر ع قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فردوا عليه وكانوا ستمائة الف فقالوا
يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما احدهما يوشع
بن نون والاخر كالب بن يافنا قال وهما ابنا عمه فقالا ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه الى قوله انا ههنا قاعدون قال فعصى اربعون الفا وسلم هرون وابناه و
يوشع بن نون وكالب بن يافنا فسماهم الله فاسقين فقال لا تأس على القوم الفاسقين فتاهوا اربعين سنة لانهم عصوا فكان حذو النعل بالنعل ان
رسول الله ص لما قبض لم يكن على امر الله الا علي والحسن والحسين وسلمان والمقداد وابوذر فمكثوا اربعين حتى قام علي فقاتل من خالفه بيان القذة ريش
السهم وقوله وسلم هرون اي التسليم الكامل ولعله ص حسب الاربعين من زمان اظهار النبي ص خلافة امير المؤمنين ع وانكار المنافقين ذلك بقلوبهم
حتى اظهروه بعده فاتم ص شي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله ع عن قوله يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم قال
كتبها لهم ثم محاها شي عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع ان بني اسرائيل قال لهم ادخلوا الارض المقدسة فلم يدخلوها حتى حرمها عليهم وعلى ابنائهم
وانما دخلها ابناء الابناء شي عن اسمعيل الجعفي عن ابي عبد الله ع قال قلت له اصلحك الله ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم اكان كتبها لهم
قال اي والله لقد كتبها لهم ثم محاها بداله ان لا يدخلوها قال ثم ابتدأ هو فقال ان الصلوة كانت ركعتين عند الله فجعلها للمسافر وزاد للمقيم ركعتين
فجعلها اربعا شي عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله ع انه سئل عن قول الله ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم قال كتبها لهم ثم محاها ثم كتبها
لابنائهم فدخلوها والله يمحوا ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب شي عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله ع قال ذكر اهل مصر وذكر قوم موسى وقولهم
اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون فحرمها الله عليهم اربعين سنة وتيههم فكان اذا كان العشاء اخذوا في الرحيل ونادوا الرحيل الرحيل
الوحا الوحا فلم يزالوا كذلك حتى تغيب الشفق حتى اذا ارتحلوا واستوت بهم الارض قال الله للارض ديري بهم فلم يزالوا كذلك حتى اذا اسحروا وقارب الصبح قالوا
ان هذا الماء قد اتيتموه فانزلوا فاذا اصبحوا اذا ابنيتهم ومنازلهم التي كانوا فيها بالامس فيقول بعضهم لبعض يا قوم لقد ضللتم واخطأتم الطريق فلم يزالوا
كذلك حتى اذن الله لهم فدخلوها وقد كان كتبها لهم شي عن داود الرقي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كان ابو جعفر ع يقول نعم الارض الشام وبئس القوم
اهلها وبئس البلاد مصر اما انها سجن من سخط الله عليه ولم يكن دخول بني اسرائيل مصر الا من سخط ومعصية منهم لله لان الله قال ادخلوا الارض المقدسة
التي كتب الله لكم يعني الشام فابوا ان يدخلوها فتاهوا في الارض اربعين سنة في مصر وفيافيها ثم دخلوها بعد اربعين سنة قال وما كان خروجهم من مصر
ودخولهم الشام الا من بعد توبتهم ورضا الله عنهم وقال اني لاكره ان اكل من شئ طبخ في فخارها وما احب ان اغسل راسي من طينها مخافة ان يورثني ترابها

المنافقين

باب خروجهم من الماء مع بني اسرائيل واحوال التيه

الذل وبه هب يعني عياشي عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع في قول الله تع ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم قال كان في علمه انهم سيعصون ويتيهون اربعين سنة
ثم يدخلونها بعد تحريمها اياها عليهم بيب قال الصادق ع نوم الغداة مشومة تطرد الرزق وتصفر اللون وتغيره وتقبحه وهو نوم كل مشوم ان الله تع يقسم الارزاق
ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واياكم وتلك النومة وكان المن والسلوى ينزل على بني اسرائيل من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فمن نام تلك الساعة
لم ينزل نصيبه وكان اذا انتبه فلا يرى نصيبه احتاج الى السؤال والطلب م قوله عز وجل وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من
طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون قال الامام ع قال الله عز وجل واذكروا يا بني اسرائيل اذ ظللنا عليكم الغمام لما كنتم في التيه تقيكم
حر الشمس وبرد القمر وانزلنا عليكم المن والسلوى المن الترنجبين كان يسقط على شجرهم فيتناولونه والسلوى السماني اطيب طير لحما يسترسل لهم فيصطادونها
قال الله عز وجل لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا نعمتي وعظموا من عظمته ووقروا من وقرته ممن اخذت عليكم العهود والمواثيق لهم محمد وآله الطيبين
قال الله عز وجل وما ظلمونا لما بدلوا وقالوا غير ما به امروا ولم يفوا بما عليه عوهدوا لان كفر الكافر لا يقدح في سلطاننا ومملكتنا كما ان ايمان المؤمن
لا يزيد في سلطاننا ولكن كانوا انفسهم يظلمون يضرون بها لكفرهم وتبديلهم ثم قال رسول الله ص عباد الله عليكم باعتقاد ولايتنا اهل البيت
ولا تفرقوا بيننا وانظروا كيف وسع الله عليكم حيث اوضح لكم الحجة ليسهل عليكم معرفة الحق ثم وسع لكم في التقية لتسلموا من شرور الخلق ثم ان بدلتم وغيرتم
عرض عليكم التوبة وقبلها منكم فكونوا لنعماء الله من الشاكرين ثم قال الله عز وجل واذ قلنا ادخلوا هذه القرية الى قوله تع ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قال الامام ع قال الله عز وجل واذكروا يا بني اسرائيل اذ قلنا لاسلافكم ادخلوا هذه القرية وهي اريحا من بلاد الشام وذلك حين خرجوا من التيه فكلوا
منها من القرية حيث شئتم رغدا واسعا بلا تعب وادخلوا الباب باب القرية سجدا مثل الله تع على الباب مثال محمد وعلي وامرهم ان يسجدوا تعظيما لذلك
المثال وان يجددوا على انفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما وليذكروا العهد والميثاق المأخوذين عليهم لهما وقولوا حطة اي قولوا ان سجودنا لله تعظيما
لمثال محمد وعلي واعتقادنا لولايتهما حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا قال الله تع نغفر لكم اي بهذا الفعل خطاياكم السالفة ونزيل عنكم آثامكم الماضية
وسنزيد المحسنين من كان فيكم لم يقارف الذنوب التي قارفها من خالف الولاية وثبت على ما اعطى الله من نفسه من عهد الولاية فانا نزيدهم بهذا الفعل
زيادة درجات ومثوبات وذلك قوله عز وجل وسنزيد المحسنين قوله عز وجل فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم اي لم يسجدوا كما امروا ولا
قالوا ما امروا ولكن دخلوها من مستقبليها باستاههم وقالوا هنطا سمقانا اي حنطة حمراء ينقونها احب الينا من هذا الفعل وهذا القول قال الله
عز وجل فانزلنا على الذين ظلموا غيروا وبدلوا ما قيل لهم ولم ينقادوا لولاية محمد وعلي وآلهما الطيبين رجزا من السماء بما كانوا يفسقون يخرجون عن امر الله
وطاعته قال والرجز الذي اصابهم انه مات منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون الفا وهم من علم الله تع منهم انهم لا يؤمنون ولا يتوبون ولم
ينزل هذا الرجز على من علم انه يتوب او يخرج من صلبه ذرية طيبة توحد الله وتؤمن بمحمد وتعرف الولاية لعلي وصيه واخيه ثم قال الله ع واذ استسقى موسى
لقومه قال واذكروا يا بني اسرائيل اذ استسقى موسى لقومه طلب لهم السقي لما لحقهم من العطش في التيه وضجوا بالبكاء الى موسى وقالوا اهلكنا العطش
فقال موسى الهي بحق محمد سيد الانبياء وبحق علي سيد الاوصياء وبحق فاطمة سيدة النساء وبحق الحسن سيد الاولياء وبحق الحسين افضل الشهداء
اللهم بجاههم
وبحق عترتهم وخلفائهم سادة الازكياء لما سقيت عبادك هؤلاء فاوحى الله تع يا موسى اضرب بعصاك الحجر فضربه بها فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا
قد علم كل اناس كل قبيلة من بني اب مشربهم فلا يزاحم الآخرين في مشربهم قال الله تع كلوا واشربوا من رزق الله الذي آتاكموه ولا
تعثوا في الارض مفسدين ولا تسعوا فيها وانتم مفسدون عاصون ثم قال الله عز وجل واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد اذكروا اذ قال اسلافكم
لن نصبر على طعام واحد المن والسلوى ولا بد لنا من خلط معه فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها
قال موسى أتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير يريد اتستدعون الادنى ليكون لهم بدلا من الافضل ثم قال اهبطوا مصرا من الامصار من هذه
التيه فان لكم ما سألتم في المصر ثم قال الله عز وجل وضربت عليهم الذلة اي الجزية اخزوا بها عند ربهم وعند مؤمني عباده والمسكنة هي الفقر والذلة
وباؤا بغضب من الله احتملوا الغضب واللعنة من الله ذلك بانهم كانوا ذلك الذي لحقهم من الذلة والمسكنة واحتملوا من غضب الله بانهم كانوا يكفرون
بآيات الله قبل ان ضربت عليهم هذه الذلة والمسكنة ويقتلون النبيين بغير الحق وكانوا يقتلونهم بغير حق بلا جرم كان منهم اليهم ولا الى غيرهم ذلك
بما عصوا ذلك الخذلان الذي استولى عليهم حتى فعلوا الآثام التي من اجلها ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله بما عصوا وكانوا
يعتدون يتجاوزون امر الله الى امر ابليس كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن ابي سعيد الخراساني عن ابي
عبد الله ع قال قال ابو جعفر ع ان القائم اذا قام بمكة واراد ان يتوجه الى الكوفة نادى مناديه الا لا يحمل احد منكم طعاما ولا شرابا ويحمل حجر موسى
بن عمران وهو وقر بعير فلا ينزل منزلا الا انبعث عين منه فمن كان جائعا شبع ومن كان ظمآنا روي فهو زادهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة
م اقبل رسول الله على اليهود وقال احذروا ان ينالكم بخلاف امر الله وخلاف كتاب الله ما اصاب اوائلكم الذين قال الله فيهم فبدل الذين ظلموا
قولا غير الذي قيل لهم وامروا بان يقولوه قال الله تعالى فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء الطاعون نزل بهم فمات منهم مائة وعشرون الفا ثم

باب خروجه من الشام مع بني اسرائيل واحوالهم في التيه

اخذتهم بغتة للذين فات منهم مائة وعشرون الفا ايضا وكان خلافهم انهم لما بلغوا الباب راوا بابا رفيعا فقالوا انا لا نحتاج ان نركع عند الدخول
ههنا اظننا ان الباب منحط لا بد من الركوع فيه وهذا باب رفيع الى متى يسخر بنا هؤلاء يعنون موسى ويوشع بن نون ويسجدونا في الاباطيل وحملوا استاههم
نحو الباب في الوايد لقولهم حطة الذي امروا به حطا سمقا نا يعنون حنطة حمراء فذلك تبديلهم قال الثعلبي ان الله عز وجل وعد موسى ع ان يورثه
وقومه الارض المقدسة وهي الشام وكان يسكنها الكنعانيون الجبارون وهم العمالقة من ولد عملاق بن لاود بن سام بن نوح ووعد الله موسى ان يهلكهم
ويجعل ارض الشام مساكن بني اسرائيل فلما استقرت بني اسرائيل الدار بمصر امرهم الله بالسير الى اريحا ارض الشام وهي الارض المقدسة وقال يا موسى
اني قد كتبتها لكم دارا وقرارا فاخرج اليها وجاهد من فيها من العدو فاني ناصركم عليهم وخذ من قومك اثنا عشر نقيبا من كل سبط نقيبا ليكونوا كفلاء
على قومهم بالوفاء منهم على ما امروا به فاختار موسى النقباء من كل سبط نقيبا وامره عليهم فسار موسى ع ببني اسرائيل فاصعد اريحا فبعث هؤلاء النقباء
اليها يتجسسون له الاخبار ويعلمون علمها وحال اهلها فلقيهم رجل من الجبارين يقال له عوج بن عناق قال ابن عمر كان طول عوج ثلثة وعشرين الف
ذراع وثلثمائة وثلث وثلثين ذراعا وثلث ذراع بذراع الملك وكان عوج يحتجز بالسحاب ويشرب منه ويتناول الحوت من قرار البحر فيشويه بعين الشمس يرفعه
اليها ثم ياكله ويروى انه اتى نوحا ع ايام الطوفان فقال له احملني معك في سفينتك فقال له اذهب يا عدو الله فاني لم اومر بك وطبق الماء على الارض
من جبل وما جاوز ركبتي عوج وعاش عوج ثلثة الاف سنة حتى اهلكه الله تع على يدي موسى ع وكان لموسى ع عسكر فرسخ في فرسخ فجاء عوج حتى نظر
اليهم ثم اتى الجبل وقور منه صخرة على قدر العسكر ثم حملها ليطبقها عليهم فبعث الله تع اليها الهدهد ومعه المس يعني منقاره حتى قور الصخرة فانقبت
فوقعت في عنق عوج فطوقته فصرعته فاقبل موسى ع وطوله عشرة اذرع وطول عصاه عشرة اذرع ونزا في السماء عشرة اذرع فما اصاب الا كعبه وهو
مصروع بالارض فقتله قالوا فاقبلت جماعة كثيرة ومعهم الخناجر فجهدوا حتى حزوا راسه فلما قتل وقع على نيل مصر فحسرهم سنة قالوا وكانت امه
عنق ويقال عناق احدى بنات ادم ع من صلبه فلما لقيهم عوج وعلى راسه حزمة حطب اخذ الاثني عشر وجعلهم في حجزته وانطلق بهم الى امراته وقال انظري
الى هؤلاء القوم الذين يزعمون انهم يريدون قتالنا فطرحهم بين يديها وقال الا اطحنهم برجلي فقالت امراته لا بل خل عنهم حتى يخبروا قومهم بما راوا ففعل
ذلك فجعلوا يتعرفون احوالهم وكان لا يحمل عنقود عنبهم الا خمسة انفس بالخشب ويدخل في شطر الرمانة اذا نزع حبها خمسة انفس او اربعة فلما خرجوا
قال بعضهم لبعض يا قوم انكم ان اخبرتم بني اسرائيل خبر القوم شكوا وارتدوا واعرضوا عن نبي الله ولكن اكتموا شانهم واخبروا موسى وهرون فيريان فيه رايهما فاخذ
بعضهم على بعض الميثاق بذلك ثم انصرفوا الى موسى ع بعد اربعين يوما وجاؤا بحبة من عنبهم وقر رجل واخبروه بما راوا ثم انهم نكثوا العهد وجعل كل
واحد منهم ينهى سبطه وقريبه عن قتالهم ويخبرهم بما راوا من حالهم الا رجلان منهم وفيا بما قالا يوشع بن نون وكالب بن يوقنا ختن موسى ع على اخته مريم
فلما سمع القوم ذلك من الجواسيس رفعوا اصواتهم بالبكاء فقالوا يا ليتنا متنا في ارض مصر وليتنا نموت في هذه البرية ولا يدخلنا الله القرية
فتكون نساؤنا واولادنا واثقالنا غنيمة لهم وجعل الرجل يقول لاصحابه تعالوا نجعل علينا راسا وننصرف الى مصر فذلك قوله تع اخبارا عنهم قالوا
يا موسى ان فيها قوما جبارين قال قتادة كانت لهم اجسام طويلة وخلقة عجيبة ليست لغيرهم وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون
فقال لهم موسى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فان الله عز وجل سيفتحها عليكم وان الذي انجاكم وفلق البحر هو الذي يظهركم عليهم فلم يسلوا
وردوا عليه امره وهموا بالانصراف الى مصر فخرق يوشع وكالب ثيابهما وهما اللذان اخبر الله عز وجل عنهما في قوله قال رجلان من الذين يخافون انعم الله
عليهما بالتوفيق والعصمة ادخلوا عليهم الباب يعني قرية الجبارين فاذا دخلتموه فانكم غالبون لان الله عز وجل منجز وعده وانا رايناهم وخبرناهم فكانت
اجسامهم قوية وقلوبهم ضعيفة فلا تخشوهم وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فاراد بنو اسرائيل ان يرجموهما بالحجارة وعصوهما وقالوا يا موسى انا
لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون فغضب موسى ودعا عليهم فقال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا
وبين القوم الفاسقين اي فاقض وافصل بيننا وبين القوم العاصين وكانت عجلة عجلها موسى ع فظهر الغمام على باب قبة الزمر فاوحى الله تع الى موسى
الى متى يعصيني هذا الشعب والى متى لا يصدقون بالايات لاهلكنهم جميعا ولاجعلن لك شعبا اقوى واكثر منهم فقال موسى الهي لو انك قتلت هذا الشعب
كلهم كرجل واحد لقالت الامم الذين سمعوا انما قتل هذا الشعب من اجل انه لم يستطع ان يدخلهم الارض المقدسة فقتلهم في البرية وانك طويل صبرك
كثيرة نعمك وانك تغفر الذنوب وتحفظ الاباء على الابناء والابناء على الاباء فاغفر لهم ولا توبقهم فقال الله عز وجل قد غفرت لهم بكلمتك ولكن بعد ما
سميتهم فاسقين ودعوت عليهم بي حلفت لاحرمن عليهم دخول الارض المقدسة غير عبدي يوشع وكالب ولاتيهنهم في هذه البرية اربعين سنة مكان
كل يوم من الايام التي تجسسوا فيها سنة وكانت اربعين يوما ولالقين جيفهم في هذه القفار واما بنوهم الذين لم يعملوا الخير والشر فانهم يدخلون
الارض المقدسة فذلك قوله تع فانها محرمة عليهم اربعين سنة في ستة فراسخ وكانوا ستمائة الف مقاتل وكانوا يسيرون كل يوم جادين حتى اذا امسوا
وباتوا فاذا هم في الموضع الذي ارتحلوا منه ومات النقباء العشرة الذين افشوا الخبر بغتة وكل من دخل التيه ممن جاوز عشرين سنة مات في التيه
غير يوشع وكالب ولم يدخل اريحا احد ممن قالوا انا لن ندخلها ابدا فلما هلكوا وانقضت الاربعون السنة ونشات النواشي من ذراريهم ساروا الى حرب

باب خروج آبائهم من مصر مع بني اسرائيل واحوال التيه

الجبابين وفتح الله لهم في ذكر النعم التي انعم الله تعالى على بني اسرائيل في التيه قال الله سبحانه يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي على اجدادكم و
اسلافكم وذلك ان الله سبحانه وتعالى فلق البحر لهم وانجاهم من فرعون واهلك عدوهم واورثهم ديارهم واموالهم وانزل عليهم التورية فيها بيان كل شيء يحتاجون
اليه وما اعطاهم في التيه وذلك انهم قالوا لموسى في التيه اهلكتنا واخرجتنا من العمران والبنيان الى مفازة لا ظل فيها ولا كن فانزل الله تعالى عليهم غماما
ابيض رقيقا وليس بغمام المطر ارق واطيب وابرد منه فاظلهم وكان يسير معهم اذا ساروا ويدوم عليهم من فوقهم اذا نزلوا فذلك قوله تعالى وظللنا عليكم
الغمام يعني في التيه تقيكم من حر الشمس ومنها انه جعل لهم عمودا من نور يضيء لهم بالليل اذا لم يكن ضوء القمر فقالوا هذا الظل والنور قد حصل فاين الطعام
فانزل الله تعالى عليهم المن واختلفوا فيه فقال مجاهد هو شيء كالصمغ كان يقع على الاشجار وطعمه كالشهد وقال الضحاك هو الترنجبين وقال وهب هو
الخبز الرقاق وقال السدي هو عسل كان يقع على الشجر من الليل فياكلون منه وقال عكرمة هو شيء انزله الله عليهم مثل الرب الغليظ وقال الزجاج جملة المن
ما يمن الله به مما لا تعب فيه ولا نصب كقول النبي صلى الله عليه وسلم الكماة من المن وماؤها شفاء للعين قالوا وكان ينزل عليهم هذا المن كل ليلة يقع على اشجارهم مثل الثلج
لكل انسان منهم صاع كل ليلة فقالوا يا موسى قتلنا هذا المن حلاوة فادع لنا ربك يطعمنا اللحم فدعا موسى عم فانزل الله عليهم السلوى واختلفوا فيه
فقال ابن عباس واكثر الناس هو طائر يشبه السماني وقال ابو العالية ومقاتل هي طير حمر بعث الله سبحانه سحابة فمطرت السماء عليهم في عرض ميل وقدر طول
رمح في السماء بعضها على بعض وكانت السماء تمطر عليهم ذلك وقيل كانت طيرا مثل فراخ الحمام طيبا وسمنا قد تمعط ريشها وزغبها فكانت الريح تاتي بها
اليهم فيصبحون وهو في معسكرهم وقيل انها طير كانت تاتيهم فتسترسل لهم فياخذونها بايديهم وقال عكرمة هي طير تكون بالهند اكبر من العصفور وقيل
هو العسل بلغة كنانة وكان الله تعالى يرسل عليهم المن والسلوى فياخذ كل واحد منهما ما يكفيه يوما وليلة واذا كان يوم الجمعة اخذ ما يكفيه يومين لانه لم
يكن ينزل عليهم يوم السبت فذلك قوله تعالى وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا اي وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تدخروا لغد فخبئوا
لغد فدود وفسد ما ادخروا وقطع الله عنهم ذلك قال الله تعالى وما ظلمونا اي ما بخسونا بالمعصية ومخالفة الامر ولكن كانوا انفسهم يظلمون بضرر ومن
باستيجابهم قطع مادة الرزق الذي كان ينزل عليهم بلا مؤنة ولا مشقة في الدنيا ولا حساب ولا تبعة في العقبى ومنها انهم عطشوا في التيه فقالوا يا موسى
من اين لنا الشراب فاستسقى لهم موسى فاوحى الله سبحانه اليه ان اضرب بعصاك الحجر واختلف العلماء فيه فقال وهب كان موسى عم يقرع لهم اقرب حجر من عرض
الحجارة فينفجر عيونا لكل سبط عين وكانوا اثني عشر سبطا ثم تسيل كل عين في جدول الى سبط فقالوا ان فقد موسى عصاه متنا عطشا فاوحى الله عز وجل
الى موسى لا تقرع الحجارة بالعصا ولكن كلمها تطعك لعلهم يعتبرون وكان يفعل ذلك فقالوا كيف بنا لو افضينا الى الوحل والى الارض التي ليست فيها
حجارة فامر موسى فحمل معه حجرا فحيثما نزلوا القاه وقال الاخرون كان حجرا مخصوصا بعينه والدليل عليه قوله الحجر فادخل الالف واللام للتعريف والتخصيص
مثل قولك رايت الرجل ثم اختلفوا في ذلك الحجر ما هو فقال ابن عباس كان حجرا خفيفا مربعا مثل راس الرجل امر ان يحمله فكان يضع في مخلاته فاذا احتاجوا الى
الماء القاه وضربه بعصاه فسقاهم وقال ابو روق كان الحجر من الكذان وهو حجارة رخوة كالمدر وكان فيه اثنتا عشرة حفرة ينبع من كل حفرة عين ماء عذب فيستقون
فاذا فرغوا واراد موسى حمله ضربه بعصاه فيذهب الماء وكان يسقي كل يوم ستمائة الف ومنها انهم قالوا لموسى في التيه من اين لنا اللباس فجعل الله لهم ثيابهم
التي كانت عليهم حتى لا تزيد على كرور الايام ومرور الاعوام الا جدة وطراوة ولا تخلق ولا تبلى وينموا على صبيانهم كما ينمون انتهى **اقول** لا يخفى عليك
ما اوردناه في تلك الابواب ان موسى وهرون عم لم يخرجا من التيه وان حجر موسى كان حجرا مخصوصا وهو عند قائمنا وسنبين الاخبار في ذلك في كتاب الغيبة
وذكر الثعلبي عن وهب بن منبه قال اوحى الله تعالى الى موسى ان يتخذ مسجدا لجماعتهم وبيتا للقدس للتورية ولتابوت السكينة وقبابا للقربان وان يجعل لذلك
المسجد سرادقات ظاهرها وباطنها من الجلود الملبسة عليها وتكون تلك الجلود من جلود ذبائح القربان وحبالها التي تمد بها من اصواف تلك الذبائح وعهد
ان لا تغزل تلك الحبال حائض وان لا يدبغ تلك الجلود جنب وامر ان ينصب تلك السرادقات على عمد من نحاس طول كل عمود منها اربعون ذراعا ويجعل منه
اثني عشر قسما مشرجا فاذا انقضى وصار اثني عشر جزوا احمل كل جزء بما فيه من العمد سبط من اسباط بني اسرائيل وامروا ان يجعل سعة تلك السرادقات ستمائة ذراع
في ستمائة ذراع وان ينصب فيه سبع قباب ستة منها مشبكة بقضبان الذهب والفضة كل واحد منهن مصبوبة على عمود من فضة طوله اربعون ذراعا وعليها اربعة
دستور ستار الباطن منها سندس اخضر والثاني ارجوان احمر والثالث ديباج والرابع من جلود القربان وقاية لها من المطر والغبار وحبالها التي تمد بها
من صوف القربان وان يجعل سعتها اربعين ذراعا وان ينصب في جوفها موائد من فضة مرتفعة يوضع عليها القربان سعة كل مائدة منهن ذراع في اربعة
كل مائدة على اربع قوائم من فضة طول كل قائمة ثلثة اذرع لا ينالها الرجل منها الا قائما وامروا ان ينصب بيت القدس على عمود من ذهب طوله سبعين ذراعا
وان يضع على شبكة من ذهب طوله سبعون ذراعا مرصع بالوان الجواهر وان يجعل اسفله مشبكا بقضبان الذهب والفضة وان يجعل حبالها التي تمد بها
من صوف القربان مصبوغا بالوان من احمر واصفر واخضر وان يلبسه سبعة من الجلال الباطن منها سندس اخضر والثاني ارجوان احمر والثالث ابيض و
اصفر من الحرير وسائرها من الديباج والوشي والظاهر منها شبه له من جلود القربان وقاية من الاذى والندى وامروا ان يجعل سعته سبعين ذراعا وان نفرش
القباب بالفرش الاحمر وامروا ان ينصب فيه تابوتا من ذهب لتابوت السكينة مرصعا بالوان الجواهر والياقوت الاحمر والاكهب والزمرد وقوائمه من ذهب بان

الاشعر

الكبسر لون لبس بجانب الصرح الحمر مرده

بحل

باب نزول التورية وسؤال الرؤية وعبادة العجل

بجبل سعته تسعة اذرع في اربعة اذرع وسمكه قامة موسى وان يجعل للدار تسعة ابواب باب يدخل منه الملئكة وباب يدخل منه موسى بن عمران عم وباب يدخل منه هرون
وباب يدخل منه اولاد هرون وهم سدنة ذلك البيت وخزان التابوت وامره الله سبحانه بتبيته موسى عم ان ياخذ من كل محتلم فصاعدا من بني اسرائيل مثقالا
من ذهب
فينفقه على هذا البيت وما فيه والذي يجيء باقي المال الذي يحتاج من ذلك من الحلي والاموال التي ورثها موسى واصحابه من فرعون وقومه ففعل موسى ذلك
فبلغ عدد رجال بني اسرائيل ستمائة الف وسبعمائة وثمانين رجلا فاخذ منهم ذلك المال فاوحى الله عز وجل الى موسى عم اني منزل عليك من السماء نارا لا دخان
لها ولا تحرق شيئا ولا تطفى ابدا لتاكل القرابين المتقبلة ولتسرج منها القناديل التي في بيت المقدس وهي من ذهب معلقة بسلاسل من ذهب منظومة
باليواقيت واللآلي وانواع الجواهر وامره ان يصنع في وسط البيت صخرة عظيمة من رخام ويثقب فيها نقرة لتكون كانون تلك النار التي تنزل فيها من السماء فدعا
موسى اخاه هرون فقال ان الله قد اصطفاني بنار تنزل لها من السماء لتاكل القرابين المقبولة وليسرج منها في بيت المقدس واوصاني بها واني قد [illegible]
لها واوصيك بها فدعا هرون ابنيه وقال لهما ان الله تع قد اصطفى موسى بامره واوصاه به وانه اصطفاني له واوصاني به واني قد اصطفيتكما له واوصيكما
به وكان اولاد هرون هم الذين يلون سدانة بيت المقدس وامر القربان والنيران **بيان** كان سدانة بيت المقدس والنار التي نزلت من السماء ومعناهما
في بني اسرائيل كانت لاولاد هرون عم فكذلك سدانة الكعبة وبيوت العلم والحكمة وانوار العلم والمعرفة التي نزلت من السماء ولم يكن فيها دخان الشك والشبهة
ومثل الله بهما في اية النور لاولاد امير المؤمنين عم الذي هو من النبي بمنزلة هرون من موسى سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا **باب**
نزول التورية وسؤال الرؤية وعبادة العجل وما يتعلق بها **الايات البقرة** واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون ثم عفونا
عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا
الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة
وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وقال تعالى واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة
واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين وقال تعالى ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم
العجل من بعده وانتم ظالمون واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل
بكفرهم قل بئسما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين **النساء** يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا
ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطانا مبينا ورفعنا فوقهم الطور
بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا في السبت واخذنا منهم ميثاقا غليظا **المائدة** ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم
اثني عشر نقيبا وقال الله اني معكم لئن اقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة وآمنتم برسلي وعزرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم
جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل وقال تعالى انا انزلنا التورية فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا
للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء **الاعراف** وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات
ربه اربعين ليلة وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك
قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك
وانا اول المؤمنين قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له في الالواح من كل
شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة وامر قومك ياخذوا باحسنها ساريكم دار الفاسقين وقال تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا
جسدا له خوار الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين ولما سقط في ايديهم وراوا انهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا و
يغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي اعجلتم امر ربكم والقى الالواح واخذ براس اخيه يجره
اليه قال ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين قال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في
رحمتك وانت ارحم الراحمين ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا وكذلك نجزي المفترين والذين عملوا السيئات
ثم تابوا من بعدها وامنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون
واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا
فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة انا هدنا
اليك قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون وقال تعالى واذ نتقنا الجبل
فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون **طه** يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم وواعدناكم
جانب الطور الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى و

باب نزول التورية وسؤال الرؤية وعبادة العجل

لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثرى وعجلت اليك رب لترضى قال فانا قد فتنا قومك من بعدك
واضلهم السامرى فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم
موعدى قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك القى السامرى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا
هذا الهكم واله موسى فنسى افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن
فاتبعونى واطيعوا امرى قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى قال يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امرى قال يا ابن
ام لا تاخذ بلحيتى ولا براسى انى خشيت ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل ولم ترقب قولى قال فما خطبك يا سامرى قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة
من اثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لى نفسى قال فاذهب فان لك فى الحيوة ان تقول لا مساس وان لك موعدا لن تخلفه وانظر الى الهك الذى
ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه فى اليم نسفا انما الهكم الله الذى لا اله الا هو وسع كل شىء علما **القصص** ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون
الاولى بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون **الطور** والطور وكتاب مسطور فى رق منشور **النجم** ام لم ينبأ بما فى صحف موسى وابراهيم الذى
وفى الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى **الاعلى** ان هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى **تفسير** قال الطبرسى واذ واعدنا
موسى ان نؤتيه الالواح على راس اربعين ليلة او عند انقضاء اربعين ليلة قال المفسرون لما عاد بنو اسرائيل الى مصر بعد انجائهم من البحر وهلاك
فرعون وقومه وعدهم الله انزال التورية والشرايع فخلف موسى اصحابه واستخلف عليهم هرون فمكث على الطور اربعين ليلة وانزل عليه التورية فى
الالواح ثم اتخذتم العجل الها من بعده اى من بعد غيبة موسى او من بعد وعد الله اياكم بالتورية او من بعد غرق فرعون وما رايتم من الايات وانتم ظالمون
اى مضرون بانفسكم والفرقان هى التورية ايضا او انفراق البحر او الفرق بين الحلال والحرام الى بارئكم اى خالقكم ومنشئكم فاقتلوا انفسكم اى ليقتل
بعضكم بعضا بقتل البرئ المجرم وقيل اى استسلموا للقتل واختلفوا فى المامور بالقتل فروى ان موسى ع امرهم ان يقوموا صفين فاغتسلوا و
لبسوا اكفانهم وجاء هرون باثنى عشر الفا ممن لم يعبد العجل ومعهم الشفار المرهفة وكانوا يقتلونهم فلما قتلوا سبعين الفا تاب الله على الباقين
وجعل قتل الماضين شهادة لهم وقيل ظهر ان السبعين الذين كانوا مع موسى فى الطور هم الذين قتلوا من عبد العجل سبعين الفا وقيل انهم امروا صفين
فجعل يطعن بعضهم بعضا حتى قتلوا سبعين الفا وقيل غشيتهم ظلمة شديدة فجعل بعضهم يقتل بعضا ثم انجلت الظلمة فاجلوا عن سبعين الف
قتيل وروى ان موسى وهرون وقفا يدعوان الله ويتضرعان اليه وهم يقتل بعضهم بعضا حتى نزل الوحى برفع القتل وقبلت التوبة ممن بقى وذكر
ابن جريح ان السبب فى امرهم بقتل انفسهم ان الله علم ان ناسا منهم ممن لم يعبدوا العجل لم ينكروا عليهم ذلك مخافة القتل مع علمهم بان العجل باطل فلذلك
ابتلاهم الله بان يقتل بعضهم بعضا ذلكم خير لكم اشارة الى التوبة مع القتل لانفسهم لن نؤمن لك اى لن نصدقك فى انك نبى حتى نرى الله جهرة اى
علانية فيخبرنا بذلك او لا نصدقك فيما تخبر به من صفات الله تع وقيل انه لما جاءهم بالالواح قالوا ذلك وقيل ان جهرة صفة لخطابهم لموسى انهم جهروا
به واعلنوه فاخذتكم الصاعقة اى الموت وانتم تنظرون الى اسباب الموت وقيل الى النار واستدل البلخى بها على عدم جواز الرؤية على الله تع ويؤكده قوله
فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة وتدل هذه الاية على ان قول موسى ع رب ارنى انظر اليك كان سؤالا لقومه لانه لا خلاف بين
اهل التورية ان موسى ع لم يسئل الرؤية الا دفعة واحدة وهى التى سئلها للقوم ثم بعثناكم من بعد موتكم اى احييناكم لاستكمال اجالكم وقيل انهم سالوا
بعد الافاقة ان يبعثوا انبياء فبعثهم الله انبياء فالمعنى بعثناكم انبياء واجمع المفسرون الا شرذمة يسيرة ان الله تع لم يكن امات موسى ع كما امات قومه
ولكن غشى عليه بدلالة قوله تع فلما افاق واستدل بها على جواز الرجعة واذ اخذنا ميثاقكم باتباع موسى والعمل بالتورية ورفعنا فوقكم الطور قال
ابو زيد هذا حين رجع موسى من طور فاتى بالالواح فقال لقومه جئتكم بالالواح وفيها التورية الحلال والحرام فاعملوا بها قالوا ومن يقبل قولك
فارسل الله الملئكة حتى نطقوا الجبل فوق رؤسهم فقال موسى ع ان قبلتم ما اتيتكم به والا ارسلوا الجبل عليكم فاخذوا التورية وسجدوا لله
ملاحظين الى الجبل فمن ثم يسجد اليهود على احد شقى وجوههم وقيل وهذا هو معنى اخذ الميثاق لان فى هذه الحال قيل لهم خذوا ما اتيناكم بقوة
اى بقوة بالابدان او بقوة بالقلب فقال لهما جميعا واذكروا ما فيه الضمير لما اتينا اى احفظوا ما فى التورية من الحلال والحرام ولا تنسوه وقيل اذكروا
ما فى تركه من العقوبة وهو المروى عن ابى عبد الله ع وقيل اى اعملوا بما فيه ولا تتركوه ثم توليتم اى نقضتم العهد الذى اخذناه عليكم فلولا فضل الله عليكم
بالتوبة ورحمته بالتجاوز واسمعوا اى اقبلوا ما سمعتم واعملوا به او اسمعوا لتسمعوا قالوا سمعنا وعصينا اى قالوا استهزاء سمعنا قولك
وعصينا امرك او حالهم كحال من قال ذلك واشربوا فى قلوبهم العجل قال البيضاوى اى تداخلهم حبه ورسخ فى قلوبهم صورته لفرط شغفهم به كما يتداخل
الصبغ الثوب والشراب اعماق البدن وفى قلوبهم بيان لمكان الاشراب كقوله انما ياكلون فى بطونهم نارا بكفرهم اى بسبب كفرهم وذلك لانهم كانوا مجسمة
او حلولية ولم يروا جسما اعجب منه فتمكن فى قلوبهم ما سول لهم السامرى قل بئسما يامركم به ايمانكم بالتورية والمخصوص بالذم محذوف نحو هذا الامر
او ما يعمه وغيره من قبائحهم المعدودة فى الايات الثلث ان كنتم مؤمنين تقرير للقدح فى دعويهم الايمان بالتورية وتقديره ان كنتم مؤمنين بها

باب نزول التوراة وسؤال الرؤية وعبادة العجل

فامركم بهذه القبائح وحصر لكم فيها ايمانكم بها اوان كنتم مؤمنين بها فبئسما امركم ايمانكم بها اوان المؤمن ينبغي ان لا يتعاطى الا ما يقتضيه ايمانه
لكن الايمان بها لا يامر به فاذن لستم بمؤمنين ميثاق بني اسرائيل قال الطبرسي اي عهدهم المؤكد باليمين باخلاص العبادة لله والايمان برسله وما
ياتون به من الشرايع وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا اي امرنا موسى بان يبعث من الاسباط الاثني عشر اثني عشر رجلا كالطلايع يتجسسون ويأتون بني اسرائيل
باخبار ارض الشام واهلها الجبارين فاختار من كل سبط رجلا يكون لهم نقيبا اي امينا كفيلا فرجعوا ينهون قومهم عن قتالهم لما راوا من شدة باسهم
وعظم خلقهم الا رجلين كالب بن يوفنا ويوشع بن نون وقيل معناه اخذنا من كل سبط منهم ضمينا بما عقدنا عليهم الميثاق في امر دينهم او نبيا
او شهيدا على قومه وقيل انهم بعثوا انبياء وقال الله اني معكم الخطاب للنقباء او لبني اسرائيل اي اني معكم بالنصر والحفظ ان قاتلتموهم ووفيتم بعهدي و
ميثاقي وعزرتموهم اي نصرتموهم وقيل عظمتموهم واطعتموهم واقرضتم الله اي انفقتم في سبيل الله نفقة حسنة فمن كفر بعد ذلك اي بعد بعث النقباء
واخذ الميثاق فقد ضل سواء السبيل اي اخطا قصد الطريق الواضح وزال عن منهاج الحق فيها هدى اي بيان للحق ودلالة على الاحكام ونور اي ضياء لكل
ما تشابه عليهم وقيل اي نبا ان امر النبي صلى الله عليه وآله حق يحكم بها النبيون الذين اسلموا اي يحكم بالتوراة النبيون الذين اذعنوا لحكم الله واقروا به للذين هادوا اي
تابوا من الكفر او لليهود واللام فيه متعلق بيحكم اي يحكمون بالتوراة لهم وفيما بينهم والربانيون اي يحكم بها الربانيون الذين علت درجاتهم في العلم وقيل
الذين يعملون بما يعلمون والاحبار العلماء الكبار بما استحفظوا اي بما استودعوا من كتاب الله او بما امروا بحفظه وذلك القيام به وترك تضييعه وكانوا عليه
شهداء اي رقباء لا يتركون ان يغير او يبينون ما يخفى منه اخلفني اي كن خليفتي في قومي واصلح فيما بينهم واجر على طريقتك في الصلاح او واصلح فاسدهم
ولا تتبع سبيل المفسدين اي لا تسلك طريقة العاصين ولا تكن عونا للظالمين قال رب ارني اختلف في وجه هذا السؤال على اقوال نذكر منها وجهين احدهما
ما قاله الجمهور وهو الاقوى انه لم يسئل لنفسه وانما سالها لقومه حين قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ولذا قال اتهلكنا بما فعل السفهاء منا وثانيهما انه
لم يسئل الرؤية بالبصر ولكن سال ان يعلمه نفسه ضرورة باظهار بعض اعلام الاخرة التي تضطره الى المعرفة ويستغني عن الاستدلال قال لن تراني الى ان
استقر مكانه علق رؤيته باستقرار الجبل الذي علمنا انه لم يستقر من قبيل التعليق على المحال وخر موسى صعقا اي سقط مغشيا عليه وروي عن ابن عباس انه
قال اخذته الغشية عشية الخميس يوم عرفة وافاق عشية الجمعة وفيه نزلت عليه التوراة وقيل معناه خر ميتا فلما افاق من صعقته قال سبحانك اي تنزيها
لك عن ان يجوز عليك ما لا يليق بك تبت اليك من التقدم في المسئلة قبل الاذن فيها وقيل انما قاله على وجه الانقطاع الى الله سبحانه كما يذكر التسبيح والتهليل
ونحو ذلك من الالفاظ عند ظهور الامور الجليلة وانا اول المؤمنين بانه لا يراك احد من خلقك عن ابن عباس وروي مثله عن ابي عبد الله عليه السلام قال معناه انا اول
من امن وصدق بانك لا ترى وقيل انا اول المؤمنين من قومي باستعظام سؤال الرؤية برسالاتي من غير كلام وبكلامي من غير رسالة قيل انه سبحانه كلم موسى
على الطور وكلم نبينا عند سدرة المنتهى فخذ ما اتيتك اي اعطيتك من التوراة وتمسك بما امرتك وكن من الشاكرين اي من المعترفين بنعمتي القائمين بشكرها
في الالواح يعني بالالواح التوراة وقيل كانت من خشب نزلت من السماء وقيل كانت من زمرد طولها عشرة اذرع وقيل كانت من زبرجدة خضراء وياقوتة حمراء
وقيل انهما كانا لوحين من كل شيء قال الزجاج اعلم الله سبحانه انه اعطاه من كل شيء يحتاج اليه من امر الدين مع ما اراه من الايات موعظة هذا تفسير لقوله كل شيء
فبالبعض ما دخل تحته وتفصيلا لكل شيء يحتاج اليه في الدين من الاوامر والنواهي والحلال والحرام وغير ذلك باحسنها اي بما فيها من احسن المحاسن
وهي الفرائض والنوافل فانها احسن من المباحات وقيل بالناسخ دون المنسوخ وقيل المراد بالاحسن الحسن وكلها حسن جسدا اي مجسدا لا روح فيه وقيل
لحما ودما له خوار اي صوت واختلف في كيفية خوار العجل مع انه مصوغ من ذهب فقيل اخذ السامري قبضة من تراب اثر فرس جبرئيل عليه السلام يوم قطع البحر فقذف
ذلك التراب في فم العجل فتحول لحما ودما وكان ذلك معتادا غير خارق للعادة وجاز ان يفعل الله ذلك بمجرى العادة وقيل انه احتال بادخال الريح كما تعمل هذه
الالات التي تصوت وقيل انه لا يكلمهم بما يجدي عليهم نفعا او يدفع عنهم ضرا ولا يهديهم سبيلا اي لا يهديهم الى خير ليأتوه ولا الى شر ليجتنبوه اتخذوه
اي الها ولما سقط في ايديهم قال البيضاوي اي اشتد ندمهم فان النادم المتحسر يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها والقى الالواح طرحها من شدة
الغضب وفرط الضجر حمية للدين وقال الطبرسي روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يرحم الله اخي موسى ليس المخبر كالمعاين لقد اخبره الله بفتنة قومه وقد عرف ان ما اخبره
ربه حق وانه على ذلك لمتمسك بما في يديه فرجع الى قومه وراهم فغضب والقى الالواح استضعفوني اي اتخذوني ضعيفا وكادوا يقتلونني اي هموا
بقتلي فلا تشمت بي الاعداء اي لا تسرهم بان تفعل بي ما يوهم ظاهره خلاف التعظيم مع القوم الظالمين اي مع عبدة العجل ومن جملتهم في اظهار الغضب والموجدة
وذلة في الحيوة الدنيا اي صغر النفس والمهانة او الجزية او الاستسلام للقتل واختار موسى قومه اختلف في سبب اختياره اياهم ووقته فقيل انه اختارهم
حين خرج الى الميقات ليكلمه الله سبحانه بحضرتهم ويعطيه التوراة فيكونوا شهداء له عند بني اسرائيل لما لم يثقوا بخبره ان الله سبحانه يكلمه فلما حضروا
الميقات وسمعوا كلامه سالوا الرؤية فاصابتهم الصاعقة ثم احياهم الله وقيل انه اختارهم بعد الميقات الاول للميقات الثاني بعد عبادة العجل
ليعتذروا من ذلك فلما سمعوا كلام الله قالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الرجفة وهي الرعدة والحركة الشديدة حتى كادت ان تبين مفاصلهم وخاف
موسى عليهم الموت فبكى ودعا وخاف ان يتهمه بنو اسرائيل على السبعين اذا عاد اليهم ولم يصدقوه بانهم ماتوا وقال ابن عباس ان السبعين الذين قالوا

لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة كانوا قبل السبعين الذين اخذتهم الرجفة وانما امر الله تع موسى ان يختار من قومه سبعين رجلا فاختارهم من بهم
ليدعوا ربهم وكان فيما دعوا ان قالوا اللهم اعطنا ما لم تعط احدا قبلنا ولا تعطيه احدا بعدنا فكره الله ذلك من دعائهم فاخذتهم الرجفة وروى عن علي بن ابي طالب ع
انه قال انما اخذتهم الرجفة من اجل دعواهم على موسى قتل اخيه هرون وذلك ان موسى وهرون وشبر وشبير ابني هرون انطلقوا الى سفح جبل فنام هرون
على سرير فتوفاه الله فلما مات دفنه موسى فلما رجع الى بني اسرائيل قالوا له اين هرون قال توفاه الله فقالوا لا بل انت قتلته حسدتنا على خلقه ولينه قال
فاختاروا من شئتم فاختاروا منهم سبعين رجلا فذهب بهم فلما انتهوا الى القبر قال موسى يا هرون اقتلت ام مت فقال هرون ما قتلني احد ولكن توفاني
الله فقالوا لن تعصى بعد اليوم فاخذتهم الرجفة فصعقوا وماتوا ثم احياهم الله وجعلهم انبياء وقال وهب لم تكن تلك الرجفة موتا ولكن القوم لما راوا
تلك الهيبة اخذتهم الرعدة وقلقلوا ورجفوا حتى كادت ان تبين منه مفاصلهم وتنقض ظهورهم فلما راى موسى ذلك رحمهم وخاف عليهم الموت واشتد عليهم
فقدهم وكانوا وزراؤه على الخير سامعين له مطيعين فعند ذلك دعا وبكى وناشد ربه فكشف الله عنهم تلك الرجفة والرعدة فسكنوا واطمأنوا وسمعوا كلام
ربهم قال اي موسى رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اي لو شئت اهلكت هؤلاء السبعين من قبل هذا الموقف واهلكتني معهم فالان ماذا اقول لبني
اسرائيل اذا رجعت اليهم اتهلكنا بما فعل السفهاء منا معناه النفي وان كان بصورة الانكار والمعنى انك لا تهلكنا بما فعل السفهاء منا فبهذا نسئلك
دفع المحنة بالاهلاك عنا وما فعله السفهاء هو عبادة العجل ظن موسى انهم اهلكوا لاجل عبادة بني اسرائيل العجل وقيل هو سؤال الرؤية ان هي الا فتنتك
اي ان الرجفة الا اختبارك وابتلاؤك ومحنتك اي تشديدك التعبد والتكليف علينا بالصبر على ما انزلته بنا وقيل المراد ان هي الا عذابك تضل بها من تشاء
اي تهلك بهذه الرجفة من تشاء وتهدي من تشاء اي تنجي وقيل تضل بترك الصبر على فتنتك وترك الرضا بها من تشاء عن نيل ثوابك ودخول جنتك وتهدي بالرضا
بها والصبر عليها من تشاء انت ولينا اي ناصرنا والاولى بنا تحوطنا وتحفظنا في هذه الدنيا حسنة اي نعمة وقيل الثناء الجميل وقيل التوفيق للاعمال الصالحة
وفي الاخرة اي حسنة ايضا وهي الرغبة والمغفرة والرحمة والجنة فساكتبها اي فساوجب رحمتي وعده بشارة ببعثة نبينا ص واذ نتقنا الجبل اي قلعناه من
اصله فرفعناه فوق بني اسرائيل وكان عسكر موسى فرسخا في فرسخ فرفع الله الجبل فوق جميعهم كانه ظلة اي غمامة او سقيفة وظنوا انه واقع بهم اي علموا او الظن
بمعناه خذوا اي وقلنا لهم خذوا وواعدناكم جانب الطور الايمن هو ان الله وعد موسى بعدما اغرق فرعون ليأتي جانب الطور الايمن فيؤتيه التورية
ولا تطغوا فيه اي ولا تتعدوا فيه فتأكلوه على الوجه المحرم عليكم فقد هوى اي هلك او هوى الى النار لمن تاب من الشرك ثم اهتدى اي لزم الايمان حتى توفى
وقيل لم يشك في ايمانه وقال الباقر ع ثم اهتدى الى ولايتنا اهل البيت وما اعجلك قال ابن اسحق كانت المواعدة ان يوافي الميعاد هو وقومه وقيل مع جماعة من وجوه
قومه وهو متصل بقوله وواعدناكم جانب الطور الايمن فتعجل موسى من بينهم شوقا الى ربه وخلفهم ليلحقوا به فقيل له ما اعجلك عن قومك يا موسى اي باي
سبب خلفت قومك وسبقتهم على اثري اي من وراءي يدركوني عن قريب وهم على ديني ومنهاجي او هم ينتظرون من بعدي ما الذي اتيتهم به وعجلت اليك
رب لترضى اي سبقتهم اليك حرصا على تعجيل رضاك فانا قد فتنا قومك اي امتحناهم بمكثك اي نحن نملك امرهم ناسيا والمعنى انا [illegible] عبادة العجل [illegible] عليهم
ما انكبوه للرهبة لكثرتهم وقلنا وان لك موعدا اي وعدا للعذاب يوم القيمة لن تخلفه ذلك الوعد ولن يتأخر عنك ظلت عليه عاكفا اي ظللت على عبادته
مقيما لنحرقنه اي بالنار وقرأ ابو جعفر بسكون الحاء وتخفيف الراء وهو قراءة علي ع وابن عباس اي لنبردنه بالمبرد فعلى الاول يدل على كونه حيوانا لحما ودما
وعلى الثاني على انه كان ذهبا وفضة ولم يصر حيوانا وقال البيضاوي لنحرقنه اي بالنار ويؤيده قراءة لنحرقنه او بالمبرد على انه مبالغة في حرق اذا برد بالمبرد
ويعضده قراءة لنحرقنه ثم لننسفنه لنذرينه رمادا او مبرودا في اليم نسفا فلا يصادف منه شيء والمقصود من ذلك زيادة عقوبته واظهار غباوة المفتتنين
بمن له ادنى نظر وقال الطبرسي قال الصادق ع ان موسى ع هم بقتل السامري فاوحى الله اليه لا تقتله يا موسى فانه سخي ثم اقبل موسى على قومه فقال
انما الهكم الاية اقول وفي بعض التفاسير روي ان موسى اخذ العجل فذبحه فسال منه دم ثم حرقه بالنار ثم ذراه في اليم القرون الاولى مثل قوم نوح و
عاد وثمود بصائر اي حججا وبراهين للناس وعبرا يبصرون بها امر دينهم والطور اقسم سبحانه بالجبل الذي كلم عليه موسى بالارض المقدسة وكتاب
مسطور اي مكتوب في رق منشور الرق جلد يكتب فيه والمنشور المبسوط قيل هو التورية كتبها الله لموسى وقيل هو القران وقيل صحائف الاعمال و
قيل هو الكتاب الذي كتبها الله للملئكة في السماء يقرؤن فيه ما كان وما يكون قمي قوله ورفعنا فوقكم الطور فان موسى ع لما رجع الى بني اسرائيل ومعه
التورية لم يقبلوا منه فرفع الله جبل طور سيناء عليهم وقال لهم موسى لئن لم تقبلوا ليقعن الجبل عليكم وليقتلنكم فنكسوا رؤسهم وقالوا نقبله قوله واشربوا
في قلوبهم العجل اي احبوا العجل حتى عبدوه ن ع سال الشامي امير المؤمنين ع عن الثور ما باله غاض طرفه لا يرفع راسه الى السماء قال حياء من الله عز وجل
لما عبد قوم موسى العجل نكس راسه ع محمد بن عمر بن علي البصري عن ابرهيم بن حماد النهاوندي عن احمد بن محمد المستملي عن موسى بن الحسن عن ابرهيم بن شيخ
عن ابن وهب عن يحيى بن ايوب عن جميل بن انس قال قال رسول الله ص اكرموا البقر فانه سيد البهائم ما رفعت طرفها الى السماء حياء من الله عز وجل منذ عبد العجل
قمي فانا قد فتنا قومك قال اختبرناهم من بعدك واضلهم السامري قال بالعجل الذي عبدوه وكان سبب ذلك ان موسى ع لما وعده الله ان ينزل عليه
التورية والالواح الى ثلثين يوما اخبر بني اسرائيل بذلك وذهب الى الميقات وخلف هرون على قومه فلما جاءت الثلثون يوما ولم يرجع موسى اليهم

باب نزول التورية وسؤال الرؤية وعبادة العجل

عصوا والله وان يقتلوا هرون قالوا ان موسى كذبنا وهرب منا فجاءهم ابليس في صورة رجل فقال لهم ان موسى قد هرب منكم ولا يرجع اليكم ابدا فاجمعوا الي حليكم
حتى اتخذ لكم الها تعبدونه وكان السامري على مقدمة موسى يوم غرق الله فرعون واصحابه فنظر الى جبرئيل وكان على حيوان في صورة رمكة وكانت كلما وضعت
حافرها على موضع من الارض تحرك ذلك الموضع فنظر اليه السامري وكان من خيار اصحاب موسى فاخذ التراب من حافر رمكة جبرئيل وكان يتحرك فصره في صرة
وكان عنده يفتخر به على بني اسرائيل فلما جاءهم ابليس واتخذوا العجل قال للسامري هات التراب الذي معك فجاء به السامري فالقاه ابليس في جوف العجل فلما
وقع التراب في جوفه تحرك وخار ونبت عليه الوبر والشعر فسجد له بنو اسرائيل فكان عدد الذين سجدوا سبعين الفا من بني اسرائيل فقال لهم هرون كما
حكى الله يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فهموا بهرون حتى هرب من بينهم و
بقوا في ذلك حتى تم ميقات موسى اربعين ليلة فلما كان يوم عشرة من ذي الحجة انزل الله عليه الالواح فيه التورية وما يحتاجون اليه من احكام السير والقصص
ثم اوحى الله الى موسى انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري وعبدوا العجل وله خوار فقال موسى يا رب العجل من السامري فالخوار ممن قال مني
يا موسى انا لما رايتهم قد ولوا عني الى العجل احببت ان ازيدهم فتنة فرجع موسى كما حكى الله تعالى الى قومه غضبان اسفا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا
افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي ثم رمى بالالواح واخذ بلحية اخيه هرون وراسه يجره اليه فقال له ما منعك
اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امري فقال هرون كما حكى الله يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب
قولي فقال له بنو اسرائيل ما اخلفنا موعدك بملكنا قال ما خالفناك ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم يعني من حليهم فقذفناها قال التراب الذي جاء به
السامري طرحناه في جوفه ثم اخرج السامري العجل وله خوار فقال له موسى فما خطبك يا سامري قال السامري بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من
اثر الرسول يعني من تحت حافر رمكة جبرئيل في البحر فنبذتها اي امسكتها وكذلك سولت لي نفسي اي زينت فاخرج موسى العجل فاحرقه بالنار والقاه
في البحر ثم قال موسى للسامري اذهب فان لك في الحيوة ان تقول لا مساس يعني ما دمت حيا وعقبك هذه العلامة فيكم قائمة حتى يعرفوا انكم سامرية فلا يغتر
بكم الناس فهم الى الساعة بمصر والشام معروفين لا مساس ثم هم موسى بقتل السامري فاوحى الله اليه لا تقتله يا موسى فانه سخي فقال له موسى انظر الى
الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما **بيان** قال البيضاوي اسفا اي حزينا بما
فعلوا وعدا حسنا بان يعطيكم التورية فيها هدى ونور افطال عليكم العهد اي الزمان يعني زمان مفارقته لهم فاخلفتم موعدي وعدكم اياي بالثبات على
الايمان بالله والقيام على ما امرتكم به وقيل هو من اخلفت وعده اذا وجدت الخلف فيه اي فوجدتم الخلف في وعدكم بالعود بعد الاربعين بملكنا اي بان
ملكنا امرنا اذ لو خلينا وامرنا ولم يسول لنا السامري لما اخلفناه اوزارا من زينة القوم احمالا من حلي القبط التي استعرناها منهم حين هممنا بالخروج من
مصر باسم العرس وقيل استعاروا لعيد كان لهم ثم لم يردوا عند الخروج مخافة ان يعلموا به وقيل هي ما القاه البحر على الساحل بعد اغراقهم فاخذوه فقذفناها
اي في النار فكذلك القى السامري اي ما كان معه منها روي انهم لما حسبوا ان العدة قد كملت قال لهم السامري انما اخلف موسى ميعادكم لما معكم من حلي
القوم وهو حرام عليكم فالراي ان نحفر له حفيرة ونسجر فيها نارا ونقذف فيها كل ما معنا ففعلوا انتهى اقول يمكن ان يكون قوله التراب الذي تفسيرا لقوله
فكذلك القى السامري وان لم يذكره هكذا اشتهر في عيون التفاسير ثم قال البيضاوي فاخرج لهم عجلا جسدا من تلك الحلي المذابة له خوار صوت العجل فقالوا
يعني السامري ومن افتتن به هذا الهكم واله موسى فنسي اي فنسيه موسى وذهب يطلبه عند الطور او فنسي السامري اي ترك ما كان عليه من اظهار الايمان
انما فتنتم به اي بالعجل عليه اي على العجل وعبادته عاكفين مقيمين الا تتبعن اي ان تتبعني في الغضب لله والمقاتلة مع من كفر به او ان تاتي عقبي وتلحقني
ولا مزيدة افعصيت امري بالصلابة في الدين والمحاماة عليه قال يا ابن ام خص الام استعطافا وترقيقا وقيل لانه كان اخاه من الام والجمهور على انهما كانا من اب
وام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اي بشعر راسي قبض عليهما يجره اليه من شدة غضبه لله ولم ترقب قولي حين قلت اخلفني في قومي واصلح فما خطبك اي ما طلبك
له وما الذي حملك عليه قال بصرت بما لم يبصروا به اي علمت بما لم يعلموه وفطنت بما لم يفطنوا به وهو ان الرسول الذي جاءك روحاني محض لا يمس اثره شيئا الا
احياه او رايت ما لم يروه وهو ان جبرئيل جاء على فرس الحيوة وقيل انما عرفه لان امه القته حين ولدته خوفا من فرعون وكان جبرئيل يغذيه حتى استقل
فقبضت قبضة من اثر الرسول من تربة موطئه فنبذتها في الحلي المذابة وكذلك سولت لي نفسي زينته وحسنته الى قوله لا مساس قال الطبرسي ره
اختلف في معناه فقيل انه امر الناس بامر الله ان لا يخالطوه ولا يجالسوه ولا يواكلوه تضييقا عليه والمعنى لك ان تقول لا امس ولا امس ما دمت حيا و
قال ابن عباس لك ولولدك والمساس فعال من المماسة ومعنى لا مساس لا يمس بعضنا بعضا فصار السامري يهيم في البرية مع الوحش والسباع لا يمس
احدا ولا يمسه احد عاقبه الله تعالى بذلك فكان اذا لقي احدا يقول لا مساس اي لا تقربني ولا تمسني وصار ذلك عقوبة له ولولده حتى ان بقاياهم اليوم
يقولون ذلك وان مس واحد من غيرهم واحدا منهم حم كلاهما في الوقت وقيل ان السامري خاف وهرب فجعل يهيم في البرية لا يجد احدا من الناس يمسه حتى
صار لبعده عن الناس كالقائل لا مساس عن الجبائي فس عن ابي عن الحسن بن سعيد عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع قال ما بعث الله رسولا الا وفي وقته
شيطانان يؤذيانه ويفتنانه ويضلان الناس بعده فاما الخمسة اولوا العزم من الرسل نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد واما صاحبا نوح ففنطيفوس

وخزام وامّا صاحبا ابرهيم فمكيل ودنام واما صاحبا موسى فالسامري ومرعقيبا وامّا صاحبا عيسى فبولس ومريتا وامّا صاحبا محمّد فحبتر وزريق
بيان الحبتر الثعلب وعبّر عن ابي بكر به لكونه يشبهه في المكر والخديعة والتعبير عن عمر بزريق امّا لكونه ازرق او لكونه تشبيها بطائر يسمّى زريقا في بعض
خصاله السيّئة او لكون الزرقة مما يبغضه العرب ويتشأّم به كما قيل في قوله تعالى ونحشر المجرمين يومئذ زرقا عن ابي بصير قال يسأل طاوس اليماني الباقر عن
طير طار مرّة لم يطر قبلها ولا بعدها ذكره الله عزّ وجلّ في القرآن ما هو فقال طور سيناء اطاره الله عزّ وجلّ على بني اسرائيل حين اظلّهم بجناح منه فيه
الوان العذاب حتى قبلوا التوراة وذلك قوله عزّ وجلّ واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلّة وظنّوا انه واقع بهم الخبر تفس وواعدنا موسى ثلثين ليلة في
اسمنا ها بعشر فتمّ ميقات ربه اربعين ليلة قال انّ الله عزّ وجلّ اوحى الى موسى انّي انزل عليك التورية التي فيها الاحكام الى اربعين يوما وهو ذو القعدة
وعشر من ذي الحجة فقال موسى لاصحابه انّ الله تبارك وتعالى قد وعدني ان ينزل عليّ التورية والالواح الى ثلثين يوما وامره الله ان لا يقول لاربعين
يوما فتضيق صدورهم فذهب موسى الى الميقات واستخلف هرون على بني اسرائيل فلمّا جاوز ثلثين يوما ولم يرجع موسى غضبوا فارادوا ان يقتلو
هرون وقالوا انّ موسى كذبنا وهرب منّا واتّخذوا العجل وعبدوه فلمّا كان يوم عشرة من ذي الحجة انزل الله على موسى الالواح وما يحتاجون اليه من احكام
والاخبار والسنن والقصص فلمّا انزل الله عليه التورية وكلّمه قال ربّ ارني انظر اليك فاوحى الله اليه لن تراني اي لا تقدر على ذلك ولكن انظر الى الجبل
فان استقرّ مكانه فسوف تراني قال فرفع الله الحجاب ونظر الى الجبل فساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة ونزلت الملئكة وفتحت ابواب السماء فاوحى الله الى
الملئكة ادركوا موسى لا يهرب فنزلت الملئكة واحاطت بموسى وقالوا اثبت يا بن عمران فقد سألت الله عظيما فلمّا نظر موسى الى الجبل قد ساخ والملئكة
قد نزلت وقع على وجهه فمات من خشية الله وهول ما رأى فردّ الله عليه روحه فرفع راسه وافاق وقال سبحانك تبت اليك وانا اوّل المؤمنين اي اوّل من
صدّق انك لا ترى فقال الله له يا موسى انّي اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين فناداه جبرئيل يا موسى انا اخوك
جبرئيل قوله وكتبنا له في الالواح من كلّ شيء موعظة وتفصيلا اي كلّ شيء موعظة انه مخلوق وقوله فخذها بقوّة اي قوّة القلب وامر قومك يأخذوا
باحسنها اي باحسن ما فيها من الاحكام قوله سأريكم دار الفاسقين اي يجيئكم قوم فسّاق يكون الدولة لهم قوله سأصرف عن آياتي الذين يتكبّرون في
الارض بغير الحق يعني اصرف القرآن عن الذين يتكبّرون في الارض بغير حق وان يروا كلّ آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتّخذوه سبيلا قال اذا راوا
الايمان والصدق والوفاء والعمل الصالح لا يتّخذوه سبيلا وان يروا الشرك والزنا والمعاصي يأخذوا بها ويعملوا بها وقوله والذين كذّبوا بآياتنا الآية فانه
محكم قوله هذا الهكم واله موسى فنسي اي ترك وقوله افلا يرون الّا يرجع اليهم قولا يعني لا يتكلّم العجل وليس له منطق وامّا قوله ولمّا سقط في ايديهم يعني لمّا
جاءهم موسى واحرق العجل قالوا لئن لم يرحمنا ربّنا ويغفر لنا لنكوننّ من الخاسرين قوله ولمّا رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي
اعجلتم امر ربّكم والقى الالواح واخذ براس اخيه يجرّه اليه الى قوله لغفور رحيم فانه محكم قوله واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلمّا اخذتهم الرجفة
قال ربّ لو شئت اهلكتهم من قبل واياي فانّ موسى لمّا قال لبني اسرائيل انّ الله يكلّمني ويناجيني لم يصدّقوه فقال لهم اختاروا منكم من يجيء معي حتى يسمع كلامه
فاختاروا سبعين رجلا من خيارهم وذهبوا مع موسى الى الميقات فدنا موسى وناجى ربّه وكلّمه الله تبارك وتعالى فقال موسى لاصحابه اسمعوا واشهدوا
عند بني اسرائيل بذلك فقالوا له لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فسأله ان يظهر لنا فانزل الله عليهم صاعقة فاحترقوا وهو قوله واذ قلتم يا موسى لن
نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ثمّ بعثناكم من بعد موتكم لعلّكم تشكرون فهذه الآية في سورة البقرة وهي مع هذه الآية في سورة
الاعراف قوله واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فنصف الآية في سورة البقرة ونصف الآية ههنا فلمّا نظر موسى الى اصحابه قد هلكوا حزن عليهم
فقال ربّ لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منّا وذلك انّ موسى ظنّ انّ هؤلاء هلكوا بذنوب بني اسرائيل فقال ان هي الّا فتنتك
تضلّ بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة انّا هدنا اليك فقال الله
تبارك وتعالى عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كلّ شيء فساكتبها للذين يتّقون ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون **بيان** قوله اي كلّ شيء
موعظة لعلّ المعنى انه كتب فيها من آثار حكمة الله في خلق كلّ شيء وآثار صنعه بحيث يظهر لمن تأمّل فيها انّ لها صانعا ويحتمل ان يكون موعظة حالا اي
كتبنا كلّ شيء والحال انّ ذلك الشيء موعظة من حيث دلالته على الصانع والمشهور بين المفسّرين انّ قوله موعظة بدل من الجار والمجرور اي وكتبنا كلّ شيء
من المواعظ وتفصيل الاحكام قوله تعالى سأريكم دار الفاسقين قيل المراد سأريكم جهنّم على سبيل التهديد وقيل دار فرعون وقومه بمصر وقيل معناه
سادخلكم الشام فاريكم منازل القرون الماضية ممّن خالفوا امر الله لتعتبروا بها قوله تعالى سأصرف عن آياتي قيل اي سأصرف عن الآيات المنصوبة في الآفاق و
الانفس عنهم بالطبع على قلوبهم فلا يتفكّرون فيها ولا يعتبرون بها وقيل سأصرفهم عن ابطالها قوله افلا يرون اقول في هذا الموضع من القرآن بعد قوله
خوار الم يروا انه لا يكلّمهم ولا يهديهم سبيلا وفي طه فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي افلا يرون الآية ولعلّه اشتبه على المصنّف او فسّر في هذا المقام
ما في سورة طه قوله سقط في ايديهم اي اشتدّ ندامتهم كناية فانّ النادم المتحسّر يعضّ يده غمّا فتصير يده مسقوطا فيها قوله فهذه الآية لعلّ المراد
انّ الآيتين متعلّقتان بواقعة واحدة والّا فارتباط احديهما بالاخرى بحسب اللفظ مشكل الّا ان يقال وقع التغيير في اللفظ ايضا وقوله قوله واختار

سيجيئكم

تفسير لقوله هذه الاية قوله انا هدنا اليك تبنا اليك من هاد يهود اذا رجع ل ابي عن السعدآبادي عن البرقي عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن
قال ان الذين امروا قوم موسى ع بعبادة العجل كانوا خمسة انفس وكانوا اهل بيت يأكلون على خوان واحد وهم اذنبوه واخوه ميذويه وابن اخيه وابنته وامرأته
وهم الذين ذبحوا البقرة التي امر الله عز وجل بذبحها الخبر ابي عن علي عن ابيه عن علي بن معبد مثله ل محمد بن احمد السراج عن علي بن الحسن البزاز عن حنبل بن نجويه
عن عبد الله بن يوسف عن خالد بن يزيد عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس عن النبي ص قال من الجبال التي تطايرت يوم موسى ع سبعة اجبل فلحقت بالحجاز واليمن
منها بالمدينة احد وورقان وبمكة ثور وثبير وحراء وباليمن صبر وحضور ج في سؤالة الزنديق عن الصادق ع قال ان الله اراه قوما اخرجوا مع موسى
حين توجه الى الله فقالوا ارنا الله جهرة فاماتهم الله ثم احياهم ج يد ن في خبر ابن الجهم انه سأل المأمون الرضا ع عن معنى قوله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا
وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الاية كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران ع لا يعلم ان الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسئله هذا السؤال
فقال الرضا ع ان كليم الله موسى بن عمران ع علم ان الله تعالى عز ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل
كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعته وكان القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة الاف ثم اختار
منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى ع الى الطور وسأل الله عز وجل ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى
ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن
لك بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال
موسى ع يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله عز وجل اياك فاحياهم الله
وبعثهم معه فقالوا انك لو سألت الله ان يريك تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له
وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى ع يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله عز وجل
يا موسى اسألني ما سألوك فلن اؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى ع رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوي
فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل باية من اياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا
اول المؤمنين منهم بانك لا ترى اقول قد مضى الكلام في ذلك مفصلا في كتاب التوحيد يب باسناده عن الثمالي عن ابي جعفر ع انه قال كان في وصية امير
المؤمنين ع ان اخرجوني الى الظهر فاذا تصوبت اقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنوني وهو اول طور سيناء ارشاد القلوب روي عن ابي عبد الله ع انه قال الغري
قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليما ع الدقاق والسناني والمكتب جميعا عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه قال قلت لابي عبد الله
ع اخبرني عن هرون لم قال لموسى ع يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي ولم يقل يا ابن ابي فقال ان العداوات بين الاخوة اكثرها تكون اذا كانوا بني علات ومتى كانوا
بني ام قلت العداوة بينهم الا ان ينزغ الشيطان بينهم فيطيعوه فقال هرون لاخيه موسى يا اخي الذي ولدته امي ولم تلدني غير امه لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي ولم
يقل يا ابن ابي لان بني الاب اذا كانت امهاتهم شتى لم تستبدع العداوة بينهم الا من عصمه الله منهم وانما تستبدع العداوة بين بني ام واحدة قال قلت له فلم
اخذ برأسه يجره اليه وبلحيته ولم يكن له في اتخاذهم العجل وعبادتهم له ذنب فقال انما فعل ذلك به لانه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى وكان اذا
فارقهم ينزل بهم العذاب الا ترى انه قال له موسى يا هرون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعني افعصيت امري قال هرون لو فعلت ذلك لتفرقوا واني خشيت
ان تقول لي فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي قال الصدوق ره اخذ موسى برأس اخيه ولحيته اخذه برأس نفسه ولحية نفسه على العادة المتعاطاة
للناس اذا اغتم احدهم او اصابته مصيبة عظيمة وضع يده على رأسه واذا دهمته داهية عظيمة قبض على لحيته فكانه اراد بما فعل ان يعلم هرون انه وجب
عليه الاغتمام والجزع بما اتاه قومه ووجب ان يكون في مصيبة بما تعاطوه لان الامة من النبي والحجة بمنزلة الاغنام من راعيها ومن احق بالاغتمام بتفرق
الاغنام وهلاكها من راعيها وقد وكل بحفظها واستعبد باصلاحها وقد وعد الثواب على ما يأتيه من ارشادها وحسن رعيتها [رعيها] واوعد العقاب على ضد
ذلك من تضييعها وهكذا فعل الحسين بن علي ع لما ذكر القوم المحاربين له بحرمانه فلم يرعوها قبض على لحيته فتكلم بما تكلم به وفي العادة ايضا ان يخاطب
الاقرب ويعاتب على ما يأتيه البعيد ليكون ذلك زجرا للبعيد عن اتيان ما يوجب العقاب وقد قال الله عز وجل لخير خلقه واقربهم منه ص لئن اشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقد علم عز وجل ان نبيه ص لا يشرك به ابدا وانما خاطبه بذلك واراد به امته وهكذا موسى ع عاتب اخاه هرون واراد
بذلك امته اقتداء بالله تعالى ذكره واستعمالا لعادات الصالحين قبله وفي وقته بيان قال الجوهري بنو العلات هم اولاد الرجل من نسوة شتى وقال
السيد ره ان قيل ما الوجه في قوله تع واخذ برأس اخيه يجره اليه وليس ظاهر الاية يدل على ان هرون احدث ما اوجب ايقاع ذلك الفعل به وبعد فما الاعتذار
لموسى ع من ذلك وهو فعل السخفاء والمتسرعين وليس من عادة الحكماء المتماسكين قلنا ليس فيما حكاه الله تع من فعل موسى باخيه ما يقتضي صدور
معصية ولا قبيح من واحد منهما وذلك ان موسى ع اقبل وهو غضبان على قومه لما احدثوا بعده مستعظما لفعلهم مفكرا فيما كان منهم فاخذ برأس اخيه
وجره اليه كما يفعل الانسان بنفسه مثل ذلك عند الغضب وشدة الفكر الا ترى ان المفكر الغضبان قد يعض على شفته ويقبض على لحيته فاجرى موسى

باب نزول التورية وسؤال الرؤية وعبادة العجل

هرون مجرى نفسه لانه كان اخاه وشريكه ومن يمسه من الخير والشر ما يمسه فصنع به ما يصنع الرجل بنفسه في احوال الفكر والغضب وهذه الامور تختلف احكامها
بالعادات فيكون ما هو اكرام في بعضها استخفافا في غيرها وبالعكس واما قوله لا تأخذ بلحيتي فلا يمتنع ان يكون هرون ع خاف من ان يتوهم بنو اسرائيل
لسوء ظنهم انه منكر عليه معاتب له ثم ابتداء بشرح قصته فقال في موضع اني خشيت الاية وفي موضع آخر يا ابن ام ان القوم استضعفوني ويمكن ان
يكون قوله لا تأخذ بلحيتي ليس على سبيل الامتناع بل معنى كلامه لا تغضب ولا يشتد جزعك واسفك فالقوم ان موسى ع لما رأى من اخيه مثل ما كان
عليه من الجزع والقلق اخذ برأسه اليه متوجعا له مسكنا كما يفعل احدنا بمن نالته المصيبة وعلى هذا يكون قوله لا تشمت بي الاعداء كلاما مستأنفا
اما قوله لا تأخذ بلحيتي فيحتمل انه يريد لا تفعل ذلك وغرضك التسكين مني فيظن القوم انك منكر علي وقال قوم اخذ برأس اخيه ليدنيه اليه ويعلمه ما اوحى الله
اليه فخاف هرون ان يسبق الى قلوبهم لسوء ظنهم ما لا اصل له من غلظته فقال اشفاقا على موسى ع لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي لئلا يشتبه ما تريد بين ايدي هؤلاء فيظنوا
بك ما لا يجوز عليك انتهى اقول لعل الاظهر ما ذكره الصدوق ره اخيرا من كون ذلك بينهما على جهة المصلحة لتحقيق الامة ولعلموا اشدة انكار موسى
عليهم على انه لو كان ذلك مما لا ينبغي من واحد منهما فهو ترك اولى لما مر من الادلة القاطعة على عصمتهم ع وعليه يحمل ما في الخبر فس واذ قال موسى لقومه
يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فان موسى ع لما خرج الى الميقات ورجع الى قومه وقد عبدوا العجل قال لهم يا قوم
انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فقالوا وكيف نقتل انفسنا فقال لهم موسى اغدوا كل واحد منكم الى بيت المقدس
ومعه سكين او حديدة او سيف فاذا صعدت انا منبر بني اسرائيل فكونوا انتم متلثمين لا يعرف احد صاحبه فاقتلوا بعضكم بعضا فاجتمعوا سبعين
الف رجل ممن كانوا عبدوا العجل الى بيت المقدس فلما صلى بهم موسى ع وصعد المنبر اقبل بعضهم يقتل بعضا حتى نزل جبرئيل فقال قل لهم يا موسى ارفعوا القتل
فقد تاب الله عليكم فقتل منهم عشرة آلاف وانزل الله ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم وقوله واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى
الله جهرة الاية فهم السبعون الذين اختارهم موسى ليسمعوا كلام الله فلما سمعوا الكلام قالوا لن نؤمن لك يا موسى حتى نرى الله جهرة فبعث الله عليهم
صاعقة فاحترقوا ثم احياهم الله بعد ذلك وبعثهم انبياء **لى** ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن محمد بن مروان عن محمد بن
السائب عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين قال يقول سبحانك تبت اليك من ان اسألك
رؤية وانا اول المؤمنين بانك لا ترى **لى** ابي عن سعد عن الاصفهاني عن المنقري عن حفص قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل فلما تجلى ربه للجبل جعله
دكا قال ساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة **بيان** قال الطبرسي ره فلما تجلى ربه للجبل اي ظهر امر ربه لاهل الجبل فحذف والمعنى انه سبحانه اظهر
من الايات ما استدل به من كان عند الجبل على ان رؤيته غير جائزة وقيل معناه ظهر ربه بآياته التي احدثها في الجبل لاهل الجبل كما يقال الحمد لله الذي
تجلى لنا بقدرته فلما اظهر الاية العجيبة في الجبل صار كانه ظهر لاهله وقيل ان تجلى بمعنى جلى كقولهم حدث وتحدث وتقديره جلى ربه امره للجبل
اي ابرز في ملكوته للجبل ما تدكدك به ويؤيده ما جاء في الخبر ان الله تعالى ابرز من العرش مقدار الخنصر فتدكدك به الجبل وقال ابن عباس معناه ظهر
نور ربه للجبل وقال الحسن لما ظهر وحي ربه للجبل جعله دكا اي مستويا بالارض وقيل ترابا عن ابن عباس وقيل ساخ في الارض حتى فني عن الحسن و
قيل تقطع اربع قطع قطعة ذهبت نحو المشرق وقطعة ذهبت نحو المغرب وقطعة سقطت في البحر وقطعة صارت رملا وقيل صار الجبل ستة اجبل
وقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة فالتي بالمدينة احد وورقان ورضوى والتي بمكة ثور وثبير وحرى روي ذلك عن النبي ص **ير** احمد بن محمد السياري عن عبيد
ابي عبد الله الفارسي وغيره رفعوه الى ابي عبد الله ع قال ان الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم
على اهل الارض لكفاهم ثم قال ان موسى ع لما ان سأل ربه ما سأل امر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا **ير** علي بن خالد عن ابن يزيد عن عباس
الوراق عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن ليث المرادي عن سدير قال كنت عند ابي جعفر ع فمر بنا رجل من اهل اليمن فسأله ابو جعفر ع عن اليمن فقبل
يحدثه فقال له ابو جعفر ع هل تعرف دار كذا وكذا قال نعم ورأيتها قال فقال له ابو جعفر ع هل تعرف صخرة عندها في موضع كذا وكذا قال نعم ورأيتها فقال
الرجل ما رأيت رجلا اعرف بالبلاد منك فلما قام الرجل قال لي ابو جعفر ع يا ابا الفضل تلك الصخرة التي غضب موسى فالقى الالواح فما ذهب من التورية
التقمته الصخرة فلما بعث الله رسوله ادته اليه وهي عندنا اقول سيأتي الاخبار الكثيرة في كتاب الامامة في ان عندهم التورية والالواح والانجيل وساير
كتب الانبياء **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن اسماعيل عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال لي يا ابا محمد ان الله
لم يعط الانبياء شيئا الا وقد اعطاه محمدا وعندنا الصحف التي قال الله عز وجل صحف ابراهيم وموسى قلت جعلت فداك هي الالواح قال نعم **ير** ابو محمد عن
عمران بن موسى البغدادي عن ابن اسباط عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن ابي عبد الله ع قال ان في الحجر ان الله تبارك وتعالى لما انزل الالواح على موسى ع انزلها
عليه وفيها تبيان كل شيء وما هو كائن الى ان تقوم الساعة فلما انقضت ايام موسى اوحى الله اليه ان استودع الالواح وهي زبرجدة من الجنة الجبل
فاتى موسى الجبل فانشق له الجبل فجعل فيه الالواح ملفوفة فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيه محمدا ص فاقبل ركب
من اليمن يريدون النبي ع فلما انتهوا الى الجبل انفرج الجبل وخرجت الالواح ملفوفة كما وضعها موسى ع فاخذها القوم فدفعوها الى النبي ص فاقبل

تمامه في باب ان كتب الانبياء وآثارهم عند الائمة ع وشيئا فيه ايضا عن حبة العرني عن امير المؤمنين ع انه قال ان يوشع بن نون كان وصي موسى ع وكانت الواح
موسى من زمرد اخضر فلما غضب موسى ع القى الالواح من يده فمنها ما تكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع فلما ذهب عن موسى الغضب قال يوشع
اعندك تبيان ما في الالواح قال نعم فلم يزل يتوارثها رهط من بعد رهط حتى وصلت الى النبي ص ودفعها الي ج يد ن عن الحسن بن محمد النوفلي في احتجاج
الرضا ع على ارباب الملل قال ع ان موسى بن عمران واصحابه السبعين الذين اختارهم صاروا معه الى الجبل فقالوا له انك قد رايت الله سبحانه فارناه كما
رايته فقال لهم اني لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين
رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم وارجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما اخبرهم به فلو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم
الله عز وجل من بعد موتهم شي عن ابي اسحق عمن ذكره وقولوا حطة مغفرة حط عنا اي اغفر لنا شي عن اسحق بن عمار قال سئلت ابا عبد الله ع
عن قول الله خذوا ما آتيناكم بقوة اقوة في الابدان ام قوة في القلوب قال فيهما جميعا شي عن عبيد الله الحلبي قال قال واذكروا ما فيه واذكروا ما في
تركه من العقوبة شي عن محمد بن ابي حمزة عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع في قول الله خذوا ما آتيناكم بقوة قال السجود او وضع اليدين على الركبتين في
الصلوة وانت راكع شي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع في قوله واذ واعدنا موسى اربعين ليلة قال كان في العلم والتقدير ثلثين ليلة ثم بدا لله فزاد
عشرا فتم ميقات ربه للاول والآخر اربعين ليلة بيان لعل المراد بالعلم علم الملئكة او ما كتب في لوح المحو والاثبات علما وقد مر منا تحقيق ذلك في باب
البداء شي عن ابي بصير عن ابي جعفر ع في قول الله واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قال لما ناجى موسى ع ربه اوحى الله اليه ان يا موسى قد فتنت قومك
قال وبماذا يا رب قال بالسامري قال وما فعل السامري قال صاغ لهم من حليهم عجلا قال يا رب ان حليهم لتحتمل ان يصاغ منه غزال او تمثال او عجل فكيف فتنتهم
قال انه صاغ لهم عجلا فخار قال يا رب ومن اخاره قال انا فقال عندها موسى ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء قال فلما انتهى موسى
الى قومه رآهم يعبدون العجل القى الالواح من يده فتكسرت فقال ابو جعفر ع كان ينبغي ان يكون ذلك عند اخبار الله اياه قال فعمد موسى فبرد العجل
من انفه الى طرف ذنبه ثم احرقه بالنار فذره في اليم قال فكان احدهم ليقع في الماء وما به اليه من حاجة فيتعرض لذلك الرماد فيشربه وهو قول الله و
اشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم بيان البرد القطع بالمبرد وهو السوهان شي عن ابي بصير عن ابي جعفر ع مثله الى قوله وتهدي من تشاء شي عن
محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع في قوله وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر قال بعشر ذي الحجة حتى انتهى الى الشعبان فقال ناقص الاسم
شي عن فضيل بن يسار قال قلت لابي جعفر ع جعلت فداك وقت لنا وقتا فيهم فقال ان الله خالف علمه علم الموقتين اما سمعت الله يقول وواعدنا موسى
ثلثين ليلة الى اربعين ليلة اما ان موسى لم يكن يعلم بتلك العشر ولا بنو اسرائيل فلما حدثهم قالوا كذب موسى واخلفنا موسى فان حدثتم به فقولوا
صدق الله ورسوله تؤجروا مرتين شي عن فضيل بن يسار عن ابي جعفر ع قال ان موسى لما خرج وافدا الى ربه واعدهم ثلثين يوما فلما زاده الله على الثلثين
عشرا قال قومه اخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا شي عن محمد بن علي بن الحنفية نحوه قال مثل ذلك شي عن ابي بصير عن ابي جعفر وابي عبد الله ع قال لما
سال موسى ع ربه تبارك وتعالى قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني قال فلما صعد موسى على الجبل فتحت
ابواب السماء واقبلت الملئكة افواجا في ايديهم العمد في راسها النور يمرون به فوجا بعد فوج يقولون يا ابن عمران اثبت فقد سألت عظيما قال فلم يزل
موسى واقفا حتى تجلى ربنا جل جلاله فجعل الجبل دكا وخر موسى صعقا فلما ان رد الله عليه روحه افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين قال
ابن ابي عمير وحدثني عدة من اصحابنا ان النار احاطت به حتى لا يهرب لهول ما راى شي عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان موسى بن عمران ع لما سأل
ربه النظر اليه وعده الله ان يقعد في موضع ثم امر الملئكة ان تمر عليه موكبا موكبا بالبرق والرعد والريح والصواعق فكلما مر به موكب من المواكب ارتعدت
فرائصه فيرفع راسه فيسئل اهو ربي فيقولون انه فقد سألت عظيما شي عن حفص بن غياث قال سمعت ابا عبد الله ع يقول في قوله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى
صعقا قال ساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة وفي رواية اخرى ان النار احاطت بموسى لئلا يهرب لهول ما راى وقال لما خر موسى صعقا
مات فلما ان رد الله روحه افاق فقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين شي عن محمد بن ابي حمزة عمن ذكره عن ابي عبد الله ع في قول الله تع واتخذ
قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار فقال موسى يا رب ومن اخار الصنم فقال الله انا يا موسى اخرته فقال موسى ان هي الا فتنتك
تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء شي عن ابن مسكان عن الوصاف عن ابي جعفر ع قال ان فيما ناجى موسى ان قال يا رب هذا السامري صنع العجل فالخوار
من صنعه قال فاوحى الله اليه يا موسى ان تلك فتنتي فلا تفصحني عنها بيان لا تفصحني عنها لعله بالصاد المهملة اي لا تسألني عن اظهار سببها والافصاح وان
كان لازما يمكن ان يكون التفصيح متعديا وفي بعض النسخ بالمعجمة اي لا تبين ذلك للناس فانهم لا يفهمون شي عن محمد بن ابي حمزة عمن ذكره عن ابي عبد الله ع
قال ان الله تبارك وتعالى لما اخبر موسى ان قومه اتخذوا عجلا له خوار فلم يقع منه موقع العيان فلما رآهم اشتد غضبه فالقى الالواح من يده فقال ابو عبد الله
ع وللرؤية فضل على الخبر كا علي بن ابرهيم رفعه قال اوحى الله عز وجل الى موسى ان لا تقتل السامري فانه سخي مهج من كتاب عبد الله بن حماد الانصاري عن
ابي عبد الله ع قد ذكر عنده حزيران فقال هو الشهر الذي دعا فيه موسى على بني اسرائيل فمات في يوم وليلة من بني اسرائيل ثلثمائة الف من الناس ص فلله

باب نزول التوراة وسؤال الرؤية وعبادة العجل

عزّ وجلّ وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثمّ اتّخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون قال كان موسى عليه السلام يقول لبني إسرائيل إذا فرّج الله عنكم وأهلك أعداءكم آتيكم بكتاب من عند ربّكم يشتمل على أوامره ونواهيه ومواعظه وعبره وأمثاله فلمّا فرّج الله عنهم أمره الله عزّ وجلّ أن يأتي للميقات ويصوم ثلاثين يوماً عند أصل الجبل فظنّ موسى أنّه بعد ذلك يعطيه الكتاب فصام ثلاثين يوماً فلمّا كان في آخر الأيّام استاك قبل الفطر فأوحى الله عزّ وجلّ إليه يا موسى أما علمت أنّ خلوف فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك صم عشراً أخر ولا تستك عند الإفطار ففعل ذلك موسى عليه السلام وكان وعد الله أن يعطيه الكتاب بعد أربعين ليلة فأعطاه إيّاه فجاء السامريّ فشبّه على مستضعفي بني إسرائيل فقال وعدكم موسى أن يرجع إليكم من بعد أربعين ليلة وهذه عشرون ليلة وعشرون يوماً تمّت أربعون أخطأ موسى ربّه وقد أتاكم ربّكم أراد أن يريكم أنّه قادر على أن يدعوكم إلى نفسه بنفسه وأنّه لم يبعث موسى لحاجة منه إليه فأظهر لهم العجل الّذي كان عمله فقالوا له كيف يكون العجل إلهنا قال لهم إنّما هذا العجل يكلّمكم منه ربّكم كما كلّم موسى من الشجرة فلمّا سمعوا منه كلاماً قالوا له إنّه في العجل كما في الشجرة فضلّوا بذلك وأضلّوا فلمّا رجع موسى إلى قومه قال يا أيّها العجل أكان فيك ربّنا كما يزعم هؤلاء فنطق العجل وقال عزّ ربّنا أن يكون العجل حاوياً له أو شيء من الشجرة و الأمكنة عليه مشتملاً لا والله يا موسى ولكنّ السامريّ نصب عجلاً مؤخّره إلى حائط وحفر في الجانب الآخر في الأرض وأجلس فيه بعض مردته فهو الّذي وضع فاه على دبره وتكلّم بما تكلّم لمّا قال هذا إلهكم وإله موسى يا موسى بن عمران ما خذل هؤلاء بعبادتي واتّخاذي إلهاً إلّا لتهاونهم بالصلاة على محمّد وآله الطيّبين وجحودهم بموالاتهم وبنبوّة النبيّ ووصيّة الوصيّ حتّى أدّاهم إلى أن اتّخذوني إلهاً قال الله عزّ وجلّ فإذا كان الله تعالى إنّما خذل عبدة العجل لتهاونهم بالصلاة على محمّد ووصيّه عليّ فما تخافون من الخذلان الأكبر في معاندتكم لمحمّد وعليّ وقد شاهدتموه وتبيّنتم آياتهما ودلائلهما

بيان اعلم أنّ الأخبار اختلفت من الخاصّة والعامّة في أنّ موسى عليه السلام هل وعدهم ثلاثين فجاء بعد الأربعين أو وعدهم أربعين والأظهر من أكثر الأخبار السالفة أنّها كانت من أخبار البداء أنّه كان الثلاثون مشروطاً باشتراطهم بعد ذلك أربعون ويظهر من هذا الخبر أنّ السامريّ سوّل لهم شبهة فاسدة ولم يكن الميقات إلّا أربعين ويمكن كون أحدهما محمولة على التقيّة لكونها أشهر بين المخالفين في زمان صدور الخبر أو يكون موسى وعدهم الثلاثين مع تجويز الأربعين لتجعل الميقات بهما أيضاً وبه يمكن الجمع بين الآيتين أيضاً قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر ولم يقل أربعين ليلة كما قال في سورة البقرة لفائدة زائدة ذكر فيها وجوه أحدها أنّ العدّة كانت ذا القعدة وعشراً من ذي الحجّة ولو قال أربعين ليلة لم يعلم أنّه كان الابتداء أوّل الشهر ولا أنّ الأيّام كانت متوالية ولا أنّ الشهر شهر بعينه عن أكثر المفسّرين وثانيها أنّه واعد موسى ثلاثين ليلة ليصوم فيها ويتقرّب بالعبادة ثمّ أتمّها بعشر إلى وقت المناجاة وقيل هي العشر الّتي نزلت التوراة فيها فلذلك أفردت بالذكر وثالثها أنّ موسى عليه السلام قال لقومه إنّي أتأخّر عنكم ثلاثين يوماً ليتسهّل عليهم ثمّ زاد عليهم عشراً وليس في ذلك خلف لأنّه إذا تأخّر عنهم أربعين ليلة فقد تأخّر ثلاثين قبلها عن أبي جعفر الباقر عليه السلام انتهى وفي الثعلبي كان قد وعد قومه ثلاثين ليلة فأتمّها الله بعشر حتّى صارت أربعين وعدّ بنو إسرائيل الثلاثين فلمّا لم يرجع إليهم موسى افتتنوا وقال القوم إنّهم عدّوا الليلة يوماً واليوم يوماً فلمّا مضت عشرون يوماً افتتنوا انتهى

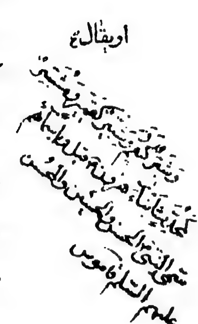
ثمّ قال عزّ وجلّ ثمّ عفونا عنكم من بعد ذلك لعلّكم تشكرون أي عفونا عن أوائلكم عبادتهم العجل لعلّكم أيّها الكائنون في عصر محمّد من بني إسرائيل تشكرون تلك النعمة على أسلافكم وعليكم بعدهم ثمّ قال عليه السلام وإنّما عفا الله عزّ وجلّ عنهم لأنّهم دعوا الله بمحمّد وآله الطيّبين وجدّدوا على أنفسهم الولاية لمحمّد وعليّ وآلهما الطاهرين فعند ذلك رحمهم الله وعفا عنهم ثمّ قال عزّ وجلّ وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلّكم تهتدون قال واذكروا إذ آتينا موسى الكتاب وهو التوراة الّذي أخذ على بني إسرائيل الإيمان به والانقياد لما يوجبه والفرقان آتيناه أيضاً فرّق ما بين الحقّ والباطل و فرّق ما بين المحقّين والمبطلين وذلك أنّه لمّا أكرمهم الله بالكتاب والإيمان به والانقياد له أوحى الله بعد ذلك إلى موسى يا موسى هذا الكتاب قد أقرّوا به وقد بقي الفرقان فرّق ما بين المؤمنين والكافرين والمحقّين والمبطلين فجدّد عليهم العهد به فإنّي آليت على نفسي قسماً حقّاً لا أتقبّل من أحد إيماناً ولا عملاً إلّا مع الإيمان به قال موسى عليه السلام ما هو يا ربّ قال الله عزّ وجلّ يا موسى تأخذ على بني إسرائيل أنّ محمّداً خير البشر وسيّد المرسلين وأنّ أخاه ووصيّه عليّاً خير الوصيّين وأنّ أولياءه الّذين يقيمهم سادة الخلق وأنّ شيعته المنقادين له المسلّمين له ولأوامره ونواهيه ولخلفائه نجوم الفردوس الأعلى وملوك جنّات عدن قال فأخذ موسى عليه السلام عليهم ذلك فمنهم من اعتقده حقّاً ومنهم من أعطاه بلسانه دون قلبه فكان المعتقد منهم حقّاً يلوح على جبينه نور مبين ومن أعطى بلسانه دون قلبه ليس له ذلك النور فذلك الفرقان الّذي أعطاه الله عزّ وجلّ موسى عليه السلام وهو فرق ما بين المحقّين والمبطلين ثمّ قال عزّ وجلّ لعلّكم تهتدون أي لعلّكم تعلمون أنّ الّذي به يشرف العبد عند الله عزّ وجلّ هو اعتقاد الولاية كما شرّف به أسلافكم ثمّ قال الله عزّ وجلّ وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنّكم ظلمتم أنفسكم باتّخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنّه هو التوّاب الرحيم قال الإمام عليه السلام قال الله عزّ وجلّ واذكروا يا بني إسرائيل إذ قال موسى لقومه عبدة العجل يا قوم إنّكم ظلمتم أنفسكم أضررتم بها باتّخاذكم العجل إلهاً فتوبوا إلى بارئكم الّذي برأكم وصوّركم فاقتلوا أنفسكم بقتل بعضكم بعضاً يقتل من لم يعبد العجل من عبده ذلكم خير لكم ذلك القتل خير لكم عند بارئكم من أن تعيشوا في الدنيا وهو لا يغفر لكم فيتمّ في الحياة الدنيا حياتكم ويكون إلى النار مصيركم وإذا قتلتم وأنتم تائبون جعل الله عزّ وجلّ القتل كفّارتكم وجعل الجنّة منزلكم ومقيلكم قال الله عزّ وجلّ فتاب عليكم قبل توبتكم قبل استيفاء القتل لجماعتكم وقبل إتيانه على كافّتكم وأمهلكم للتوبة واستبقاكم للطاعة إنّه هو التوّاب الرحيم قال وذلك أنّ موسى عليه السلام لمّا أبطل الله عزّ وجلّ على يديه أمر

العجل فانطقه بالخير فتموه له السامري فامرهم موسى ع ان يقتل من لم يعبده من عبده تبرء اكثرهم وقالوا لم نعبده فقال الله عز وجل لموسى ابرد هذا العجل بالحديد بردا
ثم ذره في البحر فمن شرب منه ماءه اسود شفتاه وانفه وبان ذنبه ففعل فبان العابدون فامر الله الاثني عشر الفا ان يخرجوا على الباقين شاهرين السيوف يقتلونهم
ونادى مناد الا لعن الله احدا اتقاهم بيد او رجل ولعن الله من تامل المقتول لعله يتبينه حميما او قريبا فيتعداه الى الاجنبي فاستسلم المقتولون فقال القاتلون نحن
اعظم مصيبة منهم نقتل بايدينا اباءنا وامهاتنا واخواننا وقراباتنا ونحن لم نعبد فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة فاوحى الله تعالى الى موسى يا موسى
اني انما امتحنتهم بذلك لانهم ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل ولم يهجروهم ولم يعادوهم على ذلك قل لهم من دعا الله بمحمد وآله الطيبين ان يسهل عليه قتل المستحقين
للقتل بذنوبهم فعل فقالوها فسهل عليهم ولم يجدوا لقتلهم لهم الما فلما استحر القتل فيهم وهم ستمائة الف الا اثني عشر الفا الذين لم يعبدوا العجل وفق الله
بعضهم فقال لبعضهم والقتل لم يفض بعد اليهم فقال اوليس الله قد جعل التوسل بمحمد وآله الطيبين امرا لا يخيب معه طلبة ولا يرد به مسئلة وهكذا
توسلت بهم الانبياء والرسل فما لنا لا نتوسل بهم قال فاجتمعوا وضجوا يا ربنا بجاه محمد الاكرم وبجاه علي الافضل الاعظم وبجاه فاطمة ذي الفضل والعصمة
وبجاه الحسن والحسين سبطي سيد المرسلين وسيدي شباب اهل الجنان اجمعين وبجاه الذرية الطيبة الطاهرة من آل طه ويس لما غفرت لنا ذنوبنا
وغفرت لنا هفوتنا وازلت هذا القتل عنا فذلك حين نودي موسى ع من السماء ان كف القتل فقد سألني بعضهم مسئلة واقسم علي قسما لو اقسم هؤلاء
العابدون للعجل وسألني بعضهم العصمة حتى لا يعبدوه لوفقتهم وعصمتهم ولو اقسم علي بها ابليس لهديته ولو اقسم علي بها نمرود او فرعون لنجيته فرفع
عنهم القتل فجعلوا يقولون يا حسرتنا اين كنا عن هذا الدعاء بمحمد وآله الطيبين حتى كان الله يقينا شر الفتنة ويعصمنا بافضل العصمة ثم قال الله عز وجل
واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال اسلافكم فاخذتكم الصاعقة اخذت اسلافكم وانتم تنظرون اليهم ثم بعثناكم بعثنا اسلافكم من بعد موتكم
اي من بعد موت اسلافكم لعلكم تشكرون اي لعل اسلافكم يشكرون الحيوة التي فيها يتوبون ويقلعون والى ربهم ينيبون لم يدم عليهم ذلك الموت فيكون
الى النار مصيرهم وهم فيها خالدون قال وذلك ان موسى ع لما اراد ان ياخذ عليهم عهد الفرقان فرق ما بين المحقين والمبطلين لمحمد ص بنبوته ولعلي ع بامامته
وللائمة الطاهرين بامامتهم قالوا لن نؤمن لك ان هذا امر ربك حتى نرى الله جهرة عيانا يخبرنا بذلك فاخذتهم الصاعقة معاينة وانتم تنظرون وهم ينظرون
الى الصاعقة تنزل عليهم وقال الله عز وجل يا موسى اني انا المكرم اوليائي المصدقين باصفيائي ولا ابالي وانا المعذب لاعدائي الدافعين حقوق اصفيائي
ولا ابالي فقال موسى للباقين الذين لم يصعقوا ماذا تقولون اتقبلون وتعترفون والا فانتم بهؤلاء لاحقون قالوا يا موسى لا ندري ما حل بهم لماذا
اصابهم كانت الصاعقة ما اصابتهم لاجلك الا انها نكبة من نكبات الدهر تصيب البر والفاجر فان كانت انما اصابتهم لردهم عليك في امر محمد وعلي وآلهما
فسئل الله ربك بمحمد وآله هؤلاء الذين تدعونا اليهم ان يحيي هؤلاء المصعوقين لنسألهم لماذا اصابهم ما اصابهم فدعا الله عز وجل لهم موسى فاحياهم
الله عز وجل فقال لهم موسى ع سلوهم لماذا اصابهم فسألوهم فقالوا يا بني اسرائيل اصابنا ما اصابنا لابائنا اعتقاد نبوة محمد مع اعتقادنا امامة علي ع
لقد راينا بعد موتنا هذا ممالك ربنا من سمواته وحجبه وكرسيه وعرشه وجنانه ونيرانه فما راينا انفذ امرا في جميع تلك الممالك واعظم سلطانا من محمد و
علي وفاطمة والحسن والحسين وانا لما متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا الى النيران فناداهم محمد وعلي ع كفوا عن هؤلاء عذابكم فهؤلاء يحيون بمسئلة سائل
يسأل ربنا عز وجل بنا وبآلنا الطيبين وذلك حين لم يقذفونا في الهاوية فاخرونا الى ان بعثنا بدعائك يا موسى بن عمران بمحمد وآله الطيبين فقال الله
عز وجل لاهل عصر محمد ص فاذا كان بالدعاء بمحمد وآله الطيبين نشر ظلمة اسلافكم المصعوقين بظلمهم افما يجب عليكم ان لا تتعرضوا لمثل ما هلكوا به
الى ان احياهم الله عز وجل كا علي عن ابيه ومحمد بن القاسم عن محمد بن سليمان عن داود بن حفص عن غياث عن ابي عبد الله ع قال قال النبي ص انزلت التورية
لست مضين من شهر رمضان محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الاهوازي عن الجوهري عن البطائني عن ابي عبد الله ع مثله ع باسناده عن زيد بن سلام انه سأل
النبي ص لم سمي الفرقان فرقانا قال لانه متفرق الآيات والسور انزلت في غير الالواح وغير الصحف والتورية والانجيل والزبور انزلت كلها جملة في الالواح والورق
الحديث م قوله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم الآية قال الامام ع اي فاذكروا اذ اخذنا ميثاقكم وعهودكم ان تعملوا بما في التورية وبما في الفرقان الذي اعطيته
موسى ع مع الكتاب المخصوص بذكر محمد وعلي والطيبين من آلهما بانهم سادة الخلق والقوامون بالحق واذ اخذنا ميثاقكم ان تقروا به وان تؤدوه الى اخلافكم
وتأمرهم ان يؤدوه الى اخلافهم الى آخر مقدراتي في الدنيا ليؤمنن بمحمد نبي الله وليسلمن لما يامرهم في علي ولي الله عن الله وما يخبرهم به من احوال خلفائه
بعده القوامين بحق الله فابيتم قبول ذلك واستكبرتموه فرفعنا فوقكم الطور الجبل امرنا جبرئيل ان يقطع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر
اسلافكم فرسخا في فرسخ فقطعها وجاء بها فرفعها فوق رؤسهم فقال موسى ع اما ان تأخذوا بما امرتم به فيه واما ان القي عليكم هذا الجبل فالجئوا
الى قبوله كارهين الا من عصمه الله من العناد فانه قبله طائعا مختارا ثم لما قبلوه سجدوا وعفروا وكثير منهم عفر خديه لا لارادة الخضوع لله ولكن
نظر الى الجبل هل يقع ام لا واخرون سجدوا مختارين طائعين م قوله عز وجل واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة
واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يامركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين قال الامام ع قال الله عز وجل اذكروا اذ
فعلنا ذلك باسلافكم لما ابوا قبول ما جاءهم به موسى ع من دين الله واحكامه ومن الامر بتفضيل محمد وعلي وخلفائهما على سائر الخلق خذوا ما آتيناكم

باب نزول التوراة وسؤال الرؤية وعبادة العجل

قال لهم خذوا ما اتيناكم من هذه الفرائض بقوة قد جعلناها لكم ومكناكم بها وازحنا عللكم في تركيبها فيكم واسمعوا ما يقال لكم وتؤمرون به قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك اى انهم عصوا بعده واضمروا في الحال ايضا العصيان واشربوا في قلوبهم العجل امروا بشرب العجل الذى كان قد ذريت سحالته في الماء الذى امروا بشربه ليتبين من عبده ممن لم يعبده بكفرهم لاجل كفرهم امروا بذلك قل يا محمد بئسما يأمركم به ايمانكم بموسى كفركم بمحمد وعلي واولياء الله من اهلهما ان كنتم مؤمنين بتوراة موسى ولكن معاذ الله لا يأمركم ايمانكم بالتوراة الكفر بمحمد وعلي ع قال الامام ع قال امير المؤمنين ع ان الله تع ذكر بنى اسرائيل في عصر محمد ص احوال آبائهم الذين كانوا في ايام موسى ع كيف اخذ عليهم العهد والميثاق لمحمد وعلي وآلهما الطيبين المنتجبين للخلافة على الخلائق ولاصحابهما وشيعتهما وسائر امة محمد ص فقال واذ اخذنا ميثاقكم اذكروا اذ اخذنا ميثاق آبائكم ورفعنا فوقكم الطور الجبل لما ابوا قبول ما اريد منهم والاعتراف به خذوا ما اتيناكم اعطيناكم بقوة يعنى بالقوة التى اعطيناكم تصلح لذلك واسمعوا اى اطيعوا فيه قالوا سمعنا باذاننا وعصينا بقلوبنا فاما في الظاهر فاعطوا كلهم الطاعة داخرين صاغرين ثم قال واشربوا في قلوبهم العجل عرضوا لشرب العجل الذى عبدوه حتى وصل ما شربوه من ذلك الى قلوبهم وقال ان بنى اسرائيل لما رجع اليهم موسى وقد عبدوا العجل تلقوه بالرجوع عن ذلك فقال لهم موسى من الذى عبده منكم حتى انفذ فيه حكم الله خافوا حكم الله الذى ينفذه فيهم فجحدوا ان يكونوا عبدوه وجعل كل واحد منهم يقول انا لم اعبده وانما عبده غيرى ووشى بعضهم ببعض فلذلك ما حكى الله عن موسى من قوله للسامرى وانظر الى الهك الذى ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا فامره الله فبرده بالمبارد واخذ سحالته فذراها في البحر العذب ثم قال لهم اشربوا منه فشربوا فكل من كان عبده اسودت شفتاه وانفه ممن كان ابيض اللون ومن كان منهم اسود اللون ابيضت شفتاه وانفه فعند ذلك انفذ فيهم حكم الله ثم قال الله تع للموجودين من بنى اسرائيل في عصر محمد ص قل يا محمد لهؤلاء المكذبين بك بعد سماعهم ما اخذ على اوائلهم لك ولاخيك علي ولآلكما ولشيعتكما بئسما يأمركم به ايمانكم ان تكفروا بمحمد وتستخفوا بحق علي وآله وشيعته ان كنتم مؤمنين كما تزعمون بموسى والتوراة قال ع وذلك ان موسى ع كان وعد بنى اسرائيل انه يأتيهم بكتاب من عند الله يشتمل على اوامره ونواهيه وحدوده وفرائضه بعد ان ينجيهم الله من فرعون وقومه فلما نجاهم وصاروا بقرب الشام جاءهم بالكتاب من عند الله كما وعدهم وكان فيه انى لا اتقبل عملا ممن لا يعظم محمدا وعليا وآلهما الطيبين ولم يكرم اصحابهما ومحبيهما حق تكريمهم يا عباد الله الا فاشهدوا ان محمدا خير خليقتى وافضل بريتى وان عليا اخوه ووصيه ووارث علمه وخليفته في امته وخير من يخلفه بعده وان آل محمد افضل آل النبيين واصحاب محمد افضل صحابة المرسلين وامة محمد خير الامم اجمعين فقالت بنو اسرائيل لا نقبل هذا يا موسى هذا عظيم يثقل علينا بل نقبل من هذه الشرائع ما يخف علينا واذا قبلناها قلنا ان نبينا افضل نبى وآله افضل آل وصحابته افضل صحابة ونحن امته افضل من امة محمد ولسنا نعترف بالفضل لقوم لا نراهم ولا نعرفهم فامر الله جبرئيل فقطع بجناح من اجنحته من جبل من جبال فلسطين على قدر معسكر موسى ع وكان طوله في عرضه فرسخا في فرسخ ثم جاء به فوقفه على رؤسهم وقال اما ان تقبلوا ما اتاكم به موسى واما وضعت عليكم الجبل فطحطحتكم تحته فلحقهم من الجزع والهلع ما يلحق امثالهم ممن قوبل بهذه المقابلة فقالوا يا موسى كيف نصنع قال موسى اسجدوا لله على جباهكم ثم عفروا خدودكم الايمن ثم الايسر في التراب وقولوا يا ربنا سمعنا واطعنا وقبلنا واعترفنا وسلمنا ورضينا قال ففعلوا هذا الذى قال لهم موسى قولا وفعلا غير ان كثيرا منهم خالف قلبه ظاهر افعاله وقال بقلبه سمعنا وعصينا مخالفا لما قال بلسانه وعفروا خدودهم اليمنى وليس قصدهم التذلل لله تعالى والندم على ما كان منهم من الخلاف ولكنهم فعلوا ذلك ينظرون هل يقع عليهم الجبل ام لا ثم عفروا خدودهم اليسرى ينظرون كذلك ولم يفعلوا ذلك كما امروا فقال جبرئيل لموسى ع اما ان اكثرهم لله تعالى عاصون ولكن الله تعالى امرنى ان ازيله عنهم عند ظاهر اعترافهم في الدنيا فان الله انما يطالبهم في الدنيا بظواهرهم لحقن دمائهم وابقاء الذمة لهم وانما امرهم الى الله في الآخرة يعذبهم على عقودهم وضمائرهم فنظر القوم الى الجبل وقد صار قطعتين قطعة منه صارت لؤلؤة بيضاء فجعلت تصعد وترقى حتى خرقت السموات وهم ينظرون اليها الى ان صارت الى حيث لا يلحقها ابصارهم وقطعة صارت نارا ووقعت على الارض بحضرتهم فخرقتها ودخلتها وغابت عن عيونهم فقالوا ما هذان المفترقان من الجبل فرق صعد لؤلؤا وفرق انحط نارا قال لهم موسى اما القطعة التى صعدت في الهواء فانها وصلت الى السماء فخرقتها الى ان لحقت بالجنة فاضعفت اضعافا كثيرة لا يعلم عددها الا الله وامر الله ان يبنى منها للمؤمنين بما في هذا الكتاب قصور ودور ومنازل ومساكن مشتملة على انواع النعم التى وعدها المتقين من عباده من الاشجار والبساتين والثمار والحور الحسان والمخلدين من الولدان كاللآلى المنثورة وسائر نعيم الجنة وخيراتها واما القطعة التى انحطت الى الارض فخرقتها ثم التى تليها الى ان لحقت بجهنم فاضعفت اضعافا كثيرة وامر الله تع ان يبنى منها للكافرين بما في هذا الكتاب قصور ودور ومساكن ومنازل مشتملة على انواع العذاب التى وعدها الكافرين من عباده من بحار نيرانها وحياض غسلينها وغساقها واودية قيحها ودمائها وصديدها وزبانيتها بمرزباتها واشجار زقومها وضريعها وحياتها وعقاربها وافاعيها وقيودها واغلالها وسلاسلها وانكالها وسائر انواع البلايا والعذاب المعد فيها ثم قال محمد رسول الله ص لبنى اسرائيل افلا تخافون عقاب ربكم في جحدكم لهذه الفضائل التى اختص بها محمدا وعليا وآلهما الطيبين **بيان** السحالة ما سقط من الذهب والفضة ونحوهما كالبرادة وطحطح الشيء كسره وفرقه شى عن محمد بن عمر عن عبد الله بن الوليد السمان قال قال لى ابو جعفر ع يا عبد الله ما تقول الشيعة في علي وموسى وعيسى ع قال قلت جعلت فداك

ومن اين يجد الا ان يسأل النبي قال اسألك عن العلم فاما الفضل فهم سواء قلت جعلت فداك فما تقول فيهم قال هو والله اعلم منهما ثم قال يا عبد الله اليس يقولون
ليس لعلي ما للرسول من العلم قال قلت بلى قال فخاصمهم فيه قال ان الله تبارك وتعالى قال لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء فاعلمنا انه لم يبين له الامر كله وقال تبارك وتعالى
لمحمد صلى الله عليه وآله وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء اقول سيأتي الاخبار الكثيرة في ذلك في كتاب الامامة كش خلف بن حماد عن
سهل بن زياد عن ابن ابي عمير عن يحيى الحلبي عن ابي بكر الحضرمي عن بشير عن ابي عبد الله عليه السلام وحدثني ابن مسعود عن الحسين بن علي بن فضال عن العباس بن عامر عن ابان بن عثمان عن
الحرث بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلنا لابي عبد الله عليه السلام ان عبد الله بن عجلان مرض مرضه الذي مات فيه وكان يقول اني لا اموت من مرضي هذا فمات فقال
ابو عبد الله عليه السلام ايهات ايهات اني ذهب ابن عجلان لا غفر الله شيئا من عمله ان موسى بن عمران اختار من قومه سبعين رجلا فلما اخذتهم الرجفة كان
موسى اول من قام منها فقال يا رب اصحابي فقال يا موسى اني ابدلك منهم خيرا فقال رب اني وجدت ريحهم وعرفت اسمائهم قال فقال ذلك ثلثا فبعثهم الله انبياء
شي محمد بن سالم بياع القصب عن الحرث بن المغيرة مثله وفيه لا غفر الله شيئا من ذنوبه وفيه اني ابدلك بهم من هو خير لك منهم شي عن ابان بن عثمان عن
الحرث مثله الا انه ذكر فلما اخذتهم الصاعقة ولم يذكر الرجفة بيان قوله لا غفر الله دعاء له بالمغفرة اذ بالعذاب فيذكر القبائح له على وجه اللوم فيها
ولعل ابن عجلان انما حكم بعدم موته في ذلك المرض لما سمع منه عليه السلام من كونه من انصار القائم عليه السلام ونحو ذلك فاشار عليه السلام الى انه لم يعرف معنى كلامنا بل انما يحصل
له ذلك في الرجعة كما ان السبعين ماتوا ثم رجعوا بدعاء موسى عليه السلام ولعل ما صدر عنهم ايضا كان بسوء الادب لا من قبل القوم لا اقتراحا منهم لسؤال الرؤية في صيرورتهم
انبياء او يكون المراد كونهم تابعين للانبياء في الفضل او يكون النبي هنا بمعنى اللغوي اي رجعوا مخبرين بما رأوا او انه يكفي عصمتهم بعد الرجعة وفيه اشكال ويأبى عن
اكثر الوجوه ما سيأتي في باب احوال سلمان رضي الله عنه انه قال في خطبته فقد ارتد قوم موسى عن الاسباط يوشع وشمعون وابني هرون شبر وشبير والسبعين الذين
اتهموا موسى على قتل هرون فاخذتهم الرجفة من بغيهم ثم بعثهم الله انبياء مرسلين وغير مرسلين قص واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه
واقع بهم قال الصادق عليه السلام لما انزل الله التورية على بني اسرائيل لم يقبلوه فرفع الله عليهم جبل طور سيناء فقال لهم موسى ان لم تقبلوا وقع عليكم الجبل فقبلوه
وطأطأوا رؤسهم تكملة قال الثعلبي قال قتادة كان السامري عظيما من عظماء بني اسرائيل من قبيلة يقال لها سامرة ولكن عدو الله نافق وقال سعيد بن
جبير كان من اهل كرمان وقال غيرهما كان رجلا صائغا من اهل باجرمي واسمه ميخا وقال ابن عباس اسمه موسى بن ظفر وكان منافقا قد اظهر الاسلام وكان
من قوم يعبدون البقر فقال لهرون لبني اسرائيل ان حلي القبط غنيمة فلا تحل لكم فاجمعوها واحفروا لها حفيرة وادفنوها حتى يرجع موسى عليه السلام فيرى
فيها رأيه ففعلوا وجاء السامري بالقبضة التي اخذها من تحت حافر فرس جبرئيل فقال لهرون يا نبي الله اقذفها فيها فظن هرون انه من الحلي فقال اقذف
فقذفها فيها فصاغ عجلا جسدا له خوار وقال ابن عباس اوقد هرون نارا وامرهم بان يقذفوها فيها فقذف السامري تلك القبضة فيها وقال كن عجلا جسدا
له خوار فكان ويقال انه الذي قال لبني اسرائيل ان الغنيمة لا تحل لكم هو السامري فصدقوه فدفعوها اليه فصاغ منها عجلا في ثلثة ايام ثم قذف فيه القبضة
فحيي وخار خورة وقال السدي كان يخور ويمشي فلما اخرج السامري العجل وكان من ذهب مرصع بالجوهر كاحسن ما يكون قال هذا الهكم واله موسى فنسي
اي اخطأ الطريق وتركه هيهنا وخرج يطلبه فلذلك ابطأ عنكم وفي بعض الروايات انه لما قذف القبضة فيها اشعر العجل وعاد وخار وصار له لحم ودم وروي ان
ابليس دخل وسطه فخار ومشى ويقال ان السامري جعل مؤخر العجل الى حائط وحفر في الجانب الآخر في الارض واجلس فيه انسانا فوضع فمه على دبره وخار و
تكلم بما تكلم به فشبه على جهالهم حتى اضلهم وقال ان موسى قد احتاط بكم فانكم تكلم لربكم انه قادر على ان يدعوكم الى نفسه بنفسه وانه لم يبعث موسى لحاجة
منه اليه وانه قد اظهر لكم العجل ليكلمكم من وسطه كما كلم موسى من الشجرة فافتتنوا به الا اثني عشر الفا وكان مع هرون ستمائة الف فلما رجع موسى وقرب منهم
سمع اللغط حول العجل وكانوا يزفنون ويرقصون حوله ولم يخبر موسى اصحابه السبعين بما اخبره ربه من حديث العجل فقالوا هذا قتال في المحلة فقال موسى ع
ولكن صوت الفتنة افتتن القوم بعدنا بعبادة غير الله فلما رآهم وما يصنعون القى الالواح من يده فتكسرت فصعد عامة الكلام الذي كان فيها ولم يبق
منها الا سبع ثم اعيدت لهم في لوحين عن ابن عباس وعن تميم الداري قال قلت يا رسول الله مررت بمدينة صفتها كيت كيت قريب من ساحل البحر فقال رسول الله
تلك انطاكية اما ان في غار من غيرانها رضاض من الواح موسى وما من سحابة شرقية ولا غربية تمر بها الا القت عليها من بركاتها ولن تذهب الايام والليالي حتى يسكنها رجل
من اهل بيتي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قالوا واخذ موسى بشعر رأس هرون عليه السلام بيمينه ولحيته بشماله وكان قد اعتزلهم في الاثني عشر الفا الذين لم
يعبدوا العجل وقال يا هرون ما منعك الآية فلما علم بنو اسرائيل خطاهم ندموا واستغفروا فامرهم موسى ان يقتل البرئ المجرم فتبرأ اكثرهم فامر الله موسى ان يبرد
العجل بالمبرد ويحرقه ويذريه في النيل فمن شرب ماءه ممن عبد العجل اصفر وجهه واسود شفتاه وقيل نبت على شاربه الذهب فكان ذلك علما لجرمه فاخذ موسى العجل
فذبحه ثم برده بالمبارد ثم حرقه وجمع رماده ولم السامري حتى بال عليه استخفافا به ثم نذره في الماء ثم امرهم بالشرب من ذلك الماء فاسودت شفاه الذين عبدوه واصفرت
وجوههم فاقروا وقالوا لو امرنا الله سبحانه ان نقتل انفسنا ليقبل توبتنا لقتلنا فقيل لهم فاقتلوا انفسكم فجلسوا في الافنية محتبين واصلت القوم عليهم
خناجر فكان الرجل يرى ابنه واباه واخاه وقريبه وصديقه وجاره فلم يمكنهم المضي لامر الله سبحانه فارسل الله عليهم ضبابة وسحابة سوداء لا يبصر
بعضهم بعضا وقيل لهم من حل حبوته او مد طرفه الى قاتله او اتقاه بيد او رجل فهو ملعون مردود توبته فكانوا يقتلونهم الى المساء فلما كثر فيهم القتل دعا



عدة القتلى سبعين الفا فدعا موسى وهرون وبكيا وجزعا وتضرعا وقالا يا رب هلكت بنو اسرائيل البقية البقية فكشف الله تع السحابة وامرهم ان يرفعوا السلاح عنهم
عن القتل فلما انكشفت السحابة عن القتلى اشتد ذلك على موسى ع فاوحى الله تع اليه اما يرضيك ان يدخل القاتل والمقتول الجنة فكان من قتل منهم شهيدا ومن بقي
مكفرا عنه ذنبه ثم ان موسى ع هم بقتل السامري فاوحى الله سبحانه وتع اليه لا تقتله فانه سخي فلعنه موسى فقال اذهب فان لك في الحيوة ان تقول لا مساس
وان لك موعدا لن تخلفه العذاب في القيمة وامر موسى ع بني اسرائيل ان لا يخالطوه ولا يقربوه فصار السامري وحشيا لا يالف ولا يؤلف ولا يدنو من الناس
ولا يمس احدا منهم فمن مسه قرض ذلك الموضع بالمقراض وكان كذلك حتى هلك قالوا ثم ان الله سبحانه امر موسى ع ان ياتيه في ناس من خيار بني اسرائيل يعتذرون اليه من
عبادة قومهم العجل فاختار موسى سبعين رجلا فامرهم ان يصوموا ويتطهروا ويطهروا ثيابهم ويتطيبوا ثم خرج موسى ع بهم الى طور سيناء فلما دنا
موسى ع الجبل وقع عليه عمود الغمام حتى تغشى الجبل كله ودنا موسى ع ودخل فيه وقال للقوم ادنوا وكان ع اذا كلم ربه وقع على وجهه نور ساطع لا يستطيع
احد من بني اسرائيل ان ينظر اليه فضرب دونه بالحجاب فدخل القوم في الغمام فخروا سجدا فسمعوا الله سبحانه وهو يكلم موسى يامره وينهاه واسمعهم الله
تع اني انا الله لا اله الا انا ذو بكة اخرجتكم من ارض مصر فاعبدوني ولا تعبدوا غيري فلما فرغ موسى من الكلام وانكشف الغمام اقبل اليهم فقالوا لن نؤمن
لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة وهي نار جاءت من السماء فاحرقتهم جميعا وقال وهب بل ارسل الله اليهم جندا من السماء فلما سمعوا حسهم
ماتوا يوما وليلة فقال موسى رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا يا رب كيف ارجع الى بني اسرائيل وقد اهلكت خيارهم
فلم يزل موسى يناشد ربه عز وجل حتى احياهم الله جميعا رجلا من بعد رجل ينظر بعضهم الى بعض كيف يحيون فذلك قوله تع ثم بعثناكم من بعد موتكم
لعلكم تشكرون قالوا فلما رجع موسى ع الى قومه وقد اتاهم بالتورية ابوا ان يقبلوها ويعملوا بما فيها للآصار والاثقال والاغلال التي كانت فيها
فامر الله تع جبرئيل فقلع جبلا على قدر عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ ورفعه فوق رؤسهم مقدار قامة الرجل وعن ابن عباس امر الله جبلا من جبال
فلسطين فانقلع من اصله حتى قام على رؤسهم مثل الظلة فذلك قوله سبحانه واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور الاية وقوله واذ نتقنا الجبل
فوقهم كانه ظلة قال عطا عن ابن عباس رفع الله تع فوق رؤسهم الطور وبعث نارا من قبل وجوههم واتاهم البحر الملح من خلفهم وقيل لهم خذوا ما اتيناكم
بقوة واسمعوا فان قبلتموه وفعلتم ما امرتم به والا رضختكم بهذا الجبل واغرقتكم في هذا البحر واحرقتكم بهذه النار فلما راوا ان لا مهرب لهم منها قبلوا
ذلك وسجدوا على شق وجوههم فلما زال الجبل قالوا وجعلوا يلاحظون الجبل وهم سجود فصارت سنة في اليهود لا يسجدون الا على انصاف وجوههم
فلما زال الجبل قالوا سمعنا واطعنا ولولا الجبل ما اطعناك وروى قتادة عن الحسن قال مكث موسى ع بعد ما تغشاه نور رب العالمين اربعين
يوما اربعين ليلة لا يراه احد الا مات حتى اتخذ لنفسه برنسا وعليه برقع لا يبدي وجهه لاحد مخافة ان يموت باب قصة قارون قال الله تع في القصص
انَّ قارونَ كانَ مِن قَومِ موسى فَبَغى عَلَيهِم وآتَيناهُ مِنَ الكُنوزِ ما اِنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنوءُ بِالعُصبَةِ اُولِي القُوَّةِ اِذ قالَ لَهُ قَومُهُ لا تَفرَح اِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الفَرِحينَ وَ
ابتَغِ فيما آتاكَ اللهُ الدّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصيبَكَ مِنَ الدُّنيا وَاَحسِن كَما اَحسَنَ اللهُ اِلَيكَ وَلا تَبغِ الفَسادَ فِي الاَرضِ اِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ المُفسِدينَ قالَ اِنَّما اُوتيتُهُ عَلى
عِلمٍ عِندي اَوَلَم يَعلَم اَنَّ اللهَ قَد اَهلَكَ مِن قَبلِهِ مِنَ القُرونِ مَن هُوَ اَشَدُّ مِنهُ قُوَّةً وَاَكثَرُ جَمعاً وَلا يُسئَلُ عَن ذُنوبِهِمُ المُجرِمونَ فَخَرَجَ عَلى قَومِهِ في زينَتِهِ قالَ الَّذينَ
يُريدونَ الحَيوةَ الدُّنيا يا لَيتَ لَنا مِثلَ ما اُوتِيَ قارونُ اِنَّهُ لَذو حَظٍّ عَظيمٍ وَقالَ الَّذينَ اُوتُوا العِلمَ وَيلَكُم ثَوابُ اللهِ خَيرٌ لِمَن آمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً وَلا يُلَقّيها اِلّا
الصّابِرونَ فَخَسَفنا بِهِ وَبِدارِهِ الاَرضَ فَما كانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرونَهُ مِن دونِ اللهِ وَما كانَ مِنَ المُنتَصِرينَ وَاَصبَحَ الَّذينَ تَمَنَّوا مَكانَهُ بِالاَمسِ يَقولونَ
وَيكَاَنَّ اللهَ يَبسُطُ الرِّزقَ لِمَن يَشاءُ مِن عِبادِهِ وَيَقدِرُ لَولا اَن مَنَّ اللهُ عَلَينا لَخَسَفَ بِنا وَيكَاَنَّهُ لا يُفلِحُ الكافِرونَ تفسير الفرح اي لا تاشر ولا تمرح ولا
تتكبر بسبب كنوزك ولا تنس نصيبك من الدنيا اي لا تترك ان تحصل بها اخرتك وان تاخذ منها ما يكفيك قس قال علي بن ابرهيم في قوله ان قارون
كان من قوم موسى فبغى عليهم واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة والعصبة ما بين العشرة الى الخمسة عشر قال كان يحمل مفاتيح
خزائنه العصبة اولي القوة فقال قارون كما حكى الله انما اوتيته على علم عندي يعني ماله وكان يعمل الكيميا فقال الله اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله
من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون اي لا يسئل من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء فخرج على قومه في زينته قال في الثياب
المصبغات يجرها بالارض فقال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم فقال لهم الخالص من اصحاب موسى ع
ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا يلقيها الا الصابرون فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين
واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكان الله قال هي لغة سريانية يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف
بنا ويكانه لا يفلح الكافرون وكان سبب هلاك قارون انه لما اخرج موسى بني اسرائيل من مصر وانزلهم البادية انزل الله عليهم المن والسلوى وانفجر
لهم من الحجر اثنتي عشرة عينا بطروا وقالوا لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها و
بصلها قال لهم موسى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم فقالوا كما حكى الله ان فيها قوما جبارين وانا لن
ندخلها حتى يخرجوا منها ثم قالوا لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ففرض الله عليهم دخولها وحرمها عليهم اربعين سنة

الخالص

يتيهون في الارض فما بقي منهم من قاتل الليل ويأخذون في قراءة التورية والبكاء والدعاء وكان قارون منهم وكان يقرأ التورية ولم يكن فيهم احسن صوتا منه وكان يسمى المنون لحسن قراءته وقد كان يعمل الكيميا فلما طال الامر على بني اسرائيل في التيه والتوبة وكان قارون قد امتنع ان يدخل معهم في التوبة وكان موسى يحبه فدخل اليه موسى فقال له يا قارون قومك في التوبة وانت قاعد ههنا ادخل معهم والا نزل بك العذاب فاستهان به واستهزء بقوله فخرج موسى من عنده مغتما فجلس في فناء قصره وعليه جبة شعر ونعلان من جلد حمار شراكهما من خيوط شعر بيده العصا فامر قارون ان يصب عليه رماد قد خلط بالماء فصب عليه فغضب موسى غضبا شديدا وكان في كتفه شعرات كان اذا غضب خرجت من ثيابه وقطر منها الدم فقال موسى يا رب ان لم تغضب لي فلست لك بنبي فاوحى الله اليه قد امرت السموات والارض ان تطيعك فمرهما بما شئت وقد كان قارون قد امر ان يغلق باب القصر فاقبل موسى فاومى الى الابواب فانفرجت ودخل عليه فلما نظر اليه قارون علم انه قد اوتي بالعذاب فقال يا موسى اسألك بالرحم التي بيني وبينك فقال له موسى يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك يا ارض خذيه فدخل القصر بما فيه في الارض ودخل قارون في الارض الى الركبة فبكى وحلفه بالرحم فقال له موسى يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك يا ارض خذيه فابتلعته بقصره وخزائنه وهذا ما قال موسى لقارون يوم اهلكه الله فعيره الله بما قاله لقارون فعلم موسى ان الله قد عيره بذلك فقال يا رب ان قارون دعاني بغيرك ولو دعاني بك لاجبته فقال الله يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك فقال موسى يا رب لو علمت ان ذلك لك رضا لاجبته فقال الله تعالى يا موسى وعزتي وجلالي وجودي ومجدي وعلو مكاني لو ان قارون كما دعاك دعاني لاجبته ولكنه لما دعاك وكلته اليك يا ابن عمران لا تجزع من الموت فاني كتبت الموت على كل نفس وقد مهدت لك مهادا لو قد وردت عليه لقرت عيناك فخرج موسى الى جبل طور سيناء مع وصيه فصعد موسى الجبل فنظر الى رجل قد اقبل وبيده مكتل ومسحاة فقال له موسى ما تريد قال ان رجلا من اولياء الله قد توفي فانا احفر له قبرا فقال له موسى افلا اعينك عليه قال بلى قال فحفرا القبر فلما فرغا اراد الرجل ان ينزل الى القبر فقال له موسى ما تريد قال ادخل القبر فانظر كيف مضجعه فقال له موسى انا اكفيك فدخله موسى فاضطجع فيه فقبض ملك الموت روحه وانضم عليه الجبل بيان وقيل انه كان من قوم موسى قيل كان ابن عمه يصهر بن قاهث وموسى بن عمران بن قاهث وقيل كان ابن خالته قال الطبرسي وروى ذلك عن ابي عبد الله عليه السلام وقيل كان عم موسى وقال الطبرسي رة لتثقل بهم بنوء نوء اذا نهض بحمل مع ثقله عليه والمفاتح هنا الخزاين في قول اكثر المفسرين وقيل هي المفاتيح التي يفتح بها الابواب وروى الاعمش عن خيثمة قال كانت من جلود كل مفتاح مثل الاصبع واختلف في معنى العصبة فقيل ما بين عشرة الى خمسة عشر وقيل ما بين عشرة الى اربعين وقيل اربعون رجلا وقيل ما بين الثلثة الى العشرة وقيل انهم الجماعة يتعصب بعضهم لبعض قوله انما اوتيته على علم قال البيضاوي اي فضلت به على الناس واستوجبت به التفوق عليهم بالجاه والمال وعلى علم في موضع الحال وهو علم التورية وكان اعلمهم وقيل هو علم الكيميا وقيل علم التجارة والدهقنة وسائر المكاسب وقيل علم بكنوز يوسف ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون سؤال استعلام فانه تعالى مطلع عليها او معاتبة فانهم يعذبون بها بغتة قوله ويكأن الله قال البغوي قال الفراء ويكأن كلمة تقرير وعن الحسن انه كلمة ابتداء وقيل هو تنبيه بمنزلة الا وقال قطرب ويك بمعنى ويلك وان منصوب باضمار اعلم وقال البيضاوي عند البصريين مركب من وي للتعجب وكان للتشبيه والمعنى ما اشبه الامر ان الله يبسط قوله لا تزدني من كلامك اي لا تقصد في بسط كلامك اي لا تكلمني وفي بعض النسخ بالراء المهملة وفي بعضها الزاي المعجمة وفي بعضها لا تزدني كلامك قص ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام في خبر يونس قال فدخل الحوت في بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل الى بحر طبرستان ثم خرج في دجلة العوراء قال ثم مرت به تحت الارض حتى لحقت بقارون وكان قارون هلك في ايام موسى ووكل الله به ملكا يدخله في الارض كل يوم قامة رجل وكان يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به انظرني فاني اسمع كلام آدمي فاوحى الله الى الملك الموكل به انظره فانظره ثم قال قارون من انت قال يونس انا المذنب الخاطي يونس بن متى قال فما فعل شديد الغضب لله موسى بن عمران قال هيهات هلك قال فما فعل الرؤف الرحيم على قومه هرون بن عمران قال هلك قال فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سميت لي قال هيهات ما بقي من آل عمران احد فقال قارون وا اسفا على آل عمران فشكر الله له ذلك فامر الله الملك الموكل به ان يرفع عنه العذاب ايام الدنيا فرفع عنه الخبر ص امر موسى عليه السلام قارون ان يعلق في رداء خيوطا خضرا فلم يطعه واستكبر وقال انما يفعل ذلك الارباب بعبيدهم كيما يتميزوا وخرج على موسى في زينته على بغلة شهباء ومعه اربعة الاف مقاتل وثلثمائة وصيفة عليهن الحلي وقال لموسى انا خير منك فلما راى ذلك موسى عليه السلام قال لقارون ابرز بنا فادع علي وادعو عليك وكان ابن عم لموسى عليه السلام فامر الارض فاخذت قارون الى ركبتيه فقال انشدك الله والرحم يا موسى فابتلعته الارض وخسف به وبداره ص عن محمد بن الصائب عن ابي صالح عن ابن عباس رضه قال كان قارون ابن عم موسى عليه السلام وكان في زمانه امرأة بغي لها جمال وهيئة فقال لها قارون اعطيك مائة الف درهم وتجيئين غدا الى موسى وهو جالس عند بني اسرائيل يتلوا عليهم التورية فتقولين يا معشر بني اسرائيل ان موسى دعاني الى نفسه فاخذت منه الف درهم فلما اصبح جاءت المرأة البغي فقامت على رؤسهم وكان قارون حضر في زينته فقالت المرأة يا موسى ان قارون اعطاني مائة الف درهم على ان اقول بين بني اسرائيل على رؤس الاشهاد انك دعوتني الى نفسك ومعاذ الله ان تكون دعوتني لقد اكرمك الله عن ذلك فقال موسى للارض خذيه فاخذته وابتلعته وانه ليتجلجل ما بلغ والله الحمد بينا التجلجل السوخ في الارض قال الثعلبي كان قارون اعلم بني اسرائيل بعد موسى وهرون وافضلهم واجملهم ولم يكن فيهم

فلما امر الارض

لا تزدني من كلامك

عيناك فخرج

موسى عليه السلام

باب قصة قارون

اقرأ للتوراة منه ولكنه نافق كما نافق السامري فبغى على قومه واختلف في معنى هذا البغي فقال ابن عباس كان فرعون قد ملك قارون على بني اسرائيل
حين كان بمصر وعن المسيب بن شريك انه كان عاملا على بني اسرائيل وكان يظلمهم وقيل زاد عليهم في الثياب شبرا وقيل بغى عليهم بالكبر وقيل بكثرة ماله
وكان اغنى اهل زمانه واثراهم واختلف في مبلغ عدة العصبة في هذا الموضع فقال مجاهد ما بين العشرة الى خمسة عشر وقال قتادة ما بين العشرة الى
الاربعين وقال عكرمة منهم من يقول اربعون ومنهم من يقول سبعون وقال الضحاك ما بين الثلثة الى العشرة وقيل هم ستون وروى عن خيثمة قال وجدت
في الانجيل ان مفاتيح خزائن قارون وقر ستين بغلا اغر محجلة ما يزيد منها مفتاح على اصبع لكل مفتاح منها كنز ويقال كان اينما ذهب يحمل معه وكانت
من حديد فلما ثقلت عليه جعلها من خشب فثقلت عليه فجعلها من جلود البقر على طول الاصابع وكانت تحمل معه على اربعين بغلا وكان اول طغيانه انه
تكبر واستطال على الناس بكثرة الاموال فكان يخرج في زينته ويختال كما قال تع فخرج على قومه في زينته قال مجاهد خرج على براذين بيض عليها سروج
الارجوان وعليهم المعصفرات وقال عبد الرحمن خرج في سبعين الفا عليهم المعصفرات وقال مقاتل على بغلة شهباء عليها سرج من ذهب عليها الارجوان
ومعه اربعة الاف جارية بيض عليهن الحلي والثياب الحمر على البغال الشهب فتمنى اهل الجهالة مثل الذي اوتيه كما حكى الله فوعظهم اهل العلم بالله ان اتقوا الله
فان ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا قال ثم ان الله اوحى الى نبيه موسى ان يامر قومه ان يعلقوا في ارديتهم خيوطا اربعة في كل طرف خيطا اخضر لونه لون
السماء فدعاهم موسى بني اسرائيل وقال لهم ان الله تع يامركم ان تعلقوا في ارديتكم خيوطا خضرا كلون السماء لكي تذكروا ربكم اذا رايتموها وانه تع ينزل من
السماء كلامه عليكم فاستكبر قارون وقال انما تفعل هذه الارباب بعبيدهم لكي يتميزوا من غيرهم ولما قطع موسى عم ببني اسرائيل البحر جعل الحبورة وهي
رياسة المذبح وبيت القربان لهرون فكان بنوا اسرائيل ياتون بهديتهم ويدفعونه الى هرون فيضعه على المذبح فتنزل نار من السماء فتاكله فوجد قارون
في نفسه من ذلك واتى موسى فقال يا موسى لك الرسالة ولهرون الحبورة ولست في شيء من ذلك وانا اقرأ للتوراة منكما لا صبر لي على هذا فقال موسى
والله ما انا جعلتها في هرون بل الله تع جعلها له فقال قارون والله لا اصدقك في ذلك حتى تريني بيانه قال فجمع موسى عم رؤساء بني اسرائيل وقال هاتوا
عصيكم فجاؤا بها فحزمها والقاها في قبته التي كان يعبد الله تع فيها وجعلوا يحرسون عصيهم حتى اصبحوا فاصبحت عصا هرون عم قد اهتزت لها ورق اخضر
وكانت من ورق شجر اللوز فقال موسى يا قارون ترى هذا فقال قارون والله ما هذا باعجب مما تصنع من السحر فذهب قارون مغاضبا واعتزل موسى باتباعه
وجعل موسى يداريه للقرابة التي بينهما وهو يؤذيه في كل وقت ولا يزيد كل يوم الا كبرا ومخالفة ومعاداة لموسى عم حتى بنى دارا وجعل بابها من الذهب وضرب
على جدرانها صفائح الذهب وكان الملاء من بني اسرائيل يغدون اليه ويروحون فيطعمهم الطعام ويحدثونه ويضاحكونه قال ابن عباس ثم ان الله
سبحانه وتعالى انزل الزكوة على موسى عم فلما اوجب الله سبحانه الزكوة عليهم اتى قارون فصالحه على كل الف دينار على دينار وعن كل الف درهم على درهم
وعن كل الف شاة على شاة وعن كل الف شيء شيئا ثم رجع الى بيته فحسبه فوجده كثيرا فلم تسمح بذلك نفسه فجمع بني اسرائيل وقال لهم يا بني اسرائيل ان
موسى قد امركم بكل شيء فاطعتموه وهو الان يريد ان ياخذ اموالكم فقالوا له انت كبيرنا وسيدنا فمرنا بما شئت فقال امركم ان تجيئوا بفلانة البغي فنجعل
لها جعلا على ان تقذفه بنفسها فاذا فعلت ذلك خرج عليه بنو اسرائيل ورفضوه فاسترحنا منه فاتوا بها فجعل لها قارون الف درهم وقيل الف
دينار وقيل طستا من ذهب وقيل حكمها وقال لها امولك واخلطك بنسائي على ان تقذفي موسى بنفسك غدا اذا حضر بنو اسرائيل فلما ان كان الغد جمع قارون
بني اسرائيل ثم اتى موسى فقال له ان بني اسرائيل قد اجتمعوا ينتظرون خروجك لتامرهم وتنهاهم وتبين لهم اعلام دينهم واحكام شريعتهم فخرج اليهم
موسى وهم في براح من الارض فقام فيهم خطيبا ووعظهم فيما قال يا بني اسرائيل من سرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه ثمانين ومن زنا وليست له
امراة جلدناه مائة ومن زنا وله امراة رجمناه حتى يموت فقال له قارون وان كنت انت قال وان كنت انا قال قارون فان بني اسرائيل يزعمون انك فجرت
بفلانة قال انا قال نعم قال ادعوها فان قالت فهو كما قالت فلما ان جاءت قال لها موسى يا فلانة انا فعلت بك ما يقول هؤلاء وعظم عليها وسالها بالذي
فلق البحر لبني اسرائيل وانزل التورية على موسى الا صدقت فلما ناشدها تداركها الله بالتوفيق وقالت في نفسها لان احدث اليوم توبة افضل من ان اوذي
رسول الله عم فقالت لا كذبوا ولكن جعل لي قارون جعلا على ان اقذفك بنفسي فلما تكلمت بهذا الكلام سقط في يد قارون ونكس راسه وسكت الملأ وعرف
انه وقع في هلكة وخر موسى ساجدا يبكي ويقول يا رب ان عدوك قد اذاني واراد فضيحتي وشيني اللهم فان كنت رسولك فاغضب لي وسلطني عليه
فاوحى الله سبحانه ان ارفع راسك ومر الارض بما شئت تطعك فقال موسى يا بني اسرائيل ان الله تعالى قد بعثني الى فرعون فمن كان معه فليثبت مكانه
ومن كان معي فليعتزل فاعتزلوا قارون ولم يبق معه الا رجلان ثم قال موسى عم يا ارض خذيهم فاخذتهم الى كعابهم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى
ركبهم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى حقوهم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى اعناقهم وقارون واصحابه في كل ذلك يتضرعون الى موسى عم و
يناشده قارون الله والرحم حتى روي في بعض الاخبار انه ناشده سبعين مرة وموسى في جميع ذلك لا يلتفت اليه لشدة غضبه ثم قال يا ارض خذيهم
فانطبقت عليهم الارض فاوحى الله سبحانه الى موسى عم يا موسى ما افظك استغاثوا بك سبعين مرة فلم ترحمهم ولم تغثهم اما وعزتي وجلالي لو اياي دعوني
مرة واحدة لوجدوني قريبا مجيبا قال قتادة ذكر لنا انه يخسف به كل يوم قامة وانه يتجلجل فيها ولا يبلغ قعرها الى يوم القيمة فلما خسف الله تعالى بقارون

قارون كما بعثني الى

وبينا اصبح بنو اسرائيل يتناجون فيما بينهم ان موسى انما دعا على قارون ليستبد بداره وكنوزه واموال فدعا الله تعالى موسى حتى خسف بداره واموال
الارض واوحى الله تعالى الى موسى اني لا اعبد الارض لاحد بعدك ابدا فذلك قوله تعالى فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما
كان من المنتصرين علة روى محمد بن خالد في كتابه عن السيرة قال لما صار يونس الى البحر الذي فيه قارون قال قارون للملك الموكل به ما هذا الدوي والهول
الذي اسمعه قال له الملك هذا يونس الذي حبسه الله في بطن الحوت فجال به البحار السبعة حتى صار به الى هذا البحر فهذا الدوي والهول لمكانه قال فتأذن
لي في كلامه فقال قد اذنت لك فقال له قارون يا يونس الا انبت الى ربك فقال له يونس الا تبت انت الى ربك فقال له قارون ان توبتي جعلت الى موسى وقد
تبت الى موسى ولم يقبل مني وانت لو تبت الى الله لوجدته عند اول قدم ترجع بها اليه. باب قصة ذبح البقرة الآيات البقرة: وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ
يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ
عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ
يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا
الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَ
يُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ. تفسير: فادارأتم اي اختصمتم في شانها اذ المتخاصمان يدفع بعضهم بعضا او تدافعتم بان طرح قتلها كل عن نفسه الى صاحبه و
اصله تدارأتم فادغمت التاء في الدال واجتلبت لها همزة الوصل فقلنا اضربوه الضمير للنفس والتذكير على تأويل الشخص او القتيل ببعضها اي بعض
كان وقيل ضربوه بعجز البقرة فقام حيا وقال قتلني فلان ثم عاد ميتا وقيل ضربوه بذنبها وقيل بلسانها وقيل بعظم من عظامها وقيل بالبضعة التي بين الكتفين
فس: ابي عن ابن ابي عمير عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رجلا من خيار بني اسرائيل وعلمائهم خطب امرأة منهم فانعمت له وخطبها ابن عم لذلك الرجل
وكان فاسقا رديا فلم ينعموا له فحسد ابن عمه الذي انعموا له فقعد له فقتله غيلة ثم حمله الى موسى عليه السلام فقال يا نبي الله هذا ابن عمي قد قتل فقال له موسى
من قتله قال لا ادري وكان القتل في بني اسرائيل عظيما جدا فعظم ذلك على موسى فاجتمع اليه بنو اسرائيل فقالوا ما ترى يا نبي الله وكان في بني اسرائيل رجل له
بقرة وكان له ابن بار وكان عند ابنه سلعة فجاء قوم يطلبون سلعته وكان مفتاح بيته تحت راس ابيه وكان نائما وكره ابنه ان ينبهه وينغص عليه نومه
فانصرف القوم فلم يشتروا سلعته فلما انتبه ابوه قال له يا بني ماذا صنعت في سلعتك قال هي قائمة لم ابعها لان المفتاح كان تحت راسك فكرهت ان انبهك
وانغص عليك نومك قال له ابوه قد جعلت هذه البقرة لك عوضا عما فاتك من ربح سلعتك وشكر الله لابنه ما فعل بابيه وامر موسى بني اسرائيل
ان يذبحوا تلك البقرة بعينها فلما اجتمعوا الى موسى وبكوا وضجوا قال لهم موسى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة فتعجبوا فقالوا اتتخذنا هزوا نأتيك
بقتيل فتقول اذبحوا بقرة فقال لهم موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فعلموا انهم قد اخطأوا فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول
انها بقرة لا فارض ولا بكر والفارض التي قد ضربها الفحل ولم تحمل والبكر التي لم يضربها الفحل فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها
بقرة صفراء فاقع لونها اي شديدة الصفرة تسر الناظرين اليها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون
قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض اي لم تذلل ولا تسقي الحرث اي لا تسقي الزرع مسلمة لا شية فيها اي لا نقطة فيها الا الصفرة قالوا الآن جئت
بالحق هي بقرة فلان فذهبوا ليشتروها فقال لا ابيعها الا بملء جلدها ذهبا فرجعوا الى موسى فاخبروه فقال لهم موسى لا بد لكم من ذبحها بعينها
فاشتروها بملء جلدها ذهبا فذبحوها ثم قالوا يا نبي الله ما تأمرنا فاوحى الله تبارك وتعالى اليه قل لهم اضربوه ببعضها وقولوا من قتلك فاخذوا الذنب
فضربوه به وقالوا من قتلك يا فلان فقال فلان بن فلان ابن عمي الذي جاء به وهو قوله فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم
بيان: انعم له اي قال له نعم والغيلة بالكسر الاغتيال يقال قتله غيلة وهو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله وينغص كفرح لم
يتم مراده والمعنى لم يتم شربه او انغص الله عليه العيش وتنغص عليه تكدر قال البيضاوي قصته انه كان في بني اسرائيل شيخ موسر فقتل ابنه بنو
اخيه طمعا في ميراثه وطرحوه على باب المدينة ثم جاؤوا يطالبون بدمه فامرهم الله ان يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها ليحيى فيخبر بقاتله لا فارض ولا بكر لا مسنة ولا
فتية يقال فرضت البقرة فروضا من الفرض وهو القطع كانها فرضت سنها وتركيب البكر للاولية ومنه البكرة والباكورة انتهى. اقول المعنى الذي ذكره
علي بن ابراهيم للفارض لم اعثر عليه ويمكن ان يكون كناية عن غاية تكبرها حيث لا تحمل والعوان الوسط بين الصغيرة والكبيرة قوله فاقع لونها اي شديدة
صفرة لونها وقيل خالص الصفرة وقيل حسن الصفرة وروى الكليني عن عدة من اصحابه عن احمد بن ابي عبد الله عن بعض اصحابه رفعه الى جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام
قال من لبس نعلا صفراء لم يزل ينظر في سرور ما دامت عليه لان الله عز وجل يقول صفراء فاقع لونها تسر الناظرين قوله بقرة لا ذلول قال البيضاوي اي لم تذلل
للكراب وسقي الحروث ولا ذلول صفة لبقرة بمعنى غير ذلول ولا الثانية مزيدة لتاكيد الاولى والفعلان صفتا ذلول كانه قيل لا ذلول مثيرة وساقية
مسلمة سلمها الله من العيوب او اهلها من العمل او اخلص لونها من سلم له كذا اذا خلص له لا شية فيها لا لون فيها يخالف لون جلدها وهي في الاصل
مصدر وشاه وشيا وشية اذا خلط بلونه لونا آخر وما كادوا يفعلون لتطويلهم وكثرة مراجعاتهم وقال الطبرسي رحمه الله اي قربوا ان لا يفعلوا ولذلك مخافة

اشتهاء فضيحة القاتل وقيل كادوا ان لا يفعلوا ذلك لغلاء ثمنها فقد حكي عن ابن عباس انهم اشتروها بملء جلدها ذهبا من مال المقتول وعن السدي بوزنها
عشر مرات ذهبا وقال عكرمة وما كان ثمنها الا ثلاثة دنانير انتهى وقال البيضاوي ولعل الحكمة في انه لم يحييه ابتداء وشرط فيه ما شرط لما فيه من التقرب واداء الواجب
ونفع اليتيم والتنبيه على بركة التوكل والشفقة على الاولاد وان من حق الطالب ان يقدم قربة ومن حق المتقرب ان يتحرى الاحسن ويغالي بثمنه وان المؤثر
في الحقيقة هو الله تعالى والاسباب امارات لا اثر لها وان من اراد ان يعرف اعدى عدوه الساعي في اماتته الموت الحقيقي فطريقه ان يذبح بقرة نفسه التي
هي القوة الشهوية حين زال عنها شره الصبا ولم يلحقها ضعف الكبر وكانت معجبة رائقة المنظر غير مذللة في طلب الدنيا مسلمة عن دنسها لا شية بها من
مقابحها بحيث يصل اثره الى نفسه فيحيى حيوة طيبة ويعرب عما به ينكشف الحال ويرتفع ما بين العقل والوهم من التدارء والتنازع ن: ابي عن الكميداني و
محمد العطار عن ابن عيسى عن البزنطي قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول ان رجلا من بني اسرائيل قتل قرابة له ثم اخذه فطرحه على طريق افضل سبط من
اسباط بني اسرائيل ثم جاء يطلب بدمه فقالوا لموسى عليه السلام ان سبط آل فلان قتلوا فلانا فاخبرنا من قتله قال ائتوني ببقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله
ان اكون من الجاهلين ولو انهم عمدوا الى بقرة اجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض
ولا بكر يعني لا كبيرة ولا صغيرة عوان بين ذلك فلو انهم عمدوا الى بقرة اجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها
قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ولو انهم عمدوا الى بقرة لاجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم قالوا ادع لنا ربك يبين
لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الآن
جئت بالحق فطلبوها فوجدوها عند فتى من بني اسرائيل فقال لا ابيعها الا بملء مسكها ذهبا فجاؤوا الى موسى عليه السلام فقالوا له ذلك فقال اشتروها فاشتروها
وجاؤوا بها فامر بذبحها ثم امر ان يضربوا الميت بذنبها فلما فعلوا ذلك حيي المقتول وقال يا رسول الله ان ابن عمي قتلني دون من يدعى عليه قتلي فعلموا بذلك
قاتله فقال لرسول الله موسى عليه السلام بعض اصحابه ان هذه البقرة لها نبأ فقال وما هو قال ان فتى من بني اسرائيل كان بارا بابيه وانه اشترى بيعا فجاء الى ابيه
فرأى والاقاليد تحت رأسه فكره ان يوقظه فترك ذلك البيع فاستيقظ ابوه فاخبره فقال احسنت خذ هذه البقرة فهي لك عوضا لما فاتك قال فقال
رسول الله موسى عليه السلام انظروا الى البر ما بلغ باهله شي: عن البزنطي مثله. بيان: لا يخفى دلالة هذا الخبر والاخبار الآتية على كون التكليف في الاول غير
التكليف بعد السؤال وقد اختلف علماء الفريقين في ذلك قال الشيخ الطبرسي ره اختلف العلماء في هذه الآيات فمنهم من ذهب الى ان التكليف فيها متغاير
ولو انهم ذبحوا اولا اي بقرة اتفقت لهم كانوا قد امتثلوا الامر فلما لم يفعلوا كان المصلحة ان يشدد عليهم التكليف ولما راجعوا المرة الثانية تغيرت مصلحتهم
الى تكليف ثالث ثم اختلف هؤلاء من وجه آخر فمنهم من قال في التكليف الاخير يجب ان يكون مستوفيا لكل صفة تقدمت فعلى هذا القول يكون التكليف
الثاني والثالث ضم تكليف الى تكليف زيادة في التشديد عليهم لما فيه من المصلحة ومنهم من قال يجب ان تكون بالصفة الاخيرة فقط دون ما تقدم وعلى
هذا القول يكون التكليف الثاني نسخا للاول والثالث نسخا للثاني وقد يجوز نسخ الشيء قبل الفعل لان المصلحة يجوز ان تتغير بعد فوات وقتها وانما لا
يجوز نسخ الشيء قبل وقت الفعل لان ذلك يؤدي الى البداء وذهب آخرون الى ان التكليف واحد وان الاوصاف المتأخرة انما هي للبقرة المتقدمة وانما تأخر
البيان وهو مذهب المرتضى قدس الله روحه واستدل بهذه الآية على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب الى وقت الحاجة قال انه تعالى لما كلفهم ذبح بقرة قالوا
لموسى عليه السلام ادع لنا ربك يبين لنا ما هي فلا يخلو قولهم ما هي من ان تكون كناية عن البقرة المتقدم ذكرها او عن التي امروا بها ثانيا والظاهر من قولهم ما هي
يقتضي ان يكون السؤال عن صفة البقرة المأمور بذبحها الا انه اعلم لهم بتكليف في ذبح بقرة اخرى لا يتسمعوا عنها واذا صح ذلك فليس يخلو قوله انها بقرة لا
فارض ولا بكر من ان يكون الهاء فيه كناية عن البقرة الاولى او غيرها وليس يجوز ان يكون كناية عن بقرة ثانية لان الظاهر يتعلقها بما تضمنه سؤالهم ولانه لو لم
يكن الامر على ذلك لم يكن جوابا لهم وقول القائل في جواب من سأله ما كذا او كذا انه بالصفة الفلانية صريح في ان الهاء كناية عما وقع السؤال عنه هذا مع
قولهم ان البقر تشابه علينا فانهم لم يقولوا ذلك الا وقد اعتقدوا ان خطابهم مجمل غير مبين ولو كان على ما ذهب اليه القوم فلم يقل لهم واي تشابه عليكم وانما
امرتم بذبح اي بقرة كانت فاما قوله وما كادوا يفعلون فلعله ان ذمهم مضى ونلحق تقصيرهم او تاخيرهم امتثال الامر بعد البيان التام لا على تركها المبادرة
في الاول الى ذبح بقرة انتهى اقول غاية ما افاده ره هو ان الظاهر من الآيات ذلك وبعد تسليمه فقد يعدل عن الظاهر لورود النصوص المعتبرة واما النسخ
قبل الفعل فقد تقدم الكلام فيه في باب البداء وتفصيل القول في ذلك موكول الى مظانه من الكتب الاصولية ص: باسناده الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن
ابن عيسى عن البزنطي عن ابان بن عثمان عن ابي حمزة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان في المدينة اثنا عشر سبطا وكان فيهم شيخ له ابنة وله ابن اخ خطبها
اليه فأبى ان يزوجها فزوجها من غيره فقعد له في الطريق الى المسجد فقتله وطرحه على طريق افضل سبط ثم غدا يخاصمهم فيه فانتهوا الى موسى صلوات
الله عليه فاخبروه فامرهم ان يذبحوا بقرة فقالوا اتتخذنا هزوا وانسألك عن قتيل هنا تقول اذبحوا بقرة قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ولو انطلقوا الى
بقرة لاجزأت ولكن شددوا فشدد الله عليهم فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا ذلول فرجعوا الى موسى فقالوا لم نجد هذا
النعت الا عند غلام من بني اسرائيل فقال لي ان يبيعها الا بملء مسكها دنانير قال فاشتروها فاشتروها فذبحت قال فاخذ قبضة من لحمها فضرب بها

باب قصة ذبح البقرة

فقالوا موسى من قتلك فقال قتلني ابن اخي الذي يخاصم في قتلي قال فقتل فقالوا يا رسول الله ان لهذه البقرة لنبأ فقال صلوات الله عليه وآله وما هو قالوا
انها كانت لشيخ من بني اسرائيل وله ابن بار به فاشترى الابن بيعا فجاء لينقدهم الثمن فوجد اباه نائما فكره ان يوقظه والمفتاح تحت راسه فاخذ القوم متاعهم
فانطلقوا فلما استيقظ قال له يا ابت اني اشتريت بيعا كان لي فيه من الفضل كذا وكذا واني جئت لانقدهم الثمن فوجدتك نائما واذا المفتاح تحت راسك
فكرهت ان اوقظك وان القوم اخذوا متاعهم ورجعوا فقال الشيخ احسنت يا بني فهذه البقرة لك بما صنعت وكانت بقية كانت لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انظروا
ماذا صنع به البر ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحجال عن مقاتل بن مقاتل عن ابي الحسن قال ان الله تعالى امر بني اسرائيل ان يذبحوا بقرة
وكان يجزيهم ما ذبحوا وما تيسر من البقر فعنتوا وشددوا فشدد الله عليهم ص بهذا الاسناد عن ابن عيسى عن علي بن سيف عن محمد بن عبيد عن الرضا ع قال ان بني
اسرائيل شددوا فشدد الله عليهم قال لهم موسى ع اذبحوا بقرة قالوا ما لونها فلم يزالوا شددوا حتى ذبحوا بقرة بملء جلدها ذهبا شي عن ابن محبوب عن
علي بن يقطين قال سمعت ابا الحسن يقول ان الله امر بني اسرائيل ان يذبحوا بقرة وانما كانوا يحتاجون الى ذنبها فشدد الله عليهم م قوله عز وجل واذ قال
موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة الى قوله لعلكم تعقلون قال الامام ع قال الله عز وجل ليهود المدينة واذكروا اذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان
تذبحوا بقرة تضربون ببعضها هذا المقتول بين اظهركم ليقوم حيا سويا باذن الله تعالى ويخبركم بقاتله وذلك حين القي القتيل بين اظهرهم فالزم موسى ع
اهل القبيلة بامر الله ان يحلف خمسون من اماثلهم بالله القوي الشديد اله بني اسرائيل مفضل محمد وآله الطيبين على البرايا اجمعين ما قتلناه ولا علمنا له
قاتلا فان حلفوا بذلك غرموا دية المقتول وان نكلوا نصوا على القاتل او اقر القاتل فيقاد منه فان لم يفعلوا حبسوا في محبس ضنك الى ان يحلفوا او يقروا
او يشهدوا على القاتل فقالوا يا نبي الله اما وقت ايماننا اموالنا ولا اموالنا ايماننا قال لا هكذا حكم الله وكان السبب ان امرأة حسناء ذات جمال وخلق
كامل وفضل بارع ونسب شريف وستر ثخين كثر خطابها وكان لها بنو اعمام ثلاثة فرضيت بافضلهم علما واثخنهم سترا واراد التزويج به فاشتد حسد
ابني عمه الآخرين له وغبطا عليها لايثارها اياه فعمدا الى ابن عمهما المرضي فاخذاه الى دعوتهما ثم قتلاه وحملاه الى محلة تشتمل على اكثر قبيلة في بني اسرائيل فالقياه
بين اظهرهم ليلا فلما اصبحوا وجدوا القتيل هناك فعرف حاله فجاء ابنا عمه القاتلان له فمزقا على انفسهما وحثيا التراب على رؤوسهما واستعديا عليهم فاحضرهم
موسى ع وسألهم فانكروا ان يكونوا قتلوه او علموا قاتله قال فحكم الله عز وجل على من فعل هذه الحادثة ما عرفتموه فالتزموه فقالوا يا موسى اي نفع في ايماننا لنا اذا لم
تدرأ عنا الغرامة الثقيلة ام اي نفع في غرامتنا لنا اذا لم تدرأ عنا الايمان فقال موسى ع كل النفع في طاعة الله تعالى والائتمار لامره والانتهاء عما نهى عنه فقالوا
يا نبي الله غرم ثقيل ولا جناية لنا وايمان غليظة ولا حق في رقابنا لو ان الله عز وجل عرفنا قاتله بعينه وكفانا مؤنته فادع لنا ربك ان يبين لنا هذا القاتل
لينزل به ما يستحقه من العذاب وينكشف امره لذوي الالباب فقال موسى ع ان الله عز وجل قد بين ما احكم به في هذا فليس لي ان اقترح عليه غير ما حكم ولا اعترض
عليه فيما امر الا ترون انه لما حرم العمل في السبت وحرم لحم الجمل لم يكن لنا ان نقترح عليه ان يغير ما حكم به علينا من ذلك بل علينا ان نسلم له حكمه ونلتزم ما الزمنا
وهم بان يحكم عليهم بالذي كان يحكم به على غيرهم في مثل حادثتهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اجبهم الى ما اقترحوا وسلني ان ابين لهم القاتل ليقتل ويسلم غيره
من التهمة والغرامة فاني انما اريد باجابتهم الى ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل من خيار امتك دينه الصلاة على محمد وآله الطيبين والتفضيل لمحمد وعلي
بعده على سائر البرايا اغنيه في هذه الدنيا في هذه القضية ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد وآله فقال موسى يا رب بين لنا قاتله فاوحى الله تعالى اليه قل
لبني اسرائيل ان الله يبين لكم ذلك بان يأمركم ان تذبحوا بقرة فتضربوا ببعضها المقتول فيحيى فتسلمون لرب العالمين ذلك والا فكفوا عن المسألة والتزموا
ظاهر حكمي فذلك ما حكى الله عز وجل واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم اي سيأمركم ان تذبحوا بقرة ان اردتم الوقوف على القاتل وتضربوا المقتول ببعضها
ليحيى ويخبر بالقاتل فقالوا يا موسى اتتخذنا هزوا وسخرية تزعم ان الله يأمرنا ان نذبح بقرة ونأخذ قطعة من ميت ونضرب بها ميتا فيحيى احد الميتين بملاقاة بعض
الميت الآخر له كيف يكون هذا قال موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين انسب الى الله عز وجل ما لم يقل لي وان اكون من الجاهلين اعارض امر الله بقياسي على
ما شاهدت دافعا لقول الله تعالى وامره ثم قال موسى ع اوليس ماء الرجل نطفة ميتة وماء المرأة ميت يلتقيان فيحدث الله من التقاء الميتين بشرا حيا سويا
اوليس بذوركم التي تزرعونها في ارضكم تتفسخ في ارضيكم وتعفن وهي ميتة ثم يخرج الله منها هذه السنابل الحسنة البهيجة وهذه الاشجار الباسقة المونقة
فلما بهرهم موسى ع قالوا له يا موسى ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما صفتها لنقف عليها فسأل موسى ربه عز وجل فقال انها بقرة لا فارض كبيرة ولا
بكر صغيرة عوان وسط بين ذلك بين الفارض والبكر فافعلوا ما تؤمرون اذا امرتم به قالوا يا موسى ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها اي لون هذه البقرة
التي تريد ان تأمرنا بذبحها قال موسى عن الله تعالى بعد السؤال والجواب انها بقرة صفراء فاقع حسنة لون الصفرة ليس بناقص تضرب الى بياض ولا بمشبع
تضرب الى السواد لونها هكذا فاقع تسر البقرة الناظرين اليها لبهجتها وحسنها وبريقها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما صفتها قال عن الله تعالى انها بقرة
لا ذلول تثير الارض لم تذلل لاثارة الارض ولم ترض بها ولا تسقي الحرث ولا هي مما تجر الدوالي ولا تدير النواعير قد اعفيت من ذلك اجمع مسلمة من العيوب
كلها لا عيب فيها لا شية فيها لا لون فيها من غيرها فلما سمعوا هذه الصفات قالوا يا موسى فقد امرنا ربنا بذبح بقرة هذه صفتها قال بلى ولم يقل موسى في
الابتداء بذلك لانه لو قال ان الله امركم لكانوا اذا قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي وما لونها وما هي كان لا يحتاج ان يسأله ذلك عز وجل ولكن كان

تفسخت الفارة في الماء اي تقطعت صحاح

انه يقول لم ر

ان نذبح لي

ان الله قد امركم لا انه

باب قصة ذبح البقرة

يجيبهم هو بان يقول امركم ببقرة فاى شىء وقع عليه اسم البقرة فقد خرجتم من امره اذا ذبحتموها قال فلما استقر الامر عليهم طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها الا عند
شاب من بنى اسرائيل اراه الله فى منامه محمدا وعليا وطيبى ذريتهما فقالا انك كنت لنا محبا مفضلا ونحن نريد ان نسوق اليك بعض جزائك فى الدنيا فاذا راموا
شراء بقرتك فلا تبعها الا بامر امك فان الله عز وجل يلقنها ما يغنيك به وعقبك ففرح الغلام وجاءه القوم يطلبون بقرته فقالوا بكم تبيع بقرتك قال بدينارين
والخيار لامى قالوا قد رضينا بدينار فسألها فقالت بل باربعة فاخبرهم فقالوا نعطيك دينارين فاخبر امه فقالت بثمانية فما زالوا يطلبون على النصف مما تقول
امه ويرجع الى امه فتضعف حتى بلغ ثمنها ملء مسك ثور اكبر ما يكون ملاه دنانير فاوجب لهم البيع ثم ذبحوها فاخذوا قطعة وهى عجب الذنب الذى منه خلق
ابن آدم وعليه يركب اذا اريد خلقا جديدا فضربوه بها وقالوا اللهم بجاه محمد وآله الطيبين الطاهرين لما احييت هذا الميت وانطقته ليخبرنا عن قاتله فقام سالما
سويا وقال يا نبى الله قتلنى هذان ابنا عمى حسدانى على ابنة عمى فقتلانى والقيانى فى محلة هؤلاء لياخذا ديتى فاخذ موسى الرجلين فقتلهما وكان قبل ان
يقوم الميت ضرب بقطعتين من البقرة فلم يحى فقالوا يا نبى الله اين ما وعدتنا عن الله قال موسى قد صدقت وذلك الى الله عز وجل فاوحى الله تعالى اليه يا موسى انى لا
اخلف وعدى ولكن ليقدموا للفتى من ثمن بقرته ملء مسكها دنانير ثم احيى هذا فجمعوا اموالهم ووسع الله جلد الثور حتى وزن ما ملئ به جلده فبلغ خمسة
آلاف الف دينار فقال بعض بنى اسرائيل لموسى ع وذلك بحضرة المقتول المنشور المضروب ببعض البقرة لا ندرى ايهما اعجب احياء الله هذا وانطاقه بما نطق
او اغناؤه لهذا الفتى بهذا المال العظيم فاوحى الله اليه يا موسى قل لبنى اسرائيل من احب منكم ان اطيب فى الدنيا عيشه واعظم فى جنانى محله واجعل
لمحمد وآله الطيبين فيها منادمه فليفعل كما فعل هذا الفتى انه كان قد سمع من موسى بن عمران ذكر محمد وعلى وآلهما الطيبين وكان عليهم مصليا ولهم على جميع الخلائق
من الجن والانس والملائكة مفضلا فلذلك صرفت اليه هذا المال العظيم ليتنعم بالطيبات ويتكرم بالهبات والصلات ويتحبب بمعروفه الى ذوى المودات ويكبت
بنفقاته ذوى العداوات قال الفتى يا نبى الله كيف احفظ هذه الاموال ام كيف احذر من عداوة من يعادينى فيها وحسد من يحسدنى لاجلها قال قل
عليها من الصلوة على محمد وآله الطيبين ما كنت تقوله قبل ان تنالها فان الذى رزقكها بذلك القول مع صحة الاعتقاد يحفظها عليك ايضا بهذا القول
مع صحة الاعتقاد فقالها الفتى فما رامها حاسد له ليفسدها او لص ليسرقها او غاصب ليغصبها الا دفعه الله عز وجل عنها بلطيفة من لطائفه حتى يمتنع
من ظلمه اختيارا او منعه منه بآفة او داهية حتى يكفه عنه فكف اضطرارا قال ع فلما قال موسى للفتى ذلك وصار الله عز وجل له بمقالته حافظا قال هذا المنشور
اللهم انى اسألك بما سألك به هذا الفتى من الصلوة على محمد وآله الطيبين والتوسل بهم ان تبقينى فى الدنيا متمتعا بابنة عمى وتجزى عنى اعدائى وحسادى
وترزقنى فيها خيرا كثيرا طيبا فاوحى الله اليه يا موسى ان لهذا الفتى المنشور بعد القتل ستين سنة وقد وهبت له بمسألته وتوسله بمحمد وآله الطيبين سبعين
سنة تمام مائة وثلاثين سنة صحيحة حواسه ثابت فيها جنانه قوية فيها شهواته يتمتع بحلال هذه الدنيا ويعيش ولا يفارقها ولا تفارقه فاذا حان حينه حان
حينها وماتا جميعا معا فصارا الى جنانى وكانا زوجين فيها ناعمين ولو سألنى يا موسى هذا الشقى القاتل بمثل ما توسل به هذا الفتى على صحة اعتقاد
ان اعصمه من الحسد واقنعه بما رزقته وذلك هو الملك العظيم لفعلت ولو سألنى بذلك مع التوبة ان لا افضحه لما فضحته ولصرفت هؤلاء عن اقتراح ابانة القاتل
ولاغنيت هذا الفتى من غير هذا الوجه بقدر هذا المال ولو سألنى بعدما افتضح وتاب الى وتوسل بمثل وسيلة هذا الفتى ان انسى الناس فعله بعد ما
الطف اولياءه فيعفون عن القصاص لفعلت وكان لا يعيره بفعله احد ولا يذكره فيهم ذاكر ولكن ذلك فضلى اوتيه من اشاء وانا ذو الفضل العظيم واعدل
بالمنع على من اشاء وانا العزيز الحكيم فلما ذبحوها قال الله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون وارادوا ان لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة ولكن اللجاج
حملهم على ذلك واتهامهم لموسى ع حداهم قال فضجوا الى موسى ع وقالوا افتقرت القبيلة ودفعت الى التكفف وانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا فادع الله
لنا بسعة الرزق فقال لهم موسى ع ويحكم ما اعمى قلوبكم اما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقرة وما اورثه الله تعالى من الغنى او ما سمعتم دعاء المقتول المنشور وما
اثمر له من العمر الطويل والسعادة والتنعم والتمتع بحواسه وساير بدنه وعقله لم لا تدعون الله تعالى بمثل دعائهما وتتوسلون الى الله بمثل وسيلتهما ليسد فاقتكم و
يجبر كسركم ويسد خلتكم فقالوا اللهم اليك التجانا وعلى فضلك اعتمدنا فازل فقرنا وسد خلتنا بجاه محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من
آلهم فاوحى الله اليه يا موسى قل لهم ليذهب رؤساؤهم الى خربة بنى فلان ويكشفوا فى موضع كذا لموضع عينه وجه ارضها قليلا ويستخرجوا ما هنالك فانه
عشرة آلاف الف دينار ليردوا على كل من دفع فى ثمن هذه البقرة ما دفع لتعود احوالهم ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل وهو خمسة آلاف الف دينار على
قدر ما دفع كل واحد منهم فى هذه المحنة لتتضاعف اموالهم جزاء على توسلهم بمحمد وآله الطيبين واعتقادهم لتفضيلهم فذلك ما قال الله عز وجل واذ قتلتم
نفسا فادارأتم فيها اختلفتم فيها والقى بعضكم الذنب فى قتل المقتول على بعض ودرأه عن نفسه وذويه والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون ما كان من خبر القاتل
وما كنتم تكتمون من ارادة تكذيب موسى باقتراحكم عليه ما قدرتم ان ربه لا يجيبه اليه فقلنا اضربوه ببعضها ببعض البقرة كذلك يحيى الله الموتى فى
الدنيا والآخرة كما احيى الميت بملاقاة ميت آخر له اما فى الدنيا فيلقى ماء الرجل ماء المرأة فيحيى الله الذى كان فى الاصلاب والارحام حيا واما فى الآخرة فان الله
تعالى ينزل بين نفختى الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دوين السماء الدنيا من البحر المسجور الذى قال الله والبحر المسجور وهى منى كمنى الرجل فيمطر ذلك
على الارض فيلقى الماء المنى مع الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون ثم قال الله عز وجل ويريكم آياته سائر آياته سوى هذه الدلالات على نبوة موسى

فتضعف الثمن خ ل
اعتبله
اليه
بهذا الغنى خ ل
متمتعا خ ل
الفتى

باب قصة ذبح البقرة

موسى ع نبيه وفضل محمد ص وعلي على الخلائق سيد عبيده وامائه وتثبيت فضله وفضل آله الطيبين على سائر خلق الله اجمعين لعلكم تعقلون تعتبرون
وتتفكرون ان الذي يفعل هذه العجائب لا يأمر الخلق الا بالحكمة ولا يختار محمدا وآله الا لانهم افضل ذوي الالباب بيان اما وقت ايماننا اموالنا استقصا
منهم للحكم عليهم بالدية بعد حلفهم اي ليس ايماننا واقية لاموالنا وبالعكس حيث جمعت بينهما والباسقة الطويلة ورواض الدابة ذللها والنواعير جمع ناعورة نحو
وهي الدولاب والدلو يستقى بها او نادرة منادية وندا ماحيا السقي على الشراب قوله ولم يقل موسى ع حاصله انه ع حمل قوله تعالى ان الله يأمركم على حقيقة الاستقبال
ولذا فسره بقوله سيأمركم فوعدهم اولا بالامر ثم بعد سؤالهم وتعيين البقرة امرهم ولو قال موسى بصيغة الماضي كما في ان تذبحوا لتعلق الامر بالحقيقة وكان
يكفي اي بقرة كانت وهذا وجه ثالث غير ما ذهب اليه الفريقان في تأويل الآية لكن بقول السيد واصحابه انسب جمعا مع الاخبار السابقة لا يخلو من اشكال
ويمكن ان يحمل الاخبار السابقة على انه تعالى لما علم انه ان امرهم ببقرة مطلقة لم يكتفوا بذلك فلذا لم يأمرهم بها اولا او على انه بعد الوعد بالامر لو لم يسألوا عن
خصوص البقرة لامرهم ببقرة مطلقة فلما بادروا بالسؤال شدد عليهم وهما بعيدان وان يكن مثلهما فيهما لهذا الخبر مع كونهما اقوى واكثر مشكل والله
يعلم حقيقة الامر وقال الثعلبي قال المفسرون وجد قتيل في بني اسرائيل اسمه عاميل ولم يدروا قاتله واختلفوا في قاتله وسبب قتله فقال عطا والسدي كان
في بني اسرائيل رجل كثير المال وله ابن عم مسكين لا وارث له غيره فلما طال عليه موته قتله ليرثه وقال بعضهم كان تحت عاميل بنت عم له كانت مثلا في بني اسرائيل
بالحسن والجمال فقتله ابن عمه لينكحها فلما قتله حمله من قريته الى قرية اخرى فالقاه هناك وقال عكرمة كان لبني اسرائيل مسجد له اثنا عشر بابا لكل سبط منهم
باب فوجد قتيل على باب سبط قتل وجر الى باب سبط آخر فاختصم فيه السبطان فقال ابن سيرين قتله القاتل ثم احتمله فوضعه على باب رجل منهم ثم اصبح يطلب بدمه
وقيل القاه بين قريتين فاختصم فيه اهلهما فاشتبه امر القتيل على موسى وكان ذلك قبل نزول القسامة فامرهم الله بذبح البقرة فشددوا على انفسهم فشدد الله
عليهم وانما كان تشديدهم تقديرا من الله تعالى وحكمة وكان السبب فيه على ما ذكره السدي وغيره ان رجلا من بني اسرائيل كان بارا بابيه وبلغ من بره ان رجلا
اتاه بلؤلؤة فابتاعها بخمسين الفا وكان فيها فضل وربح فقال للبائع ابي نائم ومفتاح الصندوق تحت رأسه فامهلني حتى يستيقظ فاعطيك الثمن قال فايقظ
اباك واعطني المال قال ما كنت لافعل ولكن ازيدك عشرة آلاف فانظرني حتى ينتبه ابي فقال الرجل فانا احط عنك عشرة آلاف ان ايقظت اباك وعجلت النقد
فقال وانا ازيدك عشرين الفا ان انتظرت انتباهه ففعل ولم يوقظ اباه فلما استيقظ ابوه اخبره بذلك فدعا له وجزاه خيرا وقال هذه البقرة لك بما
صنعت فقال رسول الله ص انظروا الى ما صنع به البر وقال ابن عباس ووهب وغيرهما من اهل الكتب كان في بني اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وكان له عجل
فاتى بالعجل الى غيضة فقال اللهم اني استودعك هذه العجلة لابني حتى يكبر ومات الرجل فشبت العجلة في الغيضة وصارت عوانا وكانت تهرب من كل من
رآها فلما كبر الصبي كان بارا بوالدته وكان يقسم الليلة ثلاثة اثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند رأس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق واحتطب على ظهره
ويأتي به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه ويأكل ثلثه ويعطي والدته ثلثا فقالت له امه يوما ان اباك ورثك عجلة وذهب بها الى
غيضة كذا واستودعها فانطلق اليها وادع اله ابراهيم واسماعيل واسحاق ان يردها عليك وان من علامتها انك اذا نظرت اليها يخيل اليك ان شعاع
الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها وصفاء لونها فاتى الفتى الغيضة فرآها ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك باله
ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها وقادها فتكلمت البقرة باذن الله وقالت ايها الفتى البار بوالدته
اركبني فان ذلك اهون عليك فقال الفتى ان امي لم تأمرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة باله بني اسرائيل لو ركبتني ما كنت تقدر علي ابدا فانطلق
فانك لو امرت الجبل ان ينقلع من اصله وينطلق معك لفعل لبرك بوالدتك فسار الفتى بها فاستقبله عدو الله ابليس في صورة راع فقال ايها الفتى اني
رجل من رعاة البقر اشتقت الى اهلي فاخذت ثورا من ثيراني فحملت عليه زادي ومتاعي حتى اذا بلغت شطر الطريق ذهبت لاقضي حاجتي فعدا وسط
الجبل وما قدرت عليه واني اخشى على نفسي الهلكة فان رأيت ان تحملني على بقرتك وتنجيني من الموت واعطيك اجرها بقرتين مثل بقرتك فلم يفعل الفتى
وقال اذهب فتوكل على الله ولو علم الله منك اليقين لبلغك بلا زاد ولا راحلة فقال ابليس ان شئت فبعنيها بحكمك وان شئت فاحملني عليها و
اعطيك عشرة مثلها فقال الفتى ان امي لم تأمرني بهذا فبينا الفتى كذلك اذ طار طائر من بين يدي البقرة ونفرت البقرة هاربة في الفلاة وغاب الراعي فدعاها
الفتى باسم اله ابراهيم فرجعت البقرة اليه فقالت ايها الفتى البار بوالدته الم تر الى الطائر الذي طار فانه ابليس عدو الله اختلسني اما انه لو ركبني لما قدرت
علي ابدا فلما دعوت اله ابراهيم جاء ملك فانتزعني من يد ابليس وردني اليك لبرك بامك وطاعتك لها فجاء بها الفتى الى امه فقالت له انك فقير لا مال لك
ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة وخذ ثمنها قال الام بكم ابيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبعها بغير رضاي ومشورتي
وكان ثمن البقرة في ذلك الوقت ثلاثة دنانير فانطلق بها الفتى الى السوق فبعث الله سبحانه ملكا ليري خلقه قدرته وليختبر الفتى كيف بره بوالدته وكان
الله به خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضا امي فقال له الملك ستة دنانير ولا تستأمر امك فقال الفتى
لو اعطيتني وزنها ذهبا لم آخذه الا برضا امي فردها الى امه واخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة دنانير على رضى مني فانطلق الفتى بالبقرة الى
السوق واتى الملك فقال استأمرت والدتك فقال الفتى نعم انها امرتني ان لا انقصها من ستة دنانير على ان استأمرها قال الملك فاني اعطيك اثنا

عشر على ان لا تشتريها فابى الفتى ورجع الى امه واخبرها بذلك فقالت ان ذاك الرجل الذي يأتيك هو ملك من الملائكة يأتيك في صورة آدمي ليجربك فاذا أتاك
فقل له اتأمرنا ان نبيع هذه البقرة ام لا ففعل ذلك فقال له الملك اذهب الى امك وقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى يشتريها منكم لقتيل يقتل في بني اسرائيل
فلا تبيعوها الا بملء مسكها دنانير فامسكوا البقرة وقدر الله تع على بني اسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها مكافاة على بره بوالدته فضلا منه ورحمة فطلبوها
فوجدوها عند الفتى فاشتروها بملء مسكها ذهبا وقال السدي اشتروها بوزنها عشر مرات ذهبا واختلفوا في البعض المضروب به فقال ابن عباس
ضربوه بالعظم الذي يلي الغضروف وهو المقتل وقال الضحاك بلسانها وقال الحسين بن الفضل هذا اولى لان المراد كان من احياء القتيل كلامه واللسان
آلته وقال سعيد بن جبير بعجب ذنبها وقال يمان بن رئاب هو اولى التأويلات بالصواب لان العصعص اساس البدن الذي ركب عليه الخلق وانه اول ما يخلق وآخر
ما يبلى وقال مجاهد بذنبها وقال عكرمة والكلبي بفخذها الايمن وقال السدي بالبضعة التي بين كتفيها وقيل باذنها ففعلوا ذلك فقام القتيل حيا باذن الله
تع واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه **اقول** وقال السيد بن طاوس ره في كتاب سعد السعود وجدت في تفسير منسوب الى ابي
جعفر الباقر ع واما قول الله تع ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة فذلك ان رجلين من بني اسرائيل وهما اخوان وكان لهما ابن عم اخ ابيهما وكان غنيا مكثرا وكان
لهما ابنة عم حسناء شابة كانت مثلا في بني اسرائيل لحسنها وجمالها فخافا ان ينكحها ابن عمهما ذلك الغني فعمدا فقتلاه فاحتملاه فالقياه الى جنب قرية ليبرؤا
منه واصبح القتيل بين ظهرانيهم فلما غم عليهم شانه ومن قتله قال اصحاب القرية الذين وجد عندهم يا موسى ادع الله لنا ان نطلع على قاتل هذا الرجل ففعل
موسى ثم ذكر ما ذكره الله جل جلاله في كتابه وقال ما معناه انهم شددوا فشدد الله عليهم ولو ذبحوا في الاول اي بقرة كانت كافية فوجدوا البقرة لامرأة فلم تبعها
لهم الا بملء جلدها ذهبا وضربوا المقتول ببعضها فعاش واخبرهم بقاتله فاخذا فقتلا فاهلكا في الدنيا وهكذا يقتلهما ربنا في الآخرة **باب**

قصة موسى ع حين لقي الخضر وسائر قصص الخضر واحواله ع **الآيات الكهف** وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ الى قوله تع صبرا **فس** لما اخبر رسول الله ص قريشا بخبر
اصحاب الكهف قالوا اخبرنا عن العالم الذي امر الله موسى ان يتبعه وما قصته فانزل الله عز وجل واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا
قال وكان سبب ذلك انه لما كلم الله موسى تكليما فانزل الله عليه الالواح وفيها كما قال الله وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء ورجع موسى
الى بني اسرائيل فصعد المنبر فاخبرهم ان الله قد انزل عليه التورية وكلمه قال في نفسه ما خلق الله خلقا اعلم مني فاوحى الله الى جبرئيل ادرك موسى فقد هلك
واعلمه ان عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجلا اعلم منك فصر اليه وتعلم من علمه فنزل جبرئيل على موسى ع واخبره فذل موسى في نفسه وعلم انه اخطأ ودخله الرعب
وقال لوصيه يوشع ان الله قد امرني ان اتبع رجلا عند ملتقى البحرين واتعلم منه فتزود يوشع حوتا مملوحا وخرجا فلما خرجا وبلغا ذلك المكان وجدا رجلا
مستلقيا على قفاه فلم يعرفاه فاخرج وصي موسى الحوت وغسله بالماء ووضعه على الصخرة ومضيا ونسيا الحوت وكان ذلك الماء ماء الحيوان فحيي الحوت
ودخل في الماء فمضى موسى ع ويوشع معه حتى عييا فقال لوصيه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي عناء فذكر وصيه السمكة فقال لموسى
اني نسيت الحوت على الصخرة فقال موسى ذلك الرجل الذي رأيناه عند الصخرة هو الذي نريده فرجعا على آثارهما قصصا الى عند الرجل وهو في الصلوة فقعد موسى
حتى فرغ عن الصلوة فسلم عليهما **ع** حدثني محمد بن علي بن بلال عن يونس قال اختلف يونس وهشام بن ابراهيم في العالم الذي اتاه موسى ع ايهما كان اعلم وهل يجوز
ان يكون على موسى حجة في وقته وهو حجة الله على خلقه فقال قاسم الصيقل فكتبوا الى ابي الحسن الرضا ع يسألونه عن ذلك فكتب في الجواب اتى موسى العالم
فاصابه في جزيرة من جزائر البحر اما جالسا واما متكئا فسلم عليه موسى فانكر السلام اذ كان بارض ليس بها سلام فقال من انت قال انا موسى بن عمران الذي
كلمه الله تكليما قال نعم قال فما حاجتك قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال اني وكلت بامر لا تطيقه ووكلت بامر لا اطيقه ثم حدثه العالم بما يصيب آل
محمد من البلاء حتى اشتد بكاؤهما ثم حدثه عن فضل آل محمد حتى جعل موسى يقول يا ليتني كنت من آل محمد وحتى ذكر فلانا وفلانا ومبعث رسول الله ص الى قومه
وما يلقى منهم ومن تكذيبهم اياه وذكر له تأويل هذه الآية ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة حين اخذ الميثاق عليهم فقال موسى هل اتبعك
على ان تعلمني مما علمت رشدا فقال الخضر انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فقال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال الخضر
فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا يقول لا تسألني عن شيء افعله ولا تنكره علي حتى اخبرك انا بخبره قال نعم فمروا ثلاثتهم حتى انتهوا الى ساحل البحر
قد شحنت سفينة وهي تريد ان تعبر فقال ارباب السفينة نحمل هؤلاء الثلثة نفر فانهم قوم صالحون فحملوهم فلما جنحت السفينة في البحر قام الخضر الى جوانب
السفينة فكسرها وحشاها بالخرق والطين فغضب موسى غضبا شديدا وقال للخضر اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا فقال له الخضر الم اقل
لك انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فخرجوا من السفينة فنظر الخضر الى غلام يلعب بين الصبيان حسن الوجه كأنه
قطعة قمر وفي اذنيه درتان فتأمله الخضر ثم اخذه وقتله فوثب موسى الى الخضر وجلد به الارض فقال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا فقال
الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا بالعشي
اهل قرية تسمى الناصرة واليها تنسب النصارى ولم يضيفوا احدا قط ولم يطعموا غريبا فاستطعموهم فلم يطعموهم ولم يضيفوهم فنظر الخضر ع الى حائط
قد زال لينهدم فوضع الخضر يده عليه وقال قم باذن الله فقام فقال موسى ع لم ينبغ ان تقم الجدار حتى يطعمونا ويأوونا وهو قوله لو شئت

فلما جنحت خ

فتقتله خ

باب قصة موسى حين لقي الخضر ع

لاتخذت عليه اجراً فقال له الخضر ع هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبراً اما السفينة التي خرقتها فانها كانت لقوم مساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراء السفينة ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا كذا نزلت واذا كانت السفينة معيوبة لم ياخذ منها شيئاً واما الغلام فكان ابواه مؤمنين وطبع كافراً كذا نزلت فنظرت الى جبينه وعليه مكتوب طبع كافر فخشينا ان يرهقهما طغياناً وكفراً فاردنا ان يبدلهما ربهما خيراً منه زكوة واقرب رحما فابدل الله والديه بنتاً ولدت سبعين نبياً واما الجدار الذي اقمته فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحاً فاراد ربك ان يبلغا اشدهما الى قوله ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبراً **بيان** قال الطبرسي ره في قوله تع واذ قال موسى لفتيه اكثر المفسرين على انه موسى بن عمران وفتاه يوشع بن نون وسماه فتاه لانه صحبه ولازمه سفراً وحضراً للتعلم منه وقيل لانه كان يخدمه وقال محمد بن اسحق يقول اهل الكتاب ان موسى الذي طلب الخضر موسى بن ميشا بن يوسف وكان نبياً في بني اسرائيل قبل موسى بن عمران الا ان الذي عليه الجمهور انه موسى بن عمران لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين معناه لا ازال امضي وامشي ولا اسلك طريقاً آخر حتى ابلغ ملتقى البحرين بحر فارس وبحر الروم وقال محمد بن كعب هو طنجة وروي عنه افريقية اقول قال البيضاوي وقيل البحران موسى وخضر ع فان موسى كان بحر علم الظاهر وخضر كان بحر علم الباطن وقال في قوله او امضي حقباً او اسير زماناً طويلاً والمعنى حتى يقع اما بلوغ المجمع او مضي الحقب او حتى ابلغ الا ان امضي زماناً اتيقن معه فوات المجمع والحقب الدهر وقيل ثمانون سنة وقيل سبعون وروي ان موسى خطب الناس بعد هلاك القبط ودخوله مصر خطبة طويلة فاعجب بها فقيل له هل تعلم احداً اعلم منك فقال لا فاوحى الله اليه بلى عبدنا الخضر وهو بمجمع البحرين وكان الخضر في ايام افريدون وكان على مقدمة ذي القرنين الاكبر وبقي الى ايام موسى وقيل ان موسى سال ربه اي عبادك احب اليك فقال الذي يذكرني ولا ينساني قال فاي عبادك اقضى قال الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى قال فاي عبادك اعلم قال الذي يبتغي علم الناس الى علمه عسى ان يصيب كلمة تدله على هدى او ترده عن ردى فقال ان كان في عبادك اعلم مني فادللني عليه قال اعلم منك الخضر قال اين اطلبه قال على الساحل عند الصخرة قال كيف لي به قال تاخذ حوتاً في مكتل فحيث فقدته فهو هناك فقال لفتاه اذا فقدت الحوت فاخبرني فذهبا يمشيان فلما بلغا مجمع بينهما اي مجمع البحرين وبينهما ظرف اضيف اليه على الاتساع او بمعنى الوصل نسيا حوتهما نسي موسى ان يطلبه ويتعرف حاله ويوشع ان يذكر له ما راى من حيوته ووقوعه في البحر روي ان موسى رقد فاضطرب الحوت المشوي ووثب في البحر معجزة لموسى او الخضر وقيل توضأ يوشع من عين الحيوة فانتضح الماء عليه فعاش ووثب في الماء وقيل نسيا تفقد امره وما يكون منه امارة على الظفر بالمطلوب فاتخذ سبيله في البحر سرباً فاتخذ الحوت طريقه في البحر مسلكاً من قوله وسارب بالنهار وقيل امسك الله جرية الماء على الحوت فصار كالطاق عليه فلما جاوزا مجمع البحرين قال لفتاه آتنا غداءنا ما نتغدى به لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً قيل لم ينصب حتى جاوز الموعد فلما جاوزه وسار الليلة والغد الى الظهر القي عليه الجوع والنصب وقيل لم يعي موسى في سفر غيره ويؤيده التقييد باسم الاشارة قال ارايت ما دهاني اذ اوينا الى الصخرة يعني الصخرة التي رقد عندها موسى وقيل هي الصخرة التي دون نهر الزيت فاني نسيت الحوت فقدته او نسيت ذكره بما رايت منه وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره اي وما انساني ذكره الا الشيطان ولعله نسي ذلك لاستغراقه بشراشره الى جناب القدس وانما نسبه الى الشيطان هضماً لنفسه او لان عدم احتمال القوة للجانبين واشتغالها باحدهما عن الآخر يعد من نقصان واتخذ سبيله في البحر عجباً سبيلاً عجباً وهو كونه كالسرب او اتخاذاً عجباً والمفعول الثاني هو الظرف وقيل هو مصدر فعله المضمر اي قال يوشع في آخر كلامه او موسى في جوابه عجباً تعجباً في تلك الحال وقيل الفصل لموسى اي اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجباً قال ذلك اي امر الحوت ما كنا نبغ نطلب لانه امارة المطلوب فارتدا على آثارهما فرجعا في الطريق الذي جاءا فيه قصصاً اي يقصان آثارهما اتباعاً او مقتصين حتى اتيا الصخرة فوجدا عبداً من عبادنا الجمهور على انه الخضر واسمه بليا بن ملكان وقيل اليسع وقيل الياس آتيناه رحمة من عندنا هي الوحي والنبوة وعلمناه من لدنا علماً مما يختص بنا ولا يعلم الا بتوفيقنا وهو علم الغيوب مما علمت رشداً علماً ذا رشد ولا ينافي نبوته وكونه صاحب شريعة ان يتعلم من غيره ما لم يكن شرطاً في ابواب الدين فان الرسول ينبغي ان يكون اعلم ممن ارسل اليه فيما بعث به من اصول الدين وفروعه لا مطلقاً وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً اي كيف تصبر وانت نبي على ما اتولى من امور ظواهرها مناكير وبواطنها لم يحط بها خبرك حتى اذا ركبا في السفينة خرقها اخذ الخضر فاساً فخرق السفينة بان قلع لوحين من الواحها لقد جئت شيئاً امراً اتيت امراً عظيماً من امر الامر اذا عظم قال لا تؤاخذني بما نسيت بالذي نسيته او بشيء نسيته يعني وصيته بان لا يعترض عليه او بنسياني اياها وهو اعتذار بالنسيان اخرجه في معرض النهي عن المؤاخذة مع قيام المانع لها وقيل اراد بالنسيان الترك اي لا تؤاخذني بما تركت من وصيتك اول مرة وقيل انه من معاريض الكلام والمراد شيء آخر نسيه ولا ترهقني من امري عسراً ولا تغشني عسراً من امري بالمضايقة والمؤاخذة على المنسي فان ذلك يعسر علي متابعتك فانطلقا اي بعد ما خرجا من السفينة حتى اذا لقيا غلاماً فقتله قيل فتل عنقه وقيل ضرب براسه الحائط وقيل اضجعه فذبحه والفاء للدلالة على انه كما لقيه قتله من غير ترو واستكشاف حال ولذلك قال اقتلت نفساً زكية بغير نفس اي طاهرة من الذنوب لقد جئت شيئاً نكراً اي منكراً قد بلغت من لدني عذراً اي قد وجدت عذراً من قبلي لما خالفتك ثلث مرات وعن رسول الله رحم الله اخي موسى استحيى فقال ذلك لو سكت مع صاحبه لابصر اعجب الاعاجيب حتى اذا اتيا اهل قرية قرية انطاكية وقيل ابلة بصرة وقيل باجروان ارمينية واستطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جداراً يريد ان ينقض يداني ان يسقط فاستعير الارادة للمشارفة فاقامه بعمارته او بعمود عمده به وقيل مسحه بيده فقام وقيل نقضه وبناه قال لو شئت لتخذت عليه اجراً تحريضاً على اخذ الجعل لينتعشا به

بلبغه غ

لبثت ثبتّ غ

أو يقربهم بأنه فضول لما في لوم النفس كأنه لما رأى الحرمان ومساس الحاجة واشتغاله بما لا يعنيه لم يتمالك نفسه فكانت لمساكين لمحاويج وهو دليل على
أن المسكين يطلق على من يملك شيئاً إذا لم يكفه وقيل سمّوا مساكين لعجزهم عن دفع الملك أو لزمانتهم فإنها كانت لعشرة إخوة خمسة زمنى وخمسة يعملون في
البحر فأردت أن أعيبها أجعلها ذات عيب وكان وراءهم ملك قدامهم أو خلفهم وكان رجوعهم عليه وفي كل سفينة صالحة غصباً أن يرهقهما أن يغشيهما
طغياناً وكفراً لنعمتهما بعقوقه فيلحقهما شراً أو يقرن بإيمانهما طغيانه وكفره فيجتمع في بيت واحد مؤمنان وطاغ كافر أو يعديهما بعلته فيرتدا بإضلاله أو
بممالاته على طغيانه وكفره حبّاً أن يبدلهما ربهما أن يرزقهما بدله ولداً خيراً منه زكاة طهارة من الذنوب والأخلاق الرديّة وأقرب رحماً رحمة وعطفاً على
والديه قيل ولدت لهما جارية فتزوجها نبي فولدت نبياً هدى الله به أمة من الأمم لغلامين يتيمين قيل اسمهما أصرم وصريم وكان تحته كنز لهما من ذهب
أو فضة روي ذلك مرفوعاً وقيل من كتب العلم وقيل كان لوح من ذهب مكتوب فيه عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب
وعجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها لا إله إلا الله محمد رسول الله
انتهى قوله ع إما جالساً أو متكئاً أي قد وقد أو إشارة إلى اختلاف الروايات بين المخالفين وكون الترديد من الراوي بعيد قوله حين أخذ الميثاق
تأويل لقوله أولاً آخره قوله وطبع كافراً قال الطبرسي ره روي عن أبي وابن عباس أنهما كانا يقرآن وأما الغلام فكان كافراً وأبواه مؤمنين روي ذلك
عن أبي عبد الله ع قس أبي عن محمد بن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ع أنه قال كان ذلك الكنز لوحاً من ذهب فيه مكتوب بسم الله لا إله إلا الله
محمد رسول الله ص عجبت لمن يعلم أن الموت حق كيف يفرح عجبت لمن يؤمن بالله كيف يحزن عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف أهلها
حالاً بعد حال كيف يطمئن إليها وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله وإذ قال موسى لفتاه وهو يوشع بن نون وقوله لا أبرح يقول لا أزال حتى
أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقباً والحقب ثمانون سنة وقوله لقد جئت شيئاً إمراً هو المنكر وكان موسى ينكر الظلم فأعظم ما رأى ع القطان عن السكري
عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن جعفر بن محمد ع أنه قال إن الخضر كان نبياً مرسلاً بعثه الله تبارك وتعالى إلى قومه فدعاهم إلى توحيده والإقرار بأنبيائه
ورسله وكتبه وكانت آيته أنه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا أرض بيضاء إلا أزهرت خضراء وإنما سمي خضراً لذلك وكان اسمه تاليا بن ملكان بن
عابر بن أرفخشد بن سام بن نوح ع وإن موسى لما كلمه الله تكليماً وأنزل عليه التوراة وكتب له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلاً لكل شيء وجعل آية
في يده وعصاه وفي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وفلق البحر وغرق الله عز وجل فرعون وجنوده عملت البشرية فيه حتى قال في نفسه ما أرى
أن الله عز وجل خلق خلقاً أعلم مني فأوحى الله عز وجل إلى جبرئيل يا جبرئيل أدرك عبدي موسى قبل أن يهلك وقل له إن عند ملتقى البحرين رجلاً عابداً
فاتبعه وتعلم منه فهبط جبرئيل على موسى بما أمره به ربه عز وجل فعلم موسى ع أن ذلك لما حدثت به نفسه فمضى هو وفتاه يوشع بن نون حتى انتهيا
إلى ملتقى البحرين فوجدا هناك الخضر ع يعبد الله عز وجل كما قال الله عز وجل فوجدا عبداً من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً قال
له موسى هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً قال له الخضر إنك لن تستطيع معي صبراً لأني وكلت بعلم لا تطيقه ووكلت أنت بعلم لا أطيقه قال موسى
بل أستطيع معك صبراً فقال الخضر إن القياس لا مجال له في علم الله وأمره وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً قال موسى ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي
لك أمراً فلما استثنى المشية قبله قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً فقال موسى ع لك ذلك علي فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها
الخضر ع فقال له موسى ع أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمراً قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت أي بما
تركت من أمرك ولا ترهقني من أمري عسراً فانطلقا حتى إذا لقيا غلاماً فقتله الخضر ع فغضب موسى وأخذ بتلبيبه وقال له أقتلت نفساً زكية بغير نفس
لقد جئت شيئاً نكراً قال له الخضر إن العقول لا تحكم على أمر الله تعالى ذكره بل أمر الله يحكم عليها فسلم لما ترى مني واصبر عليه فقد كنت علمت أنك لن تستطيع معي
صبراً قال موسى إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية وهي الناصرة وإليها تنسب النصارى استطعما
أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض فوضع الخضر ع يده عليه فأقامه فقال له موسى لو شئت لاتخذت عليه أجراً قال له الخضر هذا
فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً فقال أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ
كل سفينة صالحة غصباً فأردت بما فعلت أن تبقى لهم ولا يغصبهم الملك عليها فنسب الإبانة في هذا الفعل إلى نفسه لعلة ذكر التعييب لأنه أراد أن يعيبها
عند الملك إذا شاهدها فلا يغصب المساكين عليها وأراد الله عز وجل صلاحهم بما أمره به من ذلك ثم قال وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين وطبع كافراً و
علم الله تعالى ذكره أنه إن بقي كفر أبواه وافتتنا به وضلا بإضلاله إياهما فأمرني الله تعالى ذكره بقتله وأراد بذلك نقلهم إلى محل كرامته في العاقبة فاشترك
بالإبانة بقوله فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفراً فأردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه زكاة وأقرب رحماً وإنما اشترك في الإبانة لأنه خشي والله لا يخشى لأنه
لا يفوته شيء ولا يمتنع عليه أحد أراده وإنما خشي الخضر من أن يحال بينه وبين ما أمر فيه فلا يدرك ثواب الإمضاء فيه ووقع في نفسه أن الله تعالى ذكره جعله سبباً
لرحمة أبوي الغلام فعمل فيه وسط الأمر من البشرية مثل ما كان عمل في موسى ع لأنه صار في الوقت مخبراً وكليم الله موسى ع مخبراً ولم يكن ذلك باستحقاق للخضر ع
للرتبة على موسى ع وهو أفضل من الخضر بل كان لاستحقاق موسى للتبيين ثم قال وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان

[illegible]
عجبت ، ن خ
طبع خ

باب قصة موسى حين لقي الخضر ع

ابوهما صالحا ولم يكن ذلك الكنز بذهب ولا فضة ولكن كان لوحا من ذهب فيه مكتوب عجب لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجب لمن ايقن بالقدر كيف يحزن عجب
لمن ايقن ان البعث حق كيف يظلم عجب لمن يرى الدنيا وتصرف اهلها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها وكان ابوهما صالحا كان بينهما وبين هذا الاب الصالح
سبعون ابا فحفظهما الله بصلاحه ثم قال فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما فتبرء من الابانة في اخر القصص ونسب الارادة كلها الى الله تعالى ذكره
في ذلك لانه لم يكن بقي شيء مما فعله فيخبر به بعد ويصير موسى ع به مخبرا ومصغيا الى كلامه تابعا له فتجرد من الابانة والارادة تجرد العبد المخلص ثم صار
متنصلا مما اتاه من نسبة الابانة في اول القصة ومن ادعاء الاشتراك في ثاني القصة فقال رحمة من ربك وما فعلته عن امري ذلك تاويل ما لم تسطع عليه
صبرا ثم قال جعفر بن محمد ع ان امر الله تعالى ذكره لا يحمل على المقاييس ومن حمل امر الله على المقاييس هلك واهلك ان اول معصية ظهرت الابانة من ابليس اللعين
حين امر الله تع ذكره ملائكته بالسجود لادم فسجدوا وابى ابليس اللعين ان يسجد فقال عز وجل ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين فكان اول كفره قوله انا خير منه ثم قياسه بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين فطرده الله عز وجل عن جواره ولعنه وسماه رجيما واقسم بعزته لا
يقيس احد في دينه الا قرنه مع عدوه ابليس في اسفل درك من النار قال الصدوق ره ان موسى ع مع كمال عقله وفضله ومحله من الله تعالى ذكره لم
يستدرك باستنباطه واستدلاله معنى افعال الخضر ع حتى اشتبه عليه وجه الامر فيه وسخط جميع ما كان يشاهده حتى اخبر بتاويله فرضي ولو لم
يخبر بتاويله لما ادركه ولو بقي في الفكر عمره فاذا لم يجز لانبياء الله ورسله صلوات الله عليهم القياس والاستنباط والاستخراج كان من دونهم من
الامم اولى بان لا يجوز لهم ذلك بيان التلبيب ما في موضع اللبب من الثياب واللبب هو موضع القلادة من الصدر والمراد بالابانة في المواضع اما
طلب الامتياز واظهار الفضل واظهار اصل الفعل وربما يقرء الانانية في المواضع قوله لعله ذكر التعييب انما لم ينسب الفعل اليه تعالى رعاية للادب
لان نسبة التعييب اليه تعالى غير مناسب واما ما يناسب ان ينسب اليه تعالى فهو ارادة صلاحهم بهذا التعييب قوله وانما اشترك في الابانة الغرض بيان
انه لم قال فخشينا واردنا مع انه كان الانسب نسبة الخشية الى نفسه والارادة اليه تعالى وكان المناسب نسبة المصالح جميعا اليه تعالى ويمكن تقريره بوجهين
الاول انه لما امره تعالى بقتل الغلام واخبره بانه سيقع منه كفر ولم يامر ابتداء فيما اخبر به فلذا عبر عنه بالخشية ولما كان ذلك باخباره تعالى فقد اع
الجهتين ونسبه الى نفسه لكون الخشية من جهته ونسبه الى الرب تعالى ايضا ليعلم انه انما علم ذلك باخباره تعالى فخشية الحيلولة كناية عن احتمال البداء
او بقاء الاثم بان من النسخ في الامر بالقتل وعلى تقديره كان يتحقق طغيانه بوالديه ويحرم الخضر عن امتثال هذا الامر وكانه قال انما بادرت الى ذلك
او فعلت ذلك مبادرا لاني خشيت ان ينسخ هذا الامر فيرهقهما طغيانا ولم افز بثواب هذه الطاعة او خشيت ان يحول مانع بيني وبينه وان لم ينسخ فلم يتاتى
مني فعله واكون محروما من ثوابه واما نسبته الى الرب فالوجه فيه ما ذكرنا اولا واما قوله فاردنا فلما لم يكن فيه هذه النكتة نسبه الى البشرية اي انما
عبر عن الارادة كذلك لانه عمل فيه البشرية في وسط الكلام اذا التعبير عن الخشية لم يكن من البشرية وفي اخر الكلام نسب الابدال الى الرب وانما كان عمل
البشرية في التعبير عن الارادة في وسط الكلام الثاني ان يكون الاشتراك في الخشية والارادة كليهما منسوبا الى البشرية فيكون قوله لانه خشي تعليلا
لاجل جزئي الاشتراك اعني نسبة الخشية الى نفسه وقوله عمل فيه تعليلا لنسبة الخشية الى الرب ونسبة الارادة الى نفسه معا فالمراد بوسط الامر
مجموع هذا الكلام اذ في اول الكلام نسب التعييب الى نفسه رعاية للادب وفي اخر الكلام خص الارادة به تعالى وفي هذا الكلام اشترك معه تعالى في
الامرين مع انه كان الانسب تخصيص الاول بنفسه والثاني به تعالى وعلى الوجهين يكون وسط الامر منصوبا على الظرفية متعلقا بعمل ويحتمل ان يكون فاعلا
لقوله عمل اي عمل فيه امر وسط من البشرية لانه لم ينسب الارادة الى نفسه بل جعلها مشتركة بين الرب تعالى وبينه ولكنه بعيد قوله ع للتبيين اي لا يتبين له
انه لا يعلم كل شيء وانه جاهل لا يعلم شيئا الا بتعليم الله تع وانه يمكن ان يكون في البشر من هو اعلم منه والمعنى ان كان الغرض تعليم موسى لا كون الخضر حجة عليه
وافضل منه وكون موسى ع رعيته بل كان واسطة كالملك قوله ع بذهب ولا فضة اي لم يكن المقصود كونه ذهبا وفضة بل كان الغرض ايصال العلم المنقوش
فيه اليهما فلا ينافي كون اللوح من ذهب قوله وتصرف اهلها اي تغيرهم قوله متنصلا لعله ضمن معنى الاعراض والانفصال اي صار متنصلا به تعالى معرضا او
منفصلا عما اتاه اولا والظاهر انه كان متنصلا من قولهم تنصل اليه اي انتفى من ذنبه واعتذر فصحف ثم اعلم انه يظهر من هذا الكلام انه كان منه ع غفلة في
اول الامر ايضا مع انه قد سبق في اول الكلام عذر ذلك وانه انما نسب الى نفسه لكان التعييب ويمكن توجيهه بان الغفلة ليست من جهة نسبة التعييب الى
نفسه بل لعدم التصريح بان هذا امر الله تع لانه كان يظهر من كلامه ع انه كان مستبدا بذلك فلذا اعتذر ورجع عنه ع سمعت ابا جعفر محمد بن عبد الله
بن طيفور الدامغاني الواعظ بفرغانة يقول في خرق الخضر ع السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار ان تلك اشارات من الله تع لموسى ع وتعريضات الى ما يريد
من تذكيره لمنن سابقة لله عز وجل نبهه عليها وعلى مقدارها من الفضل ذكره بخرق السفينة انه حفظه في الماء حين القته امه في التابوت والقت التابوت
في اليم وهو طفل ضعيف لا قوة له فاراد بذلك ان الذي حفظك في التابوت الملقى في اليم هو الذي يحفظهم في السفينة واما قتل الغلام فانه كان قتل
رجلا في الله عز وجل وكانت تلك زلة عظيمة عند من لم يعلم ان موسى ع نبي فذكره بذلك منته عليه حين دفع عنه كيد من اراد قتله به واما اقامة الجدار
من غير اجر فان الله عز وجل ذكره بذلك فضله فيما اتاه في ابنتي شعيب حين سقى لهما وهو جائع ولم يبتغ على ذلك اجرا مع حاجته الى الطعام فنبهه الله

باب قصة موسى حين لقي الخضر ع

عزّ وجلّ على ذلك ليكون شاكراً مسروراً وامّا قول الخضر لموسى ع هذا فراق بيني وبينك فان ذلك من جهة موسى ع حيث قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني
فموسى ع هو الذي حكم بالمفارقة لمّا قال له فلا تصاحبني وان موسى ع اختار سبعين رجلاً من قومه لميقات ربّه فلم يصبروا بعد سماع كلام الله عزّ وجلّ حتّى
تجاوزوا الحدّ بقولهم لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا ولو اختارهم الله عزّ وجلّ لعصمهم ولما اختار من يعلم منه تجاوز الحدّ فاذا
لم يصلح موسى ع للاختيار مع فضله ومحلّه فكيف يصلح الامة لاختيار الامام بآرائها وكيف يصلحون لاستنباط الاحكام واستخراجها بعقولهم الناقصة و
آرائهم المتفاوتة وهممهم المتباينة واراداتهم المختلفة تعالى الله عن الرضا باختيارهم علوّاً كبيراً وافعال امير المؤمنين ع مثلها مثل افعال الخضر وهي حكمة و
صواب وان جهل الناس وجه الحكمة والصواب فيها **ع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن الاعمش عن عباية الاسدي
قال كان عبد الله بن العباس جالساً على شفير زمزم يحدّث الناس فلما فرغ من حديثه اتاه رجل فسلّم عليه ثم قال يا عبد الله انّي رجل من اهل الشام فقال اعوان
كل ظالم الا من عصم الله منكم سل عمّا بدا لك فقال يا عبد الله بن عباس انّي جئتك اسألك عمّن قتله علي بن ابي طالب من اهل لا اله الا الله لم يكفروا بصلوة ولا بحجّ
ولا بصوم شهر رمضان ولا بزكوة فقال له عبد الله ثكلتك امّك سل عمّا يعنيك ودع ما لا يعنيك فقال ما جئتك اضرب اليك من حمص للحجّ ولا للعمرة ولكنّي اتيتك
لتشرح لي امر علي بن ابي طالب ع وفعاله فقال له ويلك ان علم العالم صعب لا يحتمله ولا تقرّ به القلوب الصدئة اخبرك ان علي بن ابي طالب ع كان مثله في هذه الامة
كمثل موسى والعالم عليهما السلام وذلك ان الله تبارك وتعالى قال في كتابه يا موسى انّي اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا
له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلاً لكل شيء فكان موسى يرى ان جميع الاشياء قد اثبتت له كما ترون انتم ان علماءكم قد اثبتوا جميع الاشياء فلما انتهى
موسى الى ساحل البحر فلقي العالم فاستنطق بموسى ليصل علمه ولم يحسده كما حسدتم انتم علي بن ابي طالب وانكرتم فضله فقال له موسى ع هل اتّبعك على ان
تعلّمني ممّا علّمت رشداً فعلم العالم ان موسى لا يطيق بصحبته ولا يصبر على علمه فقال له موسى ستجدني ان شاء الله صابراً ولا اعصي لك امراً فعلم العالم ان
موسى لا يصبر على علمه فقال فان اتّبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكراً قال فركبا في السفينة فخرقها العالم وكان خرقها لله عزّ وجلّ رضى وسخطاً
لموسى ولقي الغلام فقتله فكان قتله لله عزّ وجلّ رضى وسخط ذلك موسى واقام الجدار فكان اقامته لله عزّ وجلّ رضى وسخط موسى ع كذلك كان
علي بن ابي طالب ع لم يقتل الا من كان قتله لله عزّ وجلّ رضى ولاهل الجهالة من الناس سخطاً **بيان** اضرب اليك اي اسافر اليك وحمص كورة بالشام فقال
قيل ان هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد وهو ان يركبها مباشرة المعاصي والآثام فيذهب بجلائها كما يعلو الصدأ وجه المرآة والسيف ونحوهما قوله ع فاستنطق
بموسى اي انطقه الله بسبب موسى ليصل علمه موسى اي يجعل علمه مفقوداً مضمحلاً او يقرّ بالجهل فلم يحسده موسى ع **لي** ابن البرقي عن ابيه عن جده عن الحسن بن علي
بن فضال عن ابراهيم بن محمد الاشعري عن ابان بن عبد الملك عن الصادق جعفر بن محمد ع قال ان موسى بن عمران ع حين اراد ان يفارق الخضر ع قال له اوصني فكان
ممّا اوصاه ان قال له ايّاك واللجاجة وان تمشي في غير حاجة وان تضحك من غير عجب واذكر خطيئتك واياك وخطايا الناس **لي** ابي عن سعد عن الاصفهاني عن
المنقري عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن علي بن الحسين قال كان آخر ما اوصى به الخضر موسى بن عمران ع ان قال له لا تعيّرنّ احداً بذنب وان احبّ الامور الى الله عزّ
وجلّ ثلاثة القصد في الجدة والعفو في المقدرة والرفق بعباد الله وما رفق احد باحد في الدنيا الا رفق الله عزّ وجلّ به يوم القيمة وراس الحكمة مخافة الله تبارك
وتعالى **ب** ابن عيسى عن البزنطي عن الرضا ع قال كان في الكنز الذي قال وكان تحته كنز لهما لوح من ذهب فيه بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله ص عجبت لمن ايقن
بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلّبها باهلها كيف يركن اليها وينبغي لمن عقل عن الله ان لا يتّهم الله تبارك وتعالى
في قضائه ولا يستبطئه في رزقه **سن** عن ابن اسباط عن الرضا مثله **كا** الحسين بن محمد عن معلّى بن محمد عن ابن اسباط مثله **ل** ابي عن سعد عن محمد بن عبد الحميد
العطّار عن محمد عن ابي جعفر ع في قول الله عزّ وجلّ وكان تحته كنز لهما قال والله ما كان من ذهب ولا فضّة وما كان الا لوحاً فيه كلمات اربع انّي انا الله لا اله الا انا
ومحمّد رسولي عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح قلبه وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف تضحك سنّه وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يستبطئ الله في رزقه وعجبت لمن
يرى النشأة الاولى كيف ينكر النشأة الآخرة **ن** بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام انه قال وجد لوح تحت حائط مدينة من المدائن
فيه مكتوب انا الله لا اله الا انا ومحمد نبيّي عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن اختبر الدنيا كيف يطمئنّ اليها وعجبت لمن ايقن
بالحساب كيف يذنب **سع** ابن الوليد عن محمد العطار عن الاشعري عن الحسين بن علي عن رجل عن عمرو بن جميع رفعه الى علي ع في قول الله عزّ وجلّ وكان تحته كنز لهما قال كان ذلك الكنز لوحاً
من ذهب فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك
عجبت لمن يرى الدنيا وتصرّف اهلها حالاً بعد حال كيف يطمئنّ اليها **كا** عدّة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن شريف بن سابق او رجل عن شريف عن الفضل بن ابي
قرّة عن ابي عبد الله ع قال لمّا اقام العالم الجدار اوحى الله تبارك وتعالى الى موسى ع انّي مجازي الابناء بسعي الآباء ان خيراً فخير وان شرّاً فشرّ لا تزنوا فتزني نساؤكم
ومن وطئ فراش امرء مسلم وطئ فراشه كما تدين تدان **فس** ابي عن يوسف بن ابي حماد عن ابي عبد الله ع قال لما اسري برسول الله ص الى الشام وجد ريحاً مثل ريح
المسك الاذفر فسأل جبرئيل عنها فاخبره انها تخرج من بيت عذّب فيه قوم في الله حتى ماتوا ثم قال له ان الخضر كان من ابناء الملوك فآمن بالله وتخلّى في بيت في دار ابيه
يعبد الله ولم يكن لابيه ولد غيره فاشاروا الى ابيه ان زوّجه فلعلّ الله ان يرزقه ولداً فيكون الملك فيه وفي عقبه فخطب له امرأة بكراً وادخلها عليه فلم يلتفت

شفاه خ

وسخطا لموسى ع

في طريقه خ

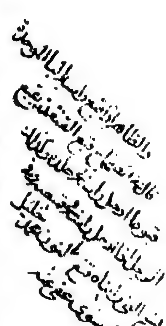
الخضر اليهما فلما كان يوم الثاني قال لها أتكتمين علي أمري فقالت نعم فقال لها ان سألك أبي هل كان مني اليك ما يكون من الرجال الى النساء فقولي نعم فقالت افعل
فسألها الملك عن ذلك فقالت نعم وأشار عليه الناس أن يأمر النساء أن يفتشنها فأمر فكانت على حالها فقالوا أيها الملك زوجت الغر من الغرة زوجه امرأة ثيبا
فزوجه فلما أدخلت عليه سألها الخضر أن تكتم عليه أمره فقالت نعم فلما أن سألها الملك قالت أيها الملك ان ابنك امرأة فهل تلد المرأة من المرأة فغضب عليه فأمر
بردم الباب عليه فردم فلما كان يوم الثالث حركته رقة الآباء فأمر بفتح الباب ففتح فلم يجدوه فيه وأعطاه الله من القوة أن يتصور كيف شاء ثم كان على مقدمة
ذي القرنين وشرب من الماء الذي من شرب منه بقي الى الصيحة قال فخرج من مدينة أبيه رجلان في تجارة في البحر حتى وقعا الى جزيرة من جزائر البحر فوجدا فيها الخضر
قائما يصلي فلما انفتل دعاهما فسألهما عن خبرهما فأخبراه فقال لهما هل تكتمان علي أمري ان أنا رددتكما في يومكما هذا الى منازلكما فقالا نعم فنوى أحدهما أن يكتم
أمره ونوى الآخر ان رده الى منزله أخبر أباه بخبره فدعا الخضر سحابة فقال لها احملي هذين الى منازلهما فحملتهما السحابة حتى وضعتهما في بلدهما من يومهما فكتم
أحدهما أمره وذهب الآخر الى الملك فأخبره بخبره فقال له الملك من يشهد لك بذلك قال فلان التاجر فدل على صاحبه فبعث الملك اليه فلما حضر أنكره
وأنكر معرفة صاحبه فقال له الأول أيها الملك ابعث معي خيلا الى هذه الجزيرة واحبس هذا حتى آتيك بابنك فبعث معه خيلا فلم يجدوه فأطلق عن الرجل
الذي كتم عليه ثم ان القوم عملوا بالمعاصي فأهلكهم الله وجعل مدينتهم عاليها سافلها وابتدرت الجارية التي كتمت عليه أمره والرجل الذي كتم عليه كل
واحد منهما ناحية من المدينة فلما أصبحا التقيا فأخبر كل واحد منهما صاحبه بخبره فقالا ما نجونا الا بذلك فآمنا برب الخضر وحسن ايمانهما وتزوج بها الرجل ووقعا والعلم
الى مملكة ملك آخر وتوصلت المرأة الى بيت الملك وكانت تزين بنت الملك فبينما هي تمشطها يوما اذ سقط من يدها المشط فقالت لا حول ولا قوة الا بالله فقالت
لها بنت الملك ما هذه الكلمة فقالت لها ان لي الها تجري الأمور كلها بحوله وقوته فقالت لها ألك اله غير أبي فقالت نعم وهو الهك واله أبيك فدخلت بنت الملك
الى أبيها فأخبرت أباها بما سمعت من هذه المرأة فدعاها الملك فسألها عن خبرها فأخبرته فقال لها من على دينك قالت زوجي وولدي فدعاهم الملك وأمرهم بالرجوع
عن التوحيد فأبوا عليه فدعا بمرجل من ماء فسخنه وألقاهم فيه وأدخلهم بيتا وهدم عليهم البيت فقال جبرئيل لرسول الله ص فهذه الرائحة التي تشمها من ذلك
البيت بيان قوله وتخذ الغر من الغرة لعله بكسر الغين من الغرة بمعنى الغفلة والبعد عن فطنة الشر كما ورد في الخبر المؤمن غر كريم ومنه الحديث عليكم بالأبكار
فانهن أغر غرة والمرجل كمنبر القدر من الحجارة والنحاس مع معنى الخضر انه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا أرض بيضاء الا اهتزت خضراء وكان اسمه تاليا
بن ملكان بن عابر بن أرفخشد بن سام بن نوح ع لـ الطالقاني عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن عطية عن عبد الله بن مسعد عن هشام بن جعفر عن حماد عن عبد الله بن سليمان
قال قرأت في بعض كتب الله عز وجل ان ذا القرنين كان عبدا صالحا جعله الله عز وجل حجة على عباده ولم يجعله نبيا فمكن الله له في الأرض وآتاه من كل شيء سببا فوصفت له
عين الحيوة وقيل له من شرب منها شربة لم يمت حتى يسمع الصيحة وانه خرج في طلبها حتى انتهى الى موضع فيه ثلاثمائة وستون عينا فكان الخضر على مقدمته وكان من
أحب الناس اليه فأعطاه حوتا مالحا وأعطى كل واحد من أصحابه حوتا مالحا وقال لهم ليغسل كل رجل منكم حوته عند كل عين فانطلقوا وانطلق الخضر ع الى عين من
تلك العيون فلما غمس الحوت في الماء حيي فانساب في الماء فلما رأى الخضر ع ذلك علم انه قد ظفر بماء الحيوة فرمى بثيابه وسقط في الماء فجعل يرتمس فيه ويشرب منه فرجع
كل واحد منهم الى ذي القرنين ومعه حوته ورجع الخضر وليس معه الحوت فسأله عن قصته فأخبره فقال له أشربت من ذلك الماء قال نعم قال أنت صاحبها وأنت الذي
خلقت لهذه العين فأبشر بطول البقاء في هذه الدنيا مع الغيبة عن الأبصار الى النفخ في الصور لـ المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن جعفر بن أحمد
عن ابن فضال عن الرضا ع قال ان الخضر شرب من ماء الحيوة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور وانه ليأتينا فيسلم علينا فنسمع صوته ولا نرى شخصه وانه
ليحضر حيث ذكر فمن ذكره منكم فليسلم عليه وانه ليحضر المواسم فيقضي جميع المناسك ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين وسيؤنس الله به وحشة قائمنا في
غيبته ويصل به وحدته ك بهذا الاسناد عن الرضا ع قال لما قبض رسول الله ص جاء الخضر فوقف على باب البيت وفيه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ورسول
الله ص قد سجي بثوبه فقال السلام عليكم يا أهل البيت كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيمة ان في الله خلفا من كل هالك وعزاء من كل مصيبة
ودركا من كل فائت فتوكلوا عليه وثقوا به واستغفر الله لي ولكم فقال أمير المؤمنين ع هذا أخي الخضر جاء يعزيكم بنبيكم أقول قد أوردنا بعض أخباره
في باب أحوال ذي القرنين ص بالاسناد عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن علي عن الشيخ عن أبي حمزة عن أبي جعفر ع قال ان ذا القرنين
كان عبدا صالحا لم يكن له قرن من ذهب ولا فضة بعثه الله في قومه فضربوه على قرنه الأيمن فغاب عنهم ثم عاد اليهم فدعاهم فضربوه على قرنه الأيسر
وفيكم مثله قال فكان قد وصف له عين الحيوة وقيل له من شرب منها شربة لم يمت حتى يسمع الصيحة وانه خرج في طلبها حتى أتى موضعا كان فيه
ثلاثمائة وستون عينا وكان الخضر على مقدمته وكان من آثر أصحابه عنده فدعاه وأعطاه وأعطى قوما من أصحابه كل واحد منهم حوتا مملوحا ثم قال انطلقوا الى هذه
المواضع فليغسل كل رجل منكم حوته وان الخضر انتهى الى عين من تلك العيون فلما غمس الحوت ووجد ريح الماء حيي وانساب في الماء فلما رأى ذلك الخضر
رمى بثيابه وسقط في الماء فجعل يرتمس في الماء ويشرب منه ويجتهد أن يصيبها فلما رأى ذلك رجع ورجع أصحابه فأمر ذو القرنين بقبض السمك فقال انظروا فقد
تخلفت سمكة واحدة فقالوا الخضر صاحبها فدعاه فقال ما فعلت بسمكتك فأخبره الخبر فقال فماذا صنعت قال سقطت فيها أغوص وأطلبها فلم أجدها قال
عن الماء فقال نعم قال فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها فقال للخضر أنت صاحبها وأنت الذي خلقت لهذه العين وكان اسم ذي القرنين عياشا وكان أول ٩ ير

باب قصة موسى حين لقي الخضر ع

الملوك بعد نوح ملك ما بين المشرق والمغرب كا احمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابرهيم بن اسحق الاحمر عن عبد الله بن حماد عن سيف التمار قال
كنا مع ابي عبد الله ع جماعة من الشيعة في الحجر فقال علينا عين فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر احدا فقلنا ليس علينا عين فقال ورب الكعبة ورب البيت
ثلث مرات لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانبأتهما بما ليس في ايديهما لان موسى والخضر اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما
هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله ص وراثة ص الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي عن ابي بصير عن احدهما صلوات الله
عليهما قال لما كان من امر موسى الذي كان اعطي مكتل فيه حوت مالح فقيل له هذا يدلك على صاحبك عند عين لا يصيب منها شيء الا حيي فانطلقا حتى بلغا
الصخرة وجاوزا ثم قال لفتاه آتنا غداءنا فقال الحوت اتخذ في البحر سربا فاقتصا الاثر حتى اتيا صاحبهما في جزيرة في كساء جالسا فسلم عليه واجاب وتعجب
وهو بارض ليس بها سلام فقال من انت قال موسى فقال ابن عمران الذي كلمه الله قال نعم قال فما جاء بك قال اتيتك على ان تعلمني قال اني وكلت بامر لا تطيقه
فحدثه عن آل محمد وعن بلائهم وعما يصيبهم حتى اشتد بكاؤهما وذكر له فضل محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وما اعطوا وما ابتلوا به فجعل يقول يا ليتني
من امة محمد وان العالم لما تبعه موسى خرق السفينة وقتل الغلام واقام الجدار ثم بين له كلها وقال ما فعلته عن امري يعني لولا امر ربي لم اصنعه وقال
لو صبر موسى لاراه العالم سبعين اعجوبة وفي رواية رحم الله موسى عجل على العالم اما انه لو صبر لرأى منه من العجائب ما لم ير ص الصدوق عن
محمد العطار عن الحسين بن اسحق عن علي بن مهزيار وعن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن سدير عن ابي جعفر ع قال لما لقي موسى العالم
وكلمه وساءله نظر الى خطاف يصفر ويرتفع في الماء ويستفل في البحر فقال العالم لموسى اتدري ما تقول هذه الخطاف قال وما تقول قال تقول ورب السموات والارض
ورب البحر ما علمكما من علم الله الا قدر ما اخذت بمنقاري من هذا البحر واكثر ولما فارقه موسى قال لموسى اوصني فقال الخضر الزم ما لا يضرك معه شيء كما لا ينفعك
مع غيره شيء واياك واللجاجة والمشي الى غير حاجة والضحك في غير تعجب يا بن عمران لا تعيرن احدا بخطيئة وابك على خطيئتك ص الصدوق عن ابيه عن محمد
العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن عبد الرحمن بن حماد عن يوسف بن حماد عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال لما اسري برسول الله ص بينا هو على البراق وجبرئيل
معه اذ نفحته رائحة مسك فقال يا جبرئيل ما هذا فقال كان في الزمان الاول ملك له اسوة حسنة في اهل مملكته وكان له ابن رغب عما هو فيه وتخلى
في بيت يعبد الله فلما كبر سن الملك مشى اليه خيرة الناس فقالوا احسن الولاية علينا وكبر سنك ولا خلف لك الا ابنك وهو راغب عما انت فيه وانه لم ينل
من الدنيا فلو حملته على النساء حتى يصيب لذة الدنيا لعاد فاخطب كريمة له فزوجه جارية لها ادب وعقل فلما اتوا بها وحولوها الى بيته اجلسوها وهو
في صلوته فلما فرغ قال ايتها المرأة ليس النساء من شأني فان كنت تحبين ان تقيمي معي وتصنعين كما اصنع كان لك من الثواب كذا وكذا قالت فانا اقيم على ما
تريد ثم ان اباه بعث اليها يسألها هل حبلت فقالت ان ابنك ما كشف لي عن ثوب فامر بردها الى اهلها وغضب على ابنه واغلق الباب عليه ووضع عليه الحرس
فمكث ثلثا ثم فتح عنه فلم يوجد في البيت احد فهو الخضر عليه الصلوة والسلام ك كان اسم الخضر خضرويه بن قابيل بن آدم ويقال خضرون ايضا و
يقال خلعيا وانما سمي الخضر لانه جلس على ارض بيضاء فاهتزت خضراء فسمي الخضر لذلك وهو اطول الآدميين عمرا والصحيح ان اسمه ابو العباس بن ملكان
بن عامر بن ارفخشد بن سام بن نوح ع كا العدة عن احمد بن محمد عن احمد بن ابي داود عن عبد الله بن ابان عن ابي عبد الله ع قال مسجد السهلة مناخ الراكب
قيل ومن الراكب قال الخضر ع كا محمد بن يحيى عن عمرو بن عثمان عن حسين بن بكر عن عبد الرحمن بن سعيد الخزاز عن ابي عبد الله ع قال مسجد السهلة مناخ الراكب
شي عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال كان وصي موسى بن عمران يوشع بن نون وهو فتاه الذي ذكره الله في كتابه شي عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع
قال كان موسى اعلم من الخضر شي عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله ع في قول موسى لفتاه آتنا غداءنا وقوله رب اني لما انزلت الي من خير فقير فقال انما
عنى الطعام فقال ابو عبد الله ع لذو جوعات شي عن بريد عن احدهما قال قلت له ما منزلتكم في الماضين او بمن تشبهون منهم قال الخضر وذو القرنين
ان موسى ع
كانا عالمين ولم يكونا نبيين كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن بريد مثله وفيه صاحب موسى وذا القرنين بيان لعل المراد انه حين
صاحب موسى ع لم يكن نبيا بل كان رعية لموسى ع وفيه بعد اشكال شي عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال انما مثل علي ع ومثلنا من بعده من هذه الامة
كمثل موسى النبي ع والعالم حين لقيه واستنطقه وسأله الصحبة فكان من امرهما ما اقتصه الله لنبيه ص في كتابه وذلك ان الله قال لموسى اني اصطفيتك
على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ثم قال وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء وقد كان عند
العالم علم لم يكتب لموسى في الالواح وكان موسى يظن ان جميع الاشياء التي يحتاج اليها في تابوته وجميع العلم قد كتب له في الالواح كما يظن هؤلاء الذين
يدعون انهم فقهاء وعلماء انهم قد اثبتوا جميع العلم والفقه في الدين مما تحتاج هذه الامة اليه وصح لهم عن رسول الله ص وعلموه ولفظوه وليس كل علم
رسول الله علموه ولا صار اليهم عن رسول الله ص ولا عرفوه وذلك ان الشيء من الحلال والحرام والاحكام يرد عليهم فيسألون عنه ولا يكون عندهم فيه
اثر عن رسول الله ص ويستحيون ان ينسبهم الناس الى الجهل ويكرهون ان يسألوا فلم يجيبوا الناس فيطلبوا الناس العلم من معدنه فلذلك استعملوا
الرأي والقياس في دين الله وتركوا الآثار ودانوا الله بالبدع وقد قال رسول الله ص كل بدعة ضلالة فلو انهم اذ سئلوا عن شيء من دين الله فلم يكن عندهم
منه اثر عن رسول الله ردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم من آل محمد ع والذي منعهم من طلب العلم منا العداوة

باب قصة موسى حين لقي الخضر ع

والحسد لنا والا والله ما حسد موسى العالم وموسى نبي الله يوحي الله إليه حيث لقيه واستنطقه وعرّفه بالعلم ولم يحسده كما حسدتنا هذه الأمة بعد رسول الله
على ما علمنا وما ورثنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله السلام ولم يرغبوا إلينا في علمنا كما رغب موسى إلى العالم وسأله الصحبة ليتعلم منه العلم ويرشده فلما أن سأل
العالم ذلك علم العالم أن موسى لا يستطيع صحبته ولا يحتمل علمه ولا يصبر معه فعند ذلك قال العالم وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً فقال له موسى وهو خاضع
له يستعطفه على نفسه كي يقبله ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً وقد كان العالم يعلم أن موسى لا يصبر على علمه فكذلك والله يا إسحاق بن عمار
حال قضاة هؤلاء وفقهائهم وجماعتهم اليوم لا يحتملون والله علمنا ولا يقبلونه ولا يطيقونه ولا يأخذون به ولا يصبرون عليه كما لم يصبر موسى على علم
العالم حين صحبه ورأى ما رأى من علمه وكان ذلك عند موسى مكروهاً وكان عند الله رضاً وهو الحق وكذلك علمنا عند الجهلة مكروه لا يؤخذ وهو
عند الله الحق بيّن. عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله ع قال إنه لما كان من أمر موسى ع الذي كان أعطي مكتل فيه حوت مملّح قيل له هذا
يدلك على صاحبك عند عين مجمع البحرين لا يصيب منها شيء ميتاً إلا حيي يقال لها الحيوة فانطلقا حتى بلغا الصخرة فانطلق الفتى يغسل الحوت في العين
فاضطرب في يده حتى خدشه وانفلت منه ونسيه الفتى فلما جاوزا الوقت الذي وقّت فيه أعيى موسى وقال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا
نصباً قال ألا رأيت إلى قوله على آثارهما قصصاً فلما أتاها وجد الحوت قد خرّ في البحر فاقتصا الأثر حتى أتيا صاحبهما في جزيرة من جزائر البحر إما متكئاً وإما جالساً
في كساء له فسلّم عليه موسى فعجب من السلام وهو في أرض ليس فيها السلام فقال من أنت قال أنا موسى قال أنت موسى بن عمران الذي كلّمه الله تكليماً قال
نعم قال فما حاجتك قال أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً قال إني وكّلت بأمر لا تطيقه وكلّفت بأمر لا أطيقه وقد قال له إنك لن تستطيع معي صبراً وكيف
تصبر على ما لم تحط به خبراً قال ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً فحدّثه عن آل محمد وعمّا يصيبهم حتى اشتد بكاؤهما ثم حدّثه عن رسول الله ص وعن أمير
المؤمنين وعن ولد فاطمة وذكر لهم من فضله وما أعطوا حتى جعل يقول يا ليتني من آل محمد وعن رجوع رسول الله ص إلى قومه وما يلقى منهم ومن تكذيبهم
إياه وتلا هذه الآية ونقلّب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة فإنه أخذ عليهم الميثاق بيان قوله وعن رجوع رسول الله ص أي بعد الهجرة أو في الرجعة
عن عبد الرحمن بن سيابة عن أبي عبد الله ع قال إن موسى صعد المنبر وكان منبره ثلاث مراقٍ فحدّث نفسه أن الله لم يخلق خلقاً أعلم منه فأتاه جبرئيل فقال له
إنك قد ابتليت فانزل فإن في الأرض من هو أعلم منك فاطلبه فأرسل إلى يوشع إني قد ابتليت فاصنع لنا زاداً وانطلق بنا فاشترى حوتاً فخرج بآذربيجان
ثم شواه ثم حمله في مكتل ثم انطلقا يمشيان في ساحل البحر والنبي إذا مرّ في مكان لم يعي أبداً حتى يجوز ذلك الوقت قال فبينا هما يمشيان حتى انتهيا إلى شيخ
مستلق معه عصاه موضوعة إلى جانبه وعليه كساء إذا قنّع رأسه خرجت رجلاه وإذا غطّى رجليه خرج رأسه قال فقام موسى يصلي وقال ليوشع احفظ
علي قال فقطرت قطرة من السماء في المكتل فاضطرب الحوت ثم جعل يثب من المكتل إلى البحر قال وهو قوله واتخذ سبيله في البحر سرباً قال ثم إنه جاء طير فوقع على ساحل
البحر ثم أدخل منقاره فقال يا موسى ما أخذت من علم ربك ما حمل ظهر منقاري من جميع البحر قال ثم قام فمشى فتبعه يوشع فقال موسى لما أعيى حيث جاز
الوقت فيه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً إلى قوله في البحر عجباً قال فرجع موسى يقتص أثره حتى انتهى إليه وهو على حاله مستلق فقال له موسى
السلام عليك فقال وعليك السلام يا عالم بني إسرائيل قال ثم وثب فأخذ عصاه بيده قال فقال له موسى إني قد أمرت أن أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً
فقال كما قص عليكم إنك لن تستطيع معي صبراً قال فانطلقا حتى انتهيا إلى معبر فلما نظر إليهم أهل المعبر قالوا والله لا نأخذ من هؤلاء أجراً اليوم نحملهم فلما
ذهبت السفينة وسط الماء خرقها قال له موسى كما أخبر ثم قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبراً قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً
قال وخرجا على ساحل البحر فإذا غلام يلعب مع غلمان عليه قميص حرير أخضر في أذنيه درّتان فتورّكه العالم فذبحه فقال له موسى أقتلت نفساً زكية بغير نفس
لقد جئت شيئاً نكراً قال فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لاتخذت
عليه أجراً خبزاً نأكله فقد جعنا قال وهي قرية على ساحل البحر يقال لها ناصرة وبها تسمى النصارى نصارى فلم يضيفوهما ولا يضيفون بعدهما أحداً حتى
تقوم الساعة وكان مثل السفينة فيكم وفينا ترك الحسين البيعة لمعاوية وكان مثل الغلام فيكم قول الحسن بن علي ع لعبد الله بن علي لعنك الله من كافر فقال له قد
قتلته يا أبا محمد وكان مثل الجدار فيكم علي والحسن والحسين بيان توركه أي أضجعه على وركه معتمداً عليها ذكره الفيروزآبادي ولعل كون ترك الحسين
البيعة لمعاوية لعنه الله شبيهاً بخرق السفينة لأنه ع بترك البيعة مهّد لنفسه المقدسة الشهادة وبها انكسرت سفينة أهل البيت ع وكان فيها مصالح
عظيمة منها ظهور كفر بني أمية وجورهم على الناس وخروج الخلق عن طاعتهم ومنها ظهور حقية أهل البيت عليهم السلام وإمامتهم إذ لو بايع الحسين ع أيضاً
لظن أكثر الناس وجوب متابعة خلفاء الجور وعدم كونهم عليهم السلام ولاة الأمر ومنها أن بسبب ذلك صار من بعده من الأئمة ع آمنين مطمئنين ينشرون
العلوم بين الناس إلى غير ذلك من المصالح التي لا يعلمها غيرهم ولو كان ما ذكره المورخون من بيعته له أخيراً فكأن المراد ترك البيعة ابتداءً ولا يبعد
أن يكون في الأصل يزيد بن معاوية فصحّف الناسخ الملعون هو وأبوه وأما ما تضمّن من قول الحسن ع لعبد الله بن علي فيشكل توجيهه لأنه كان من
الشهداء الذين استشهدوا مع الحسين ع على ما ذكره المفيد وغيره والقول بأنه ع علم أنه لو بقي بعد ذلك ولم يستشهد لكفر بعيد والظاهر أن يكون عبيد الله
مصغراً بناءً على ما ذكره ابن إدريس أنه لم يستشهد مع الحسين ع ردّاً على المفيد وذكر صاحب المقاتل وغيره أنه صار إلى المختار فسأله أن يدعو إليه ويجعل



باب قصة موسى حين لقي الخضر ع

الامر له فلم يفعل فخرج وحكم مع مصعب بن الزبير فقتل في الوقعة وهو المعروف قوله فقال له اي امير المؤمنين ع قد قتلته اي سيقتل بسبب لعنك او هذا اخبار بانه
سيقتل كما قتل الخضر الغلام لكفره واما مثل الجدار فلعل المراد ان الله تعالى كما حفظ العلم تحت الجدار للغلامين لصلاح ابيهما فكذلك حفظ العلم لصلاح علي
والحسن والحسين في اولادهم الى ان يظهر القائم ع للخلق او حفظ الله علم الرسول ص بامير المؤمنين والحسنين صلوات الله عليهم فقام علي ع بالخلافة بعد ان
اضاعها اصحابها من المخالفين والله يعلم شي عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله ع عن ابيه قال بينما موسى قاعد في ملاء من بني اسرائيل اذ قال له رجل
ما ارى احدا اعلم بالله منك قال موسى ما ارى فاوحى الله اليه بلى عبدي الخضر فسال السبيل اليه وكان له اية الحوت ان افتقده فكان من شانه ما قص الله شي
عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال كان سليمان اعلم من اصف وكان موسى اعلم من الذي اتبعه شي عن ليث بن سليم عن ابي جعفر ع قال شكى موسى الى ربه الجوع في
ثلثة مواضع اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا لاتخذت عليه اجرا رب اني لما انزلت الي من خير فقير شي عن اسمعيل بن ابي زياد عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن جده عن ابن عباس قال ما وجدت للناس ولعلي بن ابي طالب شبيها الا موسى وصاحب السفينة تكلم موسى بجهل وتكلم صاحب السفينة بعلم وتكلم الناس بجهل
وتكلم علي بعلم شي عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع ان نجدة الحروري كتب الى ابن عباس يسئله عن سبي الذراري فكتب اليه اما الذراري فلم يكن رسول الله ص
يقتلهم وكان الخضر يقتل كافرهم ويترك مؤمنهم فان كنت تعلم ما يعلم الخضر فاقتلهم شي عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول بينما العالم يمشي
مع موسى اذا بغلام يلعب قال فوكزه العالم فقتله فقال له موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال فادخل العالم يده فاقتلع كتفه فاذا
عليه مكتوب كافر مطبوع شي عن حريز عن ابي عبد الله ع انه كان يقرا وكان وراءهم ملك يعني امامهم ياخذ كل سفينة غصبا **بيان** قال الطبرسي ره تستعمل
وراء بمعنى قدام ايضا على الاتساع لانها جهة مقابلة لجهة فكان كل واحدة من الجهتين وراء الاخرى شي عن حريز عمن ذكره عن احدهما انه قرا وكان ابواه
مؤمنين وطبع كافرا شي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله فخشينا خشي ان ادرك الغلام ان يدعو ابويه الى الكفر فيجيبانه من فرط حبهما له شي عن
عبد الله بن خالد رفعه قال كان في كتف الغلام الذي قتله العالم مكتوب كافر شي عن محمد بن عمر عن رجل عن ابي عبد الله ع قال ان الله ليحفظ ولد المؤمن الى
الف سنة وان الغلامين كان بينهما وبين ابويهما سبعمائة سنة شي عن عثمان عن رجل عن ابي عبد الله ع في قول الله فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة و
اقرب رحما قال ولدت لهما جارية فولدت غلاما فكان نبيا شي عن الحسن بن سعيد اللخمي قال ولدت لرجل من اصحابنا جارية فدخل على ابي عبد الله ع
فرآه متسخطا لها فقال له ابو عبد الله ارايت لو ان الله اوحى اليك ان اختار لك او تختار لنفسك ما كنت تقول قال كنت اقول يا رب تختار لي قال فان الله
قد اختار لك ثم قال ان الغلام الذي قتله العالم حين كان مع موسى في قول الله فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما قال فابدلهما جارية ولدت
سبعين نبيا شي عن ابي يحيى الواسطي رفعه الى احدهما في قول الله واما الغلام فكان ابواه مؤمنين الى قوله واقرب رحما قال ابدلهما مكان الابن بنتا فولدت
سبعين نبيا شي عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال كم من انسان له حق لا يعلم به قال قلت وما ذاك اصلحك الله قال ان صاحبي الجدار كان لهما كنز تحته اما انه
لم يكن من ذهب ولا فضة قال قلت فايهما كان احق به فقال الاكبر كذلك يقول شي عن اسحق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله ليفلح بفلاح الرجل المؤمن
ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته ودويرات حوله فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله ثم ذكر الغلامين فقال وكان ابوهما صالحا الم تر ان الله شكر
صلاح ابويهما لهما شي عن محمد بن عمر الكوفي عن رجل عن ابي عبد الله ع قال ان الغلامين كان بينهما وبين ابيهما سبعمائة سنة شي عن صفوان الجمال عن
ابي عبد الله ع قال سالته عن قول الله واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما فقال اما انه ما كان ذهبا ولا فضة وانما كان اربع كلمات لا
انا الله لا اله الا انا من ايقن بالموت لم يضحك سنه ومن اقر بالحساب لم يفرح قلبه ومن امن بالقدر لم يخش الا ربه **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد
بن ابي نصر عن صفوان مثله **رياض الجنان** اخذه من بعض السيد الحسين بن رحبة بن خليفة الكلبي باسناده عن عمار بن خالد عن اسحق الازرق عن عبد الملك
بن سليمان قال وجدت في ذخيرة احد حواري المسيح رق فيه مكتوب بالقلم السرياني منقول من التورية انه لما تشاجر موسى والخضر ع في قصة السفينة والغلام
والجدار ورجع موسى الى قومه سأله اخوه هرون ع عما استعلمه من الخضر وشاهده من عجائب البحر قال بينا انا والخضر على شاطئ البحر اذ سقط بين ايدينا طائر
اخذ في منقاره قطرة ورمى بها نحو المشرق واخذ ثانية ورماها في المغرب واخذ ثالثة ورمى بها نحو السماء واخذ رابعة رماها الى الارض ثم اخذ خامسة وعاد قطرة
القاها في البحر فبهتنا لذلك فسالت الخضر ع عن ذلك فلم يجب واذا نحن بصياد يصطاد فنظر الينا وقال ما لي اراكما في فكر وتعجب من الطائر قلنا هو ذلك
قال انا رجل صياد قد علمت اشارته وانتما نبيان ما تعلمان قلنا ما نعلم الا ما علمنا الله قال هذا طائر في البحر يسمى مسلم لانه اذا صاح يقول في صياحه مسلم فاشار برمي
الماء من منقاره الى السماء والارض والمشرق والمغرب الى انه يبعث نبي بعدكما تملك امته المشرق والمغرب ويصعد الى السماء ويدفن في الارض واما رميه الماء في
البحر يقول ان علم العالم عند علمه مثل هذه القطرة وورث علمه وصيه وابن عمه فسكن ما كنا فيه من المشاجرة واستقل كل واحد منا علمه بعد ان كنا معجبين
بانفسنا ثم غاب الصياد عنا فعلمنا انه ملك بعثه الله تعالى الينا ليعرفنا حيث ادعينا الكمال قالوا **كنز** ذكر بعض اصحابنا من رواة الحديث في كتاب الاربعين رواية
اسعد الاربلي عن عمار بن خالد مثله **تذنيب** قال السيد المرتضى قدس الله روحه فان قيل كيف يجوز ان يتبع موسى ع غيره ويتعلم منه وعندكم ان النبي لا يجوز
ان يفتقر الى غيره وكيف يجوز ان يقول له انك لن تستطيع معي صبرا والاستطاعة عندكم هي القدرة وقد كان موسى ع على مذهبكم قادرا على الصبر وكيف

باب قصة موسى حين لقي الخضر ع

قال موسى ع ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فاستثنى المشية في الصبر والطلوع فيما تضمنه من طاعة واجتناب معصية وكيف قال لقد جئت
شيئا امرا وشيئا نكرا وما اتى العالم منكرا على الحقيقة وما معنى قوله لا تؤاخذني بما نسيت وعندكم ان النسيان لا يجوز على الانبياء ولم نعت موسى ع النفس
بانها زكية ولم يكن كذلك على الحقيقة ولم قال فخشينا فان كان الذي خشيه الله تعالى على ما ظنه قوم فالخشية لا تجوز عليه تعالى وان كان هو الخضر فكيف
يستبيح دم الغلام لاجل الخشية قلنا اما العالم الذي نعته الله في هذه الآيات فلا يجوز الا ان يكون نبيا فاضلا وقد قيل انه الخضر ع وانكر ابو علي ذلك
وزعم انه ليس بصحيح قال لان الخضر يقال انه كان نبيا من انبياء بني اسرائيل الذين بعثوا بعد موسى ع وليس يمتنع ان يكون الله تع قد اعلم هذا العالم ما لم يعلمه
موسى ع وارشد موسى ع ليتعلم منه وانما المنكر ان يحتاج النبي في العلم الى بعض رعيته وما نعلمه من هذا العالم الا كعلمه من الملك الذي يهبط اليه
بالوحي وليس في هذا دلالة على انه كان افضل من موسى في العلم لانه لا يمتنع ان يزيد موسى ع عليه في ساير العلوم التي هي افضل واشرف مما علمه واما
نفي الاستطاعة عنه فانما اراد بها ان الصبر لا يخف عليك وانه يثقل على طبيعتك كما يقول احدنا لغيره انك لا تستطيع ان تنظر الي وكما يقول للمريض الذي يجهده
الصوم وان كان عليه قادرا انك لا تستطيع الصيام ولا تطيقه وربما عبر بالاستطاعة عن الفعل نفسه كما قال الله تع حكاية عن الحواريين هل يستطيع
ربك ان ينزل علينا مائدة من السما فكانه على هذا الوجه قال انك لن تصبر ولن يقع منك الصبر ولو كان انما نفى القدرة على ما ظنه الجهال لكان العالم وهو
في ذلك سوا فلا معنى لاختصاصه بنفي الاستطاعة والذي يدل على انه انما نفى عنه الصبر لا الاستطاعة قول موسى ع في جوابه ستجدني ان شاء الله صابرا
ولم يقل ستجدني ان شاء الله مستطيعا ومن حق الجواب ان يطابق الابتداء فدل جوابه على ان الاستطاعة في الابتداء هي عبارة عن الفعل نفسه فاما قوله
ولا اعصي لك امرا فهو ايضا مشروط بالمشية وليس بمطلق على ما ذكر في السؤال فكانه قال ستجدني صابرا ولا اعصي لك امرا ان شاء الله وانما قدم الشرط
على الامرين جميعا وهذا ظاهر في الكلام فاما قوله لقد جئت شيئا امرا فقد قيل انه اراد شيئا عجبا وقيل انه اراد شيئا منكرا وقيل ان الامر ايضا هو الداهية
فكانه قال جئت داهية وقد ذهب بعض اهل اللغة الى ان الامر مشتق من الكثرة من امر القوم اذا كثروا وجعل عبارة عما كثر عجبه واذا حملت هذه اللفظة على
العجب فلا سؤال فيها وان حملت على المنكر كان الجواب عنها وعن قوله لقد جئت شيئا نكرا واحدا وفي ذلك وجوه منها ان ظاهر ما اتيته المنكر ومن يشاهده منكره
قبل ان يعرف علته ومنها ان يكون حذف الشرط فكانه اراد ان كنت قتلته ظالما فقد جئت شيئا نكرا ومنها انه اراد انك اتيت امرا بديعا غريبا فانهم يقولون
فيما يستغربونه ويجهلون علته انه نكر ومنكر وليس يمكن ان يدفع خروج الكلام مخرج الاستفهام والتقرير دون القطع الا ترى الى قوله اخرقتها لتغرق
اهلها والى قوله اقتلت نفسا زكية بغير نفس ومعلوم انه ان كان قصد بخرق السفينة الى التغريق فقد اتى منكرا وكذلك ان كان قتل النفس على
سبيل الظلم فاما قوله لا تؤاخذني بما نسيت فقد ذكر فيه وجوه ثلثة احدها انه اراد النسيان المعروف وليس ذلك بعجب مع قصر المدة فان الانسان
ينسى ما قرب زمانه لما يعرض له من شغل القلب وغير ذلك والوجه الثاني انه اراد لا تؤاخذني بما تركت ويجري ذلك مجرى قوله تع ولقد عهدنا الى ادم من قبل
فنسي اي ترك وقد روي هذا الوجه عن ابن عباس عن ابي بن كعب عن رسول الله ص قال قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت يقول بما تركت من عهدك والوجه
الثالث انه اراد لا تؤاخذني بما فعلته مما يشبه النسيان فسماه نسيانا للمشابهة كما قال المؤذن لاخوة يوسف ع انكم لسارقون اي انكم تشبهون السراق
وكما يتاول الخبر الذي يرويه ابو هريرة عن النبي ص انه قال كذب ابرهيم ثلث كذبات في قوله سارة اختي وفي قوله بل فعله كبيرهم وفي قوله اني سقيم والمراد
بذلك ان كان هذا الخبر صحيحا انه فعل ما ظاهره الكذب وانا اذا حملنا هذه اللفظة على غير النسيان الحقيقي فلا سؤال فيها واذا حملناه على النسيان في الحقيقة
كان الوجه فيه ان النبي انما لا يجوز عليه النسيان فيما يؤديه او في شرعه او في امر يقتضي التنفير عنه فاما فيما هو خارج عما ذكرناه فلا مانع من النسيان الا ترى
انه اذا نسي او سهى في ماكله او مشربه على وجه لا يستمر ولا يتصل فينسب الى انه مغفل ان ذلك غير ممتنع واما وصف النفس بانها زكية فقد قلنا ان ذلك
خرج مخرج الاستفهام لا على سبيل الخبر واذا كان استفهاما فلا سؤال على هذا الموضع وقد اختلف المفسرون في هذه النفس فقال اكثرهم انه كان
صبيا لم يبلغ الحلم وان الخضر وموسى ع مرا بغلمان يلعبون فاخذ الخضر منهم غلاما فاضجعه وذبحه بالسكين ومن ذهب الى هذا الوجه يجب ان يحمل
قوله زكية على انه من الزكاء الذي هو الزيادة والنماء لا من الطهارة في الدين من قولهم زكت الارض تزكو اذا زاد ريعها وذهب قوم الى انه كان رجلا بالغا كافرا
ولم يكن يعلم موسى ع باستحقاقه للقتل فاستفهم عن حاله ومن اجاب بهذا الجواب اذا سئل عن قوله تع حتى اذا لقيا غلاما يقول لا يمتنع تسمية الرجل بانه
غلام على مذهب العرب وان كان بالغا واما قوله فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فالظاهر يشهد ان الخشية هي من العالم لا منه تع والخشية ههنا معناها
العلم كما قال الله تع وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا وقوله الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله وقوله عز وجل وان خفتم عيلة وكل ذلك بمعنى العلم
وعلى هذا الوجه كانه يقول انني علمت باعلام الله تع لي ان هذا الغلام متى بقي كفر ابواه ومتى قتل بقيا على ايمانهما فصار تبقيته مفسدة ووجب اخترامه
ولا فرق بين ان يميته الله تعالى وبين ان يامر بقتله وقد قيل ان الخشية ههنا بمعنى الخوف الذي لا يكون معه يقين ولا قطع وهذا يطابق جواب من قال
ان الغلام كان كافرا مستحقا للقتل بكفره وانضاف الى استحقاقه ذلك بالكفر خشية ادخال ابويه في الكفر وتزيينه لهما وقال قوم ان الخشية ههنا هي
الكراهية يقول القائل فرقت بين الرجلين خشية ان يقتتلا اي كراهية لذلك وعلى هذا التاويل والوجه الذي قلناه انه بمعنى العلم لا يمتنع ان يضاف

باب قصة موسى حين لقي الخضر ع

المنسوبة الى الله تعالى من قبل ما مضى قوله تعالى أمّا السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر والسفينة البحرية تساوي المال الجزيل وكيف يسمّى مالكها بانه
مسكين والمسكين عند قوم شرّ من الفقير وكيف قال وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا ومن كان وراءهم فقد سلموا منه من شره ونجوا من مكروهه
وانما الحذر ممّا يستقبل قلنا امّا قوله لمساكين ففيه وجوه منها انه لم يعن بوصفهم بالمسكنة الفقر وانما اراد عدم الناصر وانقطاع الحيلة كما يقال لمن له
عدوّ يظلمه ويهتضمه انه مسكين ومستضعف وان كان كثير المال واسع الحال ويجري هذا المجرى ما روي عنه من قوله مسكين مسكين رجل لا
زوجة له وانما اراد وصفه بالعجز وقلة الحيلة وان كان ذا مال واسع ووجه آخر وهو ان السفينة البحرية التي لا يتعيّش الا بها ولا يقدر على التكسب الا
من جهتها كالدار التي يسكنها الفقير هو وعياله ولا يجد سواها فهو مضطر اليها ومنقطع الحيلة الا منها واذا انضاف الى ذلك ان يشارك جماعة في
السفينة حتى يكون له فيها الجزء اليسير كان اسوء حالا واظهر فقرا ووجه آخر ان لفظة المساكين قد قرئت بتشديد السين واذا صحت هذه الرواية
فالمراد بها البخلاء وقد سقط السؤال فامّا قوله تعالى وكان وراءهم ملك فهذه اللفظة يعبر بها عن الامام والخلف معا فهي ههنا بمعنى الامام ويشهد
بذلك قوله تعالى من ورائه جهنم يعني من قدامه وبين يديه وقال الشاعر ليس على طول الحيوة ندم ومن وراء المرء ما يعلم ولا شبهة في ان المراد بجميع ذلك
القدام وقال بعض اهل العربية انما صلح ان يعبر بالوراء عن الامام اذا كان الشيء المخبر عنه بالوراء يعلم انه لا بدّ من بلوغه ثم سبقه وتخليفه ووجه آخر
انه يجوز ان يكون الملك كان خلفهم وفي طريقهم عند رجوعهم على وجه لا انفكاك لهم منه ولا طريق لهم غيره وبه تخرق السفينة حتى لا يأخذها اذا
عادوا عليه ويمكن ان يكون وراءهم على وجه الاتباع والطلب والله اعلم بمراده مهج روي ان الخضر والياس يجتمعان في كل موسم فيفترقان عن هذا الدعاء
وهو بسم الله ما شاء الله لا قوة الا بالله ما شاء الله كل نعمة فمن الله ما شاء الله الخير كله بيد الله عز وجل ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله كا علي
بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن رجل عن ابي عبد الله ع قال قال الخضر لموسى صلى الله عليهما يا موسى ان اصلح يوميك الذي هو امامك فانظر
اي يوم هو واعدّ له الجواب فانك موقوف ومسؤول وخذ موعظتك من الدهر فان الدهر طويل قصير فاعمل كانك ترى ثواب عملك ليكون اطمع لك في
الاجر فان ما هو آت من الدنيا كما قد ولّى منها بيان طويل اي دهر الموعظة وهو ما مضى من الدهر [illegible] والعمر من جهة الموعظة قصير اي دهر العمل او قصير من جهة
قوله فان ما هو آت لعله تعليل لرؤية ثواب العمل وتعجيل حلول الاجل اقول سيأتي في ابواب وفاة الرسول ووفاة امير المؤمنين صلى الله عليهما مجيء
الخضر لتعزية اهل البيت ع وفي ابواب احوال امير المؤمنين ع ايضا مجيئه لبيعته واقول وجدت في كتاب عتيق لبعض قدماء اصحابنا انه روي عن علي بن
ابراهيم عن ابيه قال حججت الى بيت الله الحرام فوردنا عند نزولنا الكوفة فدخلنا مسجد السهلة فاذا نحن بشخص راكع ساجد فلما فرغ دعا بهذا الدعاء
انت الله لا اله الا انت الى آخر الدعاء ثم نهض الى زاوية المسجد فوقف هناك وصلى ركعتين ونحن معه فلما انفتل من الصلوة سبح ثم دعا فقال اللهم الى آخر الدعاء
ثم نهض فسألنا عن المكان فقلنا ان هذا الموضع بيت ابراهيم الخليل الذي كان يخرج منه الى العمالقة ثم مضى الى الزاوية الغربية فصلى ركعتين ثم رفع يديه
وقال اللهم الى آخر الدعاء ثم قام ومضى الى الزاوية الشرقية فصلى ركعتين ثم بسط كفيه وقال اللهم الى آخر الدعاء وعفر خديه على الارض وقام فخرج فسألنا
بم يعرف هذا المكان فقال انه مقام الصالحين والانبياء والمرسلين قال فاتبعناه واذا به قد دخل الى مسجد صغير بين يدي السهلة فصلى فيه
ركعتين بسكينة ووقار كما صلى اول مرة ثم بسط كفيه وقال الهي الى آخر الدعاء ثم بكى وعفر خديه وقال ارحم من اساء واقترف واستكان واعترف ثم قلب
خده الايسر ودعا ثم خرج فاتبعته وقلت له يا سيدي بم يعرف هذا المسجد فقال انه مسجد زيد بن صوحان صاحب علي بن ابي طالب ثم غاب عنا ولم نره فقال
لي صاحبي انه الخضر ع وروى الديلمي في كتاب اعلام الدين عن ابي امامة ان رسول الله ص قال ذات يوم لاصحابه الا احدثكم عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله
قال بينا هو يمشي في سوق من اسواق بني اسرائيل ابصره مسكين فقال تصدق علي بارك الله فيك فقال الخضر آمنت بالله ما يقضي الله يكون ما عندي
من شيء اعطيكه فقال المسكين بوجه الله لما تصدقت علي اني رأيت الخير في وجهك ورجوت الخير عندك فقال الخضر آمنت بالله انك سألتني بامر عظيم ما عندي
من شيء اعطيكه الا ان تأخذني فتبيعني قال المسكين وهل يستقيم هذا قال الحق اقول لك انك سألتني بامر عظيم سألتني بوجه ربي عز وجل اما اني لا اخيبك
في مسألتي بوجه ربي فبعني فقدمه الى السوق فباعه باربعمائة درهم فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شيء فقال الخضر ع انما ابتعتني التماس
خدمتي فمرني بعمل قال اني اكره ان اشق عليك انك شيخ كبير قال لست تشق علي قال قم فانقل هذه الحجارة قال وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم فقام فنقل
الحجارة في ساعته فقال احسنت واجملت واطقت ما لم يطقه احد قال ثم عرض للرجل سفر فقال اني احسبك امينا فاخلفني في اهلي خلافة حسنة واني
اكره ان اشق عليك قال لست تشق علي قال فاضرب من اللبن شيئا حتى ارجع اليك قال فخرج الرجل لسفره ورجع وقد شيد بناءه فقال له الرجل اسألك بوجه
الله ما حسبك وما امرك قال انك سألتني بامر عظيم بوجه الله عز وجل ووجه الله عز وجل اوقعني في العبودية وسأخبرك من انا انا الخضر الذي سمعت به
سألني مسكين صدقة ولم يكن عندي شيء اعطيه فسألني بوجه الله عز وجل فامكنته من رقبتي فباعني فاخبرك انه من سئل بوجه الله عز وجل فرد سائله
وهو يقدر على ذلك وقف يوم القيامة ليس لوجهه جلد ولا لحم ولا دم الا عظم يتقعقع فقال الرجل شققت عليك ولم اعرفك قال لا بأس ابقيت واحسنت
قال بابي انت وامي احكم في اهلي ومالي بما اراك الله عز وجل ام اخيرك فاخلي سبيلك قال احب الي ان تخلي سبيلي فاعبد الله على سبيله فقال الخضر ع الحمد لله الذي

او تعني في العبودية فاعطاني منها **باب** ما ناجى به موسى ع ربه وما اوحى اليه من الحكم والمواعظ وما جرى بينه وبين ابليس لعنه الله وفيه بعض النوادر

الآيات النساء فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما **الانعام** وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون وقال تعالى ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون **النحل** وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون **الاسرى** وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا **القصص** وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين وقال تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون **تفسير** قال الطبرسي ره فبظلم من الذين هادوا اي فبظلم اليهود وانفسهم بارتكاب المعاصي التي تقدم ذكرها وقوله حرمنا عليهم في الباء اي لما فعلوا ما فعلوا اقتضت المصلحة تحريم هذه الاشياء عليهم وقيل حرم هذه الطيبات على الظالمين منهم عقوبة على فعلهم وهي ما بين في قوله سبحانه وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية كل ذي ظفر الآية كل ذي ظفر وقيل هو كل ما ليس بمنفرج الاصابع كالابل والنعام والاوز والبط عن ابن عباس وغيره وقيل هو الابل فقط وقيل يدخل فيه كل السباع والكلاب والسنانير وما يصطاد بظفره وقيل كل ذي مخلب من الطير وكل ذي حافر من الدواب ومن البقر والغنم اخبر سبحانه انه كان حرم عليهم شحوم البقر والغنم من الثرب وشحم الكلى وغير ذلك مما في اجوافهما واستثنى من ذلك فقال الا ما حملت ظهورهما اي من الشحم وهو اللحم السمين فانه لم يحرم عليهم او الحوايا اي ما حملته الحوايا من الشحم والحوايا هي المباعر وقيل هي بنات اللبن وقيل الامعاء التي عليها الشحوم او ما اختلط بعظم وهو شحم الجنب والالية لانه على العصعص وقيل الالية لم تدخل في ذلك جزيناهم ببغيهم اي حرمنا ذلك عليهم عقوبة لهم بقتلهم الانبياء واخذهم الربا واستحلالهم اموال الناس تماما على الذي احسن اي تماما على احسانه اي ليكمل احسانه الذي يستحق به كمال ثوابه في الآخرة او تماما على المحسنين او تماما على احسان الله الى انبيائه وقيل اي تماما على الذي احسن الله سبحانه الى موسى بالنبوة وغيرها من الكرامة وقيل تماما للنعمة على ابرهيم لجزائه على احسانه في طاعة ربه وذلك من لسان الصدق الذي سال الله سبحانه ان يجعله له وتفصيلا لكل شيء مما يحتاج اليه الخلق وهدى اي وبدلالة على الحق والدين يهتدى بها في التوحيد والعدل والشرائع ورحمة اي نعمة على سائر المكلفين بلقاء ربهم اي بجزاء ربهم ما قصصنا عليك اي في سورة الانعام ان لا تتخذوا من دوني وكيلا اي امرناهم ان لا يتخذوا من دوني ... تعتمدا عليه ترجعون اليه في النوائب او ربا تتوكلون عليه وما كنت يا محمد بجانب الغربي اي حاضرا بجانب الجبل الغربي اي في الجانب الغربي من الجبل الذي كلم الله فيه موسى وقيل بجانب الوادي الغربي اذ قضينا الى موسى الامر اي عهدنا اليه واحكمنا الامر معه بالرسالة الى فرعون وقومه وقيل اي اخبرناه بامرنا ونهينا وقيل اراد كلامه معه في وصف نبينا ونبوته وما كنت من الشاهدين اي الحاضرين لذلك الامر وفي ذلك المكان فتخبر قومك به عن مشاهدة وعيان ولكنا اخبرناك به ليكون معجزة لك وما كنت بجانب الطور اذ نادينا اي ولم تكن حاضرا بناحية الجبل الذي كلمنا عليه موسى ونادينا يا موسى خذ الكتاب بقوة وقيل اراد به المرة الثانية التي كلم الله فيها موسى حين اختار من قومه سبعين رجلا ليسمعوا كلام الله ولكن رحمة من ربك اي ولكن الله اعلمك ذلك وعرفك اياه نعمة من ربك انعم بها عليك وهو ان بعثك نبيا واختارك لايتاء العلم بذلك معجزة لك **فس** ابي عن ابن محبوب عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من زرع حنطة في ارض فلم يزك ارضه وزرعه وخرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله في ملك رقبة الارض او بظلم لمزارعه واكرته لان الله يقول فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا يعني لحوم الابل وشحوم البقر والغنم هكذا انزلها الله فاقرؤها هكذا وما كان الله ليحل شيئا في كتابه ثم يحرمه بعد ما احله ولا يحرم شيئا ثم يحله بعد ما حرمه قلت وكذلك ايضا قوله ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما قال نعم قلت فقوله الا ما حرم اسرائيل على نفسه قال ان اسرائيل كان اذا اكل من لحم الابل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الابل وذلك من قبل ان تنزل التورية فلما انزلت التورية لم يحرمه ولم ياكله **بيان** لعله ع قرأ حرمنا بالتخفيف اي جعلناهم محرومين فيتعدى بعلى لتضمين معنى السخط او نحوه واستدل ع على ذلك بان ظلم اليهود كان بعد موسى ع ولم ينسخ شريعته الا شريعة عيسى ع واليهود لم يؤمنوا به فلا بد من ان يكون حرمنا بالتخفيف اي سلبنا عنهم التوفيق حتى ابتدعوا في دين الله وحرموا على انفسهم الطيبات التي كانت حلالا عليهم افتراء على الله ولم ار تلك القراءة في الشواذ ايضا قوله ع ولم ياكلها اي موسى ع للتنزه او للاشتراك في العلة ويمكن ان يقرأ يؤكله على بناء التفعيل بان يكون الضميران راجعين الى الله تعالى او بالتاء بارجاعهما الى التورية وبالياء يحتمل ذلك ايضا وعلى التاء يمكن ان يقرأ الثاني بالتخفيف بارجاعهما الى بني اسرائيل **فس** تماما على الذي احسن يعني تم له الكتاب لما احسن **فس** وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر يعني اليهود حرم الله عليهم لحوم الطير وحرم عليهم الشحوم وكانوا يحبونها الا ما كان على ظهور الغنم او في جانبه خارجا من البطن وهو قوله حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا يعني في الجنبين وما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم اي كان ملوك بني اسرائيل يمنعون فقراءهم من اكل لحم الطير والشحوم فحرم الله ذلك عليهم ببغيهم على فقرائهم **بيان** قال البيضاوي او الحوايا او ما اشتمل على الامعاء او ما اختلط بعظم هو شحم الالية لاتصالها بالعصعص انتهى يعني في الجنبين هذا مخالف للمشهور لكن لا يبعد عن اصل المعنى اللغوي قال الزجاج واحدها حاوية وحاوياء وحوية وهي



باب ما ناجى موسى ع ربه وما اوحي اليه

ما تحوي في البطن فيجتمع واستدارة فالمراد استثناء الشحم المحيط بالجنبين والذي في بطن الجنبين وفي بعض النسخ في الجنبين وهو ابعد من المعنى اللغوي ما
مروان ناسب سابقه في الجملة لي الدقاق عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن ابي الحسن العسكري ع قال لما كلم الله عز وجل موسى بن عمران ع قال
موسى الهي ما جزاء من شهد اني رسولك ونبيك وانك كلمتني قال يا موسى تأتيه ملائكتي فتبشره بجنتي قال موسى الهي فما جزاء من قام بين يديك يصلي
قال يا موسى اباهي به ملائكتي راكعا وساجدا وقائما وقاعدا ومن باهيت به ملائكتي لم اعذبه قال موسى الهي فما جزاء من اطعم مسكينا ابتغاء وجهك قال
يا موسى آمر مناديا ينادي يوم القيمة على رؤس الخلائق ان فلان بن فلان من عتقاء الله من النار قال موسى الهي فما جزاء من وصل رحمه قال يا موسى انسئ له
اجله واهون عليه سكرات الموت ويناديه خزنة الجنة هلم الينا فادخل من اي ابوابها شئت قال موسى الهي فما جزاء من كف اذاه عن الناس وبذل معروفه
قال يا موسى تناديه النار يوم القيمة لا سبيل لي عليك قال الهي فما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه قال يا موسى اظله يوم القيمة بظل عرشي واجعله في كنفي
قال الهي فما جزاء من تلا حكمتك سرا وجهرا قال يا موسى يمر على الصراط كالبرق قال الهي فما جزاء من صبر على اذى الناس وشتمهم فيك قال اعينه على اهوال
يوم القيمة قال الهي فما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى اقي وجهه من حر النار وأومنه يوم الفزع الاكبر قال الهي فما جزاء من ترك الخيانة حياء منك
قال يا موسى له الامان يوم القيمة قال الهي فما جزاء من احب اهل طاعتك قال يا موسى احرمه على ناري قال الهي فما جزاء من قتل مؤمنا متعمدا قال لا انظر اليه
يوم القيمة ولا اقيل عثرته قال الهي فما جزاء من دعا نفسا كافرة الى الاسلام قال يا موسى آذن له في الشفاعة يوم القيمة لمن يريد قال الهي فما جزاء من صلى
الصلوات لوقتها قال اعطيه سؤله وابيحه جنتي قال الهي فما جزاء من اتم الوضوء من خشيتك قال ابعثه يوم القيمة وله نور بين عينيه يتلألأ قال الهي فما
جزاء من صام شهر رمضان لك محتسبا قال يا موسى اقيمه يوم القيمة مقاما لا يخاف فيه قال الهي فما جزاء من صام شهر رمضان يريد به الناس قال يا موسى
ثوابه كثواب من لم يصمه لي ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن ابي نجران عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن ابي جعفر الباقر ع قال ان في التورية
مكتوبا يا موسى اني خلقتك واصطنعتك وقويتك وامرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي فان اطعتني اعنتك على طاعتي وان عصيتني لم اعنك على
معصيتي يا موسى ولي المنة عليك في طاعتك لي ولي الحجة عليك في معصيتك لي لي حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب
السجستاني عن ابي جعفر الباقر ع قال في التورية مكتوب فيما ناجى الله عز وجل به موسى بن عمران ع يا موسى خفني في سر امرك احفظك من وراء عوراتك واذكرني
في خلواتك وعند سرور لذاتك اذكرك عند غفلاتك واملك غضبك عمن ملكتك عليه اكف عنك غضبي واكتم مكنون سري في سريرتك واظهر في علانيتك
المداراة عني لعدوي وعدوك من خلقي ولا تستسب لي عندهم باظهارك مكنون سري فتشرك عدوك وعدوي في سبي جا احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار
عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن محبوب مثله ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب الى قوله من خلقي يا
موسى اني خلقتك واصطفيتك وقويتك وامرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي فان انت اطعتني اعنتك على طاعتي وان انت عصيتني لم اعنك على معصيتي
ولي عليك المنة في طاعتك ولي عليك الحجة في معصيتك اياي وقال قال موسى يا رب من يسكن حظيرة القدس قال الذين لم تر اعينهم الزنا ولم يخالط اموالهم الربا
ولم يأخذوا في حكمهم الرشا قد قال يا موسى لا تستذل الفقير ولا تغبط الغني بالشئ اليسير قوله تع احفظك من وراء عوراتك العورة العيب وكل ما يستحيى منه
اي احفظك عن ان يصل الناس الى عوراتك ويطلعوا عليها او من ان تصل عليك العورات او بعد ان تكون متصفا بها احفظك عن عقابها وامثالها و
الاول اظهر وقوله عند غفلاتك اي بالحفظ عن المعاصي او بالمغفرة بعد صدورها قوله تع ولا تستسب اي لا تظهر عندهم اسراري فيسبوني وتكون انت سببا
لذلك لي ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل قال سمعت مولاي الصادق ع يقول كان فيما ناجى الله عز وجل به موسى بن عمران ع ان قال
له يا ابن عمران كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام عني أليس كل محب يحب خلوة حبيبه ها انا ذا يا ابن عمران مطلع على احبائي اذا جنهم الليل حولت ابصارهم من
قلوبهم ومثلت عقوبتي بين اعينهم يخاطبوني عن المشاهدة ويكلموني عن الحضور يا ابن عمران هب لي من قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ومن عينيك الدموع
في ظلم الليل وادعني فانك تجدني قريبا مجيبا ايضاح حولت ابصارهم من قلوبهم اي جعلت قلوبهم مشغولة بذكري بحيث لا تشتغل بما رأته الابصار او النظر بابصارهم
الى ما تشتهيه قلوبهم ويحتمل ان يكون من قلوبهم صفة وحالا القول لابصارهم اي حولت ابصار قلوبهم عن النظر الى غيري ويؤيده الفقرة الثانية لي ابن مسرور
عن ابن عامر عن عمه عن ابن محبوب عن مقاتل بن سليمان قال قال ابو عبد الله ع لما صعد موسى ع الى الطور فناجى ربه عز وجل قال يا رب ارني خزائنك قال يا
موسى انما خزائني اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون مع لي ابي وابن الوليد عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب مثله لي ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن ابان
عن ابن اورمة عن عمرو بن عثمان الخزاز عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع قال قال موسى بن عمران ع يا رب اوصني قال اوصيك بي فقال
يا رب اوصني قال اوصيك بي ثلثا فقال يا رب اوصني قال اوصيك بامك قال يا رب اوصني قال اوصيك بامك قال اوصني قال اوصيك بابيك قال فكان
يقال لاجل ذلك ان للام ثلثي البر وللاب الثلث لي ابن البرقي عن ابيه عن جده عن محمد بن علي الكوفي عن ابي عبد الله الخياط عن عبد الله بن القاسم عن
عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله الصادق ع قال كان فيما اوحى الله عز وجل الى موسى بن عمران ع يا موسى كن خلق الثوب نقي القلب جلس البيت مصباح الليل
تعرف في اهل السماء وتخفى على اهل الارض يا موسى اياك واللجاجة ولا تكن من المشائين في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب وابك على خطيئتك يا ابن

واصطفيتك خ

بيان

باب ما ناجى موسى ع ربه تعالى واوحى اليه

عمران بن موضح قال الفيروزابادي الحلس بالكسر كساء على ظهر البعير تحت البرذعة ويبسط في البيت تحت حر الثياب وهو حلس بيته اذا لم يبرح مكانه لى باسناده
عن الحسين بن علي ع قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله ص وساق الحديث الطويل الى ان قال قال اليهودي فاخبرني عن خمسة اشياء مكتوبات في التورية وساقه
الى ان قال فقال النبي ص اول ما في التورية مكتوب محمد رسول الله وهي بالعبرانية طاب ثم تلا رسول الله ص هذه الآية يجدونه مكتوبا عندهم في التورية و
الانجيل ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وفي السطر الثاني اسم وصيي علي بن ابي طالب وفي الثالث والرابع سبطي الحسن والحسين وفي
السطر الخامس امهما فاطمة سيدة نساء العالمين صلوات الله عليهم وفي التورية اسم وصيي اليا واسم السبطين شبر وشبير وهما نورا فاطمة صلى الله عليهم
قال اليهودي صدقت يا محمد ير باسناده عن ابي جعفر ع قال اسم النبي ص في تورية موسى الحاد وتاويله يحاد من حاد الله في دينه قريبا كان ام بعيدا
ف مناجاة الله عز وجل لموسى بن عمران ع يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك والقاسي القلب مني بعيد امت قلبك بالخشية وكن خلق
الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف بين اهل السماء وصح الي من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه واستعن بي على ذلك فاني نعم
المستعان يا موسى اني انا فوق العباد والعباد دوني وكل لي داخرون فاتهم نفسك على نفسك ولا تأمن على دينك ولدك الا ان يكون ولدك مثلك
يحب الصالحين يا موسى اغسل واغتسل واقترب من عبادي الصالحين يا موسى كن امامهم في صلوتهم وفيما يتشاجرون واحكم بينهم بالحق بما
انزلت عليك فقد انزلته حكما بينا وبرهانا نيرا ونورا ينطق بما في الاولين وبما هو كائن في الآخرين يا موسى اوصيك وصية الشفيق المشفق بابن
البتول عيسى بن مريم صاحب الاتان والبرنس والزيت والزيتون والمحراب ومن بعده بصاحب الجمل الاحمر الطيب الطاهر المطهر فمثله في كتابك انه مؤمن
مهيمن على الكتب كلها وانه راكع ساجد راغب راهب اخوانه المساكين وانصاره قوم آخرون ويكون في زمانه ازل وزلازل وقتل اسمه احمد ومحمد الامين
من الباقين الاولين يؤمن بالكتب كلها ويصدق جميع المرسلين امته مرحومة مباركة لهم ساعات موقتات يؤذنون فيها بالصلوات فبه صدق
فانه اخوك يا موسى انه امي وهو عبد صدق مبارك له فيما وضع يده عليه ويبارك عليه كذلك كان في علمي وكذلك خلقته به افتح الساعة و
بامته اختم مفاتيح الدنيا فمر ظلمة بني اسرائيل ان لا يدرسوا اسمه ولا يخذلوه وانهم لفاعلون وحبه لي حسنة وانا معه وانا من حزبه وهو من
حزبي وحزبي هم الغالبون يا موسى انت عبدي وانا الهك لا تستذل الحقير الفقير ولا تغبط الغني بشيء يسير وكن عند ذكري خاشعا وعند تلاوة
رحمتي طامعا فاسمعني لذاذة التورية بصوت خاشع حزين اطمئن عند ذكري واعبدني ولا تشرك بي اني انا السيد الكبير اني خلقتك من نطفة
من ماء مهين من طينة اخرجتها من ارض ذليلة ممشوجة فكانت بشرا فانا صانعها خلقا فتبارك وجهي وتقدس صنيعي ليس كمثلي شيء وانا الحي
الدائم لا ازول يا موسى كن اذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا وناجني حين تناجيني بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي ايام الحيوة وعلم
الجاهلين محامدي وذكرهم آلائي ونعمتي وقل لهم لا يتمادون في غي ما هم فيه فان اخذي اليم شديد يا موسى ان انقطع حبلك مني لم يتصل بحبل
غيري فاعبدني وقم بين يدي مقام العبد الحقير ذم نفسك وهي اولى بالذم ولا تتطاول على بني اسرائيل بكتابي فكفى بهذا واعظا لقلبك و
منيرا وهو كلام رب العالمين جل وتعالى يا موسى متى ما دعوتني ورجوتني فاني ساغفر لك على ما كان منك السماء تسبح لي وجلا والملائكة
من مخافتي مشفقون والارض تسبح لي طمعا وكل الخلق يسبحون لي داخرون ثم عليك بالصلوة فانها مني بمكان ولها عندي عهد وثيق و
الحق بها ما هو منها زكوة القربان من طيب المال والطعام فاني لا اقبل الا الطيب يراد به وجهي واقرن مع ذلك صلة الارحام فاني انا الله الرحمن
الرحيم والرحم انا خلقتها فضلا من رحمتي ليتعاطف بها العباد ولها عندي سلطان في معاد الآخرة وانا قاطع من قطعها وواصل من وصلها و
كذلك افعل بمن ضيع امري يا موسى اكرم السائل اذا اتاك برد جميل او اعطاء يسير فانه يأتيك من ليس بانس ولا جان ملائكة الرحمن يبلونك كيف
انت صانع فيما اوليتك وكيف مواساتك فيما خولتك فاخشع لي بالتضرع واهتف بولولة الكتاب واعلم اني ادعوك دعاء السيد مملوكه ليبلغ به
شرف المنازل وذلك من فضلي عليك وعلى آبائك الاولين يا موسى لا تنسني على كل حال ولا تفرح بكثرة المال فان نسياني يقسي القلوب ومع كثرة
المال كثرة الذنوب الارض مطيعة والسماء مطيعة والبحار مطيعة فمن عصاني شقي فانا الرحمن رحمن كل زمان آتي بالشدة بعد الرخاء وبالرخاء
بعد الشدة وبالملوك بعد الملوك وملكي قائم دائم لا يزول ولا يخفى علي شيء في الارض ولا في السماء كيف يخفى علي ما مني مبتداه وكيف لا يكون همك فيما
عندي والي ترجع لا محالة يا موسى اجعلني حرزك وضع عندي كنزك من الصالحات وخفني ولا تخف غيري الى المصير يا موسى عجل التوبة واخر الذنب
وتأن في المكث بين يدي في الصلوة ولا ترج غيري اتخذني جنة للشدائد وحصنا لملمات الامور يا موسى نافس في الخير اهله فان الخير كاسمه ودع الشر
لكل مفتون يا موسى اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم واكثر ذكري بالليل والنهار تغنم ولا تتبع الخطايا فتندم فان الخطايا موعدها النار
يا موسى اطب الكلام لاهل الترك للذنوب وكن لهم جليسا واتخذهم لغيبك اخوانا وجد معهم يجدون معك يا موسى ما اريد به وجهي فكثير قليله
وما اريد به غيري فقليله كثيره وان اصلح ايامك الذي هو امامك فانظر اي يوم هو فاعد له الجواب فانك موقوف ومسؤول وخذ موعظتك
من الدهر واهله فان الدهر طويله قصير وقصيره طويل وكل شيء فان فاعمل كانك ترى ثواب عملك لكي يكون اطمع لك في الآخرة لا محالة فان ما

اذ لم يكن انصاره ع من قريش ومن قومه فتامل منه

[illegible]

يعني كما ان لفظ الخير يدل على الحسن مسماه اي حسن او كما ان الخير يدل على الاتم لانه اسم تفضيل منه ره

باب ما ناجى موسى ع ربّه وأوحى إليه

يحيى من الدنيا كما ولّى منها وكل عامل يعمل على بصيرة ومثال فكن مرتاد النفسك يا بن عمران لعلك تفوز غدا يوم السؤال وهنالك يخسر المبطلون يا موسى
طب نفسا عن الدنيا وانطو عنها فانها ليست لك ولست لها ما لك ولدار الظالمين الا لعامل فيها بخير فانها نعم الدار يا موسى الدنيا واهلها فتن
بعضها لبعض فكل مزيّن له ما هو فيه والمؤمن زينت له الآخرة فهو ينظر اليها ما يفتر قد حالت شهوتها بينه وبين لذة العيش فادلجته بالاسحار
كفعل الراكب السابق الى غايته يظل كئيبا ويمسي حزينا فطوبى له لو قد كشف الغطاء ماذا يعاين من السرور يا موسى اذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت
عقوبته واذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين ولا تكن جبارا ظلوما ولا تكن للظالمين قرينا يا موسى ما عمر وان طال ما يذم آخره وما
ضرك ما زوي عنك اذا حمدت مغبته يا موسى صرخ الكتاب اليك صراخا بما انت اليه صائر فكيف ترقد على هذا العيون ام كيف يجد قوم لذة العيش
لولا التمادي في الغفلة والتتابع في الشهوات ومن دون هذا جزع الصديقون يا موسى مر عبادي يدعوني على ما كان بعد ان يقروا لي اني ارحم الراحمين
اجيب المضطرين واكشف السوء وابدل الزمان واتي بالرخاء واشكر اليسير واثيب الكثير واغني الفقير وانا الدائم العزيز القدير فمن لجأ اليك وانضوى
اليك من الخاطئين فقل اهلا وسهلا يا رحب الفناء بفناء رب العالمين واستغفر لهم وكن لهم كاحدهم ولا تستطل عليهم بما انا اعطيتك فضله وقل
لهم فليسألوني من فضلي ورحمتي فانه لا يملكها احد غيري وانا ذو الفضل العظيم كهف الخاطئين وجليس المضطرين ومستغفر للمذنبين انك مني بالمكان
الرضي فادعني بالقلب النقي واللسان الصادق وكن كما امرتك اطع امري ولا تستطل على عبادي بما ليس منك مبتداه وتقرب الي فاني منك قريب فاني
لم اسألك ما يؤذيك ثقله ولا حمله انما سألتك ان تدعوني فاجيبك وان تسألني فاعطيك وان تتقرب بما مني اخذت تأويله وعلي تمام تنزيله يا موسى
انظر الى الارض فانها عن قريب قبرك وارفع عينيك الى السماء فان فوقك فيها ملكا عظيما وابك على نفسك ما كنت في الدنيا وتخوف العطب والمهالك
ولا تغرنك زينة الدنيا وزهرتها ولا ترض بالظلم ولا تكن ظالما فاني للظالم بمرصد حتى اديل منه المظلوم يا موسى ان الحسنة عشرة اضعاف ومن السيئة
الواحدة الهلاك لا تشرك بي لا يحل لك ان تشرك بي قارب وسدد وادع دعاء الطامع الراغب فيما عندي النادم على ما قدمت يداه فان سواد الليل يمحوه
النهار كذلك السيئة يمحوها الحسنة وعشوة الليل تأتي على ضوء النهار وكذلك السيئة تأتي على الحسنة الجليلة فتسودها **كا** علي بن ابراهيم عن ابيه
عن عمرو بن عثمان عن علي بن عيسى رفعه قال ان موسى ع ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته يا موسى لا تطوّل في الدنيا املك وذكر نحوه مع زيادات
ستأتي مع شرحها في كتاب الروضة **لى** العطار عن سعد عن الاصفهاني عن المنقري عن حفص قال سمعت ابا عبد الله ع يقول جاء ابليس الى موسى بن عمران
وهو يناجي ربه فقال له ملك من الملائكة ما ترجو منه وهو في هذه الحال يناجي ربه فقال ارجو منه ما رجوت من ابيه آدم وهو في الجنة وكان فيما ناجاه
الله تعالى به ان قال له يا موسى لا اقبل الصلاة الا ممن تواضع لعظمتي والزم قلبه خوفي وقطع نهاره بذكري ولم يبت مصرا على الخطيئة وعرف حق
اوليائي واحبائي فقال موسى رب تعني باحبائك واوليائك ابراهيم واسحاق ويعقوب فقال عز وجل هم كذلك يا موسى الا انني اردت من من اجله خلقت
آدم وحواء ومن من اجله خلقت الجنة والنار فقال موسى ع ومن هو يا رب قال محمد احمد شققت اسمه من اسمي لاني انا المحمود فقال موسى يا رب
اجعلني من امته فقال انت يا موسى من امته اذا عرفته وعرفت منزلته ومنزلة اهل بيته ان مثله ومثل اهل بيته فيمن خلقت كمثل الفردوس في الجنان
لا ييبس ورقها ولا يتغير طعمها فمن عرفهم وعرف حقهم جعلت له عند الجهل علما وعند الظلمة نورا اجيبه قبل ان يدعوني واعطيه قبل ان يسألني
يا موسى اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته ان الدنيا دار عقوبة عاقبت فيها
آدم عند خطيئته وجعلتها ملعونة ملعونا ما فيها الا ما كان فيها لي يا موسى ان عبادي الصالحين زهدوا فيها بقدر علمهم بي وسائرهم
من خلقي رغبوا فيها بقدر جهلهم بي وما من احد من خلقي عظمها فقرت عينه ولم يحقرها احد الا انتفع بها ثم قال الصادق ع ان قدرتم ان لا تعرفوا
فافعلوا وما عليك ان لم يثن عليك الناس وما عليك ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت عند الله محمودا ان عليا ع كان يقول لا خير في الدنيا الا
لاحد رجلين رجل يزداد كل يوم احسانا ورجل يتدارك سيئته بالتوبة واني له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه الا بولايتنا
اهل البيت **قص** ابي عن الاصفهاني مثله وفي آخره الا ومن عرف حقنا ورجا الثواب فينا رضي بقوته نصف مد كل يوم وما يستر عورته وما اكنّ رأسه وهم
في ذلك والله خائفون وجلون **مع** العطار عن سعد عن الاصفهاني الى قوله قبل ان يسألني **قص** ان في التوراة مكتوب اولياء الله يتمنون الموت **قص**
ابي عن الاصفهاني عن المنقري عن حفص عن ابي عبد الله ع قال كان في مناجاة الله تعالى لموسى ع يا موسى اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا
رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته فما فتح الله على احد هذه الدنيا الا بذنب لينسيه ذلك الذنب فلا يتوب فيكون اقبال الدنيا عليه عقوبة
لذنوبه **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن سدير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان بني اسرائيل اتوا موسى فسألوه
ان يسأل الله عز وجل ان يمطر السماء عليهم اذا ارادوا ويحبسها اذا ارادوا فسأل الله عز وجل ذلك لهم فقال الله عز وجل ذلك لهم يا موسى فاخبرهم موسى
فحرثوا ولم يتركوا شيئا الا زرعوه ثم استنزلوا المطر على ارادتهم وحبسوه على ارادتهم فصارت زروعهم كانها الجبال والآجام ثم حصدوا وداسوا
وذروا فلم يجدوا شيئا فضجوا الى موسى وقالوا انما سألناك ان تسأل الله ان يمطر السماء علينا اذا اردنا فاجابنا ثم صيرها علينا ضررا فقال يا رب



باب ما ناجى موسى ربه وما أوحى إليه

ان بني اسرائيل عجبوا مما صنعت بهم فقال وما ذلك يا موسى قال سألوني ان اسألك ان تمطر السماء اذا ارادوا وتحبسها اذا ارادوا فاجبتهم ثم صيّرتها
عليهم ضررا فقال يا موسى انا كنت الحاكم لبني اسرائيل فلم يرضوا بقضائي فاجبتهم الى ارادتهم فكان ما رأيت ع ن المفسر باسناده الى ابي محمد عن آبائه
عن الرضا ع قال لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران ع واصطفاه نجيا وفلق له البحر ونجى بني اسرائيل واعطاه التورية والالواح رأى مكانه من ربه عز وجل فقال يا رب
لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احدا قبلي فقال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان محمدا افضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال موسى يا رب فان كان
محمد اكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الانبياء اكرم من آلي قال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع
المرسلين فقال موسى يا رب فان كان آل محمد عندك كذلك فهل في اصحاب الانبياء اكرم عندك من صحابتي قال الله يا موسى اما علمت ان فضل صحابة محمد
على جميع صحابة المرسلين كفضل آل محمد على جميع آل النبيين وفضل محمد على جميع المرسلين فقال موسى يا رب فان كان محمد واصحابه كما وصفت فهل في امم الانبياء
افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضله
على جميع خلقي فقال موسى يا رب ليتني كنت اراهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى انك لن تراهم فليس هذا اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنات جنات عدن
والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبحبحون افتحب ان اسمعك كلامهم قال نعم الهي قال الله جل جلاله قم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل
بين يدي الملك الجليل ففعل ذلك موسى ع فنادى ربنا عز وجل يا امة محمد فاجابوه كلهم وهم في اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك
لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك قال فجعل الله عز وجل تلك الاجابة منهم شعار الحج ثم نادى ربنا عز وجل يا امة محمد ان قضائي عليكم ان
رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم من قبل ان تدعوني واعطيتكم من قبل ان تسألوني من لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله صادق في اقواله محق في افعاله وان علي بن ابي طالب اخوه ووصيه من بعده ووليه ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد وان اولياءه المصطفين
المطهرين الميامين بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما اولياؤه ادخلته جنتي وان كان ذنوبه مثل زبد البحر قال فلما بعث الله عز وجل نبينا محمدا ص قال يا
محمد وما كنت بجانب الطور اذ نادينا امتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد ص قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة وقال لامته
قولوا انتم الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل ل العطار عن ابيه عن الحسين بن اسحق التاجر عن علي بن مهزيار عن فضالة عن السكوني عن
ابي عبد الله عن ابيه ع قال اوحى الله تبارك وتعالى الى موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وترك ذكري يقسي
القلوب كا علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني مثله ص باسناده عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن الاهوازي عن فضالة عن السكوني مثله كا محمد بن
يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال مكتوب في التورية التي لم تغير ان موسى سأل ربه فقال يا رب اقريب
انت مني فاناجيك ام بعيد فاناديك فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى انا جليس من ذكرني فقال موسى فمن في سترك يوم لا ستر الا سترك قال الذين
يذكرونني فاذكرهم ويتحابون فيّ فاحبهم فاولئك الذين اذا اردت ان اصيب اهل الارض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم كا بهذا الاسناد عن ابي جعفر ع
قال مكتوب في التورية التي لم تغير ان موسى سأل ربه فقال الهي انه يأتي علي مجالس اعزك واجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى ان ذكري حسن على كل
حال كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن فضال عن بعض اصحابه عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال قال الله عز وجل لموسى اكثر ذكري بالليل
والنهار وكن عند ذكري خاشعا وعند بلائي صابرا واطمئن عند ذكري واعبدني ولا تشرك بي شيئا الي المصير يا موسى اجعلني ذخرك وضع عندي
كنزك من الباقيات الصالحات وباسناده عن ابي عبد الله ع قال قال الله عز وجل لموسى اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم واكثر ذكري بالليل والنهار
ولا تتبع الخطيئة في معدنها فتندم فان الخطيئة موعد اهل النار وباسناده قال كان فيما ناجى الله تعالى به موسى قال يا موسى لا تنسني على كل حال
فان نسياني يميت القلب ل محمد بن احمد الاسدي المعروف بابن جرادة عن احمد بن محمد الفامي عن هرون بن سعيد الآبلي عن عبد الله بن وهب
عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل ناجى موسى بن عمران ع بمائة الف كلمة واربعة وعشرين الف كلمة في ثلثة
ايام ولياليهن ما طعم فيها موسى ولا شرب فيها فلما انصرف الى بني اسرائيل وسمع كلام الآدميين مقتهم لما كان وقع في مسامعه من حلاوة كلام الله
عز وجل ل القطان عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن هرون بن مسلم عن ثابت بن ابي صفية عن سعد الخفاف عن الاصبغ
بن نباتة قال قال امير المؤمنين ع قال الله تبارك وتعالى لموسى ع يا موسى احفظ وصيتي لك باربعة اشياء اولهن ما دمت لا ترى ذنوبك تغفر
فلا تشتغل بعيوب غيرك والثانية ما دمت لا ترى كنوزي قد نفدت فلا تغتم بسبب رزقك والثالثة ما دمت لا ترى زوال ملكي فلا ترج
احدا غيري والرابعة ما دمت لا ترى الشيطان ميتا فلا تأمن مكره صح عنه ع مثله ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه ع قال قال رسول الله
ان موسى ع سأل ربه عز وجل فقال يا رب اجعلني من امة محمد فاوحى الله تعالى اليه يا موسى انك لا تصل الى ذلك ن بالاسانيد الثلثة
عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين ع قال ليس في القرآن يا ايها الذين آمنوا الا وهي في التورية يا ايها الناس وفي خبر آخر يا ايها المساكين ن
بهذا الاسناد قال قال رسول الله ص ان موسى بن عمران ع سأل ربه عز وجل وقال يا رب ابعيد انت مني فاناديك ام قريب فاناجيك فاوحى الله

باب ما ناجى موسى ع ربه وما اوحى اليه

عزوجل اليه يا موسى بن عمران انا جليس من ذكرني ن بهذا الاسناد قال قال رسول الله ص ان موسى بن عمران ع سأل ربه عزوجل فقال يا رب ان اخي هرون
مات فاغفر له فاوحى الله عزوجل اليه يا موسى لو سألتني في الاولين والآخرين لاجبتك ما خلا قاتل الحسين بن علي ع فاني انتقم له من قاتله كا علي
عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل جميعا عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال اوحى الله الى موسى ع ما يمنعك من مناجاتي فقال يا رب
اجلك عن المناجاة لخلوف فم الصائم فاوحى الله اليه يا موسى لخلوف فم الصائم اطيب عندي من ريح المسك عدة روى شعيب بن الانصاري وهرون
بن خارجة قالا قال ابو عبد الله ع ان موسى ع انطلق ينظر في اعمال العباد فاتى رجلا من اعبد الناس فلما امسى حرك الرجل شجرة الى جنبه فاذا فيها
رمانتان قال فقال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله ما اجد في هذه الشجرة الا رمانة واحدة ولولا انك عبد صالح ما وجدت
رمانتين قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران قال فلما اصبح قال تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان الفلاني قال فانطلق اليه فاذا هو اعبد منه كثيرا
فلما امسى اتي برغيفين وماء فقال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله وما اوتى الا برغيف واحد ولولا انك عبد صالح
ما اوتيت برغيفين من انت قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران ثم قال موسى هل تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان الحداد في مدينة كذا وكذا
قال فاتاه فنظر الى رجل ليس بصاحب عبادة بل انما هو ذاكر لله تعالى واذا دخل وقت الصلوة قام فصلى فلما امسى نظر الى غلته فوجدها قد اضعفت
قال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله غلتي قريب بعضها من بعض والليلة قد اضعفت فمن انت قال انا رجل اسكن
ارض موسى بن عمران قال فاخذ ثلث غلته فتصدق بها وثلثا اعطى مولى له وثلثا اشترى به طعاما فاكل هو وموسى قال فتبسم موسى فقال من
اي شيء تبسمت قال دلني نبي بني اسرائيل الى فلان فوجدته من اعبد الخلق فدلني على فلان فوجدته اعبد منه فدلني فلان عليك فزعم انك اعبد
منه ولست اراك شبه القوم قال انا رجل مملوك اليس تراني ذاكرا لله او ليس تراني اصلي الصلوة لوقتها وان اقبلت على الصلوة اضررت بغلة
مولاي واضررت بعمل الناس اتريد ان تأتي بلادك قال نعم قال فمرت به سحابة فقال الحداد يا سحابة تعالي قال فجاءت قال اين تريدين قالت اريد ارض
كذا وكذا قال انصرفي ثم مرت به اخرى فقال يا سحابة تعالي فجاءته فقال اين تريدين قالت اريد ارض موسى بن عمران قال فقال احملي هذا حمل رفيق
وضعيه في ارض موسى بن عمران وضعا رفيقا قال فلما بلغ موسى ع بلاده قال يا رب بما بلغت هذا ما ارى قال ان عبدي هذا يصبر على بلائي ويرضى
بقضائي ويشكر نعمائي يل ن الاشناني عن علي بن مهرويه عن الفراء عن الرضا عن آبائه عن علي ع قال قال رسول الله ص ان موسى بن عمران ع لما
ناجى ربه عزوجل قال يا رب ابعيد انت مني فاناديك ام قريب فاناجيك فاوحى الله جل جلاله انا جليس من ذكرني فقال موسى ع يا رب اني اكون
في حال اجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى اذكرني على كل حال ج يد ن عن الحسن بن محمد النوفلي عن الرضا ع انه قال لرأس الجالوت يا يهودي اسئلك
بالعشر الآيات التي انزلت على موسى بن عمران هل تجد في التورية مكتوبا نبأ محمد وامته اذا جاءت الامة الاخيرة اتباع راكب البعير يسبحون الرب
جدا جدا تسبيحا جديدا في الكنايس الجدد فليفزع بنو اسرائيل اليهم والى ملكهم لتطمئن قلوبهم فان بايديهم سيوفا ينتقمون بها من الامم الكافرة
في اقطار الارض هكذا هو في التورية مكتوب قال رأس الجالوت نعم انا لنجده كذلك ثم قال ع يا يهودي ان موسى اوصى بني اسرائيل فقال لهم انه
سيأتيكم نبي من اخوانكم فبه فصدقوا ومنه فاسمعوا فهل تعلم ان لبني اسرائيل اخوة غير ولد اسمعيل ان كنت تعرف قرابة اسرائيل من اسمعيل
والسبب الذي بينهما من قبل ابرهيم ع فقال رأس الجالوت هذا قول موسى لا ندفعه فقال له الرضا ع افليس قد صح هذا عندكم قال نعم ولكني احب
ان تصححه لي من التورية فقال له الرضا ع هل تنكر ان التورية تقول لكم جاء النور من جبل طور سيناء واضاء لنا من جبل ساعير واستعلن علينا
من جبل فاران قال النور من قبل طور سيناء اوحى الله الذي انزله على موسى وجبل ساعير هو الذي اوحى الله عزوجل الى عيسى وهو عليه اما جبل فاران
فذلك من جبال مكة بينه وبينها يوم : اقول قد مر تمام الخبر بشرحه وسنده في كتاب الاحتجاجات ما المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن
ابرهيم عن اليقطيني عن يونس عن محمد بن زياد عن رفاعة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اربع في التورية والى جنبهن اربع من اصبح على الدنيا حزينا
فقد اصبح على ربه ساخطا ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن اتى غنيا فتضعضع له ليصيب من دنياه فقد ذهب ثلثا دينه و
من دخل النار ممن قرأ القرآن فانما هو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا والاربع التي الى جنبهن كما تدين تدان ومن ملك استأثر ومن لم يستشر ندم والفقر
هو الموت الاكبر جا احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن رفاعة مثله ما المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن
ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله ع قال فيما اوحى الله عزوجل الى موسى بن عمران يا موسى ما
خلقت خلقا احب الي من عبدي المؤمن واني انما ابتليته لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عبدي عليه فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي
وليرض بقضائي اكتبه في الصديقين عندي اذا عمل برضائي واطاع امري ثو ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن الوصافي عن
ابن جعفر ع قال كان فيما ناجى الله به موسى ع على الطور ان يا موسى ابلغ قومك انه ما يتقرب الي المتقربون بمثل البكاء من خشيتي وما تعبد لي المتعبدون
بمثل الورع عن محارمي وما تزين لي المتزينون بمثل الزهد في الدنيا عما بهم الغنى عنه فقال موسى يا اكرم الاكرمين فما اثبتهم على ذلك فقال

كذا وكذا قال انصرفي ثم مرت به اخرى فقال يا سحابة تعالي فجاءته فقال اين تريدين قالت اريد ارض م ع

يا موسى اما المتقربون الي بالبكاء من خشيتي فهم في الرفيق الاعلى لا يشركهم فيه احد واما المتعبدون لي بالورع عن محارمي فاني افتش الناس عن اعمالهم
ولا افتشهم حياء منهم واما المتقربون الي بالزهد في الدنيا فاني ابيحهم الجنة بحذافيرها يتبوؤن منها حيث يشاؤن **اعلام الدين للديلمي**
من كتاب المؤمن تصنيف الحسين بن سعيد باسناده عن ابي جعفر ع قال بينا موسى ع يمشي على ساحل البحر اذ جاء صياد فخر للشمس ساجدا وتكلم بالشرك
ثم القى شبكته فخرجت مملوة ثم القاها فخرجت مملوة ثم اعادها فخرجت مملوة فمضى ثم جاء آخر فتوضأ وصلى وحمد الله واثنى عليه ثم القى شبكته فلم
تخرج شيئا ثم اعاد فخرجت سمكة صغيرة فحمد الله واثنى عليه وانصرف فقال موسى ع يا رب عبدك الكافر تعطيه مع كفره وعبدك المؤمن لم تخرج له
غير سمكة صغيرة فاوحى الله اليه انظر عن يمينك فكشف له عما اعد الله لعبده المؤمن ثم قال انظر عن يسارك فكشف له عما اعد الله للكافر فنظر ثم قال يا
موسى ما نفع هذا الكافر ما اعطيته ولا ضر هذا المؤمن ما منعته فقال موسى يا رب يحق لمن عرفك ان يرضى بما صنعت ورواه الحسين بن سليمان
في كتاب المحتضر من كتاب الشفاء والجلاء باسناده عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا مثله **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عمن ذكره
عن ذي رست عمن ذكره عنهم ع قال بينا موسى جالس اذ اقبل ابليس وعليه برنس ذو الوان فوضعه ودنى من موسى وسلم فقال له موسى من انت قال
ابليس قال لا قرب الله دارك لماذا البرنس قال اختطف به قلوب بني آدم فقال له موسى ع اخبرني بالذنب الذي اذا اذنبه ابن آدم استحوذت عليه قال
ذلك اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في نفسه ذنبه وقال يا موسى لا تخل بامرأة لا تحل لك فانه لا يخلو رجل بامرأة لا تحل له الا كنت صاحبه
دون اصحابي واياك ان تعاهد الله عهدا فانه ما عاهد الله احد الا كنت صاحبه دون اصحابي حتى احول بينه وبين الوفاء به واذا هممت بصدقة فامضها
فاذا هم العبد بصدقة كنت صاحبه دون اصحابي حتى احول بينه وبينها **بيان** قوله لعنه الله كنت صاحبه يعني اتولى اغواءه واهتم به بنفسي ولا اكله
الى اصحابي واعواني بل اتولى اضلاله بنفسي **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن مقرن امام بني
فتيان عن بشير عن ابي عبد الله ع قال كان في زمن موسى ملك جبار قضى حاجة مؤمن بشفاعة عبد صالح فتوفي في يوم الملك الجبار والعبد الصالح
فقام على الملك الناس واغلقوا ابواب السوق لموته ثلاثة ايام وبقي ذلك العبد الصالح في بيته وتناولت دواب الارض من وجهه فرآه موسى
بعد ثلث فقال يا رب هو عدوك وهذا وليك فاوحى الله اليه يا موسى انه لي سألني هذا الجبار حاجة فقضاها له فكافأته عن المؤمن وسلطت
دواب الارض على محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك الجبار **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله
صاحب الساباري عن ابي عبد الله ع قال اوحى الله تعالى الى موسى ع يا موسى اشكرني حق شكري فقال يا رب كيف اشكرك حق شكرك وليس من شكر
اشكرك به الا وانت انعمت به علي فقال يا موسى شكرتني حق شكري حين علمت ان ذلك مني **سن** ابي عن جعفر بن محمد عن القداح عن ابي عبد الله
عن ابيه عن جده علي بن الحسين ع قال قال موسى بن عمران ع يا رب من اهلك الذين تظلهم في ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك قال فاوحى الله اليه الطاهرة قلوبهم
والتربة ايديهم الذين يذكرون جلالي اذا ذكروا ربهم الذين يكتفون بطاعتي كما يكتفي الصبي الصغير باللبن الذين يأوون الى مساجدي كما تأوي
النسور الى اوكارها والذين يغضبون لمحارمي اذا استحلت مثل النمر اذا حرد **بيان** التربة بكسر الراء اي الفقراء قال الجزري ترب الرجل اذا افتقر اي
لصق بالتراب قال الفيروزابادي حرد كضرب وسمع غضب **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن عمر بن عثمان عن ابي
جميلة عن جابر عن ابي جعفر عليه الصلوة والسلام قال اوحى الله تعالى الى موسى ع احببني وحببني الى خلقي قال موسى يا رب انك لتعلم انه ليس احد احب
الي منك فكيف لي بقلوب العباد فاوحى الله اليه فذكرهم نعمتي والائي فانهم لا يذكرون مني الا خيرا فقال موسى يا رب رضيت بما قضيت تميت الكبير
وتبقي الاولاد الصغار فاوحى الله اليه اما ترضى بي رازقا وكفيلا قال بلى يا رب نعم الوكيل ونعم الكفيل **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابن الوليد
عن الصفار عن ابن عيسى عن الحجال عن العلا عن محمد عن ابي جعفر ع قال ان موسى سأل ربه ان يعلمه زوال الشمس فوكل الله بها ملكا فقال يا موسى
قد زالت الشمس فقال موسى متى فقال حين اخبرتك وقد سارت خمسمائة عام **كا** علي عن ابيه عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص بن غياث عن
الصادق ع قال بينا موسى بن عمران يعظ اصحابه اذ قام رجل فشق قميصه فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى قل له لا تشق قميصك ولكن اشرح عن
قلبك ثم قال مر موسى بن عمران برجل من اصحابه وهو ساجد فانصرف من حاجته وهو على ساجد حاله فقال له موسى لو كانت حاجتك بيدي
لقضيتها لك فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته حتى يتحول عما اكره الى ما احب **ص** بالاسناد الى الصدوق
عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن حمزة بن حمران عن ابي عبد الله ع قال اوحى الله تع الى موسى انه ما يتقرب الي عبد بشيء احب الي من ثلث
خصال فقال موسى وما هي يا رب قال الزهد في الدنيا والورع عن محارمي والبكاء من خشيتي فقال موسى فما لمن صنع ذلك فقال اما الزاهد
في الدنيا فاحكمهم في الجنة واما الورعون عن محارمي فاني افتش الناس ولا افتشهم واما البكاؤن من خشيتي ففي الرفيق الاعلى لا يشركهم فيه
احد **ين** عثمان بن عيسى عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ان الله اوحى الى موسى ع ان بعض اصحابك ينم عليك فاحذره فقال يا رب لا اعرفه
فاخبرني به حتى اعرفه فقال يا موسى عبت عليه النميمة وتكلفني ان اكون نماما فقال يا رب فكيف اصنع قال الله تع فرق اصحابك عشرة عشرة

باب ما ناجى موسى ربه وما أوحي إليه

ثم تقرع بينهم فإن السهم يقع على العشيرة التي هو فيهم ثم تفرقهم وتقرع بينهم فإن السهم يقع عليه قال فلما رأى الرجل أن السهام تقرع قام فقال يا رسول الله
أنا صاحبك لا والله لا أعود أبدا ين ابن أبي البلاد عن أبيه رفعه قال رأى موسى بن عمران رجلا تحت ظل العرش فقال يا رب من هذا الذي أدنيته
حتى جعلته تحت ظل العرش فقال الله تبارك وتعالى يا موسى هذا لم يكن يعق والديه ولا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله ص بالإسناد إلى
الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن خلف بن حماد عن قتيبة الأعشى عن أبي عبد الله ع قال أوحى الله إلى موسى ع كما
تدين تدان كما تعمل كذلك تجزى من يصنع المعروف إلى امرئ السوء يجزى شرا ص بهذا الإسناد قال قال أبو جعفر ع إن فيما ناجى الله به موسى ع أن
قال إن الدنيا ليست بثواب للمؤمن بعمله ولا نقمة للفاجر بقدر ذنبه هي دار الظالمين إلا العامل فيها بالخير فإنها له نعمت الدار ص الصدوق عن ابن
المتوكل عن الحميري عن أحمد بن محمد عن رجل عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله ع قال كان فيما ناجى الله تعالى به موسى لا تركن إلى الدنيا ركون الظالمين وركون
من اتخذها أما وأبا يا موسى لو وكلتك إلى نفسك تنظر لها إذا لغلب عليك حب الدنيا وزهرتها يا موسى نافس في الخير أهله واستبقهم إليه فإن الخير كاسمه
واترك من الدنيا ما بك الغنى عنه ولا تنظر عينك إلى كل مفتون فيها موكول إلى نفسه واعلم أن كل فتنة بدؤها حب الدنيا ولا تغبطن أحدا برضا الناس
عنه حتى تعلم أن الله عز وجل عنه راض ولا تغبطن أحدا بطاعة الناس له واتباعهم إياه على غير الحق فهو هلاك له ولمن اتبعه وقال أبو جعفر ع قال موسى ع
أي عبادك أبغض إليك قال جيفة بالليل بطال بالنهار وقال قال موسى لربه يا رب إن كنت بعيدا ناديت وإن كنت قريبا ناجيت قال يا موسى أنا
جليس من ذكرني فقال موسى يا رب إنا نكون على حال من الحالات في الدنيا مثل الغائط والجنابة فنذكرك قال يا موسى اذكرني على كل حال وقال
قال موسى يا رب ما لمن عاد مريضا قال أوكل به ملكا يعوده في قبره إلى محشره قال يا رب ما لمن غسل ميتا قال أخرجه من ذنوبه كما خرج من بطن أمه قال يا رب
ما لمن شيع جنازة قال أوكل به ملائكة معهم رايات يشيعونه من محشره إلى مقامه قال فما لمن عزى الثكلى قال أظله في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي وفيما تعالى الله
فيما ناجى الله به موسى أن قال أكرم السائل إذا هو أتاك بشيء ببذل يسير أو برد جميل فإنه قد يأتيك من ليس بجني ولا إنسي ملك من ملائكة الرحمن يبلوك
فيما خولتك ويسألك عما وليتك فكيف أنت صانع وقال يا موسى لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك بيان قوله تع فإن الخير كاسمه
لعل المراد أن الخير لما دل بحسب أصل معناه في اللغة على الأفضلية وما يطلق عليه في العرف والشرع من الأعمال الحسنة هي خير الأعمال فالخير كاسمه ليصدق الاسم
مطابقا لمسماه أو أن الخير لما كان كل أحد يستحسنه إذا سمعه فهو حسن واقعا والحاصل أن ما يحكم به عقول عامة الناس في ذلك مطابق للواقع ويحتمل
أن يكون المراد بأنه يذكر بين الناس لسان الخير فيقع في الآخرة كما يصير سببا لرفعة الذكر في الدنيا ص بالإسناد إلى الصدوق عن ماجيلويه عن محمد
العطار عن ابن أبان عن ابن أورمة عن رجل عن عبد الله بن عبد الرحمن البصري عن ابن مسكان عن أبي عبد الله ع عن آبائه عليهم الصلوة والسلام قال مر موسى
بن عمران ع برجل رافع يديه إلى السماء يدعو فانطلق موسى في حاجته فغاب عنه سبعة أيام ثم رجع إليه وهو رافع يديه يدعو ويتضرع ويسأل حاجته
فأوحى الله إليه يا موسى لو دعاني حتى يسقط لسانه ما استجبت له حتى يأتيني من الباب الذي أمرته به كا محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وغيره عن ابن محبوب
عن عبد العزيز العبدي عن ابن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله ع يقول في قوله تع فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم يعني لحوم الإبل و
البقر والغنم قال إن إسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الإبل وذلك قبل أن تنزل التوراة فلما أنزلت التوراة لم
يحرمه ولم يأكله ص بالإسناد إلى الصدوق عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح عن أبي عبد الله ع قال لما مضى موسى ع إلى الجبل اتبعه رجل
أفضل أصحابه قال فأجلسه في أسفل الجبل وصعد موسى الجبل فناجى ربه ثم نزل فإذا بصاحبه قد أكل السبع وجهه وقطعه فأوحى الله تع إليه أنه كان له
عندي ذنب فأردت أن يلقاني ولا ذنب له ص بهذا الإسناد عن ابن أبي عمير عن أبي علي عن محمد بن قيس عن أبي جعفر ع قال أوحى الله تعالى إلى موسى ع أن من عبادي
من يتقرب إلي بالحسنة فأحكمه في الجنة قال وما تلك الحسنة قال يمشي في حاجة مؤمن ص بالإسناد إلى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن أحمد بن محمد
عن ابن محبوب عن مقاتل بن سليمان قال قال أبو عبد الله ع لما صعد موسى ع إلى الطور فناجى ربه قال رب أرني خزائنك قال يا موسى إنما خزائني إذا أردت
شيئا أن أقول له كن فيكون وقال قال يا رب أي خلقك أبغض إليك قال الذي يتهمني قال ومن خلقك من يتهمك قال نعم الذي يستخيرني فأخير له والذي
أقضي القضاء وهو خير له فيتهمني خص من الصادق ع أوحى الله إلى موسى بن عمران ع قل للملاء من بني إسرائيل إياكم وقتل النفس الحرام بغير حق فإن
من قتل منكم نفسا في الدنيا قتلته في النار مائة ألف قتلة مثل قتلة صاحبه ص بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن
سنان عن ابن مسكان عن الوصافي عن أبي جعفر ع قال فيما ناجى الله موسى ع أن قال إن لي عبادا أبيحهم جنتي وأحكمهم فيها قال موسى من هؤلاء قال من
هؤلاء الذين أبيحهم جنتك وتحكمهم فيها قال من أدخل على مؤمن سرورا كا محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن سنان مثله ص بهذا الإسناد عن أحمد بن محمد
عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله ع قال في التوراة مكتوب يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ قلبك خوفا مني وإن لا تفرغ لعبادتي أملأ قلبك
شغلا بالدنيا ثم لا أسد فاقتك وأكلك إلى طلبها ين محمد بن سنان عن حمزة عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر ع يقول إن موسى بن عمران ع حبس عنه
الوحي ثلاثين صباحا فصعد على جبل بالشام يقال له أريحا فقال يا رب لم حبست عني وحيك وكلامك ألذنب أذنبته فها أنا بين يديك فاقتص

باب ما ناجى موسى ربه وما اوحى اليه

لنفسك رضاها وان كنت انما حبستنى عن صحبك وكرامك لذنوب بنى اسرائيل فعفوك القديم فاوحى الله اليه ان يا موسى اتدرى لم اصطفيتك بوحيي و
كلامى من بين خلقى فقال لا اعلمه يا رب قال يا موسى انى اطلعت الى خلقى اطلاعة فلم ار فى خلقى اشد تواضعا منك فمن ثم خصصتك بوحيى وكلامى
من بين خلقى قال فكان موسى ع اذا صلى لم ينفتل حتى يلصق خده الايمن بالارض وخده الايسر بالارض يس ـ ابى عن محمد بن سنان عن ابى الجارود عن ابى
جعفر ع قال ان فى التورية اربعة اسطر من لا يستشير يندم والفقر الموت الاكبر وكما تدين تدان ومن ملك استاثر كشف ـ روى الحافظ عبد العزيز باسناده
عن ابى جعفر ع عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبى ص يقول كان فيما اعطى الله عز وجل موسى ع فى الالواح الاول اشكر لى ولوالديك اقيك المتالف وانسئ
لك فى عمرك واحيك حيوة طيبة واقلبك الى خير منها كا علي بن ابرهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن عبيد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله ع
قال ان الله عز وجل اوحى الى موسى بن عمران ع اذا وقفت بين يدى فقف موقف الذليل الفقير واذا قرأت التورية فاسمعنيها بصوت حزين كا
باسناده عن ابى عبد الله ع ان اسم الله الاعظم ثلث وسبعون حرفا اعطى موسى منها اربعة احرف كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب
عن اسحق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع ان فى التورية مكتوبا يا ابن ادم اذكرنى حين تغضب اذكرك عند غضبى فلا امحقك فيمن امحق واذا ظلمت
بمظلمة فارض بانتصارى لك فان انتصارى لك خير من انتصارك لنفسك كا علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن داود الرقى عن ابى عبد الله ع
قال قال رسول الله ص قال الله عز وجل لموسى بن عمران يا ابن عمران لا تحسدن الناس على ما اتيتهم من فضلى ولا تمدن عينيك الى ذلك ولا تتبعه نفسك
فان الحاسد ساخط لنعمى صاد لقسمى الذى قسمت بين عبادى ومن يك كذلك فلست منه وليس منى ـ عوالى اللآلى روى ان موسى ع قال يا رب دلنى
على عمل اذا انا عملته نلت به رضاك فاوحى الله اليه يا ابن عمران ان رضاى فى كرهك ولن تطيق ذلك قال فخر موسى ع ساجدا باكيا فقال يا رب
خصصتنى بالكلام ولم تكلم بشرا قبلى ولم تدلنى على عمل انال به رضاك فاوحى الله اليه ان رضاى فى رضاك بقضائى ـ بير قال الصادق ع لما حج
موسى ع نزل عليه جبرئيل ع فقال له موسى يا جبرئيل ما لمن حج هذا البيت بلا نية صادقة ولا نفقة طيبة قال لا ادرى حتى ارجع الى ربى عز وجل
فلما رجع قال الله عز وجل يا جبرئيل ما قال لك موسى وهو اعلم بما قال قال يا رب قال لى ما لمن حج هذا البيت بلا نية صادقة ولا نفقة طيبة
قال الله عز وجل ارجع اليه وقل له اهب له حقى وارضى عنه خلقى فقال يا جبرئيل ما لمن حج هذا البيت بنية صادقة ونفقة طيبة قال فرجع الى
الله عز وجل فاوحى اليه قل له اجعله فى الرفيق الاعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا كا علي بن ابرهيم عن
النوفلى عن السكونى عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله ص دعا موسى ع وامن هرون وامنت الملئكة فقال الله تعالى قد اجيبت دعوتكما فاستقيما و
من غزا فى سبيل الله استجيب له كما استجيب لكما الى يوم القيمة كا محمد بن يحيى عن علي بن الحسن التيمى عن سليمان بن عباد عن عيسى بن ابى الورد عن محمد بن
قيس عن ابى جعفر ع قال ان بنى اسرائيل شكوا الى موسى ما يلقون من البياض فشكا ذلك الى الله عز وجل فاوحى الله اليه مرهم يأكلوا لحم البقر بالسلق
كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن جعفر البغدادى عن عبد الله بن اسحق عن ابى عبد الله ع قال مكتوب فى التورية اشكر من انعم عليك وانعم على من شكرك
فانه لا زوال للنعماء اذا شكرت ولا بقاء لها اذا كفرت والشكر زيادة فى النعم وامان من الغير كا حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن غير واحد
عن ابان بن عثمان عن ابى عبد الله ع قال مكتوب فى التورية ان من باع ارضا او ماء فلم يضعه فى ارض وماء ذهب ثمنه محقا ـ تم من كتاب ربيع الابرار
قال مر موسى ع على قرية من قرى بنى اسرائيل فنظر الى اغنيائهم قد لبسوا المسوح وجعلوا التراب على رؤسهم وهم قيام على ارجلهم تجرى دموعهم على
خدودهم فبكى رحمة لهم فقال الهى هؤلاء بنو اسرائيل حنوا اليك حنين الحمام وعووا عوى الذئاب ونبحوا نباح الكلاب فاوحى الله اليه لم
ذلك الا ان خزائنى قد نفدت ام لان ذات يدى قد قلت ام لست ارحم الراحمين ولكن اعلمهم انى عليم بذات الصدور يدعوننى وقلوبهم غائبة عنى
مائلة الى الدنيا عدة يروى ان موسى ع قال يوما يا رب انى جائع فقال تعالى انا اعلم بجوعك قال رب اطعمنى قال الى ان اريد وفيما اوحى اليه يا موسى
الفقير من ليس له مثلى كفيل والمريض من ليس له مثلى طبيب والغريب من ليس له مثلى مونس وقال تعالى يا موسى ارض بكسرة من شعير تسد بها
جوعتك وبخرقة توارى بها عورتك واصبر على المصائب واذا رأيت الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله وانا اليه راجعون عقوبة عجلت فى الدنيا
واذا رأيت الدنيا مدبرة عنك فقل مرحبا بشعار الصالحين يا موسى لا تعجبن بما اوتى فرعون وما متع فانما هى زهرة الحيوة الدنيا وروى ان الله
تعالى اوحى الى موسى ع ان اصعد الجبل لمناجاتى وكان هناك جبال فتطاولت الجبال وطمع كل ان يكون هو المصعود عليه الا جبلا صغيرا احتقر
نفسه وقال انا اقل من ان يصعد نبى الله لمناجاة رب العالمين فاوحى اليه ان اصعد ذلك الجبل فانه لا يرى لنفسه مكانا وعن الصادق ع عن
ابيه ع قال كان فيما اوحى الله الى موسى بن عمران ع كذب من زعم انه يحبنى فاذا جنه الليل نام يا ابن عمران لو رأيت الذين يصلون لى فى الدجى وقد
مثلت نفسى بين اعينهم يخاطبونى وقد جليت عن المشاهدة ويكلمونى وقد عززت عن الحضور يا ابن عمران هب لى من عينيك الدموع و
من قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ثم ادعنى فى ظلم الليالى تجدنى قريبا مجيبا ـ فر عن سعيد بن الحسن معنعنا عن ابن عباس فى قوله تعالى
وما كنت بجانب الغربى اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين قال قضى بخلافة يوشع بن نون من بعده ثم قال لم ادع نبيا من غير وصى

باب وفات موسى وهرون وموضع قبرهما

والتي تابعت نبيًا عن نبيّنا وجاعل وصيّه عليًا فذلك قوله وما كنت بجانب الغربي وعن علي بن احمد بن علي بن حاتم معنعنا عن ابن عباس مثله وزاد فيه
في الوصاية وحدثنا بما كان وما هو كائن وحدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن ابي سعيد المدائني قال قلت لابي عبد الله ع ما معنى قوله وما كنت
بجانب الطور اذ نادينا قال كتاب كتبه الله يا ابا سعيد في ورقة آس قبل ان يخلق الخلق بالفي عام ثم صيّرها في عرشه او تحت عرشه فيها يا شيعة آل محمد قد
اعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني ومن اتاني منكم بولاية محمد وآل محمد اسكنته جنتي برحمتي باب وفات موسى وهرون ع
وموضع قبرهما وبعض احوال يوشع بن نون ع قص مات هرون وموسى ع في التيه وروي ان الذي حفر قبر موسى هو ملك الموت في صورة آدمي
ولذلك لا يعرف بنو اسرائيل موضع قبر موسى ع وسأل النبي ص عن قبره فقال عند الطريق الاعظم عند الكثيب الاحمر قال وكان بين موسى وبين
داود خمسمائة سنة وبين داود وعيسى الف سنة ومائة سنة لي ابن ادريس عن ابن عيسى عن ابن ابي نجران عن ابي جميلة عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع
قال ان موسى بن عمران ع قال يا رب رضيت بما قضيت تميت الكبير وتبقي الطفل الصغير فقال الله جل جلاله يا موسى اما ترضاني لهم رازقا وكفيلا
قال بلى يا رب فنعم الوكيل انت ونعم الكفيل ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابي جميلة كا محمد بن الحسن وغيره عن
سهل عن محمد بن عيسى ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين جميعا عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن ابي الديلم
عن ابي عبد الله ع قال اوصى موسى الى يوشع بن نون واوصى يوشع بن نون الى ولد هرون ولم يوص الى ولده ولا الى ولد موسى ان الله عز وجل له
الخيرة يختار من يشاء ممن يشاء وبشر موسى ويوشع بالمسيح ع كا الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن ابي معمر قال سألت الرضا ع عن
الامام يغسله الامام قال سنّة موسى بن عمران ع بيان اي حيث غسل وصيّه يوشع او المعصومون من الملائكة يب ذكر احمد بن محمد بن داود القمي ره
في نوادره قال روى محمد بن عيسى عن اخيه جعفر بن عيسى عن خالد بن سدير اخي حنان بن سدير قال سألت ابا عبد الله ع عن رجل شق ثوبه على ابيه او
على امه او على اخيه او على قريب له فقال لا بأس بشق الثوب قد شق موسى بن عمران على اخيه هرون ع يب اخبرني الشيخ عن احمد بن محمد عن ابيه عن
الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن احدهما ع قال الغسل في سبعة عشر موطنا وساق الحديث الى
ان قال وليلة احدى وعشرين اي من شهر رمضان وهي الليلة التي اصيب فيها اوصياء الانبياء وفيها رفع عيسى بن مريم ع وقبض موسى اقول
قد مرّ في الباب الاول عن ابي جعفر ع انه كان وصيّ موسى بن عمران يوشع بن نون وهو فتاه الذي قال الله تبارك وتعالى في كتابه لي القطان عن
السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه قال قلت للصادق جعفر بن محمد ع اخبرني بوفات موسى بن عمران ع فقال انه لما اتاه اجله واستوفى
مدته وانقطع اكله اتاه ملك الموت ع فقال له السلام عليك يا كليم الله فقال موسى وعليك السلام من انت قال انا ملك الموت قال ما الذي
جاء بك قال جئت لاقبض روحك فقال له موسى ع من اين تقبض روحي قال من فمك قال له موسى ع كيف وقد كلمت ربي جل جلاله قال فمن يديك
قال كيف وقد حملت بهما التورية قال فمن رجليك قال كيف وقد وطئت بهما طور سيناء قال فمن عينيك قال كيف ولم تزل الى ربي بالرجاء ممدودة قال فمن
اذنيك قال وكيف وقد سمعت بهما كلام ربي عز وجل قال فاوحى الله تبارك وتعالى الى ملك الموت لا تقبض روحه حتى يكون هو الذي يريد ذلك وخرج
ملك الموت ومكث موسى ما شاء الله ان يمكث بعد ذلك ودعا يوشع بن نون فاوصى اليه وامره بكتمان امره وبان يوصي بعده الى من يقوم بالامر وغاب
موسى ع عن قومه فمر في غيبته برجل وهو يحفر قبرا فقال له الا اعينك على حفر هذا القبر فقال له الرجل بلى فاعانه حتى حفر القبر وسوى اللحد ثم اضطجع
فيه موسى بن عمران ع لينظر كيف هو فكشف له عن الغطاء فرأى مكانه من الجنة فقال يا رب اقبضني اليك فقبض ملك الموت روحه مكانه ودفنه في القبر
وسوى عليه التراب وكان الذي يحفر القبر ملك في صورة آدمي وكان ذلك في التيه فصاح صائح من السماء مات موسى كليم الله فاي نفس لا تموت حدثني
ابي عن جدي عن ابيه ع ان رسول الله ص سئل عن قبر موسى ع اين هو فقال عند الطريق الاعظم عند الكثيب الاحمر ثم ان يوشع بن نون قام بالامر بعد موسى
صابرا من الطواغيت على اللأواء والضراء والجهد والبلاء حتى مضى منهم ثلاثة طواغيت فقوي بعدهم امره فخرج عليه رجلان من منافقي قوم موسى
بصفراء بنت شعيب امرأة موسى ع في مائة الف رجل فقاتلوا يوشع بن نون فغلبهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وهزم الباقين باذن الله تعالى ذكره واسر
صفراء بنت شعيب فقال لها قد عفوت عنك في الدنيا الى ان نلقى نبي الله موسى فاشكو ما لقيت منك ومن قومك فقالت صفراء وا ويلاه والله
لو ابيحت لي الجنة لاستحييت ان ارى فيها رسول الله وقد هتكت حجابه وخرجت على وصيه بعده اقول لم يكن في لي ثم ان يوشع الى آخر ما نقلنا ولكن
نقلناه عن كتاب سيأتي في ابواب احوال داود ع ص بالاسناد الى الصدوق عن القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن الصادق ع
قال ان يوشع بن نون قام بالامر الى آخر الخبر ع ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال ان ملك الموت اتى موسى بن عمران ع
فسلم عليه فقال له من انت فقال انا ملك الموت فقال ما حاجتك فقال له جئت اقبض روحك فقال له موسى من اين تقبض روحي قال من فمك قال له موسى
كيف وقد كلمت به ربي عز وجل قال فمن يديك فقال له موسى كيف وقد حملت بهما التورية فقال من رجليك فقال له وكيف وقد وطئت بهما طور سيناء قال
وعدّ اشياء غير هذا قال فقال له ملك الموت فاني امرت ان اتركك حتى تكون انت الذي تريد ذلك فمكث موسى ع ما شاء الله ثم مر برجل وهو يحفر

باب وفات موسى وهرون وموضع قبرهما

قبر فقال له موسى الا اعينك على حفر هذا القبر فقال له الرجل بلى قال فاعانه حتى حفر القبر ولحد اللحد فاراد الرجل ان يضطجع في القبر لينظر كيف
هو فقال له موسى انا اضطجع فيه فاضطجع موسى فارى مكانه من الجنة او قال منزله من الجنة فقال يا رب اقبضني اليك فقبض ملك الموت روحه
ودفنه في القبر وسوى عليه التراب قال وكان الذي يحفر القبر ملك الموت في صورة الادمي فلذلك لا يعرف قبر موسى كـ علي بن احمد الدقاق عن
حمزة بن القاسم عن علي بن الجنيد الرازي عن ابي عوانة عن الحسين بن علي عن عبد الرزاق عن ابيه عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن مسعود
قال قلت للنبي صلى الله عليه وآله يا رسول الله من يغسلك اذا مت فقال يغسل كل نبي وصيه قلت فمن وصيك يا رسول الله قال علي بن ابي طالب فقلت كم يعيش
بعدك يا رسول الله قال ثلثين سنة فان يوشع بن نون وصي موسى عاش من بعده ثلثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى
فقالت انا احق بالامر منك فقاتلها فقتل مقاتلتها واسرها فاحسن اسرها وان ابنة ابي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا الفا من امتي فيقاتلها
فيقتل مقاتلتها ويأسرها فيحسن اسرها وفيها انزل الله تعالى وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى يعني صفراء بنت شعيب كا احمد
بن مهران عن محمد بن علي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما منزلة الائمة قال كمنزلة ذي القرنين وكمنزلة
يوشع وكمنزلة آصف صاحب سليمان ص باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابو جعفر عليه السلام لما كانت الليلة التي قتل فيها علي عليه السلام لم يرفع عن وجه
الارض حجر الا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون الخبر ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن علي عن
ابيه عن ابن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال موسى عليه السلام لهرون عليه السلام امض بنا الى جبل طور سيناء ثم خرجا فاذا بيت على بابه شجرة عليها ثوبان فقال
موسى لهرون اطرح ثيابك وادخل هذا البيت والبس هاتين الحلتين ونم على السرير ففعل هرون فلما ان نام على السرير قبضه الله اليه وارتفع
البيت والشجرة ورجع موسى الى بني اسرائيل فاعلمهم ان الله قبض هرون ورفعه اليه فقالوا كذبت انت قتلته فشكى موسى عليه السلام ذلك الى ربه فامر
الله تعالى الملائكة فانزلته على سرير بين السماء والارض حتى رآه بنو اسرائيل فعلموا انه مات ص بهذا الاسناد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ان ملك الموت اتى موسى فسلم عليه فقال من انت فقال انا ملك الموت قال ما جاء بك قال جئت لاقبض روحك قال ولي امر ان
اتركك حتى تكون الذي تريد وخرج ملك الموت فمكث موسى ما شاء الله ثم دعا يوشع بن نون فاوصى اليه وامره بكتمان امره وبان يوصي بعده الى من يقوم
بالامر وغاب موسى عليه السلام عن قومه فمر في غيبته فرأى ملئكة يحفرون قبرا فقال لمن تحفرون هذا القبر قالوا نحفره والله لعبد كريم على الله تعالى فقال ان لهذا
العبد من الله لمنزلة فاني ما رأيت مضجعا ولا مدخلا احسن منه فقالت الملئكة يا صفي الله اتحب ان يكون لك قال وددت قالوا فادخل واضطجع فيه
ثم توجه الى ربك فاضطجع فيه موسى عليه السلام لينظر كيف هو فكشف له من الغطاء فرأى مكانه في الجنة فقال يا رب اقبضني اليك فقبضه ملك الموت و
دفنه وكانت الملئكة حثت عليه فصاح صائح من السماوات مات موسى كليم الله واي نفس لا تموت فكان بنو اسرائيل لا يعرفون مكان قبره فسئل
رسول الله صلى الله عليه وآله عن قبره قال عند الطريق الاعظم عند الكثيب الاحمر ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة
باسناده الى ابي جعفر عليه السلام قال ان امرأة موسى خرجت على يوشع بن نون راكبة زرافة فكان لها اول النهار ولها آخر النهار فظفر بها فاشار عليه بعض
من حضره بما لا ينبغي فيها فقال ابعد مضاجعة موسى لها ولكن احفظه فيها كا علي بن محمد عن ابن جمهور عن احمد بن الحسين عن ابيه عن اسمعيل
بن محمد عن محمد بن سليمان قال كنت عند الرضا عليه السلام فقال لي يا محمد انه كان في زمن بني اسرائيل اربعة نفر من المؤمنين فاتى واحد منهم الثلثة وهم مجتمعون في منزل
احدهم في مناظرة بينهم فقرع الباب فخرج اليه الغلام فقال اين مولاك فقال ليس هو في البيت فرجع الرجل ودخل الغلام الى مولاه فقال له من كان
الذي قرع الباب قال كان فلان فقلت له لست في المنزل فسكت ولم يكترث ولم يلم غلامه ولا اغتم احد منهم لرجوعه عن الباب واقبلوا في حديثهم فلما
كان من الغد بكر اليهم الرجل فاصابهم وقد خرجوا يريدون ضيعة لبعضهم فسلم عليهم وقال انا معكم فقالوا نعم ولم يعتذروا اليه وكان الرجل محتاجا
ضعيف الحال فلما كانوا في بعض الطريق اذا غمامة قد اظلتهم فظنوا انه مطر فبادروا فلما استوت الغمامة على رؤسهم اذا مناد ينادي من جوف الغمامة
ايتها النار خذيهم وانا جبرئيل رسول الله فاذا نار من جوف الغمامة قد اختطفت الثلثة نفر وبقي الرجل مرعوبا يعجب مما نزل بالقوم ولا يدري ما السبب
فرجع الى المدينة فلقي يوشع بن نون واخبره الخبر وما رأى وما سمع فقال يوشع بن نون اما علمت ان الله سخط عليهم بعد ان كان عنهم راضيا وذلك
بفعلهم بك قال وما فعلهم بي فحدثه يوشع فقال الرجل فانا اجعلهم في حل واعفو عنهم قال لو كان هذا قبل لنفعهم فاما الساعة فلا وعسى ان
ينفعهم من بعد كـ ابي عن احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى معا عن الاشعري عن محمد بن يوسف التميمي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال عاش
موسى مائة وستا وعشرين سنة وعاش هرون عليه السلام مائة وثلثا وثلثين سنة بيان يشكل الجمع بين هذا وما مر من كون هرون سبق موسى عليه السلام في
الموت الا ان يقال كان هرون اكبر منه وان بدوه بسنة كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن الحسين عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابي عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مات موسى كليم الله في التيه فصاح صائح من السماوات مات موسى واي نفس لا تموت ص محمد بن الحسين مثله صفوة الصفا
للكفعمي روي عن الباقر عليه السلام ان يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام لما حارب العمالقة وكانوا في صورها بلية ضعفت نفوس بني اسرائيل عنهم فشكوا الى الله

باب وفاة موسى وهرون وموضع قبرهما

عز وجل فامر الله تعالى يوشع عليه السلام ان يأمر الخواص من بني اسرائيل ان يأخذ كل واحد منهم جرة من الخزف فارغة على كيفية الابيض باسم علمها ويأخذ تمثيله قرنا
مثقوبا من قرون الغنم ويقرأ كل واحد منهم في القرن هذا الدعاء يعني دعاء السمات لئلا يسترق السمع بعض شياطين الجن والانس فيعلموه ثم يلقوا
الجرار في عسكر العمالقة آخر الليل ويكسروها ففعلوا ذلك فاصبح العمالقة كانهم اعجاز نخل خاوية منتفخي الاجواف موتى الى آخر الخبر ثم قال ولقد وجدت
هذا الحديث بعينه مرويا عن الصادق عليه السلام الا انه ذكر ان محاربة العمالقة كانت مع موسى عليه السلام روى ذلك عنه عثمان بن سعيد العمري **اقول** قال صاحب
الكامل اوحى الله تعالى في التيه الى موسى عليه السلام اني متوف هرون فانطلق به الى جبل كذا وكذا فانطلقا نحوه فاذا هما بشجرة لم ير مثلها وفيه بيت مبني وسرير
عليه فرش وريح طيبة فلما رآه هرون اعجبه فقال يا موسى اني احب ان انام على هذا السرير فقال له موسى نم ثم قال اني اخاف رب هذا البيت ان يأتي
فيغضب علي فقال موسى لا تخف انا اكفيك فقال نم معي فلما ناما اخذ هرون الموت فلما وجد حسه قال يا موسى خدعتني فتوفي ورفع على السرير الى
السماء ورجع موسى الى بني اسرائيل فقال له بنو اسرائيل انك قتلت هرون لحبنا اياه فقال ويحكم افترون اني اقتل اخي فلما اكثروا عليه صلى ودعا الله
تعالى فنزل بالسرير حتى نظروا اليه ما بين السماء والارض واخبرهم انه مات وان موسى لم يقتله فصدقوه وكان موته في التيه قال وكان جميع عمر موسى
مائة وعشرين سنة وقيل بينما موسى عليه السلام يمشي ومعه يوشع بن نون فتاه اذ اقبلت ريح سوداء فلما نظر اليها يوشع ظن انها الساعة فالتزم موسى
وقال تقوم الساعة وانا ملتزم نبي الله فاستل موسى من تحت القميص في يدي يوشع فلما جاء يوشع بالقميص اخذه بنو اسرائيل وقالوا قتلت نبي
الله فقال لهم ما قتلته ولكن استل مني فلم يصدقوه قال فاذا لم تصدقوني فاخروني ثلاثة ايام فوكلوا به من يحفظه فدعا الله فاتى كل رجل كان يحرسه في المنام
فاخبر ان يوشع لم يقتل موسى وانا رفعناه الينا فتركوه وقيل انه مر برهط من الملائكة يحفرون قبرا وذكر نحو ما مر في الاخبار ثم قال ولما توفي
موسى عليه السلام بعث الله يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب نبيا الى بني اسرائيل وامره بالمسير الى اريحا مدينة الجبارين فاختلف العلماء في فتحها
على يد من كان فقال ابن عباس ان هرون وموسى توفيا في التيه وتوفي فيه كل من دخله وقد جاوز العشرين سنة غير يوشع بن نون وكالب بن يوفنا
فلما انقضى اربعون سنة اوحى الله تعالى الى يوشع بن نون يأمره بالمسير اليها وفتحها ففتحها ومثله قال قتادة والسدي وعكرمة وقال الآخرون
ان موسى عليه السلام عاش حتى خرج من التيه وسار الى مدينة الجبارين على مقدمته يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وهو صهره على اخته مريم بنت عمران
فلما بلغوها اجتمع الجبارون الى بلعم بن باعورا وهو من ولد لوط فقالوا له ان موسى قد جاء ليقتلنا ويخرجنا من ديارنا فادع الله عليهم وكان
بلعم يعرف اسم الله الاعظم فقال لهم كيف ادعو على نبي الله والمؤمنين ومعهم الملائكة فراجعوه في ذلك وهو يمتنع عليهم فاتوا امرأته واهدوا اليها
هدية فقبلتها وطلبوا اليها ان تحسن لزوجها ان يدعو على نبي اسرائيل فقالت له في ذلك فامتنع فلم تزل به حتى قال استخير ربي فاستخار الله تعالى
فنهاه في المنام فاخبرها بذلك فقالت راجع ربك فعاود الاستخارة فلم يرد اليه جواب فقالت لو اراد ربك لنهاك ولم تزل تخدعه حتى اجابهم فركب
حمارا له متوجها الى جبل يشرف على بني اسرائيل ليقف عليه ويدعو عليهم فما سار عليه الا قليلا حتى ربض الحمار فضربه حتى قام فركبه فسار به قليلا فربض فعل
ذلك ثلاث مرات فلما اشتد ضربه في الثالثة انطقها الله فقال ويحك يا بلعم اين تذهب اما ترى الملائكة تردني فلم يرجع فاطلق الله الحمار فسار عليه حتى اشرف
على بني اسرائيل وكان كلما اراد ان يدعو عليهم ينصرف لسانه الى الدعاء لهم واذا اراد ان يدعو لقومه انقلب الدعاء عليهم فقالوا له في ذلك فقال هذا شيء غلبنا
الله عليه واندلع لسانه فوقع على صدره فقال لهم الآن قد ذهبت مني الدنيا والآخرة ولم يبق الا المكر والحيلة وامرهم ان يزينوا النساء ويعطوهن السلع للبيع
ويرسلوهن الى العسكر ولا تمنع امرأة نفسها ممن يريدها وقال ان زنى منهم رجل واحد كفيتموهم ففعلوا ذلك ودخل النساء عسكر بني اسرائيل فاخذ
زمري بن شلوم وهو رأس سبط شمعون بن يعقوب امرأة واتى بها موسى فقال له اظنك تقول ان هذا حرام فوالله لا اطيعك ثم ادخلها خيمته فوقع
عليها فانزل الله عليهم الطاعون وكان فنحاص بن العيزار بن هرون صاحب امر عمه موسى غائبا فلما جاء ورأى الطاعون قد استقر في بني اسرائيل واخبر الخبر
وكان ذا قوة وبطش فقصد زمري فرآه وهو مضاجع المرأة فطعنهما بحربة بيده فانتظمهما ورفع الطاعون وقد هلك في تلك الساعة عشرون الفا وقيل
سبعون الفا فانزل الله في بلعم واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ثم ان موسى قدم يوشع بن نون الى اريحا
في بني اسرائيل فدخلها وقتل بها الجبارين وبقيت منهم بقية وقد قاربت الشمس الغروب فخشي ان يدركهم الليل فيعجزوه فدعا الله تعالى ان يحبس عليهم
الشمس ففعل وحبسها حتى استأصلهم ودخلها موسى فاقام بها ما شاء الله ان يقيم وقبضه الله تعالى اليه لا يعلم بقبره احد من الخلق واما من زعم ان
موسى كان توفي قبل ذلك فقال ان الله تعالى امر يوشع بالمسير الى مدينة الجبارين فسار ببني اسرائيل ففارقه رجل منهم يقال له بلعم بن باعورا وكان
يعرف الاسم الاعظم وساق من حديثه نحو ما تقدم فلما ظفر يوشع بالجبارين ادركه المساء ليلة السبت فدعا الله تعالى فرد الشمس عليه وزاد في النهار
ساعة فهزم الجبارين ودخل مدينتهم وجمع غنائمهم ليأخذها القربان فلم تأت النار فقال يوشع فيكم غلول فبايعوني فبايعوه فلصقت يده في يد رجل
منهم فقال هلم ما عندك فاتاه برأس ثور من ذهب مكلل بالياقوت فجعله في القربان وجعل الرجل معه فجاءت النار واكلتها وقيل بل حصرها ستة اشهر فلما كان السابع تقدموا
الى المدينة فصاحوا صيحة واحدة فسقط السور فدخلوها وهزموا الجبارين اقبح هزيمة وقتلوا منهم فاكثروا ثم اجتمع جماعة من ملوك الشام و

وقصدوا يوشع بن نون فقاتلهم وهزمهم وهرب الملوك الى غار فامر بهم يوشع فقتلوا وصلبوا ثم ملك الشام جميعه فصار لبني اسرائيل وفرّق فيه
عماله ثم توفاه الله فاستخلف على بني اسرائيل كالب بن يوفنا وكان عمر يوشع مائة وستا وعشرين سنة وكان قيامه بالامر بعد موسى سبعا وعشرين
سنة انتهى وقال المسعودي سار ملك الشام وهو السميدع بن هزبر بن مالك الى يوشع بن نون وكانت له معه حروب الى ان قتله يوشع واحتوى على
ملكه والحق به غيره من الجبابرة والعماليق وشنّ الغارات بارض الشام وكانت مدة يوشع بعد موسى تسع وعشرين سنة وقد كان بقرية من قرى البلقا
من بلاد الشام رجل يقال له بلعم بن باعور وكان مستجاب الدعوة فحمله قومه على الدعاء على يوشع فلم يتأت له ذلك وعجز عنه فاشار الى بعض ملوك العماليق
ان يبرز حسان من النساء نحو عساكر يوشع ففعلوا ذلك فزنوا بهم فوقع فيهم الطاعون فهلك منهم سبعون الفا وقيل اكثر من ذلك وقيل ان يوشع
قبض وهو ابن مائة وعشرين سنة وقام في بني اسرائيل بعد يوشع كالب بن يوفنا صح باسنادنا الى سعد بن عبد الله من كتابه رفعه قال قال ابو الحسن
الرضا ع وجد رجل من اصحابه صحيفة اتى بها رسول الله فنادى الصلوة جامعة فما تخلف احد لا ذكر ولا انثى فرقى المنبر فقرأها فاذا كتاب يوشع بن نون
وصي موسى ع فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم ان ربكم بكم لرؤف رحيم الا ان خير عباد الله التقي الخفي وان شر عباد الله المشار اليه بالاصابع فمن احب
ان يكتال بالمكيال الاوفى وان يؤدي الحقوق التي انعم الله بها عليه فليقل في كل يوم سبحان الله كما ينبغي لله ولا اله الا الله كما ينبغي لله والحمد لله كما ينبغي
لله ولا حول ولا قوة الا بالله وصلى الله على محمد واهل بيته النبي العربي الهاشمي وصلى الله على جميع المرسلين والنبيين حتى يرضى الله دعوات الراوندي
عنه ع مثله لى باسناده عن حبيب بن عمرو قال لما توفي امير المؤمنين ع قام الحسن ع خطيبا فقال ايها الناس في هذه الليلة رفع عيسى بن مريم وفي
هذه الليلة قتل يوشع بن نون د في ليلة احدى وعشرين من رمضان رفع عيسى بن مريم وفيها من رمضان قبض موسى بن عمران وفي مثلها قبض
وصيه يوشع بن نون اقول قد مضى بعض احوال يوشع ووفاة موسى وهرون ع في باب تيه باب تمام قصة بلعم بن باعور وقد مضى بعضها في
الباب السابق الآيات الاعراف واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى
الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون فس
واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين فانها نزلت في بلعم بن باعوراء وكان من بني اسرائيل وحدثني ابي عن الحسين
بن خالد عن ابي الحسن الرضا ع انه اعطي بلعم بن باعوراء الاسم الاعظم وكان يدعو به فيستجيب له فمال الى فرعون فلما مر فرعون في طلب موسى واصحابه قال فرعون
لبلعم ادع الله على موسى واصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته ليمر في طلب موسى فامتنعت عليه حمارته فاقبل يضربها فانطقها الله عز وجل فقالت ويلك على
ماذا تضربني اتريد ان اجيء معك لتدعو على نبي الله وقوم مؤمنين فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم من لسانه وهو قوله فانسلخ منها فاتبعه الشيطان
فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث وهو مثل ضربه فقال الرضا ع
فلا يدخل الجنة من البهائم الا ثلاثة حمارة بلعم وكلب اصحاب الكهف والذئب وكان سبب الذئب انه بعث ملك ظالم رجلا شرطيا ليحشر قوما من المؤمنين
ويعذبهم وكان للشرطي ابن يحبه فجاء ذئب فاكل ابنه فحزن الشرطي عليه فادخل الله ذلك الذئب الجنة لما احزن الشرطي ص بالاسناد الى الصدوق عن



ابيه عن سعد ومحمد العطار عن ابن عيسى عن البزنطي عن عبد الرحمن بن سيابة عن معوية بن عمار رفعه قال فتحت مداين الشام على يوشع بن نون ففتحها مدينة
مدينة حتى انتهى الى البلقاء فلقوا فيها رجلا يقال له بالق فجعلوا يخرجون يقاتلونه فيقتل منهم رجل فسأل عن ذلك فقيل ان فيهم امرأة عندها علم فسألوا
يوشع الصلح ثم انتهى الى مدينة اخرى فحصرها وارسل صاحب المدينة الى بلعم ودعاه فركب حماره الى الملك فعثر حماره تحته فقال لم عثرت فكلمه الله لم
لا اعثر وهذا جبرئيل بيده حربة ينهاك عنهم وكان عندهم ان بلعم اوتي الاسم الاعظم فقال الملك ادع عليهم وهو المنافق الذي يروى ان قوله تعالى واتل عليهم
نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها نزل فيه فقال لصاحب المدينة ليس للدعاء عليهم سبيل ولكن اشير عليك ان تزين النساء وتأمرهن ان يأتين عسكرهم
فيتعرضن للرجال فان الزنا لم يظهر في قوم قط الا بعث الله عليهم الموت فلما دخل النساء العسكر وقع الرجال بالنساء فاوحى الله الى يوشع ان شئت سلطت
عليهم العدو وان شئت اهلكتهم بالسنين وان شئت بموت حثيث عجلان فقالوا هم بنو اسرائيل لا نحب ان يسلط الله علينا عدونا ولا ان يهلكنا
بالسنين ولكن بموت حثيث عجلان قال فمات في ثلث ساعات من النهار سبعون الفا بالطاعون شى عن سليمان اللبان قال قال ابو جعفر ع اتدري ما
مثل المغيرة بن سعيد قال قلت لا قال مثله مثل بلعم الذي اوتي الاسم الاعظم الذي قال الله آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين
بيان قال الشيخ الطبرسي ره آياتنا اي حججنا وبيناتنا فانسلخ منها اي فخرج من العلم بها الى الجهل كالشيء الذي ينسلخ من جلده فاتبعه الشيطان
اي تبعه وقيل معناه لحقه الشيطان وادركه حتى اضله فكان من الغاوين اي من الهالكين وقيل من الخائبين واختلف في المعني به فقيل هو بلعام بن باعور
عن ابن عباس وابن مسعود وكان رجلا على دين موسى وكان في المدينة التي قصدها موسى وكانوا كفارا وكان عنده اسم الله الاعظم وكان اذا دعا الله به
اجابه وقيل هو بلعم بن باعورا من بني هاب بن لوط عن ابي حمزة الثمالي ومسروق قال ابو حمزة وبلغنا ايضا والله اعلم انه امية بن ابي الصلت الثقفي وكان
قد قرأ الكتب وعلم انه سبحانه مرسل رسولا في ذلك الوقت فلما ارسل محمدا ص حسده ومر على قتلى بدر فسأل عنهم فقيل قتلهم محمد فقال لو كان نبيا ما قتل

فليستجاب

لا للدعاء

اقربائه وقيل انه ابو عامر الراهب الذي سماه النبي الفاسق وقيل المعني به منافقوا اهل الكتاب وقال ابو جعفر ع الاصل في ذلك بلعم ثم ضربه الله مثلا
لكل مؤثر هواه على هدى الله من اهل القبلة ولو شئنا لرفعناه بها اي بتلك الآيات اي ولو شئنا لرفعنا منزلته بايمانه ومعرفته قبل ان يكفر ولكن بقيناه
ليزداد الايمان فكفر وقيل معناه ولو شئنا لحلنا بينه وبين ما اختاره من المعصية ولكنه اخلد الى الارض اي ركن الى الدنيا ان تحمل عليه يلهث او تتركه
يلهث صفته كصفة الكلب ان طردته وشددت عليه يخرج لسانه من فمه وكذا ان تركته ولم تطرده وتحمل عليه من الحملة لا من الحمل والمعنى ان وعظته فهو ضال
وان لم تعظه فهو ضال وقيل انما شبهه بالكلب في الخسة وقصور الهمة ثم وصف الكلب باللهث على عادة العرب في تشبيههم الشيء بالشيء ثم ياخذون في وصف المشبه
وان لم يكن ذلك في المشبه وقيل شبهه بالكلب اذا اخرج لسانه لانه اذا آذى الناس بلسانه حملت عليه او تركته يقال لمن آذى الناس بلسانه فلان اخرج لسانه من الفم مثل الكلب و
لهث في هذا الموضع صياحه ونباحه

باب قصة حزقيل ع

الآيات البقرة الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم
ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون تفسير الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم الآية فانه وقع الطاعون بالشام في بعض الكور فخرج منه خلق
كثير كما حكى الله تعالى هربا من الطاعون فساروا الى مفازة فماتوا في ليلة واحدة كلهم فبقوا حتى كانت عظامهم يمر بها المار فينحيها برجله عن الطريق ثم احياهم الله
وردهم الى منازلهم فبقوا دهرا طويلا ثم ماتوا وتدافنوا ختص سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابي خالد القماط عن حمران بن اعين عن ابي جعفر ع قال قلت له كان في بني
اسرائيل شيء لا يكون ههنا مثله فقال لا فقلت فحدثني عن قول الله عز وجل الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم
احياهم فقال احياهم حتى نظر الناس اليهم ثم اماتهم من يومهم او ردهم الى الدنيا فقال بل ردهم الى الدنيا حتى سكنوا الدور واكلوا الطعام ونكحوا النساء
ولبثوا بذلك ما شاء الله ثم ماتوا بالآجال شي عن حمران مثله ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال سال
عبد الاعلى مولى بني سام الصادق ع وانا عنده حديث يرويه الناس فقال وما هو قال يروون ان الله عز وجل اوحى الى حزقيل النبي ع ان اخبر فلان الملك
اني متوفيك يوم كذا فاتى حزقيل الملك فاخبره بذلك قال فدعا الله وهو على سريره حتى سقط ما بين الحائط والسرير وقال يا رب اخرني حتى يشب طفلي
واقضي امري فاوحى الله الى ذلك النبي ان ائت فلانا وقل اني انسات في عمره خمس عشرة سنة فقال النبي يا رب بعزتك انك تعلم اني لم اكذب كذبة قط فاوحى
اليه انما انت عبد مامور فابلغه ص الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد عن احدهما ع في قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من
ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم قال ان هؤلاء اهل مدينة من مداين الشام من بني اسرائيل وكانوا سبعين الف بيت وكان
الطاعون يقع فيهم في كل اوان فكانوا اذا احسوا به خرج من المدينة الاغنياء وبقي فيها الفقراء لضعفهم فكان الموت يكثر في الذين اقاموا ويقل
في الذين خرجوا فصاروا رميما عظاما فمر بهم نبي من الانبياء يقال له حزقيل فراهم وبكى وقال يا رب لو شئت احييتهم الساعة فاحياهم الله وفي رواية انه تعالى
اوحى اليه ان رش الماء عليهم ففعل فاحياهم بيان السقط ظاهر في هذا الخبر كما سيظهر من رواية الكافي مع توافق آخر سنديهما ص بعض اصحابنا عن
رجل سمى عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال لما خرج ملك القبط يريد هدم بيت المقدس اجتمع الناس الى حزقيل النبي ع فشكوا ذلك اليه فقال لعلي
اناجي ربي الليلة فلما جنه الليل ناجى ربه فاوحى الله اليه اني قد كفيتكم وكانوا قد مضوا فاوحى الله الى ملك الهواء ان امسك عليهم انفاسهم فماتوا
كلهم فاصبح حزقيل النبي واخبر قومه بذلك فخرجوا فوجدوهم قد ماتوا ودخل حزقيل النبي العجب فقال في نفسه ما فضل سليمان النبي علي وقد اعطيت
مثل هذا قال فخرجت قرحة على كبده فآذته فخشع لله وتذلل وقعد على الرماد فاوحى الله اليه ان خذ لبن التين فحكه على صدرك من خارج ففعل فسكن عنه ذلك
ص بالاسناد الى الصدوق باسناده الى الثمالي مثله قال الطبرسي قدس الله روحه في قوله تعالى الذين خرجوا من ديارهم قيل هم قوم من بني اسرائيل فروا من طاعون
وقع في ارضهم عن الحسن وقيل فروا من الجهاد وقد كتب عليهم عن الضحاك ومقاتل واحتجا بقوله عقيب الآية وقاتلوا في سبيل الله وقيل هم قوم حزقيل وهو
ثالث خلفاء بني اسرائيل بعد موسى ع وذلك ان القيم بامر بني اسرائيل بعد موسى كان يوشع بن نون ثم كالب بن يوفنا ثم حزقيل وقد كان يقال له ابن
العجوز وذلك ان امه كانت عجوزا فسالت الله الولد وقد كبرت وعقمت فوهبه الله سبحانه لها وقال الحسن هو ذو الكفل وانما سمي حزقيل ذا الكفل لانه كفل
سبعين نبيا نجاهم من القتل وقال لهم اذهبوا فاني ان قتلت كان خيرا من ان تقتلوا جميعا فلما جاء اليهود وسالوا حزقيل عن الانبياء السبعين قال انهم ذهبوا
فلا ادري اين هم ومنع الله سبحانه ذا الكفل منهم وهم الوف اجمع اهل التفسير ان المراد بالوف هنا كثرة العدد الا ابن زيد فانه قال معناه خرجوا مؤتلفي القلوب
لم يخرجوا عن تباغض واختلف من قال المراد به العدد الكثير فقيل كانوا ثلاثة آلاف عن عطا وقيل ثمانية آلاف عن مقاتل والكلبي وقيل عشرة آلاف عن ابي
روق وقيل بضعة وثلاثين الفا عن السدي وقيل اربعين الفا عن ابن عباس وابن جريج وقيل سبعين الفا عن عطاء بن ابي رباح وقيل كانوا عددا كثيرا من
الف حذر الموت اي من خوف الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم قيل احياهم الله بدعاء نبيهم حزقيل عن ابن عباس وقيل انه شمعون نبي من انبياء
بني اسرائيل ثم ذكر بعد القصة فقال قيل ان اسم القرية التي خرجوا منها داوردان وقيل واسط وقال الكلبي والضحاك ومقاتل ان ملكا من ملوك بني اسرائيل
امرهم ان يخرجوا الى قتال عدو فخرجوا فعسكروا ثم جبنوا وكرهوا الموت فاعتلوا وقالوا ان الارض التي ناتيها بها الوباء فلا ناتيها حتى ينقطع منها الوبا
فارسل الله عليهم الموت فلما راوا ان الموت كثر فيهم خرجوا من ديارهم فرارا من الموت فلما راى الملك ذلك قال اللهم رب يعقوب واله موسى قد ترى معصية

كفيتكم

عبادك فارهم آية في انفسهم حتى يعلموا انهم لا يستطيعون الفرار منك فاماتهم الله جميعاً واماتت دوابهم واتى عليهم ثمانية ايام حتى انتفخوا واروحت اجسامهم
فخرج اليهم الناس فعجزوا عن دفنهم فحظروا عليهم حظيرة دون السباع وتركوهم فيها قالوا واتى على ذلك مدة حتى بليت اجسامهم وعريت عظامهم وتقطعت اوصالهم
فمر عليهم حزقيل فجعل يتفكر فيهم متعجباً منهم فاوحى الله اليه يا حزقيل تريد ان اريك آية وأريك كيف احيي الموتى قال نعم فاحياهم الله عز وجل وقيل انهم
كانوا قوم حزقيل فاحياهم الله بعد ثمانية ايام وذلك انه لما اصابهم ذلك خرج حزقيل في طلبهم فوجدهم موتى فبكى ثم قال يا رب كنت في قوم يحمدونك
ويسبحونك ويقدسونك فبقيت وحيداً لا قوم لي فاوحى الله تعالى اليه قد جعلت حياتهم اليك فقال حزقيل احيوا باذن الله فعاشوا **كا** عدة من اصحابنا
عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد وغيره عن بعضهم عن ابي عبد الله ع وبعضهم عن ابي جعفر في قول الله عز وجل الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم فقال ان هؤلاء اهل مدينة من مداين الشام وكانوا سبعين الف بيت وكان الطاعون يقع فيهم في
كل اوان فكانوا اذا احسوا به خرج من المدينة الاغنياء لقوتهم وبقي فيها الفقراء لضعفهم فكان الموت يكثر في الذين اقاموا ويقل في الذين خرجوا فيقول الذين
خرجوا لو كنا اقمنا لكثر فينا الموت ويقول الذين اقاموا لو كنا خرجنا لقل فينا الموت قال فاجتمع رأيهم جميعاً على انه اذا وقع الطاعون واحسوا به خرجوا
كلهم من المدينة فلما احسوا بالطاعون خرجوا جميعاً وتنحوا عن الطاعون حذر الموت فساروا في البلاد ما شاء الله ثم انهم مروا بمدينة خربة قد جلا اهلها عنها
افناهم الطاعون فنزلوا بها فلما حطوا رحالهم واطمأنوا قال لهم الله عز وجل موتوا جميعاً فماتوا من ساعتهم وصاروا رميماً يلوح وكانوا على طريق المارة
فكنستهم المارة فنحوهم وجمعوهم في موضع فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له حزقيل فلما رأى تلك العظام بكى واستعبر وقال يا رب لو شئت لاحييتهم
الساعة كما امتهم فعمروا بلادك وولدوا عبادك وعبدوك مع من يعبدك من خلقك فاوحى الله اليه افتحب ذلك قال نعم يا رب فاحيهم فاوحى الله عز وجل
قل كذا وكذا فقال الذي امره الله عز وجل ان يقوله فقال ابو عبد الله ع وهو الاسم الاعظم فلما قال حزقيل ذلك الكلام نظر الى العظام يطير بعضها الى
بعض فعادوا احياء ينظر بعضهم الى بعض يسبحون الله عز ذكره ويكبرونه ويهللونه فقال حزقيل عند ذلك اشهد ان الله على كل شيء قدير قال عمر بن يزيد فقال
ابو عبد الله ع فيهم نزلت هذه الآية **اقول** روى الشيخ احمد بن فهد في المهذب وغيره باسانيدهم عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله ع قال يوم النيروز هو اليوم الذي
احيى الله فيه القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وذلك ان نبياً من الانبياء سأل ربه ان يحيي القوم الذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله فاوحى اليه ان صب عليهم الماء في مضاجعهم فصب عليهم الماء في هذا اليوم فعاشوا وهم ثلثون الفاً
فصار صب الماء في يوم النيروز سنة ماضية لا يعرف سببها الا الراسخون في العلم **يد** عن الحسن بن محمد النوفلي فيما احتج الرضا ع على ارباب الملل قال ع
للجاثليق فان اليسع صنع مثل ما صنع عيسى فلم يتخذه امته رباً ولقد صنع حزقيل النبي ع مثل ما صنع عيسى بن مريم ع فاحيى خمسة وثلثين الف
رجل من بعد موتهم بستين سنة ثم التفت الى رأس الجالوت فقال اتجد هؤلاء في شباب بني اسرائيل في التورية اختارهم بخت نصر من سبي بني اسرائيل
حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم الى بابل فارسله الله عز وجل اليهم فاحياهم ثم اقبل على النصراني فقال يا نصراني افهؤلاء كانوا قبل عيسى ام عيسى
كان قبلهم قال بل كانوا قبله فقال ع فمتى اتخذتم عيسى رباً جاز لكم ان تتخذوا اليسع وحزقيل لانهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى من احياء الموتى وغيره ان
قوماً من بني اسرائيل هربوا من بلادهم من الطاعون وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله في ساعة واحدة فعمد اهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا
فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميماً فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية فاوحى الله عز وجل اليه اتحب ان احييهم لك
فتنذرهم فقال نعم يا رب فاوحى الله اليه ان نادهم فقال ايتها العظام البالية قومي باذن الله عز وجل فقاموا احياء اجمعون ينفضون التراب عن
رؤسهم **ج** في حديث الزنديق الذي سأل الصادق ع عن مسائل قال ع احيى الله قوماً خرجوا عن اوطانهم هاربين من الطاعون لا يحصى عددهم فاماتهم
الله دهراً طويلاً حتى بليت عظامهم وتقطعت اوصالهم وصاروا تراباً فبعث الله في وقت احب ان يرى خلقه قدرته نبياً يقال له حزقيل فدعاهم فاجتمعت
ابدانهم ورجعت فيها ارواحهم وقاموا كهيئة يوم ماتوا لا يفتقدون من اعدادهم رجلاً فعاشوا بعد ذلك دهراً طويلاً **اقول** انما اوردنا قصة حزقيل
ههنا تبعاً للمشهور بين المفسرين والمورخين والظاهر من بعض الروايات تأخره عن تلك المرتبة **باب** قصص اسمعيل الذي سماه الله صادق
الوعد وبيان انه غير اسمعيل بن ابرهيم قال الله تعالى في سورة مريم واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً وكان يأمر اهله
بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضياً **ن ع** ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي نجران عن ابن ابي هاشم عن الجعفري عن ابي الحسن الرضا ع قال اتدري لم سمي اسمعيل صادق
الوعد قلت لا ادري قال وعد رجلاً فجلس له حولاً ينتظره **مع** مرسلاً مثله **ع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير ومحمد بن سنان عمن ذكره
عن ابي عبد الله ع قال ان اسمعيل الذي قال الله عز وجل في كتابه واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً لم يكن اسمعيل بن ابرهيم
بل كان نبياً من الانبياء بعثه الله عز وجل الى قومه فاخذوه فسلخوا فروة رأسه ووجهه فاتاه ملك فقال ان الله جل جلاله بعثني اليك فمرني بما شئت
فقال لي اسوة بما يصنع بالحسين ع **مل** ابي عن سعد عن ابن عيسى وابن ابي الخطاب وابن يزيد جميعاً عن محمد بن سنان مثله **ع** ابي عن سعد عن ابن يزيد
عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع ان اسمعيل كان رسولاً نبياً سلط عليه قومه فقشروا جلدة وجهه وفروة رأسه فاتاه

رسول رب العالمين فقال إن الله تبارك يقرئك السلام ويقول قد رأيت ما صنع بك وقد أمرني بطاعتك فمرني بما شئت فقال يكون لي بالحسين بن علي أسوة

مل: أبي عن سعد عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب وابن يزيد جميعاً عن محمد بن سنان مثله ص: بالإسناد إلى الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن النوفلي
عن اليمني عن السكوني عن الصادق عن آبائه صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أفضل الصدقة صدقة اللسان تحقن به الدماء وتدفع به الكريهة وتجر المنفعة إلى
أخيك المسلم ثم قال إن عابد بني إسرائيل الذي كان أعبدهم كان يسعى في حوائج الناس عند الملك وإنه لقي إسماعيل بن حزقيل فقال لا تبرح حتى أرجع إليك
يا إسماعيل فسها عنه عند الملك فبقي إسماعيل إلى الحول هناك فأنبت الله لإسماعيل عشباً فكان يأكل منه وأجرى له عيناً وأظله بغمام فخرج الملك
بعد ذلك إلى التنزه ومعه العابد فرأى إسماعيل فقال إنك لهاهنا يا إسماعيل فقال له قلت لا تبرح فلم أبرح فسمي صادق الوعد قال وكان جبار مع الملك
فقال أيها الملك كذب هذا العبد قد مررت بهذه البرية فلم أره هاهنا فقال له إسماعيل إن كنت كاذباً فنزع الله صالح ما أعطاك قال فتناثرت أسنان
الجبار فقال الجبار إني كذبت على هذا العبد الصالح فاطلب أن يدعو الله أن يرد علي أسناني فإني شيخ كبير فطلب إليه الملك فقال إني أفعل قال الساعة
قال لا وأخره إلى السحر ثم دعا ثم قال يا فضل إن أفضل ما دعوتم الله بالأسحار قال الله تعالى وبالأسحار هم يستغفرون ص: بهذا الإسناد عن ماجيلويه
عن محمد بن يحيى العطار عن ابن أبان عن ابن أورمة عن محمد بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن شعيب العقرقوفي قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن إسماعيل نبي الله وعد
رجلاً بالصفاح فمكث به سنة مقيماً وأهل مكة يطلبونه لا يدرون أين هو حتى وقع عليه رجل فقال يا نبي الله ضعفنا بعدك وهلكنا فقال إن فلان
الطائفي وعدني أن أكون هاهنا ولن أبرح حتى يجيء قال فخرجوا إليه حتى قالوا له يا عدو الله وعدت النبي فأخلفته فجاء وهو يقول لإسماعيل يا نبي الله
ما ذكرت لقد نسيت ميعادك فقال أما والله لو لم تجئني لكان منه المحشر فأنزل الله واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد مل: محمد بن جعفر الرزاز
عن ابن أبي الخطاب وأحمد بن الحسن بن فضال عن الحسن بن محبوب جميعاً عن مروان بن مسلم عن بريد العجلي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام يا ابن رسول الله أخبرني عن إسماعيل الذي
ذكره الله في كتابه حيث يقول واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً أكان إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام فإن الناس يزعمون أنه إسماعيل بن إبراهيم
فقال عليه السلام إن إسماعيل مات قبل إبراهيم وإن إبراهيم كان حجة لله قائماً صاحب شريعة فإلى من أرسل إسماعيل إذن قلت فمن كان جعلت فداك قال ذاك إسماعيل
بن حزقيل النبي بعثه الله إلى قومه فكذبوه وقتلوه وسلخوا وجهه فغضب الله عليهم فوجه إليه سطاطائيل ملك العذاب فقال له يا إسماعيل أنا
سطاطائيل ملك العذاب وجهني رب العزة إليك لأعذب قومك بأنواع العذاب إن شئت فقال له إسماعيل لا حاجة لي في ذلك يا سطاطائيل فأوحى الله
إليه فما حاجتك يا إسماعيل فقال إسماعيل يا رب إنك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولأوصيائه بالولاية وأخبرت خلقك بما تفعل أمته
بالحسين بن علي من بعد نبيها وإنك وعدت الحسين أن تكره إلى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به فحاجتي إليك يا رب أن تكرني إلى الدنيا حتى
أنتقم ممن فعل ذلك بي ما فعل كما تكر الحسين فوعد الله إسماعيل بن حزقيل ذلك فهو يكر مع الحسين بن علي عليهما السلام جا: الجعابي عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا
عن عثمان بن عيسى عن أحمد بن سليمان وعمران بن مروان عن سماعة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الذي قال الله في الكتاب واذكر في الكتاب إسماعيل
إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً سلط عليه قومه فكشطوا وجهه وفروة رأسه فبعث الله إليه ملكاً فقال له إن رب العالمين يقرئك السلام
ويقول قد رأيت ما صنع بك قومك فسلني ما شئت فقال يا رب العالمين لي بالحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام أسوة قال أبو عبد الله عليه السلام ليس هو
إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام بيان: المشهور بين العامة أنه إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام وروى بعضهم نحواً مما ورد في تلك الأخبار

باب قصة إلياس وإليا واليسع

الآيات الأنعام: وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين وإسماعيل واليسع ويونس ولوطاً وكلاً فضلنا على العالمين الصافات: وإن إلياس لمن
المرسلين إذ قال لقومه ألا تتقون أتدعون بعلاً وتذرون أحسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الأولين فكذبوه فإنهم لمحضرون إلا عباد الله المخلصين
وتركنا عليه في الآخرين سلام على إل ياسين إنا كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين ص: واذكر إسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الأخيار
تفسير: قيل البعل اسم لصنم كان لأهل بك من الشام وهو البلد الذي يقال له الآن بعلبك وقيل البعل الرب بلغة اليمن والمعنى أتدعون بعض
البعول فإنهم لمحضرون أي في العذاب وإل ياسين قيل لغة في إلياس وقيل جمع له يراد به هو وأتباعه وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب على إضافة آل إلى
ياسين فيكون ياسين أبا إلياس أو محمداً صلى الله عليه وآله وسيأتي الأخبار في كتاب الإمامة في تفاسير أهل البيت عليهم السلام كا: علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد
عن بكر بن صالح عن محمد بن سنان عن مفضل بن عمر قال أتينا باب أبي عبد الله عليه السلام ونحن نريد الإذن عليه فسمعناه يتكلم بكلام ليس بالعربية فتوهمنا أنه
بالسريانية ثم بكى فبكينا لبكائه ثم خرج إلينا الغلام فأذن لنا فدخلنا عليه فقلت أصلحك الله أتيناك نريد الإذن عليك فسمعناك تتكلم بكلام ليس
بالعربية فتوهمنا أنه بالسريانية ثم بكيت فبكينا لبكائك فقال نعم ذكرت إلياس النبي عليه السلام وكان من عباد أنبياء بني إسرائيل فقلت كما كان يقول في سجوده
ثم اندفع فيه بالسريانية فلا والله ما رأينا قساً ولا جاثليقاً أفصح لهجة منه به ثم فسره لنا بالعربية فقال كان يقول في سجوده أتراك معذبي وقد أظمأت
لك هواجري أتراك معذبي وقد عفرت لك في التراب وجهي أتراك معذبي وقد اجتنبت لك المعاصي أتراك معذبي وقد أسهرت لك ليلي قال فأوحى الله
إليه أن ارفع رأسك فإني غير معذبك قال فقال إن قلت لا أعذبك ثم عذبتني ماذا ألست عبدك وأنت ربي قال فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك فإني غير معذبك

باب قصص الياس واليا واليسع

قوله تعالى وان الياس لمن المرسلين الى قوله تعالى واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين

ص، بالاسناد الى الصدوق باسناده عن وهب بن منبه عن ابن عباس رضه قال ان يوشع بن نون بوّأ بني اسرائيل الشام بعد موسى

وقسمها بينهم فسار منهم سبط ببعلبك بارضها وهو السبط الذي منه الياس النبي فبعثه الله اليهم وعليهم يومئذ ملك فتنهم بعبادة صنم يقال له بعل

وذلك قوله وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الاولين فكذبوه وكان

للملك زوجة فاجرة يستخلفها اذا غاب فتقضي بين الناس وكان لها كاتب حكيم قد خلص من يدها ثلاثمائة مؤمن كانت تريد قتلهم ولم يعلم على وجه الارض

انثى ازنى منها وقد تزوجت سبعة ملوك من بني اسرائيل حتى ولدت تسعين ولدا سوى ولد ولدها وكان لزوجها جار صالح من بني اسرائيل وكان له بستان

يعيش به الى جانب قصر الملك وكان الملك يكرمه فسافر مرة فاغتنمت امرأته وقتلت العبد الصالح واخذت بستانه غصبا من اهله وولده وكان ذلك سبب

سخط الله عليهم فلما قدم زوجها اخبرته الخبر فقال لها ما اصبت فبعث الله الياس النبي يدعوهم الى عبادة الله فكذبوه وطردوه واهانوه واخافوه وصبر

عليهم واحتمل اذاهم ودعاهم الى الله تعالى فلم يزدهم الا طغيانا فآلى الله على نفسه ان يهلك الملك والزانية ان لم يتوبوا اليه واخبرهما بذلك فاشتد غضبهم

عليه وهموا بتعذيبه وقتله فهرب منهم فلحق باصعب جبل فبقي فيه وحده سبع سنين يأكل من نبات الارض وثمار الشجر والله يخفي مكانه فامرض الله ابنا

للملك مرضا شديدا حتى يئس منه وكان اعز ولده اليه فاستشفعوا الى عبدة الصنم ليستشفعوا له فلم ينفع فبعثوا الناس الى حد الجبل الذي فيه الياس

فكانوا يقولون اهبط الينا واشفع لنا فنزل الياس من الجبل وقال ان الله ارسلني اليكم والى من وراءكم فاسمعوا رسالة ربكم يقول الله ارجعوا الى الملك

فقولوا له اني انا الله لا اله الا انا اله بني اسرائيل الذي خلقهم وانا الذي ارزقهم واحييهم واميتهم واضرهم وانفعهم وتطلب الشفاء لابنك من غيري

فلما صاروا الى الملك وقصوا عليه القصة امتلأ غيظا فقال ما الذي منعكم ان تبطشوا به حين لقيتموه وتوثقوه وتأتوني به فانه عدوي قالوا

لما صار معنا قذف في قلوبنا الرعب منه فندب خمسين من قومه من ذوي البطش واوصاهم بالاحتيال له واطماعه في انهم آمنوا به ليغتر بهم فيمكنهم

من نفسه فانطلقوا حتى ارتقوا ذلك الجبل الذي فيه الياس ثم تفرقوا فيه وهم ينادونه باعلى صوتهم ويقولون يا نبي الله ابرز لنا فانا آمنا بك فلما سمع

الياس مقالتهم طمع في ايمانهم فكان في مغارة فقال اللهم ان كانوا صادقين فيما يقولون فاذن لي في النزول اليهم وان كانوا كاذبين فاكفنيهم وارمهم

بنار تحرقهم فلما استتم قوله حتى حصبوا بالنار من فوقهم فاحترقوا فبلغ الملك خبرهم فاشتد غيظه فانتدب كاتب امرأته المؤمن وبعث معه جماعة الى

الجبل وقال له قد آن ان نتوب فانطلق لنا اليه حتى يرجع الينا يأمرنا وينهانا بما يرضي ربنا وامر قومه فاعتزلوا الاصنام فانطلق كاتبها والفئة الذين

انفذهم معه حتى علا الجبل الذي فيه الياس ثم ناداه فعرف الياس صوته فاوحى الله تعالى اليه ان ابرز الى اخيك الصالح وصافحه وحيه فقال المؤمن

بعثني اليك هذا الطاغي وقومه وقص عليه ما قالوا ثم قال واني لخائف ان رجعت اليه ولست معي ان يقتلني فاوحى الله تعالى جل وعز الى الياس ان كل

شيء جاءك منهم خداع ليظفروا بك واني اشغله عن هذا المؤمن بان اميت ابنه فلما قدموا عليه شدد الله الوجع على ابنه واخذ الموت بكظمه ورجع الياس

سالما الى مكانه فلما ذهب الجزع عن الملك بعد مدة سال الكاتب عن الذي جاء به فقال ليس لي به علم ثم ان الياس نزل واستخفى عند ام يونس بن متى

ستة اشهر ويونس مولود ثم عاد الى مكانه فلم يلبث الا يسيرا حتى مات ابنها حين فطمته فعظمت مصيبتها فخرجت في طلب الياس ورقت الجبال حتى

وجدت الياس فقالت اني فجعت بموت ابني والهمني الله تعالى عز وعلا الاستشفاع بك اليه ليحيي لي ابني فاني تركته بحاله ولم ادفنه واخفيت مكانه

فقال لها ومتى مات ابنك قالت اليوم سبعة ايام فانطلق الياس وسار سبعة ايام اخرى حتى انتهى الى منزلها فرفع يديه بالدعاء واجتهد حتى

احيى الله تعالى جلت عظمته بقدرته يونس ع فلما عاش انصرف الياس ولما صار ابن اربعين سنة ارسله الله الى قومه كما قال وارسلناه الى مائة الف

او يزيدون ثم اوحى الله تعالى جل وعلا الى الياس بعد سبع سنين من يوم احيى الله يونس سلني اعطك فقال تميتني فتلحقني بآبائي فاني قد مللت

بني اسرائيل وابغضتهم فيك فقال الله تعالى جلت قدرته ما هذا باليوم الذي اعري منك الارض واهلها وانما قوامها بك ولكن سلني اعطك فقال

الياس فاعطني ثاري من الذين ابغضوني فيك فلا تمطر عليهم سبع سنين قطرة الا بشفاعتي فاشتد على بني اسرائيل الجوع والح عليهم البلاء واسرع

الموت فيهم وعلموا ان ذلك من دعوة الياس ففزعوا اليه وقالوا نحن طوع يدك فهبط الياس معهم ومعه تلميذ له اليسع وجاء الى الملك فقال افنيت

بني اسرائيل بالقحط فقال قتلهم الذي اغواهم فقال ادع ربك يسقيهم فلما جن الليل قام الياس ع ودعا الله ثم قال لليسع انظر في اكناف السماء

ماذا ترى فنظر فقال ارى سحابة فقال ابشروا بالسقاء فليحرزوا انفسهم وامتعتهم من الغرق فامطر الله عليهم السماء وانبتت لهم الارض فقام الياس

بين اظهرهم وهم صالحون ثم ادركهم الطغيان والبطر فجحدوا حقه وتمردوا فسلط الله عليهم عدوا قصدهم ولم يشعروا حتى رهقهم فقتل الملك

وزوجته والقاهما في بستان الذي قتلته زوجة الملك ثم وصى الياس الى اليسع وانبت الله لالياس الريش والبسه النور ورفعه الى السماء وقذف

بكسائه من الجو على اليسع فنبأه الله على بني اسرائيل واوحى اليه وايده وكان بنو اسرائيل يعظمونه ويهتدون بهديه **بيان** الكظم محركة الحلق او الفم

او مخرج النفس وقال الطبرسي اختلف في الياس فقيل هو ادريس عن ابن مسعود وقتادة وقيل هو من انبياء بني اسرائيل من ولد هرون بن عمران ابن عم

اليسع وهو الياس بن نسي بن فنحاص بن العيزار بن هرون بن عمران عن ابن عباس ومحمد بن اسحق وغيرهما قالوا انه بعث بعد حزقيل لما عظمت الاحداث

وفي بعض النسخ ... [illegible]

وفي بعض الروايات ان الله احيا اليسع ... [illegible]

باب قصص الياس والياء واليسع

في بني اسرائيل وكان يوشع لما فتح الشام بوأها بني اسرائيل وقسمها بينهم فأحل سبطاً منهم ببعلبك وهم سبط الياس بعث فيهم نبياً اليهم فاجابه الملك ثم ان امرأته حملته على ان ارتد وخالف الياس وطلبه ليقتله فهرب الى الجبال والبراري وقيل انه استخلف اليسع على بني اسرائيل ورفعه الله تعالى من بين اظهرهم وقطع عنه لذة الطعام والشراب وكساه الريش فصار انسياً ملكياً ارضياً سماوياً وسلط الله على الملك وقومه عدواً لهم فقتل الملك وامرأته وبعث الله اليسع رسولاً فآمنت به بنو اسرائيل وعظموه وانتهوا الى امره عن ابن عباس وقيل ان الياس صاحب البراري والخضر صاحب الجزائر ويجتمعان في كل يوم عرفة بعرفات وذكر وهب انه ذو الكفل وقيل هو الخضر وقال اليسع هو ابن اخطوب بن العجوز كا عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن علي او غيره عن قتيبة بن مهران عن حماد بن زكريا عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص عليكم بالكرفس فانه طعام الياس واليسع ويوشع بن نون كا محمد بن ابي عبد الله ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعاً عن الحسن بن العباس بن الحريش الرازي عن ابي جعفر الثاني قال قال ابو عبد الله ع بينا ابي يطوف بالكعبة اذا رجل معتجر قد قيض له فقطع عليه اسبوعه حتى ادخله الى دار جنب الصفا فارسل الي فكنا ثلاثة فقال مرحباً يا ابن رسول الله ثم وضع يده على راسي وقال بارك الله فيك يا امين الله بعد آبائه يا ابا جعفر ان شئت فاخبرني وان شئت فاخبرتك وان شئت سلني وان شئت سألتك وان شئت فاصدقني وان شئت صدقتك قال كل ذلك اشاء قال فاياك ان ينطق لسانك عند مسألتي بامر تضمر لي غيره قال انما يفعل ذلك من في قلبه علمان يخالف احدهما صاحبه وان الله عز وجل ابى ان يكون له علم فيه اختلاف قال هذه مسألتي وقد فسرت طرفاً منها اخبرني عن هذا العلم الذي ليس فيه اختلاف من يعلمه قال اما جملة العلم فعند الله جل ذكره واما ما لا بد للعباد منه فعند الاوصياء قال ففتح الرجل عجيرته واستوى جالساً وتهلل وجهه وقال هذه اردت ولها اتيت زعمت ان علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند الاوصياء فكيف يعلمونه قال كما كان رسول الله ص يعلمه الا انهم لا يرون ما كان رسول الله يرى لانه كان نبياً وهم محدثون وانه كان يفد الى الله جل جلاله فيسمع الوحي وهم لا يسمعون فقال صدقت يا ابن رسول الله سآتيك بمسألة صعبة اخبرني عن هذا العلم ما له لا يظهر كما كان يظهر مع رسول الله ص قال فضحك ابي ع وقال ابى الله ان يطلع على علمه الا ممتحناً للايمان به كما قضى على رسول الله ان يصبر على اذى قومه ولا يجاهدهم الا بامره فكم من اكتتام قد اكتتم به حتى قيل له اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين وايم الله ان لو صدع قبل ذلك لكان آمناً ولكنه انما نظر في الطاعة وخاف الخلاف فلذلك كف فوددت ان عينيك تكون مع مهدي هذه الامة والملائكة بسيوف آل داود بين السماء والارض تعذب ارواح الكفرة من الاموات وتلحق بهم ارواح اشباههم من الاحياء ثم اخرج سيفاً ثم قال ها ان هذا منها قال فقال ابي اي والذي اصطفى محمداً على البشر قال فرد الرجل اعتجاره وقال انا الياس ما سألتك عن امرك ولي منه جهالة غير اني احببت ان يكون هذا الحديث قوة لاصحابك وساق الحديث بطوله الى ان قال ثم قام الرجل وذهب فلم اره هم قال رسول الله ص لزيد بن ارقم ان اردت ان يؤمنك الله من الغرق والحرق والسرق فاذا اصبحت بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا الله بسم الله ما شاء الله ما يكون من نعمة فمن الله بسم ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بسم الله ما شاء الله صلى الله على محمد وآله الطيبين فان من قالها ثلاثاً اذا اصبح امن من الحرق والغرق والسرق حتى يمسي ومن قالها ثلاثاً اذا امسى امن من الحرق والغرق والسرق حتى يصبح وان الخضر والياس ع يلتقيان في كل موسم فاذا تفرقا تفرقا عن هذه الكلمات ص الصدوق عن ابيه عن سعد عن احمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق عن عمار عن الصادق ع قال كان في زمان بني اسرائيل رجل يسمى اليا رئيس على اربعمائة من بني اسرائيل وكان ملك بني اسرائيل هوى امرأة من قوم يعبدون الاصنام من غير بني اسرائيل فخطبها فقالت على ان احمل الصنم فاعبده في بلدك فأبى عليها ثم عاودها مرة بعد مرة حتى صار الى ما ارادت فحولها اليه ومعها صنم وجاء معها ثمان مائة رجل يعبدونه فجاء اليا الى الملك فقال ملكك الله وملّ لك في العمر فطغيت وبغيت فلم يلتفت اليه فدعا الله اليا ان لا يسقيهم قطرة فنالهم قحط شديد ثلث سنين حتى ذبحوا دوابهم فلم يبق لهم من الدواب الا برذون يركبه الملك وآخر يركبه الوزير وكان قد استتر عند الوزير اصحاب اليا يطعمهم في سرب فاوحى الله تعالى جل ذكره الى اليا تعرض للملك فاني اريد ان اتوب عليه فاتاه فقال يا اليا ما صنعت بنا قتلت بني اسرائيل فقال اليا تطيعني فيما آمرك به فاخذ عليه العهد فاخرج اصحابه وتقربوا الى الله تعالى بثورين ثم دعا بالمرأة فذبحها واحرق الصنم وتاب الملك توبة حسنة حتى لبس الشعر وارسل الله المطر والخصب ير محمد بن الحسين عن احمد بن الحسن الميثمي عن ابان بن عثمان عن موسى النميري قال جئنا الى باب ابي جعفر ع لنستأذن عليه فسمعنا صوتاً حزيناً يقرأ بالعبرانية فبكينا حين سمعنا الصوت وظننا انه بعث الى رجل من اهل الكتاب يستقرئه فاذن لنا فدخلنا عليه فلم نر عنده احداً فقلنا اصلحك الله سمعنا صوتاً بالعبرانية فظننا انك بعثت الى رجل من اهل الكتاب تستقرئه قال لا ولكن ذكرت مناجاة اليا لربه فبكيت من ذلك قال قلنا وما كان مناجاته جعلني الله فداك قال جعل يقول يا رب اتراك معذبي بعد طول قيامي لك اتراك معذبي بعد طول صلوتي لك وجعل يعدد اعماله فاوحى الله اليه اني لست اعذبك قال فقال يا رب وما يمنعك ان تقول لا بعد نعم وانا عبدك وفي قبضتك قال فاوحى الله اليه اني اذا قلت قولاً وفيت به بيان لا يبعد اتحاد الياس واليا لتشابه الاسمين والقصص المشتملة عليهما ج يد ن في خبر طويل رواه الحسن بن محمد النوفلي عن الرضا ع فيما احتج به على جاثليق النصارى ان قال ع ان اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى ع مشى على الماء واحيى الموتى وابرأ الاكمه والابرص فلم تتخذه

امته

اشتهينا الخبز **قب** روي عن انس ان النبي ص سمع صوتا من قلة الجبل اللهم اجعلني من الامة المرحومة المغفورة فاتى رسول الله ص فاذا بشيخ اشيب قامته ثلثمائة ذراع فلما راى رسول الله ص عانقه ثم قال انني آكل في كل سنة مرة واحدة وهذا اوانه فاذا هو بمائدة انزلت من السماء فاكلا وكان الياس ع

فس قوله اتدعون بعلا قال كان لهم صنم يسمونه بعلا وسال رجل اعرابيا عن ناقة واقفة فقال لمن هذه الناقة فقال الاعرابي انا بعلها وسمي الرب بعلا ثم ذكر عز وجل آل محمد ع فقال وتركنا عليه في الآخرين سلام على الياسين فقال ياسين محمد وآل محمد الائمة ع **اقول** روى الثعلبي باسناده عن رجل من اهل عسقلان انه كان يمشي بالاردن عند نصف النهار فرأى رجلا فقال يا عبد الله من انت فجعل لا يكلمني فقلت يا عبد الله من انت قال انا الياس قال فوقعت علي رعدة فقلت ادع الله ان يرفع عني ما اجد حتى افهم حديثك واعقل عنك قال فدعا لي بثماني دعوات يا بر يا رحيم يا حنان يا منان يا حي يا قيوم ودعوتين بالسريانية فلم افهمهما فرفع الله عني ما كنت اجد فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فقلت له يوحى اليك اليوم قال منذ بعث محمد رسولا فانه ليس يوحى الي قال قلت له فكم من الانبياء اليوم احياء قال اربعة اثنان في الارض واثنان في السماء ففي السماء عيسى وادريس وفي الارض الياس والخضر ع قلت كم الابدال قال ستون رجلا خمسون منهم من لدن عريش مصر الى شاطئ الفرات ورجلان بالمصيصة ورجل بعسقلان وسبعة في سائر البلاد وكلما اذهب الله تعالى بواحد منهم جاء سبحانه باخر بهم يدفع الله عن الناس وبهم يمطرون قلت فالخضر اين يكون قال في جزائر البحر قلت فهل تلقاه قال نعم قلت اين قال بالموسم قلت فما يكون من حديثكما قال ياخذ من شعري واخذ من شعره قال وذاك حين كان بين مروان بن الحكم وبين اهل الشام القتال فقلت فما تقول في مروان بن الحكم قال ما تصنع به رجل جبار عات على الله عز وجل القاتل والمقتول والشاهد في النار قلت فاني شهدت فلم اطعن برمح ولم ارم بسهم ولم اضرب بسيف وانا استغفر الله تع من ذلك المقام لن اعود الى مثله ابدا قال احسنت هكذا فكن قال فاني واياه قاعدان اذ وضع بين يديه رغيفان اشد بياضا من الثلج فاكلت انا وهو رغيفا وبعض آخر ثم رفع فما رايت احدا وضعه ولا احدا رفعه وله ناقة ترعى في واد الاردن فرفع راسه اليها فما دعاها حتى جاءت فبركت بين يديه فركبها قلت اريد ان اصحبك قال انك لا تقدر على صحبتي قال قلت اني خلو ما لي زوجة ولا عيال فقال تزوج واياك والنساء الاربع اياك والناشزة والمختلعة والملاعنة والمبارئة وتزوج ما بدا لك من النساء قال قلت اني احب لقاءك قال اذا رايتني فقد رايتني ثم قال لي اني اريد ان اعتكف في بيت المقدس في شهر رمضان ثم حالت بيني وبينه شجرة فوالله ما ادري كيف ذهب

باب قصص ذي الكفل ع

الآيات الانبياء واسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين **ص** وذا الكفل وكل من الاخيار

ص الصدوق عن الطالقاني عن احمد بن قيس عن احمد بن محمد بن ابي البهلول عن الفضل بن نفيس عن الحسن بن شجاع عن سليمان بن ربيع عن نادح بن احمد عن مقاتل بن سليمان عن عبيد الله بن سعد عن عبد الله بن عمر قال سال رسول الله ص فقيل له ما كان ذو الكفل فقال كان رجلا من حضرموت واسمه عويديا بن ادريم قال من يلي امر الناس بعدي على ان لا يغضب قال فقام فتى فقال انا فلم يلتفت اليه ثم قال كذلك فقام الفتى فمات ذلك النبي وبقي ذلك الفتى وجعله الله نبيا وكان الفتى يقضي اول النهار فقال ابليس لاتباعه من له فقال واحد منهم يقال له الابيض انا فقال ابليس فاذهب اليه لعلك تغضبه فلما انتصف النهار جاء الابيض الى ذي الكفل وقد اخذ مضجعه فصاح وقال اني مظلوم فقال قل له تعال فقال لا انصرف قال فاعطاه خاتمه فقال اذهب وائتني بصاحبك فذهب حتى اذا كان من الغد جاء تلك الساعة التي اخذ هو مضجعه فصاح اني مظلوم وان خصمي لم يلتفت الى خاتمك فقال له الحاجب ويلك دعه ينم فانه لم ينم البارحة ولا امس قال لا ادعه ينام وانا مظلوم فدخل الحاجب واعلمه فكتب له كتابا وختمه ودفعه اليه فذهب حتى اذا كان من الغد حين اخذ مضجعه جاء فصاح فقال ما التفت الى شيء من امرك ولم يزل يصيح حتى قام واخذ بيده في يوم شديد الحر لو وضعت فيه بضعة لحم على الشمس لنضجت فلما راى الابيض ذلك انتزع يده من يده ويئس منه ان يغضب فانزل الله تبارك وتعالى قصته على نبيه ليصبر على الاذى كما صبر الانبياء صلوات الله عليهم على البلاء **بيان** لعله سقط من اول الخبر شيء ورايت في بعض الكتب هكذا لما كبر اليسع ع قال لو اني استخلفت رجلا يعمل على الناس في حيوتي فانظر كيف يعمل فجمع الناس فقال لهم من يتقبل مني ثلثا استخلفه بعدي ان يصوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب فقام رجل تزدريه الاعين فقال انا فرده ثم قال في اليوم الثاني كذلك فسكت الناس وقام ذلك الرجل وقال انا فاستخلفه فجعل ابليس يقول للشياطين عليكم بفلان وساق الحديث نحوا مما مر **اقول** فظهر ان القائل نبي آخر غير ذي الكفل والقائل الذي وفى بالعهد ولم يغضب هو ذو الكفل ع

ص الصدوق عن الدقاق عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني قال كتبت الى ابي جعفر الثاني ع اسأله عن ذي الكفل ما اسمه وهل كان من المرسلين فكتب ص بعث الله تع جل ذكره مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي المرسلون منهم ثلثمائة وثلثة عشر رجلا وان ذا الكفل منهم صلوات الله عليهم وكان بعد سليمان بن داود ع وكان يقضي بين الناس كما كان يقضي داود ولم يغضب الا لله عز وجل وكان اسمه عويديا وهو الذي ذكره الله تعالى جلت عظمته في كتابه حيث قال واذكر اسمعيل واليسع وذا الكفل كل من الاخيار **بيان** قال الشيخ امين الدين الطبرسي اما ذو الكفل فاختلف فيه فقيل انه كان رجلا صالحا ولم يكن نبيا ولكنه تكفل لنبي صوم النهار وقيام الليل وان لا يغضب ويعمل بالحق فوفى بذلك فشكر الله ذلك له عن ابي موسى الاشعري وقتادة ومجاهد وقيل هو نبي اسمه ذو الكفل قال ولم يقص الله خبره مفصلا

عن الحسن ع

قيل هو

قيل هو الياس عن ابن عباس وقيل كان نبيا وسمي ذا الكفل بمعنى انه ذو الضعف فله ضعف ثواب غيره ممن هو في زمانه ... وقيل هو اليسع بن خطوب
الذي كان مع الياس وليس اليسع الذي ذكره الله في القرآن تكفل لملك جبار ان هو تاب دخل الجنة ودفع اليه كتابا بذلك فتاب الملك وكان اسمه ... فسمي ذا الكفل والكفل
في اللغة الحظ وفي كتاب النبوة بالاسناد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني ذكر نحوا مما مر انتهى وقال البيضاوي وذا الكفل يعني الياس وقيل يوشع وقيل زكريا
اقول وقال بعض المورخين انه بشر بن ايوب الصابر وذهب اكثرهم الى انه كان وصي اليسع وقد مر في باب الياس انه يوشع وقد مر منا في كلام وانما اوردناه في
تلك المرتبة تبعا لاكثر المورخين وان كان يظهر من الخبر انه كان بعد سليمان ع وذكر المسعودي ان حزقيل والياس وذا الكفل وايوب كانوا بعد سليمان و... اليسع
وقال الثعلبي في كتاب العرائس وقال بعضهم ذو الكفل بشر بن ايوب الصابر ع بعثه الله بعد ابيه رسولا الى ارض الروم فامنوا به وصدقوه واتبعوه ثم ان الله
امره بالجهاد فكاعوا عن ذلك وضعفوا وقالوا يا بشر انا قوم نحب الحيوة ونكره الموت ومع ذلك نكره ان نعصي الله ورسوله فان سالت الله تع ان يطيل
اعمارنا ولا يميتنا الا اذا شئنا لنعبده ونجاهد اعداءه فقال لهم بشر بن ايوب لقد سالتموني عظيما وكلفتموني شططا ثم قام وصلى ودعا وقال الهي امرتني
ان اجاهد اعداءك وانت تعلم اني لا املك الا نفسي وان قومي قد سالوني ما انت اعلم به مني فلا تاخذني بجريرة غيري فاني اعوذ برضاك من سخطك وبعفوك
من عقوبتك قال واوحى الله تعالى اليه يا بشر اني سمعت مقالة قومك واني قد اعطيتهم ما سالوني فطولت اعمارهم فلا يموتون الا اذا شاؤوا فكن كفيلا
لهم مني بذلك فبلغهم بشر رسالة الله فسمي ذا الكفل ثم انهم توالدوا وكثروا ونموا حتى ضاقت بهم بلادهم وتنغصت عليهم معيشتهم وتاذوا بكثرتهم فسالوا
بشرا ان يدعو الله تعالى ان يردهم الى آجالهم واوحى الله تع الى بشر اما علم قومك ان اختياري لهم خير من اختيارهم لانفسهم ثم ردهم الى اعمارهم فماتوا باجالهم
قال فلذلك كثرت الروم حتى يقال ان الدنيا خمسة اسداسها الروم وسموا روما لانهم نسبوا الى جدهم روم بن عيص بن اسحق بن ابرهيم قال وهب وكان بشر بن ايوب
مقيما بالشام عمره حتى مات وكان عمره خمسا وتسعين سنة وقال السيد بن طاوس في سعد السعود قيل انه تكفل لله تعالى ... بان لا يغضبه قومه
فسمي ذا الكفل وقيل تكفل لنبي من الانبياء ان لا يغضب فاجتهد ابليس ان يغضبه بكل طريق فلم يقدر فسمي ذا الكفل لوفائه لنبي زمانه انه لا يغضب

باب قصص لقمان وحكمه

الآيات لقمن ولقد آتينا لقمن الحكمة ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد واذ قال
لقمن لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان
اشكر لي ولوالديك الي المصير وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي ثم
الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف
خبير يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله
لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير تفسير ان اشكر اي لان اشكر او اي اشكر فان ايتاء
الحكمة في معنى القول وهنا اي ذات وهن او تهن وهنا على وهن اي تضعف ضعفا فوق ضعف ... وفصاله في عامين وكانت الام ترضعه
في تلك المدة ان اشكر تفسير لوصينا او علة لها او بدل من والديه بدل الاشتمال انها اي الخصلة من الاساءة والاحسان ان تك مثلا في الصغر كحبة
الخردل فتكن في اخفى مكان واحرزه كجوف صخرة او اعلاه كمحدب السموات او اسفله كمقعر الارض يات بها الله يحضرها ويحاسب عليها من عزم الامور اي معزومة
الله من الامور اي قطعه قطع ايجاب ولا تصعر خدك للناس اي لا تمله عنهم ولا تولهم صفحة وجهك كما يفعله المتكبرون مرحا اي فرحا وبطرا واقصد
في مشيك اي توسط بين الدبيب والاسراع واغضض من صوتك اي انقص منه الا في موضع الحاجة او توسط في ذلك ايضا فس وهنا على وهن
يعني ضعفا على ضعف وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله واتبع سبيل من اناب الي يقول اتبع سبيل محمد قال علي بن ابرهيم ثم عطف على خبر لقمن
وقصته فقال يا بني انها ان تك مثقال حبة قال من الرزق ياتيك به الله قوله ولا تصعر خدك للناس اي لا تذل للناس طمعا فيما عندهم ولا تمش في الارض
مرحا اي فرحا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ولا تمش في الارض مرحا يقول بالعظمة وقال علي بن ابرهيم في قوله واقصد في مشيك اي لا
تعجل واغضض من صوتك اي لا ترفعه بيان تفسير تصعير الخد بالتذلل خلاف المشهور بين اللغويين والمفسرين لكن لا يبعد كثيرا عن اصل المعنى
اللغوي فان التصعير امالة الوجه فكما يكون على الناس تكبرا يكون الى الناس تذللا الا ان الاول هو انسب بالآية قال الطبرسي ره اي ولا تمل وجهك على الناس
تكبرا ولا تعرض عمن يكلمك استخفافا به وهذا معنى قول ابن عباس وابي عبد الله ع يقال اصاب البعير صعر اي داء يلوي منه عنقه فس ابي عن القسم
بن محمد عن المنقري عن حماد قال سالت ابا عبد الله ع عن لقمن وحكمته التي ذكرها الله عز وجل فقال اما والله ما اوتي لقمن الحكمة بحسب ولا مال ولا اهل ولا بسط
في جسم ولا جمال ولكنه كان رجلا قويا في امر الله متورعا في الله ساكتا سكينا عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مستغن بالعبر لم ينم نهارا قط
ولم يره احد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تستره وعموق نظره وتحفظه في امره ولم يضحك من شيء قط مخافة الاثم ولم يغضب قط ولم يمازح
انسانا قط ولم يفرح لشيء ان اتاه من امر الدنيا ولا حزن منها على شيء قط وقد نكح من النساء وولد له من الاولاد الكثيرة وقدم اكثرهم افراطا فما بكى على موت احد
منهم ولم يمر برجلين يختصمان او يقتتلان الا اصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى تحاجزا ولم يسمع قولا قط من احد استحسنه الا سال عن تفسيره وعمن اخذه فكان

يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثي للقضاة مما ابتلوا به ويرحم الملوك والسلاطين لغرتهم بالله وطمأنينتهم
ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان وكان يداوي قلبه بالتفكر ويداوي نفسه بالعبر وكان لا يظعن الا فيما يعنيه فبذلك
اوتي الحكمة ومنح العصمة وان الله تبارك وتعالى امر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم
فقالوا يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس فقال لقمان ان امرني ربي بذلك فالسمع والطاعة لانه ان فعل بي ذلك اعانني عليه و
علمني وعصمني وان هو خيرني قبلت العافية فقالت الملائكة يا لقمان لم قال لان الحكم بين الناس باشد المنازل من الدين واكثر فتنا وبلاء ما يخذل ولا
يعان ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه فيه بين امرين ان اصاب فيه الحق فبالحري ان يسلم وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا وضعيفا
كان اهون عليه في المعاد من ان يكون فيه حكما سريا شريفا ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كلتيهما تزول هذه ولا تدرك تلك قال فتعجبت الملائكة من
حكمته واستحسن الرحمن منطقه فلما امسى واخذ مضجعه من الليل انزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه الى قدمه وهو نائم وغطاه بالحكمة غطاء فاستيقظ
وهو احكم الناس في زمانه وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويبثها فيها قال فلما اوتي الحكم ولم يقبلها امر الله الملائكة فنادت داود بالخلافة فقبلها ولم يشترط
فيها بشرط لقمان فاعطاه الله الخلافة في الارض وابتلي فيها غير مرة وكل ذلك يهوي في الخطاء يقيله الله ويغفر له وكان لقمان يكثر زيارة داود ع ويعظه
بمواعظه وحكمته وفضل علمه وكان يقول داود له طوبى لك يا لقمان اوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية واعطي داود الخلافة وابتلي بالخطاء والفتنة
ثم قال ابو عبد الله ع في قول الله وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قال فوعظ لقمان ابنه بآثار حتى تفطر وانشق وكان
فيما وعظه به يا حماد ان قال يا بني انك منذ سقطت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخرة فدار انت اليها تسير اقرب اليك من دار انت عنها متباعد يا بني
جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك ولا تجادلهم فيمنعوك وخذ من الدنيا بلاغا ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس ولا تدخل فيها دخولا يضر باخرتك وصم
صوما يقطع شهوتك ولا تصم صياما يمنعك من الصلاة فان الصلاة احب الى الله من الصيام يا بني ان الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك
فيها الايمان واجعل شراعها التوكل واجعل زادك فيها تقوى الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك يا بني ان تأدبت صغيرا انتفعت به كبيرا ومن
عني بالادب اهتم به ومن اهتم به تكلف علمه ومن تكلف علمه اشتد له طلبه ومن اشتد له طلبه ادرك منفعته فاتخذه عادة فانك تخلف في سلفك وتنفع به
من خلفك ويرتجيك فيه راغب ويخشى صولتك راهب واياك والكسل عنه والطلب لغيره فان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة فاذا فاتك طلب العلم في مظانه
فقد غلبت على الآخرة واجعل في ايامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيبا في طلب العلم فانك لم تجد له تضييعا اشد من تركه ولا تمارين فيه لجوجا ولا
تجادلن فقيها ولا تعادين سلطانا ولا تماشين ظلوما ولا تصادقنه ولا تؤاخين فاسقا ولا تصاحبن متهما واخزن علمك كما تخزن ورقك يا بني خف الله خوفا
لو اتيت يوم القيامة ببر الثقلين خفت ان يعذبك وارج الله رجاء لو وافيت القيامة باثم الثقلين رجوت ان يغفر الله لك فقال له ابنه يا ابه وكيف اطيق هذا
وانما لي قلب واحد فقال له لقمان يا بني لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران نور للخوف ونور للرجاء لو وزنا ما رجح احدهما على الآخر بمثقال ذرة
فمن يؤمن بالله يصدق ما قال الله ومن يصدق ما قال الله يفعل ما امر الله ومن لم يفعل ما امر الله لم يصدق ما قال الله فان هذه الاخلاق تشهد بعضها لبعض
فمن يؤمن بالله ايمانا صادقا يعمل لله خالصا ناصحا ومن يعمل لله خالصا ناصحا فقد آمن بالله صادقا ومن يطع الله خافه ومن خافه فقد احبه ومن احبه اتبع
امره ومن اتبع امره استوجب جنته ومرضاته ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخطه نعوذ بالله من سخط الله يا بني لا تركن الى الدنيا ولا تشغل
قلبك بها فما خلق الله خلقا هو اهون عليه منها الا ترى انه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين **بيان** يأتي ايضا الحاقه تماما
قوله لا يظعن اي لا يسافر قوله ع ما يخذل اي هو شيء يخذل صاحبه ويحتمل بكسر اللام اي هو اكثر فتنا وبلاء لما يخذل صاحبه وهو اكثر فتنا ما دام يخذل صاحبه
ولا يعينه الله والموصول مبتدأ واكثر خبره ولعل الثالث اظهر الوجوه ويؤيده ان في رواية الثعلبي هكذا الآن الحاكم باشد المنازل واكدرها يغشاه
الظلم من كل مكان ان يعن فبالحري ان ينجو والا يعن يبعد وزيادة الواو في يغشاه فيكون ما يخذل متعلقا به وفي القصص لان الحكم بين الناس اشد المنازل من
الدين واكثرها فتنا وبلاء ما يخذل صاحبه ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان والسري الشريف قوله ويبثها فيها اي في جماعة الناس او في الدنيا والاظهر
يبثها كما في القصص قوله ع حتى تفطر وانشق كناية عن غاية تأثير الحكمة فيه قوله وزاحمهم قال الفيروزآبادي زحمه كمنعه ضايقه وزاحم الخمسين قاربها
اي ادن منهم ولو بمشقة ويحتمل ان يكون كناية عن القرب منهم قوله ع ومن عني بالادب اي اعتنى به وعرف فضله قوله ع فانك تخلف اي تكون من جهة الاتصاف
بتلك العادات الحسنة خليفة من مضى من المتخلقين بها قوله ع من تركه اي ترك طلب العلم يفضي الى ضياع ما حصلته **لي** ابن المتوكل عن السعدآبادي
عن البرقي عن القاساني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن الصادق جعفر بن محمد ع قال كان فيما اوصى به لقمان ابنه ناتان ان قال له يا بني ليكن مما تتسلح به على عدوك
فتصرعه المماسحة واعلان الرضا عنه ولا تزاوله بالمجانبة فيبدو له ما في نفسك فيتأهب لك يا بني خف الله خوفا لو وافيته ببر الثقلين خفت ان يعذبك الله
وارج الله رجاء لو وافيته بذنوب الثقلين رجوت ان يغفر لك يا بني اني حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم احمل شيئا اثقل من جار السوء وذقت المرارات
كلها فلم اذق شيئا امر من الفقر **بيان** قال الفيروزآبادي تماسحا تصادقا او تبايعا فتصافقا وماسحا لاينا في القول غشا **لي** ابي عن الحسين بن موسى عن الصفار

باب قصص لقمان وحكمه

ولم يحفظ الحسين بن الاسناد قال قال لقمان لابنه يا بني اتخذ الف صديق والف قليل ولا تتخذ عدوا واحدا والواحد كثير فقال امير المؤمنين تكثر من الاخوان ما
استطعت انهم عماد اذا ما استنجدوا وظهور وليس كثيرا الف خل وصاحب وان عدوا واحدا لكثير لى ابي عن سعد عن الاصفهاني عن المنقري عن حماد
عن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام كان فيما وعظ به لقمان ابنه ان قال له يا بني ليعتبر من قصر يقينه وضعفت نيته في طلب الرزق ان الله تبارك وتعالى
خلقه في ثلثة احوال من امره وآتاه رزقه ولم يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة ان الله تبارك وتعالى سيرزقه في الحال الرابعة اما اول ذلك فانه كان في رحم امه
يرزقه هناك في قرار مكين حيث لا يؤذيه حر ولا برد ثم اخرجه من ذلك واجرى له رزقا من لبن امه يكفيه به ويربيه وينعشه من غير حول به ولا قوة ثم فطم من ذلك
فاجرى له رزقا من كسب ابويه برأفة ورحمة له من قلوبهما لا يملكان غير ذلك حتى انهما يؤثرانه على انفسهما في احوال كثيرة حتى اذا كبر وعقل واكتسب لنفسه ضاق
به امره وظن الظنون بربه وجحد الحقوق في ماله وقتر على نفسه وعياله مخافة اقتار رزق وسوء يقين بالخلف من الله تبارك وتعالى في العاجل والآجل
فبئس العبد هذا يا بني ص مرسلا مثله بيان لا يملكان غير ذلك اي لا يستطيعان ترك ذلك لما جبلهما الله عليه من رحمته او يشفقان عليه كسبهما
ولا يملكان غيره ب هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قيل للقمان ما الذي اجمعت عليه من حكمتك قال لا اتكلف ما قد كفيته ولا
اضيع ما وليته ما المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن ابن عامر عن الاصفهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان فيما وعظ لقمان ابنه ان قال له يا بني اجعل
في ايامك ولياليك وساعاتك نصيبا لك في طلب العلم فانك لن تجد له تضييعا مثل تركه لى ابي عن سعد عن الاصفهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال لقمان لابنه يا بني لكل شيء علامة يعرف بها ويشهد عليها وان للدين ثلث علامات العلم والايمان والعمل به وللايمان ثلث علامات الايمان بالله
وكتبه ورسله وللعالم ثلث علامات العلم بالله وبما يحب وما يكره وللعامل ثلث علامات الصلوة والصيام والزكوة وللمتكلف ثلث علامات ينازع من
فوقه ويقول ما لا يعلم ويتعاطى ما لا ينال وللظالم ثلث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويعين الظلمة وللمنافق ثلث علامات يخالف
لسانه قلبه وقلبه فعله وعلانيته سريرته وللآثم ثلث علامات يخون ويكذب ويخالف ما يقول وللمرائي ثلث علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان الناس
عنده ويتعرض في كل امر للمحمدة وللحاسد ثلث علامات يغتاب اذا غاب ويتملق اذا شهد ويشمت بالمصيبة وللمسرف ثلث علامات يشتري ما ليس له ويلبس
ما ليس له ويأكل ما ليس له وللكسلان ثلث علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يأثم وللغافل ثلث علامات السهو واللهو والنسيان
قال حماد بن عيسى قال ابو عبد الله عليه السلام ولكل واحدة من هذه العلامات شعب يبلغ العلم بها اكثر من الف باب والف باب والف باب فكن يا حماد طالبا للعلم في
آناء الليل واطراف النهار فان اردت ان تقر عينك وتنال خير الدنيا والآخرة فاقطع الطمع مما في ايدي الناس وعد نفسك في الموتى ولا تحدثن نفسك انك فوق
احد من الناس واخزن لسانك كما تخزن مالك مع ابي عن سعد عن البرقي رفعه قال قال لقمان لابنه يا بني صاحب مائة ولا تعاد واحدا يا بني انما هو خلاقك
وخلقك فخلاقك دينك وخلقك بينك وبين الناس فلا تبغض اليهم وتعلم محاسن الاخلاق يا بني كن عبدا للاخيار ولا تكن ولدا للاشرار يا بني اد الامانة
تسلم لك دنياك وآخرتك وكن امينا تكن غنيا بيان الخلاق بالفتح الحظ والنصيب والمراد هنا نصيبك في الآخرة ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن
سعد عن ابن عيسى عن ابيه عن يونس عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن عليه السلام قال كان لقمان عليه السلام يقول لابنه يا بني ان الدنيا بحر وقد غرق فيها جيل كثير فلتكن
سفينتك فيها تقوى الله تعالى وليكن جسرك ايمانا بالله وليكن شراعها التوكل لعلك يا بني تنجو وما اظنك ناجيا يا بني كيف لا يخاف الناس ما يوعدون
وانتم تنتقصون في كل يوم وكيف لا يعد لما يوعد من كان له اجل ينفد يا بني خذ من الدنيا بلغة ولا تدخل فيها دخولا يضر فيها بآخرتك ولا ترفضها فتكون
عيالا على الناس وصم صياما يقطع شهوتك ولا تصم صياما يمنعك من الصلوة فان الصلوة اعظم عند الله من الصوم يا بني لا تتعلم العلم لتباهي به العلماء
او تماري به السفهاء او ترائي به في المجالس ولا تترك العلم زهادة فيه ورغبة في الجهالة يا بني اختر المجالس على عينك فان رأيت قوما يذكرون الله جل وعز فاجلس
اليهم فانك ان تكن عالما ينفعك علمك ويزيدك علما وان تكن جاهلا يعلموك ولعل الله تعالى ان يظلهم برحمة فيعمك معهم وقال قيل للقمان ما يجمع من حكمتك
قال لا اسأل عما كفيته ولا اتكلف ما لا يعنيني ص بهذا الاسناد عن ابن عيسى عن الحسين عن حنين عن ابيه عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال كان فيما
وعظ به لقمان ابنه ان قال يا بني ان تك في شك من الموت فارفع عن نفسك النوم ولن تستطيع ذلك وان كنت في شك من البعث فارفع عن نفسك الانتباه ولن
تستطيع ذلك فانك اذا فكرت في هذا علمت ان نفسك بيد غيرك وانما النوم بمنزلة الموت وانما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت وقال قال لقمان لابنه
يا بني لا تقترب فيكون ابعد لك ولا تبعد فتهان كل دابة تحب مثلها وابن آدم لا يحب مثله لا تنشر بزك الا عند باغيه وكما ليس بين الكبش والذئب خلة
كذلك ليس بين البار والفاجر خلة من يقترب من الزفت يعلق به بعضه كذلك من يشارك الفاجر يتعلم من طرقه من يحب المراء يشتم ومن يدخل مداخل
السوء يتهم ومن يقارن قرين السوء لا يسلم ومن لا يملك لسانه يندم وقال يا بني صاحب مائة ولا تعاد واحدا يا بني انما هو خلاقك وخلقك فخلاقك
دينك وخلقك بينك وبين الناس فلا تبغض اليهم وتعلم محاسن الاخلاق يا بني كن عبدا للاخيار ولا تكن ولدا للاشرار يا بني اد الامانة تسلم
دنياك وآخرتك وكن امينا فان الله تبارك وتعالى لا يحب الخائنين يا بني لا تر الناس انك تخشى الله وقلبك فاجر بيان لا تقترب اي من الناس في الكمال
كثيرا فيصير سببا لكثرة التعدي عنهم والغرض بيان انه انما ينبغي في معاشرتهم رعاية الوسط فان كثرة الخلطة توجب الاستهانة والبعد

باب قصص لقمان وحكمه

منهم والغرض بيان ان ما ينبغي في معاشرتهم هو رعاية الوسط فان كثرة المخالطة وبثّ الاسرار اقرب الى المضارّ من العزلة والتباعد عنهم يوجب الاهانة قوله عليه السلام لا تنشر
بزّك اي لا تعرض متاعك من العلم والحكمة الا عند طالبيه ممن هو اهل له ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى
عن الصادق عليه السلام انه قال لما وعظ لقمان ابنه فقال انا منذ سقطت الى الدنيا استدبرت واستقبلت الآخرة فدار انت اليها تسير اقرب من دار انت منها متباعد
يا بني لا تطلبنّ من الامر مدبرا ولا ترفض منه مقبلا فان ذلك يضلّ الرأي ويزري بالعقل يا بني ليكن مما تستظهر به على عدوّك الورع عن المحارم والفضل في دينك
والصيانة لمروتك والاكرام لنفسك ان تدنسها بمعاصي الرحمن ومساوي الاخلاق وقبيح الافعال واكتم سرّك واحسن سريرتك فانك اذا فعلت ذلك امنت
بستر الله ان يصيب عدوّك منك عورة او يقدر منك على زلة ولا تأمننّ مكره فيصيب منك غرّة في بعض حالاتك واذا استمكن منك وثب عليك
ولم يقلك عثرة وليكن مما تتسلّح به على عدوّك اعلان الرضا عنه واستصغر الكثير في طلب المنفعة واستعظم الصغير في ركوب المضرة يا بني لا تجالس الناس
بغير طريقتهم ولا تحملنّ عليهم فوق طاقتهم فلا يزال جليسك عنك نافرا والمحمول عليه فوق طاقته مجانبا لك فاذا انت فرد لا صاحب لك يؤنسك ولا اخ
لك يعضدك فاذا بقيت وحيدا كنت مخذولا وصرت ذليلا ولا تعتذر الى من لا يحب ان يقبل لك عذرا ولا يرى لك حقا ولا تستعن في امورك الا
بمن يحب ان يتخذ في قضاء حاجتك اجرا فانه اذا كان كذلك طلب قضاء حاجتك لك كطلبه لنفسه لانه بعد نجاحها لك كان ربحا في الدنيا الفانية وحظا و
ذخرا له في الدار الباقية فيجتهد في قضائها لك وليكن اخوانك واصحابك الذين تستخلصهم وتستعين بهم على امورك اهل المروّة والكفاف و
الثروة والعقل والعفاف الذين ان نفعتهم شكروك وان غبت عن جيرتهم ذكروك ايضا ج لا تطلب من الامر مدبرا اي الامر الذي لم يتهيأ اسبابه بعد
حصوله او امور الدنيا فان كلها مدبرة فانية وقال الفيروزآبادي ازرى باخيه ادخل عليه عيبا او امرا يريد ان يلبس عليه به وبالامر تهاون ص
بهذا الاسناد عن الصادق عليه السلام قال قال لقمان يا بني ان تأدبت صغيرا انتفعت به كبيرا ومن عني بالادب اهتم به ومن اهتم به تكلف علمه ومن تكلف علمه اشتد له
طلبه ومن اشتد له طلبه ادرك به منفعته فاتخذه عادة واياك والكسل منه والطلب بغيره وان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة وانه ان فاتك طلب
العلم فانك لن تجد تضييعا اشد من تركه يا بني استصلح الاهلين والاخوان من اهل العلم ان استقاموا لك على الوفاء واحذرهم عند انصراف
الحال بهم عنك فان عداوتهم اشد مضرة من عداوة الاباعد لتصديق الناس اياهم لاطلاعهم عليك ص بالاسناد المتقدم عن الصادق عليه السلام قال قال
لقمان يا بني اياك والضجر وسوء الخلق وقلة الصبر فلا يستقيم على هذه الخصال صاحب والزم نفسك التؤدة في امورك وصبّر على مؤونات الاخوان نفسك
وحسّن مع جميع الناس خلقك يا بني ان عدمك ما تصل به قرابتك وتتفضل به على اخوانك فلا يعدمنك حسن الخلق وبسط البشر فان من احسن
خلقه احبه الاخيار وجانبه الفجار واقنع بقسم الله ليصفو عيشك فان اردت ان تجمع عزّ الدنيا فاقطع طمعك مما في ايدي الناس فانما بلغ الانبياء
والصديقون ما بلغوا بقطع طمعهم وقال الصادق عليه السلام قال لقمان عليه السلام يا بني ان احتجت الى السلطان فلا تكثر الالحاح عليه ولا تطلب حاجتك منه الا في مواضع
الطلب وذلك حين الرضا وطيب النفس ولا تضجرنّ بطلب حاجة فان قضاءها بيد الله ولها اوقات ولكن ارغب الى الله وسله وحرك اصابعك
يا بني ان الدنيا قليل وعمرك قصير يا بني احذر الحسد فلا يكونن من شانك واجتنب سوء الخلق فلا يكونن من طبعك فانك لا تضر بهما الا نفسك اذا
كنت انت الضار لنفسك كفيت عدوّك امرك لان عداوتك لنفسك اضر عليك من عداوة غيرك يا بني اجعل معروفك في اهله وكن فيه طالبا لثواب الله
وكن مقتصدا ولا تمسكه تقتيرا ولا تعطه تبذيرا يا بني سيد اخلاق الحكمة دين الله تعالى ومثل الدين كمثل شجرة نابتة فالايمان بالله ماؤها والصلاة
عروقها والزكاة جذعها والتآخي في الله شعبها والاخلاق الحسنة ورقها والخروج عن معاصي الله ثمرها ولا تكمل الشجرة الا بثمرة طيبة كذلك
الدين لا يكمل الا بالخروج عن المحارم يا بني لكل شيء علامة يعرف بها وان للدين ثلاث علامات العفة والعلم والحلم ص بالاسناد المتقدم عن سليمان
بن داود المنقري عن عيينة عن الزهري عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال قال لقمان يا بني ان اشد العدم عدم القلب وان اعظم المصائب مصيبة
الدين واسنى المرزئة مرزئته وانفع الغنى غنى القلب فتلبث في كل ذلك والزم القناعة والرضى بما قسم الله وان السارق اذا سرق حبس الله من رزقه
وكان عليه اثمه ولو صبر لنال ذلك وجاءه من وجهه يا بني اخلص طاعة الله حتى لا تخالطها بشيء من المعاصي ثم زين الطاعة باتباع اهل الحق فان طاعتهم
متصلة بطاعة الله تعالى وزيّن ذلك بالعلم وحصّن علمك بحلم لا يخالطه حمق واخزنه بلين لا يخالطه جهل وشدده بحزم لا يخالطه الضياع وامزج حزمك
برفق لا يخالطه العنف ص عن سليمان بن داود عن يحيى بن سعيد القطان قال سمعت الصادق عليه السلام يقول قال لقمان عليه السلام حملت الجندل والحديد و
كل حمل ثقيل فلم احمل شيئا اثقل من جار السوء وذقت المرارات كلها فما ذقت شيئا امرّ من الفقر يا بني لا تتخذ الجاهل رسولا فان لم تصب عاقلا حكيما
يكون رسولك فكن انت رسول نفسك يا بني اعتزل الشرّ يعتزلك وقال الصادق عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام قيل للعبد الصالح لقمان اي الناس افضل
قال المؤمن الغني قيل الغني من المال قال لا ولكن الغني من العلم الذي ان احتيج اليه انتفع بعلمه وان استغني عنه اكتفى وقيل فاي الناس اشرّ قال الذي
لا يبالي ان يراه الناس مسيئا تنبيه قال لقمان يا بني كما تنام كذلك تموت وكما تستيقظ كذلك تبعث وقال يا بني كذب من قال ان الشر يطفى
بالشر فان كان صادقا فليوقد نارين هل تطفى احديهما الاخرى وانما يطفى الخير الشر كما يطفي الماء النار وقال يا بني بع دنياك بآخرتك تربحهما جميعا

باب فضل لقمان وحكمته

ولا تنح اخرتك بدنياك تخسرها جميعاً وكان لقمن يطيل الجلوس وحده وكان يمر به مولاه فيقول يا لقمن انك تديم الجلوس وحدك فلو جلست مع الناس كان انس لك فيقول لقمان ان طول الوحدة افهم للفكرة وطول الفكرة دليل على طريق الجنة كا علي بن ابرهيم عن ابيه عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حماد عن ابي عبد الله عم قال قال لقمن لابنه اذا سافرت مع قوم فاكثر استشارتك اياهم في امرك وامورهم واكثر التبسم في وجوههم وكن كريما على زادك واذا دعوك فاجبهم واذا استعانوا بك فاعنهم واغلبهم بثلث بطول الصمت وكثرة الصلوة وسخاء النفس بما معك من دابة او مال او زاد واذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم واجهد رايك لهم اذا استشاروك ثم لا تعزم حتى تتثبت وتنظر ولا تجب في مشورة حتى تقوم فيها وتقعد وتنام وتصلي وانت مستعمل فكرك وحكمتك في مشورته فان من لم يمحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله تبارك وتعالى رايه ونزع عنه الامانة واذا رايت اصحابك يمشون فامش معهم واذا رايتهم يعملون فاعمل معهم واذا تصدقوا واعطوا قرضا فاعط معهم واسمع لمن هو اكبر منك سنا واذا امروك بامر وسالوك فقل نعم ولا تقل لا فان لا عي ولوم واذا تحيرتم في طريقكم فانزلوا واذا شككتم في القصد فقفوا وتوامروا واذا رايتم شخصا واحدا فلا تسالوه عن طريقكم ولا تسترشدوه فان الشخص الواحد في الفلاة مريب لعله ان يكون عينا للصوص او يكون هو الشيطان الذي يحيركم واحذروا الشخصين ايضا الا ان تروا ما لا ارى فان العاقل اذا ابصر بعينه شيئا عرف الحق منه والشاهد يرى ما لا يرى الغائب يا بني فاذا جاء وقت الصلوة فلا تؤخرها لشيء وصلها واسترح منها فانها دين وصل في جماعة ولو على راس زج ولا تنامن على دابتك فان ذلك سريع في دبرها وليس ذلك من فعل الحكماء الا ان تكون في محمل يمكنك التمدد لاسترخاء المفاصل واذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك وابدأ بعلفها قبل نفسك واذا اردت النزول فعليك من بقاع الارض باحسنها لونا والينها تربة واكثرها عشبا واذا نزلت فصل ركعتين قبل ان تجلس واذا اردت قضاء حاجة فابعد المذهب في الارض فاذا ارتحلت فصل ركعتين وودع الارض التي حللت بها وسلم عليها وعلى اهلها فان لكل بقعة اهلا من الملائكة وان استطعت ان لا تاكل طعاما حتى تبدا فتصدق منه فافعل وعليك بقراءة كتاب الله عز وجل ما دمت راكبا وعليك بالتسبيح ما دمت عاملا وعليك بالدعاء ما دمت خاليا واياك والسير من اول الليل وعليك بالتعريس والدلجة من لدن نصف الليل الى اخره واياك ورفع الصوت في مسيرك اقول قال الشيخ امين الدين الطبرسي اختلف في لقمان فقيل انه كان حكيما ولم يكن نبيا عن ابن عباس ومجاهد وقتادة واكثر المفسرين وقيل انه كان نبيا عن عكرمة والسدي والشعبي وفسروا الحكمة في الاية بالنبوة وقيل انه كان عبدا اسود حبشيا غليظ المشافر مشقوق الرجلين في زمن داود عم وقال له بعض الناس الست كنت ترعى الغنم معنا فقال نعم قال فمن اين اوتيت ما ارى قال قدر الله واداء الامانة وصدق الحديث والصمت عما لا يعنيني وقيل انه كان ابن اخت ايوب عن وهب وقيل كان ابن خالة ايوب عن مقاتل وقد روي عن نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول حقا اقول لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا كثير التفكر حسن اليقين احب الله فاحبه ومن عليه بالحكمة كان نائما نصف النهار اذ جاءه نداء يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة ثم ذكر نحو ما مر في خبر حماد ثم قال ذكروا ان مولى لقمان دعاه فقال اذبح شاة فائتني باطيب مضغتين منها فاتاه بالقلب واللسان فساله عن ذلك فقال انهما اطيب شيء اذا طابا واخبث شيء اذا خبثا وقيل ان مولاه دخل المخرج فاطال فيه الجلوس فناداه لقمان ان طول الجلوس على الحاجة يفجع منه الكبد ويورث الباسور ويصعد الحرارة الى الراس فاجلس هونا وقم هونا قال فكتب حكمته على باب الحش قال عبد الله بن دينار قدم لقمان من سفر فلقي غلاما له في الطريق فقال ما فعل ابي قال مات قال ملكت امري قال ما فعلت امراتي قال ماتت قال جدد فراشي قال ما فعلت اختي قال ماتت قال سترت عورتي قال ما فعل اخي قال مات قال انقطع ظهري وقيل للقمان اي الناس شر قال الذي لا يبالي ان يراه الناس مسيئا وقيل له ما اقبح وجهك قال تعتب على النقش او على فاعل النقش وقيل انه دخل على داود وهو يسرد الدرع وقد لين الله له الحديد كالطين فاراد ان يساله فادركته الحكمة فسكت فلما اتمها لبسها وقال نعم لبوس الحرب انت فقال الصمت حكمة وقليل فاعله فقال له داود بحق ما سميت حكيما انتهى وقال المسعودي كان لقمان نوبيا مولى للقين بن جسر ولد على عشر سنين من ملك داود عم وكان عبدا صالحا ومن الله عليه بالحكمة ولم يزل في الدنيا في الارض مظهر الحكمة والزهد في هذا العالم الى ايام يونس بن متى حتى بعث الى اهل نينوى من بلاد الموصل كا علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يحيى بن عقبة الازدي عن ابي عبد الله عم قال كان فيما وعظ به لقمان ابنه يا بني ان الناس قد جمعوا قبلك لاولادهم فلم يبق ما جمعوا ولم يبق من جمعوا له وانما انت عبد مستاجر قد امرت بعمل ووعدت عليه اجرا فاوف عملك واستوف اجرك ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع اخضر فاكلت حتى سمنت فكان حتفها عند سمنها ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها ولم ترجع اليها اخر الدهر اخربها ولا تعمرها فانك لم تؤمر بعمارتها واعلم انك ستسال غدا اذا وقفت بين يدي الله عز وجل عن اربع شبابك فيما ابليته وعمرك فيما افنيته ومالك مما اكتسبته وفيما انفقته فتاهب لذلك واعد له جوابا ولا تاس على ما فاتك من الدنيا فان قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه وكثيرها لا يؤمن بلاؤه فخذ حذرك وجد في امرك واكشف الغطاء عن وجهك وتعرض لمعروف ربك وجدد التوبة في قلبك واكمش في فراغك قبل ان يقصد قصدك ويقضى قضاؤك ويحال بينك وبين ما تريد كا علي بن ابرهيم عن ابيه عن بعض اصحابنا عن ابرهيم بن ابي البلاد عمن ذكره قال قال لقمن عم لابنه يا بني لا تقترب فتكون ابعد لك ولا تبعد فتهان كل دابة تحب مثلها وابن ادم لا يحب مثله لا تنشر بزك الا عند باغيه كما ليس بين الذئب والكبش خلة كذلك ليس بين البار والفاجر خلة من يقترب من الزفت يعلق به بعضه كذلك من

باب قصص لقمان وحكمه

من يصاحب الفاجر يتعلم من طرقه ومن يحب المراء يشتم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن يقارن قرين السوء لا يسلم ومن لا يملك لسانه يندم وقال لقمان لابنه يا بنى لان يضربك الحكيم فيؤذيك خير من ان يدهنك الجاهل بدهن طيب وقيل للقمان الست عبد آل فلان قال بلى قيل فما بلغ بك ما نرى قال صدق الحديث واداء الامانة وتركى ما لا يعنينى وغضى بصرى وكفى لسانى وعفتى فى طعمتى فمن نقص عن هذا فهو دونى ومن زاد عليه فهو فوقى ومن عمله فهو مثلى وقال يا بنى لا تؤخر التوبة فان الموت يأتى بغتة ولا تشمت بالموت ولا تسخر بالمبتلى ولا تمنع المعروف يا بنى كن امينا تعش غنيا يا بنى اتخذ تقوى الله تجارة تأتك الارباح من غير بضاعة فاذا اخطأت خطيئة فابعث فى اثرها صدقة تطفئها يا بنى ان الموعظة تشق على السفيه كما يشق الصعود على الشيخ الكبير يا بنى لا ترث لمن ظلمته ولكن ارث لسوء ما جنيته على نفسك واذا دعتك القدرة الى ظلم الناس فاذكر قدرة الله عليك يا بنى تعلم من العلماء ما جهلت وعلم الناس ما علمت اقول وجدت بخط ابى نور الله ضريحه ما هذا لفظه جعفر بن الحسين شيخ الصدوق محمد بن بابويه وثقة حسن وله كتاب النوادر وكان ذلك عندنا فمن اخباره بسم الله الرحمن الرحيم عن الاوزاعى ان لقمن الحكيم لما خرج من بلاده نزل بقرية بالموصل يقال لها كوماس قال فلما ضاق بها ذرعه واشتد بها غمه ولم يكن احد يعينه على امره اغلق الابواب وادخل ابنه يعظه فقال يا بنى ان الدنيا بحر عميق هلك فيها ناس كثير زوّد عملها واتخذ سفينة حشوها تقوى الله ثم اركب الفلك تنجو وانى لخائف ان لا تنجو يا بنى السفينة ايمان وشراعها التوكل وسكانها الصبر ومجاذيفها الصوم والصلوة والزكوة يا بنى من ركب البحر من غير سفينة غرق يا بنى اقل الكلام واذكر الله عز وجل فى كل مكان فانه قد انذرك وحذرك وبصرك وعلمك يا بنى اتعظ بالناس قبل ان يتعظ الناس بك يا بنى اتعظ بالصغير قبل ان ينزل بك الكبير يا بنى املك نفسك عند الغضب حتى لا تكون لجهنم حطبا يا بنى الفقر خير من ان تظلم وتطغى يا بنى اياك وان تستدين فتخزن فى الدين خصص عن الاوزاعى مثله وزاد فيه يا بنى اياك ان تخرج من الدنيا فقيرا وتدع اموالك عند غيرك فيما تصيره اميرا يا بنى ان الله رهن الناس باعمالهم فويل لهم مما كسبت ايديهم وافئدتهم يا بنى لا تأمن من الدنيا والذنوب والشيطان فيها يا بنى انه قد افتتن الصالحون من الاولين فكيف تنجو منها الآخرون يا بنى اجعل الدنيا سجنك فتكون الآخرة جنتك يا بنى انك لم تكلف ان تشيل الجبال ولم تكلف ما لا تطيقه فلا تحمل البلاء على كتفك ولا تذبح نفسك بيدك يا بنى لا تجاورن الملوك فيقتلوك ولا تطعهم فتكفر يا بنى جاور المساكين واخصص الفقراء والمساكين من المسلمين يا بنى كن لليتيم كالاب الرحيم وللارملة كالزوج العطوف يا بنى انه ليس كل من قال اغفر لى غفر له انه لا يغفر الا لمن عمل بطاعة ربه يا بنى الجار ثم الدار يا بنى الرفيق ثم الطريق يا بنى لو كانت البيوت على العمد ما ودّ رجل جار سوء ابدا يا بنى الوحدة خير من صاحب السوء يا بنى الصاحب الصالح خير من الوحدة يا بنى نقل الحجارة والحديد خير من قرين السوء يا بنى انى نقلت الحجارة والحديد فلم اجد شيئا اثقل من قرين السوء يا بنى انه من يصحب قرين السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء يتهم يا بنى من لا يكف لسانه يندم يا بنى المحسن تكافى باحسانه والمسيء يكفيك مساويه لو جهدت ان تفعل به اكثر مما يفعله بنفسه ما قدرت عليه يا بنى من الذى عبد الله فخذله ومن الذى ابتغاه فلم يجده يا بنى ومن الذى ذكره فلم يذكره ومن الذى توكل على الله فوكله الى غيره ومن الذى تضرع اليه جل ذكره فلم يرحمه يا بنى شاور الكبير ولا تستحى من مشاورة الصغير يا بنى اياك ومصاحبة الفساق فانما هم كالكلاب ان وجدوا عندك شيئا اكلوه والا ذموك وفضحوك وانما حبهم بينهم ساعة يا بنى معاداة المؤمن خير من مصادقة الفاسق يا بنى المؤمن تظلمه ولا يظلمك وتطلب عليه ويرضى عنك والفاسق لا يراقب الله فكيف يراقبك يا بنى استكثر من الاصدقاء ولا تأمن من الاعداء فان الغل فى صدورهم مثل الماء تحت الرماد يا بنى ابدء الناس بالسلام والمصافحة قبل الكلام يا بنى لا تكالب الناس فيمقتوك ولا تكن مهينا فيذلوك ولا تكن حلوا فيأكلوك ولا تكن مرا فيلفظوك ويروى ولا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فترمى يا بنى لا تخاصم فى علم الله فان علم الله لا يدرك ولا يحصى يا بنى خف الله مخافة ليس معها يأس من رحمته وارجه رجاء لا تأمن معه من مكره يا بنى انه النفس عن هواها فانك ان لم تنه النفس عن هواها لن تدخل الجنة ولن تراها ويروى انه نفسك عن هواها فان فى هواها رداها يا بنى انك منذ يوم هبطت من بطن امك استقبلت الآخرة واستدبرت الدنيا فانك الى ما تستقبله اقرب منك الى ما تستدبره يا بنى اياك والتجبر والتكبر والفخر فتجاور ابليس فى داره يا بنى دع عنك التجبر والكبر ودع عنك الفخر واعلم انك ساكن القبور يا بنى اعلم انه من جاور ابليس وقع فى دار الهوان لا يموت فيها ولا يحيى يا بنى ويل لمن تجبر وتكبر كيف يتعظم من خلق من طين والى طين يعود ثم لا يدرى الى ما يصير الى الجنة فقد فاز او الى النار فقد خسر خسرانا مبينا وخاب ويروى كيف يتجبر من قد جرى فى مجرى البول مرتين يا بنى كيف ينام ابن آدم والموت يطلبه وكيف يغفل ولا يغفل عنه يا بنى انه قد مات اصفياء الله جل وعز واحباؤه وانبياؤه صلوات الله عليهم فمن ذا بعدهم يخلد فيترك يا بنى لا تطأ امتك ولو اعجبتك وانه نفسك عنها وزوجها يا بنى لا تفشين سرك الى امرأتك ولا تجعل مجلسك على باب دارك يا بنى ان المرأة خلقت من ضلع اعوج ان اقمتها كسرتها وان تركتها تعوجت احبسوهن فى البيوت فان احسن فاقبل احسانهن وان اسأن فاصبر ان ذلك من عزم الامور يا بنى النساء اربع ثنتان صالحتان وثنتان ملعونتان فاما احدى الصالحتين فهى الشريفة فى قومها الذليلة فى نفسها التى ان اعطيت شكرت وان ابتليت صبرت القليل فى يديها كثير والثانى الولود الودود تعود بخير على زوجها هى كالام الرحيم تعطف على كبيرهم وترحم صغيرهم وتحب ولد زوجها وان كانوا من غيرها جامعة الشمل مرضية البعل مصلحة فى النفس والاهل والمال والولد فهى كالذهب الاحمر

باب قصص لقمان وحكمه

طوبى لمن رزقها ان شهد زوجها اغاثته وان غاب عنها حفظته واما احدى الملعونتين فهي العظيمة في نفسها الذليلة في قومها التي ان اعطيت سخطت
وان منعت عتبت وغضبت فزوجها منها في بلاء وجيرانها منها في عناء فهي كالاسد ان جاورته اكلك وان هربت منه قتلك والملعونة الثانية
فهي عند زوجها وميلها وجيرانها انما هي سريعة السخطة سريعة الدمعة ان شهد زوجها لم تنفعه وان غاب عنها فضحته فهي بمنزلة الارض النشاشة
ان اسقيت افاضت الماء وغرقت وان تركتها عطشت وان رزقت منها ولدا لم تنتفع به يا بني لا تتزوج بامة فيباع ولدك بين يديك وهو ممن يلي
بنفسه يا بني لو كانت النساء تذاق كما تذاق الخمر ما تزوج رجل امراة سوء ابدا يا بني احسن الى من اساء اليك ولا تكثر من الدنيا فانك على غفلة منها وانظر
الى ما تصير منها يا بني لا تاكل مال اليتيم فتفتضح يوم القيمة وتكلف ان ترده اليه يا بني لو ان اغنى احد عن احد لاغنى الولد عن والده يا بني ان النار يحيط
بالعالمين كلهم فلا ينجو منها احد الا من رحمه الله وقربه منه يا بني احترز من خبث اللسان فانه يختم على قلبه ويتكلم جوارحه وتشهد عليه يا بني
لا تشتم الناس فتكون انت الذي شتمت ابويك يا بني لا يعجبك احسانك ولا تتعظمن بعملك الصالح فتهلك يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف و
انه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم يا بني ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض
ولن تبلغ الجبال طولا يا بني ان كل يوم ياتيك يوم جديد يشهد عليك عند ربك كريم يا بني انك مدرج في اكفانك ومحل قبرك ومعاين عملك كله
يا بني كيف تسكن دار من اسخطته ام كيف تجاور من قد عصيته يا بني عليك بما يعنيك ودع عنك ما لا يعنيك فان القليل منها يكفيك والكثير منها لا يغنيك
يا بني لا تؤثرن على نفسك سواها ولا تورث مالك اعداءك يا بني فذا حصى الحلال الصغير فكيف بالحرام الكثير يا بني اتق النظر الى ما لا تملكه واطل
التفكر في ملكوت السموات والارض والجبال وما خلق الله فكفى بهذا واعظا لقلبك يا بني اقبل وصية الوالد الشفيق يا بني بادر بعملك قبل ان يحضر اجلك
وقبل ان تسير الجبال سيرا ويجمع الشمس والقمر وتتغير السماء وتطوى وتنزل الملئكة صفوفا فتحاسبين حافين مشفقين وتكلف ان تجاوز الصراط و
ينشر عملك وتوضع الموازين وتنشر الدواوين يا بني تعلمت سبعة الاف من الحكمة فاحفظ منها اربعا ومر معي الى الجنة احكم سفينتك فان بحرك عميق
وخفف حملك فان العقبة كؤد واكثر الزاد فان السفر بعيد واخلص العمل فان الناقد بصير **كنز الفوائد** للكراجكي من حكم لقمان ع يا بني اقم الصلوة فانما
مثل الصلوة في دين الله كمثل عمود الفسطاط فان العمود اذا استقام نفعت الاطناب والاوتاد والظلال وان لم يستقم لم ينفع وتد ولا طنب ولا ظلال
اي بني صاحب العلماء وجالسهم وزرهم في بيوتهم لعلك ان تشبههم فتكون منهم اعلم اي بني اني قد ذقت الصبر وانواع المر فلم ار امر من الفقر فان افتقرت
يوما فاجعل فقرك بينك وبين الله ولا تحدث الناس بفقرك فتهون عليهم يا بني ادع الله ثم سل في الناس هل من احد دعا الله فلم يجبه او ساله فلم يعطه
يا بني ثق بالله العظيم عز وجل ثم سل في الناس هل من احد وثق بالله فلم ينجه يا بني توكل على الله ثم سل في الناس من ذا الذي توكل على الله فلم يكفه يا بني احسن
الظن بالله ثم سل في الناس من ذا الذي احسن الظن بالله فلم يكن عند حسن ظنه به يا بني من يرد رضوان الله يسخط نفسه كثيرا ومن لا يسخط نفسه
لا يرضي ربه ومن لا يكظم غيظه يشمت عدوه يا بني تعلم الحكمة تشرف فان الحكمة تدل على الدين وتشرف العبد على الحر وترفع المسكين على الغني وتقدم
الصغير على الكبير وتجلس المسكين مجالس الملوك وتزيد الشريف شرفا والسيد سوددا والغني مجدا وكيف يظن ابن ادم ان يتهيا له امر دينه ومعيشته
بغير حكمة ولن يهيئ الله عز وجل امر الدنيا والاخرة الا بالحكمة ومثل الحكمة بغير طاعة مثل الجسد بلا نفس او مثل الصعيد بلا ماء ولا صلاح للجسد بغير
نفس ولا للصعيد بغير ماء ولا للحكمة بغير طاعة وعنه اخبرني جماعة عن ابي المفضل الشيباني باسناده عن ابي ذر رض قال قال رسول الله صلعم قال لقمان لابنه وهو
يعظه يا بني من ذا الذي ابتغى الله فلم يجده ومن ذا الذي لجا الى الله فلم يدافع عنه ام من ذا الذي توكل على الله فلم يكفه **بيان التنزيل** لابن شهراشوب قال
اول من ظهر من حكم لقمان ان تاجرا سكر وخاطر نديمه ان يشرب ماء البحر كله والا سلم اليه ماله واهله فلما اصبح وصحا ندم وجعل صاحبه يطالبه
بذلك فقال لقمان انا اخلصك بشرط ان لا تعود الى مثله قل له اشرب ماء البحر الذي كان فيه وقت الخطار فاتني به او اشرب ماءه الان فسد افواهه لاشربه او ائت
الماء الذي ياتي به فاصبر حتى ياتي فامسك صاحبه عنه **كتاب فتح الابواب** للسيد ابن طاوس قال روى ان لقمان الحكيم قال لولده في وصيته لا تعلق قلبك
برضا الناس ومدحهم وذمهم فان ذلك لا يحصل ولو بالغ الانسان في تحصيله بغاية قدرته فقال ولده ما معناه احب ان ارى لذلك مثالا او فعالا او
مقالا فقال له اخرج انا وانت فخرجا ومعهما بهيمة فركبه لقمان وترك ولده يمشي وراءه فاجتازا على قوم فقالوا هذا شيخ قاسي القلب قليل الرحمة
يركب هو الدابة وهو اقوى من هذا الصبي ويترك هذا الصبي يمشي وراءه وان هذا بئس التدبير فقال لولده سمعت قولهم وانكارهم لركوبي ومشيك
فقال نعم فقال اركب انت يا ولدي حتى امشي انا فركب ولده ومشى لقمان فاجتازا على جماعة اخرى فقالوا هذا بئس الوالد وهذا بئس الولد اما
ابوه فانه ما ادب هذا الصبي حتى يركب الدابة ويترك والده يمشي وراءه والوالد احق بالاحترام والركوب واما الولد فانه عق والده بهذه الحال فكلاهما
اساءا في الفعال فقال لقمان لولده سمعت فقال نعم فقال نركب معا الدابة فركبا معا فاجتازا على جماعة فقالوا ما في قلب هذين الراكبين رحمة ولا
عندهم من الله خير يركبان معا الدابة يقطعان ظهرها ويحملانها ما لا تطيق لو كان قد ركب واحد ومشى واحد كان اصلح واجود فقال سمعت
فقال نعم فقال هات حتى نترك الدابة تمشي خالية من ركوبنا فساقا الدابة بين ايديهما وهما يمشيان فاجتازا على جماعة فقالوا هذا عجيب من

الشخصين بتركان دابة فارغة تمشي بغير راكب ويشيان وذموهما على ذلك كاذموهما على كل ما كان فقال الولد ترى في تحصيل رضاهم حيلة للمحتال
فلا تلتفت اليهم واشتغل برضا الله جل جلاله ففيه شغل شاغل وسعادة واقبال في الدنيا ويوم الحساب والسؤال باب قصة اشمويل ع
وطالوت وجالوت وتابوت السكينة الاية البقرة الم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله
قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا
منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال
ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه
سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم
بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة
منهم س
لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ولما برزوا لجالوت و
جنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة و
علمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين تفسير قال الطبرسي ره هل عسيتم اي لعلكم ان فرض
عليكم المحاربة مع ذلك الملك ان لا تقاتلوا اي لا تفوا بما تقولون وتجبنوا من ديارنا وابنائنا اي من اوطاننا واهالينا بالسبي والقهر على نواحينا تولوا
اي اعرضوا عن القتال الا قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر قد بعث لكم طالوت ملكا اي جعله ملكا وهو من ولد ابنيامين ولم يكن من سبط النبوة ولا
من سبط المملكة وسمي بطالوت لطوله ويقال كان سقاء وقيل خربندجا وقيل دباغا وكانت النبوة في سبط لاوي والمملكة في سبط يهودا وقيل
في سبط يوسف وقيل بعثه نبيا بعد ان جعله ملكا وزاده بسطة اي فضيلة وسعة في العلم والجسم وكان اعلم بني اسرائيل في وقته واجملهم واتمهم و
اعظمهم جسما واقواهم شجاعة وقيل كان اذا قام الرجل فبسط يده رافعا لها نال رأسه فقال وهب كان ذلك قبل الملك وزاده ذلك بعد الملك فلما

خربندجا [illegible]

فصل اي خرج من مكانه وقطع الطريق بالجنود اختلف في عددهم فقيل كانوا ثمانين الف مقاتل وقيل سبعين الفا وذلك انهم لما راوا التابوت ايقنوا
بالنصر فتبادروا الى الجهاد قال يعني طالوت ان الله مبتليكم بنهر اي ممتحنكم ومختبركم وكان سبب ابتلائهم شكايتهم من قلة الماء وخوف التلف من العطش
وقيل انما ابتلوا ليشكروا فيكثر ثوابهم واختلف في النهر فقيل هو نهر بين الاردن وفلسطين وقيل نهر فلسطين فليس مني اي من اهل ولايتي ومن
يتبعني ومن لم يطعمه اي لم يجد طعمه ولم يذق منه الا من اغترف غرفة بيده اي الا من اخذ من الماء مرة واحدة باليد ومن قرأ غرفة بالضم وهو غير ابن كثير
وابو عمرو واهل المدينة فمعناه الا من شرب مقدار ملأ كفه فشربوا منه اي اكثر من غرفة الا قليلا منهم وقيل ان الذين شربوا منه غرفة كانوا ثلثمائة
وبضعة عشر رجلا وقيل اربعة آلاف رجل نافق ستة وسبعون الفا ثم نافق الاربعة الآلاف الا ثلثمائة وبضعة عشر وقيل من استكثر من الماء
عطش ومن لم يشرب الا غرفة روي وذهب عطشه وورد طالوت عند ذلك العصاة منهم فلم يقطعوا معه النهر فلما جاوزه اي فلما تخطى النهر طالوت
والمؤمنون معه وروي انه جاوز معه المؤمنون خاصة كانوا مثل عدد اهل بدر وقيل بل جاوز المؤمنون والكافرون الا ان الكافرين انعزلوا و
بقي المؤمنون على عدد اهل بدر وهذا اقوى فلما راوا كثرة جنود جالوت قالوا اي الكفار منهم قال الذين يظنون اي يستيقنون انهم ملاقوا الله اي
راجعون الى الله والى جزائه او يظنون انهم ملاقوا الله بالقتل في تلك الوقعة وهم المؤمنون الذين عدتهم عدة اهل بدر كم من فئة اي فرقة
باذن الله اي بنصره افرغ علينا اي اصبب علينا وثبت اقدامنا حتى لا نفر وآتاه الله اي داود الملك بعد قتل طالوت بسبع سنين والحكمة قيل النبوة
لم يكن نبيا قبل قتله جالوت فجمع الله له الملك والنبوة عند موت طالوت في حالة واحدة لانه لا يجوز ان يترأس من ليس بنبي على نبي وقيل يجوز ذلك
اذا كان يفعل ما يفعل بامره ومشورته وعلمه مما يشاء من امور الدين والدنيا منها صنعة الدروع فانه كان يلين له الحديد كالشمع وقيل الزبور وقيل
الحكم بين الناس وكلام الطير والنمل وقيل الصوت الطيب والالحان كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد عن النضر بن
سويد عن يحيى الحلبي عن هرون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا
ونحن احق بالملك منه قال لم يكن من سبط النبوة ولا من سبط المملكة قال ان الله اصطفاه عليكم وقال ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة
من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون فجاءت به الملائكة تحمله وقال الله جل ذكره ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه
فانه مني فشربوا منه الا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا منهم من اغترف ومنهم من لم يشرب فلما برزوا قال الذين اغترفوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده
قال الذين لم يغترفوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين شي عن ابي بصير مثله كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن
سعيد عن فضالة بن ايوب عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن سليمان عن ابي جعفر ع انه قرأ ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما
ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة قال كانت تحمله في صورة البقرة كا علي بن ابراهيم عن حماد بن عيسى عن حريز عمن اخبره عن ابي جعفر ع في قول الله تبارك
عن ابيه

باب قصة اشموئيل وطالوت وجالوت

وتعالى ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة قال رضراض الالواح فيها العلم والحكمة قمي ابي عن النضر عن
يحيى الحلبي عن هرون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي جعفر ع ان بني اسرائيل بعد موسى ع عملوا بالمعاصي وغيروا دين الله وعتوا عن امر ربهم وكان فيهم نبي
يأمرهم وينهاهم فلم يطيعوه وروي انه ارميا النبي فسلط الله عليهم جالوت وهو من القبط فاذلهم وقتل رجالهم واخرجهم من ديارهم واخذ اموالهم و
استعبد نساءهم ففزعوا الى نبيهم وقالوا اسأل الله ان يبعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وكانت النبوة في بني اسرائيل في بيت والملك والسلطان في
بيت آخر لم يجمع الله لهم النبوة والملك في بيت واحد فمن ذلك قالوا ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا وكان كما قال الله تبارك
وتعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم فقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فغضبوا من ذلك وقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن
احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال وكانت النبوة في ولد لاوي والملك في ولد يوسف وكان طالوت من ولد ابن يامين اخي يوسف لامه لم يكن
من بيت النبوة ولا من بيت المملكة فقال لهم نبيهم ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وكان
اعظمهم جسما وكان شجاعا قويا وكان اعلمهم الا انه كان فقيرا فعابوه بالفقر فقالوا لم يؤت سعة من المال فقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه
سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة وكان التابوت الذي انزل الله على موسى فوضعته فيه امه والقته في اليم فكان في بني
اسرائيل يتبركون به فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه الالواح ودرعه وما كان عنده من آيات النبوة واودعه يوشع وصيه فلم يزل التابوت بينهم حتى
استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات فلم يزل بنو اسرائيل في عز وشرف ما دام التابوت عندهم فلما عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت رفعه الله
منهم فلما سألوا النبي وبعث الله اليهم طالوت ملكا يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت كما قال الله ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم و
بقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة قال البقية ذرية الانبياء وقوله فيه سكينة من ربكم فان التابوت كان يوضع بين يدي العدو وبين
المسلمين فيخرج منه ريح طيبة لها وجه كوجه الانسان * حدثني ابي عن الحسين بن خالد عن الرضا ع انه قال السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه
الانسان وكان اذا وضع التابوت بين يدي المسلمين والكفار فان تقدم التابوت رجل لا يرجع حتى يغلب او يقتل ومن رجع عن التابوت كفر و
قتله الامام فاوحى الله الى نبيهم ان جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى ع وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب ع اسمه داود بن آسي وكان آسي
راعيا وكان له عشرة بنين اصغرهم داود فلما بعث طالوت الى بني اسرائيل وجمعهم لحرب جالوت بعث الى آسي ان احضر واحضر ولدك فلما حضر دعا
واحدا واحدا من ولده فالبسه الدرع درع موسى ع فمنهم من طال عليه ومنهم من قصر عنه فقال لآسي هل خلفت من ولدك احدا قال نعم اصغرهم تركته في
الغنم راعيا فبعث اليه فجاء به فلما دعي اقبل ومعه مقلاع قال فناداه ثلث صخرات في طريقه فقالت يا داود خذنا فاخذها في مخلاته وكان شديد
البطش قويا في بدنه شجاعا فلما جاء الى طالوت البسه درع موسى فاستوى عليه ففصل طالوت بالجنود وقال لهم نبيهم يا بني اسرائيل ان الله مبتليكم
بنهر في هذه المفازة فمن شرب منه فليس من حزب الله ومن لم يشرب فهو من حزب الله الا من اغترف غرفة بيده فلما وردوا النهر اطلق الله لهم ان يغترف كل
واحد منهم غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم فالذين شربوا منه كانوا ستين الفا وهذا امتحان امتحنوا به كما قال الله وروي عن ابي عبد الله ع انه
قال القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما جاوزوا النهر ونظروا الى جنود جالوت قال الذين شربوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت
وجنوده وقال الذين لم يشربوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فجاء داود ع فوقف بحذاء جالوت وكان جالوت على
الفيل وعلى رأسه التاج وفي جبهته ياقوتة يلمع نورها وجنوده بين يديه فاخذ داود ع من تلك الاحجار حجرا فرمى به في ميمنة جالوت فمر في الهواء
ووقع عليهم فانهزموا واخذ حجرا آخر فرمى به في ميسرة جالوت فوقع عليهم فانهزموا ورمى داود بحجر فصك الياقوتة في جبهته ووصل الى دماغه ووقع
الى الارض ميتا وهو قوله فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت بيان قوله وروي من كلام المصنف ادخله بين الخبر قوله البقية ذرية الانبياء كانه
هكذا فهم ما سنح من رواية ابي الحسن وفي تلك الرواية يحتمل ان يكون تفسير الملائكة اي الملائكة الحاملون للتابوت حقيقة هم الاوصياء من ذرية
الانبياء اطلق الملائكة عليهم مجازا او على ما رواه يحتمل ان يكون المراد كون ذكرهم وبيان فضلهم في التابوت او يكون في معنى مع وقال الطبرسي ره
في قوله تع اذ قالوا لنبي لهم اختلف في ذلك النبي فقيل اسمه شمعون بن صفيه من ولد لاوي عن السدي وقيل هو يوشع وقيل هو اشموئيل وهو
بالعربية اسمعيل عن اكثر المفسرين وهو المروي عن ابي جعفر ع ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله اختلف في سبب سؤالهم فقيل كان سببه استذلال
الجبابرة لهم لما ظهروا على بني اسرائيل وغلبوهم على كثير من ديارهم وسبوا كثيرا من ذراريهم بعد ان كانت الخطايا قد كثرت في بني اسرائيل فبعث لهم اشموئيل
نبيا فقالوا له ان كنت صادقا فابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله عن الربيع والكلبي وقيل ارادوا قتال العمالقة فسألوا ملكا يكون اميرا عليهم و
قيل بعث الله اشموئيل نبيا فلبثوا اربعين سنة باحسن حال ثم كان من امر جالوت والعمالقة ما كان فقالوا لاشموئيل ابعث لنا ملكا ثم قال ره
قيل كان التابوت في ايدي اعداء بني اسرائيل من العمالقة غلبوهم عليه لما مرج امر بني اسرائيل وحدث فيهم الاحداث ثم انتزعه الله من ايديهم ورده
على بني اسرائيل تحمله الملائكة عن ابن عباس ووهب وروي ذلك عن ابي عبد الله ع وقيل كان التابوت الذي انزله الله على آدم فيه صور الانبياء

رضاض ح

فقال لهم نبيهم هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله

آسي في الموضع

درع

الاحجار

الصلب الفقرة

باب قصة اشموئيل ع وطالوت وجالوت

فتوارثه اولاد آدم ع وكان في بني اسرائيل يستفتحون به على عدوهم وقال قتادة كان في برية التيه خلفه هناك يوشع بن نون تحمله الملائكة الى
بني اسرائيل وقيل كان قدر التابوت ثلاثة اذرع في ذراعين عليه صفائح الذهب وكان من شمشاد وكانوا يقدمونه في الحروب ويجعلونه
امام جندهم فاذا سمع من جوفه انين زفّ التابوت اي سار وكان الناس يسيرون خلفه فاذا سكن الانين وقف ووقفوا ب ابن عيسى
عن ابن اسباط عن ابي الحسن ع قال السكينة ريح تخرج من الجنة لها صورة كصورة الانسان ورائحة طيبة وهي التي انزلت على ابرهيم ع فاقبلت تدور
حول اركان البيت وهو يضع الاساطين قلنا هي من التي قال فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة قال تلك
السكينة كانت في التابوت وكانت فيها طست تغسل فيها قلوب الانبياء وكان التابوت يدور في بني اسرائيل مع الانبياء ع ثم اقبل علينا فقال
فما تابوتكم قلنا السلاح قال صدقتم هو تابوتكم الخبر مع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن نعمان عن هرون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي جعفر ع
في قوله عز وجل فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم قال كان القليل ستين الفا شي عن ابي بصير مثله مع ابي عن محمد العطار عن الاشعري
عن السياري بن محمد عن العلاء عن محمد عن ابي جعفر ع قال السكينة الايمان مع ابي الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس عن ابي الحسن قال
سألته فقلت جعلت فداك ما كان تابوت موسى وكم كان سعته قال ثلاث اذرع في ذراعين قلت ما كان فيه قال عصى موسى والسكينة قلت وما
السكينة قال روح الله يتكلم كانوا اذا اختلفوا في شيء كلمهم واخبرهم ببيان ما يريدون ن مع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن اسمعيل بن همام عن الرضا ع
انه قال للرجل اي شيء السكينة عندكم فلم يدر القوم ما هي فقالوا جعلنا الله فداك ما هي قال ريح تخرج من الجنة طيبة لها صورة كصورة
الانسان تكون مع الانبياء ع وهي التي انزلت على ابرهيم ع حين بنى الكعبة فجعلت تأخذ كذا وكذا وبنى الاساس عليها بيان قال الطبرسي ره اختلف
في السكينة فقيل ان السكينة التي فيه كانت ريحا هفافة من الجنة لها وجه كوجه الانسان عن علي ع وقيل كان له جناحان ورأس كرأس الهر من
الزبرجد والزمرد عن مجاهد وروي ذلك في اخبارنا وقيل كان فيه آية يسكنون اليها عن عطا وقيل روح من الله يكلمهم بالبيان عند وقوع الاختلاف
عن وهب واختلف في البقية ايضا فقيل انها عصى موسى ورضاض الالواح عن ابن عباس وقتادة والسدي وهو المروي عن ابي جعفر ع وقيل هي
التورية وشيء من ثياب موسى ع عن الحسن وقيل وكان فيه لوحان ايضا من التورية وقفيز من المن الذي كان ينزل عليهم ونعلا موسى وعمامة
هرون وعصاه هذه اقوال اهل التفسير في السكينة والبقية والظاهر ان السكينة امنة وطمأنينة جعلها الله سبحانه فيه ليسكن اليه بنو اسرائيل
والبقية جائز ان يكون بقية من العلم او شيئا من علامات الانبياء وجائز ان يتضمنهما جميعا واما قوله تحمله الملائكة فقيل حملته الملائكة بين السماء و
الارض حتى رآه بنو اسرائيل عيانا عن ابن عباس والحسن وقيل لما غلب الاعداء على التابوت ادخلوه بيت الاصنام فاصبحت اصنامهم منكسة فاخرجوه
ووضعوه ناحية من المدينة فاخذهم وجع في اعناقهم وكل موضع وضعوه ظهر فيه بلاء وموت ووباء فاشير عليهم بان يخرجوا التابوت فاجمع
رأيهم على ان يأتوا به ويحملوه على عجلة ويشدوها الى ثورين ففعلوا ذلك وارسلوا الثورين فجاءت الملائكة وساقوا الثورين الى بني اسرائيل انتهى
اقول يمكن الجمع بين ما ورد في اخبارنا من معنى السكينة بان المراد جميع ذلك وانما ورد في كل خبر بعض ما هو داخل فيها ك القطان عن السكري
عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن الصادق عن آبائه ع قال ان يوشع بن نون قام بالامر بعد موسى ع صابرا من الطواغيت على اللاواء والضراء والجهد
والبلاء حتى مضى منهم ثلاثة طواغيت فقوي بعدهم امره فخرج عليه رجلان من منافقي قوم موسى بصفراء بنت شعيب امرأة موسى ع في مائة الف
رجل فقاتلوا يوشع بن نون ع فغلبهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وهزم الباقين باذن الله تعالى ذكره واسر صفراء بنت شعيب وقال لها قد عفوت عنك
في الدنيا الى ان نلقى نبي الله موسى فاشكو ما لقيت منك ومن قومك فقالت صفراء واويلاه والله لو ابيحت لي الجنة لاستحييت ان ارى فيها
رسول الله وقد هتكت حجابه وخرجت على وصيه بعده فاستتر الائمة بعد يوشع الى زمان داود ع اربعمائة سنة وكانوا احد عشر وكان قوم كل
واحد منهم يختلفون اليه في وقته ويأخذون عنه معالم دينهم حتى انتهى الامر الى آخرهم فغاب عنهم ثم ظهر فبشرهم بداود ع واخبرهم ان داود ع هو
الذي يطهر الارض من جالوت وجنوده ويكون فرجهم في ظهوره وكانوا ينتظرونه فلما كان زمان داود ع كان له اربعة اخوة ولهم اب شيخ كبير وكان
داود ع من بينهم خامل الذكر وكان اصغر اخوته لا يعلمون انه داود النبي المنتظر الذي يطهر الارض من جالوت وجنوده وكانت الشيعة يعلمون
انه قد ولد وبلغ اشده وكانوا يرونه ويشاهدونه ولا يعلمون انه هو فخرج داود واخوته وابوهم لما فصل طالوت بالجنود وتخلف عنهم داود
وقال ما يصنع بي في هذا الوجه واستهان به اخوته وابوه واقام في غنم ابيه يرعاها فاشتدت الحرب واصاب الناس جهد فرجع ابوه وقال لداود احمل الى
اخوتك طعاما يتقوون به على العدو وكان ع رجلا قصيرا قليل الشعر طاهر القلب اخلاقه نقية فخرج والقوم متقاربون بعضهم من بعض قد رجع
كل منهم الى مركزه فمر داود على حجر فقال الحجر يا داود خذني فاقتل بي جالوت فاني انما خلقت لقتله فاخذه ووضعه في مخلاته التي
كان يكون فيها حجارته التي كان يرمي بها غنمه فلما دخل العسكر سمعهم يعظمون امر جالوت فقال لهم ما تعظمون من امره فوالله ان عاينته لاقتلنه
فتحدثوا بخبره حتى ادخل على طالوت فقال له يا فتى ما عندك من القوة وما جربت من نفسك قال قد كان الاسد يعدو على الشاة من غنمي فادركه

باب قصة اشموئيل وطالوت وجالوت

واخذ ابيه واقبل يحمل عنها فاخذها من عنده وقد كان الله تبارك وتعالى اوحى الى طالوت بانه لا يقتل جالوت الا من لبس درعك فملاءها فدعا
بدرعه فلبسها داود فاستوت عليه فراع ذلك طالوت ومن حضره من بني اسرائيل فقال عسى الله ان يقتل جالوت به فلما اصبحوا والتقى الناس
قال داود اروني جالوت فلما راه اخذ الحجر فرماه به فصك به بين عينيه فدمغه وتنكس عن دابته فقال الناس قتل داود جالوت وملكه الناس حتى لم
يكن يسمع لطالوت ذكر واجتمعت عليه بنو اسرائيل وانزل الله تبارك وتعالى عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد فلينه له وامر الجبال والطير ان تسبح معه
واعطاه صوتا لم يسمع بمثله حسنا واعطي قوة في العبادة واقام في بني اسرائيل نبيا ثم ان داود عليه السلام اراد ان يستخلف سليمان عليه السلام لان الله عز وجل اوحى اليه
يامره بذلك فلما اخبر بني اسرائيل ضجوا من ذلك وقالوا يستخلف علينا حدثا وفينا من هو اكبر منه فدعا اسباط بني اسرائيل فقال لهم قد بلغتني مقالتكم
فاروني عصيكم فاي عصا اثمرت فصاحبها ولي الامر بعدي فقالوا رضينا وقال ليكتب كل واحد منكم اسمه على عصاه فكتبوا ثم جاء سليمان بعصا
فكتب عليها اسمه ثم ادخلت بيتا واغلق الباب وحرسه رؤس اسباط بني اسرائيل فلما اصبح صلى بهم الغداة ثم اقبل ففتح الباب فاخرج عصيهم و
قد اورقت عصا سليمان وقد اثمرت فسلموا ذلك لداود فاختبره بحضرة بني اسرائيل فقال له يا بني اي شيء ابرد قال عفو الله عن الناس وعفو الناس
بعضهم عن بعض قال يا بني فاي شيء احلى قال المحبة وهي روح الله في عباده فافتر داود ضاحكا فسار في بني اسرائيل فقال هذا خليفتي فيكم من بعدي ثم
اخفى سليمان بعد ذلك امره وتزوج بامراة واستتر من شيعته ما شاء الله ان يستتر ثم ان امراته قالت له ذات يوم بابي انت وامي ما اكمل خصالك واطيب
ريحك ولا اعلم لك خصلة اكرهها الا انك في مؤنة ابي فلو دخلت السوق فتعرضت لرزق الله رجوت ان لا يخيبك فقال لها سليمان اني والله ما عملت
عملا قط ولا احسنه فدخل السوق فجال يومه ذلك ثم رجع فلم يصب شيئا فقال لها ما اصبت شيئا قالت لا عليك ان لم يكن اليوم كان غدا فلما كان من
الغد خرج الى السوق فجال فيه فلم يقدر على شيء ورجع فاخبرها فقالت يكون غدا ان شاء الله فلما كان في يوم الثالث مضى حتى انتهى الى ساحل البحر
فاذا هو بصياد فقال له هل لك ان اعينك وتعطينا شيئا قال نعم فاعانه فلما فرغ اعطاه الصياد سمكتين فاخذهما وحمد الله عز وجل ثم انه شق بطن
احديهما فاذا هو بخاتم في بطنها فاخذه فصيره في ثوبه وحمد الله واصلح السمكتين وجاء بهما الى منزله وفرحت امراته بذلك وقالت له اني اريد ان تدعو
ابوي حتى يعلما انك قد كسبت فدعاهما فاكلا معه فلما فرغوا قال لهم هل تعرفوني قالوا لا والله الا انا لم نر خيرا منك فاخرج خاتمه فلبسه فخر عليه الطير
والريح وغشيه الملك وحمل الجارية وابويها الى بلاد اصطخر واجتمعت اليه الشيعة واستبشروا وفرج الله عنهم مما كانوا فيه من حيرة غيبته فلما
حضرته الوفاة اوصى الى اصف بن برخيا باذن الله تعالى ذكره فلم يزل بينهم تختلف اليه الشيعة وياخذون عنه معالم دينهم ثم غيب الله عز وجل اصف
غيبة طال امدها ثم ظهر لهم فبقي بين قومه ما شاء الله ثم انه ودعهم فقالوا له اين الملتقى قال على الصراط وغاب عنهم ما شاء الله واشتدت البلوى على بني
اسرائيل بغيبته وتسلط عليهم بخت نصر وجعل يقتل من يظفر به منهم ويطلب من يهرب ويسبي ذراريهم فاصطفى من السبي من اهل بيت يهودا اربعة
نفر فيهم دانيال واصطفى من ولد هرون عزيرا وهم حينئذ صبية صغار فمكثوا في يده وبنو اسرائيل في العذاب المهين والحجة دانيال اسير في يد بخت
نصر تسعين سنة فلما عرف فضله وسمع ان بني اسرائيل ينتظرون خروجه ويرجون الفرج في ظهوره وعلى يده امر ان يجعل في جب عظيم واسع و
يجعل معه الاسد ليأكله فلم يقربه وامر ان لا يطعم فكان الله تعالى ياتيه بطعامه وشرابه على يد نبي من انبياء بني اسرائيل فكان يصوم دانيال النهار
ويفطر الليل على ما يدلى اليه من الطعام واشتدت البلوى على شيعته وقومه المنتظرين لظهوره وشك اكثرهم في الدين لطول الامد فلما تناهى البلاء
بدانيال وبقومه راى بخت نصر في المنام كان ملائكة من السماء قد هبطت الى الارض افواجا الى الجب الذي فيه دانيال مسلمين عليه يبشرونه بالفرج
فلما اصبح ندم على ما اتى الى دانيال فامر ان يخرج من الجب فلما اخرج اعتذر اليه مما ارتكب منه من التعذيب ثم فوض اليه النظر في امور ممالكه والقضاء
بين الناس فظهر من كان مستترا من بني اسرائيل ورفعوا رؤسهم واجتمعوا الى دانيال موقنين بالفرج فلم يلبث الا القليل على تلك الحال حتى مضى
لسبيله وافضى الامر بعده الى عزير وكانوا يجتمعون اليه ويانسون به وياخذون عنه معالم دينهم فغيب الله عنهم شخصه مائة عام ثم بعثه وغابت
الحجج بعده واشتدت البلوى على بني اسرائيل حتى ولد يحيى بن زكريا وترعرع فظهر وله سبع سنين فقام في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكرهم
بايام الله واخبرهم ان محن الصالحين انما كانت لذنوب بني اسرائيل وان العاقبة للمتقين ووعدهم الفرج بقيام المسيح عليه السلام بعد نيف وعشرين سنة من هذا
القول فلما ولد المسيح اخفى الله ولادته وغيب شخصه لان مريم عليها السلام لما حملته انتبذت به مكانا قصيا ثم ان زكريا وخالتها اقبلا يقصان اثرها حتى هجما عليها
وقد وضعت ما في بطنها وهي تقول يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فاطلق الله تعالى ذكره لسانه بعذرها واظهر حجتها فلما ظهر اشتدت
البلوى والطلب على بني اسرائيل واكب الجبابرة والطواغيت عليهم حتى كان من امر المسيح ما قد اخبر الله به واستتر شمعون بن حمون والشيعة حتى افضى
بهم الاستتار الى جزيرة من جزائر البحر فاقاموا بها ففجر الله لهم فيها العيون العذبة واخرج لهم من كل الثمرات وجعل لهم فيها الماشية وبعث اليهم سمكة تدعى القمد
لا لحم لها ولا عظم وانما هي جلد ودم فخرجت من البحر واوحى الله عز وجل الى النحل ان تركبها فركبتها فاتت النحل الى تلك الجزيرة ونهض النحل وتعلق بالشجر فعرش
وبنى وكثر العسل ولم يكونوا يفقدون شيئا من اخبار المسيح عليه السلام **بيان** قد مضى صدر الخبر في باب وفاة موسى عليه السلام وقال الفيروزآبادي معه كسعه

جنشنة

باب قصة اشمويل ع وطالوت وجالوت

ونصره شيعته حتى يبعث الشيخ الدماغ وقال انفر ضحكت ضحكا حسنا وقال العرش بالمكان اقام. شي عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع الم تر الى الملأ من بني اسرائيل
من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال وكان الملك في ذلك الزمان هو الذي يسير بالجنود والنبي يقيم له امره وينبئه
بالخبر من عند ربه فلما قالوا ذلك لنبيهم قال لهم انه ليس عندكم وفاء ولا صدق ولا رغبة في الجهاد فقالوا ان كتب الله الجهاد فاذا اخرجنا من ديارنا
وابنائنا فلا بد لنا من الجهاد ونطيع ربنا في جهاد عدونا قال فان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فقالت عظماء بني اسرائيل وما شان طالوت يملك
علينا وليس في بيت النبوة والمملكة وقد عرفت ان النبوة والمملكة في آل لاوي ويهودا وطالوت من سبط ابن يامين بن يعقوب فقال لهم ان الله قد اصطفاه
عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والملك بيد الله يجعله حيث يشاء ليس لكم ان تختاروا وان آية ملكه ان يأتيكم التابوت من قبل الله تحمله الملائكة فيه
سكينة من ربكم وبقية وهو الذي كنتم تهزمون به من لقيتم فقالوا ان جاء التابوت رضينا وسلمنا. شي عن حريز عن رجل عن ابي جعفر ع في قول الله
يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة قال رضاض الالواح فيها العلم والحكمة العلم جاء من السماء فكتب في
الالواح وجعل في التابوت. شي عن ابي الحسن عن ابي عبد الله ع انه سال عن قول الله وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة فقال ذرية
الانبياء. شي عن العباس بن هلال عن ابي الحسن الرضا ع قال سمعته وهو يقول للحسن اي شيء السكينة عندكم وقرء فانزل الله سكينته على رسوله فقال
له الحسن جعلت فداك لا ادري فاي شيء هو قال ريح تخرج من الجنة طيبة لها صورة كصورة وجه الانسان قال فيكون مع الانبياء فقال له علي بن اسباط
تنزل على الانبياء والاوصياء فقال تنزل على الانبياء قال وهي التي نزلت على ابرهيم ع حيث بنى الكعبة فجعلت تاخذ كذي وكذي ويبني الاساس
عليها فقال له محمد بن علي قول الله فيه سكينة من ربكم قال هي من هذا ثم اقبل الى الحسن فقال اي شيء التابوت فيكم فقال السلاح فقال نعم هو
تابوتكم فقال فاي شيء في التابوت الذي كان في بني اسرائيل قال كان فيه الواح موسى التي تكسرت والطشت التي تغسل فيها قلوب الانبياء. ع ن
سال الشامي امير المؤمنين ع عن يوم الاربعاء الذي يتطير منه فقال ع آخر اربعاء في الشهر وساق الحديث الى ان قال ويوم الاربعاء اخذت العمالقة
التابوت. شي عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع قال كان داود واخوة له اربعة ومعهم ابوهم شيخ كبير وتخلف داود ع في غنم لابيه ففصل طالوت
بالجنود فدعا ابو داود داود وهو اصغرهم فقال يا بني اذهب الى اخوتك بهذا الذي قد صنعناه لهم يتقوون به على عدوهم وكان رجلا قصيرا ازرق
قليل الشعر طاهر القلب فخرج وقد تقارب القوم بعضهم من بعض. شي عن ابي بصير قال سمعته يقول فمر داود على الحجر فقال الحجر يا داود خذني فاقتل
بي جالوت فاني انما خلقت لقتله فاخذه فوضعه في مخلاته التي تكون فيها حجارته التي كان يرمي بها غنمه بمقذافه فلما دخل العسكر سمعهم
يتعظمون امر جالوت فقال لهم داود ما تعظمون من امره فوالله لئن عاينته لاقتلنه فتحدثوا بخبره حتى ادخل على طالوت فقال يا فتى وما
عندك من القوة وما جربت من نفسك قال كان الاسد يعدو على الشاة من غنمي فادركه فآخذ برأسه فافك لحييه عنها فآخذها من فيه فقال
ادع لي بدرع سابغة قال فاتي بدرع فقذفها في عنقه فتملاء منها حتى راع طالوت ومن حضره من بني اسرائيل فقال طالوت والله لعسى الله
ان يقتله به قال فلما ان اصبحوا ورجعوا الى طالوت والتقى الناس قال داود ع اروني جالوت فلما رآه اخذ الحجر فجعله في مقذافه فرماه فصك به
بين عينيه فدمغه ونكس عن دابته فقال الناس قتل داود جالوت وملكه الناس حتى لم يكن يسمع لطالوت ذكر واجتمعت بنو اسرائيل على داود
وانزل الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد فلينه له وامر الجبال والطير يسبحن معه قال ولم يعط احد مثل صوته. فاقام داود في بني اسرائيل مستخفيا
واعطي قوة في عبادته. اقول قال صاحب الكامل لما انقطع الياس عن بني اسرائيل بعث الله اليسع وكان فيهم ما شاء الله ثم قبضه الله وعظمت
فيهم الاحداث وعندهم التابوت يتوارثونه فيه السكينة وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون فكانوا لا يلقاهم عدو فيقدمون التابوت الا
هزم الله العدو وكانت السكينة شبه راس هر فاذا صرخت في التابوت بصراخ هر ايقنوا بالنصر وجاءهم الفتح ثم خلف فيهم ملك يقال له ايلا
وكان الله يمنعهم ويحميهم فلما عظمت احداثهم نزل بهم عدو فخرجوا اليه واخرجوا التابوت فاقتتلوا فغلبهم عدوهم على التابوت واخذه منهم
وانهزموا فلما علم ملكهم ان التابوت اخذ مات كمدا ودخل العدو ارضهم ونهب وسبى وعاد فمكثوا على اضطراب من امرهم واختلاف وكانوا
يتمادون احيانا في غيهم فيسلط الله عليهم من ينتقم به منهم فاذا رجعوا الى التوبة كفى الله عنهم شر عدوهم فكان هذا حالهم من لدن توفي
يوشع الى ان بعث الله اشمويل وملكهم طالوت ورد عليهم التابوت وكانت مدة ما بين وفاة يوشع الى ان رجعت النبوة الى اشمويل اربعمائة
سنة وستين سنة وكان من خبر اشمويل ان بني اسرائيل لما طال عليهم البلاء وطمع فيهم الاعداء واخذ التابوت منهم فصاروا بعده لا يلقون
ملكا الا خائفين فقصدهم جالوت ملك الكنعانيين وكان ملكه ما بين مصر وفلسطين فظفر بهم وضرب عليهم الجزية واخذ منهم التوراة
فدعوا الله ان يبعث لهم نبيا يقاتلون معه وكان سبط النبوة هلكوا فلم يبق منهم غير امرأة حبلى فحبسوها في بيت رهبة ان تلد جارية فتبدلها
بغلام لما ترى من رغبة بني اسرائيل في ولدها فولدت غلاما فسمته اشمويل ومعناه سمع الله دعائي وسبب تسميته انها كانت عاقرا و
كان لزوجها امرأة اخرى قد ولدت له عشرة اولاد فبغت عليها بكثرة اولادها فانكسرت العجوز ودعت الله ان يرزقها ولدا فرحم الله تعالى

نكثوا

بن نون

هذه التسمية

انكسار قلبها وخاضعا لوقتها وقرب زوجها فحملت فلما انقضت مدة الحمل ولدت غلاما فسمته اشموئيل فلما كبر اسلمته في بيت المقدس يتعلم التورية وكفله شيخ
من علمائهم وتبناه فلما بلغ ان يبعثه الله نبيا اتاه جبرئيل ع وهو يصلي فناداه بصوت يشبه صوت الشيخ فجاء اليه فقال ما تريد فكره ان يقول لم ادعك
فيفزع فقال ارجع فنم فعاد جبرئيل لمثلها فجاء الى الشيخ فقال له ما تريد فقال يا بني عد واذا دعوتك فلا تجبني فلما كانت الثالثة ظهر له جبرئيل ع وامره
بانذار قومه واعلمه ان الله بعثه رسولا اليهم فدعاهم فكذبوه ثم اطاعوه فاقام يدبر امرهم عشر سنين وقيل اربعين سنة وكانت العمالقة مع ملكهم جالوت
قد عظمت نكايتهم في بني اسرائيل حتى كادوا يهلكونهم فلما راى بنو اسرائيل ذلك قالوا ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله الى قوله وابنائنا فدعا الله و
ارسل اليه عصا وقرنا فيه دهن وقيل له ان صاحبكم طوله طول هذه العصا فانظر اذا دخل عليك رجل فنش الدهن الذي في القرن فهو ملك بني اسرائيل
فادهن راسه به وملكه عليهم فقاسوا انفسهم بالعصا فلم يكونوا مثلها وقيل كان طالوت دباغا وقيل كان سقاء يستقي الماء ويبيعه فضل حماره
فانطلق يطلبه فلما اجتاز بالمكان الذي فيه اشموئيل دخل يسأله ان يدعو له ليرد الله حماره فلما دخل نش الدهن فقاسوه بالعصا فكان مثلها فقال
لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فقالوا له ما كنت قط اكذب منك الساعة ونحن من سبط المملكة ولم يؤت سعة من المال فنتبعه فقال
اشموئيل ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم فقالوا ان كنت صادقا فات باية فقال ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت الاية فحملته الملئكة
واتت به طالوت نهارا بين السماء والارض والناس ينظرون فاخرج طالوت اليهم فاقروا بملكه ساخطين وخرجوا معه كارهين وهم ثمانون الفا فلما
خرجوا قال لهم طالوت ان الله مبتليكم بنهر وهو نهر فلسطين وقيل نهر الاردن فشربوا منه الا قليلا وهم اربعة الاف فمن شرب منه عطش ومن لم يشرب
منه الا غرفة روي فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه لقيهم جالوت وكان ذا باس شديد فلما رآه رجع اكثرهم وقالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت و
جنوده ولم يبق معه غير ثلثمائة وبضعة عشر رجلا عدة اهل بدر فلما راى من رجع قالوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين
وكان فيهم ابو داود ومعه من ولده ثلثة عشر ابنا وكان داود ع اصغر بنيه وقد خلفه يرعى لهم ويحمل اليهم الطعام وكان قد قال لابيه ذات يوم
يا ابتاه ما ارمي بقذافتي شيئا الا صرعته وقال له لقد دخلت بين الجبال فوجدت اسدا رابضا فركبته واخذت باذنيه ولم يهجني ثم اتاه
يوما اخر فقال له اني لامشي بين الجبال فاسبح فلا يبقى جبل الا سبح معي فقال ابشر فان هذا خير اعطاكه الله فارسل الله تعالى الى النبي الذي
مع طالوت قرنا فيه دهن وتنورا من حديد فبعث به الى طالوت وقال ان صاحبكم الذي يقتل جالوت يوضع هذا الدهن على راسه فيغلي حتى
يسيل من القرن ولا يجاوز راسه الى وجهه ويبقى على راسه كهيئة الاكليل ويدخل في هذا التنور فيملأه فدعا طالوت بني اسرائيل فجربهم فلم يوافقه
منهم احد فاحضر داود من رعيه فمر في طريقه بثلثة احجار فكلمته وقلن خذنا يا داود فاقتل بنا جالوت فاخذهن وجعلهن في مخلاته وكان طالوت
قد قال من قتل جالوت زوجته ابنتي واجريت خاتمه في مملكتي فلما جاء داود وضعوا القرن على راسه فغلى حتى ادهن منه ولبس التنور فملأه و
كان داود مسقاما ازرق مصفارا فلما دخل في التنور تضايق عليه حتى ملأه وفرح اشموئيل وطالوت وبنو اسرائيل بذلك وتقدموا الى جالوت
وصفوا للقتال وخرج داود نحو جالوت واخذ الاحجار ووضعها في قذافته ورمى بها جالوت فوقع الحجر بين عينيه ونقبت راسه وقتله ولم
يزل الحجر يقتل كل من اصابه ينفذ منه الى غيره فانهزم عسكر جالوت باذن الله ورجع طالوت فانكح ابنته داود واجرى خاتمه في ملكه فمال الناس
الى داود واحبوه ÷ اقول في اكثر نسخ التواريخ التنور بالنون وفي العرايس شبه تنور فامره ان يجلس فيه وفي بعض النسخ بالسين قال الفيروزآبادي
السنور لبوس من قد كالدرع انتهى ثم اعلم انه ذكر المورخون ان طالوت حسد داود واراد قتله فمنعه الله من ذلك وهو ليس بمعتمد لانه يظهر من الاية
وبعض الروايات فضله وعلمه وكماله ولم نر في اخبارنا شيئا من ذلك ولذا تركنا ايراده وذكر المسعودي هذه القصة نحوا مما مر وفيه ان الله جمع الاحجار
الثلاثة في مخلاته فصارت حجرا واحدا وذكر ان مدة مكث التابوت ببابل كان عشر سنين فسمعوا عند الفجر حفيف الملئكة يحملون التابوت كا
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب عن سعيد السمان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول انما مثل السلاح فينا مثل التابوت
في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل اي اهل بيت وجد التابوت على بابهم اوتوا النبوة فمن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة كا علي بن ابراهيم عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن محمد بن السكين عن نوح بن دراج عن عبد الله بن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله ع يقول انما مثل السلاح فينا مثل التابوت
في بني اسرائيل حيثما دار التابوت دار الملك فاينما دار فينا السلاح دار العلم كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن الرضا ع
مثله اقول سيأتي الاخبار في ذلك في كتاب الامامة ير قال الصادق ع مسجد السهلة هو بيت ادريس الذي كان يخيط فيه وهو الموضع الذي
خرج منه ابراهيم ع الى العمالقة وهو الموضع الذي خرج منه داود الى جالوت كنز الفوائد للكراجكي ذكروا ان الوليد بن عبد الملك احتاج الى رصاص
ايام بناء مسجد دمشق فقيل ان في الاردن منارة فيها رصاص فبعث اليها فلما اخذوا في هدمها ضرب رجل بمعوله فسال رجلا
في سفط وناله المعول فساله مما قيل هذا طالوت الملك فتركه ولم يحركه

ابواب قصص داود ع باب عمره ووفاته وفضائله

وما اعطاه الله ومعجزاته وعلل تسميته وكيفية حكمه وقضائه الآيات النساء والاسرى وآتينا داود زبورا المائدة لعن الذين كفروا من بني

فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني ع

باب عمره ووفاته وفضائله

... على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون الانعام ونوحا هدينا
من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين الانبياء وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه
غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتيناه حكما وعلما وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين وعلمناه صنعة لبوس
لكم ليحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون النمل ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين سبا
ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطير والنا له الحديد ان اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير كا

علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن فضال عن محمد بن الحسين عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن زيد عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص مات داود النبي ع
يوم السبت مفجوءا فاظلته الطير باجنحتها ومات موسى كليم الله في التيه فصاح صائح من السماء مات موسى واي نفس لا تموت ين محمد بن الحسين
مثله ل ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن ابن ابي عثمان عن موسى بن بكر عن ابي الحسن الاول ع قال قال رسول الله ص ان الله
اختار من الانبياء اربعة للسيف ابرهيم وداود وموسى وانا الخبر ع سال الشامي امير المؤمنين ع عن خلق الله من الانبياء مختونا فقال خلق الله عز وجل
آدم مختونا وولد شيث مختونا وادريس ونوح وسام بن نوح وابرهيم وداود وسليمان ولوط واسمعيل وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم
مع معنى داود انه داوى جرحه بود وقيل داوى وده بالطاعة حتى قيل عبد اواب وقد مضى الخبر في ذلك في قصة النملة ل ابن الوليد عن الصفار
عن البرقي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عمن ذكره عن ابي جعفر ع قال ان الله تبارك وتعالى لم يبعث انبياء ملوكا في الارض الا اربعة بعد نوح ذو القرنين
واسمه عياش وداود وسليمان ويوسف فاما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب واما داود فملك ما بين الشامات الى بلاد اصطخر وكذلك ملك
سليمان واما يوسف فملك مصر وبراريها لم يجاوزها الى غيرها فس ولقد آتينا داود الى قوله المؤمنين قال ان الله عز وجل اعطى داود وسليمان
ما لم يعط احدا من انبياء الله من الآيات علمهما منطق الطير والان لهما الحديد والصفر من غير نار وجعلت الجبال يسبحن مع داود وانزل عليه الزبور
فيه توحيد وتمجيد ودعاء واخبار رسول الله وامير المؤمنين صلوات الله عليهما والائمة ع واخبار الرجعة والقائم ع لقوله ولقد كتبنا في الزبور
من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون فس ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه اي سبحي لله والطير والنا له الحديد قال كان
داود اذا مر في البراري يقرأ الزبور تسبح الجبال والطير معه والوحوش والان الله له الحديد مثل الشمع حتى كان يتخذ منه ما احب قال الصادق ع
اطلبوا الحوائج يوم الثلثاء فانه اليوم الذي الان الله فيه الحديد لداود ع وقوله ان اعمل سابغات قال الدروع وقدر في السرد المسامير التي في الحلقة
واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير بيان قال الطبرسي ره يا جبال اوبي معه اي قلنا للجبال سبحي معه عن ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد
قالوا امر الله الجبال ان تسبح معه اذا سبح فسبحت معه وتأويله عند اهل اللغة رجعي معه التسبيح من آب يؤوب ويجوز ان يكون سبحانه فعل في الجبال
ما يأتي به منها التسبيح معجزا له واما الطير فيجوز ان يسبح ويحصل له من التمييز ما يتأتى منه ذلك بان يزيد الله في فطنته فيفهم ذلك انتهى اقول
يمكن ان يكون تسبيح الجبال كناية عن تسبيح الملائكة الساكنين بها او بان خلق الله الصوت فيها او على القول بان للجمادات شعورا فلا حاجة الى
كثير تكلف واما الطيور فلا دليل على عدم تميزها وقابليتها للتسبيح مع ان كثيرا من الاخبار دلت على ان لها تسبيحا وما سيأتي من قصة النمل يؤيده
ثم قال ره وقيل معناه سيري معه فكانت الجبال والطير تسير معه اينما سار والتأويب السير بالنهار وقيل معناه ارجعي الى مراد داود فيما يريده من
حفر بئر واستنباط عين واستخراج معدن ان اعمل سابغات اي قلنا له اعمل من الحديد دروعا تامات وقدر في السرد اي عدل في نسج الدروع ومنه
قيل لصانعها سراد وزراد والمعنى لا تجعل المسامير دقاقا فتقلق ولا غلاظا فتكسر الحلق وقيل السرد المسامير التي في حلق الدروع فس و
علمناه صنعة لبوس لكم يعني الزرد لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون بيان قال الطبرسي ره في قوله تعالى وسخرنا مع داود الجبال يسبحن
والطير قيل معناه سيرنا الجبال مع داود حيث سار فعبر عن ذلك بالتسبيح لما فيه من الآية العظيمة التي تدعو الى تسبيح الله تعالى وتعظيمه وتنزيهه عن
كل ما لا يليق به وكذلك تسخير الطير له تسبيح يدل على ان مسخرها قادر لا يجوز عليه ما يجوز على العباد عن الجبائي وعلي بن عيسى وقيل ان الجبال كانت
تجاوبه بالتسبيح وكذلك الطير تسبح معه بالغداة والعشي معجزة له عن وهب وفي قوله وعلمناه صنعة لبوس لكم اي علمناه كيف يصنع الدروع قال
قتادة اول من صنع الدروع داود وانما كانت صفائح جعل الله سبحانه الحديد في يده كالعجين فهو اول من سردها وحلقها فجمعت الخفة والتحصين
وهو قوله لتحصنكم من بأسكم اي ليحرزكم ويمنعكم من وقع السلاح فيكم عن السدي وقيل معناه من حربكم اي في حال الحرب والقتال وقيل ان
سبب الانة الحديد لداود ع انه كان نبيا ملكا فكان يطوف في ولايته متنكرا يتعرف احوال عماله ومتصرفيه فاستقبله جبرئيل ذات يوم على
صورة آدمي فسلم عليه ورد السلام وقال ما سيرة داود فقال نعم السيرة لولا خصلة فيه قال وما هي قال انه يأكل من بيت مال المسلمين فشكره
واثنى عليه وقال وعد انتم داود ان لا يأكل من بيت مال المسلمين فسأل الله سبحانه صنعة فالان له الحديد كما قال والنا له الحديد ص بالاسناد الى
الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي عن الرضا ع في قوله تعالى لداود والنا له الحديد قال هي الدروع والسرد تقدير الحلقة بعد الحلقة

الانبياء

يسبحن ع

وذكر ع

باب عمره ووفاته وقضاياه

بيان كانه تفسير لتقدير السرد ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عثمان عن ابيعبدالله ع
في قوله تع واذكر عبدنا داود ذا الايد قال ذا القوة قمي انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق يعني اذا طلعت الشمس ص ابي عن سعد عن ابن
عيسى عن محمد البرقي عن اسمعيل بن ابرهيم عن ابي بكر عن زرارة عن ابيعبدالله ع قال ان داود ع كان يدعو ان يسئله الله القضاء بين الناس بما هو عنده تع
الحق فاوحي اليه يا داود ان الناس لا يحتملون ذلك واني سافعل واد يقع اليه رجلان فاستعداه احدهما على الاخر فامر المستعدى عليه ان يقوم الى
المستعدي فيضرب عنقه ففعل فاستعظمت بنو اسرائيل ذلك وقالت رجل جاء يتظلم من رجل فامر الظالم ان يضرب عنقه فقال رب انقذني من هذه
الورطة قال فاوحي الله تعالى اليه يا داود سالتني ان الهمك القضاء بين عبادي بما هو عندي الحق وان هذا المستعدي قتل ابا هذا المستعدى عليه فامرت
فضرب عنقه قودا بابيه وهو مدفون في حائط كذا وكذا تحت شجرة كذا فاته فناده باسمه فانه سيجيبك فسله قال فخرج داود ع وقد فرح فرحا شديدا لم
يفرح مثله فقال لبني اسرائيل قد فرج الله فمشى ومشوا معه فانتهى الى الشجرة فنادى يا فلان فقال لبيك يا نبي الله قال من قتلك قال فلان فقالت
بنو اسرائيل لسمعناه يقول يا نبي الله فنحن نقول كما قال فاوحي الله تعالى اليه يا داود ان العباد لا يطيقون الحكم بما هو عندي الحكم فسل المدعي البينة و
اضف المدعى عليه الى اسمي ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال ان داود ع سال
ربه ان يريه قضية من قضايا الاخرة فاوحى الله اليه يا داود ان الذي سالتني لم اطلع عليه احدا من خلقي ولا ينبغي لاحد ان يقضي به غيري قال فلم يمنعه ذلك
ان عاد فسال الله ان يريه قضية من قضايا الاخرة قال فاتاه جبرئيل فقال لقد سالت ربك شيئا ما ساله قبلك نبي من انبيائه صلوات الله عليهم يا داود
ان الذي سالت لم يطلع الله عليه احدا من خلقه ولا ينبغي لاحد ان يقضي به غيره فقد اجاب الله تع دعوتك واعطاك ما سالت ان اول خصمين يردان
عليك غدا القضية فيهما من قضايا الاخرة فلما اصبح داود ع جلس في مجلس القضاء اتى شيخ متعلق بالشاب ومع الشاب عنقود من عنب فقال الشيخ
يا نبي الله ان هذا الشاب دخل بستاني وخرب كرمي واكل منه بغير اذني قال فقال داود للشاب ما تقول قال فاقر الشاب بانه قد فعل ذلك فاوحى الله تعالى
اليه يا داود انكشفت لك من قضايا الاخرة فقضيت بها بين الشيخ والغلام لم يحتملها قلبك ولا يرضى بها قومك يا داود ان هذا الشيخ اقتحم على والد هذا
الشاب في بستانه فقتله وغصبه بستانه واخذ منه اربعين الف درهم فدفنها في جانب بستانه فادفع الى الشاب سيفا ومره ان يضرب عنق الشيخ وادفع اليه
البستان ومره ان يحفر في موضع كذا من البستان ويأخذ ماله قال ففزع داود من ذلك وجمع علماء اصحابه واخبرهم الخبر وامضى القضية على ما اوحى الله اليه
كا علي بن ابرهيم عن ابيه وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب مثله ص بالاسناد الى الصدوق باسناده الى ابن اورمة عن فضالة عن داود
بن فرقد عن اسمعيل بن جابر قال اختصم رجلان الى داود النبي ع في بقرة فجاء هذا ببينة وجاء هذا ببينة على انها له فدخل داود المحراب فقال يا رب
قد اعياني ان احكم بين هذين فكن انت الذي تحكم فاوحى الله تعالى اليه اخرج فخذ البقرة من الذي هي في يده وادفعها الى الاخر واضرب عنقه قال فضجت بنو اسرائيل
وقالوا جاء هذا ببينة وجاء هذا ببينة مثل بينة هذا وكان احقهم باعطائها الذي هي في يده فاخذها منه وضرب عنقه واعطاها للاخر
فدخل داود المحراب فقال يا رب قد ضجت بنو اسرائيل بما حكمت فاوحى الله تعالى اليه ان الذي كانت البقرة في يده لقي ابا الاخر فقتله واخذ البقرة منه فاذا
جاءك مثل هذا فاحكم بينهم بما ترى ولا تسالني ان احكم بينهم حتى الحساب كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة مثله ص بالاسناد
الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال كان على عهد داود ع سلسلة يتحاكم الناس اليها وان رجلا
اودع رجلا جوهرا فجحده اياه فدعاه الى السلسلة فذهب معه اليها وقد ادخل الجوهر في قناة فلما اراد ان يتناول السلسلة قال له امسك هذه القناة حتى اخذ
السلسلة فامسكها ودنى الرجل من السلسلة فتناولها واخذها وصارت في يده فاوحى الله تع الى داود ع ان احكم بينهم بالبينات واضفهم الى اسمي
يحلفون به ورفعت السلسلة ك ابي عن احمد بن ادريس ومحمد العطار عن الاشعري عن محمد بن يوسف التميمي عن الصادق ع عن ابيه عن جده عن النبي ص قال
عاش داود مائة سنة منها اربعون سنة ملكه كا ابو علي الاشعري عن عيسى بن ايوب عن علي بن مهزيار عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال لما عرض على ادم ولده
نظر الى داود فاعجبه فزاده خمسين سنة من عمره قال ونزل عليه جبرئيل وميكائيل فكتب عليه ملك الموت صكا بالخمسين سنة فلما حضرته الوفاة
نزل عليه ملك الموت فقال ادم قد بقي من عمري خمسون سنة فقال فاين الخمسون التي جعلتها لابنك داود قال فاما ان يكون نسيها او انكرها
فنزل عليه جبرئيل وميكائيل وشهدا عليه وقبضه ملك الموت فقال ابو عبد الله ع كان اول صك كتب في الدنيا شي عن ابي حمزة الثمالي
عن ابي جعفر قال ان الله تبارك وتعالى اهبط ظلال الملئكة على ادم وهو بواد يقال له الروحا وهو واد بين الطائف ومكة ثم صرخ بذريته وهم ذر قال
فخرجوا كما يخرج النحل من كورها فاجتمعوا على شفير الوادي فقال الله لادم انظر ماذا ترى فقال ادم ذر كثير على شفير الوادي فقال الله يا ادم هؤلاء ذريتك
اخرجتهم من ظهرك لاخذ عليهم الميثاق لي بالربوبية ولمحمد بالنبوة كما اخذت عليهم في السماء قال ادم يا رب وكيف وسعتهم ظهري قال الله يا ادم بلطف
صنيعي ونافذ قدرتي قال ادم يا رب فما تريد منهم في الميثاق قال الله ان لا يشركوا بي شيئا قال ادم فمن اطاعك منهم يا رب فما جزاؤه قال الله اسكنه جنتي قال
ادم فمن عصاك فما جزاؤه قال اسكنه ناري قال ادم يا رب لقد عدلت فيهم وليعصينك اكثرهم ان لم تعصمهم قال ابو جعفر ع ثم عرض الله على ادم اسماء

بيان

هؤلاء

الانبيا واعمارهم قال فمر ادم باسم داود النبي ع فاذا عمره اربعون سنة فقال يا رب ما اقل عمر داود واكثر عمري يا رب ان انا زدت داود من عمري ثلثين
سنة انفذ ذلك له قال نعم يا ادم قال فاني قد زدته من عمري ثلثين سنة فانفذ ذلك له واثبتها له عندك واطرحها من عمري قال فاثبت الله له
من عمره ثلثين سنة ولم يكن له عند الله مثبتا ومحا من عمر ادم ثلثين سنة وكانت له عند الله مثبتا فقال ابو جعفر ع فذلك قول الله يمحو الله ما يشا
ويثبت وعنده ام الكتاب قال فمحى الله ما كان عنده مثبتا لادم واثبت لداود ما لم يكن عنده مثبتا قال فلما دنا عمر ادم هبط عليه ملك الموت
ليقبض روحه فقال له ادم ع يا ملك الموت قد بقي من عمري ثلثين سنة فقال له ملك الموت الم تجعلها لابنك داود النبي ع وطرحتها من عمرك
حيث عرض الله عليك اسما الانبيا من ذريتك وعرض عليك اعمارهم وانت بوادي الروحا فقال ادم يا ملك الموت ما اذكر هذا فقال له ملك الموت يا ادم
لا تجهل الم تسال الله ان يثبتها لداود ويمحوها من عمرك فاثبتها لداود في الزبور ومحاها من عمرك من الذكر قال فقال ادم احضر الكتاب حتى اعلم ذلك
قال ابو جعفر ع وكان ادم صادقا لم يذكر قال ابو جعفر ع فمن ذلك اليوم امر الله العباد ان يكتبوا بينهم اذا تداينوا وتعاملوا الى اجل مسمى لنسيان ادم و
جحوده ما جعل على نفسه اقول قد مضت الاخبار في ذلك في قصص ادم ع وفي بعضها انه ع زاد في عمر داود ستين سنة تمام المائة وهو اوفق بسائر
الاخبار والله يعلم كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عمن اخبره عن ابي عبد الله ع قال في كتاب
علي ع ان نبيا من الانبيا شكا الى ربه القضا فقال كيف اقضي بما لم تر عيني ولم تسمع اذني فقال اقض بينهم بالبينات واضفهم الى اسمي يحلفون به وقال
ان داود ع قال يا رب ارني الحق كما هو عندك حتى اقضي به فقال انك لا تطيق ذلك فالح على ربه حتى فعل فجاءه رجل يستعدي على رجل فقال ان هذا اخذ
مالي فاوحى الله عز وجل الى داود ان هذا المستعدي قتل ابا هذا واخذ ماله فامر داود بالمستعدي فقتل فاخذ ماله فدفعه الى المستعدى عليه قال فعجب
الناس وتحدثوا حتى بلغ داود ع ودخل عليه من ذلك ما كره فدعا ربه ان يرفع ذلك ففعل ثم اوحى الله عز وجل اليه ان احكم بينهم بالبينات واضفهم
الى اسمي يحلفون به بيـ قال ابو جعفر ع دخل علي ع المسجد فاستقبله شاب وهو يبكي وحوله قوم يسكتونه فقال علي ع ما ابكاك فقال يا امير المؤمنين
ان شريحا قضى علي بقضية ما ادري ما هي ان هؤلاء النفر خرجوا بابي معهم في سفرهم فرجعوا ولم يرجع ابي فسالتهم عنه فقالوا مات فسالتهم عن ماله
فقالوا ما ترك مالا فقدمتهم الى شريح فاستحلفهم وقد علمت يا امير المؤمنين ان ابي خرج ومعه مال كثير فقال لهم امير المؤمنين ع ارجعوا فردهم جميعا
والفتى معهم الى شريح فقال له يا شريح كيف قضيت بين هؤلاء فقال يا امير المؤمنين ادعى هذا الفتى على هؤلاء النفر انهم خرجوا في سفر وابوه معهم
فرجعوا ولم يرجع ابوه فسالتهم عنه فقالوا مات وسالتهم عن ماله فقالوا ما خلف شيئا فقلت للفتى هل لك بينة على ما تدعي قال لا فاستحلفتهم فحلفوا
ثم قال علي ع يا شريح هيهات هكذا تحكم في مثل هذا فقال كيف هذا يا امير المؤمنين فقال علي ع يا شريح والله لاحكمن فيهم بحكم ما حكم به خلق قبلي
الا داود النبي ع يا قنبر ادع لي شرطة الخميس فدعاهم فوكل بكل واحد منهم رجلا من الشرطة ثم نظر امير المؤمنين ع الى وجوههم فقال ماذا تقولون
اتقولون اني لا اعلم ما صنعتم بابي هذا الفتى اني اذا لجاهل ثم قال فرقوهم وغطوا رؤوسهم ففرق بينهم واقيم كل واحد منهم الى اسطوانة من اساطين
المسجد ورؤوسهم مغطاة بثيابهم ثم دعا بعبيد الله بن ابي رافع كاتبه فقال هات صحيفة ودواتا وجلس علي ع في مجلس القضاء واجتمع الناس اليه فقال
اذا انا كبرت فكبروا ثم قال للناس اخرجوا ثم دعا بواحد منهم فاجلسه بين يديه فكشف عن وجهه ثم قال لعبيد الله اكتب اقراره وما يقول ثم اقبل عليه بالسؤال
ثم قال له في اي يوم خرجتم من منازلكم وابو هذا الفتى معكم فقال الرجل في يوم كذا وكذا فقال وفي اي شهر قال في شهر كذا وكذا قال والى اين بلغتم من سفركم
حين مات ابو هذا الفتى قال الى موضع كذا وكذا قال وفي اي منزل مات قال في منزل فلان بن فلان قال وما كان من مرضه قال كذا وكذا قال كم يوما مرض
قال كذا وكذا يوما قال فمن كان يمرضه وفي اي يوم مات ومن غسله واين غسله ومن كفنه وبما كفنتموه ومن صلى عليه ومن نزل قبره فلما ساله عن جميع ما يريد
كبر علي ع وكبر الناس معه فارتاب اولئك الباقون ولم يشكوا ان صاحبهم قد اقر عليهم وعلى نفسه فامر ان يغطى راسه وان ينطلقوا به الى الحبس ثم دعا باخر
فاجلسه بين يديه وكشف عن وجهه ثم قال كلا زعمت اني لا اعلم ما صنعتم فقال يا امير المؤمنين ما انا الا واحد من القوم ولقد كنت كارها لقتله فاقر
ثم دعا بواحد بعد واحد وكلهم يقر بالقتل واخذ المال ثم رد الذي كان امر به الى السجن فاقر ايضا فالزمهم المال والدم فقال شريح يا امير المؤمنين وكيف كان
حكم داود ع فقال ان داود النبي ع مر بغلمة يلعبون وينادون بعضهم مات الدين فدعا منهم غلاما فقال له يا غلام ما اسمك فقال اسمي مات الدين فقال
له داود من سماك بهذا الاسم قال امي قال فانطلق الى امه فقال يا امراة ما اسم ابنك هذا قالت مات الدين فقال لها ومن سماه بهذا الاسم قالت ابوه قال
وكيف كان ذاك قالت ان اباه خرج في سفر له ومعه قوم وهذا الصبي حمل في بطني فانصرف القوم ولم ينصرف زوجي فسالتهم عنه فقالوا مات قلت اين ما
ترك قالوا لم يخلف مالا فقلت اوصاكم بوصية فقالوا نعم زعم انك حبلى فما ولدت من ولد ذكرا او انثى فسميه مات الدين فسميته فقال اتعرفين القوم الذين
كانوا خرجوا مع زوجك قالت نعم قال فاحيا هم ام اموات قالت بل احيا قال فانطلقي بنا اليهم ثم مضى معها فاستخرجهم من منازلهم فحكم بينهم بهذا الحكم
فثبت عليهم المال والدم ثم قال للمراة سمي ابنك عاش الدين بيـ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر ع مثله يه
النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال اوحى الله تعالى الى داود ع انك نعم العبد لولا انك تاكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئا قال فبكى داود ع فاوحى الله

ابواب

ماله

قصة داود

باب عمره وفضائله

تعالى الحديد بيان لن يسبك داود قال ان الله تع لان له الحديد فكان يعمل كل يوم درعا فيبيعها بالف درهم فعمل ع ثلثمائة وستين درعا فباعها بثلثمائة وستين
الفا واستغنى عن بيت المال كا علي بن ابرهيم عن ابيه وعلى بن محمد جميعا عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال من كانت
عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلثا فانه اليوم الذي الان الله فيه الحديد لداود ع شا روى عن عبد الله بن عجلان عن ابي عبد الله ع قال اذا قام قائم
آل محمد ع حكم بين الناس بحكم داود ولا يحتاج الى بينة يلهمه الله تع فيحكم بعلمه اقول قال صاحب الكامل كان داود بن ايشا من اولاد يهوذا وكان قصيرا ازرق
قليل الشعر فلما قتل طالوت اتى بنو اسرائيل داود واعطوه خزائن طالوت وملكوه عليهم وقيل ان داود ع ملك قبل ان يقتل جالوت فلما ملك جعله الله
نبيا ملكا وانزل عليه الزبور وعلمه صنعة الدروع والان له الحديد وامر الجبال والطير ان يسبحن معه اذا سبح ولم يعط الله احدا مثل صوته كان اذا قرأ
الزبور تدنو الوحش حتى يؤخذ باعناقها وكان شديد الاجتهاد كثير العبادة والبكاء وكان يقوم الليل ويصوم نصف الدهر كان يحرسه كل يوم وليلة
اربعة الاف وكان ياكل من كسب يده وقيل اصاب الناس في زمان داود ع طاعون جارف فخرج بهم الى موضع بيت المقدس وكان يرى الملئكة
تعرج منه الى السما فلهذا قصده ليدعو فيه فلما وقف موضع الصخرة دعا الله تعالى في كشف الطاعون عنهم فاستجاب الله ورفع الطاعون فاتخذوا
ذلك الموضع مسجدا وكان الشروع في بنائه لاحد عشر سنة مضت من ملكه وتوفي قبل ان يستتم بناؤه واوصى الى سليمان باتمامه ثم ان داود ع توفي
وكانت له جارية تغلق الابواب كل ليلة وتاتيه بالمفاتيح ويقوم الى عبادته فاغلقتها ليلة فرأت في الدار رجلا فقالت من ادخلك الدار قال انا
الذي ادخل على الملوك بغير اذن فسمع داود قوله فقال انت ملك الموت فهلا ارسلت الي فاستعد للموت قال قد ارسلنا اليك كثيرا قال من كان
رسولك قال اين ابوك واخوك وجارك ومعارفك قال ماتوا قال فهم كانوا رسلي اليك لانك تموت كما ماتوا ثم قبضه فلما مات ورث سليمان ملكه و
علمه ونبوته وكان له تسعة عشر ولدا فورثه سليمان دونهم وكان عمر داود ع لما توفي مائة صح ذلك عن النبي ص وكانت مدة ملكه اربعين سنة كتاب
البيان لابن شهرآشوب قيل ان داود جزأ ساعات الليل والنهار على اهله فلم يكن ساعة الا وانسان من اولاده في الصلوة فقال تعالى اعملوا آل داود
شكرا نهج وان شئت ثلثت بداود ص صاحب المزامير وقارئ اهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ويقول لجلسائه ايكم يكفيني بيعها وياكل
قرص الشعير من ثمنها بيان قال الفيروزابادي مزامير داود ع ما كان يتغنى به من الزبور وقال ابن ابي الحديد ان داود ع اعطي من طيب النغم ولذة ترجيع
القراءة ما كانت الطيور لاجله تقع عليه وهو في محرابه والوحش تسمعه فتدخل بين الناس ولا تنفر منهم لما قد استغرقها من طيب صوته والسفائف
جمع سفيفة وهي المنسوجة منه والخوص ورق النخل اقول لعل هذا كان قبل ان الان الله له الحديد كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن محمد
مسلم عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص اول ما بعث يصوم حتى يقال ما يفطر ويفطر حتى يقال ما يصوم ثم ترك ذلك وصام يوما وافطر يوما
وهو صوم داود ع الخبر الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن حماد بن عثمان مثله كا ابو علي الاشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن علي بن مهزيار عن
عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عمن رواه عن ابي عبد الله ع قال ان داود ع لما وقف الموقف بعرفة نظر الى الناس وكثرتهم فصعد الجبل فاقبل يدعو فلما
قضى نسكه اتاه جبرئيل فقال له يا داود يقول لك ربك لم صعدت الجبل ظننت انه يخفى علي صوت من صوت ثم مضى به الى البحر الى جدة فرسب به في الماء
مسيرة اربعين صباحا في البر فاذا صخرة ففلقها فاذا فيها دودة فقال يا داود يقول لك ربك انا اسمع صوت هذه في بطن هذه الصخرة في قعر هذا
البحر فظننت انه يخفى علي صوت من صوت بيان لعله انما ظن هذا غيره فنسب اليه ليعلم غيره ذلك او انه ظن ان من ادب الدعاء ان لا تكون الاصوات
مختلطة فنسبه بذلك على خلافه او ان فعله ع لما كان مظنة ذلك عوتب بذلك وان لم يكن غرضه ذلك والله يعلم ير النضر عن محمد بن سنان عن
موسى بن بكر عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال قال داود النبي ع لاعبدن الله اليوم عبادة ولاقرأن قراءة لم افعل مثلها قط فدخل محرابه ففعل فلما فرغ من صلوته
اذا هو بضفدع في المحراب فقال له يا داود اعجبك اليوم ما فعلت من عبادتك وقراءتك فقال نعم فقال لا يعجبنك فاني اسبح الله في كل ليلة الف تسبيحة
يتشعب لي مع كل تسبيحة ثلثة الاف تحميدة واني لاكون في قعر الماء فيصوت الطير في الهواء فاحسبه جائعا فاطفو له على الماء ليأكلني وما لي ذنب ين الحسين بن
محمد عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول ان داود النبي ع كان ذات يوم في محرابه اذ مرت به دودة حمراء صغيرة تدب حتى انتهت الى موضع سجوده فنظر
اليها داود وحدث في نفسه لم خلقت هذه الدودة فاوحى الله اليها تكلمي فقالت له يا داود هل سمعت حسي او استبنت على الصفا اثري فقال لها داود
لا قالت فان الله يسمع دبيبي ونفسي وحسي ويرى اثر مشيي فاخفض من صوتك عرائس الثعلبي قال وهب ان داود ع لما تاب الله عليه بكى على خطيئته ثلثين
سنة لا يرقى له دمعة ليلا ونهارا وقسم الدهر على اربعة ايام يوم للقضاء بين بني اسرائيل ويوم لنسائه ويوم يسيح فيه في الفيافي والجبال والسواحل ويوم
يخلو في دار له فيها اربعة الاف محراب فيجتمع اليه الرهبان فينوح معهم على نفسه ويساعدونه على ذلك فاذا كان يوم سياحته يخرج الى الفيافي فيرفع
صوته بالمزامير فيبكي ويبكي معه الشجر والمدر والرمال والطير والوحوش والحيتان ودواب البحر وطير الماء والسباع ويبكي معه الجبال والحجارة والدواب
والطير حتى يسيل من دموعهم مثل الانهار ثم يجيء الى الجبال فيرفع صوته بالمزامير ويبكي فتبكي معه الحيتان ودواب البحر فاذا امسى رجع واذا كان يوم
نوحه على نفسه نادى مناديه ان اليوم يوم نوح داود على نفسه فليحضر من يساعده قال فيدخل الدار التي فيها المحاريب فيبسط له ثلثة فرش من مسوح

باب قصة داود عليه السلام وما صدر عنه من ترك الاولى

حشوهما الليف فيجلس عليهما ويجيء الرهبان اربعة الاف راهب عليهم البرانس وفي ايديهم العصي فيجلسون في تلك المحاريب ثم يرفع داود صوته بالبكاء والنوح على نفسه ويرفع الرهبان معه اصواتهم فلا يزال يبكي حتى يغرق الفراش من دموعه ويقع داود فيها مثل الفرخ يضطرب فيجيء ابنه سليمان فيحمله ويأخذ داود من تلك الدموع بكفيه ثم يمسح بها وجهه ويقول يا رب اغفر ما ترى فلو عدل بكاء داود ودموعه بكاء اهل الدنيا ودموعهم لعدلها فقال وهب لما تاب الله على داود ع كان يبدأ بالدعاء ويستغفر للخاطئين قبل نفسه فيقول اللهم اغفر للخاطئين فسك تغفر لداود معهم وروي انه ع كان بعد الخطيئة لا يجالس الا الخاطئين ثم يقول تعالوا الى داود الخاطئ ولا يشرب شرابا الا وهو ممزوج بدموع عينيه وكان يذر عليه الملح والرماد فيقول وهو يأكل هذا اكل الخاطئين وكان قبل الخطيئة يقوم نصف الليل ويصوم نصف الدهر وبعدها صام الدهر كله وقام الليل كله

باب قصة داود ع واوريا وما صدر عنه من ترك الاولى وما جرى بينه وبين خزنة **الايات ص** واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق والطير محشورة كل له اواب وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب وهل اتاك نبؤ الخصم اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب **تفسير** الايد القوة اواب اي رجاع الى الله تع ومرضاته والاشراق هو حين تشرق الشمس اي تضيء ويصفو شعاعها وهو وقت الضحى او وقت شروق الشمس وطلوعها والحاصل وقت الرواح والصباح محشورة اي مجموعة اليه تسبح الله معه كل له من الجبال والطير لاجل تسبيحه رجاع الى التسبيح وشددنا ملكه اي قويناه بالهيبة والنصرة وكثرة الجنود وآتيناه الحكمة اي النبوة او كمال العلم واتقان العمل وفصل الخطاب قيل يعني الشهود والايمان وقيل هو علم القضاء والفهم اذ تسوروا المحراب اي تصعدوا سور الغرفة تفعل من السور ففزع منهم لانهم نزلوا عليه من فوق في يوم الاحتجاب والحرس على الباب ولا تشطط اي ولا تجر علينا في حكمك الى سواء الصراط اي وسطه وهو العدل والنعجة الانثى من الضأن اكفلنيها اي ملكنيها وحقيقته اجعلني اكفلها كما اكفل ما تحت يدي وقيل اجعلها كفلي اي نصيبي وعزني في الخطاب اي غلبني في مخاطبته اياي محاجة بان جاء بحجاج لم اقدر رده او في مغالبته اياي في الخطبة وقليل ما هم اي وهم قليل وما مزيدة للابهام والتعجب من قلتهم انما فتناه اي امتحناه وخر راكعا قال الاكثر اي ساجدا وقيل خر للسجود راكعا اي مصليا **قس** ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن الصادق ع قال ان داود ع لما جعله الله عز وجل خليفة في الارض وانزل عليه الزبور واوحى الله عز وجل الى الجبال والطير ان يسبحن معه وكان سببه انه اذا صلى يقوم وزيره بعد ما يفرغ من الصلوة فيحمد الله ويسبحه ويكبره ويهلله ثم يمدح الانبياء نبيا نبيا ويذكر من فضلهم وافعالهم وشكرهم وعبادتهم لله سبحانه والصبر على بلائه ولا يذكر داود ع فنادى داود ربه فقال يا رب قد اثنيت على الانبياء بما قد اثنيت عليهم ولم تثن علي فاوحى الله عز وجل اليه هؤلاء عباد ابتليتهم فصبروا وانا اثني عليهم بذلك فقال يا رب فابتلني حتى اصبر فقال يا داود تختار البلاء على العافية اني ابتليت هؤلاء ولم اعلمهم وانا ابتليك واعلمك ان بلائي في سنة كذا وفي يوم كذا وكان داود يفرغ نفسه لعبادته يوما ويقعد في محرابه ويوما يقعد لبني اسرائيل فيحكم بينهم فلما كان في اليوم الذي وعده الله عز وجل اشتدت عبادته وخلا في محرابه وحجب الناس عن نفسه وهو في محرابه يصلي فاذا بطائر قد وقع بين يديه جناحاه من زبرجد اخضر ورجلاه من ياقوت احمر وراسه ومنقاره من اللؤلؤ والزبرجد فاعجبه جدا ونسي ما كان فيه فقام لياخذه فطار الطائر فوقع على حائط بين داود وبين اوريا بن حنان وكان داود قد بعث اوريا في بعث فصعد داود الحائط لياخذ الطير واذا امراة اوريا جالسة تغتسل فلما رات ظل داود نشرت شعرها وغطت به بدنها فنظر اليها داود وافتتن بها ورجع الى محرابه ونسي ما كان فيه وكتب الى صاحبه في ذلك البعث ان يسيروا الى موضع كيت وكيت ويوضع التابوت بينهم وبين عدوهم وكان التابوت في بني اسرائيل كما قال الله عز وجل فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملئكة وقد كان رفع بعد موسى ع الى السماء لما عملت بنو اسرائيل بالمعاصي فلما غلبهم جالوت وسالوا النبي ان يبعث لهم ملكا يقاتل في سبيل الله نفد من وجهه بعث لهم طالوت وانزل عليهم التابوت وكان التابوت اذا وضع بين بني اسرائيل وبين اعدائهم ورجع عن التابوت انسان كفر وقتل ولا يرجع احد عنه الا ويقتل فكتب داود الى صاحبه الذي بعثه ان ضع التابوت بينك وبين عدوك وقدم اوريا بن حنان بين يدي التابوت فقدمه وقتل فلما قتل اوريا دخل عليه الملكان ولم يكن تزوج امراة اوريا وكانت في عدتها وداود في محرابه يوم عبادته فدخل عليه الملكان من سقف البيت وقعدا بين يديه ففزع داود منهما فقالا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ولداود ع تسعة وتسعون امراة ما بين مهيرة الى جارية فقال احدهما لداود ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب اي ظلمني وقهرني فقال داود كما حكى الله عز وجل لقد ظلمك

باب قصة داود ع واوريا

بسؤال نعجتك الى نعاجه الى قوله وخر راكعا واناب قال فضحك المستعدى عليه من الملائكة وقال حكم الرجل على نفسه فقال داود اتضحك وقد
عصيت لقد هممت ان اهشم فاك قال فعرجا وقال الملك المستعدى عليه لو علم داود انه احق بهشم فيه منى ففهم داود الامر وذكر الخطيئة فبقى اربعين
يوما ساجدا يبكى ليله ونهاره ولا يقوم الا وقت الصلوة حتى انخرق جبينه وسال الدم من عينيه فلما كان بعد اربعين يوما نودى يا داود ما لك
اجائع انت فنشبعك او ظمآن فنسقيك او عريان فنكسوك او خائف فنؤمنك فقال اى رب وكيف لا اخاف وقد عملت ما عملت وانت الحكم العدل
الذى لا يجوزك ظلم ظالم فاوحى الله عز وجل اليه تب يا داود فقال اى رب وانى لى بالتوبة قال صر الى قبر اوريا حتى ابعثه اليك واسأله ان يغفر لك فان
غفر لك غفرت لك قال يا رب فان لم يفعل قال استوهبك منه فخرج داود ع يمشى على قدميه ويقرأ الزبور وكان اذا قرأ الزبور لا يبقى حجر ولا شجر
ولا جبل ولا طائر ولا سبع الا يجاوبه حتى انتهى الى جبل وعليه نبى عابد يقال له حزقيل فلما سمع دوى الجبال وصوت السباع علم انه داود فقال
هذا النبى الخاطى فقال له داود يا حزقيل اتأذن لى ان اصعد اليك قال لا فانك مذنب فبكى داود ع فاوحى الله عز وجل الى حزقيل يا حزقيل لا تعير
داود بخطيئته وسلنى العافية فنزل حزقيل فاخذ بيد داود واصعده اليه فقال له داود يا حزقيل هل هممت بخطيئة قط قال لا قال فهل دخلك
العجب مما انت فيه من عبادة الله عز وجل فقال لا قال فهل ركنت الى الدنيا فاحببت ان تأخذ من شهواتها ولذاتها قال بلى ربما عرض ذلك بقلبى قال
فما تصنع قال ادخل هذا الشعب فاعتبر بما فيه قال فدخل داود ع الشعب فاذا سرير من حديد عليه جمجمة بالية وعظام نخرة واذا لوح من حديد وفيه
مكتوب فقرأه داود فاذا فيه انا اروى بن سلم ملكت الف سنة وبنيت الف مدينة وافتضضت الف جارية وكان آخر امرى ان صار التراب فراشى والحجارة
وسادتى والحيات والديدان جيرانى فمن رآنى فلا يغتر بالدنيا فمضى داود حتى اتى قبر اوريا فناداه فلم يجبه ثم ناداه ثانية فلم يجبه ثم ناداه ثالثة فقال
اوريا ما لك يا نبى الله لقد شغلتنى عن سرورى وقرة عينى قال يا اوريا اغفر لى وهب لى خطيئتى فاوحى الله عز وجل يا داود بين له ما كان منك
فناداه داود فاجابه فى الثالثة فقال يا اوريا فعلت كذا وكذا وكيت وكيت فقال اوريا ايفعل الانبياء مثل هذا فناداه فلم يجبه فوقع داود ع على
الارض باكيا فاوحى الله عز وجل الى صاحب الفردوس ليكشف عنه فكشف عنه فقال اوريا لمن هذا فقال لمن غفر لداود خطيئته فقال يا رب قد وهبت
له خطيئته فرجع داود ع الى بنى اسرائيل وكان اذا صلى قام وزيره يحمد الله ويثنى عليه ويثنى على الانبياء ثم يقول كان من فضل نبى الله داود قبل
الخطيئة كيت وكيت فاغتم داود ع فاوحى الله عز وجل اليه يا داود قد وهبت لك خطيئتك والزمت عار ذنبك بنى اسرائيل قال يا رب كيف وانت
الحكم الذى لا تجور قال لانهم لم يعاجلوك بالنكير وتزوج داود ع بامرأة اوريا بعد ذلك فولد له منها سليمان ع ثم قال عز وجل فغفرنا له ذلك وان له
عندنا لزلفى وحسن مآب وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر ع فى قوله وظن داود اى علم وانابى اى تاب وذكر ان داود كتب الى صاحبه ان لا تقدم
اوريا بين يدى التابوت ورده فقدم اوريا الى اهله ومكث ثمانية ايام ثم مات **بيان** اعلم ان هذا الخبر محمول على التقية لموافقته لما رواه العامة
فى ذلك وسيأتى تحقيق القول فيه **ن** الهمدانى والمكتب والوراق جميعا عن على بن ابراهيم عن القسم بن محمد البرمكى عن ابى الصلت الهروى قال سأل
الرضا ع على بن محمد بن الجهم فقال ما يقول من قبلكم فى داود ع فقال يقولون ان داود ع كان فى محرابه يصلى اذ تصور له ابليس على صورة طير احسن
ما يكون من الطيور فقطع داود صلوته وقام ليأخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج فى اثره فطار الطير الى السطح فصعد فى طلبه فسقط الطير
فى دار اوريا بن حنان فاطلع داود ع فى اثر الطير فاذا بامرأة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هواها وكان قد اخرج اوريا فى بعض غزواته فكتب الى صاحبه
ان قدم اوريا امام الحرب فقدم فظفر اوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود فكتب اليه ثانيا ان قدمه امام التابوت فقدم فقتل اوريا رحمه الله
وتزوج داود بامرأته قال فضرب ع بيده على جبهته وقال انا لله وانا اليه راجعون لقد نسبتم نبيا من انبياء الله ع الى التهاون بصلوته حين خرج
فى اثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقال يا ابن رسول الله ص فما كانت خطيئته فقال ع ويحك ان داود ع انما ظن انه ما خلق الله عز وجل خلقا هو اعلم
منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسورا المحراب فقالا خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان
هذا اخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزنى فى الخطاب فعجل داود ع على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى
نعاجه ولم يسأل المدعى البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له ما تقول فكان هذا خطيئة حكمه لا ما ذهبتم اليه الا تسمع الله عز وجل
يقول يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق الى آخر الآية فقال يا ابن رسول الله فما قصته مع اوريا فقال الرضا ع ان المرأة فى ايام داود
كانت اذا مات بعلها او قتل لا تتزوج بعده ابدا واول من اباح الله عز وجل ان يتزوج بامرأة قتل بعلها داود ع فتزوج بامرأة اوريا لما قتل وانقضت
عدتها منه فذلك الذى شق على اوريا **بيان** قد مر الخبر بتمامه وبيانه مع اخبار اخر فى باب عصمتهم ع **كا** على عن ابيه عن ابن ابى عمير عن
هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمد ع قال ان داود ع خرج ذات يوم يقرأ الزبور وكان اذا قرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر ولا سبع الا
جاوبه فما زال يمر حتى انتهى الى جبل فاذا على ذلك الجبل نبى عابد يقال له حزقيل فلما سمع دوى الجبال واصوات السباع والطير علم انه داود ع فقال
داود يا حزقيل اتأذن لى فاصعد اليك قال لا فبكى داود ع فاوحى الله جل جلاله اليه يا حزقيل لا تعير داود وسلنى العافية فقام حزقيل فاخذ بيد داود

باب قصة داود ع واوريا

فرجع اليه فقال له داود يا حزقيل هل هممت بخطيئة قط قال لا قال فهل دخلك العجب مما انت فيه من عبادة الله عز وجل قال لا قال فهل ركنت الى الدنيا فاحببت ان تاخذ من شهوتها ولذتها قال بلى ربما عرض بقلبي قال فما ذا تصنع اذا كان ذلك قال ادخل هذا الشعب فاعتبر بما فيه قال فدخل داود النبي ع الشعب فاذا سرير من حديد عليه جمجمة بالية وعظام فانية واذا لوح من حديد فيه كتابة فقرأها داود ع فاذا هي انا اروى بن سلم ملكت الف سنة وبنيت الف مدينة وافتضضت الف بكر وكان اخر امري ان صار التراب فراشي والحجارة وسادتي والديدان والحيات جيراني فمن رآني فلا يغتر بالدنيا بيـ ودخل داود ع اذا من عمران بيت المقدس فوجد حزقيل يعبد ربه وقد يبس جلده على عظمه فسلم عليه فقال اسمع صوت شبعان ناعم من انت قال انا داود قال الذي له كذا وكذا امرأة وكذا وكذا امة قال نعم وانت في هذه الشدة قال ما انا في شدة ولا انت في نعمة حتى تدخل الجنة ص بالاسناد الى الصدوق عن علي بن احمد عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى النخعي عن الحسين بن ابي سعيد عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع ما تقول فيما يقول الناس في داود وامرأة اوريا فقال ذلك شيء تقوله العامة ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن الشحام عن ابي عبد الله ع قال لو اخذت احدا يزعم ان داود ع وضع يده عليها لحددته حدين حدا للنبوة وحدا لما رماه به اقول وروت العامة مثله عن امير المؤمنين ع شي عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ما بكى احد بكاء ثلثة آدم ويوسف وداود فقلت ما بلغ من بكائهم فقال اما آدم ع فبكى حين اخرج من الجنة وكان رأسه في باب من ابواب السماء فبكى حتى تأذى به اهل السماء فشكوا ذلك الى الله فحط من قامته واما داود فانه بكى حتى هاج العشب من دموعه وان كان ليزفر الزفرة فيحرق ما نبت من دموعه واما يوسف ع فانه كان يبكي على ابيه يعقوب وهو في السجن فتأذى به اهل السجن فصالحهم على ان يبكي يوما ويسكت يوما كا علي عن ابيه عن ابن اسباط عن ابي اسحق الخراساني عن بعض رجاله قال ان الله عز وجل اوحى الى داود اني قد غفرت ذنبك وجعلت عار ذنبك على بني اسرائيل فقال كيف يا رب وانت لا تظلم قال انهم لم يعاجلوك بالنكرة عرايس الثعلبي قال لما علم داود ع بعد نزول الملكين انهما نزلا لتنبيهه على الخطأ خر ساجدا اربعين يوما لا يرفع راسه الا لحاجة ولوقت صلوة مكتوبة ثم يعود ساجدا ثم لا يرفع راسه الا لحاجة لا بد منها ثم يعود فيسجد تمام اربعين يوما لا ياكل ولا يشرب وهو يبكي حتى نبت العشب حول راسه وهو ينادي ربه عز وجل ويسأله التوبة وكان يقول في سجوده سبحان الملك الاعظم الذي يبتلي الخلق بما يشاء سبحان خالق النور الهي لم انقطعنا وعظتني عبرتي سبحان خالق النور الهي انت خلقتني وكان في سابق علمك ما انا صائر اليه سبحان خالق النور الهي يغسل الثوب فيذهب درنه ووسخه والخطيئة لازمة لي لا تذهب عني سبحان خالق النور الهي امرتني ان اكون لليتيم كالاب الرحيم وللارملة كالزوج الرحيم فنسيت عهدك سبحان خالق النور الويل لداود اذا كشف عنه الغطاء فيقال هذا داود الخاطئ سبحان خالق النور الهي باي عين انظر اليك يوم القيمة وانما ينظر الظالمون من طرف خفي الهي باي قدم اقوم امامك يوم تزل اقدام الخاطئين سبحان خالق النور الهي الخطيئة لازمة لي سبحان خالق النور الهي من اين يطلب العبد المغفرة الا من عند سيده سبحان خالق النور الهي مطرت السماء ولم يمطر حولي سبحان خالق النور الهي اعشبت الارض ولم تعشب حولي لخطيئتي سبحان خالق النور الهي انا الذي لا اطيق حر شمسك فكيف اطيق حر نارك سبحان خالق النور الهي انا الذي لا اطيق صوت رعدك فكيف اطيق صوت جهنم سبحان خالق النور الهي كيف يستتر الخاطئون بخطاياهم وانت شاهدهم حيث كانوا سبحان خالق النور الهي قرح الجبين وجمدت العينان من مخافة الحريق على جسدي سبحان خالق النور الهي تسبح لك الطير باصوات صفاء وتخافك وانا العبد الخاطئ الذي امدح وصيتك سبحان خالق النور الهي الويل لداود من الذنب العظيم الذي اصاب سبحان خالق النور الهي اسالك بحق ابائي ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ان تعطيني سؤلي فانا البائس عبدك سبحان خالق النور اللهم برحمتك اغفر لي ذنوبي ولا تباعدني من رحمتك بهواي اللهم اني اعوذ بك من دعوة لا تستجاب وصلوة لا تقبل وعمل لا يتقبل سبحان خالق النور اللهم اغفر لي بنور وجهك الكريم ذنوبي التي اوبقتني سبحان خالق النور الهي فررت اليك بذنوبي واعترفت بخطيئتي فلا تجعلني من القانطين ولا تخزني يوم الدين سبحان خالق النور الهي قرح الجبين وفنيت الدموع وتناثر الدود من ركبتي وخطيئتي الزم لي من جلدي سبحان خالق النور قال فاتاه نداء يا داود اجائع انت فتطعم اظمآن انت فتسقى امظلوم انت فتنتصر ولم يجبه في ذكر خطيئته فصاح صيحة هاج ما حوله ثم نادى يا رب الذنب الذي اصبت فنودي يا داود ارفع راسك فقد غفرت لك فلم يرفع راسه حتى جاءه جبرئيل فرفعه ويروى انه لما نادى اوريا فلم يجبه بعد كرما اصلح بينه قام عند قبره وجعل يحثو التراب على راسه ثم نادى الويل لداود ثم الويل لداود سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل له حين يوخذ بذنبه فيدفع الى المظلوم سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل له حين يسحب على وجهه مع الخاطئين الى النار سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل له حين تقربه الزبانية مع الظالمين الى النار سبحان خالق النور قال فاتاه نداء من السماء يا داود قد غفرت لك ذنبك ورحمت بكاءك واستجبت دعاءك واقلت عثرتك ومن ادعية العابدين قال كان من دعاء داود ع سبحانك الهي اذا ذكرت خطيئتي ضاقت علي الارض برحبها واذا ذكرت رحمتك ارتدت الي روحي الهي اتيت اطباء عبادك ليداووا لي خطيئتي فكلهم عليك يدلني وعن النبي ص قال حد الدموع في وجه داود ع كخد الماء في الارض قال الطبرسي ره اختلف في استغفار داود ع من اي شيء كان فقيل انه حصل منه على سبيل الانقطاع الى الله تعالى والخضوع له والتذلل بالعبادة والسجود كما حكى سبحانه عن ابرهيم ع بقوله والذي اطمع ان يغفر لي

خطيئته يوم الدين واما قوله فغفرنا له ذلك فالمعنى انا قبلناه منه واثبناه عليه فاخرجه على لفظ الجزاء مثل قوله يخادعون الله وهو خادعهم وقوله الله
يستهزئ بهم فلما كان المقصود من الاستغفار والتوبة القبول قيل في جوابه غفرنا وهذا قول من ينزه الانبياء عن جميع الذنوب من الامامية وغيرهم
ومن جوز على الانبياء الصغائر قال ان استغفاره ع كان لصغيرة ثم انهم اختلفوا في ذلك على وجوه احدها ان اوريا بن حنان خطب امراة وكان اهلها ارادوا
ان يزوجوها منه فبلغ داود جمالها فخطبها ايضا فزوجوها منه وقدموه على اوريا فعوتب داود ع على الحرص على الدنيا عن الجبائي وثانيها انه اخرج
اوريا الى بعض ثغوره فقتل فلم يجزع عليه جزعه على امثاله من جنده اذ مالت نفسه الى نكاح امراته فعوتب على ذلك بنزول الملكين وثالثها انه كان في شريعته
ان الرجل اذا مات وخلف امراة فاولياؤه احق بها الا ان يرغبوا عن التزويج بها فح يجوز لغيرهم ان يتزوج بها فلما قتل اوريا خطب داود امراته ومنعت هيبة داود
وجلالته اولياءه ان يخطبوها فعوتب على ذلك ورابعها ان داود كان متشاغلا بالعبادة فاتاه رجل وامراة متحاكمين اليه فنظر الى المراة ليعرفها بعينها
وذلك نظر مباح فمالت نفسه ميل الطباع ففصل بينهما وعاد الى عبادة ربه فشغله الفكر في امرها عن بعض نوافله فعوتب وخامسها انه عوتب على عجلته
في الحكم قبل التثبت وكان يجب عليه حين سمع الدعوى من احد الخصمين ان يسال الاخر عما عنده فيه ولا يحكم عليه قبل ذلك وانما انساه التثبت في الحكم
فزعه من دخولهما عليه في غير وقت العادة انتهى وقال الرازي بعد رد الرواية المشهورة والطعن فيها واقامة الدلائل على بطلانها وذكر بعض الوجوه السابقة
وثانيها ما روي ان جماعة من الاعداء طمعوا في ان يقتلوا نبي الله داود ع وكان له يوم يخلو فيه بنفسه ويشتغل بطاعة ربه فانتهزوا الفرصة في ذلك اليوم وتسوروا
المحراب فلما دخلوا عليه وجدوا عنده اقواما يمنعونه منهم فخافوا ووضعوا كذبا فقالوا خصمان بغى بعضنا على بعض الى اخر القصة وليس في لفظ القرآن ما
يمكن ان يحتج به في الحاق الذنب بداود الا الفاظ اربعة احدها قوله وظن داود انما فتناه وثانيها قوله فاستغفر ربه وثالثها قوله واناب ورابعها فغفرنا له ذلك
ثم نقول وهذه الالفاظ لا يدل شيء منها على ما ذكروه وتقريره من وجوه الاول انهم لما دخلوا عليه لطلب قتله بهذا الطريق وعلم داود ع دعاه الغضب الى
ان يشتغل بالانتقام منهم الا انه مال الى الصفح والتجاوز عنهم طلبا لمرضاة الله تع وكانت هذه الواقعة هي الفتنة لانها جارية مجرى الابتلاء والامتحان
ثم انه استغفر ربه مما هم به من الانتقام منهم وتاب عن ذلك الهم واناب فغفرنا له ذلك القدر من الهم والعزم والثاني انه وان غلب على ظنه انهم دخلوا عليه ليقتلوه
الا انه ندم على ذلك الظن وقال لما لم يقم دليل ولا امارة على ان الامر كذلك فبئس ما عملت بهم حين ظننت بهم هذا الظن الردي فكان هذا هو المراد من قوله وظن
داود انما فتناه فاستغفر ربه واناب منه فغفر الله له ذلك الثالث ان دخولهم عليه كان فتنة لداود الا انه ع استغفر لذلك الداخل لما دعاه على قتله وقوله فغفرنا
له ذلك اي لاجل احترام داود ع وتعظيمه انتهى وقال البيضاوي اقصى ما في هذه الاشعار ان داود ع ود ان يكون له ما لغيره وكان له امثاله فنبهه الله بهذه
القصة فاستغفر واناب عنه انتهى اقول لما ثبت بما قدمنا عصمتهم ع عن جميع الذنوب لا بد من حمل ما يدل على صدور ذنب منه ع في ذلك واما الوجوه
التي يمكن حملها على ترك الاولى والافضل كاكثر الوجوه السالفة فهي محتملة ولا يمكن القطع بها لا بعد ثبوتها وقد عرفت ما ظهر من الاخبار والله يعلم
حقيقة الحال

باب ما اوحي اليه ع وصدر عنه من الحكم

الآيات الانبياء ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون **تفسير**
قال الطبرسي قدس الله سره فيه اقوال احدها ان الزبور كتب الانبياء والذكر اللوح المحفوظ وثانيها ان الزبور الكتب المنزلة بعد التوراة وثالثها ان الزبور
زبور داود والذكر التوراة ان الارض اي ارض الجنة وقيل هي الارض المعروفة يرثها امة محمد ص وقال ابو جعفر ع هم اصحاب المهدي ع في آخر الزمان **كا** محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن ابن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال نزل الزبور في ليلة ثمان عشرة مضت من شهر
رمضان وباسناده عن داود بن حفص عنه ع عن النبي ص مثله **ع** باسناده عن يزيد بن سلام انه سال النبي ص لم سمي الفرقان فرقانا فقال لانه متفرق الآيات
والسور انزلت في غير الالواح وغير الصحف والتوراة والانجيل والزبور انزلت كلها جملة في الالواح والورق والحديث طويل **لى** الدقاق عن الصوفي عن عبيد الله
موسى الطبري عن محمد بن الحسين الخشاب عن محمد بن محصن عن يونس بن ظبيان عن الصادق جعفر بن محمد ع قال ان الله تبارك وتع اوحى الى داود ع ما لي اراك
وحدانا قال هجرت الناس وهجروني فيك قال فما لي اراك ساكتا قال خشيتك اسكتتني قال فما لي اراك نصبا قال حبك انصبني قال فما لي اراك فقيرا وقد افدتك
قال القيام بحقك افقرني قال فما لي اراك متذللا قال عظيم جلالك الذي لا يوصف ذللني وحق ذلك لك يا سيدي قال الله جل جلاله فابشر بالفضل مني فلك
ما تحب يوم تلقاني خالط الناس وخالقهم باخلاقهم وزايلهم في اعمالهم تنل ما تريد مني يوم القيامة وقال الصادق ع اوحى الله عز وجل الى داود ع يا داود بي
فافرح وبذكري فتلذذ وبمناجاتي فتنعم فعن قليل اخلي الدار من الفاسقين واجعل لعنتي على الظالمين **ص** بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن محمد العطار
عن ابن ابان عن ابن اورمة عن علي بن احمد عن محمد بن هرون عن عبيد الله بن موسى مثله **لى** ابن المغيرة عن جده عن جده عن السكوني عن الصادق عن ابائه ع
قال قال النبي ص اوحى الله عز وجل الى داود يا داود كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها كذلك لا تضيق رحمتي على من دخل فيها وكما لا تضر الطيرة من لا يتطير
منها كذلك لا ينجو من الفتنة المتطيرون وكما ان اقرب الناس مني يوم القيامة المتواضعون كذلك ابعد الناس مني يوم القيامة المتكبرون **لى** ابي عن
سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع الصادق جعفر بن محمد ع قال اوحى الله عز وجل الى داود ع ان العبد من عبادي
لياتيني بالحسنة فابيحه جنتي قال فقال داود ع يا رب وما تلك الحسنة قال يدخل على عبدي المؤمن سرورا ولو بتمرة قال فقال داود حق لمن عرفك

باب ما اوحي اليه وما صدر عنه من الحكم

ان لا ينقطع رجاؤه منك ص باسناده الى الصدوق وقد مر مثله مع ابن ماجيلويه عن علي عن ابيه عن داود بن سليمان عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن الصادق جعفر
بن محمد ع قال اوحى الله عز وجل الى داود ع ان العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فادخله الجنة قال يا رب وما تلك الحسنة قال يفرج عن المؤمن كربته ولو بتمرة قال
فقال داود ع حق لمن عرفك ان لا ينقطع رجاؤه منك ب ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه ع قال قال رسول الله ص وذكر نحوه وفيه فالكربة ينفسها
عن مؤمن بقدر تمرة او شق تمرة ب هرون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه ع ان داود قال لسليمان عليهما جميعا السلام يا بني اياك وكثرة الضحك فان كثرة
الضحك تترك العبد حقيرا يوم القيامة يا بني عليك بطول الصمت الا من خير فان الندامة على طول الصمت مرة واحدة خير من الندامة على كثرة الكلام مرات يا بني لو ان
الكلام كان من فضة كان ينبغي للصمت ان يكون من ذهب ما المفيد عن الحسين بن محمد التمار عن محمد بن القاسم الانباري عن ابيه عن الحسين بن سليمان قال سمعت
ابا جعفر الطائي الواعظ يقول سمعت وهب بن منبه يقول قرأت في زبور داود اسطرا منها ما حفظت ومنها ما نسيت فما حفظت قوله يا داود اسمع مني ما اقول و
الحق اقول من اتاني وهو يحبني ادخلته الجنة يا داود اسمع مني ما اقول والحق اقول من اتاني وهو مستحيي من المعاصي التي عصاني بها غفرتها له وانسيتها حافظيه
يا داود اسمع مني ما اقول والحق اقول من اتاني بحسنة واحدة ادخلته الجنة قال داود يا رب وما هذه الحسنة قال من فرج عن عبد مسلم فقال داود الهي لذلك
لا ينبغي لمن عرفك ان ينقطع رجاؤه منك ما المفيد عن الحسين بن حمزة العلوي عن محمد الحميري عن ابيه عن هرون عن ابن زياد عن جعفر بن محمد عن ابيه ع قال في حكمة
آل داود يا ابن آدم كيف تتكلم بالهدى وانت لا تفيق عن الردى يا ابن آدم اصبح قلبك قاسيا ولعظمة الله ناسيا فلو كنت بالله عالما وبعظمته عارفا لم تزل منه
خائفا ولوعده راجيا ويحك كيف لا تذكر لحدك وانفرادك فيه وحدك ما جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن سعيد بن زيد عن محمد بن سلمة الاموي عن احمد بن القاسم
الاموي عن ابيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي ع قال سمعت رسول الله ص يقول اوحى الله تبارك وتعالى الى داود ع ان العبد ليأتيني بالحسنة يوم القيامة فاحكمه
بها في الجنة قال داود ع يا رب وما هذا العبد الذي يأتيك بالحسنة يوم القيامة فتحكمه بها في الجنة قال عبد مؤمن سعى في حاجة اخيه المسلم احب قضاءها
قضيت له ام لم تقض فس ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال الكتب كلها ذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال القائم ع واصحابه قال والزبور
فيه ملاحم وتحميد وتمجيد ودعاء بيان قال المسعودي انزل الله عليه الزبور بالعبرانية مائة وخمسين سورة وجعله ثلاثة اثلاث فالثلث الاول
فيه ما يلقون من بختنصر وما يكون من امره في المستقبل وفي الثلث الثاني ما يلقون من اهل اثور وفي الثلث الثالث مواعظ وترغيب ليس فيه امر
ولا نهي ولا تحليل ولا تحريم ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي عن ابي عبد الله ع قال
ان الله تعالى اوحى الى داود ع ان بلغ قومك انه ليس من عبد منهم آمره بطاعتي فيطيعني الا كان حقا علي ان اعينه على طاعتي فان سألني اعطيته وان دعاني
اجبته وان اعتصم بي عصمته وان استكفاني كفيته وان توكل علي حفظته وان كاده جميع خلقي كدت دونه ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن
محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن علي بن احمد عن محمد بن هرون عن عبيد الله بن موسى عن محمد بن الحسين عن محمد بن محصن عن يونس بن ظبيان عن
ابي عبد الله ع قال ان الله تعالى اوحى الى داود ع ان العباد تحابوا بالالسن وتباغضوا بالقلوب اظهروا العمل للدنيا وابطنوا الغش والدغل ص
بهذا الاسناد عن ابن اورمة عن الحسين بن علي رفعه قال اوحى الله تعالى الى داود ع اذكرني في ايام سرائك حتى استجيب لك في ايام ضرائك ص الصدوق
عن ابيه عن سعد عن البرقي عن ابيه عن احمد النضر عن اسرائيل يرفعه الى النبي ص قال قال الله عز وجل لداود ع احبني وحببني الى خلقي قال يا رب نعم
انا احبك فكيف احببك الى خلقك قال اذكر اياديّ عندهم فانك اذا ذكرت ذلك لهم احبوني ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى
عن الوشاء عن علي بن سويد عن عيسى الفراء وابي علي العطار عن رجل عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال بينا داود ع جالس وعنده شاب رث الهيئة يكثر الجلوس عنده ويطيل
الصمت اذ اتاه ملك الموت فسلم عليه واحد ملك الموت النظر الى الشاب فقال داود ع نظرت الى هذا فقال نعم اني امرت بان اقبض روحه الى سبعة ايام في
هذا الموضع فرحمه داود فقال يا شاب هل لك امرأة قال لا وما تزوجت قط قال داود ع فأت فلانا رجلا كان عظيم القدر في بني اسرائيل فقل له ان
داود يأمرك ان تزوجني ابنتك وتدخلها الليلة وخذ من النفقة ما تحتاج اليه وكن عندها فاذا مضت سبعة ايام فوافني في هذا الموضع فمضى الشاب
برسالة داود ع فزوجه الرجل ابنته وادخلوها عليه واقام عندها سبعة ايام ثم وافى داود يوم الثامن فقال له داود ع يا شاب كيف رأيت ما
كنت فيه قال ما كنت في نعمة ولا سرور قط اعظم مما كنت فيه قال داود اجلس فجلس وداود ينتظر ان يقبض روحه فلما طال قال انصرف الى منزلك
فكن مع اهلك فاذا كان يوم الثامن فوافني هيهنا فمضى الشاب ثم وافاه يوم الثامن وجلس عنده ثم انصرف اسبوعا آخر ثم اتاه وجلس فجاء ملك
الموت الى داود ع فقال داود ع الست حدثتني بانك امرت بقبض روح هذا الشاب الى سبعة ايام قال بلى فقال فقد مضت ثمانية وثمانية قال
يا داود ان الله تعالى رحمه برحمتك له فاخر في اجله ثلاثين سنة ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابان بن
عثمان عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال اوحى الله تعالى الى داود ع ان خلادة بنت اوس بشرها بالجنة واعلمها انها قرينتك في الجنة فانطلق اليها
فقرع الباب عليها فخرجت وقالت هل نزل فيّ شيء قال نعم قالت وما هو قال ان الله تعالى اوحى الي واخبرني انك قرينتي في الجنة واني ابشرك بالجنة قالت او
يكون اسم وافق اسمي قال انك لانت هي قالت يا نبي الله ما اكذبك ولا والله ما اعرف من نفسي ما وصفتني به قال داود ع اخبريني عن ضميرك وعن سريرتك

باب ما اوحى اليه وما صدر عنه من الحكم

ما هو قال اما هذه فقد اخبرتك بعد اخبرك انه لم يصبني وجع قط ترى بى كاسنا ما كان وما نزل صرخيه وخلجه وجوع كاسنا ما كان الا صبرت عليه ولم اسال الله كشفه عنى حتى يحوله الله عنى الى العافية والسعة ولم اطلب بها بدلا وشكرت الله عليها وحمدته فقال داود عم فبهذا بلغت ما بلغت ثم قال ابو عبد الله عم وهذا دين الله الذى ارتضاه للصالحين **خص** قال الله لداود يا داود احذر القلوب المعلقة بشهوات الدنيا فان عقولها محجوبة عنى **كا** ابو على الاشعرى عن الحسن بن على الكوفى عن عثمان بن عيسى عن سعيد بن يسار عن منصور بن يونس عن ابى عبد الله عم قال فى حكم آل داود عم على العاقل ان يكون عارفا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن ابى عبد الله عن ابيه عن عبد الله بن القاسم عن عمرو بن ابى المقدام عن ابى عبد الله عم قال فيما اوحى الله عز وجل الى داود عم يا داود كما ان اقرب الناس من الله المتواضعون كذلك ابعد الناس من الله المتكبرون **كا** على بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن بعض اصحابه عن ابى عبد الله عم قال قال الله عز وجل لداود عم يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال يا داود بشر المذنبين انى اقبل التوبة واعفو عن الذنب وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد انصبه للحساب الا هلك **ارشاد القلوب** روى ان الله اوحى الى داود من احب حبيبا صدق قوله ومن انس بحبيب قبل قوله ورضى فعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد فى السير اليه يا داود ذكرى للذاكرين وجنتى للمطيعين وزيارتى للمشتاقين وانا خاصة للمطيعين وان الله اوحى الى داود قل للجبابرة انى لم ابعثك لتجمع الدنيا على الدنيا ولكن لترد عنى دعوة المظلوم فانى اليت على نفسى ان انصره وانتصر له ممن ظلم بحضرته ولم ينصره واوحى الله الى داود عم اشكرنى حق شكرى قال الهى اشكرك حق شكرك وقد جعلت ابنيائك وصفوتك واسجدت له ملائكتك فقال انعم فى ذلك من عندى فكان اعترافه بذلك حق شكرى وروى ان داود عم خرج مصحرا منفردا فاوحى الله اليه يا داود ما لى اراك وحدانيا فقال الهى اشتد الشوق منى الى لقائك وحال بينى وبينك خلقك فاوحى الله اليه ارجع اليهم فانك ان اتيتنى بعبد ابق اثبتك فى اللوح حميدا **بن** روى انه مكتوب فى حكمة آل داود حق على العاقل ان لا يغفل عن اربع ساعات فساعة فيها يحاسب نفسه وساعة يفضى الى اخوانه الذين يصدقونه عن عيوب نفسه وساعة يخلى بين نفسه ولذتها فيما يحل ويجمل فان هذه الساعة عون لتلك الساعات **يه** فى الصحيح عن هشام بن ابى البلاد قال كانت امراة على عهد داود عم يأتيها رجل فيستكرهها على نفسها فالقى الله عز وجل فى نفسها فقالت انك لا تأتينى مرة الا وعند اهلك من يأتيهم قال فذهب الى اهله فوجد عند اهله رجلا فاتى به داود عم فقال يا نبى الله اتى الى ما لم يؤت الى احد قال وما ذاك قال وجدت هذا الرجل عند اهلى فاوحى الله عز وجل الى داود قل له كما تدين تدان **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن مفضل عن ابى عبد الله عم قال اوحى الله عز وجل الى داود عم ما اعتصم بى عبد من عبادى دون احد من خلقى عرفت ذلك من نيته ثم تكيده السموات والارض ومن فيهن الا جعلت له المخرج من بينهن وما اعتصم عبد من عبادى باحد من خلقى عرفت ذلك من نيته الا قطعت اسباب السموات من يديه واسخت الارض من تحته ولم ابال باى واد تهالك **ثم** محمد بن الحسن عن احمد بن ادريس عن سلمة بن الخطاب عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن داود الرقى عن ابى عبد الله عم قال اوحى الله تبارك وتعالى الى داود عم قل للجبارين لا يذكرونى فانه لا يذكرنى عبد الا ذكرته وان ذكرونى ذكرتهم فلعنتهم **ين** ابن ابى البلاد عن سعد الاسكاف عن ابى جعفر عم قال كان فى بنى اسرائيل عابد فاعجب به داود عم فاوحى الله تبارك وتعالى اليه لا يعجبك شئ من امره فانه مراء قال فمات الرجل فاتى داود فقيل له مات الرجل فقال ادفنوا صاحبكم قال فانكرت ذلك بنو اسرائيل وقالوا كيف لم يحضره قال فلما غسل قام خمسون رجلا فشهدوا بالله ما يعلمون منه الا خيرا فلما صلوا عليه قام خمسون رجلا فشهدوا بالله ما يعلمون الا خيرا فلما دفنوه قال فاوحى الله عز وجل الى داود عم ما منعك ان تشهد فلانا قال الذى اطلعتنى عليه من امره قال ان كان كذلك ولكن شهد قوم من الاحبار والرهبان فشهدوا الى ما يعلمون الا خيرا فاجزت شهادتهم عليه وغفرت له علمى فيه **يد** عن الحسين بن محمد النوفلى عن الرضا فيما احتج به على اهل الملل فى المرايين الجالوت قال داود عم فى زبوره اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفطرة فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد الفطرة غير محمد صلى الله عليه وآله **ح** اوحى الله الى داود عم من انقطع الى كفيته ومن سالنى اعطيته ومن دعانى اجبته وانما اؤخر دعوته وهى معلقة وقد استجبتها حتى يتم قضائى فاذا تم قضائى انفذت ما سال قل للمظلوم انما اؤخر دعوتك وقد استجبتها لك على من ظلمك لضروب كثيرة غابت عنك وانا احكم الحاكمين اما ان تكون قد ظلمت رجلا فدعا عليك فتكون هذه بهذه لا لك ولا عليك واما ان تكون لك درجة فى الجنة لا تبلغها عندى الا بظلمه لك لانى اختبر عبادى فى اموالهم وانفسهم وربما امرضت العبد فقلت صلوته وخدمته ولصوته اذا دعانى فى كربته احب الى من صلوة المصلين ولربما صلى العبد فاضرب بها وجهه واحجب عنى صوته اتدرى من ذلك يا داود ذلك الذى يكثر الالتفات الى حرم المؤمنين بعين الفسق وذلك الذى حدثته نفسه لو ولى امرا لضرب فيه الاعناق ظلما يا داود نح على خطيئتك كالمراة الثكلى على ولدها لو رايت الذين يأكلون الناس بالسنتهم وقد بسطتها بسط الاديم وضربت نواحى السنتهم بمقامع من نار ثم سلطت عليهم موبخا لهم يقول يا اهل النار هذا فلان السليط فاعرفوه كم ركعة طويلة فيها بكاء بخشية قد صلاها صاحبها لا تساوى عندى فتيلا حين نظرت فى قلبه فوجدته ان سلم من الصلوة وبرزت له امراة وعرضت عليه نفسها اجابها وان عامله مؤمن خانه اقول قال السيد قدس الله روحه فى كتاب سعد السعود رايت فى زبور داود عم فى السورة الثانية ما هذا لفظه يا داود انى جعلتك خليفة فى الارض وجعلتك سبحى ونبيى وسيجعل نبيى لها من بعدى من اجل ما مكنت فيهم من القوة وجعلته يحيى الموتى باذنى يا داود صيفتى لخلقى بالكرم والرحمة وانى

وشكري اياك نعمة منك فقال الآن شكرتني وقال داود عم يا رب فكيف كان آدم يشكرك حق شكرك

باب ما اوحى الى داود عليه السلام من الحكم

على كل شىء قدير يا داود من انا الذى انقطع الى فخيبته او من ذا الذى اناب الى فطردته عن بابى يا بنى ما لكم لا تقدسون الله وهو مصوركم وخالقكم
على الوان شتى ما لكم لا تحفظون طاعة الله اناء الليل والنهار وتطردون المعاصى عن قلوبكم كانكم لا تموتون وكان دنياكم باقية لا تزول ولا
تنقطع ولكم فى الجنة عندى اوسع واخصب لو عقلتم وتفكرتم وستعلمون اذا حضرتم وصرتم الى انى بما تعمل الخلق بصير سبحان خالق النور وفى
السورة العاشرة ايها الناس لا تغفلوا عن الاخرة ولا تغرنكم الحيوة لبهجة الدنيا ونضارتها يا بنى اسرائيل لو تفكرتم فى منقلبكم ومعادكم وذكرتم
القيمة وما اعددت فيها للعاصين قل ضحككم وكثر بكاؤكم ولكنكم غفلتم عن الموت ونبذتم عهدى وراء ظهوركم واستخففتم بحقى كانكم تسبتم مستبشر
ولا محاسبين كم تقولون ولا تفعلون وكم تعدون فتخلفون وكم تشاهدون فتنقضون لو تفكرتم فى خشونة الثرى ووحشة القبر وظلمة لقل
كلامكم وكثر ذكركم واستغفاركم ان لكمال كمال الاخرة واما كمال الدنيا فمتغير وزايل الا تتفكرون فى خلق السموات والارض وما اعددت فيهما من
الايات فالبدن وحبست الطير فى جو السما يسبحنى ويسترحمنى فى رزقى وانا الغفور الرحيم سبحان خالق النور وفى السورة السابعة عشر يا داود دع
ما اقول ومرسليمان يقول بعدك ان الارض يرثها عبادى الصالحون وامنعوهم خلافكم ولا تكون صلوتهم بالطنابير ولا يقدسون الاوثار فاذ دمر نقض سلك
واذا اصبرتم تبعدلى فى كثروا البكاء بكل ساعة يا داود قل لبنى اسرائيل لا تجمعوا المال من الحرام فانى لا اقبل صلوتهم واهجر ابالى على الصفا ولحال على
الحرام وانزل على بنى اسرائيل نبأ رجلين كانا على عهد ادريس فجاءت لهما تجارة وقد عرضت عليهما صلوة مكتوبة فقال الواحد ابدأ بامر الله وقال
الاخر ابدأ بتجارتى والحرام لله فذهب هذا التجارة وهذا الصلوة فارجت الى السحاب فيصحن ما طلقت انا واحاطت واشتغل الرجل بالسحاب والظلمة
قد هبت تجارته وصلوته وكنت على بابه انظروا انما يصنع الدنيا والتكاثر بصاحبه يا داود ان الكبار والمتكبر جرد لا يبقيه ابدا فاذا رايت ظالما قد رفعته
الدنيا فلا تغبطه فانه لا بد له من احد الامرين اما ان اسلط عليه ظالما اظلم منه فينتقم منه واما الزمه ربا التبعات يوم القيمة يا داود لو رايت
صاحب التبعات قد جعل فى عنقه طوق من نار فحاسبوا انفسكم وانصفوا الناس ودعوا الدنيا وزينتها يا ايها الغفول ما تصنع بدنيا يخرج
منها الرجل صحيحا ويرجع سقيما ويخرج نبيا جبانة فيكبل بالحديد والاغلال ويخرج الرجل صحيحا فيرجع قتيلا ويحكم لو رايتم الجنة وما اعددت
فيها لاوليائى من النعيم لما ذقتم دواء ها تشتهوه ابن المشتاقون الى لذيذ الطعام والشراب ابن الذين جعلوا مع الصحاك بكاء ابن الذين هجروا على
مساجدى فى الصيف والشتاء انظروا اليوم ما تقر اعينكم فطالما كنتم تسهرون والناس نيام فاستمتعوا اليوم ما اردتم فانى قد رضيت عنكم اجمعين
ولقد كانت اعمالكم الزاكية ترتفع سخطى عن اهل الدنيا يا رضوان اسقهم من الشراب الان يعطشون ويزداد وجوههم نضرة فيقول رضوان
هل تدرون لم فضلت هذا الا انه لم تطأ فروجكم فروج الحرام ولم تغبطوا الملوك والاغنياء غير المساكين يا رضوان اظهر لعبادى ما اعددت لهم ثابتة
اضعف يا داود من تاجرنى فهو اربح التاجرين ومن صرعنا الدنيا فهو اخسر الخاسرين ويحك يا ابن ادم ما اقسى قلبك ابوك وامك يموتان
وليس لك عبرة بهما يا ابن ادم لا تنظر الى بهيمة ماتت فانتفخت وصارت جيفة وهى بهيمة وليس لها ذنب ولو وضعت اوزارك على الجبال الراسيات
لهدتها يا داود وعزتى ما شىء اضر عليكم من اموالكم واولادكم ولا اشد فى قلوبكم فتنة منها والعمل الصالح عندى مرفوع وانا بكل شىء محيط سبحان
خالق النور وفى السورة الثالثة والعشرين يا بنى الطين والماء المهين ويا بنى الغفلة والغرة لا تكثروا الالتفات الى ما حرمت عليكم فلو رايتم مجارى
الذنوب لا ستقذرتموه ولو رايتم العطرات قد عوقبن من هيجان الطبايع من الراضيات فلا يسخطن ابدا ومن الباقيات فلا يمتن ابدا كلما
افتضها صاحبها رجعت بكرا اطيب من الزبد واحلى من العسل بين السرير والفراش امواج تتلاطم الخمر والعسل كل يرشفه من اخر ويحك ان هذا هو
الملك الاكبر والنعيم الاطول والحيوة الرغدة والسرور الدايم والنعيم الباقى عندى الدهر كله وانا العزيز الحكيم سبحان خالق النور وفى الثلثين بنى ادم
رهاين الموتى اعملوا الاخرتكم واشتروها بالدنيا ولا تكونوا كقوم اخذوها لهوا ولعبا واعلموا ان من فارضنى بمت تضاعفه ونوقر بهما ومن
فارض الشيطان قرنه معه ما لكم تتنافسون فى الدنيا وتعدلون عن الحق عن ذكركم احسابكم فاحسب امرى خلق من الطين انما الحسب عندى هو التقوى
بنى ادم انكم وما تعبدون من دون الله فى نار جهنم انتم منى براء وانا منكم برئ لا حاجة لى فى عبادتكم حتى تسلموا اسلاما مخلصا وانا العزيز
الحكيم سبحان خالق النور وفى السادسة والاربعين بنى ادم لا تستخفوا بحقى فاستخف بكم فى النار ان اكلة الربو انقطع امعاؤهم واكبادهم اذا نالتهم
الصدقات فاغسلوها باليقين فانى ابسط يمينى قبل يمين الاخذ فاذا كانت من حرام قذفت بها فى وجه المتصدق وان كانت من حلال قلت ابنوا له
قصورا فى الجنة ولبست الرياسة ورياسة الملك انما الرياسة رياسة الاخرة سبحان خالق النور وفى السابعة والاربعين اتدرى يا داود لم مسخت
بنى اسرائيل فجعلت منهم القردة والخنازير لانهم اذا جاء الغنى بالذنب العظيم ساهلوه واذا جاء المسكين بادنى منه استهزوا منه ووجبت لعنتى على
كل متسلط فى الارض لا يقيم الغنى والفقير باحكام واحدة انكم تتبعون الهوى فى الدنيا ابن المفر منى اذا تخليت بكم قد نهيتكم عن الالتفات الى الحرام المؤمنين
وطالت السنتكم فى اعراض الناس سبحان خالق النور وفى الخامسة والستين افصحتم فى الخطبة وقصرتم فى العمل فلو افصحتم فى العمل وقصرتم فى الخطبة
لكان ارجى لكم ولكنكم عمدتم الى ابائى فاتخذتموها هزوا والى مظالمى فاشهرتم بها وعلمتم ان لا مهرب منى وامنتم فجائع الدنيا داود انزل على بنى اسرائيل

باب قصة اصحاب السبت

بنا وجعل دانت له اقطار الارض حتى استوى وسعى في الارض فسادا واخذ الحق واظهر الباطل وعمر الدنيا وحصن الحصون وحبس الاموال فبينما هو في غضارة دنياه اذا وحيت الى زنبور يأكل لحم خده ويدخل وليلدغ الملك فدخل الزنبور وبين يديه ستاره ووزراؤه واعوانه فضرب خده فورمت وتفجرت منها عين دما وقيحا فتبر عليه يقطع من لحم وجهه حتى كان كل من يجلس عنده يشم منه نتنا عظيما حتى دفن جثته بلا راس فلو كان للادميين عندي قدر لم ادعهم ولكن اشتغلوا بلهو الدنيا ولعبها فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يأتيهم امري ولا اضيع اجر المحسنين سبحان خالق النور اقول سيأتي ما يرفعنا من الزبور وسائر حكم ما اودعه في كتاب المواعظ انشاء الله تع

باب قصة اصحاب السبت

الآيات البقرة قال الله تع ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين النساء او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وقال تعالى وقلنا لهم لا تعدوا في السبت واخذنا منهم ميثاقا غليظا الاعراف واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين النحل انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون تفسير قيل المعنى انما جعل السبت لعنة ومسخا على الذين اختلفوا فيه فحرموه ثم استحلوه فمسخهم وقيل اي انما فرض تعظيم السبت على الذين اختلفوا في امر الجمعة وهم اليهود وكانوا قد امروا بتعظيم الجمعة فعدلوا عما امروا به وقيل المختلفون هم اليهود والنصارى قال بعضهم السبت اعظم الايام لانه سبحانه فرغ فيه من خلق الاشياء وقال الآخرون بل الاحد اعظم لانه ابتدأ خلق الاشياء فيه ويؤيد الوسط ما في اخبار الخبر ع

ابي عن سعد عن ابن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال عن علي بن عقبة عن رجل عن ابي عبد الله ع قال ان اليهود امروا بالامساك يوم الجمعة فتركوا يوم الجمعة وامسكوا يوم السبت فحرم عليهم الصيد يوم السبت شي عن علي بن عقبة مثله قس ان اصحاب السبت قد كان املى الله لهم حتى اثروا وقالوا ان السبت لنا حلال وانما كان حرم على اولينا وكانوا يعاقبون على استحلالهم السبت فاما نحن فليس علينا حرام وما زلنا بخير منذ استحللناه وقد كثرت اموالنا وصحت ابداننا ثم اخذهم الله ليلا وهم غافلون كا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن علي الهمداني عن سماعة بن مهران عن الكلبي النسابة قال سألت ابا عبد الله ع عن الجري فقال ان الله عز وجل مسخ طائفة من بني اسرائيل فما اخذ منهم بحرا فهو الجري والزمير والمارماهي وما سوى ذلك وما اخذ منهم برا فالقردة والخنازير والوبر والورل وما سوى ذلك بيان قال الجوهري الورل دابة مثل الضب كا علي بن محمد عن بعض اصحابه عن آدم بن اسحق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن ابي جعفر ع في حديث طويل قال فلما استجاب لكل نبي من استجاب له من قومه من المؤمنين جعل لكل نبي منهم شرعة ومنهاجا والشرعة والمنهاج سبيل وسنة وكان من السبيل والسنة التي امر الله عز وجل بها موسى ان جعل عليهم السبت وكان من اعظم السبت ولم يستحل ان يفعل ذلك من خشية الله ادخله الله الجنة ومن استخف بحقه واستحل ما حرم الله عليه من العمل الذي نهى الله عنه فيه ادخله الله عز وجل النار وذلك حيث استحلوا الحيتان واحتبسوها واكلوها يوم السبت غضب الله عليهم من غير ان يكونوا اشركوا بالرحمن ولا شكوا في شيء مما جاء به موسى ع قال الله عز وجل ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين الخبر قس واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم فانها قرية كانت لبني اسرائيل قريبة من البحر وكان الماء يجري عليها في المد والجزر فيدخل انهارهم وزروعهم ويخرج السمك من البحر حتى يبلغ آخر زروعهم وقد كان الله حرم عليهم الصيد يوم السبت فكانوا يضعون الشباك في الانهار ليلة الاحد ويصيدون بها السمك وكان السمك يخرج يوم السبت ويوم الاحد لا يخرج وهو قوله اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم فنهاهم علماؤهم عن ذلك فلم ينتهوا فمسخوا قردة وخنازير وكانت العلة في تحريم الصيد عليهم يوم السبت ان عيد جميع المسلمين وغيرهم كان يوم الجمعة فخالف اليهود وقالوا عيدنا السبت فحرم الله عليهم الصيد يوم السبت ومسخوا قردة وخنازير حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي جعفر ع قال وجدنا في كتاب علي ع ان قوما من اهل ايلة من قوم ثمود وان الحيتان كانت سيقت اليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك فشرعت اليهم يوم سبتهم في ناديهم وقدام ابوابهم في انهارهم وسواقيهم فبادروا اليها فاخذوا واصطادوا فيها ولبثوا في ذلك ما شاء الله لا ينهاهم عنها الاحبار ولا يمنعهم العلماء من صيدها ثم ان الشيطان اوحى الى طائفة منهم انما نهيتم عن اكلها يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها فاصطادوا يوم السبت وكلوها فيما سوى ذلك من الايام فقالت طائفة منهم الآن نصطادها فعتت وانحازت طائفة اخرى منهم ذات اليمين فقالوا ننهاكم عن عقوبة الله ان تتعرضوا لخلاف امره واعتزلت طائفة منهم ذات اليسار فتنكبت فلم تعظهم فقالت للطائفة التي وعظتهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فقالت الطائفة التي وعظتهم معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون قال فقال الله عز وجل فلما نسوا ما ذكروا به يعني لما تركوا ما وعظوا به ومضوا على الخطيئة فقالت الطائفة التي وعظتهم لا والله لا نجامعكم ولا نبايتكم الليلة في مدينتكم هذه التي عصيتم الله فيها مخافة ان ينزل بكم البلاء فيعمنا معكم قال فخرجوا من المدينة مخافة ان يصيبهم البلاء فنزلوا قريبا من المدينة فباتوا تحت السماء فلما اصبح اولياء الله المطيعون لامر الله غدوا لينظروا ما حال اهل المعصية فاتوا باب المدينة فاذا هو

مصمتة في قوة فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حسّ احد فوضعوا سلّما على سور المدينة ثم اصعدوا رجلا منهم فاشرف على المدينة فنظر فاذا هو بالقوم قردة يتعاوون فقال الرجل لاصحابه يا قوم ارى والله عجبا قالوا وما ترى قال ارى القوم قد صاروا قردة يتعاوون لها اذناب فكسروا الباب قال فعرفت القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس انسابها من القردة فقال القوم للقردة الم ننهكم فقال علي عليه السلام والله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة اني لاعرف انسابها من هذه الامة لا ينكرون ولا يغيّرون بل تركوا ما امروا به فتفرقوا وقد قال الله تعالى فبعدا للقوم الظالمين فقال الله انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون **توضيح** قوله لليلة الاحد اي لئلا يرجع ما اتاهم يوم السبت لكنه مخالف لسائر الروايات والسير والظاهر ان فيه سقطا ولعله كان هكذا ليلة السبت فيصطادون يوم الاحد قوله عليه السلام اني لاعرف انسابها اي اشباهها مجازا اي اعرف جماعة من هذه الامة اشباه الطائفة الذين لم ينهوا عن المنكر حتى مسخوا ويحتمل ان يكون سماهم انسابهم لتناسب طينتهم ولا يبعد ان يكون في الاصل اشباههم ويمكن ارجاع الضمير الى هذه الامة لكنه ابعد واشد تكلفا **اقول** قال السيد ابن طاوس رأيت في تفسير ابي العباس بن عقدة انه روى عن علي بن الحسن وعن عمرو بن عثمان عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلام مثله ثم قال اني وجدت في نسخة حديث بغير هذا انهم كانوا ثلث فرق فرقة باشرت المنكر وفرقة انكرت عليهم وفرقة داهنت اهل المعاصي فلم تنكر ولم تباشر المعصية فنجى الله الذين انكروا وجعل الفرقة المداهنة ذرّا ومسخ الفرقة المباشرة للمنكر قردة ثم قال ولعل مسخ المداهنة ذرّا لتصغيرهم عظمة الله وتهوينهم بحرمة الله فصغّرهم الله **ص** بالاسناد عن الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة مثله مع اختصار **شي** عن ابي عبيدة مثله **كا** العدة عن سهل عن عمرو بن عثمان عن عبيد الله بن المغيرة عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء قال كانوا ثلثة اصناف صنف ائتمروا وامروا فنجوا وصنف ائتمروا ولم يأمروا فمسخوا ذرّا وصنف لم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا ولعل المراد بهلاكهم صيرورتهم قردة **ص** بهذا الاسناد عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم قال الخنازير على لسان داود عليه السلام والقردة على لسان عيسى عليه السلام وقال ان اليهود امروا بالامساك يوم الجمعة فتركوا وامسكوا يوم السبت فحرم عليهم الصيد يوم السبت فعمد رجال من سفهاء القرية فاخذوا من الحيتان ليلة السبت وباعوا ولم ينزل بهم عقوبة فاستبشروا وفعلوا ذلك سنين فوعظهم طوائف فلم يسمعوا وقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم فاصبحوا قردة خاسئين **شي** عن عبد الصمد بن برار قال سمعت ابا الحسن يقول كانت القردة هم اليهود الذين اعتدوا في السبت فمسخهم الله قرودا **شي** عن زرارة عن ابي جعفر وابي عبد الله عليه السلام في قوله فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين قال لما معها ينظر اليها من اهل القرى ولما خلفها قال نحن ولنا فيها موعظة **بيان** هذا احد الوجوه التي ذكرت في تفسير الاية مرويا عن ابن عباس وغيره وقيل اي عقوبة للذنوب التي تقدمت على الاصطياد والذنوب التي تأخرت عنه وقيل لما بين يديها من القرى وما خلفها من القرى وسيأتي تاويل اخر عن العسكري عليه السلام **شي** عن الاصبغ بن نباتة عن علي بن ابي طالب قال كانت مدينة حاضرة البحر فقالوا لنبيهم ان كان صادقا فليحوّل لنا ربك جرّيثا فاذا المدينة في وسط البحر قد غرقت من الليل واذا كل رجل منهم ممسوخا جرّيثا يدخل الراكب في فيها **شي** عن هرون بن عنترة عن ابيه قال جاء قوم الى امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وقالوا له يا امير المؤمنين ان هذه الجرّي تباع في اسواقنا قال فتبسم امير المؤمنين عليه السلام ضاحكا ثم قال قوموا لاريكم عجبا ولا تقولوا في وصيكم الا خيرا فقاموا معه فاتوا شاطئ الفرات فتفل فيه تفلة وتكلم بكلمات فاذا بجرّيثة رافعة راسها فاتحة فاها فقال له امير المؤمنين عليه السلام من انت الويل لك ولقومك فقال نحن من اهل القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يقول الله في كتابه اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا الاية فعرض الله علينا ولايتك فقعدنا عنها فمسخنا الله فبعضنا في البر وبعضنا في البحر فاما الذين في البحر فنحن الجرّي واما الذين في البر فالضب واليربوع قال ثم التفت امير المؤمنين الينا فقال اسمعتم مقالتها قلنا اللهم نعم قال والذي بعث محمدا بالنبوة لتحيض كما تحيض نساؤكم **عيّ** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وذلك ان موسى امر قومه ان يتفرغوا لله في كل سبعة ايام يوما يجعله الله عليهم وهم الذين اختلفوا فيه **م** قال الله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت لما اصطادوا السمك فيه فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين عن كل خير فجعلناها اي تلك المسخة التي اخزيناهم ولعناهم بها نكالا عقابا وردعا لما بين يديها بين يدي المسخة من ذنوبهم الموبقات التي استحقوا بها العقوبات وما خلفها للقوم الذين شاهدوهم بعد مسخهم يرتدعون عن مثل افعالهم لما شاهدوا ما حل بهم من عقابنا وموعظة للمتقين الذين يتعظون بها فيفارقون المخزيات ويعظون بها الناس ويحذرونهم المرديات وقال علي بن الحسين عليه السلام كان هؤلاء قوما يسكنون على شاطئ بحر نهاهم الله وانبياؤه عن اصطياد السمك في يوم السبت فتوسلوا الى حيلة ليحلوا بها لانفسهم ما حرم الله فخدّوا اخاديد وعملوا طرقا تؤدي الى حياض يتهيأ للحيتان الدخول فيها من تلك الطرق ولا يتهيأ لها الخروج اذا همت بالرجوع فجاءت الحيتان يوم السبت جارية على امان الله لها فدخلت في الاخاديد وحصلت في الحياض والغدران فلما كانت عشية اليوم همت بالرجوع منها الى اللجج لتأمن من صائدها فرامت الرجوع فلم تقدر وابقيت ليلتها في مكان يتهيأ اخذها بلا اصطياد لاسترسالها فيه وعجزها عن الامتناع لمنع المكان لها فكانوا يأخذونها يوم الاحد ويقولون ما اصطدنا في السبت وانما اصطدنا في الاحد وكذب اعداء الله بل كانوا آخذين لها باخاديدهم التي عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك مالهم وثراؤهم وتنعموا بالنساء وغيرهن لاتساع ايديهم به فكانوا

باب قصة أصحاب السبت

في المدينة نيفا وثمانين ألفا فعل هذا منهم سبعون ألفا وأنكر عليهم الباقون كما قص الله تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت الآية
وذلك أن طائفة منهم وعظوهم وزجروهم عن عذاب الله وخوفوهم من انتقامه وشديد بأسه وحذروهم فأجابوهم عن وعظهم لم تعظون قوما الله مهلكهم
بذنوبهم هلاك الاصطلام أو معذبهم عذابا شديدا فأجابوا القائلين هذا لهم معذرة إلى ربكم هذا القول منا لهم معذرة إلى ربكم إذ كلفنا الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر فنحن ننهى عن المنكر ليعلم ربنا مخالفتنا لهم وكراهتنا لفعلهم قالوا ولعلهم يتقون ونعظهم أيضا لعلهم تنجع فيهم المواعظ
فيتقوا هذه الموبقة ويحذروا عقوبتها قال الله تعالى فلما عتوا حادوا وأعرضوا وتكبروا عن قبولهم الزجر عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين
مبعدين عن الخير مقصين قال فلما نظر العشرة الآلاف والنيف أن السبعين ألفا لا يقبلون مواعظهم ولا يحفلون بتخويفهم إياهم وتحذيرهم لهم اعتزلوهم
إلى قرية أخرى قريبة من قريتهم وقالوا إنا نكره أن ينزل بهم عذاب الله ونحن في خلالهم فأمسوا ليلة فمسخهم الله كلهم قردة وبقي باب المدينة مغلقا لا
يخرج منهم أحد ولا يدخل عليهم أحد وتسامع بذلك أهل القرى فقصدوهم وتسنموا حيطان البلد فاطلعوا عليهم فإذا كلهم رجالهم ونساؤهم قردة يموج
بعضهم في بعض يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم وقراباتهم وخلطاءهم يقول المطلع لبعضهم أنت فلان أنت فلانة فتدمع عينه ويومي برأسه أن نعم
فما زالوا كذلك ثلاثة أيام ثم بعث الله عليهم مطرا وريحا فجرفتهم إلى البحر وما بقي مسخ بعد ثلاثة أيام وأما الذين ترون من هذه المصورات بصورها
فإنما هي أشباهها لا هي بأعيانها ولا من نسلها ثم قال علي بن الحسين عليه السلام إن الله مسخ هؤلاء لاصطياد السمك فكيف ترى عند الله عز وجل يكون حال من
قتل أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وهتك حرمته إن الله تعالى وإن لم يمسخهم في الدنيا فإن المعد لهم من عذاب الآخرة أضعاف أضعاف عذاب المسخ ثم قال عليه السلام أما إن هؤلاء
الذين اعتدوا في السبت لو كانوا حين هموا بقبيح فعالهم سألوا ربهم بجاه محمد وآله الطيبين أن يعصمهم من ذلك لعصمهم وكذلك الناهون لهم لو سألوا الله
عز وجل أن يعصمهم بجاه محمد وآله الطيبين لعصمهم ولكن الله عز وجل لم يلهمهم ذلك ولم يوفقهم له فجرت معلومات الله فيهم على ما كان سطر في اللوح المحفوظ

بيان قال الطبرسي قدس الله روحه في قوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت أي الذين جاوزوا ما أمروا به من ترك الصيد يوم السبت وكانت
الحيتان تجتمع في يوم السبت لأمنها فحبسوها في السبت وأخذوها في الأحد فاعتدوا في السبت ظلموا وتجاوزوا ما حد لهم لأن صيدها هو حبسها
وروي عن الحسن أنهم اصطادوا يوم السبت مستحلين بعد ما نهوا عنه فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين هذا إخبار عن سرعة مسخه إياهم لا أن هناك
أمرا ومعناه جعلناهم قردة كقوله فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قال ابن عباس فمسخهم الله عقوبة لهم وكانوا يتعاوون وبقوا ثلاثة أيام لم يأكلوا
ولم يشربوا ولم يتناسلوا ثم أهلكهم الله تعالى وجاءت ريح فهبت بهم فألقتهم في الماء وما مسخ الله أمة إلا أهلكها فهذه القردة والخنازير ليست من نسل
أولئك ولكن مسخ أولئك على صورة هؤلاء يدل عليه إجماع المسلمين على أنه ليس في القردة والخنازير من هو من أولاد آدم ولو كانت من أولاد الممسوخين
لكانت من بني آدم وقال مجاهد لم يمسخوا قردة وإنما هو مثل ضربه الله كما قال كمثل الحمار يحمل أسفارا وحكي عنه أيضا أنه قال مسخت قلوبهم كقلوب القردة (فجعلت)
لا تقبل وعظا ولا تتقي زجرا وهذان القولان يخالفان الظاهر الذي أكثر المفسرين عليه من غير ضرورة تدعو إليه وقوله خاسئين أي مبعدين عن
الخير وقيل أذلاء صاغرين مطرودين وقال ره في قوله تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر أي مجاورة البحر وقريبة منه وهي أيلة عن ابن عباس
وقيل هي مدين عن ابن عباس أيضا وقيل الطبرية عن الزهري إذ يعدون في السبت يظلمون فيه بصيد السمك ويتجاوزون الحد في أمر السبت إذ تأتيهم حيتانهم
يوم سبتهم شرعا أي ظاهرة على وجه الماء عن ابن عباس وقيل متتابعة عن الضحاك وقيل رافعة رؤوسها قال الحسن كانت تشرع إلى أبوابهم مثل الكباش
البيض لأنها كانت آمنة يومئذ ويوم لا يسبتون لا تأتيهم أي ويوم لا يكون السبت كانت تغوص في الماء واختلف أنهم كيف اصطادوا فقيل إنهم ألقوا
الشبكة في الماء يوم السبت حتى كان يقع فيها السمك ثم كانوا لا يخرجون الشبكة من الماء إلا يوم الأحد وهذا تسبب محظور وفي رواية عكرمة عن ابن
عباس اتخذوا الحياض فكانوا يسوقون الحيتان إليها ولا يمكنها الخروج منها فيأخذونها يوم الأحد وقيل إنهم اصطادوها وتناولوها
باليد في يوم السبت كذلك نبلوهم أي مثل ذلك الاختبار الشديد نختبرهم بما كانوا يفسقون أي بفسقهم وعصيانهم وعلى القول الآخر لا تأتيهم الحيتان
مثل ذلك الإتيان الذي كان منها يوم السبت ثم استأنف فقال نبلوهم وإذ قالت أمة أي جماعة منهم أي من بني إسرائيل الذين لم يصطادوا وكانوا
ثلاث فرق فرقة قانصة وفرقة ساكتة وفرقة واعظة فقال الساكتون للواعظين والناهين لم تعظون قوما الله مهلكهم أي يهلكهم الله ولم
يقولوا ذلك كراهية لوعظهم ولكن ليأسهم أن يقبل هؤلاء القوم الوعظ فإن الأمر بالمعروف إنما يجب عند عدم اليأس عن القبول عن الجبائي ومعناه
ما ينفع الوعظ ممن لا يقبل والله مهلكهم في الدنيا بمعصيتهم أو معذبهم عذابا شديدا في الآخرة قالوا أي قال الواعظون في جوابهم معذرة إلى ربكم
معناه موعظتنا إياهم معذرة إلى الله وتأدية لفرضه في النهي عن المنكر لئلا يقول لنا لم لم تعظوهم ولعلهم بالوعظ يتقون ويرجعون فلما نسوا ما
ذكروا به أي فلما ترك أهل القرية ما ذكرهم الواعظون به ولم ينتهوا عن ارتكاب المعصية بصيد السمك أنجينا الذين ينهون عن السوء أي خلصنا الذين ينهون
عن المعصية وأخذنا الذين ظلموا أنفسهم بعذاب بئيس أي شديد بما كانوا يفسقون أي بفسقهم وذلك العذاب لحقهم قبل أن مسخوا قردة عن الجبائي
ولم يذكر حال الفرقة الثالثة هل كانت من الناجية أو من الهالكة وروي عن ابن عباس فيهم ثلاثة أقوال أحدها أنه نجت الفرقتان وهلكت الثالثة وبه قال

السدي والثاني انه هلكت الفرقتان ونجت الفرقة الناهية وبه قال ابن زيد وروي ذلك عن ابي عبد الله ع والثالث التوقف فيه وروي عن عكرمة قال دخلت
على ابن عباس وبين يديه المصحف وهو يبكي ويقرأ هذه الآية ثم قال قد علمت ان الله تع اهلك الذين اخذوا الحيتان وانجى الذين نهوهم ولم ادر ما صنع
بالذين لم ينهوهم ولم يواقعوا المعصية وهذه حالنا واختاره الجبائي وقال الحسن انه نجت الفرقة الثالثة لانه ليس شيء ابلغ في الامر بالمعروف والوعظ من
ذكر الوعيد وقد ذكروا الوعيد فقالوا الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا وقال قتل المؤمن اعظم والله من اكل الحيتان فلما عتوا عما نهوا عنه اي
ترك ما نهوا عنه يعني لم يتركوه انما نهوا عنه وتمردوا في الفساد والجرأة على المعصية وابوا ان يرجعوا عنها قلنا لهم كونوا قردة اي جعلناهم قردة خاسئين
مبعدين مطرودين وانما ذكر كن ليدل على انه سبحانه لا يمتنع عليه شيء واجاز الزجاج ان يكون قيل لهم ذلك بكلام سمعوه فيكون ذلك ابلغ في الآية
النازلة بهم وحكي ذلك عن ابي الهذيل قال قتادة صاروا قردة لها اذناب تتعاوى بعد ان كانوا رجالا ونساء وقيل انهم بقوا ثلاثة ايام ينظر اليهم الناس
ثم هلكوا ولم يتناسلوا عن ابن عباس قال ولم يمكث مسخ فوق ثلاثة ايام وقيل عاشوا سبعة ايام ثم ماتوا عن مقاتل وقيل انهم توالدوا عن الحسن و
ليس بالوجه لان من المعلوم ان القردة ليست من اولاد آدم كما ان الكلاب ليست منهم ووردت الرواية عن ابن مسعود قال قال رسول الله ص ان الله تع
لم يمسخ شيئا فجعل له نسلا وعقبا القصة قيل كانت هذه القصة في زمن داود ع وعن ابن عباس قال امروا باليوم الذي امرتم به يوم الجمعة فتركوه واختاروا
يوم السبت فابتلوا به وحرم عليهم فيه الصيد وامروا بتعظيمه فكانت الحيتان تاتيهم يوم السبت شرعا بيضا سمانا حتى لا يرى الماء من كثرتها فمكثوا
كذلك ما شاء الله لا يصيدون ثم اتاهم الشيطان وقال انما نهيتم عن اخذها يوم السبت فاتخذوا الحياض والشبكات فكانوا يسوقون الحيتان
اليها يوم الجمعة ثم ياخذونها يوم الاحد وعن ابن زيد قال اخذ رجل منهم حوتا وربط في ذنبه خيطا وشده الى الساحل ثم اخذه يوم الاحد فشواه فلاموه
على ذلك فلما لم يأته العذاب اخذ واذلك فاكلوه وباعوه وكانوا نحوا من اثني عشر الفا فصار الناس ثلاث فرق على ما تقدم ذكره فاعتزلهم الفرقة الناهية ولم
تساكنهم فاصبحوا يوما ولم يخرج من العاصية احد فنظروا فاذا هم قردة ففتحوا الباب فدخلوا وكانت القردة تعرفهم وهم لا يعرفونها فجعلت تبكي فاذا قالوا لهم الم ننهكم
قالت برؤسها ان نعم قال قتادة صارت الشبان قردة والشيوخ خنازير كا عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة الحذاء عن
ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم قال الخنازير على لسان داود ع والقردة على لسان عيسى بن مريم ع شي
عن ابي عبيدة مثله فس ابي عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سألته عن قوم من الشيعة يدخلون في اعمال السلطان ويعملون لهم ويحبون لهم ويولونهم
قال ليس هم من الشيعة ولكنهم من اولئك ثم قرأ ابو عبد الله ع هذه الآية لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم الى قوله ولكن كثيرا
منهم فاسقون قال الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى بيان اعلم ان تلك الروايات اتفقت على خلاف ما هو المشهور بين المفسرين والمورخين
من كون المسخ الذي كان في زمان داود بانهم صاروا قردة وانما مسخ اصحاب المائدة خنازير وقد دل على الجزء الاول قوله تع كونوا قردة خاسئين والحمل على
سهو النساخ مع اتفاق التفسير والكافي والقصص عليه بعيد والحمل على غلط الرواة ايضا لا يخلو من بعد يمكن توجيهه بوجهين الاول ان لا يكون هذا الخبر
اشارة الى قصة اصحاب السبت بل الى مسخ اخر وقع في زمان داود ع ولكن خبر القصص يأبى عنه الا بتكلف بعيد الثاني انه يمكن ان يكون مسخهم في الزمانين
بالصنفين معا ويكون الاقتصار في الآية على جعل بعضهم قردة ويكون التخصيص في الخبر لعدم توهم التخصيص في الآية مع كون الفرد الاخر مذكورا فيها وفي
الروايات المشهورة فلا حاجة الى ذكره ويؤيده ان علي بن ابرهيم ذكره في الموضعين لصنفين معا وقال البيضاوي قيل ان اهل ايلة لما اعتدوا في السبت لعنهم
الله على لسان داود فمسخهم قردة وخنازير واصحاب المائدة لما كفروا دعا عليهم عيسى ولعنهم فاصبحوا خنازير وكانوا خمسة الاف رجل انتهى وقال الثعلبي
في اصحاب السبت قال قتادة صار الشبان قردة والشيوخ خنازير فما نجا الا الذين نهوا انتهى اعلم ان الوجهين جاريان في خبري العياشي ايضا وروايتي ابن
بنانة وهرون بن عبد العزيز بان يكونا اشارتين الى قصة اخرى وان كان متعلقهما تلك القرية التي وقعت فيها عقوبة السبت او بان يكونوا مسخوا بتلك
الاصناف جميعا بتلك الاسباب كلها وقال الطبرسي ره قيل في معناه اقوال احدها ان معناه لعنوا على لسان داود فصاروا قردة وعلى لسان عيسى فصاروا
خنازير وقال ابو جعفر الباقر ع اما داود فانه لعن اهل ايلة لما اعتدوا في سبتهم وكان اعتداؤهم في زمانه فقال اللهم البسهم اللعنة مثل الرداء ومثل
المنطقة على الحقوين فمسخهم الله قردة واما عيسى ع فانه لعن الذين انزلت عليهم المائدة ثم كفروا بعد ذلك وثانيها ما قاله ابن عباس انه يريد في الزبور وفي
الانجيل ومعنى هذا ان الله تع لعن في الزبور من يكفر من بني اسرائيل وفي الانجيل كذلك وثالثها ان يكون عيسى وداود ع اعلما ان محمدا نبي مبعوث ولعنا
من يكفر به انتهى والايلة بضم الهمزة والياء المشددة موضع البصرة الان وهي احدى الجنات الاربعة

ابواب قصص سليمان بن داود ع

باب فضله ومكارم اخلاقه وجمل احواله

الآيات النساء وأوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون
وسليمان الانعام ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان الانبياء ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها وكنا
بكل شيء عالمين ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين النمل ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على
كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين سبأ ولسليمان الريح

غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من محاريب
وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور ص ولقد فتنا سليمن وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب قال
رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في
الأصفاد هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب تفسير قال المفسرون الأرض التي باركنا فيها هي الشام ووجه وصف
الريح تارة بالعاصفة وأخرى بالرخاء بوجوه الأول أنها كانت تارة كذا بحسب إرادته ع والثاني أنها كانت في بدو الأمر عاصفة لرفع البساط ثم كانت
تصير رخاء عند سيرها والثالث أن العصف عبارة عن سرعة سيرها والرخاوة عن كونها لينة طيبة في نفسها الرابع أن الرخاوة كناية عن انقيادها
له في كل ما أمرها به وقال الطبرسي ره وقيل كانت الريح تجري به في الغداة مسيرة شهر وفي الرواح كذلك وكان يسكن بعلبك ويبني له بيت المقدس ويحتاج
إلى الخروج إليها وإلى غيرها قال وهب كان سليمان يخرج إلى مجلسه فتعكف عليه الطير ويقوم له الإنس والجن حتى يجلس على سريره ويجمع معه جنوده ثم تحمله الريح
إلى حيث أراد قوله تع من يغوصون له أي في البحر فيخرجون له الجواهر واللآلي ويعملون عملا دون ذلك أي سوى ذلك من الأبنية كالمحاريب والتماثيل وغيرهما وكنا
لهم حافظين لئلا يهربوا منه ويمتنعوا عليه وقيل من أن يفسد ما عملوه قوله علما قال أي بالقضاء بين الخلق وبكلام الطير والدواب وورث سليمن داود قال
علي إن الأنبياء يورثون المال كما يورث غيرهم وقيل إنه ورثه علمه ونبوته وملكه دون سائر أولاده والصحيح عند أهل البيت هو الأول علمنا منطق الطير أهل
العربية يقولون لا يطلق النطق على غير بني آدم وإنما يقال الصوت لأن النطق عبارة عن الكلام ولا كلام للطير إلا أنه لما فهم سليمان معنى صوت الطير سماه منطقا
مجازا وقيل إنه أراد حقيقة المنطق لأن من الطير ما له كلام مهجى كالطوطي وقال علي بن عيسى إن الطير كانت تكلم سليمان معجزة له كما أخبر عن الهدهد ومنطق الطير
صوت يتفاهم به معانيها على صيغة واحدة بخلاف منطق الناس الذي يتفاهمون به المعاني على صيغ مختلفة ولذلك لم نفهم عنها مع طول مصاحبتها
ولم تفهم هي عنا لأن أفهامها مقصورة على تلك الأمور المخصوصة ولما جعل سليمان يفهم عنها كان قد علم منطقها وأوتينا من كل شئ يؤتى الأنبياء والملوك
وقيل من كل شئ يطلبه طالب لحاجته إليه وانتفاعه به حيث أصاب أي أراد من النواحي والشياطين أي وسخرنا له الشياطين وآخرين مقرنين في الأصفاد
أي وسخرنا له آخرين من الشياطين مشدودين في الأغلال والسلاسل من الحديد وكان يجمع بين اثنين وثلاثة منهم في سلسلة لا يمتنعون عليه إذا أراد ذلك
بهم عند تمردهم وقيل إنه إنما كان يفعل ذلك بكفارهم فإذا آمنوا أطلقهم هذا أي ما تقدم من الملك عطاؤنا فامنن أو أمسك أي فأعط من الناس من شئت و
امنع من شئت بغير حساب أي لا تحاسب يوم القيامة على ما تعطي وتمنع فس ولسليمان الريح عاصفة قال تجري من كل جانب إلى الأرض التي باركنا فيها قال إلى بيت
المقدس والشام ك القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن الصادق قال إن داود ع أراد أن يستخلف سليمان لأن الله عز وجل أوحى إليه
يأمره بذلك فلما أخبر بني إسرائيل ضجوا من ذلك وقالوا يستخلف علينا حدثا وفينا من هو أكبر منه فدعا أسباط بني إسرائيل فقال لهم قد بلغني مقالتكم فأروني
عصيكم فأي عصا أثمرت فصاحبها ولي الأمر بعدي فقالوا رضينا وقال ليكتب كل واحد منكم اسمه على عصاه فكتبوا ثم جاء سليمان بعصاه فكتب عليها اسمه ثم
أدخلت بيتا وأغلق الباب وحرسه رؤس أسباط بني إسرائيل فلما أصبح صلى بهم الغداة ثم أقبل ففتح الباب فأخرج عصيهم وقد أورقت عصا سليمان وقد أثمرت
فسلموا ذلك لداود فاختبره بحضرة بني إسرائيل فقال له يا بني أي شئ أبرد قال عفو الله عن الناس وعفو الناس بعضهم عن بعض قال يا بني فأي شئ أحلى قال
المحبة وهي روح الله في عباده فافتر داود ضاحكا فسار به في بني إسرائيل فقال هذا خليفتي فيكم من بعدي ثم أخفى سليمان بعد ذلك أمره وتزوج بامرأة واستتر
من شيعته ما شاء الله أن يستتر ثم إن امرأته قالت له ذات يوم بأبي أنت وأمي ما أكمل خصالك وأطيب ريحك ولا أعلم لك خصلة أكرهها إلا أنك في مؤونة أبي فلو دخلت
السوق فتعرضت لرزق الله رجوت أن لا يخيبك فقال لها سليمن إني والله ما عملت عملا قط ولا أحسنه فدخل السوق فجال يومه ذلك ثم رجع فلم يصب شيئا فقال
لها ما أصبت شيئا قالت لا عليك إن لم يكن اليوم كان غدا فلما كان من الغد خرج إلى السوق فجال يومه فلم يقدر على شئ ورجع فأخبرها فقالت يكون غدا إن شاء الله
فلما كان في اليوم الثالث مضى حتى انتهى إلى ساحل البحر فإذا هو بصياد فقال له هل لك أن أعينك وتعطينا شيئا قال نعم فأعانه فلما فرغ أعطاه الصياد سمكتين
فأخذهما وحمد الله عز وجل ثم إنه شق بطن إحديهما فإذا هو بخاتم في بطنها فأخذه فصيره في ثوبه وحمد الله وأصلح السمكتين وجاء بهما إلى منزله ففرحت امرأته
بذلك وقالت له إني أريد أن تدعو أبوي حتى يعلما أنك قد كسبت فدعاهما فأكلا معه فلما فرغوا قال لهم هل تعرفوني قالوا لا والله إلا أنا لم نر خيرا منك فأخرج خاتمه
فلبسه فخر عليه الطير والريح وغشيه الملك وحمل الجارية وأبويها إلى بلاد إصطخر واجتمعت إليه الشيعة واستبشروا به ففرج الله عنهم مما كانوا فيه من حيرة
غيبته فلما حضرته الوفاة أوصى إلى آصف بن برخيا بإذن الله تعالى ذكره فلم يزل بينهم تختلف إليه الشيعة ويأخذون عنه معالم دينهم ثم غيب الله عز وجل
آصف غيبة طال أمدها ثم ظهر لهم فبقي بين قومه ما شاء الله ثم إنه ودعهم فقالوا له أين الملتقى قال على الصراط وغاب عنهم ما شاء الله واشتدت البلوى
على بني إسرائيل بغيبته وتسلط عليهم بخت نصر أقول تمام الخبر في باب قصة طالوت ص بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمة
عن محمد بن إسماعيل عن حنان بن سدير عن أبي الخطاب عن العبد الصالح ع مثله إلى قوله فافتر داود ضاحكا ما الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن أحمد
بن إبراهيم بن أحمد عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال إن سليمان ع لما سلب ملكه خرج على وجهه فضاف

ونادرة كذا ع

فافتر ضاحكا أي ابدى اسنانه ق

باب قصص سليمان بن داود ع

رجلا اعظمها فاضافه واحسن اليه فرأى سليمان منه من العظيم ما رأى من صلوته وفضله تعالى فرحب به فقال له الرجل حين رأى منه ما رأى بابي انت وامي
ما الطيب بمحل واكرم صنا لك الا اعلم فبات خصلتنا اكرمها الا انك في مؤنة ابي فاخرج حتى اتى الساحل فاذا صيادا على ساحل البحر فاعطاه السمكة التي وجد
في بطنها خاتمه ج في حديث الزنديق الذي سأل الصادق ع عن مسائل كان فيما سأل كيف صعدت الشياطين الى السماء وهم امثال الناس في الخلقة
والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود ع من البناء ما يعجز عنه ولد آدم قال ع غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق رقيق غذاؤهم التنسم والدليل على
ذلك صعودهم لاستراق السمع ولا ينفذ الجسم الكثيف على الارتقاء اليها الا بسلم او سبب كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه او غيره
عن سعد بن سعد عن الحسن بن الجهم عن ابي الحسن ع قال كان لسليمان بن داود ع الف امرأة في قصر واحد ثلاثمائة مهيرة وسبعمائة سرية كا علي عن ابيه عن ابن
عمير عن حفص عن ابي عبد الله ع قال ان اول من اتخذ السكر سليمان بن داود ع ص الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن
الثمالي عن ابي جعفر ع قال كان ملك سليمان ما بين الشامات الى بلاد اصطخر دعوات الراوندي قال الصادق ع كان سليمان ع يطعم اضيافه اللحم بالحوارى وعياله
الخشكار ويأكل هو الشعير غير منخول بيان الخبز الحوارى الذي نخل مرة بعد مرة والخشكار لم اجده في اكثر كتب اللغة وكانه معرب مولد وفي كتب الطب
وبعض كتب اللغة انه الخبز المأخوذ من الدقيق غير المنخول وقيل انه الخبز اليابس والاول هو المراد ههنا نهج قال امير المؤمنين ع ولو ان احدا يجد الى البقاء
سلما او لدفع الموت سبيلا لكان ذلك سليمان بن داود ع الذي سخر له ملك الجن والانس مع النبوة وعظيم الزلفة فلما استوفى طعمته واستكمل مدته رمته
قسي الفناء بنبال الموت واصبحت الديار منه خالية والمساكن معطلة وورثها قوم آخرون ص بالاسناد الى الصدوق باسناده الى [illegible] عن
ابي عبد الله في قوله تع اعملوا آل داود شكرا قال كانوا ثمانين رجلا وسبعين امرأة ما اغب المحراب رجل واحد منهم يصلي فيه وكانوا آل داود فلما قبض داود ولي
سليمان ع قال يا ايها الناس علمنا منطق الطير سخر الله له الجن والانس وكان لا يسمع بملك في ناحية الارض الا اتاه حتى يذله ويدخله في دينه وسخر الريح
له فكان اذا خرج الى مجلسه عكفت عليه الطير وقام الجن والانس وكان اذا اراد ان يغزو امر بعسكره فضرب له بساط من الخشب ثم جعل عليه الناس والدواب وآلة
الحرب كلها حتى اذا حمل معه ما يريد امر العاصف من الريح فدخلت تحت الخشب فحملته حتى ينتهي به الى حيث يريد وكان غدوها شهرا ورواحها شهرا بيان ما اغب المحراب اي لم يكن يأتي
المحراب غبا بل كان لكل منهم نوبة ص بالاسناد الى الصدوق باسناده عن ابي حمزة عن الاصبغ قال خرج سليمان بن داود من بيت المقدس مع ثلاثمائة الف كرسي
عن يمينه عليها الانس وثلاثمائة الف كرسي عن يساره عليها الجن وامر الطير فاظلتهم وامر الريح فحملتهم حتى وردت بهم المدائن ثم رجع وبات في اصطخر ثم غدا فانتهى الى
جزيرة بركاوان ثم امر الريح فخفضتهم حتى كادت اقدامهم يصيبها الماء فقال بعضهم لبعض هل رأيتم ملكا اعظم من هذا فنادى ملك من السماء لثواب تسبيحة واحدة اعظم
مما رأيتم فس ابي عن ابن ابي نصر عن ابان عن ابي حمزة مثله ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ولاد عن ابي بصير عن ابي
جعفر ع قال كان لسليمان ع حصن بناه الشياطين له فيه الف بيت في كل بيت طروقة منهن سبعمائة امة قبطية وثلاثمائة حرة مهيرة فاعطاه الله تع قوة اربعين
رجلا في مباضعة النساء وكان يطوف بهن جميعا ويسعفهن قال وكان سليمان ع يأمر الشياطين فتحمل له الحجارة من موضع الى موضع فقال لهم ابليس كيف
انتم قالوا اما الطاقة فما لنا فيه فقال ابليس اليس تذهبون بالحجارة وترجعون فراغا قالوا نعم قال فانتم في راحة فابلغت الريح سليمان ما قال ابليس
للشياطين فامرهم يحملون الحجارة ذاهبين ويحملون الطين راجعين الى موضعها فتراءى لهم ابليس فقال كيف انتم فشكوا اليه فقال الستم تنامون
بالليل قالوا بلى قال فانتم في راحة فابلغت الريح ما قالت الشياطين وابليس فامرهم ان يعملوا بالليل والنهار فما لبثوا الا يسيرا حتى مات سليمان وقال
خرج سليمان يستسقي ومعه الجن والانس فمر بنملة عرجاء ناشرة جناحها رافعة يدها وتقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى بنا عن رزقك فلا تؤاخذنا
بذنوب بني آدم واسقنا فقال سليمان ع لمن كان معه ارجعوا فقد شفع فيكم غيركم وفي خبر قد كفيتم بغيركم بيان قال الجوهري طروقة الفحل انثاه
سن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن موسى بن جعفر ع قال ما بعث الله نبيا قط الا عاقلا وبعض النبيين
ارجح من بعض وما استخلف داود سليمان حتى اختبر عقله واستخلف داود سليمان وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومكث في ملكه اربعين سنة وملك ذو القرنين
وهو ابن اثني عشر سنة ومكث في ملكه ثلاثين سنة سن ابي وعلي بن عيسى الانصاري عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابي الحسن الثاني قال ان سليمان
بن داود ع اتته امرأة عجوز مستعدية على الريح فدعا سليمان الريح فقال لها ما دعاك الى ما صنعت بهذه المرأة قالت ان رب العزة بعثني الى سفينة
بني فلان لانقذها من الغرق وكانت قد اشرفت على الغرق فخرجت في سنتي عجلى الى ما امرني الله به فمررت بهذه المرأة وهي على سطحها فعثرت بها
ولم اردها فسقطت فانكسرت يدها فقال سليمان يا رب بما احكم على الريح فاوحى الله اليه يا سليمان احكم بارش كسر يد هذه المرأة على ارباب السفينة
التي انقذتها الريح من الغرق فانه لا يظلم لدي احد من العالمين سن علي بن الحكم عن ابان عن ابي العباس عن ابي عبد الله ع في قوله يعملون له ما يشاء من محاريب
وتماثيل فقال والله ما هي تماثيل الرجال والنساء ولكن الشجر وشبهه كا عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن داود بن
الحصين عن الفضل بن ابي العباس مثله سر من كتاب ابان بن تغلب عن ابن اسباط وابن ابي نجران والوشاء جميعا عن محمد بن حمران عن ابي عبد الله ع عن
زرارة عنه ع قال آخر نبي يدخل الجنة سليمان بن داود ع وذلك لما اعطي في الدنيا مكا عن ذروان المدائني عن ابي الحسن الثاني ع قال قال الهدهد ان

باب قصص سليمان بن داود ع

لسليمان ع الف امرأة في قصر ثلثمائة مهيرة وسبعمائة سرية وكان يطيف بهن في كل يوم وليلة **بيان** طيف تطييفا اكثر الطوف وفي بعض النسخ يطوف اي كان يأتيهن جميعا اما بالزيارة او بالجماع ايضا **ص** عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع ان اخر الانبياء دخولا الى الجنة سليمان وذلك لما اعطي من الدنيا **يه** باسناده الصحيح عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ان سليمان ع قد حج البيت في الجن والانس والطير والرياح وكسى البيت القباطي **بيان** القبطية ثوب ينسب الى مصر والجمع قباطي بالضم والكسر **يه** باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال اول من كسى البيت الثياب سليمان بن داود ع كساه القباطي **فس** ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر قال كانت الريح تحمل كرسي سليمان فتسير به في الغداة مسيرة شهر وبالعشي مسيرة شهر واسلنا له عين القطر اي الصفر من محاريب وتماثيل قال الشجر وجفان كالجواب اي جفنة كالحفرة وقدور راسيات اي ثابتات ثم قال اعملوا آل داود شكرا قال اعملوا ما تشكرون عليه **بيان** يمكن قراءة تشكرون على المعلوم والمجهول ولعل الاخير اظهر **قصص** قال الطبرسي نور الله ضريحه ولسليمان الريح اي وسخرنا لسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر اي مسير غدو تلك الريح المسخرة له مسيرة شهر ومسير رواحها مسيرة شهر والمعنى انها كانت تسير في اليوم مسيرة شهرين للراكب قال قتادة كانت تغدو مسيرة شهر الى نصف النهار وتروح مسيرة شهر الى اخر النهار وقال الحسن كانت تغدو من دمشق فيقيل باصطخر من ارض همدان وبينهما مسيرة شهر للمسرع وتروح من اصطخر وتبيت بكابل وبينهما مسيرة شهر فحمله الريح مع جنوده اعطاه الله الريح بدلا من الصافنات الجياد واسلنا له عين القطر اي اذبنا له عين النحاس واظهرناها له قال الواحدي له عين الصفر ثلثة ايام مثل الينبوع جعلها الله له كالماء وانما يعمل الناس بما اعطي سليمان منه ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه المعنى وسخرنا له من الجن من يعمل بحضرته وامام عينه ما يأمرهم به من الاعمال كما يعمل الادمي بين يدي الادمي بامر ربه تعالى وكان يكلفهم الاعمال الشاقة مثل عمل الطين وغيره وقال ابن عباس سخرهم الله لسليمان وامرهم بطاعته فيما يأمرهم به وفي هذا دلالة على انه قد كان من الجن من هو غير مسخر له ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير المعنى ومن يعدل من هؤلاء الجن الذين سخرناهم لسليمان عما امرناهم به من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير اي عذاب النار في الاخرة عن اكثر المفسرين وفي هذا دلالة على انهم كانوا مكلفين وقيل معناه نذيقه العذاب في الدنيا وان الله سبحانه وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن طاعة سليمان ضربه ضربة احرقته يعملون له ما يشاء من محاريب وهي البيوت الشريفة وقيل هي القصور والمساجد يتعبد فيها عن قتادة والجبائي قال وكان مما عملوه بيت المقدس وقد كان الله عز وجل سلط على بني اسرائيل الطاعون فهلك خلق كثير في يوم واحد فامرهم داود ان يغتسلوا ويبرزوا الى الصعيد بالذراري والاهلين ويتضرعوا الى الله تع لعله يرحمهم وذلك الصعيد بيت المقدس قبل بناء المسجد وارتفع داود فوق الصخرة فخر ساجدا يبتهل الى الله سبحانه وسجدوا معه فلم يرفعوا رؤسهم حتى كشف الله عنهم الطاعون فلما ان شفع الله داود في بني اسرائيل جمعهم داود بعد ثلث وقال لهم ان الله تع قد من عليكم ورحمكم فجددوا له شكرا بان تتخذوا من هذا الصعيد الذي رحمكم فيه مسجدا ففعلوا واخذوا في بناء بيت المقدس فكان داود ع ينقل الحجارة لهم على عاتقه وكذلك خيار بني اسرائيل حتى رفعوه قامة ولداود يومئذ سبع وعشرون ومائة سنة فاوحى الله تع الى داود ان تمام بنائه يكون على يد ابنه سليمان فلما صار داود ابن اربعين ومائة سنة توفاه الله واستخلف سليمان فاحب تمام بيت المقدس فجمع الجن والشياطين فقسم عليهم الاعمال يخص كل طائفة منهم بعمل فارسل الجن والشياطين في تحصيل الرخام والمها الابيض الصافي من معادنه وامر ببناء المدينة من الرخام والصفاح وجعلها اثنا عشر ربضا وانزل كل ربض منها سبطا من الاسباط فلما فرغ من بناء المدينة ابتدا في بناء المسجد فوجه الشياطين فرقا فرقة يستخرجون الذهب واليواقيت من معادنها وفرقة يقلعون الجواهر والاحجار من اماكنها وفرقة ياتونه بالمسك والعنبر وساير الطيب وفرقة ياتونه بالدر من البحار فاتي من ذلك بشيء لا يحصيه الا الله تع ثم احضر الصناع وامرهم بنحت تلك الاحجار حتى صيروها الواحا ومعالجة تلك الجواهر واللالي وبنى سليمان المسجد بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمده باساطين المها الصافي وسقفه بالواح الجواهر وفصص سقوفه وحيطانه باللالي واليواقيت والجواهر وبسط ارضه بالواح الفيروزج ولم يكن في الارض بيت ابهى منه ولا انور من ذلك المسجد كان يضيء في الظلمة كالقمر ليلة البدر فلما فرغ منه جمع اليه خيار بني اسرائيل فاعلمهم انه بناه لله تع واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه عيدا فلم يزل بيت المقدس على ما بناه سليمان حتى غزاه بخت نصر فخرب المدينة وهدمها ونقض المسجد واخذ ما في سقوفه وحيطانها من الذهب والدر واليواقيت والجواهر فحملها الى دار مملكته من ارض العراق قال سعيد بن المسيب لما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس تغلقت ابوابه فعالجها سليمان فلم تنفتح حتى قال في دعائه بصلوات ابي داود الا فتحت الابواب ففرغ له سليمان عشرة الاف من قراء بني اسرائيل خمسة الاف بالليل وخمسة الاف بالنهار ولا يأتي ساعة من ليل ولا نهار الا ويعبد الله فيها وتماثيل يعني صورا من نحاس وشبه وزجاج ورخام كانت الجن تعملها ثم اختلفوا فقال بعضهم كانت صورا للحيوانات وقال اخرون كانوا يعملون صور السباع والبهائم على كرسيه ليكون اهيب له فذكروا انهم صوروا اسدين اسفل كرسيه ونسرين فوق عمودي كرسيه فكان اذا اراد ان يصعد الكرسي بسط الاسدان ذراعيهما واذا علا على الكرسي نشر النسران اجنحتهما فظللاه من الشمس ويقال ان ذلك كان مما لا يعرفه احد من الناس فلما حاول بخت نصر صعود الكرسي بعد سليمان حين غلب على بني اسرائيل لم يعرف كيف كان يصعد سليمان فرفع الاسد ذراعيه فضرب ساقه فدقها فخر مغشيا عليه فما جسر احد بعده ان يصعد ذلك الكرسي قال الحسن ولم يكن يومئذ التصاوير محرمة وهي محظورة في شريعة نبينا ص وقد قال لعن الله المصورين ويجوز ان يكره ذلك في زمن دون زمن وقد بين الله سبحانه ان المسيح ع كان يصور بامر الله من الطين كهيئة الطير وقال ابن عباس كانوا يعملون صور الانبياء والعباد في المساجد ليقتدى بهم وقد

اصنافها

باب قصص سليمان بن داود ع

عن الصادق ع انه قال والله ما هي تماثيل الرجال والنساء ولكنها الشجر وما اشبهه وجفان كالجواب صحاف كالحياض التي يجبى فيها الماء اي يجمع وكان سليمان
يصلح طعام جيشه في مثل هذه الجفان فانه لم يمكنه ان يطعمهم في مثل قصع الناس لكثرتهم وقيل انه كان يجتمع على كل جفنة الف رجل ياكلون بين يديه وقدور
راسيات اي ثابتات لا تزلن عن امكنتهن لعظمهن عن قتادة وكانت باليمن وقيل كانت عظيمة كالجبال يحملونها مع انفسهم وكان سليمان يطعم جنده انتهى و
قال صاحب الكامل لما توفي داود ملك بعده ابنه سليمان على بني اسرائيل وكان عمره ثلث عشرة سنة واتاه مع الملك النبوة وسخر له الجن والانس والشياطين
والطير والريح فكان اذا خرج من بيته الى مجلسه عكفت عليه الطير وقام له الانس والجن حتى يجلس فيه وقيل انه سخر له الريح والجن والشياطين والطير وغير ذلك
بعد ان زال ملكه واعاده الله اليه وكان ابيض جسيما كثير الشعر يلبس البياض وكان ياكل من كسبه وكان كثير الغزو وكان اذا اراد الغزو امر فعمل بساط من
خشب يسع عسكره فيركبون عليه هم ودوابهم وما يحتاجون اليه ثم امر الريح فحملته فسار في غدوته مسيرة شهر وفي روحته كذلك وكان له ثلثمائة زوجة
وسبعمائة سرية واعطاه الله اجرا انه لا يتكلم احد بشيء الا حملته الريح فيعلم ما يقول انتهى **اكمال الدين** قال ابن شهاب بعث سليمن بن داود ع بعض عفاريته و
بعث معه نفرا من اصحابه فقال اذهبوا معه وانظروا ماذا يقول فمروا به في السوق فرفع راسه الى السماء ونظر الى الناس فهز راسه ومروا به على بيت يبكون
على ميتهم فضحك ومروا به على الثوم يكال كيلا وعلى الفلفل يوزن وزنا فضحك ومروا به على قوم يذكرون الله تع واخرين في باطل فهز راسه ثم ردوه الى
سليمان فاخبروه بما راوا منه فسأله سليمان ارايت اذ مررت بي في السوق لم رفعت راسك الى السماء ونظرت الى الارض والناس قال تعجبت من الملائكة على
رؤس الناس ما اسرع ما يكتبون وعن الناس ما اسرع ما يملون قال ومررت على اهل بيت يبكون على ميت وقد ادخله الله الجنة فضحكت قال ومررت على الثوم
يكال كيلا ومنه الترياق وعلى الفلفل يوزن وزنا وهو الداء فتعجبت ونظرت الى قوم يذكرون الله واخرين في باطل فتعجبت وضحكت **اقول** قد مر في ابوابنا
الاول وغيره في خبر الشامي ان سليمان ع ممن ولد من الانبياء مختونا وفي الباب الثاني عن الرضا ع انه كان نقش خاتمه سبحان من الجم الجن بكلماته وفي ابواب قصص
داود ع بعض ما يتعلق باحواله وقال الطبرسي ره روى الواحدي بالاسناد عن محمد بن جعفر بن محمد عن ابيه ع قال اعطي سليمان بن داود ملك مشارق الارض و
مغاربها فملك سبعمائة سنة وستة اشهر ملك اهل الدنيا كلهم من الجن والانس والشياطين والدواب والطير والسباع واعطي علم كل شيء ومنطق كل
شيء وفي زمانه صنعت الصنايع المعجبة التي سمع بها الناس وذلك قوله وعلمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين اقول هذا الخبر
غريب من حيث اشتماله على ملك المشارق والمغارب وكون ملكه سبعمائة سنة ومخالف للاخبار المعتبرة من الجهتين معا لكن سياتي من اكمال الدين في باب
وفاته ع ما يؤيد الثاني ثم قال ره قال محمد بن كعب بلغنا ان سليمان بن داود ع كان عسكره مائة فرسخ خمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة
وعشرون للوحش وخمسة وعشرون للطير وكان له الف بيت من القوارير على الخشب فيها ثلثمائة مهيرة وسبعمائة سرية فيامر الريح العاصف فترفعه ويامر
الرخاء فتسير به فاوحى الله تع اليه وهو يسير بين السماء والارض اني قد زدت في ملكك انه لا يتكلم احد من الخلايق بشيء الا جاءت الريح فاخبرتك وقال مقاتل
نسجت الشياطين لسليمان ع بساطا فرسخا في فرسخ ذهبا في ابريسم وكان يوضع فيه منبر من ذهب في وسط البساط فيقعد عليه وحوله ثلثة الاف
كرسي من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظلها الطير باجنحتها
حتى لا تقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط مسيرة شهر من الصباح الى الرواح ومن الرواح الى الصباح **اقول** روى ابن شهراشوب في المناقب الخبر الثاني
مختصرا وزاد فيه وله تخت من عاج ميل في ميل وروى الكفعمي في عدة الداعي وزاد في اخره فحكي انه مر بحراث فقال لقد اوتي ابن داود ملكا عظيما فالقتها
الريح في اذنه فنزل ومشى الى الحراث وقال انما مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يقبلها الله تع خير مما اوتي ال داود وفي حديث
اخر لان ثواب التسبيحة يبقى وملك سليمان يفنى **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن ابي الحسن الاسدي عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال
خرج امير المؤمنين ع ذات ليلة بعد عتمة وهو يقول همهمة همهمة وليلة مظلمة خرج عليكم الامام عليه قميص آدم وفي يده خاتم سليمان وعصا موسى
كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن سيف عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر الثاني ع قال قلت له انهم يقولون في حداثة سنك فقال ان الله تبارك وتع
اوحى الى داود ع ان يستخلف سليمان وهو صبي يرعى الغنم فانكر ذلك عباد بني اسرائيل وعلماؤهم فاوحى الله تع ان خذ عصى المتكلمين وعصا سليمان واجعلها
في بيت واختم عليها بخواتيم القوم فاذا كان من الغد فمن كانت عصاه قد اورقت واثمرت فهو الخليفة فاخبرهم داود ع فقالوا قد رضينا وسلمنا
كا محمد بن الحسن وعلي بن ابراهيم الهاشمي عن بعض اصحابنا عن سليمان بن جعفر الجعفري عن ابي الحسن الرضا ع قال قال علي بن الحسين ع ان القنبرة التي على رأس
القنبرة من مسحة سليمان بن داود ع وذلك ان الذكر اراد ان يسفد انثاه فامتنعت عليه فقال لها لا تمتنعي ما اريد الا ان يخرج الله عز وجل مني نسمة تذكره
فاجابته الى ما طلب فلما ارادت ان تبيض قال لها اين تريدين ان تبيضي فقالت لا ادري انحيه عن الطريق قال لها اني اخاف ان يمر بك مار الطريق ولكني ارى
لك ان تبيضي قرب الطريق فمن يراك قربه توهم انك تعرضين للقط الحب من الطريق فاجابته الى ذلك وباضت وحضنت حتى اشرفت على النقاب فبيناهما
كذلك اذ طلع سليمان بن داود ع في جنوده والطير تظله فقالت له هذا سليمان قد طلع علينا بجنوده ولا آمن ان يحطمنا ويحطم بيضنا فقال لها ان سليمان
لرحيم بنا فهل عندك شيء خبيته لفراخك اذا نقبن قالت نعم عندي جرادة خباتها منك انتظر بها فراخي اذا نقبن فهل عندك شيء قال نعم عندي

ثمرة حباتها منك لفراخي قالت فخذ انت ثمرتك وآخذ انا جرادتي ونعرض لسليمان ع فنهديهما اليه فانه رجل يحب الهدية فاخذ الثمرة في منقاره واخذت
هي الجرادة في رجليها ثم تعرضا لسليمان ع فلما رآهما وهو على عرشه بسط يديه لهما فاقبل الهدهد فوقع الذكر على اليمين ووقعت الانثى على اليسار وسالهما عن حالهما
فاخبراه فقبل هديتهما وجنب جنده عنهما وعن بيضهما ومسح على راسهما ودعا لهما بالبركة فحدثت القنزعة على راسهما من مسحة سليمان ع وروي ان
سليمان بن داود ع مر في موكبه والطير تظله والجن والانس عن يمينه وعن شماله بعابد من عباد بني اسرائيل فقال والله يا ابن داود لقد آتاك الله ملكا عظيما
فسمعه سليمان فقال لتسبيحة في صحيفة مؤمن خير مما اعطي ابن داود وان ما اعطي ابن داود يذهب وان التسبيحة تبقى وكان سليمان ع اذا اصبح تصفح وجوه
الاغنياء والاشراف حتى يجيء الى المساكين ويقعد معهم ويقول مسكين مع المساكين ارشاد القلوب كان سليمان ع مع ما هو فيه من الملك يلبس الشعر واذا
جنه الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال قائما حتى يصبح باكيا وكان قوته من سفائف الخوص يعملها بيده وانما سال الملك ليقهر ملوك الكفر ذكر الثعلبي
في تفسيره باسناده عن وهب بن منبه عن كعب قال ان سليمان ع كان اذا ركب حمل اهله وسائر حشمه وخدمه وكتابه في مدينة من قوارير لها الف بيت وفيها
السقوف بعضها فوق بعض على قدر درجاتهم وقد اتخذ مطابخ ومخابز يحمل فيها تنانير الحديد وقدور عظام تسع كل قدر عشرة جزائر وقد اتخذ ميادين
للدواب امامه فيطبخ الطباخون ويخبز الخبازون وتجري الدواب بين يديه بين السماء والارض والريح تهوي بهم فسار من اصطخر الى اليمن فسلك المدينة مدينة
الرسول ص فقال سليمان هذه دار هجرة نبي في آخر الزمان طوبى لمن آمن به وطوبى لمن اتبعه وطوبى لمن اقتدى به ورأى حول البيت اصناما تعبد من دون الله
فلما جاوز سليمان البيت بكى البيت فاوحى الله تعالى الى البيت ما يبكيك فقال يا رب ابكاني هذا نبي من انبيائك وقوم من اوليائك مروا علي فلم يهبطوا في ولم
يصلوا عندي ولم يذكروك بحضرتي والاصنام تعبد حولي من دونك فاوحى الله تعالى اليه ان لا تبك فاني سوف املاك وجوها سجدا وانزل فيك قرآنا
جديدا وابعث منك نبيا في آخر الزمان احب انبيائي الي واجعل فيك عمارا من خلقي يعبدونني وافرض على عبادي فريضة يذفون اليك ذفيف النسور الى
وكورها ويحنون اليك حنين الناقة الى ولدها والحمامة الى بيضها واطهرك من الاوثان وعبدة الشيطان قال وروي ان سليمان لما ملك بعد ابيه امر
باتخاذ كرسي ليجلس عليه للقضاء وامر بان يعمل بديعا مهولا بحيث لو رآه مبطل او شاهد زور ارتدع وتهيب قال فعمل له كرسي من انياب الفيلة وفصصوه
بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد وانواع الجواهر وحففوه باربع نخلات من ذهب شماريخها الياقوت الاحمر والزمرد الاخضر على راس نخلتين منها طاوسان
من ذهب وعلى راس الاخريين نسران من ذهب بعضها مقابلا لبعض وجعلوا من جنبتي الكرسي اسدين من الذهب على راس كل واحد منهما عمود من الزمرد الاخضر
قد عقدوا على النخلات اشجار كروم من الذهب الاحمر واتخذوا عناقيدها من الياقوت الاحمر بحيث يظل عريش الكروم النخل والكرسي قال وكان سليمان اذا
اراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسي كله بما فيه دوران الرحى المسرعة وتنشر تلك النسور والطواويس اجنحتها وتبسط الاسدان
ايديهما فتضربان الارض باذنابهما فكذلك كل درجة يصعدها سليمان ع فاذا استوى باعلاه اخذ النسران اللذان على النخلتين تاج سليمان ع فوضعاه
على راس سليمان ثم يستدير الكرسي بما فيه ويدور معه النسران والطاوسان والاسدان مائلات برؤوسها الى سليمان فتنضح عليه من اجوافها المسك
والعنبر ثم تناولت حمامة من ذهب قائمة على عمود من جوهر من اعمدة الكرسي التوراة فيفتحها سليمان ع ويقرؤها على الناس ويدعوهم الى فصل القضاء
ويجلس عظماء بني اسرائيل على كراسي من الذهب المفصصة بالجوهر وهي الف كرسي عن يمينه وتجيء عظماء الجن وتجلس على كراسي الفضة عن يساره وهي الف كرسي
حافين جميعا به ثم تحف بهم الطير فتظلهم ويتقدم اليه الناس للقضاء فاذا دعا بالبينات والشهود لاقامة الشهادات دار الكرسي بما فيه مع جميع ما حوله
دوران الرحى المسرعة ويبسط الاسدان ايديهما ويضربان الارض باذنابهما وينشر النسران والطاوسان اجنحتها فيفزع منه الشهود ويدخلهم من ذلك
رعب ولا يشهدون الا بالحق

باب معنى قول سليمان ع هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي

مع ع: احمد بن يحيى المكتب عن احمد بن محمد الوراق عن علي بن هارون
الحميري عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي عن ابيه عن علي بن يقطين قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر ع ايجوز ان يكون نبي الله عز وجل بخيلا فقال لا فقلت له فقول
سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ما وجهه ومعناه فقال الملك ملكان ملك ماخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس وملك ماخوذ من قبل
الله تعالى ذكره كملك آل ابراهيم وملك طالوت وملك ذي القرنين فقال سليمان ع هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ان يقول انه ماخوذ بالغلبة والجور و
اجبار الناس فسخر الله عز وجل له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب وجعل غدوها شهرا ورواحها شهرا وسخر الله عز وجل له الشياطين كل بناء وغواص
وعلم منطق الطير ومكن في الارض فعلم الناس في وقته وبعده ان ملكه لا يشبه ملك الملوك المختارين من قبل الناس والمالكين بالغلبة والجور قال
فقلت له فقول رسول الله ص رحم الله اخي سليمان بن داود ما كان ابخله فقال لقوله ع وجهان احدهما ما كان ابخله بعرضه وسوء القول فيه والوجه
الآخر يقول ما كان ابخله ان كان اراد ما يذهب اليه الجهال ثم قال ع قد والله اوتينا ما اوتي سليمان وما لم يؤت سليمان وما لم يؤت احد من الانبياء قال الله
عز وجل في قصة سليمان هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وقال عز وجل في قصة محمد ص ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا بيان
تاويل الآية الكريمة يحتمل وجهين الاول ان يكون ع قد نفى الاية شيء وهو قوله ان يقول اي هب لي ملكا يكون لعظمته بحيث لا يمكن احد على ان
يقول انه كسائر ملك الملوك ماخوذ بالجور والغلبة ويؤيده الوجه الاول من وجهي تاويل الخبر حيث حمل ع عرضه في هذا الدعاء وسال الله انه رفع

عند السنة الناس بان ملكه ماخوذ بالجور ولا يكون عن صنعة يصنعه لملازم لئام الحلق الثاني ان يكون المعنى انه عم سال ربه ملكا لا يهبه الله لملوك الجابرين فيحصله بالجور والغلبة ليكون معجزاله على نبوته وانه على خلافته فلا يمنع هذا الكلام ان يعطي الله من بعده من الانبياء والاوصياء اضعاف ما اعطاه فيكون قوله لا ينبغي لاحد من بعدك ان يقول بيانا للحاصل المعنى والازمه لانفيد به في الكلام اي طلب ملكا لم يعتد واحد على تحصيله بقوته لئلا يقال ان ملكه ماخوذ بالغلبة فلا يكون معجزاله فعلى هذا يكون قوله عم ما اغتلبه بعرضه لانه كان ذلك ايضا مقصودا له ضمنا وان كان المقصود بالذات كونه معجزا و الظاهر انه عم كان يعلم ان الخبر موضوع وانما اوله تحرزا عن طرح الخبر المشهور بينهم تقية ولذا ردده عم بين الوجهين ولو كان صادرا عنه لكان تعالم بما اراد به ولما يكون ما اعطا الرسول افضل فلانه تعالى اعطى سليمان ما اعطى وفوض الامر اليه في بذله ومنعه ولم يفوض اليه تعيين امر حلال وحرام فانه فوض اليه الامر وامر الناس باتباعه في كل ما يقول وهذا مبني على التفويض وسيأتي تحقيقه في كتاب الامامة ويحتمل ان يكون الفضل بسبب انه فوض اليه اعطاء الاموال الدنيوية ومنعها واعطى النبي صلى الله عليه وآله الرياسة العامة في الدين والدنيا لجميع الخلق وعنه شئ وقال الطبرسي في قوله تعالى رخاء اي لينة سهلة وقيل طيبة سريعة حيث اصاب اي حيث اراد سليمان من النواحي ب محمد بن عبد الحميد عن ابي جميلة عن ابي عبد الله عم في قول سليمان هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب قلت فاعطي الذي دعا به قال نعم ولم يعط بعده انسان ما اعطي نبي الله عم من غلبة الشيطان فخنقه الى اسطوانة حتى اصاب بلسانه يد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله لولا ما دعا به سليمان لاريتكموه بيان قال الطبرسي قدس الله روحه سال عن هذا فقيل ان هذا القول من سليمان يقتضي الضنة والمنافسة لانه لم يرض بان يسال الملك حتى اضاف الى ذلك ان يمنع غيره منه واجيب عنه بوجوه احدها ان الانبياء لا يسالون الا ما يؤذن لهم في مسئلته وجائز ان يكون الله اعلم سليمان انه ان سال ملكا لا يكون لغيره كان اصلح له في الدين واعلمه ان ما اصلح لغيره في ذلك ولو ان احدنا صرح في دعائه بهذا الشرط حتى يقول اللهم اجعلني اكثر اهل زماني مالا اذا علمت ان ذلك اصلح لي لكان ذلك منه حسنا جائزا اختاره الجبائي وثانيها انه يجوز ان يكون عم التمس من الله آية لنبوته يبين بها عن غيره ولانه لا ينبغي لاحد غيره ممن انا مبعوث اليه ولم يرد من بعدي الى يوم القيمة من النبيين كما يقال انا لا اطيع احدا بعدك اي لا اطيع احدا سواك وثالثها ما قاله المرتضى قدس الله سره انه يجوز ان يكون انما سال ملك الآخرة وثواب الجنة ويكون معنى قوله لا ينبغي لاحد من بعدي لا يستحقه بعد وصولي اليه احد من حيث لا يصلح ان يعمل ما يستحق به ذلك لانقطاع التكليف ورابعها انه التمس معجزة تختص به كما ان موسى عم اختص بالعصا واليد وخص صالح بالناقة ومحمد بالقرآن والمعراج ويدل عليه ما روي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله انه صلى صلوة فقال ان الشيطان عرض لي ليفسد علي الصلوة فامكنني الله منه فودعته ولقد هممت ان اوثقه الى سارية حتى تصبحوا وتنظروا اليه اجمعين فذكرت قول سليمان هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرده الله خاسئا خائبا اورده البخاري ومسلم في الصحيحين انتهى وقال الرازي اجاب القائلون بان الشيطان استولى على مملكته معناه ان يعطيه الله ملكا لا يقدر الشياطين ان يقوموا مقامه ويسلبوه منه ثم قال بعد ما ذكر بعض الاجوبة السابقة الثالث ان الاحتراز عن طيبات الدنيا مع القدرة عليها اشق من الاحتراز عنها حال عدم القدرة عليها فكانه قال يا الهي اعطني مملكة فائقة على ممالك البشر بالكلية حتى احترز عنها مع القدرة عليها ليصير ثوابي اكمل وافضل الرابع من الناس من يقول الاحتراز عن لذات الدنيا عسر صعب لان هذه اللذات حاضرة وسعادات الآخرة نسيئة والنقد يصعب بيعه بالنسيئة فقال سليمان اعطني يا رب مملكة تكون اعظم الممالك الممكنة للبشر حتى اني ابقى مع تلك القدرة عليها الكاملة في غاية الاحتراز ليظهر للخلق ان حصول الدنيا لا يمنع من خدمة المولى انتهى وذكر البيضاوي وجها آخر وهو ان المعنى لا ينبغي لاحد من بعدي لعظمته كقولك لفلان ما ليس لاحد من الفضل والمال على ارادة وصف الملك بالعظمة لا ان لا يعطى احد مثله اقول بعد ثبوت عصمة الانبياء وجلالتهم لا بد من حمل ما صدر عنهم على محمل صحيح مجملا وان لم يتبين في نظرنا وما ذكر من الوجوه محتملة وان كان بعضها لا يخلو من بعد وما ذكره الطبرسي اولا اظهر الوجوه ويمكن ان يقال المنع عن غيره لم يكن على وجه الضنة بل على وجه الشفقة لان ملك الدنيا في نظرهم خسيس دني لا يليق بالمقربين قربه ولما راى صلاح زمانه في ذلك سأله مضطرا ومنعه عن غيره اشفاقا عليهم او يقال ان كل امة مخصوص بمن عدا الانبياء والاوصياء وهو قريب من الثاني ويحتمل وجوها اخر تركناها مخافة الاطناب

باب قصة مروره عم بوادي النمل وتكلمه معها وسائر ما وصل اليه من اصوات الحيوانات الآيات النمل وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ تفسير قال الطبرسي ره على وادي النمل هو واد بالطائف وقيل بالشام قالت نملة اي صاحت بصوت خلق الله لها ولما كان الصوت مفهوما لسليمان عم عبر عنه بالقول وقيل كانت رئيسة النمل لا يحطمنكم اي لا يكسرنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون بحطمكم ووطئكم وانهم لو علموا بمكانكم لم يطئوكم وهذا يدل على ان سليمان وجنوده كانوا ركبانا ومشاة على الارض ولم تحملهم الريح لان الريح لو حملتهم بين السماء والارض لما خافت النملة ان يطئوها بارجلهم ولعل هذه القصة كانت قبل تسخير الله الريح لسليمان عم فان قيل كيف عرفت النملة سليمان وجنوده حتى قالت هذه المقالة قلنا اذا كانت مامورة بطاعته فلا بد ان يخلق الله لها من الفهم ما تعرف به امور طاعته ولا يمتنع ان يكون لها من الفهم ما تستدرك به ذلك وقد علمنا انها تشق ما تجمع من الحبوب

وقيل اي مطيعة

اسوانه

تحت ابطه

باب قصة مروره بوادي النمل وتكلمه معها

بنصفين مخافة أن تصيبها الندى فتنبت إلا الكزبرة فإنها تكسرها بأربع لأنها تنبت إذا قطعت بنصفين فمن هداها إلى هذا فإنه يهديها إلى تمييز ما
يحطمها مما لا يحطمها وقيل إن ذلك كان منها على سبيل المعجز الخارق للعادة لسليمان ع قال ابن عباس فوقف سليمان بجنوده حتى دخل النمل مساكنه
فتبسم ضاحكاً من قولها وسبب ضحكه التعجب الذي رأى ما لا عهد له به وقيل إنه تبسم بظهور عدله حتى عرفه النمل وقيل إن الريح أطارت كلامها إليه
ثلاثة أميال حتى سمع ذلك فانتهى إليها وهي تأمر النمل بالمبادرة فتبسم من حذرها انتهى أقول قال الرازي في تفسيره رأيت في بعض الكتب
أن تلك النملة إنما أمرت غيرها بالدخول لأنها خافت أنها إذا رأت سليمان على جلالته فربما وقعت في كفران نعمة الله وهو المراد بقوله لا يحطمنكم سليمان فأمرها
بالدخول في مساكنها لئلا ترى تلك النعم فلا تقع في كفران نعم الله تعالى فس وحشر لسليمن جنوده من الجن والإنس والطير فهم على كرسيه وحملته الرياح على وادي
النمل وهو واد ينبت الذهب والفضة وقد وكل الله به النمل وهو قول الصادق ع إن لله وادياً ينبت الذهب والفضة قد حماه الله بأضعف خلقه وهو النمل لو رامته
البخاتي ما قدرت عليه فلما انتهى سليمان إلى وادي النمل فقالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكاً
من قولها وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي إلى قوله في عبادك الصالحين وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله فهم يوزعون قال
يجلس أولهم على آخرهم **بيان** قال البيضاوي يوزعون أي يحبسون بحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا **ن** عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي عن منصور
بن عبد الله الأصفهاني عن علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الغازي قال سمعت علي بن موسى الرضا ع يقول عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر
بن محمد ع في قوله عز وجل فتبسم ضاحكاً من قولها قال لما قالت النملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده حملت الريح صوت النملة
إلى سليمان وهو مار في الهواء والريح قد حملته فوقف وقال علي بالنملة فلما أتي بها قال سليمان يا أيتها النملة أما علمت أني نبي الله وأني لا أظلم أحداً قالت
النملة بلى قال سليمان فلم حذرتهم ظلمي وقلت يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم قالت النملة خشيت أن ينظروا إلى زينتك فيفتتنوا بها فيبعدوا عن الله تعالى
ذكره ثم قالت النملة أنت أكبر أم أبوك داود قال سليمان بل أبي داود قالت النملة فلم زيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم أبيك داود قال سليمان ما لي
بهذا علم قالت النملة لأن أباك داود داوى جرحه بود فسمي داود وأنت يا سليمان أرجو أن تلحق بأبيك ثم قالت النملة هل تدري لم سخرت لك الريح من بين
سائر المملكة قال سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة يعني عز وجل بذلك لو سخرت لك جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها من يدك كزوال الريح
فحينئذ تبسم ضاحكاً من قولها **بيان** قال الثعلبي في تفسيره ورأيت في بعض الكتب فذكر نحوه وفيه فقالت النملة هل علمت لم سمي أبوك داود فقال لا قالت لأنه
داوى جرحه بود هل تدري لم سميت سليمان قال لا قالت لأنك سليم ركنت إلى ما أوتيت بسلامة صدرك وإن لك أن تلحق بأبيك أقول التعليل الذي
ذكرته النملة يحتمل وجوهاً من التأويل الأول وهو الذي أنصفتنا به أن المعنى أن أباك لما ارتكب ترك الأولى وصار قلبه مجروحاً بذلك فداواه بوده تعالى
ومحبته فلذا سمي داود اشتقاقاً من الدواء بالود وأنت لما لم ترتكب بعد وأنت سليم منه سميت سليمان فخصوص العلتين للتسميتين صار باعثاً لزيادة اسمك
على اسم أبيك ثم لما كان ذلك موهماً لكونه من جهة السلامة أفضل من أبيه استدرك ذلك بأن ما صدر عنه لم يصر سبباً لنقصه بل صار سبباً لكمال محبته
وتمام مودته وأرجو أن تلحق أنت أيضاً بأبيك في ذلك لكمال محبتك الثاني أن المعنى أن أصل الاسم كان داوى جرحه بود وهو أكثر من اسمك وإنما صار بكثرة الاستعمال
داود ثم دعا له ورجاه بقوله أرجو أن تلحق بأبيك أي في الكمال والفضل الثالث ما ذكره بعض المعاصرين وهو أن المراد أن هذا الاسم مشتمل على سليم
أو مأخوذ منه والسليم قد يستعمل في الجريح كاللديغ تفألاً بصحته وسلامته وأنت سليم من المداواة التي حصلت لأبيك فلهذا سميت سليمان فالحروف الزائدة
للدلالة على وجود الجرح وكان الجرح زائداً في البكاء والتضرع عن أصل الخلقة كان في الاسم حروف زائدة للدلالة على ذلك وفيه معنى لطيف وهو أن هذه الزيادة
في الاسم الدالة على الزيادة في المسمى ليستنبط أن زيادة الاسم المسمى كالأب فقد تكون الزيادة لغيره الرابع ما يفهم مما عنون الصدوق في الباب الذي أورد الخبر فيه
حيث قال باب العلة التي من أجلها زيد في حروف اسم سليمان حرف من حروف اسم أبيه داود ويظهر منه حمل الخبر على أن المعنى أنك لما كنت سليماً أو ينبغي أن يشتق لك الاسم دالاً
على السلامة ولما كان أبوك داود داوى جرحه بوده وصار كاملاً بذلك أراد الله تعالى أن يكون في اسمك حرف من حروف اسمه لتلحق به في الكمال فزيد فيه الألف
وما يلزمه لتمام التركيب وصحته من النون فصار سليمان ولا يكون السليم كافياً للدلالة على السلامة فلذا زيد حروف اسمك على حروف اسم أبيك ولو كان في الخبر من حروف
اسم أبيك كما رأيت في بعض النسخ كان أصوب بهذا المعنى وقوله أرجو أن تلحق بأبيك أي لتلك الزيادة فيه لطف ما وكناية على أنه إنما تمر به الدلالة ولا يخفى بعده ير
بإسناده إلى حفص بن غياث عن أبي عبد الله ع أنه قال إن سليمان بن داود ع خرج ذات يوم مع أصحابه ليستسقي فوجد نملة قد رفعت قائمة من قوائمها إلى السماء
وهي تقول اللهم إنا خلق من خلقك لا غنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني آدم فقال سليمان ع لأصحابه ارجعوا فقد سقيتم بغيركم أقول روى
السيد ابن طاووس في مشارق الأنوار أن سليمان ع كان سماطه كل يوم سبعة أكرار فخرجت دابة من دواب البحر يوماً فقالت يا سليمان أضفني اليوم فأمر أن يجمع لها
مقدار سماطه شهراً فلما اجتمع ذلك على ساحل البحر وصار كالجبل العظيم أخرجت الحوت رأسها وابتلعته وقالت يا سليمان أين تمام قوتي اليوم هذا
بعض قوتي فتعجب سليمان فقال لها هل في البحر دابة مثلك فقالت ألف أمة فقال سليمان سبحان الله الملك العظيم وروي عنهم أن سليمان رأى عصفوراً
يقول لعصفورة لم تمنعين نفسك مني ولو شئت أخذت قبة سليمان بمنقاري فألقيتها في البحر فتبسم سليمان ع من كلامه ثم دعاهما وقال للعصفور أتطيق أن تفعل

ذلك فقال لا يا رسول الله ولكن المرء قد يزين نفسه وبعضها عند زوجته المحب لا يلام على ما يقول فقال سليمان للعصفورة لم تمتنعين من نفسك وهو
يحبك فقالت يا نبي الله انه ليس محبا ولكنه مدع لانه يحب معي غيري فاثر كلام العصفورة في قلب سليمان وبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس اربعين يوما
يدعو الله ان يفرغ قلبه لمحبته وان لا يخالطها بمحبة غيره وروى انه ع سمع يوما عصفورا يقول لزوجته ادني مني حتى اجامعك لعل الله يرزقنا ولدا يذكر الله
تعالى فانا كبرنا فتعجب سليمان من كلامه وقال هذه النية خير من ملكي وقال البيضاوي حكى انه مر ببلبل يتصوت ويترقص فقال يقول اذا اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا
العفاء وصاحت فاختة فقال انها تقول ليت الخلق لم يخلقوا وقال الزمخشري يعني ان قتادة دخل الكوفة فالتف عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان ابو
حنيفة حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان كانت ذكرا ام انثى فسالوه فافحم فقال ابو حنيفة كانت انثى بدليل قوله تعالى قالت نملة وذلك ان
النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى فيميز بينهما بعلامة نحو قولهم حمامة ذكر وانثى حمامة انتهى وقال ابن الحاجب في بعض تصانيفه ان
مثل الشاة والنملة والحمامة من الحيوانات تانيث لفظي ولذلك كان قول من زعم ان النملة في قوله تعالى قالت نملة انثى لورود تاء التانيث في قالت وهما لجواز ان
يكون مذكرا في الحقيقة وورود تاء التانيث كورودها في فعل المؤنث اللفظي ولذا قيل افحام قتادة خير من جواب ابي حنيفة اقول هذا هو الحق وقد ارتضاه
الرضي ره وغيره والحمد لله الذي فضح من اراد ان يدعي يتبنا من المؤمنين ع بهذه البضاعة من العلم هذا الناصبي الاخر الذي ادا دعواه اثبات علو شانه
بانه تكلم في يد وشيئا مثل ذلك وقال الثعلبي في تفسيره قال مقاتل كان سليمان ع جالسا اذ مر به طاير يطوف فقال لجلسائه هل تدرون ما يقول هذا
الطاير الذي مر بنا قالوا انت اعلم فقال سليمان انه قال لي السلام عليك ايها الملك المسلط على بني اسرائيل اعطاك الله سبحانه الكرامة واظهرك
على عدوك اني منطلق الى فرخي ثم امر بك الثانية وانه سيرجع الينا الثانية فانظروا الى رجوعه قال فنظر القوم طويلا اذ مر بهم فقال السلام عليك
ايها الملك ان شئت ان تاذن لي كي ما اكتسب على فرخي حتى يشبوا ثم آتيك فافعل بي ما شئت فاخبرهم سليمان بما قال واذن له وعن كعب قال صاح ورشان
عند سليمان فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال فانها تقول لدوا للموت وابنوا للخراب وصاحت فاختة فقال تقول ليت الخلق لم يخلقوا وصاح
طاوس عنده ع فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول كما تدين تدان وصاح هدهد عنده ع فقال انه يقول من لا يرحم لا يرحم وصاح
صرد عنده فقال يقول استغفروا الله يا مذنبين وصاح طوطي فقال يقول كل حي ميت وكل جديد بال وصاح خطاف فقال يقول قدموا خيرا
تجدوه وهدرت حمامة فقال تقول سبحان ربي الاعلى ملاء سمواته وارضه وصاح قمري فقال يقول سبحان ربي الاعلى قال والغراب يدعو على العشار
والحدا يقول كل شيء هالك الا وجهه والقطا يقول من سكت سلم والببغا وهو طاير خضر يقول ويل لمن الدنيا همه والضفدع يقول سبحان ربي
القدوس والبازي يقول سبحان ربي وبحمده والضفدعة تقول سبحان المذكور بكل مكان وروى عن مكحول انه صاح دراج عند سليمان بن داود ع
فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول الرحمن على العرش استوى دعوات الراوندي ذكروا ان سليمان ع كان جالسا على شاطئ بحر فبصر بنملة
تحمل حبة قمح تذهب بها نحو البحر فجعل سليمان ينظر اليها حتى بلغت الماء فاذا بضفدعة قد اخرجت راسها من الماء ففتحت فاها فدخلت النملة فاها
وغاصت الضفدعة في البحر ساعة طويلة وسليمان يتفكر في ذلك متعجبا ثم انها خرجت من الماء وفتحت فاها فخرجت النملة من فيها ولم يكن معها
الحبة فدعاها سليمان وسالها عن حالها وشانها واين كانت فقالت يا نبي الله ان في قعر هذا البحر الذي تراه صخرة مجوفة وفي جوفها دودة عمياء
وقد خلقها الله تعالى هنالك فلا تقدر ان تخرج منها لطلب معاشها وقد وكلني الله برزقها فانا احمل رزقها وسخر الله هذه الضفدعة لتحملني فلا
يضرني الماء في فيها وتضع فاها على ثقب الصخرة وادخلها ثم اذا اوصلت رزقها اليها خرجت من ثقب الصخرة الى فيها فتخرجني من البحر قال سليمان ع وهل
سمعت لها من تسبيحة قالت نعم تقول يا من لا ينساني في جوف هذه الصخرة تحت هذه اللجة برزقك لا تنس عبادك المؤمنين برحمتك

باب تفسير قوله تعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق وقوله عز وجل والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب

الاية ص ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب
اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق
ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب تفسير قال الطبرسي ره نعم العبد اي سليمان انه اواب اي رجاع الى الله تعالى في امور اسباب
مهماته اذ عرض عليه متعلق بنعم او باذكر المقدر بالعشي اي بعد زوال الشمس حب الخير اي الخيل والمال عن ذكر ربي اي اثرته على ذكر ربي قال
علي بن ابراهيم في قوله ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب الى قوله حتى توارت بالحجاب وذلك ان سليمان كان يحب الخيل ويستعرضها فعرضت عليه
يوما الى ان غابت الشمس وفاته صلوة العصر فاغتم من ذلك غما شديدا فدعا الله عز وجل ان يرد عليه الشمس حتى يصلي العصر فرد الله سبحانه عليه الشمس
الى وقت العصر حتى صلاها ثم دعا بالخيل فاقبل يضرب اعناقها وسوقها بالسيف حتى قتلها كلها وهو قوله عز اسمه ردوها علي فطفق مسحا بالسوق و
الاعناق ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب الى قوله انك انت الوهاب وهو ان سليمان لما تزوج باليمانية ولد منها ابن وكان
يحبه فنزل ملك الموت على سليمان وكان كثيرا ما ينزل عليه فنظر الى ابنه نظرا حديدا ففزع سليمان من ذلك فقال لامه ان ملك الموت نظر الى ابني
نظرة اظنه قد امر بقبض روحه فقال للجن والشياطين هل لكم حيلة في ان تفروه من الموت فقال واحد منهم انا اضعه تحت عين الشمس في المشرق فقال

باب تفسير قوله تعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق

سليمان ان ملك الموت يخرج ما بين المشرق والمغرب فقال لواحد منهم انا اصعد الى الارضين السابعة فقال ان ملك الموت يبلغ فقال الآخر انا اصعد في السحاب في
الهواء فرفعه وصعد في السحاب فجاء ملك الموت فقبض روحه في السحاب فوقع ميتا على كرسي سليمان فعلم انه قد اخطأ فحكى الله ذلك في قوله ولقد القينا على كرسيه
جسدا ثم اناب فقال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب قال الرخاء اللينة والشياطين كل
بناء وغواص اي في البحر وآخرين مقرنين في الاصفاد يعني مقيدين قد شد بعضهم الى بعض وهم الذين عصوا سليمان ع حين سلبه الله عز وجل ملكه وقال
الصادق ع جعل الله عز وجل ملك سليمان في خاتمه فكان اذا لبسه حضرته الجن والانس والشياطين وجميع الطير والوحش واطاعوه فيقعد على كرسيه
ويبعث الله عز وجل ريحا تحمل الكرسي بجميع ما عليه من الشياطين والطير والانس والدواب والخيل فتمر بها في الهواء الى موضع يريده سليمان ع وكان يصلي الغداة
بالشام والظهر بفارس وكان يأمر الشياطين ان يحملوا الحجارة من فارس يبيعونها بالشام فلما مسح اعناق الخيل وسوقها بالسيف سلبه الله ملكه وكان
اذا دخل الخلاء دفع خاتمه الى بعض من يخدمه فجاء شيطان فخدع خادمه واخذ منه الخاتم ولبسه فحشرت عليه الشياطين والجن والانس والطير والوحوش
وخرج سليمان في طلب الخاتم فلم يجده فهرب ومر على ساحل البحر وانكرت بنو اسرائيل الشياطين الذين تصوروا في صورة سليمان وصاروا الى امه فقالوا لها
اتنكرين من سليمان شيئا فقالت كان ابر الناس بي وهو اليوم يبغضني وصاروا الى جواريه ونسائه وقالوا اتنكرن من سليمان شيئا فقلن لم يكن يأتينا في الحيض
وهو يأتينا في الحيض فلما خاف الشيطان ان يفطنوا به القى الخاتم في البحر فبعث الله سمكة فالتقمته وهرب الشيطان فبقوا بنو اسرائيل يطلبون سليمان
اربعين يوما وكان سليمان يمر على ساحل البحر تائبا الى الله مما كان منه فلما كان بعد اربعين يوما مر بصياد يصيد السمك فقال له اعينك على ان تعطيني
من السمك شيئا قال نعم فاعانه سليمان فلما اصطاد دفع الى سليمان سمكة فاخذها فشق بطنها وذهب يغسلها فوجد الخاتم في بطنها فلبسه فحشرت عليه
الشياطين والجن والانس والطير والوحوش ورجع الى ما كان وطلب ذلك الشيطان وجنوده الذين كانوا معه فقيدهم وحبس بعضهم في جوف الماء و
بعضهم في جوف الصخر باسامي الله فهم محبوسون معذبون الى يوم القيامة قال ولما رجع سليمان الى ملكه قال لآصف وكان آصف كاتب سليمان وهو الذي كان
عنده علم من الكتاب قد عذرني الناس بجهالتهم فكيف اعذرك فقال لا تعذبني فلقد عرفت الحوت الذي اخذ خاتمك وأباه وامه وعمه وخاله ولقد قال
لي اكتب لي فقلت له ان القلم لا يجري بالجور فقال اجلس ولا تكتب فكنت اجلس ولا اكتب شيئا ولكن اخبرني عنك يا سليمان صرت تحب الهدهد وهو اخس
الطير منبتا وانتنه ريحا قال انه يبصر الماء من وراء الصفا الاصم فقال وكيف يبصر الماء من وراء الصفا وانما يتوارى عنه الفخ بكف من تراب حتى يأخذ بعنقه
فقال سليمان قف يا وقاف انه اذا جاء القدر حال دون البصر **بيان** قوله حتى يأخذ بعنقه اي يأخذ الفخ بجلده وفي بعض النسخ بعنقه وفي بعضها برقبته
اي يأخذ الفخ او الصائد برقبته وقال الفيروزآبادي الوقاف المتأني والمحجم عن القتال اقول ما ذكره علي بن ابراهيم هنا وفي تلك الآيات كلها موافق لروايات
المخالفين وانما اولناها على وجوه اخر قال الصدوق ره في الفقيه قال زرارة والفضيل قلنا لابي جعفر ع ارأيت قول الله عز وجل ان الصلاة كانت
على المؤمنين كتابا موقوتا قال يعني كتابا مفروضا وليس يعني وقت فوتها ان جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم تكن صلاة مؤداة ولو كان ذلك كذلك لهلك
سليمان بن داود ع حين صلاها بغير وقتها ولكنه متى ذكرها صلاها ثم قال ره ان الجهال من اهل الخلاف يزعمون ان سليمان ع اشتغل ذات يوم
بعرض الخيل حتى توارت الشمس بالحجاب ثم امر برد الخيل وامر بضرب سوقها واعناقها وقال انها شغلتني عن ذكر ربي وليس كما يقولون جل نبي الله
سليمان ع عن مثل هذا الفعل لانه لم يكن للخيل ذنب فيضرب سوقها واعناقها لانها لم تعرض نفسها عليه ولم تشغله وانما عرضت عليه وهي بهائم غير
مكلفة والصحيح في ذلك ما روي عن الصادق ع انه قال ان سليمان بن داود ع عرض عليه ذات يوم بالعشي الخيل فاشتغل بالنظر اليها حتى توارت الشمس بالحجاب
فقال للملائكة ردوا الشمس علي حتى اصلي صلاتي في وقتها فردوها فقام فطفق مسح ساقيه وعنقه وامر اصحابه الذين فاتتهم الصلاة معه بمثل
ذلك وكان ذلك وضوءهم للصلاة ثم قام فصلى فلما فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم وذلك قول الله عز وجل ووهبنا لداود سليمان الى قوله
فطفق مسحا بالسوق والاعناق وقد اخرجت هذا الحديث مسندا في كتاب الفوائد انتهى وقال الطبرسي ره الصافنات الخيل الواقفة على ثلث قوائم الواضعة
طرف السنبك الرابع على الارض الجياد السريعة المشي الواسعة الخطو قال مقاتل انه ورث من ابيه الف فرس وكان ابوه قد اصاب ذلك من العمالقة وقال
الكلبي غزا سليمان دمشق ونصيبين فاصاب الف فرس وقال الحسن كانت خيلا اخرجت من البحر لها اجنحة وقال المراد بالخير الخيل هنا فان العرب تسمي
الخيل الخير وقيل معناه حب المال وكان سليمان ع قد صلى الصلاة الاولى وقعد على كرسيه والخيل تعرض عليه حتى غابت الشمس وفي روايات اصحابنا
انه فاته اول الوقت وقال الجبائي لم يفته الفرض وانما فاته نفل كان يفعله آخر النهار لاشتغاله بالخيل وقيل ان ذكر ربي كناية عن كتاب التوراة انتهى و
لنذكر بعض ما ذكر من وجوه التأويل في تلك الآيات قال السيد المرتضى قدس الله روحه ظاهر الآية لا يدل على اضافة قبيح الى النبي ع والرواية اذا كانت
مخالفة لما تقتضيه الادلة لا يلتفت اليها لو كانت قوية ظاهرة فكيف اذا كانت ضعيفة واهية والذي يدل على ما ذكرناه على سبيل الجملة ان الله
تع ابتدأ الآية بمدحه والثناء عليه فقال نعم العبد انه اواب وليس يجوز ان يثني عليه بهذا الثناء ثم يتبعه من غير فصل باضافة القبيح اليه و
انه تلهى بعرض الخيل عن فعل المفروض عليه من الصلاة والذي يقتضيه الظاهر ان حبه للخيل وشغفه بها كان عن اذن ربه وامره وبتذكيره اياه لان الله

تحاويه امره بارتباط الخيل واعدادها لمحاربة الاعداء فلا ينكر ان يكون سليمان ع مأمورا بمثل ذلك انتهى ثم اعلم انهم اختلفوا في مرجع الضمير في قوله توارت بالحجاب وفي قوله ردوها على انه يجوز بحسب ظاهر اللفظ ارجاع الضمير الى الشمس وان لم يجر لها ذكر بقرينة المقام ولذكر ما يتعلق بها وهو العشي والى الخيل والاول الى الشمس والثاني الى الخيل وبالعكس وقيل بارجاعهما جميعا الى الشمس كما مر فيما رواه الصدوق وروى الطبرسي ره عن ابن عباس انه قال سألت عليا ع عن هذه الآية فقال ما بلغك فيها يا ابن عباس فقلت سمعت كعبا يقول اشتغل سليمان بعرض الافراس حتى فاتته الصلاة فقال ردوها علي يعني الافراس وكانت اربعة عشر فامر بضرب سوقها واعناقها بالسيف فقتلها فسلبه الله ملكه اربعة عشر يوما لانه ظلم الخيل بقتلها فقال علي ع كذب كعب لكن اشتغل سليمان بعرض الافراس ذات يوم لانه اراد جهاد العدو حتى توارت الشمس بالحجاب فقال بامر الله تعالى للملائكة الموكلين بالشمس ردوها علي فردت فصلى العصر في وقتها وان انبياء الله لا يظلمون ولا يأمرون بالظلم لانهم معصومون مطهرون وقيل بارجاعهما معا الى الخيل وفيه وجهان الاول انه امر باجراء الخيل حتى غابت عن بصره فامر بردها فمسح سوقها واعناقها صيانة لها واكراما لما رأى من حسنها فمن عادة من عرضت عليه الخيل ان يمر يده على اعرافها واعناقها وقوائمها ويمكن ان يكون الغرض من ذلك المسح بيان اكرامها وحفظها لما يعرف فيه لكونها من اعظم الاعوان على دفع العدو وانه اراد ان يظهر انه في ضبط السياسة والملك يتضع الى حيث يباشر اكثر الامور بنفسه وانه كان اعلم باحوال الخيل وامراضها وعيوبها فكان يمسحها ويمسح سوقها واعناقها حتى يعلم هل فيها ما يدل على المرض الثاني ان يكون المسح هيهنا هو الغسل فان العرب تسمي الغسل مسحا فكانه لما رأى حسنها اراد صيانتها واكرامها فغسل قوائمها واعناقها وقيل بارجاع الاول الى الشمس والثاني الى الخيل وهذا يحتمل وجوها الاول ما ذكره السيد ان المراد انه عرقبها ومسح سوقها واعناقها بالسيف من حيث شغلته عن النافلة ولم يكن ذلك على سبيل العقوبة لها لكن حتى لا يتشاغل في المستقبل بها عن الطاعات لان للانسان ان يذبح فرسه لاكل لحمه فكيف اذا انضاف الى ذلك وجه اخر لحسنه وقد قيل انه يجوز ان يكون لما كانت الخيل اعز ماله اراد ان يكفر عن تفريطه في النافلة بذبحها والتصدق بلحمها على المساكين قالوا فلما رأى حسن الخيل وراقته واعجبته اراد ان يتقرب الى الله تعالى بالمعجب له الرائق في عينه ويشهد بصحة هذا المذهب قوله تع لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الثاني انه مسح سوقها واعناقها وجعلها مسبلة في سبيل الله الثالث ان يكون قوله حتى توارت بالحجاب بيانا لغاية عرض الخيل واستعادته لها من غير ان يكون فاتت عنه بسببها شيء وانما امر بردها اكراما لها كما مر وعلى هذا فقوله احببت حب الخير عن ذكر ربي يحتمل وجهين ذكرهما الرازي في تفسيره الاول ان يضمن احببت معنى فعل يتعدى بعن كانه قيل انبت حب الخير عن ذكر ربي وهو التورية لان ارتباط الخيل كما انه في القرآن ممدوح فكذلك في التورية ممدوح الثاني ان الانسان قد يحب شيئا ولكنه لا يحب ان يحبه كالمريض الذي يشتهي ما يضره في مرضه واما من احب شيئا واحب ان يحبه كان ذلك غاية المحبة فقوله احببت حب الخير اي احببت حبي لهذه الخيل ثم قال عن ذكر ربي بمعنى ان هذه المحبة الشديدة انما حصلت عن ذكر الله وامره لا عن الشهوة والهوى واما الاحتمال الرابع فلم يقل به احد وان امكن توجيهه ببعض الوجوه السابقة فاذا احطت خبرا بما حكيناه لك علمت انه يمكن تأويلها بوجوه كثيرة لا يتضمن شيء منها اثبات ذنب له ع واما قوله تع ولقد فتنا سليمان فاختلف العلماء في فتنته وزلته والجسد الذي القي على كرسيه على اقوال الاول ما ذكره الرازي عن بعض رواة المخالفين ان سليمان بلغه خبر مدينة في البحر فخرج اليها بجنوده تحمله الريح فاخذها وقتل ملكها واخذ بنتا له اسمها جرادة من احسن الناس وجها فاصطفاها لنفسه واسلمت فاحبها وكانت تبكي على ابيها فامر سليمان الشيطان فمثل لها صورة ابيها فكستها مثل كسوته وكانت تذهب الى تلك الصورة بكرة وعشيا مع جواريها يسجدن له فاخبر اصف سليمان بذلك فكسر الصورة وعاقب المرأة ثم خرج وحده الى فلاة وفرش الرماد وجلس عليه تائبا الى الله تع وكانت له ام ولد يقال لها امينة اذا دخل للطهارة او لاصابة امرأة وضع خاتمه عندها فوضعه عندها يوما واتاها الشيطان صاحب البحر على صورة سليمان وقال يا امينة خاتمي فتختم به وجلس على كرسي سليمان فاتاه الطير والجن والانس وتغيرت هيئة سليمان فاتى امينة لطلب الخاتم فانكرته وطردته فعرف ان الخطيئة قد ادركته فكان يدور على البيوت يتكفف واذا قال انا سليمان حثوا عليه التراب وسبوه ثم اخذ يخدم الصيادين ينقل لهم السمك فيعطونه كل يوم سمكتين فمكث على هذه الحالة اربعين يوما عدد ما عبد الوثن في بيته فانكر اصف وعظماء بني اسرائيل حكم الشيطان وسأل اصف نساء سليمان فقلن ما يدع امرأة منا في دمها ولا يغتسل من جنابة وقيل كان ينفذ حكمه في كل شيء الا فيهن ثم طار الشيطان وقذف الخاتم في البحر فابتلعته سمكة ووقعت السمكة في يد سليمان فبقر بطنها فاذا هو بالخاتم فتختم به ووقع ساجدا لله ورجع الى ملكه واخذ ذلك الشيطان فحبسه في صخرة والقاها في البحر فهؤلاء قالوا فقوله والقينا على كرسيه جسدا هو جلوس ذلك الشيطان على كرسيه عقوبة له ثم قال واعلم ان اهل التحقيق استبعدوا هذا الكلام من وجوه الاول ان الشيطان لو قدر على ان يتشبه بالصورة والخلقة بالانبياء فحينئذ لا يبقى اعتماد على شيء فلعل هؤلاء الذين راهم الناس في صورة محمد وموسى وعيسى ع ما كانوا اولئك بل كانوا شياطين تشبهوا بهم في الصورة ومعلوم ان ذلك يبطل الدين بالكلية الثاني ان الشيطان لو قدر على ان يعامل نبي الله تع بمثل هذه المعاملة لوجب ان يقدر على مثلها مع جميع العلماء والزهاد وحينئذ وجب ان يقتلهم ويمزق تصانيفهم ويخرب ديارهم الثالث كيف يليق بحكمة الله واحسانه ان يسلط الشيطان

على ازواج سليمان والاسلم انه قبيح الرابع لو قلنا ان سليمان اذن لتلك المرأة في عبادة تلك الصورة فهذا اكفر منه وان لم يأذن فيه فالذنب على تلك
المرأة فكيف يؤاخذ الله سليمان بفعل لم يصدر عنه وقال السيد قدس الله روحه اما ما رواه القصاص الجهال في هذا الباب فليس مما يذهب
على عاقل بطلانه وان مثله لا يجوز على الانبياء ع وان النبوة لا تكون في خاتم يسلبها الجني وان الله تعالى لا يمكن الجني من التمثل بصورة النبي ولا غير
ذلك مما افتروا به على النبي ع اقول ثم ذكر ره وجوها ذكرها الطبرسي ره مختصرا منها مع غيرها منها ان سليمان قال يوما في مجلسه لاطوفن الليلة على سبعين
امرأة تلد كل امرأة منهن غلاما يضرب بالسيف في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم يحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق ولد رواه ابو هريرة
عن النبي ص ثم قال والذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا فالجسد الذي القي على كرسيه كان هذا ثم اناب الى الله تع
وفزع الى الصلوة والدعاء على وجه الانقطاع اليه سبحانه وهذا لا يقتضي انه وقع منه معصية صغيرة ولا كبيرة لانه ع وان لم يستثن ذكره لفظا
فلا بد من ان يكون استثناه ضميرا او اعتقادا اذ لو كان قاطعا للقول بذلك لكان مطلقا لما لا يأمن ان يكون كذبا الا انه لما لم يذكر لفظة الاستثناء
عوتب على ذلك من حيث ترك ما هو مندوب اليه ومنها ما روي ان الجن والشياطين لما ولد لسليمان ابن قال بعضهم لبعض ان عاش له ولد لنلقين منه
ما لقينا من ابيه من البلاء فاشفق ع منهم عليه فاسترضعه في المزن وهو السحاب فلم يشعر الا وقد وضع على كرسيه ميتا تنبيها على ان الحذر لا ينفع
عن القدر وانما عوتب ع على خوفه من الشياطين عن الشعبي وهو المروي عن ابي عبد الله ع ومنها انه ولد له ميت جسد بلا روح فالقي على سريره عن الجبائي
ومنها ان الجسد المذكور هو جسد سليمان لمرض امتحنه الله تع به وتقدير الكلام والقيناه على كرسيه جسدا لشدة المرض فيكون جسدا منصوبا على
الحال والعرب يقولون في الانسان اذا كان ضعيفا هو جسد بلا روح ولحم على وضم ثم اناب اي رجع الى حال الصحة عن ابي مسلم واما ما ذكر عن ابن عباس
انه القى شيطان اسمه صخر على كرسيه وكان ماردا عظيما لا يقوى عليه جميع الشياطين وكان نبي الله سليمان لا يدخل الكنيف بخاتمه فجاء صخر في صورة
سليمان حتى اخذ الخاتم من امرأة من نسائه واقام اربعين يوما في ملكه وسليمان هارب وعن مجاهد ان شيطانا اسمه آصف قال له سليمان كيف تفتنون
الناس قال اريني خاتمك اخبرك بذلك فلما اعطاه اياه نبذه في البحر فذهب ملكه وقعد الشيطان على كرسيه ومنعه الله تع نساء سليمان فلم يقربهن وكان
سليمان يستطعم فلا يطعم حتى اعطته امرأة يوما حوتا فشق بطنه فوجد خاتمه فيه فرد الله ملكه وعن السدي ان اسم ذلك الشيطان حبقيق وما ذكر انه
السبب في ذلك ان الله سبحانه امره ان لا يتزوج في غير بني اسرائيل فتزوج من غيرهم وقيل بل السبب انه وطي امرأة في حال الحيض فسال منها الدم فوضع
خاتمه ودخل الحمام فجاء الشيطان واخذه وقيل تزوج امرأة مشركة ولم يستطع ان يكرهها على الاسلام فعبدت الصنم في داره اربعين يوما فابتلاه
الله بذهاب الشيطان بالخاتم اربعين يوما وقيل احتجب ثلاثة ايام ولم ينظر في امر الناس فابتلي بذلك فان جميع ذلك مما لا يعول عليه لان النبوة لا تكون
في الخاتم ولا يجوز ان يسلبها النبي ولا ان يمكن الشيطان من التمثل بصورة النبي والقعود على سريره والحكم بين عباده وبالله التوفيق

باب

قصته ع مع بلقيس

الايات النمل وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او لياتيني بسلطان
مبين فمكث غير بعيد فقال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبا بنبا يقين اني وجدت امرأة تملكهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم وجدتها
وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في
السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا
فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون قالت يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني
مسلمين قالت يا ايها الملا افتوني في امري ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون قالوا نحن اولوا قوة واولوا باس شديد والامر اليك فانظري ماذا
تامرين قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع
المرسلون فلما جاء سليمان قال اتمدونن بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم
منها اذلة وهم صاغرون قال يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك و
اني عليه لقوي امين قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني
ءاشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم قال نكروا لها عرشها ننظر اتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون
فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين قيل
لها ادخلي الصرح فلما راته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين

خص احمد بن محمد وفضالة عن ابان عن ابي بصير وزرارة عن ابي جعفر ع قال ما زاد العالم على النظر الى ما خلفه وما بين يديه مد بصره ثم
نظر الى سليمان ثم مد يده فاذا هو ممثل بين يديه وذكر علي بن مهزيار عن احمد بن محمد عن حماد بن عثمان قال سمعت ابا عبد الله يقول لما
دعا صاحب سليمان على ان قال باصبعه هكذا فاذا هو قد جاء بعرش صاحبة سبا فقال الحمراني كيف هذا اصلحك الله فقال ان ابي كان يقول ان الارض

باب قصته ع مع بلقيس

طويت لسليمان اذا اراد طيها فقس كان سليمان ع اذا قعد على كرسيه جاءت جميع الطير التي سخرها الله لسليمان فتظل الكرسي والبساط بجميع من عليه من الشمس فغاب
عنه الهدهد من بين الطير فوقع الشمس من موضعه في حجر سليمان فرفع راسه وقال كما حكى الله ما لي لا ارى الهدهد الى قوله بسلطان مبين اي بحجة
قوية فلم يمكث الا قليلا اذ جاء الهدهد فقال له سليمان اين كنت قال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين اي بخبر صحيح اني وجدت امرأة تملكهم
واوتيت من كل شيء وهذا مما لفظه عام ومعناه خاص لانها لم تؤت اشياء كثيرة منها الذكر واللحية ثم قال وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله
الى قوله فهم لا يهتدون ثم قال الهدهد الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات اي المطر وفي الارض النبات ثم قال سليمان سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين الى
قوله ماذا يرجعون فقال الهدهد انها في عرش عظيم اي سرير فقال سليمان ألق الكتاب على قبتها فجاء الهدهد فالقى الكتاب في حجرها فارتاعت من ذلك وجمعت جنودها وقالت
لهم كما حكى الله يا ايها الملأ اني القي الي كتاب كريم اي مختوم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين اي لا تتكبروا علي ثم قالت يا ايها الملأ
افتوني في امري ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون قالوا لها كما حكى الله نحن اولوا قوة واولوا بأس شديد والامر اليك فانظري ماذا تأمرين فقالت لهم ان
الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة فقال الله عز وجل وكذلك يفعلون ثم قالت ان كان هذا نبيا من عند الله كما يدعي فلا طاقة لنا به فان الله
لا يغلب ولكن سابعث اليه بهدية فان كان ملكا يميل الى الدنيا قبلها وعلمنا انه لا يقدر علينا فبعثت اليه حقا فيه جوهرة عظيمة وقالت للرسول قل له يثقب هذه
الجوهرة بلا حديد ولا نار فاتاه الرسول بذلك فامر سليمان بعض جنوده فاخذ خيطا في فمه ثم ثقبها واخرج الخيط من الجانب الآخر وقال سليمان لرسولها فما
آتاني الله خير مما آتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون فرجع اليها الرسول فاخبرها بقوة
سليمان فعلمت انه لا محيص لها فارتحلت وخرجت نحو سليمان فلما علم الله سليمان باقبالها نحوه قال للجن والشياطين ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني
مسلمين قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين قال سليمان اريد اسرع من ذلك فقال آصف بن برخيا
انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فدعا الله باسمه الاعظم فخرج السرير من تحت كرسي سليمان بن داود ع فقال سليمان نكروا لها عرشها اي غيروه ننظر أتهتدي
ام تكون من الذين لا يهتدون فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو وكان سليمان قد امر ان يتخذ لها بيت من قوارير ووضعه على الماء ثم قيل لها ادخلي
الصرح فظنت انه ماء فرفعت ثوبها وابدت ساقيها فاذا عليها شعر كثير فقيل لها انه صرح ممرد من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان
لله رب العالمين فتزوجها سليمان وهي بلقيس بنت الشرح الحميرية وقال سليمان للشياطين اتخذوا لها شيئا يذهب هذا الشعر عنها فعملوا الحمامات و
طبخوا النورة فالحمامات والنورة مما اتخذته الشياطين لبلقيس وكذا الارحية التي تدور على الماء وقال الصادق ع واعطي سليمان بن داود مع علمه معرفة
المنطق بكل لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير والبهائم والسباع وكان اذا شاهد الحروب تكلم بالفارسية واذا قعد لعماله وجنوده واهل مملكته تكلم
بالرومية واذا خلا مع نسائه تكلم بالسريانية والنبطية واذا قام في محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربية واذا جلس للوفود والخصماء تكلم بالعبرانية قوله لاعذبنه
عذابا شديدا اي لانتفن ريشه قوله ان لا تعلوا علي اي لا تتعظموا علي قوله لا قبل لهم بها يقول لا طاقة لهم بها وقول سليمان ليبلوني ءاشكر الذي آتاني من
الملك ام اكفر اذا رايت من هو دوني افضل مني علما فعزم الله له على الشكر **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن ابي زاهر او غيره عن محمد بن حماد عن اخيه احمد بن حماد عن
ابراهيم عن ابيه عن ابي الحسن الاول ع قال قلت له جعلت فداك اخبرني عن النبي ص ورث النبيين كلهم قال نعم قلت من لدن آدم حتى انتهى الى نفسه قال ما
بعث الله نبيا الا ومحمد ص اعلم منه قال قلت ان عيسى بن مريم كان يحيي الموتى باذن الله قال صدقت وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير وكان رسول الله ص
يقدر على هذه المنازل قال فقال ان سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده وشك في امره فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين حين
فقده فغضب عليه فقال لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين وانما غضب لانه كان يدله على الماء فهذا وهو طائر قد اعطي
ما لم يعط سليمان وقد كانت الريح والنمل والجن والانس والشياطين والمردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكان الطير يعرفه وان الله يقول في كتابه
ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان ويحيى به الموتى
ونحن نعرف الماء تحت الهواء وان في كتاب الله لآيات ما يراد بها امر الا ان ياذن الله به **بيان** تحت الهواء لعل المراد منه تحت الارض كما سيأتي فان
الارض ايضا تحت الهواء او المراد معرفته حين كونهم على البساط في الهواء **كا** محمد بن يحيى وغيره عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضيل عن شريس
الوابشي عن جابر عن ابي جعفر ع قال ان اسم الله الاعظم على ثلاثة وسبعين حرفا وانما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه و
بين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة العين ونحن عندنا من الاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف
عند الله تبارك وتعالى استأثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **كا** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله
عن علي بن محمد النوفلي عن ابي الحسن العسكري ع قال سمعته يقول اسم الله الاعظم ثلاثة وسبعون حرفا كان عند آصف حرف فتكلم به فانخرقت له الارض
فيما بينه وبين سبأ فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى سليمان ثم انبسطت الارض في اقل من طرفة عين **ير** احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضيل عن
سعد ابي عمر الجلاب عن ابي عبد الله ع قال ان اسم الله الاعظم على ثلاثة وسبعين حرفا كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين

سرير بلقيس ثم تناول السرير بيده ثم غاب في الارض كما كان اسرع من طرفة عين وعندنا نحن من الاسم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله تعالى استأثر به في علم
الغيب المكنون عنده ير: احمد بن موسى عن احمد بن عبدوس الخلنجي عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضيل عن سعد ابي عمرو عن ابي عبد الله ع قال ان اسم الله الاعظم على
اثنين وسبعين حرفا وانما كان عند آصف كاتب سليمان ع وكان يوحي اليه حرف واحد الف او واو فتكلم فانخرقت له الارض حتى التقت فتناول السرير وان عندنا
من الاسم اثنين وسبعين حرفا وحرف عند الله في غيبه اقول قد اوردنا بعض الاخبار في ابواب الامامة وبعضها في ابواب التوحيد ير: محمد بن عيسى عن
علي بن الحكم عن محمد بن الفضيل عن ضريس الوابشي عن جابر عن ابي جعفر ع قال قلت له جعلت فداك قول العالم انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال فقال يا جابر
ان الله جعل اسمه الاعظم على ثلاثة وسبعين حرفا فكان عند العالم منها حرف واحد فانخسفت الارض ما بينه وبين السرير حتى التقت القطعتان وحول من هذه
على هذه وعندنا من اسم الله الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف في العلم الغيب المكنون عنده كا: علي بن محمد بن بندار عن السياري رفعه قال قال ابو عبد الله
من اراد الاطلاء بالنورة فاخذ من النورة باصبعه فشمه وجعله على طرف انفه وقال ص على سليمان بن داود كما امرنا بالنورة لم تحرقه النورة مل: ابي عن سعد
عن ابن عيسى عن الاهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن خارجة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان صاحب سليمان تكلم باسم الله الاعظم فخسف ما بين سرير
سليمان وبين العرش من سهولة الارض وحزونتها حتى التقت القطعتان فاجتر العرش قال سليمان يخيل الي انه خرج من تحت سريري قال ودفعت في اسرع
من طرفة العين بيان ظاهر اكثر تلك الاخبار ان الارض التي كانت بينه وبين السرير انخسفت وتحركت الارض التي كان السرير عليها حتى احضرته عنده
فان قيل كيف انخسفت الابنية التي كانت عليها قلنا يحتمل ان تكون تلك الابنية تحركت بامره تعالى فهي باوضاعها الاولى كما عليها من الحيوانات والاشجار وغيرها
ويمكن ان يكون حركة السرير من تحت الارض بان غار في الارض وطويت وتكاثفت الطبقة التحتانية حتى خرج من تحت سريره ثم رجعت تلك الطبقة من تحت
الارض ختص: محمد بن علي عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان الاحمر قال قال الصادق ع يا ابان كيف تنكر الناس قول امير المؤمنين ع لما قال
لو شئت لرفعت رجلي هذه فضربت بها صدر ابن ابي سفيان بالشام فنكسته عن سريره ولا ينكرون تناول آصف وصي سليمان عرش بلقيس واتيانه
سليمان به قبل ان يرتد اليه طرفه اليس نبينا افضل الانبياء ووصيه افضل الاوصياء افلا جعلوه كوصي سليمان حكم الله بيننا وبين من جحد حقنا
وانكر فضلنا اقول قال الشيخ امين الدين الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان في قوله تعالى وتفقد الطير اي طلبه عند غيبته فقال ما لي لا ارى الهدهد اي ما للهدهد
لا اراه واختلف في سبب تفقده فقيل انه احتاج اليه في سفره ليدله على الماء يقال انه يرى الماء في بطن الارض كما يراه في القارورة عن ابن عباس وروى
العياشي بالاسناد قال قال ابو حنيفة لابي عبد الله ع كيف تفقد سليمان الهدهد من بين الطير قال لان الهدهد يرى الماء في بطن الارض كما يرى احدكم
الدهن في القارورة فنظر ابو حنيفة الى اصحابه وضحك فقال ابو عبد الله ع ما يضحكك قال ظفرت بك جعلت فداك قال وكيف ذاك قال الذي يرى الماء في
بطن الارض لا يرى الفخ في التراب حتى تاخذ بعنقه فقال ابو عبد الله ع يا نعمان اما علمت انه اذا نزل القدر اغشى البصر وقيل انما تفقده لاخلاله بنوبته
عن وهب وقيل كانت الطيور تظلله من الشمس فلما اخل الهدهد بمكانه بان بطلوع الشمس عليه ام كان من الغائبين معناه اتاخر عصيانا ام غاب لحاجة
وحاجة قال المبرد لما تفقد سليمان الطير ولم ير الهدهد قال ما لي لا ارى الهدهد على تقدير انه مع جنوده وهو لا يراه ثم ادركه الشك فشك في غيبته
عن ذلك الجمع بحيث لم يره فقال ام كان من الغائبين اي بل كان من الغائبين كانه ترك الكلام الاول واستفهم عن حاله وغيبته ثم اوعده على غيبته فقال
لاعذبنه عذابا شديدا اي بنتف ريشه والقائه في الشمس عن ابن عباس وقتادة ومجاهد وقيل بان اجعله بين اضداده وكما صح نطق الطير وتكليفه
في زمان معجزة لداود جاز ان يعاقبه على ما وقع منه من تقصير فانه كان مامورا بطاعته فاستحق العقاب على غيبته او لاذبحنه او لاقطعن حلقه عقوبة له على
عصيانه او لياتيني بسلطان مبين اي بحجة واضحة تكون عذرا له في الغيبة فمكث غير بعيد اي فلم يلبث سليمان الا زمانا يسيرا حتى جاء الهدهد وقيل
معناه فلبث الهدهد في غيبته قليلا ثم رجع وعلى هذا القول فيجوز ان يكون التقدير فمكث في مكان غير بعيد قال ابن عباس فاتاه الهدهد بحجته فقال
احطت بما لم تحط به اي اطلعت على ما لم تطلع عليه وجئتك من سبا بنبا يقين اي بخبر صادق وسبا مدينة بارض اليمن عن قتادة وقيل ان الله بعث الى سبا اثني
عشر نبيا عن السدي وروى علقمة عن ابن عباس قال سال رسول الله ص عن سبا فقال هو رجل ولد له عشرة من العرب تيامن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة
فالذين تشاءموا لخم وجذام وغسان وعاملة والذين تيامنوا كندة والاشعريون والازد وحمير ومذحج وانمار ومن الانمار خثعم وبجيلة اني وجدت
امراة تملكهم اي تتصرف فيهم بحيث لا يعترض عليها احد واوتيت من كل شيء وهذا اخبار عن سعة ملكها اي من كل شيء من الاموال وما يحتاج اليه الملوك
من زينة الدنيا قال الحسن وهي بلقيس بنت شراحيل ملكة سبا وقيل شرحبيل ولدها اربعون ملكا اخرهم ابوها قال قتادة وكان اولو مشورتها ثلاث
مائة واثني عشر وتحت يد كل قيل منهم عشرة آلاف مقاتل ولها عرش عظيم اي سرير اعظم من سريره وكان مقدمه من ذهب مرصع بالياقوت الاحمر والزمرد الاخضر
ومؤخره روضة مكللة بالوان الجواهر وعليه سبعة ابيات على كل بيت باب مغلق وعن ابن عباس قال كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا
وطوله في الهواء ثلاثون ذراعا وقال ابو مسلم المراد بالعرش الملك وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم اي عبادتهم
للشمس من دون الله فصدهم عن السبيل اي صرفهم للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم اي عبادتهم للشمس من دون الله فصدهم عن سبيل الحق

وجئتك خ

وعاملة

فهم لا يهتدون الا يسجدوا وقرء ابو جعفر والكسائي ورويس عن يعقوب الا يسجدوا خفيفة اللام والباقون بالتشديد فعلى الاول انما هو على معنى الامر بالسجود وتخلل اليا للتنبيه او على تقدير الا يا قوم اسجدوا لله وقيل انه امر من الله تع لجميع خلقه بالسجود وقيل انه من كلام الهدهد قاله لقوم بلقيس حين وجدهم يسجدون لغير الله او قاله لسليمان عند عوده اليه استنكارا لما وجدهم عليه والقراءة بالتشديد على معنى زين لهم الشيطان فصدهم لئلا يسجدوا لله الذي يخرج الخبأ في السموات والارض الخبأ المخبوء وهو ما احاط به غيره حتى منعه من ادراكه وما يوجده الله يخرجه من العدم الى الوجود يكون بهذه المنزلة وقيل الخبأ الغيب وقيل ان خبأ السموات المطر وخبأ الارض النبات والاشجار ويعلم ما تخفون وما تعلنون اي يعلم السر والعلانية الله لا اله الا هو رب العرش العظيم من كلام الهدهد او استئناف اخبار من الله تع فلما سمع سليمان ما اعتذر به الهدهد في تأخره قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين ثم كتب سليمان كتابا وختمه بخاتمه ودفعه اليه فذلك قوله اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم يعني الى اهل سبا ثم تول عنهم اي استتر قريبا منهم بعد القاء الكتاب اليهم فانظر ماذا يرجعون اي يرجع بعضهم الى بعض من القول فمضى الهدهد بالكتاب فالقاه اليهم فلما راته بلقيس قالت لقومها يا ايها الملاء اي ايها الاشراف اني القي الي كتاب كريم قال قتادة اتاها الهدهد وهي نائمة مستلقية على قفاها فالقى الكتاب على نحرها فقرات الكتاب وقيل كانت لها كوة مستقبلة للشمس تقع الشمس عند ما تطلع فيها فاذا نظرت اليها سجدت فجاء الهدهد الى الكوة فسدها بجناحه فارتفعت الشمس ولم تعلم فقامت تنظر فرمى الكتاب اليها وقال وهب بن منبه فلما اخذت الكتاب جمعت الاشراف وهم ثلثمائة واثنا عشر قيلا ثم قالت اني القي الي كتاب كريم سمته كريما لانه كان مختوما عن ابن عباس ويؤيده الحديث اكرام الكتاب ختمه وقيل وصفته بالكرم لانه صدره ببسم الله الرحمن الرحيم وقيل لحسن خطه وجودة لفظه وبيانه وقيل لانه كان ممن يملك الانس والجن والطير وقد كانت سمعت بخبر سليمان فسمته كريما لانه من كريم رفيع الملك عظيم الجاه انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم معناه ان الكتاب من سليمان وان المكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين فان هذا القدر جملة ما في الكتاب قالت يا ايها الملاء افتوني في امري اي اشيروا علي بالصواب ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون اي ما كنت ممضية امرا حتى تحضرون وهذا ملاطفة منها لقومها قالوا لها في الجواب نحن اولوا قوة اي اصحاب قوة وقدرة واهل عدد واولوا باس شديد اي واصحاب شجاعة شديدة والامر اليك اي ان الامر مفوض اليك في القتال وتركه فانظري ماذا تامرين اي ماذا الذي تامرينا به نمتثله فان امرت بالصلح صالحنا وان امرت بالقتال قاتلنا قالت مجيبة لهم عن التعريض بالقتال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها اي اذا دخلوها عنوة عن قتال وغلبة اهلكوها وخربوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة اي اهانوا اشرافها وكبرائها كي يستقيم لهم الامر والمعنى انها حذرتهم مسير سليمان اليهم ودخوله بلادهم وانتهى الخبر عنها وصدقها الله فيما قالت فقال وكذلك يفعلون اي وكما قالت هي يفعلون وقيل ان الكلام متصل بعضه ببعض وكذلك يفعلون من تولها واني مرسلة اليهم اي الى سليمان وقومه بهدية اصانعه بذلك عن ملكي فناظرة اي منتظرة بم يرجع المرسلون بقبول ام رد وانما فعلت ذلك لانها عرفت عادة الملوك في حسن موقع الهدايا عندهم وكان غرضها ان يتبين لها بذلك انه ملك او نبي فان قبل الهدية تبين انه ملك وعندها ما يرضيه وان ردها تبين انه نبي واختلف في الهدية فقيل اهدت اليه وصفاء ووصائف البستهم لباسا واحدا حتى لا يعرف ذكر من انثى عن ابن عباس وقيل اهدت مائتي غلام ومائتي جارية البست الغلمان لباس الجواري والبست الجواري لباس الغلمان عن مجاهد وقيل اهدت له صفائح الذهب في اوعية الديباج فلما بلغ ذلك سليمان امر الجن فموهوا الاجر بالذهب ثم امر به فالقي في الطريق فلما جاؤا راوه ملقى في الطريق في كل مكان فلما راوا ذلك صغر في اعينهم ما جاؤا به عن ثابت البناني وقيل انها اهدت اليه خمسمائة غلام وخمسمائة جارية فالبست الجواري الاقبية والمناطق والبست الغلمان في سواعدهم اساور من ذهب وفي اعناقهم اطواقا من ذهب وفي اذانهم اقرطا وشنوفا مرصعات بانواع الجواهر وحملت الجواري على خمسمائة رمكة والغلمان على خمسمائة برذون على كل فرس لجام من ذهب مرصع بالجواهر وبعثت اليه خمسمائة لبنة من ذهب وخمسمائة لبنة من فضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت المرتفع وعمدت الى حقة فجعلت فيها درة يتيمة غير مثقوبة وخرزة جزعية مثقوبة معوجة الثقب ودعت رجلا من اشراف قومها اسمه المنذر بن عمرو وضمت اليه رجالا من قومها اصحاب راي وعقل وكتبت اليه كتابا بنسخة الهدية قالت فيها ان كنت نبيا فميز بين الوصفاء والوصائف واخبر بما في الحقة قبل ان تفتحها واثقب الدرة ثقبا مستويا وادخل الخرزة خيطا من غير علاج انس ولا جن وقالت للرسول انظر اليه اذا دخلت عليه فان نظر اليك نظر غضب فاعلم انه ملك فلا يهولنك امره فانا اعز منه وان نظر اليك نظر لطف فاعلم انه نبي مرسل فانطلق الرسول بالهدايا فاقبل الهدهد مسرعا الى سليمان فاخبره الخبر فامر سليمان الجن ان يضربوا اللبنات الذهب واللبنات الفضة ففعلوا ثم امرهم ان يبسطوا من موضعه الذي هو فيه الى بضع فراسخ ميدانا واحدا باللبنات الذهب والفضة وان يجعلوا حول الميدان حائطا شرفها من الذهب والفضة ففعلوا ثم قال للجن علي باولادكم فاجتمع خلق كثير فاقامهم عن يمين الميدان ويساره ثم قعد سليمان في مجلسه على سريره ووضع له اربعة الاف كرسي عن يمينه ومثلها عن يساره وامر الشياطين ان يصطفوا صفوفا فراسخ وامر الانس فاصطفوا فراسخ وامر الوحش والسباع والهوام والطير فاصطفوا فراسخ عن يمينه وشماله فلما دنا القوم من الميدان ونظروا الى ملك سليمان تقاصرت اليهم انفسهم ورموا بما معهم من الهدايا فلما وقفوا بين يدي سليمان نظر

باب قصته ع مع بلقيس

اليهم نظر احسنا بوجه طلق وقال ما وراءكم فاخبره رئيس القوم بما جاؤا به واعطاه الكتاب الملكة فنظر فيه وقال اين الحقة فاتي بها فحركها وجاءه جبرئيل
فاخبره بما في الحقة فقال ان فيها درة يتيمة غير مثقوبة وخرزة مثقوبة معوجة الثقب فقال الرسول صدقت فانقب الدرة وادخل الخيط في الخرزة
فارسل سليمان الى الارضة فجاءت فاخذت شعرة في فيها ودخلت فيها حتى خرجت من الجانب الآخر ثم قال من لهذه الخرزة يسلكها الخيط فقالت دودة
بيضاء انا لها يا رسول الله فاخذت الدودة الخيط في فيها ودخلت الثقب حتى خرجت من الجانب الآخر ثم ميز بين الجواري والغلمان بان امرهم ان يغسلوا وجوههم
وايديهم وكانت الجارية تاخذ الماء من الآنية باحدى يديها ثم تجعله على اليد الاخرى ثم تضرب به الوجه والغلام ياخذ من الآنية يضرب به وجهه وكانت
وكانت الجارية تصب على باطن ساعدها والغلام على ظهر الساعد وكانت الجارية تصب الماء صبا وكان الغلام يحدر الماء على يده حدرا فميز بينهم بذلك
هذا كله مروي عن وهب وغيره وقيل انها ايضا انفذت مع هذا باها عصا كانت تتوارثها ملوك حمير وقالت اريد ان تعرفني راسها من اسفلها وبقدح
ماء وقالت تملأه ماء رواء ليس من الارض ولا من السماء فارسل سليمان العصا الى الهواء وقال اي الراسين سبق الى الارض فهو اصلها وامر بالخيل فاجريت
حتى عرقت وملأ القدح من عرقها وقال هذا ليس من ماء الارض ولا من ماء السماء فلما جاء سليمان اي فلما جاء الرسول سليمان قال اتمدونن بمال
اي اتزيدونني مالا وهذا استفهام انكار يعني انه لا يحتاج الى مالهم فما آتاني الله خير مما آتاكم اي ما اعطاني الله من الملك والنبوة والحكمة خير مما اعطاكم
من الدنيا واموالها بل انتم بهديتكم تفرحون اذا اهدى بعضكم الى بعض واما انا فلا افرح بها اشار الى قلة اكتراثه باموال الدنيا ثم قال سليمان للرسول
ارجع اليهم بما جئت به من الهدايا فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها اي لا طاقة لهم بها ولا قدرة لهم على دفعها ولنخرجنهم منها اذلة اي من تلك القرية ومن
تلك المملكة وقيل من ارضها وملكها وهم صاغرون اي ذليلون صغيروا القدر ان لم يأتوا مسلمين فلما رد سليمان الهدية وميز بين الغلمان والجواري
الى غير ذلك علموا انه نبي مرسل وانه ليس كالملوك الذين يغترون بالاموال فلما رجع اليها الرسول وعرفت انه نبي وانها لا تقاومه فتجهزت للمسير اليه
اخبر جبرئيل ع سليمان انها خرجت من اليمن مقبلة اليه قال سليمان لاماثل جنده واشراف عسكره يا ايها الملأ ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين
واختلف في السبب الذي خص العرش بالطلب على اقوال احدها انه اعجبته صفته فاراد ان يراه وظهر له آثار اسلامها فاحب ان يملك عرشها قبل ان تسلم
فيحرم عليه اخذ مالها عن قتادة وثانيها انه اراد ان يختبر بذلك عقلها وفطنتها ويختبر هل تعرفه او تنكره عن ابن زيد وقيل اراد ان يجعل دليلا ومعجزة
على صدقه ونبوته لانها خلفته في دارها واوثقته ووكلت به ثقات قومها يحرسونه ويحفظونه عن وهب قال ابن عباس كان سليمان ع رجلا مهيبا
لا يبتدأ بالكلام حتى يكون هو الذي يسأل عنه فخرج يوما وجلس على سريره فرأى رهجا قريبا منه اي غبارا فقال ما هذا فقالوا بلقيس يا رسول الله فقال
وقد نزلت منا بهذا المكان وكان ما بين الكوفة والحيرة على قدر فرسخ فقال ايكم يأتيني بعرشها وقوله مسلمين فيه وجهان احدهما انه اراد مؤمنين
موحدين والآخر مستسلمين منقادين على ما امر بها انه قال عفريت من الجن اي مارد قوي عن ابن عباس انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك اي من
مجلسك الذي تقضي فيه عن قتادة واني عليه لقوي امين اي اني على حمله لقوي وعلى الاتيان به في هذه المدة قادر وعلى ما فيه من الذهب والجواهر امين وفي
هذا دلالة على ان القدرة قبل الفعل لانه اخبر بانه قوي عليه قبل ان يجيء به وكان سليمان يجلس في مجلسه للقضاء غدوة الى نصف النهار فقال سليمان
اريد اسرع من ذلك فعند ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب وهو آصف بن برخيا وكان وزير سليمان وابن اخته وكان صديقا يعرف اسم الله الاعظم
الذي اذا دعا به اجاب عن ابن عباس وقيل انه ذلك الاسم الله والذي يليه الرحمن وقيل هو يا حي يا قيوم وبالعبرانية اهيا شراهيا وقيل هو يا ذا الجلال
والاكرام عن مجاهد وقيل انه قال يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت عن الزهري وقيل ان الذي عنده علم من الكتاب كان رجلا من الانس يعلم اسم
الله الاعظم اسمه بليخا عن مجاهد وقيل اسمه سطوم عن قتادة وقيل هو الخضر ع عن ابن لهيعة وقيل ان الذي عنده علم من الكتاب جبرئيل ع اذن الله
له في طاعة سليمان وان يأتيه بالعرش الذي طلبه وقال الجبائي هو سليمان ع قال ذلك للعفريت ليريه نعمة الله عليه وهذا قول بعيد لم يؤثر عند اهل
التفسير واما الكتاب المعرف في الابتداء بالالف واللام فقيل انه اللوح المحفوظ وقيل ان المراد به جنس كتب الله المنزلة على انبيائه وليس المراد به كتابا بعينه والجنس
قد يعرف بالالف واللام وقيل المراد به كتاب سليمان الى بلقيس انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك اختلف في معناه فقيل معناه قبل ان يصل اليك من كان
منك على قدر مد البصر عن قتادة وقيل معناه قبل ان يبلغ طرفك مداه وغايته ويرجع اليك قال سعيد بن جبير قال لسليمان انظر الى السماء فما طرف حتى جاء
به فوضعه بين يديه والمعنى حتى يرتد اليك طرفك بعد مده الى السماء وقيل ارتداد الطرف ادامة النظر حتى يرتد طرفه خاسئا عن مجاهد فعلى هذا معناه
ان سليمان مد بصره الى اقصاه وهو يديم النظر فقبل ان ينقلب اليه بصره حسيرا يكون قد اتى بالعرش وقال الكلبي خر آصف ساجدا ودعا باسم الله
الاعظم فغار عرشها تحت الارض حتى نبع عند كرسي سليمان وذكر العلماء في ذلك وجوها احدها ان الملائكة حملته بامر الله تع والثاني ان الريح حملته
والثالث ان الله تعالى خلق فيه حركات متوالية والرابع انه انخرق مكانه حيث هو هناك ثم نبع بين يدي سليمان والخامس ان الارض طويت له وهو
المروي عن ابي عبد الله ع والسادس ان الله اعدمه في موضعه واعاده في مجلس سليمان وهذا لا يصح على مذهب ابي هاشم ويصح على مذهب ابي علي
الجبائي فانه يجوز فناء بعض الاجسام دون بعض وفي الكلام حذف كثير لان التقدير قال سليمان افعل فسأل الله تع في ذلك فحضر العرش فرآه

سليمان مستقرا عنده اي فلما راى سليمان العرش محمولا اليه موضوعا بين يديه في مقدار رجع البصر قال هذا من فضل ربي اي من نعمته علي واحسانه
اليّ لان تيسر ذلك وتسخيره مع صعوبته وتعذره معجزة له ع ودلالة على علو قدره وجلالة محله وشرف منزلته عند الله تع ليبلوني ءاشكر ام اكفر اي
ليختبرني هل اقوم بشكر هذه النعمة ام اكفرها ومن شكر فانما يشكر لنفسه لان عائدة شكره ومنفعته ترجعان اليه ومختصان به دون غيره وهذا مثل
قوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم ومن كفر فان ربي غني كريم اي غني عن شكره لا يحتاج اليه بل هم المحتاجون لما لهم فيه من الثواب والاجر كريم اي متفضل
على عباده شاكرهم وكافرهم وعاصيهم ومطيعهم لا يمنعه كفرهم وعصيانهم من الافضال عليهم والاحسان اليهم قال سليمان نكروا لها عرشها اي غيروا
سريرها الى حال تنكرها اذا راته واراد بذلك اختبار عقلها على ما قيل ننظر اتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون اي اتهتدي الى معرفة عرشها
بفطنتها بعد التغيير ام لا تهتدي الى ذلك عن سعيد بن جبير وقتادة وقيل اتهتدي اي استدل بعرشها على قدرة الله وصحة نبوتي وتهتدي بذلك
الى طريق الايمان والتوحيد ام لا عن الجبائي قال ابن عباس فنزع ما كان على العرش من الفصوص والجواهر وقال مجاهد غير ما كان احمر وجعل اخضر و
ما كان اخضر جعل احمر وقال عكرمة زيد فيه شيء ونقص منه شيء فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو فلم تثبته ولم تنكره فدل ذلك على كمال
عقلها حيث لم تقل لا اذ كان يشبه سريرها ولانها وجدت فيه ما تعرفه ولم تقل نعم اذ وجدت فيه ما غير وبدل ولانها خلفته في بيتها وحمله في تلك
المدة الى ذلك الموضع غير داخل في مقدور البشر قال مقاتل عرفته ولكن شبهوا عليها حين قالوا لها اهكذا عرشك فشبهت حين قالت كانه هو و
لو قيل لها هذا عرشك لقالت نعم قال عكرمة كانت حكيمة قالت ان قلت هو هو خشيت ان اكذب وان قلت لا خشيت ان اكذب فقالت كانه هو شبهته
به وقيل لها فانه عرشك فما اغنى عنك اغلاق الابواب كانت قد خلفته وراء سبعة ابواب لما خرجت فقالت واوتينا العلم بصحة نبوة سليمان من
قبلها اي من قبل الآية في العرش وكنا مسلمين طائعين لامر سليمان وقيل انه من كلام سليمان عن مجاهد وقيل واوتينا العلم باسلامها ومجيئها طائعة
قبل مجيئها وصدها ما كانت تعبد من دون الله اي منعها عبادة الشمس عن الايمان بالله تعالى بعد رؤية تلك المعجزات عن مجاهد فعلى هذا تكون
ما موصولة مرفوعة الموضع بانها فاعلة صد وقيل معناه وصدها سليمان عما كانت تعبد من دون الله وحال بينها وبينه ومنعها منه فعلى
هذا تكون ما في موضع النصب وقيل معناه منعها الايمان والتوحيد الذي كانت تعبد من دون الله وهو الشمس ثم استانف فقال انها كانت
من قوم كافرين اي من قوم يعبدون الشمس قد نشات فيما بينهم فلم تعرف الا عبادة الشمس قيل لها ادخلي الصرح والصرح هو الموضع المنبسط
المنكشف من غير سقف وقيل ان سليمان لما اقبلت صاحبة سبا امر الشياطين ببناء الصرح وهو كهيئة السطح المنبسط من قوارير اجرى تحته الماء و
جمع في الماء الحيتان والضفادع ودواب البحر ثم وضع له فيه سرير فجلس عليه وقيل انه قصر من زجاج كانه الماء بياضا وقال ابو عبيدة وكل بناء
من زجاج او صخر او غير ذلك موثق فهو صرح وانما امر سليمان ع بالصرح لانه اراد ان يختبر عقلها وينظر اهل تستدل على معرفة الله تع بما ترى من هذه
الآية العظيمة وقيل ان الجن والشياطين خافت ان يتزوجها سليمان ع فلا ينفكون من تسخير سليمان وذريته بعده لو تزوجها وذلك ان امها
كانت جنية فاساءوا الثناء عليها ليزهدوه فيها وقالوا ان في عقلها شيئا وان رجلها كحافر الحمار فلما امتحن ذلك وجدها على خلاف ما قيل وقيل انه
ذكر له ان على رجليها شعرا فلما كشفت بان الشعر فساءه ذلك فاستشار الجن في ذلك فعملوا الحمامات وطبخوا له النورة والزرنيخ وكان اول ما
صنعت النورة فلما راته اي رات بلقيس الصرح حسبته لجة وهي معظم الماء وكشفت عن ساقيها لدخول الماء وقيل انها لما رات الصرح قالت ما وجد ابن
داود عذابا يقتلني به الا الغرق وانما فعلت ذلك لانها ارادت ان تخوض الماء الى سليمان ولم يكن من عادتهم لبس الخفاف فلما كشفت عن ساقيها قال لها سليمان انه صرح ممرد اي املس من
قوارير وليس ثم ماء ولما رات سرير سليمان والصرح قالت رب اني ظلمت نفسي بالكفر الذي كنت عليه واسلمت مع سليمان لله رب العالمين فحسن اسلامها
وقيل انها لما جلست دعاها سليمان الى الاسلام وكانت قد رات الآيات المعجزات فاجابته واسلمت وقيل انها لما ظنت ان سليمان يغرقها ثم عرفت
حقيقة الامر قالت ظلمت نفسي اذ توهمت على سليمان ما توهمت واختلف في امرها بعد ذلك فقيل انه تزوجها سليمان واقرها على ملكها وقيل انه
زوجها من ملك يقال له تبع وردها الى ارضها وامر زوبعة امير الجن باليمن ان يعمل له ويطيع فصنع له المصانع باليمن وروى العياشي في تفسيره
بالاسناد قال التقى موسى بن محمد بن علي بن موسى ويحيى بن اكثم فساله عن مسائل قال فدخلت على اخي علي بن محمد ع بعد ان دار بيني وبينه من
المواعظ حتى انتهيت الى طاعته فقلت له جعلت فداك ان ابن اكثم سالني عن مسائل افتيه فيها فضحك ثم قال فهل افتيته فيها قلت لا قال ولم قلت
لم اعرفها قال وما هي قلت قال اخبرني عن سليمان اكان محتاجا الى علم آصف بن برخيا ثم ذكر المسائل الاخر قال اكتب يا اخي بسم الله الرحمن الرحيم سالت
عن قول الله تعالى في كتابه قال الذي عنده علم من الكتاب فهو آصف بن برخيا ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف آصف لكنه صلوات الله عليه احب ان يعرف امته من
الجن والانس انه الحجة من بعده وذلك من علم سليمان اودعه آصف بامر الله ففهمه ذلك لئلا يختلف في امامته ودلالته كما فهم سليمان في
حيوة داود ليعرف امامته ونبوته من بعده لتاكيد الحجة على الخلق سال يحيى بن اكثم وذكر نحوه م ان الله خص بسورة الفاتحة
محمدا وشرفه ولم يشرك معه فيها احدا من انبيائه ما خلا سليمان فانه اعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم اقول وقال الثعلبي في تفسيره قالت العلماء

[illegible marginal note]

انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

ص انبئنا ان نبي الله سليمان لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى ارض الحرم فتجهز للمسير واستصحب من الجن والانس والشياطين والطير والوحش ما بلغ معسكره مائة فرسخ فامر الريح الرخاء فحملتهم فلما وافى الحرم اقام به ما شاء الله ان يقيم فكان ينحر كل يوم طول مقامه بمكة خمسة الاف ناقة ويذبح خمسة الاف ثور وعشرين الف شاة وقال لمن حضره من اشراف قومه ان هذا مكان يخرج منه نبي عربي صفته كذا وكذا يعطى النصر على جميع من ناواه ويبلغ هيبته مسيرة شهر القريب والبعيد عنده في الحق سواء لا تأخذه في الله لومة لائم قالوا فباي دين يدين يا نبي الله قال بدين الحنيفية فطوبى لمن ادركه وامن به وصدقه قالوا فكم بيننا وبين خروجه يا نبي الله قال زهاء الف عام فليبلغ الشاهد منكم الغائب فانه سيد الانبياء وخاتم الرسل وان اسمه لمثبت في زبر الانبياء ثم اقام بمكة حتى قضى نسكه ثم احب ان يسير الى ارض اليمن فخرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن يؤم نجم سهيل فوافى صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فرأى ارضا حسنة تزهر خضرتها فاحب النزول بها ليصلي ويتغدى فطلبوا الماء فلم يجدوا وكان دليله على الماء الهدهد كان يرى الماء من تحت الارض فينقر الارض فيعرف موضع الماء ويعلمهم ثم تجيء الشياطين فيسلخونه كما يسلخ الاهاب ثم يستخرجون الماء فقالوا فلما نزل قال الهدهد ان سليمان قد اشتغل بالنزول فارتفع نحو السماء فانظر الى عرض الدنيا وطولها ففعل ذلك ونظر يمينا وشمالا فرأى بستانا لبلقيس فمال الى الخضرة فوقع فيه فاذا هو بهدهد فهبط عليه وكان اسم هدهد سليمان يعفور واسم هدهد اليمن عنفير فقال عنفير ليعفور من اين اقبلت واين تريد قال اقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود ع قال ومن سليمان بن داود قال ملك الجن والانس والطير والوحوش والشياطين والرياح فمن اين انت قال انا من هذه البلاد قال ومن ملكها قال امرأة يقال لها بلقيس وان لصاحبكم سليمان ملكا عظيما وليس ملك بلقيس دونه فانها ملكة اليمن كلها وتحت يدها اثنا عشر الف قائد تحت كل قائد مائة الف مقاتل فهل انت منطلق معي حتى تنظر الى ملكها قال اخاف ان يتفقدني سليمان في وقت الصلوة اذا احتاج الى الماء قال الهدهد اليماني ان صاحبك يسره ان تأتيه بخبر هذه الملكة فانطلق معه ونظر الى بلقيس وملكها وما رجع الى سليمان الا وقت العصر فلما طلبه سليمان فلم يجده دعا عريف الطيور وهو النسر فسأله عنه فقال ما ادري اين هو وما ارسلته مكانا ثم دعا بالعقاب فقال علي بالهدهد فارتفع فاذا هو بالهدهد مقبلا فانقض نحوه فناشده الهدهد بحق الله الذي قواك واغلبك علي الا رحمتني ولم تتعرض لي بسوء قال فولى عنه العقاب فقال له ويلك ثكلتك امك ان نبي الله حلف ان يعذبك او يذبحك ثم طارا متوجهين نحو سليمان فلما انتهى الى المعسكر تلقته النسر والطير فقالوا توعدك نبي الله فقال الهدهد وما استثنى نبي الله فقالوا بلى او ليأتيني بسلطان مبين فلما اتيا سليمان وهو قاعد على كرسيه قال العقاب قد اتيتك به يا نبي الله فلما قرب الهدهد منه رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا لسليمان فاخذ براسه فمده اليه فقال اين كنت فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله تع فلما سمع ذلك سليمان ارتعد وعفا عنه وساق القصة الى ان قال وقال مقاتل حمل الهدهد الكتاب بمنقاره حتى وقف على راس المرأة وحولها القادة والجنود فرفرف ساعة والناس ينظرون حتى رفعت راسها فالقى الكتاب في حجرها الى اخر القصة

باب ما اوحى اليه وصدر عنه من الحكم وبعض قضاياه ونفش الغنم

الايات الانبياء وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما **التفسير** قال الطبرسي اختلف في الحكم فقيل انه زرع وقعت فيه الغنم ليلا فاكلته وقيل كان كرما قد بدت عناقيده عن ابي جعفر وابي عبد الله ع وقال الجبائي اوحى الله الى سليمان بما نسخ به حكم داود ع ولم يكن ذلك عن اجتهاد وهو المعول عليه عندنا **ل** ابن الوليد عن الصفار عن القاساني عن الاصفهاني عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن ابي جعفر ع قال قال سليمان ع اوتينا ما اوتي الناس وما لم يؤتوا وعلمنا ما علم الناس وما لم يعلموا فلم نجد شيئا افضل من خشية الله في المغيب والمشهد والقصد في الغنى والفقر وكلمة الحق في الرضا والغضب والتضرع الى الله عز وجل على كل حال **فس** وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كان في بني اسرائيل رجل كان له كرم ونفشت فيه غنم لرجل اخر بالليل وقضمته وافسدته فجاء صاحب الكرم الى داود فاستعدى على صاحب الغنم فقال داود ع اذهبا الى سليمان ليحكم بينكما فذهبا اليه فقال سليمان ع ان كانت الغنم اكلت الاصل والفرع فعلى صاحب الغنم ان يدفع الى صاحب الكرم الغنم وما في بطنها وان كانت ذهبت بالفرع ولم تذهب بالاصل فانه يدفع ولدها الى صاحب الكرم وكان هذا حكم داود وانما اراد ان يعرف بني اسرائيل ان سليمان وصيه بعده ولم يختلفا في الحكم ولو اختلف حكمهما لقال وكنا لحكمهما شاهدين **بيان** نفشت الغنم اي رعت ليلا بلا راع **سن** بعض اصحابنا عن البرقي عن جميل بن دراج عن زرارة عن ابي جعفر ع في قول الله تبارك وتعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث قال لم يحكما انما كانا يتناظران ففهمناها سليمان **ير** بسنده الصحيح عن جميل عن زرارة مثله **ير** بسنده الصحيح عن الوشاء عن احمد بن عمر الحلبي قال سألت ابا الحسن ع عن قول الله وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث قال كان حكم داود ع رقاب الغنم والذي فهم الله عز وجل سليمان ع ان يحكم لصاحب الحرث باللبن والصوف ذلك العام كله **ب** الحسين بن سعيد عن بعض اصحابنا عن المعلى ابي عثمان عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم فقال لا يكون النفش الا بالليل ان على صاحب الحرث ان يحفظ الحرث بالنهار وليس على صاحب الماشية حفظها بالنهار انما رعيها وارزاقها بالنهار فما افسدت فليس عليها وعلى صاحب الماشية حفظ الماشية بالليل عن حرث الناس فما افسدت بالليل فقد ضمنوا

وهو النفش وان داود ع حكم للذي اصاب زرعه رقاب الغنم وحكم سليمان ع الرسل والثلة وهو اللبن والصوف في ذلك العام **يب** الحسين عن عبد الله بن بحر عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قلت قول الله عز وجل وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث قلت حين حكما في الحرث كانت قضية واحدة فقال انه كان اوحى الله عز وجل الى النبيين قبل داود الى ان بعث الله داود ع اي غنم نفشت في الحرث فلصاحب الحرث رقاب الغنم ولا يكون النفش الا بالليل وان على صاحب الزرع ان يحفظ بالنهار وعلى صاحب الغنم حفظ الغنم بالليل فحكم داود ع بما حكمت به الانبياء ع من قبله فاوحى الله تع الى سليمان ع اي غنم نفشت في الزرع فليس لصاحب الزرع الا ما خرج من بطونها وكذلك جرت السنة بعد سليمان ع وهو قول الله عز وجل وكلا آتينا حكما وعلما فحكم كل واحد منهما بحكم الله عز وجل **كا** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن محمد عن بكر بن صالح عن محمد بن سليمان عن عيثم بن اسلم عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ان الامامة عهد من الله عز وجل معهود لرجال مسمين ليس للامام ان يزويها عن الذي يكون من بعده ان الله تبارك وتعالى اوحى الى داود ع ان اتخذ وصيا من اهلك فانه قد سبق في علمي ان لا ابعث نبيا الا وله وصي من اهله وكان لداود ع اولاد عدة وفيهم غلام كانت امه عند داود ع وكان لها محبا فدخل داود ع عليها حين اتاه الوحي فقال لها ان الله عز وجل اوحى الي يامرني ان اتخذ وصيا من اهلي فقالت له امراته فليكن ابني قال ذلك اريد وكان السابق في علم الله المحتوم عنده انه سليمان فاوحى الله تبارك وتعالى الى داود ان لا تعجل دون ان ياتيك امري فلم يلبث داود ان ورد عليه رجلان يختصمان في الغنم والكرم فاوحى الله عز وجل الى داود ان اجمع ولدك فمن قضى بهذه القضية فاصاب فهو وصيك من بعدك فجمع داود ع ولده فلما ان قص الخصمان قال سليمان ع يا صاحب الكرم متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك قال دخلته ليلا قال قد قضيت عليك يا صاحب الغنم باولاد غنمك واصوافها في عامك هذا ثم قال له داود ع فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوم ذلك علماء بني اسرائيل فكان ثمن الكرم قيمة الغنم فقال سليمان ان الكرم لم يجتث من اصله وانما اكل حمله وهو عائد في قابل فاوحى الله عز وجل الى داود ع ان القضاء في هذه القضية ما قضى سليمان به يا داود اردت امرا واردنا امرا غيره فدخل داود على امراته فقال اردنا امرا واراد الله عز وجل امرا غيره ولم يكن الا ما اراد الله عز وجل فقد رضينا بامر الله عز وجل وسلمنا وكذلك الاوصياء ع ليس لهم ان يتعدوا بهذا الامر فيجاوزون صاحبه الى غيره **بيان** اعلم انه لما ثبت بالدلائل العقلية عدم جواز الاجتهاد والراي على الانبياء وانهم لا يحكمون الا بالوحي فلذا ذهب بعض اصحابنا وبعض المعتزلة الى انه تعالى اوحى الى سليمان ع ما نسخ حكم داود وكان حكم داود ايضا بالوحي ثم يرد عليه ان شريعة سليمان لم يكن ناسخة فكيف نسخت ما ثبت في شريعة موسى ع ويمكن الجواب عنه بانه لم يثبت منافاة نسخ بعض جزئيات الاحكام في زمن غير اولي العزم من الرسل واما النسخ الكلي والاتيان بشريعة مبتداة فهو مختص باولي العزم منهم ع مع انه يمكن ان يكون موسى ع اخبر بان هذا الحكم ثابت الى زمن سليمان ع ثم يتغير الحكم والاصوب في الجواب ان يقال ان الاية لا تدل على ان سليمان حكم بخلاف ما حكم به داود ع بل يحتمل ان يكون المراد اذ يريدان يحكما في الحرث كما دلت عليه رواية ابي بصير في التفسير ورواية زرارة فهما كانا يتناظران في ذلك منتظرين للوحي او كان داود ع عالما بالحكم وكان يسال سليمان ليبين فضله على الناس فاوحى الله ذلك الى سليمان ويؤيده ان في خبر معوية نسب الحكم برقاب الغنم الى علماء بني اسرائيل والسؤال الذي اشتمل عليه الخبر محمول على ما ذكرنا من ارادة ظهور فضله على بني اسرائيل واما خبر الحلبي فيمكن ان يكون محمولا على التقية ويحتمل ايضا ان يكون المراد بحكم داود الحكم الذي كان شايعا في زمانه او الحكم الذي كان يلقيه على سليمان ليختبره ويظهر عقله وعلمه وكذا القول في ساير الاخبار والله يعلم **ير** عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلم قالت ام سليمان بن داود لسليمان ع يا بني اياك وكثرة النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل يدع الرجل فقيرا يوم القيمة **ير** قال سليمان بن داود ع لابنه يا بني اياك والمراء فانه ليست فيه منفعة وهو يهيج بين الاخوان العداوة

باب ٥ وفاته ع وما كان بعده

الايات البقرة واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر **سبا** فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين **تفسير** قال الطبرسي ره واتبعوا اي اليهود الذين كانوا على عهد النبي صلعم او على عهد سليمان ع او الكل اي اقتدوا بما كانت تتلوا الشياطين اي تتبع وتعمل به وقيل تقرأ وقيل تكذب يقال تلا عليه اذا كذب والشياطين شياطين الجن وقيل شياطين الانس على ملك سليمان قيل انه في ملك سليمان على وجهين احدهما في عهده والثاني في نفس ملك سليمان ع كما يقال فلان يطعن في ملك فلان وقيل معناه على عهد ملك سليمان وما كفر سليمان بين بهذا ان ما كانت تتلوه الشياطين وترويه كان كفرا اذ برأ سليمان منه ثم بين ان ذلك الكفر كان من نوع السحر فان اليهود اضافوا الى سليمان السحر وزعموا ان ملكه كان به فبرأه الله منه وقيل في السبب الذي لاجله اضافت السحر الى سليمان ان سليمان كان قد جمع كتب السحرة ووضعها في خزانته وقيل كتمها تحت كرسيه لئلا يطلع الناس عليها ولا يعملوا بها فلما مات سليمان استخرجت السحرة تلك الكتب وقالوا انما تم ملك سليمان بالسحر وبه سخر الجن والانس والطير وزينوا السحر في اعين الناس بالنسبة الى سليمان وشاع ذلك في اليهود وقبلوه لعداوتهم لسليمان ولكن الشياطين كفروا بما استخرجوه من السحر او بما نسبوا الى سليمان او بانهم سحروا فعبر عن السحر بالكفر يعلمون الناس السحر اي القوا السحر اليهم فتعلموه او دلوهم على استخراجه من تحت الكرسي فتعلموه ما دلهم على موته اي ما دل الجن على موته الا الارضة حيث اكلت عصاه فسقط فعلموا انه ميت فلما خر اي

باب وفاته وما كان بعده

سقط منها ع ن الهمداني عن علي عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد صلوات الله عليهم
قال إن سليمان بن داود عليه السلام قال ذات يوم لأصحابه إن الله تبارك وتعالى قد وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي سخر لي الريح والإنس والجن والطير والوحوش
وعلمني منطق الطير وآتاني من كل شيء ومع جميع ما أوتيت من الملك ما تم لي سرور يوم إلى الليل وقد أحببت أن أدخل قصري في غد فأصعد أعلاه وأنظر
إلى ممالكي فلا تأذنوا لأحد علي لئلا يرد علي ما ينغص علي يومي قالوا نعم فلما كان من الغد أخذ عصاه بيده وصعد إلى أعلى موضع من قصره ووقف متكئاً على عصاه
ينظر إلى ممالكه مسروراً بما أوتي فرحاً بما أعطي إذ نظر إلى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما بصر به سليمان عليه السلام قال له من
أدخلك إلى هذا القصر وقد أردت أن أخلو فيه اليوم فبإذن من دخلت فقال الشاب أدخلني هذا القصر ربه وبإذنه دخلت فقال ربه أحق به مني فمن
أنت فقال أنا ملك الموت قال وفيما جئت قال جئت لأقبض روحك قال امض لما أمرت به فهذا يوم سروري وأبى الله عز وجل أن يكون لي سرور دون لقائه
فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ على عصاه فبقي سليمان متكئاً على عصاه وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون إليه وهم يقدرون أنه حي
فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال إن سليمان قد بقي متكئاً على عصاه هذه الأيام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم يأكل ولم يشرب إنه لربنا الذي يجب علينا
أن نعبده وقال قوم إن سليمان عليه السلام ساحر وإنه يرينا أنه واقف متكئ على عصاه يسحر أعيننا وليس كذلك فقال المؤمنون إن سليمان هو عبد الله ونبيه يدبر الله
أمره بما شاء فلما اختلفوا بعث الله عز وجل الأرضة فدبت في عصاه فلما أكلت جوفها انكسرت العصا وخر سليمان من قصره على وجهه فشكرت الجن للأرضة صنيعها فلأجل
ذلك لا توجد الأرضة في مكان إلا وعندها ماء وطين وذلك قول الله عز وجل فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته يعني عصاه
فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ثم قال الصادق عليه السلام والله ما نزلت هذه الآية هكذا وإنما نزلت فلما خر تبينت الإنس أن الجن لو
كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين **بيان** نسب صاحب الكشاف هذه القراءة إلى ابن مسعود وعلى القراءة المشهورة قيل معناه علمت الجن بعد ما التبس
عليهم أنهم لا يعلمون الغيب وقيل معناه علمت عامة الجن وضعفاؤهم أن رؤساءهم لا يعلمون الغيب وقيل المعنى ظهرت الجن وأن بما في حيزه بدل اشتمال أي ظهرت
الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب ع أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال أمر سليمان بن داود الجن فصنعوا له قبة
من قوارير فبينما هو متكئ على عصاه في القبة ينظر إلى الجن كيف يعملون وهم ينظرون إليه إذ حانت منه التفاتة فإذا رجل معه في القبة قال من أنت قال أنا الذي لا
أقبل الرشا ولا أهاب الملوك أنا ملك الموت فقبضه وهو قائم متكئ على عصاه في القبة والجن ينظرون إليه قال فمكثوا سنة وهم يدأبون له حتى بعث الله عز
وجل الأرضة فأكلت منسأته وهي العصا فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين قال أبو جعفر عليه السلام إن الجن يشكرون الأرضة
ما صنعت بعصا سليمان فما تكاد تراها في مكان إلا وعندها ماء وطين فس أبي عن ابن أبي عمير مثله إلى قوله وهي العصا فلما خر تبينت الإنس أن لو كان
الجن يعلمون الغيب ما لبثوا سنة في العذاب المهين فالجن تشكر الأرضة بما عملت بعصا سليمان قال فلا تكاد تراها في مكان إلا وعندها ماء وطين فلما هلك
سليمان وضع إبليس السحر وكتبه في كتاب ثم طواه وكتب على ظهره هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم من أراد كذا
وكذا فليفعل كذا وكذا ثم دفنه تحت السرير ثم استثاره لهم فقرأه فقال الكافرون ما كان سليمان يغلبنا إلا بهذا وقال المؤمنون بل هو عبد الله و
نبيه فقال الله جل ذكره واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر شي عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام
قال لما هلك سليمان إلى آخر الخبر فس فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته قال لما أوحى الله تعالى إلى سليمان أنك ميت
أمر الشياطين أن يتخذوا له بيتاً من قوارير ووضعوه في لجة البحر ودخله سليمان عليه السلام فاتكأ على عصاه وكان يقرأ الزبور والشياطين حوله ينظرون إليه ولا
يجسرون أن يدخلوا عليه فبينما هو كذلك إذ حانت منه التفاتة فإذا هو برجل معه في القبة ففزع منه سليمان عليه السلام فقال له من أنت قال أنا الذي لا أقبل الرشا
ولا أهاب الملوك فقبضه وهو متكئ على عصاه سنة والجن يعملون له ولا يعلمون بموته حتى بعث الله الأرضة فأكلت منسأته فلما خر على وجهه تبينت الإنس
أن لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين كذا نزلت هذه الآية وذلك أن الإنس كانوا يقولون إن الجن يعلمون الغيب فلما سقط سليمان على وجهه
علم الإنس أن لو علم الجن الغيب لعلموا سنة لسليمان وهو ميت ويتوهمونه حياً قال فالجن تشكر الأرضة بما عملت بعصا سليمان وذكر نحو ما مر إلى قوله
عبد الله ونبيه وفي بعض النسخ ما هو من عند الله ونبيه وفي بعضها إنما هو ع المظفر العلوي عن أبان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الجن شكروا
الأرضة ما صنعت بعصا سليمان عليه السلام فما تكاد تراها في مكان إلا وعندها ماء وطين ع أبي عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمة عن الحسن بن علي عن
علي بن عقبة عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال لقد شكرت الشياطين الأرضة حين أكلت عصا سليمان حتى سقط وقالوا عليك الخراب وعلينا الماء
والطين فلا تكاد تراها في موضع إلا رأيت ماء وطيناً ص بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن الوليد بن صبيح
عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تعالى أوحى إلى سليمان عليه السلام أن آية موتك أن شجرة تخرج في بيت المقدس يقال لها الخرنوبة قال فنظر سليمان يوماً إلى شجرة قد طلعت
في بيت المقدس فقال لها ما اسمك قالت الخرنوبة فولى مدبراً إلى محرابه حتى قام فيه متكئاً على عصاه فقبضه الله من ساعته فجعلت الإنس والجن يخدمونه
ويسعون في أمره كما كانوا من قبل وهم يظنون أنه حي حتى دبت الأرضة في عصاه فأكلت منسأته فانكسرت ووقع سليمان عليه السلام إلى الأرض كا محمد بن يحيى عن أحمد

أنا:

عن ابن العياشي عن أبيه عن محمد بن نصير عن أحمد بن محمد عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن ابن يقطين وفضالة ع

باب قصة قوم سبا واهل ثرثار

محمد عن ابن محبوب مثله وزاد في آخره افلا تسمع لقوله عز وجل فلما خر تبينت الجن الآية **ك** ابي عن احمد بن ادريس عن محمد بن يحيى عن الاشعري عن محمد بن يوسف التميمي
عن الصادق عن آبائه ع قال قال رسول الله ص عاش سليمان بن داود سبعمائة سنة واثنتي عشرة سنة **قص** ابي عن البزنطي عن عبد الله بن القاسم عن ابي خالد القماط عن ابي
عبد الله ع قال ان قالت بنو اسرائيل لسليمان استخلف علينا ابنك فقال لهم انه لا يصلح لذلك فالحوا عليه فقال اني سائله عن مسائل فان احسن الجواب فيها استخلفته
ثم سأله فقال يا بني ما طعم الماء وطعم الخبز ومن اي شيء ضعف الصوت وشدته واين موضع العقل من البدن ومن اي شيء القساوة والرقة ومم تعب البدن
ودعته ومم تكسب البدن وحرمانه فلم يجبه بشيء منها فقال ابو عبد الله ع طعم الماء الحياة وطعم الخبز القوة وضعف الصوت وشدته من شحم الكليتين و
موضع العقل الدماغ الا ترى ان الرجل اذا كان قليل العقل قيل له ما اخف دماغه والقسوة والرقة من القلب وهو قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله
وتعب البدن ودعته من القدمين اذا اتعبهما في المشي يتعب البدن واذا اودعهما اودع البدن وكسب البدن وحرمانه من اليدين اذا اعملهما ردتا على البدن
واذا لم يعملهما لم تردا على البدن شيئا **بيان** قال الطبرسي ره قيل ان سليمان كان يعتكف في مسجد بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين و
اقل واكثر يدخل فيه طعامه وشرابه ويتعبد فيه فلما كان في المرة التي مات فيها لم يكن يصبح يوما الا تنبت شجرة كان يسألها سليمان فتخبره عن اسمها ونفعها
وضرها فرآها يوما نابتة فقال لها ما اسمك قالت الخروب قال لاي شيء انت قالت لخراب هذا المسجد فعلم انه سيموت فقال اللهم عم على الجن موتي ليعلم الانس انهم لا يعلمون الغيب و
كان قد بقي من بنائه سنة وقال لاهله لا تخبروا الجن بموتي حتى يفرغوا من بنائه ودخل محرابه وقام متكئا على عصاه فمات وبقي قائما سنة وتم البناء ثم سلط الله
عليه الارضة حتى اكلت عصاه فخر ميتا فعرف الجن موته وكانوا يحسبون حياته لما كانوا يشاهدون من طول قيامه قبل ذلك وقيل ان في اماتته قائما وبقائه
كذلك اغراضا منها اتمام البناء ومنها ان يعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وانهم في ادعاء ذلك كاذبون ومنها ان يعلم ان من حضر اجله فلا يتأخر اذ لم يتأخر
سليمان مع جلالته وروي انه اطلعه الله سبحانه على حضور وفاته فاغتسل وتحنط وتكفن والجن في عملهم وعن ابي عبد الله ع قال كان آصف يدبر امره حتى
دبت الارضة قال وذكر اهل التاريخ ان عمر سليمان كان ثلاثا وخمسين سنة مدة ملكه منها اربعون سنة وملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدأ في بناء
بيت المقدس بعد اربع سنين مضين من ملكه قال ره واما الوجه في عمل الجن تلك الاعمال العظيمة فهو ان الله تعالى زاد في اجسامهم وقوتهم وغير خلقهم
عن خلق الجن الذين لا يرون للطافتهم ودقة اجسامهم على سبيل الاعجاز الدال على نبوة سليمان فكانوا بمنزلة الاسراء في يده وكانوا يتهيأ لهم الاعمال التي كان
يكلفهم اياها ثم لما مات ع جعل الله خلقهم على ما كانوا عليه فلا يتهيأ لهم في هذا الزمان شيء من ذلك انتهى **اقول** لا استبعاد في ان يكونوا مخلوقين خلقة
يمكنهم التصور بصورة مرئية ولا استحالة في ان يجعلهم الله مع لطافة اجسامهم قادرين على الاعمال الصعبة كالملك وسيأتي القول فيهم في
كتاب السماء والعالم وقد مضى في الباب الاول نقل اعتراض الاحتجاج لذلك وجه

باب قصة قوم سبا واهل الثرثار

الآيات سبا لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ
جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً
وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ **فس** لقد كان لسبا في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال قال فان بحرا كان من اليمن وكان سليمان امر جنوده
ان يجروا لهم خليجا من البحر العذب الى بلاد الهند ففعلوا ذلك وعقدوا له عقدة عظيمة من الصخر والكلس حتى يفيض على بلادهم وجعلوا للخليج مجاري ف
كانوا اذا ارادوا ان يرسلوا منه الماء ارسلوه بقدر ما يحتاجون اليه وكانت لهم جنتان عن يمين وشمال عن مسيرة عشرة ايام فيها يمر المار لا تقع عليه الشمس
من التفافها فلما عملوا بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم ونهاهم الصالحون فلم ينتهوا بعث الله على ذلك السد الجرذ وهي الفارة الكبيرة فكانت تقلع الصخرة
التي لا يستقلها الرجال وترمي بها فلما رأى ذلك قوم منهم هربوا وتركوا البلاد فما زال الجرذ تقلع الحجر حتى خربوا ذلك السد فلم يشعروا حتى غشيهم السيل
وخرب بلادهم وقلع اشجارهم وهو قوله لقد كان لسبا في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال الى قوله سيل العرم اي العظيم الشديد وبدلناهم بجنتيهم جنتين
ذواتي اكل خمط وهو ام غيلان واثل قال هو نوع من الطرفاء وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا الى قوله باركنا فيها قال مكة فقالوا ربنا باعد
بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث الى قوله شكور **سن** عن عبد الله بن المغيرة عن عمرو بن شمر قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اني لا
لألعق اصابعي من المأدم حتى اخاف ان يرى خادمي ان ذلك من جشع وليس ذلك كذلك ان قوما افرغت عليهم النعمة وهم اهل الثرثار فعمدوا الى مخ
الحنطة فجعلوه خبزا هجاء فجعلوا ينجون به صبيانهم حتى اجتمع من ذلك جبل قال فمر رجل صالح على امرأة وهي تفعل ذلك بصبي لها فقال ويحكم اتقوا الله
لا تغيروا ما بكم من نعمة فقالت كأنك تخوفنا بالجوع اما ما دام ثرثارنا يجري فانا لا نخاف الجوع قال فاسف الله عز وجل وضعف لهم الثرثار وحبس عنهم
قطر السماء ونبت الارض قال فاحتاجوا الى ما في ايديهم فاكلوه ثم احتاجوا الى ذلك الجبل فان كان ليقسم بينهم بالميزان اقول قد اوردنا اخبارا كثيرة في ذلك
في ابواب الاستنجاء **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن صالح عن سدير قال سأل رجل ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل فقالوا ربنا باعد بين
اسفارنا وظلموا انفسهم فقال هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض وانهار جارية واموال ظاهرة فكفروا بانعم الله وغيروا ما بانفسهم

الحسن

فارسل الله عليهم سيل العرم فغرق قراهم واخرب ديارهم وذهب باموالهم وابدلهم مكان جنانهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل ثم قال الله عز وجل
ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور **كا** علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب مثله **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابن متوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن
محبوب مثله قال الطبرسي ره في قوله تعالى لقد كان لسبا المراد بسبا ههنا القبيلة الذين هم اولاد سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان في مسكنهم اي في بلدهم آية اي
حجة على وحدانية الله عز اسمه وكمال قدرته وعلامة على سبوغ نعمه ثم فسر سبحانه الاية فقال جنتان عن يمين وشمال اي بستانان عن يمين من اتاها وشماله وقيل
عن يمين البلد وشماله وقيل انه لم يرد جنتين اثنتين والمراد كانت ديارهم على وتيرة واحدة اذ كانت البساتين عن يمينهم وشمالهم متصلة بعضها ببعض وكان من
كثرة النعم ان المرأة كانت تمشي والمكتل على رأسها فيمتلئ بالفواكه من غير ان تمس بيدها شيئا وقيل الاية المذكورة هي انه لم يكن في قريتهم بعوضة ولا ذباب ولا
برغوث ولا عقرب ولا حية وكان الغريب اذا دخل بلادهم وفي ثيابه قمل ودواب ماتت عن ابن زيد وقيل ان المراد بالاية خروج الازهار والثمار من الاشجار على
اختلاف الوانها وطعومها وقيل انها كانت ثلث عشرة قرية في كل قرية نبي يدعوهم الى الله سبحانه يقولون لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له اي كلوا مما رزقكم الله
في هذه الجنان واشكروه على ما رزقكم من نعمه واستغفروه يغفر لكم بلدة طيبة اي هذه بلدة مخصبة نزهة ارضها عذبة تخرج النبات وليست بسبخة وليس فيها
شيء من الهوام المؤذية وقيل اراد به صحة هوائها وعذوبة مائها وسلامة تربتها وانه ليس فيها حر يؤذي في القيظ ولا برد يؤذي في الشتاء ورب غفور اي كثير المغفرة
للذنوب فاعرضوا عن الحق ولم يشكروا الله سبحانه ولم يقبلوا ممن دعاهم الى الله من انبيائه فارسلنا عليهم سيل العرم وذلك ان الماء كان ياتي ارض سبا من اودية
اليمن وكان هناك جبلان يجتمع ماء المطر والسيول بينهما فسدوا ما بين الجبلين فاذا احتاجوا الى الماء نقبوا السد بقدر الحاجة فكانوا يسقون زروعهم وبساتينهم
فلما كذبوا رسلهم وتركوا امر الله بعث الله جرذا نقبت ذلك الردم وفاض الماء عليهم فاغرقهم عن وهب قال البيضاوي سيل العرم اي سيل الامر العرم اي الصعب
من عرم الرجل فهو عارم وعرم اذا شرس خلقه وصعب او المطر الشديد او الجرذ اضاف اليه السيل لانه نقب عليهم سكرا ضربت لهم بلقيس فحقنت به ماء الشجر وتركت
فيه نقبا على مقدار ما يحتاجون اليه او المسناة التي عقدت سكرا على انه جمع عرمة وهي الحجارة المركومة وقيل اسم واد جاء السيل من قبله وكان ذلك بين عيسى ومحمد ص
وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط ثمر بشع فان الخمط كل نبت اخذ طعما من مرارة وقيل الاراك او كل شجر لا شوك له واثل وشيء من سدر قليل فالاثل
هو الطرفاء ولا ثمر له ووصف السدر بالقلة فان جناه وهو النبق مما يطيب اكله ولذلك يغرس في البساتين ذلك جزيناهم بما كفروا بكفرانهم النعمة او بكفرهم
بالرسل اذ روي انه بعث اليهم ثلثة عشر نبيا فكذبوهم وهل نجازي الا الكفور وهل نجازي بمثل ما فعلنا بهم الا البليغ في الكفران او الكفر وجعلنا بينهم
وبين القرى التي باركنا فيها بالتوسعة على اهلها وهي قرى الشام قرى ظاهرة متواصلة يظهر بعضها لبعض او راكبة متن الطريق ظاهرة لابناء السبيل و
قدرنا فيها السير بحيث يقيل الغادي في قرية ويبيت الرائح في قرية الى ان يبلغ الشام سيروا فيها على ارادة القول بلسان الحال او المقال ليالي واياما
متى شئتم من ليل او نهار امنين فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا اشروا النعمة وملوا العافية كبني اسرائيل فسألوا الله ان يجعل بينهم وبين الشام مفاوز
ليتطاولوا فيها على الفقراء بركوب الرواحل وتزود الازواد فاجابهم الله بتخريب القرى المتوسطة وظلموا انفسهم حيث بطروا النعمة ولم يعتدوا بها فجعلناهم
احاديث يتحدث الناس بهم تعجبا وضرب مثل فيقولون تفرقوا ايدي سبا ومزقناهم كل ممزق فرقناهم غاية التفريق حتى لحق غسان منهم بالشام وانمار بيثرب
وجذام بتهامة والازد بعمان وقال الطبرسي ره روى الكلبي عن ابي صالح قال القت طريفة الكاهنة الى عمرو بن عامر الذي يقال له مزيقيا بن ماء السماء
وكانت قد رأت في كهانتها ان سد مأرب سيخرب وانه سياتي سيل العرم فيخرب الجنتين فباع عمرو بن عامر امواله وسار هو وقومه حتى انتهوا الى مكة فاقاموا
بها وما حولها فاصابتهم الحمى وكانوا ببلد لا يدرون فيه ما الحمى فدعوا طريفة وشكوا اليها الذي اصابهم فقالت لهم قد اصابني الذي تشكون وهو مفرق
بيننا قالوا فماذا تامرين قالت من كان منكم ذا هم بعيد وجمل شديد ومزاد جديد فليلحق بقصر عمان المشيد فكانت ازد عمان ثم قالت من كان منكم يريد الراسيات
في الوحل المطعمات في المحل فليلحق بيثرب ذات النخل فكانت الاوس والخزرج ثم قالت من كان منكم يريد الخمر والخمير والملك والتامير وملابس التاج والحرير فليلحق
ببصرى وعوير وهما من ارض الشام وكان الذين سكنوها آل جفنة بن غسان ثم قالت من كان منكم يريد الثياب الرقاق والخيل العتاق وكنوز الارزاق والدم
المهراق فليلحق بارض العراق وكان الذين سكنوها آل جذيمة الابرش ومن كان بالحيرة وآل محرق

باب قصة اصحاب الرس وحنظلة

الايات الحج وكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد **الفرقان** وعادا وثمود واصحاب الرس **ق** كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب
الرس **ن** عن الهمداني عن علي عن ابيه عن الهروي عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي ع قال اتى علي بن ابي طالب ع قبل مقتله بثلثة ايام رجل من اشراف بني تميم يقال له
عمرو فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب الرس في اي عصر كانوا واين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله عز وجل اليهم رسولا ام لا وبماذا اهلكوا فاني
اجد في كتاب الله عز وجل ذكرهم ولا اجد خبرهم فقال له علي ع لقد سالت عن حديث ما سألني عنه احد قبلك ولا يحدثك به احد بعدي الا عني وما في كتاب الله عز وجل
آية الا وانا اعرف تفسيرها وفي اي مكان نزلت من سهل او جبل وفي اي وقت نزلت من ليل او نهار وان ههنا لعلما جما واشار الى صدره ولكن طلابه يسير وعن قليل يندمون
لو فقدوني كان من قصتهم يا اخا تميم انهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشاب
كانت انبطت لنوح ع بعد الطوفان وانما سموا اصحاب الرس لانهم رسوا نبيهم في الارض وذلك قبل سليمان بن داود ع وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ

باب قصة أصحاب الرس وحنظلة

هي يقال لها الرس من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الأرض نهر أغزر منه ولا أعذب منه ولا قرى أكثر ولا أعمر منها تسمى إحداهن أبان والثانية آذر والثالثة دي والرابعة بهمن والخامسة إسفندار والسادسة فروردين والسابعة أرديبهشت والثامنة أرداد والتاسعة مرداد والعاشرة تير والحادية عشر مهر والثانية عشر شهريور وكانت أعظم مدائنهم إسفندار وهي التي ينزلها ملكهم وكان يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون إبراهيم وبها العين والصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة وأجروا إليها نهرا من العين التي عند الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين والأنهار فلا يشربون منها ولا أنعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حياة آلهتنا فلا ينبغي لأحد أن ينقص من حياتها ويشربون هم وأنعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيدا يجتمع إليه أهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من أنواع الصور ثم يأتون بشاة وبقر فيذبحونها قربانا للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب فإذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر إلى السماء خروا للشجرة سجدا يبكون ويتضرعون إليها أن ترضى عنهم فكان الشيطان يجيء فيحرك أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي إني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفسا وقروا عينا فيرفعون رؤوسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف ويأخذون الدستبند فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون وإنما سمت العجم شهورها بآبان ماه وآذر ماه وغيرهما اشتقاقا من أسماء تلك القرى لقول أهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا وعيد شهر كذا حتى إذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع إليها صغيرهم وكبيرهم فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقا من ديباج عليه من أنواع الصور وجعلوا له اثني عشر بابا كل باب لأهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة خارجا من السرادق ويقربون لها الذبائح أضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجيء إبليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكا شديدا ويتكلم من جوفها كلاما جهوريا ويعدهم ويمنيهم بأكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها فيرفعون رؤوسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثني عشر يوما ولياليها بعدد أعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره بعث الله عز وجل إليهم نبيا من بني إسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب فلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم إلى عبادة الله عز وجل ومعرفة ربوبيته فلا يتبعونه فلما رأى شدة تماديهم في الغي والضلال وتركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال يا رب إن عبادك أبوا إلا تكذيبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر فأيبس شجرهم أجمع وأرهم قدرتك وسلطانك فأصبح القوم وقد يبس شجرهم كلها فهالهم ذلك وقطع بهم وصاروا فرقتين فرقة قالت سحر آلهتكم هذا الرجل الذي زعم أنه رسول رب السماء والأرض إليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلهه وفرقة قالت لا بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم إلى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهاءها لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه فأجمع رأيهم على قتله فاتخذوا أنابيب طوالا من رصاص واسعة الأفواه ثم أرسلوها في قرار العين إلى أعلى الماء واحدة فوق الأخرى مثل البرابخ ونزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بئرا ضيقة المدخل عميقة وأرسلوا فيها نبيهم وألقموا فاها صخرة عظيمة ثم أخرجوا الأنابيب من الماء وقالوا نرجو الآن أن ترضى عنا آلهتنا إذا رأت أنا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها يتشفى منه فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان فبقوا عامة يومهم يسمعون أنين نبيهم عليه السلام وهو يقول سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربي فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي وعجل بقبض روحي ولا تؤخر إجابة دعوتي حتى مات عليه السلام فقال الله جل جلاله لجبرئيل يا جبرئيل أيظن عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي وأمنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي أن يقوموا لغضبي أو يخرجوا من سلطاني كيف وأنا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي وإني حلفت بعزتي لأجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك إلا بريح عاصف شديدة الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم إلى بعض ثم صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقد وأظلتهم سحابة سوداء فألقت عليهم كالقبة جمرا يلتهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نقمته ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

بيان روى الثعلبي في العرائس هذه الرواية عن علي بن الحسين عليهما السلام نحوا مما أوردنا قوله عليه السلام وبهم سمي ذلك النهر أي سمي ذلك النهر الرس لفعلهم حيث رسوا نبيهم فيه قال الفيروزآبادي الرس البئر المطوية بالحجارة وبئر كانت لبقية من ثمود كذبوا نبيهم ورسوه في بئر والحفر والدس ودفن الميت انتهى قوله عليه السلام وحرموا ماء العين يدل على أن العين التي كانت عند الصنوبرة غير الرس الذي كان عليه قراهم والكلة بالكسر الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقى فيه من البق والقترة بالتحريك الغبرة والقتار بالضم ريح البخور والقدر والشواء والمعازف الملاهي قوله ويأخذون الدستبند لعل المراد به ما يسمى بالفارسية أيضا سنج ويحتمل أن يكون المراد التزين بالأسورة وكلام جهوري أي عال ويظهر منه أن الذين كانوا يتكلمون في الأشجار الأخر كانوا غير إبليس من أعوانه وفي القاموس قطع به بضم كعني فهو مقطوع به عجز عن سفره بأي سبب كان أو حيل بينه وبين ما يؤمله والبربخ بالباء الموحدة والخاء المعجمة ما يعمل من الخزف للبئر ومجاري الماء.

قص أصحاب الرس هم الذين هلكوا لأنهم استغنوا الرجال بالرجال والنساء بالنساء والرس نهر بناحية آذربايجان.

مع معنى أصحاب الرس أنهم نسبوا إلى نهر يقال له الرس من بلاد المشرق وقد قيل إن الرس هو البئر وإن أصحابه رسوا نبيهم بعد سليمان بن داود وكانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها آشاه درخت كان غرسها يافث بن نوح فأنبتت لنوح بعد الطوفان وكان نساؤهم يشتغلن بالنساء عن الرجال فعذبهم الله عز وجل بريح عاصف شديدة الحمرة وجعل الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقد وأظلتهم سحابة سوداء مظلمة فانكفأت عليهم كالقبة جمرة تلتهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار.

ص بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه وماجيلويه عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي عن علي بن العباس

باب قصة أصحاب الرس وحنظلة

ن جعفر بن محمد البلخي عن الحسين بن راشد عن يعقوب بن ابرهيم قال سأل رجل أبا الحسن موسى ع عن أصحاب الرس الذين ذكرهم الله من هم وممن هم وأي قوم كانوا فقال كانا رسين أما أحدهما فليس الذي ذكره الله في كتابه كان أهله أهل بدو وأصحاب شاة وغنم فبعث الله تعالى اليهم صالح النبي رسولا فقتلوه وبعث اليهم رسولا آخر فقتلوه ثم بعث اليهم رسولا آخر وعضده بولي فقتلوا الرسول وجاهد الولي حتى أفحمهم وكانوا يقولون إلهنا في البحر وكانوا على شفيره وكان لهم عيد في السنة يخرج حوت عظيم من البحر في ذلك اليوم فيسجدون له فقال ولي صالح لهم لا أريد أن تجعلوني ربا ولكن هل تجيبوني الى ما دعوتكم إن أطاعني ذلك الحوت فقالوا نعم وأعطوه عهودا ومواثيق فخرج حوت راكب على أربعة أحوات فلما نظروا اليه خروا سجدا فخرج ولي صالح النبي اليه وقال له ائتني طوعا أو كرها بسم الله الكريم فنزل عن أحواته فقال الولي ائتني عليهن لئلا يكون من القوم في أمري شك فأتى الحوت الى البر يجرها وتجره الى عند ولي صالح فكذبوه بعد ذلك فأرسل الله اليهم ريحا فقذفهم في اليم أي البحر ومواشيهم فأتى الوحي الى ولي صالح بموضع ذلك البئر وفيها الذهب والفضة فانطلق فأخذه ففضه على أصحابه بالسوية على الصغير والكبير وأما الذين ذكرهم الله في كتابه فهم قوم كان لهم نهر يدعى الرس وكان فيهم أنبياء كثيرة فسأله رجل وأين الرس فقال هو نهر بمنقطع آذربيجان وهو بين حد أرمينية وآذربيجان وكانوا يعبدون الصلبان فبعث الله اليهم ثلاثين نبيا في مشهد واحد فقتلوهم جميعا فبعث الله اليهم نبيا وبعث معه وليا فجاهدهم وبعث الله ميكائيل في أوان وقوع الحب والزرع فأنضب ماءهم فلم يدع عينا ولا نهرا ولا ماء لهم إلا أيبسه وأمر ملك الموت فأمات مواشيهم وأمر الله الأرض فابتلعت ما كان لهم من تبر أو فضة أو آنية فهو لقائمنا ع إذا قام فماتوا كلهم جوعا وعطشا فلم يبق منهم باقية وبقي منهم قوم مخلصون فدعوا الله أن ينجيهم بزرع وماشية وماء ويجعله قليلا لئلا يطغوا فأجابهم الله الى ذلك لما علم من صدق نياتهم ثم عاد القوم الى منازلهم فوجدوها قد صارت أعلاها أسفلها وأطلق الله لهم نهرهم وزادهم فيه على ما سألوا فقاموا على الظاهر والباطن في طاعة الله حتى مضى أولئك القوم وحدث نسل بعد ذلك أطاعوا الله في الظاهر ونافقوه في الباطن وعصوا بأشياء شتى فبعث الله من أسرع فيهم القتل فبقيت شرذمة منهم فسلط الله عليهم الطاعون فلم يبق منهم أحد وبقي نهرهم ومنازلهم مائتي عام لا يسكنها أحد ثم أتى الله تعالى بقوم بعد ذلك فنزلوها وكانوا صالحين ثم أحدث قوم منهم فاحشة واشتغل الرجال بالرجال والنساء بالنساء فسلط الله عليهم صاعقة فلم يبق منهم باقية

بيان قوله بموضع ذلك البئر يظهر منه أنهم كانوا دفنوا أموالهم في بئر وسيظهر مما سننقل من رواية الثعلبي أن فيه تصحيفا **ق** أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال دخلت عليه نسوة فسألته امرأة عن السحق فقال حدها حد الزاني فقالت المرأة ما ذكر الله عز وجل ذلك في القرآن فقال بلى قالت وأين هو قال هو أصحاب الرس **كا** أبو علي الأشعري عن الحسين بن علي الكوفي عن عبيس بن هشام عن حسين بن أحمد المنقري عن هشام الصيدلاني عن أبي عبد الله ع قال سأله رجل عن هذه الآية كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس فقال بيده هكذا فمسح إحداهما بالأخرى فقال هن اللواتي باللواتي يعني النساء بالنساء قال الثعلبي في العرائس قال الله عز وجل وعادا وثمود وأصحاب الرس وقال كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس اختلف أهل التفسير وأصحاب الأقاصيص فيهم فقال سعيد بن جبير والكلبي والخليل بن أحمد دخل كلام بعضهم في بعض وكل أخبر بطائفة من حديث أصحاب الرس بقية ثمود قوم صالح ع وهم أصحاب البئر التي ذكرها الله تعالى في قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد وكانوا بفلج اليمامة نزولا على تلك البئر وكل ركية لم تطو بالحجارة والآجر فهو رس وكان لهم نبي يقال له حنظلة بن صفوان وكان بأرضهم جبل يقال له فتخ مصعدا في السماء ميلا وكانت العنقاء تنتابه وهي كأعظم ما يكون من الطير وفيها من كل لون وسموها العنقاء لطول عنقها وكانت تكون في ذلك الجبل تنقض على الطير تأكلها فجاعت ذات يوم فأعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم إنها انقضت على جارية حين ترعرعت فأخذتها فضمتها الى جناحين لها صغيرين سوى الجناحين الكبيرين فشكوا الى نبيهم فقال اللهم خذها واقطع نسلها وسلط عليها آفة تذهب بها فأصابتها صاعقة فاحترقت فلم ير لها أثر فضربتها العرب مثلا في أشعارها وحكمها وأمثالها ثم إن أصحاب الرس قتلوا نبيهم فأهلكهم الله تعالى وقال بعض العلماء بلغني أنه كان رسان أما أحدهما فكان أهله أهل بدو وأصحاب غنم ومواش فبعث الله اليهم نبيا فقتلوه ثم بعث اليهم رسولا آخر وعضده بولي فقتلوا الرسول فجاهدهم الولي حتى أفحمهم وكانوا يقولون إلهنا في البحر وكانوا على شفيره وكان يخرج اليهم من البحر شيطان في كل شهر خرجة فيذبحون عنده ويتخذونه عيدا فقال لهم الولي أرأيتم إن خرج إلهكم الذي تدعونه وتعبدونه إلي وأطاعني أتجيبونني الى ما دعوتكم اليه فقالوا بلى وأعطوه على ذلك العهود والمواثيق فانتظروا حتى خرج ذلك الشيطان على صورة حوت راكبا أربعة أحوات وله عنق مستعلية وعلى رأسه مثل التاج فلما نظروا اليه خروا له سجدا وخرج الولي اليه فقال ائتني طوعا أو كرها باسم الله الكريم فنزل عند ذلك عن أحواته فقال له الولي ائتني عليهن لئلا يكون من القوم في أمري شك فأتى الحوت وأتين به حتى أفضين به الى البر يجرونه فكذبوه بعد ما رأوا ذلك ونقضوا العهد فأرسل الله تعالى عليهم ريحا فقذفتهم في البحر ومواشيهم جميعا وما كانوا يملكون من ذهب وفضة فأتى ولي الصالح الى البحر حتى أخذ التبر والفضة والأواني فقسمها على أصحابه بالسوية على الصغير منهم والكبير وانقطع هذا النسل وأما الآخر فهم قوم كان لهم نهر يدعى الرس ينسبون اليه وكان فيهم أنبياء كثيرة قل يوم يقوم نبي إلا قتل وذلك النهر بمنقطع آذربيجان بينها وبين أرمينية فإذا قطعته مدبرا دخلت في حد أرمينية وإذا قطعته مقبلا دخلت في حد آذربيجان يعبدون النيران وهم كانوا يعبدون الجواري العذارى فإذا تمت لإحداهن ثلاثين سنة قتلوها واستبدلوا غيرها وكان عرض نهرهم ثلاثة فراسخ وكان يرتفع في كل يوم وليلة حتى يبلغ أنصاف الجبال التي حوله وكان لا ينصب في بر ولا بحر إذا خرج من حدهم يقف ويدور ثم يرجع اليهم فبعث الله تعالى اليهم ثلاثين نبيا في شهر واحد فقتلوهم جميعا فبعث الله عز وجل اليهم نبيا وأيده بنصره وبعث معه وليا فجاهدهم

نبي الله حق جهاده فبعث الله تعالى اليه ميكائيل حين نابذوه وكان ذلك في اوان وقوع الحب في الزرع وكان اذ ذاك احوج ما كانوا من الماء فحجزه عنهم في البحر فانصب ما في اسفله والحق عيونه من فوق فسدها وبعث اليه خمسمائة الف من الملائكة اعوانا له ففرقوا ما بقي في وسط النهر ثم امر الله تعالى جبرئيل عليه السلام فنزل فلم يدع في ارضهم عينا ولا نهرا الا ايبسه باذن الله عز وجل وامر ملك الموت فانطلق الى المواشي فاماتها ربضة واحدة وامر الرياح الاربع الجنوب والشمال والدبور والصبا فضمت ما كان لهم من متاع والقى الله عز وجل عليهم السبات ثم حفت الرياح الاربع المتاع اجمع فهبته في رؤس الجبال وبطون الاودية فاما ما كان من حلي او تبر او آنية فان الله تعالى امر الارض فابتلعته فاصبحوا ولا شاة عندهم ولا بقرة ولا مال يعودون اليه ولا ماء يشربونه ولا طعام ياكلونه فآمن بالله تعالى عند ذلك قليل منهم وهداهم الى غار في جبل له طريق الى خلفه فنجوا وكانوا احدا وعشرين رجلا واربع نسوة وصبيين وكان عدة الباقين من الرجال والنساء والذراري ستمائة الف فماتوا عطشا وجوعا ولم يبق منهم باقية ثم عاد القوم الى منازلهم فوجدوها قد صار اعلاها اسفلها فدعا القوم عند ذلك مخلصين ان يجيئهم بزرع وماء وماشية ويجعله قليلا لئلا يطغوا فاجابهم الله تعالى الى ذلك لما علم من صدق نياتهم وعلم منهم الصدق وآلوا ان لا يبعث رسولا ممن قرب منهم الا اعانوه وعضدوه وعلم الله تعالى منهم الصدق فاطلق الله لهم نهرهم وزادهم على ما سالوا فقام اولئك في طاعة الله عز وجل ظاهرا وباطنا حتى مضوا وانقرضوا وحدث بعدهم من نسلهم قوم اطاعوا الله في الظاهر ونافقوه في الباطن فاملى الله تعالى لهم وكان عليهم قادرا ثم كثرت معاصيهم وخالفوا اولياء الله تعالى فبعث الله عز وجل عدوهم ممن فارقهم وخالفهم فاسرع فيهم القتل وبقيت منهم شرذمة فسلط الله عليهم الطاعون فلم يبق منهم احد وبقي نهرهم ومنازلهم مائتي عام لا يسكنها احد ثم اتى الله تعالى بقرن بعد ذلك فنزلوها وكانوا صالحين سنين ثم احدثوا فاحشة جعل الرجل يدعو بنته واخته وزوجته فينيكها جاره واخاه وصديقه يلتمس بذلك البر والصلة ثم ارتفعوا من ذلك الى نوع آخر ترك الرجال النساء حتى يشبقن واستغنوا بالرجال فجاءت النساء شيطانهن في صورة امرأة وهي الدلهاث بنت ابليس وهي اخت الشيصبان كانتا في بيضة واحدة فشبهت الى النساء ركوب بعضهن بعضا وعلمتهن كيف يصنعن فاصل ركوب النساء بعضهن بعضا من الدلهاث فسلط الله على ذلك القرن صاعقة في اول الليل وخسفا في آخر الليل وصيحة مع الشمس فلم يبق منهم باقية وبادت مساكنهم ولا احسب منازلهم اليوم تسكن انتهى **اقول** انما اوردنا تلك الرواية بطولها لكونها كالشرح لروايتي يعقوب وهشام بل لا يبعد ان يكون من قوله قال بعض العلماء الى آخر رواية يعقوب بعينها اذ كثيرا ما ينقل الثعلبي روايات الشيعة في كتابه هكذا والراوندي ره دأبه الاختصار في الاخبار فكثيرا ما وجدناه ترك من خبر رواه عن الصادق ع اكثر من ثلثه او رابعه وانما اوردنا قصة اصحاب الرس في هذا الموضع لما ورد في الخبر انهم كانوا قبل سليمان ع ومنهم من ذكرها قبل قصص ابرهيم ع بناء على انهم من بقية قوم ثمود والصدوق ره اورده بعد قصص ابرهيم وقبل يعقوب ع وقد ذكرهم الله في سورة الفرقان بعد ثمود وفي سورة ق قبلهم وقال الطبرسي ره في قوله تعالى واصحاب الرس هو بئر رسوا فيها نبيهم اي القوه فيها عن عكرمة وقيل انهم كانوا اصحاب مواش ولهم بئر يقعدون عليها وكانوا يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم شعيبا فكذبوه فانهار البئر وانخسفت بهم الارض فهلكوا عن وهب وقيل الرس قرية باليمامة يقال لها فلج قتلوا نبيهم فاهلكهم الله عن قتادة وقيل كان لهم نبي يسمى حنظلة فقتلوه فاهلكوا عن سعيد بن جبير والكلبي وقيل هم اصحاب رس والرس بئر بانطاكية قتلوا فيها حبيبا النجار فنسبوا اليها عن كعب ومقاتل وقيل اصحاب الرس كان نساؤهم سحاقات عن ابي عبد الله ع وقال ره في قوله تعالى وبئر معطلة قال الضحاك هذه البئر كانت بحضرموت في بلدة يقال لها حاضوراء نزل بها اربعة آلاف ممن آمن بصالح ومعهم صالح فلما حضروا مات صالح فسمي المكان حضرموت ثم انهم كثروا فكفروا وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم نبيا يقال له حنظلة فقتلوه في السوق فاهلكهم الله فانا لعمر الله خرب وعطلت بئرهم وخرب قصر ملكهم **كنز الفوائد** للكراجكي روى عن ابن عباس في حديث ذكر فيه ان رجلا جهنيا الى رسول الله ص واسلم على يده ولم يحدثوا يوما في ذكر القبور والجهني حاضر فحدثهم ان جهينة بن العوسان اخبره عن اشياخه انه بسنة نزلت بهم حتى اكلوا ذخائرهم فخرجوا من شدة الازل وهم جماعة في طلب النبات فجنهم الليل فاووا الى مغارة وكانت البلاد مسبعة وهم لا يعلمون قال فحدثني رجل منهم يقال له ما للسوال وابنا في الغار اشبال الاجحر فجاها ربين حتى دخلنا وهذه من وهاد الارض بعد ما تباعدنا من ذلك الموضع فاصبنا على باب وهدة حجرا مطبقا فنظرنا عليه حتى قلبناه فاذا رجل قاعد عليه جبة صوف وفي يده خاتم عليه مكتوب انا حنظلة بن صفوان رسول الله ص وعند راسه كتاب في صحيفة نحاس فيه بعثني الله الى حمير وهمدان والعرب من اهل اليمن بشيرا ونذيرا فكذبوني وقتلوني فاعادوا الصخرة على ما كانت عليه في موضعها

باب قصة شعيا وحيقوق ع

ص بالاسناد الى الصدوق باسناده عن جابر عن الباقر ع قال قال علي ع اوحى الله تعالى الى جل ذكره الى شعيا ع اني مهلك من قومك مائة الف اربعين الفا من شرارهم وستين الفا من خيارهم فقال ع هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فقال داهنوا اهل المعاصي فلم يغضبوا لغضبي **ص** بالاسناد الى الصدوق باسناده عن وهب بن منبه قال كان في بني اسرائيل ملك في زمان شعيا وهم متابعون مطيعون لله ثم انهم ابتدعوا البدع فاتاهم ملك بابل وكان نبيهم يخبرهم بغضب الله عليهم فلما نظروا الى ما لا قبل لهم به من الجنود تابوا وتضرعوا فاوحى الله تعالى الى شعيا ع اني قبلت توبتهم لصلاح آبائهم وملكهم كان قرحة بساقه وكان عبدا صالحا فاوحى الله تعالى الى شعيا ان مر ملك بني اسرائيل فليوص وصيته وليستخلف على بني اسرائيل من اهل بيته فاني قابضه يوم كذا فليعهد عهده فاخبره شعيا برسالة الله تعالى عز وعلا فلما قال له ذلك اقبل على التضرع والدعاء والبكاء فقال اللهم ابتدأتني بالخير من اول يوم وسببته لي وانت فيما استقبل رجائي وثقتي فلك الحمد بلا عمل صالح سلف مني وانت اعلم مني بنفسي اسألك ان تؤخر عني الموت وتنسئ لي في عمري وتستعملني بما تحب وترضى فاوحى الله تعالى الى شعيا اني رحمت تضرعه واستجبت دعوته وقد زدت في عمره خمس عشرة سنة فمره

طيبا وترحمت بالتين فاني قد جعلت شفاء فيما هو فيه واني قد كفيت بني اسرائيل مؤنة عدوهم فلما اصبحوا وجدوا جنود ملك بابل مصرعين في عسكرهم موتى
لم يفلت منهم احد الا ملكهم وخمسة نفر فلما نظروا الى اصحابهم وما اصابهم كروا منهزمين الى ارض بابل وثبت بنو اسرائيل متوازرين على الخير فلما مات ملكهم ابتدعوا
البدع ودعا كل الى نفسه وشعياء يامرهم وينهاهم فلا يقبلون حتى اهلكهم الله وعن ابن عباس ان عبد الله بن سلام سأل النبي ص عن شعيا فقال هو الذي بشر بي وباخي
عيسى بن مريم ع اقول قال صاحب الكامل بعد ان ذكر نحوا مما رواه وهب قيل ان شعيا اوحى الله اليه ليقوم في بني اسرائيل يذكرهم بما يوحي على لسانه لما كثرت فيهم
الاحداث ففعل فعدوا عليه ليقتلوه فهرب منهم فلقيته شجرة فانفلقت له فدخلها واخذ الشيطان بهدب ثوبه واراه بني اسرائيل فوضعوا المنشار على الشجرة فنشروها
حتى قطعوه في وسطها اقول سيأتي بعض احواله في باب قصص يحيى ج ن في خبر عن الحسن بن محمد النوفلي عن الرضا ع فيما احتج على ارباب الملل قال للجاثليق يا نصراني
كيف علمك بكتاب شعيا قال اعرفه حرفا حرفا فقال له ولرأس الجالوت اتعرفان هذا من كلامه يا قوم اني رأيت صورة راكب الحمار لابسا جلابيب النور ورأيت
راكب البعير ضوؤه مثل ضوء القمر فقالا قد قال ذلك شعيا ثم قال ع وقال شعيا النبي فيما تقول انت واصحابك في التورية رأيت راكبين اضاء لهما الارض
احدهما على حمار والآخر على جمل فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل فقال رأس الجالوت لا اعرفهما فخبرني بهما قال اما راكب الحمار فعيسى ع واما راكب الجمل فمحمد ص
اتنكر هذا من التورية فقال لا ما انكره ثم قال الرضا ع هل تعرف حيقوق النبي ع قال نعم اني به لعارف قال فانه قال وكتابكم ينطق به جاء الله بالبيان من
جبل فاران وامتلأ السموات من تسبيح احمد وامته يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعني بالكتاب القرآن اتعرف هذا
وتؤمن به قال رأس الجالوت قد قال ذلك حيقوق ولا ننكر قوله

باب قصص زكريا ويحيى عليهما السلام

الآيات آل عمران هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك
ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين
قال رب انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء قال رب اجعل لي آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا واذكر ربك
كثيرا وسبح بالعشي والابكار مريم كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم
اكن بدعائك رب شقيا واني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا يا زكريا انا
نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال رب انى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا قال كذلك قال ربك هو علي هين
وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قال رب اجعل لي آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلث ليال سويا فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا
يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكوة وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم
يبعث حيا الانبياء وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه انهم كانوا يسارعون في الخيرات
ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين فس واصلحنا له زوجه قال كانت لا تحيض فحاضت ن ماجيلويه عن علي عن ابيه عن الريان بن
شبيب قال دخلت على الرضا في اول يوم من المحرم فقال يا ابن شبيب اصائم انت فقلت لا فقال ان هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا ع ربه فقال رب
هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فاستجاب الله له وامر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى فمن صام هذا اليوم
ثم دعا الله عز وجل استجاب الله له كما استجاب لزكريا ع كا علي بن محمد عن بعض اصحابه عن محمد بن سنان عن ابي سعيد المكاري عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال قلت
ما عنى الله بقوله في يحيى وحنانا من لدنا وزكوة قال تحنن الله قال قلت فما بلغ من تحنن الله عليه قال كان اذا قال يا رب قال الله عز وجل له لبيك يا يحيى لي القطان
عن محمد بن سعيد بن ابي شحمة عن عبد الله بن سعيد الهاشمي عن احمد بن صالح عن حسان بن عبد الله الواسطي عن عبد الله بن لهيعة عن ابي قبيل عن عبد الله
بن عمرو قال قال رسول الله ص كان من زهد يحيى بن زكريا ع انه اتى بيت المقدس فنظر الى المجتهدين من الاحبار والرهبان عليهم مدارع الشعر وبرانس الصوف واذا هم
قد خرقوا تراقيهم وسلكوا فيها السلاسل وشدوها الى سواري المسجد فلما نظر الى ذلك اتى امه فقال يا اماه انسجي لي مدرعة من شعر وبرنسا من صوف
حتى آتي بيت المقدس فاعبد الله مع الاحبار والرهبان فقالت له امه حتى يأتي نبي الله واؤامره في ذلك فلما دخل زكريا ع اخبرته بمقالة يحيى فقال له زكريا يا بني ما يدعوك الى
هذا وانما انت صبي صغير فقال له يا ابة اما رأيت من هو اصغر سنا مني قد ذاق الموت قال بلى ثم قال لامه انسجي له مدرعة من شعر وبرنسا من صوف ففعلت فتدرع
المدرعة على بدنه ووضع البرنس على رأسه ثم اتى بيت المقدس فاقبل يعبد الله عز وجل مع الاحبار حتى اكلت مدرعة الشعر لحمه فنظر ذات يوم الى ما قد نحل من
جسمه فبكى فاوحى الله عز وجل اليه يا يحيى اتبكي مما قد نحل من جسمك وعزتي وجلالي لو اطلعت الى النار اطلاعة لتدرعت مدرعة الحديد فضلا عن المنسوج
فبكى حتى اكلت الدموع لحم خديه وبدا للناظرين اضراسه فبلغ ذلك امه فدخلت عليه واقبل زكريا واجتمع الاحبار والرهبان فاخبروه بذهاب لحم خديه
فقال ما شعرت بذلك فقال زكريا يا بني ما يدعوك الى هذا انما سألت ربي ان يهبك لي لتقر بك عيني قال انت امرتني بذلك يا ابة قال ومتى ذلك يا بني
قال الست القائل ان بين الجنة والنار لعقبة لا يجوزها الا البكاؤن من خشية الله قال بلى فجد واجتهد وشأنك غير شأني فقام يحيى فنفض مدرعته فاخذته
امه فقالت أتأذن لي يا بني ان اتخذ لك قطعتي لبود تواريان اضراسك وتنشفان دموعك فقال لها شأنك فاتخذت له قطعتي لبود تواريان اضراسه وتنشفان
دموعه حتى ابتلتا من دموع عينيه فحسر عن ذراعيه فعصرهما فتحدرت الدموع من بين اصابعه فنظر زكريا الى ابنه والى دموع عينيه فرفع رأسه الى السماء فقال

اللهم إن هذا ابني وهذه دموع عينيه وأنت أرحم الراحمين وكان زكريا إذا أراد أن يعظ بني إسرائيل يلتفت يمينا وشمالا فإن رأى يحيى ع لم يذكر جنة
ولا نارا فجلس ذات يوم يعظ بني إسرائيل وأقبل يحيى قد لف رأسه بعباءة فجلس في غمار الناس والتفت زكريا يمينا وشمالا فلم ير يحيى فأنشأ يقول حدثني
حبيبي جبرئيل ع عن الله تبارك وتعالى أن في جهنم جبلا يقال له السكران في أصل ذلك الجبل واد يقال له الغضبان لغضب الرحمن تبارك وتعالى في ذلك
الوادي جب قامته مائة عام في ذلك الجب توابيت من نار في تلك التوابيت صناديق من نار وثياب من نار وسلاسل من نار وأغلال من نار فرفع يحيى رأسه
فقال واغفلتاه من السكران ثم أقبل هائما على وجهه فقام زكريا ع من مجلسه فدخل على أم يحيى فقال لها يا أم يحيى قومي فاطلبي يحيى فإني قد تخوفت أن لا نراه
إلا وقد ذاق الموت فقامت فخرجت في طلبه حتى مرت بفتيان من بني إسرائيل فقالوا لها يا أم يحيى أين تريدين قالت أريد أن أطلب ولدي يحيى ذكرت النار بين يديه فهام
على وجهه فمضت أم يحيى والفتية معها حتى مرت براعي غنم فقالت له يا راعي هل رأيت شابا من صفته كذا وكذا فقال لها لعلك تطلبين يحيى بن زكريا قالت
نعم ذلك ولدي ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه فقال إني تركته الساعة على عقبة ثنية كذا وكذا ناقعا قدميه في الماء رافعا بصره إلى السماء يقول وعزتك
يا مولاي لا ذقت بارد الشراب حتى أنظر إلى منزلتي منك فأقبلت أمه فلما رأته أم يحيى دنت منه فأخذت برأسه فوضعته بين ثدييها وهي تناشده بالله أن ينطلق
معها إلى المنزل فانطلق معها حتى أتى المنزل فقالت له أم يحيى هل لك أن تخلع مدرعة الشعر وتلبس مدرعة الصوف فإنه ألين ففعل وطبخ له عدس فأكل واستوفى فنام
فذهب به النوم فلم يقم لصلاته فنودي في منامه يا يحيى بن زكريا أردت دارا خيرا من داري وجوارا خيرا من جواري فاستيقظ فقام فقال يا رب أقلني عثرتي إلهي
فوعزتك لا أستظل بظل سوى بيت المقدس وقال لأمه ناوليني مدرعة الشعر فقد علمت أنكما ستورداني المهالك فتقدمت أمه فدفعت إليه المدرعة وتعلقت به
فقال لها زكريا يا أم يحيى دعيه فإن ولدي قد كشف له عن قناع قلبه ولن ينتفع بالعيش فقام يحيى فلبس مدرعته ووضع البرنس على رأسه ثم أتى بيت
المقدس فجعل يعبد الله عز وجل مع الأحبار حتى كان من أمره ما كان **بيان** المدرعة بكسر الميم القميص والبرنس قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها
في صدر الإسلام واللبود جمع اللبد وغمار الناس بالضم والفتح زحمتهم وكثرتهم وثنية الجبل منعطفه من خط الشهيد قدس سره نقلا من كتاب زهد
الصادق ع عنه ع قال بكى يحيى بن زكريا ع حتى ذهب لحم خديه من الدموع فوضع على العظم لبودا يجري عليها الدموع فقال له أبوه يا بني إني سألت الله تعالى
أن يهبك لي لتقر عيني بك فقال يا أبت إن على نيران ربنا معاثر لا يجوزها إلا البكاؤون من خشية الله عز وجل وأتخوف أن آتيها فأزل عنها فبكى زكريا حتى غشي
عليه من البكاء **ص** أبي عن حنان بن سدير عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين ع قال مر عليه رجل عدو لله ولرسوله فقال فما
بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين ثم مر عليه الحسين بن علي ع فقال لكن هذا ليبكين عليه السماء والأرض وقال وما بكت السماء والأرض إلا على يحيى
بن زكريا والحسين بن علي ع **ب** عنهما عن حنان عن الصادق ع قال زوروا الحسين ولا تجفوه فإنه سيد شباب الشهداء وسيد شباب أهل الجنة وشبيه يحيى
بن زكريا وعليهما بكت السماء والأرض **كا** علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع أن أمير المؤمنين كان يقرأ وإني خفت الموالي من ورائي يعني أنه
لم يكن له وارث حتى وهب الله له بعد الكبر **فر** سهل بن أحمد الدينوري معنعنا عن أبي عبد الله ع وساق الحديث في أحوال القيامة إلى أن قال ثم ينادي المنادي وهو
جبرئيل ع ابن فاطمة بنت محمد ابن خديجة بنت خويلد ابن مريم بنت عمران ابن آسية بنت مزاحم ابن أم كلثوم أم يحيى بن زكريا فيقوم الحديث **فس** هنالك دعا زكريا
ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا و
حصورا ونبيا من الصالحين الحصور الذي لا يأتي النساء قال رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر والعاقر التي قد يئست من المحيض قال كذلك
الله يفعل ما يشاء قال زكريا رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام وذلك أن زكريا ظن أن الذين بشروه هم الشياطين قال رب اجعل لي آية قال
آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا فخرس ثلاثة أيام **بيان** قال الطبرسي ره هنالك أي عند ما رأى عندها ع فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة
الشتاء في الصيف على خلاف العادة دعا زكريا ربه فقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة أي طمع في رزق الولد من العاقر وقوله طيبة أي مباركة وقيل
صالحة تقية نقية العمل إنك سميع الدعاء يعني قابل الدعاء ومجيب لك فنادته الملائكة قيل ناداه جبرئيل أي أتاه النداء من هذا الجنس وقيل ناداه جماعة من
الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أي في المسجد وقيل في محراب المسجد أن الله يبشرك بيحيى سماه الله بهذا الاسم قبل مولده واختلف فيه لم سمي يحيى فقيل
لأن الله أحيى به عقر أمه عن ابن عباس وقيل لأن الله سبحانه أحياه بالإيمان عن قتادة وقيل لأنه سبحانه أحيى قلبه بالنبوة ولم يسم قبله أحد بيحيى مصدقا بكلمة
من الله أي بعيسى وعليه جميع المفسرين إلا ما حكي عن أبي عبيدة أنه قال بكتاب الله وكان يحيى أكبر سنا من عيسى ع بستة أشهر وكلف التصديق به وكان أول من
صدقه وشهد أنه كلمة الله وروحه وكان ذلك إحدى معجزات عيسى وأقوى الأسباب لإظهار أمره فإن الناس كانوا يقبلون قول يحيى لمعرفتهم بصدقه وزهده
وسيدا في العلم والعبادة وقيل في الحلم والتقوى وحسن الخلق وقيل كريما على ربه وقيل فقيها عالما وقيل مطيعا لربه وقيل مطاعا وقيل سيد المؤمنين
بالرياسة عليهم والجميع يرجع إلى أصل واحد وحصورا وهو الذي لا يأتي النساء عن ابن عباس وابن مسعود والحسن وقتادة وهو المروي عن أبي جعفر ع و
معناه أنه يحصر نفسه عن الشهوات أي يمنعها وقيل الحصور الذي لا يدخل في اللعب والأباطيل عن المبرد وقيل العنين وهذا لا يجوز على الأنبياء لأنه عيب وذم
ولأن الكلام خرج مخرج المدح ونبيا من الصالحين أي رسولا شريف رفيع المنزلة من جملة الأنبياء قال رب أنى يكون لي أي من أين يكون وقيل كيف يكون لي

غلام وقد بلغني الكبر اي اصابني الشيب فانّي الهرم قال ابن عباس كان يومئذ ابن عشرين ومائة سنة وكانت امرأته بنت ثمان وتسعين سنة وامرأتي عاقر اي عقيم لا تلد فان قيل لم راجع زكريا هذه المراجعة وقد بشّره الله بان يهب له ذرية طيبة قيل انما قال ذلك على سبيل التعرف عن كيفية حصول الولد أيعطيهما وهما على ما كانا عليه من الشباب ام يصرفهما الى حال الشباب ثم يرزقهما الولد ويحتمل ان يكون اشتبه الامر عليه ان يعطيه الولد من امرأته العجوز ام من امرأة اخرى شابّة فقال الله تعالى كذلك وفي تقديره كذلك الامر الذي انتما عليه وعلى تلك الحال الله يفعل ما يشاء معناه يرزقك الله الولد منها فانه هيّن عليه وقيل فيه وجه آخر وهو انه انما قال ذلك على سبيل الاستعظام لمقدور الله تعالى والتعجب الذي يحصل للانسان عند ظهور آية عظيمة كمن يقول لغيره كيف سمحت نفسك لاخراج ذلك المال النفيس من يدك تعجباً من جوده وقيل انه قال ذلك على وجه التعجب من انه كيف اجابه الله الى مراده فيما دعا وكيف استحق لذلك ومن زعم انه انما قال ذلك للوسوسة التي خالطت قلبه من الشيطان او خيّلت اليه ان النداء كان من غير الملائكة فقد اخطأ لان الانبياء لا بد ان يعرفوا الفرق بين كلام الملك ووسوسة الشيطان ولا يجوز ان يتلاعب الشيطان بهم حتى يختلط عليهم طريق الافهام ثم سأل الله سبحانه علامة ان يعرف بها وقت حمل امرأته ليزيد في العبادة شكراً وقيل ليتعجّل السرور فقال ربّ اجعل لي آية اي علامة لوقت الحمل والولد فجعل الله تلك العلامة في امساك لسانه عن الكلام الا ايماءً من غير آفة حدثت فيه بقوله قال آيتك اي قال الله او جبرئيل اي علامتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزاً اي ايماء وقيل الرمز تحريك الشفتين وقيل ان اراد بصوم ثلاثة ايام لانهم كانوا اذا صاموا لم يتكلموا الا رمزاً واذكر ربك كثيراً اي في هذه الايام الثلاثة ومعناه انه لما منع عن الكلام عرف انه لم يمنع عن الذكر لله سبحانه والتسبيح له وذلك ابلغ في الاعجاز وسبّح اي نزّه الله وقيل معناه صلّ بالعشي والابكار آخر النهار واوله ن ل ابن الوليد عن سعد عن احمد بن حمزة الاشعري عن ياسر الخادم قال سمعت الرضا ع يقول ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن يوم يلد فيخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الآخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاماً لم يرها في دار الدنيا وقد سلّم الله على يحيى في هذه الثلاثة المواطن وآمن روعته فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلّم عيسى بن مريم ع على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال والسلام عليّ يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن الحسن بن القاسم عن ثبير بن ابرهيم عن سليم بن بلال المدني عن الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد عن آبائه ع ان ابليس كان يأتي الانبياء من لدن آدم ع الى ان بعث الله المسيح ع يتحدث عندهم ويسائلهم ولم يكن باحد منهم اشد انساً منه بيحيى بن زكريا ع فقال له يحيى يا ابا مرة ان لي اليك حاجة فقال له انت اعظم قدراً من ان اردّك بمسألة فسلني ما شئت فاني غير مخالفك في امر تريده فقال يحيى يا ابا مرة احب ان تعرض عليّ مصائدك وفخوخك التي تصطاد بها بني آدم فقال له ابليس حبّاً وكرامة وواعده لغد فلما اصبح يحيى ع قعد في بيته ينتظر الموعد واغلق عليه الباب اغلاقاً فما شعر حتى ساواه من خوخة كانت في بيته فاذا وجهه صورة وجه القرد وجسده على صورة الخنزير واذا عيناه مشقوقتان طولاً واذا اسنانه وفمه مشقوق طولاً عظماً واحداً بلا ذقن ولا لحية وله اربعة ايد يدان في صدره ويدان في منكبه واذا عراقيبه قوادمه واصابعه خلفه وعليه قباء وقد شدّ وسطه بمنطقة فيها خيوط معلقة بين احمر واصفر واخضر وجميع الالوان واذا بيده جرس عظيم وعلى رأسه بيضة واذا في البيضة حديدة معلقة شبيهة بالكلاب فلما تأمله يحيى ع قال له ما هذه المنطقة التي في وسطك فقال هذه المجوسية انا الذي سننتها وزينتها لهم فقال له فما هذه الخيوط الالوان قال له هذه جميع صبائغ النساء لا تزال المرأة تصبغ الصبغ حتى يقع مع لونها فافتتن الناس بها فقال له فما هذا الجرس الذي بيدك قال هذا مجمع كل لذة من طنبور وبربط ومعزفة وطبل وناي وصرناي وان القوم ليجلسون على شرابهم فلا يستلذّون فاحرّك الجرس فيما بينهم فاذا سمعوه استخفّهم الطرب فمن بين من يرقص ومن بين من يفرقع اصابعه ومن بين من يشق ثيابه فقال له واي الاشياء اقرّ لعينك قال النساء هنّ فخوخي ومصائدي فاني اذا اجتمعت عليّ دعوات الصالحين ولعناتهم صرت الى النساء فطابت نفسي بهن فقال له يحيى ع فما هذه البيضة التي على رأسك قال بها اتوقّى دعوة المؤمنين قال فما هذه الحديدة التي ارى فيها قال بهذه اقلّب قلوب الصالحين قال يحيى ع فهل ظفرت بي ساعة قط قال لا ولكن فيك خصلة تعجبني قال يحيى فما هي قال انت رجل اكول فاذا افطرت اكلت وبشمت فيمنعك ذلك من بعض صلواتك وقيامك بالليل قال يحيى ع فاني اعطي الله عهداً الا اشبع من الطعام حتى القاه قال له ابليس وانا اعطي الله عهداً اني لا انصح مسلماً حتى القاه ثم خرج فما عاد اليه بعد ذلك بيان الخوخة كوة تؤدي الضوء الى البيت والعراقيب جمع العرقوب وهو عصب غليظ فوق عقب الانسان وقال الفيروزآبادي المعازف الملاهي كالعود والطنبور الواحد عزف او معزف كمنبر ومكنسة وقال البشم محركة التخمة والسأمة بشم كفرح وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ذكر رحمة ربك عبده زكريا يقول ذكر ربك زكريا فرحمه اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني يقول ضعف مني ولم اكن بدعائك رب شقيا يقول لم يكن دعائي خائباً عندك واني خفت الموالي من ورائي يقول خفت الورثة من بعدي وكانت امرأتي عاقراً ولم يكن لزكريا يومئذ ولد يقوم مقامه ويرثه وكانت هدايا بني اسرائيل ونذورهم للاحبار وكان زكريا رئيس الاحبار وكانت امرأة زكريا اخت مريم بنت عمران بن ماثان ويعقوب بن ماثان وبنو ماثان اذ ذاك رؤساء بني اسرائيل وبنو ملوكهم وهم من ولد سليمان بن داود فقال زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا يقول لم يسمّ باسم يحيى احد قبله قال رب انّى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقراً وقد بلغت من الكبر عتيا فهو اليؤس قال كذلك قال ربك هو عليّ هيّن وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قال رب اجعل لي آية قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا صحيحاً من غير مرض بيان قال الطبرسي ره ذكر رحمة ربك عبده زكريا اي هذا خبر رحمة ربك زكريا عبده ويعني بالرحمة اجابته اياه حين دعاه وسأله الولد وزكريا اسم نبي من انبياء بني اسرائيل كان من اولاد هرون بن عمران وقيل معناه ذكر ربك عبده بالرحمة اذ نادى ربه نداء خفيا اي دعا ربه دعاء سراً غير جهر لا يريد به رياء وقيل انما اخفاه

لئلا يهدم اهله الناس قال رب اني وهن العظم اي ضعف وانما اضاف الى العظم لانه مع صلابته اذا ضعف فكيف باللحم والعصب واشتعل الرأس شيبا اي ان الشيب قد
عم الرأس ولم اكن بدعائك رب شقيا اي لم اكن بدعائي اياك فيما مضى خائبا محروما والمعنى انك قد عودتني حسن الاجابة فلا تخيبني فيما اسئلك واني خفت الموالي
من ورائي وهم الكلالة عن ابن عباس وقيل العصبة عن مجاهد وقيل هم العمومة وبنو العم عن ابي جعفر ع وقيل بنو العم وكانوا شرار بني اسرائيل وكانت امرأتي عاقرا
اي عقيما لا تلد فهب لي من لدنك وليا ولدا يليني ويكون اولى بميراثي يرثني ويرث من آل يعقوب وهو يعقوب بن ماثان واخوه عمران بن ماثان ابو مريم عن
الكلبي ومقاتل وقيل هو يعقوب بن اسحق بن ابرهيم واجعله رب رضيا اي مرضيا عند الخلق ممتثلا لامرك فاستجاب الله دعاءه واوحى اليه يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه
يحيى لم نجعل له من قبل سميا اي لم نسم قبله احدا باسمه وقال ابو عبد الله ع وكذلك الحسين ع لم يكن له من قبل سميا ولم تبك السماء الا عليهما اربعين صباحا قيل له
وما بكاؤها قال كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء وكان قاتل يحيى ولد زنا وقاتل الحسين ولد زنا وروى سفيان بن عيينة عن علي بن زيد عن علي بن الحسين ع قال خرجنا
مع الحسين ع فما نزل منزلا ولا ارتحل منه الا وذكر يحيى بن زكريا ع وقال يوما من هوان الدنيا على الله عز وجل ان رأس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل
وقيل ان معنى قوله لم نجعل له من قبل سميا لم تلد العواقر مثله ولدا وهو كقوله هل تعلم له سميا اي مثلا عن ابن عباس ومجاهد قال رب انى يكون لي غلام وكانت
امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا اي قد بلغت من كبر السن الى حال اليبس والجفاف ونحول العظم قال قتادة كان له بضع وسبعون سنة قال كذلك اي قال الله تعالى
الامر على ما اخبرت من هبة الولد على الكبر قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل اي من قبل يحيى ولم تك شيئا اي شيئا موجودا وروى الحكم بن عتيبة عن
ابي جعفر ع قال انما ولد يحيى بعد البشارة له من الله بخمس سنين قال رب اجعل لي آية وعلامة استدل بها على وقت كونه قال الله سبحانه آيتك ان لا تكلم الناس
ثلث ليال سويا اي وانت سوي صحيح سليم فخرج على قومه من المحراب اي من مصلاه فاوحى اليهم اي اشار اليهم واومى بيده وقيل كتب لهم في الارض ان سبحوا
بكرة وعشيا اي صلوا بكرة وعشيا وقيل اراد التسبيح بعينه قال ابن جريج اشرف عليهم زكريا من فوق غرفة كان يصلي فيها لا يصعد اليها الا بسلم وكانوا يصلون
معه الفجر والعشاء فكان يخرج اليهم فيؤذن لهم بلسانه فلما اعتقل لسانه خرج على عادته واذن لهم بغير كلام فعرفوا عند ذلك انه قد جاء وقت حمل امرأته بيحيى فمكث ثلثة
ايام لا يقدر على الكلام معهم ويقدر على التسبيح والدعاء ثم قال سبحانه يا يحيى خذ الكتاب بقوة تقديره فوهبنا له يحيى واعطيناه الفهم والعقل وقلنا له يا يحيى
خذ الكتاب يعني التورية بما قواك الله عليه وايدك به ومعناه وانت قادر على اخذه قوي على العمل وقيل معناه بجد وصحة عزيمة على القيام بما فيه وآتيناه الحكم
صبيا اي وآتيناه النبوة في حال صباه وهو ابن ثلث سنين عن ابن عباس وروى العياشي باسناده عن علي بن العباس قال قدمت المدينة وانا اريد مصر فدخلت على
ابي جعفر محمد بن علي الرضا ع وهو اذ ذاك خماسي فجعلت اتامله لاصفه لاصحابنا بمصر فنظر الي فقال يا علي ان الله اخذ في الامامة كما اخذ في النبوة قال فلما بلغ
اشده واستوى آتيناه حكما وعلما وقال وآتيناه الحكم صبيا فقد يجوز ان يعطي الحكم ابن اربعين سنة ويجوز ان يعطيه الصبي وقيل ان الحكم الفهم وعن
معمر قال ان الصبيان قالوا ليحيى اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقت فانزل الله تعالى فيه وآتيناه الحكم صبيا وروي ذلك عن ابي الحسن الرضا ع وحنانا
من لدنا والحنان العطف والرحمة وآتيناه رحمة من عندنا وقيل تحننا على العباد ورقة قلب عليهم ليدعوهم الى طاعة الله وقيل محبة منا وقيل تحنن الله عليه
كان اذا قال يا رب قال له لبيك يا يحيى وهو مروي عن الباقر ع وقيل تعطفا منا وزكوة اي وعملا صالحا زاكيا او زكوة لمن قبل دينه حتى يكونوا ازكياء وقيل
يعني بالزكوة طاعة الله والاخلاص وقيل صدقة تصدق الله بها على ابويه وقيل وزكيناه بحسن الثناء عليه وكان تقيا اي مخلصا مطيعا متقيا لما نهى الله
عنه قالوا وكان من تقواه انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها وبرا بوالديه اي بارا بهما ولم يكن جبارا اي متكبرا متطاولا على الخلق عصيا اي عاصيا لربه وسلام
عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا اي سلام عليه منا في هذه الاحوال وقيل سلامة وامان له منا انتهى ملخص تفسيره **اقول** قول علي بن ابرهيم
ويعقوب بن ماثان اما عطف على زكريا اي كانت الرياسة في ذلك الزمان لزكريا ويعقوب عم امه او يعقوب مبتداء والزمان خبره اي يعقوب الذي ذكره الله هو
ابن ماثان لا ابن اسحق او هو مبتدأ وبنو ماثان معطوف عليه وقوله رؤساء خبرهما فيكون من قبيل عطف العام على الخاص وقال البيضاوي مثل يعقوب كان زكريا
او عمران بن ماثان من نسل سليمان انتهى واما تفسيره العتي بالبؤس او الباس فلعله بيان لحاصل المعنى والا فمعناه قال الجوهري عتى الشيخ كبر وولى **ج**
سأل سعد عبد الله القائم ع عن تأويل كهيعص قال ع هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصها على محمد ص وذلك ان زكريا سأل ربه
ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل ع فعلمه اياها فكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين ع سري عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر اسم
الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ع ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت اربعة منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور
زفرتي فانبأه الله تبارك وتعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة والياء يزيد وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما
سمع ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلثة ايام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكان يرثيه الهي اتفجع خير جميع خلقك بولده الهي
اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه الهي اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه المصيبة بساحتهما ثم كان يقول الهي ارزقني ولدا تقر به
عيني على الكبر فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين ع كذلك
الخبر **بيان** سري عنه اي على بناء التفعيل مجهولا انكشف والبهرة بالضم تتابع النفس وانقطاعه من الاعياء وزفر اخرج نفسه بعد مده اياه

ع

باب قصص زكريا ويحيى ع

بالاسناد الى وهب قال انطلق ابليس يستقري مجالس بني اسرائيل اجمع ما يكونون ويقول في مريم ويقذفها بزكريا ع حتى التحم الشر وشاعت الفاحشة على زكريا
فلما رأى زكريا ع ذلك هرب واتبعه سفهاؤهم وشرارهم وسلك في واد كثير النبت حتى اذا توسطه انفرج له جذع شجرة فدخل فيه ع وانطبقت عليه الشجرة واقبل
ابليس يطلبه معهم حتى انتهى الى الشجرة التي دخل فيها زكريا فقاس لهم ابليس الشجرة من اسفلها الى اعلاها حتى اذا وضع يده على موضع القلب من زكريا ع امرهم
فنشروا بمنشارهم وقطعوا الشجرة وقطعوه في وسطها ثم تفرقوا عنه وتركوه وغاب عنهم ابليس حين فرغ مما اراد فكان آخر العهد منهم به ولم يصب زكريا ع
من الم المنشار شيء ثم بعث الله عز وجل الملائكة فغسلوا زكريا وصلوا عليه ثلاثة ايام من قبل ان يدفن وكذلك الانبياء ع لا يتغيرون ولا يأكلهم التراب ويصلى
عليهم ثلاثة ايام ثم يدفنون ك القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن الصادق ع قال افضى الامر بعد دانيال الى عزير وكانوا يجتمعون
اليه ويأنسون به ويأخذون عنه معالم دينهم فغيب الله عنهم شخصه مائة عام ثم بعثه وغابت الحجج بعده واشتدت البلوى على بني اسرائيل حتى ولد يحيى بن
زكريا ع وترعرع فظهر وله سبع سنين فقام في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكرهم بايام الله واخبرهم ان محن الصالحين انما كانت لذنوب بني اسرائيل
وان العاقبة للمتقين ووعدهم الفرج بقيام المسيح ع بعد نيف وعشرين سنة من هذا القول **اقول** تمامه في باب قصص طالوت ص الصدوق
عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال لما ولد يحيى ع رفع الى السماء فغذي بانهار الجنة حتى فطم ثم نزل الى ابيه وكان البيت
يضيء بنوره ص بهذا الاسناد عن ابن ابي عمير عن رجل عن ابي عبد الله ع قال دعا زكريا ع ربه فقال هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب
فبشره الله تعالى بيحيى فلم يعلم ان ذلك الكلام من عند الله تعالى جل ذكره وخاف ان يكون من الشيطان فقال انى يكون لي ولد وقال رب اجعل لي آية فاسكت
فعلم انه من الله تعالى **تفسير النعماني** باسناده عن الصادق ع قال قال امير المؤمنين ع حين سألوه عن معنى الوحي فقال منه وحي النبوة ومنه وحي الالهام
ومنه وحي الاشارة وساق الحديث الى ان قال واما وحي الاشارة فقوله عز وجل فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا اي اشار اليهم كقوله
تع الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا ص بالاسناد الى الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن عبد الله بن محمد الحجال عن ابي اسحق عن عبد الله بن هلال
عن ابي عبد الله ع قال ان ملكا كان على عهد يحيى بن زكريا ع لم يكفه ما كان عليه من الطروقة حتى تناول امرأة بغيا فكانت تأتيه حتى اسنت فلما اسنت هيأت ابنتها
ثم قالت لها اني اريد ان آتي بك الملك فاذا واقعك فيسألك ما حاجتك فقولي حاجتي ان تقتل يحيى بن زكريا فلما واقعها سألها عن حاجتها فقالت قتل يحيى
بن زكريا ع فلما كان في الثالثة بعث الى يحيى ع فجاء به فدعا بطست ذهب فذبحه فيها وصبوه على الارض فيرتفع الدم ويعلو واقبل الناس يطرحون عليه
التراب فيعلو عليه الدم حتى صار تلا عظيما ومضى ذلك القرن فلما كان من امر بخت نصر ما كان رأى ذلك الدم فسأل عنه فلم يجد احدا يعرفه حتى دل على شيخ
كبير فسأله فقال اخبرني ابي عن جدي انه كان من قصة يحيى بن زكريا ع كذا وكذا وقص عليه القصة والدم دمه فقال بخت نصر لا جرم لاقتلن عليه حتى يسكن
فقتل عليه سبعين الفا فلما وفى عليه سكن الدم وفي خبر آخر ان هذه البغي كانت زوجة ملك جبار قبل هذا الملك وتزوجها هذا بعده فلما اسنت وكانت لها
ابنة من الملك الاول قالت لهذا الملك تزوج ابنتها فقال لا حتى اسأل يحيى بن زكريا ع عن ذلك فان اذن فعلت فسأله عنه فقال لا يجوز فهيأت بنتها و
زينتها في حال سكره وعرضتها عليه فكان من حال قتل يحيى ع ما ذكر وكان ما كان ص ابي عن علي عن ابيه عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ان زكريا
كان خائفا فهرب فالتجأ الى شجرة فانفرجت له وقالت يا زكريا ادخل في حتى دخل فيها فطلبوه فلم يجدوه فاتاهم ابليس وكان رآه فدلهم عليه فقال لهم
هو في هذه الشجرة فاقطعوها وقد كانوا يعبدون تلك الشجرة فقالوا لا نقطعها فلم يزل بهم حتى شقوها وشقوا زكريا ص بالاسناد الى الصدوق
عن ابيه عن محمد بن ابي القاسم عن الكوفي عن ابي عبد الله الخياط عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع ان الله عز وجل اذا اراد ان
ينتصر لاوليائه انتصر لهم بشرار خلقه واذا اراد ان ينتصر لنفسه انتصر باوليائه ولقد انتصر ليحيى بن زكريا ببخت نصر ص في خبر آخر ان عيسى بن مريم ع
بعث يحيى بن زكريا ع في اثني عشر من الحواريين يعلمون الناس وينهاهم عن نكاح ابنة الاخت قال وكان لملكهم بنت اخت تعجبه وكان يريد ان يتزوجها
فلما بلغ امها ان يحيى نهى عن مثل هذا النكاح ادخلت بنتها على الملك مزينة فلما رآها سألها عن حاجتها قالت حاجتي ان تذبح يحيى بن زكريا فقال سلي غير
هذا فقالت لا اسألك غير هذا فلما ابت عليه دعا بطست ودعا بيحيى ع فذبحه فندرت قطرة من دمه فوقعت على الارض فلم تزل تغلو حتى بعث الله بخت نصر
عليهم فجاءته عجوز من بني اسرائيل فدلته على ذلك الدم منهم حتى يسكن فقتل عليها سبعين الفا في سنة واحدة حتى سكن ص بالاسناد الى الصدوق
عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن عثمان بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال ان عاقر ناقة صالح كان ازرق ابن بغي وان قاتل يحيى بن زكريا
ابن بغي وان قاتل علي ع ابن بغي وكانت مراد تقول ما نعرف له فينا ابا ولا نسبا وان قاتل الحسين بن علي ع ابن بغي وانه لم يقتل الانبياء ولا اولاد الانبياء
الا اولاد البغايا وقال في قوله تع جل ذكره لم نجعل له من قبل سميا قال يحيى بن زكريا لم يكن له سمي قبله والحسين بن علي لم يكن له سمي قبله وبكت السماء عليهما
اربعين صباحا وكذلك بكت الشمس عليهما وبكاؤها ان تطلع حمراء وتغيب حمراء وقيل اي بكى اهل السماء وهم الملائكة **بيان** قد يوجه بكاء السماء
والارض كما ذكره الراوندي ره ويمكن ان يقال كناية عن شدة المصيبة حتى كأنه بكى عليها السماء والارض او عن انه وصل حزن تلك المصيبة الى
السماء والارض واثرت فيهما وظهر بها آثار التغير فيهما او انه امطرت السماء دما وكان يتفجر الارض دما عبيطا فهذا بكاؤهما كما فسر به في الخبر ولعل

فالقى في نفسه ان يقتل على ذلك الدم ع

باب قصص زكريا ويحيى ع

الاخبار ثو ص عن ابي عبد الله ع ان الحسين بن علي ع بكى لقتله السماء والارض واحمرتا ولم تبكيا على احد قط الا على يحيى بن زكريا ع ص بالاسناد الى
الصدوق عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد بن علي الحلبي عن ابي عبد الله ع في قوله تع فما بكت عليهم السماء والارض قال لم تبك السماء
على احد قبل قتل يحيى بن زكريا ولا بعده حتى قتل الحسين ع فبكت عليه مل ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن فضال عن مروان بن مسلم عن اسمعيل
بن كثير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كان قاتل الحسين بن علي ولد زنا وكان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا ولم تبك السماء والارض الا لهما وذكر الحديث مل
محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن صفوان عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله ع قال كان الذي قتل الحسين بن علي ولد زنا والذي قتل يحيى بن زكريا ولد زنا
مل ابي وابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن عبد الخالق عن ابي عبد الله ع مثله اقول اوردنا بعض الاخبار
في ذلك في باب احوال الحسين ع شي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان زكريا لما دعا ربه ان يهب له فنادته الملائكة بما نادته به فاحب ان يعلم ان ذلك
الصوت من الله اوحى اليه ان آية ذلك ان يمسك لسانه عن الكلام ثلثة ايام قال لما امسك لسانه ولم يتكلم علم انه لا يقدر على ذلك الا الله وذلك قول الله
رب اجعل لي آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا بيان يمكن ان يقال اشتبه عليه في خصوص هذا الموضع لحكمة فاحتاج الى استعلام ذلك
او يقال انه ع انما فعل ذلك لمزيد اليقين كما في سؤال ابرهيم ع لع ن في سؤال الشامي عن امير المؤمنين ع قال ويوم الاربعا قتل يحيى بن زكريا ع
شي عن حماد عمن حدثه عن احدهما قال لما سأل زكريا ربه ان يهب له ذكرا فوهب الله له يحيى فدخله من ذلك فقال رب اجعل لي آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلثة
ايام الا رمزا فكان يومي براسه وهو الرمز شي عن اسمعيل الجعفي عن ابي جعفر ع وسيدا وحصورا الحصور الذي لا ياتي النساء ونبيا من الصالحين شي
عن حسين بن احمد عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان طاعة الله خدمته في الارض فليس شيء من خدمته يعدل الصلوة فمن ثم نادت الملائكة
زكريا وهو قائم يصلي في المحراب م قال الله تع في قصة يحيى يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال لم نخلق احد قبله اسمه يحيى
يحيى الله مصدق الى قوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا قال ومن ذلك الحكم انه كان صبيا فقال له الصبيان هلم نلعب فقال اوه والله ما للعب
خلقنا وانما خلقنا للجد لامر عظيم ثم قال وحنانا من لدنا يعني تحننا ورحمة على والديه وسائر عبادنا وزكوة يعني طهارة لمن آمن به وصدقه وكان تقيا
يتقي الشرور والمعاصي وبرا بوالديه محسنا اليهما مطيعا لهما ولم يكن جبارا عصيا يقتل على الغضب ويضرب على الغضب لكنه ما من عبد لله عز وجل
الا وقد اخطأ او هم بخطيئة ما خلا يحيى بن زكريا فانه لم يذنب ولم يهم بذنب ثم قال الله عز وجل وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقال
ايضا في قصته يعني هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء يعني لما راى زكريا عند مريم فاكهة الشتاء في الصيف
وفاكهة الصيف في الشتاء فقال لها يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فايقن زكريا انه من عند الله اذ كان لا
يدخل عليها احد غيره قال عند ذلك في نفسه ان الذي يقدر ان ياتي مريم بفاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء لقادر ان يهب لي ولدا
وان كنت شيخا وكانت امرأتي عاقرا فهنالك دعا زكريا ربه فقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء قال الله عز وجل فنادته الملائكة يعني
نادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله قال مصدقا بعيسى يصدق يحيى بعيسى وسيدا يعني رئيسا في طاعة الله على
اهل طاعته وحصورا وهو الذي لا ياتي النساء ونبيا من الصالحين قال وكان اول تصديق يحيى بعيسى ان زكريا كان لا يصعد الى مريم في تلك الصومعة
غيره يصعد اليها بسلم فاذا نزل اقفل عليها ثم فتح لها من فوق الباب كوة صغيرة يدخل عليها منها الريح فلما وجد مريم وقد حبلت ساءه ذلك وقال في نفسه ما
كان يصعد الى هذه احد غيري وقد حبلت والآن افتضح في بني اسرائيل لا يشكون اني احبلتها فجاء الى امرأته فقال لها ذلك فقالت يا زكريا لا تخف فان
الله لن يصنع بك الا خيرا وائتني بمريم انظر اليها واسالها عن حالها فجاء بها زكريا الى امرأته فكفى الله مريم مؤونة الجواب عن السؤال فلما دخلت الى اختها
هي الكبرى ومريم الصغرى لم تقم اليها امرأة زكريا فاذن الله ليحيى وهو في بطن امه فنخس في بطنها وازعجها ونادى امه تدخل اليك سيدة نساء
العالمين مشتملة على سيد رجال العالمين فلا تقومين اليها فانزعجت وقامت اليها وسجد يحيى وهو في بطن امه لعيسى بن مريم فذلك اول تصديقه
فلذلك قول رسول الله ص في الحسن والحسين ع انهما سيدا شباب اهل الجنة الا ما كان من ابني الخالة يحيى وعيسى ع بيان نخسه غرزه بعود او اصبع و
نحوهما وفي بعض النسخ سبحه ثم اعلم ان المورخين اختلفوا في ان ايشاع ام يحيى هل كانت اخت مريم او خالتها والخبر يدل على الاول وسياتي تاويل آخر الخبر في قصة
المباهلة كا علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد عن عبد الله بن سليم العامري عن ابي عبد الله ع قال ان عيسى بن مريم ع جاء
الى قبر يحيى بن زكريا ع وكان سال ربه ان يحييه له فدعاه فاجابه وخرج اليه من القبر فقال له ما تريد مني فقال له اريد ان تونسني كما كنت في الدنيا
فقال له يا عيسى ما سكنت عني حرارة الموت وانت تريد ان تعيدني الى الدنيا وتعود الي حرارة الموت فتركه فعاد الى قبره ها ارشاد القلوب كان يحيى ع
لباسه الليف واكله ورق الشجر يد قال الصادق ع ان رجلا جاء الى عيسى بن مريم ع فقال له يا روح الله اني زنيت فطهرني فامر عيسى ع ان ينادى
في الناس لا يبقى احد الا خرج لتطهير فلان فلما اجتمع واجتمعوا وصار الرجل في الحفرة نادى الرجل في الحفرة لا يحدني من لله تعالى في جنبه حد فانصرف الناس
كلهم الا يحيى وعيسى ع فدنا منه يحيى فقال له يا مذنب عظني فقال له لا تخلين بين نفسك وبين هواها فتردى قال زدني قال لا تعيرن خاطئا بخطيئته قال زدني

يحيى ع

قال لا تقصصني في الحسبي **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسين بن الجهم عن ابرهيم بن مهزم عن ابي الحسن الاول ع قال كان يحيى بن زكريا ع يبكي
ولا يضحك وكان عيسى بن مريم ع يضحك ويبكي وكان الذي يصنع عيسى ع افضل من الذي كان يصنع يحيى ع **ص** الصدوق باسناده الى ابن ابي نصر
عن الحسين بن علي عن الحسن بن الجهم عن الرضا ع مثله **اقول** قال صاحب الكامل لما دعا زكريا ربه وسأله الولد بينا هو يصلي في المذبح الذي لهم فاذا هو
برجل شاب وهو جبرئيل ع ففزع زكريا ع منه فقال ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وعيسى اول من امن به وصدقه وقيل ان امه كانت حاملا فاستقبلت
مريم وهي حامل بعيسى فقالت لها يا مريم احامل انت فقالت لماذا تسألين قالت اني ارى ما في بطني يسجد لما في بطنك فذلك تصديقه به وقيل صدقه
المسيح ع وله ثلث سنين وانما ولد قبل المسيح ع بثلث سنين وقيل بستة اشهر وكان يأكل العشب واوراق الشجر وقيل كان يأكل خبز الشعير فمر به ابليس
ومعه رغيف شعير فقال انت تزعم انك زاهد وقد ادخرت رغيف شعير فقال يحيى يا ملعون هو القوت فقال ابليس ان اقل من القوت يكفي لمن يموت فاوحى الله
اليه اعقل ما يقول لك وبني صغيرا وكان يدعو الناس الى عبادة الله ويلبس الشعر ولم يكن له دينار ولا درهم ولا بيت يسكن اليه اينما جنه الليل اقام ولم
يكن له عبد ولا امة فنهى ملك زمانه عن تزويج بنت اخيه او بنت زوجته فقتله فلما سمع ابوه بقتله فر هاربا فدخل بستانا عند بيت المقدس فيه شجر
فارسل الملك في طلبه فمر زكريا بشجرة فنادته هلم الي يا نبي الله فلما اتاها انشقت فدخل فيها فانطبقت عليه فبقي في وسطها فاتى عدو الله ابليس فاخذ
هدب رداءه فاخرجه من الشجرة ليصدقوه اذا اخبرهم ثم لقي الطلب فقال لهم ما تريدون فقالوا نلتمس زكريا ع فقال انه سحر هذه الشجرة فانشقت له فدخلها
قالوا لا نصدقك قال فان لي علامة تصدقوني بها فاراهم طرف ردائه فاخذوا الفاس وقطعوا الشجرة وشقوها بالمنشار فمات زكريا فيها فسلط الله عليهم اخبث اهل الارض فانتقم به
منهم وقيل ان السبب في قتله ان ابليس جاء الى مجالس بني اسرائيل فقذف زكريا بمريم ع وقال لهم ما حبلها غيره وهو الذي كان يدخل عليها فطلبوه فهرب
الى اخر ما مر **اقول** قال الشيخ في المصباح في اول يوم من المحرم استجاب الله تع دعوة زكريا ع وكذا روى السيد في الاقبال عن المفيد ورواه الصدوق في
الفقيه ايضا وسيأتي اخبار هذا الباب في ابواب قصص مريم وعيسى ع وبعضها في باب احوال بخت نصر **ك** باسناده عن ابي رافع عن النبي ع قال ان الله
عز وجل بعث بعد مريم ع واستخلف في قومه شمعون بن حمون فلم يزل شمعون في قومه يقوم بامر الله عز وجل حتى استخلص بشاناثر الله تعالى وبعث في عبادته نبيا
من الصالحين وهو يحيى بن زكريا ع فمضى شمعون وملك عند ذلك اردشير بن بابكان اربعة عشر سنة وعشرة اشهر وفي ثمان سنين من ملكه قتلت
اليهود يحيى بن زكريا ع فلما اراد الله ان يقبضه اوحى اليه ان يجعل الوصية في ولد شمعون الى اخر ما سيأتي في باب احوال ملوك الارض **بيان** الجمع
بين الاخبار الدالة على تقدم وفات يحيى ع على رفع عيسى ع وبين ما دل على تاخرها عنه مشكل الا ان يحمل بعضها على التقية او يقال ان الله احيى يحيى بعد
موته وبعثه اليهم والله يعلم **ابواب** قصص عيسى وامه وابويها ع **باب** قصص مريم وولادتها وبعض احوالها صلوات الله عليها واحوال ابيها
عمران ع **الايات ال عمران** ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم اذ قالت امرأة عمران رب
اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني
سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب
وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وقال تع واذ قالت الملئكة يا مريم ان الله اصطفيك
وطهرك واصطفيك على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم
ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون اذ قالت الملئكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والاخرة و
من المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين قالت رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما
يقول له كن فيكون ويعلمه الكتاب والحكمة والتورية والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم باية من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة
الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لاية لكم ان
كنتم مؤمنين ومصدقا لما بين يدي من التورية ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم وجئتكم باية من ربكم اني اخلق لكم فاتقوا الله واطيعون ان الله ربي
وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم **كا** حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن احمد بن الحسن الميثمي عن ابان بن عثمان عن عبد الاعلى مولى
ال سام قال سمعت ابا عبد الله ع يقول تؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيمة التي قد افتتنت في حسنها فتقول يا رب حسنت خلقي حتى لقيت ما لقيت فيجاء
بمريم ع فيقال انت احسن ام هذه قد حسناها فلم تفتتن **اقول** قد مر تمامه في باب قصص ايوب ع **شي** عن الحكم بن عيينة قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله تع في
الكتاب اذ قالت الملئكة يا مريم ان الله اصطفيك وطهرك واصطفيك على نساء العالمين اصطفاها مرتين والاصطفاء انما هو مرة واحدة قال فقال لي
يا حكم ان لهذا تاويلا وتفسيرا فقلت له فسره لنا ابقاك الله قال يعني اصطفاها اولا من ذرية الانبياء المصطفين المرسلين وطهرها من ان يكون في
ولادتها من ابائها وامهاتها سفاح واصطفاها بهذا في القران يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي شكرا لله ثم قال لنبيه محمد ص يخبره بما غاب عنه من خبر مريم
وعيسى يا محمد ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك في مريم وابنها وبما خصهما الله به وفضلهما واكرمهما حيث قال وما كنت لديهم يا محمد اذ يلقون اقلامهم ايهم

يكفل مريم حين يتمت من ابيها وفي رواية ابن حمزة ايهم يكفل مريم حين ايتمت من ابويها وما كنت لديهم يا محمد اذ يختصمون في مريم عند ولادتها بعيسى ايهم يكفلها ويكفل ولدها قال فقلت له ابقاك الله فمن كفلها فقال اما تسمع لقوله وكفلها زكريا الاية وزاد علي بن مهزيار في حديثه فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم قال قلت كان يصيب مريم ما يصيب النساء من الطمث قال نعم ما كانت الا امرأة من النساء وفي رواية اخرى اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم قال قال استهموا عليها فخرج سهم زكريا فكفلها وقال زيد بن ركانة اختصموا في بنت حمزة كما اختصموا في مريم قال قلت له جعلت فداك حمزة استن السنن والامثال كما اختصموا في مريم اختصموا في بنت حمزة قال نعم واصطفاك على نساء العالمين قال نساء عالميها قال وكانت فاطمة سيدة نساء العالمين **بيان** قال الطبرسي ره في قوله تع يا مريم

ان الله اصطفاك اي اختارك والطف لك حتى تفرغت لعبادته واتباع مرضاته وقيل معناه اصطفاك لولادة المسيح وطهرك بالايمان عن الكفر وعن المعصية

وبالطاعة

او طهرك عن الادناس والاقذار التي تعرض للنساء مثل الحيض والنفاس حتى صرت صالحة لخدمة المسجد او طهرك عن الاخلاق الذميمة والطبايع الرديئة واصطفاك على نساء العالمين اي على نساء عالمي زمانك لان فاطمة ع سيدة نساء العالمين وقال ابو جعفر ع معنى الاية اصطفاك من ذرية الانبياء وطهرك من السفاح واصطفاك لولادة عيسى من غير فحل وخرج بهذا من ان يكون تكرارا اقول يظهر مما رواه ان فيما عندنا من نسخة العياشي سقطا ثم قال يا مريم اقنتي لربك اي اعبديه واخلصي له العبادة او ادبمي الطاعة له او اطيلي القيام في الصلوة واسجدي واركعي مع الراكعين اي كما يعمل الراكعون والساجدون او يكون ذلك امرا لها بان تعمل السجود والركوع معهم في الجماعة وقيل معناه واسجدي لله شكرا واركعي اي وصلي مع المصلين ثم قال وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم التي يكتبون بها التورية في المآء وقيل اقلامهم اقداحهم للاقتراع جعلوا عليها علامات يعرفون بها من يكفل مريم على جهة القرعة ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون فيه دلالة على انهم قد بلغوا في التشاح عليها الى حد الخصومة وفي وقت التشاح قولان احدهما حين ولادتها وحمل امها اياها الى الكنيسة فتشاحوا في الذي يحضنها ويكفل تربيتها وقال بعضهم كان ذلك وقت كبرها وعجز زكريا عن تربيتها وقال ره في قوله تع اذ قالت امرأة عمران اسمها حنة جدة عيسى وكانتا اختين احديهما عند عمران بن ماثان من ولد سليمان بن داود ع وقيل هو عمران بن ماثان عن ابن عباس ومقاتل وليس عمران ابا

ابشاع

موسى وبينهما الف وثمان مائة سنة وكان بنو ماثان رؤساء بني اسرائيل والاخرى كانت عند زكريا اشياع واسم ابيها فاقوذ بن قنبيل فيحيى ومريم ابنا خالة نذرت لك ما في بطني محررا اي وجبت لك ان اجعل ما في بطني محررا اي خادما للبيعة ويخدم في متعبدنا وقيل محررا للعبادة اي مخلصا لها وقيل عتيقا خالصا لطاعتك لا استعمله في منافعي ولا اصرفه في الحوائج قالوا وكان المحرر اذا حرر جعل في الكنيسة يقوم عليها ويكنسها ويخدمها لا يبرح حتى يبلغ الحلم ثم يخير فان احب ان يقيم فيه اقام وان احب ان يذهب ذهب حيث شاء قالوا وكانت حنة قد امسك عنها الولد حتى ايست فبينما هي تحت شجرة اذ رات طائرا يزق فرخا فتحركت نفسها للولد فدعت الله ان يهب لها ولدا فحملت بمريم فتقبل مني اي نذري قبول رضا انك انت السميع لما تقول العليم بما نويت فلما وضعتها خجلت واستحيت وقالت منكسة راسها رب اني وضعتها انثى وقيل فيه قولان احدهما ان المراد به الاعتذار من العدول عن النذر لانها انثى والاخر ان المراد تقديم الذكر في السؤال لها بانها انثى لان سعيها اضعف وعقلها انقص فقدم ذكرها ليصح المقصد لها في السؤال بقولها واني اعيذها بك والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى لانها لا تصلح لما يصلح له الذكور وانما كان يجوز لهم التحرير في الذكور دون الاناث

وضعت

لانها لا تصلح لما يصلح الذكر له من التحرير لخدمة بيت المقدس لما يلحقها من الحيض والنفاس والصيانة عن التبرج للناس وقال قتادة لم يكن التحرير الا في الغلمان فيما جرت به العادة وقيل اراد ان الذكر افضل من الانثى على العموم واصلح للاشياء واني سميتها مريم وهي بلغتهم العابدة والخادمة فيما قيل وروى الثعلبي باسناده عن ابي هريرة ان رسول الله ص قال حسبك من نساء العالمين اربع مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ص واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم خافت عليها ما يتغلب على النساء من الافات فدعت لها وقيل انما استعاذت لها من طعنة الشيطان في جنبها التي لها يستهل الصبي صارخا فوقاها الله وولدها عيسى ع منه بحجاب وقيل انما استعاذت من اغواء الشيطان الرجيم اياها فتقبلها ربها اي رضيها مع انوثيتها ووضعها في النذر التي نذرته حنة للعبادة في بيت المقدس ولم يتقبل قبلها انثى في ذلك المعنى وقيل معناه تكفل بها في تربيتها والقيام بشانها عن الحسن وقبولها اياها انه ما عرضها علة ساعة في ليل او نهار بقبول حسن اصله بتقبل حسن وقيل معناه سلك بها طريق السعداء عن ابن عباس وانبتها نباتا حسنا اي جعل نشوها نشوا حسنا وقيل سوى خلقها فكانت تنبت في يوم ما ينبت غيرها في عام عن ابن عباس وقيل انبتها في رزقها وغذاءها حتى تمت امرأة بالغة تامة عن ابن جريج وقال ابن عباس لما بلغت تسع سنين صامت النهار وقامت الليل وتبتلت حتى غلبت الاحبار وكفلها زكريا بالتشديد اي ضمها الله عز اسمه الى زكريا وجعله كفيلها ليقوم بها وبالتخفيف معناه ضمها زكريا الى نفسه وضمن القيام بامرها وقالوا ان امها حنة ع اتت بها ملفوفة في خرقة الى المسجد وقالت دونكم النذيرة فتنافس فيها الاحبار لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فقال لهم زكريا انا احق بها لان خالتها عندي فقالت له الاحبار انها لو تركت لاحق الناس بها لتركت لامها التي ولدتها ولكنا نقترع عليها فتكون عند من خرج سهمه فانطلقوا وهم تسعة وعشرون رجلا الى نهر جار فالقوا اقلامهم في الماء فارتفع قلم زكريا فوق الماء ورسبت اقلامهم عن ابن اسحق وجماعة وقيل بل ثبت

باب فضل عيسى ومريم ع وأبويها

فلم زكريا وقام فوق الماء كأنه في طين وجرت أقلامهم مع جرية الماء فذهبت بها الماء عن السدي فسهمهم زكريا وقرعهم وكان رأس الأحبار ونبيهم فذلك قوله تعالى وكفلها
زكريا قالوا فلما ضم زكريا مريم إلى نفسه بنى لها بيتا واسترضع لها وقال محمد بن إسحاق ضمها إلى خالتها أم يحيى حتى إذا شبت وبلغت مبلغ النساء بنى لها محرابا في المسجد وجعل
بابه في وسطها لا يرقى إليها إلا بسلّم مثل باب الكعبة ولا يصعد إليها غيره وكان يأتيها بطعامها وشرابها ودهنها كل يوم كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا
يعني وجد زكريا عندها فاكهة في غير أوانها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف عن ... وقيل إنها لم ترضع قط وإنما كان يأتيها رزقها من الجنة
قال يا مريم أنى لك هذا يعني قال لها زكريا كيف لك ومن أين لك هذا كالمتعجب منه قالت هو من عند الله أي من الجنة وهذه تكرمة من الله لها وإن كان ذلك خارقا
للعادة فإن عندنا يجوز أن تظهر الآيات الخارقة للعادة على غير الأنبياء من الأولياء والأصفياء ومن منع ذلك من المعتزلة قالوا فيه قولين أحدهما أنه كان ذلك
تأسيسا لنبوة عيسى ع عن البلخي والآخر أنه كان بدعاء زكريا ع لها بالرزق في الجملة وكانت معجزة له عن الجبائي إن الله يرزق من يشاء بغير حساب كا محمد بن
يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن سالم عن مفضل بن عمر قال قلت لأبي عبد الله ع من غسل فاطمة ع قال ذاك أمير المؤمنين ع وكأنما استفظعت ذلك من
قوله فقال لي كأنك ضقت مما أخبرتك فقلت قد كان ذلك جعلت فداك فقال لا تضيقن فإنها صديقة لم يكن يغسلها إلا صديق أما علمت أن مريم ع لم يغسلها إلا عيسى ع
شي عن سيف عن نجم عن أبي جعفر ع قال إن فاطمة ضمنت لعلي ع عمل البيت والعجين والخبز وقم البيت وضمن لها علي ع ما كان خلف الباب نقل الحطب وأن يجيء بالطعام
فقال لها يوما يا فاطمة هل عندك شيء قالت والذي عظم حقك ما كان عندنا منذ ثلاث إلا شيء آثرتك به قال أفلا أخبرتيني قالت كان رسول الله ص نهاني أن
أسألك شيئا فقال لا تسألي ابن عمك شيئا إن جاءك بشيء عفوا وإلا فلا تسأليه قال فخرج ع فلقي رجلا فاستقرض منه دينارا ثم أقبل به وقد أمسى فلقي مقداد بن الأسود
فقال للمقداد ما أخرجك في هذه الساعة قال الجوع والذي عظم حقك يا أمير المؤمنين قال فهو أخرجني وقد استقرضت دينارا وسأوثرك به فدفعه إليه
فأقبل فوجد رسول الله ص جالسا وفاطمة تصلي وبينهما شيء مغطى فلما فرغت أحضرت ذلك الشيء فإذا جفنة من خبز ولحم قال يا فاطمة أنى لك هذا قالت هو من
عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال رسول الله ص ألا أحدثك بمثلك ومثلها قال بلى قال مثل زكريا إذا دخل على مريم المحراب فوجد عندها
رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب فأكلوا منها شهرا وهي الجفنة التي يأكل منها القائم ع وهو عندنا ل القطان
وابن مسرور معا عن ابن بطة عن الصفار عن ابن معروف عن حماد عن حريز عمن أخبره عن أبي جعفر ع قال أول من سوهم عليه مريم بنت عمران وهو قول الله وما كنت
لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم والسهام ستة الخبر ير أبي عن سعد عن ابن هاشم وابن يزيد عن حماد بن عيسى عمن أخبره عن حريز عنه ع مثله بيان قوله
والسهام ستة ظاهره أن السهام في تلك الواقعة كانت ستة لكون المتنازعين ستة فيدل على بطلان ما مر في كلام الطبرسي ره أنهم كانوا تسعة وعشرين
ويحتمل أن يكون المراد كون سهام القرعة مطلقا ستة إذا لم يرد المطلوب عليها بضم السهام المبهمة كما دل عليه بعض الأخبار لكنه بعيد منه والتي أحصنت
فرجها قال مريم لم ينظر إليها شيء فنفخنا فيه من روحنا قال الروح مخلوقة لله فس أبي عن داود بن محمد النهدي قال دخل أبو سعيد المكاري على أبي الحسن
الرضا ع فقال له أبلغ من قدرك أن تدعي ما ادعى أبوك فقال له ما لك أطفأ الله نورك وأدخل الفقر بيتك أما علمت أن الله أوحى إلى عمران أني واهب
لك ذكرا فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى فعيسى من مريم ومريم من عيسى ومريم وعيسى واحد وأنا من أبي وأبي مني وأنا وأبي شيء واحد الخبر مع أبي
عن محمد العطار عن الأشعري عن إبراهيم بن هاشم عن داود بن محمد النهدي مثله فس إذ قالت امرأة عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني
إنك أنت السميع العليم فإن الله تبارك وتعالى أوحى إلى عمران أني واهب لك ذكرا يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذني (بإذن الله) فبشر عمران زوجته بذلك فحملت
فقالت رب إني نذرت لك ما في بطني محررا للمحراب وكانوا إذا نذروا ولدا جعلوا ولدهم للمحراب فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم
بما وضعت وليس الذكر كالأنثى ولنت وعدتني ذكرا وإني سميتها مريم وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فوهب الله لمريم عيسى ع قال وحدثني أبي عن الحسن بن
محبوب عن علي بن رئاب عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال إن قلنا لكم في الرجل منا قولا فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك إن الله أوحى إلى عمران
أني واهب لك ذكرا مباركا يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذني وجاعله رسولا إلى بني إسرائيل فحدث امرأته حنة بذلك وهي أم مريم فلما حملت بها
كان حملها عند نفسها غلاما فلما وضعتها أنثى قالت رب إني وضعتها أنثى وليس الذكر كالأنثى لأن البنت لا تكون رسولا يقول الله والله أعلم بما وضعت
فلما وهب الله لمريم عيسى كان هو الذي بشر الله به عمران ووعده إياه فإذا قلنا لكم في الرجل منا شيئا وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك فلما بلغت
مريم صارت في المحراب وأرخت على نفسها سترا وكان لا يراها أحد وكان يدخل عليها زكريا المحراب فيجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في
الصيف فكان يقول لها أنى لك هذا فتقول هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك و
اصطفاك على نساء العالمين قال اصطفاها مرتين أما الأولى فاصطفاها أي اختارها وأما الثانية فإنها حملت من غير فحل فاصطفاها بذلك
على نساء العالمين قوله يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين وإنما هو واركعي واسجدي ثم قال الله لنبيه ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك
يا محمد وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون قال لما ولدت اختصموا آل عمران فيها وكلهم قالوا نحن نكفلها فخرجوا
وضربوا بالسهام بينهم فخرج سهم زكريا فكفلها زكريا قوله وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين أي ذو وجه وجاه ل محمد بن علي بن إسماعيل عن

باب فضل مريم وولادتها وبعض احوالها

القاسم بن منيع عن شيبان بن فروخ عن داود بن ابي الفرات عن علباء بن احمر عن عكرمة عن ابن عباس قال خط رسول الله ص اربع خطط في الارض وقال اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله افضل نساء الجنة اربع خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ل سليمان بن احمد بن ايوب اللخمي عن علي بن عبد العزيز عن حجاج بن المنهال عن داود بن ابي الفرات عن علباء عن عكرمة عن ابن عباس قال خط رسول الله ص اربع خطوط ثم قال خير نساء الجنة مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ل ابو ادريس عن ابيه عن محمد بن احمد عن ابي عبد الله الرازي عن ابن ابي عثمان عن موسى بن بكر عن ابي الحسن الاول ع قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل اختار من النساء اربعا مريم وآسية وخديجة وفاطمة الخبر ع ابي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي عن محمد بن احمد عن ابان بن عثمان عن اسمعيل الجعفي قال قلت لابي جعفر ع ان المغيرة يزعم ان الحائض تقضي الصلوة كما تقضي الصوم فقال ما له لا وفقه الله ان امرأة عمران قالت اني نذرت لك ما في بطني محررا والمحرر للمسجد لا يخرج منه ابدا فلما وضعت مريم قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى فلما وضعتها ادخلتها المسجد فلما بلغت مبلغ النساء اخرجت من المسجد اني كانت تجد اياما تقضيها وهي عليها ان تكون الدهر في المسجد شي عن اسمعيل بن عبد الرحمن الجعفي مثله كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن ابان بن عثمان عن اسمعيل الجعفي مثله وفيه فلما وضعتها ادخلتها المسجد فساهمت عليها الانبياء فاصابت القرعة زكريا ع فكفلها زكريا فلم تخرج من المسجد حتى بلغت فلما بلغت ما تبلغ النساء خرجت فهل كانت تقدر على ان تقضي تلك الايام التي خرجت وهي عليها ان تكون الدهر في المسجد اقول سيأتي شرحه في كتاب الصلوة ان شاء الله ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي بصير قال سألت ابا جعفر ع عن عمران اكان نبيا فقال نعم كان نبيا مرسلا الى قومه وكانت حنة امرأة عمران وحنانة امرأة زكريا اختين فولد لعمران من حنة مريم وولد لزكريا من حنانة يحيى ع وولدت مريم عيسى ابن بنت خالته وكان يحيى ابن خالة مريم وخالة الام بمنزلة الخالة بيان اي فلذا كان يقال ان يحيى ابن خالة عيسى ثم اعلم ان هذا خلاف المشهور وسيأتي ان مريم كانت اخت ام يحيى ولعل احدهما محمول على التقية و يمكن حمل الاخت الواردة في تلك الاخبار على المجاز ايضا ويمكن ارجاع ضمير اختها في خبر اسمعيل الآتي الى ام مريم ص بهذا الاسناد عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان الله تعالى جل جلاله اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا مباركا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله وجاعله رسولا الى بني اسرائيل فحدث عمران امرأته حنة بذلك وهي ام مريم فلما حملت كان حملها عند نفسها غلاما فقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فوضعتها انثى فقالت وليس الذكر كالانثى ان البنت لا تكون رسولا فلما ان وهب الله لمريم عيسى بعد ذلك كان هو الذي بشر الله به عمران ع كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابرهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي بصير مثله ص بالاسناد الى الصدوق باسناده عن ابن اورمة عن محمد بن ابي صالح عن الحسن بن محمد بن ابي طلحة قال قلت للرضا ع اتأتي الرسل عن الله بشيء ثم تأتي بخلافه قال نعم ان شئت حدثتك وان شئت اتيتك به من كتاب الله تعالى قال الله تع جلت عظمته ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم الآية فما دخلوها ودخل ابناء ابنائهم وقال عمران ان الله وعدني ان يهب لي غلاما نبيا في سنتي هذه وشهري هذا ثم غاب وولدت امرأته مريم وكفلها زكريا فقالت طائفة صدق نبي الله وقالت الآخرون كذب فلما ولدت مريم عيسى قالت الطائفة التي اقامت على صدق عمران هذا الذي وعدنا الله ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد رفعه قال قال الصادق ع في قوله تع ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها قال احصنت فرجها قبل ان تلد عيسى بخمسمائة عام قال فاول من سوهم عليه مريم ابنة عمران نذرت امها ما في بطنها محررا للكنيسة فوضعتها انثى فشبت فكانت تخدم العباد تناولهم حتى بلغت وامر زكريا ان تتخذ لها حجابا دون العباد فكان زكريا يدخل عليها فيرى عندها ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء فقال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله تع وقال عاشت مريم بعد عيسى خمسمائة سنة بيان لا يخفى ما في هذا الخبر من الشذوذ والغرابة والمخالفة لسائر الاخبار والآثار شي ابو خالد القماط عن اسمعيل الجعفي عن ابي جعفر ع قال ان امرأة عمران لما نذرت ما في بطنها محررا قال والمحرر للمسجد اذا وضعته دخل المسجد فلم يخرج من المسجد ابدا فلما ولدت مريم ع قالت اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فساهم عليها النبيون فاصاب القرعة زكريا وهو زوج اختها وكفلها وادخلها المسجد فلما بلغت ما تبلغ النساء من الطمث كانت اجمل النساء وكانت تصلي فيضيء المحراب لنورها فدخل عليها زكريا فاذا عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء فقال انى لك هذا قالت هو من عند الله فهنالك دعا زكريا ربه قال اني خفت الموالي من ورائي الى ما ذكر الله من قصة زكريا ويحيى شي حفص بن البختري عن ابي عبد الله ع في قول الله اني نذرت لك ما في بطني محررا المحرر يكون في الكنيسة لا يخرج منها فلما وضعتها انثى قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى ان الانثى تحيض فتخرج من المسجد والمحرر لا يخرج من المسجد شي في رواية حريز عن احدهما ع قال نذرت ما في بطنها للكنيسة ان تخدم العباد وليس الذكر كالانثى قال فشبت وكانت تخدمهم وتناولهم حتى بلغت فامر زكريا ان تتخذ لها حجابا دون العباد فكان يدخل عليها فيرى عندها ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء فهنالك دعا وسأل ربه زكريا فوهب له يحيى شي عن جابر عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول اوحى الله تعالى الى عمران اني واهب لك ذكرا مباركا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله ورسولا الى بني اسرائيل فاخبر بذلك امرأته حنة فحملت فوضعت مريم فقالت رب اني وضعتها انثى والانثى لا تكون رسولا وقال لها عمران انه ذكر يكون نبيا فلما رأت في ذلك قالت ما قالت فقال الله وقوله الحق والله اعلم بما وضعت فقال ابو جعفر ع فكان ذلك عيسى بن مريم فان قلنا لكم ان الامر يكون في احدنا فكان في ابنه او ابن ابنه فقد كان فيه

باب ولادة عيسى ع

لا انكر وانا لك اقول سنأتي بعض اخبارها في ابواب احوال فاطمة ع لي باسناده عن ابن عباس في حديث طويل يرويه عن النبي ص انه قال في فاطمة ع وما
يصيبها من الظلم بعده ثم ترى نفسها ذليلة بعد ان كانت في ايام ابيها عزيزة فعند ذلك يؤنسها الله تعالى بالملائكة فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول
يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ثم يبتدئ بها الوجع فتمرض فيبعث الله
اليها مريم بنت عمران تمرضها وتؤنسها في علتها الى آخر الخبر ع باسناده عن ابي عبد الله ع قال انما سميت فاطمة ع محدثة لان الملائكة كانت تهبط من
السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع
الراكعين فتحدثهم ويحدثونها فقالت لهم ذات ليلة اليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران فقالوا ان مريم كانت سيدة نساء عالمها وان الله عز وجل
جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها وسيدة نساء الاولين والاخرين

باب ولادة عيسى ع

الايات آل عمران ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب
ثم قال له كن فيكون **مريم** واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا
قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا قال كذلك
قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا فحملته فانتبذت به مكانا قصيا فاجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت يا ليتني
مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فناداها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا
فكلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا
يا اخت هارون ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني
نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت و
يوم ابعث حيا ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون **الانبياء** والتي احصنت
فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين **التحريم** ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت
بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين **فس** ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها قال لم ينظر اليها فنفخنا فيه من روحنا اي روح الله مخلوقة
وكانت من القانتين اي من الداعين **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن رجل من اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال لم يولد لستة اشهر
الا عيسى بن مريم والحسين بن علي ع **ع** احمد بن الحسن عن احمد بن يحيى عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن [illegible]
عن ابي عبد الله ع قال لم يعش مولود قط لستة اشهر غير الحسين وعيسى بن مريم ع **فس** ابي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع في حديث طويل
في صفة المعراج وساق الحديث الى ان قال ثم قال لي جبرئيل انزل فصل فنزلت وصليت فقال لي تدري اين صليت فقلت لا فقال صليت بطور سيناء حيث كلم
الله موسى تكليما ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت وصليت فقال لي اتدري اين صليت فقلت لا فقال صليت في بيت لحم و
بيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى بن مريم الخبر **كا** علي بن ابراهيم عن ابيه وعلي بن محمد جميعا عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن
غياث قال رايت ابا عبد الله ع يتخلل بساتين الكوفة فانتهى الى نخلة فتوضأ عندها ثم ركع وسجد فاحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة ثم استند الى
النخلة فدعا بدعوات ثم قال يا حفص انها والله النخلة التي قال الله جل ذكره لمريم ع وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا **فس** واذكر في
الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا قال خرجت الى النخلة اليابسة فاتخذت من دونهم حجابا قال في محرابها فارسلنا اليها روحنا يعني جبرئيل ع
فتمثل لها بشرا سويا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فقال لها جبرئيل انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا فانكرت ذلك لانه لم يكن في
العادة ان تحمل المرأة من غير فحل فقالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا ولم يعلم جبرئيل ايضا كيفية القدرة فقال لها كذلك قال ربك
هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا قال فنفخ في جيبها فحملت بعيسى ع بالليل فوضعته بالغداة وكان حملها تسع ساعات جعل
الشهور لها ساعات ثم ناداها جبرئيل وهزي اليك بجذع النخلة اي هزي النخلة اليابسة فهزت وكان ذلك اليوم سوقا فاستقبلها الحاكة وكانت
الحياكة انبل صناعة في ذلك الزمان فاقبلوا على بغال شهب فقالت لهم مريم اين النخلة اليابسة فاستهزؤا بها وزجروها فقالت لهم جعل الله كسبكم
نزرا وجعلكم في الناس عارا ثم استقبلها قوم من التجار فدلوها على النخلة اليابسة فقالت لهم جعل الله البركة في كسبكم واحوج الناس اليكم فلما بلغت النخلة
اخذها المخاض فوضعت بعيسى فلما نظرت اليه قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ماذا اقول لخالي وماذا اقول لبني اسرائيل فناداها عيسى من
تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا اي نهرا وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا اي طيبا وكانت النخلة قد
يبست منذ دهر طويل فمدت يدها الى النخلة فاورقت واثمرت وسقط عليها الرطب الطري وطابت نفسها فقال لها عيسى قمطيني وسويني ثم اصلحي
كذا وكذا فقمطته وسوته وقال لها عيسى كلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما وصمتا كذا نزلت فلن اكلم اليوم
انسيا ففقدوها في المحراب فخرجوا في طلبها وخرج خالها زكريا فاقبلت وهو في صدرها واقبلن مؤمنات بني اسرائيل يبزقن في وجهها فلم تكلمهن

باب ولادة عيسى ع

حتى دخلت في محرابها فجاء اليها بنو اسرائيل وزكريا فقالوا لها يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هرون ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا
ومعنى قولهم يا اخت هرون ان هرون كان رجلا فاسقا زانيا فشبهوها به من اين هذا البلاء الذي جئت به والعار الذي الزمته بني اسرائيل
فاشارت الى عيسى في المهد فقالوا لها كيف نكلم من كان في المهد صبيا فانطق الله عيسى ع فقال اني عبد الله آتاني الكتاب والحكمة وجعلني نبيا وجعلني
مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ذلك
عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون اي يتخاصمون فقال الصادق ع في قوله واوصاني بالصلوة والزكوة قال زكوة الرؤوس لان كل الناس ليست لهم
اموال وانما الفطرة على الغني والفقير والصغير والكبير حدثني محمد بن جعفر قال حدثني محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة
عن رجل عن ابي عبد الله ع في قوله وجعلني مباركا اينما كنت قال نفاعا **اقول** في بعض النسخ بعد قوله في المهد صبيا باذنه وهو قوله فنطق عيسى ع
باذن الله بلسان فصيح وقال اني عبد الله آتاني الكتاب اي قدر لي ان اكون صاحب شرع له وجعلني نبيا الى قوله ويوم ابعث حيا قيل لا يكون على
الانسان شيء اشد من هذه المواطن الثلثة عند الولادة وقد فارق رفاهية ما اعتاده من الحرارة الغريزية وصدمه اهوال الدنيا وليس الا بكاؤه وهو موقوف
لصلاحه وعند الممات وما يجده من سكرات الموت وفراق الاحبة والمسكن ومجاورة الاموات الذين لا يتعارفون ولا يتزاورون وعند الحشر وما يكون
من اهوال يوم القيمة فاخبر عيسى ع ان الله تع قد سلمه وآمنه من الآلام والاهوال في هذه الاحوال الثلث **ما** المفيد عن علي بن بلال عن اسمعيل بن علي
بن عبد الرحمن عن ابيه عن عيسى بن حميد الطائي عن ابيه حميد بن قيس عن علي بن الحسين ع قال ان امير المؤمنين ع لما رجع من وقعة الخوارج اجتاز بالزوراء فقال
للناس انها الزوراء فسيروا وجنبوا عنها فان الخسف اسرع اليها من الوتد في النخالة فلما اتى يمنة السواد اذا هو براهب في صومعة له فقال له الراهب
لا تنزل هذه الارض بجيشك قال ولم قال لانها لا ينزلها الا نبي او وصي نبي يقاتل في سبيل الله عز وجل هكذا نجد في كتبنا فقال له امير المؤمنين ع انا
وصي سيد الانبياء وسيد الاوصياء فقال له الراهب فانت اذن اصلع قريش وصي محمد ص فقال له امير المؤمنين انا ذلك فنزل الراهب اليه فقال خذ علي
شرايع الاسلام اني وجدت في الانجيل نعتك وانك تنزل ارض براثا بيت مريم وارض عيسى ع فقال امير المؤمنين ع موضعا فلكزه برجله فانبجست عين
خوارة فقال هذه عين مريم التي انبعث لها ثم قال اكشفوا ههنا على سبعة عشر ذراعا فكشف واذا بصخرة بيضاء فقال ع على هذه وضعت مريم عيسى ع عن عاتقها
وصلت ههنا ثم قال ارض براثا هذه بيت مريم ع **يب** محمد بن احمد بن داود عن محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن سعد بن عمرو الزهري عن بكر بن سالم
عن ابيه عن الثمالي عن علي بن الحسين ع في قوله تع فحملته فانتبذت به مكانا قصيا قال خرجت من دمشق حتى اتت كربلاء فوضعته في موضع قبر الحسين ع
ثم رجعت من ليلتها **ع** ما الاسناد الى وهب قال لما اجاءها المخاض الى جذع النخلة اشتد عليها البرد فعمد يوسف النجار الى حطب فجعله حولها
كالحظيرة ثم اشعل فيه النار فاصابتها سخونة الوقود من كل ناحية حتى دفئت وكسر لها سبع جوزات وجدهن في خرجه فاطعمها فمن اجل ذلك توقد النصارى
النار في ليلة الميلاد وتلعب بالجوز **ك** القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن الصادق ع قال لما ولد المسيح اخفى الله ولادته
وغيب شخصه لان مريم ع لما حملته انتبذت به مكانا قصيا ثم ان زكريا وخالتها اقبلا يقصان اثرها حتى هجما عليها وقد وضعت ما في بطنها وهي تقول
يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فاطلق الله تع ذكره لسانه بعذرها واظهار حجتها فلما ظهر اشتدت البلوى والطلب على بني اسرائيل واكب
الجبابرة والطواغيت عليهم حتى كان من امر المسيح ما قد اخبر الله به واستتر شمعون بن حمون والشيعة حتى افضى بهم الاستتار الى جزيرة من جزائر البحر
فاقاموا بها ففجر لهم فيها العيون العذبة واخرج لهم من كل الثمرات وجعل لهم فيها الماشية وبعث اليهم سمكة تدعى القد لا لحم لها ولا عظم وانما هي جلد ودم
فخرجت من البحر فاوحى الله عز وجل الى النحل ان يركبها فركبها فاتت النحل الى تلك الجزيرة ونهض النحل وتعلق بالشجر فعرس وبنى وكثر العسل ولم يكونوا يفقدون
شيئا من اخبار المسيح **اقول** تمامه في قصص الوت **كا** احمد بن مهران وعلي بن ابرهيم جميعا عن محمد بن علي عن الحسين بن راشد عن يعقوب بن جعفر بن ابرهيم
عن ابي الحسن موسى ع في حديث طويل قال اما ام مريم فاسمها مرثا وهي وهيبة بالعربية واما اليوم الذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال وهو اليوم الذي
هبط فيه الروح الامين وليس للمسلمين عيد كان اولى منه واما اليوم الذي ولدت فيه مريم فهو يوم الثلثاء لاربع ساعات ونصف من النهار والنهر
الذي ولدت عليه مريم عيسى هو الفرات فحجبت لسانها ونادى قيدوس ولده واشياعه فاعانوه واخرجوا آل عمران لينظروا الى مريم ع فقالوا لها ما
قص الله في كتابه وبعينه باسناده عن علي بن الحسن عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن البزنطي عن ابان بن عثمان عن كثير النواء عن ابي جعفر ع قال يوم عاشورا
هو اليوم الذي ولد فيه عيسى بن مريم **يه** ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى وابن هاشم عن الوشا عن الرضا ع قال ليلة خمس وعشرين من ذي القعدة
ولد فيها ابرهيم وولد فيها عيسى بن مريم ع الخبر **بيان** لعل الخبر الاول الدال على كون ولادته في يوم عاشوراء محمول على التقية كما يشهد به بعض الاخبار
وكذا الاخبار المختلفة الواردة في زمان الحمل وموضع الولادة لعل بعضها محمولة على التقية لاشتهارها بين المخالفين والله يعلم **ص** قال
الباقر ع ان مريم بشرت بعيسى فبينا هي في المحراب اذ تمثل لها الروح الامين بشرا سويا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك
ليهب لك غلاما زكيا فتفل في جيبها فحملت بعيسى فلم يلبث ان ولدت فقال لم يكن على وجه الارض شجرة الا ينتفع بها ولها ثمرة ولا شوك لها حتى قال الفجرة بني



باب قصة ولادة عيسى عم

ادم كلمة السوء فاقشعرت الارض وشاكت الشجر واتى ابليس تلك الليلة فقيل له قد ولد الليلة ولد لم يبق على وجه الارض صنم الا خر لوجهه واتى المشرق والمغرب يطلبه فوجده في بيت دير قد حفت به الملائكة فذهب يدنو فصاحت الملائكة تنح فقال لهم من ابوه فقالت فمثله كمثل ادم فقال ابليس لاضلن به اربعة اخماس الناس ص الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن زياد بن سوقة عن الحكم بن عتيبة قال قال ابو جعفر ع لما اتت العواتق القرية وهن يسمعون لم لقد جئت شيئا فريا انطق الله عيسى ع عند ذلك فقال لهم ويلكم تفترون على امي انا عبد الله اتاني الكتاب واقسم بالله لاضربن كل امرأة منكن حدا بافترائكن على امي قال الحكم فقلت للباقر افضربهن عيسى ع بعد ذلك قال نعم ولله الحمد والمنة ع باسناده عن وهب اليماني قال ان يهوديا سال النبي ص فقال يا محمد اكنت في ام الكتاب نبيا قبل ان تخلق قال نعم قال وهؤلاء اصحابك المؤمنون مثبتون معك قبل ان يخلقوا قال نعم قال فما شانك لم تتكلم بالحكمة حين خرجت من بطن امك كما تكلم عيسى بن مريم على زعمك وقد كنت قبل ذلك نبيا فقال النبي ص انه ليس امري كامر عيسى بن مريم ع ان عيسى بن مريم خلقه الله عز وجل من ام ليس له اب كما خلق ادم من غير اب ولا ام ولو ان عيسى حين خرج من بطن امه لم ينطق بالحكمة لم يكن لامه عذر عند الناس وقد اتت به من غير اب وكانوا ياخذونها كما ياخذون به من المحصنات فجعل الله عز وجل منطقه عذرا لامه ص الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن يحيى بن عبد الله قال كنا بالحيرة فركبت مع ابي عبد الله ع فلما صرنا حيال القرية فوق الماصر قال هي هي حين قرب من الشط وصار على شفير الفرات ثم نزل فصلى ركعتين ثم قال اتدري اين ولد عيسى ع قلت لا قال في هذا الموضع الذي انا فيه جالس ثم قال اتدري اين كانت النخلة قلت لا فمد يده خلفه فقال في هذا المكان ثم قال اتدري ما القرار وما الماء المعين قلت لا قال هذا هو الفرات قال اتدري ما الربوة قلت لا فاشار بيده عن يمينه فقال هذا هو الجبل الى النجف وقال ان مريم ظهر حملها وكانت في وادي فيه خمسمائة بكر يتعبدن وقال حملته تسع ساعات فلما ضربها الطلق خرجت من المحراب الى بيت دير لهم فاجاءها المخاض الى جذع النخلة فوضعته فحملته فذهبت به الى قومها فلما راوها فزعوا فاختلف فيه بنو اسرائيل فقال بعضهم هو ابن الله وقال بعضهم هو عبد الله ونبيه وقالت اليهود بل هو ابن الهنة ويقال للنخلة التي انزلت على مريم العجوة بيان الماصر بالمحبس الماصر كمجلس اي المحبس لعل المراد محابس الماء والماصر يغير مهد الحاجز بين الشيئين والحد بين الارضين وابن الهنة كناية عن ولد الزنا بان يكون المراد بالهنة الشر والقبيح كما تطلق عليه كثيرا وقد يكنى بها عن كل جنس فالمعنى ابن رجل ص بالاسناد الى الصدوق باسناده الى ابن اورمة عن احمد بن خالد الكرخي عن الحسين بن ابراهيم عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن ع قال اتدري بما حملت مريم قلت لا قال من تمر صرفان اتاها به جبرئيل ع مص ابي وبكر بن صالح عن سليمان الجعفري عنه ع مثله وفي اخره نزل بها جبرئيل فاطعمها فحملت مع علي بن الحسين من علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن الحكم عن سليمان بن نهيك عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قال الربوة نجف الكوفة والمعين الفرات كا احمد بن مهران وعلي بن ابراهيم جميعا عن محمد بن علي عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر بن ابراهيم عن ابي الحسن موسى ع في مسائله التي سال عنها النصراني فقال له ابو ابراهيم ع والنهر الذي ولدت عليه مريم عيسى هل تعرفه قال لا قال هو الفرات الخبر مص ابي عن محمد بن سليمان عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ستذكرها الله تعالى فكرهها الا ثم من ذريتي وحل منها الرفث في الصوم قال وما الرفث في الصيام قال ما كره الله لمريم في قوله اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا قال قلت صمت من اي شيء قال من الكذب مجمع ذكر ابو جعفر بن بابويه في كتاب النبوة في باب سياقه حديث عيسى بن مريم ع فقال ما هذا لفظه وقدم عليها وفد من علماء المجوس زائرين معظمين لامر ابنها وقالوا انا قوم ننظر في النجوم فلما ولد ابنك طلع بمولده نجم من نجوم الملك فنظرنا فيه فاذا ملكه ملك نبوة لا يزول عنه ولا يفارقه حتى يرفعه الى السماء فيجاور ربه عز وجل ما كانت الدنيا مكانها ثم يصير الى ملك هو اطول وابقى مما كان فيه فخرجنا من قبل المشرق حتى رفعنا الى هذا المكان فوجدنا النجم متطلعا عليه من فوقه فبذلك عرفنا موضعه وقد اهدينا له هدية جعلناها له قربانا لم يقرب مثله لاحد قط وذلك انا وجدنا هذا القربان يشبه امره وهو الذهب والمر واللبان لان الذهب سيد المتاع كله وكذلك ابنك هو سيد الناس ما كان حيا ولان المر جبار الجراحات وكذلك ابنك يبرئ الله به الجراحات والامراض والجنون والعاهات كلها ولان اللبان يبلغ دخانه السماء ولن يبلغها دخان شيء غيره وكذلك ابنك يرفعه الله عز وجل الى السماء وليس يرفع من اهل زمانه غيره ع الدقاق عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع لم خلق الله عيسى من غير اب وخلق سائر الناس من الاباء والامهات فقال ليعلم الناس تمام قدرته وكمالها ويعلموا انه قادر على ان يخلق خلقا من انثى من غير ذكر كما هو قادر على ان يخلقه من غير ذكر ولا انثى وانه عز وجل فعل ذلك ليعلم انه على كل شيء قدير كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن الاحول قال سالت ابا عبد الله ع عن الروح التي في ادم قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قال هذه روح مخلوقة والروح التي في عيسى مخلوقة كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن حمران قال سالت ابا جعفر ع عن قول الله وروح منه قال هي روح الله مخلوقة خلقها في ادم وعيسى اقول قد مضت الاخبار في تفسير الروح في كتاب التوحيد وسياتي في كتاب الامامة ان شاء الله تعالى لي ابي عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن نوح بن شعيب عن محمد بن اسماعيل عن صالح بن عقبة عن الصادق ع انه قال في حديث طويل لم ينسب لمريم بنت عمران الى بها حملت بعيسى من رجل نجار اسمه يوسف الخبر وباسناده عن علي ع قال دخلت على رسول الله ص فقال يا علي ان فيك شبها من عيسى بن مريم احبته النصارى حتى انزلوه بمنزلة ليس بها وابغضته اليهود حتى بهتوا امه كا حميد بن زياد عن ابي العباس عبيد الله بن احمد الدهقان عن علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد بياع السابري عن ابان عن رجل عن ابي عبد الله ع قال ان مريم ع حملت بعيسى ع تسع ساعات كل ساعة شهرا كا عدة

باب ولادة عيسى عليه السلام

من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائني عن ابي عبد الله ع قال ان الصيام ليس من الطعام والشراب وحده ثم قال قالت مريم اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا **كا** علي بن محمد عن احمد بن محمد بن خالد عن الوشاء عن علي بن ابي بصير عنه ع مثله (ابي حمزة عن خ) **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن معمر بن خلاد عن ابي الحسن الرضا ع قال كانت نخلة مريم ع العجوة ونزلت في كانون **فص** ضه عن مجاهد عن ابن عمر وابي سعيد الخدري في حديث طويل في ولادة علي ع عن النبي ص انه قال هذا عيسى بن مريم قال الله عز وجل فيه فناداها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا الى قوله انسيا وتكلم في وقت مولده وقال حين اشارت اليه فقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتاب الى آخر الآية فتكلم ع في وقت ولادته فاعطي الكتاب والنبوة واوصي بالصلوة والزكوة في ثلثة ايام من مولده وكلمهم في اليوم الثاني من مولده **تذنيب** قال الطبرسي ره في قوله تع اذ قالت الملئكة يا مريم عن ابن عباس يريد جبرئيل يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه ففيه قولان احدهما انه المسيح سماه كلمة عن ابن عباس وقتادة وجماعة من المفسرين وانما سمي بذلك لانه كان بكلمة من الله من غير والد وهو قوله كن فيكون بدلالة قوله تع ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وقيل سمي بذلك لان الله تع بشر به في الكتب السالفة كما يقول الذي يخبر بالامر اذا خرج موافقا لامره قد جاء كلامي ومما جاء من البشارة به في التورية اتانا الله من سينا واشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران وساعير هو الموضع الذي بعث منه المسيح ع وقيل لان الله يهدي به كما يهدي بكلمته والقول الثاني ان الكلمة بمعنى البشارة به في التورية اتانا الله من سينا واشرق من ساعير كانه قال ببشارة منه ولد (بولد ظ) اسمه المسيح والاول اقوى ويؤيده قوله انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وانما ذكر الضمير في اسمه وهو عائد الى الكلمة لانه واقع على مذكر فذهب الى المعنى واختلف في انه لم سمي بالمسيح فقيل لانه مسح باليمن والبركة عن الحسن وقتادة وسعيد وقيل لانه مسح بالتطهير من الذنوب وقيل لانه مسح بدهن زيت بورك فيه وكانت الانبياء تمسح به عن الجبائي وقيل لانه مسحه جبرئيل بجناحه وقت ولادته ليكون عوذة من الشيطان وقيل لانه كان يمسح راس اليتامى لله وقيل لانه يمسح عين الاعمى فيبصر عن الكلبي وقيل انه كان لا يمسح ذا عاهة بيده الا برء عن ابن عباس في رواية عطاء والضحاك وقال ابو عبيدة هو بالسريانية مشيحا فعربته العرب عيسى بن مريم نسبه الى امه ردا على النصارى قولهم انه ابن الله وجيها اي ذا جاه وقدر وشرف في الدنيا والآخرة ومن المقربين الى ثواب الله وكرامته ويكلم الناس في المهد اي صغيرا (صبيا) والمهد الموضع الذي يمهد لنوم الصبي ويعني بكلامه في المهد اني عبد الله آتاني الكتاب الآية ووجه كلامه في المهد انه تبرئة لامه مما قذفت به وجلالة له بالمعجزة التي ظهرت فيه وكهلا اي ويكلمهم كهلا بالوحي الذي ياتيه من الله اعلمها الله سبحانه انه يبقى الى حال الكهولة وفي ذلك اعجاز لكون المخبر على وفق الخبر وقيل المراد به الرد على النصارى بما كان فيه من التقلب في الاحوال لان ذلك مناف لصفة الاله ومن الصالحين اي ومن النبيين مثل ابرهيم وموسى وقيل ان المراد بالآية ويكلمهم في المهد دعاء الى الله وكهلا بعد نزوله من السماء ليقتل الدجال وذلك لانه رفع الى السماء وهو ابن ثلث وثلثين سنة وذلك قبل الكهولة عن زيد بن اسلم وفي ظهور المعجزة في المهد قولان احدهما انها كانت مقرونة بنبوة المسيح لانه سبحانه اكمل عقله في تلك الحال وجعله نبيا واوحى اليه بما تكلم به عن الجبائي وقيل كان ذلك على التاسيس والارهاص لنبوته عن ابن الاخشيد ويجوز عندنا الوجهان ويجوز ان يكون معجزة لمريم تدل على طهارتها وبراءة ساحتها اذ لا مانع لذلك وقد دلت الادلة الواضحة على جوازه وانما جحدت النصارى كلام المسيح في المهد مع كونه آية ومعجزة لان في ذلك ابطال مذهبهم لانه قال اني عبد الله وهو ينافي قولهم انه ابن الله فاستمروا على تكذيب من اخبر بذلك قالت رب انى يكون لي اي كيف يكون لي ولد ولم يمسسني بشر لم تقل ذلك استبعادا واستنكارا بل انما قالت استفهاما واستعظاما لقدرة الله تع لان في طبع البشر التعجب مما خرج عن المعتاد وقيل انما قالت ذلك لتعلم ان الله سبحانه يرزقها الولد وهي على حالتها لم يمسسها بشر او يقدر زوجا ثم يرزقها الولد على مجرى العادة قال كذلك الله يخلق ما يشاء اي يخلق ما يشاء مثل ذلك فهي حكاية ما قال لها الملك اي يرزقك الولد وانت على هذه الحالة لم يمسسك بشر اذا قضى امرا اي خلق امرا وقيل اذا قدر امرا فانما يقول له كن فيكون وقيل في معناه قولان احدهما انه اخبار بسرعة حصول مراد الله تع في كل شيء اراد حصوله من غير مهلة ولا معاناة ولا تكلف سبب ولا اداة وانما كنى بهذه اللفظة لانه لا يدخل في وهم العباد شيء اسرع من كن فيكون والآخر ان هذه الكلمة جعلها الله علامة للملئكة فيما يريد احداثه وايجاده لما فيه من المصلحة والاعتبار وانما استعمل لفظة الامر فيما ليس بامر هنا ليدل بذلك على ان فعله بمنزلة فعل المامور في انه لا كلفة فيه على الامر وقال ره في قوله تع واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا اي انفردت من اهلها الى مكان في جهة المشرق وقعدت ناحية منهم قال ابن عباس انما اتخذت النصارى المشرق قبلة لانها انتبذت مكانا شرقيا وقيل اتخذت مكانا تنفرد فيه للعبادة لئلا تشتغل بكلام الناس عن الجبائي وقيل تباعدت عن قومها حتى لا يروها عن الاصم وابي مسلم وقيل انها تمنت ان تجد خلوة فتغتسل (تفلي خ) راسها فخرجت في يوم شديد البرد فجلست في مشرقة للشمس عن عطاء فاتخذت من دونهم حجابا اي فضربت من دون اهلها لئلا يروها سترا وحاجزا بينها وبينهم فارسلنا اليها روحنا يعني جبرئيل ع عن ابن عباس والحسن وقتادة وغيرهم وسماه الله روحا لانه روحاني واضافه الى نفسه تشريفا له فتمثل لها بشرا سويا معناه فاتاها جبرئيل فانتصب بين يديها في صورة آدمي صحيح لم ينتقص منه شيء وقال ابو مسلم ان الروح الذي خلق منه المسيح ع تصور لها انسانا والاول هو الوجه لاجماع المفسرين عليه وقال عكرمة كانت مريم اذا حاضت خرجت من المسجد وكانت عند خالتها امراة زكريا ايام حيضها فاذا طهرت عادت الى بيتها في المسجد فبينما هي في مشرقة لها

في ناحية الدار وقد ضربت بينها وبين أهلها ستراً لتغتسل وتمتشط إذ دخل عليها جبرئيل في صورة رجل شاب أمرد سوي الخلق فأنكرته فاستعاذت
بالله منه قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً معناه إني أعتصم بالرحمن من شرك فاخرج من عندي إن كنت تقياً سؤال كيف شرطت في التعوذ منه أن يكون
تقياً والتقي لا يحتاج أن يتعوذ منه وإنما يتعوذ من غير التقي والجواب أن التقي إذا تعوذ بالرحمن منه ارتدع عما يسخط الله ففي ذلك تخويف وترهيب له وهذا
كما تقول إن كنت مؤمناً فلا تظلمني والمعنى إن كنت تقياً فاتعظ واخرج وروي عن علي عليه السلام أنه قال علمت أن التقي ينهاه عن المعصية وقيل إن معنى قوله إن
كنت تقياً ما كنت تقياً حين استحللت النظر إلي وخلوت بي فلما سمع جبرئيل منها هذا القول قال لها إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً أي ولداً
طاهراً من الأدناس وقيل نامياً في أفعال الخير وقيل يريد نبياً عن ابن عباس قالت مريم أنى يكون لي غلام أي كيف يكون لي ولد ولم يمسسني بشر على وجه الزوجية
ولم أك بغياً أي ولم أكن زانية وإنما قالت ذلك لأن الولد في العادة يكون من إحدى هاتين الجهتين والمعنى إني لست بذات زوج وغير ذات الزوج لا تلد إلا
عن فجور ولست فاجرة وإنما يقال للفاجرة بغي بمعنى أنها تبغي الزنا أي تطلبه وفي هذه الآية دلالة على جواز إظهار الكرامات على غير الأنبياء ع لأن من المعلوم
أن مريم ليست بنبية وأن رؤيتها الملك على صورة البشر وبشارة الملك إياها وولادتها من غير وطء الجماع وغيرها من الآيات التي آتاها الله إياها من أكبر المعجزات
ومن لم يجوز إظهار المعجزات على غير النبي اختلفت أقوالهم في ذلك فقال الجبائي وابنه إنها معجزات لزكريا وقال البلخي إنها معجزات لعيسى على سبيل
الإرهاص والتأسيس لنبوته قال كذلك أي قال لها جبرئيل حين سمع تعجبها من هذه البشارة الأمر كذلك أي كما وصفت لك قال ربك هو علي هين
ولنجعله آية للناس معناه ونجعله علماً ظاهراً وآية باهرة للناس على نبوته ودلالة على براءة أمه ورحمة منا أي ونجعله نعمة منا على الخلق يهتدون
بسببه وكان أمراً مقضياً أي وكان خلق عيسى ع من غير ذكر أمراً كائناً مفروغاً منه محتوماً قضى الله سبحانه بأنه يكون وحكم فحملته أي فحملت مريم بعيسى
وحبلت في الحال قيل إن جبرئيل أخذ ردن قميصها بإصبعه فنفخ فيه فحملت مريم في ساعتها ووجدت حس الحمل عن ابن عباس وقيل نفخ في كمها فحملت عن ابن جريج
وروي عن الباقر ع أنه تناول جيب مدرعتها فنفخ نفخة فكمل الولد في الرحم من ساعته كما يكمل الولد في أرحام النساء تسعة أشهر فخرجت من المستحم وهي حامل
مثقل فنظرت إليها خالتها فأنكرتها ومضت مريم على وجهها مستحيية من خالتها ومن زكريا فانتبذت به مكاناً قصياً أي تنحت بالحمل إلى مكان بعيد
قيل معناه انفردت به مكاناً بعيداً من قومها حياء من أهلها وخوفاً من أن يتهموها بسوء واختلفوا في مدة حملها فقيل ساعة واحدة قال ابن عباس
لم يكن بين الانتباذ والحمل إلا ساعة واحدة لأنه تعالى لم يذكر بينهما فصلاً لأنه قال فحملته فانتبذت به فأجاءها والفاء للتعقيب وقيل حملته في ساعة و
صور في ساعة ووضعته في ساعة حين زاغت الشمس من يومها وهي بنت عشر سنين عن مقاتل وقيل كانت مدة حملها تسع ساعات وهذا مروي
عن أبي عبد الله ع وقيل ثمانية أشهر وكان ذلك آية وذلك أنه لم يعش مولود وضع لثمانية أشهر غيره فأجاءها المخاض أي ألجأها الطلق أي وجع الولادة
إلى جذع النخلة فالتجأت إليها لتستند إليها عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي قال ابن عباس نظرت مريم إلى أكمة فصعدت مسرعة فإذا عليها جذع
النخلة يابس ليس عليها سعف والجذع ساق النخلة والألف واللام دخلت للعهد لا للجنس أي النخلة المعروفة فلما ولدت قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً
منسياً أي شيئاً حقيراً متروكاً عن ابن عباس وقيل شيئاً لا يذكر ولا يعرف عن قتادة وقيل حيضة ملقاة عن عكرمة والضحاك قال ابن عباس فسمع جبرئيل كلامها
وعرف جزعها فناداها من تحتها وكان أسفل منها تحت الأكمة أن لا تحزني وهو قول السدي وقتادة والضحاك أن المنادي جبرئيل ناداها من سفح الجبل
وقيل ناداها عيسى عن مجاهد والحسن ووهب وسعيد بن جبير وابن زيد وابن جرير والجبائي وإنما تمنت الموت كراهية لأن يعصى الله فيها وقيل استحياء من
الناس أن يظنوا بها سوءاً عن السدي وروي عن الصادق ع لأنها لم تر في قومها رشيداً ذا فراسة ينزهها عن السوء قد جعل ربك تحتك سرياً أي ناداها
جبرئيل أو عيسى ليزول ما عندها من الغم والجزع لا تغتمي قد جعل ربك تحت قدميك نهراً تشربين منه وتطهرين من النفاس عن ابن عباس ومجاهد و
سعيد بن جبير قالوا وكان نهراً قد انقطع الماء عنه فأرسل الله الماء فيه لمريم وأحيى ذلك الجذع حتى أثمر وأورق وقيل ضرب جبرئيل برجله فظهر ماء عذب
وقيل بل ضرب عيسى برجله فظهرت عين ماء تجري وهو المروي عن أبي جعفر ع وقيل السري عيسى ع عن الحسن وابن زيد والجبائي والسري هو الرفيع
الشريف قال الحسن كان والله عبداً سرياً وهزي إليك بجذع النخلة معناه اجذبي إليك والباء مزيدة وقال الفراء تقول العرب هزه وهز به تساقط عليك
رطباً جنياً الجني بمعنى المجني من جنيت الثمرة واجتنيتها إذا قطعتها وقال الباقر ع لم تستشف النفساء بمثل الرطب إن الله أطعمه مريم في نفاسها قالوا إن
الجذع كان يابساً لا ثمر عليه إذ لو كان عليه ثمر لهزته من غير أن تؤمر به وكان في الشتاء فصار معجزة بخروج الرطب في غير أوانه ولخروجه دفعة واحدة
فإن العادة أن يكون نوراً أولاً ثم يصير بلحاً ثم بسراً وروي أنه لم يكن للجذع رأس فضربته برجلها فأورق وأثمر وانتثر عليها الرطب جنياً والشجرة التي
لا رأس لها لا تثمر في العادة وقيل إن تلك النخلة كانت برنية وقيل كانت عجوة وهو المروي عن أبي عبد الله ع فكلي واشربي أي كلي يا مريم من هذا الرطب
واشربي من هذا الماء وقري عيناً أي في التفسير وطيبي نفساً وقيل معناه لتبرد عينك سروراً بهذا الولد الذي ترين لأن دمعة السرور باردة ودمعة الحزن
حارة وقيل معناه لتسكن عينك سكون سرور برؤيتك ما تحبين فإما ترين من البشر أحداً فسألك عن ولدك فقولي إني نذرت للرحمن صوماً أي صمتاً
عن ابن عباس والمعنى أوجبت على نفسي لله أن لا أتكلم وقيل صوماً أي إمساكاً عن الطعام والشراب والكلام عن قتادة وإنما أمرت بأن تكف عن الكلام ولأنها

بيرئ ساحتها عن ابن مسعود وابن زيد ووهب وقيل كان في بني اسرائيل من اراد ان يجتهد صام عن الكلام كما يصوم عن الطعام فلا يتكلم الصايم حتى يمسي لدلّ
على هذا قوله فلن اكلم اليوم انسيّا اي في صيامه فلا اكلم اليوم احدا وكان قد اذن لها ان تتكلم بهذا القدر ثم تسكت ولا تتكلم بشيء اخر عن السدي وقيل
كان الله تع امرها ان تنذر لله الصمت فاذا كلمها احد تومي بانها نذرت صمتا الا انه لا يجوز ان يامرها بان تخبر بانها نذرت ولم تنذر لان ذلك كذب عن الجبائي
فاتت به قومها تحمله اي فاتت مريم بعيسى حاملة له وقيل انها لفته في خرقة وحملته الى قومها قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريّا اي امرا عظيما بديعا اذ لم تلد انثى
قبلك من غير رجل عن قتادة ومجاهد والسدي وقيل امرا قبيحا منكرا من الافتراء وهو الكذب عن الجبائي يا اخت هرون قيل فيه اقوال احدها ان هرون كان
رجلا صالحا في بني اسرائيل ينسب اليه كل من عرف بالصلاح عن ابن عباس وقتادة وكعب وابن زيد والمغيرة بن شعبة رفعه الى النبي ص وقيل انه لما مات
شيّعه اربعون الفا كلهم يسمى هرون فقولهم يا اخت هرون معناه يا شبيهة هرون في الصلاح ما كان هذا معروفا فيك وثانيها ان هرون كان اخاها
لابيها ليس من امها وكان معروفا بحسن الطريقة عن الكلبي وثالثها انه هرون اخو موسى ع فنسبت اليه لانها من ولده كما يقال يا اخا تميم عن السدي ورابعها
انه كان رجلا فاسقا مشهورا بالعهر والفساد فنسبت اليه وقيل لها يا شبيهته في قبح فعله عن سعيد بن جبير ما كان ابوك امرء سوء وما كانت امك بغيّا اي
كان ابواك صالحين فمن اين جئت بهذا الولد فاشارت اليه اي فاومت الى عيسى بان كلموه واستشهدوه على براءة ساحتي فتعجبوا من ذلك ثم قالوا كيف نكلم من كان
في المهد صبيّا معناه كيف نكلم صبيا في المهد وقيل صبيا في الحجر رضيعا وكان المهد حجر امه الذي تربيه فيه اذ لم تكن هيأت له مهدا عن قتادة وقيل انهم
غضبوا عند اشارتها اليه وقالوا لسخريتها بنا اشد علينا من زناها فلما تكلم عيسى ع قالوا ان هذا الامر عظيم عن السدي قال عيسى بن مريم اني عبد الله قدم ع
اقراره بالعبودية ليبطل به قول من يدعي له الربوبية وكان الله سبحانه انطقه بذلك لعلمه بما يقوله الغالون فيه ثم قال آتاني الكتاب وجعلني نبيّا اي حكم
لي بايتاء الكتاب والنبوة وقيل ان الله سبحانه اكمل عقله في صغره وارسله الى عباده وكان نبيا مبعوثا الى الناس في ذلك الوقت مكلفا عاقلا ولذلك
كانت له تلك المعجزة عن الحسن والجبائي وقيل انه كلمهم وهو ابن اربعين يوما عن وهب وقيل يوم ولد عن ابن عباس واكثر المفسرين وهو الظاهر وقيل انه
معناه اني عبد الله سيؤتيني الكتاب وسيجعلني نبيا وكان ذلك معجزة لمريم ع على براءة ساحتها وجعلني مباركا اينما كنت اي جعلني معلما للخير عن مجاهد و
قيل نفّاعا حيثما توجهت والبركة نماء الخير والمبارك الذي ينمي الخير به وقيل ثابتا دائما على الايمان والطاعة واصل البركة الثبوت عن الجبائي واوصاني
بالصلوة والزكوة اي بادامتهما ما دمت حيّا اي ما بقيت حيا مكلفا وبرّا بوالدتي اي جعلني بارا بها اؤدي شكرها ولم يجعلني جبارا اي متجبرا شقيا و
المعنى اني بتوفيقه كنت محسنا اليها حتى لم اكن من الجبابرة الاشقياء والسلام عليّ اي والسلامة علي من الله يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيّا اي في
هذه الاحوال الثلث قيل ولما كلمهم عيسى ع بذلك علموا براءة مريم ثم سكت عيسى فلم يتكلم بعد ذلك حتى بلغ المدة التي يتكلم فيها الصبيان انتهى ملخص
تفسيره وقال البيضاوي ذلك عيسى بن مريم اي الذي تقدم نعته هو عيسى بن مريم لا ما تصفه النصارى قول الحق خبر محذوف اي هو قول الحق الذي لا ريب
فيه والاضافة للبيان والضمير للكلام السابق او لتمام القصة وقيل صفة عيسى او بدله او خبر ثان ومعناه كلمة الله وقرأ عاصم وابن عامر ويعقوب
قول بالنصب على انه مصدر مؤكد الذي فيه يمترون اي في امره يشكون او يتنازعون فقالت اليهود ساحر وقالت النصارى ابن الله اذا قضى امرا تبكيت
لهم بان من اذا اراد شيئا اوجده بكن كان منزها عن شبه الخلق في الحاجة في اتخاذ الولد باحبال الاناث ع التي احصنت فرجها من الحلال والحرام يعني مريم فنفخنا
فيها في عيسى فيها اي احييناه في جوفها وقيل فعلنا النفخ فيها من روحنا من الروح الذي هو بامرنا وحده او من جهة روحنا جبرئيل وجعلناها وابنها آية
قصتهما او حالهما آية للعالمين فان من تامل حالهما تحقق كمال قدرة الصانع تعالى

باب فضله ورفعة شانه ومعجزاته وتبليغه ومدة عمره ونقش خاتمه وجمل احواله

الآيات البقرة قال الله تعالى وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس آل عمران وانزل التورية والانجيل
من قبل هدى للناس المائدة وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التورية وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين
يديه من التورية وهدى وموعظة للمتقين وقال تع لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من
يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأويه النار وما للظالمين من انصار لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا
عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل
وامه صديقة كانا ياكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر انى يؤفكون وقال تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى
بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون وقال تعالى اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد
وكهلا واذ علمتك الكتاب والحكمة والتورية والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص
باذني واذ تخرج الموتى باذني واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين واذ اوحيت الى الحواريين ان
آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد باننا مسلمون اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم
مؤمنين قالوا نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من

السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين قال الله إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين
المؤمنون وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين **يس** واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون إذ أرسلنا إليهم
اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون
وما علينا إلا البلاغ المبين قالوا إنا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون وجاء من أقصى المدينة
رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون أأتخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر
لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون إني إذا لفي ضلال مبين إني آمنت بربكم فاسمعون قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من
المكرمين وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون **الزخرف** إن هو إلا عبد أنعمنا عليه و
جعلناه مثلا لبني إسرائيل وقال تعالى ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون إن الله هو ربي و
ربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم **الصف** وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول
الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد **تفسير** قال الطبرسي ره وآتينا عيسى ابن مريم البينات أي المعجزات وقيل
الإنجيل وأيدناه بروح القدس أي قويناه بجبرئيل وقيل أي بالإنجيل وقيل هو الاسم الذي كان عيسى يحيي به الموتى وقيل هو الروح الذي نفخ فيه فأضافه
إلى نفسه تشريفا والقدس الطهر وقيل البركة وقيل هو الله تع وجعلنا ابن مريم وأمه آية أي حجة على قدرتنا على الاختراع وآويناهما إلى ربوة أي وجعلنا مأويهما
مكانا مرتفعا مستويا واسعا والربوة هي الرملة من فلسطين وقيل دمشق وقيل مصر وقيل بيت المقدس وقيل هي حيرة الكوفة وسوادها والقرار مسجد
الكوفة والمعين الفرات عن أبي جعفر وأبي عبد الله ع وقيل ذات قرار أي ذات موضع استقرار أي هي أرض مستوية يستقر عليها ساكنوها وقيل ذات ثمار و
لأجلها يستقر فيها ساكنوها ومعين أي ماء جار ظاهر للعيون أنعمنا عليه أي بالخلق من غير أب بالنبوة وجعلناه مثلا لبني إسرائيل أي آية لهم ودلالة يعرفون
بها قدرة الله تعالى على ما يريد حيث خلقه من غير أب فهو مثل لهم يشبهون به ما يرون من أعاجيب صنع الله بالحكمة أي بالنبوة وقيل بالعلم بالتوحيد
والعدل والشرائع بعض الذي تختلفون فيه قيل أي كله كقول لبيد أو يخترم بعض النفوس حمامها أي كل النفوس والصحيح أن البعض لا يكون في معنى الكل
والذي جاء به عيسى في الإنجيل إنما هو بعض الذي اختلفوا فيه وبين لهم في غير الإنجيل ما احتاجوا إليه وقيل معناه لأبين لكم ما تختلفون فيه من أمور الدين
دون أمور الدنيا وهو المفصول فاختلف الأحزاب يعني اليهود والنصارى في أمر عيسى **شي** عن الهذلي عن رجل قال مكث عيسى ع حتى بلغ سبع سنين أو ثمان
سنين فجعل يخبرهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم فأقام بين أظهرهم يحيي الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص ويعلمهم التوراة وأنزل الله عليه الإنجيل لما أراد الله
أن يتخذ عليهم حجة **شي** عن محمد بن أبي عمير عمن ذكره رفعه قال إن أصحاب عيسى ع سألوه أن يحيي لهم ميتا قال فأتى بهم إلى قبر سام بن نوح فقال له قم بإذن الله يا سام بن

عيسى

نوح قال فانشق القبر ثم أعاد الكلام فتحرك ثم أعاد الكلام فخرج سام بن نوح فقال له عيسى أيهما أحب إليك تبقى أو تعود قال فقال يا روح الله بل أعود إني لأجد حرقة
الموت أو قال لذعة الموت في جوفي إلى يومي هذا **ص** مرسلا مثله **شي** عن أبان بن تغلب قال سئل أبو عبد الله ع هل كان عيسى ابن مريم أحيى أحدا بعد موته حتى كان
له أكل ورزق ومدة وولد قال فقال نعم إنه كان له صديق مواخ له في الله وكان عيسى يمر به فينزل عليه وإن عيسى غاب عنه حينا ثم مر به ليسلم عليه فخرجت إليه أمه
فسألها عنه فقالت أمه مات يا رسول الله فقال لها أتحبين أن تريه قالت نعم قال لها إذا كان غدا أتيتك حتى أحييه لك بإذن الله فلما كان من الغد

اتحبين ان تريه قال

أتاها فقال لها انطلقي معي إلى قبره فانطلقا حتى أتيا قبره فوقف عليه عيسى ع ثم دعا الله فانفرج القبر وخرج ابنها حيا فلما رأته أمه ورآها بكيا فرحمهما عيسى
فقال له أتحب أن تبقى مع أمك في الدنيا قال يا رسول الله بأكل ورزق ومدة أو بغير مدة ولا رزق ولا أكل فقال له عيسى ع بل برزق وأكل ومدة تعمر عشرين
سنة وتزوج ويولد لك قال فنعم إذا قال فدفعه عيسى ع إلى أمه فعاش عشرين سنة وتزوج وولد له **كا** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب
عن أبي جميلة عن أبان بن تغلب وغيره عنهم ع مثله **شي** عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله ع قال كان بين داود وعيسى بن مريم ع أربع مائة سنة وكان شريعة
عيسى أنه بعث بالتوحيد والإخلاص وبما أوصى به نوح وإبراهيم وموسى وأنزل عليه الإنجيل وأخذ عليه الميثاق الذي أخذ على النبيين وشرع له في الكتاب
إقام الصلاة مع الدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحريم الحرام وتحليل الحلال وأنزل عليه في الإنجيل مواعظ وأمثال وليس فيها قصاص ولا أحكام
حدود ولا فرض مواريث وأنزل عليه تخفيف ما كان نزل على موسى ع في التوراة وهو قول الله في الذي قال عيسى بن مريم لبني إسرائيل ولأحل لكم بعض الذي
حرم عليكم وأمر عيسى من معه ممن اتبعه من المؤمنين أن يؤمنوا بشريعة التوراة والإنجيل **شي** البرقي عن أبيه رفعه في قول الله وأمه صديقة كانا
يأكلان الطعام قال كانا يتغوطان **بيان** قال الطبرسي ره قيل فيه قولان أحدهما أنه احتجاج على النصارى بأن من ولدته النساء ويأكل الطعام لا
يكون إلها للعباد أي أنهما كانا يعيشان بالغذاء كما يعيش سائر الخلق فكيف يكون إلهان من لا يقيمه إلا أكل الطعام والثاني أن ذلك كناية عن قضاء الحاجة
شي عن أبي عبيدة عن أبي عبد الله ع قال لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم قال الخنازير على لسان داود والقردة على لسان
عيسى بن مريم **كا** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة مثله **بيان** قد مر شرحه في باب قصة أصحاب السبت **شي**

عن الفضيل بن المختار قال سمعت أبا عبد الله ع يقول لما أنزلت المائدة على عيسى قال للحواريين لا تأكلوا منها حتى آذن لكم فأكل منها رجل منهم فقال بعض
الحواريين يا روح الله أكل منها فلان فقال له عيسى أكلت منها قال له لا فقال الحواريون بلى والله يا روح الله لقد أكل منها فقال له عيسى أكلت منها
قال له لا فقال له صدّق أخاك وكذّب بصرك هم قال رسول الله ص يا عباد الله إن قوم عيسى لما سألوه أن ينزل عليهم مائدة من السماء قال الله إني منزلها عليكم فمن
يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين فأنزلها عليهم فمن كفر منهم بعد مسخه الله إما خنازير وإما قردة وإما دببة وإما هررا وإما على صورة بعض
الطيور والدواب التي في البر والبحر حتى مسخوا على أربعمائة نوع من المسخ شي عن عيسى العلوي عن أبيه عن أبي جعفر ع قال المائدة التي نزلت على بني إسرائيل مدلاة
بسلاسل من ذهب عليها تسعة أخونة وتسعة أرغفة شي عن فضيل بن يسار عن أبي الحسن ع قال إن الخنازير من قوم عيسى ع سألوا نزول المائدة فلم يؤمنوا
فمسخهم الله خنازير شي عن عبد الصمد بن بندار قال سمعت أبا الحسن ع يقول كانت الخنازير قوما من القصابين كذبوا بالمائدة فمسخوا خنازير شي عن ثعلبة
عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر ع في قول الله تبارك وتعالى لعيسى أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال لم يقله وسيقوله إن الله إذا علم أن
شيئا كائن أخبر عنه خبر ما قد كان شي عن سليمان بن خالد قال قلت لأبي عبد الله ع قول الله لعيسى أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله
فقال إن الله إذا أراد أمرا أن يكون قصه قبل أن يكون كأن قد كان شي عن جابر الجعفي عن أبي جعفر ع في تفسير هذه الآية تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك
إنك أنت علام الغيوب فقال إن اسم الله الأكبر ثلاثة وسبعون حرفا فاحتجب الرب تبارك وتعالى منها بحرف فمن ثم لا يعلم أحد ما في نفسه عز وجل أعطى آدم اثنين
وسبعين حرفا من الاسم الأكبر يقول أنت علمتنيها فأنت تعلمها ولا أعلم ما في نفسك يقول لأنك احتجبت عن خلقك بذلك الحرف فلا يعلم أحد ما في نفسك
بيان قال الطبرسي ره وإذ قال الله والمعنى إذ يقول الله يوم القيامة لعيسى يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله هذا
وإن خرج مخرج الاستفهام وهو تقريع وتهديد لمن ادعى ذلك عليه من النصارى وقيل أراد بهذا القول تعريف عيسى ع أن قوما قد اعتقدوا فيه وفي أمه
أنهما إلهان واعترض على قوله إلهين فقيل لم يعلم في النصارى من اتخذ مريم إلها والجواب عنه من وجوه أحدها أنهم لما جعلوا المسيح إلها لزمهم أن يجعلوا
والدته أيضا إلها لأن الولد يكون من جنس الوالدة فهذا على طريق الإلزام لهم والثاني أنهم لما عظموها تعظيم الآلهة أطلقوا اسم الآلهة عليها والثالث
أنه يحتمل أن يكون فيهم من قال بذلك ويعضده ما حكاه الشيخ أبو جعفر قدس الله روحه عن بعض النصارى أنه قد كان فيما مضى قوم يقال لهم المريمية
يعتقدون في مريم أنها إله وقال ره في قوله تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك أي تعلم غيبي وسري ولا أعلم غيبك وسرك وإنما ذكر النفس لمزاوجة
الكلام والعادة جارية بأن الإنسان يسر في نفسه فصار في قوله ما في نفسي عبارة عن الإخفاء ثم قال ما في نفسك على جهة المقابلة وإلا فالله منزه عن
أن يكون له نفس أو قلب تحل فيه المعاني يه قال الصادق ع قيل لعيسى بن مريم ما لك لا تتزوج فقال وما أصنع بالتزويج قالوا يولد لك قال وما أصنع
بالأولاد إن عاشوا فتنوا وإن ماتوا أحزنوا بيان حزنه بمعنى أحزنه نهج قال أمير المؤمنين ع في بعض خطبه وإن شئت قلت في عيسى بن مريم ع فلقد كان
يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان إدامه الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله في الشتاء مشارق الأرض ومغاربها وفاكهته وريحانه ما تنبت الأرض للبهائم
ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله دابته رجلاه وخادمه يداه بيان كان إدامه الجوع لعل المعنى أن الإنسان إنما يحتاج إلى
الإدام لأنه يعسر على النفس أكل الخبز خاليا عنه فأما مع الجوع الشديد فيلتذ بالخبز ولا يطلب غيره فهو بمنزلة الإدام أو أنه كان يأكل الخبز دون الشبع
فكان الجوع مخلوطا به كالإدام ولفته يلفته لواه وصرفه عن رأيه دعوات القطب قال عيسى ع خادمي يداي ودابتي رجلاي وفراشي الأرض ووسادي
الحجر ودفئي في الشتاء مشارق الشمس وسراجي بالليل القمر وإدامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي وريحانتي ما أنبتت الأرض للوحوش
والأنعام أبيت وليس لي شيء وأصبح وليس لي شيء وليس على وجه الأرض أحد أغنى مني شي المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن الحسين بن اشكيب
عن عبد الرحمن بن حماد عن أحمد بن الحسن عن صدقة بن حسان عن مهران بن أبي نصر عن يعقوب بن شعيب عن أبي سعيد الإسكاف عن أبي جعفر ع قال قال
أمير المؤمنين ع في قول الله عز وجل وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين قال الربوة الكوفة والقرار المسجد والمعين الفرات فس قال علي بن إبراهيم في قوله
وجعلنا ابن مريم وأمه آية إلى قوله ومعين قال الربوة الحيرة وذات قرار ومعين الكوفة بيان لعل المعنى أن القرار هو الكوفة والمعين ماؤها أي
الفرات والحيرة أي كربلاء القريبة منها أضيفت إليها أقول سيأتي في كتاب الغيبة في حديث المفضل بن عمر عن الصادق ع أن بقاع الأرض تفاخرت
ففخرت الكعبة على البقعة بكربلاء فأوحى الله إليها اسكتي ولا تفخري عليها فإنها البقعة المباركة التي نودي منها موسى من الشجرة وإنها الربوة التي أوت
إليها مريم والمسيح وإن الدالية التي غسل فيها رأس الحسين ع فيها غسلت مريم عيسى ع واغتسلت لولادتها فس واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها
حسن صح المرسلون إلى قوله إنا إليكم مرسلون أبي عن ابن محبوب عن ابن عطية عن الثمالي عن أبي جعفر ع قال سألته عن تفسير هذه الآية فقال بعث الله رجلين إلى أهل مدينة
أنطاكية فجاءاهم بما لا يعرفونه فغلظوا عليهما فأخذوهما وحبسوهما في بيت الأصنام فبعث الله الثالث فدخل المدينة فقال أرشدوني إلى باب الملك قال
فلما وقف على باب الملك قال أنا رجل كنت أتعبد في فلاة من الأرض وقد أحببت أن أعبد إله الملك فأبلغوا كلامه الملك فقال أدخلوه إلى بيت الآلهة فأدخلوه
فمكث سنة مع صاحبيه فقال لهما بهذا ننقل قوما من دين إلى دين لا بالخرق أفلا رفقتما ثم قال لهما لا تقران بمعرفتي ثم أدخل على الملك فقال له الملك بلغني أنك

لعل المراد بقوله ما في نفسي على هذا الوجه [illegible] من أسمائك الاثنين [illegible] والسبعين حرفا [illegible] الأخبار [illegible] عليه السلام [illegible] والله يعلم [illegible]

قوله [illegible] الإلهام حرف [illegible] يعني اثنين وسبعين حرفا

كنت تعبد الهي فلم ازل وانت اخي فسلني حاجتك قال مالي حاجة ايها الملك ولكن رجلين رأيتهما في بيت العقوبة فما حالهما قال الملك هذان رجلان اتيا
ببطلان ديني ويدعوان الى اله سماوي فقال ايها الملك فمناظرة جميلة فان يكن الحق لهما اتبعناهما وان يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا فكان لهما
ما لنا وعليهما ما علينا قال فبعث الملك اليهما فلما دخلا اليه قال لهما صاحبهما ما الذي جئتماني به قالا جئنا ندعوه الى عبادة الله الذي خلق السموات والارض
ويخلق في الارحام ما يشاء ويصور كيف يشاء وانبت الاشجار والثمار وانزل القطر من السماء قال فقال لهما الهكما هذا الذي تدعوان اليه والى عبادته
ان جئناه باعمى يقدر ان يرده صحيحا قالا ان سألناه ان يفعل فعل ان شاء قال ايها الملك علي باعمى لا يبصر قط قال فاتي به فقال لهما ادعوا الهكما ان يرد
بصر هذا فقاما وصليا ركعتين فاذا عيناه مفتوحتان وهو ينظر الى السماء فقال ايها الملك علي باعمى آخر فاتي به قال فسجد سجدة ثم رفع راسه فاذا الاعمى
بصير فقال ايها الملك حجة بحجة علي بمقعد فاتي به فقال لهما مثل ذلك فصليا ودعوا الله فاذا المقعد قد اطلقت رجلاه وقام يمشي فقال ايها الملك علي
بمقعد آخر فاتي به فصنع به كما صنع اول مرة فانطلق المقعد فقال ايها الملك قد اوتيا بحجتين واتينا بمثله ولكن بقي شيء واحد فان كان هما فعلاه دخلت
معهما في دينهما ثم قال ايها الملك بلغني انه كان للملك ابن واحد ومات فان احياه الههما دخلت معهما في دينهما فقال له الملك وانا ايضا معك ثم قال لهما قد
بقيت هذه الخصلة الواحدة قد مات ابن الملك فادعوا الهكما يحييه قال فخرا ساجدين لله واطالا السجود ثم رفعا رؤوسهما وقالا للملك ابعث الى قبر ابنك تجده قد
قام من قبره ان شاء الله قال فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض راسه من التراب قال فاتي به الملك فعرف انه ابنه فقال له ما حالك يا بني قال كنت
ميتا فرأيت رجلين بين يدي ربي الساعة ساجدين يسألانه ان يحييني فاحياني قال يا بني فتعرفهما اذا رأيتهما قال نعم قال فاخرج الناس جملة الى الصحراء فكان
يمر عليه رجل رجل فيقول له ابوه انظر فيقول لا لا ثم مروا عليه باحدهما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما واشار بيده اليه ثم مروا ايضا بقوم كثيرين حتى رأى صاحبه الآخر
فقال وهذا الآخر قال فقال النبي صاحب الرجلين اما انا فقد آمنت بالهكما وعلمت ان ما جئتما به هو الحق فقال الملك وانا ايضا آمنت بالهكما وآمن اهل مملكته كلهم بيان
قال الطبرسي ره في قوله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اي حين بعث الله اليهم المرسلين اذ ارسلنا اليهم اثنين اي رسولين من رسلنا فكذبوهما
قال ابن عباس ضربوهما وسجنوهما فعززنا بثالث اي فقويناهما وشددنا ظهورهما برسول ثالث قال شعيب كان اسم الرسولين شمعون ويوحنا والثالث بولس وقال ابن
عباس وكعب صادق وصدوق والثالث شلوم وقيل انهم رسل عيسى وهم الحواريون عن وهب وكعب قالوا وانما اضافهم الى نفسه لان عيسى ع ارسلهم بامره فقالوا
انا اليكم مرسلون قالوا اي اهل القرية ما انتم الا بشر مثلنا فلا تصلحون للرسالة وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون
وانما قالوا ذلك للتأكيد لانه قد قامت الحجة بظهور المعجزة فلم تقبلوها وما علينا الا البلاغ المبين قالوا اي هؤلاء الكفار انا تطيرنا بكم اي تشاءمنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم
بالحجارة او لنشتمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا يعني الرسل طائركم معكم اي الشؤم كله معكم باقامتكم على الكفر بالله تعالى ائن ذكرتم اي ائن ذكرتم تطيرتم هذا
القول وقيل معناه ائن ذكرناكم هددتمونا وهو مثل الاول وقيل معناه ان تدبرتم عرفتم صحة ما قلناه لكم بل انتم قوم مسرفون معناه ليس فينا ما يوجب التشاؤم بنا
ولكنكم متجاوزون عن الحد في التكذيب للرسل والمعصية وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى وكان اسمه حبيب النجار عن ابن عباس وجماعة من المفسرين وكان قد آمن
بالرسل عند ورودهم القرية وكان منزله عند اقصى باب من ابواب المدينة فلما بلغه ان قومه قد كذبوا الرسل وهموا بقتلهم جاء يعدو ويشتد قال يا قوم اتبعوا
المرسلين وانما علم نبوتهم لانهم لما دعوه قال اتأخذون على ذلك اجرا قالوا لا وقيل انه كان به زمانة او جذام فابرؤوه فآمن بهم عن ابن عباس اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم
مهتدون وقيل فلما قال هذا اخذوه فرفعوه الى الملك فقال له الملك افانت تتبعهم قال وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون اي تردون عند البعث أأتخذ
من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر اي ان اراد الله اهلاكي والاضرار بي لا تغن عني شفاعتهم شيئا اي لا تدفع شفاعتهم عني شيئا ولا ينقذون ولا يخلصوني من ذلك
اني اذا لفي ضلال مبين اني آمنت بربكم فاسمعون اي فاسمعوا قولي واقبلوه ثم ان قومه لما سمعوا ذلك القول منه وطؤوه بارجلهم حتى مات فادخله الله الجنة و
هو حي فيها يرزق وهو قوله قيل ادخل الجنة وقيل رجموه حتى قتلوه عن قتادة وقيل ان القوم لما ارادوا ان يقتلوه رفعه الله اليه فهو في الجنة ولا يموت
الا بفناء الدنيا وهلاك الجنة عن الحسن ومجاهد وقالا ان الجنة التي دخلها يجوز هلاكها وقيل انهم قتلوه الا ان الله سبحانه احياه وادخله الجنة فلما
دخلها قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي تمنى ان يعلم قومه ما اعطاه الله من المغفرة وجزيل الثواب ليرغبوا في مثله ويؤمنوا لينالوا ذلك وجعلني من
المكرمين اي من المدخلين الجنة ثم حكى سبحانه ما انزل بقومه من العذاب فقال وما انزلنا على قومه من بعده اي من بعد قتله او رفعه من جند من السماء يعني الملائكة
اي لم ننتصر منهم بجند من السماء وما كنا منزلين اي وما كنا ننزلهم على الامم اذا اهلكناهم وقيل معناه وما انزلنا على قومه من بعده رسالة قطع الله عنهم الرسالة
حين قتلوا رسله ان كانت الا صيحة واحدة اي ما كانت اهلاكهم الا صيحة واحدة حتى هلكوا باجمعهم فاذا هم خامدون اي ساكنون قد ماتوا وقيل
انهم لما قتلوا حبيب بن موسى النجار غضب الله عليهم فبعث جبرئيل حتى اخذ بعضادتي باب المدينة ثم صاح بهم صيحة فماتوا عن آخرهم لا يسمع لهم حس كالنار
اذا طفئت انتهى وقال الثعلبي في تفسيره حبيب مري وقال ابن عباس ومقاتل حبيب بن اسرائيل النجار وقال وهب كان رجلا يسرع فيه الجذام وكان
مؤمنا ذا صدقة يجمع كسبه اذا امسى فيقسمه نصفين فيطعم نصفه عياله ويتصدق بنصفه وقال قتادة كان حبيب في الغار يعبد ربه فلما بلغه
خبر الرسل اتاهم واظهر دينه وما هو عليه من التوحيد وعبادة الله فوثب اليه القوم فقتلوه محص ع نبذ منه قلت لا يبعد عن هل يبتلي الله

المؤمن فقال وهل يبتلى إلا المؤمن حتى إن صاحب يس قال يا ليت قومي يعلمون كان مكتعا قلت وما المكتع قال كان به جذام لى علي بن عيسى عن علي بن محمد
ماجيلويه عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن أحمد بن النضر الطحان عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله الصادق جعفر بن محمد ع إن عيسى روح الله مر بقوم
مجلبين فقال ما لهؤلاء قيل يا روح الله إن فلانة بنت فلان تهدى إلى فلان بن فلان في ليلتها هذه قال يجلبون اليوم ويبكون غدا فقال قائل
منهم ولم يا رسول الله قال لأن صاحبتهم ميتة في ليلتها هذه فقال القائلون بمقالته صدق الله وصدق رسوله وقال أهل النفاق ما أقرب غدا
فلما أصبحوا جاؤوا فوجدوها على حالها لم يحدث بها شيء فقالوا يا روح الله إن التي أخبرتنا أمس أنها ميتة لم تمت فقال عيسى ع يفعل الله ما يشاء فاذهبوا
بنا إليها فذهبوا يتسابقون حتى قرعوا الباب فخرج زوجها فقال له عيسى ع استأذن لي على صاحبتك قال فدخل عليها فأخبرها أن روح الله وكلمته
بالباب مع عدة قال فتخدرت فدخل عليها فقال لها ما صنعت ليلتك هذه قالت لم أصنع شيئا إلا وقد كنت أصنعه فيما مضى إنه كان يعترينا سائل في كل
ليلة جمعة فننيله ما يقوته إلى مثلها وإنه جاءني في ليلتي هذه وأنا مشغولة بأمري وأهلي في مشاغيل فهتف فلم يجبه أحد ثم هتف فلم يجب حتى هتف مرارا فلما
سمعت مقالته قمت متنكرة حتى أنلته كما كنا ننيله فقال لها تنحي عن مجلسك فإذا تحت ثيابها أفعى مثل جذعة عاض على ذنبه فقال ع بما صنعت صرف عنك
هذا بيان الجلبة اختلاط الصوت والجذعة بالكسر ساق النخلة ير أحمد بن محمد عن البرقي عن رجل من الكوفيين عن محمد بن عمر عن عبد الله بن الوليد قال قال
أبو عبد الله ع ما يقول أصحابك في أمير المؤمنين وعيسى وموسى ع أيهم أعلم قال قلت ما يقدمون على أولي العزم أحدا قال أما إنك لو خاصمتهم بكتاب الله لحججتهم
قال قلت وأين هذا في كتاب الله قال إن الله قال في موسى وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة ولم يقل كل شيء وقال في صاحبكم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
ومن عنده علم الكتاب ج عن ابن عباس قال جاء نفر من اليهود إلى النبي ص فقالوا فيما قالوا إن عيسى خير منك قال ولم ذاك قالوا لأن عيسى بن مريم ع كان ذات
يوم بعقبة بيت المقدس فجاءته الشياطين ليحملوه فأمر الله عز وجل جبرئيل أن اضرب بجناحك الأيمن وجوه الشياطين وألقهم في النار فضرب بأجنحته وجوههم
وألقاهم في النار فقال النبي ص لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك الخبر فس إني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير أي أقدر وهو خلق تقدير حدثنا أحمد بن محمد
الهمداني عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم فإن عيسى كان يقول لبني إسرائيل
إني رسول الله إليكم وإني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله وأبرئ الأكمه والأبرص الأكمه هو الأعمى قالوا ما نرى الذي تصنع
إلا سحرا فأرنا آية نعلم أنك صادق قال أرأيتكم إن أخبرتكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم يقول ما أكلتم في بيوتكم قبل أن تخرجوا وما ادخرتم إلى الليل
تعلمون أني صادق قالوا نعم فكان يقول للرجل أكلت كذا وكذا وشربت كذا وكذا ورفعت كذا وكذا فمنهم من يقبل منه فيؤمن ومنهم من يكفر وكان لهم في
ذلك آية إن كانوا مؤمنين وقال علي بن إبراهيم في قوله ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم هو السبت والشحوم والطير الذي حرمه الله على بني إسرائيل ن ل
ابن الوليد عن سعد عن أحمد بن حمزة الأشعري عن ياسر الخادم قال سمعت الرضا ع يقول إن أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن يوم يلد ويخرج من بطن أمه
فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الآخرة وأهلها ويوم يبعث فيرى أحكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله على يحيى في هذه الثلاثة المواطن وآمن روعته
فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال والسلام علي يوم ولدت ويوم
أموت ويوم أبعث حيا فس الحسين بن عبد الله السكيني عن أبي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هارون عن أبي عبد الله عن آبائه ع قال قال الحسين بن علي ع فيما
ناظر به ملك الروم كان عمر عيسى ع في الدنيا ثلاثة وثلاثين سنة ثم رفعه الله إلى السماء ويهبط إلى الأرض بدمشق وهو الذي يقتل الدجال ع أبي عن الحميري عن
إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله ع قال مر عيسى بن مريم ع بصفائح الروحاء وهو يقول لبيك عبدك وابن أمتك
لبيك الخبر كا علي عن أبيه عن ابن أبي عمير مثله مع معنى المسيح أنه كان يسيح في الأرض ويصوم مع أبي عن سعد عن ابن يزيد عن يحيى بن المبارك
عن عبد الله بن جبلة عن رجل عن أبي عبد الله ع في قول الله عز وجل وجعلني مباركا أينما كنت قال نفاعا فس محمد بن جعفر عن محمد بن أحمد عن ابن يزيد مثله
ن بإسناده عن الرضا ع قال كان نقش خاتم عيسى ع حرفين اشتقهما من الإنجيل طوبى لعبد ذكر الله من أجله وويل لعبد نسي الله من أجله ج حمران
بن أعين قال سألت أبا جعفر ع عن قول الله عز وجل وروح منه قال هي مخلوقة خلقها الله بحكمته في آدم وعيسى ع فس وإذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم
هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء فقال عيسى اتقوا الله إن كنتم مؤمنين قالوا كما حكى الله نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد
صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين فقال عيسى اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين فقال الله
احتجاجا عليهم إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين فكانت تنزل المائدة عليهم فيجتمعون عليها ويأكلون حتى يشبعوا
ثم ترفع فقال كبراؤهم ومترفوهم لا ندع سفلتنا يأكلون منها فرفع الله المائدة ومسخوا قردة وخنازير شي عن يحيى الحلبي في قوله هل يستطيع ربك
قال قراءتها هل تستطيع ربك يعني هل تستطيع أن تدعو ربك بيان هذا قراءة الكسائي حيث قرأ تستطيع بصيغة الخطاب وربك بالنصب أي
تستطيع سؤال ربك ص عن الصادق ع قال قال رسول الله ص رأيت إبراهيم وموسى وعيسى ع فأما موسى فرجل طوال سبط يشبه رجال الزط ورجال
أهل شنوءة وأما عيسى ع فرجل أحمر جعد ربعة قال ثم سكت فقيل له يا رسول الله ص فإبراهيم قال انظروا إلى صاحبكم يعني نفسه ص [illegible]

وقال في عيسى ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه ولم يقل كل شيء

باب فضله ورتبته وشأنه ومعجزاته وتبليغه

عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن عيسى بن عبد الله عن ابيه عن ابي جعفر ع قال المائدة التي نزلت على بني اسرائيل كانت مدلاة بسلاسل من ذهب عليها تسعة اخونة
وتسعة ارغفة فحسب شي عن عيسى العلوي عن ابيه مثله م قال النبي ص ان الله انزل مائدة على عيسى ع وبارك لهم في اربعة ارغفة وسميكات حتى اكل وشبع
منها اربعة الاف وسبعمائة ص الصدوق باسناده الى ابن الوليد عن الحسن بن علي عن الحسن بن الجهم عن الرضا ع قال كان عيسى ع يبكي ويضحك وكان يحيى
يبكي ولا يضحك وكان الذي يفعل عيسى افضل ك ابي وابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن محمد بن
اسماعيل القرشي عمن حدثه عن اسماعيل بن ابي رافع عن ابيه قال قال رسول الله ص ان جبرئيل نزل علي بكتاب فيه خبر الملوك ملوك الارض قبلي وخبر من بعث
قبلي من الانبياء والرسل وهو حديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة اليه قال لما ملك اشج بن اشجان وكان يسمى الكيس وملك مائتي سنة وستة وستين
سنة ففي سنة احدى وخمسين من ملكه بعث الله عيسى بن مريم واستودعه النور والعلم والحكمة وجميع علوم الانبياء قبله وزاده الانجيل وبعثه الى
بيت المقدس الى بني اسرائيل يدعوهم الى كتابه وحكمته والى الايمان بالله وبرسوله فابى اكثرهم الا طغيانا وكفرا فلما لم يؤمنوا به دعا ربه وعزم عليه
فمسخ منهم شياطين ليريهم آية فيعتبروا فلم يزدهم الا طغيانا وكفرا فاتى بيت المقدس يدعوهم ويرغبهم فيما عند الله ثلاثا وثلاثين سنة حتى طلبته
اليهود وادعت انها عذبته ودفنته في الارض حيا وادعى بعضهم انهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم عليه سلطانا وانما شبه لهم وما
قدروا على عذابه ودفنه ولا على قتله وصلبه لقوله عز وجل اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا فلم يقدروا على قتله وصلبه لانهم
لو قدروا على ذلك كان تكذيبا لقوله ولكن رفعه الله اليه بعد ان توفاه فلما اراد الله ان يرفعه اوحى اليه ان يستودع نور الله وحكمته وعلم كتابه شمعون
بن حمون الصفا خليفته على المؤمنين ففعل ذلك فلم يزل شمعون يقوم بامر الله عز وجل ويهتدي بجميع مقال عيسى ع في قومه من بني اسرائيل ويجاهد
الكفار فمن اطاعه وآمن به وبما جاء به كان مؤمنا ومن جحده وعصاه كان كافرا حتى استخلص ربنا عز وجل وبعث في عباده نبيا من الصالحين وهو
يحيى بن زكريا فمضى شمعون وملك عند ذلك اردشير اقول تمامه في باب احوال الملوك ك الطالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه
عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن الباقر ع قال ان الله ارسل عيسى الى بني اسرائيل خاصة وكانت نبوته ببيت المقدس وكان من بعده من الحواريين اثنا عشر
الخبر ل باسناده عن ابي ذر عن النبي ص قال اول نبي من بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى وستمائة نبي الخبر يد باسناده عن فتح بن يزيد الجرجاني عن ابي
الحسن ع قلت جعلت فداك أوغير الخالق الجليل خالق قال ان الله تبارك وتعالى يقول تبارك الله احسن الخالقين فقد اخبر ان في عباده خالقين وغير خالقين
منهم عيسى ع خلق من الطين كهيئة الطير باذن الله فنفخ فيه فصار طائرا باذن الله والسامري خلق لهم عجلا جسدا له خوار الى آخر ما مر في كتاب التوحيد
ص الصدوق باسناده عن ابن عيسى عن البزنطي عن ابان بن عثمان عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع قال كان بين داود وعيسى ع اربعمائة سنة وثمانون
سنة وانزل على عيسى ع الانجيل مواعظ وامثال وحدود وليس فيها قصاص ولا احكام حدود ولا فرض مواريث وانزل عليه تخفيف ما كان نزل على
موسى ع في التوراة وهو قوله ع حكاية عن عيسى انه قال لبني اسرائيل ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم وامر عيسى من معه ممن تبعه من المؤمنين ان يؤمنوا
بشريعة التوراة وشرايع جميع النبيين والانجيل قال ومكث عيسى ع حتى بلغ سبع سنين او ثمان سنين فجعل يخبرهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم فاقام
بين اظهرهم يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويعلمهم التوراة وانزل الله عليه الانجيل لما اراد ان يتخذ عليهم حجة وكان بعث الى الروم رجلا
احدا الا برئ من مرضه ويبرئ الاكمه والابرص حتى ذكر ذلك للملك فادخل عليه فقال اتبرئ الاكمه والابرص قال نعم قال فاتي بغلام منخسف الحدقتين لم ير
شيئا قط فاخذ بندقتين فبندقهما ثم جعلهما في عينيه ودعا فاذا هو بصير فقعد الملك معه وقال كن معي ولا تخرج من مصري فانزله معه بافضل
المنازل ثم ان المسيح بعث آخر وعلمه ما يحيي به الموتى فدخل الروم وقال انا اعلم من طبيب الملك فقالوا للملك ذلك قال اقتلوه فقال الطبيب لا تفعلوا ادخلوه
فان عرفت خطاه قتلته ولك الحجة فادخل عليه فقال انا احيي الموتى فركب الملك والناس الى قبر ابن الملك وكان قد مات في تلك الايام فدعا رسول
المسيح وامن طبيب الملك الذي هو رسول المسيح ايضا الاول فانشق القبر فخرج ابن الملك ثم جاء يمشي حتى جلس في حجر ابيه فقال يا بني من احياك قال
فنظر فقال هذا وهذا فقاما فقالا انا رسولا المسيح اليك وانك كنت لا تسمع من رسله انما تامر بقتلهم اذا اتوك فتابع واعظموا امر المسيح حتى قال فيه
اعداء الله ما قالوا واليهود يكذبونه ويريدون قتله ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن اسماعيل
بن جابر عن الصادق ع ان عيسى ع لما اراد وداع اصحابه جمعهم وامرهم بضعفاء الخلق ونهاهم عن الجبابرة فوجه اثنين الى انطاكية فدخلا في يوم عيد لهم فوجداهم
قد كشفوا عن الاصنام وهم يعبدونها فعجلا عليهم بالتعنيف فشدا بالحديد وطرحا في السجن فلما علم شمعون بذلك اتى انطاكية حتى دخل عليهما في السجن
فقال الم انهكما عن الجبابرة ثم خرج من عندهما وجلس مع الناس مع الضعفاء فاقبل يطرح كلامه الشيء بعد الشيء فاقبل الضعيف يدفع كلامه الى من هو
اقوى منه واخفوا كلامه خفاء شديدا فلم يزل يتراقى الكلام حتى انتهى الى الملك فقال منذ متى هذا الرجل في مملكتي قالوا منذ شهرين فقال
علي به فاتوه فلما نظر اليه وقعت عليه محبته فقال لا اجلس الا وهو معي فرأى في منامه شيئا افزعه فسال شمعون عنه فاجاب بجواب حسن فرح به ثم
القى عليه في المنام ما اهاله فاولها له بما ازداد به سرورا فلم يزل يحادثه حتى استولى عليه ثم قال ان في حبسك رجلين عابا عليك قال نعم قال فعلي بهما

باب فضله ورفعة شأنه ومعجزاته وتبليغه

فلما اتى بهما قال لهما الملك الذي تعبدان قالا الله قال يسمعكما اذا سألتماه ويجيبكما اذا دعوتماه قالا نعم قال شمعون فانا اريد ان استبرئ ذلك منكما قالا قل قال هل
يشفي لكما الابرص قالا نعم قال فاتي بابرص فقال سلاه ان يشفي هذا قال فمسحاه فبرأ قال وانا افعل مثل ما فعلتما قال فاتي باخر فمسحه شمعون فبرأ قال بقيت خصلة
ان اجبتماني اليها امنت بالهكما قالا وما هي قال ميت تحييانه قالا نعم فاقبل على الملك وقال ميت يعنيك امره قال نعم ابني قال اذهب بنا الى قبره فانهما قد امكناك من
انفسهما فتوجهوا الى قبره فبسطا ايديهما فبسط شمعون يديه فما كان باسرع من ان صدع القبر وقام الفتى فاقبل على ابيه فقال له ابوه ما حالك قال كنت
ميتا ففزعت فزعة فاذا ثلثة قيام بين يدي الله باسطوا ايديهم يدعون الله ان يحييني وهما هذان وهذا فقال شمعون انا لالهكما من المؤمنين فقال
الملك انا بالذي امنت به يا شمعون من المؤمنين وقال وزراء الملك ونحن بالذي امن به سيدنا من المؤمنين فلم يزل الضعيف يتبع القوي فلم يبق بانطاكية
احد الا آمن به ص في رواية ان عيسى قال لامرأة من كنعان يا ابنة هاشم فقالت يا نبي الله ابني هذا زمن ادع الله قال انما امرت ان ابرئ زمنى بني اسرائيل قالت يا
روح الله ان الكلاب ينال من فضول موائد اربابها اذا رفعوا موائدهم فنلنا من حكمتك ما ننتفع به فاستأذن الله تعالى في الدعاء فاذن له فبرأ ص بالاسناد
الى الصدوق باسناده عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله ع هل كان عيسى يصيبه ما يصيب ولد آدم قال نعم ولقد كان يصيبه وجع
الكبار في صغره ويصيبه وجع الصغار في كبره ويصيبه المرض وكان اذا مسه وجع الخاصرة في صغره وهو من علل الكبار قال لامه ابغي لي عسلا وشونيزا وزيتا فتعجني
به ثم ائتيني به فاتته به فكرهته فتقول لم تكرهه وقد طلبته فيقول هاتيه نعته لك بعلم النبوة واكرهه لجزع الصبي ويشم الدواء ثم يشربه بعد ذلك ص في
رواية اسمعيل بن جابر قال ابو عبد الله ع ان عيسى بن مريم ع كان يبكي بكاء شديدا فلما اعيت مريم ع كثرة بكائه قال لها خذي من لحاء هذه الشجرة فاجعلي وجورا ثم
اسقينيه فاذا سقي بكى بكاء شديدا فتقول مريم ماذا امرتني فيقول يا اماه علم النبوة وضعف الصبي ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه ع قال
قال رسول الله ص عليكم بالعدس فانه مبارك مقدس يرق القلب ويكثر الدمعة وقد بارك فيه سبعون نبيا آخرهم عيسى بن مريم كا عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن محبوب عن داود الرقي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اتقوا الله ولا يحسد بعضكم بعضا ان عيسى بن مريم كان من شرايعه السيح
في البلاد فخرج في بعض سيحه ومعه رجل من اصحابه قصير وكان كثير اللزوم لعيسى بن مريم ع فلما انتهى عيسى الى البحر قال بسم الله بصحة يقين منه فمشى على ظهر الماء
فقال الرجل القصير حين نظر الى عيسى جازه بسم الله بصحة يقين منه فمشى على الماء فلحق بعيسى ع فدخله العجب بنفسه فقال هذا عيسى روح الله يمشي على الماء وانا
امشي على الماء فما فضله علي قال فرمس في الماء فاستغاث بعيسى فتناوله من الماء فاخرجه ثم قال له ما قلت يا قصير قال قلت هذا روح الله يمشي على الماء وانا امشي
فدخلني من ذلك عجب فقال له عيسى لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه فمقتك الله على ما قلت فتب الى الله عز وجل مما قلت قال فتاب الرجل
وعاد الى مرتبته التي وضعه الله فيها فاتقوا الله ولا يحسدن بعضكم بعضا كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم
عن يزيد الكناسي قال سألت ابا جعفر ع كان عيسى بن مريم حين تكلم في المهد حجة الله على اهل زمانه فقال كان يومئذ نبيا حجة الله غير مرسل اما تسمع لقوله
حين قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا قلت فكان يومئذ حجة الله على زكريا
في تلك الحال وهو في المهد فقال كان عيسى في تلك الحال آية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلم فعبر عنها وكان نبيا حجة على من سمع كلامه في تلك
الحال ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان وكان زكريا الحجة لله عز وجل على الناس بعد صمت عيسى بسنتين ثم مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة
وهو صبي صغير اما تسمع لقوله عز وجل يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا فلما بلغ عيسى سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة حين اوحى الله
تعالى اليه فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى الناس اجمعين وليس تبقى الارض يا ابا خالد يوما واحدا بغير حجة لله على الناس منذ يوم خلق الله آدم ع و
اسكنه الارض ص الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى مثله كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا ع
قد كنا نسألك قبل ان يهب الله لك ابا جعفر فكنت تقول يهب الله لي غلاما فقد وهب الله لك فقر عيوننا فلا ارانا الله يومك فان كان كون فالى من
فاشار بيده الى ابي جعفر ع وهو قائم بين يديه فقلت جعلت فداك هذا ابن ثلث سنين قال وما يضره من ذلك شيء قد قام عيسى ع بالحجة وهو ابن ثلث
سنين بيان هذا الخبر بظاهره ينافي خبر الكناسي ويمكن ان يوجه بانه نزل عليه الكتاب في السنة الثالثة ولم يؤمر بتبليغه الا السابعة او يكون المعنى
انه كان في ثلث سنين نبيا وان كان في سنتين ايضا كذلك ويحتمل ان يكون ضمير هو راجعا الى ابي جعفر ع اي كان عيسى حجة في المهد فلا يستبعد ان يكون
ابو جعفر اماما وهو ابن ثلث سنين كا الحسين بن محمد عن الخيراني عن ابيه قال كنت واقفا بين يدي ابي الحسن ع بخراسان فقال له قائل يا سيدي ان كان كون
فالى من قال الى ابي جعفر ابني فكان القائل استصغر سن ابي جعفر ع فقال ابو الحسن ان الله تبارك وتعالى بعث عيسى بن مريم ع رسولا نبيا صاحب شريعة
مبتدأة في اصغر من السن الذي فيه ابو جعفر ع ضا علي بن محمد عن محمد بن الحسن عن عبد الله بن جعفر الحميري عن الرضا ع قال ان الله تعالى احتج بعيسى ع وهو ابن
سنتين كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن سعدان بن مسلم عن معلى بن خنيس عن ابي عبد الله ع قال ان عيسى بن مريم ع لما ان مر على شاطئ
البحر رمى بقرص من قوته في الماء فقال له بعض الحواريين يا روح الله وكلمته لم فعلت هذا وانما هو من قوتك قال فعلت هذا لدابة تاكل من دواب الماء وثوابه
عند الله عظيم ير عن جابر بن عبد الله الانصاري ان امير المؤمنين ع سأل عن الديراني الذي كان في صومعته او اسلم على يديه من صلى ههنا قال صلى

باب فضله ورفعة شأنه ومعجزاته وتبليغه

عيسى بن مريم ع وامه فقال له علي ع اخبرته من صلى ههنا قال نعم قال الخليلة أقول قد مضى بعض احوال عيسى ع في باب قصص زكريا ويحيى وسيأتي في آخر الخطبة
في ارض كربلا في باب اخبار النبي باستشهاد الحسين ع وقد مر في باب جوامع احوال الانبياء عن الرضا عن امير المؤمنين ع في خبر الشامي انه ع قال ستة لم يركضوا
في رحم وعد منها الخفاش الذي عمله عيسى بن مريم وطار باذن الله عز وجل وعن الصادق ع ان الله عز وجل اعطى عيسى حرفين من الاسماء العظام كان يحيى بهما الموتى
ويبرئ بهما الاكمه والابرص وقال الطبرسي ره في قوله تعالى في وصف عيسى ع ويعلمه الكتاب اراد الكتابة عن ابن جريج قال اعطى الله تعالى عيسى تسعة اجزاء من الخط
وسائر الناس جزءا وقيل اراد به بعض الكتب التي انزلها الله تعالى على انبيائه سوى التورية والانجيل مثل الزبور وغيره عن ابي علي الجبائي وهو الاليق بالظاهر والحكمة
اي الفقه وعلم الحلال والحرام عن ابن عباس وقيل اراد بذلك جميع ما علمه من اصول الدين والتورية والانجيل انما افردهما تنبيها على جلالة موقعهما ورسولا الى
بني اسرائيل اني قد جئتكم اي قال لهم ذلك لما بعثه اليهم بآية اي بدلالة وحجة من ربكم دالة على نبوتي اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير معناه وهذه الآية اني
اقدر لكم واصور لكم من الطين مثل صورة الطير فانفخ فيه اي في الطير المقدر من الطين وقال في موضع آخر فيها اي في الهيئة المقدرة فيكون طيرا باذن الله و
قدرته وقيل بامر الله تعالى وانما وصل قوله باذن الله بقوله فيكون طيرا دون ما قبله لان تصوير الطين على هيئة الطير والنفخ فيه مما يدخل تحت مقدور العباد فاما
جعل الطين طيرا حتى يكون لحما ودما وخلق الحيوة فيه فمما لا يقدر عليه غير الله تعالى فقال باذن الله ليعلم انه فعله تعالى وليس بفعل عيسى ع وفي التفسير انه صنع
من الطين كهيئة الخفاش ونفخ فيه فصار طائرا وابرئ الاكمه اي الذي ولد اعمى عن ابن عباس وقتادة وقيل هو الاعمى عن الحسن والسدي والابرص الذي به وضح
قال وهب ربما اجتمع على عيسى ع من المرضى في اليوم خمسون الفا من اطاق منهم ان يبلغه بلغه ومن لم يطق اتاه عيسى يمشي اليه وانما كان يداويهم بالدعاء
على شرط الايمان واحيي الموتى باذن الله انما اضاف الاحياء الى نفسه على وجه المجاز والتوسع لان الله كان يحيى الموتى عند دعائه وقيل انه احيى اربعة
انفس عازر وكان صديقا له وكان قد مات منذ ثلاثة ايام فقال لاخته انطلقي بنا الى قبره ثم قال اللهم رب السموات السبع ورب الارضين السبع انك ارسلتني
الى بني اسرائيل ادعوهم الى دينك واخبرهم اني احيي الموتى فاحي عازر فخرج من قبره وبقي وولد له وابن العجوز مر به ميتا على سريره فدعا الله عيسى فجلس على سريره ونزل
عن اعناق الرجال ولبس ثيابه ورجع الى اهله وبقي وولد له وابنة العاشر قيل له اتحييها وقد ماتت امس فدعا الله فعاشت وبقيت وولدت وسام بن نوح
دعاه باسم الله الاعظم فخرج من قبره وقد شاب نصف راسه فقال قد قامت القيامة قال لا ولكني دعوتك باسم الله الاعظم قال ولم يكونوا يشيبون في ذلك الزمان
لان سام بن نوح قد عاش خمسمائة سنة وهو شاب ثم قال له مت قال بشرط ان يعيذني الله من سكرات الموت فدعا الله سبحانه ففعل وقال الكلبي كان عيسى يحيي
الاموات بيا حي يا قيوم وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم كان يقول للرجل تغديت بكذا وكذا ورفعت الى الليل كذا ان في ذلك لآية اي حجة ومعجزة و
دلالة لكم ان كنتم مؤمنين بالله لان العلم بالغيب لا يكون الا بالرسول وقال ره في قوله تعالى اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل
علينا مائدة من السماء قيل فيه اقوال احدها ان يكون معناه هل يفعل ربك ذلك بمسألتك اياه لتكون علما على صدقك ولا يجوز ان يكونوا شاكين في
قدرة الله سبحانه على ذلك لانهم كانوا عارفين مؤمنين وكانهم سألوا ذلك ليعرفوا صدقه وصحة امره من حيث لا يعترض عليهم فيه اشكال والاشتباه ومن ثم
قالوا ونطمئن قلوبنا كما قال ابراهيم ع ولكن ليطمئن قلبي عن ابي علي الفارسي وثانيها ان المراد هل يقدر ربك وكان هذا في ابتداء امرهم قبل ان يستحكم معرفتهم
بالله ولذلك انكر عليهم عيسى ع فقال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين لانهم لم يستكملوا ايمانهم في ذلك الوقت وثالثها ان يكون معناه هل يستجيب لك ربك
واليه ذهب السدي في قوله هل يستطيع ربك ان سألته وهذا على ان يكون استطاع بمعنى اطاع كما يكون استجاب بمعنى اجاب قال الزجاج يحتمل
مسئلة الحواريين عيسى المائدة وجهين احدهما ان يكونوا ارادوا ان يزدادوا تثبيتا كما قال ابراهيم ع رب ارني كيف تحيي الموتى والثاني يجوز ان يكون مسئلتهم
المائدة قبل علمهم انه ابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين معناه اتقوا الله ان تسئلوه شيئا لم تسأله الامم قبلكم ونهاهم
عن اقتراح الآيات بعد الايمان وقيل امرهم بالتقوى مطلقا كما امر الله سبحانه المؤمنين بها في قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله عن ابي علي الفارسي وقيل امرهم ان لا يقترحوا الآيات وان
لا يتقدموا بين يدي الله ورسوله لان الله تعالى قد اراهم البراهين والمعجزات باحياء الموتى وغيره فما هو اوكد مما سألوه وطلبوه عن الزجاج قالوا اي قال
الحواريون نريد ان نأكل منها قيل في معناه قولان احدهما ان يكون الارادة التي هي من افعال القلوب ويكون المعنى نريد السؤال من اجل هذا الذي
ذكرنا والآخر ان تكون الارادة هنا بمعنى المحبة التي هي ميل الطباع اي نحب ذلك وتطمئن قلوبنا يجوز ان يكونوا قالوه وهم مستبصرون في دينهم ومعناه
نزداد يقينا وذلك ان الدلائل كلما كثرت مكنت المعرفة في النفس عن عطا ونعلم ان قد صدقتنا بانك رسول الله وهذا يقوي قول من قال ان هذا
كان في ابتداء امرهم والصحيح انهم طلبوا المعاينة والعلم الضروري والتأكيد في الاعتقاد ونكون عليها من الشاهدين لله بالتوحيد ولك بالنبوة وقيل
من الشاهدين لك عند بني اسرائيل اذا رجعنا اليهم ثم اخبر سبحانه عن سؤال عيسى اياه فقال قال عيسى بن مريم عند ذلك مسلما لما التمسوا منه وقيل انه انما سأ
ذلك حين اذن له في السؤال اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء اي خوانا عليه طعام من السماء تكون لنا عيدا قيل في معناه قولان احدهما نتخذ اليوم
الذي تنزل فيه عيدا نعظمه نحن ومن يأتي بعدنا عن السدي وقتادة وابن جريج وهو قول ابي علي الجبائي الثاني ان معناه يكون عائدة فضل من الله ونعمة
منه لنا والاول هو الوجه لاولنا وآخرنا اي لاهل زماننا ومن يجيء بعدنا وقيل معناه يأكل منها آخر الناس كما يأكل اولهم عن ابن عباس وآية منك

في قوله تعالى ء

دلالة معجزة عظيمة الشأن في ازعاج قلوب العباد الى الاقرار بعد لولها والاعتراف بالحق الذي يشهد بظاهرها ايد ل على توحيدك وصحة نبوة نبيك
وارزقنا اي واجعل ذلك رزقاً لنا وقيل معناه وارزقنا الشكر عليها عن الجبائي وانت خير الرازقين وفي هذا دلالة على ان العباد قد يرزق بعضهم بعضاً
لانه لو لم يكن كذلك لم يصح ان يقال له سبحانه انت خير الرازقين كما لا يجوز ان يقال انت خير الالهة لما لم يكن غيره الهاً قال الله مجيباً له الى ما التمسه اني منزلها
يعني المائدة عليكم فمن يكفر بعد منكم اي بعد انزالها عليكم فاني اعذبه عذاباً لا اعذبه احداً من العالمين قيل في معناه اقوال احدها اراد عالمي زمانهم فجحد
القوم وكفروا بعد نزولها فمسخوا قردة وخنازير عن قتادة وروي عن ابي الحسن موسى ع انهم مسخوا خنازير وثانيها انه اراد عذاب الاستيصال وثالثها
انه اراد جنساً من العذاب لا يعذب به احداً غيرهم وانما استحقوا هذا النوع من العذاب بعد نزول المائدة لانهم كفروا بعد ما راوا الاية التي هي من ازجر الايات
عن الكفر بعد سؤالهم لها فاقتضت الحكمة اختصاصهم بفن من العذاب العظيم الموقع كما اختصت ايتهم بفن من الزجر عظيم الموقع **القصة** اختلف العلماء في
المائدة هل نزلت ام لا فقال الحسن ومجاهد انها لم تنزل وان القوم لما سمعوا الشرط استعفوا من نزولها وقالوا لا نريدها ولا حاجة لنا فيها فلم تنزل و
الصحيح انها نزلت لقوله سبحانه اني منزلها عليكم ولا يجوز ان يقع في خبره الخلف ولان الاخبار قد استفاضت عن النبي والصحابة والتابعين في انها نزلت قال
كعب انها نزلت يوم الاحد ولذلك اتخذه النصارى عيداً واختلفوا في كيفية نزولها وما عليها فروي عن عمار بن ياسر عن النبي ص قال نزلت المائدة خبزاً
ولحماً وذلك انهم سألوا عيسى طعاماً لا ينفد ياكلون منها قال فقيل لهم فانها مقيمة لكم ما لم تخونوا او تخبئوا او ترفعوا فان فعلتم ذلك عذبتم قال فما
مضى يومهم حتى خبؤوا ورفعوا وخانوا وقال ابن عباس ان عيسى بن مريم قال لبني اسرائيل صوموا ثلثين يوماً ثم سلوا الله ما شئتم يعطكموه فصاموا
ثلثين يوماً فلما فرغوا قالوا يا عيسى انا لو عملنا لاحد من الناس فقضينا عمله لاطعمنا طعاماً وانا صمنا وجعنا فادع الله ان ينزل علينا مائدة من
السماء فاقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات حتى وضعتها بين ايديهم فاكل منها اخر الناس كما اكل اولهم وهو المروي عن ابي
جعفر ع وروى عطاء بن السائب عن زاذان وميسرة قالا كانت اذا وضعت المائدة لبني اسرائيل اختلفت عليهم الايدي من السماء بكل طعام الا اللحم وروى
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انزل على المائدة كل شيء الا الخبز واللحم وقال عطاء نزل عليها كل شيء الا السمك واللحم وقال عطية العوفي نزل من السماء سمكة
فيها طعم كل شيء وقال عمار وقتادة كان عليها ثمر من ثمار الجنة وقال قتادة كانت تنزل عليهم بكرة وعشياً حيث كانوا كالمن والسلوى لبني اسرائيل و
قال يمان بن رئاب كانوا ياكلون منها ما شاؤا وروى عطاء بن ابي رباح عن سلمان الفارسي انه قال والله ما تبع عيسى شيئاً من المساوي قط ولا انتهر
شيئاً ولا قهقه ضحكاً ولا ذب ذباباً عن وجهه ولا اخذ على انفه من شيء نتن قط ولا عبث قط ولما سأله الحواريون ان ينزل عليهم مائدة لبس صوفاً وبكى
وقال اللهم ربنا انزل علينا مائدة الاية فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين وهم ينظرون اليها وهي تهوي منقضة حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى فقال
اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة واليهود ينظرون اليها ينظرون الى شيء لم يروا مثله قط ولم يجدوا ريحاً اطيب من ريحه
فقام عيسى ع فتوضأ وصلى صلوة طويلة ثم كشف المنديل عنها وقال بسم الله خير الرازقين فاذا هو سمكة مشوية ليس عليها فلوسها تسيل سيلاً من الدسم
عند راسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من انواع البقول ما عدا الكراث واذا خمسة ارغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث
سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا ام من طعام الاخرة فقال عيسى ليس شيء مما ترون من طعام الدنيا
ولا من طعام الاخرة ولكنه شيء افتعله الله تع بالقدرة الغالبة كلوا مما سألتم يمددكم ويزدكم من فضله فقال الحواريون يا روح الله لو اريتنا من هذه
الاية اليوم اية اخرى فقال عيسى يا سمكة احيي باذن الله فاضطربت السمكة وعاد عليها فلوسها وشوكها ففزعوا منها فقال عيسى ما لكم تسالون
اشياء اذا اعطيتموها كرهتموها ما اخوفني عليكم ان تعذبوا يا سمكة عودي كما كنت باذن الله فعادت السمكة مشوية كما كانت فقالوا يا روح الله كن
اول من ياكل منها ثم ناكل نحن فقال عيسى معاذ الله ان اكل منها ولكن ياكل منها من سألها فخافوا ان ياكلوا منها فدعا لها عيسى اهل الفاقة والزمنى
والمرضى والمبتلين فقال كلوا منها ولكم الهناء ولغيركم البلاء فاكل منها الف وثلثمائة رجل وامرأة من فقير ومريض ومبتلى وكلهم شبعان يتجشى ثم نظر
عيسى ع الى السمكة فاذا هي كهيئتها حين نزلت من السماء ثم طارت المائدة صعداً وهم ينظرون اليها حتى توارت عنهم فلم ياكل منها يومئذ زمن الا صح ولا مريض
الا برأ ولا فقير الا استغنى ولم يزل غنياً حتى مات وندم الحواريون ومن لم ياكل منها وكانت اذا نزلت اجتمع الاغنياء والفقراء والصغار والكبار يتزاحمون
عليها فلما رأى ذلك عيسى جعلها نوبة بينهم فلبثت اربعين صباحاً تنزل ضحى فلا تزال منصوبة يؤكل منها حتى اذا فاء الفيء طارت صعداً وهم ينظرون
في ظلها حتى توارت عنهم وكانت تنزل غباً يوماً ويوماً فاوحى الله تعالى الى عيسى ع اجعل مائدتي للفقراء دون الاغنياء فعظم ذلك على الاغنياء حتى
شكوا وشككوا الناس فيها فاوحى الله تع الى عيسى اني شرطت على المكذبين شرطاً ان من كفر بعد نزولها اعذبه عذاباً لا اعذبه احداً من العالمين
فقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فمسخ منهم ثلثمائة وثلثة وثلثين رجلاً باتوا من ليلتهم على فرشهم مع نسائهم في
ديارهم فاصبحوا خنازير يسعون في الطرقات والكناسات وياكلون العذرة في الحشوش فلما رأى الناس ذلك فزعوا الى عيسى وبكوا وبكى على الممسوخين
اهلوهم فعاشوا ثلثة ايام ثم هلكوا وفي تفسير اهل البيت ع كانت المائدة تنزل عليهم فيجتمعون عليها وياكلون منها ثم ترفع فقال كبراؤهم و

منه فهم لا يدع سفلتنا يأكلون منها معنا فرفع الله المائدة ببغيهم ومسخوا قردة وخنازير انتهى كلامه ره وقال الثعلبي في تفسيره قال العلماء باخبار
الانبياء بعث عيسى ع رسولين من الحواريين الى انطاكية فلما قربا من المدينة راءيا شيخا يرعى غنيمات له وهو حبيب صاحب يس فسلما عليه فقال الشيخ
لهما من انتما قالا رسولا عيسى ندعوكم من عبادة الاوثان الى عبادة الرحمن فقال امعكما آية قالا نعم نحن نشفي المريض ونبرئ الاكمه والابرص باذن الله
فقال الشيخ ان لي ابنا مريضا صاحب فراش منذ سنين قالا فانطلق بنا الى منزلك نتطلع حاله فاتى بهما الى منزله فمسحا ابنه فقام في الوقت باذن الله
صحيحا ففشى الخبر في المدينة وشفى الله على ايديهما كثيرا من المرضى وكان لهم ملك يقال له شلاحن وكان من ملوك الروم يعبد الاصنام قالوا فانتهى الخبر اليه
فدعاهما فقال لهما من انتما قالا رسولا عيسى قال وما آيتكما قالا نبرئ الاكمه والابرص ونشفي المرضى باذن الله قال وفيم جئتما قالا جئناك ندعوك من عبادة
ما لا يسمع ولا يبصر الى عبادة من يسمع ويبصر فقال الملك ولنا اله سوى آلهتنا قالا نعم من اوجدك وآلهتك قال قوما حتى انظر في امركما فتبعهما الناس
فاخذوهما وضربوهما في السوق وقال وهب بن منبه بعث عيسى هذين الرسولين الى انطاكية فاتياها ولم يصلا الى ملكها وطالت مدة مقامهما فخرج
الملك ذات يوم فكبرا وذكرا الله فغضب الملك وامر بهما فاخذا وحبسا وجلد كل واحد منهما مائة جلدة قالوا فلما كذب الرسولان وضربا بعث عيسى راس الحواريين
شمعون الصفا على اثرهما لينصرهما فدخل شمعون البلدة متنكرا وجعل يعاشر حاشية الملك حتى انسوا به فرفع خبره الى الملك فدعاه فرضي عشرته وانس به
واكرمه ثم قال له ذات يوم ايها الملك بلغني انك حبست رجلين في السجن وضربتهما حين دعواك الى غير دينك فهل كلمتهما وسمعت قولهما فقال الملك حال الغضب بيني
وبين ذلك قال فان راى الملك دعاهما حتى نطلع ما عندهما فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من ارسلكما الى ههنا قالا الله الذي خلق كل شيء وليس له شريك
قال لهما شمعون فصفاه واوجزا فقالا انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال شمعون وما آيتكما قالا ما تتمناه فامر الملك حتى جاؤا بغلام مطموس العينين موضع
عينيه كالجبهة فما زالا يدعوان ربهما حتى انشق موضع البصر فاخذا بندقتين من الطين فوضعاهما في حدقتيه فصارتا مقلتين يبصر بهما فتعجب الملك
فقال شمعون للملك ان سألت الهك حتى يصنع صنيعا مثل هذا فيكون لك ولالهك شرفا فقال له الملك ليس لي عنك سر ان الهنا الذي نعبده
لا يبصر ولا يسمع ولا يضر ولا ينفع وكان شمعون اذا دخل الملك بيت الصنم يدخل بدخوله ويصلي كثيرا ويتضرع حتى ظنوا انه على ملتهم فقال الملك للرسولين
ان قدر الهكما الذي تعبدانه على احياء ميت آمنا به وبكما قالا الهنا قادر على كل شيء فقال الملك ان ههنا ميتا مات منذ سبعة ايام ابن لدهقان وانا
اخرته ولم ادفنه حتى يرجع ابوه وكان غائبا فجاؤا بالميت وقد تغير واروح وجعلا يدعوان ربهما علانية وجعل شمعون يدعو ربه سرا فقام الميت وقال
اني قد مت منذ سبعة ايام وادخلت في سبعة اودية من النار وانا احذركم ما انتم فيه فآمنوا بالله ثم قال فتحت ابواب السماء فنظرت فرايت شابا حسن الوجه
يشفع لهؤلاء الثلثة قال الملك ومن الثلثة قال شمعون وهذان واشار الى صاحبيه فتعجب الملك فلما علم شمعون ان قوله قد اثر في الملك اخبره
بالحال ودعاه فآمن قوم وكان الملك فيمن آمن وكفر آخرون انتهى وذكر الطبرسي ره هذه القصة الى هذا الموضع ثم قال وقد روي مثل ذلك العياشي باسناده
عن الثمالي وغيره عن ابي جعفر وابي عبد الله ع الا ان في بعض الروايات بعث الله الرسولين الى اهل انطاكية ثم بعث الثالث وفي بعضها ان عيسى اوحى الله اليه ان
يبعثهما ثم بعث وصيه شمعون ليخلصهما وان الميت الذي احياه الله بدعائهما كان ابن الملك وساق الخبر الى آخر ما اورده علي بن ابراهيم ثم قال وقال ابن اسحق بل
كفر الملك واجمع هو وقومه على قتل الرسل فبلغ ذلك حبيبا وهو على باب المدينة الاقصى فجاء يسعى اليهم يذكرهم ويدعوهم الى طاعة الرسل انتهى وقال صاحب
الكامل والثعلبي في العرائس لما كانت مريم بمصر نزلت على دهقان وكانت داره ياوي اليها الفقراء والمساكين فسرق له مال فلم يتهم الا المساكين فحزنت مريم فلما
راى عيسى حزن امه قال اتريدين ان ادله على ماله قالت نعم قال انه اخذه الاعمى والمقعد اشتركا فيه حمل الاعمى المقعد فاخذه فقيل للاعمى ليحمل المقعد فاظهر العجز
فقال له المسيح كيف قويت على حمله البارحة لما اخذتما المال فاعترفا فاعاداه ونزل بالدهقان اضياف ولم يكن عنده شراب فاهتم لذلك فلما راه عيسى ع
دخل بيتا للدهقان فيه صفان من جرار فامر عيسى يده على افواهها وهو يمشي فامتلأت شرابا وعمره اثنتي عشرة سنة وكان في الكتاب يحدث
الصبيان بما يصنع اهلوهم وبما ياكلون قال وهب بينما عيسى يلعب مع الصبيان اذ وثب غلام على صبي فضربه على رجله فقتله فالقاه بين رجلي المسيح متلطخا
بالدم فانطلقوا به الى الحاكم في ذلك البلد وقالوا قتل صبينا فسأله الحاكم فقال ما قتلته فارادوا ان يبطشوا به فقال ائتوني بالصبي حتى اسأله
من قتله فتعجبوا من قوله واحضروه عند القتيل فدعا الله تع واحياه فقال له من قتلك فقال قتلني فلان فقال بنو اسرائيل للقتيل من هذا قال
عيسى بن مريم ثم مات من ساعته وقال عطا سلمته مريم عيسى الى صباغ يتعلم عنده فاجتمع عند الصباغ ثياب وعرض له حاجة فقال للمسيح هذه ثياب
مختلفة الالوان وقد جعلت في كل ثوب خيطا على اللون الذي يصبغ به فاصبغها حتى اعود من حاجتي هذه فاخذها المسيح والقاها في حب واحد فلما عاد
الصباغ سال عن الثياب فقال صبغتها فقال اين هي قال في هذا الحب قال كلها قال نعم قال لقد افسدتها على اصحابها وتغيظ عليه فقال له المسيح لا تعجل
وانظر اليها فقام واخرج كل ثوب منها على اللون الذي اراد صاحبه فتعجب الصباغ منه وعلم ان ذلك من الله تع ولما عاد عيسى وامه الى الشام نزلا بقرية
يقال لها ناصرة وبها سميت النصارى فاقام الى ان بلغ ثلثين سنة فاوحى الله اليه ان يبرز للناس ويدعوهم الى الله تع ويداوي الزمنى والمرضى و
الاكمه والابرص وغيرهم من المرضى ففعل ما امر به فاحبه الناس وكثر اتباعه وحضر يوما طعام بعض الملوك كان دعى الناس اليه فقعد على قصعة يأكل

منها ولا ينقص فقال الملك صدقت فقال انا عيسى بن مريم فترك الملك ملكه وتبعه في نفر من اصحابه فكانوا الحواريين وقيل ان الحواريين هم الصباغ الذي تقدم ذكره واصحابه
لانه قيل كانوا صباغين وقيل كانوا قصارين وقيل ملاحين والله اعلم اقول وقال السيد بن طاوس ره في سعد السعود رايت في الانجيل ان عيسى ع صعد السفينة
ومعه تلاميذه واذا اضطراب عظيم في البحر حتى كادت السفينة تغطى بالامواج وكان هو كالنائم فتقدم اليه تلاميذه وايقظوه وقالوا يا سيدنا نجنا اننا نهلك
فقال لهم يا قليلي الايمان ما اخوفكم فعند ذلك قام وانتهر الرياح فصار هدوا عظيما فتعجب الناس وقالوا كيف هذا ان الرياح والبحر يستمعان منه

باب ما جرى بينه ع وبين ابليس لعنه الله

لي ابن شاذويه عن محمد الحميري عن ابيه عن ابي زيد عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب
عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مضى لعيسى ع ثلثون سنة بعثه الله عز وجل الى بني اسرائيل فلقيه ابليس لع على عقبة بيت المقدس وهي عقبة افيق فقال له يا عيسى
انت الذي بلغ من عظم ربوبيتك ان تكونت من غير اب قال عيسى بل العظمة للذي كونني وكذلك كون ادم وحواء فقال ابليس يا عيسى فانت الذي بلغ من
عظم ربوبيتك انك تكلمت في المهد صبيا قال عيسى يا ابليس بل العظمة للذي انطقني في صغري ولو شاء لابكمني قال ابليس فانت الذي بلغ من
عظم ربوبيتك انك تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيه فيصير طيرا قال عيسى بل العظمة للذي خلقني وخلق ما سخر لي قال ابليس فانت الذي بلغ من
عظم ربوبيتك انك تشفي المرضى قال عيسى بل العظمة للذي باذنه اشفيهم واذا شاء امرضني قال ابليس فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تحيي الموتى
قال عيسى بل العظمة للذي باذنه احييهم ولا بد من ان يميت ما احييت ويميتني قال ابليس يا عيسى فانت الذي من عظم ربوبيتك تعبر البحر فلا تبتل
قدماك ولا ترسخ فيه قال عيسى بل العظمة للذي ذلله لي ولو شاء اغرقني قال ابليس يا عيسى فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انه سياتي عليك يوم
تكون السموات والارض ومن فيهن دونك وانت فوق ذلك كله تدبر الامر وتقسم الارزاق فاعظم عيسى ع ذلك من قول ابليس الكافر اللعين فقال عيسى
سبحان الله ملاء سمواته وارضه ومداد كلماته وزنة عرشه ورضا نفسه قال فلما سمع ابليس لعنه الله ذلك ذهب على وجهه لا يملك من نفسه شيئا حتى
وقع في اللجة الخضراء قال ابن عباس فخرجت امراة من الجن تمشي على شاطئ البحر فاذا هي بابليس ساجدا على صخرة صماء تسيل دموعه على خديه فقامت تنظر اليه تعجبا
ثم قالت له ويحك يا ابليس ما ترجو بطول السجود فقال لها ايتها المراة الصالحة ابنة الرجل الصالح ارجو اذا بر ربي عز وجل قسمه وادخلني نار جهنم ان يخرجني من
النار برحمته ص الصدوق باسناده عن ابن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن بريد القصير قال قال لي ابو عبد الله ع صعد عيسى ع على جبل بالشام
يقال له اريحا فاتاه ابليس في صورة ملك فلسطين فقال له يا روح الله احييت الموتى وابرات الاكمه والابرص فاطرح نفسك عن الجبل فقال عيسى ع ان ذلك اذن لي
فيه وهذا لم يؤذن لي فيه ص الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن خالد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق ع قال جاء ابليس الى عيسى ع
فقال اليس تزعم انك تحيي الموتى قال عيسى بلى قال ابليس فاطرح نفسك من فوق الحائط فقال عيسى ويلك ان العبد لا يجرب ربه وقال ابليس يا عيسى هل
يقدر ربك على ان يدخل الارض في بيضة والبيضة كهيئتها فقال ان الله تعالى عز وجل لا يوصف بعجز والذي قلت لا يكون يعني هو مستحيل في نفسه
كجمع الضدين مش عن سعد الاسكاف عن ابي جعفر ع قال لقي ابليس عيسى بن مريم فقال هل نالني من حبائلك شيء قال جدتك التي قالت رب اني وضعتها انثى الى
الى قوله الشيطان الرجيم بيان يعني كيف ينالك من حبائلي وجدتك عند حين ولدت والدتك ان تعيذها الله وذريتها من الشيطان الرجيم وقت
من ذريتها

باب حوارييه واصحابه وانهم لم سموا حواريين وانه لم سمي النصارى نصارى

الآيات آل عمران فلما احس عيسى منهم الكفر قال من
انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله واشهد بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ومكروا و
مكر الله والله خير الماكرين الحديد وقفينا بعيسى بن مريم واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها
عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون الصف يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال
عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا
ظاهرين فس روى ابن ابي عمير عن رجل عن ابي عبد الله ع في قول الله فلما احس عيسى منهم الكفر اي لما سمع وراى انهم يكفرون والحواس الخمس التي قدرها الله
في الناس السمع للصوت والبصر للالوان وتمييزها والشم لمعرفة الروائح الطيبة والخبيثة والنتنة والذوق للطعوم وتمييزها واللمس لمعرفة الحار والبارد واللين
والخشن ع ن الطالقاني عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه قال قلت للرضا ع لم سمي الحواريون الحواريين قال اما عند الناس فانهم سموا
حواريين لانهم كانوا قصارين يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل وهو اسم مشتق من الخبز الحوار واما عندنا فسمي الحواريون حواريين لانهم كانوا مخلصين
في انفسهم ومخلصين لغيرهم من اوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير قال فقلت له فلم سمي النصارى نصارى قال لانهم من قرية اسمها ناصرة من بلاد
الشام نزلتها مريم وعيسى ع بعد رجوعهما من مصر مع مرسلا مثله ل عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن احمد بن الفضل بن المغيرة عن منصور بن
عبد الله بن ابراهيم الاصبهاني عن علي بن عبد الله عن محمد بن هرون بن حميد عن محمد بن المغيرة الشهرزوري عن يحيى بن الحسين المدائني عن ابن لهيعة عن ابي الزبير عن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص ثلثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين مؤمن ال يس وعلي بن ابي طالب ع واسية امراة فرعون اقول روى الثعلبي في تفسيره
عن ابي بكر عبيد الرحمن عن عبد الله بن علي عن عبد الله بن فارس عن محمد العمري عن ابراهيم بن الفضل بن مالك عن الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن

بلغ ع

باب حواري عيسى واصحابه انهم لم سموا حواريين

ابي ليلى عن عمر بن جميع عن محمد بن ابي ليلى عن اخيه عيسى عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه قال قال رسول الله ص سباق الامم ثلث لم يكفروا بالله طرفة عين علي
بن ابي طالب وصاحب يس ومؤمن آل فرعون فهم الصديقون حبيب النجار مؤمن آل يس وحزبيل مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم **شي**
عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ذكر النصارى وعداوتهم فقال قول الله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون قال اولئك كانوا
قوما بين عيسى ومحمد ينتظرون مجيء محمد ص **شي** عن محمد بن يوسف الصنعاني عن ابيه قال سألت ابا جعفر ع اذ اوحيت الى الحواريين قال الهموا **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن
الحسين عن صفوان عن معوية بن عمار عن ابيه قال قلت لابي جعفر ع ان المغيرة يقول ان المؤمن لا يبتلى بالجذام ولا بالبرص ولا بكذا ولا بكذا فقال ان كان
لغافلا عن صاحب يس انه كان مكنعا ثم رد اصابعه فقال كاني انظر الى تكنيعه اتاهم فانذرهم ثم عاد اليهم من الغد فقتلوه **بيان** كنعت اصابعه اي تشنجت
ويبست وكنع يده تكنيعا جعلها اشلا **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد جميعا عن ابن محبوب عن ابي يحيى كوكب الدم عن ابي
عبد الله ع قال ان حواري عيسى ع كانوا شيعته وان شيعتنا حواريونا وما كان حواري عيسى باطوع له من حوارينا لنا وانما قال عيسى ع للحواريين من انصاري
الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فلا والله ما نصروه من اليهود ولا قاتلوهم دونه وشيعتنا والله لم يزالوا منذ قبض الله عز ذكره رسوله ص ينصرونا و
يقاتلون دوننا ويحرقون ويعذبون ويشردون في البلاد جزاهم الله عنا خيرا **بيان** قال الطبرسي ره فلما احس اي وجد وقيل ابصر وراى وقيل علم عيسى منهم
الكفر وانهم لا يزدادون الا اصرارا على الكفر بعد ظهور الآيات والمعجزات امتحن المؤمنين من قومه بالسؤال والتعرف عما في اعتقادهم من نصرته قال من انصاري
الى الله وقيل انما عرض عليهم العزم على قتله قال من انصاري الى الله وفيه اقوال احدها ان معناه من اعواني على هؤلاء الكفار مع معونة الله تع عن السدي وابن جريج و
الثاني ان معناه من انصاري في السبيل الى الله عن الحسن لانه دعاهم الى سبيل الله والثالث معناه من اعواني على اقامة الدين المؤدي الى الله اي الى نيل ثوابه
كقوله اني ذاهب الى ربي سيهدين ومما يسئل عنه على هذا ان عيسى انما بعث للوعظ دون الحرب فلما استنصر عليهم فقيل للحماية من الكافرين الذين ارادوا قتله
عند اظهار الدعوة عن الحسن ومجاهد وقيل ايضا يجوز ان يكون طلب النصرة للتمكين من اقامة الحجة وليتميز الموافق من المخالف قال الحواريون واختلف في
سبب تسميتهم بذلك على اقوال احدها انهم سموا بذلك لنقاء ثيابهم عن سعيد بن جبير وثانيها انهم كانوا قصارين يبيضون الثياب عن ابي نجيح عن ابي ارطاة
وثالثها انهم كانوا صيادين يصيدون السمك عن ابن عباس والسدي ورابعها انهم كانوا خاصة الانبياء عن قتادة والضحاك وهذا اوجه لانهم مدحوا بهذا
الاسم كانه ذهب الى نقاء قلوبهم كنقاء الثوب الابيض بالتحوير وقال الحسن الحواري الناصر والحواريون الانصار وقال الكلبي الحواريون اصفياء عيسى وكانوا اثنى
عشر رجلا وقال عبد الله بن المبارك سموا حواريين لانهم كانوا نورانيين عليهم اثر العبادة ونورها وحسنها كما قال تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود نحن
انصار الله معناه نحن اعوان الله على الكافرين من قومك اي اعوان رسول الله واعوان دين الله آمنا بالله اي صدقنا انه واحد لا شريك له واشهد يا عيسى
بانا مسلمون اي كن شهيدا لنا عند الله اشهد وعلى اسلامنا لان الانبياء شهداء الله على خلقه يوم القيمة كما قال سبحانه ويوم نبعث من كل امة شهيدا ربنا
اي يا ربنا آمنا بما انزلت على عيسى واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين اي في جملة الشاهدين بجميع ما انزلت لنفوز بما فازوا به وننال ما نالوا من كرامتك
وقيل معناه واجعلنا مع محمد وامته عن ابن عباس وقد سماهم الله شهداء بقوله لتكونوا شهداء على الناس لانهم من الشاهدين بالحق من عندك هذا كله
حكاية قول الحواريين وروي انهم اتبعوا عيسى وكانوا اذا جاعوا قالوا يا روح الله جعنا فيضرب بيده على الارض سهلا كان او جبلا فيخرج لكل انسان منهم
رغيفين يأكلهما فاذا عطشوا قالوا يا روح الله عطشنا فيضرب بيده على الارض سهلا كان او جبلا فيخرج ماء فيشربون قالوا يا روح الله من افضل منا اذا شئنا
اطعمتنا واذا شئنا سقيتنا وقد آمنا بك واتبعناك قال افضل منكم من يعمل بيده ويأكل من كسبه فصاروا يغسلون الثياب بالكرى وفي قوله وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه يعني
الحواريين واتباعهم اتبعوا عيسى ع رأفة وهي اشد الرقة ورحمة ورهبانية ابتدعوها هي الخصلة من العبادة يظهر فيها معنى الرهبة اما في لبسه او انفراد عن الجماعة او
غير ذلك من الامور التي يظهر فيها نسك صاحبه المعنى ابتدعوا رهبانية لم نكتبها عليهم وقيل هي رفض النساء واتخاذ الصوامع وقيل هي لحاقهم بالبراري والجبال
في خبر مرفوع عن النبي ص فما رعاها الذين من بعدهم حق رعايتها وذلك لتكذيبهم بمحمد ص وقيل ان الرهبانية هي الانقطاع عن الناس للانفراد بالعبادة ما كتبناها
اي ما فرضناها عليهم وروي عن ابن مسعود قال كنت رديف رسول الله ص على حمار فقال يا ابن ام عبد هل تدري من اين احدثت بنو اسرائيل الرهبانية فقلت
الله ورسوله اعلم فقال ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى ع يعملون بمعاصي الله فغضب اهل الايمان فقاتلوهم فهزم اهل الايمان ثلث مرات فلم يبق
منهم الا القليل فقالوا ان ظهرنا لهؤلاء افنونا ولم يبق للدين احد يدعو اليه فتعالوا نتفرق في الارض الى ان يبعث الله النبي الذي وعدنا به عيسى ع
يعنون محمدا ص فتفرقوا في غيران الجبال واحدثوا رهبانية فمنهم من تمسك بدينه ومنهم من كفر ثم تلا هذه الآية ورهبانية ابتدعوها الآية ثم قال يا ابن
ام عبد اتدري ما رهبانية امتي قلت الله ورسوله اعلم قال الهجرة والجهاد والصلوة والصوم والحج والعمرة من انصاري الى الله اي مع الله او فيما يقرب
الى الله نحن انصار الله اي انصار دينه فآمنت طائفة اي صدقت بعيسى ع وكفرت طائفة اخرى به قال ابن عباس يعني في زمن عيسى ع وذلك انه لما رفع
تفرق قومه ثلث فرق فرقة قالوا كان الله فارتفع وفرقة قالوا كان ابن الله فرفعه اليه وفرقة قالوا كان عبد الله ورسوله فرفعه اليه وهم المؤمنون
واتبع كل فرقة طائفة من الناس فاقتتلوا وظهرت الفرقتان الكافرتان على المؤمنين حتى بعث محمد ص فظهرت الفرقة المؤمنة على الكافرين فذلك قوله فايدنا

للجماعة

او ضماء

شافي

باب حوارييه واصحابه وانهم لم سموا حواريين

الى قوله ظاهرين اى غالبين غالبين وقيل معناه اصبحت حجة من آمن بعيسى ظاهرة بتصديق محمد ص بان عيسى كلمة الله وروحه وقيل بل ايدوا في زمانهم على
من كفر بعيسى وقيل فامنت طائفة بمحمد ص وكفرت طائفة به فاصبحوا ظاهرين لعدوهم بالحجة والعقول والغلبة **كا** احمد بن عبد الله عن احمد بن محمد البرقي
عن بعض اصحابه رفعه قال قال عيسى بن مريم يا معشر الحواريين لي اليكم حاجة اقضوها لي قالوا قضيت حاجتك يا روح الله فقام فغسل اقدامهم فقالوا كنا
نحن احق بهذا فقال ان احق الناس بالخدمة العالم انما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم ثم قال عيسى ع بالتواضع تعمر الحكمة لا
بالتكبر وكذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل **كا** علي بن محمد بن بندار عن احمد بن ابي عبد الله عن ابرهيم بن محمد الثقفي عن علي بن المعلى عن القاسم بن
محمد رفعه الى ابي عبد الله ع قال قيل له ما بال اصحاب عيسى ع كانوا يمشون على الماء وليس ذلك في اصحاب محمد ص قال ان اصحاب عيسى كفوا المعاش وان هؤلاء
ابتلوا بالمعاش **كا** العدة عن البرقي عن ابن اسباط عن العلا عن محمد عن احدهما ع قال قلت انا لنرى الرجل له عبادة واجتهاد وخشوع ولا يقول بالحق فهل
ينفعه ذلك شيئا فقال يا محمد انما مثل اهل البيت مثل اهل بيت كانوا في بني اسرائيل كان لا يجتهد احد منهم اربعين ليلة الا دعا فاجيب وان رجلا
منهم اجتهد اربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له فاتى عيسى بن مريم ع يشكو اليه ما هو فيه ويسأله الدعاء له قال فتطهر عيسى وصلى ركعتين ثم دعا الله عز
وجل فاوحى الله اليه يا عيسى ان عبدي اتاني من غير الباب الذي اوتى منه انه دعاني وفي قلبه شك منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتثر انامله ما
استجبت له قال فالتفت اليه عيسى ع فقال تدعو ربك وانت في شك من نبيه فقال يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت فادع الله ان يذهب
عني قال فدعا له عيسى ع فتاب الله عليه وقبل منه وصار في حد اهل بيته **ين** ابو الحسين عبد الله عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال ان موسى ع
حدث قومه بحديث لم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بمصر فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم وان عيسى ع حدث قومه بحديث فلم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بتكريت
فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم وهو قول الله عز وجل فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين **بيان**



نج عن الحسن بن محمد النوفلي في خبر طويل يذكر فيه احتجاج الرضا ع على ارباب الملل قال قال الجاثليق للرضا ع اخبرني عن حواري عيسى بن مريم كم كان
عدتهم وعن علماء الانجيل كم كانوا قال الرضا ع على الخبير سقطت اما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا وكان افضلهم واعلمهم الوقا واما علماء النصارى
فكانوا ثلثة رجال يوحنا الاكبر باج ويوحنا بقرقيسيا ويوحنا الديلمي بزجار وعنده كان ذكر النبي ص وذكر اهل بيته وامته وهو الذي بشر امة
عيسى وبني اسرائيل به **اقول** وجدت في بعض الكتب ان عيسى ع كان مع بعض الحواريين في بعض سياحته فمروا على بلد فلما قربوا منه وجدوا كنزا على
الطريق فقال من معه ائذن لنا يا روح الله ان نقيم ههنا ونحوز هذا الكنز لئلا يضيع فقال ع لهم اقيموا ههنا وانا ادخل البلد ولي فيه كنز اطلبه
فلما دخل البلد وجال فيه رأى دارا خربة فدخلها فوجد فيها عجوزة فقال لها انا ضيفك في هذه الليلة وهل في هذه الدار احد غيرك قالت نعم لي ابن
مات ابوه وبقي يتيما في حجري وهو يذهب الى الصحراء ويجمع الشوك ياتي البلد فيبيعها ويأتيني بثمنها نتعيش فيها فاتت لعيسى ع بيتا فلما جاء ولدها
قالت له بعث الله لنا في هذه الليلة ضيفا صالحا يسطع من جبينه انوار الزهد والصلاح فاغتنم خدمته وصحبته فدخل الابن على عيسى ع وخدمه
اكرمه فلما كان في بعض الليل سأل عيسى ع الغلام عن حاله ومعيشته وغيرها فتفرس عليه السلام فيه آثار العقل والفطانة والاستعداد للترقي على مدارج
الكمال لكن وجد فيه ان قلبه مشغول بهم عظيم فقال له يا غلام ارى قلبك مشغولا بهم لا يبرح فاخبرني به لعله يكون عندي دواء دائك فلما بالغ عيسى ع قال
نعم في قلبي هم وداء لا يقدر على دوائه احد الا الله تع فقال ع اخبرني به لعل الله يلهمني ما يزيله عنك فقال الغلام اني كنت يوما احمل الشوك الى البلد
فمررت بقصر ابنة الملك فنظرت الى القصر فوقع نظري عليها فدخل حبها شغاف قلبي وهو يزداد كل يوم ولا ارى لذلك دواء الا الموت فقال عيسى ع
ان كنت تريدها انا احتال لك حتى تتزوجها فجاء الغلام الى امه واخبرها بقوله فقالت امه يا ولدي اني لا اظن هذا الرجل يعد بشئ لا يمكنه الوفاء
فاسمع له واطعه في كل ما يقول فلما اصبحوا قال عيسى للغلام اذهب الى باب الملك فاذا اتى خواص الملك ووزراؤه ليدخلوا عليه قل لهم ابلغوا الملك عني اني جئتك
خاطبا لكريمته ثم ائتني واخبرني بما جرى بينك وبين الملك فاتى الغلام باب الملك فلما قال ذلك لخاصة الملك ضحكوا وتعجبوا من قوله ودخلوا على الملك و
اخبروه بما قال الغلام مستهزئين به فاستحضره الملك فلما دخل على الملك وخطب ابنته قال الملك مستهزئا به انا لا اعطيك ابنتي الا ان تأتيني من
اللآلي واليواقيت والجواهر الكبار كذا وكذا ووصف له ما لا يوجد في خزائنه من ملوك الدنيا فقال الغلام انا اذهب واتيك بجواب هذا الكلام فرجع
الى عيسى ع فاخبره بما جرى فذهب به عيسى الى خربة كانت فيها احجار ومدر كبار فدعا الله تع فصيرها كلها من جنس ما طلب الملك واحسن منها فقال
يا غلام خذ منها ما تريد واذهب به الى الملك فلما اتى الملك بها تحير الملك واهل مجلسه في امره وقالوا لا يكفينا هذا فرجع الى عيسى ع فاخبره فقال
اذهب الى الخربة وخذ منها ما تريد واذهب بها اليهم فلما رجع باضعاف ما اتى به اولا ادهش حيرتهم وقال الملك ان لهذا لشأنا غريبا فخلا بالغلام
واستخبره عن الحال فاخبره بكل ما جرى بينه وبين عيسى ع وما كان من عشقه لابنته فعلم الملك ان الضيف هو عيسى ع فقال قل لضيفك يأتيني
يزوجك ابنتي فحضر عيسى ع وزوجها منه وبعث الملك ثيابا فاخرة الى الغلام فالبسها اياه وجمع بينه وبين ابنته تلك الليلة فلما اصبح طلب الغلام
وكلمه فوجده عاقلا فهيما ذكيا ولم يكن للملك ولد غير هذه الابنة فجعل الغلام وليعهده ووارث ملكه وامر خواصه واعيانه ومملكته ببيعته وطاعته

فلما كانت الليلة الثانية مات الملك فجاءه واجلسوا الغلام على سرير الملك واطاعوه وسلموا اليه خزائنه فأتاه عيسى ع في اليوم الثالث ليودعه فقال
الغلام ايها الحكيم ان لك علي حقوقا لا اقوم بشكر واحد منها ولو بقيت ابد الدهر ولكن عرض في قلبي الساعة امر لو لم تجبني عنه لا انتفع بشيء مما حصلتها
فقال وما هو قال الغلام انك اذا قدرت على ان تنقلني من تلك الحالة الخسيسة الى تلك الدرجة الرفيعة في يومين فلم لا تفعل هذا بنفسك واراك في
تلك الثياب وفي هذه الحالة فلما الح في السؤال قال له عيسى ع ان العالم بالله وبدار كرامته وثوابه والبصير بفناء الدنيا وخستها ودناءتها لا يرغب
الى هذا الملك الزائل وهذه الامور الفانية وان لنا في قربه ومعرفته ومحبته لذات روحانية لا نعد تلك اللذات الفانية عندها شيئا فلما
اخبره بعيوب الدنيا وآفاتها ونعيم الآخرة ودرجاتها قال له الغلام فلي عليك حجة اخرى لم اخترت لنفسك ما هو اولى واحرى واوقعتني في هذه البلية
الكبرى فقال له عيسى انما اخترت لك ذلك لامتحانك في عقلك وذكائك وليكون لك الثواب في ترك هذه الامور الميسرة لك اكثر واوفى وتكون حجة على غيرك
فترك الغلام الملك ولبس ثيابه البالية وتبع عيسى ع فلما رجع عيسى الى الحواريين قال هذا كنزي الذي كنت اظنه في هذا البلد فوجدته والحمد لله
وذكر الثعلبي في العرائس نحوا منه مع اختصار الى ان قال فكان معه ابن العجوز الى ان مات فمر به ميتا على سرير فدعا الله عز وجل عيسى فجلس على
سريره ونزل عن اعناق الرجال ولبس ثيابه وحمل السرير على عنقه ورجع الى اهله فبقي وولد له

باب مواعظه وحكمه وما اوحي اليه صلوات الله على نبينا وآله وعليه

الآيات المائدة وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ
أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي
وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ
أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ **فس** واذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت لفظ الآية ماض ومعناه مستقبل ولم يقله بعد وسيقوله وذلك ان النصارى
زعموا ان عيسى قال لهم اني وامي الهين من دون الله فاذا كان يوم القيامة يجمع الله بين النصارى وبين عيسى فيقول له ءانت قلت لهم ما يدعون
عليك فيقول عيسى سبحانك ما يكون لي ان اقول الآية والدليل على ان عيسى لم يقل لهم ذلك قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم **كا**
علي عن ابيه وعلي بن محمد عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال قال النبي ص انزل الانجيل لثلث عشرة ليلة خلت من
شهر رمضان وعن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الجوهري عن البطائني عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال انزل الانجيل في اثني عشر ليلة
مضت من شهر رمضان **بيان** لعل الخبر الاول محمول على نزوله الى بيت المعمور كما يشعر به الى بيت المعمور صدره الذي تركناه والثاني على نزوله الى
النبي ع **ص** باسناده الى عبد الله بن سلام انه سأل رسول الله ص لم سمي الفرقان فرقانا قال لانه متفرق الآيات والسور انزلت في غير الالواح وغير
الصحف والتورية والانجيل والزبور انزلت كلها جملة في الالواح والورق **لي** ابن البرقي عن ابيه عن جده عن محمد بن علي القرشي عن محمد بن سنان عن
عبد الله بن طلحة واسمعيل بن جابر وعمار بن مروان عن الصادق جعفر بن محمد ع ان عيسى بن مريم ع توجه في بعض حوائجه ومعه ثلثة نفر من اصحابه
فمر بلبنات ثلث من ذهب على ظهر الطريق فقال عيسى ع لاصحابه ان هذا يقتل الناس ثم مضى فقال احدهم ان لي حاجة قال فانصرف ثم قال الآخر
لي حاجة فانصرف ثم قال الآخر لي حاجة فانصرف فوافوا عند الذهب ثلثتهم فقال اثنان لواحد اشتر لنا طعاما فذهب يشتري لهما طعاما فجعل
فيه سما ليقتلهما كيلا يشاركاه في الذهب وقال الاثنان اذا جاء قتلناه كي لا يشاركنا فلما جاء قاما اليه فقتلاه ثم تغديا فماتا فرجع اليهم عيسى ع
وهم موتى حوله فاحياهم باذن الله تعالى ذكره ثم قال الم اقل لكم ان هذا يقتل الناس **لي** الطالقاني عن الجلودي عن هشام بن جعفر عن حماد عن عبد الله
بن سليمان وكان قاريا للكتب قال قرأت في الانجيل يا عيسى جد في امري ولا تهزل واسمع واطع يا ابن الطاهرة الطهر البكر البتول انت من غير فحل انا خلقتك
آية للعالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل خذ الكتاب بقوة فسر لاهل السوريا بالسريانية بلغ من بين يديك اني انا الله الدائم الذي لا ازول صدقوا النبي
الامي صاحب الجمل والمدرعة والتاج وهي العمامة والنعلين والهراوة وهي القضيب الانجل العينين الصلت الجبين الواضح الخدين الاقنى الانف
مفلج الثنايا كان عنقه ابريق فضة كان الذهب يجري في تراقيه له شعرة من صدره الى سرته ليس على بطنه ولا على صدره شعر اسمر اللون دقيق
المسربة شثن الكف والقدم اذا التفت التفت جميعا واذا مشى كانما يتقلع من الصخرة وينحدر من صبب واذا جاء مع القوم بذهم عرقه في وجهه
كاللؤلؤ وريح المسك ينفح منه لم ير قبله مثله ولا بعده طيب الريح نكاح النساء ذو النسل القليل انما نسله من مباركة لها بيت في الجنة لا صخب
فيه ولا نصب يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريا امك لها فرخان مستشهدان كلامه القرآن ودينه الاسلام وانا السلام طوبى لمن ادرك زمانه
وشهد ايامه وسمع كلامه قال عيسى يا رب وما طوبى قال شجرة في الجنة انا غرستها تظل الجنان اصلها من رضوان ماؤها من تسنيم برده برد الكافور
وطعمه طعم الزنجبيل من يشرب من تلك العين شربة لا يظمأ بعدها ابدا فقال عيسى اللهم اسقني منها قال حرام يا عيسى على البشر ان يشربوا منها
حتى يشرب ذلك النبي وحرام على الامم ان يشربوا منها حتى يشرب امة ذلك النبي ارفعك الي ثم اهبطك في آخر الزمان لترى من امة ذلك النبي العجائب و
لتعينهم على اللعين الدجال اهبطك في وقت الصلوة لتصلي معهم انهم امة مرحومة **اقول** سيأتي شرحه في باب شمائل النبي ص **لي** الوراق عن

[illegible] ثلث عشرة ليلة [illegible] العلامة [illegible] الانجيل [illegible]

باب مواعظ المسيح في عظة حكمه وما أوحى إليه ع

سعد عن ابرهيم بن مهزيار عن اخيه عن الحسين بن سعيد عن الاحول عن جميل بن صالح عن الصادق ع قال قام عيسى بن مريم في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تحدثوا بالحكمة
الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم الخبر مع لى الطالقاني عن احمد الهمداني عن جعفر بن عبد الله بن
جعفر العلوي عن كثير بن عياش القطان عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال لما ولد عيسى بن مريم ع كان ابن يوم كانه ابن شهرين فلما كان ابن سبعة اشهر اخذت والدته
بيده وجاءت به الى الكتاب واقعدته بين يدي المؤدب فقال له المؤدب قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال عيسى ع بسم الله الرحمن الرحيم فقال له المؤدب قل ابجد فرفع
عيسى ع راسه فقال له وهل تدري ما ابجد فعلاه بالدرة ليضربه فقال يا مؤدب لا تضربني ان كنت تدري والا فاسئلني حتى افسر لك فقال فسر لي فقال عيسى
اما الالف آلاء الله والباء بهجة الله والجيم جمال الله والدال دين الله هوز ها هول جهنم والواو ويل لاهل النار والزاء زفير جهنم حطي حطت الخطايا عن
المستغفرين كلمن كلام الله لا مبدل لكلماته سعفص صاع بصاع والجزاء بالجزاء قرشت تقرشهم فتحشرهم فقال المؤدب ايتها المرأة خذي بيد ابنك فقد
علم ولا حاجة له في المؤدب ل باسناده عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال الحواريون لعيسى بن مريم يا معلم الخير علمنا اي الاشياء
اشد فقال اشد الاشياء غضب الله عز وجل قالوا فبم يتقى غضب الله قال بان لا تغضبوا قالوا وما بدؤ الغضب قال الكبر والتجبر ومحقرة الناس لى
ابن مسرور عن محمد الحميري عن ابيه عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن عمه عن الصادق ع قال قال عيسى بن مريم لبعض اصحابه ما لا تحب ان يفعل بك فلا تفعله باحد
وان لطم احد خدك الايمن فاعط الايسر لى ابي عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن شريف بن سابق التفليسي عن ابرهيم بن محمد عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه
عن آبائه ع قال قال رسول الله ص مر عيسى بن مريم ع بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا هو ليس يعذب فقال يا رب مررت بهذا القبر عام اول فكان صاحبه
يعذب ثم مررت به العام فاذا هو ليس يعذب فاوحى الله عز وجل اليه يا روح الله انه ادرك له ولد صالح فاصلح طريقا وآوى يتيما فغفرت له بما عمل ابنه قال وقال عيسى
بن مريم ع ليحيى بن زكريا اذا قيل فيك ما فيك فاعلم انه ذنب ذكرته فاستغفر الله منه وان قيل فيك ما ليس فيك فاعلم انها حسنة كتبت لك لم تتعب فيها لى
ابن ادريس عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن الحسين بن علي بن ابي حمزة عن سيف بن عميرة عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله الصادق ع قال كان عيسى بن مريم ع
يقول لاصحابه يا بني آدم اهربوا من الدنيا الى الله واخرجوا قلوبكم عنها فانكم لا تصلحون لها ولا تصلح لكم ولا تبقون فيها ولا تبقى لكم هي الخداعة الفجاعة
المغرور من اغتر بها المغبون من اطمأن اليها الهالك من احبها واردها فتوبوا الى باريكم واتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود
هو جاز عن والده شيئا اين آباؤكم اين امهاتكم اين اخوتكم اين اخواتكم اين اولادكم دعوا فاجابوا واستودعوا الثرى وجاوروا الموتى وصاروا في الهلكى
وخرجوا عن الدنيا وفارقوا الاحبة واحتاجوا الى ما قدموا واستغنوا عما خلفوا فكم توعظون وكم تزجرون وانتم لاهون ساهون مثلكم في الدنيا
مثل البهائم همتكم بطونكم وفروجكم اما تستحيون ممن خلقكم وقد اوعد من عصاه النار ولستم ممن يقوى على النار ووعد من اطاعه الجنة ومجاورته في الفردوس
الاعلى فتنافسوا فيه وكونوا من اهله وانصفوا من انفسكم وتعطفوا على ضعفائكم واهل الحاجة منكم وتوبوا الى الله توبة نصوحا وكونوا عبيدا ابرارا ولا
تكونوا ملوكا جبابرة ولا من العتاة الفراعنة المتمردين على من قهرهم بالموت جبار الجبابرة رب السموات ورب الارضين واله الاولين والآخرين مالك يوم
الدين شديد العقاب اليم العذاب لا ينجو منه ظالم ولا يفوته شيء ولا يعزب عنه شيء ولا يتوارى منه شيء احصى كل شيء علمه وانزله منزلته في جنة او نار ابن
آدم الضعيف اين تهرب من يطلبك في سواد ليلك وبياض نهارك وفي كل حال من حالاتك قد ابلغ من وعظ وافلح من اتعظ كا علي بن ابرهيم عن ابيه عن
علي بن اسباط عنهم ع لى ابن المتوكل عن الحميري عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله الصادق جعفر بن محمد ع قال كان
فيما وعظ الله تبارك وتعالى به عيسى بن مريم ع ان قال له يا عيسى انا ربك ورب آبائك اسمي واحد وانا الاحد المتفرد بخلق كل شيء وكل شيء من صنعي وكل
خلقي الي راجعون يا عيسى انت المسيح بامري وانت تخلق من الطين كهيئة الطير باذني وانت تحيي الموتى بكلامي فكن الي راغبا ومني راهبا فانك لن تجد
مني ملجأ الا الي يا عيسى اوصيك وصية المتحنن عليك بالرحمة حتى حقت لك مني الولاية بتحريك مني المسرة فبوركت كبيرا وبوركت صغيرا حيثما كنت اشهد
انك عبدي ابن امتي يا عيسى انزلني من نفسك كهمك واجعل ذكري لمعادك وتقرب الي بالنوافل وتوكل علي اكفك ولا تول غيري فاخذلك يا عيسى اصبر
على البلاء وارض بالقضاء وكن كمسرتي فيك فان مسرتي ان اطاع فلا اعصى يا عيسى احي ذكري بلسانك وليكن ودي في قلبك يا عيسى تيقظ في ساعات
الغفلة واحكم لي بلطيف الحكمة يا عيسى كن راغبا راهبا وامت قلبك بالخشية يا عيسى راع الليل لتحري مسرتي واظم نهارك ليوم حاجتك عندي يا
عيسى نافس في الخير جهدك تعرف بالخير حيثما توجهت يا عيسى احكم في عبادي بنصحي وقم فيهم بعدلي فقد انزلت عليك شفاء لما في الصدور من مرض
الشيطان كا يا عيسى لا تكن جليسا لكل مفتون كا لى يا عيسى حقا اقول لك ما آمنت بي خليقة الا خشعت لي ولا خشعت لي الا رجت ثوابي
فاشهدك انها آمنة من عقابي ما لم تغير او تبدل سنتي يا عيسى ابن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من قد ودع الاهل وقلى الدنيا وتركها لاهلها وصارت
رغبته فيما عند الله يا عيسى كن مع ذلك تلين الكلام وتفشي السلام يقظان اذا نامت عيون الابرار حذرا للمعاد والزلازل الشداد واهوال يوم
القيمة حيث لا ينفع اهل ولا ولد ولا مال يا عيسى اكحل عينك بميل الحزن اذا ضحك البطالون يا عيسى كن خاشعا صابرا فطوبى لك ان نالك ما وعد
الصابرون يا عيسى رح من الدنيا يوما فيوما وذق ما قد ذهب طعمه فحقا اقول ما انت الا بساعتك ويومك فرح من الدنيا بالبلغة وليكفك الخشن

الهمة

باب مواعظه وحكمه وما اوحى اليه

الجشب فقد رأيت الى ما تصير ومكتوب ما أخذت وكيف أتلفت يا عيسى انك مسؤول فارحم الضعيف كرحمتي اياك ولا تقهر اليتيم يا عيسى ابك على نفسك في الصلوات و
انقل قدميك الى مواقيت الصلوات واسمعني لذاذة نطقك بذكري فان صنيعي اليك حسن يا عيسى كم من امة قد اهلكتها بسالف ذنوب قد عصمتك منها يا عيسى
ارفق بالضعيف وارفع طرفك الكليل الى السماء وادعني فاني منك قريب ولا تدعني الا متضرعا الي وهمك هم واحد فانك متى تدعني كذلك اجبك يا عيسى اني لم
ارض بالدنيا ثوابا لمن كان قبلك ولا عقابا لمن انتقمت منه يا عيسى انك تفنى وانا ابقى ومني رزقك وعندي ميقات اجلك والي ايابك وعلي حسابك فسلني
ولا تسأل غيري فيحسن منك الدعاء ومني الاجابة يا عيسى ما اكثر البشر واقل عدد من صبر الاشجار كثيرة وطيبها قليل فلا يغرنك حسن شجرة حتى تذوق ثمرها
يا عيسى لا يغرنك المتمرد علي بالعصيان يأكل رزقي ويعبد غيري ثم يدعوني عند الكرب فاجيبه ثم يرجع الى ما كان عليه فعلي يتمرد ام بسخطي يتعرض فبي حلفت لآخذنه
اخذة ليس له منها منجى ولا دوني ملجأ اين يهرب من سمائي وارضي يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل لا تدعوني والسحت تحت احضانكم والاصنام في بيوتكم فاني آليت
ان اجيب من دعاني وان اجعل اجابتي اياهم لعنا عليهم حتى يتفرقوا يا عيسى كم اطيل النظر واحسن الطلب والقوم في غفلة لا يرجعون تخرج الكلمة من افواههم لا
تعيها قلوبهم يتعرضون لمقتي ويتحببون بي الى المؤمنين يا عيسى ليكن لسانك في السر والعلانية واحدا وكذلك فليكن قلبك وبصرك واطو قلبك
ولسانك عن المحارم وغض طرفك عما لا خير فيه فكم من ناظر نظرة قد زرعت في قلبه شهوة ووردت به موارد الهلكة يا عيسى كن رحيما مترحما وكن للعباد كما تشاء
ان يكون العباد لك واكثر ذكرك الموت ومفارقة الاهلين ولا تله فان اللهو يفسد صاحبه ولا تغفل فان الغافل مني بعيد واذكرني بالصالحات حتى اذكرك يا عيسى
تب الي بعد الذنب وذكر بي الاوابين وآمن بي وتقرب بي الى المؤمنين ومرهم يدعوني معك واياك ودعوة المظلوم فاني آليت على نفسي ان افتح لها بابا من السماء
وان اجيبه ولو بعد حين يا عيسى اعلم ان صاحب السوء يعدي وان قرين السوء يردي فاعلم من تقارن واختر لنفسك اخوانا من المؤمنين يا عيسى تب الي فانه لا يتعاظمني
ذنب ان اغفره وانا ارحم الراحمين يا عيسى اعمل لنفسك في مهلة من اجلك قبل ان لا يعمل لها غيرك فاني اجزي بالحسنة اضعافها وان السيئة توبق صاحبها
ونافس في العمل الصالح فكم من مجلس قد نهض اهله وهم مجارون من النار يا عيسى ازهد في الفاني المنقطع وطأ رسوم منازل من كان قبلك فادعهم وناجهم هل
تحس منهم من احد وخذ موعظتك منهم واعلم انك ستلحقهم في اللاحقين يا عيسى قل لمن تمرد بالعصيان وعمل بالادهان ليتوقع عقوبتي وينتظر اهلاكي اياه سيصطلم مع
الهالكين طوبى لك يا ابن مريم ثم طوبى لك ان اخذت بادب الهك الذي يتحنن عليك ترحما وبدأك بالنعم منه تكرما وكان لك في الشدائد لا تعصه يا عيسى فانه لا يحل لك
عصيانه قد عهدت اليك كما عهدت الى من كان قبلك وانا على ذلك من الشاهدين يا عيسى ما اكرمت خليقة بمثل ديني ولا انعمت عليها بمثل رحمتي يا عيسى اغسل بالماء منك ما ظهر
وداو بالحسنات ما بطن فانك الي راجع **كا** يا عيسى اعطيتك ما انعمت به عليك فيضا من غير تكدير وطلبت منك قرضا لنفسك فبخلت به عليها لتكون من الهالكين
يا عيسى تزين بالدين وحب المساكين وامش على الارض هونا وصل على البقاع فكلها طاهر **كا لي** يا عيسى شمر فكل ما هو آت قريب واقرأ كتابي وانت طاهر و
اسمعني منك صوتا حزينا **كا** يا عيسى لا خير في لذاذة لا تدوم وعيش من صاحبه يزول يا ابن مريم لو رأت عينك ما اعددت لاوليائي الصالحين ذاب
قلبك وزهقت نفسك شوقا اليه فليس كدار الآخرة دار تجاور فيها الطيبون ويدخل عليهم فيها الملائكة المقربون وهم مما يأتي يوم القيامة من اهوالها آمنون
دار لا يتغير فيها النعيم ولا يزول عن اهلها يا ابن مريم نافس فيها مع المتنافسين فانها امنية المتمنين حسنة المنظر طوبى لك يا ابن مريم ان كنت لها من العاملين مع
آبائك آدم وابراهيم في جنات ونعيم لا تبغي بها بدلا ولا تحويلا كذلك افعل بالمتقين يا عيسى اهرب الي مع من يهرب من نار ذات لهب ونار ذات اغلال و
انكال لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم ابدا قطع كقطع الليل المظلم من ينج منها يفز ولن ينجو منها من كان من الهالكين هي دار الجبارين والعتاة الظالمين
وكل فظ غليظ وكل مختال فخور يا عيسى بئست الدار لمن ركن اليها وبئس القرار دار الظالمين اني احذرك نفسك فكن بي خبيرا يا عيسى كن حيث ما كنت مراقبا
لي واشهد على اني خلقتك وانت عبدي واني صورتك والى الارض اهبطتك يا عيسى لا يصلح لسانان في فم واحد ولا قلبان في صدر واحد وكذلك الاذهان يا
عيسى لا تستيقظن عاصيا ولا تستنبهن لاهيا وافطم نفسك عن الشهوات الموبقات وكل شهوة تباعدك مني فاهجرها واعلم انك مني بمكان الرسول الامين
فكن مني على حذر واعلم ان دنياك مؤديتك الي واني آخذك بعلمي وكن ذليل النفس عند ذكري خاشع القلب حين تذكرني يقظانا عند نوم الغافلين يا
عيسى هذه نصيحتي اياك وموعظتي لك فخذها مني فاني رب العالمين يا عيسى اذا صبر عبدي في جنبي كان ثواب عمله علي وكنت عنده حين يدعوني وكفى
بي منتقما ممن عصاني اين يهرب مني الظالمون يا عيسى اطب الكلام وكن حيثما كنت عالما متعلما يا عيسى افض بالحسنات الي حتى يكون لك ذكرها عندي وتمسك
بوصيتي فان فيها شفاء للقلوب **لي** قال وكان فيما وعظ الله عز وجل به عيسى بن مريم ع ايضا ان قال له **كا لي** يا عيسى لا تأمن اذا مكرت مكري ولا
تنس عند خلوتك بالذنب ذكري **كا** يا عيسى حاسب نفسك بالرجوع الي حتى تتنجز ثواب ما عمله العاملون اولئك يؤتون اجرهم وانا خير المؤتين يا
عيسى كنت خلقا بكلامي ولدتك مريم بامري المرسل اليها روحي جبرئيل الامين من ملائكتي حتى قمت على الارض حيا تمشي كل ذلك في سابق علمي يا عيسى
زكريا بمنزلة ابيك وكفيل امك اذ يدخل عليها المحراب فيجد عندها رزقا ونظيرك يحيى من خلقي وهبته لامه بعد الكبر من غير قوة بها اردت بذلك ان
يظهر لها سلطاني وتظهر فيك قدرتي احبكم الي اطوعكم لي واشدكم خوفا مني **كا لي** يا عيسى تيقظ ولا تيأس من روحي وسبحني مع من يسبحني وبطيب
الكلام فقدسني **كا** يا عيسى كيف يكفر العباد بي ونواصيهم في قبضتي وتقلبهم في ارضي يجهلون نعمتي ويتولون عدوي وكذلك يهلك الكافرون

خلوات ٣٠

خلوات الذنب كا

كالى يا عيسى ان الدنيا سجن منتن الريح وحسن فيها ما قد ترى مما قد تذابح عليه الجبارون وإياك والدنيا فكل نعيمها يزول وما نعيمها إلا قليل كا يا عيسى
ابغني عند وسادك تجدني وادعني وأنت لي محب فإني أسمع السامعين أستجيب للداعين إذا دعوني يا عيسى خفني وخوف بي عبادي لعل المذنبين أن يمسكوا
عما هم عاملون به فلا يهلكوا إلا وهم يعلمون يا عيسى ارهبني رهبتك من السبع والموت الذي أنت لاقيه فكل هذا أنا خلقته فإياي فارهبون كالى يا
عيسى إن الملك لي وبيدي وأنا الملك فإن تطعني أدخلتك جنتي في جوار الصالحين يا عيسى إني إن غضبت عليك لم ينفعك رضا من رضي عنك وإن رضيت عنك
لم يضرك غضب المغضبين يا عيسى اذكرني في نفسك أذكرك ليس له مغيث يا عيسى لا تحلف باسمي كاذبا فيهتز عرشي غضبا يا عيسى الدنيا قصيرة العمر
طويلة الأمل وعندي دار خير مما يجمعون يا عيسى قل لظلمة بني إسرائيل كيف أنتم صانعون إذا أخرجت لكم كتابا ينطق بالحق فتنكشف سرائر قد كتمتموها كا
وأعمالا كنتم بها عاملين كالى يا عيسى قل لظلمة بني إسرائيل غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم أبي تغترون أم علي تجترئون تتطيبون بالطيب لأهل الدنيا
وأجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة كأنكم أقوام ميتون يا عيسى قل لهم قلموا أظفاركم من كسب الحرام وأصموا أسماعكم عن ذكر الخنا وأقبلوا علي بقلوبكم فإني لست
أريد صوركم يا عيسى افرح بالحسنة فإنها لي رضى وابك على السيئة فإنها لي سخط وما لا تحب أن يصنع بك فلا تصنعه بغيرك وإن لطم خدك الأيمن فأعط الأيسر
وتقرب إلي بالمودة جهدك وأعرض عن الجاهلين كا يا عيسى ذل لأهل الحسنة وشاركهم فيها وكن عليهم شهيدا وقل لظلمة بني إسرائيل يا أخدان السوء والجلساء
عليه إن لم تنتهوا أمسخكم قردة وخنازير كالى يا عيسى قل لظلمة بني إسرائيل الحكمة تبكي فرقا مني وأنتم بالضحك تهجرون أتتكم براءتي أم لديكم أمان من عذابي
أم تتعرضون لعقوبتي فبي حلفت لأتركنكم مثلا للغابرين ثم إني أوصيك يا ابن مريم البكر البتول بسيد المرسلين وحبيبي منهم أحمد صاحب الجمل الأحمر والوجه
الأقمر المشرق بالنور الطاهر القلب الشديد البأس الحيي المتكرم فإنه رحمة للعالمين وسيد ولد آدم عندي يوم يلقاني أكرم السابقين علي وأقرب المرسلين مني
العربي الأمي الديان بديني الصابر في ذاتي المجاهد للمشركين ببدنه عن ديني يا عيسى أمرك أن تخبر به بني إسرائيل وتأمرهم أن يصدقوا به وأن يؤمنوا به ويتبعوه وينصروه
قال عيسى إلهي من هو قال يا عيسى أرضه فلك الرضا قال اللهم رضيت فمن هو قال محمد رسول الله إلى الناس كافة أقربهم مني منزلة وأوجههم عندي شفاعة طوبى له
من نبي وطوبى لأمته إن هم لقوني على سبيله يحمده أهل الأرض ويستغفر له أهل السماء أمين ميمون مطيب خير الماضين والباقين عندي يكون في آخر الزمان إذا
خرج أرخت السماء عزاليها وأخرجت الأرض زهرتها كا حتى يروا البركة كالى وأبارك لهم فيما وضع يده عليه كثير الأزواج قليل الأولاد يسكن بكة موضع أساس
إبراهيم يا عيسى دينه الحنيفية وقبلته مكية وهو من حزبي وأنا معه فطوبى له طوبى له الكوثر والمقام الأكبر من جنات عدن يعيش أكرم معاش ويقبض شهيدا
له حوض أكبر من بكة إلى مطلع الشمس من رحيق مختوم فيه آنية مثل نجوم السماء كا وأكواب مثل مدر الأرض لي ماؤه كالى عذب فيه من كل شراب
وطعم كل ثمار في الجنة من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا ابعثه على فترة بينك وبينه يوافق سره علانيته وقوله فعله لا يأمر الناس إلا بما يبدأهم به
دينه الجهاد في عسر ويسر تنقاد له البلاد ويخضع له صاحب الروم على دين إبراهيم يسمي عند الطعام ويفشي السلام ويصلي والناس نيام
له كل يوم خمس صلوات متواليات كا ينادي إلى الصلاة كنداء الجيش بالشعار كالى يفتتح بالتكبير ويختتم بالتسليم ويصف قدميه في الصلاة
كما تصف الملائكة أقدامها ويخشع لي قلبه كا ورأسه كالى النور في صدره والحق على لسانه وهو على الحق حيثما كان كا أصله يتيم ضال
برهة من زمانه عما يراد به كالى تنام عيناه ولا ينام قلبه له الشفاعة وعلى أمته تقوم الساعة ويدي فوق أيديهم إذا بايعوه فمن نكث فإنما ينكث على
نفسه ومن وفى كا بما عاهد عليه كالى وفيت له بالجنة فمر ظلمة بني إسرائيل أن لا يدرسوا كتبه ولا يحرفوا سنته وأن يقرئوه السلام فإن له في
المقام شأنا من الشأن يا عيسى كل ما يقربك مني فقد دللتك عليه وكل ما يباعدك مني فقد نهيتك عنه فارتد لنفسك يا عيسى إن الدنيا حلوة وإنما استعملتك
فيها لتطيعني فجانب منها ما حذرتك وخذ منها ما أعطيتك عفوا كا يا عيسى كالى انظر في عملك نظر العبد المذنب الخاطئ ولا تنظر في عمل
غيرك بمنزلة الرب كن فيها زاهدا ولا ترغب فيها فتعطب يا عيسى اعقل وتفكر وانظر في نواحي الأرض كيف كان عاقبة الظالمين يا عيسى كل وصفي لك نصيحة
وكل قولي كا لك كالى حق وأنا الحق المبين وحقا أقول لئن أنت عصيتني بعد أن أنبأتك ما لك من دوني ولي ولا نصير يا عيسى ذلل قلبك
بالخشية وانظر إلى من هو أسفل منك ولا تنظر إلى من هو فوقك واعلم أن رأس كل خطيئة وذنب حب الدنيا فلا تحبها فإني لا أحبها يا عيسى أطب لي قلبك
وأكثر ذكري في الخلوات واعلم أن سروري أن تبصبص إلي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا يا عيسى لا تشرك بي شيئا وكن مني على حذر ولا تغتر بالصحة ولا تغبط
نفسك فإن الدنيا كفيء زائل وما أقبل منها كما أدبر فنافس في الصالحات جهدك وكن مع الحق حيثما كان وإن قطعت وأحرقت بالنار فلا تكفر بي بعد
المعرفة ولا تكن مع الجاهلين كا فإن الشيء يكون مع الشيء كالى يا عيسى صب كا لي كالى الدموع من عينيك واخشع لي بقلبك
يا عيسى استغث بي في حالات الشدة فإني أغيث المكروبين وأجيب المضطرين وأنا أرحم الراحمين **بيان** قال الجزري قد تكرر فيه ذكر المسيح عليه السلام فسمي به
لأنه كان لا يمسح بيده ذا عاهة إلا برئ وقيل لأنه كان أمسح الرجل لا أخمص له وقيل لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن وقيل لأنه كان يمسح الأرض أي
يقطعها وقيل المسيح الصديق وقيل هو بالعبرانية مشيحا فعرب قوله تعالى وصيته المخزونة أي أوصيك وقد أحسنت إليك برحمتي ندبتك في درجات
الكمال اللطيف خبير حقت وفي الكافي حتى حقت أي ثبتت ووجبت لي ولأمي محبتي بسبب أنك تطلب مسرتي ولا تفعل إلا ما يوجب رضاي قوله فبوركت

البركة

البركة النمو والزيادة اى بارك لى في علمك وقربك وكما للك في صغرك وكبرك او جعلت لك بركة في اليد واللسان ما جاء الموتى والمراد ذوى العاهات وكثير القليل من الطعام والشراب قوله بمهلك اى احصلنى او اتخذ لى قربها منك كقربها منك وما يحظر بها الاملاك واهتم بامرى كما تهتم بامور نفسك قوله ولا توق غيرى اى لا تتخذ غيرى ولى امرك او المجعل حبك لغيرى قوله واحكم اى افض بين الناس بما علمتك من لطائف الحكمة قوله نافس المنافسة الرغبة في الشيء والانفراد به قوله فضحى اى بما علمتك الحكم بينهم لتنصحهم او كما انى لك ناصح فكن انت ناصحا لهم وقال الفيروزابادى البتول المنقطعة عن الرجال ومريم العذراء وفاطمة بنت سيد المرسلين عليهما الصلوة والسلام لانقطاعها عن نساء زمانها ونساء الامة فضلا ودينا وحسبا والمنقطعة الى الله قوله وقلى الدنيا له ابغضها قوله ودع من الدنيا اى اقطع عنك كل يوم شيئا من علائق الدنيا الكثيرة ليصعب عليك مفارقتها عند حلول الاجل قوله فما انت الا ساعتك اى لا تعلم بقائك بعد تلك الساعة وهذا اليوم فاغتنمها قوله فرح من الدنيا اى ازهد الدنيا واكتف منها بالبلاغ والكفاف او كن بحيث اذا فارقت الدنيا لم تكن اخذت منها سوى البلغة ويحتمل ان يكون المراد بالبلغة ما يبلغ الانسان من زاد الاخرة الى درجاتها الرفيعة قوله وليكفك الخشن اى من الثياب الجشب اى من الطعام والظاهر كونهما اما صفة للثياب اوبها او الجشب الغليظ قوله الى ما يصير اى المشروب والطعام فان مصير الاول الى البلى والثاني الى ما ترى قوله كرحمتى الكاف اما للتشبيه في اصل الرحمة لا في كيفيتها وقدرها او للتعليل اى لرحمتى اياك قوله بلذاذة تطفل اللذيذ والتذاذك بذكرى قوله بطرف الكليل فان الحزين طرف كليل اذا لم يحقق المنظور به اى لا تحدق النظر الى السماء حياء بل انظر بتخشع ويحتمل ان يكون وصف الطرف بالكلال لبيان عجز قوى المخلوقين قوله تخشاه صنا انكم جمع الحصن وهو ما دون الابط الى الكشح وهو كناية عن ضبط الحرام وحفظه وعدم رده الى اهله ولعل المراد بالاصنام الدراهم والدنانير والذخائر التى كانوا يحرزونها في بيوتهم ولا يؤدون حق الله منها كما ورد في الخبر ملعون من عبد الدينار والدرهم قوله لعنا عليهم اى اجابتى للظالمين فيما يطلبون من دنياهم موجب لبعدهم عن رحمتى واستدراج منى لهم والتغرير اما عن الدعاء او بالموت قوله من حيا الرحمة رقة القلب والترحم اظهارها اظهارها قوله واذكرني بالصالحات اى بفعل الاعمال الصالحة فانها مستتبعة عن ذكره تعالى فذكره تعالى لها اثابتها او ذكره في الملأ الاعلى بخير قوله بعيوبى في الكافى عبد اى يؤثر اخلاقه الذميمة فيمن يصاحبه قياسا على الداء وهو ان يصيب مستصل ما اصاب صاحب الداء قوله يردى اى يهلك من يقاربه قوله تم هل تحس منهم من احد اى هل تشعر باحد منهم وتراه او تسمع صوته والاصطدام الاستيصال قوله بادب لخلقك اى بالآداب التى امرت بها الخلق او المراد التخلق باخلاق الله قوله تشاء رحمتى اى الجنة او المغفرة قوله فيضا اى كثيرا او واسعا والظاهر ان المقصود بهذا الخطاب امته كقوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك قوله السكينة والوقار قوله وصل على البقاع هذا احد الوجوه المشهور من جواز الصلوة في كل البقاع من خصائص نبينا بل كان يلزمهم الصلوة في معابدهم فيمكن ان يكون هذا الحكم فيهم مخصوصا بالفرائض او ببعض ... منه قوله تمسى حد في العبادة فان الموت فكلما هو آت قريب قوله ونعقد اى هلكت واضمحلت قوله مع ابائك اى تكون معهم او طوبى لك معهم والانكال جمع النكل بالكسر وهو القيد الشديد قوله فكن ذي اى يعوننى جبرا يعون نفسك او كن عالما بى وبرحمتى وبنعمتى وبعفوى حتى لا تغلبك نفسك قوله مراقبا لى اى منتظر فضلى واحسانى وتخاف عذابى وتعلم انى مطلع على سرائرك قوله لا يصلح لسانان في فم واحد اى بان تقول في حضور القوم شيئا وفي غيبتهم غيره او تمزج الحق بالباطل ولا قلبان في صدر واحد اى لا يجتمع حبه وحب غيره في بدن واحد فلا يجتمعان الا بان يكون لك قلبان وهو محال كما قال تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قوله تعالى وكذلك الاذهان اى لا يجتمع شيئان متضادان في ذهن واحد كالتوجه الى الله والى الدنيا والتوكل على الله وعلى غيره ويحتمل ان يكون ذكر اللسان والقلب تمهيد البيان الاخير اى كما لا يمكن ان يكون في فم لسانان وفي صدر قلبان فكذلك لا يجوز ان يكون في ذهن واحد امران متضادان يصيران متشابهين لامور مختلفة متباينة قوله تعالى لا تستيقظن عاصيا اى لا تنتبه عن نومك والحال انك عاص بل ابدأ باصلاح نفسك قبل اصلاح غيرك وكذا الفقرة الثانية وتشكل بان الاستيقاظ لم يرد منه بل فيحتمل ان يكون المراد لا يكن تيقظك تيقظا ناقصا مخلوطا بالعصيان او لا يكن تيقظك عند الموت بعد العصيان فتكون الفقرة الثانية سببا وهو اولى من التأكيد قوله موبخك الى اى يردك التى بالموت فاعاقبك بما عملت من معاصيك في حبسى اى في قربى وطاعتى قوله تعالى وافض من الافضاء بمعنى الاتصال او من الافاضة بمعنى الاندفاع والاسراع في السير اى اقبل الى بحسناتك ومعها قوله تعالى بالرجوع الى قوله تكلني اى تحفظك من غيرى والد قوله نظيرك يحيى اى في الزهد والعبادة وساير الكمالات او في الولادة فانه من حيث تولده من شيخ كبير يئس من الولد فكانه ايضا خلق من غير والد قوله من غير قوة بها اى كانت بايسة الانعقاد بحسب القوى البشرية عادة لتولده منها قوله قد الحى في الكافي قد تذابح قال الفيروزابادى تذابحوا ذبح بعضهم بعضا قوله ابغنى عند وسائلك اى اطلبنى وتقرب الى عند ما تشكى للنوم تذكر لعله يحدث للخائف في يومك او قربها منك يحببا في تلك الحال ايضا او اطلبنى بالعبادة عند ارادة النوم او في الوقت الذي يتوسد فيه الناس مفتضا عليك مفرحا قوله اذكرنى في نفسى اى افيض عليك من رحمتى الخاصة من غير ان يطلع عليها غيرى قوله عن ذكر الخناء اى الفحش في القول والخناء جمع الخدن بالكسر وهو الصديق قوله تعالى الحكمة تبكى اسناد البكاء الى الحكمة مجازى لانها سببه ويمكن ان تقدر مضاف اى اهل الحكمة ويحمل على تعديه بقرع على باب الافعال وقوله يهجرن من الهجر وهو الهذر وقبيح الكلام قوله للغابرين اى الباقين قوله يوم يلقاك اى تظهر سياديته في ذلك اليوم ويحتمل تعلقه بما بعده قوله للديان يعني الديان القهار والحاكم والقاضي اى يقهرهم على الدخول في دين الله او يحكم بينهم بحكم الله او يجعلهم عبيدا له من دان بمعنى عبد

وللعزلاء ثم المزادة الاسفل والجمع العزالي بكسر اللام وفتحها وارخاؤها كناية عن كثرة الامطار والخصب والسعة قوله من رحيق مختوم اي خمر خالصة قال الجزري
الرحيق من اسماء الخمر يريد به خمر الجنة والمختوم المصون الذي لم يبتذل لاجل ختامه قوله ... وزنا بادي الكوب بالضم كوز لا عروة له او لا خرطوم والجمع اكواب
وقال الجزري في الحديث ان شعار اصحاب النبي في الغزو يا منصور امت امت امر بالموت ... كانوا يتعارفون بها في الحرب قوله يتيم اي بلا اب او بلا نظير او منفرد عن
الخلق ضال لم يهتد اي طائفة ترون انهم ارادوا ... الوحي والبعثة او ضال من بين قوم لا يعرفون نسب النبوة فكانه منفصل عنهم ثم وجدوه وشبابا ... كمال
احوال النبي ص قوله فارتد لنفسك ... الطلب اي اطلب لنفسك ما هو خير لك قوله تعفوا اي تفضلا واحسانا او ... العفو اجل
المال واطيبه وخيار الشئ واجوده والفضل والمعروف قوله تنظر الرب النظر في اعمال الغير ومحاسبتها شان الرب لا شان العبد قوله لم تكن فيها اي في تلك النظر
او في الدنيا قوله لطبي ... يقال طاب بنفسه بكذا اي رضيها واحبها ان تبصبص لي قال الجزري يقال بصبص الكلب بذنبه اذا
حركه وانما يفعل ذلك من خوف او طمع قوله ولا تغبط نفسك الظاهر انه على بناء التفعيل يقال غبطهم اي حملهم على الغبطة اي لا تجعل نفسك في امور الدنيا
بحيث يغبطها الناس ولا تجعل نفسك بحيث تغبط الناس على ما في ايديهم والاول اظهر قوله فان الشئ يكون مع الشئ اي لكل عامل جزاء كل شئ او يكون مع مجانسه فلا
تكن مع الجاهلين تكن مثلهم **لي** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن المغيرة عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله الصادق جعفر بن محمد ع قال مر عيسى بن مريم ع على قوم
يبكون فقال على ما يبكي هؤلاء فقيل يبكون على ذنوبهم قال فليدعوها يغفر لهم **لي** ابن الوليد عن ابن ابان عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علي الخزاز قال
سمعت ابا الحسن الرضا ع يقول قال عيسى بن مريم ع للحواريين يا بني اسرائيل لا تأسوا على ما فاتكم من دنياكم اذا سلم دينكم كما لا يأسى اهل الدنيا على ما فاتهم
من دينهم اذا سلمت دنياهم **ين** الحسين بن علي مثله **ف** مواعظ المسيح في الانجيل وغيره ومن حكمه طوبى للمتراحمين اولئك هم المرحومون يوم القيمة
طوبى للمصلحين بين الناس اولئك هم المقربون يوم القيمة طوبى للمطهرة قلوبهم اولئك يزورون الله يوم القيمة طوبى للمتواضعين في الدنيا اولئك
يرثون منابر الملك يوم القيمة طوبى للمساكين لهم ملكوت السماء طوبى للمحزونين هم الذين يسرون طوبى للذين يجوعون ويظمأون خشوعا هم الذين
يسقون طوبى للمسبوبين من اجل الطهارة فان لهم ملكوت السماء طوبى لكم اذا حسدتم وشتمتم وقيل فيكم كل كلمة قبيحة كاذبة حينئذ فافرحوا وابتهجوا فان
اجركم قد كثر في السماء وقال يا عبيد السوء تلومون الناس على الظن ولا تلومون انفسكم على اليقين يا عبيد الدنيا تحلقون رؤوسكم وتقصرون قمصكم وتنكسون
رؤوسكم ولا تنزعون الغل من قلوبكم يا عبيد الدنيا مثلكم كمثل القبور المشيدة يعجب الناظر ظهرها وداخلها عظام الموتى مملوة خطايا يا عبيد الدنيا انما
مثلكم كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه يا بني اسرائيل زاحموا العلماء في مجالسهم ولو جثوا على الركب فان الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الارض
الميتة بوابل المطر يا بني اسرائيل قلة المنطق حكم عظيم فعليكم بالصمت فانه دعة حسنة وقلة وزر وخفة من الذنوب فحصنوا باب العلم فان بابه الصبر وان الله
يبغض الضحاك من غير عجب والمشاء الى غير ارب ويحب الوالي الذي يكون كالراعي لا يغفل عن رعيته استحيوا الله في سرائركم كما تستحيون الناس في علانيتكم
واعلموا ان كلمة الحكمة ضالة المؤمن فعليكم بها قبل ان ترفع ورفعها ان تذهب رواتها يا صاحب العلم عظم العلماء لعلمهم ودع منازعتهم وصغر الجهال لجهلهم ولا تطردهم
ولكن قربهم وعلمهم يا صاحب العلم اعلم ان كل نعمة عجزت عن شكرها بمنزلة سيئة تؤاخذ عليها يا صاحب العلم اعلم ان كل معصية عجزت عن توبتها بمنزلة عقوبة تعاقب بها
يا صاحب العلم كرب لا تدري متى تغشاك فاستعد لها قبل ان تفجأك وقال لاصحابه ارأيتم لو ان احدا مر باخيه فرأى ثوبه قد انكشف عن عورته اكان كاشفا عنها
ام يرد على ما انكشف منها قالوا بل يرد على ما انكشف منها قال كلا بل تكشفون عنها فعرفوا انه مثل ضربه لهم فقالوا يا روح الله وكيف ذاك قال ذاك الرجل منكم
يطلع على العورة من اخيه فلا يسترها بحق اقول لكم اعلمكم لتعلموا ولا اعلمكم لتعجبوا بانفسكم انكم لن تنالوا ما تريدون الا بترك ما تشتهون ولن تظفروا بما تاملون
الا بالصبر على ما تكرهون اياكم والنظرة فانها تزرع في القلوب الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة طوبى لمن جعل بصره في قلبه ولم يجعل بصره في نظر عينيه لا تنظروا
في عيوب الناس كالارباب وانظروا في عيوبكم كهيئة عبيد الناس انما الناس رجلان مبتلى ومعافى فارحموا المبتلى واحمدوا الله على العافية يا بني اسرائيل اما
تستحيون من الله ان احدكم لا يسوغ له شرابه حتى يصفيه من القذى ولا يبالي ان يبلغ امثال الفيلة من الحرام الم تسمعوا انه قيل لكم في التوراة صلوا ارحامكم
وكافئوا ارحامكم وانا اقول لكم صلوا من قطعكم واعطوا من منعكم واحسنوا الى من اساء اليكم وسلموا على من سبكم وانصفوا من خاصمكم واعفوا
عمن ظلمكم كما انكم تحبون ان يعفى عن اساءتكم فاعتبروا بعفو الله عنكم الا ترون ان شمسه اشرقت على الابرار والفجار منكم وان مطره ينزل على الصالحين والخاطئين
منكم فان كنتم لا تحبون الا من احبكم ولا تحسنون الا الى من احسن اليكم ولا تكافئون الا من اعطاكم فما فضلكم اذا على غيركم قد يصنع هذا السفهاء الذين ليست
عندهم فضول ولا لهم احلام ولكن ان اردتم ان تكونوا احباء الله واصفياء الله فاحسنوا الى من اساء اليكم واعفوا عمن ظلمكم وسلموا على من اعرض عنكم
اسمعوا قولي واحفظوا وصيتي وارعوا عهدي كيما تكونوا علماء فقهاء بحق اقول لكم ان قلوبكم بحيث تكون كنوزكم وكذلك الناس يحبون اموالهم وتتوق
اليها انفسهم فضعوا كنوزكم في السماء حيث لا ياكلها السوس ولا ينالها اللصوص بحق اقول لكم ان العبد لا يقدر على ان يخدم ربين ولا محالة انه يؤثر احدهما
على الآخر وان جهد كذلك لا يجتمع لكم حب الله وحب الدنيا بحق اقول لكم ان شر الناس لرجل عالم آثر دنياه على علمه فاحبها وطلبها وجهد عليها حتى لو استطاع
ان يجعل الناس في حيرة لفعل وماذا يغني عن الاعمى سعة نور الشمس وهو لا يبصرها كذلك لا يغني عن العالم علمه اذا هو لم يعمل به ما اكثر ثمار الشجر وليس كلها ينفع



باب مواعظ الحكمة وما اوحي اليه

ولا يوكل وما اكثر العلماء وليس كلهم ينتفع بما علم وما اوسع الارض وليس كلها تسكن وما اكثر المتكلمين وليس كل كلامهم يصدق فاحتفظوا من العلماء الكذبة الذين عليهم ثياب الصوف منكسوا رؤسهم الى الارض يزورون به الخطايا يطرفون من تحت حواجبهم كما ترمق الذئاب وقولهم يخالف فعلهم وهل يجتنى من العوسج العنب ومن الحنظل التين وكذلك لا يوثر قول العالم الكاذب الا زورا وليس كل من يقول يصدق بحق اقول لكم ان الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا وكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار الم تعلموا انه من شمخ براسه الى السقف شجه ومن خفض براسه عنه استظل تحته واكنه وكذلك من لم يتواضع لله خفضه ومن تواضع لله رفعه انه ليس على كل حال يصلح العسل في الزقاق وكذلك القلوب ليس على كل حال تعمر الحكمة فيها ان الزق ما لم ينخرق او يقحل او يتفل فكيف يكون للعسل وعاء وكذلك القلوب ما لم تخرقها الشهوات ويدنسها الطمع ويقسيها النعيم فسوف تكون اوعية للحكمة بحق اقول لكم ان الحريق ليقع في البيت الواحد فلا يزال ينتقل من بيت الى بيت حتى تحترق بيوت كثيرة الا ان يستدرك البيت الاول فيهدم من قواعده فلا تجد فيه النار محلا وكذلك الظالم الاول لو اخذ على يديه لم يوجد من بعده امام ظالم فياتمون به كما لو لم تجد النار في البيت الاول خشبا والواحا لم تحرق شيئا بحق اقول لكم من نظر الى الحية تؤم اخاه لتلدغه ولم يحذره حتى قتلته فلا يامن ان يكون قد شرك في دمه ومن قدر على ان يغير الظالم ثم لم يغيره فهو كفاعله وكيف يهاب الظالم وقد امن بين اظهركم لا ينهى ولا يغير عليه ولا يوخذ على يديه فمن اين يقصر الظالمون ام كيف لا يغترون فحسب احدكم ان يقول لا اظلم ومن شاء فليظلم ويرى الظلم فلا يغيره فلو كان الامر على ما تقولون لم تعاقبوا مع الظالمين الذين لم تعملوا باعمالهم حين تنزل بهم العثرة في الدنيا ويلكم يا عبيد السوء كيف ترجون ان يؤمنكم الله من فزع يوم القيامة وانتم تخافون الناس في طاعة الله وتطيعونهم في معصيته وتفون لهم بالعهود الناقضة لعهده بحق اقول لكم لا يؤمن الله من فزع ذلك اليوم من اتخذ العباد اربابا من دونه ويلكم يا عبيد السوء من اجل دنيا دنية وشهوة ردية تفرطون في ملك الجنة وتنسون هول يوم القيامة ويلكم يا عبيد الدنيا من اجل نعمة زائلة وحياة منقطعة تفرون من الله وتكرهون لقاءه فكيف يحب الله لقاءكم وانتم تكرهون لقاءه وانما يحب الله لقاء من يحب لقاءه ويكره لقاء من يكره لقاءه وكيف تزعمون انكم اولياء الله من دون الناس وانتم تفرون من الموت وتعتصمون بالدنيا فماذا يغني عن الميت طيب ريح حنوطه وبياض اكفانه وكل ذلك يكون في التراب كذلك لا يغني عنكم بهجة دنياكم التي زينت لكم وكل ذلك الى سلب وزوال ماذا يغني عنكم نقاء اجسادكم وصفاء الوانكم والى الموت تصيرون وفي التراب تنسون وفي ظلمة القبر تغمرون ويلكم يا عبيد الدنيا تحملون السراج في ضوء الشمس وضوءها كان يكفيكم وتدعون ان تستضيئوا بها في الظلم ومن اجل ذلك سخرت لكم كذلك استضاتم بنور العلم لامر الدنيا وقد كفيتموه وتركتم ان تستضيئوا به لامر الاخرة ومن اجل ذلك اعطيتموه تقولون ان الاخرة حق وانتم تمهدون الدنيا وتقولون ان الموت حق وانتم تفرون منه وتقولون ان الله يسمع ويرى ولا تخافون احصاءه عليكم وكيف يصدقكم من سمعكم فان من كذب من غير علم اعذر ممن كذب على علم وان كان لا عذر في شيء من الكذب بحق اقول لكم ان الدابة اذا لم تركب لتصعب وتتغير خلقها كذلك القلوب اذا لم ترقق بذكر الموت وتبتعها دؤوب العبادة تقسو وتغلظ ماذا يغني عن البيت المظلم ان يوضع السراج فوق ظهره وجوفه وحش مظلم كذلك لا يغني عنكم ان يكون نور العلم بافواهكم واجوافكم منه وحشة معطلة فاسرعوا الى بيوتكم المظلمة فانيروا فيها كذلك فاسرعوا الى قلوبكم القاسية بالحكمة قبل ان ترين عليها الخطايا فتكون اقسى من الحجارة كيف يطيق حمل الاثقال من لا يستعين على حملها ام كيف تحط اوزار من لا يستغفر الله منها ام كيف تنقى ثياب من لا يغسلها وكيف يبرأ من الخطايا من لا يكفرها ام كيف ينجو من غرق البحر من يعبر بغير سفينة وكيف ينجو من فتن الدنيا من لم يداوها بالجد والاجتهاد وكيف يبلغ من يسافر بغير دليل وكيف يصير الى الجنة من لا يبصر معالم الدين وكيف ينال مرضات الله من لا يطيعه وكيف يبصر عيب وجهه من لا ينظر في المراة وكيف يستكمل حب خليله من لا يبذل له بعض ما عنده وكيف يستكمل حب ربه من لا يقرضه بعض ما رزقه بحق اقول لكم انه كما لا ينقص البحر ان تغرق فيه السفينة ولا يضره ذلك شيئا كذلك لا تنقصون الله بمعاصيكم شيئا ولا تضرونه بل انفسكم تضرون واياها تنقصون وكما لا ينقص نور الشمس كثرة من يتقلب فيها بل به يعيش ويحيى كذلك لا ينقص الله كثرة ما يعطيكم ويرزقكم بل برزقه تعيشون وبه تحيون يزيد من شكره انه شاكر عليم ويلكم يا اجراء السوء الاجر تستوفون والرزق تاكلون والكسوة تلبسون والمنازل تبنون وعمل من استاجركم تفسدون يوشك رب هذا العمل ان يطالبكم فينظر في عمله الذي افسدتم فينزل بكم ما يخزيكم ويامر برقابكم فتجذ من اصولها ويامر بايديكم فتقطع من مفاصلها ثم يامر بجثثكم فتجر على بطونها حتى توضع على قوارع الطريق حتى تكون عظة للمتقين ونكالا للظالمين ويلكم يا علماء السوء لا تحدثوا انفسكم ان اجالكم تستاخر من اجل ان الموت لم ينزل بكم فكانه قد حل بكم فاظعنكم فمن الان فاجعلوا الدعوة في اذانكم ومن الان فنوحوا على انفسكم ومن الان فابكوا على خطاياكم ومن الان فتجهزوا وخذوا اهبتكم وبادروا التوبة الى ربكم بحق اقول لكم انه كما ينظر المريض الى طيب الطعام فلا يلتذه مع ما يجده من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ العبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حب المال وكما يلتذ المريض نعت الطبيب العالم بما يرجو فيه من الشفاء فاذا ذكر مرارة الدواء وطعمه كدر عليه الشفاء كذلك يلتذون اهل الدنيا ببهجتها وانواع ما فيها فاذا ذكروا فجاءة الموت كدرها عليهم وافسدها بحق اقول لكم ان كل الناس يبصر النجوم ولكن لا يهتدي بها الا من يعرف مجاريها ومنازلها وكذلك تدرسون الحكمة ولكن لا يهتدي لها منكم الا من عمل بها ويلكم يا عبيد الدنيا نقوا القمح وطيبوه وادقوا طحنه تجدوا طعمه ويهنيكم اكله كذلك فاخلصوا الايمان واكملوه تجدوا حلاوته وينفعكم غبه بحق اقول لكم لو وجدتم سراجا يتوقد بالقطران في ليلة مظلمة لاستضاتم به فلم يمنعكم منه ريح قطرانه كذلك ينبغي لكم ان تاخذوا الحكمة ممن وجدتموها معه ولا يمنعكم منه سوء رغبته فيها ويلكم يا عبيد الدنيا لا كحكماء تعقلون ولا كحلماء تفقهون ولا كعلماء تعلمون ولا كعبيد اتقياء ولا كاحرار كرام توشك الدنيا ان تقتلعكم من اصولكم فتقلبكم على

باب مواعظ حكم وطاو لحي لينه

وجوهكم ثم تكبكم على مناخركم ثم تأخذ خطاياكم بنواصيكم ويدفعكم العلم من خلفكم حتى يسلمكم الى الملك الديان عراة فرادى فيجزيكم بسوء اعمالكم
ويلكم يا عبيد الدنيا أليس بالعلم اعطيتم السلطان على جميع الخلائق فنبذتموه فلم تعملوا به واقبلتم على الدنيا فيها تحكمون ولها تمهدون واياها تؤثرون
وتعمرون فحتى متى انتم للدنيا اليسيرة فيكم نصيب بحق اقول لكم لا تدركون شرف الآخرة الا بترك ما تحبون فلا تنتظروا بالتوبة غدا فان دون غد يوما وليلة
قضاء الله فيهما يغدو ويروح بحق اقول لكم ان صغار الخطايا ومحقراتها لمن مكائد ابليس يحقرها لكم ويصغرها في اعينكم فتجتمع وتكثر وتحيط بكم بحق اقول
لكم ان المدحة بالكذب والتزكية في الدين لمن رأس الشرور المعلومة وان حب الدنيا لرأس كل خطيئة بحق اقول لكم ليس شيء ابلغ في شرف الآخرة واعون على حوادث
الدنيا من الصلوة الدائمة وليس شيء اقرب الى الرحمن منها فدوموا عليها واستكثروا منها وكل عمل صالح يقرب الى الله فالصلوة اقرب اليه وآثر عنده بحق اقول
لكم ان كل عمل المظلوم الذي لم ينتصر بقول ولا فعل ولا حقد هو في ملكوت السماء عظيم ايكم رأى نورا اسمه ظلمة او ظلمة اسمها نور كذلك لا يجتمع
للعبد ان يكون مؤمنا كافرا ولا مؤثرا للدنيا راغبا في الآخرة وهل زارع شعير يحصد قمحا او زارع قمح يحصد شعيرا كذلك يحصد كل عبد في الآخرة
ما زرع ويجزى بما عمل بحق اقول لكم ان الناس في الحكمة رجلان فرجل اتقنها وضيعها بسوء فعله ورجل اتقنها بقوله وصدقها بفعله وشتان بينهما　　بقوله
فطوبى للعلماء بالفعل وويل للعلماء بالقول بحق اقول لكم من لا ينقي من زرعه الحشيش يكثر فيه حتى يغمره فيفسده وكذلك من لا يخرج من قلبه حب الدنيا
يغمره حتى لا يجد لحب الآخرة طعما ويلكم يا عبيد الدنيا اتخذوا مساجد ربكم سجونا لاجسادكم واجعلوا قلوبكم بيوتا للتقوى ولا تجعلوا قلوبكم مأوى للشهوات
بحق اقول لكم ان اجزعكم على البلاء لاشدكم حبا للدنيا وان اصبركم على البلاء لازهدكم في الدنيا ويلكم يا علماء السوء ألم تكونوا امواتا فاحياكم فلما احياكم متم
ويلكم ألم تكونوا اميين فعلمكم فلما علمكم نسيتم ويلكم ألم تكونوا جفاة ففقهكم الله فلما فقهكم جهلتم ويلكم ألم تكونوا ضلالا فهداكم فلما هداكم ضللتم ويلكم
ألم تكونوا عميا فبصركم فلما بصركم عميتم ويلكم ألم تكونوا صما فاسمعكم فلما اسمعكم صممتم ويلكم ألم تكونوا بكما فانطقكم فلما انطقكم بكمتم ويلكم ألم تستفتحوا
فلما فتح لكم نكصتم على اعقابكم ويلكم ألم تكونوا اذلة فاعزكم فلما عززتم قهرتم واعتديتم وعصيتم ويلكم ألم تكونوا مستضعفين في الارض تخافون ان يتخطفكم
الناس فنصركم وايدكم فلما نصركم استكبرتم وتجبرتم فيا ويلكم من ذل يوم القيامة كيف يهينكم ويصغركم ويلكم يا علماء السوء انكم لتعملون عمل الملحدين وتأملون
امل الوارثين وتطمئنون بطمأنينة الآمنين وليس امر الله على ما تتمنون وتتخيرون بل للموت تتوالدون وللخراب تبنون وتعمرون وللوارثين تمهدون
بحق اقول لكم ان موسى كان يأمركم ان لا تحلفوا بالله كاذبين وانا اقول لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين ولكن قولوا لا ونعم يا بني اسرائيل عليكم بالبقل
البري وخبز الشعير واياكم وخبز البر فاني اخاف عليكم ان لا تقوموا بشكره بحق اقول لكم ان الناس معافى ومبتلى فاحمدوا الله على العافية وارحموا اهل
البلاء بحق اقول لكم ان كل كلمة سيئة تقولون بها تعطون جوابها يوم القيامة يا عبيد السوء اذا قرب احدكم قربانه ليذبحه فذكر ان اخاه واجد عليه
فليترك قربانه وليذهب الى اخيه فليرضه ثم ليرجع الى قربانه فليذبحه يا عبيد السوء اذا اخذ قميص احدكم فليعط رداءه معه ومن لطم خده منكم فليمكن
من خده الآخر ومن سخر منكم ميلا فليذهب ميلا آخر معه بحق اقول لكم ما ذا يغني عن الجسد اذا كان ظاهره صحيحا وباطنه فاسدا وما يغني عنكم اجسادكم اذا
اعجبتكم وقد فسدت قلوبكم وما يغني عنكم ان تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسة بحق اقول لكم لا تكونوا كالمنخل يخرج الدقيق الطيب ويمسك النخالة كذلك
انتم تخرجون الحكمة من افواهكم ويبقى الغل في صدوركم بحق اقول لكم ابدؤوا بالشر فاتركوه ثم اطلبوا الخير ينفعكم فانكم اذا جمعتم الخير مع الشر لم ينفعكم الخير
بحق اقول لكم ان الذي يخوض النهر لا بد ان يصيب ثوبه الماء وان جهد ان لا يصيبه كذلك من يحب الدنيا لا ينجو من الخطايا بحق اقول لكم طوبى للذين
يتهجدون من الليل اولئك الذين يرثون النور الدائم من اجل انهم قاموا في ظلمة الليل على ارجلهم في مساجدهم يتضرعون الى ربهم رجاء ان ينجيهم في الشدة
غدا بحق اقول لكم ان الدنيا خلقت مزرعة يزرع فيها العباد الحلو والمر والشر والخير والخير له مغبة نافعة يوم الحساب والشر له عناء وشقاء يوم الحصاد بحق　　الحلوم
اقول لكم ان الحكيم يعتبر بالجاهل والجاهل يعتبر بهواه اوصيكم ان تختموا على افواهكم بالصمت حتى لا يخرج منها ما لا يحل لكم بحق اقول لكم انكم لا تدركون ما
تأملون الا بالصبر على ما تكرهون ولا تبلغون ما تريدون الا بترك ما تشتهون بحق اقول لكم يا عبيد الدنيا كيف يدرك الآخرة من لا تنقص شهوته
من الدنيا ولا ينقطع منها رغبته بحق اقول لكم يا عبيد الدنيا ما الدنيا تحبون ولا الآخرة ترجون لو كنتم تحبون الدنيا اكرمتم العمل الذي به ادركتموها
ولو كنتم تريدون الآخرة عملتم عمل من يرجوها بحق اقول لكم يا عبيد الدنيا ان احدكم يبغض صاحبه على الظن ولا يبغض نفسه على اليقين واقول لكم
ان احدكم ليغضب اذا ذكر له بعض عيوبه وهي حق ويفرح اذا مدح بما ليس فيه بحق اقول لكم ان ارواح الشياطين ما عمرت في شيء ما عمرت في قلوبكم وانما
اعطاكم الله الدنيا لتعملوا فيها للآخرة ولم يعطكموها لتشغلكم عن الآخرة وانما بسطها لكم لتعلموا انما اعانكم بها على العبادة ولم يعنكم بها على الخطايا
وانما امركم فيها بطاعته ولم يأمركم فيها بمعصيته وانما اعانكم بها على الحلال ولم يحل لكم بها الحرام وانما وسعها لكم لتواصلوا فيها ولم يوسعها لكم لتقاطعوا
فيها بحق اقول لكم ان الاجر محروص عليه ولا يدركه الا من عمل له بحق اقول لكم ان الشجرة لا تكمل الا بثمرة طيبة كذلك لا يكمل الدين الا بالتحرج عن المحارم
بحق اقول لكم ان الزرع لا يصلح الا بالماء والتراب كذلك الايمان لا يصلح الا بالعلم والعمل بحق اقول لكم ان الماء يطفئ النار كذلك الحلم يطفئ الغضب بحق
اقول لكم انه لا يجتمع الماء والنار في اناء واحد كذلك لا يجتمع الفقه والعمى في قلب واحد بحق اقول لكم انه لا يكون مطر بغير سحاب كذلك لا يكون عمل في مرضات

باب مواعظه وحكمه وما اوحى اليه

الرهبانية لا ينبغي بحق اقول لكم ان الشمس نور كل شيء وان الحكمة نور كل قلب والتقوى راس كل حكمة والحق باب كل خير ورحمة الله باب كل حق ومفاتيح ذلك
الدعاء والتضرع والعمل وكيف يفتح باب بغير مفتاح بحق اقول لكم ان الرجل الحكيم لا يغرس شجرة الا شجرة يرضاها ولا يحمل على خيله الا فرسا يرضاه كذلك المؤمن
العالم لا يعمل الا عملا يرضاه ربه بحق اقول لكم ان الصيقل يصلح السيف ويجلوه وكذلك الحكمة للقلب تصقله وتجلوه وهي في قلب الحكيم مثل الماء في الارض
الميتة تحيي قلبه كما يحيي الماء الارض الميتة وهي في قلب الحكيم مثل النور في الظلمة يمشي بها في الناس بحق اقول لكم ان نقل الحجارة من رءوس الجبال افضل من
ان تحدث من لا يعقل عنك حديثك كمثل الذي ينقع الحجارة لتلين وكمثل الذي يصنع الطعام لاهل القبور طوبى لمن حبس الفضل من قوله الذي يخاف عليه المقت
من ربه ولا يحدث حديثا لا يفهم ولا يغبط امرأ في قوله حتى يستبين له فعله طوبى لمن تعلم من العلماء ما جهل وعلم الجاهل مما علم طوبى لمن عظم العلماء لعلمهم وترك
منازعتهم وصغر الجهال لجهلهم ولا يطردهم ولكن يقربهم ويعلمهم بحق اقول لكم يا معشر الحواريين انكم اليوم في الناس كالاحياء من الموتى فلا تموتوا بموت
الاحياء وقال المسيح يقول الله تبارك وتعالى يحزن عبدي المؤمن ان اصرف عنه الدنيا وذلك احب ما يكون الي واقرب ما يكون مني ويفرح ان اوسع عليه في الدنيا
وذلك ابغض ما يكون الي وابعد ما يكون مني والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما **بيان** قوله فضول اي فضل علم وكمال قوله ان تكون
بحيث تكون كنوزكم اي يلزم كل احد يكون دائما متعلقا بما يكنزه والذي يدخره فان كان كنزكم الاعمال الصالحة التي تكنز وتبقى في السماء تكون قلوبكم سماوية
والغرض ان تعلق القلب بكنوز الدنيا وزخارفها لا يجتمع مع حبه تعالى قوله يعطرون اي ينظرون وفي بعض النسخ يفطرون اي ينظرون اليه قوله او تحمل بالفاء وفي
الحاء المهملة اي يحبس ويتقبل كفرح تعبير من قوله اهل الوليمة اي الذين يرثون الفردوس قوله ومن سخر على بناء المجهول من باب التفعيل والتسخير هو
التكليف والحمل على العمل بغير اجرة قوله والجاهل يعنيه على بناء المجهول وبفتح المعلوم ايضا اي يعبد ما يتبع هواه ويجعل سوء عاقبته حيث يبر قال الجزري
فيه تحرجوا ان يأكلوا معهم اي ضيقوا على انفسهم ويتحرج فلان اذا فعل فعلا يخرج به من الحرج اي الاثم والضيق **اقول** قال السيد ابن طاوس ره في
سعد السعود قرأت في الانجيل قال عيسى ع سمعتم ما قيل للاولين لا تزنوا وانا اقول لكم من نظر الى امرأة فاشتهاها فقد زنى بها في قلبه ان خانتك عينك اليمنى
فاقلعها والقها عنك لانه خير لك ان يهلك احد اعضائك ولا يلقى جسدك كله في نار جهنم وان شككتك يدك اليمنى فاقطعها والقها عنك فانه خير لك ان يهلك
احد اعضائك من ان يذهب كل جسدك في جهنم وفي موضع آخر قال ع اقول لكم لا تهتموا لانفسكم ما تأكلون ولا ما تشربون ولا لاجسادكم ما تلبسون اليس النفس
افضل من المأكل والجسد افضل من اللباس انظروا الى طيور السماء التي لا تزرع ولا تحصد ولا تخزن وربكم السماوي يقوتها اليس انتم افضل منهن من منكم
يهتم فيقدر ان يزيد على قامته ذراعا واحدة فلماذا تهتمون باللباس وقال ع في موضع آخر اي انسان منكم يسأله ابنه خبزا فيعطيه حجرا او يسأله سمكة
فيعطيه حية فاذا كنتم انتم الاشرار تعرفون تعطون العطايا الصالحة لابنائكم فكم بالحري ربكم ان يعطي الخير لمن يسأله وفي موضع آخر قال والحذر
لئلا ... انا مضيق ... **لي** ابي عن سعد عن ابن هاشم عن الدهقان عن درست
عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال كان المسيح يقول من كثر همه سقم بدنه ومن ساء خلقه عذب نفسه ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر كذبه
ذهب بهاؤه ومن لاحى الرجال ذهبت مروته **لي** ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس عن ابن اسباط عن البطائني عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع
قال ان الله عز وجل اوحى الى عيسى بن مريم ع يا عيسى ما اكرمت خليقة بمثل ديني ولا انعمت عليها بمثل رحمتي اغسل بالماء منك ما ظهر وداو بالحسنات
ما بطن فانك الي راجع شمر فكل ما هو آت قريب واسمعني منك صوتا حزينا **ص** عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود رفعه الى علي بن الحسين ع قال مكتوب
في الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما عملتم بما علمتم فان العلم اذا لم يعمل به لم يزدد من الله الا بعدا **ل** ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن سفيان
بن عيينة عن الزهري عن علي بن الحسين ع قال قال المسيح ع للحواريين انما الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها **ل** ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن
ابيه عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن ابن طريف عن ابن نباتة عن امير المؤمنين ع قال قال عيسى بن مريم ع الدينار داء الدين والعالم طبيب
الدين فاذا رأيتم الطبيب يجر الداء الى نفسه فاتهموه واعلموا انه غير ناصح لغيره **ل** ابن المتوكل عن الحميري عن ابن هاشم عن ابن ميمون عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن علي ع قال قال عيسى بن مريم ع طوبى لمن كان صمته فكرا ونظره عبرا ووسعه بيته وبكى على خطيئته وسلم الناس من يده ولسانه **ما** المفيد
عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن البطائني عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال اوحى الله الى عيسى بن مريم ع يا عيسى
هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع واكحل عينيك بميل الحزن اذا ضحك البطالون وقم على قبور الاموات فنادهم بالصوت الرفيع لعلك تأخذ موعظتك
منهم وقل اني لاحق في اللاحقين **ما** المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن القاشاني عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص قال سمعت
ابا عبد الله ع يقول قال عيسى بن مريم لاصحابه تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للآخرة وانتم لا ترزقون فيها الا بالعمل ويلكم علماء
السوء الاجر تأخذون والعمل تضيعون يوشك رب العمل ان يطلب عمله وتوشكوا ان تخرجوا من الدنيا الى ظلمة القبر كيف يكون من اهل العلم من
مصيره الى آخرته وهو مقبل على دنياه وما يضره اشهى اليه مما ينفعه **ع** باسناد العلوي عن آبائه عن علي ع ان النبي ص قال مر اخي عيسى ع بمدينة
وفيها رجل وامرأة يتصايحان فقال ما شأنكما قال يا نبي الله هذه امرأتي وليس بها بأس صالحة ولكني احب فراقها قال فاخبرني على كل حال ما شأنها

باب مواعظ وحكمه وما اوحى اليه

قال هي الخلفة الوجع من غير كبر فقال لها يا امرأة اتحبين ان يعود شابا وجهك طريا قالت نعم قال لها اذا اكلت فاياك ان تشبعي لان الطعام اذا تكاثر على
الصدر فزاد في القدر ذهب بماء الوجه ففعلت ذلك فعاد وجهها طريا ومرّ عليه السلام على قرية واذا في ثمارها الدود فشكوا اليه ما بهم فقال
دواء هذا معكم وليس تعلمون انتم قوم اذا غرستم الاشجار صببتم التراب ثم صببتم الماء وليس هكذا يجب بل ينبغي ان تصبوا الماء في اصول الشجر ثم تصبوا
التراب لكيلا يقع فيه الدود فاستأنفوا كما وصف فذهب ذلك عنهم ومرّ عليه السلام على قرية واذا وجوه اهلها صفر وعيونهم زرق فصاحوا اليه و
شكوا ما بهم من العلل فقال دواؤه معكم اذا اكلتم اللحم فطبختموه غير مغسول وليس يخرج شيء من الدنيا الا بجنابة فغسلوا بعد ذلك لحومهم فذهبت
امراضهم ومرّ عليه السلام على قرية واذا اهلها اسنانهم منتثرة ووجوههم منتفخة فشكوا اليه فقال انتم اذا نمتم تطبقون افواهكم فتغلي الريح في الصدر
حتى تبلغ الى الفم فلا يكون لها مخرج فترد الى اصول الاسنان فيفسد الوجه فاذا نمتم فافتحوا شفاهكم وصيروه لكم خلقا ففعلوا فذهب ذلك عنهم مع
ابي عن سعد عن البرقي عن علي بن محمد بن عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال قال عيسى بن مريم ع في خطبة قام بها في بني اسرائيل اصبحت فيكم وادامي الجوع و
طعامي ما تنبت الارض للوحوش والانعام وسراجي القمر وفراشي التراب ووسادتي الحجر ليس لي بيت يخرب ولا مال يتلف ولا ولد يموت ولا امرأة
تحزن اصبحت وليس لي شيء وانا اغنى ولد آدم مع ابي عن محمد العطار عن محمد بن الحسين عن احمد بن سهل الازدي عن العابد قال سمعت ابا مريم
الانصاري وكان من التابعين يقول قال عيسى بن مريم يا معشر الحواريين بحق اقول لكم ان الناس يقولون ان البناء باساسه وانا لا اقول لكم كذلك قالوا فماذا
تقول يا روح الله قال بحق اقول لكم ان آخر حجر يضعه العامل هو الاساس قال ابو مريم انما اراد خاتم الانبياء ما جامع عن ابي المفضل باسناده عن شقيق
البلخي عمن اخبره من اهل العلم قال قيل لعيسى بن مريم ع كيف اصبحت يا روح الله قال اصبحت وربي تبارك وتعالى من فوقي والنار امامي والموت في طلبي لا املك
ما ارجو ولا اطيق دفع ما اكره فاي فقير افقر مني الخبر مع ابي عن محمد العطار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن عمير عن صالح بن سعيد عن اخيه سهل الحلواني عن ابي
عبد الله ع في سياحته اذ مر بقرية فوجد اهلها موتى في الطريق والدور فقال ان هؤلاء ماتوا بسخطة ولو ماتوا بغيرها لتدافنوا فقال اصحابه وددنا
انا عرفنا قصتهم فقيل له نادهم يا روح الله قال فقال يا اهل القرية قال فاجابه مجيب منهم لبيك يا روح الله قال ما حالكم وما قصتكم قالوا اصبحنا في عافية
وبتنا في الهاوية فقال وما الهاوية فقال بحار من نار فيها جبال من النار قال وما بلغ بكم ما ارى قال حب الدنيا وعبادة الطاغوت قال وما
بلغ من حبكم الدنيا قال كحب الصبي لامه اذا اقبلت فرح واذا ادبرت حزن قال وما بلغ من عبادتكم الطواغيت قال كانوا اذا امرونا اطعناهم قال فكيف انت
اجبتني من بينهم قال لانهم ملجمون بلجم من نار عليهم ملائكة غلاظ شداد واني كنت فيهم ولم اكن منهم فلما اصابهم العذاب اصابني معهم فانا متعلق بشعرة
على شفير جهنم اخاف ان اكبكب في النار فقال عيسى للحواريين النوم على المزابل واكل خبز الشعير خير كثير مع سلامة الدين ص بالاسناد الى
الصدوق باسناده الى ابن ابي عمير عن عيسى بن العباس عن محمد عن عبد الكريم البلقيسي عن عبد المؤمن عن محمد رفعه قال قال رسول الله ص اوحى الله تعالى
جلت عظمته الى عيسى ع جد في امري ولا تتركن اني خلقتك من غير فحل آية للعالمين اخبرهم آمنوا بي وبرسولي النبي الامي نسله من مباركة وهي مع امك
في الجنة طوبى لمن سمع كلامه وادرك زمانه وشهد ايامه قال عيسى يا رب وما طوبى قال شجرة في الجنة تحتها عين من شرب منها شربة لم يظمأ بعدها ابدا
قال عيسى يا رب اسقني منها شربة قال كلا يا عيسى ان تلك العين محرمة على الانبياء حتى يشربها ذلك النبي وتلك الجنة محرمة على الامم حتى يدخلها امة ذلك
النبي ص الصدوق وباسناده عن ابن سنان قال قال الصادق ع قال عيسى بن مريم ع تمنى قيام الساعة فانتفض جبرئيل انتفاضة غشي عليه منها فلما افاق
قال يا روح الله ما المسئول اعلم بها من السائل وله من في السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة وقال الحواريون لعيسى ع يا معلم الخير علمنا اي الاشياء اشد
قال اشد الاشياء غضب الله قالوا فبما يتقى غضب الله قال بان لا تغضبوا قالوا وما بدء الغضب قال الكبر والتجبر ومحقرة الناس خص الصدوق عن
ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن البزنطي عن عبد الكريم بن عمرو عن ابي الربيع الشامي عن ابي عبد الله ع قال ان عيسى بن مريم ع داوى المرضى فشفاهم باذن الله
وابرأ الاكمه والابرص باذن الله وعالج الموتى فاحياهم باذن الله وعالج الاحمق فلم يقدر على اصلاحه فقيل يا روح الله وما الاحمق قال المعجب برأيه
ونفسه الذي يرى الفضل كله له لا عليه ويوجب الحق كله لنفسه ولا يوجب عليها حقا فذاك الاحمق الذي لا حيلة في مداواته ص بالاسناد الى
الصدوق باسناده عن ابن سنان عن البزنطي عن ابي بصير عن الصادق ع قال ان عيسى ع مر بقوم مجلبين فسأل عنهم فقيل ان فلانة بنت فلان تهدى الى فلان بن فلان
صاحبتهم ميتة من ليلتهم فلما كان من الغد قيل انها حية فغدا ... فسأل الناس الى دارها فخرج زوجها فقال له سل زوجتك ما فعلت البارحة من الخير ما فعلت
شيئا الا ان سائلا كان يأتينا كل ليلة جمعة فيما مضى وانه جاءنا ليلتنا فهتف فلم يجب فقال الغرّ على ابنها لا يسمع صوتي وعيالي يبيتون الليلة جياعا
فقمت متنكرة فناولته مقدار ما كنت اناوله فيما مضى فقال عيسى ع تنحي عن مجلسك فتنحت فاذا تحت ثيابها افعى عاض على ذنبه فقال بما صنعت صرف عنك
هذا جا احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن رجل عن واصل بن سليمان عن ابن سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كان
المسيح ع يقول لاصحابه ان كنتم احبائي واخواني فوطنوا انفسكم على العداوة والبغضاء من الناس فان لم تفعلوا فلستم باخواني انما اعلمكم لتعلموا ولا
اعلمكم لتعجبوا انكم لن تنالوا ما تريدون الا بترك ما تشتهون وبصبركم على ما تكرهون واياكم والنظرة فانها تزرع في قلب صاحبها الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة

باب مواعظه وحكمه وما اوحي اليه

٣٢٠٧

فتننا طوبى لمن يرى بعينيه الشهوات ولم يعملها بقلبه لشقيا ما ابعد ما قد فات وادنى ما هو آت ويل للمغترين لو قد اتاهم ما يكرهون وفارقهم ما يحبون و
جاءهم ما يوعدون في خلق هذا الليل والنهار معتبر وويل لمن كانت الدنيا همه والخطايا عمله كيف يفتضح غدا عند ربه ولا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فان
الذين يكثرون الكلام في غير ذكر الله قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون لا تنظروا الى عيوب الناس كانكم ارباب عليهم ولكن انظروا في خلاص انفسكم فانما انتم
عبيد مملوكون الى كم يسيل الماء على الجبل لا يلين الى كم تدرسون الحكمة لا يلين عليها قلوبكم عبيد السوء فلا عبيد اتقياء ولا احرار كرام انما مثلكم
كمثل الدفلى يعجب بزهرها من يراها ويقتل من طعمها والسلام بيان قال الفيروزآبادي الدفلى بالكسر وكذكرى نبت مر فارسيته خرزهره فتال زهره
بتفل
كالورد الاحمر وحمله كالخرنوب عدة قال عيسى ع بحق اقول لكم كما نظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة
ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حلاوة الدنيا بحق اقول لكم كما ان الدابة اذا لم تركب وتمتهن تصعب ويتغير خلقها كذلك القلوب اذا لم ترقق بذكر الموت
ونصب العبادة تقسو وتغلظ وبحق اقول لكم ان الزق اذا لم يتخرق يوشك ان يكون وعاء العسل كذلك القلوب اذا لم تخرقها الشهوات او يدنسها الطمع
او يقسها النعيم فسوف تكون اوعية الحكمة وعن الصادق ع قال في الانجيل ان عيسى ع قال اللهم ارزقني غدوة رغيفا من شعير وعشية رغيفا من
شعير ولا ترزقني فوق ذلك فاطغى بشـ اوحى الله الى عيسى ع ان كن للناس في الحلم كالارض تحتهم وفي السخاء كالماء الجاري وفي الرحمة كالشمس والقمر
فانهما يطلعان على البر والفاجر وقال ع من ذا الذي يبني على موج البحر دارا تلكم الدنيا فلا تتخذوها قرارا وصنع عيسى ع للحواريين طعاما فلما اكلوا و
ضاهم بنفسه فقالوا يا روح الله نحن اولى ان نفعله منك قال انما صنعت هذا لتفعلوه بمن تعلمون وقال ع هول لا تدري متى يغشاك لم لا تستعد له
قبل ان يفجأك وقيل له ع من ادبك قال ما ادبني احد رأيت قبح الجهل فجانبته وقال ع طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود لم يره وروي انه ع مر مع الحواريين
على جيفة فقال الحواريون ما انتن ريح هذا الكلب فقال عيسى ع ما اشد بياض اسنانه وقال ع لا تتخذوا الدنيا ربا فتتخذكم عبيدا اكنزوا كنزكم
عند من لا يضيعه فان صاحب كنز الدنيا يخاف عليه الآفة وصاحب كنز الله لا يخاف عليه الآفة وقال ع يا معشر الحواريين اني قد كببت لكم الدنيا على وجهها فلا
تنعشوها بعدي فان من خبث الدنيا ان عصي الله فيها وان من خبث الدنيا ان الآخرة لا تدرك الا بتركها فاعبروا الدنيا ولا تعمروها واعلموا ان اصل كل خطيئة حب
الدنيا ورب شهوة اورثت اهلها حزنا طويلا وقال ع اني بطحت لكم الدنيا وجلستم على ظهرها فلا ينازعنكم فيها الا الملوك والنساء فاما الملوك فلا تنازعوهم
الدنيا فانهم لم يتعرضوا لكم ما تركتم دنياهم واما النساء فتقوهن بالصوم والصلاة وقال ع لا يستقيم حب الدنيا والآخرة في قلب مؤمن كما لا يستقيم الماء
والنار في اناء واحد وقيل له ع لو اتخذت بيتا قال يكفينا خلقان من كان قبلنا وروي ان عيسى ع اشتد به المطر والرعد يوما فجعل يطلب شيئا يلجأ اليه فرفعت
له خيمة من بعيد فاتاها فاذا فيها امرأة فحاد عنها فاذا هو بكهف في جبل فاتاه فاذا فيه اسد فوضع يده عليه وقال الهي لكل شيء مأوى ولم تجعل لي مأوى فاوحى
الله تعالى اليه مأواك في مستقر رحمتي وعزتي لازوجنك يوم القيامة مائة حورية خلقتها بيدي ولاطعمن في عرسك اربعة آلاف عام يوم منها كعمر الدنيا ولآمرن
مناديا ينادي اين الزهاد في الدنيا احضروا واعرس الزاهد عيسى بن مريم وقال عيسى ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ويأمنها وتغره ويثق بها وتخذله
وويل للمغترين كيف ارتهم ما يكرهون وفارقهم ما يحبون وجاءهم ما يوعدون وويل لمن الدنيا همه والخطايا امله كيف يفتضح غدا عند الله وقيل لعيسى ع علمنا
عملا واحدا يحبنا الله عليه قال ابغضوا الدنيا يحببكم الله وروي ان عيسى ع كوشف بالدنيا فرآها في صورة عجوز هتماء عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت
فقالت لا احصيهم قال فكلهم مات عنك او كلهم طلقك قالت بل كلهم قتلت فقال عيسى ع بؤسا لازواجك الباقين كيف تهلكينهم واحدا واحدا ولم يكونوا منك على
حذر بيان قال الفيروزآبادي الهتم محركة انكسار الثنايا من اصولها فهو اهتم بشـ اوحى الله تعالى الى عيسى اني انعمت عليك بنعمة فاستقبلها بالاستكانة اتممها
عليك وقيل بينا عيسى بن مريم ع جالس وشيخ يعمل بمسحاة ويثير الارض فقال عيسى ع اللهم انزع منه الامل فوضع الشيخ المسحاة واضطجع فلبث ساعة فقال
عيسى اللهم اردد اليه الامل فقام فجعل يعمل فسأله عيسى عن ذلك فقال بينا انا اعمل اذ قالت لي نفسي الى متى تعمل وانت شيخ كبير فالقيت المسحاة واضطجعت ثم قالت
لي نفسي والله لا بد لك من عيش ما بقيت فقمت الى مسحاتي وقال ع ماذا ينفع امرأ نفسه باعها بجميع ما في الدنيا ثم ترك ما باعها به ميراثا لغيره واهلك نفسه
ولكن طوبى لامرئ خلص نفسه واختارها على جميع الدنيا وروي انه ع ذم المال وقال فيه ثلاث خصال قيل وما هن يا روح الله قال يكسبه المرء من غير حله قيل فان
هو كسبه من حله منعه من حقه وان هو وضعه في حقه شغله اصلاحه عن عبادة ربه وكان ع اذا مر بدار قد مات اهلها وخلف فيها غيرهم يقول ويحا
لاربابك الذين ورثوك كيف لم يعتبروا باخوانهم الماضين وكان يقول يا دار تخربين ويفنى سكانك ويا نفس اعملي ترزقي ويا جسد انصب تسترح وكان ع
يقول يا ابن آدم الضعيف اتق ربك حيثما كنت وكن في الدنيا ضعيفا وعن شهواتها عفيفا عود جسمك الصبر وقلبك الفكر ولا تهتم لرزق غد فانها
خطيئة عليك واكثر حمد الله على الفقر فان من العصمة ان لا تقدر على ما تريد وقال ع النوم على المزابل واكل خبز الشعير في طلب الفردوس يسير وكان ع يقول
يا معشر الحواريين تحببوا الى الله ببغض اهل المعاصي وتقربوا الى الله بالتباعد منهم والتمسوا رضاه بسخطهم وقال ع لاصحابه استكثروا من الشيء الذي لا تأكله
النار قالوا وما هو قال المعروف بن ابن المغيرة عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع قال تمثلت الدنيا في صورة امرأة زرقاء فقال لها كم تزوجت قالت كثيرا قال فـ
لعيسى ع
كل طلقك قالت لا بل كلا قتلت قال فويح ازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين بن فضائل السكوني عن الصادق عن آبائه ع قال كان عيسى ع يقول هول

باب تفسير الناقوس

لا تدري متى يغشاك الموت فاستعد للرحيل قبل أن يفجأك. كا: علي عن أبيه وعلي بن محمد جميعاً عن الأصفهاني عن المنقري عن حفص عن أبي عبد الله ع قال: قال عيسى ع: اشتدت مؤونة الدنيا ومؤونة الآخرة، أما مؤونة الدنيا فإنك لا تمد يدك إلى شيء منها إلا وجدت فاجراً قد سبقك إليها، وأما مؤونة الآخرة فإنك لا تجد أعواناً يعينونك عليها. كا: عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن الحسين بن طريف عن أبيه عمن ذكره عن أبي عبد الله ع: من كثر كذبه ذهب بهاؤه. كا: علي بن إبراهيم عن أبيه وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن أبي العباس الكوفي جميعاً عن عمرو بن عثمان عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال: اجتمع الحواريون إلى عيسى ع فقالوا له: يا معلم الخير أرشدنا. فقال لهم: إن موسى كليم الله أمركم أن لا تحلفوا بالله تبارك وتعالى كاذبين، وأنا آمركم أن لا تحلفوا بالله كاذبين ولا صادقين. قالوا: يا روح الله زدنا. فقال: إن موسى نبي الله ع أمركم أن لا تزنوا وأنا آمركم أن لا تحدثوا أنفسكم بالزنا فضلاً عن أن تزنوا، فإن من حدث نفسه بالزنا كان كمن أوقد في بيت مزوق فأفسد التزاويق الدخان وإن لم يحترق البيت. كا: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي عن شريف بن سابق عن الفضل بن أبي قرة عن أبي عبد الله قال: قال رسول الله ص: قالت الحواريون لعيسى: يا روح الله من نجالس؟ قال: من يذكركم الله رؤيته، ويزيد في علمكم منطقه، ويرغبكم في الآخرة عمله. كا: حميد بن زياد عن الخشاب عن ابن بقاح عن معاذ بن ثابت عن عمرو بن جميع عن أبي عبد الله ع قال: كان المسيح يقول: لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فإن الذين يكثرون الكلام قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون. ج، يد، ن: عن الحسن بن محمد النوفلي في خبر طويل يذكر فيه احتجاج الرضا ع على أرباب الملل قال: قال الرضا ع للجاثليق: يا نصراني هل تعرف في الإنجيل قول عيسى: إني ذاهب إلى ربي وربكم والبارقليطا جاء هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له، وهو الذي يفسر لكم كل شيء، وهو الذي يبدي فضائح الأمم، وهو الذي يكسر عمود الكفر؟ فقال الجاثليق: ما ذكرت شيئاً في الإنجيل إلا ونحن مقرون به. فقال: أتجد هذا في الإنجيل ثابتاً؟ قال: نعم. قال الرضا ع: يا جاثليق ألا تخبرني عن الإنجيل الأول حين افتقدتموه عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الإنجيل؟ قال له: ما افتقدنا الإنجيل إلا يوماً واحداً حتى وجدناه غضاً طرياً فأخرجه إلينا يوحنا ومتى. فقال له الرضا ع: ما أقل معرفتك بسنن الإنجيل وعلمائه، فإن كان هذا كما تزعم فلم اختلفتم في الإنجيل؟ وإنما وقع الاختلاف في هذا الإنجيل الذي في أيديكم اليوم، فلو كان على العهد الأول لم تختلفوا فيه، ولكني مفيدك علم ذلك: اعلم أنه لما افتقد الإنجيل الأول اجتمعت النصارى إلى علمائهم فقالوا لهم: قتل عيسى بن مريم وافتقدنا الإنجيل وأنتم العلماء فما عندكم؟ فقال لهم لوقا ومرقابوس: إن الإنجيل في صدورنا ونحن نخرجه إليكم سفراً سفراً في كل أحد، فلا تحزنوا عليه ولا تخلوا الكنائس فإنا سنتلوه عليكم في كل أحد سفراً سفراً حتى نجمعه كله. فقعد لوقا ومرقابوس ويوحنا ومتى فوضعوا لكم هذا الإنجيل بعدما افتقدتم الإنجيل الأول، وإنما كان هؤلاء الأربعة تلاميذ التلاميذ الأولين، أعلمت ذلك؟ قال الجاثليق: أما هذا فلم أعلمه وقد علمته الآن، وقد بان لي من فضل علمك بالإنجيل وسمعت أشياء مما علمته شهد قلبي أنها حق فاستزدت كثيراً من الفهم. فقال له الرضا ع: فكيف شهادة هؤلاء عندك؟ قال: جائزة، هؤلاء علماء الإنجيل وكلما شهدوا به فهو حق. فقال الرضا ع للمأمون ومن حضره من أهل بيته ومن غيرهم: اشهدوا عليه. قالوا: قد شهدنا. ثم قال للجاثليق: بحق الابن وأمه هل تعلم أن متى قال: إن المسيح هو ابن داود بن إبراهيم بن إسحاق بن يعقوب بن يهوذا بن حضرون؟ وقال مرقابوس في نسبة عيسى بن مريم: إنه كلمة الله أحلها في الجسد الآدمي فصارت إنساناً. وقال لوقا: إن عيسى بن مريم وأمه كانا إنسانين من لحم ودم فدخل فيهما روح القدس. ثم إنك تقول من شهادة عيسى على نفسه: حقاً أقول لكم إنه لا يصعد إلى السماء إلا من نزل منها إلا راكب البعير خاتم الأنبياء فإنه يصعد إلى السماء وينزل، فما تقول في هذا القول؟ قال الجاثليق: هذا قول عيسى لا ننكره. قال الرضا ع: فما تقول في شهادة لوقا ومرقابوس ومتى على عيسى وما نسبوه إليه؟ قال الجاثليق: كذبوا على عيسى. قال الرضا ع: يا قوم أليس قد زكاهم وشهد أنهم علماء الإنجيل وقولهم حق؟ فقال الجاثليق: يا عالم المسلمين أحب أن تعفيني من أمر هؤلاء. وساق الحديث إلى أن قال ع لرأس الجالوت: في الإنجيل مكتوب: إن ابن البرة ذاهب والبارقليطا جاء من بعده، وهو يخفف الآصار ويفسر لكم كل شيء، ويشهد لي كما شهدت له، أنا جئتكم بالأمثال وهو يأتيكم بالتأويل. أتؤمن بهذا في الإنجيل؟ قال: نعم.

باب تفسير الناقوس

لي، مع: صالح بن عيسى العجلي عن محمد بن علي الفقيه عن أبي نصر الشعراني عن سلمة بن الوضاح عن أبيه عن أبي إسرائيل عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن الحارث الأعور قال: بينا أنا أسير مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع في الحيرة إذا نحن بديراني يضرب بالناقوس، قال: فقال علي بن أبي طالب ع: يا حارث أتدري ما يقول هذا الناقوس؟ قلت: الله ورسوله وابن عم رسوله أعلم. قال: إنه يضرب مثل الدنيا وخرابها ويقول: لا إله إلا الله حقاً حقاً صدقاً صدقاً، إن الدنيا قد غرتنا وشغلتنا واستهوتنا، يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً، يا ابن الدنيا دقاً دقاً، يا ابن الدنيا جمعاً جمعاً، تفنى الدنيا قرناً قرناً، ما من يوم يمضي عنا إلا أوهى منا ركناً، قد ضيعنا داراً تبقى واستوطنا داراً تفنى، لسنا ندري ما فرطنا فيها إلا لو قد متنا. قال الحارث: يا أمير المؤمنين النصارى يعلمون ذلك؟ قال: لو علموا ذلك لما اتخذوا المسيح إلهاً من دون الله عز وجل. قال: فذهبت إلى الديراني فقلت له: بحق المسيح عليك لما ضربت بالناقوس على الجهة التي تضربها. قال: فأخذ يضرب وأنا أقول حرفاً حرفاً حتى بلغ إلى قوله: إلا لو قد متنا. فقال: بحق نبيكم من أخبرك بهذا؟ قلت: هذا الرجل الذي كان معي أمس. قال: فهل بينه وبين النبي من قرابة؟ قلت: هو ابن عمه. قال: بحق نبيكم أسمع هذا من نبيكم؟ قال: قلت: نعم. فأسلم ثم قال: والله إني وجدت في التوراة أنه يكون في آخر الأنبياء نبي وهو يفسر ما يقول الناقوس.

باب رفعه إلى السماء

الآيات: آل عمران: إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم إلي مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون فأما الذين كفروا فأعذبهم عذاباً

باب رفعه الى السماء

شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم والله لا يحب الظالمين النساء وبكفرهم وقولهم
على مريم بهتانا عظيما وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه
ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون
عليهم شهيدا لى باسناده عن حبيب بن عمرو قال لما توفي امير المؤمنين ع قام الحسن ع خطيبا فقال ايها الناس في هذه الليلة رفع عيسى بن مريم الخبر
د في ليلة احدى وعشرين من رمضان رفع عيسى بن مريم ك باسناده عن ابي رافع عن النبي ص قال لما ملك اشج بن اشكان وملك مائتين وستا وستين
سنة ففي سنة احدى وخمسين من ملكه بعث الله عز وجل عيسى بن مريم واستودعه النور والعلم والحكمة وجميع علوم الانبياء قبله وزاده الانجيل وبعثه الى
بيت المقدس الى بني اسرائيل يدعوهم الى كتابه وحكمته والى الايمان بالله ورسوله فابى اكثرهم الا طغيانا وكفرا واتى بيت المقدس فمكث يدعوهم ويرغبهم
فيما عند الله ثلثة وثلثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت انها عذبته ودفنته في الارض حيا وادعى بعضهم انهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم
سلطانا عليه وانما شبه لهم وما قدروا على عذابه ودفنه ولا على قتله وصلبه لقوله تع اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا فلم يقدروا
على قتله وصلبه لانهم لو قدروا على ذلك كان تكذيبا لقوله ولكن رفعه الله اليه بعد ان توفاه فلما اراد ان يرفعه اوحى اليه ان استودع نور الله وحكمته و
علم كتابه شمعون بن حمون الصفا الى آخر ما سيأتي في باب احوال ملوك الارض ص باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال ابو جعفر ع لما كانت
الليلة التي قتل فيها علي ع لم يرفع عن وجه الارض حجر الا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون وكذلك كانت
الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم ع وكذلك الليلة التي قتل فيها الحسين ع فس قوله بهتانا عظيما اي قولهم انها فجرت قوله وقولهم انا قتلنا المسيح
لما رفعه الله اليه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم فس ابي عن ابن ابي عمير عن جميل بن صالح عن حمران بن اعين عن ابي جعفر ع قال ان عيسى وعد اصحابه
ليلة رفعه الله اليه فاجتمعوا اليه عند المساء وهم اثنا عشر رجلا فادخلهم بيتا ثم خرج عليهم من عين في زاوية البيت وهو ينفض رأسه من الماء فقال
ان الله اوحى الي انه رافعي اليه الساعة ومطهري من اليهود فايكم يلقى عليه شبحي فيقتل ويصلب ويكون معي في درجتي فقال شاب منهم انا يا روح الله
قال فانت هوذا فقال لهم عيسى اما ان منكم لمن يكفر بي قبل ان يصبح اثنتي عشرة كفرة فقال له رجل منهم انا هو يا نبي الله فقال له عيسى اتحس بذلك في
نفسك فلتكن هو ثم قال لهم عيسى اما انكم ستفترقون بعدي على ثلث فرق فرقتين مفتريتين على الله في النار وفرقة تتبع شمعون صادقة على الله في الجنة
ثم رفع الله عيسى اليه من زاوية البيت وهم ينظرون اليه ثم قال ابو جعفر ع ان اليهود جاءت في طلب عيسى من ليلتهم فاخذوا الرجل الذي قال
له عيسى ان منكم لمن يكفر بي من قبل ان يصبح اثنتي عشرة كفرة واخذوا الشاب الذي القي عليه شبح عيسى فقتل وصلب وكفر الذي قال له عيسى
تكفر قبل ان تصبح اثنتي عشرة كفرة فس يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون
نحن انصار الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة قال التي كفرت هي التي قتلت شبيه عيسى وصلبته والتي آمنت هي التي قبلت شبيه عيسى حتى
لا يقتل فايدنا الذين آمنوا هي التي لم تقتل شبيه عيسى على الاخرى فقتلوهم على عدوهم فاصبحوا ظاهرين ص بالاسناد الى الصدوق عن حمزة العلوي
عن احمد بن محمد عن الحسين بن علي بن يوسف عن علي بن محمد الحريري عن حمزة بن بزيع عن جعفر عن ابائه عن النبي ص قال لما اجتمعت اليهود الى عيسى ع
ليقتلوه بزعمهم اتاه جبرئيل ع فغشاه بجناحه وطمح عيسى ببصره فاذا هو بكتاب في جناح جبرئيل اللهم اني ادعوك باسمك الواحد الاعز وادعوك اللهم
باسمك الصمد وادعوك اللهم باسمك العظيم الوتر وادعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذي ثبت اركانك كلها ان تكشف عني ما اصبحت وامسيت فيه
فلما دعا به عيسى ع اوحى الله الى جبرئيل ارفعه الى عندي ثم قال رسول الله ص يا بني عبد المطلب سلوا ربكم بهؤلاء الكلمات فوالذي نفسي بيده
ما دعا بهن عبد باخلاص نية الا اهتز له العرش والا قال الله لملائكته اشهدوا اني قد استجبت له بهن واعطيته سؤله في عاجل دنياه وآجل آخرته
ثم قال لاصحابه سلوا بها ولا تستبطئوا الاجابة شي عن ابن عمير عن بعض اصحابنا عن رجل حدثه عن ابي عبد الله ع قال رفع عيسى بن مريم ع بمدرعة
صوف من غزل مريم ومن نسج مريم ومن خياطة مريم فلما انتهى الى السماء نودي يا عيسى الق عنك زينة الدنيا م قوله عز وجل وايدناه بروح القدس
هو جبرئيل وذلك حين رفعه من روزنة بيته الى السماء والقى شبهه على من رام قتله فقتل بدلا منه ن الطالقاني عن الكوفي عن علي بن الحسين بن فضال عن ابيه عن
الرضا ع انه قال في حديث طويل في وصف الائمة ع وانهم يقتلون بالسيف او بالسم وساق الحديث الى ان قال ع ما شبه امر احد من انبياء الله وحججه ع للناس الا
امر عيسى بن مريم وحده لانه رفع من الارض حيا وقبض روحه بين السماء والارض ثم رفع الى السماء ورد عليه روحه وذلك قوله عز وجل اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك
ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وقال عز وجل حكاية لقول عيسى ع وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل
شيء شهيد الخبر ك باسناده عن سدير الصيرفي عن ابي عبد الله ع قال واما غيبة عيسى فان اليهود والنصارى اتفقت على انه قتل فكذبهم الله عز وجل
بقوله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وباسناده عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال ان في القائم من اهل بيت محمد شبها من خمسة من الرسل وساق الحديث الى
ان قال واما شبهه من عيسى ع فاختلاف من اختلف فيه حتى قالت طائفة منهم ما ولد وقالت طائفة مات وقالت طائفة قتل وصلب وباسناده عن ابي بصير عن ابي

باب رفعه الى السماء

٣٥ - جع: قال في صاحب هذا الامر اربع سنن من اربعة انبياء وساق الحديث الى ان قال واما من عيسى فيقال انه مات ولم يمت **اقول** سيأتي الاخبار الكثيرة في
ذلك في كتاب الغيبة وقد مر في باب جوامع احواله ع عن الرضا ع ان عيسى لما اراد اليهود قتله دعا الله بحقنا فنجاه من القتل ورفعه اليه وعن ابي عبد الله ع انه
قال ينزل على القائم ع تسعة آلاف ملك وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكا وهم الذين كانوا مع عيسى لما رفعه الله اليه **بيان** قال الطبرسي ره في قوله تعالى وبكفرهم اي
بجحود هؤلاء بعيسى وقولهم على مريم بهتانا عظيما اي اعظم كذب بالشنعة وهو رميهم اياها بالفاحشة عن ابن عباس والسدي قال الكلبي مر عيسى ع برهط
فقال بعضهم لبعض قد جاءكم الساحر ابن الساحرة والفاعل ابن الفاعلة فقذفوه بامه فسمع ذلك عيسى ع فقال اللهم انت ربي خلقتني ولم آتهم من تلقاء نفسي
اللهم العن من سبني وسب والدتي فاستجاب الله دعوته فمسخهم خنازير وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله يعني وقول اليهود انا قتلنا عيسى بن مريم
رسول الله حكاه الله سبحانه عنهم اي رسول الله في زعمه وقيل انه من قول الله سبحانه لا على وجه الحكاية لهم وتقديره الذي هو رسولي وما قتلوه وما
صلبوه ولكن شبه لهم واختلفوا في كيفية التشبيه فروي عن ابن عباس انه قال لما مسخ الله الذين سبوا عيسى وامه بدعائه بلغ ذلك يهوذا وهو راس
اليهود فخاف ان يدعو عليه فجمع اليهود واتفقوا على قتله فبعث الله جبرئيل يمنعه منهم ويعينه عليهم وذلك معنى قوله وايدناه بروح القدس فاجتمع
اليهود حول عيسى فجعلوا يسالونه فيقول لهم يا معشر اليهود ان الله تعالى يبغضكم فثاروا اليه ليقتلوه فادخله جبرئيل ع خوخة البيت الداخل لها
روزنة في سقفها فرفعه جبرئيل الى السماء فبعث يهوذا راس اليهود رجلا من اصحابه اسمه ططيانوس ليدخل عليه الخوخة فيقتله فدخل فلم يره فابطا
عليهم فظنوا انه يقاتله في الخوخة فالقى الله عليه شبه عيسى ع فلما خرج على اصحابه قتلوه وصلبوه وقيل القي عليه شبه وجه عيسى ولم يلق عليه شبه جسده
فقال بعض القوم ان الوجه وجه عيسى والجسد جسد ططيانوس وقال بعضهم ان كان هذا ططيانوس فاين عيسى وان كان هذا عيسى فاين ططيانوس
فاشتبه الامر عليهم وقال وهب بن منبه اتى عيسى ع ومعه سبعة عشر من الحواريين في بيت فاحاطوا بهم فلما دخلوا عليهم صيرهم الله كلهم على صورة عيسى
فقالوا لهم سحرتمونا لتبرزن لنا عيسى او لنقتلنكم جميعا فقال عيسى لاصحابه من يشتري نفسه منكم اليوم بالجنة فقال رجل منهم اسمه سرجس انا فخرج اليهم
فقال انا عيسى فاخذوه وقتلوه وصلبوه ورفع الله عيسى من يومه ذلك وبه قال قتادة ومجاهد وابن اسحاق وان اختلفوا في عدد الحواريين ولم يذكر احد
غير وهب ان شبهه القي على جميعهم بل قالوا القي شبهه على واحد ورفع الله عيسى من بينهم قال الطبري وقول وهب اقوى لانه لو القي شبهه على واحد منهم
مع قول عيسى ايكم يلقى عليه شبهي فله الجنة ثم راوا عيسى رفع من بينهم لما اشتبه عليهم ولما اختلفوا وان جاز ان يشتبه على اعدائهم من اليهود الذين ما عرفوه
لكن القي شبهه على جميعهم وكانوا يرون كل واحد منهم بصورة عيسى فلما قتل احدهم اشتبه الحال عليهم وقال ابو علي الجبائي ان رؤساء اليهود اخذوا انسانا
فقتلوه وصلبوه على موضع عال ولم يمكنوا احدا من الدنو اليه فتغيرت حليته وقالوا قتلنا عيسى ليوهموا بذلك على عوامهم لانهم كانوا احاطوا
بالبيت الذي فيه عيسى ع فلما دخلوه كان عيسى قد رفع من بينهم فخافوا ان يكون ذلك سببا لايمان اليهود به ففعلوا ذلك والذين اختلفوا فيه هم غير الذين
صلبوا من صلبوه وانما هم باقي اليهود وقيل ان الذي دلهم عليه وقال هذا عيسى احد الحواريين اخذ على ذلك ثلاثين درهما وكان منافقا ثم انه ندم على ذلك
واختنق حتى قتل نفسه وكان اسمه بودس زكريا بوطا وهو ملعون في النصارى وبعض النصارى يقولون ان بودس زكريا بوطا هو الذي شبه لهم فصلبوه
وهو يقول لست بصاحبكم انا الذي دللتكم عليه وقيل انهم حبسوا المسيح مع عشرة من اصحابه في بيت فدخل عليهم رجل من اليهود فالقى الله عليه شبه عيسى
ورفع عيسى فقتلوا الرجل عن السدي وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه وقيل انه يعني بذلك عامتهم لان علماءهم علموا انه غير مقتول عن الجبائي وقيل انه اراد
بذلك الحكاية عنهم اختلفوا فقال بعضهم قتلناه وقال بعضهم لم نقتله ما لهم به من علم الا اتباع الظن لم يكن لهم بمن قتلوه علم لكنهم اتبعوا ظنهم فقتلوه ظنا
منهم انه عيسى ولم يكن به وانما شكوا في ذلك لانهم عرفوا عدة من في البيت فلما دخلوا عليهم وفقدوا واحدا منهم التبس عليهم امر عيسى وقتلوا من قتلوه
على شك منهم في امر عيسى هذا على قول من قال لم يتفرق اصحابه حتى دخل عليهم اليهود واما من قال تفرق اصحابه عنه فانه يقول كان اختلافهم في ان عيسى هل كان فيمن بقي
او فيمن خرج اشتبه الامر عليهم وقال الحسن معناه اختلفوا في عيسى فقالوا مرة هو عبد الله ومرة هو ابن الله ومرة هو الله وقال الزجاج معنى اختلاف النصارى فيه
ان منهم من ادعى انه اله لم يقتل ومنهم من قال قتل وما قتلوه يقينا اختلف في الهاء في قتلوه فقيل انه يعود الى الظن اي ما قتلوا ظنهم يقينا كما يقال قتلته علما عن ابن
عباس وجويبر ومعناه ما قتلوا ظنهم الذي اتبعوه في المقتول الذي قتلوه وهم يحسبونه عيسى يقينا انه عيسى ولا انه غيره لكنهم كانوا منه على شبهة وقيل ان الهاء
عائدة الى عيسى ع يعني ما قتلوه يقينا اي حقا فهو من تاكيد الخبر عن الحسن اراد ان الله سبحانه نفى عن عيسى القتل على وجه التحقيق واليقين بل رفعه الله اليه يعني بل
رفع الله عيسى اليه ولم يصلبوه ولم يقتلوه وكان الله عزيزا حكيما معناه لم يزل الله منتقما من اعدائه حكيما في افعاله وتقديراته فاحذروا ايها السائلون محمدا ان
ينزل عليكم كتابا من السماء حلول عقوبته بكم كما حل باوائلكم في تكذيبهم رسله عن ابن عباس وما مر في تفسير هذه الآية من ان الله القى شبه عيسى ع على غيره فان ذلك
من مقدور الله سبحانه بلا اختلاف بين المسلمين فيه ويجوز ان يفعله الله سبحانه على وجه التغليظ للمحنة والتشديد في التكليف وان كان ذلك خارقا للعادة فانه يكون
معجزا للمسيح ع كما روي ان جبرئيل ع كان ياتي نبينا في صورة دحية الكلبي ومما يسال على هذه الآية ان يقال قد تواتر نقل اليهود والنصارى مع كثرتهم واجمعت
على ان المسيح قتل وصلب فكيف يجوز عليهم ان يخبروا عن الشيء بخلاف ما هو به ولو جاز ذلك فكيف يوثق بشيء من الاخبار والجواب ان هؤلاء دخلت عليهم الشبهة كما

باب ما حدث بعد رفعه

اخبر الله سبحانه عنهم بذلك فلم يكن اليهود يعرفون عيسى ع بعينه وانما اخبروا انهم قتلوا رجلا وقيل لهم انه عيسى فهم في خبرهم صادقون وان لم يكن المقتول عيسى وانما اشتبه الامر على النصارى لان شبه عيسى ع القى على غيره فراوا من هو على صورته مقتولا مصلوبا فلم يخبر احد من الفريقين الا بما راه وظن ان الامر على ما اخبر فلا يؤدي ذلك الى بطلان الاخبار بحال وقال ره في قوله تع يا عيسى اني متوفيك ورافعك الى قيل في معناه اقوال احدها ان المراد به اني قابضك برفعك من الارض الى السماء من غير وفاة بموت عن الحسن وكعب وابن جريج وابن زيد والكلبي وغيرهم وعلى هذا القول يكون للمتوفي تاويلان احدهما اني رافعك الى وافيا لم ينالوا منك شيئا من قولهم توفيت كذا واستوفيته اي اخذته تاما والاخر اني متسلمك من قولهم توفيت منك كذا اي تسلمته وثانيها اني متوفيك وفاة نوم ورافعك الى في النوم عن الربيع قال رفعه نائما ويدل عليه قوله وهو الذي يتوفيكم بالليل اي ينيمكم ان النوم اخو الموت وقوله الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها و ثالثها اني متوفيك وفاة موت عن ابن عباس ووهب قالا اماته الله ثلث ساعات واما النحويون فيقولون هو على التقديم والتاخير اي اني رافعك ومتوفيك لان الواو لا توجب الترتيب بدلالة قوله فكيف كان عذابي ونذر والنذر قبل العذاب وهذا مروي عن الضحاك ويدل عليه ما روي عن النبي ص انه قال عيسى ع لم يمت وانه راجع اليكم قبل يوم القيمة وقد صح عنه ع انه قال كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم رواه البخاري ومسلم في الصحيحين فعلى هذا يكون تقديره اني قابضك بالموت بعد نزولك من السماء وقوله ورافعك الى فيه قولان احدهما اني رافعك الى سمائي والاخر ان معناه رافعك الى كرامتي ومطهرك من الذين كفروا اي مخرجك من بينهم فانهم ارجاس وقيل تطهيره منعه من كفر يفعلونه بالقتل الذي كانوا هموا به لان ذلك رجس طهره الله منه وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة بالظفر والنصرة او بالحجة والبرهان قال ابن زيد ولهذا لا ترى اليهود حيث كانوا الا اذل من النصارى ولهذا ازال الله الملك عنهم وان كان ثابتا في النصارى وقيل المعني به امة محمد ص انما سماهم تبعا له وجعلهم اتبعته لانهم اتبعوه صورة ومعنا اما الصورة فلانه يقال فلان يتبع فلانا اذا جاء بعده واما المعنى فلان نبينا ص كان مصدقا لعيسى وكتابه وعلى ان شريعة نبينا وسائر الانبياء مجيزة في ابواب التوحيد باب ما حدث بعد رفعه وزمان الفترة بعده ونزوله من السماء وقصص وصيه شمعون بن حمون الصفا الكا الزخرف وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها تفسير المشهور بين المفسرين ان الضمير راجع الى عيسى ع اي نزول عيسى من اشراط الساعة يعلم به قربها فلا تمترن بها اي بالساعة وقيل الضمير راجع الى القرآن ك باسناده عن ابي رافع عن النبي ص قال لما اراد الله ان يرفع عيسى ع اوحى اليه ان استودع نور الله وحكمته وعلم كتابه شمعون بن حمون الصفا خليفته على المؤمنين ففعل ذلك فلم يزل شمعون في قومه يقوم بامر الله عز وجل ويهتدي بجميع مقال عيسى ع في قومه من بني اسرائيل ويجاهد الكفار فمن اطاعه وامن بما جاء به كان مؤمنا ومن جحده وعصاه كان كافرا حتى استخلص ربنا تبارك وتعالى وبعث في عباده نبيا من الصالحين وهو يحيى بن زكريا ع فمضى شمعون وملك عند ذلك اردشير بن اشكان اربعة عشر سنة وعشرة اشهر وفي ثمان سنين من ملكه قتلت اليهود يحيى بن زكريا ع فلما اراد الله ان يقبضه اوحى اليه ان يجعل الوصية في ولد شمعون ويامر الحواريين واصحاب عيسى بالقيام معه ففعل ذلك الخبر وسياتي في باب احوال ملوك الارض ج سال نافع مولى ابن عمر ابا جعفر ع كم بين عيسى ومحمد ص من سنة قال اجيبك بقولي او بقولك قال اجبني بالقولين قال اما بقولي فخمسمائة سنة واما قولك فستمائة سنة فس ابي عن ابن محبوب عن الثمالي عن ابي الربيع مثله ل احمد بن محمد بن الهيثم عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابي معاوية عن الاعمش عن الصادق عن ابائه ع قال قال النبي ص ان امة عيسى افترقت بعده على اثنين وسبعين فرقة منها ناجية واحدى وسبعون في النار الخبر ل باسناده عن امير عن النبي ص قال ان بني اسرائيل تفرقت على عيسى احدى وسبعين فرقة فهلك سبعون فرقة ويتخلص فرقة الخبر ك كانت للمسيح ع غيبات يسيح فيها في الارض ولا يعرف قومه وشيعته خبره ثم ظهر فاوصى الى شمعون بن حمون فلما مضى شمعون غابت الحجج بعده فاشتد الطلب وعظمت البلوى ودرس الدين واضيعت الحقوق وامتيت الفروض والسنن وذهب الناس يمينا وشمالا لا يعرفون اياما من اي فكانت الغيبة مائتين وخمسين سنة ك ابن الوليد عن الصفار وسعد معا عن ايوب بن نوح عن ابن المغيرة عن سعيد ابي خلف عن معاوية بن عمار قال قال ابو عبد الله ع بقي الناس بعد عيسى بن مريم ع خمسين ومائتي سنة بلا حجة ظاهرة ك ابي عن محمد العطار عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن سعد بن ابي خلف عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله ع قال كان بين عيسى وبين محمد ص خمسمائة عام منها مائتان وخمسون عاما ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر قلت فما كانوا قال كانوا مستمسكين بدين عيسى قلت فما كانوا قال مؤمنين ثم قال ع ولا تكون الارض الا وفيها عالم ك عن اسمعيل بن ابي رافع عن ابيه عن النبي ص قال كانت الفترة بين عيسى ع وبين محمد ص اربعمائة سنة وثمانين سنة اقول تمامه باسناده في باب احوال الملوك والمولد على الجملة الاولى ويمكن تاويل هذا الخبر بان يقال لم يحسب بعض زمان الفترة من اولها القرب العهد بالدين فتي عن ابي العيناء المكي قال سمعت علي بن ابي طالب ع ودعا راس الجالوت واسقف النصارى فقال اني سائلكما عن امر وانا اعلم به منكما فلا تكتما ثم دعا اسقف النصارى فقال انشدك بالله الذي انزل الانجيل على عيسى وجعل على رجله البركة وكان يبرئ الاكمه والابرص وازال الم العين واحيى الميت وصنع لكم من الطين طيورا وانبأكم بما تأكلون وما تدخرون فقال دون هذا اصدق فقال علي ع بكم افترقت بنو اسرائيل بعد عيسى فقال لا والله ولا فرقة واحدة فقال علي ع كذبت والذي لا اله الا هو لقد افترقت على اثنين وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة ان الله يقول منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما كانوا يعملون فهذه التي تنجو فس جعفر بن محمد الفزاري رفعه الى ابي جعفر ع قال لما اخبرهم سيأتي على الناس زمان لا يعرفون الله ما هو والتوحيد حتى يكون خروج الدجال وحتى ينزل عيسى

فرقة

[illegible]

مريم ع من السماء ويقتل الله الدجال على يديه ويصلي بهم رجل منا اهل البيت الا ترى ان عيسى يصلي خلفنا وهو نبي الا ونحن افضل منه ل ماجيلويه
عن عمه عن احمد بن هلال عن الفضل بن دكين عن معمر بن راشد عن النبي ص قال من ذريتي المهدي اذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته فقدمه وصلى خلفه عم
حنان بن سدير عن ابيه عن جده عن ابي سعيد عقيصا عن الحسن بن علي ع انه قال ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذي يصلي
روح الله عيسى بن مريم خلفه اقول الاخبار الدالة على ان عيسى ع ينزل ويصلي خلف القائم ع كثيرة وقد اوردتها الخاصة والعامة بطرق مختلفة و
سيأتي بعضها في كتاب الغيبة فس ابي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن ابي حمزة عن شهر بن حوشب قال قال لي الحجاج يا شهر آية في كتاب الله
اعيتني فقلت ايها الامير اية آية هي فقال قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته والله اني لآمر باليهودي والنصراني فيضرب عنقه ثم ارمقه بعيني
فما اراه يحرك شفتيه حتى يخمد فقلت اصلح الله الامير ليس على ما تأولت قال كيف هو قلت ان عيسى ينزل قبل يوم القيامة الى الدنيا فلا يبقى اهل ملة يهودي ولا غيره
الا آمن به قبل موته ويصلي خلف المهدي قال ويحك انى لك هذا ومن اين جئت به فقلت حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع فقال جئت والله بها من
عين صافية **بيان** قال الطبرسي ره اختلف فيه على اقوال احدها ان كلا الضميرين يعودان الى المسيح اي ليس يبقى احد من اهل الكتاب من اليهود والنصارى الا ويؤمنن
بالمسيح قبل موت المسيح اذا انزله الله الى الارض وقت خروج المهدي في اخر الزمان لقتل الدجال فتصير الملل كلها ملة واحدة وهي ملة الاسلام الحنيفية دين
ابراهيم ع عن ابن عباس وابي مالك والحسن وقتادة وابن زيد وذلك حين لا ينفعهم الايمان واختاره الطبري قال والآية خاصة لمن يكون منهم في ذلك الزمان
ثم ذكر رواية علي بن ابراهيم قال وذكر ابو القاسم البلخي مثل ذلك وضعف الزجاج هذا الوجه قال ان الذين يبقون الى زمن عيسى من اهل الكتاب قليل والآية تقتضي عموم
ايمان اهل الكتاب الا ان تحمل على ان جميعهم يقولون ان عيسى الذي ينزل في اخر الزمان نحن نؤمن به وثانيها ان الضمير في به يعود الى المسيح والضمير في موته الى
الكتابي ومعناه لا يكون احد من اهل الكتاب يخرج من الدنيا الا ويؤمن بعيسى قبل موته اذا زال التكليف وتحقق الموت ولكن لا ينفعه الايمان وثالثها ان يكون
المعنى ليؤمنن بمحمد ص قبل موت الكتابي عن عكرمة ورواه ايضا اصحابنا انتهى اقول يمكن ان يكون الوجه الاول مبنيا على الرجعة فلا يكون مختصا باهل
الكتاب الموجودين في ذلك الزمان **باب** قصص ارميا ودانيال وعزير وبختنصر **الآيات البقرة** او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى
يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه و
انظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير **الاسرى** وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب
لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا
ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم
وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا **تفسير** قال البيضاوي وقضينا اي اوحينا اليهم قضاء مقضيا في التورية مرتين افسادتين
اولاهما مخالفة احكام التورية وقتل شعيا وقيل ارميا وثانيتهما قتل زكريا ويحيى وقصد قتل عيسى وعد اولاهما اي وعد عقاب اولاهما عبادا لنا بختنصر عامل
لهراسف على بابل وجنوده وقيل جالوت وقيل سنحاريب اهل نينوى فجاسوا ترددوا لطلبكم خلال الديار وسطها للقتل والغارة الكرة اي الدولة
والغلبة عليهم على الذين بعثوا عليكم وذلك بان القى الله في قلب بهمن بن اسفنديار لما ورث الملك من جده كشتاسف بن لهراسف شفقة عليهم فرد اسراءهم الى الشام
وملك دانيال عليهم فاستولوا على من كان فيها من اتباع بختنصر او بان سلط داود على جالوت فقتله والنفير من ينفر مع الرجل من قومه فاذا جاء وعد الآخرة وعد
عقوبة المرة الآخرة ليسوؤا وجوهكم اي بعثناهم ليسوؤا وجوهكم ليجعلها بادية آثار المساءة فيها وليتبروا ليهلكوا ما علوا ما غلبوه واستولوا عليه او مدة
علوهم وذلك بان سلط الله عليهم الفرس مرة اخرى فغزاهم ملك بابل من ملوك الطوائف اسمه جودرز وقيل حردوس قيل دخل صاحب الجيش مذبح قرابينهم فوجد
فيه دما يغلي فسألهم عنه فقالوا دم قربان لم يقبل منا فقال ما صدقوني فقتل عليه الوفا منهم فلم يهدأ الدم ثم قال ان لم تصدقوني ما تركت منكم احدا فقالوا انه
دم يحيى فقال لمثل هذا ينتقم منكم ربكم ثم قال يا يحيى قد علم ربي وربك ما اصاب قومك من اجلك فاهدأ باذن الله قبل ان لا ابقي منكم احدا فسكن وقال الطبرسي ره
اختلف المفسرون في الكرتين قالوا لما عتا بنو اسرائيل في المرة الاولى سلط الله عليهم ملك فارس وقيل بختنصر وقيل ملكا من ملوك بابل فخرج اليهم وحاصرهم
وفتح بيت المقدس وقيل ان بختنصر ملك بابل بعد سنحاريب وكان من جيش نمرود وكان لزنية لا اب له فظهر على بيت المقدس وخرب المسجد واحرق التورية و
القى الجيفة في المسجد وقتل على دم يحيى سبعين الفا وسبى ذراريهم واغار عليهم واخرج اموالهم وسبى سبعين الفا وذهب بهم الى بابل فبقوا في يده مائة سنة
يستعبدهم المجوس واولادهم ثم تفضل الله عليهم بالرحمة وامر ملكا من ملوك فارس عارفا بالله سبحانه فردهم الى بيت المقدس فاقاموا به مائة سنة على الطريقة
المستقيمة والطاعة ثم عادوا الى الفساد والمعاصي فجاءهم ملك من ملوك الروم اسمه انطياخوس فخرب بيت المقدس وسبى اهله وقيل غزاهم ملك الروم
وسباهم عن حذيفة وقال محمد بن اسحاق كانت بنو اسرائيل يعصون الله تعالى وفيهم الاحداث والله يتجاوز عنهم وكان اول ما نزل بهم بسبب ذنوبهم ان الله بعث اليهم شعيا
قبل مبعث زكريا وكان لبني اسرائيل ملك كان شعيا يرشده ويسدده فمرض الملك وجاء سنحاريب الى باب بيت المقدس بستمائة الف راية فدعا الله شعيا فبرأ الملك
ومات جمع سنحاريب ولم ينج منهم الا خمسة نفر منهم سنحاريب فهرب وارسلوا خلفه من اخذه ثم امر الله باطلاقه ليخبر قومه بما نزل بهم فاطلقوه وملك سنحاريب بعد

باب قصص ارميا ودانيال وعزير وبخت نصر

ذلك سبع سنين واستخلف بخت نصر ابن ابنه فلبث سبع عشرة سنة وهلك وطال على بني اسرائيل مرج امرهم وتنافسوا في الملك وقتل بعضهم بعضا فلم يغشا
فيهم خطيبا فوعظهم فهموا بقتله فهرب ودخل شجرة فقطعوا الشجرة بالمنشار فبعث الله اليهم ارميا من سبط هرون ثم خرج من بينهم لما رأى من امرهم ودخل بخت
نصر وجنوده بيت المقدس وفعل ما فعل ثم رجع الى بابل بسبايا بني اسرائيل وكانت هذه الوقعة الاولى وقيل ايضا ان سبب ذلك كان قتل يحيى بن زكريا وان دم يحيى
لم يزل يغلي حتى قتل بخت نصر منهم سبعين الفا او اثنين وسبعين الفا ثم سكن الدم وذكر الجميع ان يحيى بن زكريا هو المقتول في الفساد الثاني قال المقاتل وكان بين
الفساد الثاني والاول مائتا سنة وعشر سنين وقيل انما غزا بني اسرائيل في المرة الاولى بخت نصر والمرة الثانية ملوك فارس والروم وذلك حين قتلوا يحيى فقتلوا
منهم مائة الف وثمانين الفا وخرب بيت المقدس فلم يزل بعد ذلك خرابا حتى بناه عمر بن الخطاب فلم يدخله بعد ذلك رومي الا خائفا وقيل انما غزاهم في المرة الاولى جالوت
وفي الثانية بخت نصر انتهى وقال صاحب الكامل ما روي من ان بخت نصر هو الذي خرب بيت المقدس وقتل بني اسرائيل عند قتلهم يحيى بن زكريا ع باطل عند
اهل السير والتواريخ واهل العلم بامور الماضين وذلك بانهم مجمعون على ان بخت نصر غزا بني اسرائيل عند قتل نبيهم شعيا في عهد ارميا وبين عهد
ارميا وقتل يحيى اربعمائة سنة واحدى وستون سنة عند اليهود والنصارى ويذكرون ان ذلك في كتبهم واسفارهم ويوافقهم المجوس في مدة غزو بخت نصر بني
اسرائيل الى موت الاسكندر ويخالفهم في مدة ما بين موت الاسكندر ومولد يحيى فيزعمون ان مدة ذلك احدى وخمسون سنة انتهى اقول سنعرف ان الاخبار ايضا
مختلفة في ذلك اذ يظهر من خبر ابن عمارة وخبر ابان وغيرهما كون بخت نصر معاصرا لزمان سليمان ويظهر من خبر هرون بن خارجة وابي بصير وغيرهما
كون خروج بخت نصر بعد قتل يحيى ع والبعيد كون بخت نصر معمرا وكذا دانيال فيكونا قد ادركا الوقتين معا ويمكن ان يكون احدهما محمولا على التقية و
الاخبار الدالة على كون خروجه بعد قتل يحيى ع اقوى سندا وقد سبق بعضها في قصة يحيى والله يعلم **قص** ابي عن النضر عن يحيى الحلبي عن هرون بن خارجة
عن ابي عبد الله ع قال لما عملت بنو اسرائيل بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم اراد الله ان يسلط عليهم من يذلهم ويقتلهم فاوحى الله الى ارميا يا ارميا ما بلد
انتخبته من بين البلدان وغرست فيه من كرائم الشجر فاخلف فانبت خرنوبا فاخبر ارميا احبار بني اسرائيل فقالوا له راجع ربك ليخبرنا ما معنى هذا المثل
فصام ارميا سبعا فاوحى الله اليه يا ارميا اما البلد فبيت المقدس واما ما انبت فيه فبنو اسرائيل الذين اسكنتهم فيها فعملوا بالمعاصي وغيروا ديني و
بدلوا نعمتي كفرا فبي حلفت لامتحننهم بفتنة يظل الحكيم فيها حيرانا ولاسلطن عليهم شر عبادي ولادة واشرهم طعاما فليتسلطن عليهم بالجبرية فيقتل مقاتلهم
ويسبي حريمهم ويخرب بيتهم الذي يعتزون به ويلقي حجرهم الذي يفتخرون به على الناس في المزابل مائة سنة فاخبر ارميا احبار بني اسرائيل فقالوا له راجع ربك
فقل له ما ذنب الفقراء والمساكين والضعفاء فصام ارميا سبعا ثم اكل اكلة فلم يوح اليه شيء ثم صام سبعا واكل اكلة ولم يوح اليه شيء ثم صام سبعا فاوحى
الله اليه يا ارميا لتكفن عن هذا او لاردن وجهك الى قفاك قال ثم اوحى الله اليه قل لهم لانكم رايتم المنكر فلم تنكروه فقال ارميا رب اعلمني من هو حتى آتيه
واخذ لنفسي واهل بيتي منه امانا قال ائت موضع كذا وكذا فانظر الى غلام اشدهم زمانة واخبثهم ولادة واضعفهم جسما واشرهم غذاء فهو ذاك فاتى ارميا
ذلك البلد فاذا هو بغلام في خان زمن ملقى على مزبلة وسط الخان واذا له ام تربي بالكسر وتفت الكسر في القصعة وتحلب عليه خنزيرة لها ثم تدنيه من ذلك
الغلام فيأكله فقال ارميا ان كان في الدنيا الذي وصفه الله فهو هذا فدنا منه فقال له ما اسمك فقال بخت نصر فعرف انه هو فعالجه حتى برأ ثم قال له اتعرفني
قال لا انت رجل صالح قال انا ارميا نبي بني اسرائيل اخبرني الله انه سيسلطك على بني اسرائيل فتقتل رجالهم وتفعل بهم وتفعل قال فتاه الغلام في نفسه في ذلك
الوقت ثم قال ارميا اكتب لي كتابا بامان منك فكتب له كتابا وكان يخرج في الجبل ويحتطب ويدخله المدينة ويبيعه فدعا الى حرب بني اسرائيل وكان مسكنهم
في بيت المقدس واقبل بخت نصر ومن اجابه نحو بيت المقدس وقد اجتمع اليه بشر كثير فلما بلغ ارميا اقباله نحو بيت المقدس استقبله على حمار له ومعه الامان الذي
كتبه له بخت نصر فلم يصل اليه ارميا من كثرة جنوده واصحابه فصير الامان على خشبة ورفعها فقال من انت فقال انا ارميا النبي الذي بشرتك بانك مسلط على
بني اسرائيل وهذا امانك لي قال اما انت فقد امنتك واما اهل بيتك فاني ارمي من هيهنا الى بيت المقدس فان وصلت رميتي الى بيت المقدس فلا امان لهم عندي
وان لم تصل فهم امنون وانتزع قوسه ورمى نحو بيت المقدس فحملت الريح النشابة حتى علقتها في بيت المقدس فقال لا امان لهم عندي فلما وافى نظر الى جبل من تراب
وسط المدينة واذا دم يغلي وسطه كلما القي عليه التراب خرج وهو يغلي فقال ما هذا فقالوا هذا نبي كان لله فقتله ملوك بني اسرائيل ودمه يغلي وكلما
القينا عليه التراب خرج يغلي فقال بخت نصر لاقتلن بني اسرائيل ابدا حتى يسكن هذا الدم وكان ذلك الدم دم يحيى بن زكريا ع وكان في زمانه ملك جبار
يزني بنساء بني اسرائيل وكان يمر بيحيى بن زكريا فقال له يحيى اتق الله ايها الملك لا يحل لك هذا فقالت له امرأة من اللواتي كان يزني بهن حين سكر ايها
الملك اقتل يحيى فامر ان يؤتى براسه فاتي براس يحيى ع في الطست وكان الراس يكلمه ويقول له يا هذا اتق الله لا يحل لك هذا ثم غلا الدم في الطست حتى فاض
الى الارض فخرج يغلي ولا يسكن وكان بين قتل يحيى وخروج بخت نصر مائة سنة ولم يزل بخت نصر يقتلهم وكان يدخل قرية قرية فيقتل الرجال والنساء و
الصبيان وكل حيوان والدم يغلي حتى افنى من ثم فقال بقي احد في هذه البلاد قالوا عجوز في موضع كذا وكذا فبعث اليها فضرب عنقها على الدم فسكن وكان
آخر من بقي ثم اتى بابل فبنى بها مدينة واقام وحفر بئرا فالقى فيها دانيال والقى معه اللبوة فجعلت اللبوة تاكل طين البئر ويشرب دانيال لبنها فلبث بذلك
زمانا فاوحى الله الى النبي الذي كان ببيت المقدس ان اذهب بهذا الطعام والشراب الى دانيال واقرأه مني السلام قال واين هو يا رب فقال في بئر بابل

باب قصص ارميا ودانيال وعزير وبخت نصر

في موضع كذا وكذا قال فاتاه فاطلع في البئر فقال يا دانيال فقال لبيك صوت غريب قال ان ربك يقرئك السلام وقد بعث لك بالطعام والشراب فدلاه اليه
قال فقال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من دعاه الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه الحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى
غيره الحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا الحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة الحمد لله الذي يكشف ضرنا عند كربتنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين تنقطع
الحيل منا والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين ساء ظننا باعمالنا قال فاري بخت نصر في نومه كان راسه من حديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب قال
فدعا المنجمين فقال لهم ما رايت فقالوا ما ندري ولكن قص علينا ما رايت في المنام فقال وانا اجري عليكم الارزاق منذ كذا وكذا ولا تدرون ما رايت في
المنام فامر بهم فقتلوا قال فقال له بعض من كان عنده ان كان عند احد شيء فعند صاحب الجب فان اللبوة لم تتعرض له وهي تاكل الطين وترضعه فبعث
الى دانيال فقال ما رايت في المنام فقال رايت كان راسك من كذا ورجليك من كذا وصدرك من كذا قال هكذا رايت فما ذاك قال قد ذهب ملكك وانت مقتول
الى ثلاثة ايام يقتلك رجل من ولد فارس قال فقال له ان علي لسبع مدائن على باب كل مدينة حرس وما رضيت بذلك حتى وضعت بطة من نحاس على باب
كل مدينة لا يدخل غريب الا صاحت عليه حتى يؤخذ قال فقال له ان الامر كما قلت لك قال فبث الخيل وقال لا تلقون احدا من الخلق الا قتلتموه كائنا من كان
وكان دانيال جالسا عنده وقال لا تفارقني في هذه الثلاثة الايام فان مضت قتلتك فلما كان في اليوم الثالث ممسيا اخذه الغم فخرج فتلقاه غلام كان اتخذه ابنا
له من اهل فارس وهو لا يعلم انه من اهل فارس فدفع اليه سيفه وقال يا غلام لا تلقى احدا من الخلق الا وقتلته وان لقيتني انا فاقتلني فاخذ الغلام سيفه فضرب به
بخت نصر ضربة فقتله فخرج ارميا على حمار ومعه تين قد تزوده وشيء من عصير فنظر الى سباع البر وسباع البحر وسباع الجو تاكل تلك الجيف ففكر في نفسه
ساعة ثم قال انى يحيي الله هؤلاء وقد اكلتهم السباع فاماته الله مكانه وهو قول الله تبارك وتعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي
هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه اي احياه فلما رحم الله بني اسرائيل واهلك بخت نصر رد بني اسرائيل الى الدنيا وكان عزير لما سلط الله بخت
نصر على بني اسرائيل هرب ودخل في عين وغاب فيها وبقي ارميا ميتا مائة سنة ثم احياه الله فاول ما احيى منه عينيه في مثل غرقئ البيض فنظر فاوحى الله
اليه كم لبثت قال لبثت يوما ثم نظر الى الشمس وقد ارتفعت فقال او بعض يوم فقال الله تبارك وتعالى بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك
لم يتسنه اي لم يتغير وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فجعل ينظر الى العظام البالية المتفطرة تجتمع
اليه والى اللحم الذي قد اكلته السباع يتالف الى العظام من ههنا وههنا ويلتزق بعضها ببعض حتى قام وقام حماره فقال اعلم ان الله على كل شيء قدير

بيان قوله فاخلف اي فسد من قولهم اخلف الطعام اذا تغير طعمه ورائحته واخلف فلان اي فسد او لم يات بما هو عادته من قولهم اخلف الوعد
او من قولهم اخلفت النجوم ام حلت فلم يكن فيها مطر ويحتمل ان يكون المراد تغير اهل القرية وفسادهم والكسر كعنب جمع الكسرة اي الخبز المنكسر اليابس وقوله
فتنادها اي تكبه وتجره النشاب النبل واللبوة الانثى من الاسد قوله وكان عزير هذا انكار لما ذكره الاكثر من ان القائل كان عزيرا والغرقئ كزبرج القشر الملتزق
ببياض البيض او بياض الذي يؤكل وقال الطبرسي ره في قوله تعالى او كالذي مر على قرية وهو عزير عن قتادة وعكرمة والسدي وهو المروي عن ابي عبد الله ع
وقيل هو ارميا عن وهب وهو المروي عن ابي جعفر ع وقيل هو الخضر عن ابن اسحق والقرية التي مر عليها هي بيت المقدس لما خربه بخت نصر عن وهب وقتادة
والربيع وعكرمة وقيل هي الارض المقدسة عن الضحاك وقيل هي القرية التي خرج منها الالوف حذر الموت عن ابن زيد وهي خاوية على عروشها اي خالية
وقيل خراب وقيل ساقطة على ابنيتها وسقوفها كان السقوف سقطت ووقع البنيان عليها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها اي كيف يعمر الله هذه القرية
بعد خرابها وقيل كيف يحيي الله اهلها بعد ما ماتوا ولم يقل ذلك انكارا ولا تعجبا ولا ارتيابا ولكنه احب ان يريه الله احياءها مشاهدة ليحصل له العلم
ضرورة فاماته الله مائة عام ثم بعثه احياه قال كم لبثت في التفسير انه سمع نداء من السماء كم لبثت يعني في منامك وقيل ان القائل نبي وقيل ملك وقيل
بعض المعمرين ممن شاهده عند موته واحيائه قال لبثت يوما او بعض يوم لان الله تعالى اماته في اول النهار واحياه بعد مائة سنة في آخر النهار فقال يوما ثم التفت
فرای بقية من الشمس فقال او بعض يوم ثم قال بل لبثت مائة عام معناه بل لبثت في مكانك مائة سنة فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير بمرور السنين
وانما قال لم يتسنه على الواحد لانه اراد جنس الطعام والشراب وقيل اراد به الشراب لانه اقرب المذكورين اليه وقيل اراد عصيرا او تينا او عنبا وهذه الثلثة اسرع الاشياء
تغيرا وفسادا فوجد العصير حلوا والتين والعنب كما جناهما لم يتغير وانظر الى حمارك كيف تفرقت اجزاؤه وتبددت عظامه ثم انظر كيف يحييه الله وانما قال
ذلك ليستدل بذلك على طول مماته ولنجعلك آية للناس فعلنا ذلك وقيل معناه فعلنا ذلك اخبارك لما اردت ولنجعلك آية للناس اي حجة للناس في البعث
وانظر الى العظام كيف ننشرها اي كيف نحييها وبالزاي كيف نرفعها من الارض فنردها الى اماكنها من الجسد ونركب بعضها على بعض ثم نكسوها اي نلبسها لحما واختلف
فيه فقيل اراد عظام حماره وقيل اراد عظامه قالوا اول ما احيى الله منه عينيه وهو في مثل غرقئ البيض فجعل ينظر الى العظام البالية تجتمع اليه والى اللحم الذي
قد اكلته السباع يتالف الى العظام من ههنا ومن ههنا ويلتزق ويلتزق بها حتى قام وقام حماره فلما تبين له ذلك اي ظهر وعلم وقيل انه رجع فقد احرق بخت نصر
التورية فاملاها من ظهر قلبه فقال رجل منهم حدثني ابي عن جدي انه دفن التورية في كرم فان اريتموني كرم جدي اخرجتها لكم فاروه فاخرجها فعارضوا بما املى
فما اختلفا في حرف فقالوا ما جعل الله التورية في قلبه الا وهو ابنه فقالوا عزير ابن الله فقال اعلم ان الله على كل شيء قدير اي لم اقل ما قلت عن شك وارتياب

باب قصص ارميا ودانيال وعزير وبخت نصر

٣٥٥ اوامرا رداسل الغائبين وشاهد يقينا وعلما اذ كان قبل ذلك علم استدلال فصار علم ضرورة ومعاينة **ل** ابن المتوكل عن الحميري عن ابيه عن ابن ابي عمير رفعه الى ابي عبد الله ع
قال ملك الارض كلها اربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان فسليمان بن داود ع وذو القرنين ع والكافران نمرود وبخت نصر **ج** هشام بن الحكم في خبر
الزنديق قال الصادق ع ان الله احيا ارميا النبي الذي نظر الى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر وقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة
عام ثم احياه ونظر الى اعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم والى مفاصله وعروقه كيف توصل فلما استوى قاعدا قال اعلم ان الله على كل شيء قدير **ما**
الفحام عن محمد بن عيسى بن هرون عن ابراهيم بن عبد الصمد عن ابيه عن جده قال قال سيدنا الصادق ع من اهتم لرزقه كتب عليه خطيئة ان دانيال كان في زمن
ملك جبار عات اخذه فطرحه في جب وطرح معه السباع فلم تدن منه ولم تجرحه فاوحى الله الى نبي من انبيائه ان ائت دانيال بطعام قال يا رب واين دانيال قال تخرج
من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه فانه يدلك اليه فاتت به الضبع الى ذلك الجب فاذا فيه دانيال فادلى اليه الطعام فقال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد
لله الذي لا يخيب من دعاه الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه الحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره الحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا وبالصبر
نجاة ثم قال الصادق ع ان الله ابى الا ان يجعل ارزاق المتقين من حيث لا يحتسبون وان لا يقبل لاوليائه شهادة في دولة الظالمين **ص** الصدوق عن
ابن الوليد عن الصفار عن القاشاني عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص عن ابي عبد الله ع مثله **ك** القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن
الصادق ع قال ان سليمان ع لما حضرته الوفاة اوصى الى آصف بن برخيا باذن الله تعالى ذكره فلم يزل بينهم تختلف اليه الشيعة ويأخذون عنه معالم دينهم
ثم غيب الله عز وجل آصف غيبة طال امدها ثم ظهر لهم فبقي بين قومه ما شاء الله ثم انه ودعهم فقالوا له اين الملتقى قال على الصراط وغاب عنهم ما شاء الله
واشتدت البلوى على بني اسرائيل بغيبته وتسلط عليهم بخت نصر فجعل يقتل من يظفر به منهم ويطلب من يهرب ويسبي ذراريهم فاصطفى من السبي من
اهل بيت يهودا اربعة نفر فيهم دانيال واصطفى من ولد هرون عزيرا وهم حينئذ صبية صغار فمكثوا في يده وبنو اسرائيل في العذاب المهين والحجة دانيال
اسير في يد بخت نصر تسعين سنة فلما عرف فضله وسمع ان بني اسرائيل ينتظرون خروجه ويرجون الفرج في ظهوره وعلى يده امر ان يجعل في جب عظيم
واسع ويجعل معه الاسد ليأكله فلم يقربه وامر ان لا يطعم فكان الله تعالى يأتيه بطعامه وشرابه على يد نبي من انبياء بني اسرائيل وكان يصوم دانيال النهار
ويفطر الليل على ما يدلى اليه من الطعام واشتدت البلوى على شيعته وقومه المنتظرين لظهوره وشك اكثرهم في الدين لطول الامد فلما تناهى البلاء بدانيال
وبقومه رأى بخت نصر في المنام كأن ملائكة من السماء قد هبطت الى الارض افواجا الى الجب الذي فيه دانيال مسلمين عليه يبشرونه بالفرج فلما اصبح ندم
على ما اتى الى دانيال فامر ان يخرج من الجب فلما اخرج اعتذر اليه مما ارتكب منه من التعذيب ثم فوض اليه النظر في امور ممالكه والقضاء بين الناس فظهر من
كان مستترا من بني اسرائيل ورفعوا رؤوسهم واجتمعوا الى دانيال ع موقنين بالفرج فلم يلبث الا القليل على تلك الحال حتى مضى لسبيله وافضى الامر بعده
الى عزير وكانوا يجتمعون اليه ويأنسون به ويأخذون عنه معالم دينهم فغيب الله عنهم شخصه مائة عام ثم بعثه وغابت الحجج بعده واشتدت البلوى على
بني اسرائيل حتى ظهر يحيى ع **اقول** تمام الخبر في باب قصة طالوت **ص** بالاسناد الى الصدوق باسناده الى وهب بن منبه قال كان بخت نصر منذ ملك
يتوقع فساد بني اسرائيل يعلم انه لا يطيقهم الا بمعصيتهم فلم يزل يأتيه العيون باخبارهم حتى تغيرت حالهم وفشت فيهم المعاصي وقتلوا انبياءهم وذلك
قوله تع جل ذكره وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين الى قوله فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا بخت نصر وجنوده اقبلوا فنزلوا بساحتهم
صابروا فلما راوا ذلك فزعوا الى ربهم وتابوا وثابروا على الخير واخذوا على ايدي سفهائهم وانكروا المنكر واظهروا المعروف فرد الله لهم الكرة على بخت نصر و
انصرفوا بعد ما فتحوا المدينة وكان سبب انصرافهم ان سهما وقع في جنب فرس بخت نصر فجمح به حتى اخرجه من باب المدينة ثم ان بني اسرائيل تغيروا
فما برحوا حتى كر عليهم وذلك قوله تع فاذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم فاخبرهم ارميا ان بخت نصر يتهيأ للمسير اليكم وقد غضب الله عليكم وان الله
تعالى يستتيبكم لصلاح آبائكم ويقول هل وجدتم احدا عصاني فسعد بمعصيتي ام هل علمتم احدا اطاعني فشقي بطاعتي واما احباركم ورهبانكم
فاتخذوا عبادي خولا يحكمون فيهم بغير كتابي حتى انسوهم ذكري واما ملوككم وامراؤكم فبطروا نعمتي وغرتهم الحياة الدنيا واما قراؤكم وفقهاؤكم فهم منقادون
للملوك يتابعونهم على البدع ويطيعونهم في معصيتي واما الاولاد فيخوضون مع الخائضين وفي كل ذلك البستهم العافية فلابدلنهم بالعز الذل وبالامن الخوف
لئن دعوني لم اجبهم وان بكوا لم ارحمهم فلما بلغهم ذلك نبيهم كذبوه وقالوا لقد اعظمت الفرية على الله تزعم ان الله معطل مساجده عنا ثم قيدوه
بيهم فاقبل بخت نصر فحاصرهم سبعة اشهر حتى اكلوا خرؤهم وشربوا ابوالهم ثم بطش بهم بطش الجبارين بالقتل والصلب والاحراق وجدع الانوف ونزع
الالسن بالانياب ووقف النساء فقيل له ان لهم صاحبا كان يحذرهم بما اصابهم فاتهموه وسجنوه فامر بخت نصر فاخرج من السجن فقال له اكنت تحذر
هؤلاء قال نعم قال وانى علمت ذلك قال ارسلني الله اليهم قال فكذبوك وضربوك قال نعم قال لبئس القوم قوم ضربوا نبيهم وكذبوا رسالة ربهم
اني؟ فهل لك ان تلحق بي فاكرمك وان احببت ان تقيم في بلادك فانت آمن قال ارميا اني لم ازل في امان الله منذ كنت لم اخرج منه ولو ان بني اسرائيل لم يخرجوا منه لم يخافوك
فاقام ارميا مكانه بارض ايليا وهي حينئذ خراب قد هدم بعضها فلما سمع به من بقي من بني اسرائيل اجتمعوا اليه فقالوا اعرفنا انك نبينا فانصح لنا فامرهم ان
يقيموا معه فقالوا ننطلق الى ملك مصر نستجير به فقال ارميا ان ذمته اسلم في الذمم فانطلقوا الى مصر وتركوا ارميا فقال لهم الملك انتم في ذمتي فسمع

باب قصص ارميا ودانيال وعزير وبخت نصر

ذلك بخت نصر فارسل الى ملك مصر ابعث بهم الي مصفدين والا اذنتك بالحرب فلما سمع ارميا بذلك ادركته الرحمة لهم فبادر اليهم ليستنقذهم فورد
عليهم وقال ان الله تعالى جل ذكره اوحى الي اني مظهر بخت نصر على هذا الملك واية ذلك انه تعالى اراني موضع سرير بخت نصر الذي يجلس عليه بعد ما يظفر
بمصر ثم عمد فدفن اربعة احجار في ناحية من الارض وصار اليهم بخت نصر فظفر بهم واسرهم فلما اراد ان يقسم الفيء ويقتل الاسارى ويعتق منهم كان منهم
ارميا فقال له بخت نصر اراك مع اعدائي بعد ما عرضت له من اكرامه فقال له ارميا اني حذرتهم فخوفتهم خبرك وقد وضعت لهم علامة تحت
سريرك هذا وانت بارض بابل ارفع سريرك فان تحت كل قائمة من قوائمه حجرا دفنته بيدي وهم ينظرون فلما رفع بخت نصر سريره وجد مصداق ما قال
فقال لارميا اني لاقتلتهم اذ كذبوك ولم يصدقوا قولك فقتلهم ولحق بارض بابل فاقام ارميا بمصر مدة فاوحى الله تعالى اليه الحق بايليا فانطلق حتى اذا رفع له
شخص بيت المقدس وراى خرابا عظيما قال انى يحيي هذه الله فنزل في ناحية واتخذ مضجعا ثم نزع الله روحه واخفى مكانه على جميع الخلائق مائة عام كما
قد وعده الله انه سيعيد فيها الملك والعمران فلما مضى سبعون عاما اذن الله في عمارة ايليا فارسل الله ملكا الى ملك من ملوك فارس يقال له كوشك
فقال ان الله يامرك ان تنفر بقومك وبخالك حتى تنزل ايليا فتعمرها فندب الفارسي لذلك ثلثين الف قهرمان ودفع الى كل قهرمان الف عامل بما يصلح
لذلك من الالة والنفقة فسار بهم فلما تمت عمارتها بعد ثلثين سنة امر عظام ارميا ان يحيى فقام حيا كما ذكره الله تعالى في كتابه **بيان** ثار ولطف
ص بالاسناد المذكور عن وهب بن منبه انه لما انطلق بخت نصر بالسبي والاسارى من بني اسرائيل وفيهم دانيال وعزير ثم ورد ارض بابل
اتخذ بني اسرائيل خولا ولبث سبع سنين ثم انه راى رؤيا عظيما امثل امنها رهبا ونسيها فجمع قومه وقال اخبروني بتاويل رؤياي المنسية الى ثلثة
ايام والا صلبتكم وبلغ دانيال خبر الملك من شان الرؤيا وكان في السجن فقال لصاحب السجن انك احسنت صحبتي فهل لك ان تخبر الملك ان عندي علم رؤياه وتاويله
فخرج صاحب السجن وذكر لبخت نصر وقد غاب وكان لا يقف بين يديه احد الا سجد له فلما طال قيام دانيال وهو لا يسجد له قال للحرس اخرجوا واتركوه
فخرجوا فقال يا دانيال ما منعك ان تسجد لي فقال ان لي ربا اتاني هذا العلم على ان لا اسجد لغيره فلو سجدت لك انسلخ عني العلم فلم تنتفع بي فتركت السجود
نظرا الى ذلك قال بخت نصر وفيت لي كهلك فقد امنت مني فهل لك علم بهذه الرؤيا قال نعم رايت صنما عظيما رجلاه في الارض وراسه في السماء اعلاه
من ذهب ووسطه من فضة واسفله من نحاس وساقاه من حديد ورجلاه من فخار فبينا انت تنظر اليه وقد اعجبك حسنه وعظمه واحكام صنعته
الاصنام التي تركب فيها اذ قذف الله بحجر من السماء فوقع على راسه فدقه حتى طحنه فاختلط ذهبه وفضته ونحاسه وحديده وفخاره حتى تخيل لك انه لو اجتمع
الجن والانس على ان يميزوا بعضه من بعض لم يقدروا وحتى تخيل لك انه لو هبت ريح لذرته لشدة ما انطحن ثم نظرت الى الحجر الذي قذف به يعظم فينتشر
حتى ملا الارض كلها فصرت لا ترى الا السماء والحجر قال بخت نصر صدقت هذه الرؤيا التي رايتها فما تاويلها قال دانيال اما الصنم الذي رايت فانها امم تكون
في اول الزمان واوسطه وآخره واما الذهب فهو هذا الزمان وهذه الامة التي انت فيها وانت ملكها واما الفضة فانه يكون ابنك يليها من بعدك
اما النحاس فامة الروم واما الحديد فامة فارس واما الفخار فامتان تملكهما امراتان احدهما في شرقي اليمن والاخرى في غربي الشام اما الحجر الذي قذف به
الصنم فدين يقذفه الله به هذه الامم في آخر الزمان ليظهره عليها ويبعث الله نبيا اميا من العرب فيذل الله له الامم والاديان كما رايت الحجر ظهر على الارض
فانتشر فيها فقال بخت نصر ما احد عندي اعظم يدا منك واني اريد ان اجزيك ان احببت رددتك الى بلادك واعمرها لك وان احببت ان تقيم معي فاكرمك
فقال دانيال اما بلادي فارض كتب الله عليها الخراب الى وقت فالاقامة معك اوثق لي فجمع بخت نصر ولده واهل بيته وخدمه وقال لهم هذا رجل حكيم
فرج الله به عني كربة قد عجزتم عنها وقد وليته امركم وامري يا بني فخذوا من علمه وان جاءكم رسولان احدهما لي والآخر له فاجيبوا دانيال قبلي وكان
لا يقطع امرا دونه ولما راوا قوم بخت نصر ذلك حسدوا دانيال ثم اجتمعوا اليه وقالوا كانت لك الارض ويزعم عدونا انك انكرت عقلك قال اني استعين براي
هذا الاسرائيلي لاصلاح امركم فان ربه يطلعه عليه قالوا اتخذ الها يكفينا ما اهمك ونستغني عن دانيال فقال انتم وذاك فعملوا صنما عظيما وصنعوا
عيدا وذبحوا الدواب واوقدوا نارا عظيمة كنار نمرود ودعوا الناس بالسجود لذلك الصنم فمن لم يسجد له القي فيها وكان مع دانيال اربعة فتية من
بني اسرائيل يوشال ويوحين وعيصوا ومريوس وكانوا مخلصين موحدين فاتي بهم ليسجدوا للصنم فقال الفتية هذا ليس باله ولكن خشبة صنعها
عليها الرجال فان شئتم ان نسجد للذي خلقها فعلنا فكتفوهم ثم رموا بهم في النار فلما اصبحوا اطلع عليهم بخت نصر فوق قصر فاذا معهم خامس
واذا بالنار قد عادت جليدا فامتلاء رعبا فدعا دانيال فسأله عنهم فقال اما الفتية فعلى ديني يعبدون الهي ولذلك اجارهم والخامس ملك
يجر البرد ارسله الله تعالى جلت عظمته الى هؤلاء نصرة لهم فامر بخت نصر فاخرجوا فقال لهم كيف بتم قالوا ابتنا بافضل ليلة منذ خلقنا فالحقهم بدانيال
واكرمهم بكرامته حتى مرت بهم ثلثون سنة **ص** بالاسناد المتقدم عن وهب انه ثم ان بخت نصر راى رؤيا اهول من الرؤيا الاولى ونسيها ايضا فدعا
علماء قومه فقال ولو رايتم رؤيا اخشى ان يكون فيها هلاككم وهلاكي فما تاويلها فعجزوا وجعلوا اعلم عجزهم دانيال فاخرجهم ودعا دانيال فسأله فقال
رايت شجرة عظيمة تشتد بها الخضرة فرعها في السماء عليها طير السماء وفي ظلها وحوش الارض وسباعها فبينا انت تنظر اليها قد اعجبك بهجتها اذ
اقبل ملك بحديدة كالفاس على عنقه وصرخ بملك آخر في باب من ابواب السماء يقول له كيف امرك الله ان تفعل بالشجرة امرك ان تجتثها من اصلها

ان الله

ان تأخذ بعضها فنادى الملك الاعلى انا الله ثم يقول خذ منها وابق فنظرت الى الملك حتى ضرب باسها فانقطع وتفرقت ما كان عليها من الطير
وما كان تحتها من السباع والوحوش وبقي الجذع لا هيئة له والحسن فقال بخت نصر ومن هذه الرؤيا رأيتها فما تأويلها قال انت الشجرة وما كان في راسها من الطير
فولدك واهلك واما ما كان في ظلها من السباع والوحوش فخولك ورعيتك وكنت قد اغضبت الله فيما تابعت من ملك على الصنم فقال بخت نصر كيف
يفعل ربك بي قال يبتليك ببدنك فيمسخك سبع سنين فاذا مضت رجعت انسانا كما كنت اولا فقعد بخت نصر يبكي سبعة ايام فلما فرغ من البكاء ظهر
فوق بيته فمسخه الله عقابا فطار وكان دانيال يأمر ولده واهل مملكته ان لا يغيروا من امره شيئا حتى يرجع اليهم ثم مسخه في آخر عمره بعوضة فدخل
يطير حتى دخل بيته فحوله الله انسانا فاغتسل بالماء ولبس المسوح ثم امر بالناس فجمعوا فقال انى واياكم كنا نعبد من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا
وانه قد تبين لي من قدرة الله تعالى جل وعلا في نفسي انه لا اله الا الله اله بني اسرائيل فمن تبعني فانه مني وانا هو في الحق سواء ومن خالفني ضربته بسيفي
حتى يحكم الله بيني وبينكم واني قد اجلتكم الى الليلة فاذا اصبحتم فاجيبوني ثم انصرف ودخل بيته وقعد على فراشه فقبض الله تعالى روحه وقبض به قصته
هذه عن ابن عباس ثم قال ما اشبه ايمانه بايمان السحرة ص لما تولى بخت نصر تابع الناس امره وكانت الاواني التي عملت الشياطين لسليمان بن داود
من اللؤلؤ والياقوت غاص عليها الشياطين حتى استخرجوها من قعور البحر الصم التي لا تعبر فيها السفن وكان بخت نصر غنم كل ذلك من بيت المقدس واوردها
ارض بابل واستعمر فيه دانيال ع فقال ان هذه الانية طاهرة مقدسة صنعها النبي ابن النبي ليعبد بها ربه عز وعلا فلا تدنسها بلحم الخنازير وغيرها فان لها
ربا سيعيدها حيث كانت فاطاع ولده غير دانيال واقصاه وجفاه وكانت له امرأة حكيمة تشار في تاديب دانيال تعظه وتقول ان انا الملك يستعيث ملكا
فابى ذلك فعل في كل عمل سوء حتى عمت الارض منه الى الله تعالى عظمته فبينا هو في عيد اذ اكف مال يكتب على الجدار ثلاثة احرف وغابت الكف والقلم
فبهتوا فسألوا دانيال عن تأويل ذلك المكتوب وكان كتب وزن فخف ووعد فانجز وجمع فتفرق فقال اما الاول فانه عقلك وزن فخف وكان خفيفا
في الميزان والثاني وعدك ان يملك فانجزه اليوم والثالث فان الله كان قد جمع لك ولوالدك من قبلك ملكا عظيما ثم تفرق اليوم فلا يجتمع الى يوم القيمة
فقال له ثم ماذا قال العبد بك الله فارسل بعوضة تطير حتى دخلت في احد منخريه فوصلت الى دماغه فتؤذيه فاحب الناس عنده من جاء بمقرعة يضرب بها راسه
ويزداد كل يوم ما الى اربعين ليلة حتى مات وصار الى النار بيان هذه القصص المنقولة عن وهب ليست مما يعتمد عليها ولعل ان بخت نصر مخالف
لظواهر الاخبار المعتبرة واما مسخه فقد ورد في توحيد المفضل بن عمر المروي عن الصادق ع ما يومي اليه حيث قال ع وترى كثيرا من هؤلاء يتعاجلون بالعقوبة
اذا تفاقم طغيانهم وعظم ضررهم على الناس وعلى انفسهم كما عوجل فرعون بالغرق وبخت نصر بالتيه وبلبيس بالقتل ص الصدوق عن السكري
عن الجوهري عن ابن عمارة عن جابر الجعفي عن الباقر ع قال سألته عن تعبير الرؤيا عن دانيال ع اهو صحيح قال نعم كان يوحى اليه وكان نبيا وكان ممن علمه الله
تأويل الاحاديث وكان صدوقا حكيما وكان والله يدين بمحبتنا اهل البيت قال جابر بمحبتكم اهل البيت قال اي والله وما من نبي ولا ملك الا وكان يدين
بمحبتنا ص الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن السياري عن اسحق بن ابرهيم عن الرضا ع قال ان الملك قال لدانيال اشتهي ان يكون لي ابن
مثلك فقال ما محلي من قلبك قال اجل محل واعظمه قال دانيال فاذا جامعت فاجعل همتك في قال ففعل الملك ذلك فولد له ابن اشبه خلق الله بدانيال
ص الصدوق عن جعفر بن محمد بن شاذان عن ابيه عن الفضل عن محمد بن زياد عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال عزير
يا رب اني نظرت في جميع امورك واحكامها فعرفت عدلك بعقلي وبقي باب لم اعرفه انك تسخط على اهل البلية فتعمهم بعذابك وفيهم الاطفال فامره الله تع
ان يخرج الى البرية وكان الحر شديدا فرأى شجرة فاستظل بها ونام فجاءت نملة فقرصته فدلك الارض برجله فقتل من النمل كثيرا فعرف انه مثل ضرب
فقيل له يا عزير ان القوم اذا استحقوا عذابي قدرت نزوله عند انقضاء آجال الاطفال فماتوا اولئك باجالهم وهلك هؤلاء بعذابي بيان قال
الفيروزابادي القرص اخذك لحم انسان باصبعك حتى تؤلمه ولسع البراغيث والقبض والقطع ك ابي وابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب
عن ابن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن محمد بن اسمعيل القرشي عمن حدثه عن اسمعيل بن ابي رافع عن ابيه عن النبي ص قال ملك بخت نصر مائة سنة وسبعا وثمانين
سنة وقتل من اليهود سبعين الف مقاتل على دم يحيى بن زكريا وخرب بيت المقدس وتفرقت اليهود في البلدان وفي سبع واربعين سنة من ملكه بعث الله
العزير نبيا الى اهل القرى التي امات الله اهلها ثم بعثهم له وكانوا من قرى شتى فهربوا فرقا من الموت فنزلوا في جوار عزير وكانوا مؤمنين وكان
عزير يختلف اليهم ويسمع كلامهم وايمانهم واحبهم على ذلك وآخاهم عليه فغاب عنهم يوما واحدا ثم اتاهم فوجدهم موتى صرعى فحزن عليهم وقال
انى يحيي هذه الله بعد موتها تعجبا منه حيث اصابهم وقد ماتوا اجمعين في يوم واحد فاماته الله عند ذلك مائة عام وهي مائة سنة ثم بعثه الله
واياهم وكانوا مائة الف مقاتل ثم قتلهم الله عليهم اجمعين لم يفلت منهم واحد على يدي بخت نصر ثم ملك مهرويه بن بخت نصر ست عشرة سنة وست
عشرين يوما فاخذ عند ذلك دانيال وحفر له حفيرا في الارض وطرح فيه دانيال واصحابه وشيعته من المؤمنين والقى عليهم النيران فلما راى ان النار
لا تقربهم ولا تحرقهم استودعهم الجب وفيه الاسد والسباع وعذبهم بكل لون من العذاب حتى خلصهم الله منه وهم الذين ذكرهم الله في كتابه فقال
قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود فلما اراد الله ان يقبض دانيال امره ان يستودع نور الله وحكمته مكيخا بن دانيال ففعل ثم عن ابن

باب قصص ارميا ودانيال وعزير وبخت نصر

٣٥٨ بصير عن ابي عبد الله ع في قول الله او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فقال ان الله بعث على بني اسرائيل نبيا
يقال له ارميا فقال قل لهم ما بلد تنقيته من كرايم البلدان وغرست فيه من كرايم الغرس ونقيته من كل غريبة فاخلف فانبت خرنوبا قال فضحكوا و
استهزؤا به فشكاهم الى الله قال فاوحى الله اليه ان قل لهم ان البلد بيت المقدس والغرس بنو اسرائيل نقيته من كل غريبة ونحيت عنهم كل جبار فاخلفوا
فعملوا بمعاصي الله فلاسلطن عليهم في بلدهم من يسفك دماءهم وياخذ اموالهم فان بكوا الي فلم ارحم بكاءهم وان دعوا لم استجب دعاءهم ثم لاخربنها
مائة عام ثم لاعمرنها فلما حدثهم جزعت العلماء فقالوا يا رسول الله ما ذنبنا نحن ولم نكن نعمل بعملهم فعاود لنا ربك ففعل ثم صام سبعا فلم يوح اليه شيء فاكل
اكلة ثم صام سبعا فلم يوح اليه شيء فاكل اكلة ثم صام سبعا فلما ان كان يوم الواحد والعشرين اوحى الله اليه لترجعن عما تصنع اتراجعني في امر قضيته او
لاردن وجهك على دبرك ثم اوحى اليه قل لهم لانكم رايتم المنكر فلم تنكروه فسلط الله عليهم بخت نصر فصنع بهم ما قد بلغك ثم بعث بخت نصر الى النبي فقال
انك قد نبئت عن ربك وحدثتهم بما اصنع بهم فان شئت فاقم عندي فيمن شئت وان شئت فاخرج فقال لا بل اخرج فتزود عصيرا وتينا وخرج فلما ان كان مد البصر
التفت اليها فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام اماته غدوة وبعثه عشية قبل ان تغيب الشمس وكان اول شيء خلق منه عيناه
في مثل غرقئ البيض ثم قيل له كم لبثت قال لبثت يوما فلما نظر الى الشمس لم تغب قال او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم
يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما قال فجعل ينظر الى عظامه كيف يصل بعضها الى بعض ويرى
العروق كيف تجري فلما استوى قائما قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وفي رواية هارون فتزود عصيرا ولبنا ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه
عن سعد عن اليقطيني عن النضر عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع مثله وفيه فسلط الله عليهم بخت نصر وسمي به لانه رضع بلبن كلبة و
كان اسم الكلب بخت واسم صاحبه نصر وكان مجوسيا اغلف اغار على بيت المقدس ودخله في ستمائة الف علم ثم بعث بخت نصر الى النبي فقال انك نبئت عن ربك
وحدثتهم بما اصنع بهم فان شئت فاقم عندك وان شئت فاخرج قال بل اخرج فتزود عصيرا ولبنا وخرج ين النضر مثله الى قوله فصنع بهم ما قد بلغك نص
ابو طاهر العلوي عن علي بن محمد العلوي عن علي بن مرزوق عن ابراهيم بن محمد قال ذكر جماعة من اهل العلم ان ابن الكوا قال لعلي ع يا امير المؤمنين ما ولد اكبر من ابيه
من اهل الدنيا قال نعم اولئك ولد عزير حيث مر على قرية خربة وقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام فتوالد ولده وتناسلوا ثم بعث الله اليه
فاحياه في المولد الذي اماته فيه فاولئك ولده اكبر من ابيهم خص ابن عيينة عن الحسن عن الحسين بن علوان عن محمد بن داود العبدي عن الاصبغ بن نباتة ان عبد الله بن الكوا
اليشكري قام الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين ان ابا المعتمر تكلم آنفا بكلام لا يحتمله قلبي فقال وما ذاك قال يزعم انك حدثته انك سمعت رسول الله ص
يقول انا قد راينا او سمعنا برجل اكبر سنا من ابيه فقال امير المؤمنين ع فهذا الذي كبر عليك قال نعم فهل تؤمن انت بهذا وتعرفه فقال نعم ويلك يا ابن
الكوا افقهك عني اخبرك عن ذلك ان عزيرا خرج من اهله وامراته في شهرها وله يومئذ خمسون سنة فلما ابتلاه الله عز وجل بذنبه اماته مائة عام ثم بعثه فرجع الى
اهله وهو ابن خمسين سنة فاستقبله ابنه وهو ابن مائة سنة ورد الله عزيرا الى السن الذي كان به فقال ما تريد كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن
معاوية بن وهب عن ابي عبد الله ع قال قال علي ع ان دانيال كان يتيما لا ام له ولا اب وان امراة من بني اسرائيل عجوزا كبيرة ضمته فربته وان ملكا من ملوك بني
اسرائيل كان له قاضيان وكان لهما صديق وكان رجلا صالحا وكان له امراة بهية جميلة وكان ياتي الملك فيحدثه واحتاج الملك الى رجل يبعثه في بعض
اموره فقال للقاضيين اختارا رجلا ارسله في بعض اموري فقالا فلان فوجهه الملك فقال الرجل للقاضيين اوصيكما بامراتي خيرا فقالا نعم فخرج الرجل
فكان القاضيان ياتيان باب الصديق فعشقا امراته فراوداها عن نفسها فابت فقالا لها والله لئن لم تفعلي لنشهدن عليك عند الملك بالزنا ثم لنرجمنك فقالت
افعلا ما احببتما فاتيا الملك فاخبراه وشهدا عنده انها بغت فدخل الملك من ذلك امر عظيم واشتد بها غمه وكان بها معجبا فقال لهما ان قولكما مقبول ولكن
ارجموها بعد ثلاثة ايام ونادى في البلد الذي هو فيه احضروا قتل فلانة العابدة فانها قد بغت فان القاضيين قد شهدا عليها بذلك فاكثر الناس في ذلك
وقال الملك للوزير ما عندك في هذا من حيلة فقال ما عندي في ذلك من شيء فخرج الوزير يوم الثالث وهو آخر ايامها فاذا هو بغلمان عراة يلعبون وفيهم دانيال
لا يعرفه فقال دانيال يا معشر الصبيان تعالوا حتى اكون انا الملك وتكون انت يا فلان العابدة ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها ثم جمع
ترابا وجعل سيفا من قصب وقال للصبيان خذوا بيد هذا فنحوه الى مكان كذا وكذا وخذوا بيد هذا فنحوه الى مكان كذا وكذا ثم دعا باحدهما فقال له
قل حقا فانك ان لم تقل حقا قتلتك والوزير قائم ينظر ويسمع فقال اشهد انها بغت فقال متى فقال يوم كذا وكذا قال مع من قال مع فلان بن فلان قال واين قال
موضع كذا وكذا قال ردوه الى مكانه وهاتوا الآخر فردوه الى مكانه وجاؤا بالآخر فقال له بما تشهد فقال اشهد انها بغت قال متى قال يوم كذا وكذا
قال مع من قال مع فلان بن فلان قال واين قال موضع كذا وكذا فخالف احدهما صاحبه فقال دانيال الله اكبر شهدا بزور يا فلان ناد في الناس انهما شهدا
على فلانة بزور فاحضروا قتلهما فذهب الوزير الى الملك مبادرا فاخبره الخبر فبعث الملك الى القاضيين فاختلفا كما اختلف الغلامان فنادى الملك في
الناس وامر بقتلهما كا علي بن ابراهيم عن ابيه وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد جميعا عن ابن محبوب عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل اوحى
الى داود ع ان ائت عبدي دانيال فقل له انك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك فان انت عصيتني الرابعة لم اغفر لك فاتاه

داود فقال يا دانيال انى رسول الله اليك وهو يقول لك ان عصيتنى غفرت لك وعصيتنى غفرت لك وعصيتنى غفرت لك فان انت عصيتنى الرابعة لم اغفر لك فقال له دانيال قد بلغت يا نبى الله فلما كان فى السحر قام دانيال فناجى ربه فقال يا رب ان داود نبيك اخبرنى عنك انى قد عصيتك فغفرت لى وعصيتك فغفرت لى وعصيتك فغفرت لى واخبرنى عنك انى ان عصيتك الرابعة لم تغفر لى فوعزتك وجلالك لئن لم تعصمنى لاعصينك ثم لاعصينك ثم لاعصينك من ابن محبوب مثله كا على بن ابرهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابى عبد الله ع قال قال النبى ص اكرموا الخبز فانه قد عمل فيه ما بين العرش الى الارض وما فيها من كثير من خلقه ثم قال لمن حوله الا احدثكم قالوا بلى يا رسول الله فداك الاباء والامهات فقال انه كان نبى فيما كان قبلكم يقال له دانيال وانه اعطى صاحب معبر رغيفا لكى يعبر به فرمى صاحب المعبر بالرغيف فقال ما اصنع بالخبز هذا الخبز عندنا قد يداس بالارجل فلما راى ذلك دانيال منه رفع يده الى السماء وقال اللهم اكرم الخبز فقد رايت يا رب ما صنع هذا العبد وما قال فاوحى الله عز وجل الى السماء ان تحبس الغيث واوحى الى الارض ان كونى طبقا كالفخار فلم يمطر بشئ حتى انه بلغ من امرهم ان بعضهم اكل بعضا فلما بلغ منهم ما اراد الله عز وجل من ذلك قالت امراة لاخرى ولهما ولدان يا فلانة تعالى حتى ناكل انا وانت اليوم ولدى فاذا كان غدا اكلنا ولدك قالت لها نعم فاكلناه فلما ان جاعتا من بعد راودت الاخرى على اكل ولدها فامتنعت عليها فقالت لها بينى وبينك نبى الله فاختصما الى دانيال فقال لهما وقد بلغ الامر الى ما ارى قالتا له نعم يا نبى الله واشد فرفع يده الى السماء فقال اللهم عد علينا بفضلك وفضل رحمتك ولا تعاقب الاطفال ومن فيه خير بذنب صاحب المعبر واضرابه لنعمتك قال فامر الله تبارك وتعالى السماء ان امطرى على الارض وامر الارض ان انبتى لخلقى ما قد فاتهم من خيرك فانى قد رحمتهم بالطفل الصغير كا على بن محمد عن ابن جمهور عن ابيه عن محمد بن سنان عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع اذا اقبلت السبع فقل اعوذ برب دانيال والجب من شر كل اسد مستاسد قص ابى عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابان عن ابى حمزة عن عبد الله الثقفى قال لما اخرج هشام بن عبد الملك ابا جعفر ع الى الشام سأله عالم النصارى عن مسائل فكان فيما سأله اخبرنى عن رجل دنى من امراته فحملت باثنين حملتهما فى ساعة واحدة وماتا فى ساعة واحدة ودفنا فى ساعة واحدة فى قبر واحد فعاش احدهما خمسين ومائة سنة وعاش الاخر خمسين سنة من هما فقال ابو جعفر ع هما عزير وعزرة كان حمل امهما على ما وصفت ووضعتهما على ما وصفت وعاش عزرة مع عزير ثلثين سنة ثم امات الله عزيرا مائة سنة وبقى عزرة يحيى ثم بعث الله عزيرا فعاش مع عزرة عشرين سنة الخبر بيان قد عرفت اختلاف القوم فى ان الذى اماته الله مائة عام هل هو ارميا او عزير وقد دلت الروايات على كل منهما ايضا ولعل الاخبار الدالة على كونه عزيرا محمولة على التقية او على ما يوافق روايات اهل الكتاب بان يكونوا اخبروهم على معتقدهم ويمكن القول بوقوعه على كل منهما وان كانت الاية وردت فى احدهما كا الحسين بن محمد عن على بن محمد بن سعد رفعه عن ابى حمزة عن على بن الحسين ع قال ان الله تبارك وتعالى اوحى الى دانيال ع ان امقت عبيدى الى الجاهل المستخف بحق اهل العلم التارك للاقتداء بهم وان احب عبيدى الى التقى الطالب للثواب الجزيل اللازم للعلماء التابع للحلماء القابل عن الحكماء عن سال الشامى امير المؤمنين ع عن الاربعاء وتطيره منه فقال ع اخر اربعاء من الشهر الى ان قال ويوم الاربعاء اخرب بيت المقدس ويوم الاربعاء احرق مسجد سليمان بن داود باصطخر من كورة فارس عوالى الراوندى قال اوحى الله الى عزير ع يا عزير اذا وقعت فى معصية فلا تنظر الى صغرها ولكن انظر من عصيت واذا اوتيت رزقا منى فلا تنظر الى قلته ولكن انظر الى من اهداه واذا نزلت بك بلية فلا تشكو الى خلقى كما لا اشكوك الى ملئكتى عند صعود مساويك وفضائحك

باب قصص يونس وابيه متى

الايات يونس فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزى فى الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين الانبياء وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين الصافات وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا انه كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء وهو سقيم وانبتنا عليه شجرة من يقطين وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فامنوا فمتعناهم الى حين ن ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فاجتبيه ربه فجعله من الصالحين تفسير ولا تكن كصاحب الحوت قال الطبرسى يعنى يونس ع اى لا تكن مثله فى استعجال عقاب قومه والخروج من بين قومه قبل ان ياذن الله لك كما خرج اذ نادى وهو مكظوم اى دعا ربه فى جوف الحوت وهو محبوس عن التصرف فى الامور وقيل مكظوم اى مختنق بالغم اذ لم يجد لغيظه شفاء لولا ان تداركه نعمة من ربه اى لولا ان ادركته رحمة من ربه باجابة دعائه وتخليصه من بطن الحوت لنبذ اى لطرح بالعراء اى بالفضاء وهو مذموم قد اتى بما يلام عليه لكن الله تعالى تداركه بنعمة من عنده فطرح بالعراء وهو غير مذموم قص كصاحب الحوت يعنى يونس لما دعا على قومه ثم ذهب مغاضبا لله وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر ع فى قوله اذ نادى ربه وهو مكظوم اى مغموم وقال على بن ابرهيم فى قوله لولا ان تداركه نعمة من ربه قال النعمة الرحمة لنبذ بالعراء قال العراء الموضع الذى لا سقف له قص ابى عن ابن ابى عمير عن جميل قال قال لى ابو عبد الله ع ما رد الله العذاب الا عن قوم يونس وكان يونس يدعوهم الى الاسلام فيابون ذلك فهم ان يدعو عليهم وكان فيهم رجلان عابد وعالم وكان اسم احدهما مليخا والاخر اسمه روبيل فكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم وكان العالم ينهاه ويقول لا تدع عليهم فان الله يستجيب لك ولا يحب هلاك عباده فقبل قول العابد ولم يقبل من العالم فدعا عليهم فاوحى الله اليه ياتيهم العذاب فى سنة

كذا وكذا

باب قصص يونس وابيه متى

كذا وكذا في شهر كذا وكذا في يوم كذا وكذا فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد وبقي العالم فيها فلما كان في ذلك اليوم نزل العذاب فقال العالم
لهم يا قوم افزعوا الى الله فلعله يرحمكم فيرد العذاب عنكم فقالوا كيف نصنع قال اجتمعوا واخرجوا الى المفازة وفرقوا بين النساء والاولاد وبين الابل واولادها
وبين البقر واولادها وبين الغنم واولادها ثم ابكوا وادعوا فذهبوا وفعلوا ذلك وضجوا وبكوا فرحمهم الله وصرف عنهم العذاب وفرق العذاب على
الجبال وقد كان نزل وقرب منهم فاقبل يونس لينظر كيف اهلكهم الله فراى الزارعون يزرعون في ارضهم قال لهم ما فعل قوم يونس فقالوا له ولم
يعرفوه ان يونس دعا عليهم فاستجاب الله له ونزل العذاب عليهم فاجتمعوا وبكوا فدعوا فرحمهم الله وصرف ذلك عنهم وفرق العذاب على الجبال فهم
اذا يطلبون يونس ليؤمنوا به فغضب يونس ومر على وجهه مغاضبا كما حكى الله حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت وارادوا ان يدفعوها
فسالهم يونس ان يحملوه فحملوه فلما توسط البحر بعث الله حوتا عظيما فحبس عليهم السفينة من قدامها فنظر اليه يونس ففزع منه فصار الى مؤخر السفينة
فدار اليه الحوت وفتح فاه فخرج اهل السفينة فقالوا فينا عاص فتساهموا فخرج سهم يونس وهو قول الله عز وجل فساهم فكان من المدحضين فاخرجوه
فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ومر به في الماء وقد سال بعض اليهود امير المؤمنين ع عن سجن طاف اقطار الارض بصاحبه فقال يا يهودي اما السجن الذي
طاف اقطار الارض بصاحبه فانه الحوت الذي حبس يونس في بطنه فدخل في بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل الى بحر طبرستان ثم خرج في دجلة
العوراء قال ثم مرت به تحت الارض حتى لحقت بقارون وكان قارون هلك في ايام موسى ع ووكل الله به ملكا يدخله في الارض كل يوم قامة رجل وكان
يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به انظرني فاني اسمع كلام آدمي فاوحى الله الى الملك انظره فانظره
ثم قال قارون من انت قال يونس انا المذنب الخاطي يونس بن متى قال فما فعل شديد الغضب لله موسى بن عمران قال هيهات هلك قال فما فعل الرؤوف
الرحيم على قومه هارون بن عمران قال هلك قال فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سميت لي قال هيهات ما بقي من آل عمران احد فقال قارون وا اسفا
على آل عمران فشكر الله له ذلك فامر الله الملك الموكل به ان يرفع عنه العذاب ايام الدنيا فرفع عنه فلما راى يونس ذلك نادى في الظلمات ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب الله له وامر الحوت فلفظه على ساحل البحر وقد ذهب جلده ولحمه وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهي الدبا
فاظلته من الشمس فسكن ثم امر الله الشجرة فتنحت عنه ووقع الشمس عليه فجزع فاوحى الله اليه يا يونس لم لم ترحم مائة الف او يزيدون وانت تجزع من الم
ساعة فقال يا رب عفوك عفوك فرد الله عليه بدنه ورجع الى قومه وآمنوا به وهو قوله فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا
كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين فقالوا مكث يونس في بطن الحوت تسع ساعات ثم قال الله لنبيه ولو شاء ربك لآمن
من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين يعني لو شاء الله ان يجبر الناس كلهم على الايمان لفعل وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر ع قال لبث يونس في بطن الحوت ثلاثة ايام ونادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
فاستجاب الله له فاخرجه الحوت الى الساحل ثم قذفه فالقاه بالساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع فكان يمصه ويستظل تحت ورقه
وكان تساقط شعره ورق جلده وكان يونس يسبح الله ويذكر الله الليل والنهار فلما ان قوي واشتد بعث الله دودة فاكلت اسفل القرع فذبلت القرعة
ثم يبست فشق ذلك على يونس فظل حزينا فاوحى الله اليه ما لك حزينا يا يونس قال يا رب هذه الشجرة التي تنفعني سلطت عليها دودة فيبست قال يا
يونس احزنت لشجرة لم تزرعها ولم تسقها ولم تعن بها ان يبست حين استغنيت عنها ولم تحزن لاهل نينوى اكثر من مائة الف اردت ان ينزل عليهم العذاب
ان اهل نينوى قد آمنوا واتقوا فارجع اليهم فانطلق يونس الى قومه فلما دنا من نينوى استحيى ان يدخل فقال لراع لقيه ائت اهل نينوى فقل لهم
ان هذا يونس قد جاء قال الراعي اتكذب اما تستحيي ويونس قد غرق في البحر وذهب قال له يونس اللهم ان هذه الشاة تشهد لك اني يونس فلما اتى الراعي
قومه واخبرهم اخذوه وهموا بضربه فقال ان لي بينة بما اقول قالوا من يشهد قال هذه الشاة تشهد فشهدت بانه صادق وان يونس قد رده الله
اليهم فخرجوا يطلبونه فوجدوه وجاؤوا به وآمنوا وحسن ايمانهم فمتعهم الله الى حين وهو الموت واجارهم من ذلك العذاب وقال علي بن ابراهيم في قوله
وذا النون اذ ذهب مغاضبا قال هو يونس ومعنى ذا النون اي ذا الحوت قوله فظن ان لن نقدر عليه قال انزله على اشد الامرين فظن به اشد الظن
وقال ان جبرئيل استثنى في هلاك قوم يونس ولم يسمعه يونس قلت فما كان حال يونس لما ظن ان الله لن يقدر عليه قال كان من الامر الشديد قلت
وما كان سببه حتى ظن ان الله لن يقدر عليه قال وكله الى نفسه طرفة عين قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال
سمعت ام سلمة النبي ص يقول في دعائه اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا فسالته في ذلك فقال يا ام سلمة وما يؤمنني وانما وكل الله يونس بن متى
الى نفسه طرفة عين فكان منه ما كان يعني في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا يقول من اعمال قومه فظن ان
لن نقدر عليه يقول ظن ان لن نعاقبه بما صنع **بيان** قوله تعالى فلولا كانت قرية قال الطبرسي ره قيل ان معناه فهلا كان اهل قرية آمنوا في وقت
ينفعهم ايمانهم اعلم الله سبحانه ان الايمان لا ينفع عند وقوع العذاب ولا عند حضور الموت الذي لا يشك فيه لكن قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم
العذاب عن الزجاج قال وقوم يونس لم يقع بهم العذاب انما راوا الآية التي تدل على العذاب فمثلهم مثل العليل الذي يرجو العافية ويخاف الموت

باب قصص يونس وابيه متى

قبل ان معناه فما كانت قرية امنت فنفعها ايمانها يريد بذلك لم يكن هذا معروفا للقرى من الامم كفرت ثم امنت عند نزول العذاب وكشف عنهم اى لم افعل هذا بامة
قط الا قوم يونس لما امنوا عند نزول العذاب كشف عنهم العذاب بعد ما تدلى عليهم عن قتادة وابن عباس وقيل انه اراد بقوله فلولا كانت قرية امنت قوم
ثمود فانه قد جاءهم العذاب بعد ما امنوا كما جاء قوم يونس الا ان قوم يونس استدركوا ذلك بالتوبة واولئك لم يستدركوا ووصف اهل القرية بانهم سوى قوم
يونس لم يعرفهم بعض المفسرين انه كان اخبر عنهم على سبيل الاخبار عن النكرة عن الجبائى وهذا انما يصح اذا كان الا قوم يونس مرفوعا انتهى قوله ان لن على التشديد
ظاهره ان المراد ان الله تعالى لما كلفه امرا شديدا وهو الصبر على وقوع خلاف ما اخبر به ظن انه شدد الابتلاء به والمعنى انه لو وكله الله الى نفسه فهو اشد
الامور وظن بالله اشد الظن بفرط الرجاء حيث غفل عن عقابه تعالى وسيأتى بسط القول فى تاويل الآية ع الدقاق عن الاسدى عن النخعى عن النوفلى عن على بن سالم
عن ابيه عن ابى بصير قال قلت لابى عبد الله عليه السلام لاى علة صرف الله عز وجل العذاب عن قوم يونس وقد اظلهم ولم يفعل ذلك بغيرهم من الامم فقال لانه كان فى علم الله
عز وجل انه سيصرفه عنهم لتوبتهم وانما ترك اخبار يونس بذلك لانه عز وجل اراد ان يفرغه لعبادته فى بطن الحوت فيستوجب بذلك ثوابه وكرامته شى
عن ابى بصير مثله بيان يمكن توجيه الخبر بوجهين الاول ان يكون السؤال عن علة عدم نزول العذاب عليهم بعد ما بلغ بان اظلهم ولم ينزل بهم حتى تابوا فالجواب
انه لما علم الله انهم يتوبون بعد رؤيته جعله مثلا لهم حتى تابوا فصرف عنهم الثانى ان يكون السؤال على ظاهره ويكون الجواب انهم لما تابوا صرف عنهم و
الغرض من ذكر العلم لبيان انه كان عالما بتوبته وانما لم يخبر يونس للحكمة المذكورة والاول اظهر لاستقامة الخبر الاتى ع ابن الوليد عن الصفار عن ابى
الخطاب عن الحسن بن على بن فضال عن ابى المغرا عن سماعة انه سمعه عليه السلام وهو يقول ما رد الله العذاب عن قوم قد اظلهم الا قوم يونس فقلت اكان قد اظلهم فقال
نعم حتى نالوه باكفهم قلت فكيف كان ذلك قال كان فى العلم المثبت عند الله عز وجل الذى لم يطلع عليه احد انه سيصرفه عنهم ع ابى عن الحميرى عن
ابراهيم بن مهزيار عن اخيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن الحكم عن ابى عبد الله عليه السلام قال مر يونس بن متى عليه السلام بصفايح الروحاء وهو يقول لبيك كشاف الكرب العظام لبيك
كا على عن ابيه عن ابن ابى عمير مثله كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن بحيم عن ابن ابى يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول وهو رافع
يديه الى السماء رب لا تكلنى الى نفسى طرفة عين ابدا لا اقل من ذلك ولا اكثر قال فما كان باسرع من ان تحدر الدموع من جوانب لحيته ثم اقبل على فقال يا ابن ابى يعفور
ان يونس بن متى وكله الله عز وجل الى نفسه اقل من طرفة عين فاحدث ذلك الذنب قلت فبلغ به كفرا اصلحك الله قال لا ولكن الموت على تلك الحال هلاك ن
فى خبر ابن الجهم انه سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فقال الرضا عليه السلام ذلك يونس بن متى عليه السلام ذهب
مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اى لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اى ضيق عليه
فنادى فى الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين بتركى مثل هذه العبادة التى قد فرغتنى
لها فى بطن الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون بيان بتركى مثل هذه العبادة اى لما عبد
الله تعالى فى بطن الحوت احسن العبادة وذكره احسن الذكر لفراغه بالذهن عن الشواغل خضع لله واقر بالظلم حيث ترك قبل دخوله فى بطن الحوت مثل تلك العبادة
ويحتمل ذكر الآية الاخيرة لبيان انه كان مشتغلا بالتسبيح فى بطن الحوت ويحتمل ان يكون عليه السلام اول الآية بانه لو لم يكن خارجا من بطن الحوت من المسبحين للبث فى
بطنه لانه كان اصلح له وافرغ لعبادته ولكنه لما كان فى الخارج ايضا من المسبحين وكان يترتب على خروجه هداية الخلق اخرجناه ولعله ذكر
بعض اخبار التأويل فى تلك الآيات قال السيد قدس الله روحه اما من ظن ان يونس عليه السلام خرج مغاضبا لربه من حيث لم ينزل بقومه العذاب فقد خرج
فى الافتراء على الانبياء وسوء الظن بهم عن الحد وليس يجوز ان يغاضب ربه الا من كان معاديا له وجاهلا بان الحكمة فى سائر افعاله وهذا لا يليق باتباع الانبياء
من المؤمنين فضلا عمن عصمه الله ورفع درجته واقبح من ذلك ظن الجهال انه ظن ان ربه لا يقدر عليه من جهة القدرة التى يصح بها الفعل ويكاد
يخرج عندنا من ظن بالانبياء مثل ذلك عن باب التمييز والتكليف وانما كان غضبه على قومه لمقامهم على تكذيبه واصرارهم على الكفر ويأسه من اقلاعهم
وتوبتهم فخرج من بينهم خوفا من ان ينزل العذاب بهم وهو مقيم بينهم فاما قوله فظن ان لن نقدر عليه فمعناه انا لا نضيق عليه المسالك ونشدد عليه
المحنة والتكليف لان ذلك مما يجوز ان يظنه النبى ولا شك ان قول القائل قدرت وقدّرت بالتشديد والتخفيف معناه التضييق قال الله تعالى ومن
قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله وقال تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وقال تعالى واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه والتضييق الذى قدره
الله عليه هو ما لحقه من الحصول فى بطن الحوت وما لحقه فى ذلك من المشقة الشديدة الى ان نجاه الله تعالى منها واما قوله تعالى فنادى فى الظلمات ان لا
اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فهو على سبيل الانقطاع الى الله تعالى والخضوع بين يديه ولعل الحداث يقول كيف يعترف بانه كان من الظالمين
ولم يقع منه ظلم وذلك انه يمكن ان يريد انى من الذين يقع منهم الظلم فيكون صدقا وان ورد على سبيل الخضوع والخشوع لان جنس البشر لا يمتنع منه
وقوع الظلم والفائدة فى ذلك التطامن لله تعالى والتخاضع ونفى التكبر والتجبر كما يقول الانسان اذا اراد ان يكسر نفسه انما انا من البشر ولست من الملائكة
وانا ممن يخطئ ويصيب وهو لا يريد اضافة الخطأ الى نفسه انتهى اقول على ما ذكره رحمه الله يحتمل ان يكون الغرض على تقدير نعمته تعالى عليه بانى مع كونى ممن يقع منه
الظلم عصمتنى عنه فلو وكلتنى الى نفسى لكنت مثلهم ظالما ولكن بعصمتك نجيتنى ومن آداب الدعاء والمسألة عند النعم الثناء على المنعم على السائل

باب قصص يونس ع وابيه متى

ثم قال ره ووجه آخر وهو انا قد بينا في قصة آدم ان المراد بقوله ظلمنا انفسنا انا نقصنا انفسنا الثواب وبخسناها حظها منه لان الظلم في اصل اللغة النقص والثلم ومن ترك المندوب
فقد ظلم نفسه من حيث نقصها ثواب الندب واما قوله تعالى فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت فليس على ما ظنه الجهال من انه ثقل عليه اعباء النبوة لضيق
خلقه فقذفها وانما الصحيح ان يونس لم يقو على الصبر على تلك المحنة التي ابتلاه الله بها لغاية الثواب فشكى الى الله تعالى منها وسأله الفرج والخلاص ولو صبر
لكان افضل فاراد الله لنبيه ص افضل المنازل واعلاها انتهى أقول لما كان الظاهر من اكثر الاخبار انه كان هجرته عن القوم بعد العلم بتوبتهم وصرف العذاب
عنهم فيحتمل ان يكون غضبه كناية عن حزنه واسفه على طلب العذاب لهم وخوفه من ان يكذبوه بعد رجوعه اليهم حيث لم يقع ما اخبر به واما قوله تعالى
فظن ان لن نقدر عليه فالاكثر على انه بمعنى التضييق كما مر وقد قيل فيه وجوه اخر الاول ان يكون هذا من باب التمثيل يعني كانت حاله ومثله كحالة
من ظن ان لن نقدر عليه في خروجه من قومه من غير انتظار لامر الله والثاني ان يفسر القدر بالقضاء فالمعنى فظن ان لن نقضي عليه بشدة وهو
قول مجاهد وقتادة والضحاك والكلبي ورواية العوفي عن ابن عباس واختيار الفراء والزجاج ويؤيده انه قرئ في الشواذ بضم النون وتشديد
الدال المكسورة والثالث ان المعنى فظن ان لن نعمل فيه قدرتنا لان بين القدرة والفعل مناسبة فلا يبعد جعل احدهما مجازا عن الاخر الرابع
انه استفهام بمعنى التوبيخ ثم اختلفوا في الظلمات فقيل اي في الظلمة الشديدة المتكاثفة في بطن الحوت وقيل ظلمة الليل والبحر والحوت وقيل كان
حوت في بطن حوت ل القاضي وابن مسرور عن ابن بطة عن الصفار عن ابن معروف عن حماد عن حريز عمن اخبره عن ابي جعفر ع قال اول من سوهم عليه
مريم بنت عمران وهو قول الله تعالى وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم والسهام ستة ثم استهموا في يونس لما ركب مع القوم فوقفت السفينة في
اللجة فاستهموا فوقع السهم على يونس ثلاث مرات قال فمضى يونس الى صدر السفينة فاذا الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه الخبر مع معنى يونس انه كان
مسا انسا لربه معا صبا القوم وصار مونسا القوم بعد رجوعه اليهم يو ابن معروف عن سعدان عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن حبة
العرني قال قال امير المؤمنين ع ان الله عرض ولايتي على اهل السموات وعلى اهل الارض اقر بها من اقر وانكرها من انكر انكرها يونس فحبسه الله في بطن
الحوت حتى اقر بها بيان المراد بالانكار عدم القبول التام وما يلزمه من الاستشفاع والتوسل بهم ص بالاسناد الى الصدوق باسناده الى
ابن اورمة عن الحسن بن علي بن محمد عن رجل عن ابي عبد الله ع قال خرج يونس ع مغاضبا من قومه لما راى من معاصيهم حتى ركب مع قوم في سفينة في اليم فعرض
لهم حوت ليغرقهم فساهموا ثلاث مرات فقال يونس اياي اراد فاقذفوني ولما اخذت السمكة يونس اوحى الله تعالى جل وعلا اليها اني لم اجعله لك رزقا فلا
تكسري له عظما ولا تاكلي له لحما قال فطافت به البحار فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقال لما صارت السمكة في البحر الذي
فيه قارون سمع قارون صوتا لم يسمعه فقال للملك الموكل به ما هذا الصوت قال هو يونس النبي ع في بطن الحوت قال فتاذن لي ان اكلمه قال نعم
قال يا يونس ما فعل هرون قال مات فبكى قارون قال ما فعل موسى قال مات فبكى قارون فاوحى الله تعالى جلت عظمته الى الملك الموكل به ان خفف العذاب
على قارون لرقته على قرابته وفي خبر آخر ارفع عنه العذاب بقية ايام الدنيا لرقته على قرابته ثم قال ابو عبد الله ع ان النبي ص يقول ما ينبغي لاحد ان يقول
انا خير من يونس بن متى ع بيان لعل المعنى على تقدير صحة الخبر انه لا ينبغي ان يقول احد انا خير من يونس من جهة المعراج بان يظن انه صار من جهة العروج
الى السماء اقرب الى الله تعالى منه فان نسبته تعالى الى السماء والارض والبحار نسبة واحدة وانما اراه الله تعالى عجائب خلقه في السموات واراه يونس
عجائب خلقه في البحار واني عبد الله في السماء وهو عبد الله في ظلمات البحار ولكن التفضيل من جهات اخر ثم عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر ع قال سمعته
يقول وجدنا في بعض كتب امير المؤمنين ع قال حدثني رسول الله ص ان جبرئيل ع حدثه ان يونس بن متى ع بعثه الله الى قومه وهو ابن ثلثين سنة
وكان رجلا يعتريه الحدة وكان قليل الصبر على قومه والمداراة لهم عاجزا عما حمل من ثقل حمل اوقار النبوة واعلامها وانه تفسخ تحتها كما يتفسخ الجذع تحت
حمله وانه اقام فيهم يدعوهم الى الايمان بالله والتصديق به واتباعه ثلثا وثلثين سنة فلم يؤمن به ولم يتبعه من قومه الا رجلان اسم احدهما روبيل
واسم الاخر تنوخا وكان روبيل من اهل بيت العلم والنبوة والحكمة وكان قديم الصحبة ليونس بن متى من قبل ان يبعثه الله بالنبوة وكان تنوخا رجلا مستضعفا
عابدا زاهدا منهمكا في العبادة وليس له علم ولا حكم وكان روبيل صاحب غنم يرعاها ويتقوت منها وكان تنوخا رجلا حطابا يحتطب على راسه وياكل من كسبه
وكان لروبيل منزلة من يونس غير منزلة تنوخا لعلم روبيل وحكمته وقديم صحبته فلما راى يونس ان قومه لا يجيبونه ولا يؤمنون به ضجر وعرف من نفسه
قلة الصبر فشكا ذلك الى ربه وكان فيما شكا ان قال يا رب انك بعثتني الى قومي ولي ثلثون سنة فلبثت فيهم ادعوهم الى الايمان بك والتصديق برسالاتي
واخوفهم عذابك ونقمتك ثلثا وثلثين سنة فكذبوني ولم يؤمنوا بي وجحدوا نبوتي واستخفوا برسالاتي وقد تواعدوني وخفت ان يقتلوني فانزل
عليهم عذابك فانهم قوم لا يؤمنون قال فاوحى الله الى يونس ان فيهم الحمل والجنين والطفل والشيخ الكبير والمراة الضعيفة والمستضعف المهين
وانا الحكم العدل سبقت رحمتي غضبي لا اعذب الصغار بذنوب الكبار من قومك وهم يا يونس عبادي وخلقي وبريتي في بلادي وفي عيلتي احب ان اتأناهم
وارفق بهم وانتظر توبتهم وانما بعثتك الى قومك لتكون حيطا عليهم تعطف عليهم بالرحم الماسة منهم وتاناهم برأفة النبوة وتصبر معهم باحلام
الرسالة وتكون لهم كهيئة الطبيب المداوي العالم بمداواة الداء فخرقت بهم ولم تستعمل قلوبهم بالرفق ولم تسسهم بسياسة المرسلين ثم سألتني



باب قصص يونس وابيه

٣٤٣ عن سوء نظرك العذاب لهم عند قلة الصبر منك وعبدي نوح كان اصبر منك على قومه واحسن صحبة واشد تانيا في الصبر عندي وابلغ في العذر فغضبت له حين غضب لي واجبته حين دعاني فقال يونس يا رب انما غضبت عليهم فيك وانما دعوت عليهم حين عصوك فوعزتك لا انعطف عليهم برافة ابدا ولا انظر اليهم بنصيحة شفيق بعد كفرهم وتكذيبهم اياي وجحدهم نبوتي فانزل عليهم عذابك فانهم لا يومنون ابدا فقال الله يا يونس انهم مائة الف او يزيدون من خلقي يعمرون بلادي ويلدون عبادي ومحبتي ان اتأناهم للذي سبق من علمي فيهم وفيك وتقديري وتدبيري غير علمك وتقديرك وانت المرسل وانا الرب الحكيم وعلمي فيهم يا يونس باطن في الغيب عندي لا يعلم ما منتهاه وعلمك فيهم ظاهر لا باطن له يا يونس قد اجبتك الى ما سألت من انزال العذاب عليهم وما ذلك يا يونس باوفر لحظك عندي ولا اجمل لشانك وسياتيهم عذاب في شوال يوم الاربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس فاعلمهم ذلك قال فسر بذلك يونس ولم يسوه ولم يدر ما عاقبته فانطلق يونس الى تنوخا العابد فاخبره بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه في ذلك اليوم وقال له انطلق حتى اعلمهم بما اوحى الله الي من نزول العذاب فقال تنوخا فدعهم في غمرتهم ومعصيتهم حتى يعذبهم الله فقال له يونس بل نلقى روبيل فنشاوره فانه رجل عالم حكيم من اهل بيت النبوة فانطلقا الى روبيل فاخبره يونس بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه في شوال يوم الاربعاء في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فقال له ما ترى انطلق بنا حتى اعلمهم ذلك فقال له روبيل ارجع الى ربك رجعة نبي حكيم ورسول كريم وسله ان يصرف عنهم العذاب فانه غني عن عذابهم وهو يحب الرفق بعباده وما ذلك باضر لك عنده ولا اسوء لمنزلتك لديه ولعل قومك بعد ما سمعت ورايت من كفرهم وجحودهم يؤمنون يوما فصابرهم وتأنهم فقال له تنوخا ويحك يا روبيل ما اشرت على يونس وامرته به بعد كفرهم بالله وجحدهم لنبيه وتكذيبهم اياه واخراجهم اياه من مساكنه وما هموا به من رجمه فقال روبيل لتنوخا اسكت فانك رجل عابد لا علم لك ثم اقبل على يونس فقال ارايت يا يونس اذا انزل الله العذاب على قومك انزله فيهلكهم جميعا او يهلك بعضا ويبقي بعضا فقال له يونس بل يهلكهم جميعا وكذلك سألته ما دخلتني لهم رحمة تعطف فاراجع الله فيهم واساله ان يصرف عنهم فقال له روبيل اتدري يا يونس لعل الله اذا انزل عليهم العذاب فاحسوا به ان يتوبوا اليه ويستغفروا فيرحمهم فانه ارحم الراحمين ويكشف عنهم العذاب من بعد ما اخبرتهم عن الله انه ينزل عليهم العذاب يوم الاربعاء فتكون بذلك عندهم كذابا فقال له تنوخا ويحك يا روبيل لقد قلت عظيما يخبرك النبي المرسل ان الله اوحى اليه ان العذاب ينزل عليهم فترد قول الله وتشك فيه وفي قول رسول الله اذهب فقد حبط عملك فقال روبيل لتنوخا لقد فشل رايك ثم اقبل على يونس فقال انزل الوحي والامر من الله فيهم على ما انزل عليك فيهم من انزال العذاب عليهم وقوله الحق ارايت اذا كان ذلك فهلك قومك كلهم وخربت قريتهم اليس يمحو الله اسمك من النبوة وتبطل رسالتك وتكون كبعض ضعفاء الناس ويهلك على يديك مائة الف من الناس فابى يونس ان يقبل وصيته فانطلق ومعه تنوخا من القرية وتنحيا عنهم غير بعيد ورجع يونس الى قومه فاخبرهم ان الله اوحى اليه انه ينزل العذاب عليكم يوم الاربعاء في شوال في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فردوا عليه قوله فكذبوه واخرجوه من قريتهم اخراجا عنيفا فخرج يونس ومعه تنوخا من القرية وتنحيا عنهم غير بعيد واقاما ينتظران العذاب واقام روبيل مع قومه في قريتهم حتى اذا دخل عليهم شوال صرخ روبيل باعلى صوته في راس الجبل الى القوم انا روبيل شفيق عليكم رحيم بكم شوال قد دخل عليكم وقد اخبركم يونس نبيكم ورسول ربكم ان الله اوحى اليه ان العذاب ينزل عليكم في شوال في وسط الشهر يوم الاربعاء بعد طلوع الشمس ولن يخلف الله وعده رسله فانظروا ما انتم صانعون فافزعهم كلامه ووقع في قلوبهم تحقيق نزول العذاب فاجفلوا نحو روبيل وقالوا له ماذا انت مشير به علينا يا روبيل فانك رجل عالم حكيم لم نزل نعرفك بالرقة علينا والرحمة لنا وقد بلغنا ما اشرت به على يونس فينا فمرنا بامرك واشر علينا برايك فقال لهم روبيل فاني ارى لكم واشير عليكم ان تنظروا وتعمدوا اذا طلع الفجر يوم الاربعاء في وسط الشهر ان تعزلوا الاطفال عن الامهات في اسفل الجبل في طريق الاودية وتقفوا النساء في سفح الجبل ويكون هذا كله قبل طلوع الشمس فعجوا الكبير منكم والصغير بالصراخ والبكاء والتضرع الى الله والتوبة اليه والاستغفار له وارفعوا رؤسكم الى السماء وقولوا ربنا ظلمنا وكذبنا نبيك وتبنا اليك من ذنوبنا وان لا تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين المعذبين فاقبل توبتنا وارحمنا يا ارحم الراحمين ثم لا تملوا من البكاء والصراخ والتضرع الى الله والتوبة اليه حتى توارى الشمس بالحجاب او يكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك فاجمع راي القوم جميعا على ان يفعلوا ما اشار به عليهم روبيل فلما كان يوم الاربعاء الذي توقع العذاب تنحى روبيل عن القرية حيث يسمع صراخهم ويرى العذاب اذا نزل فلما طلع الفجر يوم الاربعاء فعل قوم يونس ما امرهم روبيل به فلما بزغت الشمس اقبلت ريح صفراء مظلمة مسرعة لها صرير وحفيف وهدير فلما راوها عجوا جميعا بالصراخ والبكاء والتضرع الى الله وتابوا اليه واستغفروه وصرخت الاطفال باصواتها تطلب امهاتها وعجت سخال البهائم تطلب اللبن وعجت الانعام تطلب الرعي فلم يزالوا بذلك ويونس وتنوخا يسمعان صيحتهم وصراخهم ويدعوان الله عليهم بتغليظ العذاب عليهم وروبيل في موضعه يسمع صراخهم وعجيجهم ويرى ما نزل وهو يدعو الله بكشف العذاب عنهم فلما ان زالت الشمس وفتحت ابواب السماء وسكن غضب الرب تعالى رحمهم الرحمن فاستجاب دعاءهم وقبل توبتهم واقالهم عثرتهم واوحى الى اسرافيل عليه السلام ان اهبط الى قوم يونس فانهم قد عجوا الي بالبكاء والتضرع وتابوا الي واستغفروني فرحمتهم وتبت عليهم وانا الله التواب الرحيم اسرع الى قبول توبة عبدي التائب من الذنوب وقد كان عبدي يونس ورسولي سالني نزول العذاب على قومه وقد انزلته عليهم وانا الله احق من وفى بعهده وقد انزلته عليهم ولم يكن اشترط يونس حين سالني ان انزل عليهم العذاب ان اهلكهم فاهبط اليهم فاصرف عنهم ما قد نزل بهم من عذابي فقال اسرافيل يا رب ان عذابك قد بلغ اكتافهم وكاد ان يهلكهم وما اراه الا وقد

٥ هذا مر

باب قصص يونس وابيه متى عليه السلام

نزل بنا حتمهم فكيف نرد ما نحذر فقال الله كذلك انى قد امرت ملائكتي ان يصرفوه ولا ينزلوه عليهم حتى يأتيهم امري فيهم وعزيمتي فاهبط يا اسرافيل عليهم واصرفه
عنهم واصرف به الى الجبال بناحية مفاوض العيون ومجاري السيول في الجبال العادية المستطيلة على الجبال فاذلها به ولينها حتى تصير ملينة حديدا
جامدا فهبط اسرافيل عليهم فنشر اجنحته فاستاق بها ذلك العذاب حتى ضرب بها تلك الجبال التي اوحى الله اليه ان يصرفه اليها قال ابو جعفر عليه السلام وهي
الجبال التي بناحية الموصل اليوم فصارت حديدا الى يوم القيامة فلما راى قوم يونس ان العذاب قد صرف عنهم هبطوا الى منازلهم من رؤس الجبال و
ضموا اليهم نساءهم واولادهم واموالهم وحمدوا الله على ما صرف عنهم واصبح يونس وتنوخا يوم الخميس في موضعهما الذي كانا فيه لا يشكان ان العذاب
قد نزل بهم واهلكهم جميعا لما خفيت اصواتهم عنهما فاقبلا ناحية القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظران الى ما صار اليه القوم فلما دنوا من القوم واستقبلتهم
الحطابون والحماة والرعاة باغنامهم ونظروا الى اهل القرية مطمئنين قال يونس لتنوخا يا تنوخا كذبني الوحي وكذبت وعدي لقومي لا وعزة ربي لا يرون
لي وجها ابدا بعد ما كذبني الوحي فانطلق يونس هاربا على وجهه مغاضبا لربه ناحية البحر مستنكرا فرارا من ان يراه احد من قومه فيقول له يا كذاب فلذلك
قال الله وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه الآية ورجع تنوخا الى القرية فلقي روبيل فقال له يا تنوخا اي الرايين كان اصوب واحق ان
يتبع رأيي او رأيك فقال له تنوخا بل رأيك كان اصوب ولقد كنت اشرت برأي الحكماء العلماء فقال له تنوخا اما اني لم ازل ارى اني افضل منك لزهدي وفضل
عبادتي حتى استبان فضلك لفضل علمك وما اعطاك الله ربك من الحكمة مع التقوى افضل من الزهد والعبادة بلا علم فاصطحبا فلم يزالا مقيمين مع قومهما ومضى
يونس على وجهه مغاضبا لربه فكان من قصته ما اخبر الله به في كتابه الى قوله فآمنوا فمتعناهم الى حين قال ابو عبيدة قلت لابي جعفر عليه السلام كم كان غاب يونس
عن قومه حتى رجع اليهم بالنبوة والرسالة فآمنوا به وصدقوه قال اربعة اسابيع سبعا منها في ذهابه الى البحر وسبعا منها في رجوعه الى قومه فقلت له وما
هذه الاسابيع شهورا وايام او ساعات فقال يا ابا عبيدة ان العذاب اتاهم يوم الاربعاء في النصف من شوال وصرف عنهم من يومهم ذلك فانطلق يونس
مغاضبا فمضى يوم الخميس سبعة ايام في مسيره الى البحر وسبعة ايام في بطن الحوت وسبعة ايام تحت الشجرة بالعراء وسبعة ايام في رجوعه الى قومه فكان
ذهابه ورجوعه مسيرة ثمانية وعشرين يوما ثم اتاهم فآمنوا به وصدقوه واتبعوه فلذلك قال الله فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا
كشفنا عنهم عذاب الخزي **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ابي عبيدة عنه عليه السلام مثله مع اختصار
بيان قوله يفسخ الفسخ بالسين المهملة والخاء المعجمة الطرح والنقض والتفريق وبالشين المعجمة والحاء المهملة تفريج ما بين الرجلين ويقال فشح عنه اي عدل
وبالشين المعجمة والجيم ايضا معناه قريب مما ذكر ويقال افسح عني بالسين المهملة والجيم اي توسع وخل عني والكل لا يخلو من مناسبة والجذع الناقة الشابة
او ما دخلت في الخامسة والفشل الضعف والجبن واجفلوا اليه اي انقلعوا واسرعوا اليه وقوله بعد ما كذبني الوحي اي باعتقاد القوم وقوله مغاضبا
لربه اي على قومه لربه اي كان غضبه لله تعالى لا للهوى او خائفا عن تكذيب قومه لما تخلف عنه من وعد ربه **شي** عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان يونس لما آذاه
قومه دعا الله عليهم فاصبحوا اول يوم ووجوههم صفرة واصبحوا اليوم الثاني ووجوههم مسودة قال وكان الله واعدهم ان ياتيهم العذاب حتى نالوه برماحهم
ففرقوا بين النساء واولادهن والبقر واولادها ولبسوا المسوح والصوف ووضعوا الحبال في اعناقهم والرماد على رؤسهم وضجوا ضجة واحدة الى ربهم و
قالوا آمنا باله يونس قال فصرف الله عنهم العذاب الى جبال آمد قال واصبح يونس وهو يظن انهم هلكوا فوجدهم في عافية فغضب وخرج كما قال الله مغاضبا
حتى ركب سفينة فيها رجلان فاضطربت السفينة فقال الملاح يا قوم في سفينتي مطلوب فقال يونس انا هو وقام ليلقي نفسه فابصر السمكة وقد فتحت فاها
فهابها وتعلق به الرجلان وقالا له انت وحدك ونحن رجلان فساهمهم فوقعت السهام عليه فجرت السنة بان السهام اذا كانت ثلاث مرات انها لا تخطي فالقى نفسه
فالتقمه الحوت فطاف به البحار سبعة حتى صار الى البحر المسجور وبه يعذب قارون فسمع قارون دويا فسال الملك عن ذلك فاخبره انه يونس وان الله حبسه في بطن
الحوت فقال له قارون اتاذن لي ان اكلمه فاذن له فسأله عن موسى فاخبره انه مات فبكى ثم سأله عن هارون فاخبره انه مات فبكى وجزع جزعا شديدا وسأله
عن اخته كلثم وكانت مسماة له فاخبره انها ماتت فبكى وجزع جزعا شديدا قال فاوحى الله الى الملك الموكل به ان ارفع عنه العذاب بقية الدنيا لرقته على قرابته
شي عن معمر قال قال ابو الحسن الرضا عليه السلام ان يونس لما امره الله بما امره فاعلم قومه فاظلهم العذاب ففرقوا بينهم وبين اولادهم وبين البهائم واولادها ثم عجوا
الى الله وضجوا فكف الله العذاب عنهم فذهب يونس مغاضبا فالتقمه الحوت فطاف به سبعة ابحر فقلت له كم بقي في بطن الحوت قال ثلاثة ايام ثم لفظه الحوت
وقد ذهب جلده وشعره فانبت الله عليه شجرة من يقطين فاظلته فلما قوي اخذت في اليبس فقال يا رب شجرة اظلتني يبست فاوحى الله اليه يا يونس
تجزع لشجرة اظلتك ولا تجزع لمائة الف او يزيدون من العذاب **بيان** الاختلاف الذي وقع في تلك الاخبار في مدة مكثه عليه السلام في بطن الحوت مشكل وقد يحمل بعضها
على التقية **شي** عن الثمالي قال دخل عبد الله بن عمر على زين العابدين عليه السلام وقال يا ابن الحسين انت الذي تقول ان يونس بن متى انما لقي من الحوت ما لقي لانه عرضت
عليه ولاية جدي فتوقف عندها قال بلى ثكلتك امك قال فارني آية ذلك ان كنت من الصادقين فامر بشد عينيه بعصابة وعيني بعصابة ثم امر بعد ساعة بفتح
اعيننا فاذا نحن على شاطئ البحر تضرب امواجه فقال ابن عمر يا سيدي دمي في رقبتك الله الله في نفسي فقال هيه واريه ان كنت من الصادقين ثم قال يا ايها
الحوت قال فاطلع الحوت راسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول لبيك لبيك يا ولي الله فقال من انت قال انا حوت يونس يا سيدي قال انبئنا بالخبر قال

مصفرة

باب قصص يونس وابيه متى

يا سبحان الله انه تعالى لم يبعث نبيا من آدم الى محمد صلى الله عليه وآله الا وقد عرض عليه ولايتنا اهل البيت فمن قبلها من الانبياء سلم وتخلص ومن توقف عنها وتتعتع في حملها لقي
ما لقي آدم من المعصية وما لقي نوح من الغرق وما لقي ابراهيم من النار وما لقي يوسف من الجب وما لقي ايوب من البلاء وما لقي داود من الخطيئة الى ان بعث الله يونس
فاوحى الله اليه ان يا يونس تول امير المؤمنين عليا والائمة الراشدين من صلبه في كلام له قال فكيف اتولى من لم اره ولم اعرفه وذهب مغتاظا فاوحى الله تعالى الى ان التقمي
يونس ولا توهني له عظما فمكث في بطنه اربعين صباحا يطوف معه البحار في ظلمات ثلث ينادي انه لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قد قبلت ولاية علي
بن ابي طالب والائمة الراشدين من ولده فلما ان آمن بولايتكم امر ربي الحوت فقذفته على ساحل البحر فقال زين العابدين ارجع ايها الحوت الى وكرك واستوى الماء
بيان قوله ع هب لي وبادر به الظاهر ان الهائمين المتكلمين هي السمكة اي بكيها ان كنت من الصادقين كما قلت ويحتمل ان تكون مخففة بحذف اللام
علي بن الحكم عمن ذكره الى ابي عبد الله ع قال ان داود النبي ع قال يا رب اخبرني بقريني في الجنة ونظيري في منازلي فاوحى الله تبارك وتعالى اليه ان ذلك متى ابا يونس
قال فاستاذن الله في زيارته فاذن له فخرج هو وسليمان ابنه ع حتى اتيا موضعه فاذا هما ببيت من سعف فقيل لهما هو في السوق فسالا عنه فقيل لهما
اطلباه في الحطابين فسالا عنه فقال لهما جماعة من الناس نحن ننتظره الان يجيء فجلسا ينتظرانه اذ اقبل وعلى راسه وقر من حطب فقام اليه الناس فالقى عنه
الحطب وحمد الله وقال من يشتري طيبا بطيب فساومه واحد وزاده آخر حتى باعه من بعضهم قال فسلما عليه فقال انطلقا بنا الى المنزل واشترى طعاما بما كان معه
ثم طحنه وعجنه في نقير له ثم اجج نارا واوقدها ثم جعل العجين في تلك النار وجلس معهما يتحدث ثم قام وقد نضجت خبزته فوضعها في النقير وفلقها وذر عليها
ملحا ووضع الى جنبه مطهرة ملأى ماء وجلس على ركبتيه واخذ لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله فلما ازدردها قال الحمد لله ثم فعل ذلك باخرى واخرى ثم
اخذ الماء فشرب منه فذكر اسم الله فلما وضعه قال الحمد لله يا رب من ذا الذي انعمت عليه واوليته مثل ما اوليتني قد صححت بصري وسمعي وبدني وقويتني حتى
ذهبت الى الشجر لم اغرسه ولم اهتم لحفظه جعلته لي رزقا وسقت لي من اشتراه مني فاشتريت بثمنه طعاما لم ازرعه وسخرت لي النار فانضجته وجعلتني آكله
بشهوة اقوى بها على طاعتك فلك الحمد قال ثم بكى قال داود يا بني قم فانصرف بنا فاني لم ار عبدا قط اشكر لله من هذا صلى الله عليه وآله **بيان** قال الجزري النقير اصل النخلة
ينقر وسطه ثم ينبذ فيه التمر ويلقى عليه الماء فيصير نبيذا **قصص** وان يونس لمن المرسلين اذ ابق يعني هرب الى الفلك المشحون فساهم اي القى السهام فكان
من المدحضين اي من المغلوبين فالتقمه الحوت وهو مليم وانبتنا عليه شجرة من يقطين تال الدنيا **تفسير** قال الطبرسي ره اذ ابق الى الفلك المشحون اي فر من قومه
الى السفينة المملوة من الناس والاحمال خوفا من ان ينزل العذاب بهم وهو مقيم فيهم فساهم يونس القوم بان القوا السهام على سبيل القرعة اي فارعهم فكان
من المدحضين اي المقروعين عن الحسن وابن عباس وقيل من المسهومين عن مجاهد والمراد من الملقين في البحر واختلف في سبب ذلك فقيل انهم اشرفوا على الغرق
فراوا انهم ان طرحوا واحدا منهم في البحر لم يغرق الباقون وقيل ان السفينة احتبست فقال الملاحون ان ههنا عبدا آبقا فان من عادة السفينة اذا
كان فيها آبق لا تجري فلذلك اقترعوا فوقعت القرعة على يونس ثلث مرات فعلموا انه المطلوب فالقى نفسه في البحر وقيل انهم لما وقعت القرعة عليه القوه في
البحر فالتقمه الحوت اي ابتلعه وقيل ان الله سبحانه اوحى الى الحوت اني لم اجعل عبدي رزقا لك ولكن جعلت بطنك له مسجدا فلا تكسرن له عظما ولا تخدشن
له جلدا وهو مليم اي مستحق اللوم لوم العتاب لا لوم العقاب على خروجه من بين قومه من غير امر ربه وعندنا ان ذلك انما وقع منه تركا للمندوب وقد
يلام الرجل على ترك المندوب ومن يجوز الصغيرة على الانبياء قال قد وقع ذلك صغيرة مكفرة واختلف في مدة لبثه في بطن الحوت فقيل كان ثلثة ايام عن
مقاتل بن حيان وقيل سبعة ايام عن عطا وقيل عشرين يوما عن الضحاك وقيل اربعين يوما عن السدي ومقاتل بن سليمان والكلبي فلولا انه كان من المسبحين
اي كان من المصلين في حال الرخاء فنجاه الله عند البلاء عن قتادة وقيل كان تسبيحه انه كان يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين عن سعيد بن جبير وقيل
من المسبحين اي من المنزهين لله عما لا يليق به للبث في بطنه الى يوم يبعثون اي لصار بطن الحوت قبرا له الى يوم القيمة فنبذناه بالعراء اي طرحناه بالمكان [illegible]
الذي لا نبت فيه ولا شجر وقيل بالساحل الهم الله الحوت حتى قذفه ورماه من جوفه على وجه الارض وهو سقيم اي مريض حين القاه الحوت وانبتنا عليه شجرة
من يقطين وهو القرع عن ابن مسعود وقيل هو كل نبت يبسط على وجه الارض ولا ساق له عن ابن عباس والحسن وروى ابن مسعود قال خرج يونس من بطن
الحوت كهيئة فرخ ليس عليه ريش فاستظل بالشجرة من الشمس وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قيل ان الله سبحانه ارسله الى اهل نينوى من ارض الموصل
عن قتادة وكانت رسالته هذه بعد ما نبذه الحوت عن ابن عباس فعلى هذا يجوز ان يكون ارسل على قوم بعد قوم ويجوز ان يكون ارسل الى الاولين
بشريعة فآمنوا بها وقيل في معنى او في قوله او يزيدون وجوه احدها انه على طريق الابهام على المخاطبين كانه قال ارسلناه الى احد العددين وثانيها ان
او للتخيير كان الرائي خير بين ان يقول هم مائة الف او يزيدون عن سيبويه والمعنى انهم كانوا عددا لو نظر اليهم الناظر لقال هم مائة الف او يزيدون وثالثها ان
او بمعنى الواو كانه قال ويزيدون عن بعض الكوفيين وقال بعضهم معناه بل يزيدون وهذان القولان الاخيران عنهم ضعيفان عند المحققين [illegible]
الاول والثاني واختلف في الزيادة على مائة الف كم هي فقيل عشرون الفا عن ابن عباس ومقاتل وقيل بضع وثلثون الفا عن الحسن والربيع وقيل
سبعون الفا عن مقاتل بن حيان فآمنوا فمتعناهم الى حين حكى سبحانه عنهم انهم آمنوا بالله وراجعوا التوبة فكشف عنهم العذاب ومتعهم بالمنافع
واللذات الى انقضاء آجالهم وقال ره ان قوم يونس كانوا بارض نينوى من ارض الموصل وكان يدعوهم الى الاسلام فابوا فاخبرهم ان العذاب مصبحهم

باب قصة اصحاب الكهف والرقيم

الى ثلث ليال لم يصوموا فقالوا انا لم نجرب عليه كذبا فان بات فيكم تلك الليلة فليس بشئ وان لم يبت فاعلموا ان العذاب مصبحكم فلما كان في جوف الليل خرج يونس من بين اظهرهم فلما اصبحوا تغشاهم العذاب قال وهب اغامت السماء غيما اسود هائلا يدخن دخانا شديدا فهبط حتى غشى مدينتهم واسودت سطوحهم وقال ابن عباس كان العذاب فوق رؤسهم قدر ثلثي ميل فلما راوا ذلك اظهروا التوبة ولبسوا المسوح وفرقوا بين كل والدة وولدها قال ابن مسعود بلغ من توبة اهل نينوى ان ترادوا المظالم بينهم حتى ان كان الرجل ليأتي الى الحجر وقد وضع عليه اساس بنيانه فيقلعه فيرده وروى انه قال شيخ من بقية علمائهم قولوا يا حي حين لا حي ويا حي محيي الموتى ويا حي لا اله الا انت فقالوها فكشف عنهم العذاب وقال ابن مسعود لما ابتلع الحوت ابتلع الحوت حوت اخر فاهوى به الى قرار الارض وكان في بطنه اربعين ليلة فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب الله له فامر الحوت فنبذه على ساحل البحر وهو كالفرخ المتمعط فانبت الله عليه شجرة من يقطين فجعل يستظل تحتها ووكل الله به وعلا يشرب من لبنها الى ان رده الله الى قومه وقيل انه ارسل الى قوم غير قومه الاولين انتهى وقال صاحب الكامل كان يقطر عليه من شجرة اليقطين اللبن وقال الشيخ في المصابيح في اليوم التاسع من المحرم اخرج الله يونس من بطن الحوت **باب** قصة اصحاب الكهف والرقيم **الايات** ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا نحن نقص عليك نباهم بالحق انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعوا من دونه الها لقد قلنا اذا شططا هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه الهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من ايات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم احدا ولا تقولن لشئ اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين وازدادوا تسعا قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض ابصر به واسمع ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه احدا **تفسير** قال المفسرون اختلفوا في معنى الرقيم فقيل انه كان اسم الوادي الذي كان فيه الكهف وقيل هو اسم الجبل وقيل هو القرية التي خرجوا منها وقيل هو لوح من حجارة كتبوا فيه قصتهم ثم وضعوه على باب الكهف فجعل ذلك اللوح في خزائن الملوك لانه من عجائب الامور وقيل الرقيم اسم كلبهم وقيل الرقيم كتاب ولذلك الكتاب خبر ولم يخبر الله عما فيه وقيل ان اصحاب الرقيم هم الثلثة الذين دخلوا الى غار فانسد عليهم كما سيأتي شرحه وهيئ لنا من امرنا اي من الامر الذي نحن عليه من مفارقة الكفار رشدا حتى نصير بسببه راشدين مهتدين واجعل امرنا كله رشدا كقوله للذين احسنوا فضربنا على اذانهم اي ضربنا عليها حجابا يمنع السماع اي انمناهم انامة لا تنبههم فيها الاصوات فحذف المفعول ثم بعثناهم اي ايقظناهم لنعلم ليتعلق علمنا تعلقا حاليا مطابقا لتعلقه اولا تعلقا استقباليا اي الحزبين من المؤمنين والكافرين من قوم اصحاب الكهف حين وقع بينهم التنازع في مدة لبثهم وقيل يعني بالحزبين اصحاب الكهف لما استيقظوا اختلفوا في مقدار لبثهم انهم فتية قالوا اي شبان وسياتي الخبر بتفسيره وربطنا على قلوبهم اي قويناها وشددنا عليها بالالطاف والخواطر المقوية للايمان حتى وطنوا انفسهم على اظهار الحق والثبات على الدين والصبر على المشاق اذ قاموا بين يدي ملكهم لقد قلنا اذا شططا والله لقد قلنا قولا اذا شطط اي ذا بعد عن الحق مفرط في الظلم عليهم على عبادتهم بسلطان بين اي ببرهان ساطع ظاهر واذ اعتزلتموهم هذا خطاب بعضهم لبعض وقال ابن عباس هذا قول تمليخا من امركم مرفقا اي ما ترتفقون وتنتفعون به او عن كهفهم يميل عنه ولا يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم لان الكهف كان جنوبيا او لان الله تعالى زورها عنهم والزور الميل ذات اليمين اي جهة اليمين تقرضهم اي تعدل عنهم وتتركهم وهم في فجوة منه اي متسع من الكهف يعني في وسطه بحيث ينالهم روح الهواء ولا يؤذيهم كرب الغار ولا حر الشمس وذلك ان باب الكهف كان في مقابلة بنات نعش واقرب المشارق والمغارب الى محاذاته مشرق راس السرطان ومغربه وان الشمس اذا كان مدارها مداره تطلع مائلة عنه مقابلة لجانبه الايمن وهو الذي يلي المغرب وتغرب محاذية لجانبه الايسر فيقع شعاعها على جنبيه ويحلل عفونته ويعدل هواءه ولا يقع عليهم فيؤذي اجسادهم ويبلي ثيابهم وقيل بل الله صرف عنهم الشمس بقدرته وليا مرشدا من يليه ويرشده وتحسبهم ايقاظا لانفتاح عيونهم اي لكثرة

باب قصة اصحاب الكهف والرقيم

تقليبهم وهم رقود اي نيام وتقليبهم كيلا تأكل الارض ما يليها من ابدانهم وكلبهم اي كلب الراعي الذي تبعهم وقيل انهم مروا بكلب فتبعهم فطردوه فعاد
ففعلوا ذلك مرارا فقال لهم ما تريدون مني لا تخشوا جانبي فانا احب احباء الله فناموا حتى احرسكم وقيل كان كلب صيدهم بالوصيد فناء الكهف وقيل
الوصيد الباب وقيل العتبة ولملئت منهم رعبا خوفا يملاء صدرك لما البسهم الله من الهيبة او لعظم اجرامهم وانفتاح عيونهم وقيل لوحشة مكانهم
وقال الطبرسي روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال غزونا مع معوية نحو الروم فمررنا بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف فقال معوية لو كشف لنا عن
هؤلاء فنظرنا اليهم فقلت له ليس هذا لك فقد منع ذلك من هو خير منك فقال الله لو اطلعت عليهم الآية فقال معوية لا انتهي حتى اعلم علمهم فبعث رجالا
فلما دخلوا الكهف ارسل الله عليهم ريحا اخرجتهم وكذلك بعثناهم اي وكما انمناهم انبهناهم على كمال قدرتنا ليتساءلوا بينهم ليسأل بعضهم بعضا فيتعرفوا حالهم
وما صنع الله بهم فيزدادوا يقينا قال المفسرون انهم دخلوا الكهف غدوة وبعثهم الله في آخر النهار فلذلك قالوا يوما فلما رأوا الشمس قالوا او بعض
يوم قالوا ربكم قال ابن عباس القائل هو تمليخا رئيسهم بورقكم الورق الدراهم فلينظر ايها اي اي اهلها ازكى طعاما احل واطيب او اكثر وارخص وليتلطف
وليتكلف اللطف في المعاملة حتى لا يغبن او في التخفي حتى لا يعرف يرجموكم يقتلوكم بالرجم او يؤذوكم ويشتموكم اعثرنا عليهم اي اطلعنا عليهم ليعلموا
ان وعد الله بالبعث حق لان نومهم وانتباههم كحال من يموت ثم يبعث اذ يتنازعون اي فعلنا ذلك حين يتنازعون في البعث فمنهم من انكره ومنهم من
قال يبعث الارواح دون الاجساد ومنهم من اثبت البعث فيهما وقيل ان معنى اذ يتنازعون في قدر مكثهم وفي عددهم وفيما يفعل بهم بعد ان اطلعوا
عليهم فسقطوا ميتين فقال بعضهم ماتوا وقال بعضهم ناموا نومهم اول مرة وقالت طائفة نبني عليهم بنيانا يسكنه الناس ويتخذونه قرية وقال الآخرون
لنتخذن عليهم مسجدا يصلى فيه وقوله ربهم اعلم بهم اعتراض اما من الله ردا على الخائضين في امرهم من اولئك المتنازعين او من المتنازعين فيهم على عهد
الرسول او من المتنازعين للرد الى الله بعد ما تذاكروا امرهم وتناقلوا الكلام في انسابهم واحوالهم فلم يتحقق لهم ذلك سيقولون اي الخائضون في قصتهم
في عهد الرسول من اهل الكتاب والمؤمنين ثلثة رابعهم كلبهم قيل هو قول اليهود وقيل قول السيد من نصارى نجران ويقولون خمسة قالته النصارى
او العاقب رجما بالغيب يرمون رميا بالخبر الخفي الذي لا مطلع لهم عليه او ظنا بالغيب ويقولون سبعة قاله المسلمون واستدل على هذا باتباعه بقوله قل
ربي اعلم واتباع الاولين بقوله رجما بالغيب ما يعلمهم الا قليل من الناس قال ابن عباس انا من ذلك القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم فلا تمار فيهم الا مراء
ظاهرا الا جدالا في شأن الفتية الا جدالا ظاهرا غير متعمق وهو ان تقص عليهم ما في القرآن من غير تجهيل لهم او الا مراء يشهده الناس ويحضرونه ولا
تستفت فيهم منهم احدا ولا تسأل احدا منهم عن قصتهم سؤال مسترشد ولبثوا في كهفهم قيل انه اخبار عن الواقع وقيل انه حكاية لكلام اهل الكتاب
بقرينة قوله قل الله اعلم ابصر به واسمع اي ما ابصره وما اسمعه فلا يخفى عليه شيء من ولي اي من يتولى امورهم ص ابن بابويه عن محمد بن يوسف
بن علي عن الحسن بن علي بن نصر الطرسوسي عن ابي الحسين بن قرعة القاضي عن زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق عن اسحق بن يسار عن عكرمة عن ابن عباس قال
لما كان في عهد خلافة عمر اتاه قوم من احبار اليهود فسألوه عن اقفال السموات ما هي وعن مفاتيح السموات ما هي وعن قبر سار بصاحبه ما هو وعمن انذر
قومه ليس من الجن ولا من الانس وعن خمسة اشياء مشت على وجه الارض لم يخلقوا في الارحام وما يقول الدراج في صياحه وما يقول الديك والفرس والحمار
والضفدع والقنبر فنكس عمر راسه وقال يا ابا الحسن ما ارى جوابهم الا عندك فقال لهم علي ع ان لي عليكم شريطة اذا انا اخبرتكم بما في التورية
دخلتم في ديننا قالوا نعم فقال ع اما اقفال السموات فهو الشرك بالله فان العبد والامة اذا كانا مشركين ما يرفع لهما الى الله سبحانه عمل فقالوا فما
مفاتيحها فقال علي ع شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقالوا اخبرنا عن قبر سار بصاحبه فقال ذاك الحوت حين التقم يونس ع فدار
به في البحار السبعة فقالوا اخبرنا عمن انذر قومه لا من الجن ولا من الانس قال تلك نملة سليمان اذ قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وجنوده قالوا فاخبرنا عن خمسة اشياء مشت على الارض ما خلقوا في الارحام قال ذاك آدم وحواء وناقة صالح وكبش ابرهيم وعصا موسى
قالوا فاخبرنا ما تقول هذه الحيوانات قال الدراج يقول الرحمن على العرش استوى والديك يقول اذكروا الله يا غافلين والفرس يقول اللهم انصر عبادك
المؤمنين على عبادك الكافرين والحمار يلعن العشار وينهق في عين الشيطان والضفدع يقول سبحان ربي المعبود المسبح في لجج البحار والقنبر يقول
اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد قال وكانت الاحبار ثلثة فوثب اثنان وقالا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال
ووقف الحبر الآخر وقال يا علي لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوب اصحابي ولكن بقيت خصلة اسألك عنها فقال علي ع سل قال اخبرني عن قوم كانوا في اول
الزمان فماتوا ثلثمائة وتسعين سنين ثم احياهم الله ما كان قصتهم فابتدأ علي واراد ان يقرأ سورة الكهف فقال الحبر ما اكثر ما سمعنا قراءتكم فان
كنت عالما فاخبرنا بقصة هؤلاء وباسمائهم وعددهم واسم كلبهم واسم كهفهم واسم ملكهم واسم مدينتهم فقال علي ع لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم يا اخا اليهود حدثني محمد ص انه كان بارض الروم مدينة يقال لها اقسوس وكان لها ملك صالح فمات ملكهم فاختلفت كلمتهم فسمع بهم
ملك من ملوك فارس يقال له دقيوس فاقبل في مائة الف حتى دخل مدينة اقسوس فاتخذها دار مملكته واتخذ فيها قصرا طوله فرسخ في عرض فرسخ
واتخذ في ذلك القصر مجلسا طوله الف ذراع في عرض مثل ذلك من الزجاج الممرد واتخذ في ذلك المجلس اربعة آلاف اسطوانة من ذهب واتخذ الف قنديل

باب قصة اصحاب الكهف والرقيم

من ذهب طاسا اسل من اللجين تسرح بالطيب الادهان واتخذ في سقف المجلس ثمانين كوة وكانت الشمس اذا طلعت طلعت في المجلس كيف ما دارت واتخذ فيه سريرا من ذهب له قوائم من فضة مرصعة بالجواهر وعلاه بالنمارق واتخذ من يمين السرير ثمانين كرسيا من الذهب مرصعة بالزبرجد الاخضر فاجلس عليها بطارقته واتخذ من يسار السرير ثمانين كرسيا من الفضة مرصعة بالياقوت الاحمر فاجلس عليها هراقلته ثم علا السرير فوضع التاج على راسه فوثب اليهودي فقال يا علي مم كان تاجه قال من الذهب المشبك له سبعة اركان على كل ركن لؤلؤة بيضاء كضوء المصباح في الليلة الظلماء واتخذ خمسين غلاما من اولاد الهراقلة فقرطقهم بقراطق الديباج الاحمر وسرولهم سراويلات الحرير وتوجهم ودملجهم وخلخلهم واعطاهم اعمدة من الذهب ووقفهم على راسه واتخذ ستة غلمة وزراءه فاقام ثلثة عن يمينه وثلثة عن يساره فقال اليهودي ما كان اسم الثلثة والثلثة فقال علي عليه السلام الذين عن يمينه اسماؤهم تمليخا ومكسلمينا ومنشليننا واما الذين عن يساره فاسماؤهم مرنوس ودبرنوس وشاذريوس وكان يستشيرهم في جميع اموره وكان يجلس في كل يوم في صحن داره والبطارقة عن يمينه والهراقلة عن يساره ويدخل ثلثة غلمة في يد احدهم جام من ذهب مملو من المسك المسحوق وفي يد الاخر جام من فضة مملو من ماء الورد وفي يد الاخر طائر ابيض له منقار احمر فاذا نظر الملك الى ذلك الطائر صفر به فيطير الطائر حتى يقع في جام ماء الورد فيتمرغ فيه ثم يقع على جام المسك فيحمل ما في الجام بريشه وجناحه ثم يصفر به الثانية فيطير الطائر على تاج الملك فينفض ما في ريشه وجناحه على راس الملك فلما نظر الملك الى ذلك عتا وتجبر وادعى الربوبية من دون الله ودعا الى ذلك وجوه قومه فكل من اطاعه على ذلك اعطاه وحباه وكساه وكل من لم يتابعه قتله فاستجابوا له اناسا واتخذ لهم عيدا في كل سنة مرة فبينا هم ذات يوم في عيد والبطارقة عن يمينه والهراقلة عن يساره اذ اتاه بطريق فاخبره ان عساكر الفرس قد غشيته فاغتم لذلك حتى سقط التاج عن راسه فنظر اليه احد الثلثة الذين كانوا عن يمينه يقال له تمليخا وكان غلاما فقال في نفسه لو كان دقيوس الها كما يزعم اذا ما كان يغتم ولا يفزع وما كان يبول ولا يتغوط وما كان ينام وليس هذا من فعل الاله قال وكان الفتية الستة كل يوم عند احدهم وكانوا ذلك اليوم عند تمليخا فاتخذ لهم من طيب الطعام ثم قال لهم يا اخوتاه قد وقع في قلبي شيء منعني الطعام والشراب والمنام قالوا وما ذاك يا تمليخا قال اطلت فكري في هذه السماء فقلت من رفع سقفها محفوظة بلا عمد ولا علاقة من فوقها ومن اجرى فيها شمسا وقمرا آيتان مبصرتان ومن زينها بالنجوم ثم اطلت الفكر في الارض فقلت من سطحها على صميم الماء الزخار ومن حبسها بالجبال ان تميد على كل شيء واطلت فكري في نفسي من اخرجني جنينا من بطن امي ومن غذاني ومن رباني ان لها صانعا ومدبرا غير دقيوس الملك وما هو الا ملك الملوك وجبار السماوات فانكبت الفتية على رجليه يقبلونها وقالوا بك هدانا الله من الضلالة الى الهدى فاشر علينا قال فوثب تمليخا فباع تمرا من حائط له بثلثة الاف درهم وصرها في ردنه وركبوا خيولهم وخرجوا من المدينة فلما ساروا ثلثة اميال قال لهم تمليخا يا اخوتاه جاءت مسكنة الاخرة وذهب ملك الدنيا انزلوا عن خيولكم وامشوا على ارجلكم لعل الله ان يجعل لكم من امركم فرجا ومخرجا فنزلوا عن خيولهم ومشوا على ارجلهم سبع فراسخ في ذلك اليوم فجعلت ارجلهم تقطر دما قال فاستقبلهم راع فقالوا يا ايها الراعي هل من شربة لبن او ماء فقال الراعي عندي ما تحبون ولكن ارى وجوهكم وجوه الملوك وما اظنكم الا هرابا من دقيوس الملك قالوا يا ايها الراعي لا يحل لنا الكذب افينجينا منك الصدق فاخبروه بقصتهم فانكب الراعي على ارجلهم يقبلها ويقول يا قوم لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم ولكن امهلوني حتى ارد الاغنام على اربابها والحق بكم فتوقفوا له فرد الاغنام واقبل يسعى يتبعه الكلب له قال فوثب اليهودي فقال يا علي ما كان اسم الكلب وما لونه فقال علي عليه السلام لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اما لون الكلب فكان ابلق بسواد واما اسم الكلب فقطمير فلما نظر الفتية الى الكلب قال بعضهم انا نخاف ان يفضحنا بنباحه فالحوا عليه بالحجارة فانطقه الله تعالى جل ذكره الكلب ذروني حتى احرسكم من عدوكم فلم يزل الراعي يسير بهم حتى علاهم جبلا فانحط بهم على كهف يقال له الوصيد فاذا بفناء الكهف عيون واشجار مثمرة فاكلوا من الثمر وشربوا من الماء وجنهم الليل فاووا الى الكهف وربض الكلب على باب الكهف ومد يديه عليه فاوحى الله تعالى عز وجل الى ملك الموت بقبض ارواحهم ووكل الله بكل رجل ملكين يقلبانه من ذات اليمين الى ذات الشمال ومن ذات الشمال الى اليمين فاوحى الله تعالى عز وجل الى خزان الشمس فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وتقرضهم ذات الشمال فلما رجع دقيوس من عيده سال عن الفتية فاخبر انهم خرجوا هرابا فركب في ثمانين الف حصان فلم يزل يقفو اثرهم حتى علا فانحط الى كهفهم فلما نظر اليهم اذا هم نيام فقال الملك لو اردت ان اعاقبهم بشيء لما عاقبتهم باكثر مما عاقبوا به انفسهم ولكن ايتوني بالبنائين فسد باب الكهف بالكلس والحجارة وقال لاصحابه قولوا لهم يقولوا لالههم الذي في السماء لينجيهم وان يخرجهم من هذا الموضع قال علي عليه السلام يا اخا اليهود فمكثوا ثلثمائة سنين وتسع سنين فلما اراد الله ان يحييهم امر اسرافيل الملك ان ينفخ فيهم الروح فنفخ فقاموا من رقدتهم فلما ان بزغت الشمس قال بعضهم قد غفلنا في هذه الليلة عن عبادة اله السماء فقاموا فاذا العين قد غارت واذا الاشجار قد يبست فقال بعضهم ان امورنا لعجب مثل تلك العين الغزيرة قد غارت والاشجار قد يبست في ليلة واحدة ومسهم الجوع فقالوا ابعثوا بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا قال تمليخا لا يذهب في حوائجكم غيري ولكن ادفع ايها الراعي ثيابك الي قال فدفع الراعي ثيابه ومضى يؤم المدينة فجعل يرى مواضع لا يعرفها وطريقا هو ينكرها حتى اتى باب المدينة واذا علم اخضر مكتوب عليه لا اله الا الله عيسى رسول الله قال فجعل ينظر الى العلم وجعل يمسح عينيه ويقول اراني نائما ثم دخل المدينة حتى اتى السوق فاتى رجلا خبازا فقال ايها الخباز

باب قصة اصحاب الكهف والرقيم

ما اسم مدينتكم هذه قال افسوس قال وما اسم ملككم قال عبد الرحمن قال ادفع الي هذه الورق وطعاما فجعل الخباز يتعجب من نقش الدراهم ومن كبرها فانوثب
اليهودي وقال يا علي وما كان وزن كل درهم منها قال وزن كل درهم عشرة دراهم وثلثي درهم فقال الخباز يا هذا انت اصبت كنزا فقال تمليخا ما هذا
الا ثمن تمر بعتها منذ ثلث وخرجت من هذه المدينة وتركت الناس يعبدون دقيوس الملك قال فاخذ الخباز بيد تمليخا وادخله على الملك فقال ما شان
هذا الفتى قال الخباز هذا رجل اصاب كنزا فقال الملك يا فتى لا تخف فان نبينا عيسى عم امرنا ان لا ناخذ من الكنز الا خمسها فاعطني خمسها وامض سالما
فقال تمليخا انظر ايها الملك في امري ما اصبت كنزا انا رجل من اهل هذه المدينة فقال الملك انت من اهلها قال نعم قال فهل تعرف بها احدا قال نعم قال ما اسمك
قال اسمي تمليخا قال وما هذه الاسماء اسماء اهل زماننا فقال الملك فهل لك في هذه المدينة دار قال نعم اركب ايها الملك معي قال فركب الملك والناس معه
فاتى بهم ارفع دار في المدينة قال تمليخا هذه الدار لي فقرع الباب فخرج اليهم شيخ وقد وقع حاجباه على عينيه من الكبر فقال ما شانكم فقال الملك اتانا
هذا الغلام بالعجائب يزعم ان هذه الدار داره فقال له الشيخ من انت قال انا تمليخا ابن قسطيكين قال فانكب الشيخ على رجليه يقبلهما ويقول هو جدي ورب
الكعبة فقال ايها الملك هؤلاء الستة الذين خرجوا هرابا من دقيوس الملك قال فنزل الملك عن فرسه وحمله على عاتقه وجعل الناس يقبلون يديه ورجليه
فقال يا تمليخا ما فعل اصحابك فاخبر انهم في الكهف وكان يومئذ بالمدينة ملك مسلم وملك يهودي فركبوا الى اصحابهم فلما صاروا قريبا من الكهف قال لهم
تمليخا اني اخاف ان تسمع اصحابي اصوات حوافر الخيول فيظنون ان دقيوس الملك قد جاء في طلبهم ولكن امهلوني حتى اتقدم فاخبرهم فوقف الناس فاقبل
تمليخا حتى دخل الكهف فلما نظروا اليه اعتنقوه وقالوا الحمد لله الذي نجاك من دقيوس قال تمليخا دعوني عنكم وعن دقيوسكم قال كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او
بعض يوم قال تمليخا بل لبثتم ثلثمائة وتسع سنين وقد مات دقيوس وقرن بعد قرن وبعث الله نبيا يقال له المسيح عيسى بن مريم ورفعه الله اليه وقد اقبل
الينا الملك والناس معه قالوا يا تمليخا اتريد ان تجعلنا فتنة للعالمين قال تمليخا فما تريدون قالوا ادع الله جل ذكره وندعوه معك حتى يقبض ارواحنا
فرفعوا ايديهم فامر الله تعالى بقبض ارواحهم وطمس الله باب الكهف على الناس فاقبل الملكان يطوفان على باب الكهف سبعة ايام لا يجدان للكهف بابا فقال
الملك المسلم ماتوا على ديننا ابني على باب الكهف مسجدا وقال اليهودي لا بل ماتوا على ديني ابني على باب الكهف كنيسة فاقتتلا فغلب المسلم وبنى مسجدا عليه
يا يهودي ابوافق هذا ما في توراتكم قال ما زدت حرفا ولا نقصت وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ص **بيان** هذا مختصر ما رواه الثعلبي
في عرائسه والجين مصغر الفضة والنمرقة بضم النون والراء وبكسرهما الوسادة قوله كيف دارت اقول وجدت في بعض الكتب هكذا واتخذ لسترة في المجلس ما في كوة
والعرنية كذلك فكانت الشمس حين تطلع الحجين تغيب تدور في المجلس كيف ما دارت ولعله اصوب البطريق القائد من قواد الروم وهو معرب والجمع البطارقة
والهرقل بكسر الهاء والقاف ملك الروم وقال الجزري القرطق قباء معرب كرته وقد تضم طاقه وقال الفيروزآبادي القرطق كجندب معرب كرته وقرطقته فتقرطق
البسته اياه فلبسه انتهى والدملج والدملوج المعضد قوله ع واتخذ ستة غلمة اقول في بعض الكتب واصطفى ستة غلمة من اولاد العلماء جعلهم وزراءه وفيه
فاسماء الذين عن يمينه تمليخا ومكسلمينا ومحسلمينا والذين عن يساره مرطوس وكشطوس وساذنوس **ص** الصدوق عن ابن سعد عن ابن عيسى عن القاسم
بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن جابر عن ابي جعفر ع قال صلى النبي ص ذات ليلة ثم توجه الى البقيع فدعا ابا بكر وعمر وعثمان وعليا فقال امضوا حتى تاتوا اصحاب الكهف
وتقرؤهم مني السلام وتقدم انت يا ابا بكر فانك اسن القوم ثم انت يا عمر ثم انت يا عثمن فان اجابوا واحدا منكم والا تقدم انت يا علي كن اخرهم ثم امر الريح فحملتهم حتى وضعتهم
على باب الكهف فتقدم ابو بكر فسلم فلم يردوا فتنحى فتقدم عمر فسلم فلم يردوا عليه وتقدم عثمان وسلم فلم يردوا عليه وتقدم علي وقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اهل
الكهف الذين آمنوا بربهم وزادهم هدى وربطت على قلوبهم انا رسول رسول الله اليكم فقالوا مرحبا برسول الله وبرسوله وعليك السلام يا وصي رسول الله ورحمة الله
وبركاته قال فكيف علمتم اني وصي النبي فقالوا انه ضرب على آذاننا ان لا نكلم الا نبيا او وصي نبي فكيف تركت رسول الله ص وكيف حشمه وكيف حاله وبالغوا في
السؤال وقالوا خبر اصحابك هؤلاء انا لا نكلم الا نبيا او وصي نبي فقال لهم اسمعتم ما يقولون قالوا نعم قال فاشهدوا ثم حولوا وجوههم قبل المدينة فحملتهم
الريح حتى وضعتهم بين يدي رسول الله فاخبروه بالذي كان فقال لهم النبي ص قد رايتم وسمعتم فاشهدوا قالوا نعم فانصرف النبي الى منزله وقال لهم احفظوا
شهادتكم **اقول** رواه الثعلبي في تفسيره بتغيير ما وسيأتي باسانيد في معجزات النبي وامير المؤمنين ع **ما** ابن بشران عن الحسين بن صفوان عن عبد الله بن
محمد عن ابي خيثمة عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن صالح بن كيسان عن نافع ان عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ص بينما ثلثة رهط يتماشون اخذهم المطر
فاووا الى غار فبينما هم فيه انحطت صخرة فاطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا افضل اعمال عملتموها فسلوا بها الله لعله يفرج عنكم قال احدهم اللهم
انه كان لي والدان كبيران وكانت لي امرأة ولي اولاد صغار فكنت ارعى عليهم فاذا ارحت عليهم غنمي بدأت بوالدي فسقيتهما فلم ات حتى نام ابواي فطيبت
الاناء ثم حلبت ثم قمت بحلابي عند راس ابوي والصبية يتضاغون عند رجلي اكره ان ابدا بهم قبل ابوي واكره ان اوقظهما من نومهما فلم ازل كذلك حتى
اضاء الفجر اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجة نرى منها السماء ففرج لهم فرجة فراوا منها السماء وقال الاخر اللهم انه كان لي بنت
عم فاحببتها حبا كاشد ما يحب الرجال النساء فسالتها نفسها فقالت لا حتى تاتيني بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة دينار فاتيتها بها فلما كنت بين رجليها قالت
اتق الله ولا تفتح الخاتم الا بحقه فقمت عنها اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا منها فرجة ففرج الله لهم منها فرجة وقال الثالث

في جبل

باب قصة اصحاب الكهف والرقيم

اللهم انی كنت استاجرت اجيراً بفرق ذرة فلما قضى عمله عرضت عليه فابى ان ياخذها وغضب فتركته فلم ازل اعتمل به حتى جمعت منه بقراً وغنماً فجاءني فقال اتق الله واعطني حقي ولا تظلمني فقلت له اذهب الى تلك البقر وغنمها فخذها فذهب واستاقها اللهم ان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما بقي منها فانفرج الله عنهم فخرجوا اتماماً ثلاثة بيان قال الجوهري اراح ابله اى ردها الى المراح واراحت على الرجل حقه اذا رددته عليه انتهى والانصداع الفرج صلاح وتلوى عند الجوع وفي النهاية الفرق بالتحريك مكيال يسع ستة عشر رطلاً انتهى وفي بعض النسخ بفرق بصيغة الفعل ولعله تصحيف فس ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً يقول قد اتيناك من الآيات ما هو اعجب منه وهم فتية كانوا في الفترة بين عيسى بن مريم ومحمد ص واما الرقيم فهما لوحان من نحاس مرقوم اى مكتوب فيهما امر الفتية وامر اسلامهم وما اراد منهم دقيانوس الملك وكيف كان امرهم وحالهم قال علي بن ابراهيم فحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كان سبب نزول سورة الكهف ان قريشاً بعثوا ثلاثة نفر الى نجران النضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط والعاص بن وائل السهمي ليتعلموا من اليهود والنصارى مسائل يسألونها رسول الله ص فخرجوا الى نجران الى علماء اليهود فسألوهم فقالوا اسألوه عن ثلاث مسائل فان اجابكم فيها على ما عندنا فهو صادق ثم سلوه عن مسألة واحدة فان ادعى علمها فهو كاذب قالوا وما هذه المسائل قالوا اسألوه عن فتية كانوا في الزمن الاول فخرجوا وغابوا وناموا كم بقوا في نومهم حتى انتبهوا وكم كان عددهم واي شيء كان معهم من غيرهم وما كان قصتهم واسألوه عن موسى حين امره الله ان يتبع العالم ويتعلم منه من هو وكيف تبعه وما كان قصته معه واسألوه عن طائف طاف من مغرب الشمس ومطلعها حتى بلغ سد يأجوج ومأجوج من هو وكيف كان قصته ثم املوا عليهم اخبار هذه الثلاث المسائل وقالوا لهم ان اجابكم بما قد املينا عليكم فهو صادق وان اخبركم بخلاف ذلك فلا تصدقوه قالوا فما المسألة الرابعة قالوا اسألوه متى تقوم الساعة فان ادعى علمها فهو كاذب فان قيام الساعة لا يعلمه الا الله تبارك وتعالى فرجعوا الى مكة واجتمعوا الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك يزعم ان خبر السماء يأتيه ونحن نسأله عن مسائل فان اجابنا عنها علمنا انه صادق وان لم يخبرنا علمنا انه كاذب فقال ابو طالب سلوه عما بدا لكم فسألوه عن الثلاث المسائل فقال رسول الله ص غداً اخبركم ولم يستثن فاحتبس الوحي عنه اربعين يوماً حتى اغتم النبي ص وشك اصحابه الذين كانوا آمنوا به وفرحت قريش واستهزؤوا وآذوا وحزن ابو طالب فلما ان كان بعد اربعين صباحاً نزل عليه جبرئيل بسورة الكهف فقال رسول الله يا جبرئيل لقد ابطأت فقال انا لا نقدر ان ننزل الا باذن الله فانزل ام حسبت يا محمد ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً ثم قص قصتهم فقال اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا فقال الصادق ع ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا في زمن ملك جبار عات وكان يدعو اهل مملكته الى عبادة الاصنام فمن لم يجبه قتله وكانوا هؤلاء قوماً مؤمنين يعبدون الله عز وجل ووكل الملك بباب المدينة حرساً ولم يدع احداً يخرج حتى يسجد للاصنام وخرج هؤلاء بعلة الصيد وذلك انهم مروا براع في طريقهم فدعوه الى امرهم فلم يجبهم وكان مع الراعي كلب فاجابهم الكلب وخرج معهم فقال الصادق ع فلا يدخل الجنة من البهائم الا ثلاثة حمار بلعم بن باعورا وذئب يوسف وكلب اصحاب الكهف فخرج اصحاب الكهف من المدينة بعلة الصيد هرباً من دين ذلك الملك فلما امسوا دخلوا ذلك الكهف والكلب معهم فالقى الله عليهم النعاس كما قال تبارك وتعالى فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً فناموا حتى اهلك الله ذلك الملك واهل مملكته وذهب ذلك الزمان وجاء زمان آخر وقوم آخرون ثم انتبهوا فقال بعضهم لبعض كم نمنا هيهنا فنظروا الى الشمس قد ارتفعت فقالوا نمنا يوماً او بعض يوم ثم قالوا لواحد منهم خذ هذا الورق وادخل المدينة متنكراً لا يعرفوك فاشتر لنا طعاماً فانهم ان علموا بنا وعرفونا قتلونا او ردونا في دينهم فجاء ذلك الرجل فرأى المدينة بخلاف الذي عهدها ورأى قوماً بخلاف اولئك لم يعرفهم ولم يعرفوا لغته ولم يعرف لغتهم فقالوا له من انت ومن اين جئت فاخبرهم فخرج ملك تلك المدينة مع اصحابه والرجل معهم حتى وقفوا على باب الكهف واقبلوا يتطلعون فيه فقال بعضهم هؤلاء ثلاثة ورابعهم كلبهم وقال بعضهم هم خمسة وسادسهم كلبهم وقال بعضهم هم سبعة وثامنهم كلبهم وحجبهم الله بحجاب من الرعب فلم يكن احد يقدم بالدخول عليهم غير صاحبهم وانه لما دخل عليهم وجدهم خائفين ان يكون اصحاب دقيانوس شعروا بهم فاخبرهم صاحبهم انهم كانوا نائمين هذا الزمن الطويل وانهم آية للناس فبكوا وسألوا الله تعالى ان يعيدهم الى مضاجعهم نائمين كما كانوا ثم قال الملك ينبغي ان نبني هيهنا مسجداً ونزوره فان هؤلاء قوم مؤمنون فلهم في كل سنة تقلبان ينامون ستة اشهر على جنوبهم الايمن وستة اشهر على جنوبهم الايسر والكلب معهم قد بسط ذراعيه بفناء الكهف وذلك قوله نحن نقص عليك نبأهم بالحق اي خبرهم الى قوله بالوصيد اي بالفناء وكذلك بعثناهم اي انبهناهم الى قوله وكذلك اعثرنا عليهم وهم الذين ذهبوا الى باب الكهف الى قوله ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم فقال الله لنبيه قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل ثم انقطع خبرهم فقال فلا تمار فيهم الى قوله الا ان يشاء الله اخبره انه انما حبس الوحي اربعين صباحاً لانه قال لقريش غداً اخبركم بجواب مسائلكم ولم يستثن فقال الله ولا تقولن الى قوله رشدا ثم عطف على الخبر الاول الذي حكى عنهم انهم يقولون ثلاثة رابعهم كلبهم فقال ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً وهو حكاية عنهم ولفظه خبر والدليل على انه حكاية عنهم قوله قل الله اعلم بما لبثوا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله لن ندعو من دونه الهاً لقد قلنا اذاً شططاً يعني جوراً على الله ان قلنا ان له شريكاً وقوله لولا يأتون عليهم بسلطان بين يعني بحجة بينة ان معه شريكاً وقوله وتحسبهم ايقاظاً وهم رقود يقول ترى اعينهم مفتوحة وهم رقود يعني نيام ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال في كل عام مرتين لئلا تأكلهم الارض وقوله فلينظر ايها ازكى طعاماً يقول ايها اطيب طعاماً وقوله وكذلك اعثرنا عليهم يعني اطلعنا على الفتية ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب

[illegible]

من قوله وحجبهم الله الى قوله [illegible] في التفسير [illegible] ولم يكن في نسخ [illegible]

[illegible]

باب قصة اصحاب الكهف والرقيم

فيها يعني لا شك فيها بانها كائنة وقوله رجما بالغيب يعني ظنا بالغيب ما يستفتونهم وقوله فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا يقول حسبك ما قصصنا عليك من امرهم ولا تستفت فيهم منهم احدا يقول لا تسئل عن اصحاب الكهف احدا من اهل الكتاب ص بالاسناد الى الصدوق باسناده الى ابن اورمة عن الحسين بن محمد الحضرمي عن عبد الله بن يحيى الكاهلي عن ابي عبد الله ع وذكر اصحاب الكهف فقال لو كلفكم قومكم ما كلفهم قومهم فافعلوا فعلهم فقيل له وما كلفهم قومهم قال كلفوهم الشرك بالله فاظهروه لهم واسروا الايمان حتى جاءهم الفرج وقال ان اصحاب الكهف كذبوا فآجرهم الله وصدقوا فآجرهم الله وقال كانوا صيارفة كلام ولم يكونوا صيارفة الدراهم وقال خرج اصحاب الكهف على غير ميعاد فلما صاروا في الصحراء اخذ هذا على هذا وهذا على هذا العهد والميثاق ثم قال اظهروا امركم فاظهروه فاذا هم على امر واحد وقال ان اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الكفر وكانوا على اظهارهم الكفر اعظم اجرا منهم على اسرارهم الايمان وقال ما بلغت تقية احد ما بلغت تقية اصحاب الكهف وان كانوا ليشدون الزنانير ويشهدون الاعياد فاعطاهم الله اجرهم مرتين شي عن الكاهلي مثله بيان قوله صيارفة اي كانوا يميزون كلام الحق من الباطل ص بالاسناد الى ابن اورمة عن الحسن بن علي عن ابراهيم بن محمد عن محمد بن مروان عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر ع قال ان اصحاب الكهف كذبوا الملك فآجروا وصدقوا فآجروا ص بالاسناد عن ابن اورمة عن البزنطي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم قال هم قوم فقدوا فكتب ملك ذلك الزمان اسماءهم واسماء آبائهم وعشائرهم في صحف من رصاص شي عن محمد عن احمد بن علي عنه ع مثله ص الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه عن ابان بن عثمان عن ابي حمزة عن جابر بن يزيد عن عبد الرحمن بن الحارث البرادي عن ابن ابي اوفى قال سمعت رسول الله ص يقول خرج ثلثة نفر يسيحون في الارض فبينما هم يعبدون الله في كهف في قلة جبل حتى بدت صخرة من اعلى الجبل حتى التقت باب الكهف فقال بعضهم يا عباد الله والله لا ينجيكم مما وقعتم فيه الا ان تصدقوا عن الله فهلموا ما عملتم خالصا لله فقال احدهم اللهم ان كنت تعلم اني طلبت جيدة لحسنها وجمالها واعطيت فيها مالا ضخما حتى اذا قدرت عليها وجلست منها مجلس الرجل من المرأة ذكرت النار فقمت عنها فرقا منك فارفع عنا هذه الصخرة قال فانصدعت حتى نظروا الى الضوء ثم قال الآخر اللهم ان كنت تعلم اني استأجرت قوما كل رجل منهم بنصف درهم فلما فرغوا اعطيتهم اجورهم فقال رجل لقد عملت عمل رجلين والله لا آخذ الا درهما ثم ذهب وترك ماله عندي فبذرت بذلك النصف الدرهم في الارض فاخرج الله به رزقا وجاء صاحب النصف الدرهم فاراده فدفعت اليه عشرة آلاف درهم حقه فان كنت تعلم انما فعلت ذلك مخافة منك فارفع عنا هذه الصخرة قال فانفرجت حتى نظر بعضهم الى بعض ثم قال الآخر اللهم ان كنت تعلم ان ابي وامي كانا نائمين فاتيتهما بقعب من لبن فخفت ان اضعه فيقع فيه هامة وكرهت ان انبههما من نومهما فيشق ذلك عليهما فلم ازل بذلك حتى استيقظا فشربا اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء لوجهك فارفع عنا هذه الصخرة فانفرجت حتى سهل الله لهم المخرج ثم قال رسول الله ص من صدق الله نجا شي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الكفر فآجرهم الله مرتين شي عن سليمان بن جعفر الهذلي قال قال لي جعفر بن محمد ع يا سليمان من الفتى قال قلت جعلت فداك الفتى عندنا الشاب قال لي اما علمت ان اصحاب الكهف كانوا كلهم كهولا فسماهم الله فتية بايمانهم يا سليمان من آمن بالله واتقى فهو الفتى شي عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله ع قال خرج اصحاب الكهف على غير معرفة ولا ميعاد فلما صاروا في الصحراء اخذ بعضهم على بعض العهود والمواثيق فاخذ هذا على هذا وهذا على هذا ثم قالوا اظهروا امركم فاظهروه فاذا هم على امر واحد شي عن درست عن ابي عبد الله ع انه ذكر اصحاب الكهف فقال كانوا صيارفة كلام ولم يكونوا صيارفة دراهم شي عن محمد بن سنان عن البطيخي عن ابي جعفر ع في قوله لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا قال ان ذلك لم يعن به النبي ص انما عنى به المؤمنين بعضهم لبعض لكنه حالهم التي هم عليها كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن علي عن درست الواسطي قال قال ابو عبد الله ع ما بلغت تقية احد تقية اصحاب الكهف كانوا ليشهدون الاعياد ويشدون الزنانير فاعطاهم الله اجرهم مرتين شي عن درست مثله كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن صالح بن سندي عن جعفر بن بشير عن خالد بن عمارة عن سدير الصيرفي قال قلت لابي جعفر ع حديث بلغني عن الحسن البصري فان كان حقا فانا لله وانا اليه راجعون قال وما هو قلت بلغني ان الحسن البصري كان يقول لو غلا دماغه من حر الشمس ما استظل بحائط صيرفي ولو تفرث كبده عطشا لم يستسق من دار صيرفي ماء وهو عملي وتجارتي وعليه نبت لحمي ودمي ومنه حجي وعمرتي فجلس ثم قال كذب الحسن خذ سواء واعط سواء فاذا حضرت الصلوة فدع ما بيدك وانهض الى الصلوة اما علمت ان اصحاب الكهف كانوا صيارفة بيان العلة انما ذكر ذلك لئلا يتوهم حيث ظنوا انهم كانوا صيارفة الدراهم لئلا ينافي ما سبق ولا الصدوق ره قال في الفقيه بعد ايراد الخبر يعني صيارفة الكلام ولم يعن صيارفة الدراهم ولعله ره ذهب الى ان هذا المعنى لا يناسب هذا المقام وقد يوجه الخبر على ما حمله عليه بوجوه الاول ان اصحاب الكهف كانوا صيارفة الكلام يميزون بين الحق والباطل فينبغي ان تكونوا ايضا كذلك فلم تنقل هذا الكلام عن الحسن مع ان قوله ليس بحجة ومع ذلك ظاهر الفساد لان الاستظلال بظل الكافر والاستسقاء من داره جائز والصيرفي لا يكون شرا منه وايضا بيع الصرف من الامور الضرورية التي يجب كفايته الثاني ان يقرأ بحذف ولم يعن على بناء المجهول فالمراد ان الحسن وهم في تأويل ما روي في ذم الصيارفة فان المعنى بها صيارفة الكلام قال ابن الاثير في حديث الخولاني مثل الذي يجلس يستمع الحديث ويتبع مراقبة الصوت الناس الشيء ادابضرو في الحديث ما يتكلفه الانسان من الزيادة فيه على قدر الحاجة وانما كره ذلك لما يدخله من الرياء والتصنع ولما يخالطه من الكذب انتهى اقول وعلى هذا يمكن ان يقرء على بناء المعلوم ايضا بان يكون الضمير راجعا الى الرسول ص الثالث ان يكون المعنى ان اصحاب الكهف كانوا صيارفة الكلام اي بتفضيل بعضه على بعض فاصل التصرف في التمييز ليس بحرام بل هو من الكلام وانما الحرام ما يقصد به غير بعض الصيارفة من الغش والربا وغيرها الرابع

قيس

نقل الحديث ... (حاشية)

باب قصة اصحاب الكهف والرقيم

٣٧٢ ان يكون ذكره تعالى للعدد رد قول الحسن اجراء القصة بان اصحاب الكهف كانوا اصحاب قصة كلام بعض فوته عن ظاهره في مقام القصة وعليه يمكن ان يحمل خبر الكافي على تمامه
قال الثعلبي في تفسيره قال محمد بن اسحاق مرج اهل الانجيل وكثرت فيهم الخطايا حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت وفيهم بقايا على دين المسيح متمسكين بعبادة الله
عز وجل وتوحيده حتى ظهر فيهم ملك يقال له دقيانوس كان ينزل قرى الروم ولا يترك في قرية نزلها احدا الا فتنه ان يعبد الاصنام ويذبح للطواغيت حتى نزل مدينة
اصحاب الكهف وهي افسوس فلما نزلها كبر ذلك على اهل الايمان وهربوا في كل وجه وبعث الشرط يتبعونهم فيقدمهم الى الجامع الذي يذبح فيه للطواغيت فيخيرهم بين
القتل وبين عبادة الاصنام والذبح للطواغيت فمنهم من يرغب في الحيوة ومنهم من يابى ان يعبد غير الله تعالى فيقتل فلما راى ذلك اهل الشدة في الايمان بالله عز وجل
جعلوا يسلمون انفسهم للعذاب والقتل فيقتلون ويقطعون ثم يربط ما قطع من اجسادهم على سور المدينة من نواحيها كلها وعلى كل باب من ابوابها حتى عظمت
الفتنة فلما راى ذلك الفتية حزنوا حزنا شديدا فقاموا وصاموا واشتغلوا بالدعاء والتسبيح لله عز وجل وكانوا من اشراف الروم وكانوا ثمانية نفر فبكوا وتضرعوا
وجعلوا يقولون ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا اكشف عن عبادك المؤمنين هذه الفتنة فبينا هم على ذلك اذ ادركهم
الشرط وكانوا قد دخلوا الى مصلى لهم فوجدوهم سجودا على وجوههم يبكون ويتضرعون الى الله عز وجل ويسالونه ان ينجيهم من دقيانوس وفتنته فلما راوهم رفعوا
امرهم الى دقيانوس فقالوا هؤلاء الفتية من اهل بيتك يسخرون منك ويعصون امرك فلما سمع ذلك اتى بهم تفيض اعينهم من الدمع معفرة وجوههم في التراب فقال لهم
اختاروا اما ان تذبحوا لالهتنا واما ان اقتلكم فقال مكسلمينا وكان اكبرهم ان لنا الها ملاء السموات والارض عظمته لن ندعو من دونه الها ابدا اصنع بنا ما بدا
لك وكذا قال اصحابه فامر بهم فنزع منهم لبوسهم وكان عليهم من لبوس عظمائهم وقال اني ساؤخركم لاني اراكم شبابا فلا احب ان اهلككم حتى اجعل لكم اجلا تذكرون فيه
وترجعون عقولكم ثم امر بحلية كانت عليهم من ذهب وفضة فنزعت منهم ثم اخرجوا وانطلق دقيانوس الى مدينة اخرى قريبا منهم فلما راى الفتية ذلك ائتمروا بينهم
ان ياخذ كل رجل نفقة من بيت ابيه فيتصدقوا منها ويتزودوا بما بقي ثم ينطلقوا الى كهف قريب من المدينة في جبل يقال له ينجلوس فيعبدون الله حتى اذا جاء دقيانوس
اتوه فيصنع بهم ما شاء ففعلوا ذلك واتبعهم كلب كان لهم فاشتغلوا فيه بالصلوة والصيام والتسبيح والتكبير والتحميد وكانوا كلما نفدت نفقتهم يذهب
يمليخا وكان اجملهم واجلدهم فيضع ثيابا كانت عليه وياخذ ثيابا كثياب المساكين الذين يستطعمون فينطلق الى المدينة فيشتري طعاما ويتسمع ويتجسس لهم
الاخبار فلبثوا بذلك ما لبثوا ثم قدم الجبار المدينة فامر العظماء فذبحوا للطواغيت وكان يمليخا بالمدينة يشتري لاصحابه طعامهم وشرابهم فرجع الى اصحابه
وهو يبكي ومعه طعام قليل فلما اخبرهم فزعوا ووقعوا سجودا يتضرعون الى الله تعالى فقال يمليخا يا اخوتاه ارفعوا رؤسكم فاطعموا منه وتوكلوا على ربكم فرفعوا رؤسهم
واعينهم تفيض من الدمع حزنا وخوفا على انفسهم فطعموا منه وذلك مع غروب الشمس ثم جلسوا يتحدثون ويتدارسون ويذكر بعضهم بعضا فبيناهم على ذلك
اذ ضرب الله على اذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابهم ما اصابهم ونفقتهم عند رؤسهم فلما كان من الغد تفقدهم دقيانوس فارسل
الى ابائهم فسالهم عنهم فقالوا له اما نحن فلم نعصك فلم تقتلنا بقوم مردة قد ذهبوا باموالنا فاهلكوها في اسواق المدينة ثم انطلقوا فارتقوا الى جبل يدعى
ينجلوس فامر بالكهف ان يسد عليهم وقال دعوهم كما هم في الكهف يموتوا جوعا وعطشا ثم ان رجلين مؤمنين كانا في بيت الملك يكتمان ايمانهما اسمهما بيدروس و
روناس ائتمرا ان يكتبا شان الفتية وانسابهم واسماءهم وخبرهم في لوحين من رصاص ثم يجعلانه في تابوت من نحاس ثم يجعلان التابوت في البنيان وقالا لعل الله
يظهر على هؤلاء الفتية قوما مؤمنين قبل يوم القيمة فيعلم من فتح عليهم حين يقرا هذا الكتاب ففعلا ثم بنيا عليه فبقي دقيانوس ما بقي ثم مات وقومه وقرون
بعده كثيرة وخلفت الملوك بعد الملوك وقال عبيد بن عمير كانوا فتيانا مطوقين مسورين ذوي ذوائب وكان معهم كلب صيدهم فخرجوا في عيد لهم عظيم في
زي وموكب واخرجوا معهم الهتهم وقد قذف الله في قلوبهم الايمان وكان احدهم وزير الملك فامنوا واخفى كل منهم ايمانه من اصحابه فقالوا ليخرج كل منهم على ان
يخرج من بين القوم فاجتمعوا تحت شجرة فاظهروا امرهم فاذا هم على امر واحد فانطلقوا الى الكهف ففقدهم قومهم فطلبوهم فعمى الله عليهم اخبارهم فكتبوا اسماءهم
وانسابهم في لوح فلان وفلان وفلان ابناء ملوكنا فقدناهم في شهر كذا من سنة كذا في مملكة فلان بن فلان ووضعوا اللوح في خزانة الملك وقال وهب جاء حواري
عيسى الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقيل له ان على بابها صنما لا يدخلها احد الا سجد له فكره ان يدخلها فاتى حماما قريبا من تلك المدينة فكان
يواجر نفسه الحمامي ويعمل فيه وراى صاحب الحمام في حمامه البركة وجعل يقوم عليه وعلقه فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السماء والارض وخبر الاخرة حتى
امنوا به وصدقوه وكانوا على مثل حاله وكان يشترط على صاحب الحمام ان الليل لي لا يحول بيني وبينه احد ولا بين الصلوة وكان على ذلك حتى اتى ابن الملك
بامراة فدخل بها الحمام فعيره الحواري فقال له انت ابن الملك تدخل مع هذه فاستحيى فذهب فرجع مرة اخرى فقال له مثل ذلك فسبه وانتهره ولم يلتفت حتى
دخلا معا وماتا جميعا في الحمام فاتى الملك فقيل له قتل صاحب الحمام ابنك فالتمس فلم يقدر عليه فقال من كان يصحبه فسمى الفتية فالتمسوا فخرجوا من المدينة
فمروا بصاحب لهم في زرع وهو على مثل امرهم فذكروا له انهم التمسوا فانطلق معهم ومعه كلب حتى اواهم الليل الى الكهف فدخلوا وقالوا نبيت ههنا ونصبح ان شاء الله
ثم ترون رايكم فضرب الله على اذانهم فخرج الملك في اصحابه يتبعونهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف فكلما اراد الرجل منهم دخوله ارعب فلم يطق احد دخوله فقال
قائل اليس لو كنت قدرت عليهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف فاتركهم فيه يموتوا عطشا وجوعا ففعل قال وهب فصبروا بعد ما سد عليهم باب الكهف
زمانا بعد زمان ثم ان راعيا ادركه المطر عند الكهف فقال لو فتحت هذا الكهف وادخلته غنمي من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتح ورد الله اليهم ارواحهم من الغد



باب قصة اصحاب الكهف والرقيم

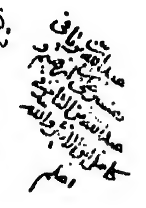
حين اصبحوا ان اصحاب الكهف هربوا من الملك الى البلاد رجل صالح يقال له تندوسيس فلما ملك بقي في ملكه ثمانيا وثلثين سنة فتحزب الناس في ملكه احزابا
منهم من يؤمن بالله ويعلم ان الساعة حق ومنهم من يكذب بها وكبر ذلك على الملك وبكى الى الله عز وجل وتضرع اليه وحزن حزنا شديدا فلما اشتد ذلك عليه
دخل بيته واغلقه عليه ولبس مسحا وجعل تحته رمادا وجعل يتضرع الى الله ليله ونهاره ويبكي مما يرى فيه الناس فاحيى الله الفتية فجلسوا فرحين
مسفرة وجوههم طيبة انفسهم فسلم بعضهم على بعض كانما استيقظوا من ساعتهم التي كانوا يستيقظون لها اذا اصبحوا من ليلتهم ثم قاموا الى الصلوة فصلوا
فلما قضوا صلوتهم قال بعضهم لبعض كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم وكان ذلك في انفسهم يسيرا فقال لهم مليخا افتقدتم والتمستم بالمدينة
وهو يريد ان يؤتى بكم اليوم فتذبحون او يقتلكم للطواغيت فما شاء الله بعد ذلك فعل فقال لهم مكسلمينا يا اخوتاه اعلموا انكم ملاقوا الله ولا تكفروا
بعد ايمانكم اذا دعاكم عدا ثم قالوا لمليخا انطلق الى المدينة فتسمع ما يقال لنا بها اليوم وما الذي نذكر به عند دقيانوس وتلطف ولا يشعرن بنا احدا وابتع لنا
طعاما فاتنا به وزدنا على الطعام الذي جئتنا به امس فانه كان قليلا فقد اصبحنا جياعا فانطلق مليخا في الثياب التي كان يتنكر فيها فلما اتى باب المدينة رأى
فوق ظهر الباب علامة تكون لاهل الايمان فتعجب من ذلك فتحول الى باب اخر فراى مثل ذلك ورأى ناسا كثيرا محدثين لم يكن رآهم قبل ذلك فجعل يمشي ويعجب ثم
دخل المدينة فسمع الناس يحلفون باسم عيسى بن مريم فزاده فرقا فقال في نفسه لعل هذه المدينة ليست بالمدينة التي اعرف ثم لقي فتى من اهلها فقال له ما اسم
هذه المدينة يا فتى فقال افسوس فقال في نفسه لعل بي مسا او امرا اذهب عقلي والله يحق لي ان اسرع الخروج منها قبل ان اخزى او يصيبني شر فدنا من الذين يبيعون
الطعام فاخرج الورق التي كانت معه فاعطاها رجلا منهم فقال يا عبد الله بعني بهذا الورق طعاما فاخذها الرجل فنظر الى ضرب الورق ونقشها فتعجب منها
ثم طرحها الى رجل من اصحابه فنظر اليها ثم جعلوا يتطارحونها من رجل الى رجل ويتعجبون منها ثم جعلوا يتسارون بينهم ويقول بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد
اصاب كنزا خبيئا في الارض منذ زمان ودهر طويل فلما رآهم يتسارون فرق فرقا شديدا وجعل يرعد ويظن انهم عرفوه وانما يريدون ان يذهبوا به الى ملكهم
دقيانوس وجعل ناس اخرون يأتونه فيتعرفونه فقال لهم وهو شديد الفرق منهم افضلوا علي فقد اخذتم ورقي فامسكوها واما طعامكم فلا حاجة لي فيه فقالوا من انت يا فتى وما شانك والله لقد وجدت كنزا من كنوز الاولين وانت تريد ان تخفيه منا فشاركنا
فيه نخف عليك ما وجدت فانك ان لم تفعل اتينا بك السلطان فنسلمك اليه ويقتلك فقال في نفسه قد وقعت في كل شيء احذر منه قالوا يا فتى انك لا تستطيع
ان تكتم ما وجدت فجعل مليخا ما يدري ما يقول لهم وما يرجع اليهم وفرق حتى لا يحير جوابا فاخذوا كساءه فطوقوه في عنقه ثم جعلوا يقودونه في سكك المدينة
ملببا حتى سمع به من فيها فقيل اخذ رجل عنده كنز واجتمع عليه اهل المدينة صغيرهم وكبيرهم فجعلوا ينظرون اليه ويقولون والله ما هذا الفتى من اهل هذه المدينة
وما نعرفه وكان مليخا ينتظر ان ياتي ابوه واخوته فيخلصوه منهم ويخاف ان يذهبوا به الى دقيانوس حتى ذهبوا به الى رأسي المدينة اريوس واسطيوس وكانا
رجلين صالحين فقال احدهما اين الكنز الذي وجدت هذا الورق يشهد عليك انك وجدت كنزا فقال ما وجدت كنزا ولكن هذا الورق ورق ابائي ونقش
هذه المدينة وضربها ولكن والله ما ادري ما شاني وما اقول لكما فقال احدهما ممن انت فقال اما ما ارى فكنت ارى اني من اهل المدينة قالوا فمن ابوك ومن
يعرفك بها فانباءهم باسم ابيه فلم يجدوا احدا يعرفه ولا اباه فقال له احدهما انظر انك رجل كذاب لا تنبئنا بالحق ان نقش هذا الورق وضربها اكثر من ثلثمائة سنة وانت
غلام شاب تظن انك تافكنا وتسخر بنا فقال مليخا انبئوني عن شيء اسالكم عنه قالوا سل قال ما فعل الملك دقيانوس قالوا ليس نعرف اليوم ملكا يسمى
دقيانوس على وجه الارض ولم يكن الا ملك قد هلك منذ زمان ودهر طويل وهلكت بعده قرون كثيرة فقال مليخا والله ما هو بمصدقي احد من الناس بما
اقول لقد كنا فتية وان الملك اكرهنا على عبادة الاوثان والذبح للطواغيت فهربنا منه عشيا امس فنمنا فلما انتبهنا خرجت لاشتري لاصحابي طعاما
واتجسس لهم خبرا فاذا انا كما ترون فانطلقوا معي الى الكهف الذي في جبل بنجلوس اريكم اصحابي فلما سمع اريوس ذلك قال يا قوم لعل هذه اية من ايات الله عز وجل
جعلها لكم على يدي هذا الفتى فانطلقوا اجمعا معه نحو اصحاب الكهف فلما راى الفتية ان مليخا قد احتبس عليهم بطعامهم ظنوا انه قد اخذ الى دقيانوس فبيناهم
يظنون ويتخوفون اذ سمعوا الاصوات فظنوا انهم رسل دقيانوس فقاموا الى الصلوة وسلم بعضهم على بعض وقالوا انطلقوا بنا نات اخانا مليخا فانه
الان بين يدي الجبار فلم يرهم الا اريوس واصحابه وقفوا على باب الكهف وسبقهم مليخا فدخل عليهم يبكي فقص عليهم النبا كله فعرفوا عند ذلك انهم كانوا نياما
بامر الله ذلك الزمان كله وانما اوقظوا ليكونوا اية للناس وتصديقا للبعث ثم دخل اريوس فراى تابوتا من نحاس مختوما بخاتم من فضة ففتح التابوت
فوجد فيه لوحين من رصاص مكتوب فيهما ان مكسلمينا ومحسلمينا ومليخا ومرطونس وكسوطونس وبيرونس ويكرنوس وبطيونس كانوا فتية هربوا
من ملكهم دقيانوس الجبار مخافة ان يفتنهم عن دينهم فدخلوا هذا الكهف فلما اخبر بمكانهم امر بالكهف فسد عليهم بالحجارة وانا كتبنا شانهم وخبرهم ليعلمه
من بعدهم ان عثر عليهم فلما راوه عجبوا وحمدوا الله الذي اراهم اية البعث ثم دخلوا عليهم فوجدوهم جلوسا مشرقة وجوههم لم تبل ثيابهم فخر اريوس واصحابه
سجدا فبعث اريوس بريدا الى ملكهم الصالح تندوسيس ان اعجل لعلك تنظر الى اية من ايات الله اظهرها الله في ملكك وجعلها اية للعالمين ليكون نورا و
ضياء وتصديقا بالبعث فاعجل على فتية بعثهم الله وقد كان توفاهم اكثر من ثلثمائة سنة فلما اتى الملك الخبر قام ورجع اليه عقله وذهب عنه همه
فقال الحمد لله رب السموات والارض واعبدك واسبح لك تطولت علي ورحمتني برحمتك فلم تطفئ النور الذي كنت جعلته لابائي فاتاهم مع اهل
مدينته فلما راى الفتية تندوسيس فرحوا به وخروا سجدا على وجوههم وقام الملك قدامهم ثم اعتنقهم وبكى وهم جلوس بين يديه على الارض يسبحون الله

عز وجل وحمد ونحن ثم قالوا للملك لست وحده علاه الله ونقرأ عليك السلام حفظك الله وحفظ ملكك ونعيذك بالله من شر الجن والانس فبينا الملك قائم اذ رجعوا الى مضاجعهم فناموا وتوفى الله انفسهم وقام الملك اليهم فجعل ثيابه عليهم وامر ان يجعل لكل رجل منهم تابوتا من ذهب فلما امسوا ونام اتوه في المنام فقالوا انا لم نخلق من ذهب ولا فضة ولكنا خلقنا من تراب والى التراب نصير فاتركنا كما كنا في الكهف على التراب حتى يبعثنا الله عز وجل فعند ذلك امر الملك بتوابيت من ساج فجعلوا فيه وحجبهم الله بالرعب حين خرجوا من عندهم فلم يقدر احد على ان يدخل عليهم وامر الملك فجعل على باب الكهف مسجد يصلى فيه وجعل لهم عيدا عظيما وامر ان يؤتى كل سنة

باب قصة اصحاب الاخدود

الآيات البروج وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ

تفسير قال البيضاوي الاخدود الشق في الارض النار بدل من الاخدود بدل الاشتمال ذات الوقود صفة لها بالعظمة وكثرة ما يرتفع به لهبها اذ هم عليها على حافة النار قاعدون شهود يشهد بعضهم لبعض عند الملك بانه لم يقصر فيما امر به او يشهدون على ما يفعلون يوم القيمة حين تشهد عليهم السنتهم وايديهم وما نقموا منهم وما انكروا منهم **قص** واليوم الموعود اي يوم القيمة وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم القيمة قتل اصحاب الاخدود كان سببهم ان الذي هيج الحبشة على غزوة اليمن ذو نواس وهو آخر من ملك من حمير تهود واجتمعت معه حمير على اليهودية وسمى نفسه يوسف واقام على ذلك حينا من الدهر ثم اخبر ان بنجران بقايا قوم على دين النصرانية وكانوا على دين عيسى وعلى حكم الانجيل ورأس ذلك الدين عبد الله بن بريامن حمله اهل دينه على ان يسير اليهم ويحملهم على اليهودية ويدخلهم فيها فسار حتى قدم نجران فجمع من كان بها على دين النصرانية ثم عرض عليهم دين اليهودية والدخول فيها فابوا عليه فجادلهم وعرض عليهم وحرص الحرص كله فابوا عليه وامتنعوا من اليهودية والدخول فيها واختاروا القتل فخد لهم اخدودا وجمع فيه الحطب واشعل فيه النار فمنهم من احرق بالنار ومنهم من قتل بالسيف ومثل بهم كل مثلة فبلغ عدد من قتل واحرق بالنار عشرين الفا وافلت رجل منهم يدعى دوس ذو ثعلبان على فرس له وركضه واتبعوه حتى اعجزهم في الرمل ورجع ذو نواس الى صنعاء في جنوده فقال الله قتل اصحاب الاخدود الى قوله العزيز الحميد وقوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات اي احرقوهم ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق



ص بالاسناد الى الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن ابن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر ع قال ان اسقف نجران دخل على امير المؤمنين ع فجرى ذكر اصحاب الاخدود فقال ع بعث الله تع نبيا حبشيا الى قومه وهم حبشية فدعاهم الى الله تع فكذبوه وحاربوه وظفروا به وخدوا الاخدود وجعلوا فيها الحطب والنار فلما كان حرا قالوا لمن كان على دين ذلك النبي اعتزلوا والا طرحناكم فيها فاعتزل قوم كثير وقذف فيها خلق كثير حتى وقعت امرأة ومعها ابن لها من شهرين فقيل لها اما ان ترجعي واما ان تقذفي في النار فهمت تطرح نفسها فلما رأت ابنها رحمته فانطق الله تع الصبي فقال يا اماه القي نفسك واياي في النار فان هذا في الله قليل وبلغ عن الصادق ع رجل قتل اصحاب الاخدود فقال قتل اصحاب الاخدود وسال امير المؤمنين ع عن المجوس اي احكام يجري فيهم قال هم اهل الكتاب كان لهم كتاب وكان لهم ملك سكر يوما فوقع على اخته وامه فلما افاق ندم وشق ذلك عليه فقال للناس هذا حلال فامتنعوا عليه فجعل يقتلهم وحفر لهم الاخدود ويلقيهم فيها **بيان** لعل الصادق ع قرأ قتل على بناء المعلوم فالمراد باصحاب الاخدود الكفار كما هو احد احتمالي القراءة المشهورة ولم ينقل في الشواذ

ص الصدوق عن ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن علي بن هلال الصيقل عن شريك بن عبد الله عن جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر ع قال بعث عمر رجلا الى كورة من الشام فافتتحها واذا اهلها اسلموا فبنى لهم مسجدا فسقط ثم بناه فسقط ثم بناه فسقط فكتب الى عمر بذلك فلما قرأ الكتاب سال اصحاب محمد ص هل عندكم في هذا علم قالوا لا فبعث الى علي بن ابي طالب ع فاقرأه الكتاب فقال هذا نبي كذبه قومه فقتلوه ودفنوه في هذا المسجد وهو متشحط في دمه فاكتب الى صاحبك فلينبشه فانه سيجده طريا ليصل عليه وليدفنه في موضع كذا ثم ليبن مسجدا فانه سيقوم ففعل ذلك ثم بنى المسجد فثبت وفي رواية اكتب الى صاحبك ان يحفر ميمنة اساس المسجد فانه سيصيب فيها رجلا قاعدا يده على انفه ووجهه فقال عمر من هو قال علي فاكتب الى صاحبك فليعمل ما امرته فان عجل كما وصفت لك اعلمتك النبأ فلم يلبث اذ كتب العامل اصبت الرجل على ما وصفت فصنعت الذي امرت فثبت البناء فقال عمر لعلي ما حال هذا الرجل فقال هذا نبي اصحاب الاخدود وقصتهم معروفة في تفسير القرآن **سن** ابي عن هرون بن الجهم عن المفضل بن صالح عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال بعث الله نبيا حبشيا الى قومه فقاتلهم فقتل اصحابه واسروا وخدوا لهم اخدودا من نار ثم نادوا من كان من اهل ملتنا فليعتزل ومن كان على دين هذا النبي فليقتحم النار فجعلوا يقتحمون واقبلت امرأة معها صبي لها فهابت النار فقال لها اقتحمي قال فاقتحمت النار وهم اصحاب الاخدود **اقول** قال الطبرسي ره روى مسلم في الصحيح عن هدبة بن خالد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب عن رسول الله ص قال كان ملك فيمن كان قبلكم له ساحر فلما مرض الساحر قال اني قد حضر اجلي فادفع الي غلاما اعلمه السحر فدفع اليه غلاما وكان يختلف اليه وبين الساحر والملك راهب فمر الغلام بالراهب فاعجبه كلامه وامره وكان يطيل عنده القعود فاذا ابطأ عن الساحر ضربه واذا ابطأ عن اهله ضربوه فشكى ذلك الى الراهب فقال يا بني اذا استبطأك الساحر فقل حبسني اهلي واذا استبطأك اهلك فقل حبسني الساحر فبينا هو ذات يوم اذا بالناس قد غشيتهم دابة عظيمة فظيعة فقال اليوم اعلم الساحر افضل ام امر الراهب فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك فاقتل هذه الدابة فرمى فقتلها ومضى الناس فاخبر بذلك الراهب فقال

باب قصة جرجيس ع

اي بني انك ستبتلى فاذا ابتليت فلا تدل علي قال وجعل يداوي الناس فيبرئ الاكمه والابرص فبينما هو كذلك اذ عمي جليس للملك فاتاه وحمل اليه مالا كثيرا فقال اشفني ولك ما ههنا فقال اني لا اشفي احدا ولكن يشفي الله فان امنت بالله دعوت الله فشفاك قال فامن فدعا الله له فشفاه فذهب فجلس الى الملك فقال يا فلان من شفاك قال ربي قال انا قال لا ربي وربك الله قال اولك رب غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل به حتى دله على الغلام فبعث الى الغلام فقال لقد بلغ من امرك ان تشفي الاكمه والابرص قال ما اشفي احدا ولكن ربي يشفي قال اولك رب غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل به حتى دله على الراهب فوضع المنشار عليه فنشره حتى وقع شقاه فقال للغلام ارجع عن دينك فابى فارسل معه نفرا فقال اصعدوا به جبل كذا وكذا فان رجع عن دينه والا فدهدهوه منه فعلوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت قال فرجف بهم الجبل فتدهدهوا اجمعون وجاء الى الملك فقال ما صنع اصحابك قال كفانيهم الله فارسل به مرة اخرى قال انطلقوا به فلججوه في البحر فان رجع والا فاغرقوه فانطلقوا به في قرقور فلما توسطوا به البحر قال اللهم اكفنيهم بما شئت قال فانكفات بهم السفينة وجاء حتى قام بين يدي الملك فقال ما صنع اصحابك قال كفانيهم الله ثم قال انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك به اجمع الناس ثم اصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضعه على كبد القوس ثم قل باسم رب الغلام فانك ستقتلني قال فجمع الناس وصلبه ثم اخذ سهما من كنانته فوضعه على كبد القوس وقال باسم رب الغلام ورمى فوقع السهم في صدغه ومات فقال الناس امنا برب الغلام فقيل له ارايت ما كنت تخاف قد نزل والله بك امن الناس فامر بالاخدود فخدت على افواه السكك ثم اضرمها نارا فقال من رجع عن دينه فدعوه ومن ابى فاقحموه فيها فجعلوا يقتحمونها وجاءت امراة بابن لها فقال لها يا امه اصبري فانك على الحق وقال ابن المسيب كنا عند عمر بن الخطاب اذ ورد عليه انهم احتفروا فوجدوا ذلك الغلام وهو واضع يده على صدغه فكلما مدت يده عادت الى صدغه فكتب عمر واروه حيث وجدتموه وروى سعيد بن جبير قال لما انهزم اهل اسفندهان قال عمر بن الخطاب ما هم بيهود ولا النصارى ولا لهم كتاب وكانوا مجوسا فقال علي ابن ابي طالب ع بلى قد كان لهم كتاب ولكنه رفع وذلك ان ملكا لهم سكر فوقع على ابنته او قال على اخته فلما افاق قال لها كيف المخرج مما وقعت فيه قالت تجمع اهل مملكتك وتخبرهم انك ترى نكاح البنات وتامرهم ان يحلوه فجمعهم فاخبرهم فابوا ان يتابعوه فخد لهم اخدودا في الارض واوقد فيه النيران وعرضهم عليها فمن ابى قبول ذلك قذفه في النار ومن اجاب خلى سبيله وقال الحسن كان النبي ص اذا ذكر عنده اصحاب الاخدود تعوذ بالله من جهد البلاء وروى العياشي باسناده عن جابر عن ابي جعفر ع قال ارسل علي ع الى اسقف نجران يساله عن اصحاب الاخدود فاخبره بشيء فقال علي ع ليس كما ذكرت ولكن ساخبرك عنهم ان الله بعث رجلا حبشيا نبيا وهم حبشة فكذبوه فقاتلهم فقتلوا اصحابه واسروه واسروا اصحابه ثم بنوا له حيرا ثم ملؤوه نارا ثم جمعوا الناس فقالوا من كان على ديننا وامرنا فليعتزل ومن كان على دين هؤلاء فليرم بنفسه في النار معه فجعل اصحابه يتهافتون في النار فجاءت امراة معها صبي لها ابن شهر فلما هجمت على النار هابت ورقت على ابنها فناداها الصبي لا تهابي وارمي بي وبنفسك في النار فان هذا والله في الله قليل فرمت بنفسها في النار وصبيها وكان ممن تكلم في المهد وباسناده عن ميثم التمار قال سمعت امير المؤمنين ع وذكر اصحاب الاخدود فقال كانوا عشرة وعلى مثالهم عشرة يقتلون في هذا السوق وقال مقاتل كان اصحاب الاخدود ثلاثة واحد منهم بنجران والاخر بالشام والاخر بفارس حرقوا بالنار اما الذي بالشام فهو انطياخوس الرومي واما الذي بفارس فهو بختنصر واما الذي بارض العرب فهو يوسف بن ذي نواس فاما ما كان بفارس والشام فلم ينزل الله تع فيهما قرانا وانزل في الذي كان بنجران وذلك ان رجلين مسلمين ممن يقرؤون الانجيل احدهما بارض تهامة والاخر بنجران اليمن اجر احدهما نفسه في عمل يعمله وجعل يقرا الانجيل فرات ابنة المستاجر النور يضيء من قراءة الانجيل فذكرت ذلك لابيها فرمقه حتى راه فساله فلم يخبره فلم يزل به حتى اخبره بالدين والاسلام فتابعه مع سبعة وثمانين انسانا من رجل وامراة وهذا بعدما رفع عيسى ع الى السماء فسمع يوسف بن ذي نواس بن شراحيل بن تبع الحميري فخد لهم في الارض واوقد فيها فعرضهم على الكفر فمن ابى قذفه في النار ومن رجع عن دين عيسى ع لم يقذف فيها واذا امراة جاءت ومعها ولد صغير لا يتكلم فلما قامت على شفير الخندق نظرت الى ابنها فرجعت فقال لها يا اماه اني ارى امامك نارا لا تطفى فلما سمعت من ابنها ذلك قذفا في النار فجعلها الله وابنها في الجنة وقذف في النار سبعة وسبعون قال ابن عباس من ابى ان يقع في النار ضرب بالسياط فادخل ارواحهم الى الجنة قبل ان تصل اجسامهم الى النار

باب قصة جرجيس ع

ص الصدوق عن جعفر بن محمد بن شاذان عن ابيه عن الفضل عن محمد بن زياد عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس رضه قال بعث الله تع جرجيس ع الى ملك بالشام يقال له داذانه يعبد صنما فقال له ايها الملك اقبل نصيحتي لا ينبغي للخلق ان يعبدوا غير الله تع ولا يرغبوا الا اليه فقال له الملك من اي ارض انت قال من الروم قاطنين بفلسطين فامر بحبسه ثم مشط جسده بامشاط من حديد حتى تساقط لحمه ونضح جسده بالخل ودلكه بالمسوح الخشن ثم امر بمكاو من حديد تحمى فيكوى بها جسده ولما لم يقتله امر باوتاد من حديد فضربوها في فخذيه وركبتيه وتحت قدميه فلما راى ان ذلك لم يقتله امر باوتاد طوال من حديد فوتدت في راسه فسال منها دماغه وامر بالرصاص فاذيب وصب على اثر ذلك ثم امر بسارية من حجارة كانت في السجن لم ينقلها الا ثمانية عشر رجلا فوضعت على بطنه فلما اظلم الليل وتفرق عنه الناس راه اهل السجن وقد جاءه ملك فقال له يا جرجيس ان الله تع جلت عظمته يقول اصبر وابشر ولا تخف ان الله معك يخلصك وانهم يقتلونك اربع مرات في كل ذلك ادفع عنك الالم والاذى فلما اصبح الملك دعاه فجلده بالسياط على الظهر والبطن ثم رده الى السجن ثم كتب الى اهل مملكته ان يبعثوا اليه بكل ساحر فبعثوا بساحر استعمل كل ما قدر عليه من السحر فلم يعمل فيه ثم

باب قصة خالد بن سنان العبسي

عمد لي بيتم فسقا فقال جرجيس بسم الله الذي يضل عنده مكر الكذبة والفجرة وسحر السحرة فلم يضره فقال الساحر لو اني سقيت بهذا اهل الارض لنزعت قواهم وشوهت خلقهم وعميت ابصارهم وانت يا جرجيس النور المضيء والسراج المنير والحق اليقين اشهد ان الهك حق وما دونه باطل امنت به وصدقت رسله واليه اتوب مما فعلت فقتله الملك ثم اعاد جرجيس الى السجن وعذبه بالوان العذاب ثم قطعه قطعا والقاها في جب ثم خلا الملك الملعون واصحابه على طعام لهم وشراب فامر الله تعالى اعصارا انشأت سحابا سوداء وجاءت بالصواعق ورجفت الارض وتزلزلت الجبال حتى اشفقوا ان يكون هلاكهم وامر الله ميكائيل فقام على رأس الجب وقال قم يا جرجيس بقوة الله الذي خلقك فسواك فقام جرجيس حيا سويا واخرجه من الجب وقال اصبر وابشر فانطلق جرجيس حتى قام بين يدي الملك وقال بعثني الله ليحتج بي عليكم فقام صاحب الشرطة وقال امنت بالهك الذي بعثك بعد موتك واشهد انه الحق وجميع الالهة دونه باطل واتبعه اربعة الاف امنوا وصدقوا جرجيس فقتلهم الملك جميعا بالسيف ثم امر بلوح من نحاس اوقد عليه النار حتى احمر فبسط عليه جرجيس وامر بالرصاص فاذيب وصب في فيه ثم ضرب الاوتاد في عينيه وراسه ثم ينزع ويفرغ بالرصاص مكانه فلما راى ان ذلك لم يقتله اوقد عليه النار حتى مات وامر برماده فذر في الرياح فامر الله تعالى رياح الارضين في الليلة فجمعت رماده في مكان فامر ميكائيل فنادى جرجيس فقام حيا سويا باذن الله فانطلق جرجيس الى الملك وهو في اصحابه فقام رجل وقال ان تحتنا اربعة عشر منبرا ومائدة بين ايدينا وهي من عيدان شتى منها ما يثمر ومنها ما لا يثمر فسل ربك ان يلبس كل شجرة منها لحاها وينبت فيها ورقها وثمرها فان فعل ذلك فاني اصدقك فوضع جرجيس ركبتيه على الارض ودعا ربه تعالى عظم شأنه فما برح مكانه حتى اثمر كل عود فيها ثمرة فامر به الملك فمد بين الخشبتين ووضع المنشار على راسه فنشر حتى سقط المنشار من تحت رجليه ثم امر بقدر عظيمة فالقي فيها زفت وكبريت ورصاص والقي فيها جسد جرجيس فطبخ حتى اختلط ذلك كله جميعا فاظلمت الارض لذلك وبعث الله اسرافيل فصاح صيحة خر منها الناس لوجوههم ثم قلب اسرافيل القدر فقال قم يا جرجيس باذن الله فقام حيا سويا بقدرة الله وانطلق جرجيس الى الملك فلما راوه الناس عجبوا منه فجاءته امرأة وقالت ايها العبد الصالح كان لنا ثور نعيش به فمات فقال لها جرجيس خذي عصاي هذه فضعيها على ثورك وقولي ان جرجيس يقول قم باذن الله ففعلت فقام حيا فآمنت بالله فقال الملك ان تركت هذا الساحر اهلك قومي فاجتمعوا كلهم ان يقتلوه فامر به ان يخرج ويقتل بالسيف فقال جرجيس لما اخرج لا تعجلوا علي فقال اللهم انك اهلكت عبدة الاوثان اسالك ان تجعل اسمي وذكري صبرا لمن يتقرب اليك عند كل هول وبلاء ثم ضربوا عنقه فمات ثم اسرعوا الى القرية فهلكوا كلهم **اقول** هذه القصة مذكورة في التواريخ اطول من ذلك تركنا ايرادها لعدم الاعتماد على سندها

باب قصة خالد بن سنان العبسي

كا علي بن ابراهيم عن ابيه واحمد بن محمد الكوفي عن علي بن عمرو بن ايمن جميعا عن محسن بن احمد بن معاذ عن ابان بن عثمان عن بشير النبال عن ابي عبد الله عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس اذ جاءته امرأة فرحب بها واخذ بيدها واقعدها ثم قال ابنة نبي ضيعه قومه خالد بن سنان دعاهم فابوا ان يؤمنوا وكانت نار يقال لها نار الحدثان تاتيهم كل سنة فتاكل بعضهم وكانت تخرج في وقت معلوم فقال لهم ان رددتها عنكم تؤمنون قالوا نعم قالت فجاءت فاستقبلها بثوبه فردها ثم تبعها حتى دخلت كهفها ودخل معها وجلسوا على باب الكهف وهم يرون ان لا يخرج ابدا فخرج وهو يقول هذا هذا وكل هذا من ذا زعمت بنو عبس اني لا اخرج وجبيني يندى ثم قال تؤمنون بي قالوا لا قال فاني ميت يوم كذا وكذا فاذا انا مت فادفنوني فانه سيجيء عانة من حمر يقدمها عير ابتر حتى يقف على قبري فانبشوني وسلوني عما شئتم فلما مات دفنوه وكان ذلك اليوم اذ جاءت العانة اجتمعوا وجاؤوا يريدون نبشه فقالوا ما امنتم به في حياته فكيف تؤمنون به بعد موته ولئن نبشتموه ليكونن سبة عليكم فاتركوه فتركوه **بيان** قال السيوطي في شرح شواهد المغني نقلا عن العسكري في ذكر افسا النار نار الحرتين كانت في بلاد عبس تخرج من الارض فتؤذي من مر بها وهي التي دفنها خالد بن سنان النبي عليه السلام قال خليد

كنار الحرتين لها زفير   تصم مسامع الرجل السميع

انتهى وقال القزويني في كتاب عجائب المخلوقات نار الحرتين كانت ببلاد عبس فاذا كان الليل تسطع نارا وكانت بنو طي تنفش منها ابلها من مسيرة ثلث وربما بدرت منها عنق فتأتي على كل شيء فيحرقه وان كان النهار كانت دخانا فبعث الله تعالى خالد بن سنان العبسي هو اول نبي من بني اسمعيل فاحتفر لها بئرا وادخلها فيها والناس ينظرون حتى غيبها وقال الصفدي في شرح لامية العجم قال بعضهم النار عند العرب اربعة عشر نارا الى ان قال ونار الحرتين التي اطفاها الله بخالد بن سنان العبسي احتفر لها بئرا ثم ادخلها فيها والناس ينظرون ثم اقتحم فيها حتى غيبها وخرج منها انتهى فظهر انه كان نار الحرتين فصحف بما ترى قوله هذا هذا اي شأني وامري هذا وكل هذا من ذا اي من الله تعالى قوله يندى كناية عن نبيل من العرق وروى صاحب الكامل هكذا الا دخلتها وهي تلظى ولاخرجن منها وثيابي تندى والعانة القطيع من حمر الوحش والعير الحمار الوحشي والابتر المقطوع الذنب والسبة بالضم العار اي بنشره تعيبكم عار لكم ويؤيد الاول ما رواه صاحب الكامل حيث قال وكره ذلك بعضهم وقالوا انا نخاف ان نبشناه سبتنا العرب بانا نبشنا ميتا لنا فتركوه

ص الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابيه عن علي بن سيف عن عمه عن بشير النبال عن الصادق عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس اذا امرأة اقبلت تمشي حتى انتهت اليه فقال لها مرحبا بابنة نبي ضيعه قومه لحي خالد بن سنان العبسي ثم قال ان خالدا دعا قومه فابوا ان يجيبوه وكانت نار تخرج في كل يوم فتاكل ما يليها من مواشيهم وما ادركت لهم فقال لقومه ارأيتم ان رددتها عنكم اتؤمنون بي وتصدقوني قالوا نعم فاستقبلها فردها بثوبه حتى ادخلها غارا وهم ينظرون فدخل معها فمكث حتى طال ذلك عليهم فقالوا انا لنراها الا اكلته فخرج منها فقال اتجيبوني وتؤمنون بي قالوا نارك خرجت وخلت لو قت فابوا ان

بحبيبوه فقال اللهم اني ميت بعد كذا فاذا انا مت فادفنوني ثم دعوني اياما فانبشوني ثم سلوني اخبركم بما كان وما يكون الى يوم القيمة فلما كان الوقت جاؤا ما قال
فقال بعضهم لم يصدقه حيا نصدقه ميتا فتركوه وانه كان بين المسيح وعيسى ع ولم يكن بينهما فترة **بيان** اى لم يكن فترة كاملة بحيث لا يبعث نبي اصلا ك
ابن الوليد عن محمد بن الوليد الخزاز والسندي بن محمد معا عن ابن ابي عمير معا عن ابان بن عثمان الاحمر عن بشير النبال عن ابي جعفر الباقر وابي عبد الله الصادق ع قال جاءت ابنة
خالد بن سنان العبسي الى رسول الله ص فقال لها مرحبا يا ابنة اخي وصافحها وادناها وبسط لها رداءه ثم اجلسها عليه الى جنبه ثم قال هذه ابنة نبي ضيعه قومه خالد
بن سنان العبسي وكان اسمها محياة ابنة خالد بن سنان **ج** قال الصادق ع في اسولة الزنديق الذي سأله عن مسائل فكان فيما سأله اخبرني عن المجوس هل بعث اليهم
خالد بن سنان قال ع ان خالدا كان عربيا بدويا وما كان نبيا وانما ذلك شيء يقوله الناس **بيان** الاخبار الدالة على نبوته اقوى واكثر

باب ما ورد بلفظ نبي من الانبياء وبعض نوادر احوالهم واحوال اممهم وفيه ذكر نبي المجوس

الآيات آل عمران وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله
وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين
فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين **الانعام** ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن وقال تعالى
ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا وقال تعالى ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون فلولا
اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم
بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقال وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف
القول غرورا **الاعراف** وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون فما كان دعويهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين **يونس** ولقد
اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين وقال تعالى ولكل امة رسول فاذا جاء رسولهم قضي
بينهم بالقسط وهم لا يظلمون **هود** ذلك من انباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم فما اغنت عنهم آلهتهم التي يدعون
من دون الله من شيء لما جاء امر ربك وما زادوهم غير تتبيب وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وقال تعالى فلولا كان من القرون من
قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم و
اهلها مصلحون **الرعد** ولقد استهزئ برسل من قبلك فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب **الاسرى** وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح
مريم وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا وقال تعالى وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا **طه** افلم يهد لهم كم
اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات لاولي النهى **الانبياء** وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين فلما
احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم حتى
جعلناهم حصيدا خامدين وقال تعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن **الحج** وكأين من قرية امليت لها وهي
ظالمة ثم اخذتها والي المصير وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته
والله عليم حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد **الشعراء** وما اهلكنا من قرية
الا لها منذرون ذكرى وما كنا ظالمين **النمل** قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين **القصص** وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك
مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلوا عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى
الا واهلها ظالمون **التنزيل** اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات افلا يسمعون **سبأ** وما ارسلنا في
قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين **ص** كم اهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين
مناص **المؤمن** اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة وآثارا في الارض فاخذهم الله بذنوبهم وما
كان لهم من الله من واق ذلك بانهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب **الزخرف** وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما
يأتيهم من نبي الا كانوا به يستهزؤن فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين وقال تعالى وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها
انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون قال اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون فانتقمنا منهم فانظر
كيف كان عاقبة المكذبين **ق** وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص **الذاريات** كذلك ما اتى الذين من
قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون **التغابن** الم يأتكم نبؤا الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم ذلك بانه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات
فقالوا ابشر يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد **تفسير** الربيون الجموع الكثيرة والربة الواحدة عشرة آلاف فما وهنوا لما اصابهم
في سبيل الله من قتل نبيهم واسرافنا في امرنا يعنون خطايانا وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا يعني ما بعث الله نبيا الا وفي امته شياطين الجن والانس يوحي بعضهم
الى بعض اي يقول بعضهم لبعض لا تؤمنوا زخرف القول غرورا فجاءها بأسنا بياتا اي عذابنا بالليل او هم قائلون نصف وقت القيلولة نصف النهار و

قال البيضاوي منها قائم اي باق كالزرع القائم وحصيد اي ومنها عافي الاثر كالزرع المحصود **فس** غير تتبيب اي غير تخسير فامليت للذين كفروا اي
طولت لهم الامل ثم اهلكتهم اقول لعله بيان لحاصل المعنى والا فالاملاء الامهال **فس** قال علي بن ابراهيم في قوله هم احسن اثاثا ورئيا قال عنى بالاثاث
الاكل والشرب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال الاثاث المتاع ورئيا الجمال والمنظر الحسن **فس** تسمع لهم ركزا اي حسا حدثنا جعفر بن احمد عن
عبيد الله بن موسى عن ابن البطائني عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قلت قوله وكم اهلكنا الاية قال اهلك الله من الامم ما لا يحصون فقال يا
محمد هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا اي ذكرا **بيان** قال البيضاوي الركز الصوت الخفي **فس** افلم يهد لهم يقول يبين لهم وقال البيضاوي
يركضون يهربون مسرعين راكضين دوابهم ومشبهين بهم من فرط اسراعهم حصيدا مثل الحصيد وهو النبت المحصود خامدين ميتين من خمد النار
قوله تع بطرت معيشتها اي بسبب معيشتها قال البيضاوي في امها اي في اصلها التي هي اعمالها لان اهلها يكونون افطن وانبل **فس** ولات حين مناص اي ليس
هو وقت مفر وقال البيضاوي لا هي المشبهة بليس زيدت عليها تاء التانيث للتاكيد وقال فنقبوا في البلاد اي خرقوا في البلاد وتصرفوا فيها او
جالوا في الارض كل مجال حذر الموت هل من محيص لهم من الله او من الموت **فس** قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا يعني ما بعث الله نبيا الا وفي امته
شياطين الجن والانس يوحي بعضهم الى بعض اي يقول بعضهم لبعض لا تؤمنوا زخرف القول غرورا فهذا وحي كذب قوله بياتا اي عذابا بالليل او هم قائلون
يعني نصف النهار قوله بطرت معيشتها اي كفرت قوله من واق اي من دافع قوله اشد منهم بطشا اي من قريش قوله فنقبوا في البلاد اي مروا **ع** باسناد العلوي
عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص ان نبيا من انبياء الله بعثه الله عز وجل الى قومه فبقي فيهم اربعين سنة فلم يؤمنوا به فكان لهم عيد في كنيسة فاتبعهم
ذلك النبي فقال لهم آمنوا بالله قالوا له ان كنت نبيا فادع لنا الله ان يجيئنا بطعام على لون ثيابنا وكانت ثيابهم صفرا فجاء بخشبة يابسة فدعا الله
عز وجل عليها فاخضرت واينعت وجاءت بالمشمش حملا فاكلوا فكل من اكل ونوى ان يسلم على يد ذلك النبي خرج ما في جوف النوى من فيه حلوا و
من نوى انه لا يسلم خرج ما في جوف النوى من فيه مرا **ن** تميم القرشي عن ابيه عن الانصاري عن الهروي قال سمعت علي بن موسى الرضا ع يقول
اوحى الله عز وجل الى نبي من انبيائه اذا اصبحت فاول شيء يستقبلك فكله والثاني فاكتمه والثالث فاقبله والرابع فلا تؤيسه والخامس فاهرب
منه قال فلما اصبح مضى فاستقبله جبل اسود عظيم فوقف فقال امرني ربي عز وجل ان آكل هذا وبقي متحيرا ثم رجع الى نفسه فقال ان ربي جل جلاله
لا يامرني الا بما اطيق فمشى اليه لياكله فكلما دنا منه صغر حتى انتهى اليه فوجده لقمة فاكلها فوجدها اطيب شيء اكله ثم مضى فوجد طستا من ذهب قال
امرني ربي ان اكتم هذا فحفر له وجعله فيه والقى عليه التراب ثم مضى فالتفت فاذا الطست قد ظهر فقال قد فعلت ما امرني ربي عز وجل فمضى فاذا هو
بطير وخلفه بازي فطاف الطير حوله فقال امرني ربي ان اقبل هذا ففتح كمه فدخل الطير فيه فقال له البازي اخذت صيدي وانا خلفه منذ ايام فقال
ان الله عز وجل امرني ان لا او يس هذا فقطع من فخذه قطعة فالقاها اليه ثم مضى فلما مضى اذا هو بلحم ميتة منتن مدود فقال امرني ربي عز وجل
ان اهرب من هذا فهرب منه ورجع ورأى في المنام كانه قد قيل له انك قد فعلت ما امرت به فهل تدري ماذا كان قال لا قال له اما الجبل فهو الغضب
ان العبد اذا غضب لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب فاذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي اكلتها واما الطست
فهو العمل الصالح اذا كتمه العبد واخفاه ابى الله عز وجل الا ان يظهره ليزينه به مع ما يدخر له من ثواب الاخرة واما الطير فهو الرجل الذي ياتيك
بنصيحة فاقبله واقبل نصيحته واما البازي فهو الرجل الذي ياتيك في حاجة فلا تؤيسه واما اللحم المنتن فهي الغيبة فاهرب منها **ص** الصدوق
عن ابن موسى عن محمد بن هارون عن عبيد الله بن موسى عن محمد بن الحسين عن محمد بن حفص عن يونس بن ظبيان قال قال الصادق ع ان الله تع اوحى الى
نبي من انبياء بني اسرائيل ان احببت ان تلقاني غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا وحيدا غريبا مهموما محزونا مستوحشا من الناس بمنزلة الطير الواحد
فاذا كان الليل اوى وحده واستوحش من الطيور واستانس بربه **شي** عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع في قول الله فاتى الله بنيانهم من القواعد قال
كان بيت غدر يجتمعون فيه **شي** عن ابي السفاتج عن ابي عبد الله ع انه قرأ فاتى الله بيتهم من القواعد يعني بيت مكرهم **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن هيثم بن واقد الجزري قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله عز وجل بعث نبيا من انبيائه الى قومه واوحى
اليه ان قل لقومك انه ليس من اهل قرية ولا اناس كانوا على طاعتي فاصابهم فيها سراء فتحولوا عما احب الى ما اكره الا تحولت لهم عما يحبون الى ما يكرهون
وليس من اهل قرية ولا اهل بيت كانوا على معصيتي فاصابهم فيها ضراء فتحولوا عما اكره الى ما احب الا تحولت لهم عما يكرهون الى ما يحبون وقل لهم ان
رحمتي سبقت غضبي فلا تقنطوا من رحمتي فانه لا يتعاظم عندي ذنب اغفره وقل لهم لا يتعرضوا معاندين لسخطي ولا يستخفوا باوليائي فان لي سطوات عند
غضبي لا يقوم لها شيء من خلقي **كتاب المحتضر** للحسن بن سليمان من كتاب الشفاء والجلاء عن ابي جعفر ع قال مر نبي من انبياء بني اسرائيل برجل بعضه تحت
حائط وبعضه خارج فما كان خارجا فقد نقبته الطير ومزقته الكلاب ثم مضى ورفعت له مدينة فدخلها فاذا هو بعظيم من عظمائها ميت على سرير مسجى بالديباج حوله
المجامر فقال يا رب اشهد انك حكم عدل لا تجور عبدك لم يشرك بك طرفة عين امته بتلك الميتة وهذا عبدك لم يؤمن بك طرفة عين امته بهذه الميتة
فقال الله عز وجل عبدي انا كما قلت حكم عدل لا اجور ذاك عبدي كانت له عندي سيئة او ذنب امته بتلك الميتة لكي يلقاني ولم يبق عليه شيء وهذا عبدي

باب ما ورد بلفظ نبي من الانبياء وفيه ذكر المجوس

كانت له عندك حسنة فمنه بهذه المنية لكي يلقاني وليس له عندك شيء كا علي بن ابراهيم الهاشمي عن جده محمد بن الحسن بن محمد بن عبيد الله عن سليمان الجعفري عن الرضا ع قال اوحى الله عز وجل الى نبي من الانبياء اذا اطعت رضيت واذا رضيت باركت وليس لبركتي نهاية واذا عصيت غضبت واذا غضبت لعنت ولعنتي تبلغ السابع من الورى بيان الوراء ولد الولد كا عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن عيسى عن الدهقان عن درست عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال شكى نبي من الانبياء الى الله عز وجل الضعف فقيل له اطبخ اللحم باللبن فانهما يشدان الجسم كا بالاسناد المتقدم عن ابن سنان عنه ع قال ان نبيا من الانبياء شكى الى الله الضعف وقلة الجماع فامره باكل الهريسة كا بهذا الاسناد عنه ع قال شكى نبي من الانبياء الى الله عز وجل قلة النسل فقال كل اللحم بالبيض كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عمرو بن عثمان عن رجل بلغ به بعض انبياء بني اسرائيل شكى الى الله عز وجل قسوة القلب وقلة الدمعة فاوحى الله اليه ان كل العدس فاكل العدس فرق قلبه وكثرت دمعته كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن بكر بن صالح رفعه الى ابي عبد الله ع انه قال شكى نبي من الانبياء الى الله عز وجل الغم فامره عز وجل باكل العنب كا محمد عن عبد الله بن جعفر عن ابيه عن علي بن سليمان بن رشيد عن موسى بن عبيد عن عمر بن ذكر عن ابي عبد الله ع قال ما بعث الله عز وجل نبيا الا ومعه رائحة السفرجل كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن ابي اسامة عن ابي عبد الله ع قال العطر من سنن المرسلين ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع الطيب في الشارب من اخلاق النبيين ص كا علي عن ابيه عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع قال ثلاث اعطيهن الانبياء ع العطر والازواج والسواك كا علي عن ابيه عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن مهزم عن ابي الحسن موسى ع قال ما بعث الله نبيا ولا وصيا الا سخيا لي القطان والدقاق والسناني جميعا عن ابن زكريا القطان عن محمد بن العباس عن محمد بن ابي السري عن احمد بن عبد الله بن يونس عن سعد بن طريف عن ابن نباتة قال قال علي ع على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه الاشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين كيف تؤخذ من المجوس الجزية ولم ينزل عليهم كتاب ولم يبعث اليهم نبي فقال بلى يا اشعث قد انزل الله عليهم كتابا وبعث اليهم نبيا وكان لهم ملك سكر ذات ليلة فدعا بابنته الى فراشه فارتكبها فلما اصبح تسامع به قومه فاجتمعوا الى بابه فقالوا ايها الملك دنست علينا ديننا فاهلكته فاخرج نطهرك ونقم عليك الحد فقال لهم اجتمعوا واسمعوا كلامي فان يكن لي مخرج مما ارتكبت والا فشأنكم فاجتمعوا فقال لهم هل علمتم ان الله عز وجل لم يخلق خلقا اكرم عليه من ابينا آدم وامنا حواء قالوا صدقت ايها الملك قال افليس قد زوج بنيه بناته وبناته من بنيه قالوا صدقت هذا هو الدين فتعاقدوا على ذلك فمحا الله ما في صدورهم من العلم ورفع عنهم الكتاب فهم الكفرة يدخلون النار بغير حساب والمنافقون اشد حالا منهم فقال الاشعث والله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا عدت الى مثلها ابدا ج في خبر الزنديق انه سأل الصادق ع عن مسائل وكان فيما سأله اخبرني عن المجوس ابعث الله اليهم نبيا فاني اجد لهم كتبا محكمة ومواعظ بليغة وامثالا شافية يقرون بالثواب والعقاب ولهم شرايع يعملون بها فقال ع ما من امة الا خلا فيها نذير وقد بعث اليهم نبي بكتاب من عند الله فانكروه وجحدوا كتابه قال ومن هو فان الناس يزعمون انه خالد بن سنان قال ع ان خالدا كان عربيا بدويا وما كان نبيا وانما ذلك شيء يقوله الناس قال افزردشت قال ان زردشت اتاهم بزمزمة وادعى النبوة فآمن منهم قوم وجحده قوم فاخرجوه فاكلته السباع في برية من الارض قال فخبرني عن المجوس كانوا اقرب الى الصواب في دهرهم ام العرب قال العرب في الجاهلية كانت اقرب الى الدين الحنيفي من المجوس وذلك ان المجوس كفرت بكل الانبياء وجحدت كتبها وانكرت براهينها ولم تأخذ بشيء من سننها وآثارها وان كيخسرو ملك المجوس في الدهر الاول قتل ثلاثمائة نبي وكانت المجوس لا تغتسل من الجنابة والعرب كانت تغتسل والاغتسال من خالص شرايع الحنيفية وكانت المجوس لا تختتن وهو من سنن الانبياء وان اول من فعل ذلك ابراهيم خليل الله وكانت المجوس لا تغسل موتاها ولا تكفنها وكانت العرب تفعل ذلك وكانت المجوس ترمي الموتى في الصحارى والنواويس والعرب تواريها في قبورها وتلحدها وكذلك السنة على الرسل ان اول من حفر له قبر آدم ابو البشر والحد له لحد وكانت المجوس تأتي الامهات وتنكح البنات والاخوات وحرمت ذلك العرب وانكرت المجوس بيت الله الحرام وسمته بيت الشيطان والعرب كانت تحجه وتعظمه وتقول بيت ربنا وتقر بالتوراة والانجيل وتسأل اهل الكتاب وتأخذ وكانت العرب في كل الاسباب اقرب الى الدين الحنيفي من المجوس قال فانهم احتجوا باتيان الاخوات انها سنة من آدم قال فما حجتهم في اتيان البنات والامهات وقد حرم ذلك آدم وكذلك نوح وابراهيم وموسى وعيسى وساير الانبياء ع كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا قال سئل ابو عبد الله ع عن المجوس اكان لهم نبي فقال نعم اما بلغك كتاب رسول الله الى اهل مكة ان اسلموا والا نابذتكم بحرب فكتبوا الى النبي ص ان خذ منا الجزية ودعنا على عبادة الاوثان فكتب اليهم النبي ص اني لست آخذ الجزية الا من اهل الكتاب فكتبوا اليه يريدون بذلك تكذيبه زعمت انك لا تأخذ الجزية الا من اهل الكتاب ثم اخذت الجزية من مجوس هجر فكتب اليهم النبي ص ان المجوس كان لهم نبي فقتلوه وكتاب احرقوه اتاهم نبيهم بكتابهم في اثني عشر الف جلد ثور يب المجوس تؤخذ منهم الجزية لان النبي ص قال سنوا بهم سنة اهل الكتاب وكان لهم نبي فقتلوه وكتاب يقال له جاماست كان يقع في اثني عشر الف جلد ثور فحرقوه كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ان قوما فيما مضى قالوا لنبي لهم ادع لنا ربك يرفع عنا الموت فدعا لهم فرفع الله عنهم الموت فكثروا حتى ضاقت عليهم المنازل وكثر النسل ويصبح الرجل يطعم اباه وجده وامه وجد جده ويوضيهم ويتعاهدهم فشغلوا عن طلب المعاش فقالوا سل لنا

باب ما ورد بلفظ نبي من الانبياء وفيه ذكر المجوس

تقلب انه ردنا الى حالنا التى كنا عليها فسأل نبيهم ربه فردهم الى حالهم **كا** الحسين بن محمد عن محمد عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا قال قلت لابي عبد الله انى لاكره الصلوة فى مساجدهم فقال لا تكره فما من مسجد بنى الا على قبر نبي او وصي نبي قتل فاصاب تلك البقعة رشة من دمه فاحب الله ان يذكر فيها فاد فيها الفريضة والنوافل واقض فيها ما فاتك **كا** علي بن ابراهيم عن اليقطيني عن يونس عن اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ان الله لم يعذب امة فيما مضى الا يوم الاربعاء وسط الشهر **كا** العدة عن احمد بن محمد عن ابن ابي نجران عن المفضل عن جابر عن ابي جعفر ع قال صلى في مسجد الخيف سبعمائة نبي وان ما بين الركن والمقام لمشحون من قبور الانبياء وان آدم لفي حرم الله عز وجل **كا** العدة عن سهل عن محمد بن الوليد عن شباب الصيرفي عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال دفن ما بين الركن اليماني والحجر الاسود سبعون نبيا اماتهم الله جوعا وضرا **كا** العدة عن سهل عن محمد بن عبد الحميد عن يحيى بن عمرو عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال اوحى الله الى بعض انبيائه الخلق الحسن يميث الخطيئة كما تميث الشمس الجليد **كا** العدة عن البرقي عن ابن محبوب عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل اوحى الى نبي من انبيائه في مملكة جبار من الجبابرة ان ائت هذا الجبار فقل له انى لم استعملك على سفك الدماء واتخاذ الاموال وانما استعملتك لتكف عني اصوات المظلومين فاني لم ادع ظلامتهم وان كانوا كفارا

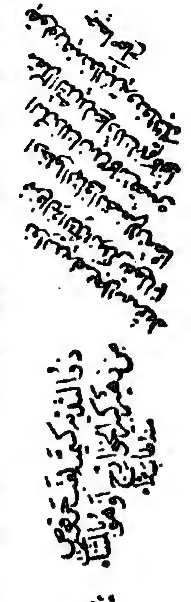
نهج الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على غيره واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس اعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه لاصله فعدو الله امام المتعصبين وسلف المستكبرين الذي وضع اساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع التذلل الا ترون كيف صغره الله بتكبره ووضعه بترفعه فجعله في الدنيا مدحورا واعد له في الآخرة سعيرا ولو اراد الله سبحانه ان يخلق آدم من نور يخطف الابصار ضياؤه ويبهر العقول رواؤه وطيب ياخذ الانفاس عرفه لفعل ولو فعل لظلت له الاعناق خاضعة ولخفت البلوى فيه على الملائكة ولكن الله سبحانه يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون اصله تمييزا بالاختبار لهم ونفيا للاستكبار عنهم وابعادا للخيلاء منهم فاعتبروا بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط عمله الطويل وجهده الجهيد وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة لا يدرى امن سني الدنيا ام من سني الآخرة عن كبر ساعة واحدة فمن ذا بعد ابليس يسلم على الله بمثل معصيته كلا ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشرا بامر اخرج به منها ملكا ان حكمه في اهل السماء واهل الارض لواحد وما بين الله وبين احد من خلقه هوادة في اباحة حمى حرمه على العالمين فاحذروا عباد الله عدو الله ان يعديكم بدائه وان يستفزكم بندائه وان يجلب عليكم بخيله ورجله فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد واغرق لكم بالنزع الشديد ورماكم من مكان قريب فقال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين قذفا بغيب بعيد ورجما بظن غير مصيب صدقه به ابناء الحمية واخوان العصبية وفرسان الكبر والجاهلية حتى اذا انقادت له الجامحة منكم واستحكمت الطماعية منه فيكم فنجمت الحال من السر الخفي الى الامر الجلي استفحل سلطانه عليكم ودلف بجنوده نحوكم فاقحموكم ولجات الذل واحلوكم ورطات القتل واوطؤوكم اثخان الجراحة طعنا في عيونكم وحزا في حلوقكم ودقا لمناخركم وقصدا لمقاتلكم وسوقا بخزائم القهر الى النار المعدة لكم فاصبح اعظم في دينكم حرجا واورى في دنياكم قدحا من الذين اصبحتم لهم مناصبين وعليهم متألبين فاجعلوا عليه حدكم وله جدكم فلعمر الله لقد فخر على اصلكم ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم واجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم يقتنصونكم بكل مكان ويضربون منكم كل بنان لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت وجولة بلاء فاطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران العصبية واحقاد الجاهلية فانما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان ونخواته ونزغاته ونفثاته واعتمدوا وضع التذلل على رؤوسكم والقاء التعزز تحت اقدامكم وخلع التكبر من اعناقكم واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم ابليس وجنوده فان له من كل امة جنودا واعوانا ورجلا وفرسانا ولا تكونوا كالمتكبر على ابن امه من غير ما فضل جعله الله فيه سوى ما الحقت العظمة بنفسه من عداوة الحسد وقدحت الحمية في قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان في انفه من ريح الكبر الذي اعقبه الله به الندامة والزمه آثام القاتلين الى يوم القيامة الا وقد امعنتم في البغي وافسدتم في الارض مصارحة لله بالمناصبة ومبارزة للمؤمنين بالمحاربة فالله الله في كبر الحمية وفخر الجاهلية فانه ملاقح الشنآن ومنافخ الشيطان اللاتي خدع بها الامم الماضية والقرون الخالية حتى اعنقوا في حنادس جهالته ومهاوي ضلالته ذللا عن سياقه سلسا في قياده امرا تشابهت القلوب فيه وتتابعت القرون عليه وكبرا تضايقت الصدور به الا فالحذر الحذر من طاعة ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم وترفعوا فوق نسبهم والقوا الهجينة على ربهم وجاحدوا الله ما صنع بهم مكابرة لقضائه ومغالبة لآلائه فانهم قواعد اساس العصبية ودعائم اركان الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية فاتقوا الله ولا تكونوا لنعمه عليكم اضدادا ولا لفضله عندكم حسادا ولا تطيعوا الادعياء الذين شربتم بصفوكم كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم وادخلتم في حقكم باطلهم وهم اساس الفسوق واحلاس العقوق اتخذهم ابليس مطايا ضلال وجندا بهم يصول على الناس وتراجمة ينطق على السنتهم استراقا لعقولكم ودخولا في عيونكم ونفثا في اسماعكم فجعلكم مرمى نبله وموطئ قدمه ومأخذ يده فاعتبروا بما اصاب الامم المستكبرين من قبلكم من بأس الله وصولاته ووقائعه ومثلاته واتعظوا بمثاوي خدودهم ومصارع جنوبهم واستعيذوا بالله من لواقح الكبر كما

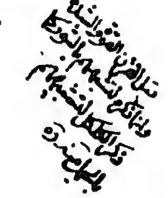
تستعبد ثم طوارق الدهر فلو رخص الله في الكبر لاحد من عباده لرخص فيه لخاصة انبيائه ورسله ولكنه سبحانه كره اليهم التكابر ورضي لهم التواضع فالصقوا
بالارض خدودهم وعفروا في التراب وجوههم وخفضوا اجنحتهم للمؤمنين وكانوا اقواما مستضعفين قد اختبرهم الله بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة و
امتحنهم بالمخاوف ومخضهم بالمكاره فلا تعتبروا الرضى والسخط بالمال والولد جهلا بمواقع الفتنة والاختبار في مواضع الغنى والاقتدار فقد قال سبحانه وتعالى
أيحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون فان الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في انفسهم باوليائه المستضعفين في
اعينهم ولقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه هرون صلى الله عليهما على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبايديهما العصي فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه
ودوام عزه فقال الا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا القي عليهما اساورة من ذهب اعظاما للذهب
وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه بانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر
معهم طير السماء ووحوش الارض لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق المؤمنون
ثواب المحسنين ولا لزمت الاسماء معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله اولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الاعين من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب
والعيون غنى وخصاصة تملأ الابصار والاسماع اذى ولو كانت الانبياء اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد نحوه اعناق الرجال وتشد اليه
عقد الرحال لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار وابعد لهم من الاستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مائلة بهم فكانت النيات مشتركة و
الحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته امورا له خاصة
لا تشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل الا ترون ان الله سبحانه اختبر الاولين من لدن آدم الى الآخرين
من هذا العالم باحجار لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع فجعلها بيته الحرام الذي جعله للناس قياما ثم وضعه باوعر بقاع الارض حجرا واقل نتائق
الدنيا مدرا واضيق بطون الاودية قطرا بين جبال خشنة ورمال دمثة وعيون وشلة وقرى منقطعة لا يزكو بها خف ولا حافر ولا ظلف ثم امر
آدم وولده ان يثنوا اعطافهم نحوه فصار مثابة لمنتجع اسفارهم وغاية لملقى رحالهم تهوي اليه ثمار الافئدة من مفاوز قفار سحيقة ومهاوي
فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة حتى يهزوا مناكبهم ذللا يهللون لله حوله ويرملون على اقدامهم شعثا غبرا له قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم
وشوهوا باعفاء الشعور محاسن خلقهم ابتلاء عظيما وامتحانا شديدا واختبارا مبينا وتمحيصا بليغا جعله الله سببا لرحمته ووصلة الى جنته
ولو اراد الله سبحانه ان يضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات وانهار وسهل وقرار جم الاشجار داني الثمار ملتف البنى متصل القرى بين برة سمراء
وروضة خضراء وارياف محدقة وعراص مغدقة ورياض ناضرة وطرق عامرة لكان قد صغر قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء ولو كان الاساس
المحمول عليها والاحجار المرفوع بها بين زمردة خضراء وياقوتة حمراء ونور وضياء لخفف ذلك مسارعة الشك في الصدور ولوضع مجاهدة ابليس عن القلوب
ولنفى معتلج الريب من الناس ولكن الله سبحانه يختبر عباده بانواع الشدائد ويتعبدهم بالوان المجاهد ويبتليهم بضروب المكاره اخراجا للتكبر من قلوبهم و
اسكانا للتذلل في نفوسهم وليجعل ذلك ابوابا فتحا الى فضله واسبابا ذللا لعفوه فالله الله في عاجل البغي وآجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر فانها
مصيدة ابليس العظمى ومكيدته الكبرى التي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة فما تكدي ابدا ولا تشوي احدا لا عالما لعلمه ولا مقلا في طمره
وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات والزكوات ومجاهدة الصيام في الايام المفروضات تسكينا لاطرافهم وتخشيعا لابصارهم وتذليلا لنفوسهم
وتخفيضا لقلوبهم واذهابا للخيلاء عنهم لما في ذلك من تعفير عتاق الوجوه بالتراب تواضعا والتصاق كرائم الجوارح بالارض تصاغرا ولحوق البطون بالمتون
من الصيام تذللا مع ما في الزكاة من صرف ثمرات الارض وغير ذلك الى اهل المسكنة والفقر انظروا الى ما في هذه الافعال من قمع نواجم الفخر وقدع طوالع الكبر
ولقد نظرت فما وجدت احدا من العالمين يتعصب لشيء من الاشياء الا عن علة تحتمل تمويه الجهلاء او حجة تليط بعقول السفهاء غيركم فانكم تتعصبون لامر ما يعرف
له سبب ولا علة اما ابليس فتعصب على آدم لاصله وطعن عليه في خلقته فقال انا ناري وانت طيني واما الاغنياء من مترفة الامم فتعصبوا لآثار مواقع
النعم فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين فان كان لا بد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي
تفاضلت فيها المجداء والنجداء من بيوتات العرب ويعاسيب القبائل بالاخلاق الرغيبة والاحلام العظيمة والاخطار الجليلة والآثار المحمودة فتعصبوا
لخلال الحمد من الحفظ للجوار والوفاء بالذمام والطاعة للبر والمعصية للكبر والاخذ بالفضل والكف عن البغي والاعظام للقتل والانصاف للخلق والكظم
للغيظ واجتناب الفساد في الارض واحذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات بسوء الافعال وذميم الاعمال فتذكروا في الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم
فاذا تفكرتم في تفاوت حاليهم فالزموا كل امر لزمت العزة به حالهم وزاحت الاعداء له عنهم ومدت العافية به عليهم وانقادت النعمة له معهم ووصلت الكرامة عليه حبلهم
من الاجتناب للفرقة واللزوم للالفة والتحاض عليها والتواصي بها واجتنبوا كل امر كسر فقرتهم واوهن منتهم من تضاغن القلوب وتشاحن الصدور وتدابر النفوس وتخاذل
الايدي وتدبروا احوال الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال التمحيص والبلاء الم يكونوا اثقل الخلائق اعباء واجهد العباد بلاء واضيق اهل الدنيا حالا
اتخذتهم الفراعنة عبيدا فساموهم سوء العذاب وجرعوهم المرار فلم تبرح الحال بهم في ذل الهلكة وقهر الغلبة لا يجدون حيلة في امتناع ولا سبيلا الى دفاع

إذا رأى الله جدّ الصبر منهم على الأذى في محبّته والاحتمال للمكروه من خوفه جعل لهم من مضايق البلاء فرجاً وأبدلهم العزّ مكان الذلّ والأمن مكان الخوف
فصاروا ملوكاً حكّاماً وأئمّة أعلاماً وبلغت الكرامة من الله لهم ما لم تذهب الآمال إليه بهم فانظروا كيف كانوا حيث كانت الأملاء مجتمعة والأهواء مؤتلفة و
القلوب معتدلة والأيدي مترادفة والسيوف متناصرة والبصائر نافذة والعزائم واحدة ألم يكونوا أرباباً في أقطار الأرضين وملوكاً على رقاب العالمين
فانظروا إلى ما صاروا إليه في آخر أمورهم حين وقعت الفرقة وتشتّتت الألفة واختلفت الكلمة والأفئدة وتشعّبوا مختلفين وتفرّقوا متحاربين قد خلع
الله عنهم لباس كرامته وسلبهم غضارة نعمته وبقي قصص أخبارهم فيكم عبراً للمعتبرين منكم فاعتبروا بحال ولد إسماعيل وبني إسحاق وبني إسرائيل فما أشدّ
اعتدال الأحوال وأقرب اشتباه الأمثال تأمّلوا أمرهم في حال تشتّتهم وتفرّقهم ليالي كانت الأكاسرة والقياصرة أرباباً لهم يحتازونهم عن ريف الآفاق وبحر
العراق وخضرة الدنيا إلى منابت الشيح ومهافي الريح ونكد المعاش فتركوهم عالة مساكين إخوان دبر ووبر أذلّ الأمم داراً وأجدبهم قراراً لا يأوون إلى
جناح دعوة يعتصمون بها ولا إلى ظلّ ألفة يعتمدون على عزّها فالأحوال مضطربة والأيدي مختلفة والكثرة متفرّقة في بلاء أزل وأطباق جهل من بنات
موءودة وأصنام معبودة وأرحام مقطوعة وغارات مشنونة فانظروا إلى مواقع نعم الله عليهم حين بعث إليهم رسولاً فعقد بملّته طاعتهم وجمع على دعوته
ألفتهم كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها وأسالت لهم جداول نعيمها والتفّت الملّة بهم في عوائد بركتها فأصبحوا في نعمتها غرقين وعن خضرة عيشها فكهين
قد تربّعت الأمور بهم في ظلّ سلطان قاهر وآوتهم الحال إلى كنف عزّ غالب وتعطّفت الأمور عليهم في ذرى ملك ثابت فهم حكّام على العالمين وملوك في أطراف
الأرضين يملكون الأمور على من كان يملكها عليهم ويمضون الأحكام فيمن كان يمضيها فيهم لا تغمز لهم قناة ولا تقرع لهم صفاة ألا وإنّكم قد نفضتم أيديكم
من حبل الطاعة وثلمتم حصن الله المضروب عليكم بأحكام الجاهليّة فإنّ الله سبحانه قد امتنّ على جماعة هذه الأمّة فيما عقد بينهم من حبل هذه الألفة التي
ينتقلون في ظلّها ويأوون إلى كنفها بنعمة لا يعرف أحد من المخلوقين لها قيمة لأنّها أرجح من كلّ ثمن وأجلّ من كلّ خطر واعلموا أنّكم صرتم بعد الهجرة أعراباً
وبعد الموالاة أحزاباً ما تتعلّقون من الإسلام إلّا باسمه ولا تعرفون من الإيمان إلّا رسمه تقولون النار ولا العار كأنّكم تريدون أن تكفئوا الإسلام على وجهه
انتهاكاً لحريمه ونقضاً لميثاقه الذي وضعه الله لكم حرماً في أرضه وأمناً بين خلقه وإنّكم إن لجأتم إلى غيره حاربكم أهل الكفر ثمّ لا جبرئيل ولا ميكائيل ولا مهاجرون
ولا أنصار ينصرونكم إلّا المقارعة بالسيف حتّى يحكم الله بينكم وإنّ عندكم الأمثال من بأس الله وقوارعه وأيّامه ووقائعه فلا تستبطئوا وعيده جهلاً بأخذه
وتهاوناً ببطشه ويأساً من بأسه فإنّ الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين أيديكم إلّا لتركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلعن السفهاء لركوب المعاصي و
الحكماء لترك التناهي ألا وقد قطعتم قيد الإسلام وعطّلتم حدوده وأمتّم أحكامه ألا وقد أمرني الله بقتال أهل البغي والنكث والفساد في الأرض فأمّا الناكثون
فقد قاتلت وأمّا القاسطون فقد جاهدت وأمّا المارقة فقد دوّخت وأمّا شيطان الردهة فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجبة قلبه ورجّة صدره
وبقيت بقيّة من أهل البغي ولئن أذن الله تعالى في الكرّة عليهم لأديلنّ منهم إلّا ما يتشذّر في أطراف الأرض تشذّراً أنا وضعت بكلاكل العرب وكسرت نواجم قرون
ربيعة ومضر وقد علمتم موضعي من رسول الله ص بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وأنا وليد يضمّني إلى صدره ويكنفني في فراشه و
يمسّني جسده ويشمّني عرفه وكان يمضغ الشيء ثمّ يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله سبحانه به من لدن أن كان فطيماً أعظم
ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت أتّبعه اتّباع الفصيل أثر أمّه يرفع لي في كلّ يوم علماً من أخلاقه ويأمرني
بالاقتداء به ولقد كان يجاور في كلّ سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله ص وخديجة وأنا ثالثهما أرى نور
الوحي والرسالة وأشمّ ريح النبوّة ولقد سمعت رنّة الشيطان حين نزل الوحي عليه ص فقلت يا رسول الله ما هذه الرنّة فقال هذا الشيطان قد أيس من عبادته إنّك
تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلّا أنّك لست بنبيّ ولكنّك وزير وإنّك لعلى خير ولقد كنت معه لمّا أتاه الملأ من قريش فقالوا له يا محمّد إنّك قد ادّعيت عظيماً لم
يدّعه آباؤك ولا أحد من بيتك ونحن نسألك أمراً إن أجبتنا إليه وأريتناه علمنا أنّك نبيّ ورسول وإن لم تفعل علمنا أنّك ساحر كذّاب فقال ص وما
تسألون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتّى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك فقال ص إنّ الله على كلّ شيء قدير فإن فعل الله لكم ذلك أتؤمنون وتشهدون
بالحقّ قالوا نعم قال فإنّي سأريكم ما تطلبون وإنّي لأعلم أنّكم لا تفيئون إلى خير وإنّ فيكم من يطرح في القليب ومن يحزّب الأحزاب ثمّ قال ص يا أيّتها الشجرة إن
كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين أنّي رسول الله فانقلعي بعروقك حتّى تقفي بين يديّ بإذن الله فوالذي بعثه بالحقّ لانقلعت بعروقها
وجاءت ولها دويّ شديد وقصف كقصف أجنحة الطير حتّى وقفت بين يدي رسول الله ص مرفرفة وألقت بغصنها الأعلى على رسول الله ص وببعض أغصانها
على منكبي وكنت عن يمينه ص فلمّا نظر القوم إلى ذلك قالوا علوّاً واستكباراً فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها فأمرها بذلك فأقبل إليه نصفها
كأعجب إقبال وأشدّه دويّاً فكادت تلتفّ برسول الله ص فقالوا كفراً وعتوّاً فمر هذا النصف فليرجع إلى نصفه كما كان فأمره ص فرجع فقلت أنا لا إله إلّا الله
إنّي أوّل مؤمن بك يا رسول الله وأوّل من أقرّ بأنّ الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تبارك وتعالى تصديقاً بنبوّتك وإجلالاً لكلمتك فقال القوم كلّهم بل
ساحر كذّاب عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدّقك في أمرك إلّا مثل هذا يعنونني وإنّي لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم سيماهم سيما الصدّيقين وكلامهم
كلام الأبرار عمّار الليل ومنار النهار متمسّكون بحبل القرآن يحيون سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلّون ولا يفسدون قلوبهم

في الجنان ولعنتنا دفن في النار بيان بهره غلبه والرواء بضم الراء والمد المنظر الحسن والعرف بالفتح الريح الطيبة قوله ع لا يدري اي لا يدريه
اكثر الناس قوله ع وامرائها للاستصحاب قوله ع ملكا اي في الظاهر لكونه في السماء وحملوا طابهم وقال الجزري الهوادة الرخصة والسكون والمحاباة وقال هذا شيء
محظور لا يقرب باعلاله الداء اي اصابه مثل ما اصاب الداء والاستفراغ الانفاج والاستنهاض على حفظه واستراع والرحل اسم جمع لراجل قوله ع لقد
فوّق اي وضع فوق سهمه على الوتر واغرق اي استوفى مد القوس وبالغ في نزعها ليكون مرماها ابعد ووقع سهامه اشد قوله من مكان قريب لقربهم وجريانه
منهم مجرى الدم قوله ع ظنا غير مصيب في بعض النسخ غير مصيب ووجهه بوجوه الاول انه قال ما قال لا على وجه العلم بل على سبيل التوهم والمصيب بالحق هو العلم
دون التوهم والظن وان اتفق وقوعهما الثاني ان قوله لاغوينهم بمعنى الشرك او الكفر والذين استثنى هم المعصومون من المعاصي ولا ريب في كون هذا الظن
غير مصيب الثالث انه ع انما قال ذلك لانه لاغوينهم كلهم ضلالا اختيارا او قصد بقوله انباء الحمية لم يعود الى وقوع الغواية منهم على وفق ظنه وكان ظنه في
في نسبتها اليه خطا وبعبارة اخرى لما ظن انه قادر على اجبارهم على المعاصي وسلب اختيارهم حكم ع بخطائه ولعل هذا اصوب قوله ع الجامحة اي النفوس
الجامحة من جمح الفرس اذا اعتز راكبه وغلبه كل ما طلع وظهر وقفل نجم واستفحل اي قوي واشتد ودلف اي تقدم وتحم في الامر رمي نفسه فيه من غير روية
الولجة بالتحريك موضع او كهف يستتر فيه المارة من مطر وغيره والورطات المهالك قوله ع اثخنا الجراحة اي جعلكم بالطعن لا اثخانها وهو كتبها كما قيل
مفعول ثان للايطاء ويحتمل ان يكون مفعولا اولا وهو اظهر والحز القطع والخزائم جمع خزامة وهي حلقة من شعر تجعل في وترة انف البعير فيشد فيها الزمام
الوتر الذي خرجتا ده والقدح الخراجها من الزند وتألبوا تجمعوا قوله يقتنصونكم اي يتصيدونكم والحومة معظم الماء والحرب موضع نار والجر بنصب على
الحال اي يقتنصونكم في حومة ذل والجولة الموضع الذي يجول فيه والنزغ الافساد في نهاية المسلحة القوم الذين يحفظون الثغور من العدو وسموا بذلك لانهم يكونون ذوي
سلاح او لانهم يسكنون المسلحة وهي كالثغر والمرقب يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة انتهى وكلمة ما في قوله من غير ما تفضل زائدة للتاكيد وامتريح
الطلب حث والبعد والمصارحة المكاشفة والمناصبة المعاداة واعنقوا اسرع ولعله بالنون اي ينبذ نصبه الوهم في التقييد
فيها وفي الايضاح جمع ذلول وسلسا كذلك جمع سلس وهما بمعنى سهل الانقياد قوله ع امرا اي اعمد وامر قوله ع نصبا بفتح الصد وكانه عبر كبره
قوله ع تكبر واعز حسبهم قيل اي جهلوا اصلهم انه الطين المنتن فتكبروا قوله ع والقوا الهجينة اي نسبوا ما في الانسان من القبائح الى ربهم او نسبوا الخطا
اليه تعالى فيما اختار لهم من خليفة الحق قوله ع مكابرة لقضائه اي لحكمه عليهم بمتابعة ائمة الحق او لما اوجب عليهم من شكر النعم والآلاء الانبياء والاوصياء
واعتزاء الجاهلية ندائهم بالفلان فيسمون قبيلتهم فيدعونهم الى المقاتلة واثارة الفتنة قوله بالنعم عليكم اضدادا لعل المعنى تلك الخصال توجب
زوال النعم عنكم فكانكم اضداد وحساد لنعم الله عليكم قوله ع شربتم بصفوكم اي مزجتم كدرهم مستبدلين ذلك بصفوكم او متلبسين بصفوكم والاحلاس جمع
حلس بالكسر وهو كساء رقيق يكون على ظهر البعير ملازما فقيل لكل ملازم امر هو حلس ذلك الامر ذكره الجزري والنفث النفخ استعير هنا لوساوس الشيطان
وفي بعض النسخ نثا من نثا الحديث اذا افشاه ومصارع حتوفهم مساقطها ولواقح الكبر ما يوجب حصوله وخفض الجناح كناية عن لين الجانب وحسن الخلق والمخمصة
المخمصة الجوع والمجهدة المشقة ومحصهم بالمهلين اي خلصهم وطهرهم وبالمحبين اي جربهم وفتنهم والذهبان بالضم والكسر جمع الذهب وقيل العقيان الذهب الكثير
الذهب الخالص والبلاء الامتحان والانباء الاخبار بالوعد والوعيد قوله ع ولا لزمت الاسماء معانيها اي كانت تنفك الاسماء عن المعاني فتصدق الاسماء فيه
مسمياتها كالمؤمن والمسلم والزاهد وغيرها والعضاة صغير لعقوبة الاستفعلة وبالضيم الظلم قوله ع تمتد نحوه اي يؤمله المؤملون ويرجوه الراجون
فان كل من امل شيئا يطمح اليه بصره ويسافر بعينه اليه فكنى عن ذلك بمد العنق ويشد عقد الرحال قوله ع وكانت النيات مشتركة اي بين الله وبين ما يأملو
من الشهوات غير خالصة له تع وحسناتهم مقتسمة بينه تع وبين تلك الشهوات او المعنى انهم لو كانوا كذلك لامن بهم جل الخلق للرغبة والرهبة فلم يتميز
المؤمن والمنافق والمخلص والمرائي وجبل وعر اي غليظ حزن قوله ع واقل نتائق الدنيا قال ابن ابي الحديد اصل هذه اللفظة من قولهم امراة منتاق اي كثيرة الحبل
والولادة ويقال ضيعة منتاق اي كثيرة الريع فجعل ع الضياع ذات المدر التي تثار للحرث نتائق وقال ان مكة اقلها صلاحا للزرع لان ارضها حجرية والقطر
الجانب قوله ع دمثة اي سهلة وكلما كان الرمل اسهل كان ابعد من ان ينبت ومن ان يزكو به الدواب لانها تتعب في المشي به قوله وشلة اي قليلة الماء قوله
اعطافهم عطف الرجل جانباه اي يميلوا اجوابهم معرضين عن كل شيء متوجهين نحوه والمثابة المرجع والنجعة في الاصل طلب الكلاء ثم سمي كل من قصد امرا يروم
النفع فيه منتجعا وثمرة الفؤاد هي سويداء القلب ويسمى الولد والفج الطريق بين الجبلين كناية عن السفر اليه مشتاقين وقوله يهلون اي
يرفعون اصواتهم بالتلبية والرمل سعي فوق المشي والسرابيل جمع السربال وهو القميص لا خلعوا المخيط قوله ملتف البنى اي مشتبك العمارة بين البر والواحد
من البر وهو الحنطة والارياف جمع ريف وهو كل ارض فيها زرع ونخل وقيل هو ما قارب الماء من الارض والحدقة الطيف ولعلها الكثيرة والمغضا
الحسن ومصارعة الشك مضاربته وفي بعض النسخ بالصاد المهملة والاعتلاج الاضطراب قوله ع فيها ضيقتين اي متوجهين وقوله ذللا اي سهلة ووجها
سواء بها قوله ع فانها قيل الضمير يعود الى مجموع البغي والظلم والكبر وقيل الى الاخير باعتبار جعله مصيدة وهي بسكون الصاد وفتح الياء
التي يصطاد بها والمساورة المواثبة قوله ع ما تكدى اي لا ترد عن تأثيرها ويقال ردى فاستوى اي لم يصب المقتل قوله ع ما حرس الله ما زال من اثباته عباده

الوجوه اما من العنو بمعنى الجرئة او بمعنى الكبر والعتو الكبر من كل شئ والنواجم جمع ناجمة وهو ما يطلع ويظهر من الكبر والصدع الكشف والمنع ويقال للطائحة
بقلبى بلبطان الصوف وهو اخرج النعم الاموال والالا والاعداء ما هى الحرب والغنا والشدة ويحتمل ان يكون الموقع مصدرا والمجداء جمع ما جد والمجد الشرف
فى الاباء والحسب والكرم يكونان فى الرجل وان لم يكونا فى ابائه والنجداء الشجعان واحدهم نجيد وبيوتات العرب قبايلها والعسوب السيد والرئيس والمقدم
والرعيب الرعوب قوله ع لخلال الحمد اى الخصال المحمودة قوله ع وهذن الغافية على البناء للمفعول وهو الظاهر او على البناء للفاعل من قولهم مدّ البنا
الوالجرى وسال قوله ع ووصلت اسباب الوصل الاجتماع عز كرامة الله لهم حالكونهم على تلك الامور وشى بذكر الحبل والتخاض تماعلى الحض وهو الحث و
التحريض فتواصوا القوة اى اوصى بعضهم بعضا والفقرة واحدة فقر الظهر ويقال لمن اصابته مصيبة شديدة قد كسرت فقرته والمنة بالضم القوة والاعباء
الاثقال قوله ع فتساموهم اى الزموهم والمرائر بالضم شجرة واستعير بشر الماء لكل من يلقى شدة قوله ع وبلغت الكرامة قوله بهم متعلق بقوله بلغت قوله
لهم الكرامة وقوله الى متعلق بقوله لم تذهب والاملاء جمع الملاء اى الجماعات والاشراف والترافد التعاون قوله ع مختلفين اى مختلفين احزابا وعضارة النعمة
طيبها ولينها قوله ع فاشتدّ اعتدال الاحوال اى ما اشبه الاشياء بعضها ببعض فان حالكم تشبه حال اولئك قوله ع يحتازونهم اى يبعدونهم ويحبر
العراق جلة والقراني اما الاكاسرة فطردوهم عن بحر العراق والقياصرة عن الشام وما فيه من المراعى والمنبت والشيح نبت معروف وهو منابت الشيح ارض العرب ومهافى
الريح المواضع التى تهفو فيها الرياح اى تهب وهى الفيافى والصحارى ونكد المعاش ضيقه وقلته والعالة جمع عايل وهو الفقير والدبر بالتحريك الجرح الذى
يكون فى ظهر البعير والجدب قلة الزرع والشجر والازل الضيق والشدة قوله واطباق جهلها بكسر الهمزة اى جهلها مطبق عليهم او بفتحها اى جهل
منا كم بعضه فوق بعض ووأد البنات قتلهن وشن الغارة عليهم تفريقها عليهم من جميع جهاتهم قوله ع والتفت الملة اى كانوا متفرقين فالتفت ملة محمد ص
بهم فجمعتهم يقال التف الحبل بالحطب اى جمعه والتف الحطب بالحبل اى اجتمع وقوله فى عوائد بركتها حال اى جمعتهم الملة كائنة فى عوائد بركتها قوله ع فكهين اى اشرين
مرحين فكاهة تصادف عن خضرة عيش النعمة قوله ع قد تعبت اى ما مرّ يقال انعطف الدهر على فلان اى اقبل حظه وسعادته بعد ان لم يكن كذلك و
الذرى الاعالى قوله ع لا يغمز لهم قناة يقال غمزه ببيده اى نخسه والقناة الرمح ويكنى عن العزيز الذى لا يضام فيقال لا يغمز لهم قناة اى هو صلب والقناة اذا لم تلن
فى يد الغامز كانت ابعد عن الحطم والكسر وقوله لا تقرع لهم صفاة مثل يضرب لمن لا يطمع فى جانبه لعزته وقوته والصفاة الصخرة والحجر الاملس وقوله باحكام
متعلق بقلتم وقوله بنعمة متعلق بقوله امتن قوله النار ولا العار اى ادخلوا النار ولا تلتزموا العار وقال الجوهرى كفأت الاناء قلبته وزعم ابن
الاعرابى ان اكفأته لغة وكفأت القوم كفاء اذا ارادوا وجها فصرفتهم عنه الى غيره قوله الى غيره الضمير عائد الى الاسلام او الى الله قوله فلا استنبطوا
اى فلا استبعد وقوله لترك التناهى يقال تناهوا عن المنكر اى نهى بعضهم بعضا وقد خرى اى ذلك وسيطان الرده هو ذو الثدية وقد روى انه
رماه الله يوم النهروان بالصاعقة والرده نقرة فى الجبل يجتمع فيها الماء وانما سمى بذلك لانه وجد بعد موته فى حفرة وقيل هو احد الابالسة والوجبة
اضطراب القلب والوجيف الحركة والزلزلة وادلت فلان اى قهرته وغلبته والتشذ والتبدد والتفرق والكلكل الصدر والواحدة كلكلة اى انا اذللتهم
ووضعتهم الى الارض والنواجم جمع ناجمة وهى ما علا قدره وظهر صيته والخطل خفة وسرعة ويقال للاحمق العجل خطل قوله لا ينفثون اى لا يرجعون وقوله
فى القلب اى قلبيه والذبح صوت اسرار الغالى ع وضعف الطير اشتد صوته وفى الطاير جناحيه اذا بسطهما عند السقوط على شئ يحوم عليه
ليقع فوقه والعتو التكبر والتجبر قوله ع خفيف فيما اى سريع قوله ع ولا يغلون كل من خان خفية فى شئ فقد غل **اقول** انما اوردت هذه الخطبة الشريفة
بطولها لاشتمالها على جل قصص الانبياء وعلل احوالهم واطوارهم وبعثتهم والتنبيه على فائدة الرجوع الى قصصهم والنظر فى احوالهم واحوال اممهم
وغير ذلك من الفوائد التى لا تحصى ولا يخفى على من تأمل فيها صلوات الله على الخطيب بها **كا** بعض اصحابنا عن على بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن
ابى الحسن ع قال ان الاحلام لم تكن فيما مضى فى اول الخلق وانما حدثت فقلت وما العلة فى ذلك فقال ان الله عز ذكره بعث رسولا الى اهل زمانه فدعاهم الى عبادة
الله وطاعته فقالوا ان فعلنا ذلك فما لنا فوالله ما انت باكثرنا مالا ولا باعزنا عشيرة فقال ان اطعتمونى ادخلكم الله الجنة وان عصيتمونى ادخلكم الله النار
فقالوا وما الجنة والنار فوصف لهم ذلك فقالوا متى نصير الى ذلك فقال اذا متم فقالوا لقد راينا امواتنا صاروا عظاما ورفاتا فازدادوا له تكذيبا
وبه استخفافا فاحدث الله عز وجل فيهم الاحلام فاتوه فاخبروه بما راوا وما انكروا من ذلك فقال ان الله عز ذكره اراد ان يحتج عليكم بهذا هكذا تكون ارواحكم
اذا متم وان بليت ابدانكم تصير الارواح الى عقاب حتى تبعث الابدان **دعوات الراوندى** روى ان الله اوحى الى نبى من الانبياء فى الزمن الاول ان لرجل فى امته دعوات
مستجابات فاخبر بذلك الرجل فانصرف من عنده الى بيته فاخبر زوجته بذلك فالحت عليه ان يجعل دعوة لها فرضى فقالت سل الله ان يجعلنى اجمل نساء
الزمان فدعا الرجل فصارت كذلك ثم انها لما رأت رغبة الملوك والشبان المتنعمين فيها متوفرة زهدت فى زوجها الشيخ الفقير وجعلت تغالظه
وتخاشنه وهو يداريها ولا يكاد يطيقها فدعا الله ان يجعلها كلبة فصارت كذلك فاجتمع اولادها يقولون يا ابت ان الناس يعيروننا ان امنا كلبة نابحة وجعلوا
يبكون ويسألونه ان يدعو الله ان يجعلها كما كانت فدعا الله تعالى فصيرها مثل التى كانت فى الحالة الاولى فذهبت الدعوات الثلث ضياعا **باب**
نوادر اخبار بنى اسرائيل الايات **البقرة** يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم وانى فضلتكم على العالمين **المائدة** ولقد اخذ الله ميثاق بنى اسرائيل





ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون وقال تعالى لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا
كذبوا وفريقا يقتلون وحسبوا ان لا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون الجاثية ولقد آتينا بني
اسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين وآتيناهم بينات من الامر فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم
ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون الحشر كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين
فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين تفسير قال الطبرسي ره عن ابن عباس قال كان في بني اسرائيل عابد اسمه برصيصا عبد الله
زمانا من الدهر حتى كان يؤتى بالمجانين يداويهم ويعوذهم فيبرؤن على يده وانه اتي بامرأة في شرف قد جنت وكان لها اخوة فاتوه بها وكانت عنده فلم يزل به
الشيطان يزين له حتى وقع عليها فحملت فلما استبان حملها قتلها ودفنها فلما فعل ذلك ذهب الشيطان حتى لقي احد اخوتها فاخبره بالذي فعل الراهب
وانه دفنها في مكان كذا ثم اتى بقية اخوتها رجلا رجلا فذكر ذلك له فجعل الرجل يلقى اخاه فيقول والله لقد اتاني آت فذكر لي شيئا يكبر علي ذكره فذكره
بعضهم لبعض حتى بلغ ذلك ملكهم فسار الملك والناس فاستنزلوه فاقر لهم بالذي فعل فامر به فصلب فلما رفع على خشبته تمثل له الشيطان فقال انا الذي
القيتك في هذا فهل انت مطيعي فيما اقول لك اخلصك مما انت فيه قال نعم قال اسجد لي سجدة واحدة فقال كيف اسجد لك وانا على هذه الحالة فقال اكتفي منك
بالايماء فاومى له بالسجود فكفر بالله وقتل الرجل فاشار الله تعالى الى قصته في هذه الآية ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الوشا
عن ابي جميلة عن ابي جعفر ع قال كان في بني اسرائيل عابد يقال له جريح وكان يتعبد في صومعة فجاءته امه وهو يصلي فدعته فلم يجبها فانصرفت ثم اتته
فلم يلتفت اليها فانصرفت ثم اتته ودعته فلم يجبها ولم يكلمها فانصرفت وهي تقول اسئل اله بني اسرائيل ان يخذلك فلما كان من الغد جاءت فاجرة وقعدت
عند صومعته قد اخذها الطلق فادعت ان الولد من جريح ففشا في بني اسرائيل ان من كان يلوم الناس على الزنا قد زنى وامر الملك بصلبه فاقبلت امه اليه
تلطم وجهها فقال لها اسكتي انما هذا لدعوتك فقال الناس لما سمعوا ذلك منه وكيف لنا بذلك قال هاتوا الصبي فجاؤا به فاخذه فقال من ابوك فقال
فلان الراعي لبني فلان فاكذب الله الذين قالوا ما قالوا في جريح فحلف جريح الا يفارق امه يخدمها ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار
عن ابن ابي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن النعمان بن يحيى الازرق عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال ان ملكا من بني اسرائيل قال لابنين مدينة لا يعيبها احد فلما فرغ
من بنائها اجتمع رأيهم على انهم لم يروا مثلها قط فقال له رجل لو امنتني على نفسي اخبرتك بعيبها فقال لك الامان فقال لها عيبان احدهما انك تهلك عنها والثاني
انها تخرب من بعدك فقال الملك واي عيب اعيب من هذا ثم قال فما نصنع قال تبني ما يبقى ولا يفنى وتكون شابا لا تهرم ابدا فقال الملك لابنته ذلك فقالت ما صدقك
احد غيره من اهل مملكتك ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن بكير عن عبد الملك بن اعين عن ابي جعفر ع قال كان في
بني اسرائيل رجل وكان له بنتان فزوجهما من رجلين واحد زراع وآخر يعمل الفخار ثم انه زارهما فبدأ بامرأة الزراع فقال لها كيف حالك قالت قد زرع زوجي زرعا
كثيرا فان جاء الله بالسماء فنحن احسن بني اسرائيل حالا ثم ذهب الى الاخرى فسألها عن حالها فقالت قد عمل زوجي فخارا كثيرا فان امسك الله السماء عنا فنحن احسن بني
اسرائيل حالا فانصرف وهو يقول اللهم انت لهما ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الوشا عن الحسن بن الجهم عن رجل عن
ابي عبد الله ع قال كان في بني اسرائيل رجل يكثر ان يقول الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين فغاظ ابليس ذلك فبعث اليه شيطانا فقال قل العاقبة
للاغنياء فجاءه فقال ذلك فتحاكما الى اول من يطلع عليهما على قطع يد الذي يحكم عليه فلقيا شخصا فاخبراه بحالهما فقال العاقبة للاغنياء فرجع وهو يحمد الله و
يقول العاقبة للمتقين فقال له تعود ايضا فقال نعم على يدي الاخرى فخرجا فطلع الآخر فحكم عليه ايضا فقطعت يده الاخرى وعاد ايضا يحمد الله ويقول
العاقبة للمتقين فقال له تحاكمني على ضرب العنق فقال نعم فخرجا فرأيا مثالا فوقفا عليه فقال اني كنت حاكمته وقصا عليه قصتهما قال فمسح يديه فعادتا
ثم ضرب عنق ذلك الخبيث وقال هكذا العاقبة للمتقين ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال
كان قاض في بني اسرائيل وكان يقضي بالحق فيهم فلما حضره الوفاة قال لامرأته اذا انا مت فاغسليني وكفنيني وغطي وجهي وضعيني على سريري فانك لن ترين سوءا
ان شاء الله تعالى فلما ان مات فعلت ذلك كان امرها ثم مكثت بعد ذلك حينا ثم انها كشفت عن وجهه فاذا دودة تقرض من منخره ففزعت من ذلك فلما كان الليل اتاها في
منامها يعني رأته في النوم فقال لها افزعك ما رأيت قالت اجل قال والله ما هو الا في اخيك فلان انه اتاني ومعه خصم له فلما جلسا قلت اللهم اجعل الحق له فلما
اختصما كان الحق له ففرحت فاصابني ما رأيت لموضع هواي مع موافقة الحق له ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن
هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع ان قوما من بني اسرائيل قالوا لنبي لهم ادع لنا ربك يمطر علينا السماء اذا اردنا فسأل ربه ذلك فوعده ان يفعل فامطر السماء
عليهم كلما ارادوا فزرعوا فنمت زروعهم وحسنت فلما حصدوا لم يجدوا شيئا فقالوا انما سألنا المطر للمنفعة فاوحى الله تعالى انهم لم يرضوا بتدبيري لهم او نحو هذا
ق قال ابو عبد الله ع كان ورشان يفرخ في شجرة وكان رجل يأتيه اذا ادرك الفرخان فيأخذ الفرخين فشكى ذلك الورشان الى الله تعالى فقال اني سأكفيكه
قال فافرخ الورشان وجاء الرجل ومعه رغيفان فصعد الشجرة وعرض له سائل فاعطاه احد الرغيفين ثم صعد فاخذ الفرخين ونزل بهما فسلمه الله لما تصدق
به ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال ان رجلا كان في بني اسرائيل قد دعا الله ان يرزقه

غلاماً بعد ثلاث وثلاثين سنة فلما رأى ان الله تعالى لا يجيبه قال يا رب أبعيد انا منك فلا تسمع مني أم قريب انت فلا تجيبني فاتاه آت في منامه فقال له انك تدعو الله
منذ ثلاث وثلاثين سنة بلسان بذي وقلب عات غير تقي ونية غير صادقة فاقلع من بذائك وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك قال ففعل الرجل ذلك فدعا الله عز وجل فولد له غلام كا
محمد بن يحيى عن ابن عيسى مثله ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال كان في بني
اسرائيل رجل عاقل كثير المال وكان له ابن يشبهه في الشمائل من زوجة عفيفة وكان له ابنان من زوجة غير عفيفة فلما حضرته الوفاة قال لهم هذا مالي لواحد منكم
فلما توفي قال الكبير انا ذلك الواحد وقال الاوسط انا ذلك وقال الاصغر انا ذلك فاختصموا الى قاضيهم فقال ليس عندي في امركم شيء انطلقوا الى بني غنام
الاخوة الثلاثة فانتهوا الى واحد منهم فرأوا شيخا كبيرا فقال لهم ادخلوا الى اخي فلان فهو اكبر مني فاسألوه فدخلوا عليه فخرج شيخ كهل فقال سلوا اخي الاكبر مني
فدخلوا على الثالث فاذا هو في المنظر اصغر فسألوه اولاً عن حالهم ثم مبيناً لهم فقال اما اخي الذي رأيتموه اولاً هو الاصغر وان له امرأة سوء تسوؤه وقد صبر
عليها مخافة ان يبتلى ببلاء لا صبر له عليه فهرم واما الثاني اخي فان عنده زوجة تسوؤه وتسره فهو متماسك الشباب واما انا فزوجتي تسرني ولا تسوؤني لم
يلزمني منها مكروه قط منذ صحبتني فشبابي معها متماسك واما حديثكم الذي هو حديث ابيكم فانطلقوا اولاً فبعثروا قبره واستخرجوا عظامه واحرقوها ثم عودوا
لاقضي بينكم فانصرفوا فاخذ الصبي سيف ابيه واخذ الاخوان المعاول فلما ان هما بذلك قال لهم الصغير لا تبعثروا قبر ابي وانا ادع لكما حصتي فانصرفوا الى القاضي
فقال يقنعكما هذا ائتوني بالمال فقال للصغير خذ المال فلو كانا ابنيه لدخلهما من الرقة كما دخل على الصغير ص بهذا الاسناد عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن
الحجاج عن ابي الحسن موسى ع قال كان في بني اسرائيل رجل صالح وكانت له امرأة صالحة فرأى في النوم ان الله تعالى قد وقت لك من العمر كذا وكذا سنة وجعل نصف عمرك في
سعة وجعل النصف الآخر في ضيق فاختر لنفسك اما النصف الاول واما النصف الآخر فقال الرجل ان لي زوجة صالحة وهي شريكتي في المعاش فأشاورها في ذلك
وتعود الي فاخبرك فلما اصبح الرجل قال لزوجته رأيت في النوم كذا وكذا فقالت يا فلان اختر النصف الاول وتعجل العافية لعل الله سيرحمنا ويتم لنا النعمة فلما
كانت في الليلة الثانية اتى الآتي فقال ما اخترت فقال اخترت النصف الاول فقال ذلك لك فاقبلت الدنيا عليه من كل وجه ولما ظهرت نعمته قالت له زوجته
قرابتك والمحتاجون فصلهم وبرهم وجارك واخوك فلان فهبهم فلما مضى نصف العمر وجاز حد الوقت رأى الرجل الذي رآه اولاً في النوم فقال ان الله
تعالى قد شكر لك ذلك ولك تمام عمرك سعة مثل ما مضى ص بهذا الاسناد عن ابن محبوب عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال خرجت امرأة بغي على شباب من بني
اسرائيل فافتنتهم فقال بعضهم لو كان العابد فلان رآها افتتنته وسمعت مقالتهم فقالت والله لا انصرف الى منزلي حتى افتنه فمضت نحوه في الليل فدقت عليه
فقالت آوي عندك فابى عليها فقالت ان بعض شباب بني اسرائيل راودوني عن نفسي فان ادخلتني والا لحقوني وفضحوني فلما سمع مقالتها فتح لها فلما دخلت
عليه رمت بثيابها فلما رأى جمالها وهيئتها وقعت في نفسه فضرب يده عليها ثم رجعت اليه نفسه وقد كان يوقد تحت قدر له فاقبل حتى وضع يده على النار فقالت
اي شيء تصنع فقال احرقها لانها عملت العمل فخرجت حتى اتت جماعة بني اسرائيل فقالت الحقوا فلاناً فقد وضع يده على النار فاقبلوا فلحقوه وقد احترقت يده
ص عن وهب بن خارجة عن ابي عبد الله ع ان عابداً كان في بني اسرائيل فاضاف امرأة من بني اسرائيل فهم بها فاقبل كلما هم بها قرب اصبعاً من اصابعه الى
النار فلم يزل ذلك دأبه حتى اصبح قال لها اخرجي لبئس الضيف كنت لي ص عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال كان في بني اسرائيل رجل وكان محتاجاً
فالحت عليه امرأته في طلب الرزق فابتهل الى الله في الرزق فرأى في النوم ايما احب اليك درهمان من حل او الفان من حرام فقال درهمان من حل فقال تحت رأسك
فانتبه فرأى الدرهمين تحت رأسه فاخذهما واشترى بدرهم سمكة فاقبل الى منزله فلما رأته المرأة اقبلت عليه كاللائمة واقسمت ان لا تمسها فقام الرجل اليها
فلما شق بطنها اذا بدرتين فباعهما باربعين الف درهم ص بالاسناد عن الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن حمران
عن ابي جعفر ع قال كان في بني اسرائيل جبار وانه اقعد في قبره ورد اليه روحه فقيل له انا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله قال لا اطيقها فلم يزالوا ينقصونه
من الجلد وهو يقول لا اطيق حتى صاروا الى واحدة قال لا اطيقها قالوا لابد منها قال فيما ذا تجلدوني قالوا انك مررت يوماً بعبد لله ضعيف مسكين
مظلوم فاستغاث بك فلم تغثه ولم تدفع عنه فجلدوه جلدة واحدة فامتلأ قبره ناراً ص الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن
ابن اسباط عن ابي اسحاق الخراساني عن وهب بن منبه قال رووا ان رجلاً من بني اسرائيل بنى قصراً فجوده وشيده ثم صنع طعاماً فدعا الاغنياء وترك الفقراء فكان
اذا جاء الفقير قيل له كل واحد منهم ان هذا الطعام لم يصنع لك ولا لاشباهك قال فبعث الله ملكين في زي الفقراء فقيل لهما مثل ذلك ثم امرهما الله تعالى بان
يأتيا في زي الاغنياء فادخلا واكرما واجلسا في الصدر فامرهما الله تعالى ان يخسفا المدينة ومن فيها وباسناده ان بني اسرائيل الصغير منهم والكبير كانوا
يمشون بالعصي مخافة ان يختال احد في مشيته ص بالاسناد عن الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن الكوفي عن محمد بن عبد الله بن زرارة
عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال كان في بني اسرائيل عابد وكان محارفاً فانفقت عليه امرأته فجاعا يوماً فدفعت اليه غزلاً فذهب فلا يشتري
بشيء فجاء الى البحر فاذا هو بصياد قد اصطاد سمكاً كثيراً فاعطاه الغزل وقال انتفع به في شبكتك فدفع اليه سمكة فاخذها وخرج بها الى زوجته فلما
شقها بدت من جوفها لؤلؤة فباعها بعشرين الف درهم ص بالاسناد الى الصدوق باسناده عن ابن محبوب عن داود الرقي عن ابي عبد الله ع قال
كان ابو جعفر ع يقول نعم الارض الشام وبئس القوم اهلها اليوم وبئس البلاد مصر اما انها سجن من سخط الله عليه من بني اسرائيل ولم يكن دخول بني اسرائيل

باب نوادر اخبار بني اسرائيل

مصر الا من سخطة ومعصية منهم لله لان الله عز وجل قال ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم يعني الشام فابوا ان يدخلوها وعصوا فتاهوا في الارض
اربعين سنة قال وما كان خروجهم من مصر ودخولهم الشام الا من بعد توبتهم ورضى الله عنهم ثم قال ابو جعفر اني اكره ان آكل شيئا طبخ في فخار مصر وما
احب ان اغسل راسي من طينها مخافة ان تورثني تربتها الذل وتذهب بغيرتي ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد
عن اخيه علي عن ابيه عن محمد بن داود عن عبد الاعلى بن اعين قال قلت لابي عبد الله ع حديث يرويه الناس ان رسول الله ص قال حدث عن بني اسرائيل ولا حرج قال نعم قلت
فنحدث بما سمعنا عن بني اسرائيل ولا حرج علينا قال اما سمعت ما قال كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع قلت فكيف هذا قال ما كان في الكتاب انه كان في بني اسرائيل
فحدث انه كان في هذه الامة ولا حرج بيان قال الجزري فيه حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج اي لا باس ولا اثم عليكم ان تحدثوا عنهم ما سمعتم وان استحال
ان يكون في هذه الامة مثل ما روي ان ثيابهم كانت تطول وان النار كانت تنزل من السماء فتاكل القربان وغير ذلك لا ان تحدث عنهم بالكذب ويشهد لهذا
التاويل ما جاء في بعض رواياته فان فيهم العجائب وقيل معناه ان الحديث عنهم اذا اديته كما سمعته حقا كان او باطلا لم يكن عليك اثم لطول العهد ووقوع
الفترة بخلاف الحديث عن النبي ص لانه انما يكون بعد العلم بصحة روايته وعدالة رواته وقيل معناه ان الحديث عنهم ليس على الوجوب لان قوله ص في اول
الحديث بلغوا عني على الوجوب ثم اتبعه بقوله وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج اي لا حرج عليكم ان لم تحدثوا عنهم كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى
عن علي بن الحكم عن محمد بن سنان عمن اخبره عن ابي عبد الله ع قال كان عابد في بني اسرائيل لم يقارف من امر الدنيا شيئا فنخر ابليس نخرة فاجتمع اليه جنوده فقال
من لي بفلان فقال بعضهم انا فقال من اين تاتيه فقال من ناحية النساء قال لست له لم يجرب النساء فقال له آخر فانا له فقال من اين تاتيه قال من ناحية الشراب
واللذات قال لست له ليس هذا بهذا قال آخر فانا له قال من اين تاتيه قال من ناحية البر قال انطلق فانت صاحبه فانطلق الى موضع الرجل فاقام حذاءه يصلي
قال وكان الرجل ينام والشيطان لا ينام ويستريح والشيطان لا يستريح فتحول اليه الرجل وقد تقاصرت اليه نفسه واستصغر عمله فقال يا عبد الله باي
شيء قويت على هذه الصلاة فلم يجبه ثم عاد عليه فقال يا عبد الله اني اذنبت ذنبا وانا تائب منه فاذا ذكرت الذنب قويت على الصلاة قال فاخبرني
بذنبك حتى اعمله واتوب فاذا فعلته قويت على الصلاة قال ادخل المدينة فسل عن فلانة البغية فاعطها درهمين ونل منها قال ومن اين لي درهمين ما ادري ما
الدرهمين فتناول الشيطان من تحت قدمه درهمين فناوله اياهما فقام فدخل المدينة بجلابيبه يسال عن منزل فلانة البغية فارشده الناس وظنوا
انه جاء يعظها فارشدوه فجاء اليها فرمى اليها بالدرهمين وقال قومي فقامت فدخلت منزلها وقالت ادخل وقالت انك جئتني في هيئة ليس يؤتى مثلي في مثلها
فاخبرني بخبرك فاخبرها فقالت له يا عبد الله ان ترك الذنب اهون من طلب التوبة وليس كل من طلب التوبة وجدها وانما ينبغي ان يكون هذا شيطانا مثل
لك فانصرف فانك لا ترى شيئا فانصرف وماتت من ليلتها فاصبحت فاذا على بابها مكتوب احضروا فلانة فانها من اهل الجنة فارتاب الناس فمكثوا ثلاثا
لا يدفنونها ارتيابا في امرها فاوحى الله عز وجل الى نبي من الانبياء لا اعلمه الا موسى بن عمران ع ان ائت فلانة فصل عليها ومر الناس ان يصلوا عليها فاني قد
غفرت لها واوجبت لها الجنة بتثبيطها عبدي فلانا عن معصيتي ايضاح فنخر ابليس اي مد الصوت في خياشيمه وقوله تقاصرت اليه نفسه اي ظهر له تقصير
نفسه يقال تقاصر اي اظهر القصر والجلابيب القميص وثوب واسع للمرأة دون الملحفة او ما تغطي به ثيابها من فوق كالملحفة وقوله لا اعلمه الشك فيه
من الراوي كا احمد بن محمد بن احمد عن علي بن الحسن عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال كان في بني اسرائيل رجل عابد
وكان محارفا لا يتوجه في شيء فيصيب فيه شيئا فانفقت عليه امراته حتى لم يبق عندها شيء فجاعوا يوما من الايام فدفعت اليه نصلا من غزل وقالت له ما
عندي غيره انطلق فبعه واشتر لنا شيئا ناكله فانطلق بالنصل الغزل ليبيعه فوجد السوق قد غلقت ووجد المشترين قد قاموا وانصرفوا فقال لو اتيت هذا الماء
فتوضات منه وصببت علي منه وانصرفت فجاء الى البحر واذا هو بصياد قد القى شبكته فاخرجها وليس فيها الا سمكة رديئة قد مكثت عنده حتى صارت رخوة
منتنة فقال له بعني هذه السمكة واعطيك هذا الغزل تنتفع به في شبكتك قال نعم فاخذ السمكة ودفع اليه الغزل وانصرف بالسمكة الى منزله فاخبر زوجته
الخبر فاخذت السمكة لتصلحها فلما شقتها بدت من جوفها لؤلؤة فدعت زوجها فارته اياها فاخذها فانطلق بها الى السوق فباعها بعشرين الف درهم
وانصرف الى منزله بالمال فوضعه فاذا سائل يدق الباب ويقول يا اهل الدار تصدقوا رحمكم الله على المسكين فقال له الرجل ادخل فدخل فقال له خذ احد
الكيسين فاخذ احد الكيسين وانطلق فقالت له امراته سبحان الله بينما نحن مياسير اذ ذهبت بنصف يسارنا فلم يكن ذلك باسرع من ان دق السائل الباب
فقال له الرجل ادخل فدخل فوضع الكيس في مكانه ثم قال كل هنيئا مريئا انما انا ملك من ملائكة ربك انما اراد ربك ان يبلوك فوجدك شاكرا ثم ذهب
المحارف ونقيضه محدود محروم وهو خلاف قولك مبارك والنصل الغزل قد خرج من المغزل كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى وابو علي الاشعري عن
محمد بن عبد الجبار جميعا عن علي بن حديد عن جميل عن زرارة عن ابي جعفر ع قال سالني حمران فقال جعلني الله فداك لو حدثتنا متى يكون هذا الامر فسررنا
به فقال يا حمران ان لك اصدقاء واخوانا ومعارف ان رجلا كان فيما مضى من العلماء وكان له ابن لم يكن يرغب في علم ابيه ولا يسال عن شيء وكان له جار ياتيه و
يساله وياخذ عنه فحضر الرجل الموت فدعا ابنه فقال يا بني انك قد كنت تزهد فيما عندي وتقل رغبتك فيه ولم تكن تسالني عن شيء ولي جار قد كان ياتيني
ويسالني وياخذ مني ويحفظ عني فان احتجت الى شيء فاته وعرفه جاره فهلك الرجل وبقي ابنه فرأى ملك ذلك الزمان رؤيا فسال عن الرجل فقيل له قد هلك

فقال الملك اهل ترى له ولدا فقيل له نعم ترك ابنا فقال الملك ائتوني به فبعث اليه فلما اتي الملك فقال الغلام والله ما ادري لما يدعوني الملك وما عندي علم
ولئن سألني عن شيء لافتضحن فذكر ما كان اوصاه ابوه فاتى الرجل الذي كان يأخذ العلم من ابيه فقال له ان الملك قد بعث الي يسألني ولست ادري فيم بعث
الي وقد كان ابي امرني ان آتيك ان احتجت الى شيء فقال الرجل ولكني ادري فيما بعث اليك فان اخبرتك فما اخرج الله لك من شيء فهو بيني وبينك فقال
نعم فاستحلفه واستوثق منه ان يفي له فاوثق له الغلام فقال انه يريد ان يسألك عن رؤيا رآها اي زمان هذا فقل له هذا زمان الذئب فاتاه الغلام فقال له
الملك هل تدري لما ارسلت اليك فقال ارسلت الي تريد ان تسألني عن رؤيا رأيتها اي زمان هذا فقال له الملك صدقت فاخبرني اي زمان هذا فقال له
زمان الذئب فامر له بجائزة فقبضها الغلام وانصرف الى منزله وابى ان يفي لصاحبه وقال لعلي لا انفد هذا المال ولا آكله حتى اهلك ولعلي لا احتاج ولا
اسأل عن مثل هذا الذي سئلت عنه فمكث ما شاء الله ثم ان الملك رأى رؤيا فبعث اليه يدعوه فندم على ما صنع وقال والله ما عندي علم آتيه به وما ادري
كيف اصنع بصاحبي وقد غدرت به ولم اف له ثم قال لآتينه على كل حال ولاعتذرن اليه ولاحلفن له فلعله يخبرني فاتاه فقال له اني قد صنعت الذي صنعت و
لم اف لك بما كان بيني وبينك وتفرق ما كان في يدي وقد احتجت اليك فانشدك الله ان لا تخذلني وانا اوثق لك ان لا يخرج لي شيء الا كان بيني وبينك وقد بعث
الي الملك ولست ادري عما يسألني فقال انه يريد ان يسألك عن رؤيا رآها اي زمان هذا فقل له انه زمان الكبش فاتى الملك فدخل عليه فقال لما بعثت اليك فقال
انك رأيت رؤيا وانك تريد ان تسألني اي زمان هذا فقال له صدقت فاخبرني اي زمان هذا فقال هذا زمان الكبش فامر له بصلة فقبضها وانصرف الى منزله
وتدبر رأيه في ان يفي لصاحبه او لا يفي فهم مرة ان يفعل ومرة ان لا يفعل ثم قال لعلي لا احتاج اليه بعد هذه المرة ابدا واجمع رأيه على الغدر وترك الوفاء فمكث
ما شاء الله ثم ان الملك رأى رؤيا فبعث اليه فندم على ما صنع فيما بينه وبين صاحبه وقال بعد غدر مرتين كيف اصنع وليس لي علم ثم اجمع رأيه على اتيان
عندي
الرجل فاتاه فناشده الله تبارك وتعالى وسأله ان يعلمه واخبره ان هذه المرة يفي له واوثق له وقال لا تدعني على هذه الحال فاني لا اعود الى الغدر وسأفي
لك فاستوثق منه فقال انه يدعوك يسألك عن رؤيا رآها اي زمان هذا فاذا سألك فاخبره انه زمان الميزان قال فاتى الملك فدخل عليه فقال له لم
بعثت اليك فقال انك رأيت رؤيا وتريد ان تسألني اي زمان هذا فقال صدقت فاخبرني اي زمان هذا قال هذا زمان الميزان فامر له بصلة فقبضها وانطلق
بها الى الرجل فوضعها بين يديه وقال قد جئتك بما خرج لي فقاسمنيه فقال له العالم ان الزمان الاول كان زمان الذئب وانك كنت من الذئاب وان الزمان الثاني
كان زمان الكبش يهم ولا يفعل وكذلك كنت انت تهم ولا تفعل وكان هذا زمان الميزان وكنت فيه على الوفاء فاقبض مالك لا حاجة لي فيه ورده عليه **بيان**
قوله ع ان للاصدقاء واخوانا العمل المقصود من ايراد الحكاية بيان ان هذا الزمان ليس زمان الوفاء بالعهود فان عرفت زمان ظهور الامر فالاصدقاء ومعارف
فتحدثهم به فيشيع الخبر بين الناس وينتهي الى الفساد والهلاك بالكتمان لا ينفع لانك لا تتقيهم اذ لم يأت بعد زمان الميزان او المعنى ان الاصدقاء والمعارف فانظر اليهم هل
يوافقونك في امر او يعينونك في شيء فكيف يظهر الامام ع في مثل هذا الزمان او الزمان يمكنك استعلام ذلك فانظر في حال معارفك واخوانك فهل ترى
منهم العزم على الانقياد والطاعة والتسليم التام لامامهم فاعلم انه زمان ظهور القائم ع فان قيامه مشروط بذلك واهل كل زمان يكون عامتهم على
حالة واحدة كما يظهر من القصة وقوله ولكني ادري لعل علمه كان باخبار ذلك العالم وكان العالم اخذه من الانبياء حيث اخبروا بوحي الله ان الملك يرى تلك الاحلام
وهذه تعبيرها او بان حذق العالم نوعا من العلم يمكنه استنباط امثال تلك الامور به على انه يحتمل ان يكون نبيا عالما بذلك بالوحي **كا** عدة من اصحابنا عن
احمد بن ابي عبد الله عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال سمعت ابا الحسن ع يقول ان رجلا في بني اسرائيل عبد الله اربعين سنة ثم قرب قربانا فلم يقبل منه فقال لنفسه
وما اتيت الا منك وما الذنب الا لك قال فاوحى الله تبارك وتعالى اليه ذمك لنفسك افضل من عبادتك اربعين سنة **ين** مر ملك في بني اسرائيل مدينة فنزل
في بابها ثم صنع للناس طعاما ووضع على باب المدينة من يسأل عنها فلم يعنها الا ثلاثة عليهم الاكسية فلمهم فانوا انهم اغنياء فسألهم فقالوا نحن بقوم صالحا
فقال هل تعلمون دار السلام من هذين الحيين قالوا انتم الآخرة تخلي ملكك وتعبد معهم زمانا ثم تدعهم فقالوا اهل ولست منا ما انكرهم قال لا ولكن عرفتموني
فانكم تكرموني فاصحب من لا يعرفني **كا** علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن يزيد الكناسي عن ابي جعفر ع قال ان فتية من اولاد ملوك بني اسرائيل
كانوا متعبدين وكانت العبادة في اولاد ملوك بني اسرائيل وانهم خرجوا يسيرون في البلاد ليعتبروا فمروا بقبر على ظهر طريق قد سفي عليه السافي ليس يبين منه الا
رسمه فقالوا لو دعونا الله الساعة فينشر لنا صاحب هذا القبر فساءلناه كيف وجد طعم الموت فدعوا الله وكان دعاؤهم الذي دعوا الله به انت الهنا يا
ربنا ليس لنا اله غيرك والبديع الدائم غير الغافل الحي الذي لا يموت لك في كل يوم شأن تعلم كل شيء بغير تعليم انشر لنا هذا الميت بقدرتك قال فخرج من ذلك القبر
رجل ابيض الرأس واللحية ينفض رأسه من التراب فزعا شاخصا بصره الى السماء فقال لهم ما يوقفكم على قبري فقالوا دعوناك لنسألك كيف وجدت طعم الموت فقال
لهم لقد سكنت في قبري تسعة وتسعين سنة ما ذهب عني الم الموت وكربه ولا خرج مرارة طعم الموت من حلقي فقالوا له مت يوم مت وانت على ما نرى ابيض الرأس واللحية
قال لا ولكن لما سمعت الصيحة اخرج اجتمعت تربة عظامي الى روحي فبقيت فيه فخرجت فزعا شاخصا بصري مهطعا الى صوت الداعي فابيض لذلك رأسي ولحيتي **كا**
علي بن محمد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن غير واحد عن علي بن اسباط عن الحسن بن الجهم قال قال ابو الحسن ع قال ابو جعفر ع ان رجلا من بني اسرائيل كان له ابن وكان له محبا فاتي في
منامه فقيل له ان ابنك ليلة يدخل باهله يموت قال فلما كانت تلك الليلة وبنى عليه ابوه توقع ابوه ذلك فاصبح ابنه سليما فاتاه ابوه فقال له يا بني هل عملت البارحة شيئا

باب نوادر اخبار بني اسرائيل

الخبز قال لا الا ان سائلا بالباب وقد كانوا ادخروا لي طعاما فاعطيته السائل فقال بهذا دفع عنك **كا** الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن ابي الحسن ع قال سمعته يقول كان رجل من بني اسرائيل ولم يكن له ولد فولد له غلام وقيل له انه يموت ليلة عرسه فمكث الغلام فلما كان ليلة عرسه نظر الى شيخ كبير ضعيف فرحمه الغلام فدعاه واطعمه فقال له السائل احييتني احياك الله قال فاتاه آت في النوم فقال له سل ابنك ما صنع فسأله فخبره بصنيعه قال فاتاه الآتي مرة اخرى في النوم فقال له ان الله احيى لك ابنك بما صنع بالشيخ **ما** الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن علي بن حبشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن ابي غندر عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال كان رجل شيخ ناسك يعبد الله في بني اسرائيل فبينا هو يصلي وهو في عبادته اذ بصر بغلامين صبيين قد اخذا ديكا وهما ينتفان ريشه فاقبل على ما هو فيه من العبادة ولم ينههما عن ذلك فاوحى الله الى الارض ان سيخي بعبدي فساخت به الارض فهو يهوي ابد الآبدين ودهر الداهرين وبهذا الاسناد عن الحسين عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان الله اهبط ملكين الى قرية ليهلكهم فاذا هما برجل تحت الليل قائم يتضرع الى الله ويتعبد قال فقال احد الملكين للآخر اني اعاود ربي في هذا الرجل وقال الآخر بل تمضي لما امرت ولا تعاود ربي فيما قد امر به قال فعاود الآخر ربه في ذلك فاوحى الله الى الذي لم يعاود ربه فيما امر ان اهلكه معهم فقد حل به معهم سخطي ان هذا لم يتمعر وجهه قط غضبا لي والملك الذي عاود ربه فيما امر سخط الله عليه فاهبط في جزيرة فهو حتى الساعة فيها ساخط عليه ربه **بيان** يتمعر وجهه يتغير **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن الحكم بن مسكين عن اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال كان ملك في بني اسرائيل وكان له قاض وللقاضي اخ وكان رجل صدق وله امرأة قد ولدتها الانبياء فاراد الملك ان يبعث رجلا في حاجة فقال للقاضي ابغني رجلا ثقة فقال ما اعلم احدا اوثق من اخي فدعاه ليبعثه فكره ذلك الرجل وقال لاخيه اني اكره ان اضيع امرأتي فعزم عليه فلم يجد بدا من الخروج فقال لاخيه يا اخي اني لست اخلف شيئا اهم علي من امرأتي فاخلفني فيها وتول قضاء حاجتها قال نعم فخرج الرجل وقد كانت المرأة كارهة لخروجه فكان القاضي يأتيها ويسألها عن حوائجها ويقوم لها فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت عليه فحلف عليها لئن لم تفعل لتخبرن الملك انك قد فجرت فقالت اصنع ما بدا لك لست اجيبك الى شيء مما طلبت فاتى الملك فقال ان امرأة اخي قد فجرت وقد حق ذلك عندي فقال له الملك طهرها فجاء اليها فقال ان الملك قد امرني برجمك فما تقولين تجيبيني والا رجمتك فقالت لست اجيبك فاصنع ما بدا لك فاخرجها فحفر لها فرجمها ومعه الناس فلما ظن انها قد ماتت تركها وانصرف وجن بها الليل وكان بها رمق فتحركت فخرجت من الحفيرة ثم مشت على وجهها حتى خرجت من المدينة فانتهت الى دير فيه ديراني فنامت على باب الدير فلما اصبح الديراني فتح الباب فرآها فسألها عن قصتها فخبرته فرحمها فادخلها الدير وكان له ابن صغير لم يكن له غيره وكان حسن الحال فداواها حتى برئت من علتها واندملت ثم دفع اليها ابنه فكانت تربيه وكان للديراني قهرمان يقوم بامره فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت فجهد بها فابت فقال لئن لم تفعلي لاجهدن في قتلك فقالت اصنع ما بدا لك فعمد الى الصبي فدق عنقه واتى الديراني فقال له فلما رآه قال لها ما هذا فقد تعلمين صنيعي بك فاخبرته بالقصة فقال لها ليس تطيب نفسي ان تكوني عندي فاخرجي فاخرجها ليلا ودفع اليها عشرين درهما وقال لها تزودي هذه الله حسبك فخرجت ليلا فاصبحت في قرية فاذا فيها مصلوب على خشبة وهو حي فسألت عن قصته فقالوا عليه دين عشرون درهما ومن كان عليه دين عندنا لصاحبه صلب حتى يؤدي الى صاحبه فاخرجت العشرين درهما ودفعتها الى غريمه فقالت لا تقتلوه فانزلوه عن الخشبة فقال لها ما احد اعظم علي منة منك نجيتني من الموت ومن الصلب فانا معك حيث ما ذهبت فمضى معها ومضت حتى انتهيا الى ساحل البحر فرأى جماعة وسفنا فقال لها اجلسي حتى اذهب انا اعمل لهم واستطعم وآتيك به فاتاهم فقال لهم ما في سفينتكم هذه قالوا في هذه تجارات وجوهر وعنبر واشياء من التجارة واما هذه فنحن فيها قال وكم يبلغ ما في سفينتكم قالوا كثير لا نحصيه قال فان معي شيئا هو خير مما في سفينتكم قالوا وما معك قال جارية لم تروا مثلها قط قالوا فبعناها قال نعم على شرط ان يذهب بعضكم فينظر اليها ثم يجيئني فيشتريها ولا يعلمها ويدفع الي الثمن ولا يعلمها حتى امضي انا فقالوا ذلك لك فبعثوا من نظر اليها فقال ما رأيت مثلها قط فاشتروها منه بعشرة آلاف درهم ودفعوا اليه الدراهم فمضى بها فلما امعن اتوها فقالوا لها قومي وادخلي السفينة قالت ولم قالوا قد اشتريناك من مولاك قالت ما هو بمولاي قالوا لتقومين او لنحملنك فقامت ومضت معهم فلما انتهوا الى الساحل لم يأمن بعضهم بعضا عليها فحملوها في السفينة التي فيها الجوهر والتجارة وركبوهم في السفينة الاخرى فدفعوها فبعث الله عز وجل عليهم رياحا فغرقتهم وسفنهم ونجت السفينة التي كانت فيها حتى انتهت الى جزيرة من جزائر البحر وربطت السفينة ثم دارت في الجزيرة فاذا فيها ماء وشجر فيه ثمرة فقالت هذا ماء اشرب منه وثمر آكل منه اعبد الله في هذا الموضع فاوحى الله عز وجل الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان يأتي ذلك الملك فيقول ان في جزيرة من جزائر البحر خلقا من خلقي فاخرج انت ومن في مملكتك حتى تأتوا خلقي هذا فتقروا له بذنوبكم ثم تسألوا ذلك الخلق ان يغفر لكم فان غفر لكم غفرت لكم فخرج الملك باهل مملكته الى تلك الجزيرة فرأوا امرأة فتقدم اليها الملك فقال لها ان قاضي هذا اتاني فخبرني ان امرأة اخيه فجرت فامرته برجمها ولم يقم عندي البينة فاخاف ان اكون قد تقدمت على ما لا يحل لي فاحب ان تستغفري لي فقالت غفر الله لك اجلس ثم اتى زوجها ولا يعرفها فقال انه كان لي امرأة وكان من فضلها وصلاحها واني خرجت عنها وهي كارهة لذلك فاستخلفت اخي عليها فلما رجعت سألت عنها فاخبرني اخي انها فجرت فرجمها واني اخاف ان اكون قد ضيعتها فاستغفري لي فقالت غفر الله لك اجلس فاجلسته الى جنب الملك ثم اتى القاضي فقال انه كان لاخي امرأة وانها اعجبتني فدعوتها الى الفجور فابت فاعلمت الملك انها قد فجرت فامرني برجمها فرجمتها وانا كاذب عليها فاستغفري لي قالت غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت اسمع ثم تقدم الديراني فقص قصته وقال اخرجتها بالليل وانا اخاف ان تكون لقيها سبع فقتلها فقالت غفر الله لك اجلس ثم تقدم القهرمان فقص قصته فقالت للديراني اسمع غفر الله لك ثم تقدم المصلوب فقص قصته فقالت لا غفر الله لك قال ثم اقبلت

زوجها فقالت انا امرأتك وكلما سمعت فانما هو قصتي وليست لي حاجة في الرجال فانا احب ان تاخذ هذه السفينة وما فيها وتخلي سبيلي فاعبد الله عز وجل في
هذه الجزيرة فقد ترى ما لقيت من الرجال ففعل واخذ السفينة وما فيها وخلى سبيلها واستعفى الملك واهل مملكته كا علي بن محمد عن عبد الله عن ابراهيم بن
اسحق الاحمر عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام فلان من عبادته ودينه وفضله كذا فقال كيف عقله قلت لا ادري فقال ان الثواب على قدر
العقل ان رجلا من بني اسرائيل كان يعبد الله في جزيرة من جزائر البحر خضراء نضرة كثيرة الشجر ظاهرة الماء وان ملكا من الملائكة مر به فقال يا رب ارني ثواب
عبدك هذا فاراه الله ذلك فاستقله الملك فاوحى الله اليه ان اصحبه فاتاه الملك في صورة انسي فقال له من انت فقال انا رجل عابد بلغني مكانك وعبادتك
في هذا المكان فاتيتك لاعبد الله معك فكان معه يومه ذلك فلما اصبح قال له الملك ان مكانك لنزه وما يصلح الا للعبادة فقال له العابد ان لمكاننا هذا
عيبا فقال له وما هو قال ليس لربنا بهيمة فلو كان لربنا حمار رعيناه في هذا الموضع فان هذا الحشيش يضيع فقال له الملك وما لربك حمار فقال لو كان له حمار
ما كان يضيع مثل هذا الحشيش فاوحى الله الى الملك انما اثيبه على قدر عقله كا علي بن ابراهيم عن احمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن الحسين عن محمد بن سنان

اثيبه

عن ابي سعيد المكاري عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال ان رجلا ركب البحر باهله فكسر بهم فلم ينج ممن كان في السفينة الا امراة الرجل فانها نجت على
لوح من الواح السفينة حتى الجئت على جزيرة من جزائر البحر وكان في تلك الجزيرة رجل يقطع الطريق ولم يدع لله حرمة الا انتهكها فلم يعلم الا والمراة قائمة على
راسه فرفع راسه اليها فقال انسية ام جنية فقالت انسية فلم يكلمها كلمة حتى جلس منها مجلس الرجل من اهله فلما ان هم بها اضطربت فقال لها ما لك
تضطربين فقالت افرق من هذا واومات بيدها الى السماء قال فصنعت من هذا شيئا قالت لا وعزته قال فانت تفرقين منه هذا الفرق ولم تصنعي من هذا شيئا
وانما استكرهك استكراها فانا والله اولى بهذا الفرق والخوف واحق منك قال فقام ولم يحدث شيئا ورجع الى اهله وليست له همة الا التوبة والمراجعة فبينما هو
يمشي اذ صادفه راهب يمشي في الطريق فحميت عليهما الشمس فقال الراهب للشاب ادع الله يظلنا بغمامة فقد حميت علينا الشمس فقال الشاب ما اعلم ان لي عند
ربي حسنة فاتجاسر على ان اسأله شيئا قال فادعو انا وتؤمن انت قال نعم فاقبل الراهب يدعو والشاب يؤمن فما كان باسرع من ان اظلتهما غمامة فمشيا تحتها
مليا من النهار ثم انفرجت الجادة جادتين فاخذ الشاب في واحدة واخذ الراهب في واحدة فاذا السحابة مع الشاب فقال الراهب انت خير مني لك استجيب ولم
يستجب لي فخبرني ما قصتك فاخبره بخبر المراة فقال غفر لك ما مضى حيث دخلك الخوف فانظر كيف تكون فيما تستقبل كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن البزنطي
عن الرضا عليه السلام قال ان الرجل كان اذا تعبد في بني اسرائيل لم يعد عابدا حتى يصمت قبل ذلك عشر سنين كا العدة عن البرقي عن ابيه عن ابي عمارة قال روينا ان
عابد بني اسرائيل كان اذا بلغ الغاية في العبادة صار مشاء في حوائج الناس عانيا بما يصلحهم كا علي عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل جميعا عن ابن ابي عمير
عن حفص بن البختري قال ابطات عن الحج فقال لي ابو عبد الله عليه السلام ما ابطا بك عن الحج فقلت جعلت فداك تكفلت برجل فخفرني فقال ما لك وللكفالات اما علمت انها
اهلكت القرون الاولى ثم قال ان قوما اذنبوا ذنوبا كثيرة فاشفقوا منها وخافوا خوفا شديدا فجاء آخرون فقالوا ذنوبكم علينا فانزل الله عز وجل عليهم العذاب
ثم قال تبارك وتعالى خافوني واجترأتم علي **دعوات الراوندي** يدعى ان عابدا في بني اسرائيل سال الله تبارك وتعالى فقال يا رب ما حالي عندك أخير
فازداد في خيري او شر فاستعتب قبل الموت قال فاتاه آت فقال له ليس لك عند الله خير قال يا رب واين عملي قال كنت اذا عملت خيرا اخبرت الناس به فليس لك منه الا الذي
رضيت به لنفسك قال فشق ذلك عليه واحزنه قال فكرر الله اليه الرسول فقال يقول الله تبارك وتعالى فمن الآن فاشتر مني نفسك فيما تستقبل بصدقة تخرجها عن كل
عرق في كل يوم صدقة قال يا رب او يطيق هذا احد فقال تعالى لست اكلفك الا ما تطيق قال فما هي يا رب فقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله تقولها كل يوم ثلثمائة وستين مرة تكون كل كلمة صدقة عن كل عرق من عروقك قال فلما رأى بشارة ذلك قال يا رب زدني قال ان زدت
زدتك **ين** النضر بن سويد عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله بعث ملكين الى اهل مدينة ليقلباها على اهلها فلما انتهيا الى المدينة وجدا رجلا
يدعو الله ويتضرع اليه فقال احدهما للآخر اما ترى هذا الداعي فقال قد رايته ولكن امضي لما امرني به ربي فقال ولكني لا احدث شيئا حتى ارجع الى ربي
فعاد الى الله تبارك وتعالى فقال يا رب اني انتهيت الى المدينة فوجدت عبدك فلانا يدعوك ويتضرع اليك فقال امض لما امرتك به فان ذا رجل لم يتمعر وجهه
غضبا لي قط كا محمد بن يحيى عن الحسين بن اسحق عن علي بن مهزيار عن النضر مثله **خص** الصدوق عن ابيه عن محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن
سنان عن علي بن جميل الغنوي عن ابي حمزة الثمالي قال كان رجل من ابناء النبيين له ثروة من مال وكان ينفق على اهل الضعف واهل المسكنة واهل الحاجة فلم
يلبث المال ان نفد ثم نشأ له ابن فلم يمر على احد الا ترحم على ابيه وسال الله ان يخيره فجاء ذات يوم الى امه فقال لها ما كان حال ابي فاني لا امر على احد الا ترحم عليه وسال الله
ان يخيره فقالت ان اباك كان رجلا صالحا وكان له مال كثير وكان ينفق على اهل الضعف واهل المسكنة واهل الحاجة ثم ان مات قسمت في ماله كفنا امه فلم
يلبث المال ان نفد قال لها يا اماه ان ابي كان مأجورا فيما ينفق وكنت آثمة قالت ولم يا بني فقال كان ابي ينفق من ماله وكنت تنفقين مال غيرك فقالت صدقت
يا بني فما الذي يضيق علي قال انت في حل وسعة فهل عندك شيء يلتمس به من فضل الله قالت عندي مائة درهم فقال ان الله تبارك وتعالى اذا اراد ان يبارك
في شيء بارك فاعطيني المائة درهم فاخذها ثم خرج يلتمس من فضل الله عز وجل فمر برجل ميت على ظهر الطريق من احسن ما يكون هيئة فقال ان هذا لنجابة بعد هذا
ان آخذه واغسله واكفنه واصلي عليه واقبره ففعل فانفق عليه ثمانين درهما وبقيت معه عشرون درهما قال ان الله تبارك وتعالى فخرج على وجهه يلتمس

ان مات [illegible]

من فضل الله

من فضل الله فاستقبله رجل فقال اين تريد يا عبد الله فقال اريد التمس من فضل الله قال ومامعك شئ تلتمس من فضل الله قال نعم معي عشرون درهما قال واين يقع منك
عشرون درهما قال انا اسئلك ان تقع اذا اردت ان تبادر في شئ فلا تعجل فقال صدقت ثم قال فارشدك وتشركني قال نعم قال ان اهل هذه الدار يضيفونك
فاستضفهم فانه كلما جائك الخادم معه فرس ويقول له يتبع هذا الفرس والح عليه فاستضفهم فيقول ابيعكه بعشرين درهما فاذا باعكه فاعط العشرين درهما وخذ
فانجه وخذ ان استاجر ثم خذ درهما فنم ثم توجه الى هذه بينكر ابو كذا فان ملكهم اعمى فاخبرهم انك تعالج الجمل الابر هنيئك ما ترى من القتلى والمصلبين فان اولئك كان تخبير
على علاج العين فلم يبرؤه فقتلهم فلا يهولنك ولتخبر بانك تعالج واشترط عليه فعالجه الاثر بها اول يوم فانه سيقول لك زدني فلا تفعل ثم تكحله من الغد اخرى فانك
سترى ما تحب فيقول لك زدني فلا تفعل فاذا كان الثالث فاكحله فانك سترى ما تحب فيقول لك زدني فلا تفعل فلما ان فعل ذلك برئ فقال اوقفني ملكي يردد على
وقد زوجتك ابنتي فقال اني امي قال فاقم معي ما بدا لك فاذا اردت الخروج فاخرج قال فاقام في ملكه سنة يدبره باحسن تدبير واحسن سيرة فلما ان حال عليه الحول قال اني
اريد الانصراف فلم يدع شيئا الا زوده من كراع وغنم وانية ومتاع ثم خرج حتى انتهى الى الموضع الذي راى فيه الرجل فاذا الرجل قاعد على حاله فقال اما وفيت فقال
الرجل فاجعلني في حل مما مضى قال ثم جمع الاشياء ففرقها فرقتين ثم قال تخير فتخير احدهما ثم قال وفيت قال لا قال والمراة مما اصبت قال صدقت فخذ ما في يدي
لك مكان المراة قال ولا اخذ ما ليس لي ولا اكثر به قال فوضع على راسها المنشار ثم قال الحز فقال قد وفيت كلما معك وكل ما حسبته فهو لك وانما بعثني الله تبارك وتعالى
لاكافيك عن الميت الذي كان على الطريق فهذا مكافاتك عليه كنز الفوائد للكراجكي عن عبد الله بن موهب قال الصادق بعض عمال المعونة بحفر ابصر احتفره بعض اهل الشام
فافضى بهم ذلك الى مخضب عظيم مطبق وظنوه نالا فصنعت العامل امناء ه ليحضر والما انبه فلما نحوه اصابوا شابا عليه جبة صوف وكساء صوف وخف لي نصف ساقه وصحفا
عنده رابتبه كتابا بالعبرانية فيه انا حبيب النجار صاحب رسول الله موسى بن عمران اردت ان آخذ بالناموس الاكبر فلقيني في اسرائيل فانهم قد نبذوا اكلوا الحكم وعملوا
بالهوى وتاعوا الرشاد وتركوا المنهاج الذي اخذ عليه ميثاقهم باب بعض احوال ملوك الارض الآيات الدخان اهم خير ام قوم تبع والذين من قبلهم اهلكناهم انهم
كانوا مجرمين ق واصحاب الايكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد تفسير قال الطبرسي ره ام قوم تبع اي امشركوا قريش اظهر نعمة واكثر اموالا واعز في القوة
والمكانة ام قوم تبع الحميري الذي سار بالجيوش حتى حير الحيرة ثم اتى سمرقند فهدمها ثم بناها وكان اذا كتب كتب باسم الذي ملك برا وبحرا وضحا وريحا عن قتادة وسمي تبعا
لكثرة ما تبعه من الناس وقيل سمي تبعا لانه تبع من قبله من ملوك اليمن والتبابعة اسم ملوك اليمن فتبع لقب له كما يقال خاقان لملك الترك وقيصر لملك الروم واسمه سعد ابو
كرب وروى سهل بن سعد عن النبي ص انه قال لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم وقال كعب نعم الرجل الصالح ذم الله قومه ولم يذمه وروى الوليد بن صبيح عن ابي عبد الله ع
قال ان تبعا قال للاوس والخزرج كونوا هيهنا حتى يخرج هذا النبي اما انا فلو ادركته لخدمته وخرجت معه ع ن سال الشامي امير المؤمنين ع لم سمي تبعا تبعا قال لانه
كان غلاما كاتبا وكان يكتب لملك كان قبله فكان اذا كتب كتب بسم الله الذي خلق صحا وريحا فقال الملك اكتب وابدا باسم ملك الرعد فقال لا ابدا الا باسم الهي ثم اعطف
على حاجتك فشكر الله عز وجل له ذلك فاعطاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس على ذلك فسمي تبعا ما وروي ان عبد كلال الابرهي الاسدي قال للمنذر بن ما السماء حين جرح
واراد قتله ان شئت الاكحل وان شئت الابجل وان شئت الوريد فمات ابن اللعين بثلث خصال كسحابة عاد والاخر فيها المرتاد بيان الاكحل هو عرق في الحواد
عرق في اليد والابجل عرق غليظ في الرجل او في اليد بازاء الاكحل والوريد ان عرقان في العنق وقال الجزري في قوله ابيت اللعن كان هذا من تحايا الملوك في الجاهلية و
الدعاء لهم ومعناه ابيت ان تفعل فعلا تلعن بسببه وتذم ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن معروف
بن خربوذ عن ابي جعفر عن ابيه عن جابر عن سلمان الفارسي ره حدث انه كان في ملوك فارس ملك يقال له روذين جبار عنيد عات فلما اشتد في ملكه فسقه في الارض
ابتلاه الله بالصداع في شق راسه الايمن حتى منعه من المطعم والمشرب فاستغاث وذل ودعا وزراه فشكا اليهم ذلك فاسقوه الادوية وايسوا من سكونه فبعث الله
نبيا فقال اذهب الى روذين عبدك الجبار في هيئة الاطباء وابتداه بالتعظيم له والرفق به ومنه سرعة الشفاء بلا دواء تسقيه وذكر ذلك ويداويه فاذا اريد فاقبل
بوجهك اليه فقل ان شفاءك ان ذي دم صبي رضيع بين ابويه يذبحانه لك طائعين غير مكرهين فتأخذ من دمه ثلث قطرات فتسعط بها في منخرك الايمن تبرا من علتك
ففعل النبي ع ذلك فقال الملك ما اعرف في الناس هذا قال ان بذلت العطية وجدت البغية قال فبعث الملك بالرسل في ذلك فوجدوا جنينا بين ابويه محتاجين فارغبهما
في العطية فانطلقا بالصبي الى الملك فدعا بطاس فضة وشفرة وقال لامه امسكي ابنك في حجرك فانطق الله الصبي وقال ايها الملك كفهما عني فبئس الوالدان هما
ايها الملك ان الصبي الضعيف اذا ضيم كان ابواه يدفعان عنه وان ابوي ظلماني فاياك ان تعينهما على ظلمي ففزع الملك فزعا شديدا اذهب عنه الداء ونام روذين في
تلك الحالة فراى في النوم من يقول له ان الاله الاعظم انطق الصبي ومنعك ومنع ابويه من ذبحه وهو ابتلاك بالشقيقة لنزعك من سوء السيرة في البلاد وهو الذي ردك الى الصحة
وقد وعظك بما اسمعك فانتبه ولم يجد وجعا وعلم ان كلمة الله تعالى قديما في الملك ك لي وابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن الحسن
بن سعيد عن محمد بن اسمعيل القرشي عمن حدثه عن اسمعيل بن ابي رافع عن ابيه قال قال رسول الله ص ان جبرئيل نزل علي بكتاب فيه خبر الملوك ملوك الارض قبلي وخبر من بعث قبلي
من الانبياء والرسل وهو حديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة اليه قال لما ملك اشج بن اشجان وكان يسمى الكيس وملك مائتين وستا وستين سنة ففي سنة احدى
خمسين من ملكه بعث الله عيسى بن مريم ع واستودعه النور والعلم والحكمة وجميع علوم الانبياء قبله وزاده الانجيل وبعثه الى بيت المقدس الى بني اسرائيل يدعوهم الى
كتابه وحكمته والى الايمان بالله وبرسوله فابى اكثرهم الا طغيانا وكفرا فلما لم يؤمنوا به دعا ربه وعزم عليه فمسخ منهم شياطين ليريهم آية فيعتبروا فلم يزدهم الا طغيانا

يوم
البرد
من كلامهم
ذلك مر
كفل

باب بعض احوال ملوك الارض

كفروا فى بيت المقدس يدعوهم ويرغبهم فيما عند الله ثلثا وثلثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت انها عذبته ودفنته فى الارض حيا فادعى بعضهم انهم قتلوه
وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم عليه سلطانا وانما شبه لهم وما قدروا على عذابه ودفنه ولا على قتله وصلبه قوله عز وجل انى متوفيك ورافعك الى ومطهرك
من الذين كفروا فلم يقتدروا على قتله وصلبه لانهم لو قدروا على ذلك كان تكذيبا لقوله ولكن رفعه الله اليه بعد ان توفاه عليه السلام فلما اراد الله ان يرفعه اوحى
اليه ان يستودع نور الله وحكمته وعلم كتابه شمعون بن حمون الصفا خليفته على المؤمنين ففعل ذلك فلم يزل شمعون يقوم بامر الله عز وجل ويهتدى بجميع مقال
عيسى فى قومه من بنى اسرائيل ويجاهد الكفار فمن اطاعه وآمن به وبما جاء به كان مؤمنا ومن جحده وعصاه كان كافرا حتى استخلص ربنا عز وجل وبعث فى عباده نبيا من
الصالحين وهو يحيى بن زكريا فمضى شمعون وملك عند ذلك اردشير بن اشكان اربع عشرة سنة وعشرة اشهر وفى ثمانية سنين من ملكه قتلت اليهود يحيى بن زكريا عليه السلام
فلما اراد الله ان يقبضه اوحى اليه ان يجعل الوصية فى ولد شمعون ويامر الحواريين واصحاب عيسى بالقيام معه ففعل ذلك وعندها ملك سابور بن اردشير
ثلثين سنة حتى قتله الله وعلم الله ونوره وتفصيل حكمته فى ذرية يعقوب بن شمعون ومعه الحواريون من اصحاب عيسى عليه السلام وعند ذلك ملك بخت نصر مائة سنة
وسبعا وثمانين سنة وقتل من اليهود سبعين الف مقاتل على دم يحيى بن زكريا واخرب بيت المقدس وتفرقت اليهود فى البلدان وفى سبع واربعين سنة من ملكه بعث الله
العزير نبيا الى اهل القرى التى امات الله اهلها ثم بعثهم له وكانوا من قرى شتى فهربوا فرقا من الموت فنزلوا فى جوار عزير وكانوا مؤمنين وكان عزير يختلف اليهم ويسمع
كلامهم وايمانهم واحبهم على ذلك وآخاهم عليه فغاب عنهم يوما واحدا ثم اتاهم فوجدهم موتى صرعى فحزن عليهم وقال انى يحيى هذه الله بعد موتها تعجبا منه حيث
اصابهم وقد ماتوا اجمعين فى يوم واحد فاماته الله عند ذلك مائة عام وهى مائة سنة ثم بعثه الله واياهم وكانوا مائة الف مقاتل ثم قتلهم الله اجمعين لم يفلت
منهم واحد على يدى بخت نصر ثم ملك مهرقيه بن بخت نصر ستة عشر سنة وعشرين يوما واخذ عند ذلك دانيال وحفر له جبا فى الارض وطرح فيه دانيال واصحابه
وشيعته من المؤمنين والقى عليهم النيران فلما راى ان النار ليست تقربهم ولا تحرقهم استودعهم الجب وفيه الاسد والسباع وعذبهم بكل نوع من العذاب حتى خلصهم الله
منه وهم الذين ذكرهم الله فى كتابه فقال قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود فلما اراد الله ان يقبض دانيال امره ان يستودع نور الله وحكمته مكيخا بن دانيال
ففعل وعند ذلك ملك هرمز ثلثة وثلثين سنة وثلثة اشهر واربعة ايام وملك بعده بهرام ستا وعشرين سنة وولى امر الله مكيخا بن دانيال واصحابه المؤمنون وشيعته
الصديقون غير انهم لا يستطيعون ان يظهروا الايمان فى ذلك الزمان ولا ان ينطقوا به وعند ذلك ملك بهرام بن بهرام سبع سنين وفى زمانه انقطعت الرسل
وكانت الفترة وولى امر الله يومئذ مكيخا بن دانيال واصحابه المؤمنون فلما اراد الله ان يقبضه اوحى اليه فى منامه ان يستودع نور الله وحكمته انشوا بن مكيخا
وكانت الفترة بين عيسى وبين محمد صلى الله عليه وآله اربعمائة سنة وثمانين سنة واولياء الله يومئذ فى الارض ذرية انشوا بن مكيخا يرث ذلك منهم واحد بعد واحد ممن يختاره الجبار
عز وجل فعند ذلك ملك سابور بن هرمز اثنتين وسبعين سنة وهو اول من عقد التاج ولبسه وولى امر الله يومئذ انشوا بن مكيخا وملك بعده اردشير اخو سابور ثنتى
سنتين وفى زمانه بعث الله عز وجل الفتية اهل الكهف والرقيم وولى امر الله يومئذ دسيحا بن انشوا بن مكيخا وعند ذلك ملك سابور بن اردشير خمسين سنة وولى
امر الله يومئذ فى الارض دسيحا بن انشوا وملك بعده يزدجرد بن سابور احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر وتسعة عشر يوما وولى امر الله يومئذ فى الارض دسيحا بن انشوا
فلما اراد الله تبارك وتعالى ان يقبض دسيحا اوحى اليه فى منامه ان يستودع علم الله ونوره وتفصيل حكمته نسطورس بن دسيحا ففعل وعند ذلك ملك بهرام جور
ستا وعشرين سنة وثلثة اشهر وثمانية عشر يوما وولى امر الله فى الارض نسطورس بن دسيحا واصحابه المؤمنون وعند ذلك ملك فيروز بن يزدجرد بن بهرام سبعا
وعشرين سنة وولى امر الله فى الارض نسطورس بن دسيحا واصحابه المؤمنون فلما اراد الله عز وجل ان يقبضه اوحى اليه فى منامه ان يستودع علم الله ونوره وحكمته
مرعيدا وعند ذلك ملك فلاس بن فيروز اربع سنين وولى امر الله مرعيدا وملك بعده قباد بن فيروز ثلثا واربعين سنة وملك بعده جاماسف اخو قباد
ستا وستين سنة وولى امر الله فى الارض يومئذ مرعيدا وعند ذلك ملك كسرى بن قباد ستا واربعين سنة وثمانية اشهر وولى امر الله يومئذ مرعيدا واصحابه
وشيعته المؤمنون فلما اراد الله عز وجل ان يقبض مرعيدا اوحى اليه فى منامه ان يستودع نور الله وحكمته بحيرا الراهب ففعل وعند ذلك ملك هرمز بن كسرى ثمانى
وثلثين سنة وولى امر الله يومئذ بحيرا واصحابه المؤمنون وشيعته الصديقون وعند ذلك ملك كسرى بن هرمز بن ابرويز وولى امر الله يومئذ فى الارض بحيرا حتى اذا
طالت المدة وانقطع الوحى واستخف بالنعم واستوجب الغير ودرس الدين وتركت الصلوة واقتربت الساعة وكثرت الفرق وصار الناس فى حيرة وظلمة واديان
مختلفة وامور متشتتة وسبل ملتبسة ومضت تلك القرون كلها ومضى صدر منها على منهاج نبيها عليه السلام وبدل آخرها نعمة الله كفرا وطاعته عدوانا فعند
ذلك استخلص الله عز وجل لنبوته ورسالته من الشجرة المشرفة الطيبة والجرثومة المتخيرة التى اصطفاها الله عز وجل فى سابق علمه ونافذ قوله قبل ابتداء خلقه وجعلها
منتهى خيرته وغاية صفوته ومعدن خاصته محمدا صلى الله عليه وآله واختصه بالنبوة واصطفاه بالرسالة واظهر بدينه الحق ليفصل بين عباده القضاء ويعطى فى الحق جزيل
العطاء ويحارب اعداء رب السماء وجمع عنده علم الماضين وزاده من عنده القرآن الحكيم بلسان عربى مبين لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد فيه خبر الماضين وعلم الباقين **بيان** جرثومة الشيء بالضم اصله **ك** علي عبد الله الاسوارى عن مكى بن احمد قال سمعت اسحق ابن ابرهيم الطوسى
يقول وكان قد اتى عليه سبع وتسعون سنة على باب يحيى بن منصور قال رايت سرباتك ملك الهند فى بلد تسمى صوج فسالناه كم اتى عليك من السنين قال تسعمائة سنة
وخمس وعشرون سنة وهو مسلم فزعم ان النبى صلى الله عليه وآله انفذ اليه عشرة من اصحابه منهم حذيفة بن اليمان وعمرو بن العاص واسامة بن زيد وابو موسى الاشعرى وصهيب الرومى

وسفينة وغيرهم يدعونهم الى الاسلام فاجابت واسلم وقتل كتاب النبي صلى الله عليه وآله فقلت له كيف يصلي مع هذا الضعف فقال لي قال الله عز وجل الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الآية فقلت له ما طعامك فقال لي اكل ماء اللحم والكراث وسألته هل يخرج منك شيء فقال في كل اسبوع مرة شيء يسير وسألته عن اسنانه فقال ابدلتها عشرين مرة ورأيت في اسطبله شيئا من الدواب اكبر من الفيل يقال له زندفيل فقلت له ما تصنع بهذا قال يحمل ثياب الخدم الى القصار ومملكته مسيرة اربع سنين في مثلها ومدينته طولها خمسون فرسخا في مثلها وعلى كل باب منها عسكر مائة الف وعشرين الفا اذا وقع في احد الابواب حدث خرجت تلك الفرقة الى الحرب لا تستعين بغيرها وهو في وسط المدينة وسمعته يقول دخلت المغرب فبلغت الى الرمل رمل عالج وصرت الى قوم موسى فرأيت سطوح بيوتهم مستوية وبيدر الطعام خارج القرية يأخذون منه القوت والباقي يتركونه هناك وقبورهم في دورهم وبساتينهم من المدينة على فرسخين ليس فيهم شيخ ولا شيخة ولا يعتلون الى ان يموتوا ولهم اسواق اذا اراد الانسان منهم شراء شيء صار الى السوق فوزن لنفسه واخذ ما يصيبه وصاحبه غير حاضر واذا ارادوا الصلوة حضروا فصلوا وانصرفوا لا يكون بينهم خصومة ولا كلام يكره الا ذكر الله عز وجل والصلوة وذكر الموت

على بن ابراهيم عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار قال حدثني اسمعيل بن جابر قال كنت فيما بين مكة والمدينة انا وصاحب لي فتذاكرنا الانصار فقال احدنا هم نزاع من قبائل وقال احدنا هم من اهل اليمن قال فانتهينا الى ابي عبد الله عليه السلام وهو جالس في ظل شجرة فابتدأ الحديث ولم نسأله فقال ان تبعا لما ان جاء من قبل العراق وجاء معه العلماء وابناء الانبياء فلما انتهى الى هذا الوادي لهذيل اتاه ناس من بعض القبائل فقالوا انك اتيت اهل بلدة قد لعبوا بالناس زمانا طويلا حتى اتخذوا بلادهم حرما وبنيتهم ربا او ربة فقال ان كان كما تقولون قتلت مقاتليهم وسبيت ذريتهم وهدمت بنيتهم قال فسالت عيناه حتى وقعتا على خديه قال فدعا العلماء وابناء الانبياء فقال انظروني فاخبروني لما اصابني هذا قال فابوا ان يخبروه حتى عزم عليهم قالوا حدثنا باي شيء حدثت نفسك قال حدثت نفسي ان اقتل مقاتليهم واسبي ذريتهم واهدم بنيتهم فقالوا انا لا نرى الذي اصابك الا لذلك قال ولم هذا قالوا لان البلد حرم الله والبيت بيت الله وسكانه ذرية ابراهيم خليل الرحمن فقال صدقتم فما مخرجي مما وقعت فيه قالوا تحدث نفسك بغير ذلك فعسى الله ان يرد عليك قال فحدث نفسه بخير فرجعت حدقتاه حتى ثبتتا مكانهما قال فدعا بالقوم الذين اشاروا عليه بهدمها فقتلهم ثم اتى البيت وكساه واطعم الطعام ثلثين يوما كل يوم مائة جزور حتى حملت الجفان الى السباع في رؤس الجبال ونثرت الاعلاف في الاودية للوحوش ثم انصرف من مكة الى المدينة فانزل بها قوما من اهل اليمن من غسان وهم الانصار وفي رواية اخرى كساه الانطاع وطيبه الى هنا انتهى ما اوردناه في المجلد الخامس من بحار الانوار في تمام شهر رمضان المعظم المكرم من شهور سنة سبع وسبعين والف من الهجرة المقدسة والحمد لله اولا وآخرا وصلى الله على محمد سيد المرسلين واهل بيته الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين

فرغت من تسويد هذا المجلد النبوي الاحمدي الخامس من العشر الثاني من الشهر السابع شهر رجب المرجب من السنة احدى وثلثمائة بعد الالف من الهجرة النبوية المصطفوية وانا احقر العباد

ابن محمد رضا ابو القاسم السيرجاني الخونساري مولدا والدار السلطنة

اصفهان اعفى الله تبارك وتعالى من ذكر في

بالدعاء الخير وطلب المغفرة

اللهم اغفر له ولي

بحق محمد وآله

اجمعين

اني اجتهدت في تصحيح هذا المجلد من كتاب بحار الانوار غاية الجهد وهممت بجمع النسخ المتعددة وجمعت النسخ المعتبرة من الاخبار وقابلت ما ثبت وشرعت في تصحيحه بالعشاء جماعة من العلماء والفضلاء كرة بعد كرة ومرة بعد مرة فصار بحمد الله اصح من اكثر النسخ المكتوبة الملحوظة فالتمس من الناظرين والمطالعين في هذه النسخة المباركة الميمونة انهم ان يعثروا او يظفروا على سهو او خطأ منى لا تلوموني ولا تعيروني فان الخطب عظيم والبضاعة قليل فاني عبد فقير بائس مسكين لا املك لنفسي شيئا بتربة فيه ودوني ويرحموني ويصدقوني ايها الاخوان بالدعاء والاستغفار بقراءة سورتي الحمد والاخلاص فان في الرحم والصدق عند الله اجر الابوان بشيء من الاعمال ونجاة من العقوبات والهلكات اللهم ارزقنا التحفظ من الخطايا والاحتراس من الزلل في الدنيا والآخرة في حال الرضا والغضب بحق محمد وآله خير خلقك من العجم والعرب صلى الله عليه وعليهم وكان انطباع هذا المجلد في دار الطباعة السيد الباهر ذو المجد والمفاخر استاد الكل آقا ميرمحمد باقر الطهراني اوفقه الله تعالى لمرضاته وانا العبد الاحقر السادات الجليل محمد خليل بن محمد حسين الموسوي الاصفهاني عفى الله عن جرائمهما محررا في يوم خامس عشر شهر صفر المظفر

سنه ١٣٠٣